ينابيع المودة لذوي القربى

رقم الكتاب في المكتبة الشاملة: ٤٢١٦
الطابع الزمني: ٢٠٢١-٠٤-٠٨-٠٤-٥٨-٢٩
المكتبة الشاملة رابط الكتاب

المحتويات

١ ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي ج 1 ٥

٢ ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي ج 2 ١٦١

٣ ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي ج 3 ٣٣٦

عن الكتاب

الكتاب : ينابيع المودة لذوي القربى
المؤلف :
المحقق :
الناشر :
الطبعة :
عدد الأجزاء : ٣
مصدر الكتاب :
[الكتاب]

عن المؤلف

١ ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي ج 1

ينابيع المودة لذوي القربى
القندوزي ج ١
---
[١]
ينابيع المودة لذوي القربى
---
[٣]
ينابيع المودة لذوي القربى للشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي (١٢٢٠ - ١٢٩٤ ه) تحقيق سيد علي جمال اشرف الحسيني المجلد الاول
---
[٤]
ينابيع المودة لذوي القربى (ج ١) تأليف: سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي تحقيق: سيد علي جمال اشرف الحسيني الناشر: دار الاسوة للطباعة والنشر المطبعة: اسوه الطبعة: الاولى تاريخ النشر: ١٤١٦ ه. ق عدد المطبوع: ٢٠٠٠ دررة جميع الحقوق محفوظة للناشر اين كتاب با أستفاده أز تسهيلات حمايتي وزارت ارشاد چاب گرديده است قيمت: ٣٨٠٠ تومان
---
[٥]
بسم الله الرحمن الرحيم
---
[٧]
مقدمة المحقق بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه الثابتين بالقول الثابت على صراط مستقيم. وبعد: فقد برز التدوين في المناقب منذ زمن مبكر من تاريخ الاسلام، بيد انه كان تدوينا عاما لكل ما نقله الرواة ضمن ما سمعوه أو شاهدوه، فجاءت موضوعا في مواضيع الموسوعات الحديثية، أو تسجيلا للسيرة في ثنايا التاريخ والتراجم، أو موسوعات خاصة تحت عنوان المناقب أو الفضائل. فكان الحفاظ والكتّاب ينقلون ما سمعوه، بغثه وسمينه، وصحيحه وسقيمه، وبصورة شاملة تضم الصحابة والتابعين - أحياناً - كلما سجل لاحدهم شهادة من الرسول الكريم أو وشحه الكتاب العزيز بوسام من أوسمة الوحي. ولهذا تجد في الموسوعات الحديثية أسماء الصحابة مدرجة تحت عنوان مناقب فلان أو فلان، وقد لا يقوم المعنون إلا بحديث أو خبر يستشم منه رائحة المدح أو الثناء أو حتى التقرير علئ فعل - أحيانا -. ولو أننا تتبعنا كتب المناقب المفردة لاجل هذا الغرض، أو الكتب الاخرئ المتضمنة لهذا الموضوع، وجدناها تنقسم بوضوح - من حيث المادة - إلن ثلاثة أقسام:
---
[٨]
القسم الاول: ما يشمل مناقب النبي صلى الله عليه واله وسلم ومعجزاته وسننه وصفاته وشمائله، وكثير ما تدخل مناقب أهل البيت عليهم السلام في هذا القسم أيضا. القسم الثاني: ما يشمل مناقب أهل البيت خاصة عليهم السلام وقرابة النبي صلى الله عليه واله وسلم عامة. القسم الثالث: ما يشمل مناقب الصحابة والتابعين عامة. وثمة فرارق بينة بين القسم الثاني والثالث، وهي كثيرة، نقتصر علئ ذكر بعضها فيما يلي: - أوّلا - امتازت مناقب أهل البيت عليهم السلام - وبالاخص الامام علي عليه السلام - عن سواها انها شكلت مادة ثرية انبرى لها الاعلام واحتشدوا من أجل تدوينها في كتب ضخمة تستوقف المتتبع وغير، بخلاف غيرهم، فقد يترصد لمناقبهم المتتبع ويتلقفها من صدرر الرواة أو يتصيدها من بطون الكتب من هنا وهناك. وكان هذا الكم الهائل - بنفسه - الذي تشهد له مجلدات الكتب المخطوطة والمطبوعة، بحيث أصبح بديهيا لا ينكره إلا مكابر، مبرزا عن سواه في لفتتين: الاولى: إنها عبارة عن مفردات ونجوم وأوسمة منحها القران أو الرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم أو كبير من أكابر الصحابة أو عظيم من عظماء التاريخ أو ما شاكل بحيث تكون المنقبة أو الشهادة متكثرة بتكثر المفردات ومتعددة بتعدد الوقائع والمواقف، حتى لكأن المفردة أو الموقف " شأن نزول " لذلك الوسام، وبكلمة تعد المناقب مفردات. الثانية: كثرة الشهادات والاوسمة القرانية والنبوية وغيرها بدون وجود " شأن نزرل " إن

صح التعبير، أو تكررها لتأكيد الموقف السابق، بمعنى أن النبي صلى الله وعليه واله وسلم كان يبادر ابتداءافي أحيان كثيرة للاعراب عن فضيلة من فضائلهم أو يتحين الفرص مهما كانت لابداء عظيم مكانتهم وجليل قدرهم وعلو شرفهم. فيما تنحصر أو تكاد مناقب غيرهم في اللفتة الاولى فقط. قال ابن حجر: وهي - أي مناقب الامام علي عليه السلام - كثيرة عظيمة شهيرة حتى قال

---

[٩]

أحمد: ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعلي. وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الحسان أكثر ما جاه في علي ؟ وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات: لم يرو لاحد من الصحابة في الفضائل أكثر مما روي لعلي رضى الله عنه. وقال بعض المتأخرين من ذرية أهل البيت النبوي: وسبب ذلك - والله أعلم - أن الله تعاك أطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة، فاقتضى ذلك نصح الامة باشهاره. بتلك النضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته، ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبثها نصحا للالله أيضا، ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني أمية بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج (لعنهم الله) بل قالوا بكفره. اشتغلت جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببث فضائله حتى كثرت، نصحا للامة ونصرة للحق. وقال ابن أبي الحديد: فأما فضائله - يعني الامام عليه السلام - فانها قد بلنت من العظم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغا يسمج معه التعرض لذكرها والتصدي لتفصيلها ثانيا - امتازت مناقب أهل البيت عليهم السلام من حيث الصحة والثبوت بانها مما تسالم عليه المسلمون وأجمعوا عليه، فأنت تسمع فضائلهم من أحبائهم ومناوئيهم حتى بلغ الكثير منها حد الاجماع، بل تعداه. إلى الضرور في كما في حديث الثقلين والغدير والمنزلة و... قال ابن أبي الحديد في مقدمة شرح النهج: وما أقول في رجل - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه ولاكتمان فضائله.

---

[١٠]

وأنتج إجماع المسلمين عليها أنها صارت محوراً وعروة يتمسك بها الجميع على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، فهم القدر المتيقن المتفق عليه. قال ابن أبي الحديد في مقدمة شرح النهج: وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتهي إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة... ومن ذا يدعي البقاء على شريعة الله واعتناق ربقة الاسلام والموالاة لمحمد صلى الله عليه واله وسلم وهو يعادي اله ويتنكر لهم، وهم الذين أوصى بهم وأكد أنهم لحمه ودمه ونفسه وأذاهم أذاه وبغضهم بغضه وحبهم حبه ؟ ! فيما نجد المناقب المسجلة لغيرهم في كثير من المفردات موضع كلام بين فرقتين من المسلمين على الاقل. وإذا فتشت الفرق والطوائف والعلماء والمصنفين وجدت هذا يغمض عين الرضا فيجرح ويسقط وقد يكفر، ويميل من هنا فلا يرئ فيه إلا ما يحب، فيروي له مناقب ينكرها العقل ويرفضها اللب... المهم، ان الذين حصل الاجماع على مناقبهم وتسالم عليهم الجميع هم أهل البيت فحسب، وإن كان ثمة اسم اخر فهو من خريجي مدرستهم والذائبين فيهم عليهم السلام، فهو منهم وصورة مصغرة عنهم. ولعل أبرز مصداق لتسليم الجميع بفضائلهم عليهم السلام وكثرتها هو حديث المناشدة يوم الشورى (١). ثالثا - تعرضت مناقب ال البيت عليهم السلام دون غيرهم إلى حرب شعواء طول خط التاريخ، حيث كانت أجهزة الاعلام والتوجيه بيد الحكام الظالمين الذين ما فتئوا يكيدون لاهل البيت الغوائل، ويسعون لطمس كل مآثرهم وإيجاد الحواجز والسدود المنيعة بينهم وبين الناس، ولكن شاء الله أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

---

(١) انظر: فرائد السمطين ١ / ٣١٩ باب ٥٨ حديث ٢٥١ و ٣١٢. المناقب للخوارزمي: ٣١٣ فل ١٩ حديث ٣١٤. ترجمة الامام علي لابن عساكر ٣ / ١١٣. المناقب لابن المغازلي: ١١٢ حدث ١٥٥. كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٣٨٦ - ٣٨٧، وكذلك في مواضع مختلفة من هذا الكتاب (*).

---

[١١]

قال ابن أبي الحديد: فقد علمت انه استولى بنو أمية على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره - يعني أمير المؤمنين عليه السلام -، والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه، بل

حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكرا، حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعة وسموا، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه، وكلما كتم تضوع نشره، كالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة، أدركته عيون كثيرة. فبرغم خوف المحب واستضراء العدو وفقدان وسائل الاعلام، بل عملها الدؤوب ضد أهل البيت وصلنا هذا الكم الهائل وبهذه الكيفية الرائعة. رابعا - كانت مناقب أهل البيت عبارة عن تسجيل للسيرة الذاتية لهم، بمعنى: أ - ان حياتهم كلها كانت منقبة وفضيلة، فما تجد لهم زللا ولا خطلا، بل كل ما تجده خير وعطاء. ب - ان الشهادات والاوسمة الممنوحة لهم بكثرة تختلف اختلافاً نوعيا عن غيرهم، حيث كانت عبارة عن لوائح تعريف بالال، وكشف ستار عنهم، ليعرفهم الناس ويتمسكوا بهم. كما في حديث " خاصف النعل " وما ورد في بيان قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون..)، وغيرها على منوالها كثير، من قبيل:... " هذا على خليفتي "، " هذا علي وصيي "، " علي مني وأنا منه "، " هذان ابناي... ريحانتاي... الحسن والحسين سبطان من الاسباط... إمامان... " الخ. ومن هنا كانوا عليهم السلام يتحدثون عن أنفسهم لعل الناس يدركون شيئاً من حقيقتهم، كما في خطبة أمير المؤمنين القاصعة وحديث الامام الباقر عليه السلام " نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة " يأمن من ركبها... ".

---

[١٢]

ولم يجرز غيرهم على الاعتماد على السيرة الذاتية لاثبات الافضلية ! ! فسيرتهم كانت تستنزل الوحي، وتستمطر الجواهر من فم الرسول ؟ لان مواقفهم وحياتهم أكبر مثال وأبرز مصداق يمكن للكتاب والسنة اتخاذها نموذجا خصبا وصورة معبرة عن أفكار ومفاهيم وأخلاق الاسلام. فهم في الواقع ميزان إلى صف ميزان الكتاب والسنة " لانهم منزهون عن الرجس ومطهرون تطهيرا (إنما يريد الله ليذهب عنكهم أهل البيت ويطهركم تطهيرا) إضافة إلن انهم بضعة الرسول وجزء منه، يسخط لسخطهم ويرضى لرضاهم، ويحارب من حاربهم ويسالم من سالمهم كما سيتضح لك مما ستقرؤه. في هذا الكتاب إن شاء الله. وانطلاقا منا مر تبينت الضررة في التعرف على مناقبهم وسيرتهم، فهم ميزان الحق، والترجمان العملي للقران، والمجموع الكامل لمشروع الاسلام " والتجسيد الحي للسنة النبوية المطهرة والتمسك بهم تمسك بحبل الله، والسير على نهجهم سير على سبل السلام المفضية إلى سعادة الدارين ورضوان من الله أكبر.

---

[١٣]

الكتاب وعملنا فيه قال صاحب الذريعة رحمه الله: " ينابيع المودة لذوي القربى " للشيخ سليمان بن إبراهيم الحنفي القندوزي البلخي (١٢٢٠ - ١٢٩٤) طبع في استنبول ١٣٠٢ ثم طهران ١٣٠ ٨ وبعدها مكررا. أوله: الحمد لله رب العالمين الذي أبدم الوجود... ويظهر أن له في مسالة مودة ذوي القربى كتاب اخر سماه " مشرق الاكوان ". والينابيع على مقدمة ومائة باب (الذريعة ٢٥ / ٢٩٠). وقال صاحب هدية العارفين (١ / ٤٠٨): القندوزي - سليمان بن خواجه كلان إبراهيم بن بابا خواجه القندوزي البلخي، الصوفي، الحسيني، نزيل القسطنطينية. ولد سنة ١٢٢٠، وتوفي ١٢٩٤، له " أجمع الفوائد "، " مشرق الاكوان "، " ينابيع المودة " في شمائل النبي صلى الله عليه واله وسلم وأخبار أهل البيت في مجلد مطبوع. وقال صاحب معجم المؤلفين (٤ / ٢٥٢): سليمان بن إبراهيم القندوزي، البلخي " الحسيني، صوفي، من تصانيفه " أجمع الفوائد " " مشرق الاكوان، " ينابيع المودة لذوي القربى ". كما ذكر. صاحب معجم المطبوعات (٥٨٦) وبركلمان الالماني (٢ / ٨٣١) وايضاح المكنون (٢ / ٧٣١). ويبدو أن صاحب الينابيع رحمه الله كان ينوي تأليف موسوعة تضم مناقب أهل

---

[١٤]

البيت عليهم السلام، بيد انه لم يصل إلى هدفه النهائي، وإن كان بشكله الحالي يكاد يكون موسوعة ؟ لانه احتوئ كتبا عديدة، وجمع ما في كتب أخرى من مناقب، فهو ينقل كتاب " مودة القربن " و " مقتل أبي مخنف "، وأغلب ما في (ذخائر العقبى) و " الصواعق المحرقة " و " جواهر العقدين " و " المناقب " للخوارزمي وابن المغازلي و (فرائد السمطين " وكل ما في (كنوز الحقائق " و " الفردوس " من مناقب تقريبا. وامتاز الكتاب بعدة نقاط نعرض لبعضها فيما يلي: أ - اعتمد المؤلف على أمهات المصادر وله تخاريج جيدة. ب -

منهجة الكتاب منهجة فيها شئ من الارتباك وعدم الوضوح في توزيع الاحاديث على الابواب. ج - كثرة التكرار لمناسبة وغير مناسبة، حتى انه في بعض الاحيان يكرر الحديث الواحد من نفس المصدر ونفس الراوي ونفس اللفظ في نفس الباب بعد صفحة أو صفحتين - وإن كان هذا النمط من التكرار نادرا -. وأما عملنا في الكتاب فيمكن تلخيصه في النقاط التالية: ١ - لم يلتزم المصنف بنقل النص بدقة وبعين اللفظ من مصادره غالبا، مما اضطرنا إلى ترميم النص - علئ أساس المصدر - ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، بالشكل الذي يبقي هوية الكتاب ويعكس بأمانة ما هو موجود في المصدر، وقد تركنا الترميم في بعض الابواب من أواخر الكتاب ؟ وذلك لاختصار المؤلف الشديد أحيانا أو تكررها وما شاكل، بالاضافة إلى أننا أعطينا صورة عن طريقة نقل المصنف في الجزء الاول وحاولنا تجنب ما يؤدي إلى تضخيم الكتاب. ٢ - واجهنا في جميع النسخ المتوفرة لدينا أخطاء املائية ولغوية واعرابية صححناها، وأعدنا الكتابة برسم الخط الحديث دون الاشارة إلى ذلك. ٣ - عملنا ترقيما للاحاديث كلافي بابه، عدا بعض الابواب حيث كانت غير قابلة

---

[١٥]

للترقيم بطبيعتها، وجعلنا الارقام بين معقوفين. ٤ - تركنا الارجاع في الهوامش حينما يتكرر الحديث اعتمادا على الفهرسة التي سنلحقها بالكتاب إن شاء الله. ومن خلال الفهرسة يمكن تجميع مصادر الحديث الواحد في الكتاب. ٥ - كل ما بين معقوفين إنما هو من المصادر التي اعتمدها المؤلف، سوى بعض الموارد كاضافة عنوان " خطبة الكتاب " والعناوين الفرعية في مقتل أبي مخنف وقد جعلناها بين معقوفين، وأشرنا إليها في الهامش. ٦ - عرضنا الايات القرانية على القران وصححناها دون الاشارة إلى ذلك في الهامش. ٧ - بناء على ما ذكره المؤلف في مقدمته من أدلة علئ إلحاق الال بالنبي الكريم بالتصلية، فاننا عمدنا إلى التصلية على الال في كل مواضع الكتاب، سواء كان المؤلف ألحقهم بالتصلية أو لم يلحقهم. ٨ - أكثر المؤلف النقل عن " المناقب " حيث يقول: " وفي المناقب " مثلا، ولم نجد ما أخرجه في كتاب واحد، فعمدنا إلى تخريجه من امهات المصادر حيث وجد، كما نقل عن كتب مخطوطة حصلنا على بعضها وخرجنا ما في البعض الاخر من المصادر المتوفرة لدينا. ٩ - ومما يؤسف له اننا باشرنا العمل ولم نحصل على نسخة مخطوطة للينابيع، وقد لا يكون الامر ذا أهمية قصوى ؟ لان الكتاب الف في زمن الطباعة. وقد اعتمدنا نسخة استنبول ل لمطبوعة سنة ١٣٠٢ هـ، ويبدو أنها الطبعة الاولى، وقابلناها مع النسخة الحجرية المطبوعة في مشهد سنة (١٣٠٨) ورمزنا لها بـ " ن "، ونسخة دار الكتب العراقية ورمزنا لها بـ " أ "، وكانت الاختلافات قليلة ؟ لان الظاهر أن النسخ جميعا مستنسخة عن طبعة استنبول.

---

[١٦]

١٠ - ألحقنا الكتاب بفهارس فنية:. الايات القرانية.. الاحاديث الشريفة والاثار.. الاعلام.. الأشعار.. مصادر المؤلف. . مصادر التحقيق.. الموضوعات.

---

[١٧]

التعريف بالمؤلف نكتفي بما ذكره سماحة السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان جزاه الله خيرا في مقدمته على الطبعة السابقة فيما يخص حياة المؤلف، قال سماحته: هو العالم العابد الورع البارع التقي (١) الشيخ سليمان بن إبراهيم المعروف بخواجه كلان بن محمد معروف المشتهر بـ بابا خواجه بن إبراهيم بن محمد معروف ابن الشيخ السيد ترسون البافي الحسيني القندوزي البلخي (٢). ولد في سنة ١٢٢٥ هـ، ورقى مراقي العلوم والاداب في بلخ، وأكمل التحصيل ببخارا ونال الاجازات من أعلامها، وسافر إلى البلاد الافغانية والهندية، وصاحب كبار مشايخ الطريقة، فكمل في مقامات السلوك، وتفقه في الدين لينذر قومه إذا رجع إليهم، فعاد إلى " قندوز " وأقام بها زماناً ينشر العلم والاداب، وبنى بها جامعا وخانقاها ومدرسة، وأراد السفر إلى بلاد الروم حيث كان يرغب في استيطان مكة ومجاورة البيت الحرام، فبداله أن ينصب بمكانه الخلينة محمد صلاح فيكون في مسند الارشاد خلفا عن أخيه محمد ميرزا خواجه بن مولانا خواجه كلان، ولامر التدريس العالم الافضل ملا عوض إذ كان هذا قد برز أقرانه من تلاميذ المترجم له ونال شرف الاجازة منه. وهاجر الشيخ المترجم له من " قندوز " في سنة ١٢٦٩ هـ مستصحبا معه من تلاميذه نحوا من ثلاثمائة شخص من أهل الطلب والسلوك، وكان سفره عن طريق ايران فجاء إلى بغداد. في سنة ١٢٧٠ هـ فأكرم والي بغداد مثواه، وأعز أصحاب الفضائل قدومه

---

(١) كما لي ترجمته ص ٤٤١ من كتابه طبعة الهند. (٢) كما في مقدمة كتاب هذا ص ٣. (*)

---

[١٨]

فأخذوا عنه وارتووا من نمير علومه ثم عزم علئ التوجه إلى دار الخلافة العلية - الاستانة - وكان طريقه على الموصل وديار بكر وأورفة وحلب، وفي هذه البلدان أطال المكث وربماكان ذلك أكثر من ثلاث سنين حتى إذا وصل إلى قونية أقام بها ثلاث سنين وستة اشهر، وفي مدة مكثه بها استنسخ بنفسه الفتوحات المكية، الفصوص، النصوص من النسخ التي كانت بخط مؤلفها الشيخ الاكبر محي الدين بن عربي الحاتمى، وكانت تلك النفائس محفوظة بدار الكتب الكائنة في مقبرة الشيخ الكبير العارف صدر الدين القونوي. وفي شهر ذي الحجة من سنة ١٢٧٧ ه خرج من قونية متوجها نحو دار الخلافة، ولما حل بها شملته عواطف السلطان عبد العزيز فنال من الالطاف السنية من الحضرة العلية السلطانية، كما يقول بعض مترجميه، وبينما كان متهيئا للعزيمة على الخروج نحو بيت الله الحرام صدر الامر العالي من جانب السلطان بتعيينه بمسند مشيخة تكية الشيخ مراد البخاري - وموقعها خارج باب أدرنة - فامتثل الامر وباشر بالوظيفة فقام بالارشاد ونشر العلوم من حديث وتفسير، وكان لا يخلو في أيامه تلك من تأليف الكتب والرسائل، ولم يصل إلينا من تأليفه سوى أسماء ثلاثة منها وهي التي أشار إليها في كتابه هذا (ينابيع المودة) وهي: أ - أجمع الفوائد. ٢ - مشرق الاكوان. ٣ - ينابيع المودة، وهذا هو الوحيد الذي وصل إلينا من تأليفه. وكان الشيخ سليمان هذا من أعلام الحنفية في الفروع، وأساطين النقشبندية في الطريقة، وقد كتب ولده وخليفته الشيخ سيد عبد القادر أفندي إلى بعض الافاضل الذين ترجموه أن والده كان حنفي المذهب نقشبندي المشرب... الخ. كما انه ينتسب إلى السلالة الحسينية ولم نقف على تفصيل نسبه ومدى صحة دعواه.

---

[١٩]

توفي في القسطنطينية في يوم الخميس سادس شهر شعبان سنة ١٢٩٤ ه ودفن في مقبرته الخاصة في خانقاه المرادية. وقد اشتبه صاحب معجم المطبوعات - يوسف اليان سركيس - في لقب والده فذكر في صفحة ٥٨٦ من كتابه انه خواجه إبراهيم قبلان، ونبه على وهمه ذلك في هامش إيضاح المكنون ج ٢، وتبع الزركلي في الاعلام ج ٣ ص ١٨٦ صاحب المعجم المشار إليه في خطأه ذلك، وتابعه في خطأ فاحش اخر وذلك في سنة وفاته، فقد ذكر صاحب المعجم انه توفي سنة ٢١٧٠ ه / ١٨٥٣ م فحذا الزركلي حذوه في ذلك، كلاهما تابع في الخطأ لفانديك في اكتفاء القنوع ص ٤٩١ حيث ذكر وفاته في سنة ١٢٧٠ ه / ١٨٥٣ م، كما انه ذكر خطأ أن لقب والده خوجه كيلان، وقد سبق أن عرفت أن لقبه (خواجه كلان). وقد صرح المؤلف نفسه بذلك في مقدمة كتابه فكان من اللازم على باحثي العصر كالزركلي وأضرابه التثبت مما يكتبون ولا يتبع بعضهم أثر بعض في الخطأ. ومن الغريب أن يذكر المترجم له في فهرس الخزانة التيمورية ج ٢ ص ٣٣٦ وانه من علماء القرن الرابع عشر، مع انه من علماء القرن الثالث عشر، حيث أن المؤلف نفسه صرح في خاتمة كتابه بتاريخ تأليفه وانه كان سنة ١٢٩١ ه في أيام السلطان عبد العزيز العثماني، وذكر مترجموه انه توفي سنة ١٢٩٤ ه، فهو لم يدرك القرن الرابع عشر، نعم طبع كتابه أول القرن الرابع عشر، فلعل مفهرس الخزانة اشتبه عليه الامر، فلاحظ.

---

[٢١]

شكر وتقدير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الاخوة وأصحاب الفضيلة الذين مدوا لنايد العون في مرحلة من مراحل العمل ونخص بالذكر: العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائي دام ظله. الاخ كريم عزاوي الخالصي حيث أعاننا مشكوراً في تخريج الاحاديث. الاخ السيد محمد معلم حيث أعاننا في العمل على الفهارس. والاخوة العاملين في " انتشارات أسوة،. راجيا من الله العلي القدير أن يتقبل منا ومنهم ويجزيهم خير جزاء المحسنين. علي جمال أشرف الحسيني قم المقدسة ٢٣ / ١٠ / ١٤١٣

---

[٢٣]

[خطبة الكتاب] الحمد الله رب العالمين، الذي أبدع الرجود، وأفاض الجود، وأظهر شوونه، وأبرز نوره محمد صلى الله عليه واله وسلم قبل خلق خلقه، وعلمه بالقلم، وعلم الانسان ما لم يعلم. وهو المتفضل المفيض بالامتنان، والمتطول المكرم بالاحسان، وإنه بالجود الاعم على العالمين منان، وبالرحمة الواسعة على الكل حنان. تقدست أسماؤه، وتعالت آلاؤه. وحده لا شريك له، ولا له مثل ولا ضد، ولا له زوجة ولا ولد، بل هو الله الاحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. وهو ذو المواهب السنية، وذو الآلاء الجليلة، وذو

النعماء الجميلة، وصاحب الرحموت (١) الواسعة، والبركوت (٢) النامية الكثيرة. وهو الذي خلق أولا من نور ذاته الاقدس حقيقة المحمدية، التي هي جامعة للعوالم (٣) الغيبية والشهودية، ومحيطة بالمقامات الملكوتية والجبروتية. وجعل محمدا صلى الله عليه واله وسلم خير خلقه، ومبدأ العوالم في ايجاده ه فلهذا ختم به أنبياءه، وأبقى دينه وشرائعه الى يوم الدين، وبعثه الى كافة المكلفين بالهداية الكاملة المرصلة الن النعم الدائمة الابدية، والى السعادات التامة

---

(١) الرحموت: من الرحمة. (٢) البركوت - هن البركة -: وهى النماء والزيادة والخير الكثير في كل أمر. (٣) في (أ): " للعلوم ". (*)

---

[٢٤]

السرمدية، وأرسله رحمة عظيمة، ونعمة جزيلة إلى الثقلين، وأكرمه تلطفا، وشرفه تعطفا بسيادة الكونين، وجعله برزخا بين الرجوب والامكان، وعلة غائية في تكوين الاكوان. وقال في حديثه القدسي: " لولاك لما خلقت الافلاك ". وقال في كتابه: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (١). وقال: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيرا) (٢). وقال: (قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العالبدين) (٣). وقال: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) (٤). ولله الحمد والشكر على منه، إذ جعلنا من الله امة ونبيه وحبيبه صلى الله عليه وآله وسلم، ومن ذريته، وجعلنا من أهل الجماعة وسنته، ومن المحبين الموادين لاهل بيته وآله وصحبه، ومن المتمسكين بادابهم وآثارهم، ومن المهتدين بهداهم وأنوارهم، وحظظنا الله باشتياق تتبع تفاسير تنزيله، ومطالعة كتب أحاديث نبيه صلى الله عليه واله وسلم، ووفقنا بالانقياد بأوامر الله ونواهيه، وبعظيم أنبيائه ورسله عليهم السلام، وباحترام أوليائه، وصلحاء عباده. فلله (٥) الحمد بلا انقضاء، وله الشكر بلا انتهاء، دائمان بدوامه، وباقيان ببقائه. وصلى الله على ملوك حظائر القدس، ورؤساء أبناء الجنس، من الرسل والانبياء، والاوصياء والاولياء، والصديقين والشهداء، والاصفياء والصالحين، لا سيما علئ محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الهادين، * (هامش (* (١) الأنبياء / ١٠٧. (٢) سبأ / ٨٢. (٣) الزخرف /

---

[٢٥]

وأصحابه الكاملين الناصرين، المتأدبين بادابه، والمهذبين بأخلاقه، والعارفين بأسراره. ثم صلوات الله وسلامه، وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه، على حبيبه ورسوله، وخير خلقه، وخاتم أنبيائه، سيدنا محمد، وعلى اله وأهل بيته وعترته وصحبه، دائمة بدوام الله، وباقية ببقاء الله، أبدا سرمدا. اللهم اجعلنا من زمرتهم كما جعلتنا من ذريتهم ؟ آمين يا رب العالمين. أما بعد: إن الله - تبارك وتعالى - قال في كتابه لحبيبه: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترت حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) (١). وقال جل جلاله وتعالت آلاؤه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (٢). أوجب الله مودة قربى نبيه، وأهل بيت نبيه (صلى الله عليه وعليهم) على جميع المسلمين، وإنه - تعالى - أراد تطهيرهم عن الرجس تطهيرا كاملا، لا نه ابتدأ بكلمة (إنما) التي هي مفيدة لانحصار إرادته - تعالى - على تطهيرهم، واكد بالمفعول المطلق. ولما كانت مودتهم علئ طريق التحقيق والبصيرة موقوفة علئ معرفة فضائلهم ومناقبهم، وهي مرقوفة على مطالعة كتب التفاسير والاحاديث التي هي المعتمد بين أهل السنة والجماعة. وهي الكتب الصحاح الستة من:

---

(١) الشورى / ٢٣. (٢) الاحزاب / ٣٣. (*)

---

[٢٦]

البخاري (١). ومسلم (٢). والنسائي (٣). والترمذي (٤) وأبي داود (٥) - باتفاق المحدثين المتأخرين -.

---

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبوعبدا لله (١٩٤ - ٢٥٦ ه): حبر، حافظ، ماحب " الجامع الصحيح " المعروف بصحيح البخاري، و " التاريخ " و " الضعفاء " مطبوع في رجال الحديث، و " خلق أفعال العباد " مطبوع. و " الادب المفرد ". ولد في بخارى ونشأ يتيما، وقام برحلة طويلة (سنة ٢١٠) في طلب الحديث فزار حواضر كثيرة وسمع من نحو الف شيخ وجمع نحو ستمائة الف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته. وأقام في بخارى، فتعصب عليه جماعة ورموه. بالتهم، فاخرج الى قربة من قرى

(سمرقند) يقال لها (خرتنك) فمات فيها. ويعد كتابه في الحديث من أوثق الصحاح الستة وأولها وأهمها عند أهل السنة - انظر: الاعلام للزركلي ٧ / ٣٤. (٢) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين (٢٠٤ - ٢٦١ ه): حافظ من أئمة المحدثين. ولد بنيسابور ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق وتوفي بظاهر نيسابور. أشهر كتبه " صحيح مسلم " جمع فيه اثني عشر الف حديث، كتبها في خمس عشرة سنة، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند اهل السنة في الحديث وقد شرحه كثيرون. ومن كتبه " المسند الكبير " رتبه على الرجال و " الجامع "، و " الكنى والاسماء " وغيرها - انظر: الاعلام للزركلي ٧ / ٢٢١. (٣) الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب من علي بن بحر بن سنان بن دينار لنسائي (٢١٤ - ٣٠٣): ولد في مدينة " نساء " بلدة مشهورة بخراسان وقد خرج منها جماعة من أعيان العلماء وتوفي في فلسطين وقيل في مكة. ويعد صحيحة بعد صحيح ومسلم. (٤) محمد بن عيسى بن موسى المسلمى البوغي الترمذي، أبو عيسى (٩٠٢ - ٢٧٩ ه): من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) تتلمذ للبخاري، وشاركه في شيوخه. وقام برحلة الى خراسان والعراق والحجار وعمى في آخر، عمره. مات بترمذ. من تصانيفه " الجامع الكبير " في الحديث (مجلدان)، و " الشمائل النبوية " و " التاريخ " و " اللعلل " في
الحديث - نظر: أعلام الزركلي ٦ / ٣٢٢. (٥) سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير الازدي السجستاني، أبو داود (٢٠٢ - ٥٧٢ ه): امام في الحديث أصله من سجستان، رحل كبيرة وتوفى بالبصرة له " السنن " (جزءان)، وهو الكتب الستة، جمع فيه ٤٨٠٠ حديثا وله " المراسيل " صغير في الحديث و " كتاب الزهد " وغيرها.. - انظر الاعلام للزركلي ٣ / ١٢٢. (*)

---

[٢٧]

وأما السادس من الصحاح، فابن ماجة (١)، أو الدارقطني [أو الدارمي] (٢)، أو المرطأ (٣) - فبا لاختلاف -. فجمع مناقب أهل البيت كثير من المحدثين وألفوها كتبا مفردة: منهم: أحمد بن حنبل (٤)، والنسائي، وسمياه " المناقب ". ومنهم: أبو نعيم الحافظ الاصفهاني (٥)، وسماه ب " نزول القرآن في مناقب أهل البيت ". ومنهم: الشيخ محمد بن إبراهيم الجويني الحموني الشافعي الخراساني (٦)، وسماه " فرائد السمطين في فضائل المرتضى والزهراء والسبطين ".

---

(١) محمد بن يزيد الربعي القزويني، أبو عبد الله، ابن ماجه (٢٠٩ - ٢٧٣): أحد الائمة في علم الائمة في علم الحديث. من أهل قزوين رحل الى البصرة وبغداد والشام ومصر الحجاز والري في الطلب الحديث. وصنف كتابه " سنن ابن ماجه " (مجلدان). وله " تفسير القرآن " وكتاب في " تاريخ قزوين ". انظر الاعلام للزركلي ٧ / ١٤٤. (٢) الزيادة في (ن). عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي السمرقندي أبو محمد (١٨١ - ٢٥٥ ه): من حفاظ الحديث، سمع من خلق كثير في مواطن عدة واستقضي على سمرقند فقضى قضية واحدة واستعفى فعفي. وله (الجامع الصحيح) ويسمى (سنن الدارمي)، وغيره. (٣) كتاب للامام مالك بن أنس ما مالك الاصبحي الحميري، أبو عبد الله (٣٩ - ١٧٩): أحد الائمة الأربعة عند أهل السنة، واليه تنتسب المالكية، ولده ووفاته في المدينة. سأله المنصور العباسي أن يضع كتابا للناس يحملهم على العمل به، فصنف (الموطأ) وله كتب أخرى - انظر: الاعلام للزوكلي ٥ / ٢٥٧. (٤) أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي (١٦٤ - ٢٤١ ه): امام المذهب الحنبلي، واحد الائمة الأربعة. أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس، وولد ببغداد وسافر في سبيل طلب العلم أسفارا كثيرة، وطلب الحديث وهو ابن ست عشرة سنة وله كتب كثيرة أيضا - نظرا: الاعلام للزركلي ١ / ٢٠٣، وحليه الاولياء ٩ / ١٦١. (٥) أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني، أبو نعيم (٣٣٦ - ٤٣٠ ه): حافظ، مؤرخ، ولد ومات في اصبهان: من تصانيفه " حلية الاولياء وطبقات الاصفياء) وغيره. (٦) إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حموية الجوينى صدر الدين أبو المجامع ابن سعد الدين الصوفى (٦٤٤ - ٧٢٢ ه): سمع من كثيرين وفي مواطن عديدة، وله رحلة واسعة، وعنى بهذا الشأن، وكتب وحصل. كان شيخ خراسان، وعلى يده أسلم غازان (الملك) - انظر: الدرر الكامنة ١ / ٦٩. (*)

---

[٢٨]

ومنهم: علي بن عمر الدارقطني (١) ؟ سماه " مسند فاطمة ". ومنهم: أبو المؤيد موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم الحنفي (٢)

؟ سماه " فضائل أهل البيت ". ومنهم: علي بن محمد الخطيب الفقيه الشافعي المعروف بابن المغازلي (٣) ؟ سماه " المناقب ". ومنهم: علي بن أحمد المالكي (٤) ؟ سماه " الفصول المهمة " رحمه الله. وهؤلاء أخذوا الاحاديث عن مشايخهم بالسياحة والاسفار، وبالجد والجهد في طلب الحديث من أهل القرى والامصار. فكتبوا في كتبهم إسناد الحديث الى الصحابي السامع الراوي بقولهم: حدثنا، أو أخبرنا فلان، مثل أصحاب الصحاح الستة. ومنهم: من جمع فضائل أهل البيت في كتاب مفرد، وسماه " المناقب "، ولكن لم يظهر اسم المؤلف.

---

(١) علي بن عمر بن احمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي (٣٠٦ - ٣٨٥ ه): إمام عصره في الحديث، ولد بدارقطن (من أحياء بغداد)، رحل إلى مصر فساعد ابن خنزابة (وزير كافور الاخشيدي) على تأليف مسنده. وعاد الى بغداد وتوفي بها. من تصانيفه " السنن " و " العلل " الواردة في الاحاديث النبوية - مخطوط " وغيرها - انظر: الاعلام للزركلي ٤ / ٣١٤. (٢) الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي. أبو المؤيد (٤٨٤ - ٥٦٨ ه): أصله من مكة. أخذ العربية عن الزمخشري بخوارزم وتولى الخطابة بجامعها، وله خطب وشعر وكتاب " مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب ". وغيره - انظر: الاعلام للزركلي ٧ / ٣٣٣. (٣) هو الحافظ أبو الحسن أو أبو محمد على بن محمد الشهير بابن المغازلي (.. - ٤٨٣ ه): ولد ببلدة واسط ثم انتقل في أواخر عمره الى بغداد وبها توفي وكان شافعيا فروعا، أشعريا اصولا، اخذ وروى عن جم غفير وأخذ وروى عنه عديدون. (٤) على بن محمد بن أحمد نور الدين بن المباغ (٧٨٤ - ٨٥٥ ه): فقيه مالكي من أهل مكة مولدا ووفاة، أصله من سفاقس. له كتب منها " الفصول المهمة لمعرفة الائمة " و " العبر فيمن شقه النظر " - انظر: الاعلام للزركلي ٥ / ٨. (*)

---

[٢٩]

ومنهم: من جمعها وكتب فيها كتابا مفردا آخذا عن كتب المفسرين والمحدثين المتقدمين: كصاحب " جواهر العقدين "، وهو الشريف العلامة السمهودي المصري (١) - رفع الله درجاته، ووهب لنا بركاته -، وصاحب (٢) " ذخائر العقبى "، وصاحب " مردة القربى "، وهو جامع الانساب الثلاثة، مير سيد علي بن شهاب الهمداني - قدس اله سره، ووهب لنا بركاته وفتوحه -. ومنهم: من ذكر فضائلهم في كتبهم من غير إفراد كتاب لها: كصاحب " الصواعق المحرقة "، وهو المحدث، الفقيه، الفاضل، الشيخ ابن حجر الهيثمي الشافعي، الثقة والمعتمد بين علماء الشافعية (٣). وصاحب كتاب " الاصابة " وهر الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي (٤) - رحهما الله -.

---

(١) علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني الشافعي. نور الدين أبو الحسن (٨٤٤ - ٥٩١١): مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها. ولد في سمهود (بصعيد مصر) ونشأ في القاهرة واستوطن المدينة سنة ٨٧ ٣ ه وتوفي بها. من كتبه " وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى " (في مجلدين) و " جواهر العقدين " في فضل العلم والنسب وغيرها - انظر: الاعلام للزركلي ٤ / ٣٠٧. (٢) وهو محب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبى بكر بن محمد الطبري شيخ الحرم المكي (٦١٥ - ٦٩٤ ه): ولد بمكة وسمع من جماعة. وأفتى ودرس، له تصانيف كثيرة انظر: ترجمة المولف له في الباب ٥٦. (٣) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الانصاري. شهاب الدين أبو العباس (٩٠٩ - ٩٧٤ ه): فقيه. باحث مصري. مولده في محلة أبى الهيثم (من إقليم الغربية بمصر) واليها نسبته. والسعدي نسبة الى بني سعد من عرب الشرقية بمصر. تلقى العلم في الازهر، ومات بمكة. له تصانيف كثيرة، منها " مبلغ الارب في فضائل العرب " و " الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلالة والزندقة " وغيرها كثير - انظر: الاعلام للزركلي ١ / ٢٣٤. (٤) أحمد بن على بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين بن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ ه): من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان بفلسطين ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالادب والشعر ثم أقبل على الحديث ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الحديث وعلت له شهرة واشتهرت مصنفاته في حياته وهي كثيرة جدأ - انظر: الاعلام للزركلي ١ / ١٧٨. (*)

---

[٣٠]

وصاحب كتاب " جمع الفوائد " الذي جمع فيه من الكتابين الكبيرين: أحدهما: " جامع الاصول " الذي جمع فيه ما في الصحاح الستة

للشيخ [الحافظ] (١) مجدالدين أبي السعادات المبارك بن محمد الاثير الجزري الموصلي (٢). وثانيهما: كتاب " مجمع الزوائد " للحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (٣)، جمع فيه ما في مسند الامام أحمد بن حنبل، وأبي يعلى الموصلي (٤)، وأبي بكر البزار (٥)، ومعاجم الطبراني (٦) الثلاثة.

---

(١) الزيادة في (ن). (٢) المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو السعادات مجدالدين (٥٤٤ - ٦٠٦ ه): المحدث اللغوي الاصولي. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمره. وانتقل الى الموصل فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه. وأصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه، ولازمه هذا المرض الى ان توفي في إحدى قرى الموصل. قيل: إن تصانيفه كلها الفها في زمن مرضه املاء على طلبته. وهم يعينونه بالنسخ والمراجعة. وله تصانيف كثيرة. وهو اخو ابن الاثير المؤرخ. وابن الاثير الكاتب - انظر: الاعلام للزركلي ٥ / ٢٧٢. (٣) على بن أبى بكر في سليمان الهيثمى، أبو الحسن، نور الدين، المصري، كقاهري (٧٣٥ - ٨٠٧ ه): حافظ له كتب وتخاريج في الحديث. منها " مجمع الزوائد ومنع لفوائد " " (عشرة أجزاء) كتب أخرى كثيرة - انظر: الاعلام للزركلي ٤ / ٢٦٦. وكذلك مقدمة مجمع الزوائد. (٤) أحمد بن على المثنى التميمي الموصلي، أبو يعلى (.. - ٣٠٧ ه): حافظ له حتى ناهز المئة. توفى في الموصل. له كتب منها " المعجم " (في الحديث) و " مسندان " كبير وصغير - انظر: الاعلام للزركلي ١ / ١٧١. (٥) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار (.. ٢٩٢ ه)، حافظ من أهل البصرة. حدث في آخر عمره باصبهان وبغداد والشام، وتوفى الرملة. له مسندان كبير وصغير انظر: الاعلام للزركلي ١ / ١٨٩ (٦) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى الشامي، أبو القاسم (٢٦٠ - ٣٦ ٠) من كبار المحدثين. أصله من طبرية الشام، واليها نسبته. ورحل الى حواضر كثيرة له ثلاثة معاجم في الحديث، منها " المجعم الصغير " رتب أسماء المشايخ على الحروف. وله كتب في " التفسير " و " الاوائل " و " دلائل النبوة " وغير ذلك - انظر: الاعلام للزركلي ٣ / ١٢١. (*)

---

[٣١]

وصاحب " كنوز الدقائق "، وهو الشيخ عبد الرؤوف المناوي المصري (١). وصاحب " الجامع الصغير "، وهو الشيخ جلال الدين السيوطي المصري (٢). ومنهم: من جمع الاحاديث الواردة في قيام القائم المهدي (عليه الصلاة والسلام)، ك (علي القاري الخراساني الهروي) (٣) وغيره. فالمؤلف الفقير الى الله المنان، " سليمان بن إبراهيم " المعروف ب " خواجه كلان بن محمد معروف " المشتهر ب " بابا خواجه بن إبراهيم بن محمد معروف بن الشيخ السيد ترسون الباقي الحسيني البلخي القندوزي " - غفر الله لي ولهم ولآبائهم وأمهاتهم ولمن ولدوا بلطفه ومنه - ألف هذا الكتاب اخذا من هؤلاء الكتب المذكورين، ومن كتب علماء " الحروف.

---

(١) محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين (٩٥٢ - ١٠٣١ ه): عاش في القاهرة وتوفي بها، له تصانيف كثيرة منها " كنوز الحقائق " وغيره كثير - انظر: الاعلام للزركلي ٦ / ٢٠٤. ومن الجدير ذكره أن المصنف كرر اسم كتاب " كنوز الدقائق " والصحيح هو " كنوز الحقائق " كما ذكر. صاحب كشف الظنون وأعلام الزركلي وغيرهم. (٢) عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري السيوطي. جلال الدين (٨٤٩ - ٩١١ ه): حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنف منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة نشأ في القاهرة يتيما، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل منزويا عن أصحابه جميعا كانه لم يعرف أحدا منهم فألف أكثر كتبه وكان يلقب بابن الكتب. ومن كتبه " الاتقان في علوم القرآن " و " تفسير الجلالين " - انظر: أعلام الزركلي ٣ / ٣٠١. (٣) على بن سلطان محمد، نور الدين الملا الهروي القاري (٠ ٠ - ١٠١٤ ه) فقيه حنفى ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها. قيل كان يكتب في كل عام مصحفا وعليه طرر من القراءات والتفسير فيبيعه فيكفيه قوته من العام الى العام. وله مصنفات كثيرة - انظر: أعلام الزركلي ٥ / ١٢. (*)

---

[٣٢]

ملتجئا (١) إلى الله ومستعيذا به من التعصب والجهل المركب (٢)، وكتم الحق، وإنكار الصدق، وإظهار الباطل، وقبول ما لا طائل تحته. وسائلا متضرعاً ملتجئا الى الله الهادي أن يلهمنا الحق والصدق، ويهب لنا البصيرة والرشد، ويهدينا صراطه المستقيم، بفضله

العظيم ومنه العميم. اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، يا مجيب، يا قريب ؟ آمين يا رب العالمين، بعز ذاتك، وجميل صفاتك، وباسمك الاعظم، ورسولك الاكرم، سيدنا محمد صلى الله عليه وله وسلم. وسماه " ينابيع المودة " لذي القربى، وهم أهل العبا (٣)، ووسائل السعادة العظمى، ومعادن البركات الكبرى، طلبا لرضاء الله، وشفاعة رسوله صلى الله عليه واله وسلم، وشفاعة أهل بيته. وليكون معهم في جنات عدن بحديث " المرء مع من أحب " (٤). فالله - تبارك وتعالى اكرم المسؤولين، وأجود الجوادين، وأرحم الراحمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير. ورتبته (٥) علف مقدمة وأبواب:

---

(١) في (١): ملحا. (٢) الجهل المركب: اصطلاح منطقى المراد منه أن يجهل الانسان يجهل بأنه جاهل، أي أن يكون جاهلا ويعتقد أنه عالم - انظر المنطق للشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله. (٣) إشارة الى حديث الكساء الشريف وسيأتيك في تضاعيف الكتاب. (٤) البخاري ٧ / ١١٢ (كتاب الادب - باب ٩٦). صحيح مسلم ٢ / ٥٤٦ (كتاب البر والآداب - باب ٥٠) حديث ١٦١ - ١٦٥. سنن الدارمي ٢ / ٣٢١ باب ٧١. الترمذي ٤ (كتاب الزهد - باب ٣٨) حديث ٢٤٩٢ ومابعده مسند أحمد ١ / ٣٩٢ و ٣ / ١٠٤، ١١٠، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥٥، ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٣٦، ٣٩٤، ٤ / ١٠٧، ١٦، ٢٣٩ - ٢٤١، ٣٩٢، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٥. سنن أبي داود ٢ / ٥٠٣ (كتاب الادب - ١٢٢). (٥) في (أ): " ورتبه ". (*)

---

[٣٣]

المقدمة في أن التصلية والتسليمة على الال والاصحاب ثابت في كتاب الله وقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقول الاصحاب الكرام في الشفاء: قال تعالى: (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) (١). وقال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم) (٢) وقال الله تعالى: (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) (٣). [١] وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم: اللهم صل على آل (٤) أبى أوفى (٥).

---

(١) الاحزا ب / ٤٣. (٢) التوبة / ١٠٣. (٣) البقرة / ١٥٧. الشفاء ٢ / ٨١ (في الاختلاف في الصلاة على غير النبي وآله). [١] الشفاء ٢ / ٨١. البخاري ٧ / ١٧٥ (كتاب الدعوات - باب ٣٢). أبى داود ١ / ٥٧٢ (كتاب الزكاة - باب ٧) حديث ١٥٩٠. النسائي ٥ / ٣١ (كتاب الزكاة - باب ١٣) ابن ماجة ١ / ٥٧٢ (كتاب الزكاة باب ٨) حديث ١٧٩٦ وما بعده. مسند أحمد ٤ / ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٨١، ٣٨٣. صحيح مسلم ١ / ٤٧٩ (كتاب الزكاة - باب ٥٤). (٤) لا يوجد في (ن): " آل ". (٥) أبو أوفى الاسلمي مشهور بكنيته وهو علقمة بن خالد بن الحرث بن أبى أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم والد عبد الله. له صحبة. قال ابن مندة: كان أبو أوفى من أصحاب " الشجرة انظر: الاصابة ٢ / ٥٠١ حرت (ع) القسم الاول. (*)

---

[٣٤]

[٢]... وكان إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: اللهم صل على آل فلان. [٣] عن أنس بن مالك قال: كنا ندعو لاصحابنا بالغيب فنقول: اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم أبرار الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار. (انتهى الشفاء). [٤] وفي جمع الفوائد: عبد الله بن أبى أوفى قال: كان أبى من أصحاب الشجرة، وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: " اللهم صل على فلان " فأتاه أبى بصدقته فقال: " اللهم صل على آل أبى أوفى ". (للشيخين، وأبى داود، والنسائي). [٥] وفي سنن أبي داود: عن جابر بن عبد الله: إن امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقالت: يا رسول الله صل علي وعلى زوجي. فقال: صلى الله عليك وعلى زوجك. [٦] وفي جمع الفوائد: في باب فضل الصلاة بالجماعة: أبو هريرة رفعه: فإذا صلى

---

[٢] الشفاء ٢ / ٨١. [٣] الشفاء ٢ / ٨٣. [٤] جمع الفوائد ١ / ١٤٦ (زكاة الفطرة). صحيح البخاري ٢ / ١٢٣٦ (كتاب الزكاة - باب ٦٦)، و ٧ / ١٥٢، و (كتاب الدعوات - باب ١٨). سنن النسائي ٥ / ٣١ (كتاب الزكاة - باب ١٣). سنن أبى داود ١ / ٣٥٨ (كتاب الزكاة - باب ٧). [٥] سنن أبى داود ١ / ٣٤٢ باب ٣٦٣ (الصلاة على غير النبي)، الدارمي ١ / ١٩

المقدمة (باب ما أكرم به النبي صلى الله عليه واله وسلم في بركة طعامه). مسند أحمد ٣ / ٣٩٨ حديث ١٥٣٣٠. [٦] جمع الفوائد ١ / ٨٨. البخاري ١ / ١٥٨ (كتاب الاذان - باب ٣٠)، و ٣ / ٢٠ (كتا ب البيوع - باب ٤٩). صحيح مسلم ١ / ٢٩٤ الباب ٤٩ (فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة). سنن الترمذي ١ / ٢٠٦ باب ٢٤٢ (ما جاء في القعود في المسجد وانتظار الصلاة) حديث ٣٢٩. سنن النسائي ٢ / ٥٥ (الترغيب في الجلوس في المسجد وانتظار الصلاة). سنن ابن ماجة ١ / ٢٦٢ باب ١٩ (لزوم المساجد وانتظار الصلاة) حديث ٧٩٩. سنن أبى داود ١ / ١٣٤ باب ٤٩ (في فضل المشي الى الصلاة). (*)

---

[٣٥]

الرجل لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام في مصلاه: " اللهم صل عليه، اللهم ارحمه ". ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة. (للستة إلا النسائي). [٧] أبو أمامة (الباهلي قال): ذكر للنبي صلى الله عليه واله وسلم رجلان عالم وعابد، فقال: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم. إن الله وملائكته وأهل السماوات والارض حتى النملة في جحرها، والحيتان في البحر، يصلون على معلم الناس الخير. (للترمذي). [٨] وفي باب طاعة الامام: عوف [بن مالك] رفعه: خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم. وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم. قلنا: أفلا ننابذهم ؟ قال: لا. ما أقاموا فيكم الصلاة... (لمسلم). [٩] وفي كتاب الاصابة ؟ في ترجمة " سعد بن عبادة ": روى أحمد عن قيس بن سعد: زارنا النبي صلى الله عليه واله وسلم في منزلنا فقال: السلام عليكم ورحمة الله. ثم رفع يده فقال: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة (١).

---

[٧] جمع الفوائد ١ / ٢٠ (فضل العلم). سنن الترمذي ٤ / ١٥٤ (كتاب العلم - باب ١٩ فضل الفقه على العبادة) حديث ٢٨٢٦. الدارمي ٩٧١ باب فضل العلم والعالم. [٨] جمع الفوائد ١ / ٣٢٤ طاعة الامام ولزوم الجماعة. صحيح مسلم ٢ / ٢٠٢ (كتاب الامارتي باب ١٧) حديث ٦٥ و ٦٦. مسند أحمد ٦ / ٢٤، ٢٨. الدارمي ٢ / ٣٢٤ (كتاب الرقاق - باب ٧٨ الطاعة ولزوم الجماعة) وفيها جميعا " أفلا ننابذهم ؟ " و - تتمة. [٩] الاصابة ٢ / ٣٠ حرف (س) القسم الاول. (١) سعد في عبادة بن دليم في حارثة الخزرجي. أبو ثابت (٠٠ - ١٤ ه): صحابي من أهل المدينة. كان سيد الخزرج. وأحد الامراء الاشراف في الجاهلية والاسلام. وكان يجيد الكتابة والرمي والسباحة وشهد العقبة مع السبعين وكان أحد النقباء الاثنى عشر. ولما توفي النبي صلى الله عليه واله وسلم طمع بالخلافة ولم يبايع أبا بكر. مات بحوران - انظر ترجمته. (*)

---

[٣٦]

[١٠] وروى أبو داود من حديث قيس بن سعد: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة. [١١] وفي ترجمة " كدير القيسي " من الصحابة:... يقول في التشهد في الصلاة: اللهم صل على النبي والوصي. [١٢] وفي ترجمة " ميثم " - كان له صحبة -:... من عادته إذا ذكر عليا يصلى عليه. وفي ديوان علي (١) (كرم الله وجهه) ؟ قال خطابا (٢) لقريش في مدح عمه حمزة (صلى الله عليه): ومن قتلتم على ما كان من عجب * منا فقد صادفوا خيراً وقد سعدوا لهم جنان من الفردوس طيبة * لا يعتريهم بها حر ولا صرد (٣) صلى الاله عليهم كلما ذكروا * فرب مشهد صدق قبله شهدوا قوم وفوا لرسول الله واحتسبوا * شم العرانين منهم حمزة الاسد (٤) ليسوا كقتلى من الكفار ادخلهم نار * الجحيم علئ أبوابها رصد وفي أول الفتوحات المكية - كتبها الشيخ الاكبر بيده عند ذكر علي (صلى الله عليه) -: فمن هذه الآيات والاحاديث علم أن لا تكون التصلية والتسليمة على الانبياء

---

[١٠] مسند أحمد ٣ / ٤٢١ (في حديث). [١١] الاصابة ٣ / ٢٨٩ حرف (ك) القسم الاول (في حديث). [١٢] الاصابة ٣ / ٤٦٩ حرف (م) القسم الاول، وميثم هذا غير منسوب كها في الاصابة. (١) ديوان الامام علي عليه السلام: ٢٣ ط. بولاق سنة ١٢٥١ ه (في قصدة طويلة). في (١): " خاطبا " (٢) الفردوس: حديقة في الجنة، البستان. الروضة، لا يعتريهم: لا يغشاهم ولا يصيبهم، الصرد: البرد. احتسبوا: الاحتساب من الحسبة وهو العمل طلبا لوجه الله تعالى وثوابه، العرانين - جمع عرنين -: وهو الانف كله، دقيل: هوما صلب من عظمه.

---
[٣٧]
والملائكة مختصا لهم. ولدليل مشروعية التصلية والتسليمة في الصلاة بأمره صلى الله عليه واله وسلم: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. والمشروعية " السلام عليكم ورحمة الله " حين الفراغ عن الصلاة، وحين الملاقاة، وتبليغ المسلم التسليمة إلى أخيه المسلم برسول أو بالكتابة إليه. وإنما نشأ هذا القول - بأنهما مختصان للانبياء والملائكة - من التعصب بعد افتراق الامة. نسأل الله أن يعصمنا عن التعصب. [١٣] وعن جعفر الصادق قال في تفسير (إن الله وملائكته يصلون على النبي): الصلاة من الله (عزوجل) رحمة للنبي صلى الله عليه واله وسلم، ومن الملائكة تزكية ومدحهم له، ومن المؤمنين دعاء منهم له. [١٤] وفي جواهر العقدين والصواعق المحرقة: روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: لا تصلوا علي الصلاة البتراء (١). قالوا: وما الصلاة البتراء يارسول الله ؟ قال: تقولون: اللهم صل على محمد وتسكتون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. [١٥] وأخرج أبو نعيم الحافظ وجماعة المفسرين، عن مجاهد وأبي صالح، هما عن

---
[١٣] معاني الاخبار: ٣٦٧ وعنه تفسير البرهان للبحراني ٣ / ٣٣٥ ذيل الآية ٥٦ / الاحزاب. [١٤] الصواعق المحرقة: ١٤٦ " في الآيات النازلة في أهل البت - الآية الثامنة - الاحزاب / ٥٦ ". جراهر العقدين ٢ / ١٥٥. البتراء - من البتر: وهو استئصال الشئ قطعا " أو قطع الذنب واستئصاله. [١٥] الصواعق المحرقة: ١٤٨ " في للآيات النازلة في أهل البيت - الآية الثالثة ". البرهان للبحراني ٤ / ٣٣ ذيل الآية ١٣٠ / الصافات. مجمع البيان للطبرسي. (*)

---
[٣٨]
ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: آل ياسين آل محمد، وياسين اسم من أسماء محمد صلى الله عليه واله وسلم. [١٦] وفي عيون الاخبار: عن الريان بن الصلت قال: إن الامام علي بن موسئ الكاظم في مجلس المأمون وقد سأله عن تفسير قوله تعالى: (سلام على إل ياسين) (١). قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليهم السلام قال: ياسين محمد صلى الله عليه واله وسلم، ونحن آلياسين. فقالت العلماء الذين حوله: ياسين محمد صلى الله عليه واله وسلم لم يشك فيه واحد. ثم قال الامام: إن الله أعطى محمدا صلى الله عليه واله وسلم فضلا عظيما، وذلك أنه لم يسلم على آل أحد من الانبياء إلا آل محمد صلى الله عليه واله وسلم فقال: (سلام على إل ياسين)، إن الله - تبارك وتعالى - قال في قصة إلياس النبي عليه السلام: (سلام على إل ياسين) لو كان مراده تعالى هذا النبي لقال: سلام على إلياس. وإن قيل إنه - تعالى - سلم على جمع إلياس. فقلنا: إن إلياس واحد لا متعدد، ومع أنه لو كان إلياس ثلاثة أو أكثر لقال سلام على الالياسين - بالمعرت باللام -، لان قاعدة الجمع بالتعريف باللام. ولما بشر الله الصابرين من المؤمنين بالصلوات والرحمة قال: محمد صلى الله عليه واله وسلم أليق وأجدر بالصلوات والرحمة. ولما كانت تصلية المؤمنين الدعاء، فالاحسن

---
[١٦] لم أعثر عليه في عيون أخبار الرضا عليه السلام المطبوع بهذه الصورة، وانما نقله بلفظ آخر قريب من هذا بيد انه مختصر. وهو في ٢ / ٢١٤ في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام المأمون - الآية السابعة. (١) الصافات / ١٣٠ وفي الاصل: " آل ياسين " ولعلما قراءة. (*)

---
[٣٩]
والاولى والاكثر ثوابا أن يكمل المؤمن دعاءه للنبي صلى الله عليه واله وسلم بضم آله. كما ورد عن الائمة من أهل البيت في مناجاتهم ودعواتهم بضم الآل حيث قالوا: " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد " باعادة كلمة " على " أو بغير إعادتها اكتفاء بالعطف. ثم إن العلماء اصطلحوا في التصلية والتسليمة على الانبياء والملائكة عليهم السلام عند ذكرهم، والترضية على الآل والاصحاب (رضي الله عنهم) عند ذكرهم، فلا منازعة في الاصطلاح، لكن كثرة الثواب وجزيل الاجر في متابعة الله حيث سلم على الآل في قوله: (سلام على إل ياسين) (١). وفي قوله: (هو الذي يصلى عليكم وملائكته) (٢). وفي قوله: (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) (٣). وفي

متابعة رسوله حيث قال بأمر ربه: اللهم صل على آل أبى أوفى وآل فلان. فمن قال: اللهم صل على حمزة، أو على علي، أو على غيرهما. أو قال: صلوات الله عليه، أو قال: صلى الله عليه، أو سلام الله عليه، أو عليه أو عليهم السلام بالافراد أو الجمع، فقد اتبع الله ورسوله اتباعا كاملا. مع أنه صلى الله عليه واله وسلم أمر أمته أن يضم آله عند التصلية له في التشهد في الصلاة، ونهاهم عن الصلاة البتراء (٤). فمن أكمل دعائه للنبي صلى الله عليه واله وسلم بضم آله فقد استحصل كمال رضاء الله ورضاء رسوله، وأجزل الله أجره لانه صلى الله عليه واله وسلم منهم وهم منه، بدليل أنه صلى الله عليه واله وسلم أدخل نفسه الكريمة المباركة في الآل.

---

(١) الصافات / ١٣٠. (٢) الاحزاب / ٤٣. (٣) البقرة / ١٥٧. (٤) انظر ؟ الصواعق المحرقة: ١٤٦ " في الآيات النازلة في أهل البيت الآية الثانية - الاحزاب / ٥٦ ". (*)

---

[٤٠]

[١٧] في الاصابة: في ترجمة " مهران مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ": روى الثوري، عن عطا بن السائب قال: أتيت أم كلثوم بشئ من الصدقة فردتها وقالت: حدثني مهران أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة، ومولى القوم منهم. [١٨] وفي ترجمة " رشيد بن مالك ": قال: كنت عند النبي صلى الله عليه واله وسلم جاء رجل بطبق عليه تمر فقال: هذا صدقة. فقدمها الى القوم، والحسن بين يديه، فأخذ تمرة فأدخلها في فيه، ثم أدخل النبي صلى الله عليه واله وسلم أصبعه في فيه فقذفها ثم قال: إنا آل محمد لا نأكل الصدقة. [١٩] وفي جواهر العقدين: عن الحسن بن علي قال: كنت مع جدي صلى الله عليه واله وسلم فمر على جريف (١) من الصدقة، فاخذت منها تمرة فالقيتها في في، فادخل جدي صلى الله عليه واله وسلم يده في في فأخذها بلعابها، فقال لي: أما شعرت أنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة.. رواه. أحمد، والطحاوي، واسناده قوي جيد. [٢٠] أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي، عن أبي الطفيل وجعفر بن حبان قالا: خطب الحسن بن علي (رضي الله عنهما) بعد وفاة أبيه قال: أيها الناس ؟ أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن

---

[١٧] الاصابة ٣ / ٤٦٧ حرف (م) القسم الاول. مسند أحمد ٣ / ٤٤٨. [١٨] الاصابة ١ / ٥١٦ حرف (و) القسم الاول. [١٩] جواهر العقدين ٢ / ١٤٧. مسند أحمد ١ / ٢٠٠ الصواعق المحرقة: ٢٣٧ باب خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم. وفيها " جرين " بدل " جريف ". والجرين أصح ومعناه: الموضع الذي يجفف فيه التمروهو كالبيدر للحنطة. (١) مكيال ضخم. [٢٠] نظم درر السمطين للزرندي: ١٤٧ - ١٤٨، والخطبة بطولها في أمالي الطوسى ٢ / ١٧٤ وما بعدها. (*)

---

[٤١]

الذي أرسل رحمة للعالمين، وأنا ابن الداعي إلى الله، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم، فقال سبحانه وتعالى: (قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزذ له فيها حسنا) (١). واقتراف الحسنة مودتنا (٢). ولما نزلت (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (٣). فقالوا: يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ فقال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. فحق على كل مسلم أن يصلي علينا فريضة واجبة. وأحل الله خمس الغنيمة لنا كما أحل له، وحرم الصدقة علينا كما حرم عليه صلى الله عليه واله وسلم. فأخرج جدي صلى الله عليه واله وسلم يوم المباهلة من الانفس أبى، ومن البنين أنا وأخي الحسين، ومن النساء فاطمة أمي، فنحن أهله ولحمه ودمه، ونحن منه وهو منا. وهو يأتينا كل يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصلاة يرحمكم الله، وتلى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٤). وقد قال الله تعالى: (افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) (٥). فجدى صلى الله عليه واله وسلم على بينة من ربه، وأبى الذي يتلو، وهو شاهد منه.

---

(١) الشورى / ٢٣. (٢) الى هنا في فرائد السمطين ٢ / ١٢٠ حديث ٤٢١. شرح النهج ١٦ / ٣٠ (عن هبيرة بن مريم). (٣)

الاحزاب / ٥٦. (٤) الاحزاب / ٣٣. (٥) هود / ١٧. (*)

---

[٤٢]

وأمر الله رسوله أن يبلغ أبى سورة البراءة في موسم الحج. وقال جدي صلى الله عليه واله وسلم حين قضى بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد في ابنة عمه حمزة: أما أنت يا علي فمني وأنا منك، وأنت وفي كل مؤمن بعدي. فكان أبى أولهم إيمانا، فهو سابق السابقين، وفضل الله السابقين على المتأخرين، كذلك فضل سابق السابقين على السابقين، وذلك إنه لم يسبقه الى الايمان أحد غير جدتنا خديجة (عليها سلام الله جل وعلا). وإن الله (عزوجل) بمنه وبرحمته فرض عليكم الفرائض لا لحاجة منه إليها، بل برحمة منه لا إله إلا هو، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي الله ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم، ولتسابقوا الى رحمته، ولتتفاضلوا منازلكم في جنته. [٢١] أخرج أحمد في " المسند " وفي " المناقب "، وموفق الخوارزمي، هما، عن عبد الله بن حنطب قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: لتنتهين يا بني وليعة (١) أو لابعثن اليكم رجلا كنفسي، يمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذرية. فالتفت الى علي، فأخذ بيده فقال: هو ذا. أيضا أخرج ابن أحمد نحوه. [٢٢] وفي عيون الاخبار: عن الريان بن الصلت: إن الامام علي الرضا تلا قوله

---

[٢١] الفضائل لاحمد ٢ / ٥٧١. فضائل الامام على عليه السلام حديث ٩٦٦. المناقب للخوارزمي: ١٣٦ حديث ١٥٣. (١) بنو وليعة هم ملوك حضرموت حجدة وفحوس ومشرح وابضعة، ذكره ابن سعد في طبقاته ١ / ٣٤٩ في وفد حضرموت. [٢٢] عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢١٠، باب ٢٣ (في حديث طويل). (*)

---

[٤٣]

تعالى: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (١). فأبرز رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليا والحسن والحسين وفاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم). وعنى من قوله (أنفسنا) نفس علي. ومما يدل على ذلك قوله صلى الله عليه واله وسلم: " لتنتهين بنو وليعة أو لابعثن إليهم رجلا كنفسي " يعني عليا. فهذه خصوصية لهم لا يلحقهم فيها بشر. فمن هذه الدلائل ثبت انه صلى الله عليه واله وسلم ادخل نفسه المقدسة المكرمة المباركة في آله، فمن صلى أو سلم على آله كأنه صلى وسلم عليه، لانه منهم وهم منه، ومن صلى أو سلم عليه بضم آله فقد أكمل الصلاة والسلام عليه.

---

(١) آل عمران / ٦١. (*)

---

[٤٥]

الباب الاول في سبق نور رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الله تبارك وتعالى: (قل إن كان للرحمن ولد فانا أول العابدين) (١). [١] وفي كتاب الاصابة، ميسرة القجر رضى الله عنه قال: قلت: يا رسول الله متى كنت نبيا ؟ قال: كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد. [٢] وفي جمع الفوائدة جابر بن عبد الله رفعه: الناس من أشجار (٢) شتئ، أنا وعلي من شجرة واحدة. (للاوسط). [٣] عن أبي هريرة: قالوا: يارسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال: وآدم بين الروح والجسد. (للترمذي). [٤] وحديث: أول ما خلق الله روحي، وأول ما خلق الله نوري، وأول ما خلق الله العقل، وأول ما خلق الله القلم، وأول ما خلق الله نور نبيك، يا جابر.

الزخرف / ٨١. [١] الاصابة ٣ / ٤٧٠ حرف (م) القسم الاول. مسند أحمد ٩ / ٥٥. مجمع الزوائد ٨ / ٢٣٣ (كتاب علامات النبوة - باب قدم نبوته). كنز العمال ١١ / ٤٥٠ حديث ٣٢١١٧. [٢] جمع الفوائد ٢ / ٢١ (كتاب السير والمغازي - باب كرامة أصل النبي صلى الله عليه واله وسلم). مجمع الزوائد ٩ / ١٠٠ باب مناقب الامام علي عليه السلام باب ١ نسبه. مناقب الخوارزمي: ١٤٣ حديث ١٦٥. كنز العمال ١١ / ٦٠٨ حديث ٣٢٩٤٣. (٢) في المصدر: " شجر ". جمع الفوائد ٢ / ٢١. سنن الترمذي ٥ / ٢٤٥ حديث ٣٦٨٨. (*)

---

[٤٦]

المراد منها هو الحقيقة المحمدية التي كانت مشهورة بين الكملين، وهي روح نبينا صلى الله عليه واله وسلم. [٥] وحديث: كنت نبيا وآدم بين الماء والطين. كلها دلائل على سبق نوره صلى الله عليه واله وسلم. [٦] وفي المشكاة: عن الاباض (١) بن سارية، عن النبي صلى الله عليه واله وسلم إنه قال: إني عند الله لخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلكم ؟ دعوة [أبى] إبراهيم، وبشرى عيسى، ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني وقد خرج منها نور أضاءت منه لها تصور الشام، وكذلك أمهات النبيين يرين (٢). رواه في شرح السنة، ورواه أحمد أيضا، وفي جمع الفوائد قال: لاحمد، والكبير، والبزار. [٧] وفي المناقب، عن اسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين قال: حدثنا عمي الحسن قال: سمعت جدي صلى الله عليه واله وسلم يقول: خلقت من نور الله (عزوجل)، وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الناس في النار.

---

[٥] كنز العمال ١١ / ٤٥٠ حديث ٣٢١١٥. [٦] مسند أحمد ٤ / ١٢٧. كنز العمال ١١ / ٤٥٠ حديث ٣٢١١٤. جمع الزوائد ٨ / ٢٢٣ (كتاب علامات النبوة - باب قدم نبوته). جمع فوائد ٢ / ٢١ (كتاب المغازي - باب كرامة أصل النبي). (١) هكذا في جميع النسخ، وألصحيح " العرباض ". (٢) لا يوجد في (ن): " يرين ". [٧] البحار ١٥ / ٢٠. (*)

---

[٤٧]

[٨] أخرج أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي الواسطي الشافعي في كتابه " المناقب "، بسنده عن سلمان الفارسي قال: سمعت حبيبي محمد صلى الله عليه واله وسلم يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله (عزوجل) يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام (١)، فلما خلق آدم أودع (٢) ذلك النور في صلبه فلم يزل أنا وعلي [في] شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففى النبوة وفي علي الامامة (٣). أيضا الديلمي أخرج هذا الحديث في كتابه " الفردوس " عن سلمان. [٩] أخرج ابن المغازلي أيضا، عن سالم بن أبى الجعد، عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: كنت أنا وعلي نورا عن يمين العرش بين يدي الله (عزوجل) (٤) يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلم يزل (٥) أنا وعلى [في] شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء علي (٦). [١٠] أخرج الحموينى في كتابه " فرائد السمطين ": بسنده عن زياد بن المنذر، عن

---

[٨] المناقب لابن المغازلي: ٨٨ حديث ١٣٠. الفردوس ٣ / ٢٨٣ حديث ٤٨٥١. (١) في المصدر: " بألف عام ". (٢) في المصدر: " ركب ". (٣) في المصدر: " الخلافة ". [٩] مناقب الامام علي لابن المغازلي: ٨٩ حديث ١٣١. (٤) لا يوجد في المصدر: " بين يدي الله عزوجل ". (٥) في المصدر: " ازل ". (٦) وليس فيه " فجزه أنا وجزء علي "، وهذه العبارة وردت في مناقب الامام على للخوارزمي: ١٤٥ حديث ١٦٩ ورواه، أحمد بن حنبل في الفضائل ٢ / ٦٦٢. [١٠] فرائد السمطين ١ / ٤٣ حديث ٧. (*)

---

[٤٨]

أبي جعفر، عن أبيه " عن جده الحسين، عن علي بن أبي طالب (سلام الله عليه)، عن النبي (صلي الله عليه وآله وعليهم) قال: كنت أنا وأنت يا علي (١) نورا بين يدي الله - تبارك وتعالى - من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق (الله تعالى) آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله [تعالى] ينقله من صلب الى صلب، حتى أقره في (٢) صلب عبد المطلب. ثم [أخرجه من صلب عبد المطلب ف] قسمه قسمين، فأخرج (٣) قسما في صلب أبى (٤) (عبد الله)، وقسما في صلب عمي (٥) (أبى طالب). فعلي مني وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي [فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه] أيضا أخرج هذا الحديث بلفظه موفق الخوارزمي. [١١] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي، بسنده عن الاعمش، عن أبى وائل، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله: صلى الله عليه واله وسلم: لما [ان] خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس [آدم] فقال: الحمد لله. فأوحى الله [تعالى] إليه: إنك

حمدتني (٦) وعزتي وجلالي، لولا العبدان اللذان (٧) أريد أن أخلقهما [في دار الدنيا] ما خلقتك. * (هامش *، (١) في المصدر " أنا وعلى ". (٢) لا يوجد في المصدر: " في ". (٣) لا يوجد في المصدر: " فأخرج ". (٤) لا يوجد في المصدر: " أبى ". (٥) لا يوجد في المصدر: " عمي ". [١١] المناقب للخوارزمي: ٣١٨ الفصل ١٩ حديث ٣٢٠. (٦) في المصدر: " حمدني عبدي ". (٧) في المصدر: " لولا عبدان ". (*)

---

[٤٩]

قال: إلهي أيكونا (١) مني ؟ قال: نعم. قال: يا آدم ارفع بصرك وانظر (٢)، فنظر فإذا [هو] مكتوب على العرش: " لا إله إلا الله، محمد رسول الله، هو نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجة "... [١٢] أخرج الحموينى: بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لعلي: خلقت أنا وأنت من نور الله (عزوجل).

---

(١) في المصدر: " فيكونان ". (٢) في المصدر: " قال: نعم يا آدم ارفع رأسك فرفع رأسه... ". [١٢] فرائد السمطين ١ / ٤٠ حديث ٤. (*)

---

[٥١]

الباب الثاني في شرف آباء النبي صلى الله عليه واله وسلم وكونهم خير فرق، وخير قبيلة، وخير قرون، وفي طهارة نسبه، وطهارة أهل بيته، ومدح العباس وحديث جابر [١] في نهج البلاغة: قال علي (كرم الله وجهه) في خطبته في صفة آباء النبي: صلى الله عليه واله وسلم... فاستودعهم في أفضل مستودع، وأقرهم في خير مستقر، تناسختهم (١) كرايم الاصلاب الى مطهرات الارحام، كلما مضى (منهم) سلف، قام منهم بدين الله خلف. حتى أفضت كرامة الله سبحانه (وتعالى) الى محمده صلى الله عليه واله وسلم فأخرجه من أفضل المعادن منبتا، وأعز الارومات (٢) مغرسا، من الشجرة التي صدع (٣) منها انبياءه، وانتخب (٤) منها أمناءه. عترته خير العتر، واسرته خير الاسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم، وبسقت (٥) في كرم، لها فروع طوال، وثمر لا ينال، فهو إمام من اتقى، وبصيرة من اهتدى، سراج لمع ضوؤه.

---

[١] نهج البلاغة: الخطبة ٤٩. (١) تنلسختهم: تناقلتهم. (٢) الارومات - جمع أرومة - بمعنى المصدر. (٣) صدع فلانا: قصده لكرمه. (٤) في المصدر: " انتجب ". (٥) بسقت: ارتفعت. (*)

---

[٥٢]

وشهاب سطع نوره، وزند برق لمعه، سيرته القصد (١)، وسنته الرشد، وكلامه الفصل، وحكمه العدل، أرسله الله (٢) على حين فترة من الرسل، وهفوة من العمل، وغباوة من الامم. اعملوا - رحمكم الله - على أعلام بينة، فالطريق نهج تدعو (٣) الى دار السلام، وأنتم في دار مستعتب (٤) على مهل وفراغ، والصحف منشورة، والاقلام جارية، والابدان صحيحة، والالسن مطلقة، والتوبة مسموعة، والاعمال مقبولة. [٢] وفي سنن أبى عيسى الترمذي: في باب المناقب للنبي صلى الله عليه واله وسلم: عن واثلة بن الاسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم. (هذا حديث صحيح). أيضا رواه مسلم، كما في جمع الفوائد. [٣] وعن عبد الله بن الهارث، عن العباس بن عبد المطلب قال:

---

(١) المصدر الاستقامة. (٢) لا يوجد في المصدر: " الله ". (٣) في المصدر: " يدعو ". (٤) مستعتب - بفتح التائين: طلب العتبى أي طلب الرضى من الله بالاعمال النافعة. [٢] سنن الترمذي ٥ / ٢٤٣ (كتاب المناقب - باب ٢٠) حديث ٣٦٨٤. مسند أحمد ٤ / ١٠٧. كنز العمال ١١ / ٤٢٤ حديث ٣١٩٨٤. صحيح صسلم ٢ / ٣٩٤ (كتاب الفضائل - باب فضل نسب النبي صلى الله عليه واله وسلم) حديث ٢٢٧٦. جمع الفوائد ٢ / ٢٠ (كتاب السير والمغازي - باب كرامة أصل النبي صلى الله عليه واله وسلم). [٣] سنن الترمذي ٥ / ٢٤٣ (كتاب المناقب - باب ٢٠) حديث ٣٦٨٥. جمع الفوائد ٢ / ٢٠. كنز العمال ١١ / ٤٢٤ حديث

٣١٩٨٧ - انظر: مجمع الزوائد ٤ / ٢١٨ باب كرامة أصل البى صلى الله عليه واله وسلم. (*)

---

[٥٣]

قلت: يا رسول الله إن قريشا جلسوا فيتذاكروا (١) أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة (٢) من الارض ؟ ! فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم: إن الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم، وخير الفريقين، ثم خير القبائل، فجعلني في خير القبيلة، ثم خير البيوت، فجعلني في (٣) خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفسا، وخيرهم بيتا. (أيضا في جمع الفوائد مذكور). [٤] وعن المطلب بن [أبى] وداعة قال: جاء العباس الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكأنه سمع شيئا، فقام النبي صلى الله عليه واله وسلم على المنبر، فقال: من أنا ؟ فقالوا: أنت رسول الله [عليك السلام]. قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين، فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتا، فجعلني في خيرهم بيتا وخيرهم نفسا. (هذا حديث حسن). أيضا في المشكاة مذكور. [٥] وفي باب مناقب أبى الفضل العباس ؟ عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم: إن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مغضبا وأنا عنده، فقال: ما أغضبك ؟

---

(١) في المصدر: " فتذاكروا ". (٢) كبوة: المزبلة، الكناسة والتراب يكنس من البيت. (٣) في المصدر: " من " في كل المواضع بدل " في ". [٤] سنن الترمذي ٥ / ٢٤٤ (كتاب المناقب - باب ٢٠) حديث ٣٦٨٦. [٥] سنن الترمذي ٥ / ٣١٨ باب ١٠٢ حديث ٣٨٤٧. (*)

---

[٥٤]

قال: يا رسول الله مالنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه. مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ؟ ! قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى احمر وجهه. ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله. ثم قال: [يا] أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني، فانما عم الرجل صنو أبيه. هذا حديث حسن صحيح. (انتهى الترمذي). [٦] وفي " جمع الفوائد " في أول باب السير والمغازي، قال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه: يا رسول الله إني أريد أن أمدحك. فقال صلى الله عليه واله وسلم: هات لا يغضض الله فاك. فأنشد شعرا: من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع، حيث يخصف الورق (١) ثم هبطت البلاد لابشر * أنت ولا مضغة ولاعلق (٢) بل نطفة تركب السفين وقد * ألجمت نسرأو أهله الغرق (٣) وردت نار الخليل مكتتما * تجول فيها ولست تحترق تنقل من صالب (٤) الى رحم * إذا مضى عالم بدا طبق (٥)

---

[٦] جمع الفوائد ٢ / ٢٠ باب السير والمغازي باب كرامة أصل النى صلى الله عليه واله وسلم. (١) الخصف: الضم والجمع. والمراد طبت في الجنة حيت خصف آدم وحواء - عليهما السلام - عليهما من ورق الجنة. (٢) المضغة - جمعها مضغ -: وهي قطعة اللحم، فإذا مارت العلقة التى خلق منها الانسان لحمة فهي مضغة. والعلق: هو الدم. أو الدم الجامد قبل أن ييبس، والقطعة منه علقة. النطفة: الماء القليل وبه سمى المني نطفة لقلته. والسفين: جمع سفينة. ونسر: صنم كان الذي الكلاع بأرض حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من أصنام قوم نوح (على نبينا وعليه الصلاة والسلام)، والمراد هلاك الضنم ومن يعبده. من قوم نوح - عليه والسلام -. (٤) في (١): " صلب ". (٥) الطبق: انطباق الغيم في الهواء. والمراد: إذا مضى قرن ظهر قرن آخر " وانما قيل للقرن طبق لانهم طبق للارض ثم ينقرضون يأتي طبق للارض آخر، وكذلك طبقات الناس كل طبقة طبقت زمانها. (*)

---

[٥٥]

حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق (١) وأنت لما ولدت أشرقت الا * أرض رضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي * النور وسبل الرشاد نخترق للكبير (انتهى). [٧] وفي المناقب: عن علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن الله خلق خلقه في ظلمة ثم رش عليهم من نوره، فمن أصابه من النور شئ اهتدى ومن أخطأه ضل.

ثم فسره علي (كرم الله وجهه) فقال: إن الله (عزوجل) حين شاء تقدير الخليقة، وذرء البرية، وإبداع المبدعات، ضرب الخلق في صور كالهباء، قبل وجود الارض والسماء، وهو سبحانه في انفراد ملكوته، وتوحد جبروته، فأشاع نورا من نوره فلمع، وقبا من ضيائه فسطع، ثم اجتمع ذلك النور في وسط تلك الصور الخفية، فوافق صور نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم وقال الله له: أنت المختار المنتخب وعندك ثابت نوري، وأنت كنوز هدايتي، ثم اخفى الخليقة في غيبه، وسرها في مكنون علمه، ثم وسط العالم، وبسط الزمان، وموج الماء، وأثار الزبد، وأهاج الريح، فطغى عرشه على الماء، فسطح الارض على ظهر الماء، ثم أنشأ الملائكة من أنوار ابتدعها وأنوار اخترعها، وقرن بتوحيد. نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم ظاهرا، فهو أبو الارواح ويعسوبها كما أن آدم عليه السلام أبو الأجساد وسببها، ثم انتقل النور في جميع العوالم عالما بعد عالم، وطبقا بعد طبق، وقرنا

النطق - جمع نطاق -: وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض، أي: نواح وأوساط منها شبهت بالنطق التى يشد بها أوساط الناس، ضربه مثلا له صلى الله عليه واله وسلم في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته، وجعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال، وأراد ببيته شرفه، والمهيمن نعته أي حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أعلى مكان من نسب خندف. (*)

---

[٥٦]

بعد قرن، إلى أن ظهر محمد صلى الله عليه واله وسلم بالصورة والمعنى في آخر الزمان، ويطابق هذا الكلام قول عمي العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال: يا رسول الله أريد أن أمد حك. قال: قل لا يغضض الله فاك. قال: من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق (الى آخرها). ثم قال علي: إن نبينا بسر روحانيته يستمد من الفيض الاقدس الاعلى، ويمد العالم أجمع. والى عبادته الاولى اشار الله (عزوجل) بقوله (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) فأول حقيقة ظهرت هادية جامعة محيطة نور محمد صلى الله عليه واله وسلم وباقي الانبياء عليهم السلام هداية ومنزلتهم عند الله - سبحانه - بحسب جامعيتهم وسعة دائرة كمالهم في الهداية، حتى كان لنبى مثلا ألف تابع، ولنبي أكثر، ولنبي أقل، فلولا ما وقع هذا التسخير في علم الحق أزلا لما وقع في الوجود، وأي شئ لا يكون في الاصل لا يكون في الفرع. [٨] وفي كتاب أبكار الافكار: للشيخ ملاح الدين بن زين الدين بن أحمد الشهير بابن الصلاح الحلبي (قدس الله سره): قال جابر بن عبد الله الانصاري (رضي الله عنهما): سألت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن أول شئ خلقه الله - تعالى -. قال: هو نور نبيك يا جابر، خلقه الله ثم خلق فيه كل خير، وخلق بعده كل شئ، وحين خلقه أقامة في مقام القرب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة

---

[٨] البحار ٢٥ / ٢١ و ٢٢. (*)

---

[٥٧]

أقسام، فخلق العرش من قسم، والكرسي من قسم، وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم. وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام: فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، وألجنة من قسم. وأقام الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء: فخلق الملائكة من جزء، والشمس من جزء، والقمر والكواكب من جزء. وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة اجزاء: فخلق العقل من جزء، والعلم والحلم من جزء، والعصمة والتوفيق من جزء. وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر ألف سنة، ثم نظر الله تعالى إليه فترشح ذلك النور عرقا قطرت (١) منه مائة ألف وعشرون ألفا وأربعة آلاف قطرة من النور، فخلق الله - سبحانه - من كل قطرة روح نبي ورسول، ثم تنفست أرواح الانبياء، فخلق الله من أنفاسهم أرواح الاولياء والشهدا، والسعداء والمطيعين الى يوم القيامة. فالعرش والكرسي وحملة العرش وخزنة الكرسي من نوري، والقلم واللوح والكروبيون والروحانيون من الملائكة والجنة وما فيها من النعيم من نوري، وملائكة السماوات السبع والشمس والقمر والكواكب من نوري، والعقل والعلم والحلم والعصمة والتوفيق من نوري، وأرواح الانبياء والرسل من نوري، وأرواح الاولياء والشهداء والسعداء والصالحين من نتائج نوري. ثم خلق الله اثني عشر ألف حجاب، فأقام الله الجزء الرابع من نوري في كل

(١) في (١): " فقطرت ". (*)

[٥٨]

حجاب ألف سنة. وهي: حجاب الكرامة، والسعادة، والهيبة، والرحمة، والرفعة، والعلم، والحلم، والوقار، والسكينة، والصبر، والصدق، واليقين. فلما أخرجه من هذه الحجب أضاء نوري أرض من المشرق الى المغرب كالسراج في الليل المظلم. ثم خلق آدم عليه السلام وأودع نوري في صلبه فتلالا في جبينه وفي سبابته فسأل الله عن هذا النور. قال: انه نور محمد ولدك. ثم انتقل النور منه الى صلب شيث عليهما السلام، وهكذا ينقل الله نوري من طيب الى طيب، ومن طاهر إلى طاهر، الى أن أوصله الله الى صلب أبى عبد الله بن عبد المطلب، ومنه أوصله الله الى رحم أمي آمنة، ثم أخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ومبعوثا الى كافة الناس أجمعين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين. هذا كان بدء خلقة نبيك يا جابر. وفي شرح الكبريت الاحمر للشيخ عبد القادر رضى الله عنه قال الشيخ علاء الدولة السمناني قدس سره في شرح " اللهم صل على محمد السابق للخلق نوره الرحمة للعالمين ظهوره ". إن الاحاديث في سبق نور النبي صلى الله عليه واله وسلم وقدمه كثيرة أنا اكتفي بحديث واحد منها ثم ذكر الحديث المذكور عن جابر بن عبد الله إلى آخره [٩] وفي شرح الكبريت الاحمر: قال روى الحكيم الترمذي والطبراني والبهقي وأبو نعيم الحافظ، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله تعالى:

[٩] المعجم اللبير للطبراني ٣ / ٥٦ حديث ٢٦٧٤. سنن الترمذي ٥ / ٢٤٤ حديث ٣٦٨٦. الشفاء ١ / ١٦٥. مجمع الزوائد ٨ / ٢١٤ (كتاب علامات النبوة باب ١). (*)

[٥٩]

(أصحاب اليمين) (وأصحاب الشمال) فأنا من أصحاب المين، وأنا خير أصحاب المين، ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا، فذلك قوله تعالى: (أصحاب الميمنة) وأصحاب المشئمة) (والسابقون السابقون أولئك المقربون) فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الا ثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله تعالى: (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (١) فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم عند الله، ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا، فذلك قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٢) فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب. وفي الشفاء هذا الحديث أيضا مذكور الى (تطهيرا) عن الاعمش، عن عباية ابن ربعى، عن ابن عباس. [١٠] أخرج الثعلبي عن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جمع الناس في رجب لثلاث عشر ليلة خلت منه فقال لهم: إني جمعتكم لان أخبركم، فقال: إن الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما.. ثم سان الحديث مثل الحديث المذكور الى آخر.. وأيضا روى هذا الحديث حذيفة بن الميان وسلمان.

(١) الحجرات / ١٣. (٢) الاحزاب / ٣٣. [١٠] غاية المرام: ٣٨٨ باب ٩٩ حديث ١ (عن الثعلبي). (*)

[٦٠]

[١١] وفي الشفاء: وفي حديث [عن] ابن عمر رواه الطبراني (١): انه صلى الله عليه واله وسلم قال: إن الله اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب، ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا، ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم، ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم، فلم أزل خيارا من خيار، ألا من أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم. [١٢] وفي الشفاء: عن ابن عباس: ان قريشا كانت نورا (٢) بين يدي الله - تعالى - قبل أن يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور، وتسبح الملائكة بتسبيحه، فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه. [١٣] وعن ابن عباس قال: قال (٣) رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أهبطني (٤) الله إلى الارض في صلب آدم، وجعلني في صلب نوح في السفينة (٥)، وقذف بى في صلب إبراهيم، ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة إلى (٦) الارحام الطاهرة حتئ أخرجني من بين أبوي، لم يلتقيا على سفاح قط.

[١١] الشفاء ١ / ٨٢. مستدرك الصحيحين ٤ / ٧٣. كنز العمال ١ ٢ حديث ٣٣٩١٨. مجمع الزوائد ٥ / ٢١٨. (١) في المصدر: " الطبري ". [١٢] الشفاء ١ / ٨٣. (٢) في " المصدر: " " ان النبي كانت روحه نورا... ". [١٣] الشفاء ١ / ٨٣. كنز العمال ١٢ / ٤٢٧ حديث ٣٥٤٨٩. (٣) في المصدر: " فقال رسول الله... " وليس فيه " وعن ابن عباس قال... " فكان النص وسابقه حديث واحد غير أن المصنف فصل بينهما بذكر الراوي مرة ثانية. (٤) في المصدر: " فاهبطني ". (٥) لا يوجد في المصدر: " في السفينة ". (٦) في المصدر: " و " بدل " الى ". (*)

---

[٦١]

ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس رضى الله (١) في مدح النبي صلى الله عليه والله وسلم المشهور. [١٤] وفي الشفاء: عن عائشة (رضي الله عنها) عنه صلى الله عليه واله وسلم قال (٢): أتاني جبرئيل [عليه السلام] فقال: قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أر رجلا أفضل من محمد، ولم أر ابن (٣) أب أفضل من بني هاشم. (أخرجه في المناقب والمخلص الذهبي والمحاملي وغيرهم). [١٥] وفي الشفاء: وروي عن علي [بن أبي طالب] (كرم الله وجهه) (٤) عنه صلى الله عليه واله وسلم في قوله تعالى: (لقد جاءكم وسول من انفسكم) (٥). قال: نسبا وصهرا وحسبا، ليس في آبائي من لدن آدم عليه السلام سفاح، كلنا بنكاح (٦). قال الكلي: كتبت للنبي صلى الله عليه واله وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه أهل (٧) الجاهلية (٨). [١٦] وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله تعالى: (وتقلبك في الساجدين) (٩).

---

(١) في المصدر: " شعر العباس المشهور في مدح... ". [١٤] الشفاء ١ / ١٦٦. مجمع الزوائد ٧ / ٢١٨ علامات النبوة ١. كنز العمال ١١ / ٤٠٩ حديث ٣١٩١٣. (٢) لا يوجد في المصدر: " قال ". (٣) في المصدر: " بني أب ". [١٥] الشفاء ١ / ١٥. (٤) في المصدر: " رضى الله عنه ". (٥) التوبة / ١٢٨. (٦) في المصدر: " كلها نكاح ". (٧) لا يوجد في المصدر: " أهل ".. (٨) الشفاء ١ / ١٥. [١٦] الشفاء. ١ / ١٥. (٩) الشعراء / ٢١٩. (*)

---

[٦٢]

قال: من نبي الى نبي حتى أخرجتك نبيا. (انتهى الشفاء). [١٧] وفى جمع الفوائد رفعه: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم الى إن ولدني أبى رأمي (للاوسط). [١٨] أبو عباس رفعه: ما ولدني في سفاح الجاهلية شئ، وما ولدني إلانكاح كنكاح الاسلام (للكبير). [١٩] أبو هريرة رفعه: بعثت من خير قرون بنى آدم، قرنا فقرنا، حتى كنت من القرن الذي كنت منه (للبخاري). [٢٠] وفي سنن الترمذي: عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول: إن الله [تبارك وتعالى] خلق خلقه في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطاه ضل، فلذلك أقول جف القلم على علم الله. [٢١] وفي الشفاء: قال جعفر بن محمد (رضي الله عنهما): علم الله (تعالى) عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا أنهم لا ينالون الصفو من خدمته، فأقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم في المورفي ألبسه من نعته الرأفة والرحمة، وأفرجه الى الخلق سفيرا مادقا، وجعل طاعته، وموافقته موافقته، فقال - تعالى -: (من يطع الرسول فتد اطاع الله " (١).

---

[٧١] جمع الفوائد ٢ / ٢١. مجمع لزوائد ٨ / ٢١٤ علامات النبوة ١. [٨١] جمع الفوائد ٢ / ٢٢. المعجم اللبير للطبراني ١٠ / ٣٢٩ حديث ١٠٨١٢ مجمع الزوائد ٨ / ٢١٤ علامات النبوة ١. [١٩] صحيح البخاري ٤ / ١٦٦ المناقب ٢٣. [٢٠] سنن لترمذي ٤ / ١٣٥ " كتاب الايمان) حديث ٢٧٨٠ (افتراق هذه الامة). مسند أحمد ٢ / ١٧٦ و ١٧٩. [٢٠] الشفاء. ١ / ١٦. (١) النساء / ٨٠. (*)

---

[٦٣]

[٢٢] قال أبو العالية والحسن البصري: في أم الكتاب (إهدنا الصراط ألمستقم صراط الذين أنعمت عليهم) (١) هو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخيار أهل بيته وأصحابه. [٢٣] قال الله - تبارك وتعالى -: (لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون) (٢). قال ابن

عباس: ما خلق الله (تعالى) وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم عليه من محمد صلى الله عليه واله وسلم، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره. [٢٤] قال تعالى: (إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاء كم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به لتنصرنة قال ااقررتم وأخذتم على ذلكم اصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) (٣) في سورة آل عمران. قال علي بن أبي طالب: رضى الله عنه لم يبعث الله تعالى نبيا من آدم فمن بعده. إلا أخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه واله وسلم [لئن بعث وهو حي] ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذون (٤) العهد بذلك على قومهم (٥). قال تعالى (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح) المعنى: أخذ الله عليهم الميثاق إذ أخرجهم من ظهر آدم كالذر.

---

[٢٢] الشفاء ١ / ٢٢. (١) الفاتحة / ٦ - ٧. [٢٣] الشفاء ١ / ٣٢. مجمع الزوائد ٧ / ٤٦. (٢) الحجر / ٧٢. [٢٤] الشفاء ١ / ٤٤. (٣) آل عمران / ٨١. (٤) في المصدر: " وياخذن ". (٥) في المصدر: " قومه ". (*)

---

[٦٤]

[٢٥] قال قتادة: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: كنت أنا (١) أول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره. مقدما هنا قبل نوح. [٢٦] وحكى السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى: (وإن من شيعته لابراهيم) (٢): إن الهاء عائدة على محمد صلى الله عليه واله وسلم أي [ان] من شيعة محمد لابراهيم، أي على دينه ومنهاجه. واختاره (٣) الفراء وحكى (٤) عنه المكي. وكان [النبي] صلى الله عليه واله وسلم قد ولد مختونا مقطوع السرة (٥). [٢٧] وروي عن أمه صلى الله عليه واله وسلم (٦) انها قالت: ولدته نظيفا ما به قذر. ورفع رأسه عند ما وضعته، وباسطا يديه (٧)، شاخصا ببصره الى السماء. ورأت أمه صلى الله عليه واله وسلم من النور الذى خرج معه قصور الشام (٨). [٢٨] وقال علي رضى الله عنه: غسلت النبي صلى الله عليه واله وسلم فلم أجد فيه شيئا من القذر (٩)، وسطعت

---

[٢٥] الشفاء ١ / ٤٥. (١) لا يوجد في المصدر: " انا ". [٢٦] الشفاء ١ / ٤٦. (٢) المافات / ٨٣. (٣) في المصدر: " وأجازه ". (٤) المصدر: " وحكاه ". (٥) الشفاء ١ / ٦٥. [٢٧] الشفاء ١ / ٦٦. (٦) في المصدر: " آمنة " بدل " صلى الله عليه واله وسلم ". (٧) لا يوجد في المصدر: " وباسطا يديه ". (٨) الشفاء ١ / ٣٦٦. [٢٨] الشفاء ١ / ٦٤. (٩) في المصدر: " غسلت النبي صلى الله عليه واله وسلم فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم أجد شيئا فقلت: طبت حيا وميتا ". (*)

---

[٦٥]

منه ريح طيبة لم نجد مثلها قط. [٢٩] وعن علي رضى الله عنه: أوصاني النبي صلى الله عليه واله وسلم ان لا يغسله غيري فانه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه. وقد قال وهب بن منبه: قرأت احدى (١) وسبعين كتابا من كتب الانبياء السالفين رحمه الله (٢) فوجدت في جميعها أن نبينا محمدا (٣) صلى الله عنه اله وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا (٤). [٣٠] وحكى أبو محمد المكي وأبو الليث السمرقندي وغيرهما: إن آدم عليه السلام عند زلته (٥) قال: اللهم بحق محمد إغفر لي خطيئتي. فقال له تعالى (٦): من أين عرفته (٧) ؟ قال: رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا " لا إله الا الله محمد رسول الله " فعلمت أنه أكرم خلقك عليك، فتاب الله عليه غفر له. وهذا عند قائله تأويل قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلماتي فتاب عليه) (٨).

---

[٢٩] جواهر العقدين ٤ / ٢٥٢ (عن الثعلبي). فرائد السمطين ٢ / ٢٥٥ حديث ٥٢٤ (كما أخرجه الزمخشري والرازي في ذيل آية المودة). (١) في المصدر: " في أحد ". (٢) لا يوجد في المصدر: " من كتب الانبياء السالفين رحمه الله ". (٣) في المصدر: " أن النبي صلى الله عليه واله وسلم. (٤) الشفاء ١ / ٦٧. حلية الاولياء ٤ / ٢٦. [٣٠] الشفاء ١ / ١٧٣. (٥) في المصدر: " معصيته ". (٦) لا يوجد في المصدر: " تعالى ". (٧) في المصدر: " عرفت محمدا. ". (٨) البقرة / ٣٧. (*)

---

[٦٦]

وفي رواية أخرى. قال آدم: لما خلقتني رفعت رأسي الا عرشك فإذا فيه مكتوب " لا اله الا الله محمد رسول الله " فعلمت انه ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك. فأوحى الله إليه: وعزتي وجلالي إنه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك. [٣١] وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم: لما نشأت بغضت إلي الاوثان، وبغض إلي الشعر، ولم أهم بشئ مما كانت الجاهلية تفعله. ولما اختلفت قريش عند بناء الكعبة المكرمة فيمن يضع الحجر الاسود حكموا أول داخل عليهم فإذا النبي صلى الله عليه واله وسلم داخل عليهم فقالوا: هذا محمد، هذا أمين، قد رضينا به. وذلك قبل نبوته. وقال صلى الله عليه واله وسلم: اني لامين في السماء أمين في الارض. [٣٢] وذكر البزار عن علي [بن ابى طالب] (كرم الله وجهه) (١) قال: لما أراد الله - تبارك وتعالى - أن يعلم رسوله الاذان جاءه جبرئيل بدابة يقال لها " البراق " فذهب يركبها فاستصعبت عليه، فقال لها جبرئيل: اسكني فوالله ما ركبك عند أكرم على الله من محمد صلى الله عليه واله وسلم فركبها حتى أتى بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن - تبارك وتعالى - فبينا هو كذلك إذ خرج ملك من الحجاب، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا جبرئيل من هذا ؟ قال: والذي بعثك بالحق إني لاقرب الخلق مكانا، وإن هذا الملك ما رأيته منذ خلقت الى ساعتي هذه.

---

[٣١] الشفاء ١ / ١٠٠ و ١٣٤. [٣٢] الشفاء ١ / ١٨٥. (١) في المصدر: " رضى الله عنه ". (*)

---

[٦٧]

فقال الملك: الله أكبر، الله أكبر. فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا أكبر (أنا أكبر) من كل شي (١). فقال (٢) الملك: أشهد أن لا إله إلا الله اشهد أن لا إله إلا الله (٣). فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا الله لا اله إلا أنا. فقال الملك: أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله. فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي إن محمدا رسولي (٤). وذكر مثل هذا في بقية الاذان إلا أنه لم يذكر جوابا عن قوله " حي على الصلاة، حى على الفلاح ". وقال: ثم أخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه واله وسلم فقدمه، فأم أهل السماء فيهم آدم ونوح وغيرهما (٥). [٣٣] قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (رضي الله عنهم) رواية عن علي رضى الله عنه (٦) قال: أكمل الله لمحمد صلى الله عليه واله وسلم الشرف والمنزلة (٧) على أهل السموات والارض.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " من كل شئ ". (٢) في المصدر: " ثم قال ". (٣) لا يوجد في المصدر: " شهادة التوحيد الثانية ". (٤) لا يوجد في المصدر: " فقال الملك: الشهد أن محمدا رسول - الى - إن محمدا رسولي ". (٥) لا يوجد في المصدر: " وغيرهما ". [٣٣] الشفاء ١ / ١٨٦. (٦) لا يوجد في المصدر: " عن علي رضى الله عنه قال: ". (٧) لا يوجد في المصدر: " المنزلة ". (*)

---

[٦٨]

[٣٤] عن أم هانئ بنت أبي طالب (رضي الله عنهما) (١) قالت: ما أسري برسول الله صلى الله عليه واله وسلم إلا وهو في بيتي، وفي (٢) تلك الليلة صلى العشاء الآخرة معنا (٣) ونام بيننا، فلما كان قبيل الصبح (٤) أيقظنا (٥) فلما صلى الصبح [و] صلينا معه وقال: يا أم هانئ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة كها رأيت، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه، ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون. الحديث (٦). وهذا بين في أنه بجسمه صلى الله عليه واله وسلم عرج (٧). [٣٥] عن جعفر بن محمد الصادق (رضي الله عنهما) قال: أوحى الله (٨) إليه صلى الله عليه واله وسلم بلا واسطة. (ونحوه عن الواسطي). [٣٦] وقال جعفر بن محمد الصادق: أدناه ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين أو أدنى (٩). [و] قال [جعفر بن محمد]: الدنو من الله تعالى لا حد له، ومن العباد بالحدود. [وقال أيضا:] وانقطعت الكيفية عن الدنو، ألا ترى كيف حجب جبرئيل عن

---

[٣٤] الشفاء ١ / ١٩٠. (١) لا يوجد في المصدر: " بنت أبى طالب (رضي الله عنهما) ". (٢) لا يوجد في المصدر: " وفي ". (٣) لا يوجد في المصدر: " معنا ". (٤) في المصدر: " الفجر ". (٥) في المصدر: " أهبنا رسول صلى الله عليه واله وسلم ". (٦) لا يوجد في المصدر: " الحديث ". (٧) لا يوجد في المصدر: " عرج ". [٣٥] الشفاء ١ / ٢٠٢. (٨) لا يوجد في المصدر: " الله ".

[٣٦] الشفاء ١ / ٢٠٥. (٩) لا يوجد في المصدر: " أدنى ". (*)

[٦٩]

دنوه ودنا محمد صلى الله عليه واله وسلم الى ما أودع قلبه من المعرفة والايمان، فتدلى بسكون قلبه الى ما أدناه، وزال عن قلبه الشك والارتياب. [٣٧] وعن أنس في الصحيح: عرج به جبرئى الى سدرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إليه ما أوحى (١)، وأوحى [إليه] خمسين صلاة... وذكر حديث الاسراء. [٣٨] وروى ابن قانع القاضي عن أبى الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لما أسري بى إلى السماء إذا على العرش مكتوب " لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ". (الى هنا من كتاب الشفاء). [٣٩] وفي شرح الكبريت الاحمر للشيخ علاء الدولة السمناني قدس سره: روى عنه صلى الله عليه واله وسلم قال: لما خلق الله العرش على الماء اضطرب ولم يثبت فكتب عليه " لا إله إلا الله محمد رسول الله " استقر العرش. وفي رواية: كتب تحت هذه الكلمات " أيدته بعلي ". [٤٠] أخرج أبو نعيم الحافظ باسناده عن أبى صالح، عن ابن عباس، وعن أبى هريرة

[٣٧] الشفاء ١ / ٢٠٤. (١) في المصدر: " بما شاء " بدل " ما أوحى ". [٣٨] الشفاء: ١ / ١٧٤. [٣٩] شرح الكبريت الاحمر. [٤٠] حلية الاولياء ٣ / ٢٧ (عن أبى الحمراء). شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٢٢٣ حديث ٢٩٩. خصائص الوحي: ١٧٨ حديث ١٣٢. ترجمة الامام علي صلى الله عليه واله وسلم لابن عساكر ١ / ٤١٩ حديث ٩٢٦. غاية المرام: ٤٢٩ باب ٨٩ حديث ٣، و ٤٢٨ باب ٨٩ حديث ١.

[٧٠]

وجعنر الصادق (رضي الله عنهم) في قوله تعالى: (هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين) (١). انهم قالوا: إنها نزلت في علي لانهم قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: رأيت مكتوبا على العرش " لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي أيدته بعلي ونصرته بعلي ". وروي عن أنس بن مالك مثله.

(١) الانفال / ٦٢. (*)

[٧١]

الباب الثالث في بيان أن دوام الدنيا بدوام أهل بيته (صلى الله عليه وعليهم) وبيان انهم سبب لنزول المطر والنعمة وبيان فضائلهم [١] أخرج أحمد في المناقب: عن علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: النجوم أمان لاهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لاهل الارض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض. أيضا أخرجه ابن أحمد في زيادات المسند، والحمويني في فرائد السمطين عن علي (كرم الله وجهه). أيضا أخرجه الحاكم: عن محمد الباقر عن أبيه عن جده. عن علي (رضى الله عنهم). [٢] وأخرج أحمد: عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتى أمان لاهل الارض فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون.

[١] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٧١ حديث ١١٤٥. فرائد السمطين ٢ / ٢٥٣. حديث ٥٢٢. [٢] مقتضب الاثر في الائمه الاثني عشر ٤٧ / ٤٨ (عن أحمد)، وكذلك أخرجه السمهودي عن أحمد في جواهر العقدين ٢ / ١٨٩. (*)

[٧٢]

وقال أحمد: إن الله خلق (١) الارض من أجل النبي صلى الله عليه واله وسلم ؟ فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته صلى الله عليه واله وسلم. [٣] أخرج الحمويني: عن سلمة بن الاكوع عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي. [٤] أيضا أخرج الحمويني: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أهل بيتي أمان لاهل

الارض كما أن النجوم أمان لاهل السماء. أيضا أخرج الحاكم عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس. [٥] أخرج الحاكم: عن جابر بن عبد الله وأبي موسى الاشعري وابن عباس (رضي الله عنهم) قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لاهل الارض فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض. [٦] وفي نوادر الاصول: عن سلمة بن الاكوع قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي. [٧] وفي الصواعق: النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي. (أخرجه جماعة).

---

(١) في (أ): " خفق ". [٣] فرائد السمطين ٢ / ٢٤١ حديث ٥١٥. [٤] فرائد السمطين ١ / ٤٥، و ٢ / ٢٥٢ حديث ٥٢١ (عن غير أبي سعيد). كفاية الاثر: ٢٩. [٥] المستدرك للحاكم ٢ / ٤٤٨ و ٣ / ١٤٩، ٤٥٧ (باختلاف لفظي). [٦] مجمع الزوائد ٩ / ١٧٤. كنز العمال ١٢ / ٩٦ حديث ٣٤١٥٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٣٠ حديث ١٤. [٧] الصواعق المحرقة: ١٨٥ و ٢٣٣. مناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام للقاضي الكوفي ٢ / ١٤٢ حديث ٦٢٣. وفيه مضان حديث " أهل بيتي أمان لامتي.. ". (*)

---

[٧٣]

أخرج الحمويني: بسنده عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جده عن أمير المؤمنين (رضي الله عنهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا علي أكتب ما أملي عليك. قلت: يا رسول الله أتخاف (١) على النسيان ؟ ! قال: لا (٢) (أخاف عليك النسيان) وقد دعوت الله (عزوجل) أن يجعلك حافظا (٣)، ولكن أكتب لشركائك. [قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله ؟ قال:] الائمة من ولدك، بهم تسقى أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عن الناس (٤) البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء، وهذا أولهم، وأشار (٥) الى الحسن، ثم قال [عليه وآله السلام]: وهذا ثانيهم، وأشار الى الحسين (٦)، ثم قال: والائمة من ولده (رضي الله عنهم) (٧). [٩] وفي المناقب: عن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي المرتضى عليهم السلام، عن أبيه، عن جده الحسن السبط قال: خطب جدي صلى الله عليه واله وسلم يوما فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه:

---

[٨] فرائد السمطين ٢ / ٢٥٩ باب ٥٠ حديث ٥٢٧. (١) في المصدر: " قال: يا نبى الله وتخاف... ". (٢) في المصدر: " قال: لست... ". (٣) في المصدر: " يحفظك ولا ينسيك ". (٤) في المصدر: " عنهم ". (٥) في المصدر: " وأومأ بيده ". (٦) في المصدر: " ثم أومأ بيده الى الحسين عليه السلام. (٧) لا يوجد في المصدر: " رضى الله عنهم " [٩] غاية المرام: ٢١٩ باب ٢٩ حديث ٧. مجمع الزوائد ٩ / ٣٣١. حلية الاولياء ١ / ٦٣. (*)

---

[٧٤]

معاشر الناس إني أدعى فاجيب وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم، ولا تخلو الارض منهم، ولو خلت لانساخت بأهلها. ثم قال: اللهم إنك لا تخلي الارض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك، ولا تضل أولياءك بعد إذ هديتهم، أولئك الاقلون عددا والاعظمون قدرا عند الله (عزوجل) ولقد دعوت الله - تبارك وتعالى - أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي، وفي زرعي وزرع زرعي، الى يوم القيامة، فاستجيب لي. [١٠] وفي المناقب: عن هشام بن حسان قال: خطب الحسن بن علي عليهما السلام بعد بيعة الناس له بالامر فقال: نحن حزب الله الغالبون، ونحن عترة رسوله الاقربون، ونحن أهل بيته الطيبون، ونحن أحد الثقلين الذين خلفهما جدي صلى الله عليه واله وسلم في أمته، ونحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شئ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا تفسيره، ولا أتظنا (١) تأويله، بل تيقنا حقائقه فأطيعونا، فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله (عزوجل) وطاعة رسوله مقرونة، قال - جل شأنه -: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) (٢) وقال (عزوجل) (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الامر منهم

---

[١٠] أمالى الشيخ المفيد: ٣٤٨: وعنه غاية المرام: ٢٦٧ باب " ٥٩ حديث ١٣. (١) في (أ): " نتظنا ". (٢) النساء / ٥٩. (*)

---

[٧٥]

لعلمه الذين يستنبطونه منهم) (١)، واحذروا الاصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدو مبين. [١١] أخرج الحموينى: بسنده عن الاعمش، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (رضي الله عنهم) قال: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المسلمين، ونحن أمان لاهل (٢) الارض كما أن النجوم أمان لاهل العماء، ونحن الذين بنا تمسك المماء (٣) أن تقع على الارض إلا باذن الله (٤)، [وبنا يمسك الارض أن تميد بأهلها]، وبنا ينزل الغيث، وتنشر (٥) الرحمة وتخرج (٦) بركات الارض، ولولا ما على (٧) الارض منا لانساخت بأهلها. ثم قال: ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجة الله (٨) فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو الى أن تقوم الساعة من حجة فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله. قال الاعمش (٩): قلت لجعفر الصادق رضى الله عنه: كيف ينتفع الناس بالحجة

---

(١) النساء / ٨٣. [١١] فرائد السمطين ١ / ٤٥ باب ٢ حديث ١١. (٢) في المصدر: " أهل ". (٣) في المصدر: " بنا يمسك الله السماء ". (٤) في المصدر: " إلا باذنه ". (٥) في المصدر: " ينشر ". (٦) في المصدر: " يخرج ". (٧) في المصدر: " في ". (٨) في المصدر: " لله ". (٩) في المصدر: " قال سليمان: فقلت للصادق... ". (*)

---

[٧٦]

الغائب المستور ؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب. [١٢] وقال علي بن الحسين (رضي الله عنهما): نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها، ويغرق من تركها. [١٣] وقال أيضا: إن لله (عزوجل) أخذ ميثاق من يحبنا وهم في أصلاب آبائهم، فلا يقدرون على ترك ولايتنا ؟ لان الله جعل جبلتهم على ذلك. وقال أيضا: إني لاكتم من علمي جواهره * كيلا يرى الحق ذو جهل فيقتتنا وقد تقدم في هذا أبو حسن * الى الحسين وأوصفى قبله الحسنا ورب جوهر علم لو أبوح به * لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا كها في كتاب " التنزلات الموصلية " للشيخ الاكبر، وفي كتاب " سفينة راغب " الصدر الاعظم (١). [١٤] وقال أيضا: نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه وتراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده وموضع سره. [١٥] أخرج الحموينى في فرائد السمطين: بسنده عن أبى بصير عن خيثمة الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمد الباقر رضى الله عنه (٢) يقول:

---

(١) سفينة راغب: ٧٦ ط. استنبول ١٢٨٢ هـ. [١٤] معاني الاخبار: ٣٥ باب معنى الصراط حديث ٥. [١٥] فرائد السمطين ٢ / ٢٥٣ باب ٤٨ حديث ٥٢٣. (٢) في المصدر: " عن أبى جعفر عليه السلام سمعته يقول: ". (*)

---

[٧٧]

نحن جنب الله وصفوته (١)، و [نحن] خيرته، ونحن مستودع مواريث الانبياء، ونحن أمناء الله (عزوجل)، ونحن حجة الله، و [نحن] أركان الايمان، و [نحن] دعائم الاسلام، ونحن من رحمة الله على خلقه، و [نحن من] بنا يفتح، وبنا يختم، ونحن الائمة الهداة (٢) والدعاة الى الله (٣)، ونحن مصابيح الدجى، و [نحن] منار الهدى، [ونحن السابقون، ونحن الاخرون]، ونحن العلم المرفوع للحق، من تمسك بنا لحق، ومن تأخر عنا غرق، ونحن قادة الغر المحجلين [ونحن خيرة الله]، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الى الله، ونحن من نعمة الله (عزوجل) على خلقه، ونحن معدن النبوة، و [نحن] موضع الرسالة، و [نحن الذين] مختلف الملائكة، ونحن المنهاج، و [نحن] السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الائمة (٤) الهداة الى الجنة، و [نحن] عرى الاسلام، ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها لحق، ومن تخلف عنها محق، ونحن السنام الاعظم، و [نحن الذين] بنا ينزل الله

(عزوجل) الرحمة على عباد. (٥)، وبنا يسقون الغيث، و [نحن الذين] بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا ونصرنا (٦)، وعرف حقنا، ويأخذ (٧) بأمرنا، فهو منا وإلينا. [١٦] أخرج الحموينى في كتابه " فرائد السمطين ": رأيت بخط جدي شيخ الاسلام * (هامش *)، (١) في المصدر: " صفوة الله ". (٢) في المصدر: " أئمة الهدى ". (٣) لا يوجد في المصدر: " والدعاة الى الله ". (٤) لا يوجد في المصدر: " الائمة ". (٥) لا يوجد في المصدر: " على عباده ". (٦) في المصدر: " وأبصرنا ". (٧) في المصدر: " أخذ ".
[١٦] فرائد السمطين ٢ / ٢٥٦ باب ٤٩ حديث ٥٢٥. جواهر العقدين ٢ / ٢٥٢. الشفاء ٢ / ٤٧. (*)

[٧٨]

أبى عبد الله محمد حموينه بن محمد الجويني، حدثنا الحسن بن أحمد السمرقندي، عن علي بن أحمد البخاري، عن أبى بكر محمد بن إبراهيم البخاري، عن الامام أبي بكر إسحاق الكلابادي البخاري، عن عبد الله بن محمد، عن محمد ابن عبيدالله، عن محمد بن عثمان البصري، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن سعد أبي طيبة، عن المقداد بن الاسود قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لال محمد أمان من العذاب. وهذا الحديث مذكور في جواهر العقدين، ومسطور في كتاب الشفاء لكن بغير إسناد. [١٧] وفي جواهر العقدين: عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول:... يا أيها الناس إنه لم يعط أحد من ذرية الانبياء الماضين ما أعطي الحسين ابن علي خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله [صلى الله عليه واله وسلم] وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل. أخرجه [أبو الشيخ] ابن حبان في كتابه، " التنبيه " (١)، و [قاله] الحافظ جمال الدين الزرندي في كتابه " درر السمطين " (٢).

[١٧] جواهر العقدين ٢ / ٢٧٥ (في حديث). (١) في المصدر: " السنة الكبير ". (٢) في المصدر: " في درره ".

[٧٩]

[١٨] وفي جواهر العقدين للعلامة عالم مصر والهجاز، الشريف السمهودي رحمه الله: إن رجلا قال: كنت بين مكة والمدينة فإذا [أنا ب] شبح يلوح في البرية يظهر تارة ويغيب أخرى حتى قرب مني فسلم علي فرددته (١) وقلت له: من أين يا غلام (٢) ؟ قال: من الله. قلت: [و] الى أين ؟ قال: الى الله. قلت: فما زادك ؟ قال: التقوى. قلت: فمن أنت ؟ قال: أنا رجل عربي. فقلت: عين لي ؟ فقال: أنا رجل قرشي (٣). فقلت: عين لي عفاك الله ؟ فقال: أنا رجل هاشمي. فقلت: عين لي ؟ فقال: أنا رجل علوي، ثم أنشد وقال (٤):

[١٨] جواهر العقدين ٢ / ٢٥٨ - ٢٥٩. (١) في المصدر: " فرددت عليه ". (٢) في (أ): " الغلام ". (٣) في المصدر: " من قريش ". (٤) في المصدر: " ثم أنشده: ". (*)

[٨٠]

فنحن على الحوض رواده * نذود ونسعد وراده فما فازمن فاز إلا بنا * وما خاب من حبنا زاده فمن سرنانال منا السرور * ومن ساءنا ساء ميلاده ومن كان كاتمأ فضلنا (٢) * فيوم القيامة ميعاده ثم قال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب [رضوان الله عليهم]، ثم التفت فلم اره فلا أدري نزل في الارض أم صعد في السماء. [١٩] وأخرج الحافظ عمرو بن بحر في كتابه: حدثني أبو عبيدة عن جعفر الصادق عن آبائه [رضي الله عنهم]: إن عليا (كرم الله وجهه) خطب بالمدينة بعد بيعة الناس له وقال: ألا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي، أحلم الناس صغارا، وأعلمهم كبارا، ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول الصادق سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله، ومعنا راية الحق، من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق، ألا وبنا يدرك كل مؤمن ثواب عمله، وبنا يخلع ربقة الذل من أعناقكم، وبنا فتح الله، وبنا يختم. [٢٠] وفي المناقب: بسنده عن عبد الاعلى بن أعين قال: سمعت جعفر الصادق رضى الله عنه يقول: قد ولدني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأنا أعلم كتاب الله،

وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيامة، وفيه خبر السماء، وخبر الارض، وخبر الجنة، وخبر النار،

(١) في المصدر: " نحن ". (٢) في المصدر: " ومن كان غاصبنا حقنا،. [٢٠] بصائر الدرجاب: ١٩٧ حديث ٢، و ١٢٧ حديث ٢. غاية المرام: ٥٣٨ باب ٤٤ حديث ٦. (*)

[٨١]

وخبر ما كان وما يكون، وأنا أعلم ذلك كله كأنما أنظر الى كفي، وإن الله يقول فيه (تبيان لكل شئ) (١)، ويقول تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (٢)، فنحن الذين اصطفانا الله - جل شأنه - وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شئ. [٢١] وفي المناقب: خطب الامام جعفر الصادن رضى الله عنه فقال: إن الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه صلى الله عليه واله وسلم دينه، وأبلج بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الامة واجب حق إمامه وجد حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه، لان الله نصب الامام علما لخلقه، وحجة على أهل أرضه، ألبسه تاج الوقار، وغشاه. نور الجبار، يمده بسبب من السماء، لا ينقطع مواده، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله معرفة العباد إلا بمعرفة الامام، فهو عالم بما " يرد عليه من ملتبسات الوحي، ومعميات السنن، ومشتبهات الفتن فلم يزل الله - تبارك وتعالى - يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كل إمام يصطفيهم لذلك، وكل ما مضى منهم إمام نصب الله لخلقه بن عقبه إماما، علما بينا، ومنارا نيرا، أئمة من الله عدون بالحق وبه يعدلون، وخيرة من ذرية آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل عليهم السلام، وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه واله وسلم، اصطنعهم الله في عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه، مخبوءا بالحكمة في علم الغيب عنده، وجعلهم الله حياة الانام، ودعائم الاسلام.

(١) النحل / ٨٩. (٢) فاطر / ٣٢. [٢١] أصول الكافي ١ / ٢٠٣ حديث ٢ (في حديث). الغيبة للنعماني: ١٤٩. (*)

[٨٢]

[٢٢] وفي عيون الاخبار: عن أبي الصلت الهروي، قال الامام علي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام: الامام وحيد (١) دهره. لا يدانيه أخد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل (٢) كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل (٣) الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفه حقيقة (٤) الامام، ويمكنه اختياره، هيهات [هيهات]، ضلت العقول، وتاهت الحلوم [وحارت الالباب، وحسرت العيون]، وتصاغرت العظماء، وتقاصرت الحكماء... وعميت (٥) البلغاء عن وصف شأن من شؤونه (٦)، أو فضيلة من فضائله، [فأقرت بالعجز والتقصير]، وكيف يوصف [له] أو ينعت بكنهه، أو يفهم شئ من أمره. ؟... فأين الاختيار من هذا ؟ وأين إدراك (٧) العقول من (٨) هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا ؟ [٢٣] وفي نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبته بعد انصرافه من صفين يذكر آل محمد صلى الله عليه واله وسلم:

[٢٢] عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ١٩٧ باب ٢٠ حديث ١ (في حديث). (١) في المصدر: " واحد ". (٢) في المصدر: " بالفعل ". (٣) في المصدر: " الفضل ". (٤) لا يوجد في المصدر: " حقتقة ". (٥) في المصدر: " وعيت ". (٦) في المصدر: " شأنه ". (٧) لا يوجد في المصدر: " إدراك ". (٨) في المصدر: " عن،. [٢٣] نهج البلاغة: ٤٦ الخطبة ٢. (*)

[٨٣]

هم موضع سره، ولجا (١) أمره، وعيبة (٢) علمه، وموئل (٣) حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه (٤)... لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه واله وسلم من هذه الامة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفيى الغالي (٥)، وبهم يلحق التالي، ولهم خصاص [حق] الولاية. وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحق الله أهله، ونقل الى منتقله. [٢٤] ومن خطبته: وإنما الائمة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، [و] لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. [٢٥] وأيضا من خطبته: بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنمتم (٦) [ذروة] العلياء، وبنا انفجرتم (٧) عن السرار (٨)... ما شككت في الحق مذ أريته، لم يوجس موسئ [عليه السلام

] خيفة على نفسه، بل أشفق من غلبة الجهال، ودول الضلال.

(١) اللجا - محركة -: الملاذ والمعتصم. (٢) العيبة - بالفتح -: الوعاء. (٣) الموئل: المرجع. (٤) الفرائض - جمع فريصة -: وهي اللحمة التي بين الجنب والكتف لا تزال ترعد من الدابة. (٥) الغالي: المبالغ. [٢٤] نهج البلاغة: ٢١٢ الخطبة ١٥٢. [٢٥] نهج البلاغة: ٥١ الخطبة ٤. (٦) تسنمتم العلياء: ركبتم سنامها وارتقيتم الى اعلاها. (٧) في المصدر: " أفجرتم " ومعناه دخلتم الفجر. (٨) السرار: آخر ليلة في الشهر يختفى فيها القمر (المحاق)، وهو كناية عن الظلام. (*)

[٨٤]

[٢٦] ومن خطبته: فأين تذهبون ؟ وأنى تؤفكون (١) ؟ والاعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار (٢) منصوبة، فأين يتاه (٣) بكم ؟ بل (٤) كيف تعمهون (٥)، وبينكم عترة (٦) نبيكم، وهم أزمة الحق، [وأعلام الدين]، وألسنة الصدق ؟ فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وأوردوهم (٧) ورود الهيم العطاش (٨). أيها الناس، خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه واله وسلم: انه يموت من مات منا وليس بميت، ويبلى من بلى منا وليس ببال، فلا تقولوا بما لا تعرفون، فان أكثر الحق فيما تنكرون، وأعذروا من لا حجة لكم عليه، وأنا هو (٩)، ألم أعمل فيكم بالثقل الاكبر، وألم (١٠) أترك فيكم الثقل الاصغر، و [قد] ركزت فيكم راية الايمان، ووقفتكم على حدود الحلال والحرام، وألبستكم العافية من عدلي، وأفرشتكم (١١) المعروف من قولي وفعلي، وأريتكم كرائم الاخلان من نفسي،

[٢٦] نهج البلاغة: ١١٨ الخطبة ٨٧. (١) تؤفكون - مبنى للمجهول: تقلبون وتصرفون. (٢) المنار: جمع منارة. (٣) يتاه بكم: من التيه بمعنى الضلال والحيرة. (٤) في المصدر: " و ". (٥) تعمهون: تتحيرون. (٦) عترة الرجل ؟ نسله ورهطه. (٧) في المصدر: " ردوهم ". (٨) ودوهم ورود الهيم العطاش، أي: سارعوا الى الانتهال من بحار علومهم كما تسارع الابل العطشى الى الماء. والهيم: الابل العطشى. (٩) في المصدر: " وهو أنا ". (١٠) لا يوجد في المصدر: " ألم ". (١١) في المصدر: " فرشتكم " أي: بسطت لكم. (*)

[٨٥]

فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر، ولا يتغلغل (١) إليه الفكر. [٢٧] ومن كلامه أيضا: انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم (٢)، واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فان لبدوا (٣) فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا. [٢٨] ومن خطبته: نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة (٤)، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة. [٢٩] ومن خطبته: وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شئ أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند [أهل] ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق (٥) منه ثمنا (٦) إذا حرف عن مواضعه، ولا في البلاد شئ أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر... واعلموا أنكم لم (٧) تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق

(١) في المصدر: " تتغلغل ". [٢٧] نهج البلاغة: ١٤١ خطبة ٩٧. (٢) السمت - بالفتح -: طريقهم أو حالهم أو قصدهم. (٣) لبد: أقام أي إن اقاموا فاقيموا. [٢٨] نهج البلاغة: ١٥٨ الخطبة ١٠٩. (٤) مختلف الملائكة، أي: ورودهم بعضهم خلاف بعض. [٢٩] نهج البلاغة: ٢٠٤ خطبة ١٤٧. (٥) أنفق منه: أروج منه. (٦) لا يوجد في المصدر: " ثمنا ". (٧) في المصدر: " لن ".

[٨٦]

الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فانهم عيش العلم، وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، هو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق. [٣٠] هم دعائم الاسلام، وولايج (١) الاعتصام، بهم عاد الحق في (٢) نصابه، وانزح (٣) الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية، وإن (٤) رواة العلم كثيرة (٥) ورعاته قليلة

(٦). [٣١] ومن خطبته: نحن الشعار (٧) والاصحاب، والخزنة والابواب، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمى سارقا. ومنها: فيهم كرائم (٨) الايمان (٩)، وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا. [٣٢] ومن خطبته: إستعملنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله، وعفى عنا وعنكم

---

[٣٠] نهج البلاغة: ٣٥٧ خطبة ٢٣٩. (١) ولائج - جمع وليجة -: وهي ما يدخل فيه السائر اعتصاما من مطر أو برد أو توقيامن مفترس. (٢) في المصدر: " الى ". (٣) في المصدر: " انزاح ". (٤) في المصدر: " فان ". (٥) في المصدر: " كثير ". (٦) في المصدر: " قليل،. [٣١] نهج البلاغة: ٢١٥ خطبة ١٥٤. (٧) الشعار: ما يلى البدن من الثياب، أي: أنهم بطانة النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم. (٨) الكرائم - جمع كريمة -: أي ورود آيات كريمة في مدحهم عليهم السلام (٩) في المصدر: " القرآن ". [٣٢] نهج البلاغة: ٢٨٠ خطبة ١٩٠. (*)

---

[٨٧]

بفضل الله ورحمته (١). إلزموا الارض واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم و (٢) هوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا ما لم يعجله الله لكم، فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيدا ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاته (٣) بسيفه (٤)، فان لكل شي مدة وأجلا. [٣٣] ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية: فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا. [٣٤] ومن كلامه لكميل بن زياد النخعي: قال كميل بن زياد: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبى طالب (صلوات الله عليه) بيدي فأخرجني الى الجبانة، فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال: يا كميل [بن زياد] إن هذه القلوب أوعية (٥) فخيرها أوعاها (٦) فاحفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم (٧) رباني ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج (٨) رعاع (٩) أتباع

---

(١) في المصدر: " بفضل رحمته ". (٢) في المصدر: " في ". (٣) إصلات السيف: سله. (٤) في المصدر: " لسيفه ". [٣٣] نهج البلاغة: ٣٨٥ كتاب ٢٨. [٣٤] نهج البلاغة: ٤٩٥ قصار الجمل ١٤٧. (٥) أوعية - جمع وعاء -: وهو الاناء وما شابهه. (٦) أوعاها: أشدها حفظا. (٧) في المصدر: " فعالم ". (٨) الهمج: الحمقى من الناس. (٩) الرعاع: الاحداث الطغام الذين لا منزلة لهم في الناس. (*)

---

[٨٨]

كل ناعق (١)، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا الى ركن وثيق. يا كميل العلم خير من المال، و (٢) العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو (٣) على الانفاق، وصنيع المال يزول بزواله. يا كميل [بن زياد] معرفة العلم دين يدان به، [به] يكسب الانسان الطاعة في حياته، وجميل الاحدوثة بعد وفاته، والعلم حاكم والمال محكوم عليه. يا كميل هلك خزان الاموال وهم أحياء، والعلماء باقون وهم أموات (٤) ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، ها إن ها هنا لعلما بها (وأشار بيده الى صدره المكرم المبارك) لو أصبت له حملة، بل أصيب (٥) لقنأ (٦) غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا، ومستظهرا بنعم الله على عباده، وبحجته على أوليائه، أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه (٧) ينقدح الشد في قلبه لاول عارض من شبهة، ألا لا ذا ولا ذاك، أو منهوما (٨) باللذة سلس القياد للشهوة، أو مغرما بالجمع والادخار، ليسا من رعاة الدين في شئ، أقرب [شئ] شبها بهما الانعام السائمة (٩)، كذلك يموت العلم بموت

---

(١) الناعق: مجاز عن الداعي الى باطل أو حق. (٢) لا يوجد في المصدر: " و ". (٣) يزكو: يزداد نماء (٤) لا يوجد في المصدر: " وهم أموات ". (٥) في المصدر: " الى أصبت ". (٦) اللقن: من يفهم بسرعة. (٧) في أحنائه، أي: جوانبه، ومفردها حنو. (٨) المنهوم: المفرط في شهوة الطعام. (٩) السائمة: الانعام التى ترسل لترعى من غير أن تعلف. (*)

---

[٨٩]

حامليه. اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا أو (١) خائفا مغمورا (٢)، لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا ؟ وأين أولئك ؟ أولئك - والله - الاقلون عددا والاعظمون [عند الله] قدرا، بهم يحفظ الله حججه (٣) وبيناته، حتى يودعوها نظراء هم ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا (٤) ما استوعره (٥) المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة الى دينه، آه، آه، شوقا الى رؤيتهم. يا كميل انصرف إذا شئت (٦) (انتهى نهج البلاغة). [٣٥] وفي غرر الحكم: إن ل " لا إله إلا الله " شروطا، وإني وذريتي من شروطها. [٣٦] إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد امتحن الله قلبه للايمان، ولا تعي (٧) حديثنا إلا صدور أمينة وأخلاق (٨) رزينة.

---

(١) في المصدر: " وإما ". (٢) مغمورا: غمره الظلم حتى غطاه فهو لا يظهر. (٣) في المصدر: " يحفظ الله بهم حججه ". (٤) استلانوا: عدوا الشئ لينا. (٥) استوعره: عده. وعرا. (٦) في المصدر: " انصرف يا كميل إذا شئت ". [٣٥] غرر الحكم ١ / ٢٢٠ حديث ١٠٣. [٣٦] غرر الحكم ١ / ٢٢٧ حديث ١٧٧. (٧) في المصدر: " يعي ". (٨) في المصدر: " احلام ".

---

[٣٧] إن الله سبحانه قد أوضح سبيل الحق وأنار طرقه (١)، فشقوة لازمة أو سعادة دائمة. [٣٨] أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الاعراف، وليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته، وذلك لقول الله تعالى (٢): (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) (٣). [٣٩] أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار. [٤٠] إني لعلى بينة من ربي، وبصيرة من ديني، ويقين من أمري. [٤١] إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل. [٤٢] أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم. [٤٣] لا يفوز بالنجاة إلا من قام بشرائط الايمان. [٤٤] وأخرج أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره: بسنده عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال:

---

[٣٧] غرر الحكم ١ / ٢٣٠ حديث ٢٠٧. (١) في المصدر: " أنار سبل الحق واوضح طرقه ". [٣٨] غرر الحكم ١ / ٢٥٥ حديث ١. (٢) في المصدر: " لقوله تعالى ". (٣) الرعد / ٧. [٣٩] غرر الحكم ١ / ٢٥٦ حديث ٦. [٤٠] غرر الحكم ١ / ٢٥٧ حديث ١. [٤١] غرر الحكم ١ / ٢٥٧ حديث ٥. [٢٤] نهج البلاغة: ٣١١ الخطبة ١٩٧. [٤٣] غرر الحكم ٢ / ٣٥٨ حديث ٣٢١. [٤٤] جواهر العقدين ٢ / ٢٥٤ (عن الثعلبي). فرائد السمطين ٢ / ٢٥٥ حديث ٥٢٤. كما أخرجه الزمخشري والرازي في ذيل آية المودة. (*)

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا. ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له. ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا. ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان. ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير. ألا ومن مات على حب آل محمد يزف اك الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها. ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة. ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله. ألا ومن مات على بعض آل محمد مات كافرا. ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة. أيضا أخرجه الحموئني بلفظه، ونقله فصل الخطاب وروح البيان.

الباب الرابع في حديث سفينة نوح وباب حطة بني اسرائيل وحديث الثقلين وحديث يوم الغدير [١] في مشكاة المصابيح: عن أبي ذر رضى الله عنه انه قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول: [ألا] إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. (رواه أحمد). [٢] وفي جمع الفوائد: ابن الزبير رفعة: مثل أهل بيتي مثل سفينة

نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. (للبزار). وزاد في الاوسط: وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له. [٣] أبو الطفيل عن أبى ذر، وهو آخذ بباب الكعبة رفعه: إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له. أخرجه الطبراني في الاوسط والصغير، وأبو يعلى، وأحمد بن حنبل عن أبى ذر.

---

[١] مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٤٢ حديث ٦١٧٤. الفضائل لاحمد ٢ / ٧٨٥ حديث ١٤٠٢ (عن حنش الكناني). [٢ جمع الفوائد ٢ / ٢٣٦ (مناقب أهل البيت وأصهاره). مجمع الزوائد ٩ / ١٦ ٨ المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٤٥ حديث ٢٦٣٦ (بأدنى اختلاف). منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٥ / ٩٢ [٣] مجمع الزوائد ٩ / ١٦٨. الفضائل لاحمد ٢ / ٧٨٥ حديث ١٤٠٢. (*)

---

[٩٤]

(انتهى جمع الفوائد). أيضا أخرجه البزار وابن المغازلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وعن سلمة بن الاكوع، وعن ابن المعتمر، عن أبى ذر، وعن سعيد بن المسيب، عن أبى ذر. [٤] وأيضا أخرجه الحموينى: عن أبى سعيد الخدري بزيادة: وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له. أيضا أخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني في الاوسط والصغير عن أبى سعيد الخدري حديث السفينة وباب الحطة. أيضا ابن المغازلي أخرجه عن أبى ذر حديث السفينة والحطة. أيضا الحموينى أخرجه عن حبيش بن المعتمر عن أبى ذر وأخرجه المالكي في الفصول لا لمهمة عن رافع مولى أبى ذر. وأخرج أيضا حديث السفينة الثعلبي والسمعاني. [٥] أيضا عن سليم بن قيس الهلالي قال: بينأ أنا وحبيش بن المعتمر بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة باب الكعبة فقال: من عرفني فقد عرفني، فمن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبو ذر، فقال: أيما الناس إني سمعت نبيكم صلى الله عليه واله وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك. ويقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.

---

[٤] فرائد السمطين ٢ / ٢٤٢ حديث ٥١٦ (عن أبى سعيد) و ٢ / ٢٤٧. جواهر العقدين ٢ / ١٩٠. المناقب لابن المغازلي: ١٣٢ حديث ١٣٢ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٧. الفصول المهمة: ٢٦. [٥] الاحتياج للطبرسي ١ / ١٥٦ - ١٥٧. (*)

---

[٩٥]

ويقول: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض. [٦] الحموينى في فرائد السمطين: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا علي أنا مدينة العلم (١) وأنت بابها ولن توتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك ؟ لانك مني وأنا منك، لحمك [من] لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، [وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي]، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاك، وخسر من عاداك، [و] فاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الائمه من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها (٢) نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلها غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة. فصل: حديث الثقلين وحديث الغدير [٧] في صحيح مسلم: حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد، جميعا، عن ابن عيينة ؟ قال زهير: حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثني أبو حيان، حدثني

---

[٦] فرائد السمطين ٢ / ٤٢٣ حديث ٥١٧. (١) في المصدر: " الحكمة ". (٢) في المصدر: " من ركب فيها ". [٧] صحيح مسلم ٢ / ٤٥٠ (كتاب الفضائل) حديث ٢٤٠٨. (*)

---

[٩٦]

يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال [له] حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، حدثنا يا زيد ما سمعت عن

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، فما حدثتكم فاقبلوا، ومالا فلا تكلفونيه. ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتيني (١) رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحث على كتاب الله ورغب فيه - ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي [أذكركم الله في أهل بيتي]. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم ؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: قلت (٢): كل هؤلاء حرم الصدقة عليهم (٣) ؟ قال: نعم.

---

(١) في المصدر: " يأتي ". (٢) لا يوجد في المصدر: " قلت ". (٣) لا يوجد في المصدر: " عليهم ". (*)

---

[٩٧]

[٨] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن فضيل، وحدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا جرير، كلاهما، عن أبي حيان بهذا الاسناد نحو حديث إسماعيل. وزاد في حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل. [٩] مسلم: حدثنا محمد بن بكار بن الريان، قال: حدثنا حسان بن إبراهيم عن سعيد، وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم قال: دخلنا عليه فقلنا [له]: لقد رأيت خيرا، لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصليت. خلفه... [وساق] الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال: ألا وإني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله (عزوجل) هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة، وعترتي أهل بيتي (١). وفيه: فقلنا: من أهل بيته، نساؤه ؟ قال: [لا] أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها، وأهل بيته صلى الله عليه واله وسلم أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. [١٠] أحمد بن حنبل في مسنده: قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن زيد بن علي بن ثابت (٢)، عن البراء بن عازب، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في سفره (٣) فنزلنا بغدير خم ونودي فينا الصلاة

---

[٨] صحيح مسلم ٢ / ٤٥٠ (كتاب الفضائل) ذيل حديث ٢٤٠٨. [٩] صحيح مسلم ٢ / ٤٥٠ ذيل الحديث ٢٤٠٨. (١) لا يوجد في المصدر: " وعترتي أهل بيتي ". [١٠] مسند أحمد ٤ / ٢٨١. (٢) في المصدر: " أنبأنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت ". (٣) في المصدر: " سفر ". (*)

---

[٩٨]

جامعة، [وكسح لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم تحت شجرتين] فصلى الظهر وأخذ بيد علي [رضى الله عليه] فقال: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى. قال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى. آخذا (١) بيد علي فقال لهم (٢): من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. قال: فلقيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٣) فقال [له]: هنيئا لك (٤) يا ابن أبي طالب أصبحت [وأمسيت] مولى كل مؤمن ومؤمنة. أيضا أخرج الثعلبي هذا الحديث بلفظه عن البراء. [١١] وفي مسند أحمد بن حنبل: قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبي عوانة، قال: حدثنا المغيرة، عن أبي عبيدة، عن ابن ميمون بن عبد الله، عن زيد بن أرقم قال: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بوادي غدير خم (٥) [فأمر بالصلاة فصلاها بهجير قال:] فخطبنا [وظلل لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم بثوب على شجرة سمرة من الشمس]

---

(١) في المصدر: " فأخذ ". (٢) لا يوجد في المصدر: " لهم ". (٣) لا يوجد في المصدر: " بن الخطاب رضى الله عنه ". (٤) لا يوجد في المصدر: " لك ". [١١] مسند أحمد ٤ / ٣٧٢. (٥) في المصدر: " " بواد يقال له وادي خم ". (*)

---

[٩٩]

فقال: ألستم تعلمون [ألستم تشهدون] أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فعلي (١) مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه (٢). [١٢] الترمذي في باب مناقب أهل البيت: حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، قال: حدثنا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: [يا] أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي. وفي الباب: عن أبى ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد. أيضا أخرجه محمد بن علي الحكم الترمذي في كتابه " نوادر الاصول " بلفظه. [١٣] الترمذي: حدثنا علي بن المنذر الكوفي، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، قال: حدثنا الاعمش عن عطية العوفي (٣) عن أبي سعيد الخدري، والاعمش أيضا، عن حبيب بن ثابت، عن زيد بن أرقم قالا (٤): قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي،

---

(١) في المصدر: " فان عليا ". (٢) في المصدر: " اللهم عاد من عاداه ووالي من والاه ". [١٢] سنن الترمذي ٥ / ٣٢٧ - ٣٢٨ حديث ٣٨٧٤ (مناقب أهل البيت). [١٣] سنن الترمذي ٥ / ٣٢٨ حديث ٣٨٧٦. الدر المنثور ٥ / ٥٧. (٣) لا يوجد في المصدر: " العوفي ". (٤) في المصدر: " قال ". (*)

---

[١٠٠]

أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أيضا أخرج هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبى سعيد الخدري. [١٤] وفي نوادر الاصول: حدثنا أبى، قال: حدثنا زيد بن الحسين، قال: حدثنا معروف بن بوز المكي، عن أبى الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضى الله عنه قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حجة الوداع خطب فقال: أيها الناس إنه قد أنبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبي الذين يليه من قبل (١)، وإني أظن (٢) أني يوشك أن أدعى فأجيب... وإني فرطكم على الحوض وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الاكبر كتاب الله (عزوجل) سبب طرفه بيد الله تعالى وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا ؟ وعترتي أهل بيتي، فانه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. [١٥] وفي مشكاة المصابيح: عن البراء بن عازب [وزيد بن أرقم] قال: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم لما نزل بغدير خم أخذ بيد علي فقال: ألستم تعلمون أني أولى

---

[١٤] المعجم الكبير للطبراني ٣ / ١٨٠ حديث ٣٠٥٢. مجمع الزوائد ٦٤ / ١٩. (١) في المصدر: " قبله ". (٢) في المصدر: " لاظن ". مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٣ حديث ٦٠٩٤ (مناقب الامام علي عليه السلام). مسند أحمد ٤ / ٢٨١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢. (*)

---

[١٠١]

بكل مؤمن من نفسه (١) ؟ قالوا: بلى. فقال (٢): اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. قال: فلقيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٣) قال [له]: هنيئا لك (٤) يا ابن أبي طالب أصبحت [وأمسيت] مولى كل مؤمن ومؤمنة. (رواه أحمد). أيضا أخرجه أحمد في مسنده عن زيد بن أرقم بطريقين: عن عطية العوفي عن زيد بن أرقم، عن ابن ميمون عن زيد بن أرقم. أيضا أخرجه أحمد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه. [١٦] الترمذي: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبى سريحة أو زيد بن أرقم - شك شعبة - عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. (هذا حديث حسن غريب). وروى شعبة هذا الحديث عن ميمون عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم نحوه. وأبو سريحة وهو حذيفة بن أسيد [صاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم].

---

(١) في المصدر: " بالمؤمنين من أنفسهم ". (٢) في المصدر: " قال ". (٣) في المصدر: " بعد ذلك " بدل " بن الخطاب رضى الله

عنه ". (٤) لا يوجد في المصدر: " لك ". [١٦] سن الترمذي ٥ / ٢٩٧ حديث ٣٧٩٧ (مناقب الامام علي عليه السلام).

---

[١٠٢]

[١٧] وفي مودة القربى: عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب ربنا وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحفظوني فيهما ؟ [١٨] ابن ماجة: بسنده عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم في حجته التي حج فنزل في بعض الطريق فأمر الصلاة جامعة، فأخذ بيد علي فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: بلى. فقال (١): ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى. قال: فهذا ولي من أنا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. [١٩] وفي مشكاة المصابيح: عن زيد بن أرقم: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. (رواه أحمد والترمذي). [٢٠] وفي مسند أحمد بن حنبل: حدثنا ابن نمير، حدثنا عبد الملك بن سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، أما الاكبر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ألا إنهما لن يفترقا حتى

[ ] مودة القربى: ١٤. [١٨] سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ باب ١١ حديث ١١٦. (١) في المصدر: " قال ". [١٩] مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٠ حديث ٦٠٨٢. مسند أحمد ٥ / ٣٧٢. [٢٠] مسند أحمد ٣ / ٥٩. كنز العمال ١ حديث ٩٤٤. (*)

---

[١٠٣]

يردا علي الحوض. قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا، عن الاعمش قال: قال رسول الله في صلى الله عليه واله وسلم: انظر واكيف تخلفوني فيهما ؟ [٢١] وفي زيادات المسند: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل بن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، قال: لقد لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له: أنت سمعت رسول الله ؟ صلى الله عليه واله وسلم يقول: إني تارك فيكم الثقلين ؟ قال: نعم. [٢٢] عبد الله بن أحمد في زيادات المسند: قال حدثني أبى، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الركين، عن القائم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إني تارك فيكم الثقلين (١) كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. أيضا رواه عبد الله بن أحمد عن أبي سعيد الخدري وعن زيد بن أرقم. [٢٣] ابن المغازلي الشافعي: بسنده عن ابن امرأة زيد بن أرقم، عن زيد بن أرقم قال:

---

[٢١] مسند أحمد ٤ / ٣٧١. [٢٢] مسند أحمد ٥ / ١٨١ - ١٨٢، و ٣ / ٤١، ١٧، ٢١، ٥٩، و ٤ / ٣٦٦. (١) في المصدر: " خليفتين ". [٢٣] المناقب لابن المغازلي: ١٨ (مختصرا) ولفظة في المصدر: أخبرنا أبو يعلى على بن عبيدالله بن العلاف البزار إذنا قال: أخبرنا عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزار قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان قال: حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق، حدثنا لابو حاتم مغيرة بن محمد المهلبى قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، حدثنا نوح بن قيس الحدانى حدثنا الوليد بن صالح عن ابن (*)

---

[١٠٤]

أقبل النبي صلى الله عليه واله وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة... وخطب: قال: أيها الناس أسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما: الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به ولا تضلوا والآخر منهما عترتي، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: من كنت مولاه فعلى

امرأة زيد بن أرقم قالت: أقبل بنى الله من مكة في حجة الوداع حتى نزل صلى الله عليه واله وسلم - بغدير والجحفة بين مكة والمدينة فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى: الصلاة جامعة ! فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في يوم شديد الحر وان منا

لمن يضع رداء على رأسه وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء. حتى انتهينا إلى رسول الله فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال: الحمد لله نحمده ونستعينه، ونومن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل، ولا مضل لمن هدى " وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله. أما بعد ايها الناس ! فانه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف من عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة واني قد أسرعت في العشرين، ألا وانى يوشك أن أفارقكم. ألا واني مسؤول وانتم مسؤولون فهل بلغتكم ؟ فماذا لانتم قائلون ؟ فقام من كل ناحية مجيب يقولون: نشهد انك عبد الله ورسوله، قد بلغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصدعت بلامره، وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته. فقال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله لا شريك له ؟ وأن محمدا عبده ورسوله ؟ وأن الجنة حق وأن النار حق وتؤ منون بالكتاب كله ؟ قالوا: بلى. قال: فاني أشهد أن قد صدقتكم، وصدقتموني ألا وإني فرطكم، وإنكم تبعي، توشكون أن تردوا على الحوض، فأسألكم حين تلقونني عن ثقلى كيف خلفتموني فيهما، قال: فأعيل علينا ما ندري ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين وقال: بأبى وأمي أنت يا
نبى الله ما الثقلان ؟ قال صلى الله عليه واله وسلم: الاكبر منهما كتاب الله تعالى: سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به دلا تضلوا، والاصغر منهما عترتي. من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي ! فلا تقتلوهم ولا تقروهم ولا تقصروا عنهم فاني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليهما لي ولي، " وعدوهما لي عدو. ألا وإنها لم تهلك امة قبلكم حتى. تتدين بأهوائها وتظاهر على نبؤتها، وتقتل من قام لا لقسط، ثم أخذ بيد على ابن أبى طالب عليه السلام فرفعها ثم قال: من كنت مؤلاه: فهذا مؤلاه ومن كنث وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. قالها ثلاثا - هذا آخر الخطبة. (*)

---

[١٠٥]

مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه - قالها ثلاثا -. [٢٤] أيضا موفق بن أحمد الخوارزمي عن الاعمش قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الفضيل عن زيد بن أرقم قال نزل النبي صلى الله عليه واله وسلم بغدير خم فقال فيه (١): [كأني قد دعيت فأجيب] إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا (٢) كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. [ثم قال: إن الله (عزوجل) مولاي وأنا وفي كل مؤمن]، ثم أخذ بيد علي وقال (٣): من كنت مولاه فعلي مولاه، و (٤) من كنت واليه فهذا وليه، ثم قال (٥): اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت: أنت سمعت [من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم) هذا ؟ قال: [نعم و] ما كان هناك (٦) أحد إلا وقد رآه بعينه وسمعه بأذنه. [٢٥] الثعلبي في تفسيره: بسنده عن عطية العوفي عن أبى سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وله وسلم يقول: أيما الناس إني تركت فيكم الثقلين إن أخذتم بهما لن تضلوا، أحدهما أكبر من

---

[٢٤] المناقب للخوارزمي: ١٥٤ حديث ١٨٢. (١) في المصدر: " لما رجع رسول الله من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: ". (٢) في المصدر: " فانظروني ". (٣) في المصدر: " فقال ". (٤) لا يوجد في المصدر: " من كنت مولاه. فعلي مولاه. و ". (٥) لا يوجد في المصدر: " ثم قال ". (٦) في المصدر: " في الدوحات " بدل " هناك ". [٢٥] إكمال الدين ١ / ٢٣٨ حديث ٥٧. (*)

---

[١٠٦]

الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. [٢٦] وفي مسند أحمد بن حنبل: عن الفضل بن دكين عن ابن أبي عيينة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال: غزوت مع علي اليمن فرأيت منه شيئا فلما ذكرته على النبي صلى الله عليه واله وسلم ونقصت عليا (١) فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم متغيرا (٢) قال: يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت: بلى [يا رسول الله]. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. (أيضا أخرجه ابن المغازلي عن بريدة). فصل: استشهاد علي الناس في حديث يوم الغدير [٢٧] في مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن

سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: جمع علي رضى الله عنه الناس في رحبة مسجد الكوفة فقال: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لقام. فقام سبعة عشر رجلا وقالوا: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين أخذ بيدك قال

---

[٢٦] مسند أحمد ٥ / ٣٤٧. المناقب لابن المغازلي: ٢١ حديث ٢٨. (١) في المصدر: " فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ذكرت عليا فتنقصته ". (٢) في المصدر: " يتغير ". [٢٧] مسند أحمد ٤ / ٣٧ (عن أبي الطفيل).

---

[١٠٧]

للناس: أتعلمون أني أولى المؤمنين من أنفسم ؟ قالوا: نعم. قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. [٢٨] أيضا أحمد بن حنبل أخرج في مسنده: عن عبد الملك عن أبى عبد الرحمن (١) عن زادان عن أبي عمر (٢) قال: سمعت عليا في الرحبة [وهو] ينشد الناس [من شهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم غدير خم وهو يقول ما قال]، فقام ثلاثة عشر [رجلا] فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. أيضا عبد الله بن أحمد في زيادات المسند بسنده عن أبى الطفيل أخرج هذا حديث الاستشهاد. أيضا ابن المغازلي وموفق بن أحمد أخرجا هذا حديث الاستشهاد. [٢٩] أحمد في مسنده: عن يحيى بن آدم عن حبش بن الحارث بن لقيط عن رباح ابن الحارث قال: جاء رهط الى علي (كرم الله وجهه) بالرحبة فقالوا له: السلام عليك يا مولانا. قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ قالوا: سمعنا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فهذا

---

[٢٨] مسند أحمد ١ / ٨٤ و ٤ / ٣٧٠. المناقب للخوارزمي: ١٥٦ - ١٥٧ حديث ١٨٥ و ١٨٦. المناقب لابن المغازلي: ٢٠ حديث ٢٧. مجمع الزوائد ٧ / ١٠٩. (١) في المصدر: " الرحيم ". (٢) في المصدر: " عن زادان بن عمر ". [٢٩] مسند أحمد ٥ / ٤١٩. المناقب لابن المغازلي: ٢٢ حديث ٣٠. (*)

---

[١٠٨]

علي مولاه. قال رباح: فلما [مضوا] اتبعتهم وسألت من هم (١) ؟ قالوا: هم نفر من الانصار فيهم أبى أيوب الانصاري. أيضا ابن المغازلي أخرج هذا الحديث. [٣٠] وفي كتاب " الاصابة " للشيخ ابن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله في ترجمة " أبو قدامة الانصاري ": ذكره أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في كتاب " الموالاة " الذي جمع فيه طرق حديث " من كنت مولاه فعلي مولاه " [فأخرج فيه من] طريق [محمد بن كثير عن قطر] عن أبى الطفيل قال: كنا عند علي رضى الله عنه في الكوفة فقال: أنشد الله من شهد يوم غدير خم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه فليقم وليشهد. فقام سبعة عشر رجلا فشهدوا كلهم أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ذلك. وطريق آخر عن يعلى بن مرة. وطريق آخر عن أبى اسحاق قال: حدثني من لا أحصي. وطريق آخر عن ذر بن حبيش قال: في رحبة مسجد الكوفة أنشد الناس علي (كرم الله وجهه) فقام سبعة عشر رجلا وشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. منهم قيس بن ثابت، وحبيب بن بديل

---

(١) في المصدر " هؤلاء " [٣٠] الاصابة ١ / ٥٧٧ ترجمة ٢٩٧١، و ٣ / ٥٢٤ ترجمة ٨٦٤٤ ؟ ٤ / ١٥٩ ترجمة ٩٢٦، و ١ / ٥٦٧ ترجمة ٢٩٠٦، و ١ / ٣٠٤ ترجمة ١٥٦٧، و ١ / ٥٦٧ ترجمة ٢٩٠٦، و ٢ / ٢٥٧ ترجمة ٤٤٢٢، و ٤ / ٨٠ ترجمة ٨ / ٥٧، و ٢ / ٤٠٨ ترجمة ٥١٥٤، و ١ / ٣٧٢ ترجمة ١٩٤٦، و ٢ / ٢٥٧ ترجمة ٤٤٢١. حلية الاولياء

---

[١٠٩]

ابن ورقاء، وزيد بن شراحيل الانصاري، وعامر بن ليلى الغفاري، وعبد الرحمن بن مدلج، وأبو أيوب الانصاري، وأبو زينب الانصاري، وأبو قدامة الانصاري، وعبد الرحمن بن عبد ربه، وناجي بن عمرو الخزاعي. وأما الذين أخبروا حديث، " من كنت مولاه فعلي مولاه " بغير استشهاد علي (كرم الله وجهه): حبة بن جوين البجلي، وحذيفة بن أسيد، وعامر بن ليلى بن ضمرة، وعبد الله ابن ياميل، قالوا:

لما كان يوم غدير خم دعا النبي صلى الله عليه واله وسلم الصلاة جامعة، فاخذ بيد علي فرفعه حتى نظرنا بياض ابطيه فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. [٣١] وفي المناقب: في كتاب سليم بن قيس قال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم عرفة على ناقته القصواء، وفي مسجد خيف، ويوم الغدير، ويوم قبض، في خطبة (١) على المنبر: أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما: الاكبر منهما كتاب الله، والاصغر عترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - أشار بالسبابتين - ولا أن أحدهما أقدم من الآخر، فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تقدموا منهم، ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم. [٣٢] وفي مسند أحمد بن حنبل: عن عمرو بن ميمون قال:

---

[٣١] كتاب قيس الهلالي: ١٢١ (باختلاف يسير). غاية المرام: ٢٢٦ باب ٢٩ حديث ٣٠. (١) في (أ): " خطبته ". [٣٢] مسند أحمد ١ / ٣٣٠. (*)

---

[١١٠]

بينا أنا (١) جالس عند (٢) ابن عباس إذ أتاه تسعة رجال (٣) فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو بنا عن هؤلاء. قال: [فقال] ابن عباس: بل (٤) أنا أقوم معكم. [قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدؤا] فتحدثوا فلا ندري ما قالوا [قال:] فجاء ابن عباس (٥) ينفض ثوبه ويقول: أف وتف وقعوا في رجل له عشرة (٦) خصال (٧): [وقعوا في رجل] قال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لابعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (٨). [قال:] فاستشرف لها من استشرف وقال (٩): أين علي ؟ قال: هو في الرحا (١٠) يطحن. قال: وما كان أحدكم ليطحن ؟ ! [قال:] فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، فتفل (١١) في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حي.

---

(١) في المصدر: " إني " بدل " بينا أنا ". (٢) في المصدر: " الى ". (٣) في المصدر: " رهط ". (٤) لا يوجد في المصدر: " بل ". (٥) لا يوجد في المصدر: " ابن عباس ". (٧) في المصدر: " عشر ". (٧) ليس في المصدر: " خصال ". (٨) لا يوجد في المصدر: " ويحبه الله ورسوله ". (٩) في المصدر: " قال ". (١٠) في المصدر: " الرحل ". (١١) في الصمدر: " قال: فنفث ". (*)

---

[١١١]

ثم قال: بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم أبا بكر (١) بسورة التوبة فبعث عليا مكة بسورة التوبة (٢) وقال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال: [وعلي معه جالس، فأبوا]. [فقال] علي: أنا [أواليك في الدنيا والآخرة]. قال [فقال] صلى الله عليه واله وسلم (٣): [أنت وليي في الدنيا والآخرة] وكان علي (٤) أول من آمن - (٥) من الناس... قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال الله تبارك وتعالى (٦): (في إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا) (٧). قال: وشرى علي نفسه ولبس (٨) ثوب النبي صلى الله عليه واله وسلم فنام (٩) مكانه ليلة الهجرة (١٠)... وخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع الناس (١١) في غزاة تبوك فقال [له] علي: أخرج معك ؟

---

(١) في المصدر: " قال: ثم بعث فلانا ". (٢) في المصدر: " فبعث عليا خلفه فأخذها منه ". (٣) ليس في المصدر: " صلى الله عليه واله وسلم ". (٤) ليس في المصدر: " علي ". (٥) في المصدر: " أسلم ". (٦) في المصدر: "... حسن وحسين فقال: انما يريد ". (٧) الاحزاب / ٣٣. (٨) في المصدر: " ليس ". (٩) في المصدر: " ثم نام ". (١٠) لا يوجد في المصدر: " ليلة الهجرة ". (١١) في المصدر: " وخرج بالناس " بدل " وخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع الناس ".

---

[١١٢]

[قال:] فقال له [نبي الله]: لا. فبكى علي فقال [له]: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بني ؟ إنه

لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. [قال:] وقال [له رسول الله]: أنت ولي كل مؤمن ومؤمنة (١) بعدي. طريقه ليس له طريق غيره. [قال:] وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه (٤)... [٣٣] وفي المناقب: عن أحمد بن عبد الله بن سلام، عن حذيفة بن الميان رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، وإني أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم. [٣٤] عن عطاء بن السائب: عن أبي يحيى عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: خطب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال: يا معشر المؤمنين إن الله (عزوجل) أوحى إلي

---

(١) لا يوجد في المصدر: " ومؤمنة ". (٢) في المصدر: " وقال: سدوا ". (٣) في المصدر: " فقال: فيدخل ". (٤) في المصدر: " فان مولاه علي ". [٣٣] غاية المرام: ٢١٨ باب ٢٩ حديث ٢. [٣٤] أمالي الصدون: ٦٢ حديث ١١. غاية المرام: ٢١٩ باب ٢٩ حديث ٨. (*)

---

[١١٣]

أني مقبوض، أقول لكم قولا إن عملتم به نجوتم، وإن تركتموه هلكتم، إن أهل بيتي وعترتي هم خاصتي وحامتي، وإنكم مسؤولون عن الثقلين: كتاب الله وعترتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا فانظروا كيف تخلفوني فيهما. [٣٥] وعن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال علي عليه السلام لطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن أبي وقاص: هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، وإنكم لن تضلوا إن اتبعتم واستمسكتم بهما ؟ قالوا: نعم. (انتهى المناقب). [٣٦] الترمذي: بسنده عن زيد بن أرقم: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم. أيضا أخرجه ابن ماجة بعينه عن زيد بن أرقم. وفي المناقب: أخرج محمد بن جرير الطبري - صاحب التاريخ - خبر غدير خم من خمسة وسبعين طريقا وأفرد له كتابا سماه " كتاب الولاية ". أيضا أخرج خبر غدير خم أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة وأفرد له كتابا وسماه (" الموالاة " وطرقه من مائة وخمسة طريق. حكى العلامة علي بن موسى، وعلي بن محمد أبى المعالي الجويني الملقب بامام الحرمين أستاذ أبي حامد الغزالي رحمها الله يتعجب ويقول: رأيت مجلدا في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدير خم مكتوبا عليه

---

[٣٥] مجالس الشيخ الطوسي ٢ / ١٢٦. غاية المرام: ٢٢٤ باب ٢٩ حديث ١٦. [٣٦] سنن الترمذي ٥ / ٢٦٠ حديث ٣٩٦٢ (فضائل فاطمة عليها السلام). سنن ابن ماجة ٢ / ٥١ حديث ١ / ٤٥ (فضائل الحسنين عليهما السلام). (*)

---

[١١٤]

" المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله صلى الله عليه واله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون ". وروى حديث الثقلين أمير المؤمنين علي، والحسن بن علي عليهما السلام، وجابر بن عبد الله الانصاري، وابن عباس، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخدري، وأبو ذر، وزيد بن ثابت، وحذيفة بن اليمان، وحذيفة بن أسيد، وجبير بن مطعم، وسلمان الفارسي (رضي الله عنهم). أيضا رواه الائمة من أهل البيت عن آبائهم عن جدهم أمير المؤمنين علي عليهم السلام، وعن جابر، وأبى ذر، وأبى سعيد الخدري (رضي الله عنهم). ولنورد ما في " جواهر العقدين " للشريف السمهودي المصري العلامة في بلاد مصر والحجاز مصنف " تاريخ المدينة المنورة النبوية " على صاحبها آلاف آلاف التحية والتصلية: الرابع: ذكر حثه صلى الله عليه واله وسلم الامة على التمسك بعده بكتاب ربهم وأهل بيت نبيهم.. [٣٧] عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا

حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أخرجه الترمذي في جامعه وقال: (حسن غريب). [٣٨] وأخرج أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ولفظه: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال:

---

[٣٧] جواهر العقدين ٢ / ١٦٦. سنن الترمذي ٥ / ٣٢٨ حديث ٣٨٧٤. [٣٨] جواهر العقدين ٢ / ١٦٦. مسند أحمد ٣ / ١٧. كنز العمال ١ حديث ٩٤٤ (*)

---

[١١٥]

إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير (١) أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا بما (٢) تخلفوني فيهما ؟ وأخرجه أيضا الطبراني في الاوسط وأبو يعلى وغيرهما وسنده لا بأس به. [٣٩] وأخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز الاخضر في " معالم العترة النبوية " وذكر فيه طرقه وذكر حديث " صحيح مسلم " عن زيد بن أرقم المذكور في هذا الكتاب آنفا (٣) ثم قال: ولفظ الطريق الاول: لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم ثم (٤) قام فقال: كأني قد دعيت فأجيب إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله (عزوجل) وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ فانهما لن يفترقا حتى يردا في الحوض. ثم قال: إن الله (عزوجل) مولاي وأنا وقي كل مؤمن... ولفظ الطريق الثاني: [نزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عشه فصلى، ثم قام خطيبا فحمد الله (عزوجل) وأثنى عليه، وذكر ووعظ، فقال ما شاء الله ان

---

(١) لا يوجد في المصدر: " الخبير ". (٢) في المصدر: " بم ". [٣٩] جواهر العقدين ٢ / ١٦٧ و ١٦٨. مستدرك الصحيحين ٣ / ١٠٩. مسند أحمد ٣ / ١٧. الصواعق المحرقة: ١٥٠. (٣) ذكر صاحب الجواهر هذه الاسانيد ومتونها مفصلة. (٤) في المصدر: " مر بدوحات فقمت له ثم قام.. ". (*)

---

[١١٦]

يقول، ثم] قال: أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتوهما، وهما: كتاب الله وأهل بيتي عترتي. ولفظ الطريق الثالث: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. وأخرجه الطبراني وزاد: سألت ربي ذلك لهما فأعطاني (١)، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم. [٤٠] وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه " نظم درر السمطين " حديثا... ولفظه: روى زيد بن أرقم قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم حجة الوداع فقال: إني فرطكم على الحوض وإنكم تبعي وإنكم توشكون أن تردوا على الحوض فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان ؟ قال: الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله و [سبب] طرفه بأيديكم (٢)، والاصغر عترتي، فتمسكوا بهما (٣). فمن استقبل قبلتي، وأجاب دعوتي،. فليستوص بعترتي (٤) خيرا.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " فأعطاني ".. [٤٠] جواهر العقدين ٢ / ١٦٧ - ١٦٩. كنز العمال ١ / ١٨٨ الباب الثاني من الاعتصام بكتاب الله والسنة. (٢) في المصدر: "، بأيديكم فتمسكوا به ". (٣) لا يوجد في المصدر: " فتمسكوا بهما ". (٤) في المصدر: " بهم ". (*)

---

[١١٧]

[أو كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم:] فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم وإني قد سألت لهما اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا (١) على الحوض كهاتين - وأشار بالمسبحتين -، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، وليهما لي ولي، وعدوهما لي عدو. وفي الباب: زيادة على عشرين من الصحابة (٢). وأخرجه ابن عقدة في " الموالاة ". [٤١] وعن حذيفة بن أسيد الغفاري [رضى الله عنه أو زيد بن أرقم) قال: لما صدر النبي صلى الله عليه واله وسلم من حجة الوداع... قال على المنبر: يا أيها الناس... إني

مسؤول وإنكم مسؤولون فما أنتم قائلون ؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق، وناره حق، [وأن الموت حق]، والبعث بعد الموت حق (٣)، [وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور] ؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد. ثم قال: [يا] أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا علي (٤) مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

---

(١) في المصدر: " يردوا ". (٢) انظر الصواعق المعرقة. ١٥٠. [٤١] جواهر العقدين ٢ / ١٧٠. المعجم الكبير للطبراني ٣ / ١٨٠ حديث ٣٠٥٢. مجمع الزوائد ٩ / ١٦٤ (في حديث). (٣) في المصدر: " والبعث حق بعد الموت ". (٤) لا يوجد في المصدر: " علي " وبدله " فهذا مولاه - يعني عليا ". (*)

---

[١١٨]

ثم قال: [يا أنها الناس] إني فرطكم وإنكم واردون على الحوض، حوض أعرض من ما بين بصرى الى صنعا، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟: الثقل الاكبر كتاب الله [عزوجل] سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم (١)، وعترتي أهل بيتي، فاستمسكوا بهما فلا تضلوا (٢)، وإنه [قد] نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض. أخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختارة. [٤٢] وأخرج أبو نعيم في " الحلية " وغيره عن أبى الطفيل: إن عليا [رضى الله عنه] قام محمد الله وأثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلا قام، ولا يقوم رجل يقول: نبئت أو بلغني، إلا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه، فقام سبعة عشر رجلا منهم: خزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبو أيوب الانصاري، وأبو سعيد الخدري، وأبو شريح الخزاعي، وأبو يعلى الانصاري (٣)، وأبو الهيثم بن التيهان، ورجال من قريش. فقال علي [رضي الله عنه وعنهم]: هاتوا ما سمعتم. فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حجة الوداع، نزلنا بغدير خم (٤)، ثم نادى بالصلاة فصلينا معه (٥) ثم قام محمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

---

(١) في المصدر: " وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ". (٢) لا يوجد في المصدر: " فاستمسكوا بهما فلا تضلوا ". [٤٢] جواهر العقدين ٢ / ١٧٠ - ١٧١. مسند أحمد ٤ / ٣٧٠. (٣) في المصدر: " أبو ليلى ". (٤) في عبارة المصدر زيادة وصف. (٥) لا يوجد في المصدر: " معه ". (*)

---

[١١٩]

أيها الناس ما أنتم قائلون ؟ قالوا: قد بلغت. قال: اللهم اشهد - ثلاث مرات -. ثم قال: إني أوشك أن أدعى فاجيب وإني مسؤول وأنتم مسؤولون... ثم قال: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (١)، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير. ثم قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، ألستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا: بلى. قال ذلك ثلاثا. ثم أخذ بيدك يا أمير المؤمنين فرفعها وقال (٢): من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فقال علي: صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين. [٤٣] وأخرج ابن عقدة في، " الموالاة " من طريق محمد بن كثير، عن فطر، وأبى الجارود كليهما عن أبي الطفيل، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول صلى الله عليه واله وسلم: إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله (عزوجل) حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا الحوض.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " إن تمسكتم - الى - تخلفوني فيهما ". (٢) لا يوجد في المصدر: " إن الله مولاي... - الى - فرفعها وقال ". [٤٣] جواهر العقدين ٢ / ١٧١. (*)

---

[١٢٠]

[٤٤] وأخرج أحمد في مسنده: عن عبد بن حميد بسند جيد ولفظه: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي

أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتئ يردا على الحوض. [٤٥] وأخرج الطبراني في الكبير برجال ثقات ولفظه: إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. [٤٦] وعن ضمرة الاسلمي: ولفظه: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ [٤٧] وأخرج ابن عقدة في " الموالاة " عن عامر بن أبى ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد قالا: قال النبي صلى الله عليه واله وسلم: أيها الناس [ألا تسمعون ألا ف] ان الله مولاي، وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه. وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ثم قال:... وإني سائلكم حين تردون على الحوض (١١ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فهما ؟

---

[٤٤] جواهر العقدين ٢ / ١٧١. إكمال الدين ١ / ٢٣٧ حديث ٥٤. [٤٥] جواهر العقدين ٢ / ١٧١. المعجم الكبير للطبراني ٤ / ١٥٥ حديث ٤٩٢٢. [٤٦] جواهر العقدين ٢ / ١٧١ - ١٧٢. [٤٧] جواهر العقدين ٢ / ١٧٢. (١) لا يوجد في المصدر: " الحوض ". (*)

---

[١٢١]

قالوا: وما الثقلان [يا رسول الله] ؟ قال: الثقل الاكبر: كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، [فتمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا]، والاصغر عترتي، وقد (١) نبأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتئ يلقياني، [و] سألت [الله] ربي لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم. أيضا أخرجه ابن عقدة من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عن عامر وحذيفة بن أسيد نحوه. [٤٨] وعن علي رضى الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سبب طرفه بيد اسه وطرفه بأيديكم (٢) وأهل بيتي. أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده: من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، وهو سند جيد. [٤٩] وكذا روى الدولابى في " الذرية الطاهرة "، وروى الحافظ الجعابى عن عبد الله ابن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي (رضي الله عنهم) ولفظه: إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض. [٥٠] وروى البزار ولفظه: [إني مقبوض و] إني قد تركت فيكم الثقلين يعني:

---

(١) في المصدر: " فاني قد ". [٤٨] جواهر العقدين ٢ / ١٧٣. (٢) في المصدر: " سببه بيده وسببه بأيديكم ". [٤٩] جواهر العقدين ٢ / ١٧٣. الذرية الطاهرة: ١٦٨ حديث ٢٢٨. [٥٠] جواهر العقدين ٢ / ١٧٣. (*)

---

[١٢٢]

كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنكم لن تضلوا إن تمسكتم بهما (١). [٥١] وعن أبى ذر: إنه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، فانهما لن يفترقا حتئ يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. (أخرجه الترمذي في جامعه). [٥٢] وأخرج ابن عقدة من طريق سعد بن ظريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي، وعن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لفظه (٢): [قال:]... أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين: الثقل الاكبر والثقل الاصغر، فأما [الثقل] الاكبر هو حبل (٣) فبيد الله طرفه والطرف الآخر بأيديكم، وهو كتاب الله، إن تمسكتم به ف [لن] تضلوا ولن تذلوا أبدا، وأما [الثقل] الاصغر فعترتي أهل بيتي، إن الله اللطيف (٤) الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، وسألت (٥) ذلك لهما فأعطاني (٦)، والله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله (٧) وأهل بيتي. [٥٣] وأخرج ابن عقدة: من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده

---

(١) في المصدر: " بعدهما " بدل " إن تمسكتم بهما ". [٥١] جواهر العقدين ٢ / ١٧٣. سنن الترمذي ٥ / ٣٢٨ حديث ٣٨٧٤. [٥٢] جواهر العقدين ٢ / ١٧٤. (٢) لا يوجد في المصدر: " لفظه ". (٣) لا يوجد في المصدر: " هو حبل ". (٤) في المصدر:

" هو ". (٥) في المصدر: " وسألته ". (٦) لا يوجد في المصدر: " فاعطاني ". (٧) في المصدر: " كتابه ". [٥٣] جواهر العقدين ٢ / ١٧٤. (*)

---

[١٢٣]

وعن أبى هريرة لفظه: إني خلفت فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما (١) لن تضلوا [بعدهما] أبدا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وفي الصواعق المحرقة: روى هذا الحديث ثلاثون صحابيا وإن كثيرا من طرقه صحيح وحسن (٢). [٥٤] وأخرج البزار في مسنده: عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: رجع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من حجته حتى نزل (٣) بغدير خم [أمر بدوحات (٤) فقممن (٥)]، ثم قام خطيبا بالهاجرة فقال: [أما بعد] أيها الناس إني أوشك (٦) أن أدعى فأجيب وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا (٧) [بعده] أبدا: كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بايديكم (٨)، وعترتي اهل بيتي، أذكر كم الله في اهل بيتي، الا إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. [٥٥] أخرج ابن عقدة: من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن

---

(١) في المصدر: " إني خلفت فيكم اثنيين " بدل " الثقلين إن تمسكتم بهما ". (٢) الصواعق المحرقة: ١٢٢ ذيل الحديث الرابع. [٥٤] جواهر العقدين ٢ / ١٧٤. (٣) في المصدر: " حتى إذا كان بغدير... ". (٤) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة. (٥) قممن: قم البيت أي كنسه. (٦) في المصدر: " يوشك ". (٧) في المصدر: " ما لم تضلوا بعده أبدا ". (٨) في المصدر: " كتاب الله طرف بيد الله وطرف بأيديكم ". [٥٥] جواهر العقدين ٢ / ١٧٤. (*)

---

[١٢٤]

أبيه عن جده عن أم سلمة قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيد علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض ابطه فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. ثم قال: أيها الناس إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا حتئ يردا على الحوض. [٥٦] وأخرج ابن عقدة: من طريق عروة بن خارجة عن فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) قالت: سمعت أبى صلى الله عليه واله وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول، وقد امتلات الحجرة من أصحابه: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا وفد قدمت إليكم القول معذرة اليكم، ألا وإني مخلف فيكم كتاب ربي (عزوجل) وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض فاسألكم ما تخلفوني فيهما. [٥٧] وأخرج ابن عقدة والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه لا الموجز "، والديلمي، وابن أبي شيبة، وأبو يعك، عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما فتح الله برسوله صلى الله عليه واله وسلم مكة (١) انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة ليلة أو تسع عشرة، ثم فتح الله الطائف (٢) ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

---

[٥٦] جواهر العقدين ٢ / ١٧٤ - ١٧٥. [٥٧] جواهر العقدين ٢ / ١٧٣. (١) في المصدر: " لما فتح رسول الله مكة ". (٢) لا يوجد في المصدر: " ثم فتح الله الطائف ". (*)

---

[١٢٥]

أوصيكم بعترتي خيرا وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده، لتقيمن الصلاة ولتؤتين الزكاة أو لابعثن اليكم رجلا كنفسي يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد علي فقال: هو هذا (١). [٥٨] وأخرج السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن في كتابه " أخبار المدينة " عن محمد ابن عبد الرحمن بن خلاد عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبي صلى الله عليه واله وسلم بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته فيعتمد (٢) عليهما حتى جلس على المنبر [وعليه عصابة، فحمد الله وأثنى عليه] فقال [أما بعد] أيها الناس... قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله... وعترتي أهل بيتي، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا إخوانا كما أمركم الله، ثم اوصيكم بعترتي وأهل بيتي، ثم اوصيكم بهذا الحي من الانصار. [٥٩] وعن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي

أهل بيتي. (أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب). [٦٠] أخرج ابن عقدة: عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم في حجة الوداع فلما رجع إلى الجحفة نزل ثم خطب الناس فقال:

---

(١) في (أ): " هو ذا ". [٥٨] جواهر العقدين ٢ / ١٦٩. (٢) في المصدر: " قال: فخرج يعتمد... ". [٥٩] جواهر العقدين ٢ / ١٦٩. سنن الترمذي ٥ / ٣٢٧ حديث ٣٨٧٤. [٦٠] جواهر العقدين ٢ / ١٦٩. (*)

---

[١٢٦]

أيها الناس إني مسؤول وأنتم مسؤولون فما أنتم قائلون ؟ قالوا: نشهد انك بلغت ونصحت وأديت. قال: إني لكم فرط وأنتم واردون علي الحوض وإني مخلف فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: السم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا: بلى. فقال آخذا بيد مولاه: من كنت مولاه فعلي مولاه. ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. [٦١] وأخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن عبد الله بن زيد بن ثابت عن أبيه: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم. قال: من أحب أن ينسأ له - أي يتأخر في أجله - وأن يمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد على يوم القيامة مسودا وجهه. [٦٢] وأخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال: آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه واله وسلم: أخلفوني في أهل بيتي خيرا. (انتهى جواهر العقدين).

---

[٦١] جواهر العقدين ٢ / ١٤٨. [٦٢] جواهر العقدين ٢ / ١٧٣. (*)

---

[١٢٧]

الباب الخامس في بيان تطهير الله (عزوجل) نبيه مع أهل بيته صلى الله عليه واله وسلم عن أوساخ الناس [١] في جمع الفوائد: عن عبد المطلب بن ربيعة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد (١). (لمسلم وأبى داود والنسائي). [٢] وفي المشكاة: [و] عن أبى هريرة قال: أخذ الحسن بن علي (رضي الله عنهما) تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: نخ نخ، ليطرحها. ثم قال: أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة. (متفق عليه). [٣] وفي المشكاة: عن أبى هريرة قال: كان النبي صلى الله عليه واله وسلم إذا أوتي بطعام سأل عنه أهدية أم صدقة ؟ فان قيل: صدقة

---

[١] جمع الفوائد ١ / ١٤٧. النسائي ٥ / ١٠٥ - ١٠٦. سنن أبى داود ٣ / ٢٧ حديث ٢٩٨٥. صحيح مسلم ١ / ٧٦ حاباب ٥١ حديث ١٦٧. (١) في المصدر حديث طويل وفيه: " إن هذه الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس ". [٢] مشكاة المصابيح ١ / ٥٧٢ حديث ١٨٢٢ باب من لا تحل عليه الصدقة. الاصابة ١ / ٣٢٩ حرف (ح) القسم الاول. كنز العمال ٦ / ٦٠٩ حديث ١٧٠٨٩. [٣] مشكاة المصابيح ١ / ٥٧٢ حديث ١٨٢٤. صحيح مسلم ١ / ٤٧٩ باب ٥٣ حديث ١٧٥. (*)

---

[١٢٨]

قال لاصحابه: كلوا ولم يأكل. وإن قيل: هدية ضرب بيده فأكل معهم. (متفق عليه). [٤] وفي جمع الفوائد: عن أبي رافع قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم استعمل رجلا من بني مخزوم على الصدقة، فأراد أبو رافع أن يتبعه فقال صلى الله عليه واله وسلم: إن الصدقة لا تحل لنا، وإن مولى القوم منهم. (لاصحاب السنن). [٥] قال النبي صلى الله عليه واله وسلم: لا أحل لكم أهل البيت من الصدقات شيئا، ولا غسالة الايدي، إن لكم في خمس الخمس ما يكفيكم (١). (رواه الطبراني في الكبير). [٦] وفي جواهر العقدين: عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام: انه شرب من سقايات بين مكة والمدينة فقيل له: أتشربه من الصدقة ؟ قال: إنما حرم علينا الصدقة المفروضة.

---

[٤] جمع الفوائد ١ / ٤٧ باب زكاة الفطر وعامل الزكاتي سنن الترمذي ١ / ٨٤ باب ٢٥ حديث ٦٢٥. سنن أبى داود م / ١ / ٣٧٣ باب ٣٠ حديث ١٦٥٠. صحيح مسلم ١ / ٤٧٥ باب. ٥٠. سنن النسائي ٣ / ١٠٧ باب مولى القوم منهم. كنز العمال ٦

/ ٦١٠ حديث ١٧٠٩٢. جواهر القعدين ٢ / ١٤٧. [٥] المعجم الكبير للطبراني ١١ / ١٧٣ حديث ١١٥٤٣. مجمع الزوائد ٣ / ٩١ جواهر العقدين ٢ / ١٥٠. (١) أخرجه الهيثمي والطبراني عن ابن عباس بهذا اللفظ: عن ابن عباس قال: بعث نوفل بن الحارث ابنيه الى رسولي صلى الله عليه واله وسلم فقال لهما: انطلقا الى عمكما لعله يستعين بكما على الصدقات لعلكما تصيبان شيئا فتزوجان، فلقيا عليا، فقال: أين تأخذان ؟ فحدثاه. بحاجتهما فقال لهما: ارجعا، فرجعا فلما أمسيا أمرهما أن ينطلقا الى نبى الله صلى الله عليه واله وسلم فلما دفعا الى الباب استأذنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعائشة: ارخي عليك سجفك، ادخل على ابني عمي فحدثانبي الله صلى الله عليه واله وسلم بحاجتهما فقال لهما نبي الله صلى الله عليه واله وسلم: لا يحل لكما أهل البيت من الصدقات شئ ولا غسالة الايدي، إن لكم في خمس الخمس لما يغنيكم أو يكفيكم. [٦] جواهر العقدين ٢ / ١٤٧. (*)

[١٢٩]

[٧] وفي جواهر العقدين: عن الحسن بن على عليهما السلام قال: كنت مع جدي صلى الله عليه واله وسلم فمرعلى جريف من الصدقة فأخذت منها (١) تمرة فألقيتها في في فأدخل يده في في (٢) فأخذها بلعابها فقال لي: أما شعرت (٣) أنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة. (رواه أحمد والطحاوي وقال: اسناده قوي [و] جيد). [٨] في الاصابة وفي سنن النسائي: عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال: لما قسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سهم ذي القربى بين بني هاشم وبني المطلب أتيته أنا وعثمان بن عفان فقلنا: يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله به منهم، أرأيت بني المطلب أعطيتهم ومنعتنا وإنما (٤) نحن وهم منك بمنزلة واحدة (٥) ؟ فقال [رسول الله صلى الله عليه واله وسلم]: إنهم لم يفارقوني في الجاهلية والاسلام (٦)، إنما بنو هاشم وبنو المطلب شئ، واحد وشبك بين أصابعه. [٩] رشيد بن مالك رضى الله عنه قال:

[٧] جواهر العقدين ٢ / ١٤٧. الاصابة ١ / ٣٢٩ حرف (ح) القسم الاول. مجمع الزوائد ٣ / ٩٠ الزكاة. (١) في المصدر: " منه ". (٢) لا يوجد في المصدر: " فأدخل يده في في ". (٣) لا يوجد في المصدر: " لي: أما شعرت ". [٨] الاصابة ١ / ٢٢٦ حرف (ج) القسم الاول. سنن النسائي ٧ / ١٣٠ و ١٣١ قسم الفئ. سنن أبى داود ٥ / ٢٣ حديث ٢٩٧٨ و ٢٩٨٠. (٤) في المصدر: " فانما ". (٥) لا يوجد في المصدر: " واحدة ". (٦) في المصدر: " في جاهلية ولا إسلام ". وفي باقي النسخ: " ولا الاسلام ". [٩] الاصابة ١ / ٥١٦ حرف (ر) القسم الاول. مجمع الزوائد ٣ / ٨٩. جواهر العقدين ٢ / ١٥٠. (*)

[١٣٠]

كنت عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فجاء رجل بطبق عليه تمر فقال: هذا مدقة، فقدمها إلى القوم والحسن بن علي (رضي الله عنهما) [متعفر] بين يديه فأخذ تمرة فأدخلها في فيه (١)، فأدخل اصبعه في فيه فقذفها، ثم قال: إنا آل محمد لا نأكل الصدقة... (وروى البخاري وأبو داود نحوه). [١٠] وفي سنن أبي داود عن السدي قال في سهم القربى: هم بنو عبد المطلب (٢). قال الله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) (٣). وقال الله (عزوجل): (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه لم للرسول ولذي القربى) (٤). وقال الله - تبارك وتعالى -: (ما أفاء الله على رسوله من أهل ألفربى فلله وللرسول ولذي القربى) (٥). [١١] وفي جواهر العقدين: إن الله - تعالى - جعل أهل بيت نبيه صلى الله عليه واله وسلم مطابقا له في أشياء كثيرة، عد فخر الدين الرازي منها خمسة أشياء: إحداها (٦): في السلام قال: " السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته "،

(١) لا يوجد في المصدر: " فأدخلها في فيه ". [١٠] سنن أبى داود ٣ / ٢٦ حديث ٢٩٨١. (٢) الى هنا في سنن أبي داود. (٣) التوبة / ٦٠. (٤) الانفال / ٤١. (٥) الحشر / ٧. [١١] جواهر العتدين ٢ / ١٦٦. (٦) في المصدر: " قال الامام فخر الدين الرازي جعل الله أهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم مساوين له في خمسة أشياء وعدها: في السلام... ". (*)

[١٣١]

وقال لأهل بيته: (سلام على إل ياسين) (١). والثانية: في الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم وعلى الآل، كما في التشهد وغيره،

حيث لا تكون الصلاة عليه صلى الله عليه واله وسلم الصلاة البتراء (٢). والثالثة: في الطهارة قال الله (عزوجل): في (طه) أي يا طاهر (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * إلا تذكرة لمن يخشئ) (٣)، وقال لاهل بيت نبيه: (إنما يريد ألله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٤). والرابعة: تحريم الصدقة قال صلى الله عليه واله وسلم: لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد. والخامسة: [المحبة]، قال الله (عزوجل): (قل إن كنتم تحبون ألله فاتبعوني يحببكم الله) (٥)، وقال لاهل بيته: (قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (٦). [١٢] وفي عيون الاخبار: عن الريان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان. فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية (ثم أورثنا الكتاب الذين أصطفينا من عبادنا) (٧).

---

(١) الصافات / ١٣٠. (٢) لا يوجد في المصدر: " وغيره حيث لا تكون - الى - الصلاة البتراء ". والعبارة هكذا في جميع النسخ، ويبدوانه خطأ والصحيح اما: " حيث تكون... " أو " حتى لا تكون... ". (٣) طه / ١ - ٣. (٤) الاحزاب / ٣٣. (٥) آل عمران / ٣١. (٦) الشورئ / ٢٣. [١٢] عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٢٠٧. نور الابصار للشبلنجي: ٢٢٧. (٧) فاطر / ٣٢. (*)

---

[١٣٢]

فقالت العلماء: أراد الله (عزوجل) بذلك الامة كلها. [فقال المأمون: ما تقولي يا أبا الحسن ؟] فقال الرضا عليه السلام: [لا أقول كما قالوا، ولكني أقول:] المراد (١) بذلك العترة الطاهرة. [فقال المأمون: وكيف عني العترة من دون الامة ؟ فقال له الرضا عليه السلام:] لانه لو كان المراد (٢) الامة لكانت بأجمعها (٣) في الجنة، لقول الله (عزوجل): (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق لا لخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير) (٤). ثم جمهم كلهم في الجنة فقال [عزوجل]: (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب) (٥) الآية. فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم. [فقال المأمون: من العترة الطاهرة ؟ فقال الرضا عليه السلام:] وهم الذين نزل بشأنهم (٦): (إنما يريد الله ليذهب عنكم الزجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٧). وهم الذين قال رسول الله صلى لله عليه واله وسلم: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتئ يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني

---

(١) في المصدر: " أراد الله عزوجل بذلك.... ". (٢) في المصدر: " انه لو أراد الامة... ". (٣) في المصدر: " أجمعها ". (٤) فاطر / ٣٢. (٥) فاطر / ٣٣. (٦) في المصدر: " الذين وصفهم الله في كتابه فقال... ". (٧) الاحزاب / ٣٣. (*)

---

[١٣٣]

فيهما ؟ أيها الناس إنكم (١) لا تعلموهم فانهم أعلم منكم. [قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل ؟ فقال الرضا عليه السلام: هم الآل. فقالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يؤثر عنه انه قال: أمتي آلي، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه " آل محمد أمته ". فقال أبو الحسن عليه السلام:] إن الصدقات تحرم عليهم دون غيرهم (٢). [أخبروني فهل تحرم الصدقة على الآل ؟ فقالوا: نعم. قال: فتحرم على الامة ؟ قالوا: لا. قال: هذا فرق بين الآل والامة. ويحكم أين يذهب بكم. أضربتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون] أما علمتم أنه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم ؟ [قالوا: ومن أين يا أبا الحسن ؟ فقال:] لقول الله تعالى (٣): (ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما ألنبؤة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون) (٤) فصارت وراثة النبوة، والكتاب للمهتدين دون الفاسقين.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " إنكم ". (٢) لا يوجد في المصدر: " إن الصدقات تحرم عليهم دون غيرهم ". (٣) في المصدر: " فقال: من قول الله عزوجل... ". (٤) الحديد / ٢٦. (*)

---

[١٣٤]

[أما علمتم أن نوحا حين سأل ربه (عزوجل) فقال: (رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين) (١). وذلك أن الله (عزوجل): وعده أن ينجيه وأهله فقال ربه (عزوجل): (يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسالن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين). فقال المأمون: هل فضل العترة على سائر الناس ؟ فقال أبو الحسن:] وفضل العترة على غيرهم ثابت (٢). [فقال له المأمون: وأين ذلك من كتاب الله ؟ فقال له الرضا - عليه السلام:] لقول الله تعالى (٣): (إن ألله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بضمها من بغض والله سميع عليم " (٤). [وقال (عزوجل): في موضع آخر:] (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب وألحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) (٥). ثم خاطب سائر المؤمنين بقوله (٦) تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الآمر منكم) يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسد الناس عليهم (٧).

---

(١) هود / ٤٥. (٢) في المصدر: " إن الله عز وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه ". (٣) في المصدر: " في قول الله عزوجل ". (٤) آل عمران / ٣٣ - ٣٤. (٥) النساء / ٥٤. (٦) في المصدر: " ثم رد المخاطبة في أثر هذه الى سائر المؤمنين فقال ". (٧) في المصدر: " وحسدوا عليهما ". (*)

[فقوله (عزوجل): (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك ها هنا هو الطاعة لهم. فقالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله (عزوجل) الاصطفاء في الكتاب ؟ فقال ارضا - عليه السلام -:] وقد فسر الله (عزوجل) اصطفا، العترة في الكتاب في اثني عشر موضعا (١): أولها: قوله تعالى (٢): (وأنذز عشيرتك الاقربين) (٣) ورهطك المخلصين [هكذا] في قراءة أبى بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة [وفضل عظيم وشرف عال، حين عنى الله (عزوجل) بذلك الآل، فذكره لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فهذه واحدة]. ثانيها (٤): (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٥). [وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد إلا معاند ضال لانه فضل بعد طهارة تنتظر. فهذه الثانية]. ثالثها (٦): [فحين ميز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيه بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال (عزوجل): يا محمد] (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من

---

(١) في المصدر: " فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا وموضعا ". (٢) في المصدر: " فأول ذلك قوله عزوجل ". (٣) الشعراء / ٢١٤. (٤) في المصدر: " الآية الثانية: في الاصطفاء قوله عزوجل... "، وفي نسخة (١): (وثانيها). (٥) الاحزاب / ٣٣. (٦) في المصدر: " وأما الثالثة ". (*)

العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأ فسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فأبرز (١) النبي صلى الله عليه واله وسلم عليا والحسن والحسين وفاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم) [وقرن أنفسم بنفسه. فهل تدرون ما معنى قوله: (وأنفسنا وأنفسكم) ؟ قالت العلماء: عنى به نفسه. فقال أبو الحسن عليه السلام: لقد غلطتم، إنما) عنى في (٢) قوله: (انفسنا) (٣) نفس علي [بن أبى طالب عليه السلام]، ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وسلم [حين قال:] لتنتهين بنو وليعة أو لابعثن إليهم رجلا كنفسي يعني علي بن أبى طالب (صلوات الله عليه). [وعنى بالابناء الحسن والحسين عليهما السلام، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام). فهذه خصوصية لا [يتقدمهم فيها أحد، وفضل لا] يلحقهم فيه بشر، [وشرف لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه. فهذه الثالثة]. رابعها: إخراجه (٤) صلى الله عليه واله وسلم الناس عن (٥) مسجده ما خلا العترة، حتى تكلم الناس والعباس في ذلك، فقال العباس (٦): يا رسول الله تركت عليا وأخرجتنا ؟ فقال [رسول الله] عليه السلام: ما أنا تركته

وأخرجتكم ولكن الله (عزوجل) تركه

---

(١) في المصدر: " فبرز ". (٢) في نسخة (أ): " من ". (٣) لا يوجد في المصدر: " من قوله: أنفسنا... ". (٤) في المصدر: " وأما الرابعة: فاخراجه ". (٥) في المصدر: " من ". (٦) في المصدر: " حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال:... ". (*)

---

[١٣٧]

وأخرجكم. وفي هذا بيان (١) قوله صلى الله عليه واله وسلم) لعلي عليه السلام): أنت مني بمنزلة هارون من موسئ. [قالت العلماء: وأين هذا من القرآن ؟ قال أبو الحسن: أوجدكم في ذلك قرآنا وأقرأه عليكم ؟ قالوا: هات. قال:] قال الله - تعالى - (٢): (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وأجعلوا بيوتكم قبلة) (٣). ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها [أيضا] منزلة علي [عليه السلام] من رسول الله صلى الله عليه وله وسلم، ومع هذا [دليل واضح]، قال النبي صلى الله عليه واله وسلم (٤): ألا ان هذا المسجد لا يحل [لجنب] إلا لمحمد [صلى الله عليه واله وسلم] وآله. قالت العلماء: [يا أبا الحسن هذا الشرح و] هذا البيان لا يوجد إلا عندكم [معاشر] أهل البيت (٥). [فقال:] ومن ينكر [لنا] ذلك [ورسول الله يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها ؟ ! ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره إلا معاندو الله (عزوجل) والحمد على ذلك. فهذه الرابعة].

---

(١) في المصدر: " تبيان ". (٢) في المصدر: " قول الله عزوجل:... " (٣) يونس / ٨٧. (٤) في المصدر: " في قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين قال:. (٥) في المصدر: " أهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ". (*)

---

[١٣٨]

خامسا (١): قول الله تعالى (وآت ذا القربى حقه) (٢) خصوصية لهم (٣) [خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة]، فلما نزلت هذه الآية [على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم) قال صلى الله عليه واله وسلم لفاطمة (٤) عليها السلام: هذه فدك وهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذيها لك ولولدك. [فهذه الخامسة]. سادسها: قول الله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (٥) وهذه خصوصية [للنبي صلى الله عليه واله وسلم الى يوم القيامة، وخصوصية] للآل دون غيرهم. [وذلك: أن الله (عزوجل) حكى في ذكر نوح في كتابه: (ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين امنؤا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قؤما تجهلون) (٦). وحكى (عزوجل) عن هود إنه قال: (يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني افلا تعقلون) (٧). وقال (عزوجل) لنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم: قل يا محمد: (لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى).

---

(١) في المصدر: " والآية الخامسة ". (٢) الاسراء / ٢٦. (٣) لا يوجد في المصدر: " لهم ". (٤) في المصدر: " قال: ادعوا لي فاطمة، فدعيت له فقال: يا فاطمة. قالت: لبيك يا رسول الله. فقال: هذه فدك... ". (٥) الشورى / ٢٣. (٦) هود / ٢٩. (٧) هود / ٥١. (*)

---

[١٣٩]

ولم يفرض الله تعالى مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبدا، ولا يرجعون الى ضلال أبدا. وأخرى أن يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوا له، فلا يسلم له قلب الرجل فأحب الله (عزوجل) أن لا يكون في قلب رسول الله لحلافي على المؤمنين شئ ففرض عليهم الله مودة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أن يبغضه لانه قد ترك فريضة من فرائض الله (عزوجل)، فأي فضيلة وأي شرف يتقدم هذا أو يدانيه ؟ فأنزل الله (عزوجل) هذه الآية على نبيه صلى الله عليه واله وسلم: (قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " فقام

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس إن الله (عزوجل) قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه ؟ فلم يجبه أحد. فقال: يا أيها الناس انه ليس من فضة ولا ذهب ولا مأكول ولا مشروب. فقالوا: هات إذا. فتلا عليهم هذه الآية. فقالوا: أما هذه فنعم، فما وفى بها أكثرهم وما بعث الله (عزوجل) نبيا إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجرا لان الله (عزوجل) يوفيه أجر الانبياء، ومحمد صلى الله عليه واله وسلم فرض الله (عزوجل) طاعته ومودة قرابته على أمته، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليؤدوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله - عزوجل - لهم فان المودة انما تكون على قدر معرفة الفضل فلما أوجب الله تعالى ذلك ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة، فتمسك بها قوم قد أخذ الله ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا في ذلك، فصرفوه عن حده الذي حده الله (عزوجل) فقالوا:

[١٤٠]

القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته. فعلى أي الحالتين كان، فقد علمنا أن المودة هي للقرابة فأقربهم من النبي صلى الله عليه واله وسلم أولاهم بالمودة، وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها، وما أنصفوا نبي الله صلى الله عليه واله وسلم في حيطته ورأفته، وما من الله به على أمته مما تعجز الالسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤذوه في ذريته وأهل بيته، وأن يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس، حفظا لرسول الله فيهم وحبا لهم، فكيف والقران ينطق به ويدعو إليه، والاخبار ثابتة بانهم أهل المودة والذين فرض الله تعالى مودتهم ووعد الجزاء عليها، فما وفى أحد بها]. فهذه المودة فريضة من الله تعالى على كافة المؤمنين لا يأتي بها أحد مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة لقول الله تعالى في هذه الاية: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الضفل الكبير * ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) مفسرا ومبينا لكن ما وفى بهذه الآية أكثرهم. [ثم] قالى أبو الحسن عليه السلام: حدثني أبى، عن جدي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (١) عليهم السلام [قال:] انه (٢) اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالوا: إن لك يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها، بارا مأجورا، أعط ما شئت وامسك ما شئت، من غير حرج. [قال:] فأنزل الله (عز وجل) عليه الروح الامين فقال: يا محمد: (قل

(١) في المصدر: " عن الحسين بن علي ". (٢) لا يوجد في المصدر: " انه ".

[١٤١]

لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " [يعني أن تودوا قرابتي من بعدي]. فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على مودة قرابته من بعده إن هو إلا شئ افتراه في مجلسه فهذا بهتان عظيم (١) [وكان ذلك من قولهم عظيما]. فأنزل الله (عزوجل) [هذه الآية]: (أم يقولون أفترى على الله كذبا فإن يشا الله يختم علئ قلبك ويمح الله الباطل وبحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور) (١٢. فبعث إليهم (٣) النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال: هل من حديث (٤) ؟ قالوا (٥): [إي والله يا رسول الله] لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم [رسول الله صلى الله عليه واله وسلم] هذه الآية، فبكوا واشتد بكاؤهم، فأنزل (عزوجل): وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويفعوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون) (٦). [فهذه السادسة]. سابعها: آية (٧) (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (٨). قيل (٩): يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك ؟

(١) لا يوجد في المصدر: " فهذا بهتان عظيم ". (٢) الشورى / ٢٤ وفي المصدر أورد الآية ٨ من سورة الاحتاف بدلا عن هذه الآية المباركة. (٣) في المصدر: " عليهم ". (٤) في المصدر: " حدث ". (٥) في المصدر: " فقالوا ". (٦) الشورئ / ٢٥. (٧) في المصدر: " وأما الآية السابعة: فقول الله عزوجل... " (٨) الاحزاب / ٥٦. (٩) في المصدر: " قالوا ". (*)

[١٤٢]
فقال: قولوا (١): اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت (٢) على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. [فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف ؟ فقالوا: لا. فقال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه أصلا وعليه إجماع الامة، فهل عندك في الآل شئ أوضح من هذا في القرآن ؟ فقال أبو الحسن: نعم، أخبروني عن قول الله (عزوجل): (يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم)، فمن عني بقوله (يس) ؟ قالت العلماء: (يس) محمد صلى الله عليه واله وسلم لم يشك فيه أحد. قال أبو الحسن: فان انه (عزوجل) أعطى محمد وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك أن الله (عزوجل) لم يسلم على أحد إلا على الانبياء (صلوات الله عليهم) فقال الله - تبارك وتعالى: (سلام على نوح في العالمين " (٣). وقال: (سلام علئ إبراهيم " (٤). وقال: في سلام على موسى وهارون) (٥). ولم يقل: سلام على آل نوح. ولم يقل: سلام على آل إبراهيم.

(١) في المصدر: " تقولون ". (٢) لا يوجد في المصدر: " وباركت ". (٣) الصافات / ٧٩. (٤) الصافات / ١٠٩. (٥) الصافات / ١٢٠. (*)

[١٤٣]
ولا قال: سلام على آل موسئ وهارون]. وقال الله تعالى: (سلام على إل ياسين) (١). يعني آل محمد صلى الله عليه واله وسلم ولم يسلم على آل أحد من الانبياء عليهم السلام سواه (٢). [فقال المأمون: لقد علمت أن في معدن النبوة شرح هنرا وبيانه. فهذه السابعة]. ثامنها: آية (٣) (أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى) (٤). فقرن سهم ذي القربى بسهمه وبسهم رسوله (٥) صلى الله عليه واله وسلم، فهذا فضل أيضا للال دون الامة (٦)، [لان الله تعالى جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك، ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه، فبدأ بنفسه، ثم ثنئ برسوله، ثم بذي القربى، في كل ما كان من النبي والغنيمة وغير ذلك مما رضيه (عزوجل) لنفسه فرضي لهم فقال وقوله الحق: في (واعلموا أنما غنمتم من شي فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى). فهذا تأكيد مؤكد وأثر قائم لهم الى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي في (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)]. وأما قوله: (واليتامى والمساكين)، فان اليتيم إذا انقطع يتمه [خرج من

(١) الصافات / ١٣٠. (٢) لا يوجد في المصدر: " ولم يسلم... الخ ". (٣) في المصدر: " وأما الثامنة فقول الله عزوجل... ". (٤) الانفال / ٤١. (٥) في المصدر: " رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ". (٦) في المصدر: " بين الال والامة ". (*)

[١٤٤]
الغنائم ولم يكن له فيها نصيب]، و [كذلك] المسكين إذا انقطعت مسكنته، لم يكن له نصيب من المغنم [ولا يحل له أخذه]، وسهم ذي القربى الى يوم القيامة قائم (١) فيهم، الغني (٢) والفقير منهم سواء (٣) [لاله لا أحد أغنى من الله (عزوجل) ولا من رسول الله صلى واله عليه وسلم، فجعل لنفسه منها سهما ولرسوله صلى الله عليه واله وسلم سهما، فما رضيه لنفسه ولرسوله صلى الله عليه واله وسلم رضيه لهم، وكذلك الفي مارضيه منه لنفسه ولنبيه صلى الله عليه واله وسلم رضيه الذي القربى، كما أجراهم في الغنيمة فبدأ بنفسه (جل جلاله)، ثم برسوله، ثم بهم] فقرن سهمهم بسهمه (٤) وكذلك في الطاعة، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) (٥) [فبدأ بنفسه ثم برسوله، ثم بأهل بيته]. وقال الله تعالى (٦): (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (٧) فجل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، وكذلك ولا يتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة والفئ [فتبارك الله تعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت !].

(١) في المصدر: " قائم الى يوم القيامة ". (٢) في الصمدر " للغني ". (٣) لا يوجد في المصدر: " سواء " (٤) في المصدر: " وقرن

سهمهم بسهم الله وسهم رسوله صلى الله عليه واله وسلم (٥) النساء / ٥٩. (٦) في المصدر: " كذلك آية الولاية. " (٧) المائدة / ٥٥ (*)

---

[١٤٥]

فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه أهل بيت رسوله (١) فقال (إنما الصدقات للفقراء والسمكين والعاملين عليها وألمؤلفة قلوبهم وفي وفي الرقاب وألغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله) (٢) الاية [فهل تجد في شئ من ذلك انه سمى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى، لانه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه أهل بيته، لا بل حرم عليهم، لان] الصدقة محرمة على محمد [صلى الله عليه واله وسلم] وآل محمد (٣)، وهي أوساخ أيدي الناس لا تحل لهم لانهم مطهرون (٤) من كل دنس ووسخ، فلما طهرهم الله (عزوجل) واصطفاهم، رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه (عزوجل وتعالى وتقدس وتبارك وعظم شأنه ودام إحسانه) (٥). [فهذه الثامنة]. تاسعها: آية (٦) (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) الآية (٧). فنحن أهل الذكر [فاسألونا إن كنتم لا تعلمون. فقالت العلماء: إنما عنى الله بذلك اليهود والنصارى. فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله ! وهل يجوز ذلك إذا يدعونا الى دينهم ويقولون: إنه أفضل من دين الاسلام ؟ !

---

(١) في المصدر: " أهل يبته ". (٢) التوبة / ٦٠. (٣) في المصدر: " وآله ". (٤) في المصدر: " طهروا ". (٥) لا يوجد في المصدر: " وتعالى - الى - ودام إحسانه ". (٦) في المصدر: " وأما التاسعة: فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل. (٧) لا يوجد في المصدر: " الآية " - النحل / ٤٣. (*)

---

[١٤٦]

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوه يا أبا الحسن ؟ فقال أبو الحسن: نعم] لان (١) الذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن أهله [وذلك بين في كتاب الله (عزوجل)] حيث قال (٢) تعالى في سورة الطلاق: (فاتقو الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا * رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات) (٣) [فالذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن أهله فهذه التاسعة]. عاشرها: آية (٥) (حرمت عليكم أمهاتكم وبنا تكم وأخواتكم) (٥) الآية. [فاخبروني هل تصلح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم أن يتزوجها لو كان حيا ؟ قالوا: لا. قال: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتروجها لو كان حيا ؟ قالوا: نعم. قال:] ففي هذا بيان [لاني] أنا ين آله ولستم من آله، ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم أن يتزوجها لو كان حيا كما حرم عليه بناتي لانها ذريته (٦). [فهذا فرق بين الآل والامة، لان الال منه والامة إذا لم تكن من الآل فليست منه. فهذه العاشرة].

---

(١) لا يوجد في المصدر: " لان ". (٢) في المصدر: " يقول ". (٣) الطلاق / ١٠ - ١١. (٤) في المصدر: " وأما العاشرة: فقول الله عزوجل في آية التحريم: ". (٥) النساء / ٢٣. (٦) في المصدر: ". لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لاني من آله وأنتم من أمته ". (*)

---

[١٤٧]

حادي عشرها: في صورة المؤمن (١) (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاء كم بالبينات من ربكم) (٢) [الى] تمام الاية فكان ابن خال فرعون فنسبة الى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آله (٣) بولادتنامنه، وتمم (٤) الناس بالدين، وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من اله (٣) بولادتنا منه، وتمم (٤) الناس بالدين، فهذا فرق بين الال والأمة. [فهذه الحادية عشرة]. ثاني عشرها آية (٥) (وأمر بالصلاة واصطبر عليها) (٦). [فخصصنا الله - تبارك وتعالى - بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة، ثم خصصنا من دون الامة] فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يجئ الى باب على وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الاية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول:

الصلاة يرحمكم (٧) الله. [وما أكرم الله أحدا من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم]. فقال أبو الحسن: الحمدالله الذي خصصنا بهذه الكرامة العظمى (٨).

---

(١) في المصدر: " وأما الحادية عشرة فقول الله عزوجل في سورة المؤمن حكاية قول رجل مؤمن من آل فرعون... ! (٢) غافر / ٢٨. (٣) في المصدر: " آل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. (٤) في المصدر: " وعممنا ". (٥) في لمصدر: " وأما الثانية عشرة فقول عزوجل.. " (٦) طه / ١٣٢. (٧) في المصدر: " رحمكم ". (٨) لا يوجد في المصدر: " فقال أبو الحسن: الحمدلله - الى - الكرامة العظمى. " (*)

فقال المأمون والعلماء: جزاء كم الله أنتم أهل البيت عن هذه الامة خيرا، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم. [١٣] أيضا أخرج الثعلبي والمحمويني والمالكي في " الفصول المهمة " بأسانيد هم عن محمد بن سيرين قال: نزلت هذه الآية (وهو الذين خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) (١) في النبي صلى الله عليه واله وسلم. وفاطمة وعلي (رضي الله عنهما). [١٤] في المشكاة: عن أسامة بن زيد، عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في قول الله (عزوجل): (فمنهم طالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات). (٢) الآية. قال كلهم في الجنة. (رواه الترمذي) (٣). [١٥] وفي جواهر العقدين: عن ابن عباس وزيد بن علي بن الحسين (رضي الله عنهم) قالا في قوله تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى). إن من رضاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. أن يدخل الله أهل بيته الجنة [١٦] وفي الصواعق: نقل القرظي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: إن رضاء محمد صلى الله عليه واله وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار.

---

[١٣] الفصول المهمة: ٢٨. غاية المرام: ٣٧٥ باب ٧٧ حديث ١ (عن الثعلبي). شواهد التزيل للحسكاني ١ / ٤١٤ حديث ٥٧٤. فرائد السمطين ١ / ٣٧٠ حديث ٣٠١ (عن محمد بن سيرين). (١) الفرقان / ٥٤. [١٤] مشكاة المصابيح ٢ / ٧٣٥ باب سعة رحمة الله حديث ٢٣٨٠. سنن الترمذي ٥ / ٤١ سورة الملائكة حديث ٣٢٧٨. (٢) فاطر / ٣٢. (٣) في المصدر: " رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور ". [١٥] جواهر العقدين ٢ / ٢١٦. فرائد السمطين ٢ / ٢٩٥ حديث ٥٥٣ (عن زيد بن علي). [١٦] الصواعق المحرقة: ١٥٩ باب ١١ الفصل الاول في الاياب الوارة في أهل البيت عليهم السلام. (*)

الباب السادس في ذكر الأحاديث الواردة في أن حب علي بن الايمان وحديث فتح خيبر وحديث المنزلة [١] في صحيح مسلم، في أول الجزء الثالث، في باب الدليل على أن حب الانصار وعلي من الايمان وعلامته وأما بغضهم من علامات النفاق. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الاعمش، وحدثنا يحيى بن يحيى (واللفظ له)، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن ذر (١) قال: قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الامي إلى أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضي إلا منافق. [٢] في صحيح النسائي: عن الأعمش عن عدي بن ثابت، عن ذر (٢) قال: قال علي رضى الله عنه: إنه لعهد الامي صلى الله عليه واله وسلم إلى أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. (أيضا رواه أحمد في مسنده، أيضا وراه الطبراني).

---

[١] صحيح مسلم ١ / ٥٥ (كتاب الايمان - باب ٣٣) حديث ١٣١ (١) في المصدر: " زر ". [٢] سنن النسائي ٨ / ١١٦ (كتاب الايمان). أخرجه ابن المغازلي بأسانيد مختلفة في مناقبه ص ٩٠ حديث ٢٢٥ - ٢٣٢. أحمد في مناقبه ٢ / ٥٦٣ حديث ٩٤٨. (٢) في المصدر: " زر ". (*)

---

[٣] وفي سنن الترمذي: عن الاعمش، عن عدي بن ثابت، عن ذر (١) بن حبيش، عن علي (كرم الله وجهه) قال: لقد عهد إلي النبي الامي صلى الله عليه واله وسلم إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. (هذا حديث حسن صحيح). [٤] الترمذي:

عن المساور الحميري عن أمه قالت. دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول. لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مومن. وفي الباب عن علي. (هذا حديث حسن غريب.) [٥] الترمذي حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي هارون [العبدي] عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: إن كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم علي بن أبي طالب. (هذا حديث غريب). قال الترمذي روى هذا الحديث عن الاعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري. [٦] وفي مسند أحمد: عن جابر بن عبد الله قال: ما كنا نعرف منافقينا معشر

---

[٣] سنن الترمذي ٥ / ٣٠٦ باب ٩٤ حديث ٣٨١٩ فضائل الامام على عليه السلام. سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ حديث ١١٤. الصواعق المحرقة: ١٢٢. (١) في الصمدر: " زر ". [٤] سنن الترمذي ٥ / ٢٩٩ باب ٨٤ حديث ٣٨٠١ فضائل الامام على عليه السلام: ذخائر العقبى ٩١. مسند أحمد ٦ / ٢٩٢. الفضائل لاحمد ٢ / ٦١٩ حديث ١٠٥٩. [٥] سنن الترمذي ٥ / ٨٩٢ باب ٨٣ حديث ٣٨٠٠ فضائل الامام على عليه السلام: الصواعق المحرقة: ١٢٢ [٦] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٣٩ حديث ١٠٨٦. مجمع الزوائد ٩ / ١٣٣. المناقب للخوارزمي: ٣٣٢. حديث ٣٥٣ باب فضائل اله شتى: ذخائر العقبي: ٩١. (*)

---

[١٥١]

الانصار إلا ببغضهم عليا. [٧] وفي مسند أحمد: عن الاعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: ماكنا نعرف منافقينا معشر الانصار إلا ببعضهم عليا (١) [٨] في مسند أحمد: بسنده عن الاعمش، عن عدي بن ثابت عن ذر (٢) بن حبيش عن علي (كرم الله وجهه) قال: عهد النبي الامي إلى (٣) انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. [٩] عبد الله بن أحمد أخرج في زوائد المسند بسنده عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق. [١٠] وفي الجمع بين الصحيحين: عن علي، عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال: لا يحبك إلا مومن ولا يبغضك إلا منافق. [١١] أبو نعيم الحافظ في " حلية الاولياء " بسنده عن عدي بن ثابت، عن ذر (٤) بن حبيش قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة إنه لعهد النبي [الامي صلى الله عليه واله وسلم] إلى انه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

---

[٧] الفضائل لأحمد ٢ / ٥٧٩ حديث ٩٧٩. (١) لفظه في المصدر: " انما كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم عليا ". [٨] مسند أحمد ١ / ٨٤، ٩٥، ٢١٨ المناقب للخوارزمي: ٣٢٦ حديث ٣٣٦. (٢) في المصدر: " عن زر ". (٣) في المصدر: " عهد إلنب صلى الله عليه واله وسلم.. " [٩] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٦١، و ٦٨٥ حديث ١١٦٩. ذخائر العقبى: ١٨. [١٠] مجمع الزوائد ٩ / ١٣٣ (عن ابن عباس وعمران بن حصين). [١١] حلية الاولياء ٤ / ١٨٥. (٤) في المصدر: " زر ". (*)

---

[١٥٢]

قال أبو نعيم: هذا حديث (متفق عليه) (رواه جماعة) (١). [١٢] وفى سنن ابن ماجة القزويني: عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن ذر بن حبيش، عن علي رضى الله عنه قال: عهد إلى النبي [الامي] صلى الله عليه واله وسلم: انه لا يحبنى إلا مؤمن يبغضني إلا منافق. [١٣] وفى مشكاة المصابيح: عن أم سلمة أم المؤمنين (رضى الله عنها) قالت: قال رسو الله صلى الله عليه واله وسلم: لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن. (رواه أحمد والترمذي). [١٤] وعنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من سب عليا فقد سبني. (رواه أحمد). [١٥] وفي نهج البلاغة: قال علي عليه السلام. لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجماتها (٢) على المنافق على أن يحبنى ما أحبنى، وذلك انه قضى فانقضى عن لسان النبي الامي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لي [يا على] لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق.

---

(١) ذكر أسماء الجماعة في الحلية. [١٢] سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ حديث ١١٤ فضائل الامام على عليه السلام. [١٣] مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٢ حديث ٦٠٩١ مناقب الامام على عليه السلام. سنن الترمذي ٥ / ٢٩٩ باب ٤٨ حديث ٣٨٠١ فضائل

الامام على عليه السلام. مسند أحمد ٦ / ٢٩٢ (عن الحميرى، عن أمه). [١٤] مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٢ حديث ٦٠٢٩. المستدرك للحاكم ٣ / ١٢١. الفضائل لاحمد ٢ / ٥٩٤ حديث ١٠١١. جمع الزوائد ٩ / ٣١٠. الصواعق المحرقة: ٧٤. المناقب للخوارزمي: ١٤٩ حديث ١٧٥. منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٥ / ٣٠. فرائد السمطين ١ / ٣٠٢ حديث ٢٤٠. [١٥] نهج البلاغة: ٤٧٧ قصار الجمل ٤٥. (٢) في المصدر: " بجماتها " والجمات - جمع جمة -: هو مجتمع الماء المترشح من الواحها والمراد: لو كفأت الدنيا (*)

---

[١٥٣]

[١٦] عبد الله بن أحمد في زوائد المسند: بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من أبغضنا أهل البيت أدخله الله النار. [١٧] وفي المشكاة: عن سهل بن سعيد (١) الساعدي رضى عنه الله إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يوم خيبر: لأعطين [هذه] الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلهم يرجون أن يعطاها، فقال: أين على بن أبى طالب ؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكى عنه عينيه. قال: فأرسلوا إليه. فاتي به، فبصق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في عينيه، فبرأ حتى كأن يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال على: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. قال: انفذ على رسلك (٢) حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم الى الاسلام وأخبر هم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم. (متفق عليه (٣)، أي رواه البخاري ومسلم). وروى البخاري ومسلم عن سلمة بن الأكوع نحوه. [١٨] وروى مسلم عن أبي هريزة: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يوم خيبر: لاعطين

---

[١٦] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٦١ حديث ١١٢٦. [١٧] مشكاة المصابيح ٣ / ١٧١٩ حديث ٦٠٨٠. صحيح البخاري ٥ / ٧٦ (كتاب المغازي). صحيح مسلم ٢ / ٤٤٩ (كتاب الفضائل) حديث ٢٤٠٦. (١) في المصدر: " سعد ". (٢) أي امض على رفقك ولينك. (٣) انتهى المشكاة. [١٨] صحيح مسلم ٢ / ٤٤٩ (كتاب الفضائل) حديث ٢٤٠٥. سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ (كتاب الفضائل) حديث ١١٧. (*)

---

[١٥٤]

هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله، يحبه (١)، يفتح الله على يديه. قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه. ما أحببت الامارة إلا يومئذ. قال: فتطاولت (٢) لها رجاء أن أدعى لها. قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على بن أبى طالب فأعطاه إياها (٣) وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك. قال: فسار علي ماشيا (٤) ثم وقف [ولم يلتفت] فصرخ علي (٥): يارسول الله على ماذا أقاتل الناس ؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا " أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله " فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماء هم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله فتح الله بيده (٦) ايضا ابن ماجة روى حديث فتح خيبر بيد على. [١٩] وفي جمع الفوائد: وكان ملك خيبر مرحب فخرج يقول: قد علمت خيبر أنى مرحب * شاكي السلاح (٧) بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب فقال علي:

---

(١) لا يوجد في المصدر: (ويحبه الله ورسوله ". (٢) في المصدر: " فتساورت ". (٣) في المصدر: " فأعطاها إياه ". (٤) في المصدر: " شيئا ". (٥) لا يوجد في المصدر: " على ". (٦) لا يوجد في المصدر " ففتح الله بيده ". [١٩] جمع الفوائد: ٢ / ٢١٢. والحديث في المصدر طويل أوله: " خرج ملكهم مرحب يخطر ". صحيح مسلم ٢ / ١٧٣ (كتاب المغازي - باب ٤٥) حديث ١٣٢. البخاري ٤ / ٢٠٨ المناقب. (٧) شاكي السلاح: تام السلاح. (*)

---

[١٥٥]

أنا الذي سمتنى أمي حيدرة * ضرغام آجام وليث قسورة عبل الذراعين شديد القصرة * كليث غابات كريه المنظرة أكيلكم بالسيف كيل النسدرة * أضربكم ضربا يبين الفقرة (١) فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يده. (لمسلم ولأبي داود). [٢٠]

عبد الله بن أحمد بن حنبل في " زوائد المسند " بسنده عن بريدة قال: الغد، فخرج فرجع] ولم يفتح [له، وأصاب الناس يؤمئذ شدة وجهد] فقال [رسول الله] صلى الله عليه واله وسلم. إني دافع الراية غدا الى رجل يحب الله روسوله ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح له. وبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدا لنا، فتطاولنا لها، ثم أقام عليا قائماو دعا باللواء له وفتح له (٣). [قال بريدة:] وأنا فيمن تطاول لها. [٢١] وفي صحيح البخاري: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شبعة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال:

---

(١) حيدرة: الاسد، وقيل: الحيدرة في الاسد مثل الملك في الناس، والسندرة الجرأة، وقيل: السندرة مكيال كبير، والمعنى أقتلكم قتلا واسعا كبيرا ذريعا، والقصرة: أصل العنق. [٢٠] مسند أحمد ٥ / ٣٥٣. المناقب لمحمد بن سليمان الكوفي ٢ / ٥٠٨ حديث ١٠٠٨. (٢) لا يوجد في المصدر: " مدة ". (٣) في المصدر: " فلما أن أصبح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الغداة ثم قال قائما والناس على مصافهم فدعا عليا وهو أرمد فتفل في عينيه ودفع إليه اللواء.. ". [٢١] صحيح البخاري ٥ / ١٢٩ (كتاب المغازي). (*)

---

[١٥٦]

إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا قال: اختلفنى في الصبيان والنساء. فقال ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي. [٢٢] وفتي صحيح البخاري: بسنده عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال: قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لعلي: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى. [٢٣] وفي صحيح مسلم: بسنده عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قال رسوله الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدي. قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعد، فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني به عامر فقال: انا سمعته. قلت (١): أنت سمعته ؟ ! فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم إلا فاسكتا. [٢٤] مسلم بسنده عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه (٢) [سعد بن أبى وقاص] قال: خلف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله

---

[٢٢] صحيح البخاري ٤ / ٢٠٨ المناقب. [٢٣] صحيح مسلم ٢ / ٤٤٨ (كتاب الفضائل) حديث ٣٠ / ٢٤٠٤. (١) في المصدر: " فقلت ". [٢٤] صحيح مسلم ٢ / ٤٤٨ (كتاب الفضائل) حديث ٣١ / ٢٤٠٤. (٢) لا يوجد في المصدر: " أبيه ". (*)

---

[١٥٧]

تخلفنى (١) في النساء و القصبيان ؟ ! فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. [٢٥] مسلم بسنده عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه (٢) عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي. أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى. [٢٦] أحمد بن حنبل في مسنده، بسنده عن عطية العوفى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدي. [٢٧] وأيضا اخرجه أحمد: عن سعد بن أبي وقاص وعن أسماء بنت عميس وعن سعيد بن زيد الترمذي عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال: ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لعلى: أنت منى بمنزلة هارون من موسى. وقال: هذا حديث صحيح. أيضا أخرجه الترمذي عن جابر بن عبد الله قال: وفي الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبى هريرة وأم سلمة.

---

(١) في المصدر: " اتخلفنى ". [٢٥] صحيح مسلم ٢ / ٤٤٩ (كتاب الفضائل) ذيل الحديث ٣٢ / ٢٤٠٤. سنن ماجه ١ / ٤٢ حديث ١١٥. (٢) في الصمدر: " سعد ". [٢٦] مسند أحمد ٣ / ٣٢. [٢٧] الفضائل لاحمد: ٢ حديث ٩٥٤ و ٩٥٧ و ١٠٣٠ و ١٠٤٥ و ١٠٩١ و ١١٤٣. حلية الاولياء ٧ / ١٩٤. المناقب لابن المغازلي: ٣٥ حديث ٥٣ سنن الترمذي ٥ / ٣٠٤.

المناقب: حديث ٣٨١٤. (*)

---

[١٥٨]

ابن ماجة أخرجه عن سعد بن أبي وقاص ابن المغازلي وموفق بن أحمد أخرجا عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: [سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي] ولقد رأيت عليا بارزا يوم بدر وجعل يحجم كما يحجم الفرس ويقول: قد عرفت الحرب العوان أني * بازل عامين حديث سني (١) سنحنح الليل كأني جنى * لمثل هذا ولدتني أمي (٢) ابن المغازلى الشافعي أخرجه (٣) عن جابر بن عبد الله وعن أنس وعن ابن عباس وعن أبى سعيد الخدري، وعن ابراهيم بن سعد بن أبى وقاص وعن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيهما وعن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى وقاص (٤). موفق بن أحمد الخوارزمي أخرج حديث المنزلة بسنده عن مخدوج بن زيد الالهاني (٥). [٢٩] وأيضا أخرجه عن يحيى وعن مجاهد هما عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: هذا على لحمه [من] لحمي: ودمه [من] دمي، وهو

---

[٢٨] سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ حديث ١١٥. المناقب لابن المغازلي: ٨١٣ حديث ٢١٩ إعطاى الراية. المناقب للخوارزمي ١٥٧ - ١٥٨ حديث ١٨٧. (١) بازل عامين... يقول عليه السلام: أنا مستجمع الشباب مستكمل القوة. (٢) سنحنح الليل، أي: لا أنام الليل أبدا فانا متيقط فالسنحنح: العريض الذي يسنح كثيرا وأضافة الى الليل على معنى انه يكثر السنوح فيه لاعدائه والتعرض لهم بجلادته. (٣) يعنى حديث المنزلة. (٤) المناقب لابن المغازلي: ٢٩ حديث ٤٢. ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٥. (٥) المناقب للخوارزمي: ١٤٠ فصل ١٤ حديث ١٥٩. [٢٩] المناقب للخوارزمي: ١٤٢ حديث ١٦٣. (*)

---

[١٥٩]

مني بمنزلة هارون من موسى إلا (١) انه لانبى بعدى. [٣٠] أيضا أخرج موفق بن أحمد: عن أم سلمة: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لها (٢): يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا على [أمير المومنين، وسيد المسلمين، و] عيبة علمي، وبابي الذي أوتى منه، و (٣) أخى في الدنيا، [خدنى في] الآخرة، ومعي في السنام الاعلى. [٣١] أحمد بن حنبل وموفق بن أحمد، بسنديهما، عن زيد بن أبى أوفى قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في (٤) مسجده وقد آخى، بين أصحابه (٥) فقال على: يا رسول الله (٦) [لقد ذهبت روحي وانقطعت ظهري حين رأيتك] فعلت بأصحابك وما فعلت بى (٧) [فان كان هذا من سخط على فلك العتبى]. فقال [رسول الله صلى الله عليه واله وسلم]: والذي بعثنى بالحق نبيا (٨) [ما] أخرتك [إلا] لنفسي فانك (٩) مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فأنت أخى ووارثى.

---

(١) في المصدر: " غير ". [٣٠] المصدر السابق. (٢) لا يوجد في المصدر: " عن أم سلمة... قال لها: " وذلك لأن الحديث وسابقه واحد في المصدر. (٣) لا يوجد في المصدر: " و ". [٣١] الفضائل لأحمد ٢ / ٦٣٨ حديث ١٠٨٥ المناقب للخوارزمي: ١٥ حديث ١٧٨ (في حديث طويل). فرائد المسطين ١ / ١١٢ حديث ٨٠ و ٨٣. (٤) لا يوجد في المصدر " في ". (٥) في المصدر: " فذكر قصة مواخاة رسول اله صلى الله عليه واله وسلم بين أصحابه ". (٦) في الصمدر: " يعني للنبي ". (٧) في المصدر: " ما فعلت غيري ". (٨) لا يوجد في المصدر: نبيا ". (٩) في المصدر: " أنت ". (*)

---

[١٦٠]

[قال: وما أرث منك يا رسول الله ؟ قال: ما ورث الانبياء قبلي. قال: وما ورث الانبياء قبلك ؟ قال: كتاب الله وسنة نبيهم]، وأنت معي في قصر في الجنة مع ابنتي فاطمة (١)، وأنت [أخي و] رفيقي. ثم قرأ (٢) [رسول الله صلى الله عليه واله وسلم]: (إخوانا على سرر متقابلين) المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض. أيضا ابن المغازلى والحموينى أخرجاه (عن زيد بن أرقم). [٣٢] أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي المكي بسنده عن جابر بن عبد الله [رضى الله عنه] قال: [جاءنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب. قال: ترقدون في المسجد، قد أجفلنا وأجفل علي معنا ف] قال رسول

الله صلى الله عليه واله وسلم: [تعالى] يا علي إنه يحل لك في المسجد ما يحل لى وإنك (٣) مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (٤) والذى نفسي بيده، إنك تذود عن حوضى يوم القيامة رجالا (٦) كمايذاد البعير الاجرب (٦) عن الماء بعصا لك من عوسج، كأني أنظر الى مقامك من حوضى.

---

(١) في المصدر: " فاطمة ابنتي ". (٢) في المصدر: " تلا ". [٣٢] المناقب للخوارزمي: ١٠٩ حديث ١١٦. (٣) في المصدر: " الا ترضى أن تكون... " (٤) في المصدر: " إلا النبوة ". (٥) في المصدر: " إنك لذائد عن حوضى يوم القيامة تذود عنه رجالا ". (٦) في المصدر: " الضال ". (*)

---

[١٦١]

[٣٣] مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ) قال: حدثنا حاتم، وهو ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب ؟ قال (١): أما [ما] ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلن أسبه لئن تكون لى واحدة منهن أحب الى من حمر النعم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول له حين (٢) خلفه في بعض مغازيه فقال [له] علي: يارسول الله خلفتني مع النساء الصبيان ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبوة بعدي. وسمعته يقول يوم خيبر. لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعو [لي] عليا: فاتي به أرمد، فبصق في عينيه (٣) ودفع الراية إليه ففتح الله عليه. ولما نزلت هذه الاية (ندع أبناءنا وأبناء كم) دعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، فقال: اللهم هؤلاء أهلى. الترمذي: حدثنا قتيبة قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه: وساق الحديث بعينه الى

---

[٣٣] صحيح مسلم ٢ / ٤٤٨ (كتاب الفضائل) ٣٢ - ٢٤٠٤. (١) في المصدر: " فقال ". (٢) لا يوجد في الصمدر: " حين ". (٣) في المصدر: " عينه ". (*)

---

[١٦٢]

آخره. قال: هذا حديث حسن غريب صحيح (١). [٣٤] ابن ماجه: بسنده عن سعد بن أبى وقاص قال: قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليه فنال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا الرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. وسمعته يقول: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي. وسمعته يقول: لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (٢). [٣٥] البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه قال: إن رجلا جاء الى سهل بن سعد الساعدي (٣) فقال: هذا فلان لأمير المدينة (قال شارح الفسطلانى: هو مروان بن الحكم) (٤) يدعو عليا عند المنبر. قال أبو حازم (٥): فيقول سهل بن سعد (٦): ماذا قال ؟ قال: يقول لعلي (٧): أبو تراب.

---

(١) سنن الترمذي ٥ / ٣٠١ (كتاب الفضائل) حديث ٣٨٠٨. [٣٤] سنن ابن ماجة ١ / ٤٥ (كتاب الفضائل) حديث ١٢١. (٢) لا يوجد في المصدر: " ويحبه الله ورسوله ". [٣٥] صحيح البخاري ٤ / ٢٠٧ - ٨٠٢ المناقب. (٣) لا يوجد في المصدر: " الساعدي ". (٤) من المصنف. (٥) لا يوجد في المصدر: " أبو حازم ". (٦) لا يوجد في المصدر: " سهل بن سعد ". (٧) في الصمدر: " له ". (*)

---

[١٦٣]

فضحك سهل (١) قال: ما سماه إلا النبي صلى الله عليه واله وسلم، وما كان له اسم احب إليه منه، فاستطعمت الحديث سهلا - أي سألت سهلا عن الحديث - وقلت: يا أبا العباس كيف ؟ قال: دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال صلى الله عليه واله وسلم: أين ابن عمك ؟ قالت: في المسجد. فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص - أي وصل - (٣) التراب الى

ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: اجلس يا أبا تراب - مرتين - [٣٦] مسلم: حدثنا قتيبة بن سيعد، حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم عليا، فأبى سهل فقال له: أما إذا (٤) أبيت فقل: رحم الله أبا ترات - وما قال هذا لكن كاتب الحروف كتب مكان " لعن الله " " رحم الله " وهو أمره باللعن -. قال (٥) سهل: ماكان لعلى اسم أحب إليه من أبي تراب (٦) وإن كان ليفرح إذا دعى بها.

---

(١) لا يوجد في الصمدر: " سهل ". (٢) لا يوجد في المصدر: ما بين الشارحتين. [٣٦] صحيح مسلم ٢ / ٤٥١ (كتاب الفضائل) حديث ٣٨ / ٢٤٠٩. (٤) في المصدر: " إذا ". (٥) في الصمدر: " فقال ". (٦) في المصدر: " أبي التراب ". (*)

---

[١٦٤]

فقال له: أخبرنا عن قصته لم سمى أبا تراب ؟ ! قال: جاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيت فاطمة ولم (١) يجد عليا فقال: أين عمك ؟ فقالت: كان بيني وبينه شئ فغاضبني، فخرج فلم يقل (٢) عندي ! ! ! فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لانسان: انظر أين هو ؟ فجاء فقال: يارسول الله هو في المسجد راقد. فجاء (٣) رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يمسحه عنه ويقول: قم يا (٤) أبا التراب، قم يا (٥) أبا التراب.

---

(١) في الصمدر: " فلم ". (٢) من القيلولة. (٣) في المصدر: " فجاءه ". (٤) لا يوجد في المصدر: " يا ". (٥) لا يوجد في المصدر: " يا ". (*)

---

[١٦٥]

الباب السابع في بيان أن عليا (كرم الله وجهه) كنفس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحديث علي مني وأنا منه [١] أخرج صاحب المناقب عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده على بن الحسين: إن الحسن بن على عليهما السلام قال في خطبته: قال الله تعالى لجدي صلى الله عليه واله وسلم حين جحده كفرة أهل نجران وحاجوه: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناء كم ونساءنا ونساء كم وأنسفنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين) (١). فأخرج جدى صلى الله عليه واله وسلم معه من الانفس أبي، ومن البنين أنا وأخي الحسين ومن النساء فاطمة أمي، فنحن أهله، ولحمه، ودمه، ونفسه، ونحن منه وهو منا. [٢] وفى عيون الأخبار: عن الريان بن الصلت قال الرضا رضى الله عنه: عنى الله من أنفسنا نفس علي، ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وسلم: لتنتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي يعنى علي بن أبي طالب، فهذه. خصوصية لا يلحقهم فيه بشر. وقد تقدم في الباب الخامس.

---

[١] أمالى الطوسى ٢ / ١٧٧، وعنه غاية المرام: ٣٠٤ باب ٤ حديث ٣. (١) آل عمران / ٦١. [٢] عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢١٠ باب ٢٣ حديث ١ الاية الثالثة. (*)

---

[١٦٦]

[٣] أخرج أحمد بن حنبل في " المسند " وفي " المناقب ": إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: لتنتهين يا بني وليعة أو الابعثن إليكم رجلا كنفسي، يمضى فيكم أمرى، يقتل المقاتلة، ويسبي الذرية، فالتفت الى علي فأخذ بيده وقال: هو هذا - مرتين - (١) أيضا أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمي. [٤] أخرج أحمد في " المسند " عن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لوفد ثقيف حين جاء وا: [والله] لتسلمن أن لأبعثن اليكم كنفسي (٢) ليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم. [قال عمر: فوالله ما اشتهيت الامارة إلا يومئذ جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا] فالتفت الى على وأخذ بيده فقال: هو هذا - مرتين -. [٥] وفى المناقب: عن على بن الحسن عن على الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين على (عليهم التحية والسلام) قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خطبنا فقال: أيها الناس إنه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة. وذكر فضل

---

(١) الفضائل لاحمد ٢ / ٥٧١ حديث ٩٦٦. المناقب للخوارزمي: ١٣٦ حديث ١٥٣. (١) ولفظ الفضائل هكذا: " قال رسول

الله صلى الله عليه واله وسلم: لينتهين بنو وليعة أو لابعثن رجلا كنفسي بمضي فيهم أمري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال: فقال أبو ذر: فما راعني إلا برد كف عمر في حجزتي من خلفي فقال: من تراه يعنى ؟ قلت: ما يعنيك ولكن يعنى خاصت النعل ". [٤] الفضائل لاحمد ٢ / ٥٩٣ حديث ١٠٠٨. المناقب للخوارزمي: ١٣٦ حديث ١٥٣. المناقب لابن المغازلى: ٤٢٨ حديث ٤. (٢) في الفضائل: " منى أو قال مثل نفسي فليضربن ". [٥] أمالى الصدوق: ٨٤ حديث ٤. (*)

---

[١٦٧]

شهر رمضان. ثم بكى فقلت: يا رسول الله ما يبكيك ؟ قال: يا على أبكى لما يستحل منك في هذا الشهر، كأبي بك وأنت تريد أن تصلى وقد انبعث أشقى الاولين والاخرين، شقيق عاقر ناقة صالح، يضربك ضربة على رأسك فيخضب بها لحيتك. فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من دينى. قال: في سلامة من دينك. قلت: هذا من مواطن البشرى والشكر. ثم قال يا على من قتلك فقد قتالني، تو من أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبني، لأنك منى كنفسي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي وان الله تبارك وتعالى - خلقني وخلقك من نوره، واصطفانى واصطفاك، فاختارني للنبوة واختارك للامامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر بنوتي. يا على أنت وصيي ووارثى وأبو ولدى وزوج ابنتى، أمرك أمير ونهيك نهيي. أقسم بالله الذى يعثنى بالنبوة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره وخليفة الله على عباده. [٦] أخرج ابن المغازلى الشافعي وموفق بن أحمد: عن مجاهد عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: على منى مثل رأسي من بدنى. [٧] وفى سنن الترمذي: عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جيشا

---

[٦] المناقب لابن المغازلى: ٩٢ حديث ١٣٥. المناقب للخوارزمي: ١٤٤ حديث ١٦٧. [٧] سنن الترمذي ٥ / ٢٩٦ حديث ٣٧٩٦. (*)

---

[١٦٨]

واستعمل عليهم على بن أبى طالب، فمضى في البرية (١) فأصاب جارية. فأنكروا عليه وتعاقد أربعة من الصحابة (٢) فقالوا: إذا (٣) لقينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أخبرناه بما صنع على. وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسلموا عليه، ثم انصرفوا الى رحالهم، فلما قدمت السرية على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقام أحد الاربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أن عليا (٤) صنع كذا وكذا ؟ فأعرض عنه [رسول الله صلى الله واله وسلم]، ثم قام الثاني وقال مثل مقالته، فأعرض منه، ثم قال [إليه] الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه. ثم قال الرابع فقال مثل ما قالوا. فأقبل إليهم (٥) والغضب يعرف في وجهه [فقال:] ما تريدون من علي - قالها أربعا (٦) - إن عليا منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن [من بعدي]. (هذا حديث غريب). [٨] الترمذي: عن البراء بن عازب (٧) قال: بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم جيشين وأمر على أحد هما على بن أبي طالب وعلى الاخر خالد بن الوليد [فقال: إذا كان القتال فعلي: قال] فافتتح على حصنا فأخذ

---

(١) في المصدر: " السرية ". (٢) في المصدر: " أصحاب رسول الله ". (٣) في المصدر: " ان ". (٤) في المصدر: " ألم تر الى على بن أبى طالب ". (٥) في المصدر: " إليه ". (٦) كرر العبارة ثلاث مرات في الصمدر. [٨] سنن الترمذي ٥ / ٣٠٢ حديث ٣٨٠٩. (٧) لا يوجد في المصدر: " ابن عازب ". (*)

---

[١٦٩]

منها (١) جارية فكتب معي خالد كتابا الى النبي صلى الله عليه واله وسلم يشين عليا به (٢). فقدمته عليه (٣) فقرأ الكتاب فتغير لونه فقال (٤). ما ترى في رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ؟ قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله و [من] غضب رسوله وإنما انا رسول، فسكت. (هذا حديث حسن غريب). [٩] في الاصابة: وهب بن حمزة رضى الله عنه قال: سافرت مع على بن أبي طالب فرأيت منه بضه ما أكره فشكوته للنبى صلى الله عليه واله وسلم (٥) فقال: لا تقولن هذا لعلي فانه وليكم بعدي [١٠] وفى

المشكاة: عن حبشي بن جنادة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: على منى وأنا من على يؤدى عنى إلا أنا أو على (رواه التزمذى ورواه أحمد أيضا عن حبشي بن جنادة). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح. أيضا رواه ابن ماجه عن ابن جنادة.

---

(١) في المصدر: " منه ". (٢) في المصدر و (أ): " يشي ". (٣) في المصدر: " فقدمت على النبي صلى الله عليه واله وسلم ". (٤) في المصدر: " ثم قال ". [٩] الاصابة ٣ / ٦٤١ حرف (و) القسم الاول. (٥) في المصدر: " فرأيت جفاء فقلت: لئن رجعت لاشكونه فرجعت فذكرت عليا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فنلت منه ". [١٠] مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٠ حديث ٦٠٨٣. مسند أحمد بن ٤ / ١٦٤، ١٦٥. سنن الترمذي ٥ / ٣٠٠ حديث ٣٨٠٣. سنن ابن ماجة ١ / ٤٤ حديث ١١٩. (*)

---

[١٧٠]

[١١] وفى المشكاة: عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال: ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: إن عليا منى وأنا منه، وهو ولى مؤمن بعدى (١). (رواه الترمذي). [١٢] وفى المشكاة: عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي: أنت منى وأنا منك. (رواه الترمذي). أيضا موفق بن أحمد والمحموينى أخرجاه عن البراء. [١٣] الحمويني في " فرائد السمطين ". بسنده عن علي (كرم الله وجهه) قال: أهدى الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قنو موز [فجعل] يقشر الموز بيده (٢) ويجعلها في فمى فقال [له] قائل: يا رسول الله إنك تحب عليا ؟ قال: أو ما علمت أن عليا منى وأنا من على (٣) [١٤] أحمد بن حنبل في مسنده: عن حبشي بن جنادة السلولى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: على منى وأنا منه ولا يؤدى عنى إلا أنا أو على. [١٥] في الاصابة: وهب بن حمزة قال:

---

(١) مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٠ حديث ٦٠٨١. مسند أحمد ٤ / ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢،. سنن الترمذي ٥ / ٢٩٦ حديث ٣٧٩٦. فرائد السمطين ١ / ٥٦ حديث ٢١. (١) لا يوجد في المصدر: " بعدى ". [١٢] مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٠ ذيل الحديث ٦٠٨٠. فرائد السمطين ١ / ٥٧ حديث ٢٢ (عن على عليه السلام). المناقب للخوارزمي: ٦١ حديث ٣٠ (عن أبى ليلى في حديث). صحيح البخاري ٢ / ١٦٨. [١٣] فرائد المسمطين ١ / ٥٩ باب ٧ حديث ٢٦. (٢) لا يوجد في المصدر: " بيده ". (٣) في المصدر:: " وأنا منه ". [١٤] مسند أحمد ٤ / ١٦٤. سنن الترمذي ٥ / ٣٠٠ حديث ٣٨٠٣. كنز العمال ١١ / ٦٠٣ حديث ٣٢٩١٣. [١٥] الاصابة ٣ / ٦٤١ (مكرر).

---

[١٧١]

سافرت مع على بن أبى طالب فرأيت منه بعض ما أكرده فرجعت فشكوته لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم (١) فقال: لا تقولن هذا لعلى فانه وليكم بعدى. [١٦] وقال حسن بن على (رضى الله عنهما) في خطبته: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين قضى بينه وبين اخيه جعفر ومولاه زيد في ابنة عمه حمزة. أما أنت يا على فمني وأنا منك وأنت ولى كل مؤمن بعدي. وقد تقدمت الخطبة بطولها. [١٧] وفى المناقب: عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: على منى وأنا منه. وقال جبرئيل: أنا منكما. [١٨] وفى زوائد المسند: عبد الله بن أحمد بن حنبل عن يحيى بن عيسى. عن الاعمش، عن عباية الاسدي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لام سلمة (رضى الله عنها): يا أم سلمة على مني وأنا يا أم سلمة اسمعي واشهدى هذا على سيد المسلمين. [١٩] وفى المناقب: عن عطية بن سعد العوفى عن مخذوج بن يزيد الذهيلى قال:

---

(١) في المصدر: " قرأيت منه جفا فقلت: لئن رجعت لاشكونه فرجعت فذكرت عليا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فنلت منه فقال.. " [١٦] أمالي الشيخ طوسى ٢ / ١٧٧. البرهان ٣ / ٣١٦ ذيل الاية ٣٤ الاحزاب الزوائد ٦ / ١١٤ (عن أبى رافع). [١٨] مجمع الزوائد ٩ / ١١١. المعجم الكبير للطبراني ١٢ / ١٤ حديث ١٢٣٤. فرائد السمطين ١ / ١٤٩ حديث ١١٣. ترجمة الامام على لا بن عساكر ١ / ٣٦٥ حديث ٤٠٦. كفاية الطالب ١٦٧ باب ٣٧ حديث ٥٠٦. [١٩] أمالى الطوسى ٢ / ١٠٠.

البرهان، ٤ / ٣١٩ حديث ٣ ذيل آية ٢٠ / الحشر. (*)

---

[١٧٢]

نزلت آية (أصحاب الجنة هم الفائزون) (١) فقلنا: يارسول من اصحاب الجنة ؟ قال: من أطاعنى ووالى عليا من بعدي. وأخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بكف على فقال: إن عليا منى وأنا منه فمن حاده فقد حادني من حادني أسخط الله (عزوجل). ثم قال: يا على حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبين أمتي. قال عطية: سألت زيد بن أرقم [عن] (٢) حديث مخدوج قال: أشهد لله لقد حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وله وسلم. [٢٠] وفى " كنوز الحقائق " للمناوى: على مني وأنا منه، وهو ولى كل مؤمن بعدى (لابي داود والطيالسي). [٢١] على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى إلا أنا أو على (لاحمد). [٢٢] وفى المناقب: عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما) قال: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول في على خصالا لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلا وشرفا. قوله صلى الله عليه واله وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. وقوله: علي مني كهارون من موسى.

---

(١) الحشر / ٢٠. (٢) الزيادة يقتضيها السياق وفى المصادر المذكورة: " دخلت على زيد بن أقم فذكرت له حديث مخدوج.. ". [٢٠] كنوز الحقائق: ٩٨. مسند أحمد ٤ / ٤٣٨. كنز العمال ١١ / ٦٠٨ حديث ٣ ٢٩٤١. [٢١] كنوز الحقائق: ٩٨. مسند أحمد ٤ / ١٦٤. الفضائل لاحمد ٢ / ٥٩٤ حديث ١٠١٠. سنن الترمزى ٥ / ٣٠٠ حديث ٣٨٠٣. [٢٢] أمالى الصدوق: ٨١ حديث ١. (*)

---

[١٧٣]

وقوله: على منى وأنا منه. وقوله: على منى كنفشى طاعته ومعصيته معصيتى. وقوله: حرب على حرب الله وسلم على سلم الله. وقوله: ولى على ولى الله وعدو على عدو الله. وقوله: على حجة الله على عبادة. وقوله: على حجة الله على عباده. وقوله: حب على ايمان وبغضه كفر. وقوله: حزب على حزب الله وحزب أعدانه حزب الشيطان. وقوله: على مع الحق والحق معه لا يفترقان. وقوله: على قسيم الجنة ولنار. وقوله: من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد قارق الله. وقوله: صلى الله عليه واله وسلم: شيعة على هم الفائزون يوم القيامة.

---

[١٧٥]

الباب الثامن في حديث الطير المشوى [١] في مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن سفينة مولى النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: أهدت امراة من الانصار [الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم] طيرين مشويين رغيفين. فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم: اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك والى رسولك. فجاء على فأكل معه من الطيرين حتى كفيا. [٢] الترمذي: عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان عند النبي صلى الله عليه واله وسلم طير فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى هذا الطير، فجاء على فأكل معه. (هذا حديث غريب). [٣] موفق بن أحمد: بسنده عن داود بن على بن عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) عن أبيه عن جدة (عبد الله بن عباس) قال: كان عند النبي صلى الله عليه واله وسلم طير مشوى فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك وإلى. فجاء على [بن أبى طالب] فأكل معه. أيضا أخرج موفق بن أحمد " حديث الطير " بطريقين عن أنس.

---

[١] الفضائل لاحمد ٢ / ٥٦٠ حديث ٩٤٥. مجمع الزوائد ٩ / ١٢٦. [٢] سنن الترمذي ٥ / ٣٠٠ حديث ٨٣٠٥ الفضائل. [٣] المناقب للخوارزمي: ١٠٧ حديث ١١٣ - ١١٤ و ١٢٥. المناقب لابن المغازلي: ١٥٦ (حديث الطائر وطرقه). (*)

---

[١٧٦]

وقد روى أربعة وعشرون رجلا " حديث الطير " عن أنس، منهم سعيد بن المسيب والسدي، وإسماعيل. ولابن المغازلى " حديث الطير " من عشرين طريقا. [٤] وفى سنن أبى داود: بسنده عن أنس قال: كان عند النبي صلى الله عليه واله وسلم طائر قد طبخ، فقال: اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى، فجاء فأكل معه.

---

[٤] رواه عساكر في ترجمة الامام على عليه السلام بأسانيد مختلفة في الجزء الثاني من حديث ٦١٢ - ٦٤٥. كفاية الطالب: ١٤٤ - ١٥٦ باب ٣٣. ذخائر العقبى: ٦١. حلية الأولياء ٦ / ٣٣٩. فرائد السمطين ١ / ٢١٢ حديث ١٦٦، و ٢٠٩ حديث ١٦٥. المستدرك للحاكم ٣ / ١٣٠. الخوارزمي في مقتل الحسين: ٤٦. مناقب آل أبى طالب ٣ / ٥٩. تذكرة الخواص: ٤٤. النسائي في الخصائص ٥١. (*)

---

[١٧٧]

الباب التاسع في أحاديث المواخاة [١] أحمد في مسنده: بسنده عن زيد بن أبى أوفى قال: لما آخى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين أصحابه (١) فقال على: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بينى وبين أحد (٢) ؟ ! فقال: والذي بعثنى بالحق نبيا (٣) ما أخر تك إلا لنفسي فأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت أخى ووارثي. [قال: وما أرث منك يا رسول الله ؟ قال: ما روث الأنبياء قبلي. قال: وما ورث الأنبياء قبلك ؟ قال: كتاب الله وسنة نبيهم]، وأنت معي في قصري (٤) في الجنة مع ابنتى

---

[١] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٣٨ الحديث ١٠٨٥. المناقب للخوارزمي: ١٥٠ فصل ١٤ حديث (في حديث). كنز العمال ١٣ / ٦٠٥ حديث ٣٦٣٤٥. (١) في الفضائل: " قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مسجده فذكر قصة مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين أصحابه ". (٢) في الفضائل: " فقال على - يعني للنبى -: لقد ذهبت روحي وانقطعت ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط على فلك العتبى والكرامة ! ". (٣) لا يوجد في المصدر: " نبيا ". (٤) في الفضائل: " قصر ". (*)

---

[١٧٨]

فاطمة (١) وأنت أخى ورفيقي ثم تلا [رسول الله صلى الله عليه واله وسلم] (إخوانا على سرر متقابلين). المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض. [٢] وفى المشكاة: عن ابن عمر قال: آخى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال: يارسول الله (٢) آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين أحد. فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أنت أخى في الدنيا والآخرة. (رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب). أيضا الترمذي أخرج هذا الحديث عن زيد بن أبى أوفى. [٣] عبد الله بن أحمد في زيادات المسند: بسنده عن سعيد بن المسيب قال: آخى بين أصحابه في مكة، فآخى بين أبى بكر وعمر (رضى الله عنهما) وقال لعلى: أنت أخي. [٤] أحمد في مسنده: بسنده عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: آخى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين المهاجرين والأنصار وكان يؤاخى بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد على فقال: هذا أخي. [٥] موفق بن أحمد: بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: سمعت عليا

---

(١) في الفضائل: " فاطمة ابنتى ". [٢] مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٠ حديث ٦٠٨٤ (مناقب على عليه السلام). سنن الترمذي ٥ / ٣٠ حديث ٣٨٠٤. (٢) لا يوجد في المصدر: " يارسول الله ". [٣] الفضائل لاحمد ٢ / ٥٩٨ حديث ١٠١٩. [٤] المناقب لابن المغازلي: ٣٨ حديث ٦٠. غاية المرام ٣٣ باب ١٢ حديث ٨ (أخرجه عن أحمد). [٥] المناقب للخوارزمي: ١٥٧ فصل ١٤ حديث ١٨٦. فرائد السمطين ١ / ٢٢٦ حديث ١٧٦. أحاديث المؤاخاة في المناقب للخوارزمي: ٧٢ حديث ٤٩، و ١١١ حديث ١٢٠ و ١٢ حديث ١ ٢١، و ١٤٠ (*)

---

[١٧٩]

يقول شعرا أنا أخو المصطفى لاشك في نسى * ربيت معه وسبطاه هما ولدي جدي وجد رسول الله متحد (١) * وفاطم زوجتى لا قول ذي فند صدقته وجميع الناس في بهم * من الضلالة والاشراك في نكد فالحمد لله شكرا لا شريك له * البر بالعبد والباقى بلا أمد أيضا أخرج موفق بن أحمد " احدى عشر " حديثا في المواخاة. أيضا أخرج ابن المغازلى " ستة " أحاديث في المواخاة. أيضا أخرج الحموينى " الحديثين " في المواخاة، كلها بالاسناد عن مجاهد، عن ابن عباس، وعكرمة عن ابن عباس، وعن سعيد بن المسيب، وعن

ابن عمر، وعن زيد بن أبى أوفى، وعن أنس، وعن زيد بن أرقم، وعن حذيفة ابن اليمان، وعن مخدوج بن زيد الهذلى، وعن أبى أمامة، وعن جميع بن عمير. [٦] عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، بسنده عن مخدوج بن زيد الهذلى: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم آخى بين أصحابه ثم قال: يا على أنت أخى وأنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد، أبشر يا على أنا وأنت أول من يدعى، إنك

حديث ١٥٩ و ١٤٤ حديث ١٦٨ و ١٥٢ حديث ١٧٨ و ١٥٧ حديث ١٨٦ و ٢٩٤ حديث ٢٨٢، و ٣٠١ حديث ٢٩٦، و ٣٤١ حديث ٣٦١ و ٣٤٤ حديث ٣٦٤ و ٣٥٠ - ٣٥١ حديث ٣٦٤ و ٣٥٩ حديث ٣٧٢. مسند أحمد ١ / ٢٣١ و ١ / ١٥٩. الفضائل لاحمد ٢ / ٦١٧ حديث ١٠٥٥، و ٢ / ٦٣٨ حديث ١٠٨٥، و ٢ / ٦٦٦ حديث ٢ ١١٣٧ / ٦٧٨ حديث ١١٥٨. ابن المغازلى في المناقب: ٣٧ - ٤٠. المحموينى في فرائد السمطين ١ / ١١٢ و ١١٨. (١) في المصدر: " منفرد ". [٦] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٦٣ حديث ١١٣١. (*)

---

[١٨٠]

تكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحيا إذا حييت، ولحسن والحسين معك، حتى تقفوا بينى وبين إبراهيم في ظل العرش، ثم ينادى مناد: نعم الاب أبوك إبراهيم ونعم الاخ أخوك على. [٧] وفى كتاب " المسامرة " للشيخ محى الدين العربي: رويناه من حديث محمد بن اسحاق المطلبى قال: وآخى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين المهاجرين والأنصار قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: تواخوا في الله أخوين. ثم أخذ بيد على بن أبي طالب فقال: هذا أخى. فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أخوين. وكان حمزة: بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أخوين. وكان معاذ بن جبل وجعفر بن أبى طالب أخوين. وكان أبو بكر الصديق وخارجة بن أبى زهير أخوين. وكان عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك أخوين. وكان عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخوين. وكان الزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقشى أخوين (ويقال: بل الزبير وعبد الله بن مسعود أخوين). وكان عثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر أخوين. وكان طلحة بن عبيدالله وكعب بن عدي أخوين. وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أبى بن كعب أخوين.

---

[٧] الرياض النضرة ١ / ١٥. (*)

---

[١٨١]

وكان مصعب بن عمير بن هاشم وأبو أيوب خالد بن زيد أخوين. وكان أبو حذيفة بن عتبة بن زبيعة وعباد بن بشير بن قيس أخوين. وكان عمار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان أخوين. وكان حاطب بن بلتعة وعويمر بن عامر أخوين. وكان بلال وأبو رويحة عبد الله بن عبد الله الرحمن الخثعمي أخوين. وقال ابن اسحاق: فهؤلاء من سمى لنا ممن كان صلى الله عليه آله وسلم آخى بينهم من أصحابه (رضى الله عنهم).

---

[١٨٣]

الباب العاشر في حديث النجوى في الطائف [١] أحمد في مسنده: بسنده عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما) قال: دعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليا في غزوة الطائف فانتجاه وأطال نجواه حتى كره قوم من أصحابه ذلك، فقال قائل منهم: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه. فبلغه ذلك فقال صلى الله عليه واله وسلم: إن قائلا قال: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه أما إني ما انتجيته ولكن الله انتجاه. (هذا حديث حسن غريب). أيضا في المشكاة حديث النحوي مسطور. أيضا ابن المغازلى ستة أحاديث في النجوى. أيضا أخرج المحموينى حديثا واحدا في النجوى عن أبى الزبير، عن جابر. [٢] وفى المناقب: عن الاعمش عن سالم بن أبى الجعد، عن أبى ذر رضى الله عنه قال: إن عليا عليه السلام قال لأهل الشورى: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ناجاني يوم [١] مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢١ حديث ٦٠٨٨. المعجم الكبير للطبراني ٢ / ١٨٦ حديث ١٧٥٦. المناقب للخوارزمي: ٨٣١ حديث ١٥٥. المناقب لابن المغازلى: ١٢٤ - ١٢٦ حديث ١٦٢ - ١٦٦. كفاية الطالب: ٣٢٧ باب ٩٢. [٢] أمالي الشيخ الطوسى

١ / ٣٤٢ في حديث. غاية المرام ٥٢٧ باب ٨٨ حديث ٨. (*)

---

[١٨٤]

الطائف فأطال ذلك فقال بعضكم: يارسول الله إنك انتجيته دوننا فقال: ما انتجيته، بل الله (عزوجل) انتجاه ؟ [٣] وفى المناقب: عن حمران بن أعين قال: قلت لجعفر الصادق عليه السلام: بلغني أن نبينا صلى الله عليه واله وسلم ناجى عليا في الطائف ؟ قال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل. أيضا رواه أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسلمة بن كهيل (رضى الله عنهما).

---

[٣] بصائر الدرجات: ٤١٠ - ٤١١ حديث ١ و ٥ وعنه غاية المرام: ٥٢٧ باب ٨٨ حديث. ١ الاختصاص للمفيد.. ٢٠٠. (*)

---

[١٨٥]

الباب الحادى عشر في حديث خاصف النعل [١] الترمذي: عن ربعي بن حراش قال: حدثنا على بن أبى طالب بالرحبة: قال: لما كان يوم الحديبية خرج الينا ناس من المشركين فيهم سهل (١) بن عمر وأناس من رؤساء المشركين فقالوا لرسول الله (٢) صلى الله عليه واله وسلم: خرج اليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، وليس بهم فقه في الدين وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فارددهم الينا [فان لم يكن لم فقه في الدين سنفقههم]. فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم: يا معشر قريش لتنتهين أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الايمان. قالوا: من هو يا رسول الله ؟ وقال أبو بكر: من هو يا رسول الله ؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله ؟

---

[١] سنن الترمذي ٥ / ٢٩٨ حديث ٣٧٩٩. الفضائل لاحمد ٢ / ٦٤٩. مسند أحمد ١ / ١٥٥. المستدرك للحاكم ٢ / ١٣٧. و ٤ / ٢٩٨. تاريخ بغداد ١ / ١٣٣. المناقب للخوارزمي: ١٢٨ فصل ١٣ حديث ١٤٢. (١) في المصدر: " سهيل ". (٢) في المصدر: " يا رسول الله ". (*)

---

[١٨٦]

قال: هو خاصف النعل: وكان أعطى نعله عليا (١) يخصفها. قال: ثم التفت على الينا (٢) فقال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار. هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث ربعى عن على. أيضا أخرج هذا الحديث أو داود، وأحمد بن حنبل بن وموفق بن أحمد. بأسانيدهم عن ربعي بن خراش. أيضا أخرجه الحافظ أبو نعيم والخطيب في " التاريخ " والسمعاني في " الفضائل ". [٢] أحمد في مسنده: عن على (كرم الله وجهه). إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لنبي وليعه: يا نبي وليعة لتنتهين أو لأبعثن اليكم رجلا كنفسي، يمضى فيكم أمرى، يقتل المقاتلة، ويسبي الذرية، فأخذ بيد على وقال: هو هذا - مرتين -. [٣] جمع الفوائد: عن أبي سعيد الخدري قال. قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. قال أبو بكر: أنا هو ؟

---

(١) في المصدر: " أعطى عليا نعله ". (٢) في المصدر: " الينا على ". [٢] الفضائل لاحمد ٢ / ٥٧١ حديث ٩٦٦ (نفس الفظ عن زيد بن يشيع). المناقب للخوارزمي: ١٣٦ حديث ١٥٣. [٣] جمع الفوائد ١ / ٣٢٤ ذكر الخلفاء الراشدين. مجمع الزوائد ٥ / ١٨٦. خصائص النسائي: ٤٠. (*)

---

[١٨٧]

قال: لا قال: عمر: أنا هو ؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل، وكان أعطى عليا نعله يخصفها. (للموصلي). [٤] وفى الاصابة: عبد الرحمن بن بشير الانصاري قال: كنا جلوسا عند (١) النبي صلى الله عليه واله وسلم إذ قال: ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله. فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: لا فقال عمر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: لا، و لكن خاصف النعل.

فانطلقنا فإذا على يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حجرة عائشة، فبشرناه.

---

[٤] الاصابة ٢ / ٣٩٢ حديث ٥٠٨٧ حرف (ع) - عبد الرحمن. (١) في المصدر: " مع ". (*)

---

[١٨٩]

الباب الثاني عشر في سبق اسلام على (كرم الله وجهه) [١] الترمذي: بسنده عن أنس بن مالك قال: بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء (هذا حديث غريب.) أيضا أخرجه الحموينى عن أنس. وقال الترمذي: وقد روى هذا عن مسلم عن حبة عن على نحو هذا [٢] ابن ماجة القزويني وأحمد في مسنده وأبو نعيم الحافظ والثعلبي والحموينى. أخرجوا جميعا بأسايندهم عن عباد بن عبد الله قال: قال على: أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الاكبر لا يقولها بعدى إلا كذاب ولقد (١) صليت قبل الناس سبع (٢) سنين. [٣] ابن المغازلى والحموينى: أخرجا بسنديهما عن أبي أيوب الانصاري قال:

---

[١] سنن الترمذي ٥ / ٣٠٤ حديث ٣٨١٢. فرائد السمطين ١ / ٢٤٤ حديث ١٨٩. [٢] سنن ابن ماجة ١ / ٤٤ حديث ١٢٠. فرائد السمطين ١ / ٢٤٨ حديث ١٩٢. الخطائص للنسائي: ٤٦ حديث ٦. غاية المرام: ٦٤٧ باب ١٠١ حديث ٥ (عن الثعلبي). الفضائل لاحمد ٢ / ٥٨٦ حديث ٩٩٣. المستدرك للحاكم ٣ / ١١١. (١) لا يوجد في سنن ابن ماجة: " ولقد ". (٢) في سنن ابن ماجة: " لسبع ". [٣] المناقب لابن المغازلي، ١٣ حديث ١٧. فرائد السمطين ١ / ٢٤٢ حديث ١٨٧. المناقب للخوارزمي: ٢٥ حديث ١٧. (*)

---

[١٩٠]

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين لانه لم يكن من الرجال غيره (١). أيضا موفق بن أحمد أخرج هذا الحديث بسنده عن عكرمة عن ابن عباس وأيضا عن أنس. [٤] موفق بن أحمد والحموينى: أخرجا بسنديها عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه واله وسلم (٢) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: صلت (٣) أنا أول الاثنين، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلى على يوم الثلاثاء من الغد، وصلينا (٤) مستخفيا قبل أن يصلى معنا أحد سبع سنين وأشهرا. [٥] موفق بن أحمد: بسنده عن عمر بن ميمون عن ابن عباس (رضى الله عيهما) قال: أول من أسلم من الناس بعد خديجة على بن أبى طالب [عليه السلام]. قال [رضى الله عنه]: أنشد بعض أهل الكوفة [في أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام] أيام صفين في مدحه شعرا (٥): أنت الامام الذي نرجو بطاعته * يوم النشور من الرحمن غفرانا

---

(١) في المناقب لابن المغازلى: " وذلك انه لم يكن يصلى معى أحد غيره ". [٤] المناقب للخوارزمي: ٥٧ حديث ٢٤. فرائد السمطين ١ / ٢٤٣ حديث ١٨٨. (٢) لا يوجد في المصدرين: " مولى النبي صلى الله عليه واله وسلم ". (٣) في المصدرين: " عن أبى رافع قال: صلى النبي.. ". (٤) في المصدرين: " صلى ". [٥] المناقب للخوارزمي: ٥٨ حديث ٢٧. (٥) في المصدر: " قال رضى الله عنه: ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أيام صفين: ".

---

[١٩١]

أو صحت من ديننا ماكان مشتبها * جزاك ربك منا (١) فيه إحسانا نفسي الفداء لأولى (٢) الناس كلهم * بعد النبي على الحبر (٣) مولانا أخ النبي ومولى المؤمنين معا * وأول الناس تصديقا وايمانا [٦] عبد الله بن أحمد بن حنبل: بسنده عن مقسم عن ابن عباس قال: إن عليا أول من أسلم. [٧] عبد الله: بسنده عن الحسن البصري وغيره قال: إن عليا أول من أسلم بعد خديجة. [٨] عبد الله وموفق بن أحمد: بسنده عن زيد بن أرقم قال: أول من صلى مع النبي صلى الله عليه واله وسلم على. [٩] عبد الله: بسنده عن عبد الله بن نجى عن على (كرم الله وجهه) قال: صليت مع النبي صلى الله عليه واله وسلم ثلاث سنين قبل أن يصلى معه أحد. [١٠] عبد الله عن حبة العربي قال على: اللهم أنى لا أعرف (٤) أن عبدا لك من هذه الامة عبدك قبل نبيك (٥) - قال ذلك

---

(١) في الصمدر: " عنا ". (٢) في المصدر: " نخير ". (٣) في المصدر: " الخير ". [٦] الفضائل لاحمد ٢ / ٥٨٩ حديث ٩٩٧. المستدرك للحاكم ٣ / ٤٦٥. [٧] الفضائل لاحمد ٢ / ٥٨٩ حديث ٩٩٨. [٨] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٠٩ حديث ١٠٤٠ و ٥٩١ حديث ١٠٠٤ (في حديث). المناقب للخوارزمي: ٥٦ حديث ٢٢. [٩] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٨٢ حديث ١١٦٧. [١٠] مسند أحمد ١ / ٩٩. الفضائل لاحمد ٢ / ٦٨١ حديث ١١٦٤ (في حديث). كنز العمال ١٣ / ١٢٦ حديث ٣٦٤٠٠. (٤) في المصدر: " اللهم لا أعترف ". (٥) في المصدر: " قبلى غير نبيك ". (*)

---

[١٩٢]

ثلاث مرات - ثم قال: لقد صليت قبل أن يصلى أحد. [١١] ابن المغازلى: بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: (والسابقون السابقون) (١) قال: سبق يوشع بن نون، وسبق مؤمن آل فرعون (٢) الى موسى، وسبق صاحب " يس " الى عيسى، وسبق على الى محمد صلى الله عليه واله وسلم. أيضا موفق بن أحمد أخرجه عن مجاهد عن ابن عباس. [١٢] ابن المغازلى: بسنده عن عبد الرحمن مولى أبى أيوب الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين، وذلك أنه لم يصلى معى أحد غيره. [١٣] ابن المغازلى: بسنده عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أول الناس ورودا على الحوض (٣) أولهم إسلاما على ابن أبى طالب أيضا أخرج هذا الحديث يعنى " حديث سلمان " موفق بن أحمد. [١٤] الثعلبي: بسنده عن عفيف الكندى قال:

---

[١١] المناقب لابن المغازلى: ٣٢٠ حديث ٣٦٥. المناقب للخوارزمي: ٥٥ حديث ٢٠. (١) الواقعة / ١٠. (٢) لا يوجد في المصدر: " وسبق مؤمن آل فرعون ". [١٢] المناقب لا بن المغازلى: ١٤ حديث ١٧. [١٣] المناقب لابن المغازلى: ١٦ حديث ٢٢. المناقب للخوارزمي: ٥٢ حديث ١ ٥. (٣) لا يوجد في المصدر: " و ". [١٤] الاصابة ٢ / ٤٨٧. ذخائر العقبى: ٥٩. المستدرك للحاكم ٣ / ١٨٣. الخصائص للنسائي: ٤٥. الفصول المهمة: ٣٤. (*)

---

[١٩٣]

كنت تاجرا فقدمت مكة أيام الحج فنزلت في دار العباس بن عبد المطلب، فبينا أنا والعباس إذ جاء رجل شاب استقبل الكعبة، وجاءه غلام فقام عن يمينه، وجاءت أمرأة فقامت خلفه، فركعوا وسجدوا، ثم رفعوا رؤوسهم، فقلت: يا عباس أمر عظيم. فقال: أمر عظيم، هذا محمد ابن أخى يقول: إن الله بعثه رسولا، وإن كنوز كسرى وقيصر ستفتح على يدى من آمن به، وهذا الغلام ابن أخى على بن أبى طالب، وهذه زوجته خديجة بنت خويلد. وأيضا هذا الحديث أي حديث " عفيف الكندى " في كتاب الاصابة، وفى ذخائر العقبى مذكور. [١٥] الثعلبي: بسنده عن عباد بن عبد الله قال: سمعت على يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدى إلا كذاب، مفتر، صليت قبل الناس سبع سنين. [١٦] موفق بن أحمد: بسنده عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: صلت الملائكة على وعلى على [بن أبى طالب] سبع سنين. [قالوا: ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال:] لأنه (١) لم يكن معى من [أسلم من] الرجال غيره، [وذلك أنه لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله الى السماء إلا منى ومن على].

---

[١٥] فرائد السمطين ١ / ٢٤٨ حديث ١٩٢ (مكرر). [١٦] المناقب للخوارزمي: ٥٣ حديث ١٧. (١) لا يوجد في المصدر: " لانه ". (*)

---

[١٩٤]

[١٧] موفق بن أحمد: بسنده عن أبى معمر قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: صلت الملائكة على وعلى [بن أبى طالب] سبع سنين وذلك إنه لم ترفع شهادة ان لا اله الا الله الى السماء الا منى ومن على. [١٨] موفق بن أحمد: بسنده عن ابن مسعود قال: أول شى علمته من أمر النبي صلى الله عليه واله وسلم [أنى] قدمت مكة فنزلت دار العباس بن عبد المطلب (١) فبينا نحن عنده إذا (٢) أقبل رجل من باب الصفا [تعلوه حمرة، له وفرة جعدة الى أنصاف أذنيه، أقنى الانف، براق الثنايا، أدعج العينين، كث اللحية دقيق المسربة شثن الكفين حسن الوجه] و (٣) معه مراهق [أو محتلم] و (٤) امرأة، [قد سترت

محاسنها حتى نحو الحجر]، فاستلم الحجر (٥) ثم استلمه (٦) الغلام ثم [استلمته] المرأة، ثم طافوا بالبيت سبعا (٧) فقلنا، يا عباس (٨) إن هذا الدين لم [نكن] نعرفة فيكم [أو شئ حدث] ؟ قال: هذا ابن أخى محمد [بن عبد الله]، والغلام على بن أبى طالب، والمرأة

---

[١٧] المناقب للخوارزمي: ٥٤ حديث ١٨. [١٨] المناقب للخوارزمي: ٥٦ حديث ٢١. (١) في المصدر: " انى قدمت مكة في عمومة في عمومة لى فأرشدونا على العباس بن عبد العباس بن عبد المطلب فانتهينا وهو جالس الى زمزم فجلسنا إليه... ". (٢) في المصدر " إذا " (٣) لا يوجد في المصدر " و ". (٤) في المصدر: " تقفوه " بدل " و ". (٥) في المصدر: " فاستلمه ". (٦) في المصدر: " استلم ". (٧) في المصدر: " ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه ". (٨) في المصدر: " يا أبا الفضل ". (*)

---

[١٩٥]

زوجة (١) خديجة بنت خويلد، ما على وجه الارض أحد يعبد الله [تعالى] بهذا بن أحمد: بسنده عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنى قال: [١٩] موفق بن أحمد: بسنده عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنى قال: سمعت عليا رضى الله عنه (٢) يقول: أنا أول من أسلم. [٢٠] موفق بن أحمد والحموينى: هما بسنديهما عن أبى رافع قال: صلى النبي صلى الله عليه واله وسلم أول يوم الإثنين، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء من الغد، وصلوا (٣) مستخفيا قبل الناس (٤) سبع سنين وأشهرا. [٢١] موفق بن أحمد بسنده عن عروة قال: أسلم على [عليه السلام وصدق بالنبي صلى الله عليه واله وسلم] وهو ابن ثمان سنين. [٢٢] الحموينى: بسنده عن أبى رافع عن أبى ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لعلى: أنت أول من آمن بى، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الاكبر وأنت الفارق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار.

---

(١) في المصدر: " امرأته ". [١٩] المناقب للخوارزمي: ٥ ٧ حديث ٢٤. فرائد السمطين ١ / ٢٣٤ حديث ١٨٨. (٣) في المصدر: " وصلى ". (٤) في المصدر: " قبل أن يصلى مع النبي أحد.. ". [٢١] المناقب للخوارزمي: ٥٨ حديث ٢٥. [٢٢] فرائد السمطين ١ / ١٣٩ - ١٤٠ حديث ١٠٢ - ١٠٣.

---

[١٩٦]

[٢٣] الحموينى: بسنده عن أبي أيوب قال:: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لقد: صلت الملائكة على وعلى سبع سنين لانا كنا نصلى [و] ليس [معنا] أحد غيرنا يصلى (١). [٢٤] الحموينى: بسنده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس (رضى الله عنهما) [قال:] إن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: إن أول من صلى معي على. [٢٥] الديلمى في " الفردوس " في باب اللام في الجزء الثاني: عن أبى أيوب الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن الملائكة صلت على وعلى على سبع سنين قبل أن يسلم بشر. [٢٦] الديلمى في " الفرودس " من الجزء الأول في باب الألف: عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أول من صلى معى على أبى طالب. [٢٧] وفى المناقب: عن أبى الزبير المكي عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنها). قال:

---

[٢٣] فرائد المسطين ١ / ٢٤٢ حديث ١٨٧. (١) في المصدر: " يصلى غيرنا ". [٢٤] فرائد السمطين ١ / ٢٤٥ حديث ١٩٠. [٢٥] شواهد التزيل للحسكاني ٢ / ١٢٥ حديث ٨١٨ (عن أبى ذر). [٢٦] الفردوس ١ / ٢٩ حديث ٣٩. [٢٧] أمالى الطوسى ١ / ٢٥٧ حديث ٤٥٣. شواهد التنزيل للحسكاني ٢ / ٣٦٢ حديث ١١٣٩. ترجمة الامام على عليه السلام لابن عساكر ٢ / ٤٤٢ حديث ٩٥٨. كفاية الطالب: ٢٤٤ باب ٦٢. فرائد السمطين ١ / ١٥٥ حديث ١٨. غاية المرام ٣٢٧. باب ٢٧ حديث ١٠. (*)

---

[١٩٧]

كنا عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فأقبل على فقال: قد أتاكم أخى: ثم التفت الى الكعبة فمسها بيده. ثم قال: والذي نفسي بيده أن هذه و شيعته هم الفائزون يوم القيامة. ثم قال: إنه أولكم إيمانا معى، وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم

بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية. قال: فنزلت (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) (١). قال: فكان الصحابة إذا قيل: على قالوا: قد جاء خير البرية. [٢٨] وفى المناقب: بالاسناد عن أبى الزبير المكى عن جابر بن عبد الله الانصاري (رضى الله علنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن الله - تبارك وتعالى - اصطفاني واختارني وجعلني رسولا وانزل على سيد الكتب. فقلت: إلهى وسيدي إنك أرسلت موسى الى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيرا يشد به عضده ويصدق به قوله، وإنى أسألك يا سيدى وإلهى أن تجعل لى من أهلى وزيرا تشد به عضدي، فاجعل لى عليا وزيرا وأخا، واجعل الشجاعة في قلبه وألبسه الهيبة على عدوه، وهو أول من آمن بى وصدقني، وأول من وحد الله معى، وإنى سألت ذلك ربى (عزوجل) فأعطانيه، فهو سيد الاوصياء، اللحوق، به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون الى اسمى، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتى، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناى، وهو وهما الائمة من بعد هم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمتى، من تبعهم نجا من

---

(١) البينة / ٧. [٢٨] أمالى الصدوق: ٢٨ حديث ٥. (*)

---

[١٩٨]

النار، ومن اقتدى بهم هدى الى صراط مستقيم، لم يهب الله محبهم لعبد إلا أدخله الله الجنة. [٢٩] قال الحسن بن على عليهما السلام في خطبته - كما تقدمت -: فكان أبى أولهم إيمانا فهو سابق السابقين، وفضل الله السابقين على المتأخرين، كذلك فضل سابق السابقين على السابقين.

---

[٢٩] أمالى الطوسى ٢ / ١٧٥ (في حديث) الباب الاول. (*)

---

[١٩٩]

الباب الثالث عشر في رسوخ ايمان أمير المؤمنين على عليه السلام وقوة توكله [١] في نهج البلاغة: من كلام له عليه السلام وقد سأله ذعلب اليماني فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك (١) ؟ فقال أفأعبد من لا أرى ؟ قال ذعلب (٢): وكيف تراه ؟ قال (٣) لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان (٤). [٢] موفق بن أحمد: قال: أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه

---

[١] نهج البلاغة: ٢٥٨ خطبة ١٧٩. (١) في المصدر: " هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين ؟ ". (٢) في المصدر: " فقال: " بدل " قال ذعلب ". (٣) في المصدر: " فقال ". (٤) وباقى كلامه عليه السلام هكذا: " قريب من الاشياء غير ملابس، بعيد منها غير مباين، متكلم لا بروية، مريد لا بهمة، صانع لا بجارحة، لطيف لا يوصف بالخفاء، كبير لا يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرقة، تعنو الوجوه لعظمته، وتجب من القلوب من مخافته ". [٢] المناقب للخوارزمي: ١٢٨ حديث ١٤٣. (*)

---

[٢٠٠]

الديلمى: بسنده عن زيد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده عن على (رضى الله عنهم) قال: قال: لى (١) رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم فتحت خيبر: لو لا أن تقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم (٢) مقالا بحيث (٣) لا تمر على ملا عن المسلمين إلا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منى وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدي. يا على (٤) أنت تؤدى دينى، وتقاتل على سنتى، وأنت في الآخرة أقرب الناس منى، وإنك (٥) على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد على الحوض، وأنت أول داخل في الجنة من أمتى، وإن شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني، وإن أعداءك غدا ظلما مظمئين مسودة وجوههم مقمحون ومقمعون يضربون بالمقامع - وهى سياط من نار - مقتحمين (٦)، حربك حربى وسلمك سلمى، وسرك سرى وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وإن ولدك ولدى، ولحمك لحمى، ودمك دمى، وإن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحمك ودمك

---

(١) لا يوجد في المصدر: " لى ". (٢) في المصدر: " لقلت اليوم فيك.. ". (٣) لا يوجد في المصدر: " بحيث ". (٤) لا يوجد في المصدر: " يا على ". (٥) في المصدر: " وأنت غدا ". (٦) لا يوجد في المصدر: " ومقمعون يضربون بالمقامع، وهى سياط من نار، مقتحمين ". (*)

---

[٢٠١]

كما خالط لحمى ودمى، وإن الله (عزوجل) أمرنى أن أبشرك: أنك أنت (١) وعترتك في الجنة، و [أن] عدوك في النار. [يا على] لا يرد على الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك. [قال:] قال على: فخررت ساجدا لله تعالى (٢) وحمدته على ما أنعمه [به] على من الاسلام والقرآن، وحبنى الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه واله وسلم. [٣] موفق بن أحمد: بسنده عن أبى عبيد قال: إن عمر بن عبد العزيز رأى قومه يسبون عليا (٣) رضى الله عنه فصعد المنبر [فحمد الله وأثنى وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم] وذكر فضل على (٤) وسابقته ثم قال: حدثنى الثقة كأنه أسمعه من في رسول صلى الله عليه واله وسلم (٥)، حدثنى غزال (٦) بن مالك الغفاري، عن أم سلمة (رضى الله عنهما) قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عندي إذا أتاه جبرئيل فكامله (٧) فتبسم [رسول الله] صلى الله عليه واله وسلم صاحكا فلما سرى عنه قلت: بأبى وأمى يا رسول الله ما أضحكك ؟ قال: أخبرني جبرائيل أنه مر بعلي وهو يرعى ذودا (٨) له وهو نائم قد أبدى

---

(١) لا يوجد في المصدر: " أنت ". (٢) في المصدر: " فخررت له سبحانه وتعالى ساجدا ". [٣] المناقب للخوارزمي: ١٣٠ حديث ١٤٤. (٣) في المصدر: " قال: بلغ عمر بن عبد العزيز أن قوما تنقصوا على بن أبى طالب عليه السلام. ". (٤) في المصدر: " ذكر عليا وفضله ". (٥) لا يوجد في المصدر: " حدثنى الثقة كأنه اسمعه من في رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ". (٦) في المصدر: " عراك ". (٧) في المصدر: " فناداه ". (٨) الذود: ثلاثة أبعرة الى العشرة أو خمس عشرة أو عشرين أو ثلاثين. (*)

---

[٢٠٢]

بعض جسده قال: [فـ] رددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه و (١) قد وصل الى قلبى. [٤] أبو الحسن المعروف بابن المغازلى وصاحب المناقب: بسنديهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلى بن أبى طالب: يا أبا الحسن لو وضع إيمان الخلائق و أعمالهم في كفة ميزان ووضع عملك يوم أحد على كفة أخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق، وإن الله باهى بك يوم أحد ملائكة المقربين ورفع الحجب من السموات السبع، وأشرفت اليك الجنة وما فيها، وابتهج بفعلك رب العالمين، وإن الله - تعالى - يعوضك ذلك اليوم ما يغبط كل نبى ورسول وصديق وشهيد. [٥] وفى المناقب: عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أقدم أمتى سلما، وأكثر هم علما، وأصحهم دينا، وأفضلهم يقينا، وأكملهم حلما، وأسمحهم كفا، وأشجعهم قلبا، على، وهو الامام على أمتى. [٦] عن زيد الشحام عن جعفر الصادق عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام جلس الى حائط مائل يقضى بين الناس فقال بعضهم: لا تقعد تحته، فقال: حرس امرا أجله، فلما قام سقط الحائط.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " و ". [٤] لم أقف عليه في مناقب ابن المغازلى المطبوع. مائة منقبة لابن شاذان: ١٠٦ المنقبة ٤٧ (عن على عليه السلام). [٥] مائة منقبة لابن شاذان: ٧٦ المنقبة ٢٥، وعنه غاية المرام: ٥١٢ باب ٢٥ حديث ١٧. [٦] أصول الكافي ٢ / ٥٨ حديث ٥. كنز العمال ١٣ / ١٥١ حديث ٣٦٤٧١. (*)

---

[٢٠٣]

[٧] عن جعفر الصادق عليه السلام قال: كان قبر يحب عليا حبا شديدا فإذا خرج على عليه السلام خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك ؟ قال: جئت لامشى خلفك. قال: من أهل السماء تحرسني أم من أهل الارض ؟ وإن أهل الأرض لا يستطيعون لى شيئا إلا باذن الله من السماء، فارجع، فرجع. [٨] ومن كلام له عليه السلام: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا.

[٩] وكان يطوف بين الصفين بصفين فقال الحسن عليهما السلام له: ماهذا زى الحرب. فقال: يا بنى إن أباك لا يبالى وقع على الموت أو وقع الموت عليه. [١٠] ولما ضربه ابن ملجم قال: فزت ورب الكعبة. [١١] ومن كلامه: ما شككت في الحق مند أريته. [١٢] وقال: عجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله. [١٣] وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى (١) وهو يرى النشأة الاولى. [١٤] عن أسيد بن صفوان قال:

---

[٧] أصول الكافي ٢ / ٥٩ حديث ١٠. [٨] غرر الحكم ٢ / ١٤٢ حديث ١. [٩] وقعة صفين: ٢٥٠. [١٠] ترجمة الامام على لابن عساكر ٣ / ٣٦٧ حديث ١٤٢٤. [١١] غرر الحكم ٢ / ٢٦٠ حديث ٣٠ نهج البلاغة: ٥٠٢ قصار الجمل ١٨٤. المناقب لابن المغازلى: ١٠٦ حديث ١١١. [١٢] غرر الحكم ٢ / ٣٥ حديث ١. [١٣] غرر الحكم ٢ / ٣٥ حديث ٣. (١) في الغرر: " الاخرة ". [١٤] أصول الكافي ١ / ٤٥٤ حديث ٤. (*)

---

[٢٠٤]

لما كان اليوم الذي قبض أمير المؤمنين جاء رجل باك يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة وقال: صلى الله عليك يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاما. وأخلصهم إيمانا، وأشدهم يقينا، وأخوفهم لله (عزو جل)، وأعظمهم عناء، وأكثر هم ابتلاء، وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم.

---

[٢٠٥]

الباب الرابع عشر في غزارة علمه عليه السلام [١] وفى الدر المنظم لابن طلحة الحلبي الشاقعى: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لقد حزت علم الأولين وإنني * ظنين بعلم الآخرين كتوم وكاشف أسرار الغيوب بأسرها * وعندي حديث حادث وقديم وإنى لقيوم على كل قيم * محيط بكل العالمين عليهم ثم قال عليه السلام: لو شئت لأوقرب من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا. [٢] قال النبي صلى الله عليه واله وسلم: أنا مدينة العلم وعلى بابها، قال الله تعالى: (وأتوا البيوت من أبوابها) (١) فمن أراد العلم فعليه بالباب. (انتهى). [٣] وفى نهج البلاغة: من كلامه عليه السلام لأصحابه: أما إنه يسظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق (٢) البطن، يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه، ولن تقتلوه ألا وانه سيأمر كم بسبي والبراءة منى، فأما السب فسبوني، فانه لى زكاة ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تتبرؤا منى

---

[١] الشعر والقول ضمن خطبة البيان - الزام الناصب ٢ / ١٧٨ ط. قم (حق بين). [٢] مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٧. أسمى المناقب: ٧٦. كنز العمال ١٣ / ١٤٧ حديث ٣٦٤٦٣. (١) البقرة / ١٨٩. [٣] نهج البلاغة: ٩٢ خطبة ٥٧. (٢) مندحق البطن: أي واسعها كأن جوانبها قد بعد بعضها من بعض فاتسعت - لسان. (*)

---

[٢٠٦]

فانى ولدت على الفطرة، وسبقت الى الايمان والهجرة. [٤] ولما عزم على الخوارج قيل له: إن القوم قد عبروا جسر النهروان. قال: مصارعهم دون النطفة، والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة. شرح: فهرب منهم تسعة وقتل من أصحابه عليه السلام ثمانية: وسمى ماء الفرات بالنطفة، فقتل من الخوارج أربعة آلاف دون الفرات وبقيتهم طلبوا الامان، وكان مجموع المحاربين من الخوارج إثنا عشر ألفا. [٥] ومن كلام له عليه السلام يومئ الى وصف الاتراك: كأنى أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة، يلبسون السرق والديباج (١) ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك إستحرار قتل حتى يمشى المجروح على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور. فقال: له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب. فضحك عليه السلام وقال للرجل - وكان كلبيا -: يا أخا كلب، ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم، إنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله (إن الله عنده علم الساعة) (٢) الآية، فيعلم [الله] سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، وقبيح أو جميل، وسخى أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون للنار (٣) خطبا أو في الجنان للنبيين مرافقا، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه واله وسلم

فعلمنيه، ودعا لى بأن يعيه

---

[٤] نهج البلاغة: ٩٣ خطبة ٥٩. [٥] نهج البلاغة: ١٨٥ خطبة ١٢٨. (١) في (ن): " والديباجة ". (٢) لقمان / ٣٤. (٣) في المصدر: " في النار ". (*)

---

[٢٠٧]

صدري وتضطم عليه جوانحي. [٦] ومن خطبته عليه السلام يومئ الى ذكر الملاحم: يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى. وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها وتلقى إليه سلما مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، ويحيي ميت الكتاب والسنة. [٧] ومن خطبته عليه السلام... أين الذين زعموا [أنهم] الراسخون في العلم دوننا وكذبا بغيا علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، أعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى.. [٨] ومن خطبته عليه السلام.. والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول صلى الله عليه واله وسلم ألا وإنى مفيضه (١) الى الخاصة ممن يؤمن ذلك، منه والذى بعثه بالحق واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقا، ولقد (٢) عهد إلى ذلك كله وبمهلك من يهلك وبمنجا (٣) من ينجو ومآل هذا الأمر، وما أبقى شيئا يمر على رأسي إلا أفرغه في أذنى وأفضى به إلي.

---

[٦] نهج البلاغة: ١٩٥ خطبة ١٣٨. [٧] نهج البلاغة: ٢٠٠ خطبة ١٤٤. [٨] نهج البلاغة: ٢٥٠ خطبة ١٧٥. (١) في المصدر: " مفضيه ". (٢) في المصدر: " وقد ". (٣) في المصدر: " ومنجى ". (*)

---

[٢٠٨]

أيها الناس إنى والله، ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها.... [٩] ومن خطبته عليه السلام:... [أيها الناس] سلونى قبل أن تفقدوني، فلانا بطرق السماء أعلم منى بطرق الارض، قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب بأحلام قومها. [١٠] ومن خطبته عليه السلام:.. وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد (١)، يضمني الى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسنى جسده، ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه، وما وجد لى كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله تعالى به صلى الله عليه واله وسلم من لدن أنه كان فطيما أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طرق المكارم، ومحاسن أخلاق المعالم (٢)، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل إثر أمه، يرفع في كل يوم علما من أخلاقه (٣)، ويأمرني بالاقتداء به. ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري وغير خديجة (٤)، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخديجة عليها السلام (٥) وأنا ثالثهما، أرى نور الوحى والرسالة، وأشم ريح النبوة.

---

[٩] نهج البلاغة: ٢٧٩ خطبة ١٨٩. [١٠] نهج البلاغة: ٣٠٠ خطبة ١٩٢. (١) في المصدر: " ولد ". (٢) في المصدر " العالم ". (٣) في المصدر: " من أخلاقه علما ". (٤) لا يوجد في المصدر: " وغير خديجة ". (٥) لا يوجد في المصدر: " عليها اسلام ". (*)

---

[٢٠٩]

ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحى عليه صلى الله عليه واله وسلم فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال: هذه رنة (١) الشيطان قد آيس من عبادته، إنك تسمع كما (٢) أسمع وترى كما (٣) أرى إلا أنك لست بنبي وإنك (٤) لوزير وإنك لعلى خير. ولقد كنت معه صلى الله عليه واله وسلم لما أتاه الملا من قريش، فقالوا: يا محمد إنك لقد (٥) ادعيت أمرا (٦) عظيما لم يدعه أباؤك ولا أحد من أهل (٧) بيتك، ونحن نسألك أمرا إن [أنت] أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب. فقال صلى الله عليه واله وسلم لهم (٨): وما تسألون ؟ فقالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك.

فقال صلى الله عليه واله وسلم: إن الله على كل شئ قدير فان فعل الله لكم [ذلك] أتؤمنون وتشهدون بالحق ؟ قالوا: نعم. قال: فإني سأوريكم ما تطلبون، إني لأعلم أنكم لا تفيئون الى خير، وإن

---

(١) في المصدر: " هذا الشيطان ". (٢) في المصدر: " ما ". (٣) في المصدر: " ما ". (٤) في المصدر: " ولكنك ". (٥) في المصدر: " قد ". (٦) لا يوجد في المصدر: " أمرا ". (٧) لا يوجد في المصدر: " أهل ". (٨) لا يوجد في المصدر: " لهم ". (*)

---

[٢١٠]

فيكم من يطرح في القليب، ومنكم (١) من يحزب الاحزاب. ثم قال [صلى الله عليه واله وسلم] يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الاخر وتعلمين أنى رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفى بين يدي باذن الله. فو الذي بعثه بالحق لا نقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مرفرفة، وألقت بغصنها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وببعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه واله وسلم. فلما نظر القوم الى ذلك قالوا - علوا واستكبارا -: فأمرها فلتذهب الى مكانها، فأمرها بذلك، فذهبت الى مكانها الأول (٢). ثم قالوا - علوا واستكبارا -: فأمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها. فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشده دويا، فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالوا - كفرا وعتوا -: فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان، فأمره صلى الله عليه واله وسلم فرجع. فقلت أنا: لا إله إلا الله إني أؤل مؤمن بك يا رسول الله، أول من آمن (٣) بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله - تعالى - تصديقا لنبوتك (٤)، وإجلالا لكلمتك. فقال القوم كلهم: بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه، وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا - يعنونني -.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " منكم ". (٢) لا يوجد في المصدر: " قالوا - علوا واستكبارا -: فأمرها فلتذهب مكانها، فأمرها بذلك فذهب الى مكانها الاول. ثم ". (٣) في المصدر: " أقر ". (٤) في المصدر: " بنبوتك ". (*)

---

[٢١١]

وإنى لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم، سياهم سيماء الصديقين، وكلامهم كلام الأبرار، عمار الليل ومنار النهار، متمسكون بحبل القرآن، يحيون سنن الله وسنن رسوله صلى الله عليه واله وسلم، لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون، قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل. [١١] وفى غرر الحكم: في ذكر بني أمية: هي مجاجة من الذيذ العيش، يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة. [١٢] وسئل عن العالم العلوى فقال: صور عارية عن المواد، عالية عن القوة والاستعداد، تجلى الله لها فأشرقت، وطالعها فتلالات، والقى في هويتها مثاله فأظهر عنها أفعاله، وخلق الانسان ذا نفس ناطقة، إن زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر أوائل عللها، وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد. [١٣] وسول [عليه السلام] عن القدر فقال: طريق مظلم فلا تسلكوه، وبحر عميق فلا تلجوه، وسر الله [سبحانه] فلا تتكلفوه (١) [١٤] وقال عليه السلام: فرض الله سبحانه الايمان تطهيرا من الشرك، والصلاة تنزيها عن الكبر، والزكاة تسبيبا للرزق، والصيام (٢) ابتلاء للاخلاص (٣)، والحج تقوية

---

[١١] غرر الحكم ٢ / ٣١٢ حديث ٠١٧. [١٢] غرر الحكم ١ / ٤١٧ حديث ٠٧٥. [١٣] غرر الحكم ٢ / ١٣ حديث ٠٥١. نهج البلاغة: ٥٢٦ قصار الجمل ٠٢٨٧. (١) في المصدر: " تكلفوه ". [١٤] غرر الحكم ٢ / ٦٤ حديث ٠٨٢. نهج البلاغة: ٥١٢ قصار الجمل ٠٢٥٢. (٢) في المصدر: " والصيام ابتلاء.. والزكاة تسبيبا.. ". (٣) في المصدر: " لاخلاص الخلق ". (*)

---

[٢١٢]

للدين، والجهاد عزا للاسلام، والامر بالمعروف مصلحة للعوام، والنهى عن المنكر ردعا للسفهاء، وصلة الأرحام منماة للعدد، والقصاص حقنا للدماء، وإقامة الحدود إعظاما لعيب المحارم (١)، وترك شرب الخمر تحصينا للعقل، ومجانبة السرقة إيجابا للعفة، وترك الزنا تحصينا للانساب (٢)، وترك اللواطة (٣) تكثيرا للنسل، والشهادات استظهارا على المجاهدات، وترك الكذب تشريفا للصدق، والسلام أمانا من المخاوف، والأمانة نظاما للأمة، والطاعة تعظيما للامانة (٤). وفى الديوان (٥) المنسوب إليه عليه السلام: لقد علم الأنام بأن

سهمي * من الاسلام يفضل كل سهم وأحمد النبي أخى وصهري * عليه الله صلى وابن عمى وانى قائد للناس طرا * الى الاسلام من عرب وعجم وقاتل كل صنديد رئيس * وجبار من الاسلام ضخم وفى القرآن ألزمهم ولائي * وأوجب طاعتي فرضا بعزم كما هارون من موسى أخوه * كذاك أنا أخوه وذاك اسمى لذالك أقامنى لهم إماما * وأخبرهم به بغدير خم فمن منكم يعادلني بسهمى * وإسلامى وسابقتي ورحمي فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يلقى الاله غدا بظلمي وويل ثم ويل ويل * لجاحد طاعتي ومريد هضمي

---

(١) في المصدر: " اعظاما للمحارم ". (٢) في المصدر: " النسب ". (٣) في المصدر: اللواط ". (٤) في المصدر: " الامامة ". (٥) الديوان المنسوب للامام على عليه السلام: الورق ٥٧ ط. تبريز. (*)

---

[٢١٣]

وويل للذى يشقى سفاها * يريد عداوتي من غير جرم وقال عليه السلام لحارث الهمداني لما رآه حزينا من كبر سنة من خوفه في آخرته هذا النظم ليس لحضرته رضى الله عنه إنما هو للسيد الحميرى (رحمه الله تعالى) نظم كلامه (كرم الله وجهه) (١) -: ياحار همدان من يمت يرنى * من مؤمن أو منافق قبلا يعرفني طرفه وأعرفه * بنعته واسمه وما فعلا وأنت عند الصراط معترضى * فلا تخف عثرة ولا زللا أقول للنار حين توقف للعرض * ذريه لا تقربي الرجلا ذريه لا تقربيه إن له * حبلا بحبل الوصي متصلا أسقيك ما بارد على ظما * تخاله في الحلاوة العسلا قول على لحارث عجب * كم ثم أعجوبة له جملا [١٥] وفى الدر المنظم: إعلم أن جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع مافى الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في باء البسملة، وجميع مافى باء البسملة في النقطة التى هي تحت الباء. قال الامام على (كرم الله وجهه): أنا النقطة التى تحت الباء. [١٦] وقال أيضا: العلم نقطة كثرها الجاهلون، والألف وحدة عرفها الراسخون. [١٧] وقال أيضا: سلونى عن أسرار الغيوب فانى وارث علوم الأنبياء والمرسلين. [١٨] وقال ابن عباس (رضى الله عنهما): أعطي الامام على رضى الله عنه تسعة أعشار العلم وإنه لأعلمهم بالعشر الباقي.

---

(١) لا يوجد في (ن): " هذا النظم ليس لحضرته رضى الله عنه وانما للسيد الحميري (رحمه الله تعالى) نظم كلامه (كرم الله وجهه). ". والأبيات موجودة في الديوان المنسوب له عليه السلام الورق ٤٨ ط. تبريز. [١٨] الاستيعاب بهامش الاصابة ٣ / ٤٠ ترجمة الامام على بن أبى طالب عليه السلام. (*)

---

[٢١٤]

[١٩] وقال أيضا: أخذ بيدى الامام على ليلة مقمرة فخرج بى الى البقيع بعد العشاء وقال أقرأ يا عبد الله فقرأت (بسم الله الرحمن الرحيم)، فتكلم لى في أسرار الباء الى بزوغ الفجر. (انتهى). [٢٠] وفى المناقب: ولما أراد أهل الشام أن يجعلوا القرآن حكما بصفين قال الامام على رضى الله عنه: أنا القرآن الناطق. [٢١] أخرج أحمد بن المغازلى بسنده عن أبى الصباح، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم:... لما صرت بين يدى ربى كلمني وناجاني فما علمت (١) شيئا إلا علمته (٢) عليا فهو باب [مدينة] علمي... [٢٢] موفق بن أحمد: بسنده عن سليمان الاعمش (٣) عن أبيه عن على قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت ؟ واين نزلت ؟ وعلى من أنزلت ؟ و (٤) ان ربى وهب لى لسانا طلقا (٥) وقلبا عقولا (٦). [٢٣] موفق بن أحمد بسنده عن أبى الطفيل قال: قال على بن أبى طالب رضى الله عنه (٧): سلونى عن كتاب الله [عزوجل] فانه ليس من

---

[٢١] المناقب لابن المغازلى: ٥٠ حديث ٧٣. (١) في المصدر: " علمني ". (٢) في المصدر: " علمه ". [٢٢] المناقب للخوارزمي: ٩٤ حديث ٩٢. (٣) في المصدر: " الاحمسي "، وفى (أ): " الأخمش ". (٤) لا يوجد في المصدر: " وعلى من أنزلت و ". (٥) في المصدر: " سؤولا " وفى (ن): " ناطقا ". (٦) في المصدر: " قلبا عقولا ولسانا سؤولا ". [٢٣] المناقب للخوارزمي: ٩٤ حديث ٩٢. (٧) لا يوجد في المصدر: " بن أبى طالب رضى الله عنه ". (*)

---

[٢١٥]

آية إلا وقد عرفت بليل (١) نزلت أم نهار (٢)، أم في سهل أم في جبل. [٢٤] الحموينى: بسنده عن شقيق عن ابن مسعود قال:

نزل القرآن (٣) على سبعة أحرف [ما منها حرف إلا] له ظهر وبطن وإن عند على عليه السلام علم القرآن ظاهره وباطنه (٤). [٢٥] وعن الكلبي: قال ابن عباس: علم النبي صلى الله واله وسلم من علم الله، وعلم على من علم النبي صلى الله عليه، واله وسلم، وعلمي من علم علي، وما علمي وعلم الصحابة في علم على إلا كقطرة في سبعة أبحر. [٢٦] ابن المغازلى وموفق الخوارزمي: أخرجا بسنديهما، عن علقمة، عن [عبد الله] ابن مسعود رضى الله عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فسئل عن علم على فقال: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى على تسعة أجزاء والناس جزء واحدا وهو أعلم بالعشر الباقي (٥). (أيضا أخرجه موفق بن أحمد عن ابن مسعود). [٢٧] موفق بن أحمد: بسنده عن سلمان رضى الله النبي صلى الله عليه واله وسلم أنه قال:

---

(١) في المصدر: " أبليل ". (٢) في المصدر: " بنهار ". [٢٤] فرائد السمطين ١ / ٣٥٥ حديث ٢٨١. (٣) في المصدر: " إن القرآن أنزل ". (٤) في المصدر: " وإن على بن أبى طالب عنده منه علم الظاهر والباطن ". [٢٥] مناقب ابن شهر آشوب ٢ / ٣٠. [٢٦] المناقب لابن المغازلى: ٢٨٦ حديث ٣٢٨. المناقب للخوارزمي: ٨٢ حديث ٦٨. حلية الأولياء ١ / ٦٥. مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٣ حديث ٧٩. (٥) لا يوجد في المصدر: " وهو أعلم بالعشر الباقي ". [٢٧] المناقب للخوارزمي: ٨٢ حديث ٦٧. فرائد السمطين ١ / ٩٧ حديث ٦٦. (*)

---

[٢١٦]

أعلم أمتى [من بعدى] على [بن أبى طالب]. [٢٨] محمد بن على الحكيم الترمذي في شرح الرسالة الموسومة " بالفتح المبين ": قال ابن عباس (رضى الله عنهما) - هو إمام المفسرين -: العلم عشرة أجزاء لعلى تسعة أجزاء وللناس عشر الباقي وهو أعلمهم به. وقال أيضا: يشرح لناعلى رضى الله عنه نقطة الباء من (بسم الله الرحمن الرحيم) ليلة فانفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ فرأيت نفسي في جنبه كالفوارة في جنب البحر المسعنجر (١). وقال على (كرم الله وجهه): لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الانجيل بانجيلهم، ولأهل القرآن بقرآنهم. ولهذا كانت الصحاة (رضى الله عنهم) يرجعون إليه في أحكام الكتاب، ويأخذون عنه الفتاوى. كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه في عدة مواطن: لولا على لهلك عمر. وقال صلى الله عليه واله وسلم: أعلم أمتى على بن أبى طالب. (انتهى). [٢٩] وفى شرح الكبريت الأحمر: قال على رضى الله عنه: لو كسرت لى الوسادة وجلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم. الحديث. فلينظر الى جامعيته بعلم خاتم الرسل وبعلوم شرائع الأنبياء السابقين وليست له

---

[٢٨] غاية المرام: ٥١٧ باب ٢٧ حديث ٢ (عن الرسالة المذكورة). (٢) في (ن) و (أ): " المثعنجر "، وهو أكثر موضع في البحر ماء، والميم والنون زائدتان، قال ابن منطور: " وفى حديث ابن عباس: فإذا علمي القرآن في علم على كالقرارة في المثعنجر. والقرارة: الغدير الصغير ". [٢٩] فرائد السمطين ١ / ٣٣٨ حديث ٢٦١. شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٦ / ١٣٦ بصائر الدرجات: ١٣٢ حديث ٢. (*)

---

[٢١٧]

هذه الجامعية بمطالعة كتبهم، بل جامعيته من الوراثة والعلم اللدنى، والالهامات الالهية، وهذه المرتبة للانسان الكامل، وهو آخر تنزلات الخمسة ويقال لها: الحضرات الخمسة عند الصوفية، والانسان كامل جامع جميع المظاهر الإلهية وهو نبينا صلى الله عليه واله وسلم ووارثه. (انتهى). [٣٠] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده من أبى الصباح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أتانى جبرئيل بدرنوك من الجنة، فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربى كلمني وناجاني فما علمت شيئا إلا علمته عليا، فهو باب علمي، ثم دعاه إليه فقال: يا على سلمك سلمى: وحربك حربى، وأنت العلم فيما بينى وبين أمتى. [٣١] وفى المناقب: سئل على (كرم الله وجهه): إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى. وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، هل لكم هذه المنزلة ؟ قال: إن سليمان

بن داود عليهما السلام غضب [من] الهد هد لفقده، لأنه يعرف الماء و يدل على الماء ولا يعرف سليمان الماء تحت الهواء، مع ان الريح والنمل والانس والجن والشياطين المردة كانوا له طائعين، وإن الله يقول في كتابه: (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى) (١)، ويقول تعالى: (وما من غائبة في السماء والارض في كتاب مبين) (٢) ويقول تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (٣) فنحن أورثنا هذا

---

[٣٠] المناقب لابن المغازلى: ٥٠ حديث ٧٣. [٣١] غاية المرام: ٣٥١ باب ٥٢ حديث ٤. بصائر الدرجات: ٤٧ حديث ١. أصول الكافي ١ / ٢٢٦ حديث ٧. (١) الرعد / ٣١. (٢) النمل / ٧٥. (٣) فاطر / ٣٢. (*)

القرآن الذي فيه ما يسير به الجبال وقطعت به البلدان ويحيي به الموتى، نعرف به الماء، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شئ. [٣٢] الترمذي والحموينى: بسنديهما عن سويد بن غفلة الصناعي (١) عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أنا دار الحكمة وعلى بابها. وفى الباب: عن ابن عباس. [٣٣] الحمويني: عن سلمة بن كهيل الصناعي (٢) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أنا دار الحكمة وعلى بابها. [٣٤] ابن المغازلى: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، وأيضا عن سلمة بن كهيل الصناعي (٣) عن على (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (٤): أنا دار الحكمة وعلى بابها. [٣٥] وفى المناقب: عن المعلى بن محمد البصري عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهثيم بن واقد، عن على بن الحسن العبدى، عن سعد بن ظريف عن الأضبغ بن نباتة - كاتب أمير المؤمنين على عليه السلام - قال: أمرنا مولانا بالمسير معه الى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الاحد فتخلف

---

[٣٢] سنن الترمذي ٥ / ٣٠١ حديث ٣٨٠٧. فرائد السمطين ١ / ٩٩ حديث ٦٨. (١) في المصدر: " عن الصنابحى ". [٣٣] الفرائد ١ / ٩٩ حديث ٦٨. (٢) في المصدر: " عن الصنابحى، عن على ". [٣٤] المناقب لابن المغازلى: ٨٧ حديث ١٢٩. (٣) في المصدر: " عن الصنابحى ". (٤) في المصدر: " عن على عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ". [٣٥] بصائر الدرجات: ٣٠٦ حديث ١٥. الاختصاص للشيخ المفيد: ٢٨٣. (*)

عمرو بن حريث مع سبعة نفر، فخرجوا يوم الاحد الى مكان بالحيرة يسمى " الخورنق " فقالوا: نتنزه هناك ثم نخرج يوم الأربعاء فنلحق عليا قبل صلاة الجمعة. فبينا هم يتغدون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب في كفه فقال لهم: بايعوا لهذا هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب، وهم نزلوا على المسجد فنظر إليهم فقال: أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أسر (١) إلى ألف حديث، في كل حديث ألف باب، وفى كل باب ألف مفتاح، وإنى أعلم بهذا العلم. وأيضا سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: قال الله (عزوجل) (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) (٢) وإنى أقسم لكم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم وهو ضب ولو شئت أسميهم قال الأصبغ: لقد رأيت عمرو بن حريث سقط رعبا ونجالة. [٣٦] ابن المغازلى: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، وأيضا عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما) قالا: أخذ النبي صلى الله عليه واله وسلم بعضد على وقال: هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله - فمدبها صوته - ثم قال: أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب. أيضا أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد والحموينى والديلمي في " الفردوس " وصاحب كتاب المناقب عن مجاهد، عن ابن عباس.

---

(١) في (ن): " سر ". (٢) الاسراء / ٧١. [٣٦] المناقب لابن المغازلى: ٨٠ حديث ١٢٠ و ٨١ حديث ١٢١. فرائد السمطين ١ / ٩٨ حديث ٦٧. المناقب للخوارزمي: ٨٢ حديث ٦٩. كفاية الطالب: ٢٢١ باب ٨٥. المستدرك للحاكم ٣ / ١٢٧ و ١٢٩. (*)

---

[٣٧] أيضا ابن المغازلى: أخرج عن حذيفة بن اليمان عن على (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أنا مدينة العلم وعلى بابها، ولا توتى البيوت إلامن أبوابها. [٣٨] ابن المغازلى: بسنده عن محمد بن عبد الله قال: حدثنا على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن أبائه، عن أمير المؤمنين على رضه الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على أنا مدينة العلم بابها (١)، كذب من زعم أنه يصل الى المدينة إلا من قبل (٢) الباب. [٣٩] عن الاصبغ بن نباتة قال: لما جلس على عليه السلام في الخلافة خطب خطبة ذكرها أبو سعيد البحتري الى آخرها، ثم قال للحسن عليهما السلام: يا نبى فاصعد المنبر وتكلم. فصعد وبعد الحمد والتصلية قال: أيها الناس سمعت جدى صلى الله عليه واله وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعلى بابها، وهل تدخل المدينة إلا من بابها، فنزل. ثم قال للحسين عليه السلام: فاصعد المنبر وتكلم. فصعد فقال بعد الحمد والتصلية، أيها الناس سمعت جدى صلى الله عليه واله وسلم يقول: إن عليا مدينة هدى فمن دخلها نجا، ومن تخلف عنها هلك، فنزل. ثم قال على عليه السلام: أيها الناس إنهما ولدا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووديعته التى استودعهما على أمته وسائل عنهما.

---

[٣٧] المناقب لابن المغازلي: ٨٢ حديث ١٢٣ (عن مجاهد، عن ابن عباس)، وأخرجه ابن البطريق في العمدة عن ابن المغازلى، عن حذيفة. [٣٨] المناقب لابن المغازلى: ٨٥ حديث ١٢٦. (١) في المصدر: " الباب ". (٢) لا يوجد في المصدر: " قبل ". [٣٩] أمالى الصدوق: ٢٨٠ حديث ١ (في حديث). غاية المرام: ٥٢١ باب ٣٠ حديث ١. (*)

---

[٤٠] وعن سلمة بن كهيل قال: قال على (كرم الله وجهه): لو استقامت لى الامة وثنيت لى وسادة لحكمت في أهل التوراة والانجيل بما أنزل الله فيهما حتى يزهرا الى السماء، وإنى قد حكمت في أهل القرآن بما أنزل الله فيه. الله فيهما حتى يزهرا الى السماء، وإنى قد حكمت في أهل القرآن بما أنزل الله فيه. [٤١] موفق بن أحمد: بسنده عن محمد بن كعب قال: رأى أبو طالب النبي صلى الله عليه واله وسلم يتفل فم (١) على أي يدخل لعاب فمه في فم على (٢) فقال: ما هذا يا ابن أخى (٢) ؟ فقال: إيمان وحكمة. فقال أبو طالب لعلى: يا بنى انصر ابن عمك ووازره (٤). [٤٢] ابن المغازلى: بسنده عن محمد بن عبد الله قال: حدثنا على بن موسى الرضا عن أبيه، عن آبائه، عن إمام المتقين على (رضى الله عنهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على أنا مدينة العلم وأنت بابها (٥) كذب من زعم أنه يدخل (٦) المدينة بغير (٧) الباب، قال الله (عزوجل): (وأتو البيوت من أبوابها) (٨).

---

[٤٠] بصائر الدرجات: ١٣٤ حديث ٦. غاية المرام: ٥٩٨ باب ٤ ٣ حديث ١٢. [٤١] المناقب للخوارزمي: ١٣٢ حديث ١٤٧. (١) في المصدر: " في ". (٢) لا يوجد في المصدر: " أي يدخل لعاب فمه في فم على ". (٣) في المصدر: " يا محمد ". (٤) في المصدر: " وآزره ". [٤٢] المناقب لابن المغازلى: ٨٥ حديث ١٢٦. (٥) في المصدر: " الباب ". (٦) في المصدر: " يصل الى ". (٧) في المصدر: " إلا من ". (٨) البقرة / ١٨٩. (*)

---

[٤٣] وقال على رضى الله عنه: علمني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ألف باب من العلم فانفتح من كل واحد منها ألف باب. [٤٤] ابن المغازلى: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أنا مدينة الجنة ولعى بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها. [٤٥] وفى المناقب: عن الاعمش، عن عباية بن ربعى قال: كان على رضى الله عنه كثيرا يقول: سلونى قبل أن تفقدوني، فوالله من من أرض مخصبة ولا مجدبة، ولا فئة تضل مائة أو تهدي مائة، إلا وأنا أعلم قائدهاو سائقها وناعقها الى يوم القيامة. أيضا عن جعفر الصادق رضى الله عنه نحوه. [٤٦] أيضا عن يحيى بن أم الطويل قال: سمعت عليا رضى الله يقول: مابين لوحى المصحف من آية إلا وقد علمت فيمن نزلت ؟ وإن بين جوانحي لعلما جما، فسلوني قبل أن تفقدوني. وقال: إذا كنت غائبا عن نزول الآية كان يحفظ على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما كان ينزل عليه من القرآن، وإذا قدمت عليه أقرأنيه ويقول: يا على أنزل الله على بعد كذا كذا وتأويله كذا وكذا، ويعلمني تأويله وتنزيله. وفى فصل الخطاب: قال

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى النيشابوري في تاريخ مشايخ الصوفية: ان جعفر الصادق فاق جميع أقرانه في جميع أهل بيته.
---
[٤٣] فرائد السمطين ١ / ١٠١ حديث ٧٠. [٤٤] المناقب لابن المغازلى: ٨٦ حديث ١٢٧. [٤٥] الاختصاص للمفيد: ٢٧٩. غاية المرام: ٥٢٦. [٤٦] أمالى الشيخ المفيد: ١٥٢ حديث ٣ وعنه غاية المرام: ٥٢٦ باب ٣٦ حديث ٧. (*)
---
[٢٢٣]
وقال الشيخ جنيد: إن أمير المؤمنين عليا رضى الله عنه لو يفرغ عن الحروب لوصل الينا عنه من هذا العلم ما لا يقوم له القلوب، وصاحبنا في هذا الأمر الذى أشار الى ما تضمنه القلوب وأوما الى حقايقه بعد نبينا صلى الله عليه واله وسلم على بن أبى طالب (كرم الله وجهه). وفى شرح التعرف: إن عليا رضى الله عنه رأس كل العرفاء باتفاق الامة، وله كلام ما قال أحد قبله ولا بعده، وصعد على المنبر وقال: سلونى فان ما بين جنبى علما جما هذا ما زقني النبي صلى الله عليه واله وسلم زقا زقا، فوالذي نفسي بيده لو أذن للتوراة والانجيل فأخبرت بما فيهما فصدقاني على ذلك (١). [٤٧] وعن ابن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف مامنها حرف إلا له ظهر وبطن وإن على بن أبى طالب علم الظاهر والباطن. (انتهى فصل لاخطاب). [٤٨] وفى المناقب: بسنده عن عامر بن واثلة قال: خطبنا على رضى الله عنه على منبر الكوفة فقال: أيها الناس سلونى سلونى فوالله لا تسألونى عن آية من كتاب الله إلا حدثتكم عنها، متى نزلت، بليل أو نهار، في مقام أو مسير، في سهل أم في جبل، وفى من نزلت، في مؤمن أو منافق، وما عنى الله بها، أو عام أم خاص. فقل ابن الكوا: أخبرني عن قوله تعالى: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) ؟ فقال: أولئك نحن وأتباعنا، وفى يوم القيامة غرا محجلين رواء مرويين
---
(١) فرائد السمطين ١ / ٣٥٥ حديث ٢٨١. [٤٧] فرائد السمطين ١ / ٣٤١ حديث ٢٦٣. [٤٨] غاية المرام: ٥٢٥ باب ٣٦ حديث ٣. (*)
---
[٢٢٤]
يعرفون بسيما هم. [٤٩] وفى مسند أحمد: بسنده عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: إن عليا رضى الله عنه يعرف أصحابه ألف شئ وأراه وقال على المنبر: سلونى قبل أن تفقدوني: سلونى عن كتاب الله، وما من آية إلا وأنا أعلم حيث أنزلت بحضيض جبل أو سهل أرض، وسلوني عن الفتن فما من فتنة إلا وقد علمت من كسبها ومن يقتل فيها. وقال أحمد: روى عنه نحو هذا كثيرا. [٥٠] أحمد في مسنده، وموفق بن أحمد في " المناقب ": بسنديهما عن سعيد بن المسيب قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول: سلونى إلا على بن أبى طالب. [٥١] موفق بن أحمد والحموينى: بسنديهما عن أبى سعيد البحترى قال: رأيت عليا رضى الله عنه على منبر الكوفة وعليه مدرعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو متقلد بسيفه ومتعمم بعمامته صلى الله عليه واله وسلم فجلس على المنبر فكشف عن بطنه وقال: سلونى قبل أن تفقدوني فانما بين الجوانح منى علم جم، سفط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم زقا زقا، فوالله لو ثنيت لى وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم وأهل الانجيل بانجيلهم، حتى ينطق الله التوراة والانجيل فيقولان: صدق على قد أفتا كم بما أنزل في وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون.
---
[٤٩] غاية المرام: ٥٢٤ باب ٣٦ حديث ١ (عن مسند أحمد). [٥٠] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٤٦ حديث ١٠٩٨. المناقب للخوارزمي: ٩١ حديث ٨٣. [٥١] فرائد السمطين ١ / ٣٥٥ حديث ٢٨١. المناقب للخوارزمي: ٩٢ حديث ٨٥. (بأدنى اختلاف). (*)
---
[٢٢٥]
[٥٢] الحموينى: بسنده عن زادان قال: سمعت عليا رضى الله يقول: والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لو كسرت لى وسادة، الى آخرها.. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت المواسى عليه (١) إلا وأنا أعلم (٢) آية تسوقه الى جنة أو تقوده الى نار. فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين أي شئ نزل فيك (٣) ؟ قال: قوله تعالى (٤): (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوة شاهد منه)

(٥) فرسول الله صلى الله عليه واله وسلم على بينة من ربة وأنا التالى شاهد منه (٦). [٥٣] موفق بن أحمد: بسنده عن أبى سعيد الخدرى وسلمان الفارسى (رضى الله عنهما) (٧) قالا (٨): قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن أقضى أمتى على بن أبى طالب: [٥٤] وفى مسند أحمد: بسنده عن حميد بن عبد الله قال: إنه ذكر عند النبي صلى الله عليه واله وسلم قضاء قضى به على بن أبي طالب فأعجب [النبي صلى الله عليه واله وسلم] وقال: الحمد لله الذى جعل الحكمة فينا أهل البيت.

---

[٥٢] فرائد السمطين ١ / ٣٣٨ حديث ٢٦١. (١) في المصدر: " عليه المواسى ". (٢) في المصدر: " أعرف له ؟ ". (٣) في المصدر: " ما آيتك يا أمير المؤمنين ؟ ". (٤) لا يوجد في المصدر: " قوله تعالى " (٥) هو / ١٧. (٦) في المصدر: " وأنا الشاهد منه أتلوه: ابتعه ". [٥٣] المناقب للخوارزمي: ٨١ حديث ٦٦. (٧) لا يوجد في المصدر: " وسلمان الفارسى " (رضى الله عنهما ". (٨) في المصدر: " قال: ". [٥٤] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٥٤ حديث ١١١٣.

---

[٢٢٦]

[٥٥] وفى مسند أحمد: عن محمد بن جعفر، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن البصري: إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن يرجم مجنونة فقال على رضى الله عنه: ما لك، سمعت أنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يبرأ ويعقل، وعن الطفل حتى يحتلم. قال: فخلا سبيلها. [٥٦] موفق بن أحمد: بسنده عن أبى حرب [عن أبى الأسود] قال: أوتى عند عمر ابن الخطاب رضى الله عنه امرأة (١) وضعت ولدا (٢) لستة أشهر فهم برجمها، فقال على (٣) رضى الله عنه: ليس عليها رجم [فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله فقال على:] بقوله تعالى: (والو الدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) (٤) وقال تعالى (٥): (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) (٦) فحولين تمام الرضاعة، وهو أربعة وعشرون شهرا فبقيت ستة أشهر وهى مدة الحمل، فخلا سبيلها. [٥٧] موفق بن أحمد: بسنده عن الحسين على (رضى الله عنهما) قال: أوتى عند عمر الخطاب رضى الله عنه امرأة حاملة فسألها فاعترفت بالفجور، فأمر بها بالرجم،

---

[٥٥] مسند أحمد ١ / ١٤٠، ١٥٤. [٥٦] المناقب للخوارزمي: ٩٥ حديث ٩٤. (١) في المصدر: " إن عمر أوتى بامرأة ". (٢) ليس في المصدر و (ن): " ولدا ". (٣) لا يوجد في المصدر: " على " وبدله " فبلغ ذلك عليا فقال رضى الله عنه: ". (٤) البقرة / ٢٣٣. (٥) لا يوجد في المصدر: " تعالى ". (٦) الاحقاف / ١٥. [٥٧] المناقب للخوارزمي: ٨١ حديث ٦٥ (باختصار يسير). (*)

---

[٢٢٧]

فقال على لعمر: سلطانك عليها فما سلطانك على الذي في بطنها، فخلا سبيلها، وقال: عجزت النساء أن يلدن عليا (١). ولو لاعلى لهلك عمر. وقال: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها على حبا. [٥٨] موفق بن أحمد: بسنده عن سعيد بن مسيب قال: سمعت عمر رضى الله عنه يقول: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها على [بن أبى طالب حيا]. [٥٩] وروى: أن رجلا من اليهود سأله حين وضع قدمه على الركاب: أي عدد له كسور التسعة له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر كلها صحيح ؟ قال على رضى الله عنه - على البديهة فورا -: اضرب أيام أسبوعك في أيام سنتك، فما حصل فهو مقصودك. فأسلم اليهودي. وتسمى هذا المسألة المسألة الركابية. [٦٠] وفى مسند أحمد: بسنده عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال: قضى على في ثلاثة رجال وقعوا على امرأة في طهر واحد، وذلك في الجاهلية، فأقرع على بينهم، الولد لمن وقعت له القرعة، وانقسم دية المولود على ثلاث، لأنهم اشتبهوا نسب المولود فكأنهم قتلوه، فجعل ثلث الدية على من وقعت القرعة، وثلثي الدية على الآخرين، وقضى الدية لأم المولود، فضحك النبي صلى الله عليه واله وسلم حتى بدت

---

(١) في المصدر: " تلدن مثل على بن أبى طالب ". [٥٨] المناقب للخوارزمي: ٩٧ حديث ٩٨. [٥٩] البحار ٤٠ / ١٨٧ باب ٩٣ حديث ٧٢ (في حديث). [٦٠] مسند أحمد ٤ / ٣٧٤ (عن زيد بن أرقم). ذخائر العقبى: ٨٥. (*)

---

[٢٢٨]
نواجذه، قال وما أعلم فيها شيئا إلا ما قضى على. [٦١] وفى مسند أحمد: بسنده عن مسمع بن عبد الملك، عن جعفر الصادق رضى الله عنه: إن قوما احتفروا زبية الأسد باليمن، فوقع فيهما فازدحم الناس عليها ينظرون الى الأسد، فوقع فيها رجل فتعلق بالآخر، وتعلق الآخر بالآخر، والآخر بالآخر، فماتوا من جراحة الأسد، فتشاجروا في ذلك، فقضى على للأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه، وللثاني ثلث الدية، وللثالث نصف الدية، وللرابع الدية الكاملة، وجعل الدية على القبائل الذين ازد حموا، فرضى بعض وسخط بعض، ورفع الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فأجاز قضاء على. [٢٦] وفى مسند أحمد: بسنده عن سماك بن حبش، عن على قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قاضيا الى اليمن، فقلت: يا رسول الله تبعثنى الى قوم أسن منى فأنا حدث. قال: فوضع يده على صدري وقال: اللهم ثبت لسانه، وقال لى: إذا جلس الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع منهما ما قالا. قال: فما أشكل على قضاء بعد. [٦٣] وفى المناقب: بسنده عن مصعب بن سلام التميمي، عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال: إن ثورا قتل حمارا على عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم ورفع ذلك إليه وهو في أناس من أصحابه فقال لهم: اقضوا بينهما.

---

[٦١] مسند أحمد ١ / ٧٧ (عن حنش، عن على)، و ١٢٨ و ١٥٢ (عن حنش المعتمر). [٦٢] مسند أحمد ١ / ١١١. [٦٣] التهذيب للشيخ الطوسى ٣ / ٢٢٩ حديث ٩٠١. الفصول المهمة: ٣٤ (عن أنس، عن النبي صلى الله عليه واله وسلم). غاية المرام ٥٢٩ باب ٤٠ حديث ١، و ٥٣٠ باب ٤٠ حديث ٢. التهذيب ١ / ٢٢٩ حديث ٩٠٢. (*)

---

[٢٢٩]
فقالوا: يا رسول الله بهيمة قلت بهيمة ما عليها شئ ؟ فقال: يا على اقض بينهما. فقال: نعم يا رسول الله، إن كان الثور دخل على الحمار في مستراحه ضمن صحاب الثور، وإن كان الحمار دخل على الثور في مستراحه فلا ضمان عليه. قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يده الى السماء فقال: الحمدالله جعل منى من يقضى بالقضاء البينة. أيضا عن الباقر رضى الله عنه نحوه. [٦٤] وفى مسند أحمد: بسنده عن جابر بن عبد الله قال: إن عليا قضى للمدعى بالشاهد مع اليمين بالحجاز والكوفة. [٦٥] وفى المناقب: عن الاصبغ بن بناتة قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنى أحبك في الله. قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حدثنى ألف حديث، وكل حديث ألف باب، وإن أرواح الناس تتلاقى بعضهم بعضا في عالم الأرواح، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وبحق الله لقد كذب، فما أعرف وجهك في وجوه أحبائي ولا اسمك في أسمائي. ثم دخل عليه الآخر فقال: يا أمير المؤمنين إنى أحبك في الله. فقال له: صدقت، وقال: إن طينتنا وطينة محبينا مخزونة في علم الله، ومأخوذه، أخذ الله ميثاقها في صلب آدم عليه السلام فلم يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها غيرها، فأعد للفقر جلبابا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: والله الفقر

---

[٦٤] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٧٣ حديث ١١٥٠. [٦٥] بصائر الدرجات: ٣٩١ حديث ٢ وعنه غاية المرام: ٥١٩ باب ٢٨ حديث ٢٦. (*)

---

[٢٣٠]
الى محبينا أسرع من السيل الى بطن الوادي. [٦٦] وفى المناقب: بالسند عن أبي الجارود، عن محمد الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين عليهم السلام لما نزلت هذه الآية (وكل شئ أحصيناه في إمام مبين) (١) قالوا: يا رسول الله هو التوراة أو الانجيل أو القرآن ؟ قال: لا، فأقبل إليه أبى عليه السلام فقال صلى الله عليه واله وسلم: هو هذا الامام الذى أحصى الله فيه علم كل شئ. [٦٧] أيضا عن صالح بن سهل عن جعفر الصادق عليه السلام قال: (وكل شئ أحصيناه في إمام مبين): في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) نزلت. [٦٨] عن عمار بن ياسر (رضى الله عنهما) قال: ترى أحدا من خلق الله يعلم عدد هذا النمل ؟ قال: نعم يا عمار أنا أعرف رجلا يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى. فقلت: من ذلك القرآن ؟ فقال: يا عمار ما قرأت في سورة يس (وكل شئ أحصيناه في امام

مبين) ؟ فقلت: بلى يا مولاى. قال: أنا ذلك الامام المبين.

---

[٦٦] أمالى الصدوق: ١٤٤ حديث ٥. معاني الأخبار: ٩٥. (١) يس / ١٢. [٦٧] البرهان ٤ / ٦ حديث ٧. [٦٨] البرهان ٤ / ٧ حديث ١٠. (*)

---

[٢٣١]

[٦٩] عن أبى ذر رضى الله عنه قال: كنت سائرا مع على عليه السلام: إذ مررنا بواد نملة كالسيل فقلت: الله أكبر جل محصيه. فقال عليه السلام: لا تقل ذلك، ولكن قل جل، بارئه، فوالذي صورني وصورك إنى أحصى عدد هم وأعلم الذكر منهم والأنثى بإذن الله (عزو جل). [٧٠] عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام: يقول إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم علمني ألف باب، وكل باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتى علمت ماكان وما يكون الى يوم القيامة، وعلمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب. [٧١] أيضا قال الامام زين العابدين، والامام محمد الباقر، والامام جعفر الصادق: علم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليا عليه السلام ألف باب، يفتح من كل باب ألف باب. [٧٢] محمد بن يعقوب: بسنده عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن جعفر الصادق عليه السلام قال: أوصى موسى الى يوشع بن نون عليهما السلام وأوصى يوشع الى ولد هارون، وبشر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام ونبينا صلى الله عليه واله وسلم، فلما بعث الله (عزوجل) المسيح قال المسيح لأمته: إنه سوف يأتي من بعدي بنى اسمه " أحمد " من ولد إسماعيل عليه السلام يجئ بتصديقي وتصديقكم، وجرت الوصية من ولد هارون الى المسيح بو سائط، ومن بعده في الحواريين وفى المستحفظين، وإنما سماهم الله (عزوجل)

---

[٦٩] البرهان ٤ / ٧ حديث ٩. [٧٠] الاختصاص: ٢٨٣. غاية المرام: ٥١٩ باب ٢٨ حديث ٢٠. [٧١] الاختصاص: ٢٨٢. غاية المرام: ٥١٨ باب ٢٨ حديث ١. [٧٢] أصول الكافي ١ / ٢٩٣ في حديث ٣. بصائر الدرجات ٤٦٩ حديث ٤. (*)

---

[٢٣٢]

المستحفظين لأنه استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذى يعلم به كل شئ، وهو كان مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام يقول الله (عزوجل): (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان) (١) الآية. الكتاب الاسم االاكبر، فيه كتاب آدم وشيث وإدريس ونوح وإبراهيم وشعيب وموسى عليهم السلام، والميزان الشرايع والاحكام قال الله (عزوجل) (إن هذا الفى الصحف الاولى * صحف إبراهيم وموسى) (٢) وهما الاسم الاكبر، فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها الى محمد صلى الله عليه واله وسلم، وبعد بعثته سلم به العقب من المستحفظين، فلما استكملت أيام نبوته أمره الله - تبارك وتعالى -: إجعل الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند على، فانى لم أترك الارض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي، وتعرف به ولايتى، ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر، فأوصى إليه بألف كلمة، وألف باب، يفتح كل كلمة ألف كلمة وألف باب.

---

(١) الحديد / ٢٥. (٢) الاعل / ١٨ و ١٩. (*)

---

[٢٣٣]

الباب الخامس عشر في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم لعلى عليه السلام. وجعله وصيا [١] في جمع الفوائد: عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: كنا نتحدث معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم عهد الى على سبعين عهدا لم يعهده (١) الى غيره. (للمعجم الصغير (٢)). [٢] الحموينى في فرائد السمطين: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وأيضا بسنده عن المنهال بن عمرو [عن] التيمي عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: كنا نتحدث معشر أصحاب رسول الله (٣) صلى الله عليه واله وسلم أن النبي صلى الله عليه واله وسلم عهد الى على ثمانين عهدا لم يعهده الى غيره. [٣] أبو نعيم في الحلية:

بسنده عن أبى برزة الأسلمي رضى الله عنه قال:

---

[١] جمع الفوائد ٢ / ٢١٢ (مناقب على عليه السلام). مجمع الزوائد ٩ / ١١٣. (١) في المصدر: " يعهدها ". (٢) في المصدر: " للصغير ". [٢] فرائد السمطين ١ / ٣٦٠ و ٣٦١ حديث ٢٨٦ و ٢٨٧. (٣) في المصدر: " أصحاب محمد ". [٣] حلية الأولياء ١ / ٦٦ - ٦٧. (*)

---

[٢٣٤]

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن الله (عزوجل) عهد إلى في على عهدا: إن عليا راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعنى، وهو الكلمة التى ألزمها (١) المتقين، من أحبه أحبنى، ومن أبغضه أبغضني، فبشره [بذلك]، فجاء على فبشرته بذلك (٢)، فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفى قبضته، فان يعذبني فبذنبي، وإن يتم [لى] الذى بشرني (٣) به فالله أولى به (٤). قال صلى الله عليه واله وسلم: قلت: اللهم اجل قلبه واجعله ربيعة الايمام ٥). فقال ربى (عزوجل) (٦). قد فعلت به ذلك. ثم قال تعالى: إنى مستخصه بالبلاء (٧). فقلت: يا رب إنه أخى ووصيي (٨). فقال تعالى: إنه (٩) شئ قد سبق، إنه مبتلى ومبتلى به (١٠). [٤] في مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سل

---

(١) في المصدر: " الزمتها ". (٢) لا يوجد في المصدر: " بذلك ". (٣) في المصدر: " بشرتني ". (٤) في المصدر: " بى ". (٥) في المصدر: " واجعل ربيعه ". (٦) في المصدر: " فقال الله ". (٧) في المصدر: " ثم انه إلى أنه سيخصه بالبلاء بشئ لم يخص به أحدا من أصحابي ". (٨) في المصدر: " وصاحبى ". (٩) في المصدر: " فقال: ان هذا ". (١٠) في (ن): " إنه مبتلى به ". [٤] الفضائل لاحمد ٢ / ٦١٥ حديث ١٠٥٢ و ٦٥١ حديث ١١٠٨ و ١١٣٦. فرائد السمطين ١ / ٨٥ حديث ٦٥. المناقب لابن المغازلى: ٢١٠ حديث ٢٣٨. غاية المرام: ٣٢٠ باب ١٥ حديث ٣ (عن الثعلبي). (*)

---

[٢٣٥]

النبي صلى الله عليه واله وسلم عن (١) وصيه. فقال [له] سلمان: يا رسول الله من وصيك ؟ فقال: يا سلمان من [كان] وصى موسى ؟ فقال (٢): يوشع بن نون. قال صلى الله عليه واله وسلم (٣): وصيي ووارثي يقضى ديني وينجز موعدى على بن أبى طالب. الثعلبي أخرج حديث الوصية لعلى عن البراء بن عازب في تفسير (وأنذر عشيرتك الاقربين) (٤). ابن المغازلى أخرج حديث الوصية لعلى بسنده عن ابن عباس، وعن جابر بن عبد الله، وعن بريده، وعن أبى أيوب الانصاري (رضى الله عنهم). [٥] موفق بن أحمد: بسنده أخرج حديث الوصية لعلى (كرم الله وجهه) عن بريدة قال: قال النبي صلى الله عليه واله وسلم: لكل نبى وصى ووارث، وإن عليا وصيي ووارثي. [٦] أيضا موفق بن أحمد: بسنده عن أم سلمة (رضى الله عنها) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن الله اختار من كل [أمة نبيا واختار لكل] نبى وصيا [فأنا نبى هذه الامة] وعلى وصيي في عترتي وأهل بيتى وأمتى [من] بعدي.

---

(١) في المصدر: " من ". (٢) في المصدر: " قال ". (٣) لا يوجد في المصدر: " صلى الله عليه واله وسلم ". (٤) الشعراء / ٢١٤. [٥] المناقب للخوارزمي: ٨٤ حديث ٧٤. المناقب لابن المغازلى: ٢٠٠ حديث ٢٣٨. [٦] المناقب للخوارزمي: ١٤٧ حديث ١٧١ (في حديث طويل). فرائد السمطين ١ / ٢٧٠ حديث ٢١١. (*)

---

[٢٣٦]

أيضا موفق بن أحمد عن أنس نحوه. أيضا الحموينى أخرج حديث الوصية عن على الرضا بن موسى (رضى الله عنهما). [٧] أيضا الحموينى أخرجه عن أ بى ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أنا خاتم النبيين (١) وأنت يا على خاتم الوصيين (٢) الى يوم الدين. [٨] موفق بن أحمد: بسنده عن غياث بن إبراهيم عن جعفر الصادق عن آبائه (رضى الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: نزل [على] جبرئيل [عليه السلام] صبيحة يوم فرحا مستبشرا [فقلت: حبيبي حالى أراك فرحا مستبشرا ؟]. فقال (٣) [يا محمد وكيف لا أكون كذلك وقد] قرت عينى بما أكرم الله [به] أخاك ووصيك وإمام أمتك على بن أبى طالب [عليه

السلام]. قلت: وبم أكرم الله أخى [وإمام أمتى] ؟ قال: باهى الله سبحانه (٤) بعبادته البارحة ملائكة وحملة عرشه وقال: يا (٥). ملائكتي انظروا الى حجتى في أرضى [على عبادي بعد نبيى] كيف (٦) عفر

---

[٧] فرائد السمطين ١ / ١٤٧ حديث ١١٠. (١) في المصدر: " الأنبياء ". (٢) في المصدر: " الأوصياء ". [٨] المناقب للخوارزمي: ٣١٩ حديث ٣٢٢. مائة منقبة: ١٣٧ حديث ٧٧. (٣) في نسخة (ن): " وقال ". (٤) لا يوجد في المصدر: " الله سبحانه ". (٥) لا يوجد في المصدر: " يا ". (٦) في المصدر: " فقد ". (*)

---

[٢٣٧]

خده في التراب تواضعا لعظمتي أشهد كم انه طمام خلقي ومولى بريتي. [٩] موفق بن أحمد: بسنده عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن يوم القيامة ما فيه راكب إلا أربعة (١). [فقال له العباس بن عبد المطلب عمه:، فداك أبى أمتى ومن هؤلاء الأربعة ؟ قال:] أنا على البراق، وأخى صالح عليه السلام على ناقته (٢) التى عقرها قومه، وعمى حمزة أسد الله على ناقته (٣) العضباء، وعلى بن أبى طالب على ناقة من نوق الجنة، مدبجة (٤) الجبين (٥) عليه حلتان خضراوان من حلل الجنة (٦) من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ألف ركن، على كل ركن ياقوته حمراء تضئ مسيرة ثلاثة أيام بسير الراكب (٧)، وبيده لواء الحمد و (٨) ينادي على (٩) " لا إله إلا الله محمد رسول الله " فيقول الخلائق: من هذا ؟ أهو (١٠) ملك مقرب أم نبى مرسل أم حامل عرش رب العالمين (١١) ؟

---

[٩] المناقب للخوارزمي: ٣٥٩ حديث ٣٧٢. (١) في المصدر: " يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن الأربعة ". (٢) في المصدر: " ناقة الله ". (٣) في المصدر: " ناقتي ". (٤) المدبج: ما زين أطرافه بالديباج. (٥) في المصدر: " الجنبين ". (٦) لا يوجد في المصدر: " من حلل الجنة ". (٧) في المصدر: " تضئ للراكب مسيرة ثلاثة أيام ". (٨) لا يوجد في المصدر: " و ". (٩) لا يوجد في المصدر: " على ". (١٠) لا يوجد في المصدر: " هو ". (١١) لا يوجد في المصدر: " رب العالمين ". (*)

---

[٢٣٨]

فينادي مناد من [بطنان] العرش [ليس بملك مقرب ولا نبى مرسل ولا حامل عرش] هذا على [بن أبى طالب] وصى محمد صلى الله عليه واله وسلم (١) [وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم]. [١٠] أبو نعيم الحافظ في " حلية الأولياء ": عن أبى برزة الاسلمي رضى الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن الله [عزوجل] عهد إلى في على عهدا وقال (عزوجل): إن عليا راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعنى، وهو الكلمة التى ألزمتها (٢) المتقين، من أحبه أحبنى، ومن أبغضه أبغضني، فبشره [بذلك]، فجاء على فبشرته بذلك (٣)، فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله وفى قبضته، فان يعذبنى فبذنبي، وإن يتم [لى] الذى بشرني (٤) به فالله أولى وأكرم بى (٥). قال صلى الله عليه واله وسلم: قلت: اللهم اجل قلبه واجعله ربيعة (٦) الايمان. فقال [الله] - جل شأنه -: قد فعلت به ذلك. ثم قال تعالى: إني مستخصه (٧) بالبلاء. فقلت: يا رب إنه أخى ووصيي (٨).

---

(١) في المصدر: " رسول الله رب العالمين " بدل " محمد ". [١٠] حلية الأولياء ١ / ٦٦ - ٦٧ (مكرر). (٢) في (ن): " ألزمها ". (٣) لا يوجد في المصدر: " بذلك ". (٤) في المصدر: " بشرتني ". (٥) في المصدر: " بين " وفى (أ): " أولى به ". (٦) في المصدر: " واجعل ربيعه ". (٧) في المصدر: " ثم انه رفع إلى أنه سيخصه بالبلاء بشئ لم يخص به أحدا من أصحابي " وفى (ن): " ان عليا مستخصن بشئ من البلاء لم يكن لاحد من أصحابك ". (٨) في المصدر: " وصاحبى ". (*)

---

[٢٣٩]

فقال تعالى: إنه (١) شئ قد سبق أنه مبتلى ومبتلى به. [١١] وفى المناقب: عن الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب عن آبائه: إن أمير المؤمنين عليه السلام كتب الى أهل مصر لما بعث محمد بن أبى بكر إليهم كتابا فقال فيه: وإياكم دعوة ابن هند الكذاب واعلموا أنه لاسواء إمام الهدى وإمام الهوى، ووصى النبي وعدو النبي. [١٢] وفى المناقب: عن جعفر

الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: كان على عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت، وقال له: لولا انى خاتم الانساء لكنت شريكا في النبوة، فان لم تكن نبيا فانك وصى نبى ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء. [١٣] وفى المناقب: باسناده عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: خطب على عليه السلام بصفين وبعد الحمد والتصلية قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ترك فيكم كتاب الله يأمر كم بطاعته وينهاكم عن معصيته، وقد عهد إلى عهدا. فلست أحيد عنه، وقد حضرتم عدوكم، وعلمتم أن رئيسهم طليق يدعو هم الى النار، وابن عم نبيكم وصيه ووارثه بين أظهر كم، يدعوكم الى الجنة والى

---

(١) في المصدر: " فقال: إن هذا.. " وفى (ن): " انه شئ قد سبق في علمي أنه مبتلى به ". [١١] شرح نهج البلاغة ابن أبى الحديد ٦ / ٧١، من كلامه (٦٧). [١٢] شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢١٠. [١٣] أمالي الصدوق

---

[٢٤٠]

طاعة ربكم والعمل بسنه نبيكم، والله أنا على الحق وإنهم على الباطل، قاتلو هم. فقال أصحابه: يا أمير المؤمنين انهض بنا الى عدونا فوالله ما نريد بك بدلا بل نموت معك ونحيا معك. فقال لهم: والذي نفسي: بيده نظر النبي صلى الله عليه واله وسلم إلى بسيفي هذا فقال: لا سيف إلا ذو الفقال: ولا فتى إلا على، وقال: يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، وموتك وحياتك يا على معى. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما كذبت ولا ضللت ولا ضل بى أحد، وما نسيت ما عهد إلى، وإنى على بينة من ربى وعلى الطريق الواضح. ثم نهضوا فقاتلوا يوم الخميس من طلوع الشمس حتى غاب الشفق، وما كانت صلاة القوم في مواقيتها إلا تكبيرا، فقتل على عليه السلام يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من أهل الشام، فأصبحوا ورفعوا المصاحف على الرماح. [١٤] موفق بن أحمد: بسنده عن أبى أيوب الأنصاري رضى الله عنه قال: إن فاطمة (رضى الله عنها) أتت في مرض أبيها صلى الله عليه واله وسلم وبكت (١) فقال [لها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم]: يا فاطمة ان لكرامة الله [عزوجل] إياك زوجك من هو أقد مهم سلما، وأكثر هم علما، وأعظمهم حلما. إن الله (عزوجل) اطلع (٢) الى أهل الأرض الطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك، فأوحى الى أن أزوجه إياك وأتخذه وصيا.

---

[١٤] المناقب للخوارزمي: ١١٢ حديث ١٢٢. المناقب لابن المغازلى: ١٠١ حديث ١٤٤. فرائد السمطين ٢ / ٨٤ حديث ٤٠٣.

(١) في المصدر: النبي صلى الله عليه واله وسلم مرض مرضة فأتته فاطمة فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع على خديها ". (٢) في المصدر: " اطلع اطلاعة.. ". (*)

---

[٢٤١]

وزاد ابن المغازلى: يا فاطمة إنا أهل البيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين [غيرنا]، منا (١) أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك (٢)، ومنا من له يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطان وسيدا شبان أهل الجنة (٣) [وهما] ابناك، والذى نفسي بيده، إن مهدي هذه الأمة يصلى عيسى بن مريم خلفه فهو من ولدك (٤). وزاد الحموينى: يملا الأرض عدلا وقسطا بعد ما ملئت جورا وظلما (٥). يا فاطمة لا تحزني ولا تبكى فان الله (عزوجل) أرحم بك وأراف عليك منى، وذلك لمكانك وموقعك من قلبى، قد زوجك الله زوجا وهو أعظهم حسبا، وأكرمهم نسبا (٦) وأرحمهم بالرعية، وأعد لهم بالسوية، وأبصر هم بالقضية. [١٥] وفى المناقب: عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه، أيها الناس أنا إمام البرية، ووصى خير الخليفة، وأبو العترة للطاهرة الهادية، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووصيه وواليه وصفيه وحبيبه، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين، حربى حرب الله، وسلمى سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وأتباعي

في المصدر: " نبينا ". (٢) في المصدر: " وهو عم أبيك ". (٣) في المصدر: " ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ". (٤) في المصدر: "

ومنا والذى نفسي بيده مهدي هذه الأمة " فقط. (٥) في المصدر: " يملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا ". (٦) في المصدر: " منصبا ".
[١٥] أمالى الصدوق: ٤٨٤. (*)

[٢٤٢]
أولياء الله، وأنصاري أنصار الله. [١٦] وفى المناقب: بالسند عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده على بن الحسين عليهم السلام قال: بلغ أم سلمة (رضى الله عنها) أن مولى لها ينتقص عليا (كرم الله وجهه) فأرسلت إليه فأتى إليها وقالت له: يا بنى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال صلى الله عليه واله وسلم: يا أم سلمة، اسمعي واشهدي: هذا على أخى في الدنيا والآخرة وحامل لوائى في الدنيا وحامل لواء الحمد غدا في القيامة، وهذا على وصيي وقاضي عداتي والذائد عن حوضى المنافقين. يا أم سلمة هذا على سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله من الناكثون ؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة. قلت: من المارقون ؟ قال: أصحاب النهروان. فقال مولاها: فجزاك الله عني لا أسبه أبدا. [١٧] الحموينى: بسنده عن جميل بن صالح عن جعفر الصادق عن آبائه عن

[١٦] أمالى الصدوق: ٣١١. [١٧] فرائد السمطين ٢ / ٦٦ حديث ٣٩٠. (*)

[٢٤٣]
أمير المؤمنين على (رضى الله عنهم) (١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: فاطمة بهجة قلبى، وابناها ثمرة فوادى، وبعلها نور بصرى، والأئمة من ولدها أمناء ربى وحبله الممدود وبينه و بين خلقه، ومن اعتصم بهم (٢) نجاء، ومن تخلف عنهم هوى. [١٨] الحموينى: بسنده عن الاعمش عن أبى وائل عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: طاعة على طاعتي (٣) ومعصيته معصيتي. [١٩] موفق بن أحمد والحموينى وأبو نعيم الحافظ بأسانيدهم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لما عرج بى الى السماء انتهى بى السير مع جبرئيل الى السماء الرابعة فرايت بيتا من ياقوت أحمر فقال: فقال جبرئيل: هذا البيت المعمور، قم يا محمد فصل إليه. قال النبي يصلى الله عليه واله وسلم: جمع الله النبيين فصفوا ورائي صفا فصليت بهم، فلما سلمت أتانى آت من عند ربى فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك: سل الرسل على ماذا أرسلهم من قبلك ؟ فقلت: معاشر الرسل على ماذا بعثكم ربى قبلى ؟ فقالت الرسل: عن نبوتك وولاية على بن أبى طالب.

(١) في المصدر: " عن جعفر الصادق قال: حدثنى أبى، عن على بن الحسين بن على عليهم السلام ". (٢) في المصدر: " به ". [١٨] فرائد السمطين ١ / ١٧٩ حديث ١٤٢. (٣) في المصدر: " على طاعته طاعتي... ". [١٩] المناقب للخوارزمي ٣١٢ حديث ٣١٢. فرائد ١ / ٨١ حديث ٦٢. كفاية الطالب: ٧٥ (عن الاسود). مائة منقبة: ١٤٣. في الأولين من " أتانى آت من عند... ". (*)

[٢٤٤]
وهو قوله تعالى: (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) (١) الآية. أيضا رواه الديلمى عن ابن عباس (رضى الله عنهما). [٢٠] عن طلحة بن زيد عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين على عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: ما قبض الله نبيا حتى أمره الله أن يوصى الى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أوص الى ابن عمك على أثبتته في الكتب السالفة وكتبت فيها أنه وصيك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وميثاق أنبيائي ورسلي، وأخذت مواثيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمد بالنبوة، ولعلى ابن أبى طالب بالولاية والوصية. [٢١] وفى كتاب الاصابة: أبو ليل الغفاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عنه واله وسلم يقول: ستكون (٢) من بعدى فتنة فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب، فانه أول من آمن بى وأول، من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الاكبر، وهو فاروق هذه الامة، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين. [٢٢] يحيى بن عبد الرحمن الانصاري قال: سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول: من أحب عليا في حياته (٣) ومماته كتب الله (٤) له

---
(١) الزخرف / ٤٥. [٢٠] أمالى الشيخ الطوسى ١ / ١٠٢ حديث ١٠٦ حديث ١٦٠، وعنه غاية المرام: ٢٥٠ باب ٤٥ حديث ٥. [٢١] الاصابة ٤ / ١٧١ ترجمة ٩٤٤. (٢) في المصدر: " سيكون ". [٢٢] الاصابة ٣ / ٦٥٠ ترجمة ٩٢٢٢. (٣) في المصدر: " محياه ". (٤) لا يوجد في المصدر: " الله ". (*)

---
[٢٤٥]
الامن والامان يوم القيامة (١). [٢٣] ليلى الغفارية، حديثها. إن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لعائشة أم ألمومنين (رضى الله عنه) (٢): هذا على أول الناس إيمانا وآخر هم بى عهدا، وأول الناس في القيام (٣) يوم القيامة. [٢٤] عن حارثة بن أبى الرجال عن عمرة قال: قالت معاذة الغفارية: كنت أنيسا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم في [الأسفار أقوم على المرضى وأداوى الجرحى، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم] بيت عائشة وعلى خارج الباب فقال لها (٤): [إن] هذا أحب الرجال الى وأكرمهم على فاعر في له حقه وأكرمي مثواه... والنظر الى على عبادة. [٢٥] أم خالدة امرأة زيد بن ثابت قالت: أتانا (٥) رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حائط ومعه أصحابه إذ قال: لأولى (٦) رجل يطلع عليكم فهو من أهل الجنة، كنا ننظر من يدخل (٧) فدخل في بن أبى طالب.

---
(١) لا يوجد في المصدر: " يوم القيامة ". [٢٣] الاصابة ٤ / ٤٠٢ ترجمة ٩٧٤. (٢) لا يوجد في المصدر: " أم المؤمنين (رضى الله عنها) " و (٣) في المصدر: " لى لقيا ". [٢٤] الاصابة ٤ / ٤٠٣ ترجمة ٩٧٤. (٤) في المصدر: " وعلى خارج من عندها فسمعته يقول لعائشة... ". [٢٥] الاصابة ٤ / ٤٤٦ ترجمة ١٢٤٦. (٥) في المصدر: " أتينا ". (٦) في المصدر: " أول ". (٧) في المصدر: " فليس أحد منا إلا وهو يتمنى أن يكون من وراء الحائط قالت: فبينا نحن كذلك إذ سمعنا حسا فرفعنا رأسنا ننظر من يدخل فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: عسى أن يكون عليا ". (*)

---
[٢٤٦]
[٢٦] شراحيل ين مرة الهمداني قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لعلى: أبشر يا على حياتك وموتك معى. ذكر ابن أبى حاتم، ورواه جابر الجعفي عن شراحيل بن مرة. [٢٧] صبيح مولى أم سلمة قال: كنت بباب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاء على وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا، فجللهم النبي صلى الله عليه واله وسلم بكساء الخبيري (١). الحديث. [٢٨] أخرج أحمد بن موفق الخوارزمي: قال حدثنا شهردار بن شيرويه الديلمى: بسنده عن ابن عمر (رضى الله عنهما) قال: سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد (٢) سئل: بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ قال: خاطبني ربى (٣) بلغة على [بن أبى طالب] والهمنى (٤) أن قلت: يا رب خاطبتني أنت أم على ؟ فقال: يا محمد (٥) أنا شئ لا (٦) كالاشياء، ولا أقاس بالناس، ولا أوصف بالشبهات، خلقتك من نوري، وخلقت عليا من نورك. واطلعت (٧) على

---
[٢٦] الاصابة ٢ / ١٤٢ ترجمة ٣٨٦٢. كنز العمال ١١ / ٦١٥ حديث ٣٢٩٨ ٤. [٢٧] الاصابة ٢ / ١٧٥ ترجمة ٤٠٣٣. (١) في المصدر: " فجاء النبي صلى الله عليه واله وسلم فجللهم بكساء له خيبري ". [٢٨] المناقب للخوارزمي: ٧٨ حديث ٦١. (٢) لا يوجد في المصدر: " قد ". (٣) لا يوجد في المصدر: " ربى ". (٤) في المصدر: " فألهمني ". (٥) في المصدر: " يا أحمد ". (٦) في المصدر: " ليس ". (٧) في المصدر: " فاطلعت ". (*)

---
[٢٤٧]
[سرائر] قلبك فلم أجد في قلبك أحب اليك من على [بن أبى طالب] فخاطبتك بلسانك كيما يطمئن قلبك. فلهذه الحكمة قال الشيخ العطار قدس سره. مصطفى اسرار حق از وى شنفت * هم از أو بشنود هم بااو بگفت

---
[٢٤٩]

الباب السادس عشر في بيان كون على عليه السلام قسيم النار والجنة [١] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي المكى: بسنده عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلى: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا على بسرير من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتى النداء من عند الله - جل جلاله - أين وصى محمد رسول الله ؟ فتقول: ها أنا ذا، فينادي المنادى أدخل من أحبك الجنة وأدخل من عاداك في النار، فأنت قسيم الجنة والنار. [٢] أخرج ابن المغازلى الشافعي: بسنده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على إنك قسيم الجنة والنار، أنت (١) تقرع باب الجنة وتدخلها أحباءك (٢) بغير حساب. [٣] وفى جواهر العقدين: [و] قد أخرج الدار قطني عن أبى الطفيل عامر بن واثلة

---

[١] امالي الصدوق: ٢٩٥ حديث ١٤، وعنه غاية المرام: ٥٩١ باب ٢٧ حديث ٢٧. [٢] المناقب لابن المغازلى: ٦٧ حديث ٩٧. المناقب للخوارزمي: ٢٩٤ حديث ٢٨١ (وفى كليهما عن على عليه السلام). (١) في المصدر: " وإنك " وفى (أ): " وأنت ". (٢) لا يوجد في المصدر: " أحباءك ". [٣] جواهر العقدين ٢ / ٣٥٣. (*)

---

[٢٥٠]

الكنانى: إن عليا قال حديثا طويلا في الشورى، وفيه انه قال لأهل الشورى (١): فأنشد كم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أنت قسيم النار والجنة غيري ؟ قالوا: اللهم لا. [٤] أخرج الحموينى في كتابه فرائد السمطين: عن أبى سعيد الخدرى قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: إذا سألتم الله (عزوجل) فأسألوه لى الوسيلة. فسئل عنها فقال: هي درجة في الجنة وهى ألف مرقاة، ما بين المرقاة الى المرقاة يسير الفرس الجواد شهرا، مرقاة زبرجد، الى مرقاة لؤلؤ، الى مرقاة ياقوت، الى مرقاة زمرد، الى مرقاة مرجان، الى مرقاة كافور، الى مرقاة عنبر، الى مرقاة ينجوج، الى مرقاة نور، وهكذا من أنواع الجواهر، فهى في بين درجات النبيين كالقمر بين الكواكب، فينادى المنادى هذه درجة محمد خاتم الأنبياء، وأنا يومئذ متزر بريطة من نور على رأسي تاج الرسالة وإكليل الكرامة، وعلى بن أبى طالب أمامى وبيده لوائى، وهو لواء الحمد، مكتوب عليه " لاإله إلا الله " محمد رسول الله، على ولى الله، وأولياء على المفلحون الفائزون بالله " حتى أصعد أعلى، درجة منها وعلى أسفل منى بدرجة وبيده لوائى، فلا يبقى يؤمنذ رسول ونبى ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلا رفعوا أعينهم ينظرون إلينا ويقولون: طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله،

---

(١) في المصدر:... عامر بن واثلة الكنانى حديثا طويلا في جعل عمر رضى الله عنه الامر شورى بين الستة (رضوان اللهم عليهم) وفيه ان عليا رضى الله عنه قال لهم ". [٤] فرائد السمطين ١ / ١٠٦ حديث ٧٦. أمالى الصدوق: ١٠٢، علل الشرائع ١ / ١٩٧. (*)

---

[٢٥١]

فينادى المنادى - يسمع نداءه جميع الخلاق -: هذا حبيب الله محمد، وهذا ولى الله على، فيأتى " رضوان " خازن الجنة فيقول: أمرنى ربى أن آتيك بمفاتيح الجنة فأدفعها اليك يا رسول الله، فأقبلها أنا فأدفعها الى أخى على، ثم يأتي " مالك " خاذن النار فيقول: أمرنى ربي أن آتيك بمقاليد النار فأدفعا اليك يارسول الله، فأقبلها أنا فأدفعها الى أخى على، فيقف على على عجزة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها، فتنادى جهنم: يا على ذرنى فقد أطفا نورك لهبى فيقول لها على: ذرى هذا ولي وخذي هذا عدوى، فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلى فيما يأمرها به من رق أحد كم لصاحبه، ولذلك كان على قسيم النار والجنة. أيضا أخرج هذا الحديث صاحب كتاب المناقب: عن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام: إن أمير المؤمنين على عليه السلام قال على المنبر في الخطبة، وتسمى هذه " خطبة الوسيلة ". [٥] وفى التفسير المنسوب الى الائمة من أهل البيت. إن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: يا على أنت قسيم الجنة النار تقول للنار: هذا لي وهذا لك. [٦] وعن أبي بصير، عن الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: كيف بك يا على إذا وقفت على شفير جهنم وقد مد الصراط وقلت للناس: جوزوا وقلت لجهنم: هذا لى وهذا لك. [٧] وفى المناقب: عن محمد بن حمران عن جعفر الصادق في تفسير (ألقيا في جهنم

---

[٥] الصواعق المحرقة: ١٢٦. تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: ٤٠٦ في أن عليا قسيم الجنة والنار. [٦] أمالى الشيخ المفيد: ٣٢٨. [٧] البحار ٣٦ / ٧٢ حديث ٢٣. غاية المرام: ٣٩١ باب ١٠٢ حديث ٧. (*)

---

[٢٥٢]

كل كفار عنيد) (١). قال: إذا كان يوم القيامة وقف محمد صلى الله عليه واله وسلم وعلى عليه السلام على الصراط وينادى مناد: يا محمد يا على ألقيا في جهنم كل كفار بنبوتك يا محمد، وعنيد بولايتك يا على. [٨] وعن جعفر الصادق عن آبائه عن على عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: إذا جمع الناس في صعيد واحد كنت أنا وأنت يا على يومئذ عن يمين العرش. ثم يقول ربنا لى ولك. ألقيا في جنهم من أبغضكما وكذبكما. أيضا روى عن أبى سعيد الخدرى نحوه. [٩] وأخرج صاحب الأربعين: عن اسحاق بن محمد النخعي: إن بعض الفقهاء من أهل الكوفة جاءوا عند الأعمش في مرضه وقالوا له: إنك كنت تحدث فضائل على فلا تحدثها من بعد ؟ قال الاعمش: أسندوني فأسندوه، فقال: حدثنى أبو المتوكل الناجى عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول صلى الله عليه واله وسلم: إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى ولعلى بن أبى طالب: أدخلا النار من أبغضكما وأدخلا الجنة من أحبكما، وذلك قوله تعالى (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) أي كفار بنبوتي وعنيد عن إطاعة على. [١٠] وفى المناقب: عن أبى الطفيل عامر بن واثلة - وهو آخر من مات من الصحابة

---

(١) ق / ٢٤. [٨] مائة منقبة لابن شاذان: ٧٤ منقبة ٢٣. أمالي الشيخ الطوسى ٢ / ٢٤٢، وعنه غاية المرام: ٣٩٠ باب ١٠٢ حديث ٣. [٩] البحار ٣٦ / ٧٥ حديث ٢٩. غاية المرام: ٣٩١ باب ١٠٢ حديث ٥. [١٠] البحار ٣٦ / ٣٣٥ و ٣٣٦. غاية المرام: ٥٦ باب ١٣ حديث ٥٦. (*)

---

[٢٥٣]

بالاتفاق - عن على (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على أنت وصيي حربك حربي وسلمك سلمي وأنت الامام وأبو الائمة الاحدى عشر، الذين هم المطهرون المعصومون، ومنهم المهدى الذي يملا الأرض قسطا وعدلا، فويل لمبغضيهم. يا على لو أن رجلا أحبك وألادك في الله لحشره الله معك ومع أولادك، وأنتم معى في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنة والنار، تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار. [١١] وفى عيون الأخبار: عن أبى الصلت الهروي قال: قال المأمون [يوما] لعلى الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام (١): [يا أبا الحسن] أخبرني عن جدك أمير المؤمنين على عليه السلام (٢) بأي وجه هو قسيم الجنة والنار [وبأى معنى فقد كثر فكرى في ذلك ؟]. فقال له الرضا [عليه السلام]: ألم تزو عن آبائك (٣) عن عبد الله بن عباس انه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: حب على إيمان وبغضه كفر ؟ فقال: بلى. فقال الرضا: لما كانت الجنة للمؤمن والنار للكافر (٤) فقسمة الجنة والنار إذا كان (٥) على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار.

---

[١١] عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٩٢ باب ٣٢ حديث ٣٠. جواهر العقدين ٢ / ٣٥٣. (١) في المصدر: " للرضا " فقط. (٢) لا يوجد في المصدر: " على عليه السلام ". (٣) في المصدر: " عن أبيك عن آبائه ". (٤) لا يوجد في المصدر: " لما كانت الجنة للمؤمن والنار للكافر ". (٥) في المصدر: " كانت ". (*)

---

[٢٥٤]

فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك [يا أبا الحسن أشهد] انك وارث جدك (١) رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. قال أبو الصلت [الهروي]: [ف] لما انصرف الرضا عليه السلام الى منزله [أتيته] فقلت له: جعلت فداك (٢) يابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين ! فقال: يا أبا الصلت إنما كلمته من حيث هو ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه عن على عليهم السلام انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، تقول للنار: هذا لي وهذا لك. أيضا في جواهر العقدين: قال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني: قال المأمون لعلى الرضا: أخبرني عن جدك أمير المؤمنين على بأي وجه هو قسيم الجنة والنار ؟

ثم ساق الحديث المذكور الى آخره " هذا لى وهذا لك ". [١٢] وفى الشفاء، في باب المعجزات، فيما اطلع عليه من الغيوب: إن عليا (٣) قسيم الجنة والنار يدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار. ومما ينسب الى الامام الشافعي رضى الله عنه: على حبه جنة * قسيم النار والجنة وصى المصطفى حقا * إمام الانس والجنة (٤)

---

(١) في المصدر: " علم " بدل " جدك ". (٢) لا يوجد في المصدر: " جعلت فداك ". [١٢] الشفاء ١ / ٣٣٨ (في حديث). (٣) في المصدر: " وانه قسيم... ". (٤) فرائد السمطين ١ / ٣٢٦. (*)

---

[٢٥٥]

[١٣] أخرج موفق بن أحمد: عن الحسن البصري عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إذا كان يوم القيامة يقعد على [بن أبى طالب] على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر (١) أنهار الجنة ويتفرق (٢) في الجنان، وعلى (٣) جالس على كرسى من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه سند (٤) بولاية على وولاية أهل بيته [يشرف على الجنة] فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار. [١٤] وفى المناقب: عن مقاتل بن سليمان عن جعفر الصادق عن آبائه عن على بن أبى طالب (رضى الله عنهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على أنت منى بمنزلة شيت من آدم، وبمزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، كما قال تعالى: (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) (٥) الآية، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، وأنت وصيي ووارثي، أنت أقدمهم سلما، وأكثر هم علما، وأو فرهم حلما، وأشجعهم قلبا، وأسخاهم كفار، وأنت إمام أمتى، وقسيم الجنة والنار بمحبتك، يعرب الابرار من الفجار ويمز بين المؤمنين والمنافقين والكفار.

---

[١٣] المناقب للخوارزمي: ١٧ حديث ٤٨. (١) في المصدر: " نتفجر ". (٢) في المصدر: " وتتفرق ". (٣) في المصدر: " وهو ". (٤) في المصدر: " براءة ". [١٤] أمالى الصدوق: ٤٧. (٥) البقرة / ١٣٢.

---

[٢٥٧]

الباب السابع عشر في سد أبواب المسجد إلا باب على [١] في كنوز الحقائق للمناوى المصري: لا ينبغي لأحد أن يجنب في المسجد إلا أنا وعلى. (للبخاري ومسلم). [٢] وفى سنن الترمذي: عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أمر بسد الأبواب إلا باب على. [٣] وفى الترمذي عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلى: يا على لا يحل لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيرى وغيرك. (هذا حديث حسن غريب). وفى المشكاة هذان الحديثان مسطوران. [٤] وفى مسند أحمد: عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: كان لنفر من الصحابة (١) أبواب شارعة في المسجد [قال:] فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (٢): سدوا هذه الأبواب إلا

---

[١] كنوز الحقائق: ١٩٨ (مكرر). [٢] سنن الترمذي ٥ / ٣٠٥ حديث ٣٨١٥. [٣] سنن الترمذي ٥ / ٣٠٣ حديث ٣٨١١. مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٢. [٤] مسند أحمد ٤ / ٣٦٩. المناقب للخوارزمي: ٣٢٧ حديث ٣٣٨. (١) في المصدر: " أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ". (٢) في المصدر: " فقال يوما " بدل " فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ".

---

[٢٥٨]

باب على: فقال بعضهم فيه، فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم: والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن (١) أمرت بشئ فاتبعته. أيضا موفق بن أحمد الخوارزمي: أخرجه عن زيد بن أرقم. [٥] وفى مسند أحمد بن حنبل: بسنده عن النسيم قال، سمعت رجلا من خثعم يقول: [سمعت أسماء بنت عميس تقول:] إني (٢) سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: اللهم إنى (٣) أقول كما قال أخي موسى " اللهم اجعل لى وزيرا من أهلى عليا أخى اشدد به أزرى وأشركه في أمرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثير إنك كنت بنا بصيرا " (٤). أيضا في المناقب عن أسماء بنت عميس هذا الحديث. [٦] ابن المغازلى: بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاري، وعن سعيد بن أبى وقاص، وعن البراء بن عازب، وعن ابن عباس، وعن ابن عمر (رضى الله عنهم) قال كلهم: خروج

رسول الله صلى الله عليه الى المسجد فقال: إ الله أوحى الى نبيه موسى أن ابن لى مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا موسى وهارون [وابنا هارون]، وإن الله

---

(١) في المصدر: " قال: فتكلم في ذلك الناس فقام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: فانى أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب على وقال فيه قائلكم وإنى والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني.. ". [٥] الفضائل لاحمد بن حنبل ٢ / ٦٧٨ حديث ١١٥٨. مناقب آل أبي طالب ٣ / ٥٧. شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٢٦٩ حديث ٥١١. (٢) لا يوجد في المصدر: " إني ". (٣) لا يوجد في المصدر: " إنى ". (٤) مؤول من الآية ٢٩ - ٣٥ من سورة طه. [٦] المناقب لابن المغازلى: ٢٥٢ حديث ٣٠١، وليس في المطبوع هؤلاء الرواة. (*)

---

[٢٥٩]

أوحى إلى أن ابن مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنا وأخى على [وابنا على]. [٧] أيضا موفق بن أحمد: عن أبى ذر وعن الطفيل قالا: إن عليا احتج على أهل الشورى بسد الأبواب باب على. أيضا الحموينى: عن ابن مسعود، وعن بريده الأسلمي، وعن ابن عباس، وعن ابن عمر، وعن أم سلمة (رضى الله عنها وعنهم). أيضا أخرج هذا الحديث - أي سد الأبواب باب على رضى الله عنه - محمد بن إسحاق المطلبى صاحب المغازي، عن سعيد بن أبى وقاص وعن عامر الشعبي (رضى الله عنهما). أيضا أخرجه صاحب المناقب عن ابن عباس (رضى الله عنهما). [٨] وفى المناقب: عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري (رضى الله عنهما) قال: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم قام خطيبا قال: إن رجالا يجدون في أنفسهم شيئا أن أسكنت عليا في المسجد وأخرجتهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه، إن الله (عزوجل) أوحى (إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلوة) (يونس / ٨٧). ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده، ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته، وإن عليا منى بمنزلة هارون من موسى، وهو أخى، ولا يحل لأحد ينكح فيه النساء إلا على وذريته، فمن ساءه فهاهنا - وأشار بيده نحو الشام -.

---

[٧] المناقب للخوارزمي: ٣١٣ حديث (في حديث طويل). فرائد السمطين ١ / ٥٠٢ حديث ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤. أمالى الصدوق: ٢٧٤ حديث ٧. [٨] المناقب لابن المغازلى: ٢٥٣ حديث ٣٠٣ (في حديث)، و ٢٦١ حديث ٣٠٩. علل الشرائع ١ / ٢٣٨ حديث ٢ و ٣. غاية المرام: ٦٤٠ باب ٩٩ حديث ٥ و ١١. (*)

---

[٢٦٠]

أيضا أخرجه صاحب المناقب عن أبى رافع النبي صلى الله عليه واله وسلم. [٩] وحديث أحمد في مسنده: عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس حديث طويل تقديم في باب " الاستشهاد بحديث الغدير " منه: سد أبواب المسجد غير باب على ودخل على المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره. [١٠] موفق بن أحمد: بسنده عن جابر عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على (١) إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي، وإنك (٢) منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (٣) والذى نفسي بيده، إنك تذود (٤) عن حوضى يوم القيامة رجالا (٥) كما يذاد البعير الاجرب (٦) عن الماء بعصا لك من عوسج كأني أنظر الى مقامك من حوضى.

---

[٩] مسند أحمد ١ / ٣٣٠. [١٠] المناقب للخوارزمي: ١٠٩ حديث ١١٦. (١) أوله في المصدر: " جاءنا رسول الله ونحن مضطجعون في المسجد وفى يده عسيب رطب قال: ترقدون في المسجد ؟ قد أجفلنا وأجفل على معنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: تعالى يا على... ". (٢) في المصدر: " ألا ترضى أن تكون منى.. ". (٣) في المصدر: " إلا النبوة ". (٤) في المصدر: لذائد ". (٥) في المصدر: " تذود عنه رجالا ". (٦) في المصدر: " الضال ". (*)

---

[٢٦١]

الباب الثامن عشر في تبليغ على عليه السلام أهل مكة بعض آيات سورة البراءة [١] في الترمذي عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم ببراءة مع أبى بكر. ثم دعاه فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلى فدعا عليا،

فأعطاه إياها. (هذا حديث حسن غريب). [٢] جمع الفوائد: عن جابر قال: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم حين رجع من عمرة الجعرانة، بعث أبا بكر على الحج، فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح (١) ثم استوى ليكبر، فسمع الرغوة خلف ظهرة فوقف عن التكبير، فقال: هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الجدعاء [لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الحج]، فلعله يكون رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فنصلى معه، فإذا على عليها، فقال له أبو بكر: أمير أم رسول ؟ قال لابل رسول أرسلني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ببراءة أقرأها على الناس في مواقف الحج. فقدمنا مكة، فلما كان قبل التروية بيوم خطب أبو بكر الناس، محدثهم عن

---

[١] سنن الترمذي ٤ / ٣٣٩ حديث ٥٠٨٥. مسند أحمد ٣ / ٢٨٣. [٢] جمع الفوائد ٢ / ٩٢ تفسير سورة براءة: الخصائص للنسائي: ٩٢. وفيها تفصيل أكثر. (١) في المصدر: " للصبح ". (*)

---

[٢٦٢]

مناسكهم، حتى إذا فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، ثم كان يوم النحر كذلك، خطب أبو بكر وقرأ على على الناس براءة، فلما كان يوم النفر الأول كذلك خطب أبو بكر وقام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها. (للنسائي). [٣] الترمذي عن مقسم، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات، ثم أتبعه عليا، فبينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القصوى، فخرج أبو بكر فزعا، فظن أنه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فإذا على، فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وأمر صلى الله عليه واله وسلم (١) عليا أن ينادى بهؤلاء الكلمات. فانطلقا فحجا، فقام على أيام التشريق، فنادى: ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوف (٢) بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن، وكان على رضى الله عنه ينادى فإذا عيي قام أبو بكر رضى الله عنه فنادى بها. (هذا حديث حسن غريب). [٤] الترمذي: عن زيد بن يثيع (٣) قال: سألنا عليا بأى شئ بعثت في الحجة ؟ قال: بعثت بأربع: أن لا يطوف (٤) في البيت عريان. ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه واله وسلم عهد فهو الى مدته ومن لم يكن له عهد فأجله

---

[٣] صحيح الترمذي ٤ / ٣٣٩ حديث ٥٠٨٦. (١) لا يوجد في المصدر: " صلى الله عليه واله وسلم ". (٢) في المصدر: " يطوفن ". [٤] صحيح الترمذي ٤ / ٣٤٠ حديث ٥٠٨٧ (كتاب التفسير - سورة التوبة). (٣) في نسخة (أ): " تبيع ". (٤) في المصدر: " يطوفن ". (*)

---

[٢٦٣]

أربعة أشهر. ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة. ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا. [هذا] حديث حسن صحيح).

---

[٢٦٥]

الباب التاسع عشر في اختصاصه بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وكونه سيد العرب وأن النظر الى على عبادة [١] في نهج البلاغة: ومن خطبته عليه السلام: ولقد علم المستحفظون (١) من أصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم إنى لم أرد على الله، ولا على رسوله ساعة، قط، ولقد واسيته بنفسى في المواطن التى تنكص (٢) فيه (٣) الأبطال، وتتأخر [فيها] الأقدام، نجده (٤) أكرمنى الله بها. ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وإن رأسه الشريف (٥) لعلى صدري و [ا] قد سالت نفسه في كفى، فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه واله وسلم، والملائكة أعواني، فضجت الدار والأفنية (٦)، ملأ يهبط، وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة (٧) منهم يصلون عليه، حتى وارياه في ضريحه صلى الله عليه واله وسلم فمن ذا أحق

---

[١] نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح: الخطبة ١٩٧. (١) المستحفظون - بفتح الفاء - اسم مفعول، أي: الذين أودعهم النبي صلى

الله عليه واله وسلم أمانة سره وطالبهم بحفظها. (٢) تنكص: تتزاجع. (٣) في المصدر: " فيها ". (٤) النجدة - بالفتح - الشجاعة. (٥) لا يوجد في المصدر: " الشريف ". (٦) الأفنية - جمع فناء -: ما اتسع أمام الدار. (٧) الهينمة: الصوت الخفى. (*)

---

[٢٦٦]

به صلى الله عليه واله وسلم مني حيا وميتا ؟ فانفذوا على بصائر كم، ولتصدق نياتكم في جهاد عدو كم، فوالذي لا إله إلا هو إنى لعلى جادة الحق، إنهم لعلى مزلة (١) الباطل. أقول ما تسمعون وأستغفر الله لى ولكم. [٢] وفى سنن النسائي، عن عبد الله بن نجى، عن أبيه قال: قال [لي] على: كانت (٢) لى منزلة من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لم تكن لاحد من الخلائق، فكنت آتيه كل سحر أقول (٣): السلام عليك يا نبى الله، فان تنحنح انصرف الى أهلى، وإلا دخلت عليه. [٣] و [عن ابن نجى قال: قال على] كان لي [من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم] مدخلان: مدخل بالليل: ومدخل بالنهار، [فكنت إذا دخلت بالليل تنحنح لي]. [٤] الترمذي، عن أم عطية قالت: بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم جيشا فيهم على. قالت: فسمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو رافع يديه [و] يقول: اللهم لا تمتنى حتى ترينى عليا. [٥] في جمع الفوائد: عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من سيد العرب ؟ قالوا: أنت يارسول الله.

---

(١) المزلة: مكان الزلل الموجب للسقوط في الهلكة. [٢] سنن النسائي ٢ / ١٢ (كتاب السهو - باب التنحنح في الصلاة). (٢) في المصدر: " كان ". (٣) في المصدر: " فأقول ". [٣] سنن النسائي ٢ / ١٢ (كتاب السهو - باب التنحنح في الصلاة). [٤] سنن الترمذي ٥ / ٣٠٧ باب ٩٤ حديث ٣٨٢٠ فضائل على عليه السلام. [٥] جمع الفوائد ٢ / ٢١٢ مناقب على عليه السلام. مجمع الزوائد ٩ / ١١٦. (*)

---

[٢٦٧]

قال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب. (للمعجم الاوسط). [٦] في جمع الفوائد: عن ابن مسعود قال: قال: رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: النظر الى على عبادة. (للمعجم الكبير). [٧] وفى جمع الفوائد: عن طلق بن محمد قال: رأيت عمران بن حصين يحد النظر الى على: فقيل له فقال: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: النظر الى على عبادة ؟ ! (لاحمد بن حنبل). [٨] ابن المغازلى بسنده عن عمران بن حصين، وعن واثلة بن الأسقع وعن أبى هريرة قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: النظر الى وجه على عبادة. أيضا موفق بن أحمد أخرج هذا الحديث بسنده عن هؤلاء المذكورين وعن ابن مسعود. أيضا الحموينى أخرجه بسنده عن ثوبان، أبي سعيد، وعمران بن حصين.

---

[٦] جمع الفوائد ٢ / ٢١٢. كنز العمال ١١ / ٦٠١ حديث ٣٢٨٩٥، و ٦٢٤ حديث ٣٣٠٣٩. [٧] جمع الفوائد ٢ / ٢١٢. مجمع الزوائد ٩ / ١١٩. [٨] ابن المغازلى في المناقب: ٢٠٦ و ٢٤٤ وما بعدها. الخوارزمي في المناقب: ٣٦١ حديث ٣٧٣. فرائد السمطين ١ / ١٨١. مستدرك الحاكم ٣ / ١٤١ و ١٤٢. حلية الأوليا ٥ / ٥٨، و ٢ / ١٨٣. (*)

---

[٢٦٩]

الباب العشرون في كونه مع القرآن وبعض فضائله [١] في جمع الفوائد: أم سلمة (رضى الله عنها) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: على مع القران، والقرآن مع على، لا يفترقان حتى يردا على الحوض. (للاوسط والصغير). [٢] الحموينى بسنده عن شهر بن حوشب قال: كنت عند أم سلمة (رضى الله عنها) فباذنها دخل البيت أبو ثابت مولى على (١) فقالت: يا أبا ثابت أين طار قلبلت حين طارت القلوب مطائرها ؟ قال: اتبعت عليا. قالت: وفقت بالحق، والذي نفسي بيده، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: على مع [الحق و] القرآن و [لحق و] القرآن مع على، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض. أيضا موفق بن أحمد والزمخشري في كتابه " ربيع الابرار " أخرجا هذا الحديث بسنديهما عن أم سلمة (رضى الله عنها).

---

[١] جمع الفوائد: ٢ / ٢١٢ مناقب على عليه السلام. كنز العمال ١١ / ٣٢٩١٢. [٢] فرائد السمطين ١ / ١٧٧ باب ٣٦

حديث ١٤٠. المناقب للخوارزمي: ١٧٦ حديث ٢١٤. (١) في المصدر: " إذ استأذن رجل فقالت له: من أنت ؟ قال: أنا أبو ثابت مولى على بن أبى طالب عليه السلام، فقالت أم سلمة: مرحبا بك أبو ثابت إدخل فدخل فرحبت به ثم قالت... ". (*)

---

[٢٧٠]

[٣] الحموينى بسنده عن الازرق بن قيس عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: الحق مع على [بن أبى طالب] حيث دار. [٤] موفق بن أحمد بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: حب على [بن أبى طالب] حسنة لا تضر معها (١) سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها (٢) حسنة. [٥] الحموينى في " فرائد السمطين " والسمعاني في " الفضائل " بسنديهما، عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله الانصاري (رضى الله عنهما) قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعرفات [وعلى - عليه السلام - تجاهه، فأومئ إلى والى على - عليه السلام - فأتيناه فقال: ادن منى يا على. فدنا]. فقال: يا على ضع كفك في كفى (٣). يا على خلقت (٤) أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن و الحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة (٥).

---

[٣] فرائد السمطين ١ / ١٧٧ باب ٣٦ حديث ١٣٩. [٤] المناقب للخوارزمي: ٧٦ الفصل ٦ (في محبة الرسول له) حديث ٥٦. الفردوس للديلمي ٢ / ٢٢٧. (١) في المصدر: " لا يضر معه ". (٢) في المصدر: " لا ينفع معه ". [٥] فرائد السمطين ١ / ٥١ باب ٤ حديث ١٦. المناقب لابن المغازلى: ٩٠ حديث ١٣٣، و ٢٩٧ حديث ٣٤٠. مقتل الحسين للخوارزمي: ١٠٨ حديث ٢٥٠. المستدرك للحاكم ٣ / ١٦٠. كفاية الطالب: ٣١٨. ترجمة الامام على لابن عساكر ١ / ١٤٣ حديث ١٧٩. (٣) في المصدر: " فقال: اطرح خمسك في خمسى - يعنى ضع كفك في كفى - ". (٤) لا يوجد في المصدر: خلقت ". (٥) في المصدر: " أدخله الله - تعالى - الجنة ". (*)

---

[٢٧١]

يا على، لو أن أمتى صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلوا حتى كانوا (١) كالاوتار، ثم أبغضوك، لأكبهم الله - تعالى - على وجو ههم (٢) في النار. أيضا عبد الرحمن بن كثير، وأبو حمزة الثمالى سمعاه عن جعفر الصادق رضى الله عنه يحدثنا عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (رضى الله عنهم). [٦] وفى مسند أحمد بسنده عن الزهري، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى على [بن أبى طالب] فجاء (٣) فقال له (٤): أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبنى، وحبيبك حبيبي، وحبيبي (٥) حبيب الله، وعدوك وعدوى عدو الله، طوبى لمن أحبك (٦)، والويل لمن أبغضك. [٧] عبد الله بن أحمد بسنده عن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: يا على طوبى لمن أحبك وصدق فيك، والويل (٧) لمن أبغضك وكذب فيك. [٨] ابن المغازلى بسنده عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

---

(١) في المصدر: " يكونوا ". (٢) لا يوجد المصدر: " على وجوههم ". [٦] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٤٢ حديث ١٠٩٢. المناقب لابن المغازلى: ١٠٣ حديث ١٤٥ و ٣٨٢ حديث ٤٣١. (٣) لا يوجد في المصد: " فجاء ". (٤) لا يوجد في المصدر: " له ". (٥) لا يوجد في المصدر: " حبيبي وحبيبي ". (٦) لا يوجد في المصدر: " طوبى لمن أحبك ". [٧] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٨٠ حديث ١١٦٢. المستدرك ٣ / ١٣٥. ابن عساكر ٢ / ٢١١. كنز العمال ١١ حديث ٣٣٠٣٠. الخوارزمي: ٧٠ الفصل ٦ (في حب الرسول له) حديث ٤٥. (٧) في المصدر: " وويل ". [٨] المناقب لابن المغازلى: ٢٤٣ حديث ٢٩٠. الجامع الصغير ٢ / ١٤٥. (*)

---

[٢٧٢]

والله الذي لا إله إلا هو سمعت (١) رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: عنوان صحيفة المؤمن حب على بن أبى طالب. [٩] موفق بن أحمد بسنده عن طاوس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لو اجتمع الناس على حب على بن أبى طالب لما خلق الله (عزوجل) النار. [١٠] جمع الفوائد: عن أبى رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في شأن على

(٢): من أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبعض الله، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله. (للبزار). [١١] جمع الفوائد: [عن] أبى ذر: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على من فارقني فارق الله، ومن فارقك يا على فارقني. (للبزار). [١٢] في الاصابة: معاوية بن ثعلبة الحماني قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على من أحبك فقد أحبني. وقد ذكر البخاري.

---

(١) في المصدر: " لسمعت ". [٩] المناقب للخوارزمي: ٦٠٧ الفصل ٦ حديث ٣٩. الفردوس للديلمي ٣ / ٤٠٩. [١٠] جمع الفوائد ٢ / ٢١٢ مناقب على عليه السلام. كنز العمال ١١ / ٦٢٢ حديث ٣٣٠٢٤. (٢) في المصدر: " أبو رافع رفعه في شأن على ". [١١] جمع الفوائد ٢ / ٢١٢. كنز العمال ١١ / ٦١٤ حديث ٣٢٩٧٦. [١٢] الاصابة ٣ / ٢٥٢ حرف (م) القسم الرابع. (*)

---

[٢٧٣]

الباب الحادى والعشرون في تفسير قوله تعالى: (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) وتفسير: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار...) [١] موفق بن أحمد: بسنده عن حكيم بن جبير عن على بن الحسين (رضى الله عنهما) قال: إن أول (١) من شرى نفسه ابتغاة مرضاة الله على بن أبى طالب (كرم الله وجهه) وقال [على عليه السلام] عند مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شعرا (٢). وقيت بنفسى خير من وطئ الثرى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر رسول إله خاف أن يمكروا به * فنجاه ذو الطول الاله من المكر وبات رسول الله في الغار آمنا * موقى وفى حفظ الاله وفى الستر وبت أراعيهم وما يبيتونني (٣) * وقد وطئت (٤) نفسي على القتل والأسر

---

[١] المناقب للخوارزمي ١٢٧ فصل ١٢ حديث ١٤١. المستدرك للحاكم ٣ / ٤. فرائد السمطين ١ / ٣٣٠ باب ٦٠ حديث ٢٥٦. (١) لا يوجد في المصدر: " أول ". (٢) لا يوجد في المصدر: " شعرا ". (٣) في المصدر: " يثبتونني ". (٤) في المصدر: " وطنت ". (*)

---

[٢٧٤]

أيضا الحموينى أخرجه بعينه. [٢] أيضا الثعلبي: عن ابن عباس، وأبو نعيم الحافظ: بسنده عن ابن عباس قال: باب على على فراش رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليلة خروجه من مكة ونزلت (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله). (البقرة / ٢٠٧). [٣] الثعلبي في تفسيره: وابن عقبة في ملحمته، وأبو السعادات في فضائل العترة الطاهرة والغزالي في الاحياء: بأسانيدهم عن ابن عباس وعن أبى رافع وعن هند بن أبى هالة ربيب النبي صلى الله عليه واله وسلم أمه خديجة أم المومنين (رضى الله عنها) أنه قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أوحى الله الى جبرئيل وميكائيل انى آخيت بينكما وجعلت عمر أحد كما أطول من صاحبه فأيكما يوثر أخاه عمره ؟ ! فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله اليهما إني آخيت بين على وليي وبين محمد نبيي فآثر على حياته للنبي، فرقد على فراش النبي يقيه بمهجته، اهبطا الى الأرض واحفظاه من عدوه، فهبطا فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرائيل يقول: بخ بخ من مثلك يا ابن أبى طالب والله (عزوجل) يباهى بك الملائكة فأنزل الله: (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله). [٤] موفق بن أحمد والحموينى والثعلبي والمالكي وأبو نعيم الحافظ: بسندهم عن

---

[٢] ترجمة الامام على لابن عساكر ١ / ١٥٣ حديث ١٨٧. خصائص الوحى: ٩٤ حديث ٦٤ (عن أبي نعيم). غاية المرام: ٣٤٥ باب ٤٥ حديث ٥. [٣] شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٩٦ حديث ١٣٣. نور الأبصار للشبلنجي: ٧٧ (باختصار). مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٢ / ٦٥. [٤] فرائد السمطين ١ / ٣٥٦ حديث ٢٨٢. المناقب لابن المغازلى: ٢٨٠ حديث ٣ ٢٥. مجمع الزوائد ٦ / ٣٢٤. (*)

---

[٢٧٥]

مجاهد عن ابن عباس انه قال: كان عند على (كرم الله وجهه) أربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا وبواحد نهارا وبواحد سرا وبواحد علانية فنزل (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (البقرة / ٢٧٤). [٥] جمع الفوائد في تفسير سورة البقرة: عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) نزلت في على رضى الله عنه، كانت عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحدا، وبالنهار واحدا، وفى السر واحد وفى العلانية واحد (للمعجم الكبير).

المناقب للخوارزمي: ٢٨١. شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ١١٣ حديث ١٥١٦٠. الفصول المهمة للمالكي: ١٢٣. الدر المنثور ١ / ٣٦٣. وغاية المرام: ٣٤٧ باب ٤٧ حديث ٣ (عن الثعلبي). [٥] جمع الفوائد ٢ / ٨٠ المعجم الكبير ١١ / ٨٠ حديث ١١١٦٤. (*)

---

[٢٧٧]

الباب الثاني والعشرون في تفسير قوله تعالى: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) وقوله تعالى: (وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) وقوله سبحانه: (يوفون بالنذر) [١] في الجزء الثاني من صحيح النسائي: قال: حدثنا محمد بن كعب القرطبي قال: افتخر طلحة شيبة من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب (رضى الله عنهم). فقال طلحة: معي مفتاح البيت. وقال العباس: أنا صاحب السقاية. وقال على: لقد صليت الى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالى: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخرة وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله) (التوبة / ١٩). أيضا ابن المغازلى، والحموينى، وأبو نعيم الحافظ، والمالكي في " الفصول المهمة " أخرجوا في كتبهم هذا الحديث.

---

[١] المناقب لابن المغازلى: ٣٢١ و ٣٢٢ حديث ٣٦٧ و ٣٦٨. فرائد السمطين ١ / ٢٠٣ باب ١٤ حديث ١٥٩. الفصول المهمة: ١٢٥ الدر المنثور ٣ / ٢١٨. المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ٦٩. (*)

---

[٢٧٨]

[٢] أبو نعيم الحافظ والثعلبي: أخرجا بسنديهما عن أسماء بنت عميس قالت: لما نزل قوله تعالى: (وإن تظاهر عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير) (التحريم / ٤). قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لعلي: ألا أبشرك إنك قرنت بجبرئيل، ثم قرأ هذه الآية. فقال: فأنت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون. [٣] البخاري والموصلي: عن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن المتظاهرتين ؟ ! موفق بن أحمد أخرج حديث المتظاهرتين " وهما حفضة وعائشة (رضى الله عنه عنهما) " بسنده عن على (كرم الله وجهه ورضى الله عنه) وعن ابن عباس (رضى الله عنهما). موفق بن أحمد، أخرجه بسنده عن مجاهد وعن أبى صالح وعن الضحاك هم جميعا عن ابن عباس.

---

[٢] فرائد السمطين ١ / ٣٦٣ حديث ٢٩٠. المناقب لابن المغازلى ٢ / ٣١٥ حديث ٣٩١ حديث ٣٩٥. مسند أحمد ١ / ٣٣ و ٤٨ (في حديث). المناقب لابن شهر آشوب ٣ / ٧٧. فرائد السمطين ١ / ٣٦٣ حديث ٢٩٠. المناقب لابن المغازلى: ٢٦٩ حديث ٣١٦. كفاية الطالب: ١٣٧ باب ٣٠ و ١٣٨. الدر المنثور ٦ / ٢٤٤ (عن علب وابن عباس وأسماء بنت عميس). (١) ولفاظ البخاري هكذا. " عبيد بن حنين قال: سمعت ابن عباس (رضى الله عنهما) يقول: أردت أن أسال عم رضى الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتان على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ؟ فما أتممت كلامي حتى قال: عائشة وحفصة ". (*)

---

[٢٧٩]

[٤] أيضا الحموينى: أخرجه عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا * ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا). (الدهر / ٧ و ٨). قال: مرض الحسن والحسين (رضى الله عنهما) فعاد هما جدهما [رسول الله] صلى الله عليه واله وسلم وعادهما بعض الصحابة، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك [نذرا]. فقال على رضى

الله عنه: إن برء ولداى مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكرا لله. وقالت فاطمة (رضى الله عنها) مثل ذلك. وقالت جارية [لهم نوبية] يقال لها " فضه " مثل ذلك. وقال الصبيان: نحن نصوم ثلاثة أيام. فألبسهما الله العافية، وليس عند هم قليل ولا كثير، فانطلق على رضى الله عنه الى رجل من اليهود يقال له " شمعون بن حابا ". فقال له: هل تأتيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه واله وسلم بثلاثة أصواح من شعير ؟ قال: نعم، فأعطاه، ثم قامت فاطمة (رضى الله عنها) الى صاع وطحنته واختبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، وصلى على رضى الله عنه مع النبي صلى الله عليه واله وسلم المغرب ثم أتى فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه واله وسلم أنا مسكين أطعموني شيئا، فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح. وفى الليلة الثانية أتاهم يتيم فقال: أطعموني فأعطوه الطعام.

---

[٤] فرائد السمطين ٢ / ٥٣ حديث ٣٨٣. المناقب للخوارزمي: ٢٦٧ حديث ٢٥٠. تفسيرا البيضاوى ٤ / ٢٣٥ ط. المكتبة التجاوز مصر. روح البيان ١٠ / ٢٦٨ ط. استنبول ١٩٢٨. (*)

---

[٢٨٠]

وفى الليلة الثالثة أتاهم أسير فقال: أطعموني فأعطوه. ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم، أخذ على بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين (رضى الله عنهم) وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر هم النبي صلى الله عليه واله وسلم انطلق الى ابنته فاطمة (رضى الله عنها) فانطلقوا إليها وهى في محرابها تصلى وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: واغوثاه ! يا الله ! أهل بيت محمد يموتون جوعا ؟ ! فهبط جبرائيل عليه السلام فأقرأه (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا) الى آخر السورة. وهذا الخبر مذكور في تفسير البيضاوى وروح البيان والمسامرة.

---

[٢٨١]

الباب الثالث والعشرون في تفسير قوله تعالى: (وكفى الله المومنين القتال) وقوله سبحانه: (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين) وقوله (عزوجل): (أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لافيه) وقوله تعالى: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) [١] قال الحافظ جلال الدين السيوطي: في مصحف ابن مسعود " كفى الله المؤمنين القتال بعلى ". [٢] في المناقب: عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: لما برز على الى عمرو بن عبد ود قال النبي صلى الله عليه واله وسلم: برز الايمان كله الى الشرك كله. فلما قتله قال له: أبشر يا على، فلو وزن عملك اليوم بعمل أمتي لرجح عملك بعملهم. [٣] أبو نعيم الحافظ: بسنده عن أبي هريرة أيضا، عن أبى صالح عن ابن عباس،

---

[١] الدر المنثور ٥ / ١٩٢. [٢] البحار ٣٩ / ١ أخرجه عن الطرائف عن الأوائل لأبى هلال العسكري. [٣] شواهد التنزيل ١ / ٢٢٣ حديث ٢٠٠ و ١ / ٢٢٤ حديث ٣٠٠. خصائص الوحى: ١٧٨ حديث ١٣٢. (*)

---

[٢٨٢]

أيضا عن جعفر الصادق (رضى الله عنهم) في قوله تعالى: (هو الذي أيدك بنصره وبألمؤمنين) (١) قال: نزلت في على، وإن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: رأيت مكتوبا على العرش " لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، محمد عبد ورسولي، أيدته ونصرته بعلي بن أبي طالب ". وروى عن أنس بن مالك نحوه. [٤] وفى كتاب الشفاء: روى ابن قانع القاضى، عن أبى الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لما أسرى بى الى السماء، إذا على العرش مكتوب " لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلى ". [٥] وفى المناقب: عن حذيفة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: ضربة على في يوم الخندق أفضل أعمال أمتى الى يوم القيامة. [٦] ابن شيرويه الديلمى في كتاب " الفردوس " بسنده عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: لما قتل على عمرو بن عبد ودا العامري وجاء عند النبي صلى الله عليه واله وسلم وسيفه يقطر دما

كفاية الطالب ٢٣٤ باب ٦٢. ترجمة الامام على عليه السلام لابن عساكر ٢ / ٤١٨ حديث ٩٣٤. روضة الواعظين: ٤٢. غاية المرام ٤٢٨ باب ١٨٩ حديث ٢، و ٤٢٩ باب ١٨٩ حدبث ٣. (١) الأنفال / ٦٢. [٤] الشفاء پ / ١٧٤. [٥] شواهد التنزيل للحسكاني ٢ / ٨ حديث ٦٣٦. فرائد السمطين ١ / ٢٥٥ حديث ١٩٧. المستدرك للحاكم ٣ / ٣٧. [٦] كفاية الطالب: ٧٧ باب ٦. مائة منقبة ١٢١ حديث ٦٢. المناقب للخوارزمي: ١٧١ حديث ٢٥٤. ثاقب المناقب: ١٦ حديث ٣٢. (*)

---

[٢٨٣]

فلما رأى عليا قال: اللهم اعط عليا فضيلة لم تعطها أحد قبله ولا بعده، فهبط جبرائيل ومعه أترجة الجنة فقال: الجنة فقال: إن الله يقرؤك السلام ويقول: حيي هذه عليا، فدفعها إليه، فانفلقت في يده فلقتين، فإذا فيها حريرة حريرة خضراء مكتوب فيها سطران: تحفة من الطالب الغالب. الى على بن أبى الطالب. أيضا الخطيب الخوارزمي أخرجه عن ابن عباس. أيضا صاحب روضة الفضائل وصاحب ثاقب المناقب أخرجاه عن سالم بن أبى الجعد عن جابر بن عبد الله. قال الشيخ العطار في كتابه " مظهر الصفات ": كنت عند شيخي وسندي الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره فحدثني هذا الحديث فغلب عليه الوجد والحال القوى فبكيت معه، فحقرت الدنيا في أعيننا وقلنا حب الدنيا عن قلوبنا. [٧] أيضا وفى المناقب: بالسند عن زياد بن مطرب قال: كان ابن مسعود يقرا " وكفى المؤمنين القتال بعلى "، وسبب نزوله أن عمرو بن عبد ودكان فارسا مشهورا يعدل بألف فارس، وكان قد شهد بدرا ولم يشهد أحدا، ويوم الخندق نادى هل من مبارز ؟ فلم يجبه أحد. فقام على عليه السلام وقال: أنا يا رسول الله. فقال انه عمرو اجلس.

---

[٧] غاية المرام: ٤٢٠ باب ١ ١٧٠ و ٢. شواهد التنزيل ٢ / ٥ حديث ٦٣٤، و ٢ / ٣ حديث ٦٢٩. تفسير القمى ٢ / ١٨٣. (*)

---

[٢٨٤]

فنادى ثانية قلم يجبه أحد. فقام على عليه السلام وقال: أنا يا رسول الله. فقال: انه عمرو. فقال: وان كان عمرو، فاستأذن النبي صلى الله عليه واله وسلم. قال حذيفة بن اليمان: ألبسه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم درعه الفضول وعممه عمامته السحاب على رأسه تسعة أدوار وقال له: تقدم، فلما ولى قال النبي صلى الله عليه واله وسلم: برز الايمان كله الى الشرك كله، وقال: رب لا تذرني فردا، اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه. فاستقبل على عليه السلام عمرو، فعمرو ضربه بسيفه فشج رأسه، ثم إن عليا عليه السلام ضربه على حبل عاتقه فسقط الى الأرض فسمعنا تكبير على عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: قتله على، وقال: أبشر يا على فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمد لرجح عملك بعملهم فنزلت آية: (وكفى الله المؤمنين القتال) بعلى: أيضا محمد بن العباس: بسنده عن مرة عن ابن مسعود أورد هذا الحديث بعينه. [٨] أيضا عن جعفر الصادق عليه السلام: قال: قوله تعالى: (وكفى الله المؤمنين القتال) بعلى، لأنه قتل عمرو بن عبد ود. أيضا أبو نعيم الحافظ أخرج هذا الحديث نحوه. [٩] الحموينى: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: (أفمن وعدناه

---

[٨] مناقب آل أبى طالب ٣ / ١٣٤. غاية المرام: ٤٢١ باب ١٧٠ حديث ٩٣. خصائص الوحى ٢١٩. كفاية الطالب: ٢٣٤.
[٩] فرائد السمطين ١ / ٣٦٤. (*)

---

[٢٨٥]

وعدا حسنا فهو لاقيه) (١). قال: نزلت في على وحمزة (رضى الله عنهما). [١٠] أبو نعيم الحافظ: عن ابن عباس وعن جعفر الصادق (رضى الله عنهم) قالا: قال على (كرم الله وجهه): كنا عادهدنا الله ورسوله، أنا وحمزة وجعفر وعبيدة ابن الحارث، على أمر وفينا به لله ولرسوله، فتقدمني أصحابي وخلفت بعدهم، فأنزل الله سبحانه فينا: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) حمزة وجعفر وعبيد (ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (٢) أنا المنتظر وما بدلت. أيضا روى عن محمد الباقر رضى الله عنه هذا الحديث.

---

(١) القصص / ٦١. [١٠] المناقب للخوارزمي: ٢٧٩ حديث ٢٧٠. شواهد التنزيل ٢ / ٢ حديث ٦٢٨. (٢) الأحزاب /

٠٢٣ (*)
---
[٢٨٧]
الباب الرابع والعشرون في تفسير قوله تعالى: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) وتفسير (فتلقى آدم من ربه كلمات) [١] الثعلبي: بسنده عن جابر الجعفي عن أبي الباقر رضى الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن قوله تعالى: (الذين آمنوا وعملو الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) (١) فقال: هي شجرة في الجنة أصلها في دارى وفرعها على أهل الجنة. فقيل له: يا رسول الله سألناك عنها فقلت: أصلها في دار على وفرعها على أهل الجنة ؟ فقال: إن دارى ودار على واحد غدا في مكان واحد. [٢] الثعلبي في تفسيره: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: طوبى شجرة غرسها الله تبارك وتعالى بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلى، والحلل وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة. [١] غاية المرام: ٣٩٢ باب ١٠٥ حديث ٤ (عن الثعلبي). فرات الكوفى في تفسيره: ٢٠٩ حديث ٠٢٨٠ (١) الرعد / ٠٢٩. [٢] غاية المرام: ٣٩١ باب ١٠٥ حديث ١ (عن الثعلبي)، و ٣٩٢ باب ١٠٦ حديث ٥. تفسير العياشي ١ / ٠٣٦٥. (*)
---
[٢٨٨]
أيضا عن الباقر عليه السلام نحوه. [٣] أيضا عن الأصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين على عليه السلام قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تفسير حروف أبجد فقال: وأما " الطا ": فطوبى وهى شجرة غرسها الله (عزوجل) بيده ونفخ فيها من روحه، وإن أغصانها لترى من رواء سور الجنة، تنبت الحلى والحلل، وثمارها متدلية على أقواههم، وتحمل لهم ما يشاؤون من حليها وحللها وثمارها، لا يؤخذ منها شئ إلا أعاده الله - تبارك وتعالى - كما كان. [٤] ابن المغازلى: بسنده عن سعيد به جبير عن ابن عباس قال: سئل النبي صلى الله عليه واله وسلم عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه. قال: سأله بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين [إلا تبت على] فتاب عليه وغفر له (١). [٥] الامام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام في تفسيره: قال على بن الحسين حدثنى أبى عن أبيه على عليها السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: يا عباد الله إن آدم عليه السلام لما رأى النور ساطعا من صلبه، إذ كان الله تعالى نقل أشباحنا من ذروة العرش الى ظهره، رأى النور ولم يتبين الأشباح، فقال: يا رب ماهذا الانوار ؟
---
[٣] أمالي الصدوق: ٠٢٦١. غاية المرام: ٣٩٣ باب ١٠٦ حديث ٠١٠. [٤] المناقب لابن المغازلى: ٣٦ حديث ٠٨٩. (١) لا يوجد في المصدر: " وغفر له ". [٥] تفسير الامام العسكري عليه السلام: ٢١٩ حديث ٠١٠٢. (*)
---
[٢٨٩]
قال: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع العرش الى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الاشباح. فقال آدم عليه السلام: يا رب لو بينتها لى. فقال الله (عزوجل): انظر يا آدم الى ذروة العرش. فنظر آدم عليه السلام وواقع أنوار (١) أشباحنا من ظهر آدم عليه السلام ذرة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا [التى في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية. فرأى أشباحنا] فقال: ما هذه الاشباح يا رب ؟ قال الله تعالى: يا آدم هذه الاشباح (٢) أشباح أفضل خلائقي وبرياتي. هذا محمد صلى الله عليه واله وسلم وأنا المحمود [الحميد] في أفعالى، شققت له اسما من اسمى. وهذا على وأنا العلي العظيم، شققت له اسما من اسمى. وهذه فاطمة وأنا فاطر السموات والارض، فاطم اعدائي من (٣) رحمتى يوم فصل القضاء، وفاطم أوليائي مما (٤) يبيرهم ويشنيهم (٥)، شققت (٦) لها اسما من اسمى. وهذا الحسن وهذا الحسين (٧) وأنا المحسن المجمل ومنى الاحسان (٨)، شققت اسميهما عن اسمى.
---
(١) في المصدر: " ووقع نور ". (٢) لا يوجد في المصدر: " الاشباح ". (٣) في المصدر: " عن ". (٤) في المصدر: " عما يعرهم ". (٥) في المصدر: " ويسيئهم ". (٦) في المصدر: " فشققت ". (٧) في المصدر: " وهذان الحسن والحسين ". (٨) لا يوجد في المصدر: " ومنى الاحسان ". (*)
---
[٢٩٠]

وهؤلاء خيار خلقي وكرايم بريتي، بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب، فتوسل بهم إلى (١) يا آدم، وإذا دهتك داهية لي شفعائك فاني آليت على نفسي قسما حقالا أخيب لهم (٢) آملا أرد لهم (٣) سائلا. فذلك حين صدرت (٤) منه الخطيئة دعا الله (عزوجل) [بهم] فتاب عليه وغفر له. [٦] وفى المناقب: عن المفضل قال: سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله (عزوجل): " (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات) الاية. قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو انه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على، فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم. فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني بقوله (فأتمهن) ؟ قال: يعنى أتمهن الى القائم المهدى إثنى عشر إمام، تسعة من ولد الحسين عليهم السلام.

---

(١) في المصدر: " الى بهم ". (٢) في المصدر: " بهم ". (٣) في المصدر: " بهم ". (٤) في المصدر: " زلت ". [٦] معاني الاخبار للصدوق: ١٢٥. (*)

---

[٢٩١]

الباب الخامس والعشرون في تفسير قوله تعالى: (من جاء بالحسنة فله خير منها) [١] أبو نعيم الحافظ والحموينى والثعلبي في قوله (عزوجل): (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون * ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون). (النمل / ٨٩ و ٩٠): أخرجوا بأسانيد هم عن أبى عبد الله الجدلي قال: قال لي على (كرم الله وجهه): يا أبا عبد الله ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة، والسيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار ولم يقبل معها عملا ؟ قلت: بلى. قال: الحسنة حبنا والسيئة بغضنا. [٢] أيضا في المناقب: عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام قال هذا الحديث وزاد: الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت، والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت.

---

[١] فرائد السمطين ٢ / ٢٩٧ حديث ٥٥٤ و ٥٥٥. شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٤٢٦ حديث ٥٨٢. [٢] أصول الكافي ١ / ١٨٥ حديث ١٤، عنه غاية المرام: ٣٣٠ باب ٣٢ حديث ١. (*)

---

[٢٩٢]

[٣] وفى المناقب: بسنده عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في قوله (عزوجل): (ومن يفترف حسنة نزد له فيها حسنا) (الشورى / ٢٣). قال: من توالى الاوصياء من آل محمد (صلى الله عليه وعليهم) واتبع آثار هم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم الى آدم عليه السلام، وهو قول الله (عزوجل): (من جاء بالحسنة فله خير منها) (النمل / ٨٩)، وهو دخول الجنة، وهو قول الله (عزوجل): (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم) (سبأ / ٤٧) يقول: أجر المودة التي لم أسألكم غيرها، فهو لكم تهتدون بها وتسعدون بها وتنجون من عذاب يوم القيامة. [٤] عن ابن كثير عن الصادق عليه السلام قال: قوله تعالى: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) (الانعام / ١٦٠). قال: هي للمسلمين عامة، وأما الحسنة التي من جاء بها فله خير منها وهم من فزع يؤمنذ آمنون فهى ولا يتنا وحبنا. [٥] عن محمد بن زيد بن على عن أبيه قال: سمعت أخى محمد الباقر عليه السلام يقول: دخل أبو عبد الله الجدلي على المؤمنين على السلام فقال له: يا أبا عبد الله ألا أخبرك قوله (عزوجل): (من جاء بالحسنة) الى قوله: (ما كنتم تعملون). قال: بلى جعلت فداك. قال: الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا أهل البيت.

---

[٣] الكافي (الروضة) ٨ / ٣١٠. وعنه غاية المرام. ٣٣٠ باب ٢٣ بحديث ٢. [٤] تفسير القمى ٢ / ١٣١. غاية المرام. ٣٣٠ باب ٣٢ حديث ٣. [٥] شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٤٢٥ حديث ٥٨١. مجمع البيان ٤ / ٢٣٧، وعنه غاية المرام: ٣٣١ باب ٣٢ حديث ١١. (*)

---

[٢٩٣]

الباب السادس والعشرون في تفسير هذه الآيات الثلاثة: وهي قوله تعالى: (فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أو نرينك الذي وعدنا هم فإنا عليهم مقتدرون) [١] أبو نعيم الحافظ: بسنده عن ذر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: قوله تعالى: (فإنا منهم منتقمون) بعلى. [٢] ابن المغازلي: بسنده عن محمد الباقر عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم في حجة الوداع بمنى: لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، فأنزل الله هذه الآية ثم أنزل الله (فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط مستقيم) (١) (وإنه) أي عليا (لعلم للساعة) (٢)

---

[١] المناقب لابن المغازلى: ٢٧٤ حديث ٣٢١. غاية المرام: ٣ ٨٣ باب ٩٠ حديث ٢ (عن ذر بن حبيش، عن حذيفة). شواهد التنزيل للحسكاني ٢ / ١٥٣ حديث ٨٥٤ (عن ابن عباس). فرات الكوفى: ٤٠٢ حديث ٥٣٧ - ١. [٢] لمناقب لابن المغازلى: ٢٧٤ حديث ٣٢١. (١) الزخرف / ٤٣. (٢) الزخرف / ٦١. (*)

---

[٢٩٤]

(... ولقومك وسوف تسئلون) (١) عن حب على [بن أبي طالب] (٢). وقول الله (عزوجل) (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) (هود / ١٧). [٣] الحموينى في فرائد السمطين: أخرج بسنده عن ابن عباس وبسنده عن زادان، هما، عن على (كرم الله وجهه) قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان على بينة من ربه وأنا التالى الشاهد منه (٣). أيضا الحموينى أخرجه بسنده عن جابر بن عبد الله، وبسنده عن البحتري هما عن علي بلفظه. أيضا أخرجه موفق بن أحمد بسنده عن ابن عباس. أيضا أبو نعيم والثعلبي والواقدي: أخرجوه بأسانيدهم عن ابن عباس وزادان وجابر كلهم عن على (كرم الله وجهه).

---

(١) الزخرف / ٤٤. (٢) ولفظه في المصدر هكذا: " على الباقر، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: وإنى لادناهم في حجة الوداع بمنى، حتى قال: لا ألفينكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، وايم الله إن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه، ثم قال: أو على أو على ثلاثا، فرأينا أن جبريل غمزه وأنزل الله عزوجل على أثر ذلك: (فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون) بعلى بن أبى طالب (أو نرينك الذى وعدنا هم فإنا عليهم مقتدرون) ثم نزلت (قل رب إما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين)، ثم نزلت (فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط المستقيم) وإن عليا لعلم للساعة [(وإنه لذكر] لك ولقومك وسوف تسألون) عن على بن أبى طالب ". [٣] فرائد السمطين ١ / ٣٣٨ حديث ٢٦١ (جزء حديث) و ٢٦٠، و ٣٤٠ حديث ٢٦٢ و ٢٦٣. المناقب للخوارزمي ٢٧٨ حديث ٢٦٧. (٣) في المصدر: " وأنا الشاهد منه أتلوه: أتبعه ". (*)

---

[٢٩٥]

[٤] أيضا ابن المغازلى: أخرج بسنده عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليا (كرم الله وجهه) (١) يقول في خطبته (٢): ما نزلت آية من (٣) كتاب الله [جل وعز] إلا وقد علمت متى أنزلت، وفيمن (٤) أنزلت، وما من قريش رجل إلا و (٥) قد أنزلت (٦) فيه آية من كتاب الله (عزوجل) (٧) تسوقه الى جنة أو نار. قال رجل (٨): يا أمير المؤمنين فما نزل (٩) فيك ؟ قال (١٠): [لو لا انك سألتنى على رؤوس الملاء] أما تقرأ (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) الآية. فرسول الله صلى الله عليه واله وسلم على بينة من ربه وأنا التالى (١١) الشاهد منه [أتلوه وأتبعه، والله لئن تعلمون ما خصنا الله (عزوجل) به أهل البيت أحب إلى مما على الأرض من ذهبة حمراء أو فضة بيضاء]. أيضا عن زين العابدن والباقر والصادق عليهم السلام ذكروا هذا الحديث.

---

[٤] المناقب لابن المغازلى: ٢٧٠ حديث ٣١٨. تفسير العياشي ٢ / ١٤٢ حديث ١٢. تفسير القمى ١ / ٣٢٤. مجالس الشيخ الطوسى ٢ / ١٧٥. (١) لا يوجد في المصدر: " كرم الله وجهه ". (٢) لا يوجد في المصدر: " في خطبته ". (٣) في المصدر: " في ". (٤) في المصدر: " قيم ". (٥) لا يوجد في المصدر: " و ". (٦) في المصدر: " نزلت ". (٧) لا يوجد في المصدر: " عزوجل ". (٨) في المصدر: " قام إليه رجل فقال: ". (٩) في المصدر: " نزلت ". (١٠) في المصدر: " فقال: ". (١١) لا يوجد في المصدر: " التالي ". (*)

---

[٢٩٦]

أيضا الحسن بن على عليهما السلام ذكر هذه الآية ويفسرها مثله في خطبة. وقوله تعالى: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) (الرعد / ٧). [٥] الثعلبي في الكشاف: عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزل قوله تبارك وتعالى (إنما أنت منذر

ولكل قوم هاد) وضع صلى الله عليه واله وسلم يده على صدره وقال: أنا المنذر وعلى الهادى وبك يا على يهتدى المهتدون. [٦] أيضا الثعلبي: عن السدى عن عبد خبر عن على (كرم الله وجهه) قال: المنذر النبي صلى الله عليه واله وسلم والهادي رجل من بنى هاشم - يعني نفسه -. أيضا الحمويني أخرجه بسنده عن أبى هريرة. أيضا أخرجه صاحب المناقب عن الباقر والصادق (رضى الله عنهما) نحوه. [٧] أيضا الحاكم أبو القاسم الحسكاني: بسنده عن الحكم بن جبير عن بريدة الأسلمي قال: دعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ماء الطهور (١) [وعنده على بن أبى طالب]، فأخذ [رسول الله] بيد على - بعد ما تطهر - فألصق يده (٢) بصدره فقال (٣): أنا

---

[٥] شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٢٩٣ حديث ٣٩٨. غاية المرام: ٢٣٥ باب ٣٠ حديث ٣. [٦] شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٣٩٩ حديث ٤١٢. الدر المنثور ٤ / ٤٥. مناقب آل أبي طالب ٣ / ٨٤. غاية المرام: ٢٣٥ باب ٣٠ حديث ٥. فرائد السمطين ١ / ١٤٨. تفسير العياشي ٢ / ٢٠٤ حديث ٧ و ٨ و ٩. [٧] شواهد التنزيل ١ / ٣٠١ حديث ٤١٤. مناقب آل أبي طالب ٣ / ٨٣. الفصول المهمة: ١٢٣. (١) في المصدر: " بالطهور " بدل " ماء الطهور ". (٢) في المصدر: " فألزقها بصدره ". (٣) في المصدر: " ثم قال ". (*)

---

[٢٩٧]

المنذر (١)، ثم رد يده (٢) الى صدر على فقال (٣): أنت " لكل قوم هاد " (٤)، ثم قال له (٥): أنت مناد (٦) الانام، وغاية الهدى، وأمير الغر المحجلين (٧)، أشهد على ذلك أنك كذلك. أيضا المالكى أخرجه عن ابن عباس. [٨] أيضا كتبه السيد على الهمداني الذى هو جامع الأنساب الثلاثة في كتاب " مشارب الاذواق " نفعنا الله بركاته وعلومه - آمين -: يا على أنا المنذر وأنت الهادى وبك يهتدى المهتدون. أيضا سمع أبو حمزة الثمالى عن الباقر عليه السلام ما حدثه الحاكم أبو القاسم الحسكاني: [٩] وفى المناقب: عن محمد بن مسلم قال: سألت هذه الاية عن جعفر الصادق عليه السلام قال: كل إمام هاد لكل قوم في زمانهم. [١٠] وفى المناقب: عن عبد الرحيم عن الباقر عليه السلام: قال: - في تفسير هذه الاية - رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أنا المنذر وعلى الهادى: أما والله ما زالت فينا الى الساعة.

---

(١) في المصدر: " إنما أنت منذر ". (٢) في المصدر: " ثم ردها ". (٣) في المصدر: " ثم قال ". (٤) في المصدر: " ولكل قوم هاد " وليس فيه " أنت ". (٥) لا يوجد في المصدر: " له ". (٦) في المصدر: " إنك منارة ". (٧) في المصدر: " وأمير القراء ". [٨] شواهد التنزيل ١ / ٢٩٣ - ٣٠٣. [٩] كمال الدين ٢ / ٦٦٧ باب ٨٥ حديث ٩. غاية المرام: ٢٣٥ باب ٣١ حديث ٦. [١٠] أصول الكافي ١ / ١٩٢ حديث ٤. بصائر الدرجات: ٣١ حديث ٩. غاية المرام: ٢٣٥ باب ٣١ حديث ٤. (*)

---

[٢٩٨]

[١١] عن أبي بصير عن جعفر الصادق عليه السلام قال هذا الحديث وزاد. إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الاية ومات الكتاب، لكنه حى يجرى فيمن بقى كما جرى فيمن مضى.

---

[١١] أصول الكافي ١ / ١٩٢ حديث ٣. بصائر الدرجات: ٣١ حديث ٩. غاية المرام: ٢٣٥ باب ٣١ حديث ٣. (*)

---

[٢٩٩]

الباب السابع والعشرون في تفسير قوله تعالى: (إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) [١] في الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في تفسير سورة المجادلة قال: قال أبو عبد الله البخاري في تاريخه في قوله تعالى: (إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجوا كم صدقة) (١) نسختها هذه الاية: (فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم) (٢). قال على (كرم الله وجهه): ما عمل بهذه الاية غيري، وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة أمر هذه الاية بعد قوله تعالى: (أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجوا كم صدقات) (٣). أيضا ابن المغازلى أخرجه عن على بن علقمة عن على (كرم الله وجهه).

---

[١] خصائص الوحى: ١٤٧ حديث ١١١. تفسير مجاهد ٢ / ٥٨ (باختلاف). غاية المرام: ٣٤٩ باب ٤٧ حديث و ٣ و ٤.

عمدة الاخبار: ١٨٦ حديث ٢٨٧. المناقب لابن المغازلي: ٣٢٥ حديث ٣٧٢. سنن الترمذي ٥ / ٨٠ حديث ٣٣٥٥. المناقب لان المغازلى: ٣٢٦ حديث ٣٧٣. المتسدرك للحاكم ٢ / ٤٨٢. فرائد السمطين ١ / ٣٥٨ حديث ٢٨٤ و ٢٨٣. المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ حديث ٢٦١. مناقب آل أبى طالب ٣ / ٧٢. تذكرة الخواص: ٢٦. (١) المجادلة / ١٢. (٢) المجادلة / ١٣. (٣) المجادلة / ١٣. (*)

---

[٣٠٠]

أيضا ابن المغازلى أخرجه عن مجاهد عن على عليه السلام. أيضا الثعلبي أخرجه عن مجاهد وعن أبي عمر وهما عن على (كرم الله وجهه). أيضا موفق بن أحمد والحموينى أخرجاه عن ابن عباس وعن مجاهد عن على (كرم الله وجهه). أيضا أبو نعيم الحافظ بسنده عن أبى صالح عن ابن عباس. [٢] موفق بن أحمد عن على (كرم الله وجهه) انه قال (١): إن في كتاب الله - تبارك وتعالى (٢) - لاية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل [بها] أحد بعدي وهى (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجوا كم صدقه) [عملت بها] ثم نسخت. [٣] وفى المناقب: عن مكحول عن على عليه السلام قال: والله ما عمل بهده الاية أحد غيرى فنزلت هذه: (أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم) (٣) الاية، فلا تكون التوبة إلا من ذنب كان. [٤] عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: كان لعلى عليه السلام دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلما ناجاه قدم درهما حتى ناجاه عشر مرات، ثم نسخت، فلم يعمل بها أحد غيره.

---

[٢] المناقب للخوارزمي: ٢٧٧ حديث ٢٦٢. شواهد التنزيل للحسكاني ٢ / ٣١٢ حديث ٩٥١. (١) لا يوجد في المصدر: " انه قال ". (٢) لا يوجد في المصدر: " تبارك وتعالى ". [٣] غاية المرام: ٣٥٠ باب ٥٠ حديث ٢. (٣) المجادلة / ١٣. [٤] مناقب آل أبي طالب ٢ / ٧٢. خصائص الوحى: ٢٣٤ حديث ١٧٨. غاية المرام: ٣٥٠ باب ٥٠ حديث ٤. (*)

---

[٣٠١]

الباب الثامن والعشرون في تفسير هاتين الآيتين: (فلما رأوه زلفة سيئت وجوده الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) (١)

[١] الحاكم: بسنده عن الاعمش عن محمد الباقر وجعفر الصادق (رضى الله عنهما) قالا: لما رأى المخالفون المحاربون لعلي (كرم الله وجهه) أنه عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا، أي كفروا نعمة الله التى هي إمامة على (وقيل هذا الذى كنتم به تدعون): إن مخالفة على ومحاربته وقتاله أمر لا ذنب له. وفى تفسير قوله تعالى: (فأذن مؤذن بينهم) يقول (أن لعنة الله على الظالمين) (الاعراف / ٤٤). وتفسير (وأذان من الله ورسوله) (التوبه / ٣). [٢] الحاكم أبو القاسم الحسكاني: أخرج بسنده عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه عن أبيه (٢)

---

(١) الملك / ٢٧. [١] شواهد التنزيل للحسكاني ٢ / ٢٦٤ - ٢٦٦ حديث ٩٩٧ - ١٠٠١. وقد جمع بين عدة أحاديث وأخرجها بهذا اللفظ. [٢] شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٢٠٢ حديث ٢٦١. (٢) لا يوجد في المصدر: " أبيه ". (*)

---

[٣٠٢]

على (كرم الله وجهه) قال: [(فأذن مؤذن بينهم أن لعنه الله على الظالمين) ف] أنا ذلك المؤذن. [٣] الحالكم بسنده عن أبى صالح عن ابن عباس (رضى الله عنهما) انه قال على رضى الله عنه (١): في كتاب الله أسماء لى (٢) لا يعرفها الناس منها (٣) (فأذن مؤذن بينهم) يقول (٤) (أن لعنة الله عليه الظالمين) أي (٥) الذين كذبوا بو لايتي واستخفوا بحقي. [٤] وفى المناقب: عن جابر المجعفى عن الباقر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بالكوفة عند انصرافه من النهروان وبلغه أن معاوية بن أبي سفيان يسبه ويقتل أصحابه فقام خطيبا الى أن قال: وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله (عزوجل) (فأذن مؤذن بينهم) يقول: (أن لعنة الله على الظالمين)، أنا ذلك المؤذن، وقال (عزوجل): (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الاكبر) وأنا ذلك الاذان. [٥] عن محمد بن الفضيل عن أحمد عن عمر الحلال عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: المؤذن أمير المؤمنين على (صلوات الله

عليه) يؤذن أذانا يسمع الخلائق، والدليل على ذلك (وأذان من الله رسوله) قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك الأذان.
---
[٣] شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٢٠٢ حديث ٢٦٢. (١) في المصدر: " ان لعلى بن أبى طالب.. ". (٢) لا يوجد في المصدر: " لى ". (٣) في المصدر: " قوله ". (٤) في المصدر: " فهوا المؤذن بينهم يقول.. ". (٥) لا يوجد في المصدر: " على الظالمين أي " والمحصلة أن الحديث عن ابن عباس واللفظ له وليس لامير المؤمنين عليه السلام. [٤] معاني الأخبار: ٨٥ حديث ٩. غاية المرام: ٣٥٣ باب ٥٤ حديث ٣. [٥] تفسير القمي ١ / ٢٣١. غاية المرام ٣٥٣ باب ٥٤ حديث ١. (*)
---
[٣٠٣]
الباب التاسع والعشرون في تفسير قوله تعالى: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيما هم) (١) [١] الحاكم: بسنده عن عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت [جالسا] عند على رضى الله عنه (٢) فأتاه [عبد الله] ابن الكوا فسأله عن هذه الآية فقال: ويحك يابن الكوا نحن نقف (٣) يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن أحبنا (٤) عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فدخل (٥) النار. [٢] الثعلبي: عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال: الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلى وجعفر، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه.
---
(١) الاعراف / ٤٦. [١] شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ١٩٨ حديث ٢٥٦، عنه غاية المرام: ٣٥٣. (٢) لا يوجد في المصدر: " رضى الله عنه ". (٣) في المصدر: " نوقف ". (٤) في المصدر: " ينصرنا ". (٥) في المصدر: فأدخلناه ". [٢] مناقب أمير المؤمنين للقاضى الكوفى ١ / ١٥٨ حديث ٩٣. الصواعق المحرقة: ١٦٩. غاية المرام: ٣٥٣ (عن الثعلبي). (*)
---
[٣٠٤]
[٣] وفى المناقب: بسنده عن زادان عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لعلي أكثر من عشر مرات: يا على إنك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكر كم وأنكرتموه. [٤] وفى المناقب: بسنده عن مقرون قال: سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول: جاء ابن الكوا الى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فسأل عن هذه الاية قال: نحن الاعراف، ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله (عزوجل) إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الاعراف يوقفنا الله (عزوجل) يوم القيامة على الصراط لا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه. إن الله - تبارك وتعالى - لو شاء لعرف الناس نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراط وسبيله ووجهه الذي يتوجه منه إليه، فمن عدل عن ولا يتنا أو فضل علينا غيرنا، فانهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب البنا الى عيون صافيه تجري بأمر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع.
---
[٣] تفسير العياشي ٢ / ١٨ حديث ٤٤. غاية المرام: ٣٥٤ حديث ٣. [٤] أصول الكافي ١ / ١٨٤ حديث ٩. غاية المرام: ٣٥٤ حديث ٩. (*)
---
[٣٠٥]
البالب الثلاثون في تفسير قوله تعالى: (قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) (١) [١] الثعلبي وابن المغازلى: بسنديهما عن عبد الله بن عطا قال: كنت مع محمد الباقر رضى الله عنه في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام فقلت: هذا ابن الذي عنده علم الكتاب ؟ قال: إنما ذلك على بن أبي طالب. [٢] الثعلبي وأبو نعيم: بسنديهما عن زادان عن محمد بن الحنفية قال: من عنده علم الكتاب على بن أبي طالب. [٣] عن الفضيل بن يسار عن الباقر عليه السلام قال: هذه الآية نزلت في على عليه السلام، إنه عالم هذه الامة. [٤] وفى رواية عنه قال:
---
(١) الرعد / ٤٣. [١] المناقب لابن المغازلى: ٣١٣ حديث ٣٨٥. شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٨٠٣ حديث ٤٢٥. تفسير العياشي ٢ / ٢٢٠ حديث ٧٧. غاية المرام: ٣٠٧ باب ٥٩ حديث ١. [٢] المناقب للقاضى الكوفه ١ / ١٩١ حديث ١١٥.

شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٣٠٨ حديث ٤٢٢. غاية المرام: ٣٥٧ باب ٥٩ حديث ٢ و ٥. [٣] تفسير العياشي ٢ / ٢٢١ حديث ٧٩. وعنه غاية المرام: ٣٥٨ باب ٦٠ حديث ١٠ و ١٦. [٤] تفسير العياشي ٢ / ٢٢٠ حديث ٧٦. وعنه غاية المرام: ٣٥٨ باب ٦٠ حديث ١٣. (*)

---

[٣٠٦]

إيانا عنى، وعلى أفضلنا وأولنا وخيرنا عبد النبي صلى الله عليه واله وسلم. [٥] عن عمر بن أذينة عن جعفر الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): ألا إن العلم الذي هبط به آدم عليه السلام من السماء الى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين (صلى الله عليهم). [٦] وقال الصادق: علم الكتاب كله والله عندنا وما أعطي وزير سليمان بن داود عليهم السلام، إنما عنده حرف واحد من الاسم الاعظم، وعلم بعض الكتاب كان عنده، قال تعالى: (قال الذى عنده علم من الكتاب) (١) أي بعض الكتاب (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) (٢). [قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى] قال لموسى: (وكتبنا له في الالواح من كل شئ مواعظة) (٣) بمن التبعيض. وقال في عيسى عليه السلام: (ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه) (٤) بكلمة البعض. وقال في على عليه السلام: (ومن عنده علم الكتاب) أي الكتاب، وقال (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) (٥) وعلم هذا الكتاب عنده.

---

[٥] تفسير القمي ١ / ٣٦٧. غاية المرام: ٣٥٨ حديث ٣. [٦] بصائر الدرجات: ٢١٢ حديث ١ و ٢. الاحتجاج للطبرسي: ٣٧٥. غاية المرام ٣٥٨ باب ٦٠ حديث ٤ و ٥ و ١٨. (١) النمل / ٤٠. (٢) النمل / ٤٠. (٣) الاعراف / ١٤٥. (٤) الزخرف / ٦٣. (٥) الانعام / ٥٩. (*)

---

[٣٠٧]

[٧] عن عطية العوفى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن هذه الآية (الذين عنده علم من الكتاب) ؟ قال: ذاك أخي سليمان بن داود عليهما السلام. وسألته عن قوله الله (عزوجل) (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) ؟. قال: ذاك أخى على بن أبى طالب [٨] صاحب المناقب: روى عن محمد بن مسلم وأبي حمزة الثمالى وجابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام. وروى علي بن فضال والفضيل عن الرضا عليه السلام، وقد روى عن موسى بن جعفر، وعن زيد بن على عليه السلام، وعن محمد بن الحنفية، وعن سلمان الفارسى، وعن أبي سعيد الخدرى وإسماعيل السدي أنهم قالوا في قوله تعالى: (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب): هو على بن أبى طالب عليه السلام. [٩] وفى المناقب: سئل على عليه السلام: إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، هل لكم هذه المنزلة ؟. قال: إن سليمان بن داود عليهما السلام غضب [من] الهدهد لفقده لأنه يعرف الماء ويدل على الماء ولا يعرف سليمان الماء تحت الهواء، مع أن الريح والنمل والانس والجن والشياطين والمردة كانوا له طائعين، وإن الله يقول في كتاب (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى) ويقول تعالى: (وما

---

[٧] شواهد التنزيل ١ / ٣٠٧ (مختصرا). أمالي الصدوق: ٤٥٣ حديث ٣. غاية المرام: ٣٥٨ باب ٦٠ حديث ١٢. [٨] شواهد التنزيل ١ / ٣٠٧ و ٣٠٨. مناقب آل أبي طالب ٢ / ٢٩. وعنه غاية المرام: ٣٥٧ باب ٥٩ حديث ٣. [٩] بصائر الدرجات: ٤٧ حديث ١ (أبي الحسن الاول). الكافي (أصول) ٣ / ٣٦٢ حديث ٤. (*)

---

[٣٠٨]

من غائبة في السماء والارض إلا في كتاب مبين)، ويقول تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا)، فنحن أورثنا هذا القرآن الذي فيه ما يسير به الجبال وقطعت به البلدان ويحيي به الموتى ونعرف به الماء، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شئ. [١٠] وسئل سعيد بن جبير: (ومن عنده علم الكتاب) عند الله بن سلام ؟ قال: لا، وكيف وهذه السورة مكية وعبد الله بن سلام أسلم في المدينة بعد الهجرة. [١١] وعن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: (من عنده علم الكتاب) إنما هو على، لقد كان عالما بالتفسير

والتأويل والناسخ والمنسوخ. [١٢] وعن محمد بن الحنفية رضى عنه الله قال: عند أبي أمير المؤمنين على (صلوات الله عليه) علم الكتاب الاولى والاخر. [١٣] سليم بن قيس الهلالي في كتاب: عن قيس بن سعد بن عبادة قال: (ومن عنده علم الكتاب) على. قال معاوية بن أبي سفيان: هو عبد الله بن سلام. قال سعد: أنزل الله: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد)، وأنزل (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه)، فالهادي من الآية الاولى، والشاهد من الثانية

---

[١٠] مناقب آل أبى طالب ٢ / ٢٩. تفسير البرهان ٢ / ٣٠٤ حديث ٢٢. [١١] مناقب آل أبى طالب ٢ / ٢٩. شواهد التنزيل ١ / ٣١٠ حديث ٤٢٧ (عن أبى صالح). [١٢] مناقب آل أبى طالب ٢ / ٢٩. [١٣] كتاب سليم بن قيس: ٢٠١ (في حديث). (*)

[٣٠٩]

على، لانه نصبه صلى الله عليه واله وسلم يوم الغدير، وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، وقال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لانبي بعدي. فسكت معاوية ولم يستطع أن يردها. قال بعض المحققين: إن الله تبارك وتعالى بعث خاتم أنبيائه وأشرف رسله وأكرم خلقه، بمنه وتحننه وفضله العظيم، بسابق علمه والطفه بعد أخذه العهد والميثاق على أنبيائه وعباده بمحمد صلى الله عليه واله وسلم بقوله: (لتؤمنن به ولتنصرنه)، ولما فتح الله أبواب السعادة الكبرى والهداية العظمى برسالة حبيبه على العرب وقريش وخصوصا على بني هاشم بقوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الاقربين) ورهطك المخلصين، إقتضى العقل أن يكون العالم بجميع أسرار كتاب الله لابد أن يكون رجلا من نبى هاشم بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم، لأنه أقرب له من سائر قريش، وأمن يكون إسلامه أولا ليكون واقفا على أسرار الرسالة وبدء الوحى، وأن يكون جميع الأوقت عنده بحسن المتابعة ليكون خبيرا عن جميع أعماله أقواله، وأن يكون من طفوليته منزها من أعمال الجاهلية ليكون متخلقا بأخلاقه ومؤدبا بآدابه ونظيرا بالرشيد من أولاده فلم يوجد هذه الشروط لاحد إلا في على عليه السلام. وأما عبد الله بن سلام لم يسلم إلا بعد الهجرة فلم يعرف سبب نزول السور التي نزلت قبل الهجرة، ولما كان حاله هذا لم يعرف حق تأويلها بعد إسلامه مع سلمان الفارسى الذي صرف عمره الطويل - ثلاثمائة وخمسين سنة - في تعلم أسرار الانجيل والتوراة والزبور وكتب الانبياء السابقين والقرآن لم يكن (من عنده علم الكتاب) لفقده الشروط المذكورة، فكيف يكون (من عنده علم

---

[٣١٠]

الكتاب) ابن سلام الذى لم يقرأ الانجيل ولم يوجد فيه الشروط ولم يصدر منه مثل ما صدر من على يعسوب الدين من الأسرار والحقائق في خطبات مثل قوله: " سلوني قبل أن تفقدوني فان بين جنبي علوما كالبحار الزواخر ". ومثل ما صدر من أولاده الائمة الهداة (عليهم سلام الله وبركاته) من المعارف والحكم في تأويلات كتاب الله وأسراره.

---

[٣١١]

الباب الحادى والثلاثون في تفسير قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الاقربين) [١] في جمع الفوائد: على: لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) (١) جمع النبي صلى الله عليه واله وسلم من بني عبد المطلب رهطا كلهم يأكل الجذعة و يشرب الفرق، فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا (٢) وبقي الشراب كأنه لم يمس، فقال: يا بني عبد المطلب إني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة، و (٣) قد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخى وصاحبي في الجنة (٤). فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه وكنت أصغر القوم، فقال لي (٥): اجلس. قال [١] جمع الفوائد ٢ / ١٩٦ (معجزاته في الاكل). الفضائل لاحمد ١ / ٦٥٠ حديث ١١٠ ٨ و ١١٩٦ و ١٢٢٠. مجمع الزوائد ٨ / ٣٠٢ باب معجزاته في الطعام وبركته فيه ٦ فرائد السمطين ١ / ٨٥ حديث ٦٥. شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢١٠. كفاية الطالب: ٢٠٤ باب ٥١. غاية المرام: ٣٢٠ باب ١٥ حديث ٣ (عن الثعلبي). شواهد التنزيل ١ / ٤٢٠ حديث ٥٨٠. (١) الشعراء / ٢١٤. والاية غير موجودة في المصدر. (٢) في المصدر: " شبعوا ". (٣) لا يوجد في المصدر: " و ". (٤) لا يوجد في المصدر: " في الجنة ". (٥) لا

يوجد في المصدر: " لي ". (*)

---

[٣١٢]

ذلك ثلاثا (١). كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتى إذا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي وقال: هو أخي وصاحبي في الجنة (٢). (لاحمد في مناقبه) (٣). [٢] وفى مسند أحمد: بسنده عن عباد بن عبد الله الاسدي عن على رضى الله عنه قال: لما نزلت [هذه الاية] (وأنذر عشيرتك الاقربين) (٤) جمع النبي صلى الله عليه واله وسلم [من] أهل بيته فاجتمع ثلاثون نفرا (٥) فأكلوا وشربوا ثلاثا (٦)، ثم قال لهم (٧): من يضمن عني ديني ومواعيدي، [و] يكون معى في الجنة، ويكون خليفتي في أهلى.. فقال على: أنا يا رسول الله. أيضا الثعلبي ذكر هذا الحديث في تفسير هذه الاية. [٣] وفى الشفاء: عن على بن أبى طالب رضى الله عنه. جمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بني عبد المطلب وكانوا أربعين، منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون الفرق، فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو، ثم دعا بعس فشربوا رووا وبقي كأنه لم يشرب [منه].

---

(١) في المصدر: " ثلاث مرات ". (٢) لا يوجد في المصدر: " وقال: هو أخى.. في الجنة ". (٣) لا يوجد في المصدر: " لاحمد في مناقبه ". [٢] مسند أحمد ١ / ١١١. (٤) الشعراء / ٢١٤. (٥) لا يوجد في المصدر: " نفرا ". (٦) لا يوجد في المصدر: " ثلاثا ". (٧) في المصدر: " قال: فقال لهم: ". [٣] الشفاء / ٢٩٣. (*)

---

[٣١٣]

[٤] وفى صحيح مسلم: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: نزلت (وأنذر عشيرتك لاقربين) (١) ورهطك [منهم] المخلصين (٢). [٥] وفى عيون الاخبار: عن الريان بن الصلت الهروي قال: قال على الرضا عليه السلام: قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الاقربين) ورهطك المخلصين [هكذا] في قراءة أبي بن كعب، وهى ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة...

---

[٤] صحيح مسلم ١ / ١١٨ حديث ٣٥٥ (في حديث). (١) الشعراء / ٢١٤. (٢) أوله في المصدر: " لما نزلت هذه... ". [٥] عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٠٩ باب ٢٣ (في حديث). (*)

---

[٣١٥]

الباب الثاني والثلاثون في تفسير قوله تعالى: (قل لا أسالكم عليه أجراء إلا المودة في القربى) [١] أخرج أحمد في مسنده: بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت لنا مودتهم ؟ قال: على وفاطمة والحسن والحسين. أيضا أخرج هذا الحديث الطبراني في معجمة الكبير، وابن أبي حاتم في تفسيره، والحاكم في المناقب، والواحدي في الوسيط، وأبو نعيم الحافظ في " حلية الأوليا " و الثعلبي في تفسيره، والحموينى في فرائد السمطين. [٢] وفى صحيحي البخاري و مسلم: سئل ابن عباس عن هذه الاية فقال سعيد بن جبير: هي قربى آلى محمد صلى الله عليه واله وسلم. [١] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٦٩ حديث ١١٤١. حلية الاولياء ٣ / ٢٠١. مجمع الزوائد ٧ / ١٥٣. المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٤٧ حديث ٢٦٤١. شواهد التنزيل للحسكاني ٢ / ١٣٤ حديث ٨٢٨. غاية المرام: ٣٠٦ باب ٥ حديث ٤ (عن الثعلبي). فرائد المسطين ٢ / ١٣ حديث ٣٥٩. [٢] صحيح البخاري ٦ / ٣٧. قال في غاية المرام: من صحيح مسلم من الجزء الخامس في أوله في تفسير قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا....) - غاية المرام: ٣٠٦ باب ٥ حديث ٣. (*)

---

[٣١٦]

وفى جواهر العقدين: أخرج أبو الشيخ بن حبان في كتابه " الثواب " من طريق الواحدي عن أبي هاشم الزمانى عن زادان عن على (كرم الله وجهه) قال: فينا آل (حم عسق) (١) آية [لا يحفظها] من مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ: (قل لاأسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (٢). [٤] أخرج الملا في سيرته وقال المحب الطبري: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: إن الله جعل أجرى عليكم المودة في القربى وانى سائلكم عذا عنها (٣). [٥] وفى المناقب: عن محمد الباقر رضى الله عنه قال في قوله تعالى: (قل

ما سألتكم من أجر فهو لكم) يقول: الاجر الذى هو المودة في القربى التى لم أسألكم غيرها فهو لكم، تهتدون بها، وتسعدون بها، وتنجون من عذاب الله يوم القيامة. فالمودة مشتقة من الود، وهو الحب القوى الدائم الثابت. [٦] أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي هريرة (٤) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، والذي نفسي بيده، لا يزوال قدم عبد يوم القيامة حتى يسئل [٣] جواهر العقدين ٢ / ٢٤٥. (١) الشورى / ٠١. (٢) الشورى / ٢٣. [٤] جواهر العقدين ٢ / ٢٤٥. ذخائر العقبى: ٢٦. (٣) في المصدر: " عنهم ". [٥] روضة الكافي ٨ / ٣١٠ حديث ٥٧٤ (في حديث). البرهان ٣ / ٣٥٤. [٦] جواهر العقدين ٢ / ٢٤٦. المناقب للخوارزمي: ٧٧ حديث ٥٩. سنن الترمذي ٤ / ٣٦ حديث ٢٥٣٢ أبواب صفة القيامة. (٤) في جواهر العقدين ومناقب الخوارزمي: " أبي برزة ". (*)

---

[٣١٧]

عن عمره فيما أفناه، وعن ماله مم كسبه وفيم أنفقه، وعن حبنا أهل البيت. أيضا أخرجه جماعة منهم الترمذي عن بريدة الاسلمي وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح (انتهى جواهر العقدين). أيضا وجوب المودة في القربى وتطهير هم ذكر هم الحسن بن على في خطبته (رضى الله عنهما) وهى تقدمت في مقدمة هذا الكتاب. وأيضا تقدم ذكر هذه الاية وغيرها في كلام على الرضا رضى الله عنه في الباب الخامس.

---

[٣١٩]

الباب الثالث والثلاثون في تفسير آية التطهير وحديث الكساء [١] في صحيح مسلم: عن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) (١) قالت: خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم غداة غد (٢) وعليه مرط مرجل (٣) من شعر أسود فجاء الحسن [بن على] فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله (٤)، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال: (إنما يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كم تطهيرا) (٥). أيضا أخرج الحاكم هذا الحديث عن عائشة. [٢] وفي سنن الترمذي، في مناقب أهل البيت: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن سليمان الاصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطا، عن عمر بن أبى سلمة ربيب النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: نزلت [هذه الاية على النبي صلى الله عليه واله وسلم]: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

---

[١] صحيح مسلم ٢ / ٤٥٧ حديث ٢٤٢٤. مستدرك الحاكم ٣ / ١٤٧. (١) لا يوجد في المصدر: " أم المؤمنين (رضى الله عنها ". (٢) لا يوجد في المصدر " غد ". (٣) في المصدر: " مرحل ". (٤) في المصدر: " فدخل معه ". (٥) الاحزاب / ٣٣. [٢] سنن الترمذي ٥ / ٣٢٨ حديث ٣٨٧٥. (*)

---

[٣٢٠]

البيت ويطهر كم تطهيرا) في بيت أم سلمة، فدعا النبي صلى الله عليه واله وسلم عليا (١) وفاطمة وحسنا وحسينا، فجللهم بكساء، وعلى خلف ظهره فجللهم (٢) بكساء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة: وأنا معهم يا بني الله ؟ قال: أنت على مكانك وأنت الى خير. وفي الباب: عن أسلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس بن مالك. [٣] وفى سنن الترمذي بعد ذكر مناقب الاصحاب: عن أم سلمة: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم جلل على الحسن والحسين وعلى وفاطمة كساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتي (٣) أذهب عنهم الرجس وطهر هم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال: قفي مكانك (٤) إنك الى (٥) خير. هذا حديث حسن صحيح، وهو أحسن شئ روي في هذا الباب. وفى الباب: عن أنس وعمر بن أبى سلمة وأبى الحمراء. وفي شرح الكبريت الاحمر للشيخ علاء الدولة السمناني قدس سره: أخرج البيهقي والحاكم وصححه نحو حديث الترمذي عن أم سلمة.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " عليا ". (٢) في المصدر: " فجلله ". [٣] سنن الترمذي ٥ / ٣٦٠ حديث ٣٩٦٣ (فضائل فاطمة عليها السلام). (٣) في المصدر: " حامتى ". (٤) لايوجدى في المصدرى: " قفى مكانك ". (٥) في المصدر: " على " (*)

---

[٣٢١]

[٤] وأخرج الطبراني وابن جرير وابن المنذر عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: في بيتي نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كم تطهيرا) (١) فجاءت فاطمة ببرمة فيها ثريد فقال صلى الله عليه واله وسلم لها: ادعى زوجك وحسنا وحسينا، فدعتهم، فبينا هم يأكلون إذ نزلت هذه الاية، فغشاهم بكساء خيبري كان عليه فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهر هم تطهيرا - ثلاث مرات - أيضا أخرج هذا الحديث الحاكم عن سعيد بن أبي وقاص. [٥] وأيضا أخرج أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي والطبراني: عن واثلة بن الأسقع قال: جاء النبي صلى الله عليه واله وسلم الى بيت فاطمة ومعه علي وحسن وحسين حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبر هم، ثم تلا هذه الاية وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهر هم تطهيرا. فقلت: أنا من أهلك يا رسول الله ؟ قال: وأنت من أهلي ! ! ! قال واثلة: إنه لارجى ما أرجوه.

---

[٤] المعجم الكبير للطبراني ٢٣ / ٣٣٤ حديث ٣٧٧. جواهر العقدين ٢ / ١٣٨. شواهد التنزيل ٢ / ١٩ حديث ٦٥٣. المستدرك للحاكم ٢ / ٤١٦ و ٣ / ١٤٦. (١) الأحزاب / ٣٣. [٥] الفضائل لاحمد ٢ / ٥٧٧ حديث ٩٧٨. المستدرك للحاكم ٣ / ١٤٧. المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٥٥ حديث ٢٦٧٠. (*)

---

[٣٢٢]

[٦] وأخرج ابن سعد عن الحسن بن على (رضى الله عنهما) قال في خطبته. نحن أهل البيت الذين قال الله سبحانه فينا (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كم تطهيرا) (١). [٧] وأخرج أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة عن أنس بن مالك قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يمر بباب فاطمة إذا خرج الى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله - ثلاثا - مدة ستة أشهر (انتهى شرح الكبريت الاحمر). وكلام على الرضا في حديث الكساء، وحديث الصلاة يا أهل البيت تقدم في الباب الخامس. [٨] وفى جواهر العقدين: أخرج أحمد في المناقب وابن جرير والطبراني عن أبي سعيد الخدرى قال: نزلت [يعنى] هذه الاية في خمسة: النبي صلى الله عليه واله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم). وفى رواية عن أم سلمة قال... اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد. وفى بعض الطرق قال... اللهم إنهم منى وأنا منهم فاجعل صلواتك وبركاتك

---

[٦] مجمع الزوائد ٩ / ١٧٢. (١) الاحزاب / ٣٣. [٧] الفضائل لاحمد ٢ / ٧٦١ حديث ١٣٤٠. سنن الترمذي ٥ / ٣١ حديث ٣٢٥٩. المستدرك للحاكم ٣ / ١٥٨. [٨] جواهر العقدين ٢ / ١٤٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩. وهي عدة روايات نقلها أحمد في المناقب ٢ / ٦٣٢ حديث ١٠٧٧. العجم الكبير للطبراني ٣ / ٥٦ حديث ٢٦٧٣ (باختصار وشئ من التصرف اليسير). المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٥٥ حديث ٢٦٧٠. (*)

---

[٣٢٣]

ورحماتك وغفرانك ورضوانك على وعليهم. وفي رواية قال.... اللهم هؤلاء أهل بيتي حقا فأذهب عنهم الرجس وطهر هم تطهيرا، قال ثلاثا -. وفي رواية عقيب ذلك قال لهم: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم. وفي رواية عن زينب: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم لما رأى الرحمة هابطة من السماء قال: من يدعو لي عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ؟ قالت زينب: أنا يا رسول الله، فدعتهم فجعلهم في كسائه فنزل جبرئيل بهذه الآية ودخل معهم في الكساء (١). وفى رواية الحافظ جمال الدين الزرندي عن الحافظ ابن مردويه عن أم سلمة قالت: كان جبرئيل في الكساء معهم. كما قال الحسين رضى الله عنه. نحن وجبريل غدا سادسنا * ولنا الكعبة ثم الحرمين قال المحب الطبري: إن هذا الفعل منه صلى الله عليه واله وسلم مكرر مرة في بيت أم سلمة ومرة في بيت فاطمة (رضى الله عنهما) كما جاء الحديث عن واثلة بن الأسقع في رواية أحمد في المناقب والطبراني. قال الشريف السمهودي: " إنما " للحصر تدل على أن إرادته تعالى منحصرة على تطهير هم، وتأكيده (بالمفعول المطلق) دليل على أن طهارتهم طهارة كاملة في أعلى مراتب الطهارة.

وفى الشفاء حديث الكساء عن عمر بن أبي سلمة (٢).

(١) العمدة لابن البطريق: ٤٠ حديث ٢٤. غاية المرام: ٢٨٩ باب ١ حديث ١٢. (٢) الشفاء ٢ / ٤٨. (*)

[٣٢٥]

الباب الرابع والثلاثون في تفسير قوله تعالى: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) [١] في جمع الفوائد: ابن عبا رفعه: إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته وولده فيقال: إنهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول: يا رب قد عملت لى ولهم، فيؤمر بالحاقهم [به، وقرأ ابن عبا (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان) الاية] (١). (للكبير والصغير). [٢] وفى جواهر العقدين: أخرج الحاكم في صحيحه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وإن كانوا دونه في العمل. ثم قرأ (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من

[١] جمع الفوائد ٢ / ١١٤ تفسير سورة الطور. المعجم الكبير ١١ / ٣٤٩ حديث ١٢٢٤٨ (مسند ابن عباس). مجمع الزوائد ٧ / ١١٤. (١) ما بين المعقوفين من العجم الكبير للطبراني. [٢] جواهر العقدين ٢ / ٢١٨. المستدرك للحاكم ٢ / ٤١٨. وكذا أخرجه المخلص الذهبي في التخليص بهامش المستدرك. (*)

[٣٢٦]

عملهم) (١) يقول: وما نقصنا عن عملهم (٢). ثم قال الحاكم: فإذا كان هذا في ذرية مطلق المؤمنين فبذرية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أولى وأحدر.

(١) الطور / ٢١. (٢) في المصدر: " وما نقصناهم " (*)

[٣٢٧]

الباب الخامس والثلاثون في تفسير قوله تعالى: (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) (١) [١] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي المكي، عن زادان، عن على رضى الله عنه قال: تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة، إثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي (٢) الذين قال الله (عزوجل) في حقهم (٣): (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) وهم: أنا ومحبي وأتباعي (٤). [٢] أيضا أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي عن عمر بن أذينة، عن جعفر الصادق، عن آبائه عن على (رضى الله عنهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على مثلك في أمتي مثل [المسيح] عيسى بن مريم، افترق قومه ثلاث فرق: فرقة مؤمنون وهم الحواريون. وفرقة عادوه وهم

(١) الاعراف / ١٨١. [١] المناقب للخوارزمي: ٣٣١ حديث ٣٥١. (٢) في المصدر: " وهم ". (٣) لا يوجد في المصدر: " في حقهم ". (٤) في المصدر: " وهم أنا وشيعتي ". [٢] المناقب للخوارزمي: ٣١٧ حديث ٣١٨. (*)

[٣٢٨]

اليهود. وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن دين الله (١) وهم النصارى (٢). وان. متي ستفترق فيك ثلاث فرق: فرقة اتبعوك وأحبوك (٣)، وهم المؤمنون. وفرقة عادوك. وهم الناكثون والمارقون والقاسطون (٤). وفرقة غلوا فيك وهم الضالون (٥). يا على أنت وأتباعك (٦) في الجنة، وعدوك والغالي فيك في النار. [٣] وفي مشكاة المصابيح: [و] عن علي رضى الله عنه قال: قال لى النبي (٧) صلى الله عليه واله وسلم: فيك مثل من عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بمنزله (٨) ليست له. ثم قال (٩): يهلك في رجلان: محب مفرط يفرطني (١٠) بما ليس في، ومبغض يحمله شنآني على أنه يبهتني: (رواه أحمد). [٤] وفي نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين علي: هلك في رجلان: محب غال ومبغض قال.

(١) في المصدر: " الايمان ". (٢) لا يوجد في المصدر: " وهم النصارى ". (٣) في المصدر: " فرقة شيعتك ". (٤) لا يوجد في المصدر: " والمارقون والقاسطون " ". (٥) في المصدر: " الجاحدون السابقون ". (٦) في المصدر: " فأنت يا علي وشيعتك ". [٣]

مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٢٢ - ١٧٢٣ حديث ٦٠٩٣ الفضائل لاحمد ٢ / ٧١٣ حديث ١٢٢١. مجمع الزوائد ٩ / ١٣٣. (٧) في المصدر: " قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ". (٨) في المصدر: " بالمنزلة التي ". (٩) أي قال الامام أمير المؤمنين على عليه السلام. (١٠) في المصدر: " يقرظني ". [٤] نهج البلاغة: ٤٨٩ قصار الجمل ١١٧. (*)

---

[٣٢٩]

الباب السادس والثلاثون في تفسير قوله تعالى: (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) (١). [١] أخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه، عن على (كرم الله وجهه) قال في هذه الاية: اهتدى الى ولا يتنا. [٢] أيضا أخرج الحاكم بثلاثة طرق. أولها: عن داود بن كثير قال قلت لجعر الصادق جعلت فداك ما هذا الاهتداء في هذه الاية ؟ قال: اهتدى الى ولا يتنا بمعرفة الائمة، إمام بعد امام منا. ثانيها: عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال في هذه الاية: اهتدى الى ولاية أهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم. ثالثها: عن محمد الباقر نحوه. [٣] أيضا أخرجه صاحب المناقب من أربعة طرق:

---

(١) طه / ٨٢. [١] نقله عن أبي نعيم في غاية المرام: ٣٣٣ باب ٣٥ حديث ١. [٢] شواهد التنزيل ١ / ٣٧٦ حديث ٥٢٠ و ٥٢١. غاية المرام: ٣٣٤ باب ٣٦ حديث ١١. [٣] أمالى الشيخ طوسى ١ / ٢٦٥ حديث ٤٧٣، غاية المرام: ٣٣٣ باب ٣٦ حديث ٣ و ٤ و ٧ و ٨. تفسير القمي ٢ / ٦١. تفسير البرهان ٣ / ٤٠. (*)

---

[٣٣٠]

أولها: عن أبي سعيد الهمداني، عن الباقر، عن أبيه، عن جده، عن علي (رضى الله عنهم) قال: والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحا ولم يهتد الى ولا يتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عن ذلك شيئا. ثانيها: عن محمد بن الغيض بن المختار عن أبيه عن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن على (رضى الله عنهم) قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على ما خلقت إلا لتعبد ربك، وليشرف بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضل من ضل عنك ولن يتهدى الى الله من لم يهتد الى ولا يتك وهو قول ربى - جل شأنه - (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) يعني: اهتدى الى ولا يتك. ثالثها: عن الحارث بن يحيى عن الباقر رضى الله عنه قال: يا حارث ألا ترى كيف اشترط الله، ولم تنفع إنسانا التوبة ولا الايمان ولا العمل الصالح حتى يهتدى الى ولا يتنا. رابعها: عن عيسى بن داود النجار عن موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق (رضى الله عنهما) قال في هذه الآية: اهتدى الى ولا يتنا.

---

[٣٣١]

الباب السابع والثلاثون في تفسير قوله تعالى: (ومن يسلم وجهه ألى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) (١) [١] في المناقب: عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس رضى الله عنه قال: نزلت هذه الاية في على، كان أول من أخلص الله وهو محسن، أي مؤمن مطيع، فقد استمسك بالعروة الوثقى، هي قوله " لا إله إلا الله "، والله وما قتل على بن أبى طالب إلا عليها. [٢] عن حصين بن مخارق عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: العروة الوثقى المودة لال محمد صلى الله عليه واله وسلم. أيضا عن هارون بن سعيد عن زيد بن على بن الحسين عليهم السلام نحوه. وفي تفسير (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) (الانعام / ١٥٣). [٣] في المناقب: عن محمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام قالا:

---

(١) لقمان / ٢٢. [١] شواهد التنزيل ١ / ٤٤٤ حديث ٦٠٩. مناقب آل أبي طالب ٣ / ٦٧. [٢] غاية المرام: ٤٣٤ باب ١٠٨ حديث ٢ و ٣. [٣] تفسير القمى ١ / ٢٢١. غاية المرام: ٤٣٤ باب ١١١ حديث ١.

---

[٣٣٢]

الصراط المستقيم الامام، ولا تتبعوا السبل: يعني غير الامام، فتفرق بكم عن سبيله، ونحن سبيله. وفى تفسير * (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان) (البقرة / ٢٠٨). [٤] في المناقب: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر الصادق،

عن أبيه، عن جده، عن الحسين عن أمير المؤمنين على عليهم السلام قال: ألا [إن] العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين، فأين يتاه بكم وأين تذهبون ؟ وإنهم فيكم كأصحابي الكهف، ومثلهم باب حطة، وهم باب السلم في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان). [٥] أيضا الحاكم في صحيحه أخرج عن على بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق عيهم السلام إنهم قالوا: السلم ولا يتنا. وفى تفسير (لتسئلن يومئذ عن النعيم) (التكاثر / ٨). [٦] أبو نعيم الحافظ: بسنده عن جعفر الصادق رضى الله في هذه الاية قال: النعيم ولاية أمير المؤمنين على بن على بن أبى طالب (كرم الله وجهه).

---

[٤] تفسير العياشي ١ / ١٠٢ حديث ٣٠٠. غاية المرام: ٤٣٨ باب ١٢٤ حديث ١٠. [٥] غاية المرام: ٤٣٨ باب ١٢٤ حديث ٧. تفسير العياشي: ١ / ١٠٢ حديث ٢٩٧. [٦] خصائص الوحي: ١٤٧ حديث ١١٢. غاية المرام: ٢٥٨ باب ٤٨ حديث ٣. (*)

---

[٣٣٣]

[٧] أيضا الحاكم بن أحمد البيهقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصوفى، قال: حدثنا أبو ذكوران القاسم بن اسماعيل، قال: حدثني إبراهيم بن العباس الصولى الكاتب بالاهواز سنة سبع وعشرين ومائتين قال: كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا (رضى الله عنهما) قال له بعض الفقهاء: إن النعيم في هذه الاية هو الماء البارد. فقال له بارتفاع صوته: كذا فسر تموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: هو الماء البارد، وقال آخرون: هو النوم، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب. ولقد حدثني أبى عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام إذ أقوالهم هذه ذكرت عنده فغضب وقال: إن الله (عزوجل) لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم، وهو مستقبح من المخلوقين كيف يضاف الى الخالق - جلت عظمته - مالا يرضى للمخلوقين، ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد لله ونبوة رسول صلى الله عليه واله وسلم، لأن العبد إذا وافى بذلك أداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول. قال أبي موسى: لقد حدثني أبى جعفر عن أبيه محمد بن علي عن أبيه على ابن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه علي بن أبى طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على إن أول ما يسئل عنه العبد بعد موته شهادة " أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك ولى المؤمنين " بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقر بذلك وكان معتقده صال الى النعيم الذي لا زوال له. [٧] تفسير البرهان ٤ / ٥٠٢ حديث (نقلا عن ابن بابويه باللفظ). (*)

---

[٣٣٤]

[٨] أيضا في المناقب: عن الاصبغ بن نباتة عنه قال: نحن النعيم الذي كان في هذه الاية. [٩] أيضا عن الباقر عليه السلام قال: والله ما هو الطعام والشراب ولكن هو ولايتنا. [١٠] أيضا عن الكاظم عليه السلام قال: نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر. وتفسير (وقفو هم إنهم مسؤولون) (١). [١١] الديلمي في كتابه " الفردوس ": أخرج بسنده عن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال في هذه الاية: إنهم مسؤولون عن ولاية على بن أبى طالب. [١٢] أيضا أبو نعيم: أخرج بسنده عن الشعبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضى الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في هذه الاية قال: عن ولاية على بن أبى طالب.

---

[٨] غاية المرام: ٢٥٩ باب ٤٩ حديث ٩. [٩] غاية المرام: ٢٥٨ باب ٤٩ حديث ٦. [١٠] غاية المرام: ٢٥٩ باب ٤٩ حديث ١٠. (١) الصافات / ٢٤. [١١] فرائد السمطين ١ / ٧٩ حديث ٤٧. [١٢] شواهد التنزيل للحسكاني ٢ / ١٠٨ حديث ٧٨٩. المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ حديث ٢٥٦. تفسير فرات الكوفى: ٣٥٥ حديث ٤٨٣. (*)

---

[٣٣٥]

[١٣] أيضا محمد بن إسحاق المطلبي صاحب كتاب " المغازي " والاعمش والحاكم وجماعة أهل البيت قالوا: إنهم مسؤولون عن حب

أهل البيت. [١٤] الحموينى: بسنده عن مالك بن أنس عن جعفر الصادن عن آبائه عن علي بن أبى طالب (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: إذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة [و] نصب الصراط على [جسر] جهنم لم يجز عنها (١) أحد إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبى طالب. أيضا أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد بسنده عن الحسن البصري عن ابن مسعود. أيضا أخرجه موفق: بسنده عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما). أيضا ابن المغازلي أخرج هذا الحديث بسنده عن مجاهد عن ابن عباس وعن طاووس عن ابن عباس. أيضا بسنده عن أنس بن مالك وبسنده عن أبى سعيد الخدري (رضي الله عنهم). [١٥] الحموينى: بسنده عن داود بن سليمان قال: حدثني علي الرضا عن أبيه عن

---

[١٣] نص العبارة في مناقب آل أبى طالب ٢ / ١٥٢. [١٤] فرائد السمطين ١ / ٢٨٩ حديث ٢٢٨. المناقب للخوارزمي: ٣١٩ حديث ٣٢٤. المناقب لابن المنازلي: ١٣١ حديث ١٧٢ و ٢٨٩. أمالي الشيخ الطوسى ١ / ٢٩٦ حديث ٥٦٨. (١) في المصدر: " بها ". [١٥] فرائد السمطين ١ / ٣٠٢ حديث ٥٥٧. المعجم الكبير للطبراني ١١ / ٨٣ حديث ١١١٧٧. المناقب لابن المغازلى: ١١٩ حديث ١٥٧. كفاية الطالب: ٣٢٤ لاب ٩١. مجالس الشيخ الطوسى ٢ / ٢٠٦. المناقب للخوارزمي: ٧٦ حديث ٥٩. مجمع لمزوائد ١٠ / ٣٤٦. مناقب آل أبى طالب ٢ / ١ ٥٣. غاية المرام: ٢٦١ باب ٥٢ حديث ٣. (*)

---

[٣٣٦]

آبائه عن علي بن أبى طالب (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: إذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتى يسئل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسب وفي ماذا أنفقه، وعن حبنا أهل البيت. أيضا ابن المغازلي والثعلبي أخرجا هذا الحديث بسنديهما عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما). أيضا موفق بن أحمد أخرجه بسنده عن أبى برزة الاسلمي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. أيضا الحاكم الحافظ أخرج هذا الحديث بسنده عن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه. [١٦] وفي جواهر العقدين: أخرج أبو الشيخ بن حبان في كتابه " الثواب " من طريق الواحدي عن أبى هاشم الرماني عن زادان عن علي (كرم الله وجهه) قال: فينا من آل (حم عسق) آية لا يحفظها من مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (١). [١٧] وفي جواهر العقدين: أخرج الملا في سيرته وتال المحب الطبري: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: إن الله (عزوجل) جعل أجري عليكم المودة في القربى وإني سائلكم غدا عنها. [١٨] وفي جواهر العقدين: أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي في كتابه " المناقب، عن أبى هريرة (٢) قال:

---

[١٦] جواهر العقدين ٢ / ٢٣٨. الصواعق المحرقة: ١٧٠ الآيات الواردة فيهم الفصل الاول. (١) الشورى / ٢٣. [١٧] جواهر العقدين ٢ / ٢٤٥. الصواعق المحرقة: ١٧١. [١٨] جواهر القعدين ٢ / ٢٤٦. سنن الترمذي ٤ / ٤٦ حديث ٢٥٣٢. المناقب للخوارزمي: ٧٦ حديث ٥٩. (٢) في المصدر: " أبى برزة ". (*)

---

[٣٣٧]

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم [ونحن جلوس ذات يوم]: والذي نفسي بيده، لا يزول قدم عبد عن قدم يوم القيامة حتى يسأل [الله تعالى الرجل] عن عمره. فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله مم كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت. [فقال له عمر رضى الله عنه: يا نبي الله وما آية حبكم ؟ فوضع يده على رأس علي وهو جالس الى جانبه وقال: آية حبي حب هذا من بعدي]. أيضا أخرجه جماعة، منهم الترمذي عن بريدة الاسلمي وقال الترمذي: هذا حديث حسن. [١٩] موفق بن أحمد: بسنده عن الحسن البصري عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إذا كان يوم القيامة يقعد علي [بن أبى طالب] على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تتفجر أنهار الجنة وتتفرن في الجنان وعلي (١) جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه سند (٢) بولاية علي (٣) وولاية أهل بيته [يشرف على الجنة) فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار. [٢٠] وفي المناقب: بالسند عن أبى حمزة الثمالي عن محمد الباقر عليه

السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لا يزال قدم عبد يوم القيامة واقف حتى يسئل عن أربع: عمرك فيما أفنيته ؟ وجسدك فيما أبليته ؟ ومالك من أين اكتسبته، وأين

---

[١٩] المناقب للخوارزمي: ٧١ حديث ٤٨. فرائد السمطين ١ / ٢٩٢ حديث ٢٣٠. (١) في المصدر: " وهو ". (٢) في المصدر: " براءة ". (٣) في المصدر: " بولايته ". [٢٠] أمالى المفيد: ٣٥٣ حديث ٥. أمالي الشيخ الطوسى ١ / ١٢٤ حديث ١٩٣. غاية المرام: ٢٦١ باب ٥٣ حديث ١ و ٢. أمالي الصدوق: ٤٢ حديث ١٠. (*)

---

[٣٣٨]

وضعته ؟ وعن حبنا أهل البيت ؟ أيضا عن إسحاق بن موسى الكاظم عن أبيه عن آبائه عليهم السلام نحوه. [٢١] وفي المناقب: عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية على بن أبى طالب، وذلك قوله تعالى: (وقفوهم إنهم مسؤولون) (١) عن ولاية علي. وفي تفسير: (وإن الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون) (المؤمنون / ٧٤). [٢٢] الحموينى: بسنده عن الاصبغ بن نباتة عن علي (كرم الله وجهه) في هذه الآية قال: الصراط ولايتنا أهل البيت (٢). [٢٣] وفي المناقب: عن زيد بن موسى الكاظم عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليهم السلام في هذه الآية:

مناقب آل أبى طالب ٢ / ١٦٥. المناقب لابن المغازلي: ٢٤٢ حديث ٢٨٩. الصواعق المحرقة: ١٤٩. غاية المرام: ٢٦٠ باب ٥١ حديث ٣. (١) الصافات / ٢٤. [٢٢] فرائد السمطين ٢ / ٣٠٠ حديث ٥٥٦. (٢) في المصدر: " عن على (كرم الله وجهه) في قوله تعالى: (وإن الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لنا كبون) قال: عن ولا يتنا ". [٢٣] غاية المرام: ٢٦٣ باب ٥٧ حديث ١. (*)

---

[٣٣٩]

قال: عن ولا يتنا اهل البيت. [٢٤] وعن جعفر الصادق عليه السلام في هذه الآية: قال: عن الامام لحائدون. [٢٥] وفي تفسير (وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم) (١) قال جعفر الصادق عليه السلام: الصراط المستقيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

---

[٢٤] تفسير القمي ٢ / ٩٢ و ٩٣. غاية المرام: ٢٦٣ باب ٥٧ حديث ٤. [٢٥] تفسير القمي ٢ / ٩٣. غاية المرام: ٢٦٣ باب ٥٧ حديث ٤. (١) المؤمنون / ٧٣. (*)

---

[٣٤١]

الباب الثامن والثلاثون في تفسير قوله تعالى: (يا ايهاالذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم) [١] في المناقب: في تفسير مجاهد: إن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالمدينة فقال: يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان ؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال موسى: (أخلفني في قومي وأصلح) (١). [٢] في المناقب: عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق عليه السلام في هنه الآية قال: أولو الامر هم الائمة من أهل البيت عليه السلام. [٣] الحموينى: بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال:

---

[١] مناقب آل أبى طالب ٥ / ١٣. غاية المرام: ٢٦٣، باب ٥٨ حديث ١. (١) الاعراف / ١٤٢. [٢] مناقب آل أبى طالب ٣ / ١٥. غاية المرام: ٢٦٤ باب ٥٨ حديث ٣. [٣] فرائد السمطين ٢ / ٣١٢ حديث ٢٥٠. واللفظ في المصدر هكذا: " أنبأني النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي رحمه الله. قال: أنبأنا والدي السيد شمس الدين شيخ الشرف فخار الموسوي رحمه الله، إجازة بروايته عن شاذان بن جبرئيل القمى، عن جعفر بن محمد الدوريستي، عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن بابويه القمى، قال: حدثنا أبى ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: (*)

---

[٣٤٢]

رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في خلافة عثمان رضى الله عنه وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الفضل مثل قوله: الائمة من قريش. وقوله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي قوة رجلين من غير هم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم النبي صلى الله عليه واله وسلم وذكروا ما قال في سعد بن عبادة، وغسيل الملائكة، فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحرث، وزيد بن حارثة، وأبو بكر، وعمر وعثمان وأبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه ! ! وفى الحلقة أكثر من مأتى رجل فيهم على بن أبى طالب عليه السلام، وسعد بن أبي وقاص، توعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، والمقدار وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام، وابن عباس، ومحمد بن أبى بكر، وعبد الله بن جعفر. وكان في الحلقة من الأنصار أبى بن كعب، وزيد ثابث، وأبو أيوب الانصاري، وأبو الهيثم بن التيهان، ومحمد بن مسلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبى أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة. قال سليم: فجعلت أنظر إليه والى عبد الرحمن بن أبى ليلى فلا أدرى أيهما أجمل غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما. فأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال،

وعثمان في داردە لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلى بن أبى طالب ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته. فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلم ؟ فقال: ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم يا معشر قريش والانصار بمن أعطا كم الله هذا الفضل أبأنفسكم وعشائر كم وأهل بيوتاتكم أم بغير كم ؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن علينا بمحمد صلى الله عليه واله وسلم وعشيرته لا بأنفسها وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم يا معشر قريش والانصار الستم تعلمون أن الذي نلتم من خير الدنيا والاخرة منا أهل البيت خاصة دون غير هم ؟ وأن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال " إني وأهل بيتي كنا نورا يسعى بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق الله تعالى آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام، وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الارض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله تعالى عزوجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة إلى الارحام الطاهرة، ومن الارحا

[٣٤٣]

الطاهرة إلى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات، لم يلق واحد منهم على سفاح قط ". فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ثم قال على عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أن عزوجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية وأني لم يسبقني إلى الله عزوجل والى رسوله صلى الله عليه واله وسلم أحد من هذه الأمة قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت،: (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) [التوبة / ١٠٠] (والسابقون السابقون * أولئك المقربون) [الواقعة / ١٠ - ١١] سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال: أنزلها الله تعالى ذكره في الانبياء وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلى بن أبى طالب وصيي أفضل الاوصياء. قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) [النساء / ٩] وحيث نزلت: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) [المائدة / ٥٥] وحيث نزلت: (أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم

ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة) [التوبة / ١٦] قال الناس: يا رسول الله خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم ؟ فأمر الله عزوجل نبيه صلى الله عليه واله وسلم أن يعلمهم ولاة أمر هم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم. فينصبني للناس بغدير خم ثم خطب وقال: أيها الناس إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبي فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني ! ! ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب فقال: أيها الناس اتعلمون ان الله عزوجل مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي. فقمت فقال: من كنت مولاه فعلي هذا مولاه اللهم

وال من والاه وعاد من عاداه. فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء كماذا ؟ فقال: ولاء كولايتي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه. فأنزل الله تعالى ذكره: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) [المائدة / ٣] فكبر النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية على بعدي. فقام أبو بكر وعمره فقالا: يا رسول الله هؤلاء الايات خاصة في على ؟ قال: بل فيه وفى أوصياتي إلى يوم القيامة. قالا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: على أخى ووزيرى ووارثى ووصيي وخليفتي في امتى وولى كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض. فقالوا كلهم: اللهم نعم قد سمعنا وذلك وشهدنا كما قلت وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله، وهؤلاء الذين حفظوا أخيانا وأفاضلنا.

---

[٣٤٤]

فقال على عليه السلام: صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ. أنشد الله عزوجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما قام فأخبر به. فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: يا أيها الناس إن الله عزوجل أمرنى أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي خليفتي ولذي فرض الله عزوجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي وأمركم بولاية وإنى راجعت ربى خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فاؤعدني لأبلغها أو ليعذبني ! !. يا أيها الناس إن الله أمر كم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم، وبالزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهد كم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على على بن أبى طالب عليه السلام - ثم لابنيه بعده ثم للأوصياء من بعد هم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا عى حوضى. أيها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخى على بن أبى طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلده ودينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإن عنده جميع ما عملني الله من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلوه ولا يزايلهم. ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال على عليه السلام: أيها الناس أتعلمون أن الله أنزل في كتابه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم لرجس أهل البيت ويطهر كم تطهيرا [الاحزاب / ٣٣] فجمعني وفاطمة وابني الحسن والحسين ثم القى علينا كساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يولهم ويؤذيني ما يؤذيهم ويحرجني ما يحرجهم فأذهب عنهم الرجس وطهر هم تطهيرا. فقالت أم سلمة، وأنا يا رسول الله ؟ فقال: أنت إلى خير إنما نزلت في وفى ابنتي وفي أخي علي بن أبى طالب وفى أبني وفى

تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها لاحد شرك. فقالوا كلهم: نشهد أن ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة. ثم قال على عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) [التوبة / ١١٩] فقال سلمان: يا رسول الله عامة هذا أم خاصة ؟ قال: أما المؤمنون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لاخى على وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة. قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى

الله عليه واله وسلم في غزوة تبوك. لم خلفتني ؟ فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بى أو بك، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي. قالوا: اللهم نعم. فقال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج: (يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم (*)

---

[٣٤٥]

رأيت عليا في مسجد المدينة في خلافة عثمان وإن جماعة المهاجرين والانصار يتذاكرون فضائلهم وعلى ساكت، فقالوا: يا أبا الحسن تكلم. فقال: يا معشر قريش والانصار أسألكم ممن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم أو بغير كم ؟ قالوا: أعطانا الله ومن علينا بمحمد صلى الله عليه واله وسلم. قال: ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: إني وأهل بيتي كنا نورا نسعى بين يدي الله - تعالى - قبل أن يخلق الله (عزوجل) آدم بأربعة عشر الف سنة، فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه الى الارض، ثم حمله في السفينة في صلت نوح عليه السلام، ثم قذفبه في النار في صلب إبراهيم عليه السلام ثم لم

أافعلو الخير لعلكم تفلحون * وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سما كم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولا كم فنعم المولى ونعم النصير) فقام سلمان فقال: يارسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس ؟ الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وهم على ملة أبيكم إبراهيم ؟ قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون الامة. قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله ؟ فقال: أنا وأخى على واحد عشر من ولدي. قالوا: اللهم نعم. فقال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. فقام عمر ابن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكل أهل بيتك ؟ قال: لا ولكن أوصياتي منهم أولهم أخى ووزيري ووارثي وخليفتي في امتى وولى كل مؤمن بعدي هو أولهم ثم ابني الحسن. ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا على الحوض، هم شهداء الله في أرضه وحجته على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ذلك. ثم تمادى لعلى السؤال فما ترك شيئا إلا ناشد هم الله وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبة وما قال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كثيرا (وكانوا في) كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق " (*)

---

[٣٤٦]

يزل الله (عزوجل) ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة من الاباء والامهات، لم يكن واحد منا على سفاح قط ؟ فقال أهل السابقة وأهل بدر وأحد: نعم قد سمعناه. ثم قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله (عزوجل) فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية ولم يسبقني أحد من الامة في الاسلام ؟ قالوا: نعم. قال: أنشد كم الله أتعلمون حيث نزلت (والسابقون السابقون * أولئك المقربون) (١) سئل عنها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال: أنزلها الله (عزوجل) في الانبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلى وصيي أفضل الاوصياء ؟ قالوا: نعم قال: أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي منكم) (٢) وحيث نزلت (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (٣) وحيث نزلت (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله، ولا المؤمنين وليجه) (٤) وأمر الله (عزوجل) نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم وأن يفسر له من الولاية كما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم فقال:

---

(١) الواقعة / ١١ - ١٢. (٢) النساء / ٥٩. (٣) المائدة / ٥٥. (٣) التوبة / ١٦. (*)

---

[٣٤٧]

أيها الناس إن الله - جل جلاله - أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس يكذبني (١) فأوعدني ربى. ثم قال: أتعلمون أن الله (عزوجل) مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله. فقال آخذا بيدي: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه فقام سلمان وقال: يا رسول الله ولاء على ماذا ؟ قال: ولاؤه كولائى من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه. فنزلت (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) (٢) فقال صلى الله عليه واله وسلم: الله أكبر باكمال الدين وإتمام النعمة، ورضاء ربى برسالتى وولاية على بعدى. برسالتي وولاية على بعدى. قالوا: يا رسول الله هذه الايات في على خاصة قال: بلى فيه وفى أوصيائي الى يوم القيامة. قالوا: بينهم لنا. قال: على أخى ووارثى ووصيي وولى كل مؤمن بعدى، ثم ابني الحسن، ثم الحسين ثم التسعة من ولد الحسين، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض. قال بعضهم: قد سمعنا ذلك وشهدنا.

---

(١) في المصدر: " مكذبى ". (٢) المائدة / ٣. (*)

---

[٣٤٨]

وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا. ثم قال: أتعلمون أن الله أنزل (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا، ثم ألقى علينا كساءا وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، لحمهم لحمى يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهر هم تطهيرا. فقالت أم سلمة، وأنا يا رسول الله ؟ فقال: أنت إلى خير. فقالوا: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك. ثم قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (٢) فقال سلمان: يا رسول الله هذا عامة أم خاصة ؟ قال: أما المأمورون فعامة المؤمنين، وأما الصادقون فخاصة أخى على وأوصياتي من بعده الى يوم القيامة. قالوا: نعم. فقال: أنشدكم الله أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله وعليه واله وسلم في غزاة تبوك: خلفتني على النساء والصبيان ؟ فقال: إن المدنية لا تصلح إلا بى أو بك، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

---

(١) الاحزاب / ٣٣. (٢) التوبة / ١١٩. (*)

---

[٣٤٩]

قالوا نعم. قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير) (١) الى آخر السورة فقام سلمان فقال: يارسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين مع حرج ملة إبراهيم ؟ قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة. قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله ؟ قال: أنا وأخى على وأحد عشر من ولدى. قالوا: نعم. قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال - في خطبته - في مواضع متعددة، وفى آخر خطبتة لم يخطب بعدها، أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا فان اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. فقال كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ذلك. [٤] وفى المناقب: بالسند المذكور عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليا (صلوات الله عليه) يقول، وأتاه رجل فقال: أرنى أدنى ما يكون به العبد مؤمنا، وأدنى ما يكون به العبد كافرا، وأدنى ما يكون به العبد ضالا ؟ فقال له: قد سألت فافهم الجواب، أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا، أن يعرفه الله - تبارك وتعالى - نفسه فيقرله بالطاعة، ويعرفه نبيه صلى الله عليه واله وسلم فيقر له

---

(١) الحج / ٧٧. [٤] كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٠١ (في حديث). غاية المرام: ٢٦٦ باب ٥٩ حديث ٤. (*)

---

[٣٥٠]

بالطاعة، ويعرفه إمامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقرله بالطاعة. قلت: يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الاشياء إلا ما وصفت.

قال نعم إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى ؟ وأدنى ما يكون العبد به كافرا، من زعم أن شيئا نهى الله عنه أن الله أمره به ونصبه دينا يتولى عليه ويز عم أنه يعبد الله أمره به وما يعبد إلا الشيطان. وأما أدنى ما يكون العبد به ضالا أن لا يعرف حجة الله - تبارك وتعالى - وشاهده على عباده الذي أمر الله (عزوجل) عباده بطاعته وفرض ولايته. قلت: يا أمير المؤمنين صفهم لى. قال: الذين قرنهم الله - تعالى - بنفسه وبنبيه فقال: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) (١). فقلت له: جعلني الله فداك أوضح لى. فقال الذين قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في مواضع وفى آخر خطبة يوم قبضه الله (عزوجل) إليه: إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدى ان تمسكتم بهما: كتاب الله (عزوجل)، وعترتي أهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد إلى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين - وجمع مسبحتيه - ولا أقوال كهاتين - وجمع مسبحته والوسطى - فتمسكوا بهما ولا تقدمو هم فتضلوا. [٥] وفى المناقب: بالسند عن عيسى بن السرى قال: قلت لجعفر الصادق عليه السلام: حدثني عما ثبت عليه دعائم الاسلام إذا أخذت بها * (هامش *، النساء / ٥٩. [٥] أصول الكافي ٢ / ٢١ باب دعائم الاسلام. تفسير العياشي ١ / ٢٥٢ حديث ١٧٥. تفسير فرات الكوفى ١٠٩ حديث ١١١. غاية المرام: ٢٦٦ باب ٥٩ حديث ٥. (*)

---

[٣٥١]

زكى عملي ولم يضرنى جهل ما جهلت. قال شهادة أن لا إلا الله، وأن محمدا رسول الله، والاقرار بما جاء به من عند الله، وحق في الاموال من الزكاة، والاقرار بالولاية التي أمر الله بها، ولاية آل محمد صلى الله عليه واله وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، قال الله (عزوجل): (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) (١) فكان على (صلوات الله عليه)، ثم صار من بعده حسن، ثم حسين، ثم من بعده على بن الحسين، ثم من بعده محمد بن على، وهكذا يكون الامر، إن الارض لا تصلح إلا بامام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما يكون أحد كم الى معرفته إذا بلغت نفسه ها هنا - وأهوى بيده الى صدره - يقول حينئذ: لقد كان على أمر حسن. [٦] وفى المناقب: عن ابن معاوية قال: تلا محمد الباقر عليه السلام: " اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان خفتم تنازعا في الامر فارجعوه الى الله والى الرسول والى أولى الامر منكم " (٢): ثم قال: هكذا أنزلت، وكيف يأمر بطاعتهم ويرخص في منازعتهم وقال (عزوجل) (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمة الذين يستنبطونه منهم) (٣) فرد أمر الناس الى أولى الامر منهم الذين أمر الناس بطاعتهم وبالرد إليهم.

---

(١) النساء / ٥٩. [٦] روضة الواعظين: ١٦٠ حديث ٢١٢. غاية المرام باب ٥٩ حديث ٦. (٢) تأويل من قوله تعالى في سورة النساء / ٥٩: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير وأحسن تأويلا). هذا بيان للآية وتفصيل لما جاء فيها على فرض صحتها سندا، ولا يفهم منها القول بتحريف القرآن والعياذ بالله. (٣) النساء / ٨٣. (*)

---

[٣٥٣]

الباب التاسع والثلاثون في تفسير قوله تعالى: (وجعلنا كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) [١] في المناقب: عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين علي عليهم السلام قال: فينا نزل قول الله (عزوجل) (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) (١) أي جعل الامامة في عقب الحسين الى يوم القيامة. وتفسير: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره) (٢). [٢] في المناقب: عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن الله متمم الامامة وهي النور، وذلك بقوله تعالى، (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا) الاية. ثم قال: النور هو الامام.

---

[١] معاني الاخبار: ١٣٠. علل الشرائع ٢٤٤ حديث ٦ (باختلاف). (١) الزخرف / ٢٨. (٢) الصف / ٨. [٢] أصول

الكافي ١ / ٤٣٢ حديث ٠٩١. (٣) التغابن / ٠٨. (*)

---

[٣٥٤]

تفسير (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواتا على سرر متقابلين) (١)٠ [٣] أحمد بن حنبل في مسنده، وابن المغازلى في " المناقب ": بسنديهما عن الحسن ابن على (رضى الله عنهما) قال: فينا نزلت هذه الاية (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين)٠ أيضا عن جعفر الصادق عليه السلام نحوه٠ تفسير (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) (٢)٠ [٤] أخرج أبو نعيم الحافظ، والثعلبي والمالكي، بأسناديهم، وروى سفيان الثوري، هم جميعا، عن أبى سعيد الخدري، وابن عباس، وأنس بن مالك (رضى الله عنهم) وروى سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق رضى الله عنه، في تفسير هذه الآية قالوا: على وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، وبينهما برزخ هو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان هما الحسن والحسين (رضى الله عنهم)٠

---

(١) الحجر / ٠٤٧. [٣] أحمد في الفضائل ٢ / ٧٩٥ حديث ٠١٠١٨. (٢) الرحمن / ١٩ - ٠٢٠. [٤] مناقب آل أبى طالب ٣ / ٠٣١٨. تفسير فرات الكوفى: ٤٦٠ حديث ٠٦٠٠. غاية المرام: ٤١٣ باب ١٥٣ حديث ٠٤. الفصول المهمة: ٢٨ المناقب لابن المغازلى: ٣٣٩ حديث ٠٣٩٠. المناقب للخوارزمي: ١١٢ حديث ٠٢٥٨. الدر المنثور ٦ / ١٤٢ و ٠١٤٣. (*)

---

[٣٥٥]

[٥] وفي المناقب: عن جعفر الصادق عليه السلام قال: كان أبو ذر رضى الله عنه يقول: إن هذه الاية (مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزح لا يبغيان * يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) نزلت في النبي صلى الله عليه واله وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحبهم ولا تكونوا كفارا ببغضهم فتلقون في النار تفسير (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) (١)٠ [٦] أخرج الثعلبي: بسنده عن ابن مالك، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: اقتراف الحسنة المودة لال محمد صلى الله عليه واله وسلم٠ [٧] أيضا روى الحافظ جلال الدين الزرندى عن الحسن بن على (رضى الله عنهما) قال في خطبته: اقتراف الحسنة مودتنا، كما تقدم٠ تفسير (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) (٢)٠ [٨] أبو نعيم الحافظ وابن المغازلى: أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال:

---

[٥] تفسير فرات الكوفى ٤٦٠ حديث ٢٠٦ (عن أبي ذر)٠ غاية المرام: ٤١٤ باب ١٥٤ حديث ٠٥. (١) الشورى / ٠٢٣. [٦] غاية المرام: ٣٠٦ حديث ٦ (عن الثعلبي)٠ [٧] مقاتل الطالبيين: ٠٣٣. غاية المرام ٣٠٧ باب ٥ / ٠١١. (٢) الفرقان / ٠٥٤. [٨] نور الابصار للشبلنجى: ٠٢٢٧. شواهد التنزيل للحسكاني ١ / ٤١٤ حديث ٥٧٣ (عن السدى)٠ خصائص الوحى: ٢٣٠ حديث ١٧٤ (لم أقف عليه بهذا اللفظ)٠ (*)

---

[٣٥٦]

نزلت هذه الاية في الخمسة أهل العباء، ثم قال المراد من الماء نور النبي صلى الله عليه واله وسلم الذي كان قبل خلق الخلق، ثم أودعه في صلب آدم عليه السلام، ثم نقله من صلب الى صلب الى أن وصل صلب على المطلب فصار جزئين: جزء الى صلب عبد الله فولد النبي صلى الله عليه واله وسلم، وجزء الى صلب أبى طالب فولد، عليا ثم، ألف النكاح فزوج عليا بفاطمة فولدا حسنا وحسينا (رضى الله عنهم)٠ أيضا الثعلبي وموفق بن أحمد الخوارزمي أخرجاه عن أبى صالح عن ابن عباس٠ [٩] أيضا ابن مسعود، وجابر والبراء وأنس وأم سلمة (رضى الله عنهم) قالوا: نزلت في الخمسة من أهل العباء٠ تفسير (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (١)٠ [١٠] أخرج الثعلبي: بسنده عن أبان بن تغلب، عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله (عزوجل) (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)٠ [١١] أيضا أخرج صاحب كتاب " المناقب ": عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: كناعند النبي صلى الله عليه واله وسلم إذ جاء أعرابي فقال: يا رسول الله سمعتك تقول (واعتصموا بحبل الله) فما حبل الله الذي نعتصم به ؟

---

[٩] مناقب آل أبي طالب ٢ / ١٨١. غاية المرام: ٣٧٥ باب ٧٧ حديث ٣. (١) آل عمران / ١٠٣. [١٠] شواهد التنزيل ١ / ١٣٠ حديث ١٧٨. غاية المرام ٢٤٢ باب ٣٦ حديث ١. الصواعق المحرقة: ١٥١. [١١] تفسير فرات الكوفى ٩٠ حديث ٣٧١. غاية المرام ٢٤٣ باب ٣٦ حديث ٣. (*)

---

[٣٥٧]

فضرب النبي صلى الله عليه واله وسلم يده في يد على وقال: تمسكوا بهذا، هو حبل الله المتين. تفسير (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) (١). [١٢] أخرج الثعلبي: عن جابر بن عبد الله قال: قال على بن أبى طالب، نحن أهل الذكر [١٣] وفى عيون الاخبار: قال على الرضا بن موسى (رضى الله عنهما). لابد الامة أن يسألوا عنا أمور دينهم لانا نحن أهل الذكور، وذلك لان الذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، ونحن أهله حيث قال تعالى في سورة الطلاق: (فاتقوا الله يا أولى الالباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات) (٢) [١٤] وفى المناقب: عن عبد الحميد بن أبى ديلم عن جعفر الصادق عليه السلام قال: للذكر معنيان: القرآن ومحمد صلى الله عليه واله وسلم، ونحن أهل الذكر بكلا معنيه. أما معناه القرآن فقوله تعالى (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) (٣) وقوله تعالى (إنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) (٤) وان (٥) معناه محمد صلى الله عليه واله وسلم

---

(١) النحل / ٤٣. [١٢] شواهد التنزيل ١ / ٣٣٥ حديث ٤٦٠. [١٣] عيون أخبار الرضا ٢ / ٢١٦ باب ٢٣ ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون. (٢) الطلاق / ١٠ - ١١. [١٤] غاية المرام: ٣٨٤ باب ٩٢ حديث ٨ (باختلاف يسير). (٣) النحل / ٤٤. (٤) الزخرف / ٤٤. (٥) في (أ): " وأما ". (*)

---

[٣٥٨]

فالاية في سورة الطلاق (فاتقوا الله يا أولى الالباب) (١) الى آخرها وتفسير (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (٢). [١٥] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن أبى صالح، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: الصادقون في هذه الاية محمد صلى الله عليه واله وسلم وأهل بيته. أيضا أبو نعيم الحافظ الحموينى أخرجاه عن ابن عباس بلفظه. أيضا أبو نعيم أخرجه عن جعفر الصادق رضى الله عنه. [١٦] أيضا أبو نعيم وصاحب المناقب: أخرجا عن الباقر والرضا (رضى الله عنهما) قالا: الصادقون هم الأئمة من أهل البيت. وتفسير (وآت ذا القربى حقه) (٣). [١٧] أخرج الثعلبي في تفسيره. قال على بن الحسين (رضى الله عنهما) لرجل من أهل الشام: أنا ذو القرابة التي أمر الله أن يؤتى حقه.

---

(١) الطلاق / ١٠. (٢) التوبة / ١١٩. [١٥] الخوارزمي: ٢٨٠ حديث ٢٧٣. فرائد السمطين ١ / ٣٧٠ حديث ٢٩٩ و ٣٠٠. شواهد التنزيل ١ / ٢٥٩ حديث ٣٥٠ و ٣٥١. الدر المنثور ٣ / ٢٩٠. غاية المرام. ٢٤٨ باب ٤٢ حديث ٤ و ٥. [١٦] الكافي ١ / ٢٠٨ حديث ٢ (باختلاف). غاية المرام: ٢٤٨ باب ٤٣ حديث ٢. (٣) الاسراء / ٢٦. [١٧] الدر المنثور ٤ / ١٧٦. غاية المرام: ٣٢٣ باب ١٧ حديث ١ (عن الثعلبي). و ٣٢٣ باب ١٨ حديث ٣. (*)

---

[٣٥٩]

[١٨] وفى جمع الفوائد: أبو سعيد قال: لما نزلت (وآت ذا القربى حقه) (١) دعا النبي صلى الله عليه واله وسلم فاطمة فأعطاها فدك (للكبر). [١٩] وفى عيون الاخبار: قال الامام على الرضا. فلما نزلت (وآت ذا القربى حقه) قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لفاطمة عليها السلام: هذه فدك قد جعلتها لك وتفسير (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) (٢). [٢٠] أخرج الثعلبي: عن أبى صالح، عن ابن عباس، وعن محمد الباقر (رضى الله عنهما) قالا: نزلت هذه الاية في على. أيضا الحموينى في فرائد السمطين أخرجه عن أبى هريرة. [٢١] أيضا المالكى أخرج في " الفصول المهمة ": عن أبى سعيد الخدرى قال: نزلت هذه الاية في على في غدير خم (٣).

---

[١٨] جمع الفوائد ٢ / ٩٨ (تفسير سورة الاسراء). مجمع الزوائد ٧ / ٤٩ سورة الاسراء (١) الاسراء / ٢٦. الروم / ٣٨. [١٩

] عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢١١ الاية الخامسة باب ٢٣. (٢) المائدة / ٦٧. [٢٠] الدر المنثور ٢ / ٢٩٨ (عن أبى سعيد). غاية المرام: ٣٣٤ باب ٣٧ حديث ٢ (عن الثعلبي). فرائد السمطين ١ / ١٥٨ حديث ١٢٠. [٢١] الفصول المهمة: ٤٢. (٣) في المصدر: " قال: نزلت هذه الاية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) يوم غدير خم في على ابن أبى طالب ". (*)

---

[٣٦٠]

هكذا ذكره الشيخ محيى الدين النووي. وتفسير (وتعيها أذن واعيه) (١). [٢٢] أخرج موفق الخوارزمي: عن ذر بن حبيش، عن على (كرم الله وجهه) قال: ضمنى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال: أمرنى ربى أن أدنيك ولا أقصيك وأعلمك وأذنك تسمع وتعى، فنزلت هذه الاية. [٢٣] أيضا الثعلبي أخرجه: عن صالح بن هيثم، عن بريدة الاسلمي قال: سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول لعلي: أمرنى ربى أن أدنيك ولا أقصيك وأعلمك، وأذنك تسمع وتعى فنزلت هذه الاية. أيضا أبو نعيم الحافظ أخرجه عن عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه أيضا أبو نعيم والمالكي أخرجاه عن مكحول عن على (كرم الله وجهه). [٢٤] أخرج موفق الخوارزمي: عن ميمون بن مرهان (٢) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال (٣) سألت ربى أن يجعلها في أذن على. قال على ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شيئا إلا وعيته وحفظته ولم أنسه. [٢٥] وفى المناقب: عن يحيى بن سالم، عن جعفر الصادق قال:

---

(١) الحاقة / ١٢. [٢٢] المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ حديث ٢٧٦. [٢٣] الدر المنثور ٦ / ٢٦٠ تفسير فرات: ٥٠١ حديث ٦٥٩ (وفيه صالح بن ميثم). الفصول المهمة ١٢٣. [٢٤] المناقب للخوارزمي: ٢٨٢ حديث ٢٧٧. (٢) في المصدر: " مهران ". (٣) في المصدر: " لما نزلت (وتعيها أذن واعية) قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ". [٢٥] أصول الكافي ١ / ٤٢٣ حديث ٥٧. غاية المرام: ٣٦٧ باب ٧٠ حديث ١. (*)

---

[٣٦١]

لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أذنك يا على. [٢٦] وفى المناقب: عن جابر الجعفي، عن الباقر عن أبيه عن جده على عليهم السلام قال: أذنى الاذن الواعية. [٢٧] وفى شرح المواقف: قوله: تعالى: (وتعيها أذن واعية) (١) أي حافظة [و] أكثر المفسرين على أنه على... وقول على (كرم الله وجهه): لو كسرت لى الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم (٢)... وقوله: والله ما من آية نزلت في بر أو سهل أو جبل في ليل أو نهار، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وفى أي شئ نزلت. [٢٨] وفى المناقب: عن الاصبغ بن نباتة قال: لما قدم على عليه السلام الكوفة صلى بالناس أربعين صباحا يقرأ (سبح اسم ربك الاعلى) فعابه بعض فقال: إنى لاعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه وما حرف نزل إلا وأنا أعرف فيمن أنزل، وفى أي يوم وأى موضع أنزل، أما تقرؤون (إن هذا لفى الصحف الاولى * صحف إبراهيم وموسى) (٣) والله هي عندي ورثتها من حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من إبراهيم وموسى، والله أنا الذي

---

[٢٦] غاية المرام: ٣٦٧ باب ٧٠ حديث ٢. [٢٧] شرح المواقف: ٦١٦ ط. القسطنطينية ١٢٣٩. (١) الحاقة / ١٢. (٢) في المصدر: " الفرقان بفرقانهم ". [٢٨] بصائر الدرجات ٣ / ١٣٥ باب ١٠ حديث ٣. غاية المرام: ٣٦٧ باب ٧٠ حديث ٨. (٣) الاعلى / ١٨ - ١٩. (*)

---

[٣٦٢]

أنزل الله في (وتعيها أذن واعيه) فانا كناعند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيخبرنا بالوحى فأعيه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا: (ماذا قال آنفا) (١) ؟ تفسير (أم يحسدن الناس على ما آتاهم الله من فضله) (٢). [٢٩] أخرج ابن المغازلي: عن أبى صالح، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: هذه الاية نزلت في النبي صلى الله عليه واله وسلم وفى على رضى الله عنه. [٣٠] أيضا أخرج ابن

المغازلى: عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر رضى الله عنه في هذه الاية قال نحن الناس المحسودن.

---

(١) محمد / ١٦. (٢) النساء / ٥٤. [٢٩] مناقب آل أبى طالب ٣ / ٢١٣. غاية المرام: ٢٦٨ باب ٦٠ حديث ٢. [٣٠] المناقب لابن المغازلى: ٢٦٧ حديث ٣١٤. تفسير فرات ١٠٦ حديث ٩٩ و ١٠٠. (*)

---

[٣٦٣]

الباب الاربعون في كون على شبيها بالانبياء عليهم السلام وكون فضائله كثيرة لا تحصى [١] أخرج أحمد بن حنبل في مسنده، وأحمد البيهقي في صحيحه عن أبى الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من أراد أن ينظر الى آدم في علمه والى نوح في عزمه والى إبراهيم في حلمه، والى موسى في هيبته، والى عيسى في زهده، فلينظر الى على بن أبى طالب. وقد نقل هذا الحديث في شرح المواقف والطريقة المحمدية. [٢] أخرج موفق بن أحمد: بن منصور قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لاحد من الصحابة من الفضائل مثل ما لعلى بن أبى طالب. [٣] وقال أحمد: قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر فضائل على بن أبى طالب ومناقبه، إنى لاحسبها ثلاثة آلاف منقبة. فقال ابن عباس: أولا تقول أنها الى ثلاثين ألفا أقرب.

---

[١] المناقب للخوارزمي: ٣٨ حديث. ٧٠ المناقب لابن المغازلى: ٢١٢ حديث ٢٥٦ فرائد السمطين ١ / ١٧٠ حديث ١٣١. ترجمة الامام على عليه السلام لابن عساكر ٢ / ٢٨٠ حديث ٨١١. [٢] المناقب للخوارزمي: ٣٤ حديث ٤. [٣] المناقب للخوارزمي: ٣٣ حديث ٣. (*)

---

[٣٦٤]

[٤] أيضا أخرج موفق بن أحمد: عن حرب بن عبد الحميد قال: حدثنا سليمان الاعمش بن همران: إن المنصور الدوانيقي العباسي حال خلافته قال: يا سليمان أخبرني كم من حديث ترويه في فضائل على بن أبى طالب ؟ قلت: يسيرا. قال: ويحك، كم تحفظ ؟ فلما قلت أو ألف حديث إستقلها فقال: ويحك، يا سليمان بل عشرة آلاف كما قلت أولا. [٥] أيضا أخرج موفق بن أحمد: بسنده عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لو أن الاسجار (١) أقلام، والبحر مداد، والجن حساب والانس كتاب، ما أحصوا فضائل على بن أبى طالب. [٦] أيضا أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده عن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين على (رضى الله عنهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لرهط من أصحابه (٢)، إن الله تعالى (٣) جعل لاخى على فضائل لا تحصى كثرة (٤) فمن، ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله [له] ما

---

[٤] المناقب للخوارزمي: ٢٨٦ حديث ٢٧٩. [٥] المناقب للخوارزمي: ٣٢ حديث ١. فرائد السمطين ١ / ١٦. (١) في المصدر: " الغياض ". [٦] المناقب للخوارزمي: ٣٢. حديث ٢. (٢) لا يوجد في المصدر: " لرهط من أصحابه ". (٣) لا يوجد في المصدر: " تعالى ". (٤) في المصدر: " كثيرة ". (*)

---

[٣٦٥]

تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لذلك الكتاب رسم، ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع، ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال: النظر الى على (بن أبى طالب) عبادة، وذكره عبادة، لا يقبل الله إيمان عبد إلا بموالاته (١) والبراءة من أعدائه. [٧] وفى المناقب: عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس (رضى الله عنهما): أسألك عن اختلاف الناس في على رضى الله عنه ؟ قال: يا ابن جبير تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة، وهى ليلة القربة في قليب بدر، سلم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربهم وتسألني عن وصى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصاحب حوضه وصاحب لوائه في المحشر والذى نفس عبد الله بن العباس بيده، لو كانت بحار الدنيا مدادا، وأشجارها أقلاما، وأهلها كتابا، فكتبوا مناقب على بن أبى طالب وفضائله ما أحصوها. [٨] في جمع الفوائد: قال على: كنت على قليب بدر أميح وأمنح منه ماء، جاءت ريح شديده، ثم جاءت ريح شديدة، ثم جاءت ريح شديدة، فكانت الأولى ميكائيل، والثانية إسرافيل، والثالثة جبرائيل، مع كل واحد منهم ألف من الملائكة، فسلموا على

(لاحمد والموصلي).

---

(١) في المصدر: " بولاته ". [٧] أمالى الصدوق: ٤٤٧ حديث ١٥ روضة الواعظين ١ / ١٢٧. غاية المرام: ٦٦١ باب ٢٢ حديث ٣. [٨] جمع الفوائد ٢ / ٤٢ غزوة بدر (باختصار). (*)

---

[٣٦٦]

[٩] وفى مسند أحمد بن حنبل، عن على (كرم الله وجهه) قال: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من يستسقى لنا من الماء ؟ فما أجاب الناس، فقال: على: أنا يارسول فاحتضن قربة ثم أتى أتى بئرا بعيدة القعر مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله (عزوجل) الى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل: تأهبوا لنصر محمد وحزبه. فهبطوا من السماء، فلما حاذوا البئر سلموا على على من عند ربهم. وأخرج صاحب المناقب هذا الحديث: عن محمد بن الحنفية، وعن جعفر الصادق، وعن ابن عباس، عن على (رضى الله عنهم). فلهذا قال الشاعر: أعني الذي سلم عليه جبرائيل * في ليلة بدر وميكائيل وإسرافيل [١٠] وفى المناقب: بسنده عن الاعمش، عن سالم بن أبى الجعد، عن أبى ذر: إن عليا قال لاصحاب الشورى: هل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة الاف من الملائكة وفيهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، ليلة في قليب بدر مثلى لما جئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ؟ قالوا: لا. نقله أيضا ابن مسعود.

---

[٩] الفضائل لاحمد ٢ / ٦١٣ حديث ١٠٤٩. فرائد السمطين ١ / ٢٣١ حديث ١٧٩. ذخائر العقبى: ٦٨. المناقب للخوارزمي: ٣٠٨ حديث ٣٠٣. الاختصاص ١٥٩ (في حديث). غاية المرام: ٦٦١ باب ٢٢ حديث ٤. [١٠] مجالس الشيخ الطوسى ٢ / ١٦٠ (في حديث)، وعنه غاية المرام ٦٦١ باب ٢٢ حديث ٢. بصائر الدرجات: ٩٥ حديث ١. (*)

---

[٣٦٧]

[١١] وفى المناقب: عن أبى الطفيل قال: قال بعض الصحابة: لقد كان لعلى من السوابق مالو قسمت سابقة منها بين الناس لوسعتهم خيرا. [١٢] وفى كتاب الاصابة: فايد مولى عبد الله بن سلام قال: نزل النبي صلى الله عليه واله وسلم الجحفة في غزوة الحديبية فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن أبى وقاص فرجع بلا ماء واعتذر، وبعث عليا فلم يرجع حتى ملا القربة من الماء.

---

[١١] شواهد التنزيل ٨ / ١٨ حديث ٦. ترجمة الامام على لابن عساكر ٣ / ٨٢ حديث ١١١٦. [١٢] الاصابة ٣ / ١٩٩ حرف (ف) القسم الأول. (*)

---

[٣٦٩]

الباب الحادى والأربعون في حديث " حق على على المسلمين حق الوالد على ولده " [١] أخرج موفق الخوارزمي بثلاثة طرق عن جابر بن عبد الله، وعن عمار بن ياسر، وعن أبى أيوب الانصاري، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: حق على على المسلمين حق الوالد على ولده. أيضا أخرجه الحموينى عن عمار عن أبى أيوب وعن أنس. [٢] أخرج ابن المغازلي عن على قال: قال رسول صلى الله عليه واله وسلم: يا على حقك على المسلمين كحق الوالد على ولده. [٣] وفى المناقب: عن على بن الحسين عن ابيه عن جده أمير المؤمنين على عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن الله قد فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة على بعدي ونهاكم عن معصيته، وهو وصيي ووارثى، وهو مني وأنا منه، حبه

---

[١] المناقب للخوارزمي: ٣١٠ حديث ٣٠٦. فرائد السمطين ١ / ٢٩٦ حديث ٢٣٤. [٢] المناقب لابن المغازلي: ٤٧ حديث ٧٠. [٣] المناقب لابن شاذان ٢٧ باب ٢٢. (*)

---

[٣٧٠]

إيمان وبغضه كفر، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة وأنا وهو أبو هذه الامة. [٤] وفى المناقب: عن الاعمش عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم: يا على أنت أخى ووارثي ووصيي، محبك محبى، ومبغضك مبغضي. يا على أنا وأنت أبوا هذه الامة. يا على أنا وأنت والائمة من ولدك سادات في الدنيا وملوك في الاخرة من عرفنا فقد عرف الله (عزوجل)، ومن أنكرنا فقد أنكر الله (عزوجل). [٥] وفى كنوز الحقائق للمناوى: حق على على هذه الامة كحق الوالد على ولده. (ورواه الديلمي في الفردوس). [٦] وفى المناقب: عن أبى سعيد بن عقيصا، عن سيد الشهداء الحسين بن على عليها السلام عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على أنت أخى وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوة وأنت المجتبى للامامة، أنا وأنت أبواه هذه الامة، وأنت وصيي ووراثي وأبو ولدى، أتباعي، أتباعي، أولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي، وأنت صاحبي على الحوض، وصاحبى في المقام المحمود، وصاحب لوائى في الاخرة كما أنت صاحب لوائى في الدنيا، ولقد سعد بن تولاك وشقي من عاداك، وإن الملائكة لتتقرب

---

[٤] أمالى الصدوق: ٥٢٣ حديث ٦، عنه غاية لمرام: ٤٨٧ باب ١٦ حديث ٦. [٥] كنوز الحقائق: ٦٩. الفردوس للديلمي ٢ / ١٣٢ حديث ٢٦٧٤. فرائد السمطين ١ / ٢٩٧ حديث ٢٣٥. [٦] أمالي الصدوق: ٢٧٢ حديث ١٣. غاية المرام عنه: ٩٨٤ باب ١٦ حديث ١٦. (*)

---

[٣٧١]

الى الله بمحبتك وولايتك، وإن أهل مودتك في السماء أكثر من أهل الأرض، يا على أنت حجة الله على الناس بعدى، قولك قولى، أمرك أمرى، نهيك نهيى وطاعتك طاعتي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، حزب الله. ثم قرأ (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) (المائدة / ٥٦).

---

[٣٧٣]

الباب الثاني والأربعون في بيان الصديقين الثلاثة وبيان أن عليا (كرم الله وجهه) إمام سبعين ألفا من الذين يدخلون الجنة بغير حساب وبيان حديث: من الذين من يحبك يا على يختم الله له بالامن والايمان وبيان حبه حسنة وبغضه سيئة وأمر الله بحبه وعنوان صحيفة المؤمن حب على ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله النار ومثله قل هو الله أحد ونزل فيه أكثر من ثلاثمائة آية ونزل ربع القرآن في أهل البيت وحديث اشتياق الجنة [١] أحمد في مسنده، وأبو نعيم، وابن المغازلى، وموفق الخوارزمي: أخرجوا بالاسناد، عن أبى ليلى، وعن أبى أيوب الانصاري (رضى الله عنهما) قالا: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار وهو المؤمن الذي قال: (يا قوم ابتعوا المرسلين) (١) وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: (أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله) (٢)، وعلى بن أبى طالب وهو أفضلهم.

---

[١] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٢٧ حديث ١٠٧٢ و ١١١٧. المناقب لابن المغازلى: ٢٤٦ حديث ٢٩٤. المناقب للخوارزمي: ٣١٠ حديث ٣٠٧. (١) يس / ٢٠. (٢) غافر / ٢٨. (*)

---

[٣٧٤]

[٢] أخرج ابن المغازلى: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يدخل من أمتى الجنة سبعون الفا لا حساب عليهم، ثم التفت الى على وقال: هم الذين جاهدوا وإمامهم هذا (١) [٣] وفى مسند أحمد: عن أبى المغيرة عن على (كرم الله وجهه) قال: طلبني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوجدني في حائط نائما، فركضني برجله فقال: قم، والله لارضينك أنت أخى وأبو ولدي، تقاتل على سنتي، ومن مات على عهدي فهو في كنز الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك يختم الله به بالامن والايمان ما طلعت الشمس أو غربت. [٤] وفى الاصابة: يحيي بن عبد الرحمن الانصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: من أحب عليا في محياه ومماته كتب الله له الامن والامان. [٥] وفى المناقب: عن محمد بن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر يحدث عن أبيه عن جده عن أبى جده عمار قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم آخذا بيد على فيقول: يا على أنت أخي وصفيي ووصيي ووزيري وأميني مكانك، مني مكان هارون

من موسى، إلا انه لا نبي بعدي، من مات وهو يحبك ختم الله (عزو جل) له

---

[٢] المناقب لابن المغازلي: ٢٩٣ حديث ٣٣٥. (١) في المصدر: " هم من شيعتك وأنت امامهم ". [٣] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٥٦ حديث ١١١٨. مجمع الزوائد ٩ / ١٢١. [٤] الاصابة ٣ / ٦٥٠ حرف (ي) القسم الاول. [٥] مجالس الشيخ الطوسى ٢ / ١٥٨. غاية المرام: ٤٩١ باب ١٦ حديث ١٢. (*)

---

[٣٧٥]

بالامن والايمان، ومن مات يبغضك لم يكن له نصيب من الاسلام. [٦] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن أنس بن مالك رضى الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: حب على حسنة لا تضر معها سيئة، بغضه سيئة لا تنفع معها حسنة. [٧] أيضا أخرج موفق: عن أبي ذر عن على (كرم الله وجهه) عن النبي صلى الله واله وسلم قال: إن جبرائيل عليه السلام نزل فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تحب عليا وتحب من يحبه. [٨] أخرج أحمد، والترمذي وابن ماجة، وموفق الخوارزمي: عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن الله أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم. قيل: يا رسول الله من هم ؟ قال: على منهم - يقول ذلك ثلاثا - وأبو ذر، وسلمان، والمقداد بن الاسود الكندى. [٩] أخرج ابن المغازلى: عن الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: والله الذي لا اله إلا هو سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول:

---

[٦] المناقب للخوارزمي: ٧٦ حديث ٥٦. [٧] المناقب للخوارزمي: ٣٠١ حديث ٢٩٦ (في حديث). [٨] مسند أحمد ٢ / ٣٥١ الفضائل لاحمد ٢ / ٦٨٩ حديث ١١٧٦. سنن ابن ماجة ١ / ٥٣ حديث ١٤٩ (فضل سلمان وأبي ذر والمقداد). المناقب للخوارزمي: ٥٧ حديث ٥٤. سنن الترمذي ٥ / ٢٩٩ حديث ٣٨٠٢. المستدرك للحاكم ٣ / ١٣٠ المناقب لابن المغازلي: ٢٩٠ حديث ٣٣١. حلية الأولياء ١ / ١٩٠. [٩] المناقب لابن المغازلي: ٢٤٢ حديث ٢٩٠. (*)

---

[٣٧٦]

عنوان صحيفة المؤمن حب على بن أبي طالب. [١٠] أخرج موفق الخوارزمي: عن طاوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: لو اجتمع الناس على حب على بن أبى طالب لما خلق الله النار. [١١] أيضا أخرج موفق: عن أبن عباس (رضى الله عنه عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على ما مثلك في الناس إلا كمثل سورة (قل هو الله أحد) في القرآن من قرأها مرة فكأنها قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث فكأنما قرأ القرآن كله، وكذا أنت يا على، من أحبك بقلبه فقد أخذ ثلث الايمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الايمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الايمان كله، والذي بعثني بالحق نبيا، لو أحبك أهل الارض كما يحبك أهل السماء لما عذاب الله أحدا منهم بالنار. [١٢] أخرج ابن المغازلي: عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إنما مثل على في هذه الامة كمثل سورة (قل هو الله أحد) [١٣] أخرج موفق بن أحمد: عن مجاهد وعكرمة، وهما، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: ما أنزل الله في القرآن آية يقول فيها (يا أيها الذين [١٠] المناقب للخوارزمي: ٦٧ حديث ٣٩. [١١] أمالي الصدوق: ٣٧ (عن أبي بصير). ذكر في هامش المناقب لابن المغازلى بهذا اللفظ ص ٧٠. [١٢] المناقب لابن المغازلى: ٦٩ حديث ١٠٠. [١٣] المناقب للخوارزمي: ٢٦٦ حديث ٢٤٩. حلية الاولياء ١ / ٦٤. (*)

---

[٣٧٧]

آمنوا) إلا وعلى رئيسها وأميرها. وقال أيضا: روته جماعة من الثقاب هم: الاعمش والليث وابن أبي ليلى وغير هم، عن مجاهد وعكرمة وعطا، وهم جميعا عن ابن عباس (رضى الله عنهم). [١٤] أخرج الطبراني، وابن أبى حاتم: عن الاعمش عن أصحاب ابن عباس رضى الله عنه قال: ما أنزل الله (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلى أميرهاو شريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم في غير مكان وما ذكر عليا إلا بخير. [١٥] أيضا أخرج الطبراني: عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: نزلت في على أكثر من

ثلاثمائة آية في مدحه. وفى ديوان الشريف قال: أنا الدين لا شك للمؤمنين * بايجاب وحى وآياتها [١٦] وفى غرر الحكم: إن لا " لا إله إلا الله " شروطا إني وذريتي من شروطها. [١٧] وفى المناقب: عن الاصبغ بن نباتة عن على عليه السلام قال: نزل القرآن على أربعة أرباع: ربع فينا، وربع عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن. أيضا عن أبي الجارود، وأبي بصير، وخيثمة، هم جميعا، عن الباقر عليه السلام قال هذا الحديث بلفظه.

---

[١٤] المعجم الكبير للطبراني ١١ / ٢١٠ و ٢١١ حديث ١١٦٨٧. مجمع الزوائد ٩ / ١١٢. [١٥] نور الابصار: ١٦٤. كفاية الطالب: ٢٣١ باب ٦٢. [١٦] غرر الحكم ١ / ٢٢٠ حديث ١٠٣. [١٧] أصول الكافي ٢ / ٦٢٨. شواهد التنزيل ١ / ٤٣ حديث ٥٨. (*)

---

[٣٧٨]

[١٨] وفى المشكاة: عن الحسن البصري عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن الجنة تشتاق الى ثلاثة: على وعمار وسلمان (رواه الترمذي).

---

[١٨] مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٥٦ حديث ٦٢٢٥ (جامع المناقب). سنن الترمذي ٣٣٢ حديث ٣٨٨٤ (مناقب سلمان). المناقب لابن المغازلى: ٤٣٦ حديث ٢١. (*)

---

[٣٧٩]

الباب الثالث والأربعون في الاحاديث الواردة في سعادة من أحب عليا ومن أحب أن يتمسك بالقضيب الاحمر وحديث: لن يخرجو كم من باب الهدى الى الردى وحديث الفئة الباغية [١] أخرج أحمد في مسنده، موفق الخوارزمي: هما عن زيد بن أرقم قال: قال النبي صلى الله عليه واله وسلم: من أحب أن يستمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله (عزوجل) في جنة عدن بيمينه فليتمسك (١) بحب على بن أبى طالب. [٢] أخرج أبو نعيم الحافظ، والحموينى: عن عكومة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنات عدن التي غرس فيها قضيبا ربي (٢) فليوال عليا [من بعدى]، وليوال وليه، وليقتد بالائمة من ولده من بعده (٣)، فانهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا

---

[١] المناقب للخوارزمي: ٧٦ حديث ٥٨. الفضائل لاحمد ٢ / ٦٦٤ حديث ١١٣٢. المناقب لابن المغازلى: ٢١٧ حديث ٢٦٣. (١) في المصدر: " فليستمسك ". [٢] حلية الاولياء ١ / ٨٦. فرائد السمطين ١ / ٥٣ حديث ١٨. (٢) في المصدر: " التي غرسها ربى ". (٣) في المصدر: " وليقتد بالائمة من بعدى ". (*)

---

[٣٨٠]

فهما وعلما، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتى، القاطعين فيهم صلتي، لا أنا لهم الله شفاعتي. [٣] وفى كتاب الاصابة: زياد بن مطرف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: من أحب أين يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة فليتولى عليا وذريته من بعده. [٤] أخرج موفق الخوارزمي: عن غياث بن إبراهيم عن جعفر الصادق، عن آبائه (رضى الله عنهم)، عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال: نزل [على] جبرئيل صبيحة يوم فرحا مستبشرا [فقلت: حبيبي ما لى أراك فرحا مستبشرا ؟]. فقال (١). [وكيف لا أكون كذلك وقد] قرت عيني بما أكرم الله أخى (٢) وأخاك ووصيك وإمام أمتك على بن أبي طالب [عليه السلام]. [فقلت: وبم أكرم الله أخي وإمام أمتي ؟ قال:] باهى الله سبحانه (٣) بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال: يا (٤) ملائكتي انظروا الى حجتي في أرضى [على عبادي بعد النبي] كيف (٥) عفر خده في التراب تواضعا لعظمتي أشهد كم أنه إمام خلقي ومولى بريتي.

---

[٣] الاصابة ١ / ٥٥٩ ترجمة ٢٨٦٥. حلية الاولياء ٤ / ٣٤٩. [٤] المناقب للخوارزمي: ٣١٩ حديث ٣٢٢. (١) في نسخ الينابيع: " وقال " ما أثبتناه من المصدر. (٢) لا يوجد في المصدر: " أخي ". (٣) لا يوجد في المصدر: " الله سبحانه ". (٤) لا يوجد في المصدر: " يا ". (٥) في المصدر: " فقد ". (*)

[٣٨١]
[٥] أخرج ابن المغازلي: عن جعفر الصادق عن آبائه (رضى الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: يا على لو وضع أعمال أمتي في كفة ووضع عملك يوم أحد على كفة أخرى لرجح عملك، وإن الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين ورفعت الحجب من السموات السبع وأشرفت اليك الجنة وما فيها وابتهج بفضلك ربك العالمين. [٦] وفى مسند أحمد: كتب الينا أبو جعفر الحضرى، قال: حدثنا بن الق، قال: حدثنا محمد بن عمر عن عباد الكلبي، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن على بن الحسين وأيضا عن فاطمة بنت الحسين، هما، عن الحسين، عن أمة فاطمة (رضى الله عنها وعنهم) قالت: خرج أبي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عشية عرفة وقال لنا: إن الله - جل شأنه - باهى [بكم] وغفر لكم عامة ولعلي خاصة، وأنا أرسك الى الناس جميعا (١) غير محجاب القرابتي (٢)، إن السعيد كل السعيد و (٣) حق السعيد من أحب عليا في حياته وبعد موته. أيضا أخرجه موفق بن أحمد الخوارزمي بلفظه.
[٧] أخرج الحموينى موفق بن أحمد: عن زيد بن أرقم قال:
[٥] مائة منقبة لابن شاذان: ١٠٦ المنقبة ٤٧. [٦] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٥٨ حديث ١١٢١. المناقب للخوارزمي: ٧٨ حديث ٦٢. (١) في الفضائل: " وإنى رسول الله اليكم ". (٢) في الفضائل " غير محاب بقرابتي ". (٣) لا يوجد في الفضائل: " ٢ ". [٧] فرائد السمطين ١ / ٥٥ حديث ٢٠. حلية الأولياء ٤ / ٣٤٩. مجمع الزوائد ٩ / ١٠٨. المستدرك للحاكم ٣ / ١٢٨. ترجمة الامام على عليه السلام لابن عساكر ٢ / ٩٩ حديث ٦٠٥. (*)
[٣٨٢]
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: من أحب أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي وغرس فيها قضيبا بيده فليتول عليا (١)، فانه لن يخرجكم من هدين ولن يدخلكم في ردى (٢). [٨] أخرج موفق الخوارزمي: عن أبي محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثني جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، عن الحسين (رضى الله عنهم) قال: سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: من أحب أن يحيا حياتي، يموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول عليا (٣) وذريته الطاهرين (٤)، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الصلالة. [٩] أخرج أحمد في مسنده وأبو نعيم الحافظ في " حليته ": عن أبي سعيد الخدرى قال: قال النبي صلى الله عليه واله وسلم: من سره أن يحيا من سره أن يحيا حياتي يموت مماتي ويتمسك بالفضيبة الحمراء الياقوته غرسها الله تعالى بيده فليتمسك بولاية على بن أبي طالب.
(١) في المصدر: " وإن ربي غرس فيها قضبانها بيده، فليوال على بن أبى طالب ". (٢) في المصدر: " ضلال ". [٨] المناقب للخوارزمي: ٧٥ حديث ٥٥. (٣) في المصدر: " على بن أبي طالب ". (٤) لا يوجد في المصدر: " الطاهرين ". [٩] حلية الأولياء ١ / ٨٦ و ٤ / ١٧٤ (عن ابن عباس وحذيفة). المستدرك للحاكم ٣ / ١٢٨ (عن زيد بن أرقم). المناقب لابن المغازلى، ٢١٥ (بخمسة طرق). المناقب للخوارزمي: ٧٦ حديث ٥٨ (عن زيد). فرائد السمطين ١ / ١٨٦ حديث ١٤٨. (*)
[٣٨٣]
[١٠] أخرج موفق بن أحمد: عن الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين (رضى الله عنهم) قال: سمعت جدي صلى الله عليه واله وسلم يقول: من أحب أن يحيا حياتي، ويموت مماتي ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي وغرس فيها قضيبا بيده ونفخ فيها من روحه فليوال عليا وذريته الطاهرين، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الردى. [١١] أخرج المحويني: بسنده عن الاعمش، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة والاسود قالا. أتينا أبا أيوب الانصاري [رضى الله عنه] فقلنا: يا أبا أيوب إن الله أكرم (١) بنبيه صلى الله عليه واله وسلم وصفى لك من فضله (٢)، أخبرنا بمخرجك مع على تقاتل (٣) أهل لا إله إلا

الله ؟ فقال أبو أيوب: [فاني] أقسم لكما (٤) بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه والله وسلم معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي وعلى (٥) جالس عن يمينه وأنا [جالس] عن يساره وأنس [قائم] بين يديه وما في البيت غيرنا (٦) إذ حرك الباب فقال لانس (٧): إفتح لعمار [الطيب المطليب] ففتح [أنس] الباب، ودخل عمار فسلم

---

[١٠] المناقب للخوارزمي: ٧٥ حديث ٥٥. [١١] فرائد السمطين ١ / ١٧٨ حديث ١٤١. (١) في المصدر: " أكرمك. ". (٢) في المصدر: " فيالك من فضيلة فضلك الله بها ". (٣) في (أ): " فقاتل ". (٤) في المصدر: " لكم ". (٥) في المصدر: " وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى.. ". (٦) لا يوجد في المصدر: " وما في البيت غيرنا ". (٧) في المصدر: " فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا أنس افتح ".

---

[٣٨٤]

على النبي صلى الله عليه واله وسلم فرد عليه السلام ورحب به (١) ثم قال يا عمار (٢) ستكون بعدي (٣) في أمتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرأ (٤) بعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني - يعني عليا (٥) - فان سلك الناس كلهم واديا وسلك على [ابن أبى طالب عليه السلام] واديا فاسلك وادى على وخل عن الناس. يا عمار إن عليا لا يردك عن هدى ولا يدخلك (٦) على ردى. يا عمار طاعة على طاعتي وطاعتي طاعة الله - جل شأنه (٧) -. [١٢] وفى جمع الفوائد: حذيفة: قال له بنو عبس: إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا ؟ قال: آمر كم أن تلزموا عمار. قالوا: إن عمارا لا يفارق عليا ؟ قال حذيفة: إن الحسد هو أهلك الجسد، وإنما ينفركم من عمار قربه من على فو الله لعلي أفضل من عمار بعد ما بين التراب والسحاب وإن عمار لمن الاخبار (للكبير).

---

(١) في المصدر: " فسلم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فرحب به ". (٢) في المصدر: " لعمار ". (٣) في المصدر: " انه سيكون من بعدى ". (٤) في المصدر: " يبرأ ". (٥) في المصدر: " على بن أبى طالب ". (٦) في المصدر: " ولا يدلك ". (٧) في المصدر: " عزوجل ". [١٢] مجمع الزوائد ٧ / ٢٤٣. (*)

---

[٣٨٥]

[١٣] أبو سعيد رفعه: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار (للبخاري). [١٤] أبو هريرة: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لعمار: أبشرك (١) تقتلك الفئة الباغية (للترمذي). وزاد رزين: واستسقى يوم صفين فأوتى بقعب فيه لبن فلما نظر إليه كبر، ثم قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم آن آخر رزقي من الدنيا [ضياح] لبن في مثل هذا القعب، ثم حمل على العدو فلم ينثن حتى قتل. [١٥] على: عهد الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين (للبزار والأوسط). [١٦] وفى المشكاة: عن أبي قتادة، إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لعمار بن ياسير حين يحفر الخندق، فجعل يمسح رأسه ويقول: بؤس ابن سمية، تقتلك الفئة الباغية (رواه مسلم). [١٧] أيضا روى مسلم عن أم سلمة أم المؤمنين: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية. [١٨] وفى سنن الترمذي: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية.

---

[١٣] جمع الفوائد ٢ / ٢١٩ (مناقب عمار). صحيح البخاري ١ / ١١٥ (التعاون في بناء المسجد). [١٤] جمع الفوائد ٢ / ٢١٩. سنن الترمذي ٥ / ٣٣٣ حديث ٣٨٨٨. (١) في المصدر: " أبشر ". [١٥] جمع الفوائد ٢ / ٢١٩. [١٦] مشكاة المصابيح ٣ / ١٦٤٦ حديث ٥٨٧٨ (باب المعجزات). صحيح مسلم ٢ / ٦٧٢ حديث ٧٠. [١٧] صحيح مسلم ٢ / ٦٧٣ حديث ٧٢. حلية الأولياء ٧ / ١٩٧. [١٨] سنن الترمذي ٥ / ٣٣٣ حديث ٣٨٨٨. المناقب لابن المغازلي: ٤٣٧ حديث ٤٢٢. مجمع الزوائد ٩ / ٢٩٦. (*)

---

[٣٨٦]

وفى الباب: عن أم سلمة وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي اليسر وحذيفة. هذا حديث حسن صحيح. [١٩] وفى جمع الفوائد: عن عبد الله بن الحارث: إن عمرو بن العاص قال لمعاوية: أما سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول حين كان يبني المسجد لعمار: إنك الحريص على الجهاد وإنك لمن أهل الجنة ولتقتلنك الفئة الباغية ؟ قال: بلى. قال عمرو (١): فلم قتلتموه ؟ قال: والله ما تزال تدحض في قولك، أنحن قتلناه ؟ إنما قتله الذى جاء به وهو على. (لاحمد) (٢). [٢٠] عبد الله بن عمرو بن العاص رأى رجلين يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال عبد الله: سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول، تقتله الفئة الباغية. فقال معاوية: فما بالك أنت معنا ؟ قال: شكاني أبي الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال لي: أطع أباك ما دام حيا ولا تعصيه فأنا معكم ولست أقاتل. (لاحمد). [٢١] ابن عمر قال: لم أجدني آسى على شئ إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع على (للكبير).

---

[١٩] جمع الفوائد ٢ / ٢١٩ (مناقب عمار). (١) لا يوجد في المصدر: " قال عمرو: ". (٢) لا يوجد في المصدر: " وهو على - لاحمد - ". [٢٠] جمع الفوائد ٢ / ٢٢٠. مسند أحمد ٢ / ١٦٤. حلية الاولياء ٧ / ١٩٨. مجمع الزوائد ٩ / ٢٩٧. [٢١] جمع الفوائد ٢ / ٢٢٠. (*)

---

[٢٢] وفى الاصابة في ترجمة عمار: وقد تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم إن عمارا تقتله الفئة الباغية وأجمعوا على انه قد قتل بصفين، وكان مع على سنة سبع وثلاثين في ربيع الاول، وله ثلاث وتسعون سنة. [٢٣] وفى الاصابة في ترجمة أبي ليلى الغفاري: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبي طالب فانه أول من آمن بى وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الاكبر، وهو فاروق هذه الامة، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين.

---

[٢٢] الاصابة ٢ / ٥١٢ ترجمة ٥٧٠٤. [٢٣] الاصابة ٤ / ١٧١ ترجمة ٩٩٤. (*)

الباب الرابع و الاربعون في حديث لحمك لحمى ودمك دمى وحديث لول أن تقول فيك طوائف من أمتي لقلت فيك مقالا وحديث طوبى وحديث كون على صاحب الحوض وحديث طوبى لمن أحبك وحديث أول من أحبه حملة العرش وحديث إن عليا راية الهدى

[١] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن يحيى ومجاهد، هما، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا أم سلمة (١) هذا على لحمه لحمى ودمه دمى وهو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدي. [وقال:] يا أم سلمة اسمعي واشهدي (٢)، هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وهذا (٣) عيبة علمي، وهذا (٤) بابى الذى أوتى منه، وهذا (٥) أخى

---

[١] المناقب للخوارزمي: ١٤٢ حديث ١٦٣. (١) لا يوجد في المصدر: " يا أم سلمة ". (٢) في المصدر: " اشهدي واسمعي ". (٣) لا يوجد في المصدر " هذا ". (٤) لا يوجد في المصدر: " هذا ". (٥) لا يوجد في المصدر: " هذا " (*)

في الدنيا و [خذنى في] الاخرة، وهذا (١) معى في السنام الاعلى. [٢] أخرج الحموينى: عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود (٢) قال: خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أم سلمة، وكان يومها (٣) فجاء على، قال صلى الله عليه واله وسلم: يا أم سلمة هذا على أحبيه، لحمه من لحمى، ودمه من دمى، وهو عيبة علمي، واسمعي واشهدي إنه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدى، وهو قاصم أعدائي ومحيي سنتى. واسمعي واشهدي لو أن عبدا عبد الله ألف عام وألف عام وألف عام بين الركن والمقام ولقى الله تعالى مبغضا لعلى وعترتي أكبه الله على منخريه في جهنم يوم القيامة. [٣] أيضا أخرج الحموينى، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبنى و [هو] يبغضك، لانك منى وأنا منك، لحمك من لحمى، ودمك من دمى، وروحك

من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمام أمتى ووصيي (٤) سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاك، وخسر من عاداك [و] فاز من لزمك، وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الائمة من ولدك [بعدى] مثل سفينة

---

(١) لا يوجد في المصدر: " هذا ". [٢] فرائد السمطين ١ / ٣٣١ حديث ٢٥٧. (٢) في المصدر: " عن عبد الله قال: ". (٣) في المصدر: " وكان يومها من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلم يلبث أن جاء على ". [٣] فرائد السمطين ٢ / ٢٤٣ حديث ٥١٧. (٤) في المصدر: " وخليفتي عليها بعدى " بدل " ووصيي ". (*)

---

[٣٩١]

نوح من ركبها (١) نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة. [٤] أخرج أبو المؤيد أخطب الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمي المكي: عن سيد الحفاظ أبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمى بسنده عن زيد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين على (رضى الله عنهم) قال: قال لى (٢) رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم فتحت خيبر بقدرة الله (٣): لو لا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك [اليوم] مقالا لا تمر على ملا من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منى وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى. يا على (٤) أنت تؤدى دينى، وتقاتل عل سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس منى، وإنك (٥) غدا على الحوض خليفتي، وأنت أول من يرد على الحوض، وأنت تذود منافقين على حوضى (٦)، وأنت أول داخل في (٧) الجنة من أمتي، * (هامش *، (١) في المصدر: " ركب فيها ". [٤] المناقب للخوارزمي: ١٢٨ حديث ١٤٣. المناقب لابن المغازلى: ٢٣٧ حديث ٢٨٥. روضة الواعظين ١ / ١١٢. (٢) لا يوجد في المصدر: " لى ". (٣) لا يوجد في المصدر: " بقدرة الله ". (٤) لا يوجد في المصدر: " يا على ". (٥) في المصدر: " وأنت ". (٦) في المصدر: " وأنت غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وأنت أول من يرد على الحوض وأنت أول داخل.. ". (٧) لاوجد في المصدر: " في ".

---

[٣٩٢]

وإن محبيك وأتباعك (١) على منابر من نور رواء مرويين، مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم فيكونون غدا [في الجنة] جيراني، وإن أعداءك (٢) غدا ظماء مظمئين، مسودة وجوههم، يضربون بالمقامع - وهى سياط من نار (٣) - مقمحين، وحربك حربى وسلمك سلمى، وسرك سرى، وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك سريرة (٤) صدري، وأنت باب علمي، وإن ولدك ولدى، ولحمك لحمى، ودمك دمى، وإن الحق معك والحق على لسانك وفى قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى، وإن الله [عزوجل] أمرنى أن أبشرك انك وعترتك ومحبيك (٥) في الجنة، و [أن] عدوك في النار [يا على] لا يرد على الحوض مبغضك (٦) ولا يغيب عنه محبك (٧). قال [قال] على: نخررت ساجدا الله - تبارك وتعالى (٨) - وحمدته على ما أنعم به [على] من الاسلام والقرآن وحبني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه واله وسلم أيضا أخرج هذا الحديث المذكور صاحب كتاب المناقب عن جابر عن عبد الله. [٥] وفى مسند أحمد: بسنده عن على (كرم الله وجهه) قال:

---

(١) في المصدر: " وان شيعتك على منابر.. ". (٢) في المصدر: " عدوك ". (٣) لا يوجد في المصدر: " يضربون بالمقامع وهى سياط من نار ". (٤) في المصدر: " كسريرة ". (٥) لا يوجد في المصدر: " ومحبيك ". (٦) في المصدر: " مبغض لك ". (٧) في المصدر: " محب لك ". (٨) في المصدر: " نخررت له سبحانه وتعالى ساجدا ". [٥] المناقب للخوارزمي: ٣١١ حديث ٣١٠. كفاية الطالب: ٢٦٤ باب ٦٢. مجمع الزوائد ٩ / ١٣١. المستدرك للحاكم ٣ / ١٣٦. (*)

---

[٣٩٣]

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، والذي نفسي بيده لولا أن تقول طوائف من أمتى فيك ما قالت انصاري في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لاتمز بملا من المسلمين إلا أخذو التراب من تحت قدميك للبركة. أيضا أخرج أحمد في مسنده هذا الحديث بلفظه عن ابن مسعود. أيضا أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد الخوارزمي. [٦] وفى المناقب: عن الحسن عن على بن محمد بن جعفر الصادق

بن محمد الباقر عن آبائه عن أمير المؤمنين على (رضى الله عنهم) قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نظر إلى وأنا مقبل وأصحابه حوله وقال لى: أما ان فيك شيها من عيسى بن مريم، ولا لا مخافة أن يقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملا من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يبغون فيه البركة وسيتشفون به. فقال المنافقون: لم يرض محمد إلا أن يجعل ابن عمه مثلا لعيسى بن مريم. فأنزل الله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا ألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون إن هو) أي على (إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل) (١). أيضا عن سلمان نحوه. أيضا بطريق آخر عن أبى بصير عن جعفر الصادق نحوه. [٧] وطابقة قول جعفر الصادق رضى الله عنه في دعائه:

---

[٦] غاية المرام: ٤٢٦ باب ١٨٢ حديث ٤ و ١ و ٢. تفسير القمى ٢ / ٢٨٦. (١) الزخرف / ٥٧ - ٥٩. [٧] تهذيب الاحكام ٣ / ١٤٤ و ١٤٥ (في حديث). غاية المرام: ٤٢٦ باب ١٨٢ حديث ٧. (*)

---

[٣٩٤]

اللهم قد أجبنا داعيك المنذر النذير محمدا، صليت عليه، عبدك ورسولك الذي دعا الناس الى ولاية على يوم الذي أنعمت عليه وجعلته مثلا لبني إسرائيل. [٨] أخرج الثعلبي: عن الباقر رضى الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن قوله تعالى: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) (١) فقال: هي شجرة في الجنة. أصلها في دارى وفرعها على أهل الجنة. فقيل له: يا رسول الله سألناك عنها فقلت: هي شجرة في الجنة أصلها في دار على وفاطمة وفرعها على أهل (٢) الجنة ؟ فقال: إن دارى ودار على وفاطمة واحد غدا في مكان واحد، وهى شجرة غرسها الله - تبارك وتعالى - بيده ونفخ فيها من روحه، تنبت الحلى والحلل، وإن أغصانها لترى من رواء سور الجنة. [٩] وفى المناقب: عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين على عليه السلام قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تفسير حروف أبجد الى آخرها وقال في تفسير " طا ": وأما " الطا " فطوبى، وهى شجرة غرسها الله - تبارك وتعالى - بيده ونفخ فيها من روحه وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت الحلى والحلل متدلية على أفواههم، وتحمل لهم ما يشاءون من حليها وحللها وثمارها،

---

[٨] المناقب لابن المغازلى: ٢٦٨ حديث ٣١٥. خصائص الوحى ٢٣١ (مختصر). (١) الرعد / ٢٩. (٢) لا يوجد في المصدر: " أهل ". [٩] أمالى الصدوق: ٢٦١. (*)

---

[٣٩٥]

لا يوخذ منها شئ إلا أعاده الله كما كان. [١٠] أخرج أبو نعيم الحافظ: عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلى رضى الله عنه: أنت يا على حوضى تذود عنه المنافقين، وإن أباريقه عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وحمرة وجعفر في الجنة إخوانا على سرر متقابلين، وأنت وأتباعك معى ثم قرأ (ونزعنا ما في صدور هم من غل اخوانا على سرر متقابلين) (١). [١١] وفى المصدر مسند أحمد: عن الحسن بن على (رضى الله عنهما) قال: نزلت فينا هذه الاية. أيضا أخرجه ابن المغازلى. [١٢] أخرج موفق الخوارزمي: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على إن (٢) من أحبك وتولاك أسكنه الله الجنة (٣) معنا، ثم تلا [رسول الله صلى الله عليه واله وسلم]: (إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) (٤). [١٣] وفى جمع الفوائد: جابر وأبو هريرة رفعاه:

---

[١٠] مجمع الزوائد ٩ / ١٧٣. فرائد السمطين ١ / ١١٨ حديث ٨٣ (عن زين بن أبى أوفى). ترجمه الامام على لابن عساكر ١ / ١٢١ حديث ١٤٨. (١) الحجر / ٤٧. [١١] الفضائل لاحمد ٢ / ٥٩٧ حديث ١٠١٨. خصائص الوحى: ٢٥١. [١٢] المناقب للخوارزمي: ٢٧٦ حديث ٢٥٩. (٢) في المصدر: " قال لعلى: من أحبك.. ". (٣) لا يوجد في المصدر: " الجنة ". (٤) القمر / ٥٤ - ٥٥. [١٣] جمع الفوائد ٢ / ٢١٢. مجمع الزوائد ١٠ / ٣٦٧.

---

[٣٩٦]

على بن أبى طالب صاحب حوضى يوم القيامة (للأوسط). [١٤] أبو سعيد رفعه: يا على معك يوم القيامة عصا من عصى الجنة تذود بها المنافقين عن حوضى (للاوسط). [١٥] وفى جواهر العقدين: أخرج الطبراني عن أبى كثير قال: كنت جالسا عند الحسن بن على (رضى الله عنهما) جاء رجل فقال له: إن معاوية بن خديج يسب أباك عند ابن أبي سفيان. فقال له: إن رأيته من بعد أرنيه، فرآه يوما فأراه ذلك الرجل، فقال الحسن رضى الله لابن خديج: أنت تسب أباي عند (١) ابن آكلة الأكباد، أما لئن وردت على (٢) الحوض - وما أراك ترده - لتجدن (٣) أباى (٤) مشمرا حاسرا [عن] ذراعيه يذود [الكفار] المنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهذا (٥) قول الصادق المصدق (٦) محمد صلى الله عليه واله وسلم. [١٦] أيضا لاحمد في المناقب: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: أعطيت في على خمسا هن

---

[١٤] جمع الفوائد ٢ / ٢١٢. الصواعق المحرقة: ١٧٤. [١٥] جواهر العقدين ٢ / ٢٥٨. مجمع الزوائد ٩ / ١٣٠. (١) أوله في المصدر هكذا: " كنت جالسا عند الحسن بن على فجاء رجل فقال: لقد سب عند معاوية عليا (رضى الله عنهما) سبا كثيرا قبيحا رجل يقال له معاوية بن خديج فلم يعرفه، فقال: فإذا رأيته فأتني به، قال: فرآه عند دار عمر ابن حرث فأراه فقال: أنت معاوية بن خديج ؟ فسكت فلم يجبه ثلاثا ثم قال: انت الساب عليا.. ". (٢) في المصدر: " عليه ". (٣) في المصدر: " لتجدنه ". (٤) لا يوجد في المصدر: " أباى ". (٥) لا يوجد في المصدر: وهذا ". (٦) في المصدر: " المصدوق ". [١٦] الفضائل لاحمد ٢ / ٦٦١ حديث ١١٢٧. (*)

أحب إلى من الدنيا وما فيها - الى أن قال: وأما الثالثة: فهو واقف (١) على [عقر] حوضى يسقى من عرفه من أمتى. [١٧] وفى المناقب: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على أنت صاحب حوضى وصاحب لوائي وحبيب قلبي ووصيي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الانبياء من قبلى، وأنت أمين الله في أرضه وحجة الله على بريته، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى والعلم المرفوع لاهل الدنيا. يا على من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرجنى ربى (عزوجل) الى السماء وكلمني ربى إلا قال: يا محمد إقرأ عليا منى السلام وعرفه انه امام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهينئا لك هذه الكرامة. [١٨] وفى عين الاخبار: سئل الرضا رضى الله عنه عن حديث " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ".. فقال: هذا الحديث (٢) صحيح، لكن (٣) يريد من لم يبدل بعده ولم يغير.. لانه صلى الله عليه واله وسلم قال: ليذادن رجال من أصحابي يوم القيامة عن

---

(١) في المصدر: " وأما الثالثة: فواقف.. ". [١٧] أمالي الصدوق: ٢٥٢ حديث ١٤. [١٨] عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٩٣ حديث ٣٣. (٢) لا يوجد في المصدر: " حديث ". (٣) لا يوجد في المصدر: " لكن ". (*)

حوضى كما تذاد غرائب الابل عن الماء فأقول يا ربى إنهم (١) أصحابي أصحابي فيقال [لى]: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول بعد لهم وسحقا لهم. والاحاديث الواردة في دفع بعض الاصحاب عن الحوض كثيرة: تسعة منها في مسلم، وثمانية منها في النخارى، وأيضا في الترمذي والنسائي وابن ماجة موجود، وفى المشكاة حديثان (٢). [١٩] أخرج الحموينى: عن على بن المهدى الرقى: عن على الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على (رضى الله عنهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا على طوبى لمن أحبك وصدقك، والويل لمن أبغضك وكذبك [يا على] محبوك معروفون بين أهل السموات، وهم أهل الدين والورع، والسمت الحسن والتواضع، خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم، وقد عليك وعلى الائمة من ولدك، عاملون بما أمر هم الله في كتاب وبما أمر تهم أنا وبما تأمرهم أنت وبما يأمرهم أولو الأمر من الائمة من ولدك بالقرآن وسنتى، وهم متواصلون متحابون، وإن

الملائكة لتصلى عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " إنهم ". (٢) صحيح مسلم ٢ / ٤٠٠ (كتاب الفضائل - باب ٩). صحيح البخاري ٣ / ٧٨. (كتاب المساقاة)، و ٧ / ٨٦ (كتاب الفتن) و ٧ / ٢٠٦ (الحوض). سنن ابن ماجة ٢ / ١٤٣٨ باب ٣٦ (ذكر الحوض). سنن النسائى ١ / ٩٣. مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٤٥ حديث ٥٥٦٨ و ٥٥٧١. [١٩] فرائد السمطين ١ / ٣٠٩ - ٣١ حديث ٢٤٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٣٦. (*)

---

[٣٩٩]

[٢٠] أخرج موفق بن أحم الخوارزمي: عن الاعمش، عن أبى وائل، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أول من اتخذ على بن أبي طالب أخا من أهل من السماء إسرائيل، ثم ميكائيل، ثم جبرائيل، وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش، ثم رضوان خارن الجنان، ثم ملك الموت، وإنه يترحم على محبى على ابن أبى طالب كما يترحم على الأنبياء عليهم السلام.

---

[٢٠] المناقب للخوارزم (١٧ حديث ٤٩. (*)

---

[٤٠١]

الباب الخامس والأربعون في الاحاديث الواردة على ابتلاء على (كرم الله وجهه) [١] أخرج أبو نعيم الحافظ في " حلية الاولياء ": بسنده عن أبى برزة الاسلمي رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن الله - تعالى - عهد إلى في على عهدا (١) [فقلت يا: رب بينه لى ؟ ! فقال: إسمع فقلت: سمعت. فقال:] إن عليا راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعنى، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره [بذلك]، فجاء على فبشرته بذلك (٢). فقال: يا رسول الله أنا عبد الله [وفى قبضته] فان يعذيني فبذنبي، وإن يتم [لى] الذي بشرني (٣) به، فالله أولى بى. قال صلى الله عليه واله وسلم: قلت: اللهم اجل قلبه واجعله ربيع (٤) الايمان.

---

[١] حلية الاولياء ١ / ٦٦. (١) في المصدر: " عهد الى عهدا في على.. ". (٢) لا يوجد في المصدر: " بذلك ". (٣) في المصدر: " بشرتني ". (٤) في المصدر: " واجعل ربيعه ". (*)

---

[٤٠٢]

فقال الله - تبارك وتعالى (١) -: قد فعلت به ذلك. ثم قال تعالى: إني مستخصه بالبلاء (٢). فقلت: يا رب إنه (٣) أخى ووصيي (٤). فقال تعالى: إنه (٥) شئ قد سبق فيه قضائي (٦) أنه مبتلى [ومبتلى به]. [٢] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي والحموينى: بالاسناد عن أبى عثمان السدى، عن على (كرم الله وجهه) (٧) قال: كنت أمشى مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم [في بعض طرق المدينة] فأتينا عل حديقة [فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة ! فقال: ما أحسنها ! ولك في الجنة أحسن منها. ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة ! فقال: لك في الجنة أحسن منها، حتى أتينا على سبع حدائق أقول: يارسول الله ما أحسنها فيقول: لك في الجنة أحسن منها. فلما خلاله الطريق] فاعتنقني (٨) وأجهش باكيا.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " تبارك وتعالى: ". (٢) في المصدر: " ثم انه إلى إنه سيخصه من البلاء بشئ لم يخص به أحدا من أصحابي ". (٣) لا يوجد في المصدر: " انه ". (٤) في المصدر: " وصاحبى ". (٥) في المصدر: " إن هذا ". (٦) لا يوجد في المصدر: " فيه قضائي ". [٦] المناقب للخوارزمي: ٦٥ حديث ٣٥. فرائد السمطين ١ / ١٥٢ حديث ١١٥. (٧) في المصدر: " عليه السلام ". (٨) في المصدر: " اعتنقني ". (*)

---

[٤٠٣]

فقلت: ما يبكيك يا رسول الله (١) ؟ ! فقال: أبكي (٢) لضغائن (٣) في صدور قوم (٤) لا يبدونها لك إلا بعدي. فقلت: في سلامة من ديني ؟ فقال: في سلامة من دينك. [٣] أيضا أخرج موفق بن أحمد: عن أبي سعيد الخدري قال: أخبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليا بما يلقى إليه من أعدائه من المقاتلة (٥) [قال:] فبكى على وقال: أسألك يارسول الله (٦) بحق قرابتي وبحق

صحبتي، أن تدعو (٧) الله [لى] أن يقبضني إليه (٨). فقال: (٩) يا على أنا أدعو الله لك (١٠) لاجل مؤجل. [قال] فقال: يا رسول الله عليه ما أقاتل القوم ؟ قال: على الاحداث في الدين. [٤] أخرج موفق بن أحمد: بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال:

---

(١) في المصدر: " يا رسول الله ما يبكيك ؟ ". (٢) لا يوجد في المصدر: " أبكي ". (٣) في المصدر " ضغائن ". (٤) في المصدر: " أقوام " [٣] المناقب للخوارزمي: ١٧٥ حديث ٢١١. (٥) في المصدر: " قال: ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم لعلي عليه السلام ما يلقى بعده ". (٦) لا يوجد في المصدر: " يارسول الله ". (٧) في المصدر: " إلا دعوت ". (٨) في المصدر: " الله ". (٩) في المصدر: " قال ". (١٠) في المصدر: " تسألني أن أدعو الله لاجل مؤجل ". [٤] المناقب للخوارزمي: ٦١ حديث ٣١. (*)

---

[٤٠٤]

أعطى (١) النبي صلى الله عليه واله وسلم الراية يوم خيبر الى على [بن أبي طالب عليه السلام] ففتح الله [تعالى] عليه (٢)، وفى (٣) يوم غدير خم أعلم (٤) الناس انه: مولى كل مؤمن ومؤمنة. وقال له: أنت مني وأنا منك. و [قال له:] أنت (٥) تقاتل على تأويل (٦) القرآن (٧) كما قاتلت على تنزيله (٨). وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى (٩). وقال له: أنا سلم لمن سالمك (١٠) وحرب لمن حاربك (١١). و [قال له:] أنت العروة الوثقى. و [قال له:] أنت تبين [لهم] ما اشتبه عليهم من بعدى. و [قال له:] أنت [إمام كل مؤمن ومؤمنة و] ولى كل مؤمن ومؤمنة بعدى. و [قال له:] أنت الذي أنزل الله فيك (وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) (١٢).

---

(٢) في المصدر: " دفع ". (٢) في المصدر: " على يده ". (٣) في المصدر: " وأوقفه يوم ". (٤) في المصدر: فاعلم ". (٥) ليس في المصدر: " أنت ". (٦) في المصدر: " التأويل ". (٧) لا يوجد في المصدر: " القرآن ". (٨) في المصدر: " التنزيل ". (٩) لا يوجد في المصدر: " إلا انه لا نبي بعدى ". (١٠) في المصدر: " سالمت ". (١١) في المصدر: " حاربت ". (١٢) التوبة / ٣. (*)

---

[٤٠٥]

و [قال له:] أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتى. و [قال له:] أنا وأنت (١) أول من تنشق الارض عنه وأنت معي. [وقال له: أنا عند الحوض وأنت معى] تدخل الجنة (٢) والحسن والحسين وفاطمة معنا (٣). [وقال له:] إن الله [تعالى] أوحى إلي أن أبين فضلك، للناس (٤) وبلغتهم ما أمرنى الله - تبارك وتعالى (٥) - بتبليغه، ثم (٦) قال له: إتق الضغائن التي كانت (٧) في صدور قوم (٨) لا تظهرها (٩) إلا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون و (١٠) بكى صلى الله عليه واله وسلم. [فقيل: مم بكأوك يا رسول الله ؟] فقال (١١): أخبرني جبرائل [عليه السلام]: إنهم يظلمونك بعدى (١٢) و [أخبرني جبرئيل عن الله (عن وجل)]: إن ذلك الظلم لا (١٣) يزول بالكلية عن عترتنا.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " وأنت ". (٢) في المصدر: " وقال له أنا أول من يدخل الجنة وأنت معى تدخلها... ". (٣) لا يوجد في المصدر: " معنا ". (٤) في المصدر: " أوحى الى بأن أقوم بفضلك فقمت به في الناس ". (٥) لا يوجد في المصدر: " تبارك وتعالى ". (٦) في المصدر: " و ". (٧) في المصدر: " لك ". (٨) في المصدر: " من ". (٩) في المصدر: " يظهرها ". (١٠) في المصدر: " ثم ". (١١) في الينابيع: " ثم قال ". (١٢) في المصدر: " انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده ". (١٣) لا يوجد في المصدر: " لا ". (*)

---

[٤٠٦]

حتى (١) إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الامة على مودتهم (٢)، و [كان] الشاني لهم قليلا، والكاره لهم ذليلا، والمادح لهم كثيرا (٣)، وذلك حين تغير البلاد، وضعف العباد، حين (٤) اليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم مع أصحابه (٥). [قال النبي صلى لله عليه واله وسلم: اسمه كاسمى.. هو من ولد ابنتي فاطمة] فبهم يظهر الله الحق (٦)، ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم

الناس راغبا إليهم وخائفا منهم. [قال: وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال: معاشر لناس] أبشروا بالفرج، فان وعد الله حق (٧) لا يخلف، وقضاءه لا يرد، وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلى فأذهب عنهم الرجس وطهر هم تطهيرا، اللهم الكلاهم وارعهم وكن لهم، وانصر هم وأعزهم ولا تذلهم، واخلفني فيهم، إنك على ما تشاء قدير. [٥] وفى سنن ابن ماجة القزويني: عن ابن مسعود (٨) رضى الله عنه قال: بينما نحن عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم [النبي] إعرورقت عيناه وتغير لونه.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " بالكلية عن عترتنا حتى ". (٢) في المصدر: " محبتهم ". (٣) في المصدر: " وكثر المادح لهم ". (٤) في المصدر: " و " بدل " حين ". (٥) في المصدر: " فيهم " بدل " مع أصحابه ". (٦) في المصدر: " يظهر الله الحق بهم ". (٧) لا يوجد في المصدر: " حق ". [٥] سنن ابن ماجة ٢ / ١٣٦٦ حديث ٤٠٨٢ (كتاب الفتن - خروج المهدى). ذخائر العقبى: ١٧. (٨) في المصدر: " عبد الله " بدل " ابن مسعود ". (*)

---

[٤٠٧]

[قال:] فقلت: ما نزال نرى في وجهك وجهك شيئا تكرهه ؟ فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء وتشريدا وتطريدا، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه، حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي، فيلمؤها قسطا كما ملؤوها جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج. [٦] وقال على (كرم الله وجهه): كل حقد حقدته قريش على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أظهرته في وستظهره في ولدي من بعدى، مالي والقريش، إنما وترتهم بأمر الله وأمر رسوله أفهذا جزاء من أطاع الله ورسوله إن كانوا مسلمين. وفى ديوانه (١): قال (كرم الله وجهه): تلكم قريش تمناني لتقتلني * فلا وربك ما بزوا ولا ظفروا أما بقيت فاني لست متخذا * أهلا ولاشيعة في الدين إذ فجروا قد بايعوني فلم يوفوا ببيعتهم * وماكرونى في الاعداء إذ مكروا

---

(١) ديوان الامام على عليه السلام: ٥٤ - ٥٥ جمع وترتيب عبد العزيز الكرم. (*)

---

[٤٠٩]

الباب السادس والأربعون في حديث النخل الصيحانى وحديث السفرجلة وحديث ورقة الآس وحديث الاترجة واللوزة [١] أخرج الحموينى في فرائد السمطين: بسنده عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما) قال: كنت يوما مع النبي صلى الله عليه واله وسلم قي بعض حيطان المدينة ويد على [عليه السلام] في يده فمررنا بنخل فصاح: هذا محمد سيد الانبياء، هذا على سيد الاوصياء وأبو الائمة الطاهرين ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا المهدي وهذا الهادى (١). ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمد رسول الله، وهذا على سيف الله. فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم (٢): يا على سمه الصيحانى، فسمى من ذلك اليوم الصيحانى. [٢] قال أخرج موفق بن أحمد: بسنده عن داود بن سليمان، قال: حدثنا أبو الحسن

---

[١] فرائد السمطين ١ / ١٣٧ حديث ١٠١. المناقب للخوارزمي: ٣١٢ حديث ٣١٣. (١) لا يوجد في المصدر: " ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا المهدى وهذا الهادى ". (٢) في المصدر: " فالتفت النبي صلى الله عليه واله وسلم الى على صلوات الله عليه فقال: [٢] المناقب للخوارزمي: ٢٩٥ حديث ٢٨٨. المناقب لابن المغازلى ٤٠١ حديث ٤٥٧. أمالى الصدوق: ١٥٤. غاية المرام: ٦١٥ باب ٨٤ حديث ٩. (*)

---

[٤١٠]

على بن موسى الرضا، عن أبيه عن آبائه، عن على بن أبى طالب (رضى الله عنهم) عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: لما أسري بي الى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على در نوك (١) من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فأنا (٢) أقلبها فإذ (٣) انفلقت، فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها فقالت: السلام عليك يا رسول الله (٤). قلت (٥): من أنت ؟ قالت: أنا

الراضية المرضية خلقت من أصناف ثلاثه (٦): أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عنبر، عجني (٧) الله (٨) من ماء الحيوان، ثم قال الله (٩) الجبار: كونى فكنت، و (١٠) خلقني لأخيك وابن عمك على بن أبى طالب. أيضا أخرج هذا الحديث الزمخشري في كتابه " ربيع الابرار ". وفى المناقب: بسنده عن الاعمش، عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى نحوه ولكن زاد: كأن أشفار عينها مقاديم النسور فقالت: السلام عليك يا أحمد،

---

(١) الدرنوك: نوع من البسط له خمل. (٢) في المصدر: " وأنا ". (٣) في المصدر: " إذ ". (٤) في المصدر: " يا محمد " بدل " يا رسول الله ". (٥) في المصدر: " فقلت ". (٦) في المصدر " خلقني الجبار من ثلاثة اصناف ". (٧) في المصدر: " عجنني ". (٨) لا يوجد في المصدر: " الله ". (٩) في المصدر: " لي " بدل " الله ". (١٠) لا يوجد في المصدر: " و ". (*)

---

[٤١١]

السلام عليك يا محمد. [٣] أخرج موفق بن أحمد: بسنده عن محمد الباقر عن جابر عن عبد الله (رضى الله عنهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: جاءني جبرائيل [من عند الله (عزوجل)] بورقة آس خضراء من الجنة (١) مكتوب عليها (٢) ببياض " إني أنا الله (٣) افترضت مودة (٤) على [بن أبى طالب] على خلقي [عامة] فبلغهم يا حبيبي (٥) ذلك عني ". [٤] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي، وأيضا أخرج الحافظ ابن شيرويه الديلمى في كتابه " الفردوس ": عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: لما قتل على عمرو بن عبد ود العامري الذي كان أشجع العرب يوم الخندق بعد طلبه المبارزة ثلاثا، وكان سيف على يقطر دما، فلما رآه النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: اللهم أعط عليا فضيلة لم تعطاها أحدا. فهبط جبرائيل ومعه أترجة الجنة فقال: يا رسول الله إن الله يقرئك السلام ويقول لك: أعط هذه عليا، فدفعها إليه، فأخذها على فانفلقت في يده فلقتين فإذا فيها حريرة خضراء مكتوب

---

[٣] المناقب للخوارزمي: ٦٦ حديث ٣٧. (١) لا يوجد في المصدر: " من الجنة ". (٢) في المصدر: " فيها ". (٣) لا يوجد في المصدر: " أنا الله ". (٤) في المصدر: " محبة ". (٥) لا يوجد في المصدر: " يا حبيبي ". [٤] المناقب للخوارزمي: ١٧٠ حديث ٢٠٤. كفاية الطالب ٧٧. ثاقب المناقب: ٦١ حديث ٣٢. (فيه أدنى اختلاف لفظي يسير مع المناقب). (*)

---

[٤١٢]

فيها بسطرين: تحفة الله الطالب الغالب الى الولى على بن أبى طالب أيضا أخرجه صاحب " روضة الفضائل ". وصاحب " ثاقب المناقب ": هما، عن سالم بن أبى الجعد، عن جابر بن عبد الله. وفى كتاب مظهر الصفات للشيخ فريد الدين عطار النيشابوري قدس سره قال: كنت عند شيخي وسندي الشيخ الدين الكبرى (قدس الله سره) ليلة حدثنى هذا الحديث فغلب عليه الوجد والحال القوي فبكى وبكيت فحقرت الدنيا في أعيننا. [٥] وفى المناقب: عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: ضربة علي يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي الى يوم القيامة. [٦] أخرج أبو نعيم الحافظ: عن ابن مسعود قال: لما قتل على عمرو بن عبدود يوم الخندق أنزل الله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال) بعلي. [٧] وروى الحافظ جلال الدين السيوطي: إن هذه الاية (وكفى الله المؤمنين القتال) بعلي، في مصحف ابن مسعود.

---

[٥] سعد السعود: ١٣٩. شواهد التنزيل ٢ / ٨ حديث ٦٣٦ (في اختلاف). فرائد السمطين ١ / ٢٥٥ حديث ١٩٧. البحار ٣٩ / ٢. [٦] انظر شواهد التنزيل ١ / ٣ - ٥. [٧] الدر المنثور ٥ / ١٩٢. (*)

---

[٤١٣]

[٨] أخرج ابن المغازلى: عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: نزل جبرائيل ومعه لوزة فقال: يارسول الله، إن الله يقرئك السلام ويقول لك: فك هذه اللوزة، فلما فكها فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب عليها " لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته به ".

---

[٨] المناقب لابن المغازلي ٢٠١ حديث ٢٣٩. ولفظه في المصدر هكذا: أخبرنا أبو نصر ابن الطحان إجازة عن القاضى أبى الفرج الخيوطى حدثنا عمربن الفتح البغدادي حدثنا أبو عمارة المستملى حدثنا ابن أبى الزعزاع الرقى عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جاع النبي صلى الله عليه واله وسلم جوعا شديدا فأتى الكعبة فأخذ بأستارها وقال اللهم لا تجع محمد اكثر مما أجعته قال فهبط عليه جبريل عليه السلام، ومعه لوزة فقال: إن الله تبارك وتعالى يقرء عليك السلام، ويقول لك: فك عنها ! ففك عنها فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلى ونصرته به، ما أنصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه واستبطأه في رزقه. (*)

---

[٤١٥]

الباب السابع والأربعون في رد الشمس بعد غروبها [١] في جمع الفوائد: أسماء بنت عميس قالت: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم صلى الظهر بالصهباء، ثم أرسل عليا في حاجة، فرجع وقد صلى االنبي صلى الله عليه واله وسلم العصر، فوضع رأسه في حجر على فنام، فلم يحركه على حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه واله وسلم: اللهم إن عبدك عليا احتبس نفسه (١) على نبيك (٢) فرد عليه الشمس. قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتى [وقعت] على الجبال وعلى الارض، وقام على فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس، وذلك بالصهباء (للكبير). [٢] أيضا أخرج ابن المغازلى، والحمويني، موفق بن أحمد الخوارزمي: هم جميعا بالاسناد عن أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله الى نبيه فتغشاه الوحى فستره على بثوبه حتى غابت الشمس.

---

[١] جمع الفوائد ٢ / ٢٠٠ (باب معجزات متنوعة له صلى الله عليه واله وسلم). المعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ١٤٤ حديث ٣٨٢. مجمع الزوائد ٨ / ٢٩٦. (١) في المصدر: " حبس نفسه ". (٢) في المصدر: " نبيه ". [٢] المناقب لابن المغازلى: ٩٦ حديث ١٤٠ و ١٤١، المناقب للخوارزمي ٣٠٦ حديث ٣٠١ و ٣٠٢. فرائد السمطين ١ / ١٨٣ حديث ١٤٦. (وفيه أدنى اختلاف لفظي يسير مع الاصول الثلاثة). (*)

---

[٤١٦]

فما سرى عنه قال: يا على صليت العصر ؟ قال: لا يارسول الله شغلت عنها بك فقال صلى الله عليه واله وسلم: اللهم اردد الشمس الى على. قالت أسماء: فرجعت حتى بلغت حجرتي. [٣] وفى كتاب الارشاد: إن أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله

---

[٣] الارشاد ١٨٢. ولفظه في المصدر هكذا: وكان من حديث رجوعها عليه في المرة الاولى ما روته أسماء بنت عميس وأم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله وسلم وجابر بن عبد الله الانصاري وأبو سعيد الخدرى وجماعة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه واله وسلم كان ذات يوم في منزله وعلى عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبريل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحى توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غربت الشمس، فاضطر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر فصلى أمير المؤمنين جالسا يومى بركوعه وسجوده ايماء فلما أفاق من غشيته قال لامير المؤمنين عليه السلام: أفاتتك صلاة العصر ؟ قال: لم استطع ان أصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحال التى كنت عليها في استماع الوحى، فقال له: ادع الله حتى يرد عليك الشمس لتصليها قائما في وقتها كما فاتتك، فان الله تعالى يحبيك لطاعتك لله ولرسوله، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر فصلى أمير المومنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت فقالت أسماء أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صرير اكصرير المنشار في الخشب. وكان رجوعها عليه بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم إنه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم روحالهم وصلى عليه الله بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس فقالت الصلاة كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك، فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها فأجابه الله تعالى في ردها عليه وكانت في الافق

على الحال التي تكون عليه وقت العصر، فلما سلم لاقوم غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك فاكثر وا من التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله
على النعمة التى ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الافاق وانتشر ذكره في الناس وفي ذلك يقول السيد ابن محمد الحميرى (رحمة الله عليه): ردت عليه الشمس لما فاته * وقت الصلاة وقد دنت للمغرب حتى تبلج نورها في وقتها * للعصر ثم هوت الكوكب وعليه قد ردت ببابل مرة أخرى وما ردت لخلق معرب (*)

---

[٤١٧]

وأبا سعيد الخدرى وغيرهم من جماعة الصحابة (رضى الله عنهم) قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في منزل فلما تغشاه الوحى توسد فخذ على فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس وصلى على صلاة العصر بالايماء فلما أفاق صلى الله عليه واله وسلم قال: اللهم اردد الشمس لعلى، فردت عليه الشمس حتى صارت في السماء وقت العصر، فصلى على العصر ثم، غربت فأنشأ حسان بن ثابت يا قوم من مثل على وقد * ردت عليه الشمس من غائب أخو رسول الله وصهره * والاخ لا يعدل بالصاحب أيضا عن الباقر عن آبائه (رضى الله عنهم) نحوه. [٤] وفى الشفاء: خرج الطحاوي في " مشكل الحديث ": عن أسماء بنت عميس من طريقين: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر على، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أصليت يا على ؟ قالا: لا. فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (١): اللهم إنه إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس. قالت: أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت، ووقفت على الجبال والارض، وذلك بالصهباء في خيبر. قال: وهذان الحديثان - أي شق القمر ورد الشمس (٢) - ثابتان ورواتهما ثقات.

---

[٤] الشفاء ١ / ٢٨٤. (١) ليس في المصدر: " رسول الله صلى الله عليه واله وسلم) ". (٢) ما بين الشارحتين من المؤلف رحمة الله. (*)

---

[٤١٨]

[٥] وفى الصواعق المحرقة: ومن كراماته الباهرة: إن الشمس ردت إليه (١) لما كان رأس النبي صلى الله عليه واله وسلم في حجرة والوحى ينزل عليه وعلى ولم يصل العصر، فغربت الشمس، فلما سرى الوحى عنه صلى الله عليه واله وسلم (٢) فقال: اللهم إن عليا (٣) في طاعتك وطاعة نبيك (٤) فاردد عليه الشمس، فطلعت بعد ما غربت. صححه الطحاوي والقاضى في الشفاء وحسنه شيخ الاسلام أبو زرعة وتبعه غيره. وفى الكبريت الاحمر " اللهم رددت له الشمس وشفقت له القمر "، ذكر شارحه هذا الحديث المذكور في رد الشمس. [٦] وفى المناقب: عن أبى جعفر الباقر، عن أبيه، عن جده الحسين عليهم السلام قال: لما رجع أبى صلى الله عليه واله وسلم من قتال النهروان سار في أرض بابل وحضرت صلاة العصر فقال: هذه أرض مخسوفة وقد خسفها الله ثلاثا ولا يحل لوصي نبى أن يصلى فيها. قال جويرية بن مسهر العبدي: صلى القوم هناو تبعت بمائة فارس أمير المؤمنين عليه السلام الى أن قطعنا أرض بابل والشمس غربت فنزل وقال لى: آتيني الماء فأتيته الماء فتوضأ وقال: يا جويرية أذن للعصر. فقلت في نفسي: كيف نصلى العصر وقد غربت الشمس ؟ ! فأذنت.

---

[٥] الصواعق المحرقة: ١٢٨ (الفصل الرابع من كراماته عليه السلام). (١) في المصدر: " عليه ". (٢) في المصدر: " فما سرى عنه صلى الله عليه واله وسلم إلا وقد غربت الشمس ". (٣) في المصدر: " انه " بدل " ان عليا ". (٤) في المصدر: " رسولك ". [٦] غاية المرام: ٦٣٠ باب ٩٢ حديث ١١. وقعه صفين: ١٣٥ - ١٣٦. (*)

---

[٤١٩]

وقال لي: أقم فأقمت. وإذا أنا في الاقامة تحركت شفتاه، وإذا رجعت الشمس، وصلينا وراءه، فلما فرغنا من الصلاة غابت بسرعة كأنها سراج وقعت في طشت ماء، واشتبكت النجوم. والتفت إلى وقال لي: أذن للمغرب يا ضعيف اليقين. [٧] أخرج موفق بن

أحمد الخوارزمي: بسنده عن مجاهد قال: قيل لابن عباس: ما تقول في شأن (١) على بن أبى طالب ؟ فقال: والله وهو أحد الثقلين (٢)، سبق بالشهادتين، وصلى القبلتين، وبايع البيعتين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردت عليه الشمس مرتين [بعد ما غابت عن الثقلين وجرد السيف تارتين، وهو صاحب الكرتين] فمثله في الامة مثل ذى القرنين، وهو (٣) مولاى [على بن أبى طالب عليه السلام ومولى الثقلين].

---

[٧] المناقب للخوارزمي: ٣٣٠ حديث ٣٤٩. (١) لا يوجد في المصدر: " شأن ". (٢) في المصدر: " ذكرت والله أحد الثقلين ". (٣) في المصدر: " ذلك " بدل " وهو ". (*)

---

[٤٢١]

الباب الثامن والأربعون في إصعاد النبي صلى الله عليه واله وسلم عليا على سطح الكعبة [١] في جمع الفوائد: قال على: إنطلقت والنبي صلى الله عليه واله وسلم حتى أتينا الكعبة فقال لى (١). إجلس وصعد على منكبي، فذهبت لانهض به فرأى منى ضعفا، فنزل وجلس لى فقال لى (٢) إصعد على منكبي، فصعدت على منكبه (٣) فنهض بى، فانه يخيل إلى أنى لو شئت لنلت أفق السماء، حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نخاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه، فقال لى رسول الله (٤) صلى الله عليه واله وسلم: إقذف به، فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت فانطلقت أن ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم نستبق حتى تواريا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس (لاحمد والبزار والموصلي) (٥).

---

[١] جمع الفوائد ٢ / ٢٦ (صبر النبي على أذى قومه....). (١) لا يوجد في المصدر " لى ". (٢) لا يوجد في المصدر: " لى " (٣) لا يوجد في المصدر: " فصعدت على منكبه ". (٤) لا يوجد في المصدر: " رسول الله ". (٥) لا يوجد في المصدر: " لاحمد والبزار والموصلي ". (*)

---

[٤٢٢]

[٢] وفى المناقب: عن محمد بن حرب الهلالي قال: قلت لمولاي جعفر الصادق، لم لم يطق على حمل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عند حط الصنم من سطح الكعبة مع قوته وقلعه باب خيبر ورميه على الخندق، ولا يطيق حمل الباب أربعون رجلا، وإن النبي صلى الله عليه واله وسلم يركب بغلة أو حمارا فيحمله فكيف لا يحمله على ؟ قال: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم حينئذ يعلم ضعف على لصباوته ولكن وضع قدمه على كتفي على إشارة إلى خلقتهما من نور واحد يحمل الجزء من النور الجزء الاخر كما قال: على: أنا من أحمد كالكف من اليد، وكالذراع من العضد، وكالضوء من الضوء، وإنهما كانا نورا واحدا قبل خلق الخلق وإن الملائكة لما رأت ذلك النور قد تلالا قالوا: إلهنا ما هذا النور ؟ قال تعالى: هذا نور من نوري لولاه لما خلقت الخلق. ثم قال جعفر: أما علمت انه صلى الله عليه واله وسلم رفع يد على بغدير خم حتى نظر الناس بياض ابطيه فجعله مولى المسلمين، وقد احتمل الحسن والحسين يوم حديقة بنى النجار كانا نائمين فيها وقال: نعم الراكبان وأبوهما خير منهما، وإنه صلى الله عليه واله وسلم يصلى بأصحابه فأطال سجدته فيقول: إن ابني ركبني فكرهت أن أرفع رأسي حتى ينزل باختياره، فعل ذلك إظهارا لشرفهم وعظيم قدرهم عند الله (عزوجل) وحمل عليا على ظهره إشارة الى أنه أبو ولده والائمة من صلبه كما حول رداءه في الاستسقاء إعلاما انه تحول الجدب خصبا وإعلاما أن ما حمله المعصوم فهو معصوم وقال: يا على إن الله حمل ذنوب أتباعك ومحبيك على ثم [٢] على الشرائع ١ / ٢٠٩. غاية المرام: ٦٥٠ باب ١٠٤ حديث ١٠. (*)

---

[٤٢٣]

غفرها لى وذلك قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) (١) وإعلاما انه صلى الله عليه واله وسلم أصل الشجرة وعلى ولحسن الحسين أغصانها. ثم قال جعفر: بهذا السرقال صلى الله عليه واله وسلم: على نفسي وأخى أطيعوه. والامام الشافعي رحمه الله أنشأ هذه الابيات. قيل لى قل لعلى مدحا * ذكره يخمد نارا موصده قلت لا أقدم في مدح امرئ * ضل ذو اللب الى أن عبده والنبى

المصطفى قال لنا * ليلة المعراج لما صعده وضع الله بظهري يده * فأحسن القلب ان قد برده وفى واضع أقدامه * في محل وضع الله يده

---

(١) الفتح / ٠٢. (*)

---

[٤٢٥]

الباب التاسع والاربعون في تكلم الشمس عليا (كرم الله وجهه) وحديث البساط وحديث السطل والماء والمنديل [١] أخرج الحموينى في " فرائد السمطين "، وموفق بن أحمد الخوارزمي: عن الامام الحسن العسكري، عن أبيه عن آبائه، عن أمير المؤمنين على (رضى الله عنهم) قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: يا أبا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك. قلت: السلام عليك أيها العبد المطيع الله (١) (عزوجل). فقالت الشمس: و (٢) عليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين. [يا على أنت وشيعتك في الجنة، يا على أولم من تنشق الارض عنه محمد ثم أنت، وأول من يحيا محمد ثم أنت، وأول من يكسى محمد ثم أنت]. قال: فانكببت لله ساجدا شكرا له. فقال لى النبي صلى الله عليه واله وسلم: قم يا أخى ويا حبيبي باهى الله بك أهل سماواته (٣).

---

[١] فرائد السمطين ١ / ١٨٤ حديث ١٤٧. المناقب للخوارزمي: ١١٣ حديث ١٢٣. (١) في المصدر: " لربه ". (٢) لا يوجد في المصدر " و " (٣) في المصدر: " قال: فانكب على ساجدا وعيناه تذرفان الدموع فانكب عليه النبي وقال: يا أخي ويا حبيبي إرفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات ". (*)

---

[٤٢٦]

[١] أيضا أخرج ابن شيرويه الديلمى وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي في كتبهم بطرق متعددة: عن سلمان وعمار وأبى ذر وابن مسعود وابن عباس وعلى (رضى الله عنهم) أنهم قالوا: لما فتح الله مكة تهيا الى غزوة هوازن قال النبي صلى الله عليه واله وسلم: يا على قم فانظر كرامتك على الله (عزوجل) وكلم الشمس. فقام على وقال: السلام عليك أيها العبد الدائر في طاعة ربه. فأجابته بقولها: عليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه. وانكب على ساجدا شكرا الله (عزوجل) فأخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم برأسه يقيمه ويمسح وجهه ويقول: با حبيبي أبشران أن الله باهى بك حملة عرشه وأهل سماواته. ثم قال: الحمد الله الذي فضلني على سائر الأنبياء وأيدني بعلى سيد الاوصياء، ثم قرأ (وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها) (١) الى آخرها [٣] أيضا أخرج صاحب المناقب، عن أبى جعفر الباقر عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهم) قال: إن الشمس تكلمت لعلى عليه السلام سبع مرات. [٤] أخرج الثعلبي: عن أبان عن أنس، وأيضا عن مجاهد عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم بساط من خندف فقال: يا أنس ابسطه، فبسطته.

---

[٢] المناقب للخوارزمي: ١١٣. فرائد السمطين ١ / ١٨٤ حديث ١٤٧. (١) آل عمران / ٨٣. [٣] الصراط المستقيم ١ / ٢٠٤ باب ٧ فصل ١٥. غاية المرام: ٦٣٤ باب ٩٤ حديث ٦. [٤] المناقب: لابن المغازلى: ٢٣٢ حديث ٢٨٠. غاية المرام: ٦٣٤ باب ٩٥ حديث ١، ٣، ٤ البحار ٤١ / ٢١٧ حديث ٣١. سعد السعود: ١١٣. مناقب آل أبى طالب ٢ / ٣٣٧. (*)

---

[٤٢٧]

ثم قال لي: ادع العشرة من الاصحاب، فدعوتهم. فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا عليا فناجاه طويلا، ثم أمره بالجلوس على وسط الباسط، فجلس على على وسطه فقال: يا ريح احملينا فحملتنا الريح. قال أنس: فإذا البساط، يدف بنا دفا. ثم قال: يا ريح ضعينا، في موضع، وقال على: هل تدرون أنتم في أي مكان ؟ قلنا: لا ندري. قال: هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم، قوموا وسلموا على إخوانكم فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا السلام. فقام على وقال: السلام عليكم أيها الصديقون. فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. قال أنس: قال لهم على ما بالكم لم ترود السلام على إخوانى. قالوا: نحن معشر الصديقين لا نكلم إلا نبيا أو وصيا. فصاروا الى رقدتهم الى خروج القائم المهدى عليه السلام فيحييهم الله تعالى عند خروجه. ثم جلسنا على البساط وقال على يا ريح احملينا، فحملتنا

يدف بنادفا دفا. ثم قال: يا ريح ضعينا فوضعتنا في الحرة. فقال على: ندرك النبي صلى الله عليه واله وسلم في آخر ركعة وأتينا ولحقنا في آخر ركعة. أيضا أخرج هذا الحديث ابن المغازلى: عن معمر عن أنس بن مالك. أيضا أخرجه صاحب المناقب: عن ثابت عن أنس وأيضا عن الزهري عن

---

[٤٢٨]

أنس، وأيضا عن قتادة البصري عن أنس. [٥] وفى جمع الفوائد: في تفسير قوله تعالى (ما يعلمهم إلا قليل) (١): عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال: أنا من أولئك القليل، وهم سبعة رجال: يمليخا وهو المبعوث بالورق الى المدينة، مكسلمينا، مرطولس، يتبونس، در دونس، كفاسطيطوس، منطيو سيسوس، وهو الراعى والكلب اسمه قطمير. قال أبو عبد الرحمن: قال: أبى، بلغني أنه من كتب هذه الاسماء في شئ وطرحه في حريق سكن الحريق (للأوسط). [٦] أخرج ابن المغازلى الشافعي وصاحب المناقب: بالاسناد عن الاعمش، عن أبى سفيان عن أنى بن مالك قال صلى النبي صلى الله عليه واله وسلم صلاة العصر وأبطأ في ركوعه في الركعة الاولى حتى ظننا انه

---

[٥] جمع الفوائد ٢ / ٩٩ (تفسير سورة الكهف). (١) الكهف / ٢٢. [٦] المناقب لابن المغازلى: ٩٤ حديث ١٣٩. أمالى الصدوق: ١٧٨ حديث ٤. غاية المرام: ٦٣٨ حديث ٢ المناقب للخوارزمي، ٣٠٤ حديث ٣٠٠. ولفظه قريب جدا من لفظ الخوارزمي، وأما لفظ ابن المغازلى: عن الاعمش، عن أبى سفيان، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لابي بكر وعمر: امضيا إلى على يحدثكما ما كان منه في ليلته وأنا على أثركما، قال أنس، فمضيا ومضيت معهم فاستأذن أبو بكر وعمر على نخرج إليهما فقال: يا بابكر ! حدث شئ ؟ قال: لا، وما حدث إلا خير، قال لى النبي صلى الله عليه واله وسلم ولعمر: امضيا إلى على يحدثكما ما كان منه في ليلته. وجاء النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال: يا على حدثهما ما كان منك في ليلتك ! فقال: أستحي يا رسول الله، فقال: حدثهما إن الله لا يستحى من الحق، فقال على، أردت الماء للطهارة وأصبحت وخفت أن تفوتنى الصلاة، فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء فأبطئا على فأحزنني ذلك، فرأيت السقف قد انشق ونزل على منه سطل مغطى بمنديل، فلما صار في الارض، نحيت المنديل عنه وإذا فيه ماء فتطهرت للصلاة وإغتسلت وصليت ارتفع السطل والمنديل، والتأم السقف، فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لعلى: أما السطل فمن الجنة، وأما الماء فمن نهر الكوثر، وأما المنديل فمن استبرق الجنة، من مثلك يا على في ليلته وجبريل يخدمه. (*)

---

[٤٢٩]

سها، ثم رفع رأسه وأوجز في صلاته وسلم، ثم أقبل علينا فنادى: يا على أدن منى، فما زال يتخطى الصفوف من الصف الاخر حتى دنا. فقال له: ما الذي خلفك عن الصف الاول ؟ قال: كنت على غير وضوء فأتيت بيتى فلم أجد فيه ماء، فناديت: يا حسن ويا حسين، فلم يجبنى أحد، فإذا هاتف يهتف يا أبا الحسن، فإذا رأيت أنا بسطل من ذهب فيه ماء وعليه منديل فتوضأت بالماء، وهو أطيب من المسك، فلا أدرى من أتاهما ومن أخذهما منى. فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه، ثم قال: إن السطل والماء المنديل من الجنة والذى أتاك بالسطل بالماء جبرائيل، والذى أتاك بالمنديل ميكائيل، والذى نفس محمد بيده، ما زال إسرافيل قابضا بيده على ركبتي حتى لحقت بى الصلاة، وإن الله وملائكة يحبونك. أيضا أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد الخوارزمي بالاسناد عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك بلفظه.

---

[٤٣١]

الباب الخمسون في حديث: " نعم الاب أبوك إبراهيم ونعم الاخ أخوك على " وفى الاحاديث المذكورة في الشورى [١] أخرج أحمد بن حنبل في مسنده باسناده عن مخدوج بن زيد الهذلى رضى الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم آخى بين المسلمين ثم قال: يا على أنت أخى، أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا (١) أنه لا نبى بعدى أما علمت يا على أنا أول من يدعى به يوم القيامة،

وأنا أقوم (٢) عن يمين العرش [في ظله]، وأكسى (٣) حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بأبينا إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) فيقوم عن يمين العرش، ثم يدعى بالنبيين (عليهم الصلوات والسلام) بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين (٤) عن يمين العرش، ويكسوف حللا خضراء من حلل الجنة. ألا [و] إنى أخبرك يا على أن أمتى أول الامم يحاسبون يوم القيامة.

---

[١] الفضائل لاحمد بن حنبل ٢ / ٦٦٣ حديث ١١٣١. المناقب للخوارزمي: ١٤٠ حديث ١٥٩. المناقب لابن المغازلى: ٤٢ حديث ٦٥. (١) في المصدر: " غير ". (٢) في المصدر: " أنه أول من يدعى بى فأقوم ". (٣) في المصدر: " فأكسى ". (٤) السماط: الجماعة من الناس والنخل، سماط القوم - بالكسر -: صفهم. (*)

---

[٤٣٢]

ثم أبشريا على أنا أول من يدعى به يوم القيامة، ثم يدعى بك، هذا لقرابتك (١) منى ومنزلتك عندي، فيدفع اليك لوائى وهو لواء الحمد، فتسير به بين السماطين وإن (٢) آدم [عليه السلام] وجميع من (٣) خلق الله يستظلون بظل لوائى يوم القيامة وطوله مسيرة الف سنة، سنانه ياقوته حمراء، قصبته (٤) فضة [بيضاء، زجه درة خضراء] له ثلاث ذوائب من نور، ذوابة في المشر ق وذوابة في المغرب، وذوابة في (٥) وسط الدنيا، مكتوب عليها (٦) ثلاثة أسطر: السطر (٧) الاول: بسم الله الرحمن الرحيم. والثانى: الحمد الله رب العالمين. والثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. طول كل سطر مسيرة (٨) ألف سنة وعرضه مسيرة ألف سنة. فتسير باللواء والحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك، حتى تقف بينى وبين إبراهيم في ظل العرش، فتكسى (٩) حلة خضراء من حلل (١٠) الجنة، ثم ينادى

---

(١) في المصدر: " يا على أول ما يدعى بك لقرابتك منى ". (٢) لا يوجد في المصدر: " وان ". (٣) لا يوجد في المصدر: " من ". (٤) في المصدر: " قضبه " (٥) في المصدر: " والثالثة وسط الدينا ". (٦) في المصدر: " عليه ". (٧) لا يوجد في المصدر: " السطر ". (٨) لا يوجد في المصدر: " مسيرة " (٩) في المصدر: " ثم تكسى ". (١٠) لا يوجد في المصدر " حلل ". (*)

---

[٤٣٣]

المنادى عن عند العرش (١): نعم الاب أبوك إبراهيم، ونعم الاخ أخوك على. ألا وإنى أبشرك يا على انك تدعى إذا دعيت وتكسى (٢) إذا كسيت، وتحيا إذا حييت. [٢] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي باسناده عن إبراهيم النخعي: عن علقمة.

---

(١) في المصدر: " ثم ينادى من تحت العرش ". (٢) في المصدر: " أبشر يا على انك تكسى إذا كسيت وتدعى.. ". [٢] المناقب للخوارزمي: ٢٩٩ حديث ٢٩٦. ولفظه في المصدر وهكذا. وبهذا الاسناد عن أبى سعد هذا، أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الحمدونى بقراءتي عليه - سنة ست وثمانين وثلاث مائة - حدثنى أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن بن المرزبان الجلاب، حدثنى أبو بكر محمد بن ابراهيم السوسى البصري - نزيل حلب - حدثنا عثمان بن عبد الله القرشى الشامي بالبصرة قدم علينا، حدثنا يوسف بن اسباط، عن محل الضبى، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة عن أبى ذر رضى الله عنه قال: لما كان أول يوم من البيعة لعثمان (ليقضى الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة) فاجتمع المهاجرون والانصار في المسجد ونظرت إلى أبى محمد عبد الرحمن ابن عوف وقد اعتجر بريطة وقد اختلفوا اذا جاء أبو الحسن بأبى هو أمي قال فلما بصروا بأبى الحسن على بن أبى طالب عليه السلام، سر القوم طرا فانشأ على وهو يقول: أحسن ما ابتداء به المبتدئون ونطق به الناطقون، وتفوه به القائلون حمد الله والثناء عليه بما هو أهله والصلاة على النبي محمد وآله الحمد لله المتفرد بدوام البقاء، المتوجد بالملك الذى، له الفخر والمجد والثناء. خضعت له الالهة بجاله ووجلت القلوب من مخافته فلا عدل له ولاند، ولا يشبه أحد من خلقه، ونشهد له بما شهد به لنفسه أولو العلم من خلقه. ان لا إله الله ليس له صفة تنال، ولا حد تضرب له الامثال، المدر صوب الغمام ببنات نطاف ومتهطل الرباب بوابل الطل، فرش الفيافي والاكام بشقيق الدمن وأنيق الزهر وأنواع النبات المبجس بثق العيون الغزار من صم الاطواد يبعث الزلال حياة للطير والهوام والوحش وسائر الانعام والانام فسبحان من يدان لدينه ولا يدان لغيره دينه دين، وسبحان الذى ليس لصفته نعمت موجود ولا حد محدود ونشهد أن محمدا صلى الله

عليه واله وسلم عبده المرتضى ونبيه المصطفى ورسوله المجتبى أرسله الله إلينا كافة والناس أهل عبادة الاوثان وجموع الضلالة يسفكون دمائهم ويقتلون أولادهم ويخيفون سبلهم، عيشهم الظلم وأمنهم الخوف وعزهم الذل مع عنجهية عيماء وحمية حتى استنقذنا الله بمحمد صلى الله واله وسلم من الضلالة وهدانا بمحمد من الجهالة، وانتاشنا بمحمد صلى الله عليه واله وسلم من الهلكة، ونحن معاشر العرب أضيق العرب معاشا، وأخشنهم رياشا، جل طعامنا الهبيد وجل لباسنا الوبر والجلود مع عبادة الاوثان والنيران، فهدانا الله بحمد الله إلى صالح (*)

---

[٤٣٤]

عن أبي ذر رضى الله عنه قال: لما كان يوم الشورى قال على لاهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون أن جبرئيل قال: لا سيف إلا ذو لفقار ولا فتى إلا على ؟ ! قالوا: نعم.

الاديان وانقذنا من عبادة الاوثان بعد أن مكنه الله من شعلة النور، فأضاء لحمد الله صلى الله عليه واله وسلم مشارق الارض ومغاربها، فقبضه الله إليه فإنا لله وإنا إليه راجعون، فما اجل رزيته وأعظم مصيبته، فالمؤمنون فيه طرا مصيبتهم واحدة. ثم قال على: ناشدتكم الله تعالى هل تعلمون معاشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال: يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاعلى ؟ هل تعلمون كان هذا ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فانشدكم الله هل تعلمون أن جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال: يا محمد ان الله يأمرك أن تحب عليا وتحب من يحبه فان الله تعالى يحب عليا ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: لما أسرى بى إلى السماء السابعة رفعت إلى رفارف من نور ثم رفعت إلى حجب من نور، فوعد النبي صلى الله عليه واله وسلم: الجبار لا إله إلا الله أشياء فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب، نعم الاب أبوك إبراهيم، ونعم الاخ أخوك على واستوص به، أتعلمون معاشر الهاجرين والانصار كان هذا ؟ فقال أبو محمد من بينهم يعنى عبد الرحمن بن عوف - سمعتها من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وإلا فصمتا ثم قال: هل تعلمون ان أحدا كان يدخل المسجد غيرى جنبا ؟ قالوا: اللهم لا قال: فانشدكم الله هل تعلمون أن أبواب المسجد سدها وترك بابى ؟ قالوا: اللهم نعم، قال: هل تعلمون إنى كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ؟ قالوا اللهم نعم قال: فأنشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله أخذ الحسن والحسين فجعل رسول الله يقول: هي يا حسن فقالت فاطمة: يا رسول الله ان الحسين أصغر وأضعف ركنا منه، فقال لها رسول الله، ألا ترضين أن أقول أنا هي يا حسن ويقول جبرئيل هي يا حسين، فهل لخلق منكم مثل هذه المنزلة ؟ نحن صابرون ليقضى الله في هذه البيعة أمرا كان مفعولا. قال رضى الله عنه: يقال اعرابي فيه عنجهية، أي جفاوكبر، والهبيد، حب الحنظل وقال أبو عبيد: النظل نفسه والسخينة: التى ارتفعت عن الحساء وتقلت أن تحصى وقال ابن دريد: مثل الحريرة دقيق يليك بشحم، المعدية تقرب من ذلك، ولعلها سميت بذلك لغلظتها وصلابتها من قولهم تمعددوا: تشبهوا بمعد في خشونة المطعم والملبس وتصلبوا ولذلك قيل: تمعدد الصبى أي: غلظ وذهبت عنه رطوبة الصبيان. (*)

---

[٤٣٥]

قال: وهل تعلمون أن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: إن جبرائيل قال: رسول الله إن الله يأمرك أن تحب عليا وتحب ومن يحبه فان الله يحب عليا ويحب ومن يحبه ؟ قالوا نعم: قال وهل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال: لما أسرى بى الى السماء السابعة رفعت الى رفارف من نور، ثم رفعت إلى حجب من نور، كلمني الجبار وقال لى أشياء، فلما رجعت من عنده نادى مناد من وراء الحجب: نعم الاب أبوك إبراهيم ونعم الاخ أخوك على واستوص به ؟ قالوا نعم. [ثم قال] هل تعلمون أن أبواب المسجد سد [ها] وترك بابى: فلا يدخل أحدكم المسجد جنبا غيرى ؟ قالوا: نعم. قال: هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان عنده الحسن والحسين وهما يلعبان فيقول: إيه يا حسن. فقالت فاطمة: يا أبا إن الحسين أصغر وأضعف ركنا من الحسن. فقال: يا فاطمة ألا ترضين أن أقول إيه يا حسن ويقول جبرائيل: إيه يا حسين ؟ قالوا: نعم. ثم قال على لهم: هل لاحدكم مثل هذا الفضل

وهذه المنزلة ؟ قالوا: لا.
---
[٤٣٧]
الباب الحادى والخمسون في بيان علو همة على عليه السلام [١] في نهج البلاغة، من خطبته عليه السلام: والله لقد رقعت مدرعتي (١) هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لى قائل: ألا تنبذها [عنك] ؟ فقلت: إعزب (٢) عني [ف] عند الصباح يحمد القوم السرى (٢). [٢] ومن كلامه عليه السلام: والله لدنيا كم هذه أهون في عينى من عراق (٤) خنزير في يد مجذوم (٥). [٣] ومن خطبته:.. فلما نهضت بالامر نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وفسق (٦) آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: (تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
---
[١] نهج البلاغة: ٢٢٩ خطبة ١٦٠. (١) المدرعة: ثوب من صوف. (٢) في المصدر: " أغرب عنى " أي اذهب وأبعد. (٣) السرى - بضم ففتح -: السير ليلا ومعنى المثل: إذا أصبح النائمون وقد رأوا السارين واصلين الى مقاصدهم حمدوا سراهم وندموا على نوم أنفسهم. [٣] نهج البلاغة: ٥١٠ قصار الجمل ٢٣٦. (٤) العراق - بكسر العين -: هو من الحشا ما فوق السرة معترضا البطن. (٥) المجذوم: المصاب بمرض الجذام. [٣] نهج البلاغة: ٤٩ الخطبة ٣. (٦) في المصدر: " وقسط ". (*)
---
[٤٣٨]
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين). بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها (١). أما والذى فلق الحبة، وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا (٢) على كظة (٣) ظالم ولا سغب (٤) مظلوم، لا لقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولالفيتم دنيا كم هذه أزهد عندي من عفطة (٥) عنز. [٤] ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبائى: فأشهد بالله (٦) لقد رأيت عليا (٧) في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا يا دنيا، اليك عنى أبى تعرضت (٨) أم الى تشوقت ؟ لا حان حينك، هيهات ! غرى غيرى، لا حاجة لى فيك، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لى فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير. آه من قلة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد، وخشونة المضجع (٩).
---
(١) الزبرج: الزينة من وشى أو جوهر. (٢) ألا يقاروا: ألا يوافقوا مقرين. (٣) الكظة: ما يعتري الاكل من الثقل الكرب عند امتلاء البطن بالطعام. (٤) السغب: شدة الجوع. (٥) عفطة العنز: ما تنثره من أنفها. [٤] نهج البلاغة: ٤٨٠ قصار الجمل ٧٧. حلية الاولياء ١ / ٨٤. (٦) لا يوجد في المصدر: " بالله ". (٧) في المصدر: " لقد رأيته ". (٨) تعرضه: تصدى له وطلبه. (٩) لا يوجد في المصدر: " وخشونة المضجع ". (*)
---
[٤٣٩]
[٥] ومن مكتوبه عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصاري، وهو عامله على البصرة، وقد بلغه انه دعى الى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها: أما بعد، يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلا من فتية أهل البصرة دعاك الى مأدبة (١) فأسرعت إليها، تستطاب (٢) لك الالوان، وتنقل اليك الجفان (٣)، وما ظننت أنك تجيب الى طعام قوم، عائلهم مجفو (٤)، وغنيهم مدعو، فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم (٥)، فما اشتبه عليك علمه فالفظه (٦)، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه. ألا وإن لكل مأموم إمام يقتدى به ويستضئ بنور علمه، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه (٧) بطمريه (٨)، ومن طعمه بقرصيه (٩)، ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد، وعفة وسداد، فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا (١٠)، ولا ادخرت من غنائمها وفرا (١١) ولا أعددت لبالى ثوبي
---
[٥] نهج البلاغة: ٤١٦ الكتاب ٤٥. (١) المأدبة - بفتح الدال وضمها - الطعام يصنع لدعوة أو عرس. (٢) تستطاب لك: يطلب لك طيبها. (٣) الجفان - جمع جفنة -: وهى القصعة. (٤) عائلهم: محتاجهم، ومجفو: أي مطرود من الجفاء. (٥) قصم: أكل بطرف أسنانه، والمراد الاكل مطلقا، والمقضم: المأكل. (٦) الفظه: اطرحه. في (أ): " دنياكم ". (٨) الطمر - بالكسر -: الثوب

الخلق البالى. (٩) طعمة - بضم الطاء - ما يطعمه ويفطر عليه: وقرصيه: ثنية قرص وهو الرغيف. (١٠) التبر: فتاب الذهب والفضة قبل أن يصاغ. (١١) الوفر: المال. (*)

---

[٤٤٠]

طمرا، ولا أحرزت (١) من أرضها شبرا، ولا أخذت منها إلا كقوت أتان دبرة (٢) ولهي في عيني أهون من عصفة مقرة (٣)... وإنما هي نفسي أروضها (٤) بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الاكبر [وتثبت على جوانب المزلق (٥)، ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمح، ونسائج هذا القز (٦)، ولكن هيهات أن يغلبنى هواى ويقودنى جشعى (٧) الى تخير الاطعمة]، ولعل بالحجاز أو باليمامة (٨) من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع [أو أبيت مبطانا وحولي بطون غرثى (٩) وأكباد حرى (١٠) أو أكون كما قال القائل: حسبك داء أن تبيت ببطنة (١١) * وحولك أكباد تحن الى القد (١٢) أأقنع من نفسي بأن يقال: هذا أمير المومنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم في جشوبة (١٣) العيش] فما خلقت ليسغلنى أكل الطيبات

---

(١) في المصدر: " ولا حزت ". (٢) أتان دبرة هي التى عقر ظهرها فقل أكلها. (٣) مقرة: أي مرة. (٤) أروضها: أذللها. (٥) المزلق: موضع الزلل، وهو المكان الذي يخشى فيه أن تزل القدمان. (٦) القز: الحرير. (٧) الجشع شدة الحرص. في المصدر: " اليمامة ". (٩) بطون غرثى: جائعة. (١ ٠) أكباد حرى - مؤنث حران - أي عطشان. (١١) البطنة - بكسر الباء -: البطر والاشر. (١٢) القد - بالكسر -: سير من جلد غير مدبوغ. (١٣) الجشوبة: الخشونة: (*)

---

[٤٤١]

كالبهيمة [المربوطة] همها علفها.. وكأني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبى طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان، ألا وإن الشجرة البرية (١) أصلب عودا. [والرواتع الخضرة (٢) أرق جلودا، والنباتات العذية (٣) أقوى وقودا (٤) وأبطأ خمودا]، وأنا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كالصنو من الصنو (٥) والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها... اليك عنى يا دنيا فحبلك على غاربك (٦) فقد (٧) انسللت من مخالبك، وأفلت من حبائلك (٨) [واجتنبي الذهاب في مداحضك (٩)]، أين القرون الذين غررتهم بمداعبك (١٠) ؟ أين الامم الذين فتنتهم برخارفك [فها هم رهائن القبور ومضامين اللحود (١١)] والله لو كنت شخصا مرئيا، وقالبا حسيا (١٢)، لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالآماني، وأمم ألقيتهم في المهاوى، وملوك أسلمتهم الى التلف وأوردتهم موارد البلاد.

---

(١) الشجرة البرية: التى تنبت في البر الذى لاماء فيه. (٢) الرواتع الخضرة: الاشجار والاعشاب الغضة الناعمة التى تنبت في الارض الندية. (٣) النباتات العذية: التى تنبت عذبا، والعذى - بسكون الذال -: الزرع الذى لا يسقيه إلا ماء المطر. (٤) الوقود: اشتعال النار. (٥) في المصدر و (أ): " كالضوء من الضوء ". (٦) الغارب: ما بين السنام والعنق، والمراد، انى سرحتك فاذهبي حيث شئت. (٧) في المصدر: " قد ". (٨) الحبائل - جمع حبالة -: وهى شبكة الصياد. (٩) المداحض: المساقط والمزالق. (١٠) المداعب: جمع مدعبة من الدعابة وهى المزاح. (١١) مضامين اللحود: أي الذين تضمنتهم القبور. (١٢) في (أ): " جنسيا ". (*)

---

[٤٤٢]

طوى لنفس أدت الى ربها فرضها، و [عركت بجنبها بؤسها (١)، وهجرت في الليل غمضها (٢)، حتى إذا غلب الكرى (٣) عليها] افترشت أرضها، وتوسدت كفها (٤) في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم (٥) جنوبهم، همهمت (٦) بذكر ربهم شفاههم، وتقشعت جلودهم (٧) بطول استغفار هم ذنوبهم (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) (٨). فاتق الله با ابن حنيف، ولتكفف أقراصك، ليكون من النار خلاصك. [٦] وكلامه عليه السلام: والله لان أبيت على حسك السعدان مسهدا، أو أجر في الاغلال مصفدا، أحب إلى من أن القى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد، وغاصبا لشئ من الحطام.. والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أنى أعصى الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإن دنيا كم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها. ما لعلى ونعيم يفنى، ولذة لا تبقى، نعوذ بالله من سبات العقل، وقبح الزلل، وبه نستعين.

---

(١) البوس: الضر: وعرك البؤس بالجنب: الصبر عليه. (٢) الغمض - بالضم -: النوم. (٣) الكرى: النعاس. (٤) توسدت كفها: جعلته كالوسادة. (٥) تجافت: تباعدت ونأت، والمضاجع جمع مضجع: موضع النوم. (٦) الهمهمة: الصوت الخفى يتردد في الصدر. (٧) لا يوجد في المصدر: " جلودهم ". (٨) المجادلة / ٢٢. [٦] نهج البلاغة: ٣٢٤ الخطبة ٢٢٤. (*)

---

[٤٤٣]

[٧] ومن كلامه عليه السلام بالبصرة، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثى يعوده، فلما رأى سعة داره قال: ماكنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا، أما (١) وأنت إليها في الآخرة [كنت] أحوج، وبلى إن شئت بلغت بها الاخرة تقرى فيها الضيف، وتصل فيها الرحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها، فإذا أنت قد بلغت بها الاخرة. فقال له العلاء: يا أمير المؤمنين أشكو اليك أخى عاصم بن زياد. قال: وماله ؟ قال: لبس العباء [ة] تخلى من الدنيا. فقال: ادعه لى (٢). فلما جاء قال: يا عدو (٣) نفسه، لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك ؟ أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها ؟ [أنت أهون على الله من ذلك]. قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك، وجشوبة ماكلك. قال: ويحك إنى لست كأنت، إن الله [تعالى] فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره. [٨] ومن كتابه عليه السلام الى عبد الله بن العباس (رضى الله عنهما): أما بعد، فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن

---

[٧] نهج البلاغة: ٣٢٤ الخطبة ٢٠٩. (١) لا يوجد في المصدر: " أما ". (٢) في المصدر: " على به ". (٣) في المصدر: " يا عدى ". [٨] نهج البلاغة: ٣٧٨ الكتاب ٢٢. (*)

---

[٤٤٤]

ليدركه، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا، وليكن همك فيها بعد الموت. [٩] أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن أبى مريم قال: سمعت عمار بن ياسر يقول: سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول: يا على إن الله [تعالى] زينك [زينة لم يزين العباد] بزينة هي أحب إليه من الدنيا وما فيها (١): زهدك في الدنيا، وحبك الفقراء (٢). فرضيت بهم أتباعا، ورضوا بك إماما. يا على طوبى لمن أحبك وصدقك (٣)، والويل (٤) لمن أبغضك وكذبك (٥)، فأما (٦) من أحبك وصدقك (٧) فاخوانك في الدين (٨) وشركاؤك في الجنة (٩)، وأما من أبغضك وكذبك (١٠) فحقيق على الله - تعالى - يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذابين. [١٠] أخرج موفق الخوارزمي: عن عدى بن ثابت قال:

---

[٩] المناقب للخوارزمي: ١١٦ حديث ١٢٦. ذخائر العقبى: ١٠٠. المناقب لابن المغازلى: ١٠٥ حديث ١٤٨. (١) في المصدر: " هي أحب إليه منها ". (٢) في المصدر: " زهدك فيها وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء ". (٣) في المصدر: " وصدق بك ". (٤) في المصدر: " وويل " (٥) في المصدر " وكذب عليك ". (٦) في المصدر: " أما ". (٧) في المصدر: " صدق بك ". (٨) في المصدر: " في دينك " (٩) في المصدر " في جنتك ". (١٠) في المصدر: " كذب عليك ". [١٠] المناقب للخوارزمي: ١١٩ حديث ١ حلية الاوليا ١ / ٨١. (*)

---

[٤٤٥]

أوتى على بن أبى طالب (كرم الله وجهه) (١) بفالوذج فأبى أن يأكل منه وقال: إنه (٢) شئ لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا أحب أن آكل منه. [١١] وفى المناقب: عن صالح بياع الاكيسة قال: لقيت أمير المؤمنين عليا عليه السلام بالكوفة ومعه تمر يحمله، قلت له: أعطني يا أمير المؤمنين هذا التمر أحمله عنك الى بيتك. فقال: ذو العيال أحق بحمله. فما أعطاني، فانطلقت به الى منزله فدخل به في البيت، ثم رجع بتلك الشملة وفيها قشور، فصلى بالناس الجمعة. [١٢] وعن جعفر الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس جلسه العبد، ويأكل أكلة العبد، ويطعم الناس خبز البر واللحم، ويرجع الى أهله فيأكل خبز الشعير بالزيت أو بالخل، ويشترى القميص من الكرابيس السنبلانى ويعطى. خيرها لغلامه قنبر فيلبس رديها، فإذا جاوز أصابعه وكعبه

قطعه. وما ورد عليه أمران قط كلاهما رضا الله إلا أخذ بأشدهما على بدنه، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه واله وسلم شديدة قط إلا وجهه فيها ثقة به. ولقد ولى قرب خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة، ولا أورث بيضاء ولا صفراء إلا سبعمائة در هم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع

---

(١) في المصدر: " عليه السلام " (٢) لا يوجد في المصدر: " انه ". [١١] ترجمة الامام على عليه السلام لابن عساكر ٣ / ٢٤٩ حديث ١٢٦٦. شرح نهج البلاغة ٢ / ٢٠٢. البحار ٤١ / ١٣٨. [١٢] أمالى الصدوق: ٢٣٢ (عن الباقر عليه السلام). كنز العمال ٤ / ٣٣٩ حديث ٢ ٥. أمالى الشيخ ٧٣. البحار ٤٠ / ٣٤٠. (*)

لاهله بها خادما. ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر الى الجنة والنار، ولقد أعتق ألف مملوك من ماله الذي يجفى فيه يداه، ويعرق فيه جبينه، التماس وجه الله (عزوجل) ورضائه. وكان على بن الحسين عليهما السلام قد جهد في العبادة مالا يفعله بعده أحد، فدخل ابنه أبو جعفر محمد الباقر عليهما السلام فرآه قد اصفر لونه من السهر والجوع وعمصت عيناه من البكاء، وصارت جبهته كركبة البعير، وانخرم أنفه من كثرة السجود، وورمت ساقاه وقدماه من طول القيام في الصلاة فيقول الباقر عليه السلام: لم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال، فبكيت رحمته عليه، وإذا هو يفكر، فالتفت إلى بعد حينة من دخولي فقال: يا بنى أعطني بعض تلك الصحف التى فيها عبادة جدى أمير المؤمنين عليه السلام، فأعطيته، فقرأ فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال: من يطيق عبادته. وقال الصادق: وإذا أتى بيت المال جمع المستحقين ثم ضرب يده بالمال ويقول: يا صفرا ويا بيضا غرى غيرى، غرى غيرى، فلا يخرج حتى يفرق المال ويعطى كل ذى حق حقه، ثم يأمر أن يرش الماء فيه ويكنسه، ثم يصلى فيه ركعتين، ثم يقول: يا دنيا أبى تتعرضين ؟ أم إلى تتشوقين ؟ فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لى فيك. [١٣] في فصل الخطاب: في مسند أحمد: قال على (كرم الله وجهه): لقد رأيتنى إنى لاربط الحجر على بطني من الجوع، وإن صدقتي تبلغ اليوم

---

[١٣] مسند أحمد ١ / ١٥٩. (*)

أربعة آلاف دينار، وفى رواية: أربعين ألف درهم. فقال العلماء: لم يرد به زكاة مال يملكه، بل أراد الاوقاف التى تصدق بها وجعلها صدقة جارية، وكان الحاصل من غلتها يبلغ هذا القدر. وكان عليه إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم، والاحاديث الواردة في فضله كثيرة جدا. [١٤] وعن أبى الحسن على بن أحمد عن علقمة قال: دخلنا على على (كرم الله وجهه) وبين يديه طبق من خوص، عليه قرص أو قرصان من خبز شعير، نخالته تبين في الخبز، وهو يكسره على ركبتيه ويأكله، فقلت لجارية سوداء يقال لها فضة: ألا نخلف هذا الدقيق ؟ فقالت: هو يأكله المهنا ويكون الوزر في عنقي. فتبسم وقال: أنا أمرتها أن لا تنخله. فقلنا: لم أمير المؤمنين ؟ قال: ذلك أحرى أن يذل النفس، يقتدى بى المؤمنون، وألحق برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبأصحابى. ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يأكل أيبس من هذه. [١٥] وعن عدى بن حاتم الطائى قال: رأيت عليا (كرم الله وجهه) وبين يديه ماء قراح وكسيرات خبز شعير وملح، فقلت: يا أمير المؤمنين لتظل في النهار طاويا مجاهدا، وفى الليل ساهرا مكابدا، ثم هذا فطورك ؟ ! قال: إذهاب علل النفس بالقنوع وإلا طلبت فوق ما يكفيها. [١٦] وعن الاحنف بن قيس قال: دخلت على على (كرم الله وجهه) وقت إفطاره إذ

---

[١٤] شرح نهج البلاغة ٢ / ٢٠١ (اختلاف يسير). [١٥] مناقب آل أبى طالب ٢ / ٩٨. (*)

دعا بجراب مختوم فيه سويق الشعير، قلت له: يا أمير المؤمنين خفت أن يؤخذ منه فختمت فيه ؟ قال: لا، ولكني خفت أن يلينه الحسن أو الحسين بسمن أو زيت. قلت: هما حرام عليك ؟ قال: لا، ولكن يجب على الائمة يغتذوا بغداء ضعفاء الناس وأفقرهم،

كيلا يشكو الفقير من فقره، ولا يطغى الغنى لغناه. [١٧] وفى كتاب " ذخيرة الملوك " للسيد على الهمداني (قدس الله سره ووهب لنا بركاته وفتوحاته): إن عليا (كرم الله وجهه) كان معتكفا في مسجد الكوفة، جاء اعرابي وقت إفطاره فأخرج على من جراب سويق شعير فأعطاه منه شيئا، فلم يأكله الاعرابي، فعقده في طرف عمامته، فجاء الى دار الحسنين (رضى الله عنهما) فأكل معهما فقال لهما: رأيت شيخا غريبا في المسجد لا يجد غير هذا السويق فترحمت عليه، فاحمل من هذا الطعام إليه ليأكله، فبكيا وقالا، إنه أبونا أمير المؤمنين على يجاهد نفسه بهذه الرياضة. وفى شرح نهج البلاغة: فأما فضائله (كرم الله وجهه) فانها قد بلغت في الاشتهار والانتشار، أقر لها أعداؤه بنو أمية، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره، ولعنوه على جميع المنابر، فما زاده ذلك إلا رفعة (١).

---

[١٧] ذخيرة الملوك: ١١٢ - ١١٣. (١) شرح النهج: ١ / ١٦ و ١٧. نقل المصنف مقتطفات من كلام ابن أبى الحديد باختصار وتصرف يسير أحيانا بيد أنه غير مخل. (*)

---

[٤٤٩]

فأما علمه كان بالوراثة والالهام، وإن ابن عباس كان تلميذه قيل له: أين علمك من علم ابن عمك على ؟ فقال: كنسبة فطرة من المطر الى البحر المحيط. فعلم القرآن والطريقة والحقيقة، وأحوال التصوف والنحو والصرف كلها منه (١). وأما شجاعته، فهى مشهورة يضرب بها الامثال وإنه لما دعا معاوية الى المبارزة ليستريح الناس من الحرب، يقتل أحدهما الاخر، قال عمرو بن العاص لمعاوية: لقد أنصفك على. فقال معاوية: ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم، أتأمرني بمبارزة أبى الحسن وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق، أراك طمعت في إمارة الشام بعدى. قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثيه: لو كان قاتل عمرو قاتله * لكنت أبكى عليه آخر الابد لكن قاتله من لا نظير له * وكان يدعى أبوه بيضه البلد (٢). وأما القوة والايد، فضرب المثل فيهما، وهو الذى قلع باب خيبر، واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه، وهو اقتلع الصخرة العظيمة بيده أيام خلافته في مسيره الى صفين بعد عجز الجيش كله عن قلع الصخرة، فانبط الماء من تحتها. وأما السخاء والجود، فكان يصوم ويؤثر بزاده، وكان يسقى بيده لنخل قوم من يهود المدينة، حتى مجلت يده، ويتصدق بالاجرة، ويشد على بطنه حجرا. وقال الشعبى: ما قال لسائل قط لا.

---

(١) شرح النهج ١ / ١٩. (٢) شرح النهج ١ / ٢٠ و ٢١. (*)

---

[٤٥٠]

وقال مبغضه الذى يجتهد في عيبه معاوية بن أبى سفيان: لو ملك بيتا من تبر ذهب وبيتا من تبن لانفد تبره قبل تبنه. وكان يكنس بيت المال ويصلى فيها ويقول: يا صفراء ويا بيضا غرى غيرى ولم يخلف ميراثا والدنيا كلها كانت بيده إلا الشام (١). وأما الحلم والصفح، فحيث ظفر يوم الجمل بمروان بن الحكم [و] كان أعدى الناس له وأشدهم بغضا فصفح عنه. وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الاشهاد، وخطب ابن الزبير يوم البصرة فقال: قد أتاكم الوغب (٢) اللئيم على بن أبى طالب، فظفر به يوم الجمل فأخذه أسيرا فصفح عنه وقال له: إذهب فلا أرينك، وقال على عليه السلام ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله. وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة، وكان له عدوا، فأعرض عنه ولم يقل له شيئا. ولما ظفر بعائشة أم المؤمنين أكرمها وبعث معها الى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم، وقلدهن بالسيوف، فلما وصلت المدينة ألقت النساء عمائمهن وقلن لها: نحن نسوة. ولما ظفر بأهل البصرة رفع السيف عنهم ونادى منادى: لا يتبع مول، ولا يقتل جريح ولا أسير، ومن القى سلاحه فهو آمن ومن تحيز الى عسكر الامام فهو آمن. ولم يأخذ أموالهم ولا سبى ذرايهم، وتابع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم فتح مكة. ولما ملك عسكر معاوية شريعة الفرات وقالت رؤساء الشام لمعاوية: اقتلهم * (تهامش) * (١) شرح النهج ١ / ٢١. (٢) الوغب: الوغد. (*)

---

[٤٥١]

بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا، فالتمس منهم أصحاب علي أن يسوغوا لهم شرب الماء، فقالوا: لا والله ولا قطره حتى تموتوا عطاشا كما

مات عطشا ابن عفان، فلما رأى على عليه السلام ذلك حمل بأصحابه على عسكر معاوية حملات كثيفة حتى أزالهم عن مراكزهم، وملكوا الماء. فقال أصحاب على: نمنعهم من الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ومنعونا، ولا نسقيهم منه قطرة، وهم يموتون بالعطش، فلا حاجة لنا الى الحرب. فقال: لا والله لا أكافيهم بمثل فعلهم، إفسحوا لهم عن بعض الشريعة ففى حد السيف ما يغنى عن ذلك (١). وأما جهاده في سبيل الله فمعلوم عند جميع الناس، من المعلومات الضرورية. كالعلم بوجود مكة ومصر فقتل في بدر سبعون من المشركين، قتل على عليه السلام ستة وثلاثين منهم وقتل المسلمون والملائكة أربعة وثلاثين. وإذا رجعت الى مغازي محمد بن الواقدي وتاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري ومغازي محمد بن إسحق المطلبي وغير هم علمت صحة ذلك، دع من قتله في غيرها كأحد والخندق وحنين وخيبر (٢). وأما الفصاحة، فهو عليه السلام إمام الفصحاء، وسيد البلغاء. قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب على عليه السلام ففاضت ثم فاضت. وقال الاصبغ بن نباتة: حفظت من خطابة على عليه السلام كنزا لا يزيده الانفاق إلا سعة وكثرة، وحفظت مائة فصل من مواعظه عليه السلام.

---

(١) شرح النهج ١ / ٢٢ - ٠٢٤. (٢) شرح النهج ١ / ٠٢٤. (*)

---

[٤٥٢]

وحسبك انه لم يدون لاحد من فصحاء الصحابة عشر مما دون له، وكفاك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبين "، وفي غيره من كتبه. وأما سماحة الأخلاق، وبشرى الوجه وطلاقته، والتبسم، فهو المضروب به المثل. قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحاب: كان فينا كأحدنا، لين. جانب، وشدة تواضع، وكنا نهاب منه مهابة الاسير من السياف الواقف (١) على رأسه (٢). وأما الزهد في الدنيا، فهو سيد الزهاد، ما شبع من طعام قط، وكان أخشن الناس مأكلا وملبسا. قال عبد الله بن أبى رافع: دخلت إليه يوم العيد فقدم جرابا مختوما فيه خبز شعير يابس مرضوض فأكل. فقلت: فكيف تختمه ؟. قال: خفت هذين الولدين أن يليناه بسمن أو زيت. وكان ثوبه مرقوعا بجلد تارة، وبليف أخرى، وكان نعلاه من ليف ويلبس الكرباس (٣) الغليظ فإذا وجد كمه طويلا قطعه. وأدامه خل أو ملح، فان ترقى عن ذلك فببعض نبات الارض، فان ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الابل، ولا يأكل اللحم إلا قليلا، ويقول: لا تجعلو بطونكم مقابر الحيوان. وهو الذي طلق الدنيا وكانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الاسلام إلا من

---

(١) في (أ): " الواقع ". (٢) شرح النهج ١ / ٠٢٥. (٣) الكرباس - بالكسر -: ثوب من القطن الأبيض (معرب). (*)

---

[٤٥٣]

الشام، فكان يفرقها ويقول: هذا جناي وخياره فيه * إذ كل جان يده الى فيه (١) وفى كتاب المناقب: وإن قميصه الذي قتل فيه كان عند الباقر (رضى الله عنهما) طوله إثنا عشر شبرا وعرضه ثلاثة اشبار، وفيه أثر دمه رضى الله عنه. وأما العبادة، فكان أعبد الناس وأكثر هم صلاة وصوما ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملازمة الأوراد، وليلة الهرير تقع السهام بين يديه وتمر على صماخيه يمينا وشمالا فلا يرتاع لذلك، وكانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده. وإذا تأملت دعواته ومناجاته، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، والخضوع لهيبته، والخشوع لعزته سبحانه وتعالى، عرفت إخلاصه وعبوديته. وقيل لعلى بن الحسين عليهما السلام - وكان في غاية العبادة -: أين عبادتك من عبادة جدك ؟ قال: عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (٢). وأما قراءة القرآن والاشتغال به، فالمتفق عليه الكل انه يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو أول من جمعه (٣). وأما الرأى والتدبير، فكان من أشدهم رأيا، وأصحهم تدبيرا.

---

(١) شرح النهج ١ / ٠٢٦. والبيت أنشده عمرو بن حينما كان غلاما حيث كان يخرج مع الخدم يجتنون للملك (جذعة الأبرش) الكمأة فكانوا إذا وجدوا كمأة خيارا أكلوها وتوا بالباقي إلى الملك، وكان عمرو لا يأكل منه، ويأتى به كما هو، وينشد البيت. وقد ورد حديث الامام على عليه السلام مفصلا في حلية الأولياء ١ / ٠٨١. (٢) شرح النهج: ١ / ٠٢٧. (٣) شرح النهج: ١ / ٠٢٧. (*)

---

[٤٥٤]

وقال أعداؤه: لا رأي لعلي لأنه كان متقيدا بالشرع لا يرى خلافها. ولهذا قال: لولا الدين والتقى لكنت أدهى العرب. وقال: والله ما معاوية بأدهى منى، ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية لغدر كنت من أدهى الناس، ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة، والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة. وقال: لا سواء إمام الهدى وإمام الهدى وإمام الردى، وولى النبي وعدو النبي (١). وأما السياسة، فانه كان خشنا في ذات الله... وأحرق قوما بالنار (٢). وما أقول في رجل يحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة وتصور ملوك الافرنج والروم صورته في بيوت عبادتها، حاملا سيفه مشمرا للحرب، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافهم، وكانت صورته على سيف عضد الدولة بن بويه، وسيف ابنه ركن الدولة، وكانت صورته على سيف ألب أرسلان وابنه ملكشاه، إنهم يتبركون بها ويتفألون بها النصر والظفر. وما أقول في رجل أحب كل أحد يتجعل ويتزين بالانتساب إليه، حتى الفتود التي كانت صفة ومدحا له بالبيت المشهور المروي انه سمعوا من السماء يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار * ولا فتى إلا على وما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيد البطحاء، وشيخ قريش، ورئيس مكة. وفى حديث عفيف الكندي أنه رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم يصلي في مبدأ النبوة ومعه

---

(١) شرح النهج ١ / ٢٨. (٢) المصدر: ١ / ٢٨. (*)

---

[٤٥٥]

غلام وامرأة. قال: فقلت للعباس: أي رجل هذا ؟ قال هذا ابن أخي محمد يدعى أنه رسول الله ولم يتبعه إلا هذا الغلام على، وهو ابن أخى أيضا، وهذه المرأة وهى زوجته خديجة. قال فقلت: فما الذي تقولونه أنتم ؟ قال: ننتظر ما يفعل الشيخ - يعنى أبا طالب - وهو كفل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صغيرا، وحماه، كبيرا وقام بنصره، ودفع عنه أذية أعدائه. وجاء في الخبر انه لما توفى أبى طالب أوحى إليه صلى الله عليه واله وسلم: أخرج من مكة فقد مات ناصرك. ولعل مع شرف أبيه أن ابن عمه محمدا سيد الاولين والاخرين، وأن أخاه جعفر ذو الجناحين، وأن زوجته سيدة نساء العالمين، وأن ابنيه سيدا شباب أهل الجنة، في الآباء والأمهات متحد برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفى الاولاد أيضا متحد، وكانا متحدين في الاصول والفروع، ومنوط لحمه ودمه بلحمه ودمه ولم يفارق نور هما منذ خلقه الله الى ان افترق بين الاخوين عبد الله وأبى طالب وأمهما واحدة، فكان من عبد الله سيد الأنبياء، ومن أبى طالب سيد الأوصياء، وهذا الاول وهذا التالى، وهذا المنذر وهذا الهادى. وذهب أكثر أهل الحديث أن عليا عليه السلام أول الناس إيمانا بعد خديجة (رضى الله عنها). وقد قال على عليه السلام: أنا الصديق الأكبر، وأنا الفاروق الاعظم الأول، أسلمت قبل إسلام الناس، وصليت قبل صلاتهم. ومن وقف على كتب الحديث علمه واضحا، واليه ذهب الواقدي وابن جرير

---

[٤٥٦]

الطبري، وهو القول الذي رجحه صاحب كتاب الاستيعاب (١). وأسلمت فاطمة بنت أسد، أم على وجعفر وعقيل وأم هاني، بعد عشر من المسلمين، فكانت الحادية عشر، وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكرمها ويدعوها أمي، وصلى على جنازتها، ونزل في لحدها، واضطجع معها فيه، وقال: لم يكن أحد بعد أبى طالب أبر بى منها (٢). وذكر أحمد بن يحيى البلاذري وعلى بن الحسين الاصفهانى: أن قريشا أصابها قحط فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعة حمزة: ألا نحمل ثقل أبى طالب في هذا المحل، فأخذ حمزة جعفرا وأخذ محمد صلى الله عليه واله وسلم عليا، وكان سنه ست سنين، وأحسن تربيته وبره كالمكافأة لصنع أبى طالب به، حيث مات عبد المطلب جعله في حجره. وهذا القول يطابق قول على عليه السلام: لقد عبدت الله قبل الامة سبع سنين. وقوله: كنت أسمع الصوت وأبصر الضوء سبع سنين قبل التبليغ الإنذار. وذلك لأنه كان سنه يوم إظهار النبوة ثلاث عشرة سنة، وتسليمه الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من أبيه وهو ابن ست، فقد صح أنه عبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين (٣). وأم عبد الله وأبى طالب والزبير فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وسائر ولد عبد المطلب لأمهات شتى (٤) (انتهى الشرح).

---

(١) شرح النهج ١ / ٢٨ - ٣٠. (٢) شرح النهج ١ / ١٤. (٣) شرح النهج ١ / ١٥. (٤) شرح النهج ١ / ١٤. (*)

---
[٤٥٧]
الباب الثاني والخمسون في إيراد رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي الذي كان من العلماء المحققين ومن الأعيان المتقدمين صاحب كتاب " البيان والتبيين " رحمه الله قال (١): إن الخصومات نقصت العقول السليمة، وأفسدت الأخلاق الحسنة، من المنازعة في فضل أهل البيت على غيرهم، فالواجب علينا طلب الحق واتباعه، وطلب مراد الله في كتابه، وترك التعصب والهوى، وطرح تقليد السلف والأساتيذ والآباء (٢).
---
(١) عمرو بن بحربن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥ ه)، كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة، فلج في آخر عمره، وكان مشوه الخلقة. ومات والكتاب على صدره قتلة مجلدات من الكتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة، منها: " الحيوان - أربعة مجلدات " و " البيان والتبيين " و " البخلاء " و " المحاسن والأضداد " وكتب ورسائل أخرى كثيرة - أنظر الأعلام للزركلي ٥ / ٧٤. ولم أجد هذه الرسالة في المجموعة التي طبعت لتضم جميع رسائله ووجدتها في غاية المرام في خاتمة الكتاب حيث صرح هناك انه نقلها من أول كشف الغمة للأربلي فرجعنا الى كشف الغمة ١ / ٢٩ وقابلنا النص معه، والغاية وكشف الغمة متطابقان في الجملة. (٢) في كشف والغمة وغاية المرام. قال: اعلم - حفظك الله - أن أصول الخصومات معروفة بينة، وأبوابها مشهورة كالخصومة بين الشعوبية (*)
---
[٤٥٨]
واعلم أن الله لو أراد أن يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما اختصهم (١) بسهم ذوي القربى، ولما قال (وأنذر عشيرتك الأقربين) (٢)، وقال - تعالى -: (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون) (٣). فإذا (٤) كان لقومه [في ذلك] ما ليس لغيرهم، فكل من كان أقرب منه صلى الله عليه واله وسلم (٥) كان أرفع قدرا (٦). ولو سواهم الله (٧) بالناس لما حرم عليهم الصدقة، وما هذا التحريم إلا

والعرب، والكوفي، والبصري، والعدناني والقحطاني، فهذه الأبواب الثلاثة أنقض للعقول السليمة. وأفسد للاخلاق الحسنة من المنازعة في القدر والتشبيه، وفي الوعد والوعيد، وفي الأسماء والأحكام، وفي الآثار وتصحيح الأخبار. وأنقض من هذه للعقول تمييز الرجال وترتيب الطبقات، وذكر تقديم علي وأبي بكر. فأولى الأشياء بك القصد وترك الهوى، فان اليهود نازعت النصارى في المسيح، فلج بهما القول حتى قالت اليهود: انه ابن يوسف النجار، وانه لغير رشدة، وانه صاحب نيرنج (النيرنج، فارسي معرب: مكر، حيلة) وخدع ومخاريق وناصب شرك، وصياد سمك وصاحب شص وشبك، فما يبلغ من عقل صياد، وربيب نجار. وزعمت النصارى انه رب العالمين وخالق السموات والأرضين وإله الأولين والاخرين. فلو وجدت اليهود أسوء من ذلك القول لقالته فيه، ولو وجدت النصارى أرفع من ذلك القول لقالته فيه وعلى هذا قال على عليه السلام: يهلك في رجلان: محب مفرط ومبغض مفرط. والرأي أن لا يدعوك حب الصحابة الى بخس عترة الرسول صلى الله عليه واله وسلم حقوقهم وحظوظهم، فان عمر لما كتبوا الدواوين وقدموا ذكره أنكر ذلك وقال: إبدؤا بطرفي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وضعوا آل الخطاب حيث وضعهم الله قالوا: فأنت أمير المؤمنين، فأبى إلا تقديم بنى هاشم وتأخر نفسه، فلم ينكر عليه منكر، وصوبوا رأيه وعدوا ذلك من مناقبه. (١) في كشف الغمة: " أبانهم " بدل " اختصهم ". (٢) الشعراء ٢١٤. (٣) الزخرف / ٤٤. (٤) في كشف الغمة: " وإذا ". (٥) لا يوجد في كشف الغمة: " منه صلى الله عليه واله وسلم ". (٦) لا يوجد في كشف الغمة: " قدرا ". (٧) لا يوجد في كشف الغمة: " الله " (*)
---
[٤٥٩]
لكرامتهم (١) على الله وطهارتهم (٢). [ولذلك قال للعباس حيث طلب ولاية الصدقات: " لا أوليك غسالات خطايا الناس وأوزارهم، بل أوليك سقاية الحاج والإنفاق على زوار الله ". ولهذا كان رباه أول ربا وضع، ودم ربيعة بن حارث أول دم أهدر، لأنهما القدوة في النفس والمال]. ولهذا قال على (كرم الله وجهه) على منبر الجماعة: " نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ". وصدق

على (٣) [صلوات الله عليه] كيف يقاس أحد من الناس (٤) بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. والأطيبان: علي وفاطمة. والسبطان: الحسن والحسين. والشهيدان: أسد الله حمزة، وذو الجناحين جعفر. وسيد الوادي ومطعم الطير (٥): عبد المطلب. وساقي الحجاج (٦): العباس. وحامي النبي ومعينه، ومحبه أشد حبا، وكفيله، ومربيه، والمقرب نبوته، والمعترف

---

(١) في كشف الغمة: " لا كرامهم على الله ". (٢) لا يوجد في كشف الغمة: " وطهارتهم ". (٣) لا يوجد في كشف الغمة: " على ". (٤) لا يوجد في كشف الغمة: " أحد من الناس ". (٥) لا يوجد في كشف الغمة: " " ومطعم الطير ". (٦) في كشف الغمة: " المحيج ". (*)

برسالته، والمنشد في مناقبة أبياتا كثيرة، وشيخ قريش أبو طالب (١). [وحليم البطحاء والنجدة والخير فيهم. والأنصار أنصار هم، والمهاجر من هاجر إليهم ومعهم، والصديق من صدقهم، والفاروق من قرق بين الحق والباطل فيهم، والحواري حواريهم، وذو الشهادتين لأنه شهد لهم، ولا خير إلا فيهم ولهم، ومنهم ومعهم]. وقال صلى الله عليه واله وسلم [فيما أبان به أهل بيته]: " إني تارك فيكم الثقلين (٢)، أحد هما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ونبأتي اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " [ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر حين طلب مصاهرة على: إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم] يقول (٣): " كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي ". والحمد لله الذي جعلنا من الذين يحبون أبناء نبينا وقرباه، لأنا مأمورون بمحبتهم، وفرض الله عينا مودتهم بقوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (٤). ونحن مسؤولون عن ودهم بقوله تعالى: (وقفوهم إنهم مسؤولون) (٥)، أي مسؤولون عن ودهم (٦).

---

(١) لا توجد هذه العبارة في كشف الغمة ولا غاية المرام وبدلها عبارة أثبتناها في المتين بعد هذه العبارة. (٢) في كشف الغمة: " الخليفتين ". (٣) في الينابيع: " وقال " وما أثبتناه من كشف الغمة. (٤) الشورى / ٢٣. (٥) الصافات / ٢٤. (٦) بدل العبارة: " والحمد الله.. أي مسؤولون عن ودهم " الواردة في الينابيع قال في كشف الغمة وغاية المرام: (*)

فأما على بن أبى طالب: فلو أفردنا لفضائله (١) الشريفة، ومقاماته الكريمة، ودرجاته الرفيعة (٢). ومناقبة السنية، لأفنينا في ذلك الطوامير الطول، والدفاتر العراض (٣). العرق صحيح من آدم عليه السلام، والنسب صريح والمولد مكان معظم (٤) والمنشأ مبارك مكرم (٥) والشأن عظيم والعمل جسيم، والعلم كثير وليس له نظير، والهمة عالية والقوة كاملة (٦)، والبيان عجيب، واللسان خطيب، والصدر رحيب، فأخلاقه وفق أعراقه، وحديثه يشهد على تقديمه (٧) [وليس التدبير في وصف مثله إلا ذكر جميل قدره] ولا يسعنى استقصاء جميع فضله، ويتعذر لنا تبيان كل حقه (٨) وإذا كان كتبان لا تحتمل (٩) تفسير جميع أمره ففي هذه

واعلم أن الرجل قد ينازع في تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات، فان لم يتحفظ وجد في قلبه على شارب نماء دجلة رقة لم يكن يجدها ووجد في قلبه غلظة على شارب ماء الفرات لم الفرات لم يكن يجدها. فالحمد لله الذي جعلنا لا نفرق بين أبناء نبينا ورسلنا نحكم لجميع المرسلين بالتصديق، ولجميع السلف بالولاية، ونخص بنى هاشم بالمحبة، ونعطى كل امرى قسطه من المنزلة. (١) في كشف الغمة: " أيامه ". (٢) لا يوجد في كشف الغمة: " ودرجاته الرفيعة ". (٣) لا يوجد في كشف الغمة: " والدفاتر العراض ". (٤) لا يوجد في كشف الغمة: " من آدم عليه والنسب صريح، والمولد مكان معظم " ويقصد بالمولد مكان معظم مولد الامام عليه السلام " في الكعبة الشريفة. (٥) في كشف الغمة " والمنشأ كريم " لعله يقصد نشأة الإمام عليه السلام في ظل رسول الله ورعايته منذ طفولته كما أكد التاريخ الصحيح ذلك. (٦) لا يوجد في كشف الغمة، " وليس له نظير، والهمة عالية، والقوة كاملة ". (٧) في كشف الغمة " لقديمه " بدل " على تقديمه ". (٨) لا يوجد في كشف الغمة: " ولا يسعني استقصاء... تبيان كل حقه ". (٩) في كشف الغمة: " كتابنا لا يحتمل ". (*)

---

[٤٦٢]
الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله. وأما الحسن والحسين [عليهما السلام: فمثلهما مثل الشمس والقمر، فمن أعطى ما في الشمس والقمر من المنافع العامة، والنعم الشاملة التامة، ولو لم يكونا ابني على من فاطمة عليهم السلام، ورفعت من دهمك كل رواية وكل سبب توجبه القرابة، لكنت لا تفرن بهما أحدا من أجلة من أولاد المهاجرين والصحابة، إلا أراك فيهما الإنصاف] من [تصديق] قول جدهما (١) صلى الله عليه واله وسلم: " إنهما سيدا شباب أهل الجنة " [وجميع من هما سادته سادة، والجنة لا تدخل إلا بالصدق والصبر، وإلا بالحلم والعلم، إلا بالطهارة والزهد، وإلا بالعبادة والطاعة الكثيرة، والأعمال الشريفة، والاجتهاد والاثرة، والاخلاص في النية فدل على أن] حظهما (٢) في الاعمال المرضية، والعلوم (٣) الزكية فوق كل ذي (٤) حظ. وأما محمد بن الحنفية (٥): فقد أقر الأنام انه كان فريد دهره (٦)، وشجاع (٧). عصره، وكان أتم الناس تماما وكمالا.
---
(١) في كشف الغمة: " قول النبي صلى الله عليه واله وسلم ". (٢) في الينابيع: " وحظهما ". (٣) في كشف الغمة: " والمذاهب " (٤) لا يوجد في كشف الغمة " ذي ". (٥) محمد بن أبى طالب (٢١ - ٨١ ه) الهاشمي القرشى، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية: أحد الأبطال الأشداء في صدر الاسلام وهو أخو الحسن والحسين، غير أن أمهما فاطمة الزهراء عليهما السلام وأمه خولة بنت جعفر الحنفية، ينسب إليها تمييزا له عنهما عليهما السلام. وكان يقول: الحسن والحسين أفضل، منى... كان واسع العلم، ورعا، وأخبار قوته وشجاعته كثيرة. وكانت الكيسانيد (من فرق الاسلام) تزعم انه لم يمت وأنه مقيم برضوى. مولده ووفاته في المدينة - انظر: الاعلام للزركلي ٦ / ٢٧٠. (٦) في كشف الغمة: " فقد أقر الصادر والوارد والحاضر والبادى أنه كان واحد دهره ". (٧) في كشف الغمة: " ورجل عصره ". (*)
---
[٤٦٣]
وأما على بن الحسين: فالناس على اختلاف مذاهبهم مجتمعون على فضله (١) [لا يمترى أحد في تدبيره]، ولا يشك أحد في تقديمه وإمامته (٢). وكان أهل الحجار يقولون: لم نر ثلاثة في دهر يرجعون الى أب قريب كلهم يسمى عليا، وكلهم يصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم، يعنون: على بن الحسين بن على. وعلى بن عبد الله بن جعفر الطيار (٣). وعلى بن عبد الله بن البعاس (٤). وولد كل واحد منهم يسمى محمدا، وهم أيضا مثل آبائهم في الفضل والشرف والخير، وكل واحد منهم يصلح للخلافة لتكامل الخير فيهم: محمد الباقر بن على بن أبى عبد الله الحسين. ومحمد بن على بن عبد الله بن جعفر الطيار. ومحمد بن على بن عبد الله بن العباس (٥) (رضى الله عنهم).
---
(١) في كشف الغمة: " مجمعون عليه ". (٢) لا يوجد في كشف الغمة: " وإمامته ". (٣) لا يوجد في كشف الغمة: " الطيار ". (٤) على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (٤٠ - ١١٨ ه)، أبو محمد، جد الخلفاء العباسيين، من أعيان التابعين. كان كثير العبادة والصلاة، وكان جميلا وسيما، قيل للوليد بن عبد الملك: انه يقول بأن الخلافة ستصير الى أبنائه، فأمر به فضرب بالسياط وأهين واعتقله هشام بن عبد الملك في البلقاء فمات معتقلا - انظر: الاعلام للزركلي ٤ / ٣٠٣. (٥) محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الهاشمي القرشى (٦٢ - ١٢٥ ه): أول من قام بالدعوة العباسية، وهو والد السفاح والمنصور، كان مقامه بارض الشراة بين الشام والمدينة، ومولده بها في قرية تعرف بالحميمة، وبدأ دعوته سنة ١٠٠ ه، وعمله نشر الدعوة وتسيير الرجال الى الجهات للتنفير من بنى أمية والدعوة الى نبى العباس، وكان جميلا وسيما مات بالشراة - انظر: الاعلام للزركلي ٦ / ٢٧١. (*)
---
[٤٦٤]
وهذا من أعجب الاتفاقات في الاسلام (١). وأما (٢) النجدة والشجاعة (٣): فقد علم أصحاب الأخبار وحمال الآثار أنهم لم يسمعوا بمثل نجدة على بن أبى طالب وحمزة و [لا بصبر] جعفر الطيار (رضوان الله عليهم)، وليس في الارض قوم أثبت جنانا في الحرب (٤) ولا أكثر قتيلا (٥) تحت [ظلال] السيوف، [ولا أجدر أن يقاتلوا وقد فرت الأخيار، وذهبت الصنايع، وخام ذو البصيرة، وجاد أهل النجدة من رجالات نبى هاشم، وهم كما قيل: وخام الكمى وطاح اللواء * ولا تأكل الحرب إلا سمينا (٦). وكذلك قال

دغفل (٧) حين وصفهم: أنجاد أمجاد ذو وألسنة حداد] (٨). [وكذلك] قال على (كرم الله وجهه) حين سئل عن بنى هاشم وبني أمية: نحن أنجد وأمجد وأجود، وهم أنكر وأمكر وأغدر. وقال أيضا: والذي نفس على بن أبى طالب بيده لالف ضربة بالسيف أهون من ميتة على الفراش في غير طاعة الله تعالى (٩).

---

(١) بدل " وولد كل واحد منهم - إلى - الاتفاقات في الاسلام " قال في كشف الغمة " ولو عزونا لكتابنا هذا ترتيبهم لذكرنا رجال على لصلبه، وولد الحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن عبد الله بن جعفر ومحمد ابن على بن عبد الله بن العباس، إلا انا ذكرنا جملة من القول فيهم فاقتصرنا من الكثير على القليل. (٢) في كشف الغمة: " فأما ". (٣) لا يوجد في كشف الغمة: " الشجاعة ". (٤) لا يوجد في كشف الغمة: " في الحرب ". (٥) في كشف الغمة: " مقتولا ". (٦) خام جبن، والكمى الشجاع، وطاح الشئ، ذهب وفنى. (٧) وهو دغفل بن حنظلة النسابة، أحد نبى شيبان. (٨) في الينابيع: " إلا بنى هاشم " بدل ما بين المعقوفين الذي أثبتناه من كشف الغمة. (٩) لا يوجد في كشف الغمة: " وقال أيضا: والذي نفس... في غير طاعة الله تعالى ". (*)

---

[٤٦٥]

[وقال أيضا: نحن أطعم للطعام وأضرب للهام (١). وقد عرفت جفاء المكيين وطيش المدنيين، وأعراق بنى هاشم مكية ومناسبهم مدنية ثم ليس في الأرض أحسن أخلاقا، ولا أطهر بشرا، ولا أدوم دماثة (٢). ولا ألين عريكة، ولا أطيب عشيرة ولا أبعد من كبر منهم والحدة لا يكاد يعدمها الحجازي والتهامى، إلا أن حليمهم لا يشق غباره، وذلك في الخاص والجمهور على خلاف ذلك، حتى تصيرا الى نبى هاشم، فالحم في جمهور هم، وذلك يوجد في الناس كافة، ولكنا نضمن أنهم أتم الناس فضلا وأقلهم نقصا وحسن الخلق في البخيل أسرع، وفى الذيل أوجد، وفيهم مع طرف جودهم، وظهور عزهم، من البشر الحسن والاحتمال وكرم التفاضل، ما لا يوجد مع البخيل الموسر، والذليل المكثر، اللذين يجعلان البشر وقاية دون المال. وليس في الارض خصلة تدعوالى الطغيان والتهاون بالأمور وتفسد العقول وتورث السكر، إلا وهى تعتريهم وتعرض لهم دون غير هم، إذا قد جمعوا من الشرف العالي والمغرس الكريم، العز والمنعة، مع إبقاء الناس عليهم، والهيبة لهم، وهم في كل أوقاتهم، وجميع أعصارهم فوق من هم على مثل ميلادهم، في الهيئة الحسنة والمروة الظاهرة والاخلاق المرضية. وقد عرفت الحدث العزيز من فتيانهم وذوو الغرامة من شبانهم، انه إن افترى لم يفتر عليه وإن ضرب لم يضرب. ثم لا تجده إلا قوى القلب، بعيد الهمة كثير المعرفة مع خفة ذات اليد، وتعذر الامور.

---

(١) الهام - جمع الهامة -: رأس كل شئ. (٢) الدماثة: سهولة الخلق. (*)

---

[٤٦٦]

ثم لاتجد عند أقسدهم شيئا من المنكر إلا رأيت في غيره من الناس أكثر منه من، مشايخ القبائل وجمهور العشائر، وإذا كان فاضلهم فوق كل فاضل، وناقصهم أنقص نقصانا من كل ناقص، فأي دليل أدل، وأى برهان أوضح مما قلته ؟ !] وقد علمت أن الرجل منهم [ينعت بالتعظيم، و] يدخل الجنة (١) بغير حساب. [ويتأول القرآن له، ويزاد في طمعه بكل حيلة، وينقص من خوفه، ويحتج له بأن النار لا تمسه] وانه ليشفع في كثير (٢) مثل ربيعة ومضر، وأنت تجد لهم مع ذلك الشرف، العبادة الكثيرة، لا يماثل بهم أحد (٣). و (٤) كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (٥) يصلى في كل ليلة ألف ركعة وكذلك (٦) على بن الحسين [بن على] يصلى في كل ليلة ألف ركعة (٧). وكذلك (٨) على بن عبد الله بن جعفر الطيار (٩)، وعلى بن عبد الله بن العباس (رضى

---

(١) في كشف الغمة: " والرواية في دخول.. ". (٢) لا يوجد في كشف الغمة: " كثير ". (٣) في كشف الغمة: " وأنت تجد لهم مع ذلك العدد الكثير من الصوام والمصلين والتالين الذين لا يجار هم أحد ولا يقاربهم ". (٤) لا يوجد في كشف الغمة: " و " (٥) المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم أبو سفيان الهاشمي القرشى (.. ٢٠ هـ) أحد الأبطال الشعراء في الجاهلية والاسلام وهو أخو رسول الله من الرضاع. هجا النبي وأصحابه أول إظهار الدعوة وأسلم بعد أن قوى المسلمون، لما سمع بخبر تحرك النبي لفتح مكة خرج فنزل بالابواء ثم تنكر وأتى الرسول، فأعرض عنه فأدرك أنه مقتول فأسلم. مات بالمدينة وصلى عيه عمر - انظر: الاعلام للزركلي

٧ / ٢٧٦. (٦) في كشف الغمة: " وكذا " (٧) لا يوجد في كشف الغمة: " يصلى في كل ليلة ألف ركعة ". (٨) لا يوجد في كشف الغمة: " كذلك ". (٩) لا يوجد في كشف الغمة: " الطيار ". (*)

---

[٤٦٧]

الله عنهم) مع اتصافهم بالعلم والحلم (١) وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد التام (٢)، والجد والجهد الكثير (٣)، فلو أن خصلة من خصالهم (٤) [أو داعية من هذه الدواعى] عرضت لغير هم لهلك وأهلك. واعلم أنهم لم يمتحنوا بهذه المحن إلا وهم يزدادون على شدة المحن خيرا كثيرا، وعلى كشف الضر شكرا لله وتهذيبا، لكى ينالوا عليا درجات الجنة. وليفوزوا جوار رب العزة (٥). وجملة أخرى مما لعلي بن أبى طالب (كرم الله وجهه) خاصة: الاب: أبو طالب. [و] الجد: عبد المطلب. أبو الجد (٦): هاشم بن عبد مناف بن قصى (٧). والام: فاطمة بنت أسد بن هاشم (٨).

---

(١) في كشف الغمة: " مع الحلم والعلم " (٢) في كشف الغمة: " المبرز ". (٣) لا يوجد في كشف الغمة: " والجد والجهد الكثير ". (٤) في كشف الغمة: " هذه الخصال ". (٥) في كشف الغمة: " اعلم أنهم لم يمتحنوا بهذه المحن ولم يتحملوا هذه البلوى إلا لما قدموا من العزايم التامة و الأدوات الممكنة، ولم يكن الله ليزيدهم في الجنة إلا وهم يزدادون على شدة المحن خبرا وعلى التكشف تهذيبا ". (٦) في كشف الغمة: " بن " بدل " أبو الجد ". (٧) لا يوجد في كشف الغمة: " بن عبدمناف بن قصي ". (٨) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية: وهى أم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام واخوته، تزوجت من أبى طالب (عبدمناف بن عبد المطلب) وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم يزورها ويقيل في بيتها، ثم هاجرت مع ابنها الى المدينة وماتت بها (نحوه ه) فكفنها النبي صلى الله عليه واله وسلم بقميصه واضطجع في قبرها وقال: لم يكن أحد بعد أبى طلب أبر بى منها، وقال صلى الله عليه واله وسلم أيضا: جزاك الله من أم خيرا، وقبرها في البقيع. (*)

---

[٤٦٨]

والاخ: جعفر (١) الطيار ذو الجناحين يطير مع الملائكة (٢) في الجنة، وعقيل (٣) الذي قال له النبي صلى الله واله وسلم: يا عقيل إني أحبك حبين: حبا لقرابتك وحبا لحب عمى أبى طالب إياك. والاخت أم هاني (٤) التي خرج النبي صلى الله عليه واله وسلم من بيتها الى المسجد الاقصى، الى السماوات العلى، الى سدرة المنتهى، الى قاب قوسين أو أدنى (٥). والعم: حمزة أسد الله وسيد الشهداء [في الجنة]، والعباس ساقى الحجاج، والمتكلم ليلة العقبة للرجل من أهل المدينة من طرف النبي صلى الله عليه واله وسلم، والمؤمن

---

(١) جعفر بن أبى طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب بن هاشم (.. - ٨ ه)، صحابي هاشمى من شجعانهم، يقال، له " جعفر الطيار ". هو أخو أمير المؤمنين على بن أبى طالب، وكان أسن من الامام عليه السلام بعشر سنين. وهو من اسابقين الى الاسلام هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية، فلم يزل هنالك الى أن هاجر النبي صلى الله عليه واله وسلم الى المدينة. فقدم عليه جعفر وهو بخيبر (سنة ٧ ه) فقال صلى الله عليه واله وسلم: بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر، وحضر وقعة مؤتة بالبلقاء من أرض الشام. حمل الراية وتقدم صفوف المسلمين، فقطعت يمناه، فحمل الراية باليسرى فقطعت أيضا، فاحتضن الراية الى صدره وصبر حتى وقع شهيدا وفى جسمه نحو تسعين طعنة ورمية فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: إن الله عوضه عن يديه جناحين يطير بهما في الجنة. (٢) لا يوجد في كشف الغمة: " ذو الجناحين يطير مع الملائكة ". (٦) عقيل بن أبى طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (... ٦٠ ه)، الهاشمي القرشى، وكنيته أبو يزيد: أعلم قريش، بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها. صحابي فصيح اللسان شديد الجواب، وهو أخو أمير المؤمنين على عليه وجعفر الطيار وكان أسن منهما شهد غزوة مؤته، وثبت يوم حنين، وفد الى معاوية في دين لحقه أيام خلافة الإمام على عليه السلام، وعمى في أواخر أيامه، وكان الناس يأخذون عنه الانساب والاخبار في مسجد المدينة وتوفى في أول أيام يزيد وقيل: في خلافة معاوية. (٤) فاخته بنت أبى طالب بن عبد المطلب (... - بعد ٤٠ ه)، الهاشمية القرشية، المشهورة بأم هاني، أخت أمير

المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وبنت عم النبي صلى الله عليه واله وسلم، اختلف المؤرخون في اسمها: فاخته، أو عاتكة، أو فاطمة، هرب زوجها الى نجران فقرق الاسلام بينهما فعاشت أيما، وماتت بعد أخيها الامام عليه السلام وروت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ٤٦ حديثا - الأعلام للزركلي: ٥ /

١٢٦. (٥) لا يوجد في كشف الغمة: " والأخت ام هانئ... قاب قوسين أو ادنى ". (*)

[٤٦٩]

بالنبي صلى الله عليه واله وسلم حال تكلمه ليلة العقبة (١). والعمة: صفية [بنت عبد المطلب]، وعاتكة (٣) أسلمتا وهاجرتا الى المدينة (٤). وابن العم: رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. والزوجة: فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة (٥). وأم الزوجة: خديجة الكبرى سيدة نساء أهل الجنة (٦). والولد: الحسن والحسين، سيدا شباب أهل الجنة (٧) (رضوان الله عليهم) وهو هاشمى ولد من هاشميين [كان في الأرض ولد أبى طالب (٨)]. والأعمال التى يستحق بها الخبر الكثير والثواب الكبير (٩) أربعة: السبق (١٠) في الاسلام.

(١) في كشف الغمة: " والعم العباس وحمزة سيد الشهداء في الجنة " بدل " والعم حمزة اسد الله... حال تكلمه ليلة القعبة " (٢) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم (... - ٢٠ هـ) سيدة قرشية، شاعرة باسلة، وهى عمة النبي صلى الله عليه واله أسلمت قبل الهجرة وهاجرت الى المدينة، ماتت بالمدينة. (٣) عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم، وهى من عمات النبي صلى الله عليه واله وسلم، لها في ديوان " الحماسة " أبيات مختارة. قال ابن سعد. أسلمت وهاجرت الى المدينة. (٤) لا يوجد في كشف الغمة: " وعاتكة اسلمتا وهاجرتا الى المدينة ". (٥) موضعها بعد والام فاطمة بنت أسد في كشف الغمة. (٦) لا يوجد في كشف الغمة: " وأم الزوجة... نساء أهل الجنة ". (٧) موضعها بعد والأم فاطمة بنت أسد في كشف الغمة. (٨) في كشف الغمة: وأول هاشمى بين هاشميين " فقط. (٩) لا يوجد في كشف الغمة: " الكثير والثواب الكبير ". (١٠) في كشف الغمة: التقدم " بدل " السبق ". (*)

[٤٧٠]

والجهاد في الدين، ودفع الأعداد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وعن الدين (١). والعلم الكثير، والفقه في أحكام الله وأسرا القرآن (٢). والزهد في الدنيا. وهى مجتمعة في على بن أبى طالب رضى الله عنه و (٣) متفرقة في غيره (٤). وقال على (كرم الله وجهه): إن أولى الناس بالانبياء أعلمهم بما جاءوا (٥). وقيل في مدحه: قد بلغ منه على حداثة سنة ما لم يبلغ في عشرة ذو والأنسان (٦). [في كل مجمع غاية أخزاكم * جذع ابر على المذاكى القرحى] (٧) [لله دركم ألما تنكروا * قد ينكر الضيم الكريم ويستحى] (٨) هذا ابن فاطمة [الذي] أفناكم * ذبحا ويمسي آمنا لم يجرح ابن الفحول (٩) وابن كل دعامة * في المعضلات وابن (١٠) زين الأبطح (١١)

(١) في كشف الغمة: " والذب عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعن الدين " بدل " والجهاد في الدين... وعن الدين " (٢) في كشف الغمة " والفقة في الحلال والحرام " بدل " والعلم الكثير.. وأسرار القرآن ". (٣) لا يوجد في كشف الغمة: " و ". (٤) في كشف الغمة الصحابة ". (٥) لا يوجد في كشف الغمة: " وقال على... بما جاءوا ". (٦) في كشف الغمة " وفى على يقول أسد بن رقيم يحرض عليه قريشا وانه قد بلغ منهم على سنة ما لم يبلغه ذوو الأسنان ". (٧) الجذع - بفتحتين - الشاب الحدث. أبر عليه - بتشديد الراء - غلبه وفاق عليه. المذاكى - جمع المذكى -: الرجل المسن الذي تقدم أقرانه في العمر. والقرح - بتشديد الراء -: جمع القارح، وهو من الفرس الذي كمل سنة وانتهت أسنانه. (٨) الضيم: الظلم. (٩) في كشف الغمة ونسخة (أ): " الكهول ". (١٠) في كشف الغمة: " أين " بدل " ابن " في المواضع كلها. (١١) دعامة القوم: سيدهم. (*)

[٤٧١]

[أفناهم ضربا بكل مهند * صلت وحد غزاره لم يصفح] (١) وأما الجود: فليس [على ظهر الأرض] جواد [جاهلي ولا إسلامى

] ولا عربي ولا عجمى]، إلا جوده يكاد أن يبصر (٢) بخلا إذا ذكر جود على بن أبى طالب (كرم الله وجهه)، وجوده (٣) عبد الله بن جعفر (٤)، وجود (٥) عبيد (٦) الله ابن العباس (٧)، [والمذكورون بالجود منهم كثير، لكنا اقتصرنا]. و (٨) ليس في الأرض قوم أنطق خطيبا ولا أكثر بليغا من غير تكلف و [لا] تكسب من بنى هاشم. [و] قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (٩). لقد علمت قريش غير نخر * بأنا نحن أجودهم حصانا وأكثر هم دروعا سابغات * وأمضاهم إذا طعنوا سنانا (١٠)

---

(١) المهند: السيف المطبوع من حديد الهند. والصلت من السيوف. الصقيل الماضي. والغزار: بمعنى الكثرة. (٢) في كشف الغمة: " يصير ". (٣) لا يوجد في كشف الغمة (جود). (٤) عبد الله بن جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب (١ - ٨٠ ه) الهاشمي القرشى صحابي، ولد بارض الحبشة لما هاجر أبواه إليها. وهو أول من ولد بها من المسلمين وأتى البصرة والكوفة والشام وكان كريما يسمى بحر الجود وللشعراء فيه مدائح، وكان صهر الامام أمير المؤمنين عليه السلام وزوج ابنته العظيمة زينب عليها السلام، وكان أحد الأمراء في جيش الإمام على عليه السلام يوم صفين ومات بالمدينة. (٥) لا يوجد في كشف الغمة: " جود ". (٦) في كشف الغمة: " عبد ". (٧) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (١ - ٨٧ ه) الهاشمي القرشى، أبو محمد، كان أصغر من أخيه عبد الله بسنة. استعمله الامام على عليه السلام على اليمن، فحج بالناس سنة ٣٦ وسنة ٣٧ ه، وكان على مقدمة جيش الامام الحسن بن على عليه السلام الى معاوية ومات بالمدينة. (٨) في كشف الغمة: " ثم " بدل " و ". (٩) في كشف الغمة: " الحرث " ولا يوجد فيه " بن عبد المطلب ". (١٠) درع سابغة: أي واسعة. (*)

---

[٤٧٢]

وأرفعهم عن الضراء فيهم * وأبينهم (١) إذا نطقوا لسانا ومما يضم إلى جملة القول في فضل على (كرم الله وجهه) أنه أطاع الله ورسوله قبل الأصحاب ومعهم وبعدهم (٢)، وامتحن بما لم يمتحن به ذو عزم، وابتلى بما لم يبتل به ذو صبر، وبلغ به أشرف المنازل وأرفع الدرجات في جوار رب العزة (٣). وأما جملة القول في ولد على (رضى الله عنهم): فهم معظمون مكرمون عند الناس بدون اختيارهم، والمؤمنون بتعظيمهم وتكريمهم واثقون وموقنون فلهم سر كريم، وكمال جسيم، وشيم عجيب وعرق طيب، وفضل مبين، ووقار متين، وعرق تام، وغصى باق، وأصل ثابت، وفرع نابت، فلهذا لم يكتفوا ولم يقنعوا بذلك التعظيم والتكريم، واشتغلوا بالتكاليف الشداد، والمحن الغلاظ، والعبادات الشاقة، والمجاهدات التامة (٤). [وأما المنطق والخطب:] فقد علم الناس كيف كان كلام (٥) على [بن أبى طالب] (كرم الله وجهه) [عند التفكير والتحبير، وعند الإرتجال والبدئة، وعند الإطناب في الايجاز في وقتيهما، وكيف كان كلامه] قاعدا وقائما، وفى

---

(١) في كشف الغمة: " وأثبتهم ". (٢) في كشف الغمة: " انه أطاع قبلهم ومعهم وبعدهم ". (٣) لا يوجد في كشف الغمة: " وبلغ به أشرف... رب العزة ". (٤) في كشف الغمة: " واما جملة القول في ولد على (عليه وعليهم السلام): فان الناس لا يعظمون أحدا من الناس الا بعد ان يصيبوا منهم وينالوا من فضلهم، وإلا بعد أن تظهر قدرتهم، وهم معظمون قبل الاختبار، وهم بذلك واثقون وبه موقنون، فلولا ان هناك سرا كريماو خيما عجيبا وفضلا مبيناو عرقا ناميا لا كتفوا بذلك التعظيم، ولم يعانوا تلك التكاليف الشداد والمحن الغلاظ ". (٥) لا يوجد في كشف الغمة: " كلام ". (*)

---

[٤٧٣]

الجماعات ومنفردا، [مع الخبرة] في الشرائع والأحكام (١)، و [العلم ب] الحلال والحرام، وأخبار الأكوان، وتأويلات القرآن، وأنباء الحوادث بما كان وما يكون، بالتعليم من النبي صلى الله عليه واله وسلم أو بالكشف الجلى، أو بالجفر والميراث، أو بالوهب اللدنى (٢). وكيف كان عبد الله بن العباس (٣) [رضوان الله عليه] الذي [كان] يقال له الحبر والبحر و [مثل] عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول له: غص يا غواص، ويقول أيضا له (٤): [شنشنة أعرفها من أخزم] (٥) قلب عقول، ولسان قؤول، وابن مسعود وغيره يقول: نعم ترجمان القرآن ابن عباس (٦). ولو لم يكن لجماعتهم إلا لسان زيد بن على بن الحسين (٧) (رضى الله عنهم).

---

(١) في كشف الغمة، " مع الخبرة بالاحكام ". (٢) لا يوجد في كشف الغمة: " وأخبار الأكوان.. أو بالوهب اللدني ". (٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب (٣ ق ه ٦٨ ه)، القرشى الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة الصحابي، الجليل ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة فلازم رسول الله وروى عنه وشهد مع على عليه السلام الجمل وصفين وكف بصره في اخر عمره فسكن الطائف وتوفى بها. (٤) لا يوجد في كشف الغمة " يقول أيضا له ". (٥) الشنشة: الطبيعة والخليقة والسجية، وهو بيت رجز تمثل به لأبى به أخزم الطائى وهو: ان نبى زملوني بالدم * شنشة أعرفها من أخزم من يلق آساد الرجال يكلم وكان أخزم عاقا لأبيه فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وأدموه فقال ذلك. ومراد عمر: إنى أعرف فيك مشابه من أبيك في رأيه وحزمه - لسان العرب بتصرف. (٦) لا يوجد في كشف الغمة: " وابن مسعود.. ابن عباس ". (٧) زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (٧٩ - ١٢٢ ه): أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشى: ويقال له: " زيد الشهيد ". كانت اقامته بالكوفة. ضيق عليه هشام بن عبد الملك وثار على ظلم الامويين ونشبت معارك انتهت بشهادته في الكوفة. (*)

[٤٧٤]

[وعبد الله بن معاوية بن جعفر] (١) وقرعت (٢) [جميع] البلغاء به (٣)، وعلت (٤) به على جميع الخطباء. وكذلك قالوا: إن بني هاشم أجواد وأمجاد، وأنجاد، وذو ألسنة حداد (٥). ولقد ألقيت اليك جملة من ذكر آل الرسول صلى الله عليه واله وسلم ليستدل (٦) بالقليل [منها] على الكثير، وبالقطرد على الغدير (٧)، وبالبعض على الكل. و [البغية في ذكر هم أنك] متى عرفت منازلهم، ومنازل طاعاتهم، ومراتب أعمالهم، وأقدار أفعالهم، ومكارم أخلاقهم، ومحاسن أعراقهم، وجمائل أنعامهم، وجلائل إحسانهم (٨) وشدة محنهم (٩)، وكثرة همهم في السعادات الأبدية، والبركات السرمدية (١٠)، وعرفت حقهم وحق قرابتهم عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وأدنى ما يجب علينا وعليكم الاحتجاج لفضائلهم (١١)، و [جعلت بدل التوقف في أمرهم] الرد على من أضاف إليهم مالا يليق بهم.

(١) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب... (.. ١٢٩ ه) من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم وهو صاحب البيت المشهور: وعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا (٢) في كشف الغمة: " لقرعوا ". (٣) لا يوجد في كشف الغمة: " به ". (٤) في كشف الغمة: " وعلوا " (٥) في كشف الغمة: " ولذلك قالوا: أجواد أمجاد والسنة حداد ". (٦) في كشف الغمة: " يستدل ". (٤) في كشف الغمة: " وعلوا " (٥) في كشف الغمة: " ولذلك قالوا: أجواد أمجاد والسنة حداد ". (٦) في كشف الغمة: " يستدل ". (٧) لا يوجد في كشف الغمة: " وبالقطرة على الغدير ". (٨) لا يوجد في كشف الغمة: " ومكارم أخلاقهم... وجلائل إحسانهم ". (٩) في كشف الغمة: " محنتهم ". (١٠) لا يوجد في كشف الغمة: وكثرة همهم. والبركات السرمدية ". (١١) في كشف الغمة: " وأضفت ذلك الى حق القرابة كان أدى ما يجب علينا وعليك الاحتجاج لهم ". (*)

[٤٧٥]

وقد تقدم من قولنا فيهم متفرقا ومجملا لا يسعني استقصاء جميع فضلهم (١) في هذا الكتاب. تمت الرسالة وهى كتب من الكتاب المسمى بـ " غاية المرام " (٢) قال فيه: كتب هذه الرسالة من النسخة التي كتبت بخط عبد الله بن الحسن الطبري من مجموعة الامير الحسن بن الأمير عيسى بن المقتدر بالله الخليفة العباسي (٣). (هامش) * (١) في كشف الغمة: " ما أغنى عن الاستقصاء ". (٢) غاية المرام في حجة الخصام عن طريق الخاص والعام، ٧١٧ ط. دار القاموس الحديث ومؤلفه السيد هاشم بن السيد سلمان بن السيد اسماعيل بن سيد عبد الجواد الحسينى البحراني المتوفى ١١٠٧ أو ١١٠٩ ه. وقد صرح السيد في كتاب كشف غاية المرام انه نقل هذه الرسالة ورسالة أخرج لابي عثمان الجاحظ في تفضيل على وبنى هاشم عن كتاب كشف الغمة لابي الحسن بن على بن عيسى بن أبى الفتح الاربلي المتوفى (٦٩٣ ه)، وبالفعل وجدنا الرسالتين في كشف الغمة الجزء الأول ص ٢٩ وما بعدها ط. دار الكتاب الاسلامي - بيروت. (٣) في كشف الغمة وغاية المرام: تمت الرسالة وهى بخط عبد الله بن الحسن الطبري " فقط. (*)

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية

٢ ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي ج 2

ينابيع المودة لذوي القربى
القندوزي ج ٢
---
[١]
ينابيع المودة لذوى القربى
---
[٣]
ينابيع المودة لذوى القربى للشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي " ١٢٢٠ - ١٢٩٤ " تحقيق سيد علي جمال اشرف الحسيني المجلد الثاني
---
[٤]
ينابيع المودة لذوي القربى (ج ٢) تأليف: سليما ن بن ابراهم التندرزي الحنفي تحتيق: سيد على جمال اضرت الحسيني الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر المطبعة: اسوه الطبعة: الاولى تاريخ النشر: ١٤١٦ هـ ق عدد المطبوع: ٢٠٠٠ دورة ثمن الدورة: ٤٥٠٠ تومان جميع الحقوق محفوظة للناشر
---
[٥]
بسم الله الرحمن الرحيم
---
[٧]
الباب الثالث والخمسون في ذكر قصة ليلة الهرير وهي الليلة العظيمة التي كانت في صفين ويفرب بها المثل وفي ذكر خطبته ووصيته عليه السلام في شرح نهج البلاغة: ونحن نذكر ما أورده " نصر بن مزاحم " في كتاب " صفين "، فهو ثقة، ثبت، صحيح النقل، (غير منسوب الى هوى ولا إدغال)، وهو من رجال أصحاب الحديث. (قال نصر: حدثنا عمرو بن شمر، قال: حدثنا أبو ضرار، قال: حدثني عمار بن ربيعة، قال:) غلس علي عليه السلام بالناس صلاة الغداة يوم الثلاثاء، عاشر (شهر) ربيع الاول، سنة سبع وثلاثين. (وقيل: عاشر شهر صفر). ثم حمل بعسكر العراق - (والناس على راياتهم وأعلامهم) - على عسكر الشام فخاربهم. و (قد كانت) الحرب أكلت الفريقين، ولكنها في أهل الشام أشذ نكاية، (واعظم وقعا، فتد ملوا الحرب، وكرهوا القتال)، وتضعضعت أركانهم. (قال: فخرج من أهل العراق)، فخطب. وهو الأشتر - على فرس كميت (ذبوب، عليه السلاح، لا يرى منه إلا عيناه. وبيده. الرمح، فجعل يضرب
---
[٨]
رؤوس أهل العراق بالقناة ويقول: سؤوا صفوفكم - يرحمكم الله -، حتى إذا عدل الصفوف والرايات إستقبلهم بوجهه وولى أهل الشام ظهره، ثم حمد الله وأثنى عليه) وقال: الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم نبيه، أقدمهم إيمانا، وأولهم إسلاما، هو سيف من سيوف الله صبه على أعدائه، فانظروا الي (إذا حمي الوطيس، وثار القتام، وتكسر المران، وجالت الخيل بالأبطال، فلا أسمع إلا غمغمة أو همهمة)، واتبعوني وكونوا في أثري. ثم حمل على أهل الشام فخاربهم محاربة شديدة. قال: خرج رجل من أهل الشام ونادى (بين الصفين): يا أبا الحسن، يا علي، ابرز إلى. فخرج إليه علي عليه السلام (حتى اختلفت أعناق دابتيهما بين الصفين). فقال: إن لك يا علي تقدما في الاسلام والهجرة، فهل لك (في أمر أعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء، وتأخر هذه الحروب، حتئ ترئ رأيك ؟ قال: وما هو ؟ قال:) أن ترجع اك عراقك (١)، (فنخلي بينك وبين العراق)، ونحن نرجع الى شامنا، (فتخئن يبننا وبين الشام)، فتسكت المقاتلة بيننا ؟ فقال علي عليه السلام (قد عرفت ما عرضت، إن هذه لنصيحة وشفقة، ولقد أهمني هذا الأمر وأسهرني، وضربت أنفه وعينه،) فلم أجد إلا القتال، لأن في تركه الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وإن الله لا يرضى من أوليائه أن يعصيه

قوم في الأرض وهم سكوت (مذعنون)، لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن

(١) شرح النهج ٢ / ٢٠٧ (*).

[٩]

منكر، فوجدت القتال أهون (علي) من (معالجة في) الاغلال في جهنم. (قال:) فرجع الرجل (وهو يسترجع). فارتم الناس بعضهم الى بعض بالنبل والحجارة حتى فنيت، ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت (واندقت)، ثم (مشى القوم بعضهم الى بعض) بالسيوف (وعمد الحديد)، فلم يسمع السامعون إلا وقع السيوف بالسيوف، (لهو أشد هولا في صدور الرجال من الصواعق، ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضا)، واظلمت الشمس بالنقع والغبار، (وثار القتام والقسطل، وظلت الألوية والرايات، وأخذ الأشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة، فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القراء بالاقدام على التي تليها)، فاجتلدوا بالقتال من صلاة الغداة من اليوم المذكور الى نصف الليل، لم يصلوا صلاة. فلم يزل الأشتر يسير بين المعركة فيأمر كل قبيلة بالأقدام على القتال حتى أصبح (والمعركة خلف ظهره)، فافترق العسكرين فإذا سبعون ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة، وهي ليلة الهرير المشهورة. وكان الاشتر في ميمنة الناس، وابن عباس في الميسرة، وعلي عليه السلام في القلب، (والناس) يقاتلون. ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني إلى ارتفاع الضحى، والأشتر يقول (لأصحابه (١)، وهو يزحف بهم نحو أهل الشام: إزحفوا قيد رمحي هذا، ويلقي رمحه، فإذا فعلوا ذلك، قال: إزحفوا قاب هذا القوس، فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك، حتى مل أكثر الناس من الاقدام، فلما رأى ذلك قال: أعيذكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم. ثم دعا بفرسه، وركز رايته - وكانت مع حيان بن

(١) شرح النهج ٢ / ٢٠٨ (*).

[١٠]

هوذة النخعي - وسار بين الكتائب، وهو يقول:) ألا من يشري نفسه فليقاتل مع الاشتر، حتى يظهر أو يلحق بالله مسعودا عنده، (فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه فيقاتل معه. قال نصر: وحدثني عمرو، قال: حدثني أبو ضرار، قال: حدثني عمار بن ربيعة، قال: مربي الأشتر، فأقبلت معه حتى رجع إلى المكان الذي كان به، فقام في أصحابه، فقال: شدوا - فدا لكم عمي وخالي - شدة ترضون بها الله، وتعزون بها الدين. إذا أنا حملت فاحملوا). (ثم نزل، وضرب وجه دابته، وقال لصاحب رايته: أقدم. فتقدم بها، ثم شد على القوم، وشد معه أصحابه)، فضرب الأشتر أهل الشام حتى انتهى بقومه الى معسكر أهل الشام، فقاتلوا عند المعسكر قتالا شديدا، وقتل صاحب رايتهم و (أخذ علي - لما) رأى الظفر قد جاء من قبل الأشتر - يمده بالرجال. (وروى نصر عن رجاله، قال: لما بلغ القوم الى ما بلغوا إليه، قام علي عليه السلام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، وقال (١): أيها الناس، قد بلغ بكم الأمر وبعدوكم ما قد رأيتم، ولم يبق منهم إلا آخر نفس، وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها، وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا، وأنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله. فبلغ ذلك معاوية، فدعا عمرو بن العاص)، وقال: يا عمرو (إنما هي الليلة حتى يغدو علي علينا بالفيصل)، فما ترى ؟ قال عمرو: يا معاوية إن رجالك لا يقاومون لرجاله، ولست مثله، هو يقاتلك

(١) ثرخ اللهج ٢ / ٢٠٩. (*)

[١١]

على أمر الله، وأنت تقاتله على غير أمره، وأنت تريد البقاء في الدنيا، وهو يريد الشهادة في الأخرى، وأهل العراق يخافون منك إن ظفرت بهم، وأهل الشام لا يخافون عليا إن ظفر بهم، ولكن (ألق إلى القوم أمرا إن قبلوه اختلفوا، وإن ردوه اختلفوا)، أدعهم الى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم، (فانك بالغ به حاجتك في القوم)، وإني لم أزل أدخر هذا الأمر لوقت حاجتك إليه. قال معاوية: صدقت يا عمرو. وقال جابر بن عبد الله (في الأصل: ابن عمير) الأنصاري: (والله لكأني أسمع عليا يوم الهرير، وذلك بعد ما طحنت رحا مذحج، فيما بينها وبين عك ولخم وجذام والأشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي، حتى استقلت الشمس وقام قائم الظهر،

وعلي عليه السلام يقول لأصحابه: حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا وأنتم وقوف تنظرون ! أما تخافون مقت الله، ثم انفتل إلى القبلة، ورفع (١) يديه إلى الله (عزوجل)، ونادى: يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا واحد، يا أحد، يا صمد، يا الله ! يا إله محمد: اللهم اليك نقلت الاقدام، وأفضت القلوب، ورفعت الأيدي، ومدت الأعناق، وشخصت الأبصار، وطلبت الحوائج، اللهم إنا نشكو اليك غيبة نبينا، وكثرة عدونا، وتشتت أهوائنا، ربنا إفتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين. سيروا على بركة الله. ثم نادى: لا إله إلا الله والله أكبر، كلمة التقوى). (قال: فلا) والذي بعث بالحق محمدا نبيا، ما سمعنا رئيس قوم منذ خلق الله السماوات والارض (أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب: إنه) قتل (فيما ذكره

---

(١) شرح النهج ٢ / ٢١٠. (*)

---

[١٢]

العادون) بيده في يوم وليلة زيادة على خمسمائة من أعلام العرب (يخرج) بسيفه، (منحنيا، فيقول: معذرة إلى الله وإليكم من هذا. لقد هممت أن أفلقه) و (لكن يحجزني عنه) أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي "، (وأنا أقاتل به دونه صلى الله عليه وآله وسلم). (قال: فكنا نأخذه فنقومه، ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به في عرض الصف، فلا والله ما ليث بأشد نكاية منه في عدوه). وقال جابر: (سمعت تميم بن حذيم يقول:) لما أصبحنا من ليلة الهرير، (نظرنا فإذا أشباه الرايات، أمام أهل الشام في وسط الفيلق (١)، حيال موقف علي ومعاوية، فلما أسفرنا) إذا هي المصاحف قد ربطت بالرماح، (وهي عظام مصاحف العسكر)، و (قد) لم شدوا ثلاثة أرماح (جميعا)، وربطوا عليها مصحف المسجد الاعظم، يمسكه عمثرة رهط. (قال نصر: وتال أبو جعفر وأبو الطفيل: إستقبلوا عليا بمائة مصحف ووضعوا في كل مجنبة (٢) مائتي مصحف)، فكان جميع المصاحف خمسمائة مصحف... فنادى من أهل الشام: يا معشر أهل العراق، الله الله في النساء والبنات والأبناء، من الروم والأتراك (وأهل فارس) غدا إذا فنيتم، (الله الله في دينكم) هذا كتاب الله بيننا وبينكم. فقال علي عليه السلام: (اللهم إنك تعلم) إنهم لا يريدون الكتاب، بل يريدون الكيد، (فاحكم بيننا وبينهم إنك أنت الحكم الحق المبين). فاختلف أصحاب علي عليه السلام (في الرأي)، فقالت طائفة: القتال، وقالت طائفة:

---

(١) شرح النهج ٢ / ٢١١. (٢) المجنبة: ميمنة الجيش وميسرته. (*)

---

[١٣]

المحاكمة إلى الكتاب، (ولا يحل لنا الحرب، وقد دعينا الى حكم الكتاب ؟ فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت أوزارها. فتنادى الناس من كل جانب: الموادعة). فقال علي عليه السلام: أيها الناس إني أحق الى أن أجيب بكتاب الله، ولكن معاوية، وعمرو بن العاص، وابن أبي معيط، وابن أبي سرح، وابن مسلمة، ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، إني أعرف بهم منكم، صحبتهم صغارا ورجالا، فكانوا شز صغار، وشر رجال، ويأمروا بكلمة حق لكن يريدوا بها باطلا ؟ إنهم لا يعملون بها، ولكنها الخديعة والمكيدة ؟ (أعيروني سواعدكم وجماجمكم) ة قاتلوهم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه، ولم يبق إلا أن يقطع دابر الذين ظلموا، فجاءه من أصحابه نحو عشرين ألفا مقنعين في الحديد، (شاكي السلاح)، وسيوفهم على عواتقهم، وقد اسودت جباههم من كثرة السجود، يتقدمهم مسعر بن فدكي، وزيد بن حصين، وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد، فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين: يا علي، أجب القوم الى كتاب الله إذ دعيت إليه، وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان، فوالله لنفعلن ما قلنا إن لم تجبهم. قال (لهم: ويحكم) أنا أول من دعا الى كتاب الله، وأول من أجاب إليه، (وليس يحل لي، ولا يسعني في ديني أن أدعى الى كتاب الله فلا أقبله) ؟ إني (إنما) أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن، فانهم قد عصوا الله فيما أمرهم، ونقضوا عهده، ونبذوا كتابه، (ولكني قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم، وأنهم ليس العمل بالقرآن يريدون). قالوا: فابعث الى الأشتر ليأتينك، وقد كان الأشتر قد أشرف على الظفر.

---

[١٤]

(قال نصر: فحدثني فضيل بن خديج، عن رجل من النخع قال:) سأل مصعب إبراهيم بن الأشتر عن الحال كيف كانت ؟ (فقال: كنت عند علي عليه السلام حين بعث إلى الأشتر ليأتيه، وقد كان الأشتر أشرف على معسكر معاوية ليدخله)، فأرسل إليه علي يزيد بن هاني: (وأن ائتني، فأتاه) فأبلغه، فقال الأشتر: إني (قد) رجوت الفتح هذه الساعة، فلا تزلني عن موقفي (١)، فرجع يزيد الى علي فأخبره ؟ فما هو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الرهج، وعلت الاصوات من قبل الأشتر، وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق، ودلائل الخذلان والادبار على أهل الشام. فقال القوم (لعلي: والله ما نراك إلا أمرته بالقتال. قال: أرأيتموني ساررت رسولي إليه ؟ أليس إنما كلمته عك رؤوسكم علانية وأنتم تسمعون ؟ ! قالوا:) يا علي ابعث إليه ليأتينك، وإلا قتلناك، أو أسلمناك الى عدوك. فقال علي: يا يزيد قل للأشتر: أقبل إلي، فان الفتنة قد وقعت. فأتاه فأخبره، فقال الأشتر: ألا ترى أن الفتح قد قرب، فندع هذا وننصرف عنه ؟ فقال له يزيد: أتحب أنك ظفرت ها هنا وأن أمير المؤمنين في مكانه يقتل أو يسلم الى عدوه ؟ قال: سبحان الله، والله لا أحب ذلك. قال: فانهم (قد) قالوا له، وحلفوا عليه، لترسلن إلى الاشتر فليأتينك أو

---

(١) شرح النهج ٢ / ٢١٧. (*)

[١٥]

لنقتلنك بأسيافنا كما قتلنا عثمان، أو لنسلمنك الى عدوك. فأقبل الأشتر حتى انتهى إليهم فصاح: يا أهل الذل والهوان (أحين علوتم القوم، وظنوا أنكم لهم قاهرون، رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها، وقد) والله إنهم تركوا ما أمر الله به في كتابه، وتركوا سنة من أنزل عليه، أمهلوني (فواقا، فاني) قد أحسست الفتح. قالوا: لا نمهلك. (قال: فأمهلوني عدوة الفرس، فاني قد طمعت في النصر. قالوا: إذن ندخل معك في خطيئتك. قال نصر: ثم تكلم رؤساء القبائل، فكل قال ما يراه ويهواه، إما من الحرب أو من السلم، فقام كردوس بن هانئ البكري فقال: أيها الناس، إنا والله ما توتينا معاوية منذ تبرأنا منه، ولا تبرأنا من علي منذ توليناه، وإن قتلانا لشهداء، وإن أحياءنا لأبرار، وإن عليا لعلى بينة من ربه، وما أحدث إلا الانصاف، فمن سلم له نجا، ومن خالفه هلك). ثم قام شقيق بن ثور البكري وقال: أيها الناس إنا دعونا أهل الشام الى كتاب الله فلم يقبلوه فقاتلناهم عليه، وإنهم قد دعونا اليوم إليه، فان لم نقبل حل لهم منا ما حل لنا منهم، (ولسنا نخاف أن يحيف الله علينا ورسوله، إلا أن عليا ليس بالراجع الناكس، ولا الشاك الواقف)، وإن أمير المؤمنين اليوم على ما كان (عليه) في الأمس، وقد أكلتنا (هذه) الحرب، ولا نرى البقاء إلا في الموادعة (١).

---

(١) شرح النهج ٢ / ٢٢٠. (*)

[١٦]

(قال نصر:) وجاء الاشعث الى علي فقال: يا أمير المؤمنين، ما أرى الناس إلا وقد رضوا (وسرهم أن يجيبوا) الى ما دعاهم إليه معاوية من حكم القرآن، فإن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد (ونظرت ما الذي يسأل). قال: آتيه إن شئت. فأتاه فسأله: يا معاوية، لأي شئ رفعت (هذه) المصاحف ؟ قال: لنرجع نحن وأنتم الى ما أمر الله به في كتابه، فابعثوا رجلا منكم ترضون به، ونبعث منا رجلا، ونأخذ عليهما العهد أن يعملا بما في كتاب الله، ولا يتجاوزان عنه، ثم نتبع ما اتفقا عليه. فقال الأشعث: هذا هو الحق. وانصرف الى علي فأخبره، فلما رأى علي أنهم لا يقبلون إلا التحكيم، بعث القراء من أهل العراق، وبعث معاوية القراء من أهل الشام، فاجتمعوا بين الصفين، ومعهم المصاحف، فنظروا في المصاحف وتدارسوا واتفقوا على رجلين يحييان ما أحيا القرآن، ويميتان ما أمات القرآن، (ورجع كل فريق الى صاحبه) فقال أهل الشام: (إنا) قد (رضينا و) اخترنا عمرو بن العاص، وقال الاشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد (قد رضينا و) اخترنا أبا موسى الأشعري. فقال لهم علي عليه السلام: إني لا أرضني بأبي موسى، ولا أرى أن أوليه. فقال الأشعث، وزيد بن حصين، ومسعر بن فدكي، وعصابة من القراء: إنا لا نرضى إلا بأبي موسى، (فانه كان قد حذرنا ما وقعنا فيه). فقال علي: إنه (ليس لي برضا وقد) فارقني وهرب مني، وخذل الناس عني

---

[١٧]

حين مسيري إلى البصرة في وقعة الجمل (حتى أمنته بعد اشهر، ولكن هذا ابن عباس أنا أوليه (ذلك). قالوا: أنت وابن عباس من شجرة واحدة فلا نرضى به. قال علي: إني أجعل الأشتر. قال الأشعث (وهل سعر الارض علينا إلا الأشتر ؟ وهل نحن إلا في حكم الأشتر ؟ قال علي عليه السلام: وما حكمه ؟ قال: حكمه) إنه يضربنا بالسيف، فيدخلنا في ما أراد وأردت، فلا نرضى به (١). فقال علي: قد أبيتم إلا أبا موسى ؟ قالوا: نعم. قال: فاصنعوا ما شئتم. فبعثوا الى أبي موسى - وهو بأرض (من أرض) الشام يقال لها " عرض " قد اعتزل القتال - (فأتاه مولى له، فقال: إن الناس قد اصطلحوا. فقال: الحمد لله رب العالمين. قال: وقد جعلوك حكما، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون). فجاء فدخل عسكر علي عليه السلام، (وجاء الأشتر عليا، فقال: يا أمير المؤمنين، ألزني (٢) بعمرو بن العاص، فو الذي لا إله غيره، لئن ملأت عيني منه لاقتلنه). وجاء الأحنف بن قيس عليا فقال: إن أبا موسى لا يصلح لهذا الأمر، إن شئت

---

(١) شرح النهج ٢ / ٢٢٨. (٢) ألزه به: ألزمه إياه. (*)

[١٨]

أن تجعلني حكما فاجعلني، وإلا معينا ثانيا، فانه لا يحل عقد عمرو، ولا يعقد حل عمرو، فعرض علي الأحنف على الناس فأبوه (١). فلما اتفقوا على عمرو بن العاص وأبي موسى، كتبوا كتاب الموادعة، وكانت صورته: هذا ما تقاضي عليه علي أمير المؤمنين ومعاوية بن أبي سفيان. فقال معاوية: إن أقررت أنه أمير المؤمنين لما قاتلته. (وقال عمرو: بل نكتب اسمه واسم أبيه، إنما هو أميركم فأما أميرنا فلا). فلما أعيد إليه الكتاب، أمر عمرو بمحوه. فقال الأحنف للكاتب: لا تمح (اسم) أمير المؤمنين (عنك)، فاني أتخوف إن محوتها ألا ترجع اليك أبدا فلا تمحها). فقال علي: إن هذا اليوم كيوم الحديبية حين كتب الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذا ما يصالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو. فقال سهيل: لو أعلم أنك رسول الله لم أقاتلك ولم أخالفك، وإني إذا لظالم لك إن منعتك أن تطوف بيت الله وأنت رسوله، ولكن أكتب من محمد بن عبد الله. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " يا علي إني لرسول الله وأنا محمد بن عبد الله، ولن يمحو الله عني الرسالة أبدا، فاكتب من محمد بن عبد الله، أما أن لك مثلها ستعطيها وأنت مضطهد " (٢). ثم كتبوا: هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، قاضى علي بن أبي طالب على أهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين،

---

(١) شرح النهج ٢ / ٢٢٩. (٢) شرح النهج ٢ / ٢٣٢.

[١٩]

وقاضي معاوية بن أبي سفيان على أهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين، إننا ننزل عند حكم الله وكتابه، (لا يجمع بيننا إلا إياه، وإن كتاب الله - سبحانه وتعالى - بيننا من فاتحته الى خاتمته، نحيي ما أحيا القرآن ونميت ما أمات القران)، فإن وجد الحكمان ذلك في كتاب الله اتبعناه، (وإن لم يجدها. أخذا بالسنة العادلة غير المفرقة). والحكمان: عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص، (وقد أخذ الحكمان من علي ومعاوية، ومن الجندين، أنهما آمنان على أنفسما وأموالهما وأهلهما والأمة لهما أنصار. وعلى الذي يقضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين عهد الله أن يعملوا بما يقضيان عليه، مما وافق الكتاب والسنة، وإن الأمن والموادعة ووضع السلاح متفق عليه بين الطائفتين إلا أن يقع الحكم). وعلى كل واحد من الحكمين عهد الله وميثاقه ليحكمن بين الأمة بالحق لا بالهوى، وأن لا يتعمدا جورا، ولا يدخلا في شبهة، ولا يتجاوزا حكم الكتاب، فإن لم يفعلا برئت الأمة من حكمهما ولا عهد لهما ولا ذمة. وأجل الموادعة سنة كاملة، فان أحب الحكمان أن يعجلا الحكم عجلاه (١)... قال نصر بن مزاحم: وقد روى أبو إسحاق الشيباني وقال: قرأت كتاب الصلح عند سعيد بن أبي بردة (في صحينة صفراء عليها خاتمان: خاتم من أسنلها، وخاتم من أعلاها، على خاتم علي عليه السلام " محمد رسول الله "، وعلى خاتم معاوية " محمد رسول الله "). (و) قيل لعلي عليه السلام بر حين (أراد) أن يكتب كتاب الصلح (بينه وبين معاوية

(١) شرح النهج ٢ / ٢٣٤. (*)

[٢٠]

وأهل الشام): أتقر أنهم مؤمنون (مسلمون) ؟ فقال علي عليه السلام: ما أقر لمعاوية ولا لأصحابه أنهم مؤمنون ولا مسلمون، ولكن يكتب معاوية (ما شاء بما شاء)، ويقر ما شاء لنفسه ولأصحابه (١). فلما تم الكتاب وشهدت فيه الشهود، (وتراضي الناس)، خرج الأشعث ومعه ناس بنسخة الكتاب يقرأها على الناس (ويعرضها عليهم)، فمر (به) بصغوف أهل العراق والشام، (وهم على راياتهم، فأسمعهم إياه)، فرضوا به، حتى مر برايات عنزة، وكان مع علي من عنزة بصفين أربعة آلاف، (فلهم مر بهم الأشعث) يقرأ عليهم، قال فتيان منهم: لا حكم إلا لله، لا نرضى بحكم الرجال في دين الله، ثم حملا على أهل الشام بسيوفهما (فقاتلا) حتى قتلا على باب رواق معاوية... وقال آخر: أنجعل الرجال حكما في أمر الله، لا حكم إلا لله، فأين قتلانا يا أشعث ؟ (ثم شد بسيفه ليضرب به الأشعث. فأخطأه.، وضرب عجز دابته ضربة خفيفة، فصاح به الناس: أن املك يدك، فكف ورجع الأشعث الى قومه...) فظن الناس (٢) أنهم قليلون لا يعبأ بهم حتى كثروا، (فما راعه إلا نداء الناس من كل جهة ومن كل ناحية: لا حكم إلا لله، الحكم لله يا علي لا لك، لا نرضى بأن يحكم الرجال في دين الله. إن الله قد أمضى حكمه في معاوية وأصحابه أن يقتلوا أو يدخلوا تحت حكمنا عليهم). وقالوا: يا علي قد كنا زللنا وأخطأنا حين رضينا بالحكمين، وقد بأن لنا أنا زللنا وأخطأنا فرجعنا إلى الله وتبنا، فارجع أنت يا علي كما رجعنا، وتب إلى

(١) شرح النهج ٢ / ٢٣٣. (٢) في المصدر: " علي ". (*)

[٢١]

الله كما تبنا، وإلا برئنا منك. فقال علي لهم: (ويحكم) أبعد الرضا والعهد والميثاق نرجع ؟ أليس الله - تعالى - قد قال: (أوفوا بالعقود) (١)، وقال - تعالى -: (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنفضوا الأيمان بغد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) (٢). فأبى علي أن يرجع، (وأبت الخوارج إلا تضليل التحكيم والطعن فيه)، فبرئت الخوارج من علي، وبرئ علي منهم (٣). وقيل لعلي عليه السلام (لما كتبت الصحيفة): إن الأشتر لم يرض بما في الصحيفة، ولا يرى إلا القتال. فقال: (بلى)، إنه ليرضى إذا رضيت، (وقد رضيت ورضيتم)، ولا يصلح الرجوع بعد (الرضا، ولا التبديل بعد) الاقرار، إلا أن يعصى الله أو يتعدى ما في كتابه. (وأما ما ذكرتم من تركه أمري وما أنا عليه، فليس من أولئك ولا أعرفه على ذلك، وليت فيكم مثله اثنين، بل ليت فيكم مثله واحدا، يرى في عدوي مثل رأيه، إذا لخفت مؤنتكم علي، ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم (٤). قال نصر:) ثم إن الناس قد أقبلوا على قتلاهم فدفنوهم. قال نصر بن مزاحم:... إن حابس بن سعد الطائي كان مع معاوية، وكانت راية طي معه، فقتل يومئذ، فمر به عدي بن حاتم ومعه ابنه زيد، فرآه قتيلا. قال زيد: يا أبت هذا والله خالي.

(١) المائدة / ١. (٢) النحل / ٩١. (٣) شرح النهج ٢ / ٢٣٨. (٤) شرح النهج ٢ / ٢٤٠. (*)

[٢٢]

قال: نعم، لعن الله خالك، فبئس المصرع مصرعه والله (١). (وروى المدائني في " كتاب صفين " قال: لما أجمع أهل العراق على طلب أبي موسى، وأحضروه للتحكيم على كره من علي عليه السلام، أتاه عبد الله بن العباس، وعنده وجوه الناس وأشرافهم، فقال له: يا أبا موسى، إن الناس لم يرضوا بك ولم يجتمعوا عليك لفضل لا تشارك فيه، وما أكثر أشباهك من المهاجرين والأنصار والمتقدمين قبلك، ولكن أهل العراق أبوا إلا أن يكون الحكم يمانيا، ورأوا أن معظم أهل الشام يمان، وأيم الله، إني لأظن ذلك شرا لك ولنا، فانه قد ضم اليك داهية العرب، وليس في معاوية خلة يستحق بها الخلافة " فان تقذف بحقك على باطله تدرك حاجتك منه، وإن يطمع باطله في حقك يدرك حاجته منك. واعلم) يا أبا موسى، أن معاوية طليق الاسلام، وأن أباه رأس الأحزاب، وأنه يدعي الخلافة

من غير مشورة ولا بيعة، (فان زعم لك أن عمر وعثمان استعملاه فلقد صدق، استعمله عمر وهو الوالي عليه، بمنزلة الطبيب يحميه ما يشتهي، ويوجره ما يكره، ثم استعمله عثمان برأي عمر، وما أكثر من استعملا ممن لم يدع الخلافة. واعلم أن لعمرو مع كل شئ يسرك خبيئا يسوءك، ومهما نسيت) فلا تنس أن عليا بايعه القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان، وأنها بيعة هدى، وأنه لم يقاتل إلا الناكثين العاصين يوم الجمل ويومنا هذا. فقال أبو موسى: (رحمك الله)، والله مالي إمام غير علي، (وإني لواقف عندما رأى)، وإن حق الله أحب إلى من رضا معاوية (وأهل الشام) (٢) فذهب

---

(١) شرح النهج ٢ / ٢٤٣. (٢) شرح النهج ٢ / ٢٤٦. (*)

[٢٣]

الحكمان الى دومة الجندل ومكثا فيه. وكان سعد بن أبي وقاص قد اعتزل عن الفريقين، ونزل على ماء لبني سليم (بأرض البادية) (١). وقال شريح بن هانئ: قال لي علي: قل لعمرو بن العاص هذه. الكلمات إذا لقيته: إن علياً يقول لك: إن أفضل الخلق (عند الله) من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقص المال له، وإن أبعد الخلق من الله من كان العامل بالباطل أحب إليه وإن زاده المال. والله يا عمرو إنك لتعلم موضع الحق (فلم تتجاهل ؟ أبأن أوتيت طمعا يسير ؟) فصرت (لله و) لأولياء الله عدوا، (فكأن والله ما قد أوتيت قد زال عنك، فلا تكن للخائنين خصيما، ولا للظالمين ظهيرا. أما إني أعلم أن يومك الذي) أنت (فيه) نادم (هو) يوم وفاتك، وسوف تتمنى أنك (لم تظهر لي عداوة، و) لم تأخذ على حكم الله رشوة. (قال شريح: فأبلغته ذلك يوم لقيته، فتمعر (٢) وجهه وقال: متى كنت قابلا مشورة علي أو منيبا الى رأيه، أو معتدا بأمره ؟ فقلت: وما يمنعك يابن النابغة أن تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورته ؟ لقد كان من هو خير منك " أبو بكر وعمر " يستشيرانه ويعملان برأيه. فقال: إن مثلي لا يكلم مثلك. فقلت: بأي أبويك ترغب عن كلامي ؟ بأبيك الوشيظ (٣) أم بأمك النابغة ؟). فقام من مكانه، (وقمت).

---

(١) شرح النهج ٢ / ٢٥٠ (نقله باختصار شديد). (٢) تمعر: تغتر وجهه غيظا. (٣) الوشيظ: الخسيس والتابع. (*)

[٢٤]

وإن الحكمين (لما) التقيا بدومة الجندل، أخذ عمرو يقدم أبا موسى في الكلام ويقول: إنك سبقت في الاسلام مني، وأنت أكبر مني سنا، فتكلم ثم أتكلم أنا، فجعل ذلك عادة (بينهما) (١)، وإنما كان مكرا وخديعة واغترارا له أن يقدمه فيبدأ بخلع علي عيه السلام ثم يرى رأيه. وقال ابن ديزل في كتاب " صفين مما: إن عمرو أعطى أبا موسى صدر المجلس، والتقدم في الصلاة، وفي الطعام (لا يأكل حتى يأكل) و (كان) لا يتكئم قبله، و (إذا خاطبه فانما) يخاطبه بأجل الأسماء، ويقول له: يا صاحب رسول الله، حتى اطمأن عليه وظن أنه لا يغشه. ثم يوما قال له عمرو: أخبرني ما رأيك يا أبا موسى ؟ قال: أرى أن أخلع هذين الرجلين، ونجعل الأمر شورى بين المسلمين يختارون من شاءوا. فقال عمرو: الرأي والله رأيك. فأقبلا إلى الناس وهم مجتمعون، فتكلم أبو موسى، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (إن رأيي ورأي عمرو قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به شأن هذه الأمة. فقال عمرو: صدق. ثم قال له: تقدم يا أبا موسى فتكلم. فقام ليتكلم، فدعا. ابن عباس، فقال له: ويحك ! والله إني لأظنه خدعك، إن كنتما اتفقتما على أمر فقدمه قبلك ليتكلم به ثم تكلم أنت بعده، فانه رجل غدار، ولا آمن أن يكون قد أعطاك الرضا فيما بينك وبينه، فإذا قمت به في الناس

---

(١) شرح النهج ٢ / ٢٥٤. (*)

[٢٥]

خالفك - وكان أبو موسى رجلا مغفلا -. فقال: إيها عنك إنا قد اتفقا). (فتقدم أبو موسى، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:) أيها الناس إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة، فلم نر شيئا هو أصلح لأمرها، (ولا ألم لشعثها من ألا نتباين أمورها)، إلا أن يخلع الرجلان، ويختار المسلمون من شاءوا، وقد أجمع رأيي ورأي صاحبي على خلع علي ومعاوية، (وأن يستقبل هذا الأمر) ثم يكون شورى بين

المسلمين يولون في أمورهم من أحبوا، وإني قد خلعت عليا ومعاوية، فاستقبلوا (١) أموركم وولوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلا. ثم نزل عن المنبر. فقام عمرو بن العاص في مقامه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن صاحبي هذا قد قال ما سمعتم، وخلع صاحبه عليا، وأنا أخلع عليا كما خلعه، وأثبت صاحبي معاوية في الخلافة، فإنه ولي عثمان والطالب بدمه، وأحق الناس بمقامه. فقال له أبو موسى مالك، وقد غدرت وفجرت - أبعدك الله عن رحمته -، وإنما مثلك (كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) (٢). فقال له عمرو: وإنما مثلك (كمثل الحمار يحمل أسفارا) (٣). وحمل شريح بن هانئ على عمرو فضربه بالسوط، (وحمل ابن عمرو على شريح فقنعه بالسوط، وقام الناس فحجزوا بينهما)، وكان شريح يقول بعد ذلك: ما ندمت على شئ كندامتي الا أضرب عمرا بالسيف مكان السوط،

---

(١) شرح النهج ٢ / ٢٥٥. (٢) الاعراف / ١٧٦. (٣) الجمعة / ٥. (*)

[٢٦]

(أتى الدهر بما أتى به). وسب أصحاب علي أبا موسى، فركب ناقته ولحق بمكة. و (كان) ابن عباس يقول: قبح الله أبا موسى لقد حذرته وهديته إلى الرأي الصواب فما عقل. (وكان أبو موسى يقول: لقد حذرني ابن عباس غدرة الفاسق، ولكني اطمأننت إليه، وظننت أنه لا يؤثر شيئا على نصيحة الأمة) (١). وقام كردوس بن هانئ مغضبا وقال شعرا: ألا ليس من يرضى من الناس كلهم * بعمرو وعبد الله في لجة البحر رضينا بحكم الله لا حكم غيره * وبالله ربا والنبي وبالذكر وبالأصلع الهادي علي إمامنا * رضينا بذاك الشيخ في العسر واليسر (٢) * * * ولما سمع علي بالكوفة غدر الحكمين قال في الخطبة: ألا إن هذين الرجلين اخترتموهما قد نبذا حكم الكتاب، وأحييا ما أماته الكتاب، واتبع كل منهما هواه، وحكمهما بغير حجة ولا بينة من كتاب ولا سنة ماضية، واختلفا فيما حكما، فكلاهما لم " لم يرشد الله، فاستعدوا للجهاد، وتأهبوا للمسير الى جهاد عدوكم، (وأصبحوا في معسكركم يوم كذا) (٣). * * * قال نصر بن مزاحم: فكان علي بعد التحكيم إذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من

---

(١) شرح النهج ٢ / ٢٥٦. (٢) شرح النهج ٢ / ٢٥٧. (٣) شرح النهج ٢ / ٢٥٩. (*)

[٢٧]

الصلاة (وسلم) قال: اللهم العن معاوية، وعمرو بن العاص، وأبا موسى، وحبيب بن مسلمة، وعبد الرحمن بن خالد، والضحاك بن قيس، والوليد بن عقبة. فبلغ ذلك معاوية، فكان إذا صلى لعن عليا، وحسنا، وحسينا، وابن عباس، وقيس بن سعد بن عبادة، والأشتر. * * * عن عباية بن ربعي قال: سمعت عليا يقول: أنا قسيم النار والجنة، أقول للنار هذا لي وهذا لك. وفي الباب التاسع عشر تقدم قوله: فوالذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق، وإنهم لعلى مزلة الباطل (١). * * * عن الحسن البصري قال: أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه إلا واحدة منهن لكانت موبقة وإثما كبيرا: إدعاؤه الخلافة من غير مشورة. واستخلافه (بعده) ابنه يزيد، سكيرا بالخمر، (يلبس الحرير، ويضرب بالطنابير). وإدعاؤه زيادا أنه أخوه، وفي الحديث " الولد للفراش وللعاهر الحجر ". وقتله حجر بن عدي وأصحابه، فياويل له من حجر وأصحاب حجر (٢). * * *

---

(١) شرح النهج ٢ / ٢٦٠. (٢) شرح النهج ٢ / ٢٦٢. (*)

[٢٨]

وقال رجل: وإن الأشتر قد سبح في الدم، لو أن إنسانا يقسم أن الله - تعالى - ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه لما خشيت عليه الاثم. وقال فيه أمير المؤمنين علي عليه السلام: كان لي الأشتر كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. * * * (١) وفي نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبته: (أيها الناس،) إني قد بينت (١) لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء عليهم السلام (أممهم)، وأديت اليكم ما أدت الأوصيا، الى من بعدهم، وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا، وحذرتكم (٢) بالزواجر فلم تستوسقوا (٣)، لله أنتم ! أتتوقعون إماما غيري يطأ بكم الطريق، ويرشدكم السبيل ؟ ! ألا إنه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلا، وأقبل منها ما كان مدبرا، وأزمع الترحال عباد الله الاخيار، وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى، بكثير من الآخرة لا يفنى، ما ضر اخواننا الذين سفكت

دماؤهم - وهم بصفين - ألا يكونوا اليوم أحياء ؟ يسيغون الغصص، ويشربون الرنق (٤)، قد - والله - لقوا الله فوفاهم أجورهم، وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم. أين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ؟ وأين ابن التيهان (٥) ؟

---

(١) نهج البلاغة: ٢٦٠ الخطبة ١٨٢. (١) في المصدر: " بثثت ". (٢) في المصدر: " حدوتكم ". (٣) استوسقت الابل: اجتمعت وانضتم بعضها إلى بعض. (٤) الرنق: الكدر. (٥) هو أبو الهيثم مالك بن التيهان من أكابر الصحابة. (*)

---

[٢٩]

وأين ذو الشهادتين (١) ؟ وأين نظراؤهم (الذين تعاقدوا على المنية، وأبرد (٢) برؤوسهم الى الفجرة ؟ قال: ثم ضرب بيده على لحيته المشريفة الكريمة، فأطال البكاء، ثم قال عليه السلام: أوه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكوه، وتدئروا الغرض فأقاموه، أحيوا السنة وأماتوا البدعة. دعوا للجهاد فأجابوا، ووثغوا بالقائد فاتبعوه). ثم قال بأعلى صوته: الجهاد الجهاد عباد الله ! ألا وإني معسكر في يومي هذا ؟ فن أراد الرواح الى الله فليخرج. قال نوف: (و) عقد للحسين ابنه (٣) عليهما السلام عشرة آلاف، ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف، ولأبي أيوب الانصاري في عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد أخر، وهو يريد الرجعة الى صفين، فما دارت الجمعة حتى ضربه ابن ملجم الملعون، فتراجعت العساكر، فكنا كأغنام فقدت راعيها، تختطفها الذئاب من كل مكان. (٢) ومن وصية له عيه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم الملعون: أوصيكما بتقوى الله، وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما (٤)، ولا تأسفا على شئ منها زوي (٥) عنكما، وقولا بالحق، واعملا للأجر، وكونا للظالم خصما

---

(١) ذو الشهادتين: هو خزيمة بن ثابت الانصاري. (٢) أرد برؤرسهم " أي: أرسلت مع البريد. (٣) لا يوجد في المصدر: " ابنه ". (٢) نهج البلاغة: ٤٢١ الكتاب ٤٧. (٤) أي لا تطلبا الدنيا وإن طلبتكما. (٥) زوي، أي: قبض ونحي عنكما. (*)

---

[٣٠]

وللمظلوم عونا. أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتاب بتقوى الله تعالى، ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم، فاني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام)،. الله الله في الأيتام فلا تغبوا (١) أفواههم ولا تضيعوا من بحضرتكم. والله الله في جيرانكم فانه وصية نبيكم صلى اله عليه وآله وسلم، ما زال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوصي بهم حتى ظننا إنه سيورثهم. والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم. والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم. والله الله في بيت ربتكم لا تخلوه. ما بقيتم فانه إن ترك لم تناظروا. والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله. وعليكم بالتواصل والتباذل، وإياكم والتدابر والتقاطع، ولا تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم. ثم قال: يا بني عبد المطلب لا ألفينكم (٢) تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين. ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي. انظروا إذا (أنا) مت من ضربته هذه. فاضربوه. ضربة بضربة، ولا يمثل (٣) بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ".

---

(١) أغب القوم: جاءهم يوما وترك يوما. والمراد صلوا أفواههم بالاطعام ولا تقطعوه عنها. (٢) لا ألفينكم، أي: لا أجدنكم. (٣) في المصدر: " فلا تمثلوا. (*)

---

[٣١]

(٣) وفي المناقب: عن حبيب بن عمرو قال: دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام في عيادته بعد جرحه (فقلت: يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشئ، وما بك من بأس). فقال (لي): يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة. فبكيت، وبكت ابنته أم كلثوم (- وكانت قاعدة عنده - فقال لها: ما يبكيك يا بنية ؟ فقالت: ذكرت يا أبنه إنك تفارقنا الساعة فبكيت). فقال لها: يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت. (قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى يا أمير المؤمنين ؟ قال:) أرى الملائكة، وهم ملائكة الرحمة، وأرى النبيين والمرسلين وقوفا عندي، وهذا أخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه فاطمة وخديجة، وهؤلاء حمزة وجعفر

وعبيدة عندي، ومحمد هلى الله عليه وآله وسلم يقول لي: (أقدم) إن أمامك خير لك مما أنت فيه. ثم قال: الله الله الله، فتوفي (صلوات الله عليه وعليهم). فلما كان من الغد خطب الحسن ابنه عليهما السلام فقال: أيها الناس في هذه الليلة نزل القران، وهي ليلة القدر، (وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم عليه السلام)، و (في هذه الليلة) قتل يوشع بن نون، و (في هذه الليلة) قتل أبي أمير المؤمنين عليه السلام، والله كان أفضل الاوصياء الذين كانوا قبله وبعده، (وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثه في السرية فيقاتل جبرائيل عن يمينه

---

(٣) أمالي الصدوق: ٢٦٢. روضة الواعظين: ١٣٧. الزيادات بين المعقوفين من الامالي. (*)

وميكائيل عن يساره)، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاته كان يجمعها ليشتري بها خادما لاهله (انتهى).

(٤) ولما ضرب رأسه الشريف بالسيف قال: " فزت ورب الكعبة ". (٥) وفي جواهر العقدين: عن الحسين بن كثير عن أبيه قال: كان علي رضى الله عنه يفطر ليلة عند الحسن، وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر (رضي الله عنهم)، لا يزيد على ثلاث لقم ويقول: أحب أن ألقى الله - تبارك وتعالى - وأنا خميص البطن (١). فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها أكثر الخروج والنظر إلى السماء وجعل يقول: والله ما كذبت ولا كذبت وإنها الليلة التي وعدت لي (٢). فلما كان وتت السحر خرج فأقبل الاوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال: دعوهن فانهن نوائح، فضربه ابن ملجم سابع عشر من شهر رمضان، وتوفي ليلة الحادي والعشرين من رمضان ودفن من ليلته، ثم أخرج الحسن رضى الله عنه ابن ملجم فقتله (٣).

---

(٤) انظر: ترجمة الامام علي عليه السلام لابن عساكر ٣ / ٣٦٧ حديث، ١٤٢٤. (٥) جواهر العقدين ٢ / ٣١٣ - ٣١٤ (نقل الحديث بشئ من الاختصار والتصرف). (١) لا يوجد في المصدر: " البطن ". (٢) لا يوجد في المصدر: " لي ". (٣) في المصدر: " ثم دعا الحسن رضل الله عنه ابن ملجم من السجن فقتله ". (*)

الباب الرابع والخمسون في فضائل الحسن والحسين (رضي الله عنهما) (١) في سنن الترمذي: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: حدثنا علي بن جعفر ابن محمد، قال: أخبرني أخي موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (١) محمد بن علي، عن ابيه علي بن الحسين، عن ابيه، عن جده علي بن أبي طالب قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين و (٢) قال: من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. أيضا أخرج هذا الحديث أحمد في المسند وموفق الخوارزمي. (٢) والترمذي: عن أنس بن مالك قال: سئل عن (٣) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي أهل بيتك احب اليك ؟ قال: الحسن والحسين. وكان يقول لافطمة: ادعي لي ابني، فيشمهما ويضمهما إليه.

---

(١) سنن الترمذي ٥ / ٣٠٥ حديث ٣٨١٦. المناقب للخوارزمي: ١٣٨ حديث ١٥٦. مسند أحمد ١ / ٧٧. (١) لا يوجد في المصدر: " عن جده ". (٢) لا يوجد في المصدر: " و ". (٢) سنن الترمذي ٥ / ٣٢٣ حديث ٣٨٦١. (٣) لا يوجد في المصدر: " عن ". (*)

---

(٣) والترمذي: عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الاسباط. (٤) والترمذي: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. (٥) والترمذي: عن البراء قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبصر حسنا وحسينا فقال: اللهم إني أحبهما فأحبهما. (هذا حديث حسن صحيح). (٦) والترمذي وابن ماجة القزويني: عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وفاطمة وحسن وحسين: أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم. (٧) والترمذي: عن أسامة بن زيد قال:

طرقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة، فخرج (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مشتمل على شئ لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفته (١) فإذا حسن وحسين على وركيه.

---

(٣) سنن الترمذي ٥ / ٣٢٤ باب ١٠٩ مناقب الحسن والحسين عليهما السلام حديث ٣٨٦٤. سنن ابن ماجة ١ / ٥١ حديث ١٤٤. (٤) سنن الترمذي ٥ / ٣٢١ حديث ٣٨٥٦. (٥) سنن الترمذي ٥ / ٣٢٦ باب ١١٠ حديث ٣٨٧١. (٦) سنن الترمذي ٥ / ٣٦٠ حديث ٣٩٦٢. سنن ابن ماجة ١ / ٥٢ حديث ١٤٥ واللفظ لأبن ماجة. (٧) سنن الترمذي ٥ / ٣٢٢ حديث ٣٨٥٨. (١) في المصدر: " فكشفه ". (*)

---

[٣٥]

فقال: هذان ابناي وابنا إبنتي، اللهم إني أحبهما (فأحبهما) وأحب من يحبهما. (٨) والترمذي: عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الحسن والحسين ما ريحانتاي من الدنيا. هذا حديث صحيح وقال الترمذي: وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحو هذا. وقد روى عبد الرحمن بن أبي نعيم البجلي نحو هذا (١). (٩) والترمذي: عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضع الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه. (هذا حديث حسن صحيح). (١٠) والترمذي: عن ذر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان (٢) قال: سألتني أمي متى عهدك - تعني بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقلت: مالي عهد منذ كذا وكذا. فنالت مني، فقلت لها: دعيني أن آتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأصلى معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك. فأتيته (٣) فصليت معه المغرب (فصلى) حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال: من هذا، حذيفة ؟ قلت: نعم.

---

(٨) سنن الترمذي ٥ / ٣٢٢ حديث ٣٨٥٩ (في حديث). (١) لا يوجد في المصدر " وقد روى عبد الرحمن بن... الخ ". (٩) سنن الترمذي ٥ / ٣٢٧ باب ١١٠ حديث ٣٨٧٣. (١٠) سنن الترمذي ٥ / ٣٢٦ باب ١١٠ حديث ٣٨٧٠. (٢) لا يوجد في المصدر " ابن اليمان ". (٣) في المصدر " فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ". (*)

---

[٣٦]

قال: ما حاجتك، غفر الله لك ولأمك. ثم (١) قال: إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. (١١) والترمذي: عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: نعم الراكب (هو). (١٢) والبخاري والترمذي: عن أبي بكرة قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر فقال: إن ابني هذا سيد يصلح الله على يديه بين فئتين من المسلمين - يعني الحسن بن علي - (هذا حديث حسن صحيح). (١٣) والبخاري والترمذي وأبي داود: عن أنس قال: لم يكن أحد (منهم) أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وفي الباب: عن أبي بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير. (١٤) والترمذي: عن هانئ بن هانئ، عن علي قال الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الصدر الى الرأس، والحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان أسفل من ذلك.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " ثم ". (١١) سنن الترمذي ٥ / ٣٢٧ حديث ٣٨٧٢. (١٢) سنن الترمذي ٥ / ٣٢٣ حديث ٣٨٦٢ باب ١٠٨. صحيح البخاري ٤ / ٢١٦. (١٣) صحيح البخاري ٤ / ٢١٧ (في حديث). سنن الترمذي ٥ / ٣٢٤ باب ١٠٩ حديث ٣٨٦٥. (١٤) سنن الترمذي ٥ / ٣٢٥ حديث ٣٨٦٨، (*)

---

[٣٧]

(١٥) والبخاري: عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر وهو حمل الحسن ويقول (١): بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي، وعلي

يضحك. (١٦) والبخاري: عن ابن عمر قال: قال أبو بكر الصديق: ارقبوا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته. (١٧) والبخاري: عن أبي نعيم البجلي (٢) قال: سمعت (عبد الله) بن عمر (و) سأله عن المحرم، قال شعبة: أحسبه يقتل (٣) الذباب " فقال ابن عمر (٤): أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هما ريحانتاي من الدنيا. (١٨) وابن ماجة: عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني. (١٩) وابن ماجة: عن سعيد بن (أبي) راشد: أن يعلى بن مرة حدثهم: انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى طعام دعوا له فإذا حسين يلعب في السكة.

(١٥) صحيح البخاري ٤ / ٢١٧. (١) في المصدر: " وحمل الحسن وهو يقول... ". (١٦) صحيح البخاري ٤ / ٢١٠. (١٧) صحيح البخاري ٤ / ٢١٧. سنن الترمذي ٥ / ٣٢٢ حديث ٣٨٥٩. (٢) لا يوجد في المصدر: " البجلي ". (٣) في المصدر: " يقتل ". (٤) لا يوجد في المصدر: " ابن عمر ". (١٨) سنن ابن ماجة ١ / ٥١ حديث ١٤٣. (١٩) سنن ابن ماجة ١ / ٥١ حديث ١٤٤. (*)

[٣٨]

(قال:) فتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمام القوم وبسط يديه، فجعل الغلام يفرها هنا وها هنا، ويضحك (١) النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى في فأس رأسه فقبله وقال: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط. (٢٠) وابن ماجة: عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما. (٢١) وفي الاصابة: مالك بن الحويرث الليثي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما. (٢٢) وفي المشكاة: عن بريدة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب (٢) إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحملها ووضعهما بين يديه، ثم قال: صدق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) (٣) نظرت الى هذين الصبيين

(١) في المصدر:، " ويضاحكه ". (٢٠) سنن ابن ماجة ١ / ٤٤ حديث ١١٨. (٢١) الاصابة ٣ / ٥٠٥ ترجمة ٨٤٧٧ حرف (م) القسم الرابع. (٢٢) مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٣٨ مناقب أهل البيت عليه السلام حديث ٦١٥٩. جمع الفوائد ٢ / ٢١٧. سنن الترمذي ٥ / ٣٢٣ حديث ٣٨٦٣. (٢) في المصدر: " يخطبنا ". (٣) التغابن / ١٥. (٨)

[٣٩]

يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما. (رواه الترمذي وأبو داود والنسائي). وفي جمع الفوائد هذا الحديث (أي حديث بريدة) مذكور، وفي آخره قال: لأصحاب السنن. (٢٣) وفي المشكاة: عن جميع بن عمير قال: دخلت مع عمتي على عائشة أم المؤمنين، فسألت أي الناس كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت: فاطمة. فقيل: من الرجال ؟ قالت: زوجها. (رواه الترمذي). (٢٤) وفي المشكاة: عن يعلى قال: إن حسنا وحسينا استبقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضمهما إليه وقال: إن الولد مبخلة ومجبنة. (رواه أحمد). (٢٥) وفي الاصابة في ترجمة الحسنين: عن أبي الحوراء قال: قلت للحسن: ما تذكر عن جدك (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: أخذت تمرة من تمر الصدقة فأدخلتها في فمي فنزعها جدي صلى الله عليه وآله وسلم بلعابها وقال: أما شعرت إنا آل محمد لا نأكل الصدقة (١).

(٢٣) مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٣٥ حديث ٦١٤٦. سنن الترمذي ٥ / ٣٥٩ حديث ٣٩٦٠. (٢٤) مشكاة المصابيح ٣ / ١٣٢٩ باب المصافحة والمعانقة حديث ٤٦٩٢. الفضائل لأحمد ٢ / ٧٧٢ حديث ١٣٦٢. (٢٥) الاصابة ١ / ٣٢٩ حرف (ح) القسم الأول. (١) قال في الاصابة: " الحديث " بدل " وقال: أما شعرت أنا آل محمد لا نأكل الصدقة ". (*)

[٤٠]

وهذه القصة أخرجها أصحاب الصحيح. (٢٦) وعن ابن الزبير قال: أنا أحدثكم بأشبه أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحبهم (إليه): الحسن بن علي، وإنه ليجئ (١) وهو ساجد فيركب رقبته - أو قال ظهره - فما ينزل حتى يكون هو. الذي يترل، ولقد رأيته يجئ وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر. (٢٧) أخرج الطبراني عن أبي هريرة قال: سمعت أذناي هاتان، وأبصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا يعني حسنا أو حسينا وقدماه على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: حزقة حزقة، ترق عين بقة، فيرقى الغلام حتى يضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال له: إفتح، ثم قبله، ثم قال: اللهم أحبه فاني أحبه. (٢٨) أيضا أخرج الطبراني عن أبي هريرة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حسن وحسين، هذا على عاتقه (وهذا على عاتقه) وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى إلينا فقال: من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني. (٢٩) و (عن أبي يعلى من طريق عاصم، عن زر عن عبد الله): كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا

---

(٢٦) الاصابة ١ / ٣٢٩ حرف (ح) القسم الأول. (١) في المصدر: " رأيته يجئ ". (٢٧) المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٤٩ حديث ٢٦٥٣. الاصابة ١ / ٣٢٩. (٢٨) الاصابة ١ / ٣٣٠. (٢٩) الاصابة ١ / ٣٣٠. (*)

---

[٤١]

أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فإذا قضى الصلاة وضعهما في حجره فقال: من أحبني فليحب هذين. (٣٠) وفي مسند أحمد من حديث أم سلمة قالت: دخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة بالاخرى، فجعل عليهم خيصة سوداء فقال: اللهم هؤلاء (١) إليك لا إلى النار. وله طرق وفي بعض طرقه " كساء " بدل " خميصة " (٢). وأصله في صحيح مسلم. (٣١) عن عائشة قالت: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: (إنما يريد أالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (الاحزاب / ٣٣). (٣٢) ومن حديث حذيفة رفعه: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. وله طرق أيضا. وفي الباب: عن علي وجابر وبريدة وأبي سعيد. (٣٣) وقال أحمد: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا المبارك بن فضالة، حدثنا الحسن ابن أبي الحسن، حدثنا أبو بكرة: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بالناس وكان الحسن بن علي يثب على ظهره إذا

---

(٣٠) الاصابة ١ / ٣٣ .. الفضائل لأحمد ٢ / ٥٨٣ حديث ٩٨٦. (١) لا يوجد في المصدر: " هؤلاء ". (٢) لا يوجد في المصدر: " بدل خميصة ". (٣١) صحيح مسلم ٢ / ٤٥٧ حديث ٢٤٢٤. المستدرك للحاكم ٣ / ١٤٧. (٣٢) الاصابة ١ / ٣٣٠. الفضائل لأحمد ٢ / ٧٧٩ حديث ١٣٨٤. (٣٣) الاصابة ١ / ٣٣٠. (*)

---

[٤٢]

سجد، ففعل ذلك غير مرة فقالوا له: إنك يا رسول (١) الله لتفعل بهذا شيئا ما رأيناك تفعله بأحد. قال: إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين. (٣٤) وأخرج الطبراني (٢) عن أبي هريرة قال: إن (٣) الحسن والحسين يصطرعان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يقول: " هي حسن ". فقالت فاطمة: إن حسينا أضعف ركنا (٤). قال: إن جبرائيل يقول: " هي حسين ". (٣٥) عن ابن سيرين عن أنس قال: كان الحسين بن علي (٥) أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (٣٦) عن عبيد بن حنين قال: حدثني الحسين بن علي قال: أتيت عمر بن الخطاب (٦) وهو يخطب على المنبر، فصعدت إليه فقلت له (٧) إنزل عن منبر أبي واذهب الى منبر أبيك.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " يا رسول الله ". (٣٤) الاصابة ١ / ٣٣٢. (٢) في المصدر: " وروى أبو يعلى من طريق محمد بن زياد ". واللفظ يوافق الطبراني. (٣) في المصدر: " كان ". (٤) في المصدر: " لم تقول هي حسن ". (٣٥) الاصابة ١ / ٣٣٣. في المصدر:

" كان الحسن والحسين ". (٣٦) المصدر السابق. (٦) لا يوجد في المصدر: " ابن الخطاب ". (٧) لا يوجد في المصدر: " له ". (*)

---

[٤٣]

فقال عمر بن الخطاب (١): لم يكن لأبي منبر. و (أخذني ف) أجلسني معه حتى (٢) أقلب حمى بيدي، فلما نزل انطلق بي الى منزله فقال لي: من علمك ؟ قلت: والله ما علمني أحد. (٣٧) عن الغيرار بن حريث (٣) قال (٤): بينما عبد الله بن عمر جالس في ظل الكعبة إذ رأى الحسين بن علي (٥) مقبلا فقال: هذا أحب أهل الارض الى أهل السماء اليوم. (انتهت الاصابة). (٣٨) وفي جمع الفوائد: عبد الله بن شداد عن أبيه: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنا أو حسينا، فتقدم صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه، ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها، فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد، فرجعت الى سجودي. فلما قضى الصلاة قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى اليك. قال: كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي

---

(١) لا يوجد في المصدر: " ابن الخطاب ". (٢) لا يوجد في المصدر: " حتى ". (٣٧) الاصابة ١ / ٣٣٣. (٣) في المصدر: " عن العيزار بن حرب ". (٤) لا يوجد في المصدر: " قال ". (٥) لا يوجد في المصدر: " ابن علي ". (٣٨) جمع الفوائد ٢ / ٢١٧ مناقب الحسن والحسين عليهما السلام. كنز العمال ١٢ / ١٢٤ حديث ٣٤٣٠٨. (*)

---

[٤٤]

حاجته. (للنسائي. ذكره النسائي في باب سجدة الصلاة) (١). (٣٩) وفي جمع الفوائد: أبو هريرة: خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتئ جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى مخبأ فاطمة فقال: أثم لكع - يعني حسنا - ؟ فلم يخرج (٢) فظننا إنما تحبسه لأن تغسله أو تلبسه سخابا، فلم يلبث (٣) أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه. (للشيخين أي للبخاري ومسلم). (٤٠) وفي مودة القربى: عن سليم بن قيس الملالي عن سلمان الفارسي قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا الحسين بن علي على فخذيه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول: أنت سيد، ابن سيد، أخو سيد، وأنت إمام، ابن إمام، أخو إمام، وأنت حجة ابن حجة أخو حجة، وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم. (٤١) وفي كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعوذ حسنا وحسينا: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة، وكان يقول: كان أبوكما يعوذ به إسماعيل وإسحاق.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " للنسائي... الخ ". (٣٩) جمع الفوائد ٢ / ٢١٧. صحيح مسلم ٢ / ٤٥٦ باب ٨ (فضائل الحسن والحسين عليهما السلام) حديث ٥٧. (٢) لا يوجد في المصدر: " فلم يخرج ". (٣) في المصدر: " نلبث ". (٤٠) مودة القربى: ٢٩. الاختصاص: ٢٠٧. (٤١) مسند أحمد ١ / ٢٣٦. (*)

---

[٤٥]

(٤٢) وفي صحيح مسلم: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قل للحسن (١): اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه. (٤٣) وفي صحيح مسلم: عن عبد الله بن جعفر قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم من سفر تلقي بي وبالحسن أو بالحسين، فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة. (٤٤) وفي جواهر العقدين: عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا أيها الناس إنه لم يعط أحد من ذرية (٢) الانبياء الماضين ما أعطي الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليه السلام. يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل. أخرجه (أبو الشيخ) ابن حيان في كتابه " التنبيه " (٣)، والحافظ جمال الدين الزرندي في كتابه " درر السمطين " (٤). (٤٥) وفي الشفاء: وقد قال النبي (٥) صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن والحسين: اللهم اني احبهما فأحبهما

وأحب

---

(٤٢) صحيح مسلم ٢ / ٤٥٦ حديث ٢٤٢١. (١) في المصدر: " لحسن ". (٤٣) صحيح مسلم ٢ / ٤٥٨ باب ١١ (فضائل جعفر رضى الله عنه) حديث ٦٧. (٤٤) جواهر العقدين ٢ / ٢٧٥ (في حديث). (٢) في المصدر: " ورثة ". (٣) في المصدر: " كتاب السنة الكبير ". (٤) في المصدر: " في درره ". (٤٥) الشفاء ٢ / ٢٦. (٥) لا يوجد في المصدر: " النبي ". (*)

---

[٤٦]

من يحبهما. (٤٦) وقال: من أحبهما فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضهما فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. (٤٧) وقال في فاطمة: إنها بضعة مني يغضبني ما يغضبها.

---

(٤٦) الشفاء ٢ / ٢٦. (٤٧) المصدر السابق. (*)

---

[٤٧]

الباب الخامس والخمسون في فضائل خديجة الكبرى وفاطمة الزهراء (رضي الله عنهما) (١) في صحيح البخاري ومسلم والترمذي: عن عبد الله بن جعفر قال: سمعت علي بن أبي طالب (بالكوفة) يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: خير نسائها خديجة وخير نسائها مريم بنت عمران. قال الترمذي: وفي الباب: عن أنس وابن عباس: هذا حديث حسن صحيح. (٢) وفي صحيح البخاري ومسلم: عن أبي زرعة قال: سمعت أبا هريرة قال: أتى جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتت (١) معها إناء فيه إدام، أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها (عزوجل) ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. (٣) وفي الترمذي: عن أنس: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت

---

(١) صحيح مسلم ٢ / ٤٥٨ باب ١٢ (فضائل خديجة " رض ") حديث ٦٩. صحيح البخاري ٤ / ٢٣ . فضائل خديجة. سنن الترمذي ٥ / ٣٦٦ حديث ٣٩٨٠. (٢) صحيح مسلم ٩ / ٤٥٢ باب ١٢ حديث ٧١. صحيح البخاري ٤ / ٢٣١. (١) في المصدر: " ائتك ". (٣) سنن الترمذي ٥ / ٣٦٧ مناقب خديجة (رض) حديث ٣٩٨١. (*)

---

[٤٨]

خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون (هذا حديث صحيح). (٤) وفي جمع الفوائد: إسماعيل بن أبي خالد: قلت لعبدالله بن أبي أوفي: أكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشر خديجة ببيت في الجنة ؟ قال: نعم، بشرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولانصب (للشيخين). (٥) وفي كتاب مودة القربى: عن مهاجر بن ميمون عن فاطمة (رضي الد عنها) قالت: قلت لأبي صلى الله عليه وآله وسلم: أين أمنا خديجة ؟ قال: ببيت من قصب لا لغوب فيه ولا نصب، بين مريم وآسية امرأة فرعون. قلت: من أي القصب ؟ قال: من القصب المنظوم بالدر والياقوت. (٦) وفي كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي: عن أنس قال: جاء جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده خديجة وقال: إن الله (عزوجل) يقرأ خديجة السلام. فقالت: إن الله هو السلام وعلى جبرائيل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. (٧) في كتاب الاصابة للشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي: عن علي رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم بنت عمران.

---

(٤) جمع الفوائد ٢٠ / ٢٣٣. صحيح مسلم ٢ / ٤٥٩ باب ١٢ حديث ٧٢. صحيح البخاري ٤ / ٢٣١. (٥) مودة القربى: ٣٥. مجمع الزوائد ٩ / ٢٢٣. (٦) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ٢٣ / ١٥ حديث ٢٥ عن سعيد بن كثير ؟ وفيه زيادة. الامابة ٤ / ٢٨٢ حرف (خ) القسم الأول. (*)

---

[٤٩]

(٨) و (في الصحيحين عن عائشة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشر خدمجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولانصب. (٩)

و (عن أنس): جاء جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن الله - تبارك وتعالى - يقرأ السلام على خديجة ويقول: ورحمة الملة وبركاته عليها (١). (١٠) وفي سنن ابن ماجة: عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها (الحسين بن علي) قال: لما توفي القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت خديجة: يا رسول الله درت لبينة القاسم فلو كان الله (عزوجل) أبقاه حتى يستكمل رضاعه ! فقال (رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم: إن تمام رضاعه في الجنة. قالت: لو أعلم ذلك يا رسول الله لهون على أمره. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن شئت دعوت الله فأسمعك صوته ؟ قالت: يا رسول الله حسبي صدق الله ورسوله (٢). (١١) وفي صحيح البخاري ومسلم: عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: ما غرت على امرأة ماغرت (٣) على خديجة، ولقد ماتت (٤) قبل أن يتزوجني

---

(٨) الامابة ٤ / ٢٨٢ حرف (خ) القسم الأول. (٩) المصدر السابق. (١) في المصدر: " يقرأ على فدمجة السلام. فقالت: إن الله هو السلام وعلى جبرائيل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ". (١٠) سنن ابن ماجة ١ / ٤٨٤ حديث ١٥١٢. (٢) في المصدر: " بل أمدق الله ورسوله ". (١١) صحيح البناري ٤ / ٢٣٠ مناقب خديجة. صحيح مسلم ٢ / ٤٦٠ حديث ٧٤. (٣) في البخاري " ماغرت على إمرأة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ماغرت على خديجة ". (٤) في المصدر: " هلكت ". (*)

[٥٠]

بثلاث سنين، لما كنت أسمع اسمها يذكر (١)، ولقد أمره ربه (عزوجل) أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة، وإن كان ليذبح الشاة ثم يهديها الى خلائلها. (١٢) وفي صحيح البخاري ومسلم: عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما غرت على خديجة، وما رأيتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدايق خديجة. فقلت له (٢): كأنه لم تكن (٣) في الدنيا إلا خديجة. فيقول: إنها كانت حبيبة لي وكانت عاقلة (٤) وكان لي منها ولد. وزاد مسلم: وإني قد رزقت حبها. (١٣) وفي الترمذي: عن عروة عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة، وما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا بعدما ماتت، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشرها ببيت (في الجنة) من قصب لا صخب فيه ولا نصب. (هذا حديث حسن صحيح). (١٤) وفي جمع الفوائد: عائشة: إستأذنت هالة بنت خويلد - أخت خديجة - على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (فعرف) استئذان

---

(١) في المصدر: " لما كنت اسمعه يذكرها ". (١٢) صحيح البخاري ٤ / ٢٣١. سنن الترمذي ٥ / ٣٣٦ حديث ٣٩٧٨. صحيح مسلم ٢ / ٤٥٩ حديث ٢٤٣٥. (٢) في المصدر: " فربما قلت له: ". (٣) في المصدر: " يكن ". (٤) في المصدر: " كانت وكانت ". (١٣) سنن الترمذي ٥ / ٣٣٦ حديث ٣٩٧٩ فضائل خديجة (رض). (١٤) جمع النوائد ٢ / ٢٣٣ مناقب خديجة (رض). صحيح مسلم ٢ / ٤٦٠ حديث ٢٤٣٧. صحيح البخاري ٤ / ٢٣١. (*)

[٥١]

خديجة فارتاح (ا) لذلك فقال: اللهم هالة بنت خويلد، فغرت وقلت: وما تذكر (٢) من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين ماتت (٣) في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها ؟ (للشيخين والترمذي). (١٥) وفي الاصابة: عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذبح الشاة يقول: أرسلوا الى أصدقاء خديجة وإني رزقت حبها (٤). وقالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى (يذكر خديجة و) يحسن الثناء، عليها، (فذكرها يوما من الايام) فأخذتني الغيرة فقلت: هل كانت إلا عجوزا قد أبدلك الله خيرا منها ؟ فغضب ثم قال: (لا) والله ما أبدلني الله خيرا منها، آمنت بي (٥) إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بما لها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد (٦) دون غيرها من النساء. وكانت وفاة خديجة وأبي طالب في عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين، ووفاتها في شهر رمضان لعشر خلون منه وهي بنت خمس وستين سنة. قال حكيم بن حزام: إنها توفيت سنة عشر من البعثة بعد خروج بني هاشم

---

(١) في المصدر: " فا رتاع ". (٢) في المصدر: " فقلت: ما تذكر ". (٣) في المصدر: " هلكت ". (١٥) الاصابة ٤ / ٢٨٣. (٤) في المصدر: " قالت: فذكرت له يوما فقال: إني لأحب حبيبها ". (٥) لا يوجد في المصدر: " يى ". (٦) في المصدر: " ورزقني الله الولد منها ". (*)

---

[٥٢]

من الشعب، ودفنت بالحجون، ولم تكن الصلاة شرعت على الجنائز، وفي قبرها المنور نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعا لها (ا) (رضي الله عنها). وأولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة: القاسم، وعبد الله، وهما الملقبان بالطيب والطاهر، وزينب وهي أكبر بناته صلى الله عليه وآله وسلم، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة. الزهراء، وهي أصغر بناته صلى الله عليه وآله وسلم (٢)، وأما إبراهم أمه مارية القبطية. (١٦) روى ابن ماجة: عن ابن عباس: إن النبي (٣) صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن له مرضعة (٤) في الجنة، ولو عاش إبراهيم (٥) لكان صديقا نبيا، ولأعتقت (٦) أخواله وما استرق قبطي. (١٧) وفي كنوز الحقائق للمناوي: لو عاش إبراهيم لكان صديقا نبيا. (رواه أحمد وابن ماجة وابن عساكر). * * * (١٨) وفي صحيح البخاري: عن المسور بن مخرمة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني.

---

(١) في المصدر: " ونزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حفرتها ". (٢) الاصابة ٤ / ٢٨٢ (مختصرا). (١٦) سنن ابن ماجة ١ / ٤٨٤، باب ٢٧ حديث ١٥١١ (الجنائز). (٣) في المصدر: " قال: لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال:... ". (٤) في المصدر: " مرضعا ". (٥) لا يوجد في المصدر: " إبراهيم ". (٦) في المصدر: " ولو عاش لعتقت ". (١٧) كنوز الحقائق: ١٣٢. مسند أحمد ٣ / ٢٨١. (١٨) صحيح البخاري ٤ / ٢١٠. (*)

---

[٥٣]

(١٩) وفي صحيح مسلم (: عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني من (١) آذاها ويسرني ما أسرها. (٢) (٢٠) وفي الترمذي: عن المسور: إنها بضعة مني يريبني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها. (هذا حديث حسن صحيح). (٢١) وفي الترمذي: عن ابن الزبير: إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها. (هذا حديث حسن صحيح). (٢٢) وفي الشفاء: إنها بضعة مني يغضبني ما يغضبها. (٢٣) وفي الترمذي وابن ماجة: عن صبيح مولى أم سلمة و (٣) زيد بن أرقم قالا: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم. (٢٤) وفي صحيح البخاري: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

---

(١٩) صحيح مسلم ٢ / ٤٦٦ باب ١٥ (فضائل فاطمة عليها السلام) حديث ٩٤. (١) في المصدر: " ما ". (٢) لا يوجد في المصدر: " ويسرني ما أسرها ". (٢٠) سنن الترمذي ٥ / ٣٥٩ حديث ٣٩٥٩. (٢١) سنن الترمذي ٥ / ٣٦٠ حديث ٣٩٦١. (٢٢) الشفاء ٢ / ٣٠٨. (٢٣) سنن الترمذي ٥ / ٣٦ ٠ حديث ٣٩٦٢. سق ابن ماجة ١ / ٥٢ حديث ١٤٥. الاصابة ٤ / ٣٧٨. (٣) في المصدر: " عن ". صحيح البخاري ٤ / ٢٠٩. (*)

---

[٥٤]

(٢٥) وفي جمع الفوائد: أنس رفعه: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون (للترمذي). (٢٦) وفي مودة القربى: عن عكرمة عن ابن عباس قال: خط النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الأرض خطوطا أربعة ثم قال: أتدرون ما هذه ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أفضل نساء الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون. (٢٧) وفي الترمذي: عن بريدة قال: كان أحب النساء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة، ومن الرجال علي. (٢٨) وفي المشكاة: عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت (١): إن رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم دعا فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت، ثم حدثها فضحكت، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها عن بكائها وضحكها فقالت: أخبرني أبي (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه يموت فبكيت، ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت (رواه الترمذي).

---

(٢٥) جمع الفوائد ٢ / ٢٣٣. سنن الترمذي ٥ / ٣٦٧ حديث ٣٩٨١. (٢٦) مودة القربى: ١٣. (٢٧) سنن الترمذي ٥ / ٣٦٠ حديث ٣٩٦٠. الاصابة ٤ / ٣٧٨. (٢٨) مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٤٥ حديث ٦١٨٤. الاصابة ٤ / ٣٧٨. (١) لا يوجد في المصدر: " قالت ". (٢) لا يوجد في المصدر: " أبى ". (*)

---

[٥٥]

(٢٩) وفي المشكاة: عن جميع بن عمير قال: دخلت مع عمتي على عائشة (رضي الله عنها) فسئلت أي الناس كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت: فاطمة. فقيل: من الرجال ؟ قالت: زوجها (رواه الترمذي). (٣٠) وفي المشكاة: عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: ما رأيت أحدا كان أشبه سمتا وهديا ودلا (١)، وفي رواية: حديثا وكلاما، برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة، وكان (٢) إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسا. (رواه أبو داود). (١٣) وفي جمع الفوائد: عائشة: كن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده لا (٣) يغادر منهن واحدة. فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا، فلما رآها رحب بها وقال: مرحبا بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاءا شديدا، فلما

---

(٢٩) مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٣٥ حديث ٦١٤٦. سنن الترمذي ٥ / ٣٦٢ حديث ٣٩٦٥. الاصابة ٤ / ٣٧٨. (٣٠) مشكاة المصابيح ٣ / ١٣٢٩ حديث ٤٦٨٩ (باب المماخة والمعانقة). سنن أبي داود ٤ / ٥٢٢. باب ١٥٥ (ما جاء في القيام) حديث ٥٢١٧. سنن الترمذي ٥ / ٣٦١ حديث ٣٩٦٤. (١) السمت: الهيئة والطريق. والدل: حسن الخلق ولطف الحديث. (٢) في المصدر: " كانت ". (٣١) جمع الفوائد ٢ / ٢٣٣. صحيح البخاري ٤ / ٢١٠. سنن الترمذي ٥ / ٢٦١ حديث ٣٩٦٤. (٣) في المصدر: " لم ". (*)

---

[٥٦]

رأى جزعها سارها الثانية فضحكت. (فقلت لها: خصك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين ؟) فلهم قام سألتها: ما قال لك أبوك (١) ؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سره. فلما توفي قلت: عزمت عليك بما لي عليك من الحق حدثيني ما (٢) قال لك أبوك (٣) صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت: أما الآن فنعم، أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبرائيل كان يعارضني (٤) القرآن في كل سنة مرة وعارضه الآن مرتين وإني لا أرى الأجل إلا قد اقترب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف أنا لك، فبكيت (٥) بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني في (٦) الثانية فقال: يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة، فضحكت ضحكي الذي رأيت. وفي رواية: ثم سارني أني أول أهله يتبعه، فضحكت. وفي أخرى قال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة وانك أول أهلي لحوقا بي، فضحكت. (للشيخين والترمذي). (٣٢) وفي كنوز الحقائق للمناوي: إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها. (رواه الديلمي).

---

(١) لا يوجد في المصدر: " أبوك ". (٢) في المصدر: " لما حدثتيني بما ". (٣) لا يوجد في المصدر: " أبوك ". (٤) في المصدر: " يعارضه ". (٥) في المصدر: " قالت: فبكيت... ". (٦) لا يوجد في المصدر: " في ". (٣٢) كنوز الحقائق: ٣٢. (*)

---

[٥٧]

(٣٣) وقد أخرج ابن سعد في " شرف النبوة "، وابن المثنى في معجمه: عن علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة، إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك. (٣٤) وروى أبو الفرج الاصفهاني من طريق عبد الله بن عمر

القواريري، قال: حدثنا يحيى بن سعيد بن ابان القرشي قال: لما دخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (رضي الملة عنهم) على عمر ابن عبد العزيز، وهو حديث السن وله وقار وتمكين، فرفع عمر مجلسه وأكرمه وقضى حوائجه، ولما خرج عبد الله سألوا عمرا عن تعظيمه واحترامه فقال عمر: إن الثقة حدثني حتى كأني أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: إنما فاطمة بضعة مني، يسرني ما يسرها ويبغضني ما يبغضها. ثم قال عمر: فعبدالله بضعة من بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١). وفي الاصابة: وكانت ولادة فاطمة بعد البعثة وهي أصغر بناته صلى الله عليه وآله وسلم وأحبهن إليه (٢).

---

(٣٣) المعجم الكبير ١ / ١٠٨ حديث ١٨٢. مجمع الزواند ٩ / ٢٠٣. (٣٤) الأغا ني ٩ / ٢٦٣. (١) ولفظ المصدر هكذا: " حدثني أبو عبيد الصيرفي، قال: حدثنا الفضل بن الحسن المصري، قال: حدثنا عبد الله بن عمر القواريري، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن أبان القرشي، قال: دخل عبد الله بن حسن على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه، ثم أخذ عكنة من عكنه فغمزها حتى أوجعه وقال له: اذكرها عندك للشفاعة. فلما خرج لامه أهله وقالوا: فعلت هذا بغلام حديث السن ! فقال: إن الثقة حدثني حتى كأني أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " إنما فاطمة بضعة مني يسرني يسرها " وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها. قالوا: فما معنى غمزك بطنه وقولك ما قلت ؟ قال: إنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة. فرجوت أن أكون في شفاعة هذا ". (٢) الاصابة ٤ / ٣٧٧ حرف (ف) القسم الأول. (*)

[٥٨]

(٣٥) قالت عائشة: ما رأيت قط أحدا أفضل من فاطمة غير أبيها. (٣٦) عن ابن عباس: خط النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع خطوط فقال: أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية. (٣٧) وعن أبي هريرة مرفوعا: خير نساء العالمين أربع: مريم وآسية وخديجة وفاطمة. (٣٨) وعن أبي سعيد الخدري مرفوعا: سيدة نساء أهل الجنة فاطمة. (٣٩) وعن المسور بن مخرمة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر: فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها. (٤٠) وعن علي بن الحسين عن أبيه عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك. (٤١) وفي الاصابة في ترجمة خديجة: عن علي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم بنت عمران. (٤٢) و (في الصحيحين: عن عائشة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشر خديجة ببيت في

---

(٣٥) الاصابة ٤ / ٣٧٨. (٣٦) الامابة ٤ / ٣٧٨. المستدرك للحاكم ٣ / ١٨٥. (٣٧) الاصابة ٤ / ٣٧٨. (٣٨) المصدر السابق. (٣٩) المصدر السابق. (٤٠) المصدر السابق. (٤١) الاصابة ٤ / ٢٨٢. (٤٢) المصدر السابق. (*)

[٥٩]

الجنة من قصب لا صخب فيه ولانصب). (٤٣) و (عن أنس): جاء جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن الله يقرأ السلام على خديجة ويقول: رحمة الله وبركاته عليها (١). (٤٤) وعن عمران بن حصين: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاد فاطمة وهي مريضة فقال: كيف أنت يا بنية ؟ قالت: إني لوجيعة مالي طعام آكله. فقال: يا بنية ألا ترضين أنك سيدة نساء العالمين. (٤٥) وفي مودة القربى: عن أنس بن مالك وعن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده (رضي الله عنهم) قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتي كل يوم باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول: الصلاة يا أهل بيت النبوة ش إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٢) تسعة أشهر بعدما نزلت ش وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها " (٣). وروي هذا الخبر عن ثلاثمائة من الصحابة. (٤٦) وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم من سفر قبل

---

(٤٣) الاصابة ٤ / ٢٨٢. (١) في المصدر: " يقرأ على خديجة السلام. فقالت: إن الله هو السلام وعلى جبرائيل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ". (٤٤) الاصابة ٤ / ٢٨٢ و ٢٨٣. (٤٥) مودة القربى: ٣٢. (٢) الأحزاب / ٣٣. (٣) طه /

٠١٣٢. (٤٦) مودة القربى: ٣٢. (*)

---

[٦٠]

نحر فاطمة وقال: منها أشم رائحة الجنة. فصل في تزويج فاطمة بعلي (رضي الله عنهما) (٤٧) في كتاب جواهر العقدين للعلامة الفهامة السيد الشريف نور الدين علي السمهودي المصري رحمه الله ونفعنا به: عن عبد الكريم بن سليط البصري، عن ابن بريدة وهو عبد الله، عن أبيه رضى الله عنه: إن نفرا من الأنصار قالوا لعلي رضى الله عنه: لو كانت عندك فاطمة. فدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليخطبها فقال: ما حاجتك (١) ؟ قال: ذكرت فاطمة (بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم). قال: مرحبا وأهلا (لم يزد عليها). فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه فقالوا: ما قال لك النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٢) ؟ قال: قال لي: مرحبا وأهلا. قالوا: يكفيك هذا القول (٣). فلما كان بعد ما زوجه قال: يا علي إنه لا بد للعرس من وليمة. قال سعد بن عبادة (٤): عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار أصوعا من ذرة

---

(٤٧) جواهر العقدين ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢. الذرية الطاهرة: ٩٥ حديث ٨٧. (١) في المصدر: "... ليخطبها فسلم عليه فقال: ما حاجة ابن أبي طالب ؟ ". (٢) في المصدر: " فقالوا: ما وراءك ؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي... ". (٣) في المصدر: " قالوا: يكنيك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدهما قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب ". (٤) لا يوجد في المصدر: " ابن عبادة ".

---

[٦١]

فلما كانت ليلة البناء قال: يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني. فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي وفاطمة (رضي الله عنهما) فقال: اللهم بارك عليهما (١) وبارك لهما في نسلهما. رواه النسائي في " عمل اليوم والليلة " وعبد الكريم مقبول وابن بريدة ثقة. وكذا رواه الروياني في مسنده. وأخرجه سمويه في فوائده. وأخرج الدولابي في كتابه " الذرية الطاهرة " بلفظ: اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما. والشبل: ولد الاسد فأطلق على الحسن والحسين شبلين وهما كذلك. (٤٨) وعن أنس رضى الله عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغشيه الوحي، فلما أفاق قال (لي): يا أنس أتدري بما (٢) جاءني به جبرائيل من عند صاحب العرش (عزوجل) ؟ قلت: بأبى وأمي بما جاءك (٣) جبرائيل ؟ قال: قال جبرائيل (٤): إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة بعلي (٥)، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير ونفرا من الأنصار. قال (٦): فانطلقت فدعوتهم، فلما أن أخذوا مقاعدهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) في المصدر: " فيهما ". (٤٨) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٢. ذخائر العقبى: ٣١. (٢) في المصدر: " ما ". (٣) في المصدر: " ما جاءك به ". (٤) لا يوجد في المصدر: " جبرائيل ". (٥) في المصدر: " من علي ". (٦) لا يوجد في المصدر: " قال ". (*)

---

[٦٢]

الحمد لله المحمود بنعمته... وذكر الخطبة المشتملة على التزويج وفي آخرها: فجمع الله شملهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمة. ثم حضر علي (١) و (قد) كان غائبا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا علي إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة، وإني قد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة فقال على (٢): قد رضيتها يا رسول الله. ثم إن عليا خر لله ساجدا شكرا، فلما رفع رأسه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بارك الله لكما، وبارك فيكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما الكثير الطيب. قال أنس: والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب. أخرجه أبو على الحسن بن شاذان فيما نقله عنه الحافظ جمال الدين الزرندي في " نظم درر السمطين "، وقد أورده المحب الطبري في ذخائره، وأخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي. (٤٩) وروى أبو داود (السجستاني): بسنده عن قتادة عن الحسن البصري عن أنس قال: إن أبا بكر (٣) خطب فاطمة فأعرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه، ثم خطبها

---

(١) في المصدر: " ثم ذكر حضور علي ". (٢) لا يوجد في المصدر: " علي ". (٤٩) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٣. نظم درر السمطين:

١٨٤. (٣) أول الحبر في المصدر هكذا: "... أتى أبو بكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجلس بين يديه فقال: يا رسرل الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الاسلام وإني وإني قال: وما ذلك ؟ قال: تزوجني ؟ فأعرض عنه، فأتى عمر فقال: هلكت وأهلكت قال: ما ذاك ؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأعرض عني قال: فانتظر حتى آتيه فاسأل مثل ما سألت، فأتى عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجلس إليه فقال: يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الاسلام وإني وإني فقال: وما ذاك ؟ قال: تزوجني ؟ فأعرض عنه. فأتى عمر أبا بكر فقال: ننتظر أمر الله فيها، قال علي رضى الله عنه فأتياني وأنا (*)

[٦٣]

عمر بن الخطاب فأعرض عنه، وقال: انتظر أمر الله فيها، ثم خطبها علي فقال له: أعندك شئ ؟ قال علي: قلت: فرسي ودرعي. قال: أما فرسك فلابد لك منه، وأما درعك فبعها وأتني بها. قال: فانطلقت فبعتها بأربعمائة وثمانين درهما فوضعتها في حجره، فقبض منها قبضة وقال: أين بلال ؟ فجاء، قال له: اشتر بها طيبا. ثم أمرهم أن يعملوا لهما سرير شريط، ووسادة من ادم حشوها ليف، وأملؤوا البيت كثيبا - يعني رملا -، وأمر أم أيمن أن تنطلق إلى ابنته، وقال لعلي: لا تعجل حتى آتيك. فانطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أتاهما فقال لأم أيمن: ها هنا أخي ؟ قالت: نعم، أخوك وتزوجه ابنتك ؟ قال: نعم. فدخل عليهما وقال لفاطمة: ائتني بماء، فأتته فاطمة بقعب فيه ماء، فمج فيه ثم نضح على رأسها وبين ثدييها وقال: اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. ثم قال لعلي ائتني بماء قال: فملأت القعب فأتيته به فمج فيه فنضح منه على رأسي وبين كتفي وقال: اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم.

أغرس فسيلا فقالا لي: هذه. ابنة عمك نخطب وأنت جالس ها هنا قال: فهيأني الى أمر لم أكن أذكر. قال: فقمت أجر ردائي أحدهما على عاتقي والآخر أجره حتى جلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الاسلام وإني وإني قال: وما ذاك ؟ قلت: تزوجني فاطمة ؟ قال: وعندك شئ ؟ وفي باقي الخبر اختلافات يسيرة جدا ". (*)

[٦٤]

ثم قال: أدخل بأهلك على اسم الله - تعالى - وبركاته. قال أبو داود: سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: هو عن سعيد بن أبي يزيد المديني. (٥٠) وأخرجه أحمد في المناقب: في طريق أبي يزيد المديني بنحوه وقال: فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي لا تقارب (١) امرأتك حتى آتيك. فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعا بماء فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثم نضح منه على وجه علي (٢)، ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعثر في ثوبها (وربما قال: في مرطها) من الحياء فنضح عليها أيضا وقال لها: إني زوجتك بأحب (٣) أهلي إلي. وأخرجه ابن أبي حاتم بنحو رواية أبي داود (٤). (٥١) وفي رواية ذكرها جمال الدين الزرندي: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا ماء فمج فيه وغسل وجهه وقدميه، ثم أخذ كفا من ماء فنضحه على رأس فاطمة وكفا بين ثدييها، ثم أمرها أن ترش بقية الماء على سائر بدنها، ثم دعا ماء بمخضب آخر فصنع بعلي كما صنع بفاطمة، ثم قال: اللهم إنهما مني وأنا منهما، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فأذهب عنهما الرجس وطهرهما، ثم قال: جمع الله شملكما وبارك لكما في شبليكما وبارك فيكما وأصلح بالكما. ثم قام وأغلق عليهما باب البيت بيده المبارك ويدعو لهما حتى دخل في بيته.

(٥٠) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٤. الفضائل لأحمد ٢ / ٧٦٢ حديث ١٣٤٢. نظم درر السمطين: ١٨٥. (١) في المصدر: " تقرب ". (٢) في المصدر: " وجهه ". (٣) في المصدر: " إني لم آل ان انكحك أحب... ". (٤) أورد صاحب الجواهر تمام الخبر. (٥١) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٤ و ٢٢٥. نظم درر السمطين: ١٨٨. (*)

[٦٥]

قلت: إن شبليكما معناه الحسن والحسين، فقد جاء في الخبر: إن جبرائيل أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يسميهما باسمي ابني

هارون شبرا وشبيرا، لأن عليا منه بمنزلة هارون من موسى فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن لساني عرب فأسميهما بمعناهما أي حسنا وحسينا. (٥٢) والخطبة المشتملة على التزويج هذه صورتها: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع سلطانه، المرهوب عن عذابه وسطوته، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وإن الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا، وأمرا مفترضا، وأنتج بها الأرحام، وانتظم بها الأنام، وقال عز من قائل: ش وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا " (١). فأمر الله - تعالى - يجري الى قضائه، وتضاؤه يجري الى قدره، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب، يمحو الله ما يشاء ويثبت ويحكم ما يريد وعنده أم الكتاب. ثم قال: إن الله أمرني أن أزوج فاطمة بعلي بن أبي طالب ابن عمى، فاشهدوا اني قد زوجته بها. وقال: يا علي إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أزوجك فاطمة، وإني قد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة. فقال علي: تد رضيتها يا رسول الله ورضيت بذلك عن الله العظيم ورسوله الكريم.

---

(٥٢) الصواعق المحرقة: ١٦٢. نظم درر السمطين: ١٨٦. مجمع الزوائد ٩ / ٨٩ - ٩٠. ذخائر العقبى: ٣١. (١) الفرقان / ٥٤. (*)

---

[٦٦]

ثم إن عليا خر ساجدا لله شكرا، فلما رفع رأسه قال له رسولي الله صلى الله عليه وآله وسلم: جمع الله شملكما، وأعز جدكما، وأطاب نسلكما، وجعل نسلكما مفاتيح الرحمة، ومعادن الحكمة، وأمن الأمة، وبارك الله لكما، وبارك فيكما، وبارك عليكما، وأسعدكما، وأخرج منكما الكثير الطيب، اللهم انهما مني وأنا منهما. اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فأذهب عنهما الرجس وطهرهما وطهر نسلهما. قال أنس: والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب. أخرجه الحافظ أبو الحسن علي بن شاذان. (٥٣) وفي الاصابة في ترجمة سنان بن شفعلة الأوسي قال: حدثنا (١) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: حدثني جبرائيل: إن الله لما زوج فاطمة عليا أمر رضوان أن يهز (٢) شجرة طوبى فحملت رقاقا بعدد محبي أهل بيت محمد. (رواه الحافظ ابن مردويه). (٥٤) وفي كتاب مودة القربى للسيد علي الهمداني (قدس الله سره ووهب لنا بركاته وفيوضاته): أخرج أبو بكر الخوارزمي في كتابه المناقب: عن موسى بن علي القرشي عن قنبر بن أحمد عن بلال بن حمام رضى الله عنه قال: طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا، وجهه كدائرة القمر ليلة البدر، فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله ما هذا النور الذي رأينا في وجهك المكرم ؟

---

(٥٣) الاصابة ٢ / ٨٢ ترجمة ٣٥٠٣. (١) في المصدر: " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال جبرائيل ". (٢) في المصدر: " فأمر شبرة طوبى ". (٥٤) مودة القربى: ٣٦. مائة منقبة لابن شاذان: ١٥٢ المنقبة ٩٢. جواهر العقدين ٢ / ٢٥٣. ا لمنا قب للخوارزمي ٣٤١. (*)

---

[٦٧]

قال: بشارة أنتني من ربي في أخي وابن عمي وقي (١) ابنتي ؟ بأن الله - تبارك وتعالى - زوج عليا بفاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان بهز شجرة طوبى، فهزها، فحملت رقاقا - يعني صكاكا - بعدد محبي أهل البيت، وأنشأ الله تحتها ملائكة خلقها من النور وأصاب لكل ملك صك، فإذا قامت القيامة نادت الملائكة في الخلائق، فلا يبقى محب لأهل بيتي إلا دفعت إليه الملائكة صكا فيه فكاكه من النار، فصار ابن عمي وابنتي سبب فكاك رقاب الرجال والنساء من أمتي من النار. أيضا في جواهر العقدين هذا الحديث مسطور بلفظه. (٥٥) وفي كنوز الحقائق للمناوي: إن الله أمرني أن أزوج فاطمة بعلي. (رواه الطبراني). (٥٦) لو لم يخلق علي ما كان لفاطمة كفو. (رواه الديلمي). (٥٧) أمرت ان أسمي ابني هذين حسنا وحسينا. (رواه الديلمي). (٥٨) وفي الاصابة: المحسن بن علي بن أبي طالب مات (٢) صغيرا (رضي الله عنهما) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر. (اسناده صحيح).

---
(١) لا يوجد في المصدر: " في ". (٥٥) كنوز الحقائق: ٣١. المعجم الكبير للطبراني ٢٢ / ٤٠٩ حديث ١٠٢٠. (٥٦) كنوز الحقائق: ١٣٣. الفردوس ٣ / ٣٧٣ حديث ٥١٣٠. (٥٧) كنوز الحقائق: ٣٠. الفردرس ١ / ٣٩٧ حديث ١٦٠٢. (٥٨) الاصابة ٣ / ٤٧١ حرف (م) القسم الثاني (نقله في الينابيع مختصرا). (٢) لم يمت محسن عليه السلام موتا طبيعيا إنما اسقط وهو جنين عندما داهم الخليفة الثاني ومن معه بيت أمير المؤمنين لأخذ البيعة من علي بن أبي طالب عليه السلام بالقسر والقهر فعصرت بضعة الرسول بين الحائط والباب فكسر ضلعها عليه السلام واسقط جنينها ! ! (*)

---
[٦٨]
(٥٩) وفي مودة القربى عن عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبشرك يا عماه أن الله أيدني بسيد الوصيين علي فجعله كفوا لفاطمة ابنتي. (٦٠) وعن أبي وائل عن ابن عمر قال: كنا إذا عددنا أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلنا: أبو بكر وعمر وعثمان، فقال رجل لابن عمر: فعلي ما هو ؟ قال: إن عليا من أهل البيت لا يقاس به أحد، هو مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في درجته إن الله يقول: (الذين آمنوا واتبعتهم ذكل ذريتهم بإيمان ألحقنا - بهم دريتهم) ففاطمة مع أبيها صلى الله عليه وآله وسلم في درجته وعلي معهما مع الحسن والحسين. (٦١) وفي كنوز الحقائق: نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد. (رواه الديلمي). (٦٢) نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة (رواه الديلمي). (٦٣) وفي سنن ابن ماجة: عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: نحن ولد عبد المطلب سادات (٢) أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي.

---
(٥٩) مودة القربى: ١٦. (٦٠) مودة القربى: ٢٢. (١) الطور / ٢١. (٦١) كنوز الحقائق: ١٦٥. (٦٢) المصدر السابق. (٦٣) سنن ابن ماجة ٢ / ١٣٦٨ حديث ٤٠٨٧. (٢) في المصدر: " سادة ". (*)

---
[٦٩]
الباب السادس والخمسون في ذكر وقت ولادة علي عليه السلام وصورة زايجة ولادته وذكر ما في كتاب " كنوز الحقائق، " وذ كر ما في " الجامع الصغير " وما في كتاب " ذخائر العقبى " وإيراد " المناقب السبعين "، وإيراد كتاب " مودة القربى " والأحاديث الأربعين للامام علي بن موسى الرضا، وذكر ما في " مشارب الاذواق " في مناقبه وذكر كلماته التي دلت على أن لا بد للمؤمنين أن يحبه خالصا من غير أن يدخل في قلوبهم حب أعدائه وذكر أن محبيه ينالون ثواب جهاده ولو ولدوا من بعد (ولادته عليه السلام وصورة زايجتها) وقد ذكر أهل العلم أن ولادته المباركة كانت يوم الجمعة، عاشر رجب المرجب، سنة ثلاثين من عام الفيل. وكانت زايجة ولادته هذه:

---
[٧٠]
(ذكر ما في كنوز الحقائق للمناوي) وفي " كنوز الحقائق " (١) للشيخ عبد الرؤوف المناوي المصري: (١) أبشر يا علي حياتك وموتك معي. (لعبد الرزاق). (٢) أبشري يا فاطمة أما المهدي منك. (للحاكم). (٣) أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي. (للديلمي في كتابه الفردوس). (٤) أحب أهل البيت الحسن والحسين. (للطبراني). (٥) أحب أهلي إلى فاطمة. (للحاكم). (٦) أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب. (للديلمي). (٧) الله ورسوله وجبرئيل عنك راضون يا علي (٢). (للطبراني). (٨) اللهم انصر من ينصر عليا. (للطبراني).

---
(١) ذكر في جميع المواضع (كنوز الدقائق " والصحيح ما أثبتنا.. (١) كنوز الحقائق: ٣ ط. بولاق ١٢٨٦ هـ. كنز العمال: ١١ / ٦١٥ باب فضائل الإمام علي عليه السلام حديث ٣٢٩٨٤. (٢) كنوز الحقائق: ٣. كنز العمال: ١٢ / ١٠٥ باب فضائل أهل البيت حديث ٣٤٢٠٨ (مفصلا). (٣) كنوز الحقائق: ٥. كنز العمال: ١٢ / ٩٧ باب فضل أهل البيت حديث ٣٤١٥٧ و ٣٤١٦٣. (مجملا). (٤) كنوز الحقائق: ٦. كنز العمال: ١٢ / ١١٦ باب فضائل أهل البيت حديث ٣٤٢٦٥ (مفصلا). وأخرج الترمذي نحوه. في: ٥ / ٣٢٣ باب مناقب الحسن عليه السلام حديث ٣٨٦٠. (٥) كنوز الحقائق: ٦. المستدرك على الصحيحين ٢ / ٤١٧. كنز العمال ١٢ / ١٠٨ حديث ٣٤٢١٨. وأخرج الترمذي نحوه. بلفظ آخر ٥ / ٣٦٢ باب فضائل فاطمة

عليها السلام حديث ٣٩٦٥. (٦) كنوز الحقائق: ١٩. الفردوس ١ / ٤٥١ حديث ١٤٩٤. كنز العمال ١١ / ٦١٤ حديث ٣٣٠١٩. (٧) كنوز الحقائق: ٢٤. كنز العمال ١١ / ٦٢١ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٣٠١٩. (٢) في المصدر: " يعني عليا ". (٨) كنوز الحقائق: ٢٥. كنز العمال ١١ / ٦٢٣ حديث ٣٣٠٣٣. (*)

---

[٧١]

(٩) اللهم أكرم من يكرم (١) عليا. (للطبراني). (١٠) اللهم أخذل من يخذل عليا (٢). (للطبراني). (١١) اللهم هؤلاء أهلي (٣) وأنا مستودعهم كل مؤمن. (لابن عساكر). (١٢) اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي. (للطبراني). (١٣) التهم أخلف جعفرا في ولده. (للطبراني). (١٤) اللهم إني أحبه (٤) فأحبه وأحب من يحبه - يعني أحد الحسنين المكرمين - (لأحمد). (١٥) اللهم إني أحبهما فأحبهما - يعني الحسنين - (للترمذي). (١٦) اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأبغض من يبغضهما (- يعني الحسن والحسين -) (لابن أبي شيبة). [١٧] اللهم إني أسألك باسمك الاعظم، ورضوانك الاكبر.

---

[٩] كنوز الحقائق: ٢٥. كنز العمال ١١ / ٦٢٣ حديث ٣٣٠٣٣. (١) في المصدر: " اكرم ". [١٠] المصدر السابق. (٢) في المصدر: " خذل ". [١١] كنوز الحقائق: ٢٥. كنز العمال ١٢ / ١٠١ حديث ٣٤١٨٥. (٣) في المصدر: " اللهم أهل بيتي وأنا... ". [١٢] كنوز الحقائق: ٢٦. كنز العمال ١٢ / ١٠١ حديث ٣٤١٨٧. [١٣] كنوز الحقائق: ٢٥. كتر العمال ١٠ / ٥٦٠ باب غزوة مؤتة حديث ٣٠٢٤٣. مجمع الزوائد ٦ / ١٥٧. [١٤] كنوز الحقائق: ٢٥. كنز العمال ٤٢ / ١٢٤ حديث ٣٤٣٠٧. (٤) في المصدر: " إنى أحب حسينا " وليس فيه مابين الشارحتين. [١٥] كنوز الحقائق: ٢٥. كنز العمال ١٢ / ١١٩ حديث ٣٤٢٨٠. الترمذي ٥ / ٣٢٧. مناقب الحسن عليه السلام حديث ٣٨٥٩. [١٦] كنوز الحقائق: ٢٥. كنز العمال ١٢ / ١١٩ حديث ٣٤٢٧٩. [١٧] كنوز الحقائق: ٢٦. (*)

---

[٧٢]

[١٨] اللهم أسألك الجنة التي ظلها عرشك. (للديلمي). [١٩] اللهم أذهب عنه الحر والبرد - قاله لعلي - (للديلمي). [٢٠] اللهم ثبت لسانه واهد قلبه - قاله لعلي - (للحاكم) (١). [٢١] أما ترضى أنك أخي وأنا أخوك - قاله لعلي - (للطبراني). [٢٢] أمرت أن أسمي ابني هذين حسنا وحسينا. (للديلمي). [٢٣] إن الله أمرني أن أزوج فاطمة بعلي (٢). (للطبراني). [٢٤] إن الله [لا] يغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها. (للديلمي). [٢٥] إن الله يباهي بعلي كل يوم [وليلة] الملائكة. (للديلمي). [٢٦] إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك - قاله لعلي - (لابن ابن الدنيا) (٣) [٢٧] إن أمي رأت [في المنام] أن الذي في بطنها نور... (للديلمي).

---

[١٨] كنوز الحقائق: ٢٦. [١٩] كنوز الحقائق: ٢٧. مسند أحمد ١ / ٩٩ و ١٣٣. سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ حديث ١١٧. [٢٠] كنوز الحقائق: ٢٧. كنز العمال ١١ / ٦٢٤ فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٠٣٧. المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٣٥. (١) في المصدر: " لمسلم والبخاري ". [٢١] كنوز الحقائق: ٢٩. مجمع الزوائد ٩ / ١٣١. [٢٢] كنوز الحقائق: ٣٠. الفردوس ١ / ٤٨٢ حديث ١٦٠٦. [٢٣] كنوز الحقائق: ٣١. كنز العمال ١١ / ٦٠٠ حديث ٣٢٨٩١. (٢) في المصدر: " من علي ". [٢٤] كنوز الحقائق: ٣٢. كنز العمال ١٢ / ١١١ حديث ٣٤٢٣٧. [٢٥] كنوز الحقائق: ٣٤. الفردوس ١ / ١٩١ حديث ٥٥٥. [٢٦] كنوز الحقائق: ٣٥. وفي المصدر: " قدم الغضب على الرضى ". (٣) في المصدر: " لابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ". [٢٧] كنوز الحقائق: ٣٩. كنز العمال ١١ / ٣٨٥ أعلام النبوة حديث ٣١٨٣٦. (*)

---

[٧٣]

[٢٨] إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. (لاحمد). [٩٢] إن الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا. (للطبراني وابن عدي) (١). [٣٠] إن عليا سبقك بالهجرة - قاله للعباس - (للترمذي). [٣١] إن عليا مني وأنا منه وهو وفي كل مؤمن. (للطبراني). [٣٢] إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. (لابن أبي شيبة). [٣٣] إن هذا العلم دين فلينظر أحدكم ممن أخذ (٢) دينه. (للديلمي). [٣٤] أنا المنذر وعلي الهادي، [وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي]. (للديلمي). [٣٥] أنا خاتم

الانبياء وأنت يا علي خاتم الاوصياء. (للديلمي). [٣٦] أنا دار الحكمة وعلي بابها. (للترمذي).

---

[٢٨] كنوز الحقائق: ٣٦. كنز العمال ١٢ / ١١٢ حديث ٣٤٢٤٦. الترمذي ٥ / ٣٢١ مناقب الحسن عليه السلام حديث ٣٨٥٦ والذي يليه. مسند أحمد ٣ / ٣ و ٦٢ و ٨٢. حلية الاولياء ٥ / ٧١. [٢٩] كنوز الحقائق: ٣٦. كنز العمال ١٢ / ١١٣ حديث ٣٤٢٥١. الترمذي ٥ / ٣٢٢ حديث ٣٨٥٩. (١) في المصدر: " للترمذي ". [٣٠] كنوز الحقائق: ٤١. كنز العمال ١١ / ٦١٨ حديث ٣٣٠٠١ و ١٣ / ٢٧٣ حديث ٢. ٣٦٨ الترمذي ٥ / ٣٤٢ حديث ٣٩٠٨. ذخائر العقبى: ٣٦. [٣١] كنوز الحقائق: ٤١. كنز العمال ١١ / ٦٠٧ فضائل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٣٨. [٣٢] كنوز الحقائق: ٤٤. كنز العمال ١٢ / ١٠٨ حديث ٣٤٢٢٢. [٣٣] كنوز الحقائق: ٤٤. كنز العمال ١٠ / ٢٤٠ آداب العالم حديث ٢٩٢٧ و ٢٩٢٧٤. (٢) في المصدر: " يأخذ ". [٣٤] الجامع الصغير ٢ / ٥٩ حديث ٤٧٤٦. كنز العمال ١١ / ٦٧٥ حمزة بن عبد عبد المطلب حديث ٣٣٢٦٣ و ٣٣٢٧٢. [٣٥] كنوز الحقائق: ٤٦. [٣٦] كنوز الحقائق: ٤٦. الترمذي ٥ / ٣٠١ مناقب على عليه السلام باب ٨٧ حديث ٣٨٠٧. كنز العمال: ١١ / ٦٠٠ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٨٨٩ و ١٣ / ١٤٧، باب فضل على عليه السلام حديث ٣٦٤٦٢. (*)

---

[٧٤]

[٣٧] أنا مدينة العلم وعلي بابها. (للطبراني والديلمي). [٣٨] أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب. (للحاكم). [٣٩] أنا وعلي حجة الله على عباده. (للديلمي والخطيب البغدادي). [٤٠] أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى. (للديلمي والطبراني في الاوسط). [٤١] إن سركم أن تقبل ملاتكم فليؤمكم خياركم. (لابن عساكر). [٤٢] إن سركم أن تزكوا صلاتكم فليؤمكم خياركم. (للبخاري). [٤٣] إن لم تضل (١) أمتي لم يقم لهم عدو أبدا. (للطبراني). [٤٤] أنت يا علي تقتل على سنتي. (لابن عدي). [٤٥] أول عين تنظر الى عين الله (عزوجل) عيني (٢). (للديلمي).

---

[٣٨] كنوز الحقائق: ٤٦. الفردوس ١ / ٧٦ حديث ١٠٩. المعجم الكبير ١١ / ٥٥ حديث ١١٠٦١. المستدرك على الصحيحين ٣ / ٢٦ و ١٢٧. تاريخ بغداد ٢ / ٣٣٧، ٤ / ٣٤٨. كنز العمال ١١ / ٦١٤ فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٧٩. [٣٨] كنوز الحقائق: ٤٦. المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٢٤. كنز العمال ١١ / ٦١٨ فضل علي عليه السلام حديث ٣٣٠٠٦ و ١٣ / ١٤٥ فضل علي عليه السلام حديث ٣٦٤٥٦. [٣٩] كنوز الحقائق: ٤٦. تاريخ بغداد ٢ / ٨٨. كنز العمال ١١ / ٦٢٠ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٣٠١٣. [٤٠] كنوز الحقائق: ٤٦. الفردوس ١ / ٧٧ حديث ١١٢. كنز العمال ١١ / ٦٠٨ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٤٤. [٤١] كنوز الحقائق: ٤٨. كنز العمال ٧ / ٥٩٦ صفات الامام وآدابه حديث ٢٠٤٣٣ و ٢٠٤٣٤. عبارة الينابيع: " فليؤتكم خياركم " والصحيح ما أثبتناه من المصدر. [٤٢] كنوز الحقائق: ٤٨. [٤٣] كنوز الحقائق: ٤٨. كنز العمال ٤ / ٣٨٦ حديث ١١٠٤٥. (١) في المصدر: " تغل ". [٤٤] كنوز الحقائق: ٤٨. كنز العمال ١٣ / ١٩٣ باب قتله عليه السلام حديث ٣٦٥٧٦. [٤٥] كنوز الحقائق: ٥ ٠. الفردوس ١ / ٦٩ حديث ٨٢. كنز العمال ١١ / ٤٣٦ أعلام النبوة حديث ٣٢٠٥٣. (٢) عبارة الينابيع: "... تنظر الى عين عيسى، والصحيح ما أثبتناه من المصدر. (*)

---

[٧٥]

[٤٦] أول من صلى معى علي. (للحاكم). [٤٧] أول من يبدل ديني رجل من بني أمية. (للديلمي). [٤٨] ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين - قاله لفاطمة - (للبخاري). [٤٩] بغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة. (للديلمي). [٥٠] بنو هاشم خير العرب وخير البرية. (للديلمي).. [٥١] تقوم الساعة والروم أكثر الناس. (لاحمد). [٥٢] الجفاء والبغي في الشام. (لابن عدي). [٥٣] الجنة تحت أقدام الامهات. (لمسلم). [٥٤] حب علي حسنة لا تضر معها سيئة. (للديلمي). [٥٥] حب علي براءة من النار. (للديلمي). [٥٦] حب علي يأكل الذنب كما تأكل النار الحطب. (للديلمي).

---

[٤٦] كنوز الحقائق: ٥١. الفردوس ١ / ٥٧ حديث ٣٩. كنز العمال ١١ / ٦١٦ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٩٢. [٤٧] كنوز الحقائق: ٥١. كنز العمال ١٤ / ١٩٨ خروج الكذابين والفتن حديث ٣٨٣٦٨. [٤٨] كنوز الحقائق: ٥٢. كنز العمال ١٢ / ١٠٧ باب فضل فاطمة عليها السلام حديث ٣٤٢١٦. [٤٩] كنوز الحقائق: ٥٧. [٥٠] المصدر السابق. [

٥١] كنوز الحقائق: ٠٦٣. كنز العمال ١٤ / ٢١٧ في اشراط الساعة الكبرى حديث ٣٨٤٥٤. [٥٢] كنوز الحقائق: ٠٦٧. كنز العمال ١٢ / ٣٠٩ الاماكن المذمومة حديث ٣٥١٥٩. [٥٣] كنوز الحقائق: ٠٦٧. كنز العمال ١٦ / ٤٦١ في بر الوالدين حديث ٤٥٤٣٩. [٥٤] كنوز الحقائق: ٠٦٧. الفردوس ٢ / ٢٢٧ حديث ٢٥٤٧. المناقب للخوارزمي: ٧٥ حديث ٥٦. [٥٥] كنوز الحقائق: ٠٦٧. الفردوس ٢ / ٢٢٦ حديث ٢٥٤٥. [٥٦] كنوز الحقائق: ٠٦٧. الفردوس ٢ / ٢٢٦ حديث ٢٥٤٤. كنز العمال ١١ / ٦٢١ باب فضل على عليه السلام حديثا ٣٣٠٢١. (*)

---

[٧٦]

[٥٧] حب علي براءة من النفاق. [للديلمي]. [٥٨] حق علي على هذه الامة كحق الوالد على الولد. (للديلمي). [٥٩] الحب في الله فريضة والبغض في الله فريضة (١). (للديلمي). [٦٠] الحب في الله والبغض في الله أفضل الاعمال. (لابي داود). [٦١] الحسن والحسين سيفا (٢) العرش وليسا بمعلقين. (للطبراني). [٦٢] ذكر على عبادة. (للخليلي). [٦٣] رأيت جعفرا يطير مع الملائكة في الجنة. [للترمذي]. [٦٤] سيد العرب علي. (لابي نعيم الحافظ). [٦٥] سيكون في أمتي زنادقة. [٦٦] شر قبائل العرب بنو أمية وحنيفة (٣) وثقيف. [للديلمي].

---

[٥٧] كنوز الحقائق: ٠٦٧. [٥٨] كنوز الحقائق: ٠٦٩. الفردوس ٢ / ٢١٠ حديث ٢٤٩٥. المناقب لابن المغازلي: ٤٧ حديث ٧٠. [٥٩] كنوز الحقائق: ٠٦٩. الفردوس ٢ / ٢٤٩ حديث ٢٦١٠. كنز العمال ٩ / ١١ (كتاب الصحبة) حديث ٢٤٦٨٨. (١) في المصدر: " الحب في الله والبغض في الله فريضة ". [٦٠] كنوز الحقائق: ٠٦٩. سنن أبي داود ٣ / ٣٩١ باب ٣ مجانبة أهل الاهواء حديث ٤٥٩٩. [٦١] كنوز الحقائق: ٠٧٠. كنز العمال ١٢ / ١١٥ فضل أهل البيت حديث ٣٤٢٦٢ (مفصلا). (٢) في المصدر: " شنفا ". [٦٢] كنوز الحقائق: ٠٧٨. كنز العمال ١١ / ٦٠١ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٨٩٤. [٦٣] كنوز الحقائق: ٠٧٩. الترمذي ٥ / ٣٢٠. مناقب جعفر رضى الله عنه حديث ٣٨٥٢. كنز العمال ١١ / ٦٦١ فضل جعفر حديث ٣٣١٨٩. [٦٤] كنوز الحقائق: ٠٨٥. حلية الاولياء ١ / ٦٣. [٦٥] كنوز الحقائق: ٠٨٥. [٦٦] كنوز الحقائق: ٠٨٧. الفردوس ٢ / ٥١٥ حديث ٣٤٥٣. كنز العمال ١٤ / ١٩٩ حديث ٣٨٣٧٤. (٣) في المصدر: " حنيف ". (*)

---

[٧٧]

[٦٧] شيعة علي هم الفائزون. (للديلمي). [٦٨] صاحب سري علي بن أبي طالب. (للديلمي). [٦٩] عادى الله من عادى عليا. (لابن عساكر) (١). [٧٠] علي أخي في الدنيا والآخرة. (للطبراني). [٧١] علي عيبة علمي. (لابن عدي). [٧٢] علي مني بمنزلة رأسي من بدني. (للخطيب). [٧٣] علي مولا من كنت مولاه (للمحاملي). [٧٤] علي يظهر في الجنة ككوكب اصبح. (للبيهقي). [٧٥] علي يقضي ديني. (للديلمي). [٧٦] على ملئ إيمانا الى مشاشه. (لابي نعيم).

---

[٦٧] كنوز الحقائق: ٠٨٨. الفردوس ٢ / ٥٠٤ حديث ٣٤١٧: وفيه: " يوم القيامة ". [٦٨] كنوز الحقائق: ٠٨٩. الفردوس ٢ / ٥٦١ حديث ٣٦٠٩. [٦٩] كنوز الحقائق: ٠٩٤. كنز العمال ١١ / ٦٠١ حديث ٣٢٨٩٩. (١) في المصدر: " لابن منده ". [٧٠] كنوز الحقائق: ٠٩٨. كنز العمال ٢١ / ٦٠١ فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٠٧. [٧١] كنوز الحقائق: ٠٩٨. [٧٢] كنوز الحقائق: ٠٩٨. تاريخ بغداد ٧ / ١٢. الفردوس ٣ / ٨٩ حديث ٣٩٩٣. كنز العمال ١١ / ٦٠٣ باب فضل على عليه السلام حديث ٣٢٩١٤. [٧٣] كنوز الحقائق: ٠٩٨. كنز العمال ١١ / ٦٠٣ باب فضل على عليه السلام حديث ٣٢٩١٦. [٧٤] كنوز الحقائق: ٠٩٨. الفردوس ٣ / ٩٠ حديث ٣٩٩٧، وفيه عن البيهقى " يزهر ". كنز العمال ١١ / ٦٠٤، باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٩١٧. [٧٥] كنوز الحقائق: ٠٩٨. الفردوس ٣ / ٨٨ حديث ٣٩٨٩. كنز العمال ١١ / ٦٠٤ باب فضل على عليه السلام حديث ٣٢٩١٩. [٧٦] كنوز الحقائق: ٠٩٨. (*)

---

[٧٨]

[٧٧] علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن. (لابي داود والطيالسي). [٧٨] علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. (للديلمي). [٧٩] علي قسيم النار والجنة (١). (للديلمي). [٨٠] علي خير البشر من شك فيه فقد كفر. (لابي يعلى الموصلي). [٨١] علي خير البشر فمن أبى فقد كفر. (للخطيب البغدادي). [٨٢] علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي. (لاحمد). [٨٣] علي إمام البررة مقاتل (٢) الفجرة. (للحاكم). [٨٤] علي يعسوب المؤمنين. (للطبراني). [٨٥] عنوان صحيفة المؤمن حب علي.

(للديلمي). [٨٦] العبد المطيع لوالديه ولربه في أعلى عليين. (للديلمي).

---

[٧٧] كنوز الحقائق: ٩٨. كنز العمال ١١ / ٦٠٨ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٤١. [٧٨] كنوز الحقائق: ٩٨. الفردوس ٣ / ٨٨ حديث ٣٩٩١. بقيه را نداشت (٧٩) كنوز الحقائق: ٩٨. الفردوس ٣ / ٩٠ حديث ٣٩٩٩. (١) لا يوجد في المصدر: " الجنة ". (٨٠) المصدر السابق. (٨١) كنوز الحقائق: ٩٨. تاريخ بغداد ٧ / ٤٢١. مناقب الامام أمير المؤمنين للقاضي الكوفي ٢ / ٥٢٣ حديث ١٠٢٦ (٨٢) كنوز الحقائق: ٩٨. كنز العمال ١١ / ٦٠٣ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٩١٤. (٨٣) كنوز الحقائق: ٩٨. كنز العمال ١١ / ٦٠٢ باب فضل على عليه السلام حديث ٣٢٩٠٩. (٢) في المصدر: " وقاتل ". (٨٤) كنوز الحقائق: ٩٨. كنز العمال ١١ / ٦٠٤ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٩١٨. (٨٥) كنوز الحقائق: ٩٩. كنز العمال ١١ / ٦٠١ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٠٠. (٨٦) كنوز الحقائق: ٩٩. الفردوس ٣ / ١٠٨ حديث ٤٠٧١. كنز العمال ١٦ / ٤٦٧ في البر بالوالدين حديث ٤٥٤٨٠. (*)

---

[٧٩]

(٨٧) فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. (للبخاري). (٨٨) فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم. (للحاكم). (٨٩) فاطمة أحب إلي منك يا علي، وأنت أعز علي منها. (للطبراني). (٩٠) قد أجرنا من أجرت، وأمنا من أمنت يا أم هانئ. (لابن عساكر). (٩١) قل لمن أحب عليا تهيأ لدخول الجنة. (للديلمي). (٩٢) قم يا أبا تراب - قاله لعلي - (للبخاري ومسلم). (٩٣) كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري. (لابن عساكر). (٩٤) كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا غضب لم يجسر عليه أحد إلا علي (١). (لأحمد). (٩٥) لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين. (للديلمي). (٩٦) لكل نبي وصي ووارث وعلي وصيي ووارثي. (للديلمي).

---

(٨٧) كنوز الحقائق: ١٠٣. كنز العمال ١٢ / ١٠٨ باب فضل فاطمة عليها السلام حديث ٣٤٢٢٢. البخاري ٤ / ٢١٠ (مناقب أصحاب النبي - مناقب فاطمة). (٨٨) كنوز الحقائق: ١٠٣. كنز العمال ١٢ / ١٠٩ فضل فاطمة حديث ٣٤٢٢٤. (٨٩) كنوز الحتائق: ١٠٣. كنز العمال ١٢ / ١٠٩ باب فضل فاطمة عليها السلام حديث ٣٤٢٢٥. (٩٠) كنوز الحقائق: ١٠٦. كنز العمال ٤ / ٣٦٨ أحكام الجهاد - الأمان حديث ١٠٩٥٠. (٩١) كنوز الحقائق: ١٠٨. (٩٢) كنوز الحقائق: ١٠٨. صحيح البخاري ٤ / ٢٠٨ مناقب علي عليه السلام. صحيح مسلم ٢ / ٤٥١ فضائل الصحابة - فضل علي عليه السلام حديث ٣٨. (٩٣) كنوز الحقائق: ١١٣. كنز العمال ١١ / ٤٠٩ فضل النبي - ذكر نسبه حديث ٣١٩١٥. (٩٤) كنوز الحقائق: ١١٧. كنز العمال ٧ / ١٤١ شمائل الرسول - الغضب حديث ١٨٤٠٥. (١) في المصدر: " إذا غضب لم يجترئ عليه أحد إلا علي ". (٩٥) كنوز الحقائق: ١٢٩. المناقب للخوارزمي: ٥٢ حديث ١٧. (٩٦) كنوز الحقائق: ١٣٠. (*)

---

[٨٠]

(٩٧) لو عاش إبراهم لكان صديقا نبيا. (لأحمد وابن ماجة وابن عساكر). (٩٨) لو لم يخلق علي ما كان لفاطمة كفؤ. (للديلمي). (٩٩) ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر باطلها على حقها. (للحاكم). (١٠٠) ما أدري أنا بقدوم جعفر أو (١) بفتح خيبر أسر. (للطبراني). (١٠١) ما ضل قوم بعد هدى إلا أتوا الجدل. (للترمذي). (١٠٢) ما كانت نبوة قط إلا كان بعدها قتل وصلب ومثلة. (للطبراني). (١٠٣) مثل عترتي كسفينة نوح من ركبها (٢) نجا. (للثعلبي). (١٠٤) مثل علي في الناس مثل (قل هو الله أحد " في القرآن. (للديلمي). (١٠٥) مثلي ومثل أهل بيتي كنخلة تنبت (٣) في مزبلة. (للطبراني). (١٠٦) مرحبا بابنتي - قاله لفاطمة - (للبخاري ومسلم).

---

(٩٧) كنوز الحقائق: ١٣٢. سنن ابن ماجة ١ / ٤٨٤ (كتاب الجنائز) باب ٢٧ حديث ١٥١١. (٩٨) كنوز الحقائق: ١٣٣. (٩٩) كنوز الحقائق: ١٣٧. كنز العمال ١ / ١١٣ الاعتصام بالكتاب والسنة حديث ٩٢٩. (١٠٠) كنوز الحقائق: ١١. كنز العمال ١١ / ٦٦٦ فضائل جعفر بن أبي طالب حديث ٣٣٢١٨. (١) في المصدر: " أم ". (١٠١) كنوز الحقائق: ١٣٩. كنز العمال ٣ / ٦٤٢ المراء والجدل حديث ٨٢٩٨. (١٠٢) كنوز الحقائق: ١٤٠. كنز العمال ١١ / ٤٧٦ علائم النبوة حديث ٣٢٢٤٥. (١٠٣) كنوز الحقائق: ١٤١. (٢) في المصدر: " من ركب فيها ". (١٠٤) كنوز الحقائق: ١٤١. المناقب لابن

المغازلي: ٦٩ حديث ١٠٠. (١٠٥) كنوز الحقائق: ١٤١. كنوز العمال ١١ / ٤٥٣ علامات النبوة حديث ٣٢١٢٨. (٣) في المصدر: " نبتت ". (١٠٦) كنوز الحقائق: ١٤١. صحيح مسلم ٢ / ٤٦٧ فضائل فاطمة عليها السلام حديث ٩٨. (*)

---

[٨١]

(١٠٧) مرحبا بك أبا زيد كيف أصبحت ؟ - قاله لعقيل - (للديلمي). (١٠٨) مرحبا بسيد المسلمين وإمام المتقين - قاله لعلي - (لابي نعيم). (١٠٩) منا الذي يصلي عيسى خلفه. (لأبي نعيم). (١١٠) من آذى عليا فقد آذاني. (لأحمد). (١١١) من آذاني في أهل بيتي فقد آذى الله. (للديلمي). (١١٢) من أبغض أهل البيت فهو منافق. (للديلمي). (١١٣) من أحب الحسن والحسين فقد أحبني. (للديلمي). (١١٤) من أحب الله ورسوله فليحب أسامة. (لأحمد). (١١٥) من أحبني فليحبه - يعني الحسن - (لأبي داود والطيالسي). (١١٦) من بر والديه طوبى له، زاد الله في عمره. (للبخاري). (١١٧) في الأدب (١): من فارق عليا فارقني، ومن فارقني فارق الله. (لأبي داود) (٢).

---

(١٠٧) كنوز الحقائق: ١٤٢. كنز العمال ١١ / ٧٤٠ عقيل بن أبي طالب حديث ٣٣٦٢٠. (١٠٨) كنوز الحقائق: ١٤٢. كنز العمال ١١ / ٦١٩ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٣٠٩. (١٠٩) كنوز الحقائق: ١٤٤. كنز العمال ١٤ / ٢٦٦ خروج المهدي حديث ٣٨٦٧٣. (١١٠) كنوز الحقائق: ١٤٤. كنز العمال ١١ / ٦٠١ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٠١. (١١١) كنوز الحقائق: ١٤٤. كنز العمال ١٢ / ١٠٣ فضل أهل البيت حديث ٣٤١٩٧ (مجملا). (١١٢) كنوز الحقائق: ١٤٤. ذخائر العقبى: ١٨. (١١٣) كنوز الحقائق: ١٤٤. كنز العمال ١٢ / ١١٦ فضل أهل البيت حديث ٣٤٢٦٨ (مفصلا). (١١٤) كنوز الحقائق: ١٤٤. مجمع الزوائد ٩ / ٢٨٦. (١١٥) كنوز الحقائق: ١٤٤. كنز العمال ١٢ / ١٢٥ فضل أهل البيت حديث ٣٤٣٠٩ (مفصلا). (١١٦) كنوز الحقائق: ١٤٨. كنز العمال ١٦ / ٤٦٨ في بر الوالد اين حديث ٤٥٤٨٣. (١١٧) كنوز الحقائق: ١٥٦. كنز العمال ١١ / ٦١٤ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٧٤. (١) لا يوجد في المصدر. (٢) في المصدر: " للطبراني " بدل " لأبي داود ". (*)

---

[٨٢]

(١١٨) من قاتل عليا على الخلافة فاقتلوه كائنا من كان. (للديلمي). (١١٩) من كنت مولاه فعلي مولاه. (لأحمد والترمذي). (١٢٠) من كنت وليه فعلي وليه. (للديلمي). (١٢١) المرء مع من أحب. (للبخاري ومسلم). (١٢٢) المرء مع من أحب وله ما اكتسب. (للترمذي). (١٢٣) المرء مع من أحب، وأنت مع من أحببت. (للترمذي). (١٢٤) المهدي طاووس أهل الجنة. (١٢٥) المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة واحدة (١). (لاحمد). (١٢٦) المهدي منا يختم (٢) الدين (به) كما فتح (بنا). (للطبراني).

---

(١١٨) كنوز الحقائق: ١٥٦. (١١٩) كنوز الحقائق: ١٥٨. الترمذي ٥ / ٢٩٧ مناقب علي عليه السلام حديث ٣٧٩٧. كنز العمال ١١ / ٣٣٢ حديث ٣١٦٦٢ و ٦٠٢ حديث ٣٢٩٠٤ و ١١ حديث ٣٢٩٤٦، ٣٢٩٥٠، ٣٢٩٥١ و ١٣ حديث ٣٦٤١٧، ٣٦٤٢٠، ٣٦٤٣٣، ٣٦٤٨٠، ٣٦٤٨٥، ٣٦٤٨٧، ٣٦٥١١، ٣٦٥١٤، ٣٦٥١٥. (١٢٠) كنوز الحقائق: ١٥٨. كنز العمال ١١ / ٦٠٢ فضائل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٠٥، و ١٣ / ١٠٤ حديث ٣٦٣٤٠، ٣٦٣٤١، ٣٦٣٤٤. (١٢١) كنوز الحقائق: ١٦٣. انظر: هامش ١ ص ١٢ من خطبة الكتاب. كنز العمال ٩ حديث ٢٤٦٨٤، ٢٥٥٥. (١٢٢) كنوز الحقائق: ١٦٣. كنز العمال ٩ / ١١ (كتاب الصحبة - الباب الأول) حديث ٢٤٦٨٥. (١٢٣) كنوز الحقائق: ١٦٣. كنز العمال ٩ / ١١ (كتاب الصحبة - الباب الأول) ٢٤٧٢٨. (١٢٤) كنوز الحقائق: ١٦٤. (١٢٥) كنوز الحقائق: ١٦٤. كنز العمال ١٤ / ٢٦٤ خروج المهدي حديث ٣٨٦٦٤. مسند أحمد ١ / ٨٤. (١) لا يوجد في المصدر. (١٢٦) كنوز الحقائق: ١٦٤. مجمع الزوائد ٧ / ٣١٦. (٢) في نسخ الينابيع: " يختم بنا ". (*)

---

[٨٣]

(١٢٧) المهدي مني، وهو أجلى الجبهة (١) أقنى الأنف. (لأبي داود). (١٢٨) المهدي من ولد فاطمة. (لأبي داود). (١٢٩) نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد (للديلمي). (١٣٠) نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة. (للديلمي). (١٣١) النظر الى وجه

(٢) علي عبادة. (للطبراني والحاكم وابن عساكر). (١٣٢) هذا علي لحمي لحمه " ودمي دمه (٣). (للطبراني). (١٣٣) هما جنتك ونارك - يعني الوالدين - (لابن ماجة). (١٣٤) هنيئا للمتحابين في الله. (للديلمي). (١٣٥) والذي نفسي بيده ليعودن هذا الامر كما بدأ. (للديلمي). (١٣٦) ولد الحكم ملعونون. (للطبراني).

---

(١٢٧) كنوز الحقائق: ١٦٤. كنز العمال ١٤ / ٢٦٤ خروج المهدي حديث ٣٨٦٦٥. (١) في المصدر: " الوجه ". (١٢٨) كنوز الحقائق: ١٦٤. كنز العمال ١٤ / ٢٦٤ خروج المهدي حديث ٣٨٦٦٢. (١٢٩) كنوز الحقائق: ١٦٥. كنز العمال ١٢ / ١٠٤ فضل أهل البيت حديث ٣٤٢٠١ (مفصلا). (١٣٠) كنوز الحقائق: ١٦٥. كنز العمال ١٢ / ٩٧ حديث ٣٤١٦٢. (١٣١) كنوز الحقائق: ١٦٥. كنز العمال ١١ / ٦٠١ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٨٩٥، ٣٣٠٣٩. (٢) لا يوجد في المصدر: " وجه ". (١٣٢) كنوز الحقائق: ١٧٤. مجمع الزوائد ٩ / ١١١. (٣) في المصدر: " لحمه لحمي ودمه دمي ". (١٣٣) كنوز الحقائق: ١٧٤. ابن ماجة ٢ / ١٢٠٨ (كتاب الادب - باب ١) حديث ٣٦٦٢. (١٣٤) كنوز الحقائق: ١٧٥. ابن ماجة ٢ / ١٢٠٨ (كتاب الأدب - باب ٣٣) حديث ٣٦٦٢. (١٣٥) كنوز الحقائق: ١٧٥. كتر الممال ١٢ / ٢٥٣ حديث ٣٤٩١٣. (١٣٦) كنوز الحقائق: ١٧٦. كنز العمال ١١ / ٣٥٨ أمر بني الحكم حديث ٣١٧٣٥. (*)

---

[٨٤]

(١٣٧) ويل لأمتي مما في صلب هذا. (للطبراني). (١٣٨) ويل لبني أمية - ثلاثا - (للديلمي). (١٣٩) الود يتوارث، والبغض يتوارث. (للطبراني). (١٤٠) الود والعداوة يتوارثان. (للشافعي). (١٤١) الولد الصالح ريحان من رياحين الجنة. (للديلمي). (١٤٢) الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين. (للديلمي). (١٤٣) الولد من ريحان الجنة. (للحكيم والترمذي). (١٤٤) الولد من كسب الوالد. (للطبراني). (١٤٥) لا تسبوا عليا فانه كان ممسوحا في ذات الله. (لأبي نعيم). (١٤٦) لا تشكوا عليا فانه (والله) الأخشن (١) في دين الله (عزوجل). (لأبي نعيم). (١٤٧) لا دين لمن لا تقية له. (للديلمي). (*) (١٣٧) كنوز الحقائق: ١٧٦. كنز العمال ١١ / ١٦٧ ذكر الخوارج والرافضة حديث ٣١٠٦٦. (١٣٨) كنوز الحقائق: ١٧٦. كنز العمال ١١ / ١٦٥ ذكر الخوارج والرافضة حديث ٣١٠٥٩، ٣١٧٥٠. (١٣٩) كنوز الحقائق: ١٧٧. كنز العمال ١٦ / ١١٦، باب ٣ (في جوامع الكلم والحكم) حديث ٤٤١١٧. (١٤٠) كنوز الحقائق: ١٧٧. كنز العمال ١٦ / ١١٧ باب ٣ (في جوامع الكلم والحكم) حديث ٤٤١١٨. (١٤١) كنوز ا لحقائق: ١٧٨. (١٤٢) كنوز الحقائق: ١٧٨. كنز العمال ١٢ / ١٢٠ فضل أهل البيت حديث ٣٤٢٨٧ (مفصلا). (١٤٣) كنوز الحقائق: ١٧٨. كنز العمال ١٦ / ٢٧٣ (كتاب النكاح) حديث ٤٤٤٢٢. (١٤٤) كنوز الحقائق: ١٧٨. كنز العمال ١٦ / ٤٦٩ البر بالوالدين - الام حديث ٤٥٤٩٠. (١٤٥) كنوز الحقائق: ١٨٢. كنز العمال ١١ / ٦٢١ باب فضل على عليه السلام حديث ٣٣٠١٧. وفيه: " ممسوس ". حلية الأولياء ١: ٦٨. (١٤٦) كنوز الحقائق: ١٨٢. حلية الأولياء ١: ٦٨، وفيه: " في ذات لة ". (١) في المصدر ونسخه (ن) و (أ): " لأخيشن ". (١٤٧) كنوز الحقائق: ١٨٧. كنز العمال ٣ / ٨٩ التقوى حديث ٥٦٦٥. (*)

---

[٨٥]

(١٤٨) لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن. (للترمذي). (١٤٩) لا يحب عليا إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق. (للطبراني). (١٥٠) لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق - قاله لعلي - (لمسلم). (١٥١) لا يقضي ديني إلا أنا (١) أو علي. (للطبراني). (١٥٢) لا يقوم الرجل من مجلسه إلا لبني هاشم. (للخطيب البغدادي). (١٥٣) لا ينبغي لأحد أن يجنب في المسجد إلا أنا وعلي. (للبخاري ومسلم). (١٥٤) يا بريرة، إن عليا وليكم من بعدي. (للديلمي). (١٥٥) يا علي إن الله غفر لك ولذريتك. (للديلمي). (١٥٦) يا علي أبشر حياتك وموتك معي. (للطبراني). (١٥٧) يا علي إنك ستبلى بعدي فلا تقاتلن. (لأبي يعلى الموصلي). (١٥٨) يا علي أنت بمنزلة الكعبة. (للديلمي).

---

(١٤٨) كنوز الحقائق: ١٩٢. الترمذي ٥ / ٢٩٩ باب ٨٤ (فضائل على عليه السلام) حديث ٣٨٠١. (١٤٩) كنوز الحقائق: ١٩٢. كنز العمال ١١ / ٦٢٢ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٣٠٢٩. (١٥٠) كنوز الحقائق: ١٩٢. كنز العمال ١١ / ٥٩٨ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٨٧٨، ٣٣٠٢٨. (١٥١) كنوز الحقائق: ١٩٧. كتر العمال ١١ / ٦١٢ باب

فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٦٢. (١) في المصدر: " غيري " بدل " إلا أنا ". (١٥٢) كنوز الحقائق: ١٩٧. كنز العمال ١٢ / ٤٣ بنو هاشم من الاكمال حديث ٣٣٩١٤. (١٥٣) كنوز الحقائق: ١٩٨. كنز العمال ١١ / ٦٢٦ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٣٠٥١. (١٥٤) كنوز الحقائق: ٢٠١. كنز العمال ١١ / ٦١٢ فضل على الاكمال حديث ٣٢٩٦٣، وفيه: " وبريدة ". (١٥٥) كنوز الحقائق: ٢٠٢. الصواعق المحرقة: ٣٣٥. (١٥٦) كنوز الحقائق: ٢٥٢. كنز العمال ١١ / ٦١٥ فضل علي الاكمال حديث ٣٢٩٨٤. (١٥٧) كنوز الحقائق: ٢٠٢. (١٥٨) كنوز الحقائق: ٢٠٣. (*)

---

[٨٦]

(١٥٩) يا علي أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي. (للديلمي). (١٦٠) يا علي أنت تغسل جثتي وتؤدي ديني. (للديلمي). (١٦١) يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى. (للبخاري ومسلم) (١) (١٦٢) يا علي أنت تقتل على سنتي. (لابن عدي). (١٦٣) يا علي أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة. (للديلمي). (١٦٤) يا علي أنت وشيعتك تردون علي الحوض وردا (٢). (للديلمي). (١٦٥) يا علي أنت ولي كل مؤمن بعدي. (لأبي داود والطيالسي) (٣). (١٦٦) يا علي إنك (مؤمن) مستخلف وإنك مقتول. (للطبراني). (١٦٧) يا علي محبك محبي ومبغضك مبغضي. (للديلمي) (٤).

---

(١٥٩) كنوز الحقائق: ٢٠٣. كنز العمال ١١ / ٦١٢ فضل علي من الاكمال حديث ٣٢٩٨٣. (١٦٠) كنوز الحقائق: ٢٠٣. كنز العمال ١١ / ٦١٢ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٦٥. (١٦١) كنوز الحقائق: ٢٠٣. صحيح البخاري ٤ / ٢٠٨ باب فضل علي عليه السلام. صحيح مسلم ٢ / ٤٤٩ باب فضائل علي عليه السلام حديث ٣٢. (١) في المصدر: (للطبراني). (١٦٢) كنوز الحقائق: ٢٠٣. كنز العمال ١٣ / ١٩٣ قتل علي عليه السلام حديث ٣٦٥٧٦. (١٦٣) كنوز الحقائق: ٢٠٣. (١٦٤) المصدر السابق. (٢) في المصدر: " رواء ". (١٦٥) المصدر السابق. (٣) في المصدر: " للخطيب البغدادي ". (١٦٦) كنوز الحقائق: ٢٠٣. كنز العمال ١٣ / ١٣٦ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٦٤٢٨. وللحديث لفظ آخر. (١٦٧) كنوز الحقائق: ٢٠٣. كنز العمال ١١ / ٦٢٢ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٣٠٢٣. (٤) في المصدر: " للطبراني ". (*)

---

[٨٧]

(١٦٨) يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. (لابن ماجة) (١). (١٦٩) يا علي لا ترج إلا ربك ولا تخف إلا من ذنبك. (للطبراني) (٢). (١٧٠) يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عد (٣). (لمسلم). (١٧١) يقتل الحسين على رأس الستين سنة. (للطبراني). (١٧٢) يقتل ابن مريم الدجال بباب لد (٤). (لأبي داود). (١٧٣) يقتل بهذه الحرة خيار أمتي. (للبيهقي). (١٧٤) يكون بعدي إثنا عشر أميرا كلهم من قريش. (للبخاري ومسلم). (١٧٥) يكون خليفة هو وذريته من أهل النار. (للطبراني). (١٧٦) يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده. (لاحمد). (١٧٧) ينزل عيسى فيمكث أربعين سنة. (لاحمد وأبي داود).

---

(١٦٨) كنوز الحقائق: ٢٠٣. ابن ماجة ١ / ٤٢. (١) في المصدر: " لمسلم ". (١٦٩) كنوز الحقائق: ٢٠٣. (٢) في المصدر: " للديلمي ". (١٧٠) كنوز الحقائق: ٢٠٥. صحيح مسلم ٢ / ٦٧٢. (٣) في المصدر: " عدد ". (١٧١) كنوز الحقائق: ٢٠٧. كنز العمال ج ١٢ / ١٢٨ الحسين رضى الله عنه من الاكمال حديث ٣٤٣٢٥. (١٧٢) كنوز الحقائق: ٢٠٧. كنز العمال ١٤ / ٣٣٥ نزول عيسى عليه السلام حديث ٣٨٨٥٠. (٤) لد: - بالضم -: موضع بالشام وقيل بفلسطين - لسان العرب. (١٧٣) كنوز الحقائق: ٢٠٧. كنز العمال ١١ / ١٨٩ الفتن حديث ٣١١٦٨. (١٧٤) كنوز الحقائق: ٢٠٨. صحيح مسلم ٢ / ١٨٣ حديث ١٨٢١. صحيح البخاري ٨ / ١٢٧. (١٧٥) كنوز الحقائق: ٢٠٨. (١٧٦) كنوز الحقائق: ٢٠٨. كنز العمال ١٤ / ٢٦٤. خروج المهدي حديث ٣٨٦٦٠. (١٧٧) كنوز الحقائق: ٢٠٩. صحيح مسلم ٢ / ٣١٩ حديث ٤٣٢٤. كنز العمال ١٤ / ٣٣٦ حديث ٣٨٨٥٦. (*)

---

[٨٨]

(١٧٨) ينزل عيسى عند المنارة البيضاء شرقي دمشق. (للطبراني). (١٧٩) اليقين الايمان كله. (للبيهقي). (روايات الجامع الصغير) وفي " الجامع الصغير " لجلال الدين السيوطي خاتمة حفاظ مصر: (١٨٠) أحد جبل يحبنا ونحبه. (للبخاري عن سهل بن سعد.

وللترمذي عن انس، ولأحمد والطبراني والضياء عن سويد بن عامر. ولأبي القاسم بن بشران عن أبي هريرة). (١٨١) أحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة. وهذا يمر (١) يبغضنا ونبغضه، وإنه على باب من أبواب النار. (للطبراني في الأوسط عن أبي عيسى). (١٨٢) أخبرني جبرائيل أن حسينا يقتل بشاطئ الفرات. (لابن سعد عن علي). (١٨٣) إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فاتوها، فان فيها خليفة الله المهدي. (لأحمد والحاكم عن ثوبان). (١٨٤) إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم

(١٧٨) كنوز الحقائق: ٢٠٩. كنز العمال ١٤ / ٣٣٥ حديث ٣٨٨٥٢. (١٧٩) كنوز الحقائق: ٢٠٩. (١٨٠) الجامع الصغير: ١ / ٤١ حديث ٢٣٨. كنز العمال ١٢ / ٢٦٨ جبل أحد حديث ٣٤٩٨٧. (١٨١) الجامع الصغير ١ / ٤٢ حديث ٢٤١. كنز العمال ١٢ / ٢٦٨ حديث ٣٤٩٨٩. (١) في المصدر: " عير " بدل " يمر ". (١٨٢) الجامع الصغير ١ / ٤٧ حديث ٢٨١. كنز العمال ١٢ / ١٢٢ مقتل الحسين حديث ٣٤٢٩٨. (١٨٣) الجامع الصغير ١ / ١٠٠ حديث ٦٤٨. كنز العمال ١٤ / ٢٦١ خروج المهدي ٣٨٦٥١. (١٨٤) الجامع الصغير ١ / ١٢٧ حديث ٨٢٢. كنز العمال ١٢ / ١٠٨ فضل فاطمة عليها السلام حديث ٣٤٢١٩. (*)

[٨٩]

عن فاطمة بنت محمد حتى تمر. (لتمام والحاكم عن علي). (١٨٥) اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي. (للديلمي في الفردوس عن أبي سعيد). (١٨٦) أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون. (لأحمد والطبراني والحاكم عن ابن عباس). (١٨٧) أما بعد: ألا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله تعالى، واستمسكوا به. وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي (أذكركم الله في أهل بيتي) (لاحمد وعبد بن حميد ومسلم عن زيد بن أرقم). (١٨٨) إن الله - تعالى - اصطفى كنانة من ولد إسماعيل " واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم. (لمسلم وا لترمذي عن واثلة). (١٨٩) إن الله - تعالى - أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم: علي منهم، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان. (للترمذي، وابن ماجة والحاكم عن بريدة). (١٩٠) إن الله - تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي. (للطبراني في المعجم الكبير

(١٨٥) الجامع الصغير ١ / ١٥٨ حديث ١٠٤٥. كنز العمال ١٢ / ٩٣ حديث ٣٤١٤٣. (١٨٦) الجامع الصغير ١ / ١٩٥ حديث ١٣٠٧. كنز العمال ١٢ / ١٤٣ مناقب النساء حديث ٣٤٤٠٢. (١٨٧) الجامع الصغير ١ / ٢٤٤ حديث ١٦٠٨. كنز العمال ١ / ١٨٧ الاعتصام بكتاب الله والسنة حديث ٨٩٨. (١٨٨) الجامع الصغير ١ / ٢٥٦ حديث ١٦٨٢. كنز العمال ١١ / ٤٢٣ حديث ٣١٩٨٣. (١٨٩) الجامع الصغير ١ / ٢٥٨ حديث ١٦٩٢. كنز العمال ١١ / ٦٤٣ الصحابة مجتمعين حديث ٣٣١٢٧. (١٩٠) الجامع الصغير ١ / ٢٥٨ حديث ١٦٩٣. كنز العمال ١٣ / ٦٣٨ نكاح فاطمة عليها السلام حديث ٣٧٧٥٣ و ١١ / ٦٠٠ فضل علي عليه السلام حديث ٣٢٨٩١. (*)

[٩٠]

عن ابن مسعود). (١٩١) إن الله - تعالى - جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب. (للطبراني وللخطيب البغدادي عن ابن عباس). (١٩٢) إن فاطمة أحصنت نفسا (١) فحرمها الله وذريتها على النار. (للبزار وأبي يعلى والطبراني في الكبير، والحاكم عن ابن مسعود). (١٩٣) إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. (للحاكم عن أبي ذر). (١٩٤) إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة. (لاحمد وابن حبان عن الحسن بن علي). (١٩٥) إني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. (لأحمد والطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت). (١٩٦) أنا دار الحكمة وعلي بابها. (للترمذي عن علي).

(١٩١) الجامع الصغير ١ / ٢٦٢ حديث ١٧١٧. كنز العمال ١١ / ٦٠٠ حديث ٣٢٨٩٢. (١٩٢) الجامع الصغير ١ / ٣٥٢ حديث ٢٣٠٩. كنز العمال ١٢ / ١٠٨ ففائل فاطمة عليها السلام حديث ٣٤٢٢٠. (١) في المصدر: " فرجها ". (١٩٣) الجامع الصغير ١ / ٣٧٣ حديث ٢٤٤٢. كنز العمال ١٢ / ٩٤ أهل البيت عليهم السلام حديث ٣٤١٤٤ وص ٩٨ حديث ٣٤١٦٩. (١٩٤) الجامع الصغير ١ / ٣٨٧ حديث ٢٥٢٩. كنز العمال ٦ / ٤٥٤ في مصرف الزكاة حديث ١٦٥٠٨، و ٤٥٦ حديث ١٦٥١٩، و ٤٥٧ حديث ١٦٥٢٨. (١٩٥) الجامع الصغير ١ / ٤٠٢ حديث ٢٦٣١. كنز العمال ١ / ١٧٢ حديث ٨٧٢، و ١٨٦ حديث ٩٤٧. (١٩٦) الجامع الصغير ١ / ٤١٥ حديث ٢٧٠٤. كنز العمال ١١ / ٦٠٠ حديث ٣٢٨٨٩، و ١٣ / ١٤٧ حديث ٣٦٤٦٢. (*)

---

[٩١]

(١٩٧) أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. (للعقيلي وابن عدي والطبراني في الكبير، والحاكم، عن ابن عباس. وأيضا رواه ابن عدي والحاكم عن جابر). (١٩٨) ألا أحدثكم بأشقى الناس ؟ رجلين: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه حتى يبل منها هذه. (للطبراني في الكبير، والحاكم، عن عمار بن ياسر). (١٩٩) حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية أمرأة فرعون. (لاحمد والترمذي وابن حبان والحاكم، عن أنس). (٢٠٠) حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحب حسينا. الحسن والحسين سبطان من الأسباط. (للبخاري في الأدب وللترمذي وابن ماجة. والحاكم عن يعلى بن مرة). (٢٠١) الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. (لاحمد والترمذي عن أبي سعيد، وللطبراني في الكبير عن عمر وعلي وجابر وأبي هريرة. وللطبراني في الاوسط عن أسامة بن زيد وعن البراء، ولابن عدي عن ابن مسعود).

---

(١٩٧) الجامع الصغير ١ / ٤١٥ حديث ٢٧٠٥. كنز العمال ١١ / ٦٠٠ حديث ٣٢٨٩٠، و ٦١٤ حديث ٣٢٩٧٩. (١٩٨) الجامع الصغير ١ / ٤٣٧ حديث ٢٨٠. كنز العمال ١١ / ٦٠٢ فضائل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٠٦، و ١٣ / ١٤٠ حديث ٣٦٤٤٢. (١٩٩) الجامع الصغير ١ / ٥٧٤ حديث ٣٧١٤. كنز العمال ١٢ / ١٤٣ جامع مناقب النساء حديث ٣٤٤٠٣. (٢٠٠) الجامع الصغير ١ / ٥٧٥ حديث ٣٧٢٧. كنز العمال ١٢ / ١١٥ فضل الحسن والحسين عليهما السلام حديث ٣٤٢٦٤ " و ١٢٩ فضائل الحسين عليه السلام من الاكمال حديث ٣٤٣٢٨، و ١٣ / ٦٦٢ فضل الحسنين عليهما السلام حديث ٣٧٦٨٤. (٢٠١) الجامع الصغير ١ / ٥٨٩ حديث ٣٨٢٠. كنز العمال ٧ / ٢٦ الشهادات ١٧٧٩٥، وج ١٢ صديث ٣٤٢٤٦، ٣٤٢٥٩، ٣٤٢٦٠، ٣٤٢٨٢، ٣٤٢٨٥، وج ١٣ حديث ٣٧٦٨٢. (*)

---

[٩٢]

(٢٠٢) الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما. (لابن ماجة والحاكم عن ابن عمر. وللطبراني في الكبير عن قرة وعن مالك بن الحويرث. وللحاكم أيضا عن ابن مسعود). (٢٠٣) الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى ابن زكريا، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ه إلا ما كان من مريم بنت عمران. (لاحمد وأبي يعلى وابن حبان والطبراني في الكبير وللحاكم عن أبي سعيد). (٢٠٤) خديجة سابقة نساء العالمين إلى الايمان بالله وبمحمد. (للحاكم عن حذيفة). (٢٠٥) خير أخوتي علي وخير أعمامي حمزة. (للديلمي عن عابس بن ربيعة). (٢٠٦) خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون. (لاحمد والطبراني في الكبير عن أنس). (٢٠٧) خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد. (للشيخين والترمذي عن علي). (٢٠٨) رأت أمي حين وضعتني سطع منها نور أضاءت منه قصور الشام (١) (لابن سعد عن أبي العجفاء، وعن أبي أمامة).

---

(٢٠٢) الجامع الصغير ١ / ٥٩٠ حديث ٣٨٢١. ابن ماجة ١ / ٤٤ فضائل علي عليه السلام حديث ١١٨. (٢٠٣) الجامع الصغير ١ / ٥٩٠ حديث ٣٨٢٢. (٢٠٤) الجامع الصغير ١ / ٥٩٩ حديث ٣٨٨٢. كنز العمال ١٢ / ١٣٠ خديجة (رض) حديث ٣٤٣٣٤. (٢٠٥) الجامع الصغير ١ / ٦٢٤ حديث ٤٠٤٩. كنز العمال ١١ / ٦٠٠ حديث ٣٢٨٩٣. (٢٠٦) الجامع الصغير ١ / ٦٢٩ حديث ٤٠٨٨. كنز العمال ١٢ / ١٤٣ جامع مناقب النساء حديث ٣٤٤٠٤. (٢ ٠٧) الجامع الصغير ١ / ٦٢٩ حديث ٤٠٨٩. كنز العمال ١٢ / ١٤٤ حديث ٣٤٣٤٦، ٣٤٤٠٥. (٢٠٨) الجامع الصغير ١ / ٦٧٠ حديث ٤٣٥٩.

كنز العمال ١١ / ٣٨٤ أعلام النبوة حديث ٣١٨٣١، ٣١٩٠٦. (١) في المصدر: " بصرى " بدل " الشام ". (*)

---

[٩٣]

[٢٠٩] رأيت جعفر بن أبي طالب ملكا يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين. (للترمذي والحاكم عن أبي هريرة). (٢١٠) رأيت خديجة على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب، لا لغوب فيه ولا نصب. (للطبراني في الكبير عن جابر). (٢١١) سألت ربي أن لا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطانيها. (لابي القاسم بن بشران في أماليه عن عمران بن حصين). (٢١٢) سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له. (لابن مردويه، والبيهقي في البعث عن عمر). (٢١٣) سلمان منا أهل البيت. (للطبراني في الكبير، وللحاكم عن عمرو بن عوف). (٢١٤) سلمان سابق فارس (١). (لابن سعد عن الحسن مرسلا). (٢١٥) سلوا الله لي الوسيلة فانه لا يسألها لي عبد في الدنيا إلا كنت (له) شهيدا (أ) وشفيعا (٢) يوم القيامة. (لابن أبي شيبة، والطبراني في الأوسط عن ابن عباس).

---

(٢٠٩) الجامع الصغير ٥ / ٢ حديث ٤٣٨٣. كنز العمال ١١ / ٦٦١ جعفر بن أبي طالب حديث ٣٣١٨٩. ٣٣٢٠٥. (٢١٠) الجامع الصغير ٢ / ٥ حديث ٤٣٨٤. كنز العمال ١٢ / ١٣١ (خديجة (رض) حديث ٣٤٣٣٩. (٢١١) الجامع الصغير ٢ / ٣٧ حديث ٤٦٠٥. كنز العمال ١٢ / ٩٥ باب ٥ (فضائل أهل البيت عليهم السلام) حديث ٣٤١٤٩. (٢١٢) الجامع الصغير ٢ / ٣٨ حديث ٤٦١٤. كنز العمال ٢ / ١٠ تفسير سورة الفاتحة حديث ٢٩٢٥، وص ٤٨٥ سورة فاطر حديث ٤٥٦٢ و ٤٥٦٣. (٢١٣) الجامع الصغير ٢ / ٥٢ حديث ٤٦٩٦. كنز العمال ١١ / ٦٩٠ سلمان رضى الله عنه حديث ٣٣٣٤٠. (٢١٤) الجامع الصغير ٢ / ٥٢ حديث ٤٦٩٧. كنز العمال ١١ / ٦٩٠ حديث ٣٣٣٤١. (١) في الينابيع " فرس " والصحيح ما أثبتناه من المصدر. (٢١٥) الجامع الصغير ٢ / ٥٣ حديث ٤٧٠٤. كنز العمال ٢ / ٨٠ آداب الدعاء حديث ٣٢٢٨. (٢) في الينابيع " وشفيعا له ". (*)

---

[٩٤]

(٢١٦) سمى هارون ابنيه شبرا وشبيرا، وإني سميت ابني الحسن والحسين كما سمى به هارون ابنيه. (للبغوي وعبد الغني في الايضاح ولابن عساكر عن سلمان). (٢١٧) سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب. (للحاكم عن جابر، وللطبراني في الكبير عن علي). (٢١٨) سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله. (للحاكم والضياء عن جابر). (٢١٩) سيد الشهداء جعفر بن أبي طالب، معه الملائكة، لم ينحل ذلك أحد ممن مضى من الأمم غيره، هو (١) شئ أكرم الله به محمدا. (لأبي القاسم الحرفي في أماليه عن علي). (٢٢٠) السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب (٢) والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا، ثم يدخل الجنة. (للحاكم عن أبي الدرداء). (٢٢١) السبق ثلاثة: فالسابق الى موسى، يوشع بن نون، والسابق الى عيسى، صاحب يس، والسابق الى محمد، علي بن أبي طالب. (للطبراني في الكبير،

---

(٢١٦) الجامع الصغير ٢ / ٥٤ حديث ٤٧١٠. كنز العمال ١٢ / ١١٧ الحسن والحسين عليهما السلام حديث ٣٤٢٧١، و ١٣ / ٦٦٧ فضل الحسنين عليهما السلام حديث ٣٤٢٧١، (٢١٧) الجامع المغير ٢ / ٥٩ حديث ٤٧٤٦. كنز العمال ١١ / ٦٧٥ حمزة بن عبد المطلب حديث ٣٣٢٦٣، ٣٣٢٧٢. (٢١٨) الجامع الصغير ٢ / ٥٩ حديث ٤٧٤٧. كنز العمال ١١ / ٦٧٥ حمزة بن عبد المطلب حديث ٣٣٢٦٤، ٣٣٢٧٣. (٢١٩) الجامع الصغير ٢ / ٥٩ حديث ٤٧٤٨. كنز العمال ١١ / ٦٦١ جعفر بن أبي طالب حديث ٣٣١٩٠، و ١٣ / ٣٣٢ حمزة رضى الله عنه حديث ٣٦٩٣٧. (١) لا يوجد في المصدر: " هو ". (٢٢٠) الجامع الصغير ٢ / ٦٥ حديث ٤٧٩٠. كنز العمال ٢ / ٤٨٧ تفسير سورة فاطر حديث ٤٥٦٧. (٢) لا يوجد في المصدر: " بغير حساب... الخ ". (٢٢١) الجامع الصغير ٢ / ٦٦ حديث ٤٧٩٥. كنز العمال ١١ / ٦٠١ فضائل علي عليه السلام حديث ٣٢٨٩٦. (*)

---

[٩٥]

ولابن مردويه عن ابن عباس). (٢٢٢) شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي. (للخطيب البغدادي عن علي). (٢٢٣) الشفعاء

خمسة: القرآن، والرحم، والامانة، ونبيكم، وأهل بيته. (للديلمي في الفردوس عن أبي هريرة). (٢٢٤) صلوا علي واجتهدوا في الدعاء وقولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، كما صليت (١) وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. (لاحمد والنسائي وابن سعد وسمويه والبغوي والباروني وابن قانع والطبراني في الكبير عن زيد بن خارجة). (٢٢٥) الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال: (يا قؤم اتبعوا المرسلين " (٢)، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) (٣)، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم. (لالي نعيم وابن عساكر عن أبي ليلى، وروى ابن النجار ما بمعناه عن ابن عباس). (٢٢٦) عادى الله من عادى عليا. (لابن منده عن رافع مولى عايشة).

---

(٢٢٢) الجامع الصغير ٢ / ٧٩ حديث ٤٨٩٤. كنز العمال ١٢ / ١٠٠ فضائل أهل البيت عليه السلام حديث ٣٤١٧٩، ٣٩٠٥٧. (٢٢٣) الجامع الصغير ٢ / ٨٦ حديث ٤٩٤٢. كنز العمال ١٤ / ٣٩٠ الشفاعة حديث ٣٩٠٤١. (٢٢٤) الجامع الصغير ٢ / ٩٩ حديث ٥٠٣٣. كنز العمال ١ / ٤٩٢ في الصلاة عليه وآله حديث ٢١٦٩ وج ٧ حديث ١٩٨٩٠. (١) لا يوجد في المصدر: " صليت ". (٢٢٥) الجامع الصغير ٢ / ١١٥ حديث ٥١٤٩. كنز العمال ١١ / ٦٠١ فضائل علي عليه السلام حديث ٣٢٨٩٨. (٢) يس / ٢٠. (٣) غافر / ٢٨. (٢٢٦) الجامع الصغير ٢ / ١٤٥ حديث ٥٣٦٢. كنز العمال ١١ / ٦٠١ حديث ٣٢٨٩٩. (*)

---

[٩٦]

(٢٢٧) عرفت جعفرا في رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيته بالمطر. (لابن عدي عن علي). (٢٢٨) على مثل جعفر فلتبك الباكية. (لابن عساكر عن أسماء بنت عميس). (٢٢٩) علي أخي في الدنيا والآخرة. (للطبراني عن ابن عمر) (١). (٢٣٠) علي أصلي وجعفر فرعي. (للطبراني والضياء عن عبد الله بن جعفر). (٢٣١) علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله. (للحاكم عن جابر). (٢٣٢) علي باب حطة من دخل منه كان مؤمنا، ومن خرج منه كان كافرا. (للدارقطني في الافراد عن ابن عباس). (٢٣٣) علي عيبة علمي. (لابن عدي عن ابن عباس). (٢٣٤) علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. (للطبراني في الأوسط، وللحاكم عن أم سلمة). (٢٣٥) علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي. (لأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة عن حبشي بن جنادة).

---

(٢٢٧) الجامع الصغير ٢ / ١٥٣ حديث ٥٤٢٤. كنز العمال ١١ / ٦٦١ جعفر بن أبي طالب حديث ٣٣١٩١. (٢٢٨) الجامع الصغير ٢ / ١٥٩ حديث ٥٤٦٥. كنز العمال ١١ / ٦٦٠ جعفر بن أبي طالب حديث ٣٣١٨٧. (٢٢٩) الجامع الصغير ٢ / ١٧٦ حديث ٥٥٨٩. كنز العمال ١١ / ٦١٣ فضائل علي عليه السلام الاكمال حديث ٣٢٩٠٧. (١) في الينابيع: " أبي عمر " وما أثبتناه. من المصدر. (٢٣٠) الجامع الصغير ٢ / ١٧٦ حديث ٥٥٩٠. كنز العمال ١١ / ٦٠٢ حديث ٣٢٩٠٨. (٢٣١) الجامع الصغير ٢ / ١٧٧ حديث ٥٥٩١. كنز العمال ١١ / ٦٠٢ حديث ٣٢٩٠٩. (٢٣٢) الجامع الصغير ٢ / ١٧٧ حديث ٥٥٩٢. كنز العمال ١١ / ٦٠٣ حديث ٣٢٩١٠. (٢٣٣) الجامع الصغير ٢ / ١٧٧ حديث ٥٥٩٣. كنز العمال ١١ / ٦٠٣ حديث ٣٢٩١١ وفيه: " عتبة ". (٢٣٤) الجامع الصغير ٢ / ١٧٧ حديث ٥٥٩٤. كنز العمال ١١ / ٦٠٣ حديث ٣٢٩١٢. (٢٣٥) الجامع الصغير ٢ / ١٧٧ حديث ٥٥٩٥. كنز العمال ١١ / ٦٠٣ حديث ٣٢٩١٣. (*)

---

[٩٧]

(٢٣٦) علي مني بمنزلة رأسي من بدني. (للخطيب عن البراء، وللديلمي في الفردوس عن ابن عباس). (٢٣٧) علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. (لأبي بكر المطيري في جزئه عن أبي سعيد). (٢٣٨) علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه. (للمحاملي في أماليه عن ابن عباس). (٢٣٩) علي يزهر في الجنة ككواكب الصبح لأهل الدنيا. (للبيهقي في فضائل الصحابة، والديلمي عن أنس). (٢٤٠) علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين. (لابن عدي عن علي). (٢٤١) علي يقضي ديني. (للبزار عن أنس). (٢٤٢) عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب. (للخطيب عن أنس). (٢٤٣) فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. (للبخاري عن المسور بن مخرمة).

---
(٢٣٦) الجامع الصغير ٢ / ١٧٧ حديث ٥٥٩٦. كنز العمال ١١ / ٦٠٣ حديث ٣٢٩١٤. (٢٣٧) الجامع الصغير ٢ / ١٧٧ حديث ٥٥٩٧. كنز العمال ١١ / ٦٠٣ حديث ٣٢٩١٥. (٢٣٨) الجامع الصغير ٢ / ١٧٧ حديث ٥٥٩٨. كنز العمال ١١ / ٦٠٣ حديث ٣٢٩١٦. (٢٣٩) الجامع الصغير ٢ / ١٧٨ حديث ٥٥٩٩. كنز العمال ١١ / ٦٠٤ حديث ٣٢٩١٧. (٢٤٠) الجامع الصغير ٢ / ١٧٨ حديث ٥٦٠٠. كنز العمال ١١ / ٦٠٤ حديث ٣٢٩١٨. (٢٤١) الجامع الصغير ٢ / ١٧٨ حديث ٥٦٠١. كنز العمال ١١ / ٦٠٤ حديث ٣٢٩١٩، و ١٣ / ١٥٠ حديث ٣٦٤٦٦. (٢٤٢) الجامع الصغير ٢ / ١٨٢ حديث ٥٦٣٣. كنز العمال ١١ / ٦٠١ حديث ٣٢٩٠٠. (٢٤٣) الجامع الصغير ٢ / ٢٠٨ حديث ٥٨٣٣. كنز العمال ١٢ / ١٠٨ أهل البيت - فضائل فاطمة عليها السلام حديث ٣٤٢٢٢. (*)
---
[٩٨]
(٢٤٤) فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها، وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري. (لأحمد والحاكم عن المسور). (٢٤٥) فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران. (للحاكم عن أبي سعيد). (٢٤٦) فاطمة أحب إلى منك، وأنت أعز إلي منها - قاله لعلي - (للطبراني في الأوسط عن أبي هريرة). (٢٤٧) قال لي جبرئيل: بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. (للطبراني عن ابن أبي أوفى). (٢٤٨) قال لي جبرئيل: قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد، وقلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم. (للحاكم وابن عساكر عن عائشة، وفي ذخائر العقبى: أخرجه أحمد في المناقب والمخلص الذهبي، والمحاملي، والسمرقندي، وابن الجراح عن عائشة). (٢٤٩) كل بني آدم ينتمون الى عصبته إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم. (للطبراني في الكبير عن فاطمة الزهراء). (٢٥٠) كل بني أنثى فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا عصبتهم وأنا أبوهم. (للطبراني في الكبير عن عمر بن الخطاب).
---
(٢٤٤) الجامع الصغير ٢ / ٢٠٨ حديث ٥٨٣٤. كنز العمال ١٢ / ١٠٨ حديث ٣٤٢٢٣. (٢٤٥) الجامع الصغير ٢ / ٢٠٩ حديث ٥٨٣٥. كنز العمال ١٢ / ١٠٩ حديث ٣٤٢٢٤. (٢٤٦) الجامع الصغير ٢ / ٢٠٩ حديث ٥٨٣٦. كنز العمال ١٢ / ١٠٩ حديث ٣٤٢٢٥. (٢٤٧) الجامع الصغير ٢ / ٢٤٧ حديث ٦٠٧٣. كنز العمال ١٢ / ١٣١ خديجة (رض) حديث ٣٤٣٤١. (٢٤٨) الجامع الصغير ٢ / ٢٤٧ حديث ٦٠٧٤. كنز العمال ١١ / ٤٠٩ في ذكر نسبه صلى الله عليه وآله وسلم حديث ٣١٩١٣. (٢٤٩) الجامع الصغير ٢ / ٢٧٨ حديث ٦٢٩٣. كنز العمال ١٢ / ١١٦ فضل الحسن والحسين عليهما السلام حديث ٣٤٢٦٦. (٢٥٠) الجامع الصغير ٢ / ٢٧٨ حديث ٦٢٩٤. كنز العمال ١٢ / ١١٦ حديث ٣٤٢٦٧. (*)
---
[٩٩]
(٢٥١) كل دعاء محجوب حتى يصلى علي (١). (للديلمي عن أنس، والبيهقي في " شعب الايمان " عن علي موقوفا). (٢٥٢) كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي. (للطبراني في الكبير، والحاكم والبيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب. وأيضا الطبراني في الكبير عن ابن عباس وعن المسور). (٢٥٣) كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث. (لابن سعد عن قتادة مرسلا). (٢٥٤) كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد. (لأبي نعيم عن ميسرة الفجر، ولابن سعد عن أبي الجدعاء، وللطبراني في الكبير عن ابن عباس). (٢٥٥) كيف أنتم، إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم. (للشيخين عن أبي هريرة). (٢٥٦) كان إذا غضب لم يجترئ عليه أحد إلا علي. (لأبي نعيم والحاكم عن أم سلمة). (٢٥٧). كان يصلي والحسن والحسين يلعبان ويقعدان على ظهره. (لأبي نعيم عن ابن مسعود).
---
(٢٥١) الجامع الصغير ٢ / ٢٧٩ حديث ٦٣٠٣. كنز العمال ١ / ٤٩٠ في الصلاة عليه وآله حديث ٢١٥٣. (١) في المصدر: " يصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ". (٢٥٢) الجامع الصغير ٢ / ٢٨٠ حديث ٦٣٠٩. كنز العمال ١١ / ٤٠٩ في ذكر نسبه صلى الله عليه وآله وسلم حديث ٣١٩١٤، و ١٣ / ٦٢٤ أم كلثوم (رض) حديث ٣٧٥٨٦، و ١٦ / ٥٣١ الأولياء حديث ٤٥٧٧٣. (٢٥٣) الجامع الصغير ٢ / ٢٩٦ حديث ٦٤٢٣. كنز العمال ١١ / ٤٠٩ حديث ٣١٩١٦، ٣٢١٢٦. (٢٥٤) الجامع الصغير ٢ / ٢٩٦ حديث ٦٤٢٤. كنز العمال ١١ / ٤٠٩ حديث ٣١٩١٧، ٣٢١١٧. (٢٥٥) الجامع الصغير ٢ / ٢٩٩

حديث ٦٤٤٠. مسند أحمد ٢ / ٣٣٦. كنز العمال ١٤ / ٣٣٢ نزول عيسى عليه السلام حديث ٣٨٨٤٠. مسلم ١ / ٨٦ نزول عيسى عليه السلام حديث ٢٤٥. وفي الأخيرين: " فأمكم ". (٢٥٦) الجامع الصغير ٢ / ٣٤٣ حديث ٦٧٥٣. كنز العمال ٧ / ١٤١ الغضب حديث ١٨٤٠٥. (٢٥٧) الجامع الصغير ٢ / ٣٨٣ حديث ٧٠٧٣. كنز العمال ٧ / ٥٨ سنن الصلاة حديث ١٧٩٤٧. (*)

---

[١٠٠]

(٢٥٨) لتملأن الأرض جورا وظلما، فإذا ملئت جورا وظلما يبعث الله رجلا مني، اسمه اسمي (واسم أبيه اسم أبي)، فيملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جوراً وظلما، فلا تمنع السماء شيئا من قطرها، ولا الارض شيئا من نباتها، يمكث فيكم سبعا أو ثمانيا، فان أكثر فتسعا. (للبزار والطبراني في الكبير عن قرة المزني). (٢٥٩) لتملأن الأرض ظلما وعدوانا، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا. (للحرث عن أبي سعيد). (٢٦٠) لكل شئ عروس وعروس القرآن " سورة الرحمن ". (للبيهقي في " شعب الايمان " عن علي). (٢٦١) لما كذبتني قريش حين أسري بي الي بيت المقدس قمت في الحجر، فجلى الله (لي) بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن اياته وأنا أنظر إليه. (لاحمد والشيخين والترمذي والنسائي عن جابر). (٢٦٢) لن تهلك أمة أنا في أولها، وعيسى بن مريم في آخرها، والمهدي في وسطها. (لأبي نعيم في " أخبار المهدي " عن ابن عباس). (٢٦٣) لو عاش إبراهيم لكان صديقا نبيا. (للبارودي عن أنس، وابن عساكر عن جابر، وعن ابن عباس، وعن ابن أبي أوفى. ورواه ابن ماجة وأحمد عن ابن عباس).

---

(٢٥٨) الجامع الصغير ٢ / ٤٠٢ حديث ٧٢٢٨. كنز العمال ١ ٤ / ٢٦٦ خروج المهدي حديث ٣٨٦٩٩. (٢٥٩) الجامع الصغير ٢ / ٤٠٢ حديث ٧٢٢٩. كنز العمال ١٤ / ٢٦٦ حديث ٣٨٦٧٠. (٢٦٠) الجامع الصغير ٢ / ٤١٤ حديث ٧٣١٩. كنز العمال ١ / ٥٨٢ سورة الرحمن حديث ٢٦٣٨. (٢٦١) الجامع الصغير ٢ / ٤٢٢ حديث ٧٣٧٦. كنز العمال ١١ / ٣٩٤ المعراج ٣١٨٤٤. (٢٦٢) الجامع الصغير ٢ / ٤٢٣ حديث ٧٣٨٤. (٢٦٣) الجامع الصغير ٢ / ٤٣٣ حديث ٧٤٥٣. كنز العمال ١١ / ٤٦٩ ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث ٣٢٢٠٤. (*)

---

[١٠١]

(٢٦٤) لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله تعالى رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا. (لأحمد وأبي داود عن علي). (٢٦٥) مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. (للبزار عن ابن عباس، وعن ابن الزبير، وللحاكم عن أبي ذر). (٢٦٦) منا الذي يصلى عيسى بن مريم خلفه. (لأبي نعيم في " كتاب المهدي " عن أبي سعيد). (٢٦٧) من آذى عليا فقد آذاني. (لأحمد والبخاري في تاريخه، وللحاكم عن عمرو بن شاس). (٢٦٨) من آذى شعرة مني فقد آذاني، من آذاني فقد آذى الله - تعالى - (لابن عساكر عن علي). (٢٦٩) من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله ومنع لله، فقد استكمل الايمان. (لأبي داود والضياء عن أبي قرصافة). (٢٧٠) من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني. (لأحمد

---

(٢٦٤) الجامع الصغير ٢ / ٤٣٨ حديث ٧٤٨٩. كنز العمال ١٤ / ٢٦٨ خروج المهدي ٣٨٦٧٥. (٢٦٥) الجامع الصغير ٢ / ٥٣٣ حديث ٨١٦٢. كنز العمال ١٢ / ٩٥ فضل أهل البيت حديث ٣٤١٥١. (٢٦٦) الجامع الصغير ٢ / ٥٤٦ حديث ٨٢٦٢. كنز العمال ١٤ / ٢٦٦ خروج المهدي حديث ٣٨٦٧٣. (٢٦٧) الجامع الصغير ٢ / ٥٤٧ حديث ٨٢٦٦. كنز العمال ١١ / ٦٠١ فضائل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٠١. (٢٦٨) الجامع الصغير ٢ / ٥٤٧ حديث ٨٢٦٧. كنز العمال ١٢ / ٣٤٩ فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث ٣٤١٥٤، ٣٥٣٥٢. (٢٦٩) الجامع الصغير ٢ / ٥٥٢ حديث ٨٣٠٨. كنز العمال ١ / ٤٠ في المجاز والشعب حديث ٩٠، و ٩ / ١٠ الصحبة من القسم الأول في الترغيب فيها حديث ٢٤٦٧٧. (٢٧٠) الجامع الصغير ٢ / ٥٥٤ حديث ٨٣١٨. كنز العمال ١٢ / ١١٦. فضائل الحسن والحسين عليهما السلام حديث ٣٤٢٦٨. (*)

---

[١٠٢]

وابن ماجة والحاكم عن أبي هريرة). (٢٧١) من حمل علينا السلاح فليس منا. (لمالك وأحمد والشيخين والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر). (٢٧٢) من دعا الى هدى كان له الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا. (لاحمد والستة إلا البخاري). (٢٧٣) من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله. ! لاحمد والحاكم عن أم سلمة). (٢٧٤) من سره أن ينظر الى سيد شباب أهل الجنة فلينظر الى الحسن. (لأبي يعلى عن جابر). (٢٧٥) من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن. (لابن سعد عن سفيان بن عقبة مرسلا). (٢٧٦) من سل علينا السيف فليس منا. (لاحمد ومسلم عن سلمة بن الاكوع). (٢٧٧) من صنع الا أحد من أهل بيتي يدا كافيته عليها يوم القيامة. (لابن عساكر عن علي).

(٢٧١) الجامع الصغير ٢ / ٥٩٧ حديث ٨٦٤٧. كنز العمال ١٥ / ٢١ قاتل النفس حديث ٣٩٩٤٢. (٢٧٢) الجامع الصغير ٢ / ٥٩٩ حديث ٨٦٦٣. كنز العمال ١٥ / ٧٨٠ في المفردات حديث ٤٣٠٧٧. (٢٧٣) الجامع الصغير ٢ / ٦٠٨ حديث ٨٧٣٦. كنز العمال ١١ / ٦٠٢ فضائل علي عليه السلام حديث ٣٢٩٠٣. (٢٧٤) الجامع الصغير ٢ / ٦٠٩ حديث ٨٧٤٧. كنز العمال ١٢ / ١١٦ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام حديث ٣٤٢٦٩. (٢٧٥) الجامع الصغير ٢ / ٦١٠ حديث ٨٧٤٩. كنز العمال ١٢ / ١٤٦ جامع مناقب النساء حديث ٣٤٤١٦. (٢٧٦) الجامع الصغير ٢ / ٦١٠ حديث ٨٧٥٥. كنز العمال ١٥ / ٢١ قاتل النفس حديث ٣٩٨٩٢. (٢٧٧) الجامع الصغير ٢ / ٦١٩ حديث ٨٨٢١. كنز العمال ١٢ / ٩٥ فضل أهل البيت عليهم السلام حديث ٣٤١٥٢. (*)

[١٠٣]

(٢٧٨) من صنع صنيعة الى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافاته إذا لقيني. (للخطيب البغدادي عن عثمان). (٢٧٩) من غشنا فليس منا، والمكر والخداع في النار. (للطبراني وأبي نعيم عن ابن مسعود). (٢٨٠) من كنت مولاه فعلي مولاه. (لأحمد وابن ماجة عن البراء. وأيضا لأحمد عن بريدة. والترمذي والنسائي والضياء عن زيد بن أرقم). (٢٨١) من كنت وليه فعلي وليه. (لأحمد والنسائي والحاكم عن بريدة). (٢٨٢) المرء مع من أحب. (لأحمد والستة إلا ابن ماجة، عن أنس. وأيضا للشيخين عن ابن مسعود). (٢٨٣) المرء مع من أحب، وله ما اكتسب. (للترمذي عن أنس). (٢٨٤) المهدي من عترتي من ولد فاطمة. (لأبي داود وابن ماجة والحاكم عن أم سلمة). (٢٨٥) المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة. (لأحمد وابن ماجة عن علي). (٢٨٦) المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما، يملك سبع سنين. (لأبي داود والحاكم عن أبي سعيد).

(٢٧٨) الجامع الصغير ٢ / ٦١٩ حديث ٨٨٢٢. كنز العمال ١٢ / ٩٥ فضل أهل البيت عليهم السلام ٣٤١٥٣. تارغ بغداد ١٠ / ١٠٣. (٢٧٩) الجامع الصغير ٢ / ٦٢٦ حديث ٨٨٨١. كنز العمال ٣ / ٥٤٥ المكر والخديعة حديث ٧٨٢٤. (٢٨٠) الجامع الصغير ٢ / ٦٤٢ حديث ٩٠٠٠. (٢٨١) الجامع الصغير ٢ / ٦٤٢ حديث ٩٠٠١. (٢٨٢) الجامع الصغير ٢ / ٦٦٦ حديث ٩١٩٠. (٢٨٣) الجامع الصغير ٢ / ٦٦٦ حديث ٩١٩١. كنز العمال ٩ / ١١ كتاب الصحبة - الترغيب فيها حديث ٢٤٦٨٥. (٢٨٤) الجامع الصغير ٢ / ٦٧٢ حديث ٩٢٤١. كنز العمال ١٤ / ٢٦٤ خروج المهدي حديث ٣٨٦٦٢. (٢٨٥) الجامع الصغير ٢ / ٦٧٢ حديث ٩٢٤٣. كنز العمال ١٤ / ٢٦٤ خروج المهدي حديث ٣٨٦٦٤. (٢٨٦) الجامع الصغير ٢ / ٦٧٢ حديث ٩٢٤٤. كنز العمال ١٤ / ٢٦٤ حديث ٣٨٦٦٥. (*)

[١٠٤]

(٢٨٧) المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدري. (للروياني عن حذيفة). (٢٨٨) نصر (١) الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع. (لأحمد والترمذي وابن حبان عن ابن مسعود). (٢٨٩) النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي. (لأبي يعلى عن سلمة بن الأكوع). (٢٩٠) وعدني ربي في أهل بيتي: من أقر منهم بالتوحيد، ولي بالبلاغ، أن لا يعذبهم. (للحاكم عن أنس) (٢٩١) ويح الفراخ، فراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف. (لابن عساكر عن سلمة بن

الأكوع). (٢٩٢) ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار. (لأحمد والبخاري عن أبي سعيد). (٢٩٣) الود يتوارث والبغض يتوارث. (للطبراني في الكبير، وللحاكم عن عفير). (٢٩٤) لا تزال طائفة من أمتي قائمة (٢) على أمر الله، لا يضر من خالفها. (لابن ماجة

---

(٢٨٧) الجامع الصغير ٢ / ٦٧٢ حديث ٩٢٤٥. كنز العمال ١٤ / ٢٦٤ خروج المهدي حديث ٣٨٦٦٦. (٢٨٨) الجامع الصغير ٢ / ٦٧٤ حديث ٩٢٦٣. كنز العمال ١٠ / ٢٢١ في رواية الحديث وآدابه حديث ٢٩١٦٦. (١) في المصدر: " نضر ". (٢٨٩) الجامع الصغير ٢ / ٦٨٠ حديث ٩٣١٣. كنز العمال ١٢ / ٩٦ فضائل أهل البيت عليهم السلام حديث ٣٤١٥٥. (٢٩٠) الجامع الصغير ٢ / ٧١٦ حديث ٩٦٢٣. كنز العمال ١٢ / ٩٦ حديث ٣٤١٥٦. (٢٩١) الجامع الصغير ٢ / ٧١٨ حديث ٩٦٣٩. كنز العمال ١٢ / ١١٦ فضل الحسن والحسين عليهم السلام حديث ٣٤٢٧٠. (٢٩٢) الجامع الصغير ٢ / ٧١٨ حديث ٩٦٤٠. كنز العمال ١١ / ٧٢٢ عمار بن ياسر رضى الله عنه حديث ٣٣٥٣١، و ١٣ / ٥٣٨ عمار بن ياسر رضى الله عنه حديث ٣٧٤١٠. (٢٩٣) الجامع الصغير ٢ / ٧٢١ حديث ٩٦٦٨. كنز العمال ١٦ / ١١٦ الحكم وجوامع الكلم حديث ٤٤١١٧. (٢٩٤) الجامع الصغير ٢ / ٧٣٣ حديث ٩٧٧٣. ابن ماجة ١ / ٥ حديث ٧ باب اتباع سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. (٢) في المصدر: " قوامة ". (*)

---

[١٠٥]

عن أبي هريرة). (٢٩٥) لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان. (لأحمد والشيخين عن ابن عمر). (٢٩٦) يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر. (للترمذي عن أنس). (٢٩٧) يد الله على الجماعة. للترمذي عن ابن عباس). * * * انتهى منتخب الجامع الصغير ونلحقه هذه الأحاديث تكملة له: (٢٩٨) لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله. (للترمذي عن ثوبان. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح). (٢٩٩) لا تزال طائفة من أمتي على الحق، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله. (لأبي داود عن ثوبان. وزاد الترمذي لفظ " ظاهرين "). (٣٠٠) وفي مشكاة المصابيح عن (معاوية) بن قرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم.

---

(٢٩٥) الجامع الصغير ٢ / ٧٥٦ حديث ٩٩٦٩. كنز العمال ٦ / ٤٩ الأمراء من قريش حديث ١٤٧٩٤. (٢٩٦) الجامع الصغير ٢ / ٧٥٩ حديث ٩٩٨٨. كنز العمال ١٤ / ٢٢١ في اشراط الساعة الكبرى حديث ٣٨٤٧٧. (٢٩٧) الجامع الصغير ٢ / ٧٦٠ حديث ١٠٠٠٠٤. كنز العمال ٧ / ٥٥٨ الترغيب في صلاة الجماعة حديث ٢٠٢٤١. (٢٩٨) سنن الترمذي ٣ / ٣٤٢ باب ٤٣ ما جاء في الأئمة المضلين حديث. ٢٣٣٠. (٢٩٩) سنن أبي داود ٣ / ٣٠٢ (كتاب الفتن والملاحم) حديث ٤٢٥٢. كنز العمال ١٢ / ١٦٥ حديث ٣٤٥٠١. (٣٠٠) مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٧ باب ثواب هذه الأمة حديث ٦٢٨٣. كنز العمال ١٢ / ١٦٦ الباب السابع من فضائل هذه الأمة المرحومة حديث ٣٥٠٥٨. (*)

---

[١٠٦]

وقال (١): لا تزال (٢) طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة. (رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح. قال ابن المديني هم أصحاب الحديث). ٣٠١) وعن ابن مسعود قال: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطا ثم قال: هذا سبيل الله، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال: هذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه وقرأ (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه) (٣) الآية. (رواه أحمد والنسائي والدارمي). (٣٠٢) وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٤) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله على الناس (٥). - متفق عليه - (انتهت المشكاة). * * *

---

(١) لا يوجد في المصدر: " قال ". (٢) في المصدر: " لا يزال ". (٣٠١) مشكاة المصابيح ١ / ٥٨ - ٥٩ باب الاعتصام بالكتاب والسنة حديث ١٦٦. (٣) الأنعام / ١٥٣ وتمام الآية: (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله

ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون). (٣٠٢) مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٦٩ باب ثواب هذه الأمة حديث ٦٢٧٦. كنز العمال ١٤ / ٤٤ باب فضل الأمة مطلقا حديث ٣٧٨٨٧. (٤) في المصدر: " وعن معاوبة ". (٥) في المصدر: " وهم على ذلك " بدل " على الناس ". (*)

---

[١٠٧]

(الأحاديث الواردة في ذخائر العقبى) ونذكر بعض ما في كتاب " ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى "، (و) هو (ا) تأليف الذي قدر عشرين كراسا، للامام الأمجد، محب الدين أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري الآملي، المكي المولد والمنشأ، الشافعي المذهب. إمام الحرم الشريف بمكة - شرفها الله تعالى -. وهو صاحب كتاب " غريب الحديث الزائد على جامع الأصول "، وصاحب كتاب " (الرياض) النضرة في فضائل العشرة (رضي الله عنهم) "، وهو اختصر " عوارف المعارف " في التصوف للشيخ شهاب الدين السهروردي، الذي تنتهي إليه الطريقة السهروردية (قدس الله سره ورحمه). وعاش أحمد بن عبد الله الى سنة ستمائة (و) أربع وتسعين خصه (١) رحمه الله. (٣٠٣) عن ابن عباس قال: دخل ناس من قريش على صفية بنت عبد المطلب، فجعلوا يتفاخرون ويذكرون أمورهم في الجاهلية. فقالت صفية: منا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقالوا: تنبت النخلة (أو الشجرة) في الأرض الكبا. (فقالت: وما الكبا ؟ قالوا: الأرض التي يست بطيبة). فذكرت (ذلك صفية) للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فغضب وقال: يا بلال هجر بالصلاة (فهجر).

---

(١) هكذا في المصدر ! ! (٣٠٣) ذخائر العقبى: ١٤ باب فضل بني هاشم. (*)

---

[١٠٨]

فقام (صلى الله عليه وآله وسلم) على المنبر (فنادى بصوت) فقال: (يا) أنها الناس من أنا ؟ قالوا: أنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال: انسبوني. قالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. قال: ما بال أقوام يؤذونني في أهلي (١)، فوالله إن أهلي لأفضلكم أصلا... فقامت الأنصار فأخذوا السلاح لغضبه صلى الله عليه وآله وسلم... فقال للأنصار: الناس دثاري وأنتم شعاري وأثنى عليهم خيرا. (أخرجه أبو علي بن شاذان). شرح: الكبا: - بكسر الكاف، وباء بواحدة، والقصر -: الكناسة وما يكنس من البيت. والتهجير: المبادرة والسرعة. والشعار: الثوب الذي يلي الجسد، والدثار: ما كان فوقه. (٣٠٤) وعن عائشة مرفوعا: قال جبرائيل: قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلا (٢) أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم. (وقلبت مشارق الأرض ومغاربها) فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم. (أخرجه أحمد في المناقب، والمخلص الذهبي والمحاملي والسمرقندي وابن الجراح). (٣٠٥) وعن علي (كرم الله وجهه) مرفوعا (قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): يا معشر بني هاشم، والذي بعثني بالحق نبيا، لو أخذت بحلقة باب (٣) الجنة ما

---

(١) في المصدر: " يبتذلون أهلي ". (٣٠٤) ذخائر العقبى: ١٤ باب فضل بني هاشم. (٢) لا يوجد في المصدر: " رجلا ". (٣٠٥) ذخائر العقبى: ١٤ باب كلفه (صلى الله عليه وآله وسلم) بادخالهم (بني هاشم) الجنة. (٣) لا يوجد في المصدر: " باب ".

---

[١٠٩]

بدأت إلا بكم. (أخرجه أحمد في المناقب). (٣٠٦) وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: توفي لصفية (بنت عبد المطلب (رضي الله عنها)) ابن، فبكت عليه، فقال (لها رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم تبكين يا عمة (١) ؟ من توفي له ولد منكم (٢) في الاسلام كان له بيت في الجنة (يسكنه). فلما خرجت لقيها رجل فقال له: إن قرابة محمد لن يغني (٣) عنك من الله شيئا، فبكت، (فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففزع من ذلك فخرج - وكان صلى الله عليه وآله وسلم مكرما لها يبرها ويحبها -) فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمة تبكين (٤) وقد قلت لك ما قلت ؟ (قالت: ليس ذلك أبكاني)، فأخبرته بما قال الرجل فغضب

(صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا بلال هجر بالصلاة (ففعل) فقام على المنبر (صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه) وقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، وإن (٥) رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة. قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: تزوجت أم كلثوم لما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك يومئذ، وأحببت أن يكون بيني وبينه نسب وسبب. (أخرجه الحافظ ابن البحتري). (٣٠٧) وعن أبي هريرة: جاءت سبيعة بنت أبي لهب (رضي الله عنها) الى

---

(٣٠٦) ذخائر العقبى: ٦ باب فضائل قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. (١) في الينابيع: " لا تبكين يا عمة " وما أثبتناه من المصدر. (٢) لا يوجد في المصدر: " منكم ". (٣) في المصدر: (تغني). (٤) في الينابيع " يا عمة لا تبكين " وما أثبتناه من المصدر. (٥) في الينابيع: " وأما رحمي... " وما أثبتناه. من المصدر. (٣٠٧) ذخائر العقبى: ٧ باب فضائل قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. (*)

---

[١١٠]

النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: يا رسول الله، إن الناس يقولون لي أنت بنت حمالة (١) حطب النار. فقام (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مغضب، فقال: ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي، من آذى قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله (عزوجل). (أخرجه الملا في سيرته). (٣٠٨) وعن ابن عباس (رضي الله عنهما): إن أبي العباس (رضى الله عنه) قال: يا رسول الله (٢) (صلى الله عليه وآله وسلم) إنا لنخرج فنرى قريشا تتحدث، فإذا روأنا سكتوا. فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ودر عرق الغضب بين عينيه، ثم قال: والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي. (أخرجه أحمد). (٣٠٩) وعن واثلة بن الاسقع مرفوعا: إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم. (أخرجه مسلم والترمذي وأبو حاتم. وأخرجه الحافظ أبوالقام حمزة بن يوسف السهمي). (٣١٠) وعن العباس بن عبد المطلب قال: بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض ما يقول الناس، فصعد المنبر فقال: من أنا ؟ قالوا: أنت رسول الله. فقال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خير

---

(١) لا يوجد في المصدر: " حمالة ". (٣٠٨) ذخائر الشف: ٩ الحث على حب قرابته صلى الله عليه وآله وسلم. (٢) في المصدر: " إن أبي العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ". (٣٠٩) ذخائر العقبى: ١٠، باب ذكر اصطفائهم. كنز العمال ١١ / ٤٢٣ ذكر فضائل متفرقة حديث ٣١٩٨٣. (٣١٠) ذخائر العقبى: ١٠ باب ذكر أنهم خير الخلق. الترمذي ٥ / ٤٤٤ فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث ٣٦٨٦.

---

[١١١]

خلقه، وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة، وجعلهم القبائل فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا. فأنا خيركم بيتا وأنا خيركم نفسا. (أخرجه أحمد، وأخرجه الترمذي عن المطلب بن وداعة). (٣١١) وعن جابر بن عبد الله قال: كان لآل النبي صلى الله عليه وآله وسلم خادمة يقال لهابريرة فقال لها (١) رجل: يا بريرة غطي شعيفاتك فان محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يغني عنك من الله شيئا. فأخبرت ذلك النبي صلى الله عليبه وآله وسلم، فخرج يجز رداءه محمزة وجنتاه، وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر ردائه وحمرة وجنتيه، فأخذنا السلاح ثم أتيناه فقلنا: يا رسول الله مرنا بما شئت، والذي بعثك بالحق (نبيا) لو أمرتنا بقتل آبائنا وأمهاتنا (٢) وأولادنا لمضينا لقولك فيهم. ثم صعد المنبر (فحمد الله وأثنى عليه) وقال: أيها الناس من أنا ؟ قالوا: أنت رسول الله. قال: نعم، ولكن انسبوني (من أنا) ؟ قالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. قال: نعم. ثم قال: أنا سيد ولد آدم (ولا فخر)، وأنا أول من ينفض التراب عن رأسه (ولا فخر)، وأنا أول من يدخل الجنة (ولا فخر)، وأنا صاحب لواء

الحمد (ولا نفر)، وأنا قاعد في ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله، ولا نفر، ما بال

---

(٣١١) ذخائر العقبى: ٦ باب فضائل قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. (١) في المصدر: " كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خادم تخدمهم يقال لها بريرة فلقيها رجل فقال لها:... ". (٢) في المصدر: " لو امرتنا بآبائنا وامهاتنا... ". (*)

---

[١١٢]

أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع لقرابتي، بل تنفع حا وحكم - وهما (إحدى) قبيلتين من اليمن - إني لاشفع فأشفع، حتى أن من أشفع له ليشفع فيشفع، حتى أن إبليس ليتطاول طمعا في الشفاعة. (أخرجه ابن البحتري). (٣١٢) وعن ابن عباس: قال أبي: يا رسول الله قد تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت. فقال: لا يبلغون الايمان حتى يحبوكم لله ولقرابتي. (أخرجه ابن البحتري). (٣١٣) وعن أنس (١) في قوله تعالى (أولي الأيدي والأبصار) هم بنو عبد المطلب. (٣١٤) وعن زيد بن أرقم (رضى الله عنه) مرفوعا (قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): إني تارك فيكم (الثقلين) ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله (عزوجل) حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفون فيهما (٢). (أخرجه الترمذي) (٣١٥) وعنه قال: قام فينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي (عزوجل) فأجيبه تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا

---

(٣١٢) لم أقف عليه. جواهر العقدين ٢ / ٢٤٧، وأخرجه الطبراني ١١ / ٣٤٣ حديث ١٢٢٢٨. بلفظ " لا يبلغوا الخير... ".
(٣١٣) ذخائر العقبى: ١٦. (١) في المصدر: " عن السدي ". (٣١٤) ذخائر العقبى: ١٦ باب فضل أهل البيت عليهم السلام. سنن الترمذي ٥ / ٣٢٩ باب فضائل أهل البيت عليهم السلام. (٢) في المصدر: " فانظروا كيف تلحقوا بي فيها ". (٣١٥) ذخائر العقبى: ١٦ فضل أهل البيت عليهما السلام. صحيح مسلم ٢ / ٤٥٠ فضل علي عليه السلام حديث ٢٤٠٨. (*)

---

[١١٣]

بكتاب الله، وخذوا به - (و) حث فيه، ورغب فيه -، وقال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات -. فقيل لزيد: من أهل بيته ؟... قال: أهل بيته من حرم عليه الصدقة (بعده) وهم: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس. قيل: كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة ؟ قال: نعم (١). (أخرجه مسلم). (٣١٦) وعن أبي سعيد مرفوعا: إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله (وعترتي، كتاب الله) حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيهما. (أخرجه أحمد في مسنده). (٣١٧) وعن عبد العزيز (بسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا وأهل بيتي كشجرة (٢) في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا فليحبنا (٣). (أخرجه أبو سعد في " شرف النبوة "). (٣١٨) وعن عمر (٤) قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

---

(١) لعل المراد من " أهل البيت " الذي فسره زيد المعنى الأعم لهذه الكلمة ولكن مراد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واضح كما صرح به صلى الله عليه وآله وسلم مرارا في حديث الكساء والتنبيه للصلاة وكثير مما ورد في هذا الكتاب وغيره. فلا يمكن حمله الا على من أرادهم صلى الله عليه وآله وسلم وهم: علي وفاطمة عليهما السلام وابناؤهما المعصومين عليهم السلام. (٣١٦) ذخائر العقبى: ١٦ فضل أهل البيت عليهم السلام. مسند أحمد ٣ / ١٧. (٣١٧) ذخائر العقبى: ١٦ باب فضل أهل البيت عليهم السلام. (٢) في المصدر: " شجرة ". (٣) في المصدر: " فمن تمسك بنا اتخذ الى ربه سبيلا ". (٣١٨) ذخائر العقبى: ١٧ اخباره صلى الله عليه وآله وسلم انهم سيلقون بعده اثرة والحت على نصرتهم وموالاتهم. (٤) في الينابيع: " وعنه " وما أثبتناه من المصدر. (*)

[١١٤]
في كل خلف (ا) من أمتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. ألا وإن أئمتكم وفدكم الى الله - تعالى -، فانظروا من توفدون. (أخرجه الملا في سيرته). (٣١٩) وعن اياس بن سلمة عن أبيه مرفوعا (قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي. (أخرجه أبو عمر والغفاري). (٣٢٠) وعن علي (رضى الله عنه) مرفوعا اتال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الارض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض. (أخرجه أحمد في المناقب). (٣٢١) وعن علي مرفرعا: يا معشر بني هاشم، والنري بعثني بالحق نبيا، لو أخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم. (أخرجه أحمد في المناقب). (٣٢٢) وعن ابن عباس (٢) مرفوعا: نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد. (أخرجه الملا). (٣٢٣) وعن عبد العزيز مرسلا (٣): من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا. (أخرجه أبو سعد والملا).

---

(١) في المصدر: " خلوف ". (٣١٩) ذخائر العقبى: ١٧ اخباره صلى الله عليه وآله وسلم انهم سيلقون بعده اثرة والحث على نصرتهم وموالاتهم. (٣٢٠) ذخائر العقبى: ١٧ اخباره صلى الله عليه وآله وسلم انهم سيلقون بعده اثرة والحث على نصرتهم وموالاتهم. فرائد السمطين ٢ / ٢٣٩ باب ٤٧ حديث ٥١٥. (٣٢١) مر بعينه عن الذخائر تحت رقم ٣٠٥. (٣٢٢) ذخائر العقبى: ١٧ ذكر انهم لا يقاس أحد بهم. كنز العمال ١٢ / ١٠٤ حديث ٣٤٢٠١. (٢) في المصدر: " عن أنس ". (٣٢٣) ذخائر العقبى: ١٨ ذكر الحث على حفظهم، وفيه: " عن عبد العزيز باسناده ". (٣) في المصدر: " عن عبد العزيز باسناده ان النبي... ". (*)

---

[١١٥]
(٣٢٤) وعنه مرسلا: استوصوا بأهل بيتي خيرا فاني أخاصمكم عنهم غدا، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار. (أخرجه أبو سعد والملا (في سيرته)). (٣٢٥) وعن علي مرفوعا: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي حوائجهم، والساعي في أمرهم (١) عند اضطرارهم إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه. (رواه الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام). (٣٢٦) وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) مرفوعا: لو أن رجلا صفن (٢) بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثم لقى الله - تعالى - وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار. (أخرجه ابن السري). (٣٢٧) وعن طلحة بن مصرف قال: كان يقال: إن بغض بني هاشم نفاق. (أخرجه أبو بكر بن يوسف بن بهلول). (٣٢٨) وعن ابن عباس مرفوعا: يا بني عبد المطلب إني سألت الله - تعالى - أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وأن يجعلكم رحماء نجباء، ولو أن رجلا صف قدميه بين الركن والمقام وصلى، ولقى الله - تعالى - وهو مبغض لأهل بيتي (ا) دخل النار. (أخرجه الملا في سيرته).

---

(٣٢٤) ذخائر العقبى: ١٨ ذكر الحث على حفظهم. (٣٢٥) المصدر السابق. (١) في المصدر: " أمورهم ". (٣٢٦) ذخائر العقبى: ١٨ ذكر ما جاء في الحث على حبهم والزجر عن بغضهم. (٢) في المصدر: " صف ". (٣٢٧) لم أقف عليه. (٣٢٨) ذخائر العقبى: ١٥ سؤاله الله لهم أشياء والزجر عن بغضهم. (*)

---

[١١٦]
(٣٢٩) وعن أبي سعيد مرفوعا: من أبغض أهل البيت فهو منافق. (أخرجه أحمد في المناقب). (٣٣٠) وعن جابر مرفوعا: لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي. (أخرجه الملا). (٣٣١) وعن علي مرفوعا: يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين. (أخرجه الملا). (٣٣٢) وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال لي (١): (ألا) أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقلت: بلى فاهدها. فقال: (سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليك (٢) ؟ قال: قولوا: " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم (وعلى آل إبراهيم)، إنك حميد مجيد. (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد).

(أخرجه البخاري). (٣٣٣) وعن جابر (انه كان يقول:) لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت أنها تقبل. (أخرجه الملا).

---

(٣٢٩) ذخائر العقبى: ١٨ في الحث على حبهم والزجر عن بغضهم. (٣٣٠) المصدر السابق. (٣٣١) المصدر السابق. (٣٣٢) ذخائر العقبى: ١٦ الحث على الصلاة عليهم. (١) لا يوجد في المصدر: " لي ". (٢) في المصدر: " كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ ". (٣٣٣) ذخائر العقبى: ١٩ الحث على الصلاة عليهم. (*)

---

[١١٧]

(٣٣٤) وعن أنس مرفوعا: نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد. (أخرجه الملا). (٣٣٥) وعن ابن عباس مرفوعا: أحبوا الله لما يغذوكم به، وأحبوني بحب (١) الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي. (أخرجه الترمذي). (٣٣٦) وعن علي مرفوعا: من صنع الى أحد من أهل بيتي يدا كافأته عنه (٢) يوم القيامة. (أخرجه أبو سعد والملا). (٣٣٧) وعن الربيع بن المنذر عن أبيه قال: كان حسين بن علي (رضي الله عنهما). يقول: من دمعت عيناه فينا دمعة بقطرة أعطاه الله - تعالى - الجنة (٣). (أخرجه أحمد في المناقب). (٣٣٨) وعن عمران بن حصين مرفوعا: سألت ربي (عزوجل) أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك. (أخرجه أبو سعد والملا). (٣٣٩) وعن علي مرفوعا: اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي، ففعل، وهو فاعل. قلت: وما فعل ؟

---

(٣٣٤) ذخائر العقبى: ١٧ أنهم لا يقاس بهم احد. (٣٣٥) ذخائر العقبى: ١٨ الحث على حبهم والزجر عن بغضهم. الترمذي ٥ / ٣٢٩ مناقب أهل البيت عليهم السلام حديث ٣٨٧٨. (١) في المصدر: " لحب ". (٣٣٦) ذخائر العقبى: ١٩. مكافأته صلى الله عليه وآله وسلم من صنع الى أهل بيته معروفا يوم القيامة. (٢) في المصدر: " عنها ". (٣) ذخائر العقبى: ١٩ ذكر ما لمن توجع لهم. (٣) ولفظ المصدر هكذا: " من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله - عز وجل - الجنة ". (٣٣٨) ذخائر العقبى: ١٩ ذكر دعائه صلى الله عليه وآله وسلم لهم. كنز العمال ١٢ / ٩٥ حديث ٣٤١٤٩. (٣٣٩) ذخائر العقبى: ٢٠ ذكر دعائه صلى الله عليه وآله وسلم لهم. الصواعق المحرقة: ٢٣٥ باب بشارتهم بالجنة. (*)

---

[١١٨]

قال: فعله بكم ويفعله بمن بعدكم. (أخرجه الملا في سيرته). (٣٤٠) وعن علي مرفوعا: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تعلق بها فاز، ومن تخلف عنها زج في النار. (أخرجه ابن السري). (٣٤١) وعن ابن عباس مرفوعا: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق. (أخرجه الملا في سيرته). (٣٤٢) وعن ابن مسعود مرفوعا: إنا أهل (ا) بيت اختار الله - تعالى - لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي إثرة وشدة وتطريدا في البلاد، حتى يأتي قوم من ها هنا - وأشار (بيده) الى (١) المشرق - أصحاب رايات سود، فيسألون حقهم (٢) فلا يعطونه - مرتين أو ثلاثا (٣) - فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما شاؤا، فلا يقبلونها، حتى يدفعونها الى رجل من أهل بيتي فيملؤها عدلا بعدما (٤) ملئت ظلما، فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حبوا على الثلج. (أخرجه أبو حاتم وابن حبان (٥) وأخرجه ابن السري بتغيير بعض لفظه). (٣٤٣) وعن أنس مرفوعا: وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد، ولي

---

(٣٤٠) ذخائر العقبى: ٢٠ ذكر أنهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا. (٣٤١) المصدر السابق. (٣٤٢) ذخائر العقبى: ١٧ فضائل أهل البيت عليهم السلام وفيه: " فيسألون الحق ". (١) لي المصدر: " نحو ". (٢) في المصدر: " فسيألون الحق ". (٣) لا يوجد في المصدر: " مرتين أو ثلاثا ". (٤) لي المصدر: " كما ". (٥) في المصدر: " أبو حاتم بن حبان ". (٣٤٣) ذخائر العقبى: ٢٠ وعد الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيهم. (*)

---

[١١٩]

بالبلاغ أن لا يعذبه (ا). (أخرجه ابن السري). (٣٤٤) وعن علي مرفوعا: إن الله - تعالى - حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي، أو

قاتلهم، أو أغار عليهم، أو سبهم. (أخرجه الامام علي (بن موسى) الرضا). (٣٤٥) وعن أنس: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج الى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٢). (أخرجه أحمد). (٣٤٦) وعن أبي الحمراء نحوه، إلا أنه قال: " تسعة أشهر " مكان " ستة أشهر ". (أخرجه عبد بن حميد). (٣٤٧) وعن سهل بن سعد عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا أن يسب أبا تراب، قال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه، لئن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم: سمعته صلى الله عليه وآله وسلم يقول له، وخلفه في بعض مغازيه فتال: يا رسول الله تخلفني بالنساء والصبيان ؟ فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي.

---

(١) ذكر الحديث في المصدر الى: " منهم بالتوحيد " وتمامه في المستدرك ٣ / ١٥٠ مناقب أهل البيت وغيره. (٣٤٤) ذخائر العقبى: ٢٠ فضائل أهل البيت عليهم السلام - تحريم الجنة على من ظلمهم. (٣٤٥) ذخائر العقبى: ٢٤ فضائل أهل البيت عليهم السلام ذكر انه كان يمر بباب فاطمة ويتلو الآية. (٢) الأحزاب / ٣٣. (٣٤٦) ذخائر العقبى: ٢٤ انه كان يمر بباب فاطمة ويتلو الآية، وقد ذكر الحديث بتمامه. (٣٤٧) سنن الترمذي ٥ / ٣٠١ فضائل علي عليه السلام باب ٨٧ حديث ٣٨٠٨. صحيح مسلم ٢ / ٤٤٨ باب فضائل علي عليه السلام حديث ٣٢. ابن عساكر ١ / ٢٢٥ حديث ٢٧١. الن ماجة ١ / ٤٥ فضائل علي عليه السلام حديث ١٢١. ولم أقف عليه في الذخائر المطبوع المتوفر لدي. (*)

---

[١٢٠]

سمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله عليه. فأعطاها عليا ففتح الله له. ولما نزلت هذه الآية (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) (١) دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: اللهم هؤلاء أهلي. (أخرجه مسلم والترمذي). وأخرجه ابن ماجة أيضا لكن أورد حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه مكان آية (تعالوا ندع أبناءنا... ". (٣٤٨) عن علي مرفوعا: يا فاطمة (٢) إني وإياك وهذين - يعني حسنا وحسينا - وهذا الراقد (- يعني عليا -) في مكان واحد يوم القيامة. (أخرجه أحمد). (٣٤٩) وعن زيد بن أرقم: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم. (أخرجه الترمذي وأبو حاتم، وقال الترمذي: هذا حديث غريب). (٣٥٠) وعن ابن عباس (قال:) لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى). قالوا: يارسول الله من (قرابتك) هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال: علي وفاطمة وابناهما. (أخرجه أحمد في المناقب)). (٣٥١) (وروى أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:) وإن الله - تعالى - جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي، وإني سائلكم غدا عنهم. (أخرجه الملا في سيرته).

---

(١) آل عمران / ٦١. (٣٤٨) ذخائر العقبى: ٢٥ فضائل فاطمة عليها السلام. (٢) في المصدر: " أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة... ". (٣٤٩) ذخائر العقبى: ٢٥ فضائل فاطمة عليها السلام في انه حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم. (٣٥٠) ذخائر العقبى: ٢٥ فضائل فاطمة عليها السلام. (٣٥١) المصدر السابق. (*)

---

[١٢١]

(٣٥٢) وعن علي مرفوعا: يا فاطمة تدرين لم سميتك فاطمة ؟ (قال علي:) قلت: يا رسول الله لم سميت فاطمة ؟ قال: إن الله - تعالى - قال: قد فطمتها وذريتها عن النار يوم القيامة. (أخرجه الحافظ الدمشقي). (٣٥٣) وقد روا (ه) عن الامام علي (بن موسى) الرضا مرفوعا. (ولفظه: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:) إن الله - تعالى - فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبهم عن النار، فلذلك سميت فاطمة. (٣٥٤) وعن جابر (١) مرفوعا: ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث، (و) إنما سماها الله فاطمة لأن الله (عزوجل) فطمها وولدها (٢) ومحبيها عن النار. (أخرجه الحافظ الغساني). الطمث: الحيض، ويكون بمعنى الجماع كما في قوله تعالى: (لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان) (٣). (٣٥٥) وعن أنس (٤): إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غشيه

الوحي، فلما أفاق قال لي: أتدري

(٣٥٢) ذخائر العقبى: ٢٦ باب فضائل فاطمة عليها السلام. (٣٥٣) المصدر السابق. (٣٥٤) المصدر السابق. (١) في المصدر: " عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه ". (٢) لا يوجد في المصدر: " وولدها ". (٣) الرحمن / ٥٦، ٧٤. (٣٥٥) ذخائر العقبى: ٢٩ و ٣١ في تزويج فاطمة عليا. (٤) أوله يختلف اختلافا تاما مع " الينابيع " حيث رواه مختصرا ولفظه هكذا: عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: خطب أبو بكر رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد. ثم خطبها عمر رضى الله عنه مع عدة من قريش كلهم يقول له مثل قوله لأبي بكر. فقيل لعلي لو خطبت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخليق أن (*)

[١٢٢]

ما جاء به جبرائيل ؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: أمرني الله - تبارك - أن أزوج فاطمة من علي، فانطلق فادع لي رؤساء المهاجرين والأنصار. فجمعوا ثم خطب خطبة التزويج لعلي من فاطمة (رضي الله عنهما) فقال: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطو (١) ته، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله على وآله وسلم. إن الله تبارك (اسمه)، وتعالت عظمته، جعل المصاهرة سببا (١) لاحقا، وأمرا مفترضا، أوشج به الأرحام، وألزم به (٢) الأنام، فقال - عز من قائل -: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) (٣). فأمر الله يجري الى قضائه، وقضاؤه يجري الى قدره، ولكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) (٤).

يزوجكها. قال: وكيف وقد خطبها أشراف قريش فلم يزوجها. قال: فخطبتها. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قد أمرني ربي - عز وجل - بذلك. قال أنس: ثم دعاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد أيام فقال لي: يا أنس اخرج ادع لي أبا بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، و عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وبعدة من الانصار. قال: فدعوتهم، فلما اجتمعوا عنده كلهم واخذوا مجلسهم وكان علي غائبا في حاجة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم... ثم يتفق الى آخر الخبر... كما يتفق من أوله في موضع آخر، وهو عبارة عن خبرين جمع بينهما فكان ما أورده، حيث يبدأ الخبر الآخر بنفس بداية الينابيع. (١) في المصدر: " نسبا " بدل " سببا ". (٢) لا يوبد في المصدر " به ". (٣) الفرقان / ٥٤. (٤) الرعد / ٣٩. (*)

[١٢٣]

ثم إن الله - تبارك وتعالى - أمرني أن أزوج فاطمة ابنتي (١) (بنت خديجة) من علي بن أبي طالب، فاشهدوا أني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي (بن أبي طالب)، وكان علي غائبا لحاجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٢). ثم دعا بطبق من بسر فوضع بين أيدينا، (ثم قال: انتهبوا. فانتهبنا فبينا نحن ننتهب) (٣)، إذ دخل علي (رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، فتبسم (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) في وجه علي، وقال: إن الله - تبارك وتعالى - (قد) أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت بذاك. فقال علي: رضيت بذلك يا رسول الله. (قال أنس:) ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: جمع الله شملكما، وأسعد جدكما، وبارك عليكما وفيكما (٤)، فأخرج منكما كثيرا طيبا. قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب. (أخرجه أبو الخير القزويني الحا كمي). شرح: أوشج به الأرحام: أي شبك بعضها في بعض. وأسعد جدكما: أسعد حظكما وبختكما. (٣٥٦) وعن علي (٥) قال: نزل جبرائيل فقال: يا رسول الله، إن الله - تبارك وتعالى -

(١) لا يوجد في المصدر " ابنتي ". (٢) ليس هذا موضع العبارة وإنما ذكرها هنا لمكان اختصاره لصدر الحديث - راجع هامش ٣٥٥

نفس الباب. (٣) وضع بدل العبارة بين المعقوفين كلمة " فأكلنا " فقط فاسطناها وأثبتنا ما في المصدر. (٤) لا يوجد في المصدر " وفيكما ". (٣٥٦) ذخائر العقبى: ٣١ فضائل فاطمة عليها السلام - التزويج. (٥) في المصدر: وعن عمر رضى الله عنه وقد ذكر عنده علي، قال: ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. نزل جبرائيل فقال: يا محمد... ثم ساق الحديث. (*)

[١٢٤]

يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي. (أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة) (١). (٣٥٧) وعن ابن مسعود: لما أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يوجه فاطمة الى علي (رضي الله عنهما) أخذتها رعدة استحياء (٢). فقال: يا فاطمة (٣) (لا تجزعي) إني لم أزوجك من تلقاء نفسي (٤)، بل أمرني الله - تبارك وتعالى - أن أزوجك منه. (أخرجه الحافظ الغساني). (٣٥٨) وعن أنس (رضى الله عنه) قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد إذ قال لعلي: هذا جبرئيل يخبرني أن الله - تبارك وتعالى - زوج فاطمة ابنتي منك، وأشهد على تزويجكما (٥) أربعين ألف ملك من ملائكته المقربين (٦)، وأوحى الى شجرة طوبى أن انثري على الحور العين (٧) الدر والياقوت، فنثرت عليهن (٨)، فابتدرن (٩) الحور العين يلتقطنها (في أطباق الدر والياقوت)، فهن يتهادينه بينهن (١٠) الى يوم القيامة. (اخرجه الملا في سيرته).

(١) في المصدر: " أخرجه ابن السماك في الموافقة ". (٣٥٧) ذخائر العقبى: ٣١ فضائل فاطمة عليها السلام - التزويج. (٢) لا يوجد في المصدر: " استحياء ". (٣) في المصدر: " يا بنية ". (٤) لا يوجد في المصدر: " من تلقاء نفسي ". (٣٥٨) ذخائر العقبى: ٣٢ فضائل فاطمة عليها السلام - التزويج. (٥) في المصدر: "... زوجك فاطمة واشهد على تزويجها ". (٦) لا يوجد في المصدر: " ملائكته المقربين ". (٧) في المصدر: " إن انثري عليهم ". (٨) لا يوجد في المصدر: " فنثرت عليهن،. (٩) في المصدر: " فابتدرت ". (١٠) في المصدر: " فهم يتهادونه بينهم ". (*)

[١٢٥]

(٣٥٩) وروى الامام علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي المرتضى (رضي الله عنهم)، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أتاني ملك فقال: يا رسول الله، إن الله - تبارك وتعالى - يقرأ عليك السلام ويقول لك: إني (قد) زوجت فاطمة ابنتك من علي بن أبي طالب في الملأ الأعلى، فزوجها منه في الأرض. (أخرجه الامام علي بن موسى الرضا في مسنده). (٣٦٠) وعن عطا بن أبي رباح قال: لما خطب علي فاطمة (رضي الله عنهما) سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها فسكتت، (فخرج) فزوجها (١). (أخرجه الدولابي). (٣٦١) وعن ابن مسعود مرفوعا: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة حين وجهها الى علي) يا فاطمة، إن الله - تبارك وتعالى - لما أمرني أن أزوجك من علي أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفا في الجنة، ثم أمر شجرة طوبى (٢) أن تحمل الحلي والحلل، فأمر جبرئيل أن يخطب، فصعد جبرائيل على منبر الجنة فخطب، فلما فرغ نثرت طوبى على الحوراء حليها وحللها (٣)، فمن أخذ (أحسن أو) أكثر من صاحبه افتخر بذلك (٤) (الى يوم القيامة). يكفيك يا بنية هذا. (أخرجه

(٣٥٩) ذخائر العقبى: ٣١ - ٣٢ فضائل فاطمة عليها السلام - التزويج. (٣٦٠) ذخائر العقبى: ٣٢ فضائل فاطمة عليها السلام - مشاورة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة حين التزويج. (١) في المصدر: " أتاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ان عليا ذكرك... " (٣٦١) ذخائر العقبى: ٣٢ فضائل فاطمة عليها السلام - التزويج. (٢) في المصدر: " شجر الجنان ". (٣) في المصدر: " فأمر جبرئيل فنصب منبرا في الجنة واختطب فلما فرغ نثر عليهم ". (٤) في المصدر: " به ". (*)

[١٢٦]

الحافظ الغساني). (٣٦٢) وعن عليا مرفوعا: أتاني ملك فقال: يا رسول الله إن الله - تبارك وتعالى - يقول لك: إني قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر واليواقيت (والمرجان) وأصناف الجواهر، وأن تنثر (٥) على الحور العين عند عقد نكاح فاطمة منك (١) بأخيك علي، وقد سر بذلك (سائر) أهل السماوات، و (إنه) سيولد بينهما ولدان هما سيدان في الدنيا والآخرة (٢)، وقد تزين أهل الجنة

لذلك، فأقر عيناك (٣) يا محمد، فانك سيد الأولين والآخرين. (رواه الامام علي (بن موسى) الرضا). (٣٦٣) وعن أنس قال (٤): جاء علي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما خطب أبو بكر وعمر فاطمة، وقال لي علي: قلت: يا رسول الله تزوجني من فاطمة ؟ قال: هل عندك شئ ؟ قال: عندي فرس ودرع (٥).

---

(٣٦٢) ذخائر العقبى: ٣٢ فضائل فاطمة عليها السلام - التزويج. (١) في المصدر: " وأن تنثره على من قضى عقد نكاح فاطمة من الملائكة والحور العين ". (٢) في المصدر: "... سيدان في الدنيا وسيسودان على كهول أهل الجنة وشبابها ". (٣) في المصدر: " فاقرر عينا ". (٣٦٣) ذخائر العقبى: ٢٧، ٢٨ فضائل فاطمة عليها السلام - التزويج. (٤) وقد اختصر في الينابيع صدر الحديث ولفظه في المصدر هكذا: عن أنس رضى الله عنه قال: جاء أبو بكر ثم عمر (رضى الله عنهما) يخطبان فاطمة (رضي الله عنهما) الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيئا فانطلاق الى علي يأمرانه بطلب ذلك قال علي: فنبهاني لأمر فقمت أجر ردائي حتى أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت تزوجني فاطمة ؟ قال: وعندك شئ ؟... ثم يتفق الكلام. (٥) في الموضعين: " بدني " بدل " درعي ". (*)

---

[١٢٧]

قال: أما فرسك فلابد لك (منها)، وأما درعك فبعها. فبعتها بأربعمائة وثمانين درهما (١) فجئته بها (فوضعها في حجره)، فقبض منها قبضة فقال: يا (٢) بلال اشتر (٣) لنا بها طيبا. (وأمرهم أن يجهزوها) وجعل لها سريرا من شرط (٤)، ووسادة من أدم حشوها ليف، وقال لي (٥): لا تحدث شيئا حتى آتيك. فجاء (ت) مع أم أيمن (حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب، وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: هاهنا أخي ؟ فقالت أم أيمن: نعم، أخوك وقد زوجته ابنتك ؟ قال: نعم. ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت فقال لفاطمة: ائتيني بماء. فقامت الى قعب في البيت فأتت (فيه) بماء، فأخذوه (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ومج فيه، ثم قال (لها): يا فاطمة تقدمي، فتقدمت، فنضح الماء بين يديها (٦)، وعلى رأسها. وقال: اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. (ثم قال: أدبري فأدبرت، فنصب بين كتفيها فقال: اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم).

---

(١) لا يوجد في المصدر " درهما ". (٢) في المصدر: " أي ". (٣) في المصدر: " إبتغ " بدل " إشتر ". (٤) في المصدر: " مشرط " بدل " من شرط ". (٥) في المصدر: " لعلى " بدل " لي ". (٦) في المصدر: " ثدييها " بدل " يديها ". (*)

---

[١٢٨]

ثم قال لي (١): ائتيني بماء، (فعلمت الذي يريد)، فقمت فملأت القعب ماءا وأتيته به، فأخذه ومج فيه، ونضح الماء بين يدي وعلى رأسي، وقال: اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم (٢). ثم قال لي: ادخل بأهلك باسم الله والبركة. (أخرجه أبو حاتم، وأخرجه أحمد في المناقب). (٣٦٤) عن أبي يزيد المديني نحوه إلا أنه زاد (٣): ودعا علي ما شاء الله أن يقول. فنضح الماء على أعضاء علي أولا، ثم نضح الماء الذي أتته فاطمة بين يديها وعلى رأسها، فتعثر فاطمة في ثوبها من الحياء. ثم قال لها: إني أنكحك أحب أهلي إلي، ثم يدعو لهما حتى دخل في حجرته. (وأخرجه الحافظ الدولابي نحوه). (٣٦٥) وعن علي (رضى الله عنه) قال في قصة ازدواجه (٤): (فلما أدخلت علي) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد الخطبة: لا تحدثا شيئا حتى آتيكما.

---

(١) لا توجد " لي ". (٢) لا توجد هذه العبارة " ونضح الماء بين يدي... وذريته من الشيطان الرجيم " ويوجد بدلهما: " وصنع بعلي كما صنع بفاطمة ودعا بما دعا به لها. (٣٦٤) ذخائر العقبى: ٢٨ فضائل فاطمة عليها السلام - التزويج. (٣) والخبر في الذخائر طويل نقل منه صدره باختلاف واضح وهذا لفظه: عن أبي يزيد رضى الله عنه وقال: فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي لا تقرب امرأتك حتى آتيك، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعا بماء وقال فيه ما شاء الله أن يقول. ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعثر في ثوبها - وربما قال في مرطها - من الحياء، فنضح عليها أيضا وقال لها: إني لم آل أن أنكحك أحب أهلي إلي... ثم ساق الحديث الى آخره. (٣٦٥) ذخائر العقبى: ٢٩ فضائل فاطمة عليها السلام - التزويج. (٤) في المصدر: " وعن علي

وذكر قصة زواجه ". (*)

[١٢٩]

فأتانا وعلينا قطيفة (أو كساء، فنما رأيناه تحسسنا) فقمنا (١)، قال لنا: على مكانكما، ثم دعا باناء فيه ماء فأتيناه به (٢)، فدعا فيه، ثم رش علينا. قلت: يا رسول الله أنا أحب اليك أم هي ؟ قال: هي أحب إلي منك، وأنت أعز إلي منها. (أخرجه الحافظ يحيى بن معين). (٣٦٦) وعن ابن عباس: كانت الليلة التي زفت فيها فاطمة الى علي عليها السلام كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمشي أمامها، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها، وهم (٣) يسبحون الله - تبارك وتعالى - ويقدسونه حتى يطلع (٤) الفجر. (أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي). (٣٦٧) وعن بريدة: قال نفر من الأنصار لعلي: عليك فاطمة، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (فقال: ما حاجة علي ؟). فقال: يا رسول الله أطلب منك فاطمة (٥). فقال: مرحبا وأهلا (لم يزد عليها). فجاء علي الى الأنصار الذين ينتظرونه. (قالوا: ما وراءك ؟) قال لهم ما سمعه. قالوا: يكفيك قوله " مرحبا وأهلا ".

(١) لا يوجد في المصدر: " فقمنا ". (٢) لا يوجد في المصدر: " فأتيناه به ". (٣٦٦) ذخائر العقبي: ٣٢ فضائل فاطمة عليها السلام - التزويج. (٣) لا يوجد في المصدر: " وهم ". (٤) في المصدر: " طلع ". (٣٦٧) ذخائر العقبي: ٣٣ فضائل فاطمة عليها السلام - التزويج. (٥) في المصدر: " ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " بدل " أطلب منك فاطمة ". (*)

[١٣٠]

ثم زوجه وقال: يا علي لابد للعرس من وليمة (١). فقال سعد بن عبادة: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار آصعا من الأذرة. فلما كانت ليلة البناء قال: يا علي لا تحدث شيئا حتى آتيك (٢). فأتى إليهما، فدعا بماء فتوضأ منه، ثم أنضحه (٣) على علي، وقال: اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما، وبارك في شملهما. قال أبو الحسين: الشمل: الجماع. (أخرجه أبو عبد الرحمن النسائي. وأخرجه الدولابي وقال: بارك في شبليهما). وأخرج أحمد من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: لابد للعرس من وليمة فقال سعد: علي كبش، وقال فلان: علي كذا. وقال فلان: علي كذا (٤). شرح: والشبل: ولد الأسد أطلق على الحسن والحسين (رضي الله عنهما) شبلين وهما كذلك (٥). (٣٦٨) وعن جابر قال: حضرنا وليمة (عرس) علي وفاطمة (رضي الله عنهما) فما رأيت وليمة أطيب منها (٦). (أخرجه أبو بكر بن فارس).

(١) في المصدر: " فخرج على أولئك الرهط من الأنصار كانوا ينتظرونه. قالوا: ما وراءك ؟ قال: لا أدري إلا انه قال لي: مرحبا وأهلا. قالوا: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احداهما، أعطاك الرحب. وأعطاك الأهل، فلما كان بعد ما زوجه قالوا: يا علي لابد للعرس من وليمة... ". (٢) في المصدر: " حتى تلقاني " بدل " حتى آتيك ". (٣) في المصدر: " ثم افرغه ". (٤) ذخائر العقبي: ٣٣ فضائل فاطمة عليها السلام - التزويج. (٥) الشرح بعد رقم ٣٦٨ نقلناه هنا للمناسبة. (٣٦٨) ذخائر العقبي: ٣٤ فضائل فاطمة عليها السلام - التزويج. مجمع الزوائد ٩ / ٢ ٠ ٩. (٦) لفظه في الذخائر هكذا: "... فما رأيت عرسا كان أطيب منه. حشونا البيت طيبا وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا ". (*)

[١٣١]

(٣٦٩) وعن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله مالك إذا أقبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها كأنك تريد أن تلعقها عسلا ؟ قال: (إنه) أسري بي الى السماء أدخلني جبرئيل الجنة، فناولني تفاحة فأكلتها، فصارت نطفة في ظهري، فلما نزلت من السماء واقعت خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، فكلما اشتقت الى تلك التفاحة قبلتها. (أخرجه أبو سعد في شرف النبوة). (٣٧٠) وعن ابن عباس: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكثر القبلة (١) لفاطمة. فقالت له (عائشة): إنك تكثر تقبيل فاطمة ؟ فقال: إن جبرئيل أدخلني الجنة ليلة أسري بي إلى السماء، فأطعمني من جميع ثمارها، فصار ماء في صلبي، فحملت خديجة بفاطمة، فإذا اشتقت الى تلك الثمار قبلت فاطمة فأصبت من تقبيلها رائحة (٢) جميع تلك الثمار التي أكلتها. (أخرجه أبو الفضل بن خيرون). (٣٧١) وعنه قال: إن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا جاء من سفر (٣) قبل فاطمة. (أخرجه ابن السري). (٣٧٢) وعن عائشة قالت: إن النبي صلى الله عليه آله وسلم يقبل نحر فاطمة (٤). (أخرجه الحربي).

---

(٣٦٩) ذفائر العقبى: فضائل فاطمة عليها السلام - باب تقبيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها. (٣٧٠) المصدر السابق. (١) في المصدر: " القبل ". (٢) في المصدر: " من رايحتها ". (٣٧١) المصدر السابق. (٣) في المصدر: " مغزاه ". (٣٧٢) المصدر السابق. (٤) في المصدر: " إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل يوما... ". (*)

---

[١٣٢]

وزاد الملا في سيرته: فقلت: يا رسول الله فعلت شيئا لم تفعله بأحد من ولدك غيرها ؟ قال: إني إذا اشتقت إلى الجنة قبلت نحر فاطمة. (٣٧٣) وعن ثوبان: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا سافر كان آخر عهده بانسان (١) فاطمة، وأول من يدخل عليه (إذا قدم) كان (٢) فاطمة. (أخرجه أحمد). (٣٧٤) وعن أبي ثعلبة: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم من (غزو أو) سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين، ثم أتى أزواجه. (أخرجه أبو عمر). (٣٧٥) وعن علي: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا فاطمة إن الله (عزوجل) يغضب لغضبك ويرضى لرضاك. (أخرجه أبو سعد في شرف النبوة، وأخرجه ابن المثنى في معجمه. ورواه الامام علي الرضا). (٣٧٦) وعن علي مرفوعا: اشتد غضب الله، وغضب رسوله، وغضب ملائكته على من اهرق (٣) دم نبي، أو آذاه في عترته. (رواه الامام علي بن موسى الرضا). (٣٧٧) وأخرج الدولابي عن فاطمة (رضي الله عنها) مرفوعا: يا بنية (٤) إنه ليس من

---

(٣٧٣) ذخائر العقبى: ٣٧ فضائل فاطمة عليها السلام. (١) في المصدر: " اتيان " بدل " انسان ". (٢) ليس في المصدر: " كان ". (٣٧٤) المصدر السابق. (٣٧٥) ذخائر العقبي: ٣٩ فضائل فاطمة عليها السلام. (٣٧٦) المصدر السابق. (٣) في المصدر: " هراق ". (٣٧٧) ذخائر العقبى: ٤٠ فضائل فاطمة عليها السلام - باب مشيتها ما تخرم مشية أبيها. (٤) وصدر الحديث هكذا: قالت: وأخبرني. أن عيسى عاش عشرين ومائة سنة ولا أرانى إلا ذاهبا على رأس الستين فأبكاني ذلك وقال: يا بنية... ". وفي كنز العمال ج ١٣ حديث ٣٧٧٣٢: " رزية " بدل " ذرية ". (*)

---

[١٣٣]

نساء المسلمين امرأة أعظم ذرية منك، فلا تكوني أدنى امرأة صبرا. (٣٧٨) وعن ابن عباس: خط لنا (١) النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الأرض أربعة خطوط وقال: أتدرون (٢) ما هذا ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون. (أخرجه أبو حاتم. وأخرج أبو عمر عن ابن عباس نحوه). (٣٧٩) وعن أبي سعيد مرفوعا: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من ابنة عمران. (أخرجه الحافظ الدمشقي). (٣٨٠) وعن أنس مرفوعا: حسبك من نساء العالمين مريم بنت (٣) عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون. (أخرجه أحمد والترمذي، وقال: هذا حديث صحيح). (٣٨١) وعن عمران بن حصين: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاد فاطمة وهي مريضة فقال: كيف حالك (٤) يا بنية ؟

---

(٣٧٨) ذخائر العقبي: ٤٢ فضائل فاطمة عليها السلام. (١) لا يوجد في المصدر: " لنا ". (٢) في المصدر: " تدرون ". (٣٧٩) ذخائر العقبى: ٤٣ فضائل فاطمة عليها السلام. (٣٨٠) ذخائر العقبى: ٤٣ فضائل فاطمة عليها السلام. الترمذي ٥ / ٣٦٧ حديث ٣٩٨١. (٣) في المصدر: " ابنة ". (٣٨١) ذخائر الغقبى: ٤٣ فضائل فاطمة عليها السلام. (٤) في المصدر: " تجدينك ". (*)

---

[١٣٤]

قالت: إني وجعة ويزيد وجعي جوعي، ومالي طعام آكله (١). فقال: يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين ؟ فقالت: يا أبتي فأين مريم بنت عمران ؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك، أما والله لقد زوجتك بسيد (٢) في الدنيا والآخرة. (أخرجه ابو عمرو). وأخرجه أيضا الحافظ أبو القاسم الدمشقي مفصلا وزاد في آخره: لا يبغضه إلا منافق (٣). (٣٨٢) وعن خديجة (رضي

الله عنها) (٤): (إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أتاني جبرائيل بتفاحة من الجنة فأكلتها وواقعت خديجة فحملت بفاطمة. ف) قالت: لما (٥) حملت بفاطمة حملت حملا خفيفا، وتحدثني في بطني. فلما قربت ولادتها (٦) (بعثت الى نساء قريش ليأتينها فيلين منها ما يلي النساء ممن تلد، فلم يفعلن، وقلن: لا نأتيك وقد صرت زوجة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. فبينما هي كذلك إذ) دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجمال والنور مالا يوصف. فقالت إحداهن: أنا أمك حواء. وقالت الأخرى: أنا آسية بنت مزاحم.

(١) في المصدر: " إني ليزيدني أني مالي طعام ". (٢) في المصدر: " سيدا ". (٣) ذخائر العقبى: ٤٣ فضائل فاطمة عليها السلام (أخرجه في الذخائر بطوله). (٣٨٢) ذخائر العقبي: ٤٤ فضائل فاطمة عليها السلام. (٤) في المصدر: " روى الملا في سيرته " بدل " عن خديجة (رض) ". (٥) في المصدر: " إني " بدل " لما ". (٦) في المصدر: (فإذا خرجت حدثني الذي في بطني فلما أرادت أن تضع بعثت... ". (*)

[١٣٥]

وقالت الأخرى: أنا كلثم أخت موسى. وقالت الأخرى: أنا مريم بنت عمران أم عيسى، جئنا لنلي من أمرك ما تلي النساء. فولدت فاطمة، فوقعت (حين وقعت) على الأرض ساجدة رافعة إصبعها. (أخرجه الملا في سيرته). (٣٨٣) وعن أبي سعيد قال (١): قال لي علي: قلت يوما لفاطمة: هل عندك شئ آكله ؟ قالت: لا (والذي أكرم أبي بالنبوة، ما أصبح عندي شئ، ولا أكلنا بعدك شيئا، ولا كان لنا شئ بعدك) منذ يومين. قلت: يا فاطمة لم لا أعلمتيني (لأبغيكم شيئا) حتى أدخلتك وولدي في حرج ؟ ! قالت: (إني) أستحي من الله - تعالى - أن أكلفك ما لا تقدر عليه. (فخرج من عندها - واثقا بالله، حسن الظن به -) فاستقرضت دينارا، فأردت أن أشتري ما يصلح لهم، إذ عرض لي المقداد، وهو مضطرب محزون، فقلت له: ما اضطرابك ؟ قال: لقد تركت أهلي يبكون من جوع، فبكيت من حزنه ودفعت إليه الدينار الذي استقرضته، فصليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الظهر والعصر والمغرب فقال لي: يا أبا الحسن هل عندك شئ آكله ؟

(٣٨٣) ذخائر العقبي: ٤٥ فضائل فاطمة عليها السلام - ما ظهر له من الكرامات. (١) في الذخائر تفصيل أكثر مما ذكره في الينابيع حيث رواه مختصرا اختصارا يكاد يكون شديدا أن الضمير فيها للغائب. (*)

[١٣٦]

فعزفت حالي الذي خرجت عليه، قال: قد أوحي إلي أن أتعشى في بيتكم، فدخل فإذا جفنة تفور وقال: يا علي هذه من عند الله - تعالى - " يرزق من يشاء من عباده بغير حساب " وقال: الحمد لله الذي يجري فينا ما أجرى على مريم، ثم قرأ (كلما دخل علنها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مزيم أنى لك هذا...) (١). (أخرجه الحافظ الدمشقي في الأربعين مطولا). (٣٨٤) وعن علي قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة بكسرة من خبز (فرفعتها إليه، فقال: ما هذه يا فاطمة ؟). قالت: من قرص اخبزته (٢) لابني، جئتك منه هذه الكسرة. فقال: (يا) بنية (أما) إنها لأول طعام دخل في فم أبيك منذ ثلاثة أيام (٣). (رواه الامام علي الرضا). (٣٨٥) وعن أبي أيوب الأنصاري مرفوعا: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم، وغضوا أبصاركم حتى تمز فاطمة بنت محمد على الصراط، ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين، كالبرق اللامع. (أخرجه الحافظ أبو سعد في " شرف النبوة ". وأخرجه محمد بن علي ابن عمر النقاش في فوائد العراقيين). شرح: بطنان العرش: وسطه (٤).

(١) آل عمران / ٣٧. (٣٨٤) ذخائر العقبى: ٤٧ فضائل فاطمة عليها السلام. (٢) في المصدر: " اختبزته ". (٣) في المصدر: "... دخل فم أبيك منذ ثلاث ". (٣٨٥) ذخائر العقبى: ٤٨ قضائل فاطمة عليها السلام. (٤) هذا الشرح جاء في المصدر بعد اللاحق وقدمناه هنا للمناسبة. (*)

[١٣٧]

(٣٨٦) وأخرجه تمام في فوائده عن علي مختصرا ولفظه: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب: غضوا أبصاركم يا أهل الجمع عن فاطمة بنت محمد حتى تمر. وأخرجه ابن بشران عن عائشة مختصرا (١). (٣٨٧) وعن علي مرفوعا: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة وعليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان، فتنظر إليها الخلائق فيتعجبونها (٢)، ثم تكسى حلة من حلل الجنة، تشتمل على ألف حلة، مكتوب عليها بخط أخضر: " أدخلوا فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الجنة على أحسن صورة، وأكمل هيئة (٣)، وأتم كرامة، وأوفر حظا " فتزف إلى الجنة كالعروس حولها سبعون ألف جارية. (رواه الامام علي بن موسى الرضا). شرح: الحيوان: ا لحياة. (٣٨٨) وعن ابن مسعود مرفوعا: إن فاطمة أحصنت نفسها فحرمها الله - تعالى - وذريتها على النار (٤). (أخرجه تمام في فوائده). (٣٨٩) وعن أسماء بنت عميس، عن فاطمة (بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: أتانا

---

(٣٨٦) ذخائر العقبى: ٤٨ فضائل فاطمة عليها السلام. (١) وهو مذكور في ذخائر العقبى: ٤٨ فضائل فاطمة عليها السلام. (٣٨٧) المصدر السابق. (٢) في المصدر: " فيتعجبون منها ". (٣) في المصدر: " وأكمل هيبة ". (٣٨٨) المصدر السابق. (٤) في المصدر: عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار. (٣٨٩) ذخائر العقبى: ٤٩ فضائل فاطمة عليها السلام. (*)

---

[١٣٨]

أبي (١) صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أين ابناي - (يعني حسنا وحسينا - ؟ قالت) قلت: أصبحنا وليس في بيتنا شئ يذوقه ذائق (فقال علي: اذهب بهما فاني أتخوف أن يبكيا عليك، وليس عندك شئ، فذهب بهما الى فلان اليهودي. فوجد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر، فقال: يا علي ألا تقلب ابني قبل أن يشتد الحر عليهما ؟ فقال علي: أصبحنا وليس في بيتنا شئ فلو جلست يا رسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) (٢)، ونزع علي لليهودي كل دلو بتمرة، فجمع شيئا من التمر، (فجعله في حجزته ثم أقبل)، فحمل أبي أحدهما، وحمل علي الآخر، فجاء ابهما وبالتمر (٣). (أخرجه الدولابي). (٣٩٠) وعن علي: إن فاطمة شكت ما يلقاها (٤) من أثر الرحى - (فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبي) - فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم تجده (فوجدت عائشة) فأخبرتها (فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم أخبرته عائشة بمجئ فاطمة، فجاء صلى الله عليه وآله وسلم الينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم فقال: على مكانكما، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري. فقال: ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني ؟ إذا أخذتما مضاجعكما، فكبرا أربعا

---

(١) في المصدر: " إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاها يوما ". (٢) ما بين المعقوفين نقلناه. من المصدر ولفظ الينابيع: " فخرجا فذهب أبي مع ابن عم أبيه يطلبانهما، فوجداهما يلعبان في حديقة وفي يديهما تمر... ". (٣) ليس في المصدر: " فجاء ابهما وبالتمر ". (٣٩٠) ذخائر العقبى: ٤٩ باب ذكر ما كانت فيه من ضيق العيش وخدمة نفسها. (٤) في المصدر: " تلقاه ". (*)

---

[١٣٩]

وثلاثين، وسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم يخدمكما. (أخرجه البخاري وأبو حاتم). وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة ما يقرب منه. وأخرج أبو داود عن علي نحوه. (٣٩١) وعن أنس: إن بلالا أبطأ عن صلاة الصبح، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما حبسك ؟ قال: مررت بفاطمة وهي تطحن والصبي يبكي، (فقلت لها: إن شئت كفيتك الرحى وكفيتني الصبي، وإن شئت كفيتك الصبي وكفيتيني الرحى. فقالت: أنا أرفق بابني منك)، فاشتغلت بالرحى (١)، فذلك (الذي) أحبسني. قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: رحمتها (٢) رحمك الله. (أخرجه أحمد). (٣٩٢) وعن علي قال: كانت أمي فاطمة بنت أسد تكفي (٣) عمل خارج البيت، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم تكفي (٤) عمل البيت. (أخرجه ابن البختري). (٣٩٣) وعن أسماء بنت عميس قالت: كنت عند فاطمة إذ دخل عليها أبوها (٥) صلى الله عليه وآله وسلم وفي عنقها قلادة من

ذهب أتاها بها علي (بن أبي طالب عليه السلام) من غنيمة صارت إليه (٦)، فقال لها: (يا بنية) لا تغتري بقول الناس: " فاطمة بنت

---

(٣٩١) ذخائر العقبى: ٥١ فضائل فاطمة عليها السلام - ذكر ضيق عيشها وصبرها عليها السلام. (١) ليس في المصدر: " فاشتغلت بالرحى ". (٢) في المصدر: " فرحمتها ". (٣٩٢) ذخائر العقبي: ٥١ فضائل فاطمة عليها السلام. (٣) في المصدر: " تكفيه ". (٤) في المصدر: " تكفيه ". (٣٩٣) المصدر السابق. (٥) في المصدر: " دخل عليها النبي ". (٦) في المصدر: " من ذهب أتى بها علي من سهم صارت إليه ". (*)

---

[١٤٠]

نبينا (١) (محمد) " وعليك لباس الجبابرة. فقطعتها فورا (٢) (لساعتها)، وباعتها ليومها، واشترت بثمنها رقبة مؤمنة فأعتقتها. (فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، فسر أبوها صلى الله عليه وآله وسلم (بعتقها، وبارك علي بعملها)، ودعا لها بالبركة. (رواه الإمام علي (بن موسى) الرضا). (٣٩٤) وأخرج أحمد وأبو داود عن ثوبان قال: كان النبي (٣) صلى الله عليه وآله وسلم إذا سافر كان آخر عهده بانسان من أهله فاطمة، وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة. فقدم (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) من غزاة (له، فأتى فاطمة) وقد علقت مسحا أو سترا على بابها، وحلت الحسن والحسين قلبين من فضة، فقدم ولم يدخل، فظنت إنما منعه أن يدخل ما رأى، فهتكت الستر، وفككت (٤) القلبين عن (٥) الصبيين، (فقطعتهما فبكى الصبيان، فقسمته بينهما)، فانطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما يبكيان، (فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهما)، وقال: يا ثوبان، اذهب بهذا الى (بني) فلان أهل بيت بالمدينة. إن. هؤلاء أهل بيتي أكره أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا. يا ثوبان، إشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " نبينا ". (٢) لا يوجد في المصدر: " فورا ". (٣٩٤) ذخائر العقبى: ٥١ فضائل فاطمة عليها السلام ذكر اختياره لها الدار الآخرة. (٣) وأوله في المصدر: " قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزاة "، وفيه اختلاف يسير وتأخير وتقديم في آخره (٤) في المصدر: " ونزعت ". (٥) في المصدر: " من ". (*)

---

[١٤١]

(٣٩٥) وعن أم سلمة قالت: اشتكت فاطمة (بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) عن وجعها، (في مرضها، فأصبحت يوما كأمثل ما رأيناها في شكواها)، فخرج علي لبعض حاجته. قالت لي فاطمة: يا أمه اسكبي لي ماءا (١)، فسكبت لما ماءا (٢)، فاغتسلت أحسن غسل (٣). ثم قالت: يا أمه ناوليني ثيابي الجدد. (قالت:) فناولتها، (ثم جاءت الى البيت الذي كانت فيه) ثم قالت: قدمي فراشي وسط البيت، فاضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت نحرها واستقبلت القبلة، ثم قالت: يا أمه، إني مقبوضة الآن فلا يكشفني أحد، ولا يغسلني أحد قالت أم سلمة: فقبضت مكانها - صلوات الله وسلامه عليها - قالت: ودخل علي فأخبرته بالذي قالت، (وبالذي أمرتني)، فقال: علي: والله لا يكشفها أحد. (فاحتملها) فدفنها بغسلها (ذلك) ولم يكشفها، ولم يغسلها أحد. (أخرجه أحمد في المناقب). وصلى عليها علي، وقيل: العباس...، ودخل (بها) في قبرها علي والفضل بن العباس، وأوصت عليا أن يدفنها ليلا (٤). وذكر أبو عمر بن عبد البر: إن الحسن لما توفي دفن بجنب أمه فاطمة، وقبر

---

(٣٩٥) ذخائر العقبى: ٥٣ فضائل فاطمة عليها السلام - وصيتها الى أسماء. مسند أحمد ٦ / ٤٦١. (١) في المصدر: " غسلا ". (٢) في المصدر: " غسلا ". (٣) في المصدر: (فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل ". (٤) في المصدر: " وكانت أشارت على علي أن يدفنها ليلا». والنقاط اشارة الى رواية أسقطها المصنف. (*)

---

[١٤٢]

الحسن معروف بجنب قبر العباس (رضي الله عنها وعنهم)... (١). (٣٩٦) وقد روى الشيخ محب الدين بن النجار في كتابه " الدرة

امينة في أخبار المدينة " بسنده عن عبد الله بن جعفر، أنه كان يقول: قبر فاطمة (رضي الله عنها) في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد.... وولدت فاطمة حسنا وحسينا ومحسنا وزينب ورقية، وهي أم كلثوم (٢)، ومات محسن صغيرا. ولم يتزوج علي غيرها حتى ماتت. ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقب إلا من بنته فاطمة (رضي الله عنها)، (وأعظم بها مفخرة) (٣). (ذكر فضائل الامام أمير المؤمنين عليه السلام) (هو علي بن أبي طالب بن هشام بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان...). (وعلي عليه السلام يجتمع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سحشه في الجد الأدنى لا يشاركه في هذه الفضيلة إلا بنو عمه. وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فان أبا طالب وعبد الله أبا النبي صلى الله عليه وآله وسلم امهما) (٤) فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

---

(١) ذخائر العقبى: ٥٤ فضائل فاطمة عليها السلام - ذكر موضع قبرها. (٣٩٦) ذخائر العقبى: ٥٤ فضائل فاطمة عليها السلام.
(٢) في المصدر: " وأم كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ ". (٣) ذخائر العقبى: ٥٥ فضائل فاطمة عليها السلام - ذكر ولد فاطمة. وقد نقله بشئ من الاختصار. (٤) عبارة الينابيع هكذا: "... ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا من بنته فاطمة (رضي الله عنها) وأم أبي طالب وعبد الله فاطمة بنت عمرو... " وما بين المعقوفين نقلناه. من المصدر. (*)

---

[١٤٣]

وأم علي، فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. (قال أبو عمر النمري) وهي أول هاشمية ولدت هاشميا. أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة، وشهد عند وفاتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وصلى عليها، وألبسها قميصه (١)، واضطجع في قبرها، ثم دفنها. (فلما سوى عليها التراب سئل عن ذلك، فقال: ألبستها لتلبس من ثياب الجنة، واضطجعت معها في قبرها لأخفف عنها ضغطة القبر). وقال (٢): (إنها) كانت لي حبيبة، وأحسن (خلق الله) صنيعا (٣) إلي بعد أبي طالب. و (روي انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى عليها وتمرغ في قبرها وبكى وقال:) جزاك الله من أم خيرا (فلقد كنت خير أم. وسماها أم لأنها كانت ربته صلى الله عليه وآله وسلم). وولدت لأبي طالب عقيلا وجعفرا وعليا، (و) كان علي أصغر من جعفر بعشر سنين، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين (وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين)، وأم هانئ، واسمها فاختة، وجمانة (٤).

---

(١) عبارة المصدر هكذا: " وشهدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتولى دفنها ونزع قميصه وألبسها إياه ". (٢) لا يوجد في المصدر: " وقال ". في جميع نسخ الينابيع:، " صنعا " وما أثبتناه من المصدر. (*) ذخائر العقبى: ٥٥ و ٥٦ باب ذكر نسبه عليه السلام. وعبارة المصدر هكذا: " وولدت لأبي طالب عقيلا وجعفرا وعليا وأم هانئ - واسمها فاختة - وجمانة وكان علي أصغر ولد أبي طالب، وكان أصغر من جعفر بعشر سنين. وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين ". (*)

---

[١٤٤]

(٣٩٧) وعن معاذة العدوية قالت: سمعت عليا على منبر البصرة يقول: أنا الصديق الأكبر. (أخرجه ابن قتيبة). (٣٩٨) وعن أبي ذر مرفوعا (١): يا علي، أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين (٢). وكناه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبي تراب وقصته في البخاري ومسلم والترمذي مذكورة (٣). (٣٩٩) وقد روى أحمد بن حنبل في كتاب " المناقب ": الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال: (يا قوم اتبعوا المرسلين) (٤)، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) (٥)، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم. وقد جاء في الصحيحين شعره: أنا الذي سمتني أمي حيدرة * ضرغام آجام وليث قورة (٦) (وحيدرة اسم الأسد، وكانت أمه فاطمة (رضي الله عنها) ظا ولدته سمته باسم أبيها) (٧) " أسد "، فهو وحيدرة مترادفان،... وسماه أبو طالب عليا.

---

(٣٩٧) ذخائر العقبي: ٥٦ فضائل علي عليه السلام - اسمه وكنيته عليه السلام. (٣٩٨) المصدر السابق. (١) وأوله في المصدر: " وعن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي:... ". (٢) في المصدر: " الدين " بدل " المؤمنين ". (٣) البخاري ٤ / ٢٠٧ باب فضائل علي عليه السلام. صحيح مسلم ٢ / ٤٥١ باب فضائل علي عليه السلام حديث ٢٤٠٩. الترمذي ج ٥. (٣٩٩) ذخائر العقبى: ٥٦ فضائل علي عليه السلام - اسمه وكنيته عليه السلام. (٤) يس / ٢٠. (٥) غافر / ٢٨. (٦) لا يوجد العجز في الذخائر ولا " فهو وحيدرة مترادفان ". (٧) قال في السنابيع بدل ما بين المعقوفين: (لأنها سمته أسد اسم أبيه أسد " وما أثبتناه من المصدر. (*)

---

[١٤٥]

وكان يلقب ببيضة البلد، وبالأمين، والشريف، (والهادي)، والمهتدي، وذي الأذن الواعية (١). * * * (٤٠٠) وعن مجاهد بن جبير (قال: كان من نعمة الله - تعالى - على علي بن أبي طالب) أن قريشا أصابتهم شدة وكان أبو طالب ذا عيال، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للعباس: لابد لنا أن نخفف مؤنة عمي (٢). (فقال العباس: نعم. فانطلقا حتى أتيا أبا طالب) فقالا له: تريد أن تخفف مؤنتك (٣) ؟. فقال أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما. فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا وضمه إليه، وأخذ العباس جعفرا (وضمه إليه)، فلم يزل علي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم (حتى بعثه الله (عزوجل))، فآمن به أولا (٤) وصدقه وتابعه. (٤٠١) وعن زيد بن أرقم قال: كان أول من أسلم علي بن أبي طالب. (٤٠٢) وعن ابن عباس قال: كان علي أول من أسلم بعد خديجة.

---

(١) ذخائر العقبى: ٥٧ فضائل علي عليه السلام - في ذكر اسمه وكنيته عليه السلام. (٤٠٠) ذخائر العقبى: ٥٨ فضائل علي عليه السلام - في ذكر اسلامه. (٢) في المصدر: " قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للعباس: إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى فانطلق بنا فلنخفف من عياله ". (٣) في المصدر: " إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه... ". (٤) ليس في المصدر: " أولا ". (٤٠١) ذخائر العقبى: ٥٨ فضائل علي عليه السلام ذكر أنه أول من أسلم. (٤٠٢) المصدر السابق. (*)

---

[١٤٦]

(٤٠٣) وعن عمر بن الخطاب قال: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة (١) وجماعة إذ ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم منكب علي (بن أبي طالب) فقال: يا علي أنت أول المؤمنين إيمانا، وأولهم إسلاما (٢)، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى. (٤٠٤) وعن ابي ذر مرفوعا: يا علي (٣) أنت أول من آمن بي وصدقني. (٤٠٥) وعن معاذة العدوية قالت: سمعت عليا على المنبر يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر. (٤٠٦) وعن سلمان إنه قال: أولهم إسلاما علي بن أبي طالب (٥). (٤٠٧) وعن ابن عباس مرفوعا: السباق ثلاثة: سبق يوشع بن نون الى موسى، وصاحب يس الى عيسى، وعلي إلي (٦). وقد وردت الأحاديث في أن أبا بكر أول من أسلم، وهي محمولة على أنه أول من أظهر إسلامه، وأما (٧) علي فهو أول من بدأ (٨) إلى الاسلام.

---

(٤٠٣) ذخائر العقبى: ٥٨ فضائل علي عليه السلام ذكر أنه أول من أسلم. (١) في المصدر: " قدم أبو عبيدة على أبي بكر ". (٢) في المصدر: " وأول المسلمين إسلاما ". (٤٠٤) المصدر السابق. (٣) في المصدر: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي:... ". (٤) في المصدر: " صدق " بدل " صدقني ". (٤٠٥) المصدر السابق. (٤٠٦) المصدر السابق. (٥) في المصدر: " أنه قال: أول هذه الأمة ورودا على نبيها الحوض أولها إسلاما علي بن أبي طالب ". (٤٠٧) المصدر السابق. (٦) في المصدر: " وعلي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ". (٧) لا يوجد في المصدر: " أما ". (٨) في المصدر: " بدر ". (*)

---

[١٤٧]

وقد استوفينا الكلام في هذا الفصل في كتابنا، (الرياض النضرة في فضائل العشرة (رضي الله عنهم) " (١). (٤٠٨) وعن أنس: بعث النبي (٢) صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء. (أخرجه الترمذي). (٤٠٩) وعن رافع: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الإثنين (٣)، وصلى وصلت خديجة آخر يوم الإثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد، (قبل أن يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد). وخبر عفيف الكندي في سبق إسلام خديجة وعلي مطول (٤) (أخرجه أحمد).

---

(١) ذخائر العقبي: ٥٨ فضائل علي عليه السلام ذكر أنه أول من أسلم. (٤٠٨) ذخائر العقبي: ٥٩ فضائل علي عليه السلام ذكر أنه أول من صلى. (٢) في المصدر: " استنبأ النبي... ". الترمذي ٥ / ٣٠٤ فضائل علي عليه السلام باب ٩١. حديث ٣٨١٢ وفيه: " وصلى علي... ". (٤٠٩) ذخائر العقبي: ٥٩ فضائل علي عليه السلام ذكر أنه أول من صلى. (٣) في المصدر: " صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة... ". (٤) ذكره في ذخائر العقبي: ٥٩ فضائل علي عليه السلام ذكر أنه أول من صلى. ولفظه هكذا: عن عفيف الكندي قال: كنت تاجرا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرئ تاجرا قال: فوالله إني عنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى السماء فلما رآها قام يصلي ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام قد راهق فقام معه يصلي. قال: فقلت للعباس يا عباس من هذا ؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي. قال: فقلت: من هذه. المرأة ؟ قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد. قال: فقلت: من هذا الفتى ؟ قال: هذا ابن عمه علي بن أبي طالب. قال: قلت: ما الذي يصنع ؟ (*)

---

[١٤٨]

(٤١٠) وعن علي قال: عبدت الله - تبارك وتعالى - (من) قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين. (أخرجه أبو عمر). (٤١١) وعنه (عليه السلام) قال: صليت قبل أن يصلى الناس سبع سنين. (أخرجه أحمد). (٤١٢) وعنه أنه كان يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر، ولقد صليت قبل الناس سبع (١) سنين. (أخرجه الحافظ الحلعي). (٤١٣) وعن ابن عباس قال: إن لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره. (وذكر) منها: إنه أول من (٢) صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم. (٤١٤) وذكروا أن أبا طالب قال لعلي: (أي) يا بني ما هذا الدين (٣) الذي أنت عليه ؟ قال: يا أبت هذا دين الله (٤)، آمنت برسوله، وصليت معه. قال له: أما أنه لم يدعك إلا خيرا فالزمه (٥). (أخرجه ابن إسحاق). * * *

قال: يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه أحد على أمره إلا امراته وابن عمه هذا الفتى هو يزعم أنه ستفتح له كنوز كسرى وقيصر... (أخرجه أحمد). (٤١٠) ذخائر العقبى: ٦٠ فضائل علي عليه السلام باب أنه أول من صلى. (٤١١) المصدر السابق. (٤١٢) المصدر السابق. (١) في المصدر: " بسبع ". (٤١٣) ذخائر العقبى: ٥٩ فضائل علي عليه السلام باب أنه أول من صلى. (٢) في المصدر: " إنه أول عربي وعجمي صلى... ". (٤١٤) ذخائر العقبى: ٦٠ فضائل علي عليه السلام باب أنه أول من صلى. (٣) لا يوجد في المصدر: " الدين ". (٤) لا يوجد في المصدر: " دين الله ". (٥) أخرجه في الذخائر مفصلا، وفيه: " إلا الى خير فالزمه ". (*)

---

[١٤٩]

قال ابن إسحاق: (و) أقام علي بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أيام (١) حتى أدى (عن النبي) الودائع التي كانت للناس عنده، (حتى إذا فرغ منها) لحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بقبا (٢)، (فنزل معه على كلثوم بن الهدم) وهو (٣) لم يقم بقبا إلا ليلة أو ليلتين (٤). (٤١٥) وعن عبد الله بن الحرث قال: قلت لعلي (بن أبي طالب) رضى الله عنه: أخبرني بفضل (٥) منزلتك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته قال: يا علي ما سألت الله - تبارك وتعالى - من الخير لنفسي (٦) (شيئا) إلا سألت لك مثله، ولا استعذت بالله من الشر عن نفسي (٧) إلا استعذت عنك

(٨) مثله. (أخرجه الامام المحاملي). (٤١٦) وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرفوعا: ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي صاحبه إلى الهدى، ويرده عن الردى. (أخرجه الطبراني).

---

(١) في المصدر: " ثلاث ليال بأيامها " بدل " ثلاثة أيام ". (٢) لا يوجد في المصدر: " بقبا ". (٣) لا يوجد في المصدر: " هو ". (٤) ذخائر العقبى: ٦٠ ذكر هجرته عليه السلام. (٤١٥) ذخائر العقبى: ٦١. (٥) في المصدر: " بأفضل "، وفي باقي النسخ: " أفضل ". (٦) لا يوجد في المصدر: " لنفسي ". (٧) لا يوجد في المصدر: " عن نفسي ". (٨) في المصدر: " لك ". (٤١٦) المصدر السابق. (*)

---

[١٥٠]

(٤١٧) وعن علي مرفوعا: يا علي إنك أول من يدخل الجنة معي (١)، فتدخلها بغير حساب. (رواه الامام علي بن موسى الرضا). (٤١٨) وعن أنس قال: كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك (ا) يأكل معي هذا الطير، فجاء علي (بن أبي طالب) فأكل معه. (أخرجه الترمذي، وأخرجه الجزلي، وذكره البغوي في المصابيح). (٤١٩) وعن أنس: قدمت امرأة من الأنصار للنبي صلى الله عليه وآله وسلم طيرا، (فسمى) وأكل لقمة وقال: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي، فأتى علي فضرب الباب (فقلت: من أنت ؟ قال: علي). فقلت له: إنه صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة. ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك، فضرب الباب علي، (فقلت: من أنت ؟ قال: علي). فقلت له: إنه صلى الله عليه وآله وسلم على حاجة. (ثم أكل لقمة وقال مثل الأولى، فضرب علي، فقلت: من أنت ؟ قال: علي. قلت: إن رسول الله على حاجة. ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك. قال:) ثم ضرب (٢) علي ورفع صوته،

---

(٤١٧) ذخائر العقبى: ٦١. (١) في المصدر: "... أنك أول من يقرع باب الجنة فتدخلها... ". (٤١٨) ذخائر العقبى: ٦١ فضائل علي عليه السلام. (٤١٩) ذخائر العقبى: ٦١. (٢) في المصدر: " فضرب ". (*)

---

[١٥١]

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس إفتح الباب. (قال:) فدخل علي، (فلما رآه صلى الله عليه وآله وسلم تبسم) وقال لعلي: الحمد لله الذي جعلك، فاني أدعو في كل لقمة أن يأتيني الله بأحب الخلق إليه وإلي فكنت أنت. قال علي: (والذي بعثك) إني ضربت (١) الباب ثلاث مرات ويردني أنس. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لم رددته ؟ قلت: كنت أحب أن يأكل معك رجل من الأنصار. فتبسم صلى الله عليه وآل وسلم وقال: لا يلام الرجل على حب (٢) قومه. (أخرجه الامام أبو بكر بن عمر بن بكير النجار). (٤٢٠) وعن ابن عباس: إن عليا دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقام إليه وعانقه وقبل بين عينيه، فقال له العباس: أتحب هذا يا رسول الله ؟ قال: يا عم - والله - الله (٣) أشد حبا له مني. (أخرجه أبو الخير القزويني). (٤٢١) وعن عائشة وقد سئلت: أي الناس أحب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت: فاطمة. قيل: من الرجال ؟ قالت: زوجها. (أخرجه الترمذي).

---

(١) في المصدر: " لأضرب ". (٢) لا يوجد في المصدر: " حب ". (٤٢٠) ذخائر العقبى: ٦٧. فرائد السمطين ١ / ٣٢٣ باب ٥٨ حديث ٢٥٢. تاريخ بغداد: ١ / ٣١٦ ترجمة ٢٠٦. ترجمة الإمام علي عليه السلام ٢ / ١٥٩ حديث ٦٤٦. مروج الذهب ٢ / ٤٢٨. الصواعق المحرقة: ١٥٦. (٣) في المصدر: "... لله ". (٤٢١) ذخائر العقبى: ٦٢ فضائل علي عيه السلام انه أحب الناس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. (*)

---

[١٥٢]

(٤٢٢) وعنها (وقد ذكر عندها علي) قالت: ما رأيت رجلا أحب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من علي، ولا أحب إليه من فاطمة (١). (أخرجه المخلص الذهبي، والحافظ أبو القاسم الدمشقي). (٤٢٣) وعن معاذة الغفارية قالت: دخلت على النبي صلى

الله عليه وآله وسلم في بيت عائشة وعلي خارج من عنده. (فسمعته يقول:) (٢) يا عائشة إن هذا أحب الرجال إلي وأكرمهم علي، فاعرفي (له) حقه، وأكرمي مثواه.. (أخرجه الحافظ الخجندي). (٤٢٤) وعن معاوية بن ثعلبة قال: جاء رجل الى أبي ذر وهو في مسجد المدينة (٣) فقال: (يا أبا ذر) أخبرني (٤) بأحب الناس إليك، فاني أعرف أن أحب الناس إليك أحبهم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: إي ورب الكعبة، هو ذاك الشيخ، فأشار على علي رضى الله عنه. (أخرجه الملا في سيرته). (٤٢٥) وعن البراء بن عازب مرفوعا: يا علي أنت مني (٥) بمنزلة رأسي من جسدي. (أخرجه الملا).

---

(٤٢٢) ذخائر العقبى: ٦٢ فضائل علي عيه السلام انه أحب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. (١) في المصدر: "... ولا من امرأة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امرأته ". يعني فاطمة عليها السلام. (٤٢٣) المصدر السابق. (٢) في نسخ الينابيع: " قال ". (٤٢٤) المصدر السابق. (٣) في المصدر: " مسجد رسول الله... ". (٤٢٥) في المصدر: " لا تخبرني ". (٤٢٥) ذخائر العقبى ٦٣ فضائل علي عليه السلام. (٥) في المصدر: " علي مني بمنزلة... ". (*)

---

(٤٢٦) وعن سعد بن أبي وقاص مرفوعا: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. (أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي وابن ماجة، وأبو حاتم، وابن إسحاق). (٤٢٧) وعن أسماء بنت عميس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الله ويقول: " اللهم إني أقول كما قال أخي موسى: (واجعل لي وزيرا من أهلي " (١) عليا (أشدد به أزري * وأشركه في أمري * كي نسبحك كثيراً * ونذكرك كثيرا * إنك كنت بنا بصيرا " (٢). (أخرجه أحمد في المناقب). (٤٢٨) وعنها مرفوعا: إن جبرئيل جاءني (٣) وقال: يا محمد (إن) ربك يقرئك السلام ويقول لك: علي منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبي بعدك. (رواه الامام علي الرضا). (٤٢٩) وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف حين جاءوه: لتسلمن أو لأبعثن عليكم رجلا مني - أو قال: مثل نفسي - فليضربن أعناقكم، وليسبين ذراريكم، وليأخذن أموالكم. قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: (فوالله) ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ (فجعلت أنصب صدري رجاء أن يقول: هو ذا.

---

(٤٢٦) ذخائر العقبى: ٦٣ فضائل علي عليه السلام انه بمنزلة هارون من موسى. (٤٢٧) المصدر السابق. (١) طه / ٢٩. (٢) طه / ٣١ - ٣٥. (٤٢٨) ذخائر العقبى: ٦٤ الباب السابق. (٣) في المصدر: "... هبط جبرئيل... ". (٤٢٩) ذخائر العقبى: ٦٤ فضائل علي عليه السلام. (*)

قال:) فالتفت الا علي فأخذ بيده وقال: هو ذا (هو ذا). (أخرجه عبد الرزاق في جامعه، وأبو عمر، والنمري، وابن السمان). (٤٣٠) وعن أنس مرفوعا: ما من نبي إلا وله نظير في أمته، وعلي نظيري. (أخرجه الحافظ أبو الحسن الخلعي). (٤٣١) وعن أبي أيوب الأنصاري مرفوعا: لقد صلت الملائكة علي وعلى علي قبل الناس بسبع سنين (١) لأنا (كنا) نصلي ليس معنا أحد يصلي (غيرنا). (أخرجه أبو الحسن الخلعي). (٤٣٢) وعن أبي ذر مرفوعا: لما أسري بي الى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور، واحدى رجليه في المشرق والأخرى في المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه، (والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب). فقلت: يا جبرئيل من هذا ؟ قال: هذا عزرائيل، (تقدم) فسلم عليه، (فتقدمت) فسلمت عليه. فقال: وعليك السلام، يا أحمد ما يفعل ابن عمك علي ؟ فقلت: تعرفه (٢) ؟ قال: كيف لا أعرفه وقد وكلني الله - تعالي - بقبض أرواح الخلائق إلا (٣)

---

(٤٣٠) ذخائر العقبي: ٦٤ فضائل علي عليه السلام. (٤٣١) ذخائر العقبى: ٦٤ فضائل علي عيه السلام انه من النبي أو مثله. (١) لا يوجد في المصدر: " قبل الناس بسبع سنين ". (٤٣٢) ذخائر العقبى: ٦٤ و ٦٥ فضائل علي عليه السلام. (٢) في المصدر: " وهل تعرف ابن عمي عليا ؟ ". (٣) في المصدر: " ما خلا ". (*)

روحك وروح ابن عمك علي (بن أبي طالب) فالله (١) يتوفاكما بمشيته. (أخرجه الحافظ الخضر. والملا في سيرته). (٤٣٣) وعن عمرو بن شاش الأسلمي - وكان من أصحاب الحديبية - قال: خرجت مع علي إلى اليمن، فجفاني في سفري، فلما قدمت المدينة (٢) أظهرت شكايته في المسجد، (حتى بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم دخلته في الغد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه مع أصحابه (٣)، (فلما رآني أبدني عينيه - يقول: حدد الي النظر - حتى إذا جلست) قال: يا عمرو والله (لقد) آذيتني. قلت: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله. فقال: (بلى)، من آذى عليا فقد آذاني. (أخرجه أحمد). (٤٣٤) وعن جابر مرفوعا (٤): من أحب عليا فقد أحبني، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن آذى عليا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله (عزوجل). (أخرجه أبو عمرو والحافظ (٥) النمري). (٤٣٥) وعن أم سلمة قالت: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحب عليا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن

---

(١) في المصدر: " فان الله ". (٤٣٣) ذخائر العقبى: ٦٥ فضائل علي عليه السلام من آذاه فقد آذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. (٢) لا يوجد في المصدر: " المدينة ". (٣) في المصدر: " فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس من أصحابه ". (٤٣٤) المصدر السابق. (٤) في المصدر: " وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... ". ويعني عمرو بن شاش الأسلمي. (٥) لا يوجد في المصدر: " والحافظ ". (٤٣٥) المصدر السابق. (*)

أبغضني فقد أبغض الله (عزوجل). (أخرجه المخلص الذهبي). (٤٣٦) وأخرجه غيره عن عمار بن ياسر وزاد: ومن تولى عليا فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله (عزوجل). (٤٣٧) وعن ابن عباس قال: أشهد بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله (عزوجل) ومن سب الله (عزوجل) أكبه (الله) على منخريه في النار (١). (أخرجه أبو عبد الله الحلائي). (٤٣٨) وعن أم سلمة - أم المؤمنين - مرفوعا: من سب عليا فقد سبني. (أخرجه أحمد). (٤٣٩) وعن أبي ذر مرفوعا: يا علي من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد (٢) أطاع الله، ومن عصاك (فقد) عصاني. (أخرجه الامام أبو بكر الاسماعيلي في معجمه). وأخرجه النجندي وزاد: ومن عصاني فقد عصى الله (٣). (٤٤٠) وعن أبي ذر مرفوعا: يا علي من فارقك فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله - تعالي -. (أخرجه أحمد في المناقب). (٤٤١) وعن علي: طلبني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجدني في حائط نائما فضربني برجله المبارك

---

(٤٣٦) ذخائر العقبى: ٦٥ الباب السابق. (٤٣٧) ذخائر العقبى: ٦٦ الباب السابق. (١) لا يوبد في المصدر: " في النار ". (٤٣٨) المصدر السابق. (٤٣٩) المصدر السابق. (٢) لا يوجد في المصدر: " فقد ". (٣) المصدر السابق. (٤٤٠) المصدر السابق (وفيه تأخر وتقدم). (٤٤١) ذخائر العقبى: ٦٦ باب ذكر اخائه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. (*)

وقال: قم فوالله لأرضينك (١) أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات بحبك (٢) بعد موتك ختم الله - تبارك وتعالي - له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت. (أخرجه أحمد). (٤٤٢) وعن جابر مرفوعا: على باب الجنة مكتوب " لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أخو رسول الله ". وفي رواية زيادة: قبل أن يخلق (٣) السموات (والارض) بألفي عام. (أخرجه أحمد في المناقب). وأيضا أخرج أحمد والترمذي الحديثين في كون علي أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٤). ذكر حديث غدير خم (٤٤٣) عن البراء بن عازب قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع (٥)، فنزلنا بغدير خم، فنودي (فينا) الصلاة جامعة، (وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرة)، فصلينا (٦) الظهر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ (٧) بيد علي وقال: ألستم تعلمون أني أولى

---

(١) في المصدر: " لأرضيك ". (٢) في المصدر: " من مات على دينك ". (٤٤٢) ذخائر العقبى: ٦٦ الباب السابق. (٣) في المصدر: " تخلق ". (٤) الترمذي ٥ / ٣٠٠ باب فضل علي عليه السلام حديث ٣٨٠٤. مسند أحمد ١ / ٢٣٠. (٤٤٣) ذخائر العقبى: ٦٧، باب من كنت مولاه. (٥) في المصدر: " كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم... في سفر ". (٦) في المصدر: " فصلى ". (٧) في المصدر: " فاخذ "، وفي غير نسخة استنبول: " وأخذ ". (*)

---

[١٥٨]

بالمؤمنين من أنفسم ؟ قالوا: بلى. فرفع يد علي وقال: (اللهم) من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. قال: فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: (هنيئا لك) يا ابن أبي طالب أصبحت (وأمسيت) مولى كل مؤمن ومؤمنة. (أخرجه أحمد في مسنده). (٤٤٤) وأيضا أخرجه في المناقب من حديث عمره رضى الله عنه وزاد: أنصر من نصره، وأحب من أحبه. قال شعيب قال (١): أبغض من بغضه. (٤٤٥) وعن زيد بن أرقم قال: إستنشد علي (بن أبي طالب) فقال: أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في غدير خم (٢): (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فليقم (٣) ؟ ! فقام ستة عشر رجلا فشهدوا. (أخرجه أحمد). (٤٤٦) وعن زياد بن أبي زياد قال: سمعت عليا على منبر الكوفة (٤) ينشد الناس فقال: أنشد الله رجلا (مسلما) سمع (من) النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ما (*) (٤٤٤) ذخائر العقبى: ٦٧ من كنت مولاه. (١) في المصدر: " أو قال،. (٤٤٥) المصدر السابق. (٢) لا يوجد في المصدر: " في غدير خم ". (٣) لا يوجد في المصدر: " فليقم ". (٤٤٦) ذخائر العقبى: ٦٨ فضائل علي عليه السلام انه ولي لكل مؤمن من بعده صلى الله عليه وآله وسلم. (٤) لا يوجد في المصدر: " على منبر الكوفة ". (*)

---

[١٥٩]

قال فليقم (١) ؟ فقام إثنا عشر بدريا فشهدوا. (أخرجه أحمد). ذكر أن عليا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنه مولى كل مؤمن (٤٤٧) عن عمران بن حصين مرفوعا: إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي. (أخرجه أحمد والترمذي وأبو حاتم وقال الترمذي: حسن غريب). (٤٤٨) وعن بريدة: (إنه كان يبغض عليا) قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم (تبغض عليا ؟ قال: نعم. قال:) يا بريدة (٢) لا تبغض عليا. وإن كنت تحبه فازدد له حبا. قال: فما كان أحد من الأمة (٣) (بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أحب إلي من علي. (أخرجه أحمد). وفي رواية: لا تقع في علي فانه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي. (٤٤٩) وذكر الترمذي عن عمران بن حصين في حديث طويل: إن عليا منى وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي. (٤٥٠) وعن أبي رافع قال: لما قتل علي أصحاب ألوية المشركين (٤) يوم أحد (قال

---

(١) لا يوجد في المصدر: " فليقم ". (٤٤٧) ذخائر العقبى: ٦٨ فضائل علي عليه السلام، باب انه ولي كل مؤمن بعده صلى الله عليه وآله وسلم. (٤٤٨) المصدر السابق. (٢) لا يوجد في المصدر: " يا بريدة ". (٣) لا يوجد في المصدر: " من الأمه ". (٤٤٩) ذخائر العقبى: ٦٨ فضائل علي عليه السلام باب انه ولي كل مؤمن بعده صلى الله عليه وآله وسلم. الترمذي ٥ / ٢٩٦ باب مناقب علي عليه السلام حديث ٣٧٩٦. (٤٥٠) ذخائر العقبى: ٦٨ فضائل علي عليه السلام في أن جبرئيل من علي. (٤) لا يوجد في المصدر: (المشركين). (*)

---

[١٦٠]

جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله إن هذه لهي المواساة). قال (له) النبي صلى الله عليه وآله وسلم: علي (١) مني وأنا منه. وقال جبرئيل: (و) أنا منكما. (أخرجه أحمد في المناقب). (٤٥١) وعن علي قال: لما كانت ليلة (يوم) بدر قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من يستسقي لنا الماء ؟ فأحجم الناس، فقام علي فاحتضن قربة وأتى بئرا بعيدة القعر مظلمة، فانحدر فيها. فأوحى الله - تبارك

وتعالي - الى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، تأهبوا لنصر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحزبه، فهبطوا من السماء، (لهم لغط يذعر من سمعه)، فلما حاذوا البئر (٢) سلموا عليه (من عند آخرهم) إكراما وتبجيلا. (أخرجه أحمد في المناقب). (٤٥٢) وعن أبي الحمراء (٣) مرفوعا: ليلة (٤) أسري بي إلى السماء نظرت الى ساق الأيمن من العرش فرأيت مكتوبا (٥) " محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته به ". (أخرجه الملا في سيرته). (٤٥٣) وعن أبي سعيد، وأبي هريرة قالا: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر على الحج، فلما بلغ ضجنان كع بغام ناقة علي (فعرفه) فأتاه فقال: ما شأني (٦) ؟

---

(١) في المصدر: " انه ". (٤٥١) ذخائر العقبى: ٦٨ فضائل علي عليه السلام سلام الملائكة عليه. (٢) في المصدر وباقي النسخ: " بالبئر ". (٤٥٢) ذخائر العقبى: ٦٩ فضائل علي عليه السلام. (٣) وفيه: " عن أبي الخميس ". (٤) ليس في المصدر: " ليلة ". (٥) في المصدر: " فنظرت الى ساق العرش الأيمن فرأيت كتابا فهمته... ". (٤٥٣) المصدر السابق. (٦) في المصدر: " ما شأنك " قالها لعلي عليه السلام بدل " ما شاني ؟ ". (*)

---

[١٦١]

قال: خير، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثني بسورة (١) البراءة، فرجع (٢) أبو بكر فقال: يا " رسول الله ما بالي ؟ قال: خير، أنت صاحبي في الغار، غير انه لا يبلغ عني إلا أنا (٣) أو رجل مني - يعني عليا -. (أخرجه أبو حاتم). (٤٥٤) وفي رواية (من حديث) أحمد عن علي: لما رجع أبو بكر قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن جبرئيل جاءني فقال: يا محمد لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك. شرح: ضجنان: جبل بين المدينة ومكة. وبغام الناقة: صوتها. (٤٥٥) وعن الحسن بن علي مرفوعا: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا لي سيد العرب - يعني عليا -. قالت عائشة: ألست سيد العرب ؟ ! فقال:) أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب. ف (لما جاء) أرسل صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم: يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي (٤) أبدا ؟ قالوا: بلى (يا رسول الله). قال: هذا علي فأحبوه (بحبي)، وأكرموه (بكرامتي)، واتبعوه، إنه مع القرآن والقرآن معه، وإنه يهديكم إلى الهدى، ولا يدلكم على الردى (٥). فان جبرئيل

---

(١) في المصدر: " بالبراءة " بدل " بسورة البراءة ". (٢) في المصدر: " فلما رجعنا انطلق أبو بكر... ". (٣) في المصدر: " غيري " بدل " إلا أنا ". (٤٥٤) المصدر السابق. (٤٥٥) ذخائر العقبى: ٧٠ فضائل علي عليه السلام. (٤) في المصدر: " بعده ". (٥) لا يوجد في المصدر المطبوع: " انه مع القرآن... على الردى ". (*)

---

[١٦٢]

أخبرني بالذي قلته لكم عن الله (عزوجل). (رواه الامام علي الرضا). (٤٥٦) وعن عبد الله بن أسعد بن زرارة الأنصاري مرفوعا: ليلة أسري بي إلى السماء. انتهيت الى ربي (عزوجل)، فأوحى إلي في علي ثلاث خصال (١): إنه سيد المسلمين، وولي المتقين، وقائد الغر المحجلين. (أخرجه المحاملي). (٤٥٧) وأخرجه الامام علي الرضا عن جده علي بن أبي طالب وزاد: يعسوب الدين (٢). (٤٥٨) وعن جابر في حديث طويل في مناسك الحج (وفيه): نحر (٣) النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده ثلاثا وستين بدنة فأعطى (٤) عليا المنحر (٥) فنحر ما غيرها من الإبل المائة (٦)، وأشركه في هديه، ثم أمره (٧) أن يجعل من كل بدنة بضعة، فجعلت في قدر فطبخت، فأكلا من لحمها، وشربا من مرقها. (أخرجه مسلم وابن ماجة) (٨). (٤٥٩) وعن قيس بن أبي حازم قال: إلتفت أبو بكر الى علي فتبسم في وجهه (٩) وقال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له

---

(٤٥٦) ذخائر العقبى: ٧٠ فضائل علي عليه السلام. (١) لا يوجد في المصدر: " خصال ". (٤٥٧) المصدر السابق. (٢) اليعسوب: السيد والرئيس والمقدم. وأصله فحل النحل وأميرها. (٤٥٨) المصدر السابق. (٣) في المصدر: " فنحر ". (٤) في المصدر: " وأعطى ". (٥) لا يوجد في المصدر: " المنحر ". (٦) في المصدر: " ما عتر منها " بدل " ما غيرها من الابل المائة ". (٧) في المصدر: " ثم أمر ". (٨) لا يوجد في المصدر: " ابن ماجة ". (٤٥٩) ذخائر العقبى: ٧١ فضائل على عليه السلام. (٩) في

المصدر: " التقى أبو بكر وعلي فتبسم أبو بكر في وجه علي... ". (*)

---

[١٦٣]

علي الجواز. (أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة). ذكر الوصية (١) (٤٦٠) عن بريدة مرفوعا: لكل نبي وصي ووارث، وإن عليا وصيي ووارثي. (أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة). (٤٦١) وعن أنس مرفوعا: إن وصيي ووارثي، يقضي ديني، وينجز موعدي علي بن أبي طالب. (أخرجه أحمد في المناقب). * * * (٤٦٢) وعن عائشة مرفوعا: (قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما حضرته الوفاة) ادعوا لي حبيبي، فجاء أبو بكر ثم عمر فلم يلتفت إليهما (٢). ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا (له) عليا، فلما رآه أدخله (معه) في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وآله وسلم. (أخرجه الرازي). (٤٦٣) وعن أم سلمة قالت: والله به أحلف إن عليا كان لأقرب الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكنا عند الباب، فجعل يناجي عليا ويساره حتى قبض صلى الله عليه وآله وسلم. (أخرجه أحمد).

---

(١) في المصدر: " ذكر اختصاصه بالوصاية والارث ". (٤٦٠) ذخائر العقبى: ٧١ فضائل علي عليه السلام. (٤٦١) المصدر السابق. (٤٦٢) المصدر السابق: ٧٢. (٢) في المصدر: "... فدعوا له أبو بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه، فقال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر، فلهم نظر إليه وضع رأسه، ثم قال... ". (٤٦٣) المصدر السابق، وفيه أكثر تفصيلا. (*)

---

[١٦٤]

ذكر فتح خيبربيد علي عليه السلام أخرجه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد، وأخرجه مسلم أيضا وأبو حاتم عن سلمة بن الأكوع. وأخرجه أبو حاتم أيضا عن أبي هريرة. وأخرجه أحمد عن أبي سعيد وعن أبي رافع (١). (٤٦٤) وعن أبي سعيد: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ الراية وهزها ثلاثا، ثم قال: من يأخذها بحقها ؟ فجاء فلان فقال: أنا. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي كرم (٢) وجه محمد لأعطينها رجلا لا يفر هناك (٣). يا علي خذ هذه فانطلق بها. فانطلق بها حتى فتح الله خيبرا (٤)... (أخرجه أحمد). (٤٦٥) وعن أبي رافع: (قال: خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من يهود وطرح ترسه، فتناول علي رضى الله عنه بابا كان عند الحصن فترس به نفسه، فلم يزل في يده حتى فتح الله (عزوجل) عليه ثم) إن عليا ألقى باب الحصن (من يده، فلقد رأيتني) ومعي سبعة نفر وأنا ثامنهم نجتهد على أن نقلب ذلك الباب فما قلبناه. (أخرجه

---

(١) وقد ذكرها جميعا في ذخائر العقبى: ٧٢ و ٧٣. (٤٦٤) ذخائر العقبى: ٧٣ فضائل علي عليه السلام. (٢) في المصدر: " يكرم ". (٣) لا يوجد في المصدر: " هناك ". (٤) في المصدر: " هاك يا علي، فانطلق حتى فتح الله خيبرا ". (٤٦٥) المصدر السابق. (*)

---

[١٦٥]

أحمد في المسند). * * * (٤٦٦) وعن علي قال: ما رمدت عيناي منذ تفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عيني. (أخرجه أحمد). (٤٦٧) وعنه قال: ما رمدت عيناي منذ مسح صلى الله عليه وآله وسلم وجهي، وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية. (أخرجه أبو الخير القزويني). * * * (٤٦٨) وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى:... إن (١) عليا يلبس ثياب الصيف في الشتاء... فسأله أبي فقال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثني الى خيبر وأنا أرمد العينين (٢) فتفل في عيني وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد. فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ. (أخرجه أحمد). (٤٦٩) وعن عمرو بن حبيشي (٣) قال: خطبنا الحسن بن علي (رضي الله عنهما) حين استشهد أبوه فقال: لقد فارقكم الليلة رجل كان جدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح الله بيده خيبر (٤). وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة (٥) درهم من فضل عطائه أراد أن يشتري بها خادما

---

(٤٦٦) ذخائر العقبى: ٧٣ فضائل علي عليه السلام. (٤٦٧) ذخائر العقبي: ٧٤ فضائل علي عليه السلام. (٤٦٨) المصدر السابق.

(١) في المصدر: " كان أبى يسمر مع علي وكان علي يلبس... ". (٢) في المصدر: "... بعث الي وأنا أرمد يوم خيبر، فقلت: يا رسول الله إني أرمد العين. فتفل... ". (٤٦٩) المصدر السابق. (٣) في المصدر: " حبش ". (٤) في المصدر: " صف يفتح الله عليه ". (٥) في المصدر: " سبعمائة ". (*)

---

[١٦٦]

لأهله (١). (أخرجه أحمد). (٤٧٠) وعنه: لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون (بعلم)، ولا يدركه (٢) الآخرون، كان جدي (٣) (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث (٤) بالسرية، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، لا ينصرف حتى يفتح له (٥). (أخرجه أحمد، وأبو حاتم). * * * (٤٧١) وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال: نادى ملك من السماء يوم بدر - يقال له رضوان - (أن): لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. (أخرجه الحسن بن عرفة العبدي). سمي بذي الفقار لأنه كانت فيه حفر صغار. (٤٧٢) وعن ابن عباس (قال): كان علي أخذ الراية (٦) يوم بدر. وقال الحكم: أخذ علي يوم بدر والمشاهد كلها (٧). (أخرجه أحمد في المناقب). (٤٧٣) وعن علي قال: ضربت يدي (٨) يوم أحد فسقط اللواء من يدي فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) في المصدر: " من عطائه كان - يرصدها لخادم لأهله ". (٤٧٠) ذخائر العقبى: ٧٣ فضائل علي عليه السلام. (٢) في المصدر: " أدركه ". (٣) لا يوجد في المصدر: " جدي ". (٤) في المصدر: " يبعثه ". (٥) في المصدر: " عليه ". (٤٧١) المصدر السابق. (٤٧٢) ذخائر العقبى: ٧٥ فضائل علي عليه السلام. (٦) في المصدر: " راية رسول الله ". (٧) في المصدر: " فقال الحكم: يوم خيبر والمشاهد كلها ". (٤٧٣) المصدر السابق. (٨) في المصدر: " كسرت يد علي... " والضمائر فيه بلفظ الغائب. (*)

---

[١٦٧]

ضعوه في يده اليسرى، فانه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة. (أخرجه ابن الحضرمي). (٤٧٤) وعن مالك بن دينار قال: سألت سعيد بن جبير واخوانه من العلماء (١): من كان حامل راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالوا: كان حاملها علي رضى الله عنه. (أخرجه أحمد في المناقب). * * * (٤٧٥) وعن مخدوج الهذلي مرفوعا: (أما علمت) يا علي أن أول من يدعى أنا وأنت (٢)، فنقوم عن يمين العرش (في ظله)، فنكسى حللا خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض، فيقومون بين السماطين (٣) عن يمين العرش، ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة. ألا وإني أخبرك يا علي: أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثم أبشر أول من يدعى أنت لقرابتك مني (٤)، (وميزتك) ومنزلتك عندي، فيدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد، تسير به بين السماطين، آدم وجميع خلق الله - تعالى - يستظلون (٥) بظل لوائي يوم القيامة، فتسير باللواء، والحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك، حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش، (ثم تكسى

---

(٤٧٤) ذخائر العقبى: ٧٥ فضائل علي عليه السلام. (١) في المصدر: " القراء " بدل " العلماء ". (٤٧٥) المصدر السابق. (٢) ليس في المصدر: " أنا وأنت " والضمير مفرد. (٣) في المصدر: " فيقومون سماطين ". (٤) في المصدر: " ثم أبشر أنك أول من يدعى بك... ". (٥) في المصدر: " مستظلون ". (*)

---

[١٦٨]

حلة من حلل الجنة)، ثم ينادي مناد من تحت العرش: يا محمد (١)، نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي. أبشر يا علي، إنك تكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحيا إذا حييت. (أخرجه أحمد في المناقب). شرح: السماطان: الجانبان، يقال مشى بين السماطين. ذكر أن عليا خاصف النعل (٤٧٦) عن علي قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين، منهم سهل ابن عمرو، وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا محمد خرج إليك ناس من أبنائنا واخواننا وأرقائنا، (وليس بهم فقه في دين وإنما خرجوا) فرارا من أموالنا (وضياعنا، فارددهم الينا (فان كان بهم فقه في الدين سنفقههم). فقال (النبي): يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان. (فقالوا: من هو يا رسول الله ؟ وقال أبو بكر: من هو

يا رسول الله ؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله ؟). قال: هو خاصف النعل. وكان أعطى عليا نعله يخصفها. ثم التفت علي الى من عنده وقال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كذب عليا (٢)

---

(١) لا يوجد في المصدر: " يا محمد ". (٤٧٦) ذخائر العقبى: ٧٦ فضائل علي عليه السلام. الترمذي ٥ / ٢٩٨ باب فضائل علي عليه السلام حديث ٣٧٩٩. (٢) في المصدر: " علي ".

---

[١٦٩]

متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. (أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح). (٤٧٧) وعن أبي سعيد مرفوعا: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله (١) ؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل (في الحجرة)، و (كان) أعطى عليا نعله يخصفها. (أخرجه أبو حاتم وأبو يعلى الموصلي) (٢). شرح: الخصف: الضم والجمع، ومنه: (يخصفان عليهما من ورق الجنة) (٣). * * * (٤٧٨) وعن زيد بن أرقم: كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد (قال:) فقال صلى الله عليه وآله وسلم يوما: سدوا هذه. الأبواب إلا باب علي، فتكلم في ذلك أناس، فقام صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (أما بعد) إني (ما) أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته، ولكن أمرت بشئ فاتبعته. (أخرجه أحمد). (٤٧٩) وعن (ابن) عمر رضى الله عنه قال: لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لئن تكون

---

(٤٧٧) ذخائر العقبى: ٧٦ فضائل علي عليه السلام. (١) لا يوجد في المصدر: " قال عمر: أنا هو يا رسول الله ؟ ". (٢) لا يوجد في المصدر: " أبو يعلى الموصلي ". (٣) الأعراف / ٢٢. طه / ١٢١. (٤٧٨) ذخائر العقبى: ٧٦، ٧٧ فضائل علي عليه السلام. (٤٧٩) ذخائر العقبى فضائل علي عليه السلام. (*)

---

[١٧٠]

لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم: زوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته (وولدت له). وسد الأبواب إلا بابه (في المسجد). وأعطاه الراية يوم خيبر (١). (أخرجه أحمد). (٤٨٠) وعن أبي سعيد مرفوعا: يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك. (أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن). (٤٨١) وعن أنس: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأى عليا مقبلا إليه فقال: يا أنس. (قلت: لبيك. قال:) هذا المقبل حجتي على أمتي يوم القيامة. (أخرجه النقاش). في ذكر كثرة علم علي عليه السلام (٤٨٢) وعن علي مرفوعا: أنا دار العلم وعلي بابها. (أخرجه البغوي في المصابيح). (٤٨٣) وأخرجه أبو عمر: أنا مدينة العلم وعلي بابها (وزاد): فمن أراد العلم فليأته من بابه. (٤٨٤) وعن عائشة قالت: من أفتاكم بصوم عاشورا ؟ قالوا: علي.

---

(١) في المصدر: " يوم حنين " بدل " خيبر ". (٤٨٠) ذخائر العقبى: ٧٧ فضائل علي عليه السلام. الترمذي ٥ / ٣٠٣ باب ٩٠ فضائل علي عيه السلام حديث ٣٨١١. (٤٨١) ذخائر العقبى: ٧٧ فضائل علي عليه السلام. (٤٨٢) المصدر السابق. (٤٨٣) المصدر السابق. (٤٨٤) ذخائر العقبى: ٧٨ فضائل علي عليه السلام. (*)

---

[١٧١]

قالت: أما إنه أعلم الناس بالسنة. (أخرجه أبو عمر). (٤٨٥) وعن ابن عباس وقد سئل عن علي فقال: (رحمة الله على أبي الحسن)، كان والله علم الهدى، وكهف الورى (١)، وطود النهى، ومحل الحجى، ومنبع الندى (٢)، ومنتهى العلم للزلفى (٣)، ونورا أسفر في ظلم الدجى، وداعيا إلى المحجة (٤) العظمى، ومستمسكا بالعروة الوثقى، (أتقى من تقمص وارتدى)، وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وصاحب القبلتين، وأبو السبطين، وزوجته خير النساء، فما يفوقه أحد، ولم تر عيناي مثله، ولم أسمع بمثله، فمن يبغضه فعليه لعنة الله ولعنة العباد إلى يوم التناد. (أخرجه أبو الخير القواس). شرح: طود: هو الجبل العظيم. والنهى: العقول. والحجى: العقل أيضا. والنجوى: المشاورة والمسارة. (٤٨٦) وعن ابن عباس قال: والله لقد أعطي علي تسعة أعشار العلم،

وأيم الله لقد شاركم في العشر العاشر. (أخرجه أبو عمر). (٤٨٧) وعن علي مرفوعا: ليهنك العلم يا أبا الحسن، لقد شربت العلم شربا، ونهلته نهلا. (أخرجه الرازي).

---

(٤٨٥) ذخائر العقبى: ٧٨ فضائل علي عليه السلام. (١) في المصدر: (كهف التقى ". (٢) في المصدر: " غيث الندى ". (٣) في المصدر: " للورى ". (٤) في المصدر: " المحجة ". (٤٨٦) المصدر السابق. (٤٨٧) المصدر السابق. (*)

شرح: نهلته نهلا: أي شربت العلم مكررا كثيرا. وأخرج أحمد في المناقب: إن عمر بن الخطاب إذا أشكل عليه شئ أخذ من علي (١). (٤٨٨) وعن عائشة وقد سئلت عن المسح على الخفين فقالت: إئت عليا فاسأله. (أخرجه مسلم). (٤٨٩) وعن سعيد بن المسيب: كان عمر رضى الله عنه يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن. (أخرجه أحمد وأبو عمر). (٤٩٠) وروي: أن عمر رضى الله عنه أراد رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر فقال (له) علي: في كتاب الله (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) (٢) ثم (قال تعالى:) (وفصاله في عامين) (٣). فالحمل ستة أشهر (والفصال في عامين)، فتركها (٤) وقال: لولا علي لهلك (٥) عمر. (أخرجه أحمد والقلعي وابن السمان). (٤٩١) وعن أبي ظبيان قال: (شهدت عمر بن الخطاب) أتي بامرأة مجنونة قد زنت فاعترفت بزناها (فأمر برجمها، فذهبوا بها ليرجموها فلقيهم علي فقال: ما

---

(١) ذخائر العقبى: ٧٩ فضائل علي عليه السلام. وقد ذكر أحمد ذلك بعد أن اورد روايات في رجوع عمر وارجاعه الى أمير المؤمنين علي عليه السلام وذكر في الذخائر شئ منها. (٤٨٨) ذخائر العقبى: ٧٩ فضائل علي عليه السلام. (٤٨٩) ذخائر العقبى: ٨٢ فضائل علي عليه السلام. (٤٩٠) المصدر السابق. (٢) الأحقاف / ١٥. (٣) لقمان / ١٤. (٤) في المصدر: " فترك عمر رجمها ". (٥) في المصدر: " هلك ". (٤٩١) ذخائر العقبى: ٨١ فضائل علي عليه السلام. (*)

لهذه ؟ قالوا: زنت فأمر عمر برجمها، فانتزعها علي من أيديهم فردهم، فرجعوا الى عمر فقالوا: ردنا علي. قال: ما فعل هذا علي إلا لشئ، فأرسل إليه فجاءه، فقال: مالك رددت هؤلاء ؟ قال: أما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:) " رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يحتلم (١)، وعن المجنون (٢) حتى يعقل " ؟ (فقال: بلى. فقال: هذه مبتلاة بني فلان، فلعله أتاها وهواها. فقال عمر: لا أدري) فترك رجمها. (أخرجه أحمد، وابن السمان في كتاب الموافقة. وأيضا أخرج ابن السمان الأحاديث الكثيرة مثله). (٤٩٢) وعن سعيد بن المسيب قال: ما كان أحد من الصحابة يقول: " سلوني " إلا عليا. (أخرجه أحمد في المناقب، والبغوي في معجمه، وأبو عمر). (٤٩٣) وعن أبي الطفيل قال: شهدت عليا يقول: سلوني (فوالله) لا تسألوني عن شئ إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، (أم في سهل) أم في جبل. (أخرجه أبو عمر). (٤٩٤) وعن أنس مرفوعا: أقضى أمتي علي. (أخرجه الحافظ السلفي) (٣).

---

(١) في المصدر: " يكبر ". (٢) في المصدر: " المبتلى ". (٤٩٢) ذخائر العقبى: ٨٣ فضائل علي عليه السلام. (٤٩٣) المصدر السابق. (٤٩٤) المصدر السابق. (٣) في المصدر: " أخرجه البغوي في المصابيح ". (*)

---

(٤٩٥) وعن معاذ بن جبل مرفوعا: يا علي لا يحاجك بسبع أحد من قريش (١): أنت أولهم إيمانا بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية. (أخرجه الحاكمي) (٢). وأخرج أحمد حديث إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا فجعله قاضيا ودعاؤه له، وحديث إلقاء الصنم الكبير عن سطح الكعبة المكرمة. وأخرج هذا الحديث صاحب الصفوة (٣). (٤٩٦) وعن حميد بن أبي عبد الله قال: ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قضى به علي (بن أبي طالب) فأعجبه (٤) فقال: الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت الحكم (٥). (أخرجه أحمد في المناقب). (٤٩٧)

وعن زيد بن أرقم قال: أتى ثلاثة نفر عند علي، هم وقعوا على جارية (٦) في الجاهلية (٧) في طهر واحد، فولدت (ولدا)، فادعوا في الولد (٨).

---

(٤٩٥) ذخائر العقبى ٨٣ فضائل علي عليه السلام. (١) في المصدر: " تخصم الناس بسبع ولا يحاجك أحد من قريش... ". (٢) في المصدر: " أخرجه الحافظ السلفي ". (٣) ذكر الحديثين مفصلا في الذخائر: ٨٣ و ٨٥ على الترتيب، وقال: أخرجه أحمد وقال عن الثاني: وأخرجه صاحب الصفوة. (٤٩٦) ذخائر العقبى: ٨٥ فضائل علي عليه السلام. (٤) في المصدر: " قضاء قضى به علي... فأعجب النبي ". (٥) في المصدر: "... جعل فينا الحكمة أهل البيت ". (٤٩٧) المصدر السابق. مسند أحمد ٤ / ٣٧٣. (٦) في المصدر: " أتي علي بثلاثة نفر وقعوا ". (٧) لا يوجد في المصدر: " في الجاهلية ". (٨) في المصدر: " فادعوه ". (*)

---

[١٧٥]

(فقال علي لأحدهم: تطيب نفسا لهذا ؟ قال: لا. قال للآخر: تطيب نفسا لهذا ؟ قال: لا. قال للآخر: تطيب به نفسا لهذا ؟ قال: لا). فقال لهم علي: إني (١) أراكم شركاء متشاكسون، إني أقرع بينكم فأيكم أصابته القرعة أغرمته ثلث القيمة، وأسلمت له الولد (٢). فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما أجد فيها إلا ما قال علي. (أخرجه أحمد في المناقب). (٤٩٨) وعن علي مرفوعا: يا علي إن الله أمرني أن أتخذك ظهيرا) (٣). (أخرجه ابن السمان (في كتاب الموافقة)). (٤٩٩) وعن أبي سعيد الخدري مرفوعا: أعطيت في علي خمسا هن أحب إلي من الدنيا وما فيها: أما الواحدة: فهو تكاتي بين يدي الله - تبارك وتعالى - حتى يفرغ الله من الحساب.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " لهم علي اني ". (٢) في المصدر: " أغرمته ثلثي القيمة والزمته الولد ". (٤٩٨) ذخائر العقبى: ٨٦ فضائل علي عليه السلام. (٣) في المصدر: " اتخذك صهرا ". (٤٩٩) المصدر السابق. (*)

---

[١٧٦]

وأما الثانية: فلواء الحمد بيده وآدم وولده تحته (١). وأما الثالثة: فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي. وأما الرابعة: فساتر عورتي ومسلمي الى ربي - جل وعلا -. وأما الخامسة: فلست أخشى أن يرجع زانيا بعد إحصان، ولا كافرا بعد إيمان. (أخرجه أحمد في المناقب). شرح: تكاتي - بوزن الهمزة -: ما يتكأ عليه. وعقر الحوض - بضم العين المهملة وإسكان القاف -: ساحل الحوض. (٥٠٠) وأخرج أحمد، وأبو القاسم الدمشقي، والنسائي في المناقب حديث عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر خصال في حديث طويل ذكرته أولا. ذكر ما أنزل في علي (من الآي) (٥٠١) منها: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) (البقرة / ٢٧٤) عن ابن عباس: إنها نزلت في علي. (٥٠٢) ومنها: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا...) (السجدة / ١٨). عن ابن عباس: إنها نزلت في علي وهو مؤمن (٢)، وفي الوليد بن عقبة وهو

---

(١) في المصدر: "... آدم ومن ولده ". (٥٠٠) أنظر ذخائر العقبى: ٨٦ و ٨٧ فضائل علي عليه السلام ذكر اختصاصه بعشر. (٥٠١) ذخائر العقبى: ٨٨ فضائل علي عليه السلام (نقله مختصرا). (٥٠٢) المصدر السابق. (٢) لا يوجد في المصدر: " وهو مؤمن ". (*)

---

[١٧٧]

فاسق (١). (أخرجهما الحافظ السلفي). (٥٠٣) ومنها: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الآية. (المائدة / ٥٥). نزلت في علي. (أخرجه الحافظ الواحدي). (٥٠٤) ومنها: (أفمن شرح الله صدره للإسلام) (الزمر / ٢٢). نزلت فيه وفي حمزة، وكان أبو لهب ممن قسا قلبه. (أخرجه الواحدي). (٥٠٥) ومنها: (أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه " (القصص / ٦١). وعن مجاهد: إنها نزلت في علي وحمزة وكان الممتع أبو جهل. (٥٠٦) ومنها: (سيجعل لهم الرحمن ودا) (مريم / ٩٦). عن محمد بن الحنفية قال: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ود علي (٢) وأهل بيته. (أخرجهما الحافظ السلفي). (٥٠٧) ومنها: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا

ويتيما وأسيرا) (الانسان / ٨). عن ابن عباس: إنها نزلت في علي، وفاطمة، وابنيهما، وجاريتهما فضة (٣). (٥٠٨) وعن ابن عباس: ليس من آية في القرآن (يا ايها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها. ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن وما

---

(١) لا يوجد في المصدر: " وهو فاسق ". (٥٠٣) ذخائر العقبي: ٨٨ فضائل علي عليه السلام. (٥٠٤) المصدر السابق. (٥٠٥) المصدر السابق. (٥٠٦) ذخائر العقبى: ٨٩ فضائل علي عليه السلام. (٢) في المصدر: " لعلي ". (٥٠٧) ذخائر العقبى: ٨٩ فضائل علي عليه السلام. (٣) لا يوجد في المصدر: " وفاطمة... الخ ". (٥٠٨) المصدر السابق. (*)

[١٧٨]

ذكر عليا إلا بخير. * * * (٥٠٩) وعن زيد بن أرقم مرفوعا: يا علي أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، ثم تلا (إخوانا على سرر متقابلين) (الحجر / ٤٧). (أخرجه أحمد في المناقب). (٥١٠) وعن أنس مرفوعا: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي. (أخرجه ابن ماجة، وابن السري). (٥١١) وعن ابن مسعود مرفوعا: أما ترضى يا علي أنك معي في الجنة، والحسن والحسين، وإن ذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا ؟ (أخرجه أحمد في المناقب). (٥١٢) وعن علي: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة، فمررنا حتى أتينا على سبع حدائق، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها ؟ ! فقال: لك في الجنة أحسن منها (١). (أخرجه أحمد في المناقب).

---

(٥٠٩) ذخائر العقبى: ٨٩ فضائل علي عليه السلام. (٥١٠) المصدر السابق. (٥١١) ذخائر العقبى: ٩٠ فضائل علي عليه السلام. (٥١٢) المصدر السابق. (١) نقله مختصرا ولفظه هكذا: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت: ما أحسن هذه الحديقة ؟ ! قال: لك في الجنة أحسن منها، ثم أتينا على حديقة أخرى أحسن منها فقلت: يا رسول الله ما أحسنها ؟ ! قال: لك في الجنة أحسن منها. حتى أتينا على سبع حدائق أقول: يا رسول الله ما أحسنها، فيقول: لك في الجنة أحسن منها. (*)

---

[١٧٩]

(٥١٣) وعن أنس مرفوعا: يا علي أنت يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة، فتركبها وركبتك مع ركبتي، ونخذك مع نخذي، حتى ندخل الجنة. (أخرجه أحمد في المناقب). (٥١٤) وعن علي مرفوعا: لما أسري بي إلى السماء أخذ جبرائيل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة، وناولني سفرجلة، فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمد. قلت: وعليك السلام، من أنت ؟ ! قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف: أعلاي من عنبر، ووسطي من كافور، وأسفلي من مسك، عجنني بماء الحيوان، ثم قال: كوني، فكنت، خلقني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب. (رواه الامام علي بن موسى الرضا). * * * (٥١٥) وعن علي مرفوعا: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. (أخرجه أحمد والترمذي). (٥١٦) وعن مطلب بن عبد الله بن حنطب (١) مرفوعا: (يا) أيها الناس أوصيكم بحب أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، فانه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق. (أخرجه أحمد في المناقب).

---

(٥١٣) ذخائر العقبى: ٩١ فضائل علي عليه السلام. (٥١٤) ذخائر العقبى: ٩٠ فضائل علي عليه السلام. (٥١٥) ذخائر العقبى: ٩١ فضائل علي عليه السلام. (٥١٦) المصدر السابق. (١) في المصدر: " عن الطيب بن عبد الله بن حنطب ". (*)

---

[١٨٠]

(٥١٧) وعن علي قال: والذي فلق الحبة وبرء النسمة، إنه لعهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلي (إنه) لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. (أخرجه مسلم). وعن أم سلمة نحوه (١). (٥١٨) وعن جابر: ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا. (أخرجه

أحمد). وأخرج الترمذي عن أبي سعيد نحوه (٢). (٥١٩) وعن ابن عباس مرفوعا: حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب. (أخرجه الملا). (٥٢٠) وعن أنس قال: دفع علي رضى الله عنه إلى بلال درهما ليشتري به بطيخا، فاشترى به بطيخة فوجدها مزة، فقال: يا بلال رد هذا الى صاحبه، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: إن الله - تعالى - أخذ حبك على البشر والشجر والثمر والبذر، فما أجاب الى حبك عذب وطاب، وما لم يجب مر وخبث، وإني أظن أن هذه مما لم يجب. (أخرجه الملا في سيرته). (٥٢١) وعن فاطمة (رضي الله عنها) مرفوعا: إن السعيد، كل السعيد، حق السعيد، من أحب عليا في حياته وبعد موته. (أخرجه أحمد).

---

(٥١٧) ذخائر العقبى: ٩١ فضائل علي عليه السلام. (١) المصدر السابق. (٥١٨) المصدر السابق. (٢) المصدر السابق. (٥١٩) ذخائر العقبى: ٩١ و ٩٢ فضائل علي عليه السلام. (٥٢٠) ذخائر العقبى: ٩٢ فضائل علي عليه السلام. (٥٢١) المصدر السابق. (*)

---

[١٨١]

(٥٢٢) وعن ابن عباس مرفوعا: يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك. (أخرجه الحسن بن عرفة العبدي). (٥٢٣) و عن أنس قال: صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فذكر قولا كثيرا، ثم قال: أين لي بن أبي طالب ؟ فوثب إليه علي (فقال: ها أنذا يا رسول الله)، فضمه صلى الله عليه وآله وسلم الى صدره، وقبل بين عينيه، وقال بأعلى صوته): يا معشر المسلمين، هذا أخي وابن عمي وختني، وذا لحمي ودمي وسري (١)، وهذا ابو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة، وهذا مفرج الكروب عني. هذا أسد الله وسيفه في أرضه، على أعدائه وعلى مبغضيه لعنة الله ولعنة اللاعنين، والله منه برئ وأنا منه برئ، فمن أراد (٢) أن يبرأ من الله ومني فليبرأ من علي، وليبلغ الشاهد الغائب. ثم قال: اجلس يا علي قد أمرني الله بتبليغ ذلك لك فبلغته (٣). (أخرجه أبو سعد في شرف النبوة). (٥٢٤) وعن علي قال: لتحبني أقوام حتى يدخلوا النار في حبي، ويبغضني أقوام حتى يدخلوا النار في بغضي. (أخرجه أحمد في المناقب). شرح: فن اتخذه إلها بحبه فهو في النار بلا ريب.

---

(٥٢٢) ذخاخر العقبى: ٩٢ فضائل علي عليه السلام. (٥٢٣) المصدر السابق. (١) في المصدر: " شعري ". (٢) في المصدر: " فمن أحب ". (٣) في المصدر: " اجلس يا علي قد عرف الله لك ذلك ". (٥٢٤) ذخائر العقبى: ٩٣ فضائل علي عليه السلام. (*)

---

[١٨٢]

(٥٢٥) وعن عبد الله بن شريك العامري عن أبيه قال: قيل لعلي (كرم الله وجهه): إن (ها هنا) قوما على باب المسجد يزعمون أنك ربهم، فدعاهم فقال لهم: (ويلكم) ما تقولون ؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا. فقال: ويل لكم إنما أنا عبد مثلكم، آكل الطعام كما تأكلون، وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أكرمني (إن شاء الله تعالى) وإن عصيته أهانني وعذبني، فاتقوا الله وارجعوا عن قولكم الباطل، والشرك بالله العظيم الذي لم يأكل ولم يشرب، فأبوا فطردهم. فلما كان من الغد (غدوا عليه) فجاء قنبر وقال: والله ما رجعوا. فدعاهم فقال لهم مثل ما قال في اليوم الأول (وقال لهم: إنكم ضالون مفتونون) فأبوا عن الرجوع، فطردهم. فلما كان اليوم الثالث أتا ه القوم فقالوا مثل ذلك (القول)، فقال لهم: والله إن لم ترجعوا عن قولكم الباطل، والشرك المحض بالله الذي لم يلد ولم يولد، لأقتلنكم أخبث قتلة، فأبوا عن الرجوع. فحفر لهم اخدودا بين باب المسجد وقصر الامارة، وأوقد فيه نارا، ثم قال لهم: إني طارحكم فيها إن لم ترجعوا، فأبوا فقذفهم فيها فهلكوا. (أخرجه المخلص الذهبي). (٥٢٦) وعن علي مرفوعا: يا علي (١) فيك مثل (من) عيسى بن مريم، أبغضته يهود

---

(٥٢٥) ذخائر العقبى: ٩٣ فضائل علي عليه السلام. نقله بأدنى اختلاف في اللفظ. (٥٢٦) ذخائر العقبى: ٩٢ فضائل علي عليه السلام. مستدرك الصحيحين ٣ / ١٢٣ كتاب معرفة الصحابة - فضائل علي عليه السلام. مسند أحمد ١ / ١٦٠. مجمع الزوائد ٩ /

١٣٣. (١) في المصدر: " عن علي رضى الله عنه قال: قال رسول إلله صلى الله عليه وآله وسلم: فيك.. ". (*)

[١٨٣]

حتى بهتوا أمه، وأحبوه النصارى حتى نزلوه بالمنزلة التي ليست له، وآمن به الحواريون. ثم قال علي: يهلك في رجلان: محب مفرط يقرظني بما ليس في، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني. (أخرجه أحمد في مسند). (٥٢٧) وعن أبي الحمراء مرفوعا: من أراد أن ينظر الى آدم في علمه، والى نوح في عزمه (١)، والى إبراهيم في حلمه، والى موسى في بطشه، والى عيسى (٢) في زهده، فلينظر الى علي بن أبي طالب. (أخرجه أبو الخير الحاكمي). (٥٢٨) وعن ابن عباس مرفوعا: من أراد أن ينظر الى آدم في علمه (٣) والى نوح في حكمه، والى إبراهيم في حلمه، والى موسى في هيبته، والى عيسى في زهده (٤)، (والى يوسف في جماله)، فلينظر الى علي بن أبي طالب. (أخرجه الملا في سيرته). (٥٢٩) وعن علي قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق (والنبي صلى الله عليه وآله وسلم نائم، فلما دخلت عليه) قال لي: ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني، وقام وغاب (٥)، فجلست مكانه. ثم قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (فهل تدري من الرجل ؟

(٥٢٧) ذخائر العقبى: ٩٣ فضائل علي عليه السلام. (١) في المصدر: " والى نوح في فهمه ". (٢) في المصدر: (يحيى بن زكريا). (٥٢٨) ذخائر الض: ٩٤ فضائل علي عليه السلام. (٣) أوله في المصدر: " من أراد أن ينظر الى ابراهيم في حلمه "، وليس فيه: " الى آدم في علمه ". (٤) لا يوجد في المصدر: " والى عيسى في زهده ". (٥٢٩) المصدر السابق. (٥) في المصدر: " فدنوت منهما شام ارجل وجلست مكانه... " بدل " وقام وغاب فجلست ". (*)

[١٨٤]

قلت: لا. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:) ذاك جبرئيل يحدثني حين خف عني وجعي، فنمت ورأسي في حجره. (٥٣٠) وعن ابن عباس إنه قال للناس: إنكم لتقعون (١) رجلا كان يسمع صوت (٢) وطئ قدم (٣) جبرائيل فوق بيته. (أخرجهما أحمد في المناقب). ذكر شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعلي (٥٣١) عن أبي رافع قال: لما أقبلنا من بدر فقدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فنادى الأصحاب بعضهم بعضا (٤): أفيكم رسول الله ؟ فوقفوا فجاء (٥) صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علي بن أبي طالب (فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقدناك) فقال: إن أبا الحسن وجد في بطنه مغصا، فتخلفت عنكم (٦) لذلك. (أخرجه أبو عمر). (٥٣٢) وعن أم عطية قالت: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم جيشا فيهم علي، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو رافع يديه يقول: اللهم لا تمتني حتى تريني عليا. (أخرجه الترمذي). (٥٣٣) وعن علي قال: كنت إذا سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني، إذا سكت ابتداني.

(٥٣٠) ذخائر العقبى: ٩٤ فضائل علي عليه السلام. (١) في المصدر: " لتذكرون ". (٢) لا يوجد في المصدر: " صوت ". (٣) لا يوجد في المصدر: " قدم ". (٥٣١) المصدر السابق. (٤) في المصدر: " أقبلنا من بدر ففقدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادت الرفاق بعضها بعضا... ". (٥) في المصدر: " حتى جاء ". (٦) في المصدر: " فتخلفت عليه "، وليس فيه: " لذلك ". (٥٣٢) ذخائر العقبى: ٩٤ فضائل علي عليه السلام. الترمذي ٥ / ٣٠٧ مناقب علي عليه السلام باب ٩٤ حديث ٣٨٢٠. (٥٣٣) ذخائر العقبى: ٩٤ فضائل علي عليه السلام. الترمذي ٥ / ٣٠٢ فضائل علي عليه السلام باب ٨٨ حديث ٣٨٠٩. (*)

[١٨٥]

(أخرجه الترمذي). (٥٣٤) وعن علي قال: كنت شاكيا في مرضي، فمر بي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخرا فارفع عني، وإن كان بلاء فصبرني (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف ؟ قلت: فأعدت عليه) فضربني برجله وقال: اللهم عافه. قال: فما اشتكيت من وجعي ذاك بعد. (أخرجه أبو حاتم). (٥٣٥) وعن علي مرفوعا: إياك ودعوة المظلوم، فانما يسأل الله حقه، وإنه تعالى لا يمنع ذا حق حقه. (أخرجه أبو الحسن الخلعي). (٥٣٦) وعن

ابن مسعود مرفوعا: النظر الى وجه علي عبادة. (أخرجه أبو الحسن الحربي). (٥٣٧) وعن جابر مرفوعا: يا علي عد عمران بن الحصين فانه مريض، فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة، فأقبل عمران يحد النظر الى علي، فقال له معاذ بن جبل: لم تحد النظر إليه ؟ قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: النظر الى وجه (١) علي عبادة. فقال معاذ وأبو هريرة: إنا سمعناه هكذا. (أخرجه ابن أبي الغربي) (٢). (٥٣٨) وعن ابن عباس مرفوعا: ما مررت بسماء إلا وأهلها يشتاقون الى علي بن

---

(٥٣٤) ذخائر العقبي: ٩٥ فضائل علي عليه السلام. (٥٣٥) المصدر السابق. (٥٣٦) المصدر السابق. (٥٣٧) المصدر السابق. (١) لا يوجد في المصدر: " وجه ". (٢) في المصدر: " ابن أبي الفرات ". (٥٣٨) المصدر السابق. (*)

---

[١٨٦]

أبي طالب، وما في الجنة نبي إلا وهو يشتاق الى علي. (أخرجه الملا في سيرته). (٥٣٩) وعن عقبة بن سعد العوفي قال: دخلنا على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فسألناه عن علي، فرفع حاجبيه (بيديه) فقال: ذاك (من) خير البشر. (أخرجه أحمد في المناقب). (٥٤٠) وعن علي إنه كان يقول: ألا إني لست بني، ولا يوحى إلي، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله - تعالى - فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم (١). (أخرجه أحمد في المناقب). * * * ذكر كشفه وكراماته (٥٤١) عن الأصبغ قال: أتينا مع علي (فمررنا بموضع قبر الحسين) بكربلا، فنزل وبكى وقال: هاهنا موضع رحالهم، وها هنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض. (أخرجه الملا في سيرته). (٥٤٢) وعن الأصبغ قال (٢): إن عليا حدث حديثا فكذبه رجل، فقال علي: أدعو عليك (إن كنت صادقا) ؟ قال: نعم. فدعا عليه، فلم ينصرف حتى ذهب

---

(٥٣٩) ذخائر العقبي: ٩٦ فضائل علي عليه السلام. (٥٤٠) ذخائر العقبي: ٩٧ فضائل علي عليه السلام. (١) في المصدر: " فيما أحببتم وكرهتم ". (٥٤١) المصدر السابق. (٥٤٢) المصدر السابق. (٢) في المصدر: عن علي بن زادان. (*)

---

[١٨٧]

بصره. (أخرجه أحمد في المناقب). (٥٤٣) وعن أبي ذر قال: بعثني صلى الله عليه وآله وسلم الى علي فناديته فلم يجبني أحد، (فقال لي: عد إليه ادعه فانه في البيت. قال: فعدت إليه فسمعت صوت رحى تطحن، فشارفت فإذا رحى تطحن وليس معها أحد، فناديته فخرج الينا منشرحا، فقلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوك، فجاء. ثم لم أزل أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وينظر إلي. ثم قال: يا أبا ذر ما شأنك ؟ فقلت: يا رسول الله عجبت من العجب)، رأيت رحى تطحن في بيته وليس معها أحد يديرها. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذر (أما علمت) أن لله ملائكة سياحين في الارض، وقد وكلوا بمعونة آل محمد ؟ ! (أخرجه الملا). * * * (٥٤٤) وعن أبي سعيد: خطبنا (١) النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله إنه لأخشن في ذات الله - تعالى - (أخرجه أحمد). (٥٤٥) وعن كعب بن عجرة مرفوعا: إن عليا مخشوشن في ذات الله - تعالى - (أخرجه أبو عمر). شرح: إخشوشن: أي اشتدت خشونته. والأخشن مثل الخشن. (٥٤٦) وعن ابن عباس قال: إن عليا (كان) يقول في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما

---

(٥٤٣) ذخائر العقبي: ٩٨ فضائل علي عليه السلام. (٥٤٤) ذخائر العقبي: ٩٩ فضائل علي عليه السلام. (١) في المصدر: " عن أبي سعيد قال: اشتكى الناس عليا يوما فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا خطيبا فسمعته يقول:... ". (٥٤٥) المصدر السابق. (٥٤٦) ذخائر العقبي: ٩٩ و ١٠٠ فضائل علي عليه السلام. (*)

---

[١٨٨]

نزلت (١) أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ": والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، و (لئن مات أو قتل) لأقاتلن

(على ما قاتل) عليه حتى أموت. والله إني لأخوه ووليه، وابن عمه ووارثه، ومن ذا (٢) أحق به مني ؟ (أخرجه أحمد في المناقب). (٥٤٧) وعن عمر رضى الله مرفوعا: لو أن السماوات السبع والأرضين (السبع) وضعت في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي. (أخرجه ابن السمان في الموافقة والحافظ السلفي). (٥٤٨) وعن ضرار الصدي (٣) قال: كان علي بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا، يتفخر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزينتها (٤) ويأنس إلى الليل ووحدته (٥)، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، وكان (فينا) كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه (٦)، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، وهو يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين، لا يطمع في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله.

---

(١) في المصدر: " إن الله يقول: " بدل " لما نزلت ". (٢) لا يوجد في المصدر: " ذا ". (٥٤٧) ذخائر العقبى: ١٠٠ فضائل علي عليه السلام. (٥٤٨) المصدر السابق. (٣) أوله في المصدر: " روي أن معاوية قال لضرار الصدي: صف لي عليا فقال: اعفني يا أمير المؤمنين. قال: لتصفنه لي. قال: أما إذ لا بد من وصفه، كان والله بعيد المدى... ". (٤) في المصدر: " وزهوتها ". (٥) في المصدر: " ووحشته ". (٦) في المصدر: " ويثيبنا إذا استثبناه ". (*)

---

[١٨٩]

وأشهد بالله لقد رأيته في مرافقته (١) وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غري غيري، أبي تعرضت (٢) أو إلي تشوقت ؟ هيهات هيهات قد طلقتك (٣) ثلاثا لا رجعة لي فيها، فعمرك قصير، (وخطرك قليل)، ونعمتك حقير، وخسرانك كثير، وحظك قليل، وأهلك ذليل (٤). آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. (فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا حسن كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟). قال ضرار: حزني به حزن امرأة ذبح ولدها في حجرها (٥). (أخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة، وأبو عمر، وصاحب الصفوة). (٥٤٩) وعن عمار بن ياسر مرفوعا: يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين عباده بها (٦)، هي أحب إليه، (وهي زينة الأبرار عند الله)، الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزأ من الدنيا، ولا ترزأ الدنيا منك شيئا، ووصب لك (٧) المساكين، فجعلك ترضاهم أتباعا (٨) ويرضون بك إماما. (أخرجه أبو الخير الحاكمي).

---

(١) في المصدر: " فاشهد لقد رأيته في بعض مواقفه ". (٢) في المصدر: " ألي تعرضت ". (٣) في المصدر: " باينتك ". (٤) لا يوجد في المصدر: " ونعمتك حقير، وخسرانك كثير، وحظك قليل، وأهلك ذليل ". (٥) في المصدر: " حزن من ذبح واحدها في حجرها ". (٥٤٩) ذخائر العقبى: ١٠٠ فضائل علي عليه السلام. (٦) في المصدر: "... لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها ". (٧) في المصدر: " ووصب اليك ". (٨) في المصدر: " ترضى بهم أتباعا ". (*)

---

[١٩٠]

شرح: ترزأ أي تصيب. ووصب: أي أدام ومنه (وله الدين واصبا) (١). (٥٥٠) وعن علي مرفوعا: يا علي كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة، ورغبوا في الدنيا " وأكلوا التراث أكلا لما، وأحبوا المال حبا جما، واتخذوا دين الله دغلا، ومال الله دولا ؟ قال: قلت: يا رسول الله أتركهم وأترك ما فعلوه (٢)، وإني أختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأصبر عك مصائب الدنيا وهواها، حتى ألحق بك بمشيئة الله. قال: صدقت يا علي، اللهم افعل ذلك به. (أخرجه الحافظ الثقفي في الأربعين). (٥٥١) وعن علي بن ربيعة قال: (إن علي بن أبي طالب) جاءه ابن التياح فقال: يا أمير المؤمنين امتلأ بيت المال (من صفراء وبيضاء). قال: الله أكبر، فقام متوكئا على ابن التياح ووقف على بيت المال، فنودي في الناس، فأعطي جميع ما فيه و (هو) يقول: يا صفراء ويا بيضاء غري غيري (ها وها حتى ما بقي منه دينار ولا درهم). ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين. (أخرجه أحمد في المناقب وصاحب الصفوة). (٥٥٢) وعن عبيد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت عليا (خرج) وعليه قميص غليظ (رازي) الى نصف ساقه (٣).

---

(١) النحل / ٥٢. (٥٥٠) ذخائر العقبى: ١٠١ فضائل علي عليه السلام. (٢) في المصدر: " اتركهم وما اختاروا ". (٥٥١) المصدر السابق. (٥٥٢) المصدر السابق. (٣) في المصدر: " قميص غليظ رازي إذا مدكم قميصه بلغ الظفر وإذا أرسله صار الى نصف الساعد "، وليس فيه: " الى نصف ساقه ". (*)

---

[١٩١]

(٥٥٣) وعن الحسن بن جرموز عن أبيه قال: رأيت علي بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفة وعليه قطريتان، مؤتزرا بواحدة، ومرتديا بالأخرى، وإزاره الى نصف الساق، وهو يطوف بالأسوان ومعه درة يأمرهم بتقوى الله، وصدق (١) الحديث، وحسن البيع، والوفاء للكيل والميزان. (أخرجهما الحافظ القلعي). شرح: القطر والقطرية: ضرب من البرود. (٥٥٤) وعن ابن عباس قال: اشترى علي بن أبي طالب قميصا بثلاثة دراهم، وهو خليفة، فقطع كمه من موضع الرسيغين وقال: الحمد لله الذي ألبسني (٢) من رياشه. (أخرجه الحافظ السلفي). شرح: الرسغ: مفصل بين الكف والذراع. والريش والرياش: اللباس الفاخرة. (٥٥٥) وعن عمرو بن قيس قال: (قيل لعلي:) يا أمير المؤمنين، لم ترقع قميصك ؟ قال: يخشع القلب، ويقتدي به المؤمن. (٥٥٦) وعن زيد بن وهب قال: إن الجعد بن نعجة (٣) عاب عليا في لباسه (٤)، فقال له: (مالك ولبوسي، إن لبوسي) أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي به المسلم.

---

(٥٥٣) ذخائر العقبى: ١٠١ فضائل علي عليه السلام. (١) في المصدر: " حسن الحديث ". (٥٥٤) المصدر السابق. (٢) في المصدر: " هذا " بدل " ألبسني ". (٥٥٥) المصدر السابق. (٥٥٦) المصدر السابق. (٣) في المصدر: " بعجة ". (٤) في المصدر: " لبوسه ". (*)

---

[١٩٢]

(٥٥٧) وعن الضحاك بن حمير قال: رأيت قميص علي بن أبي طالب الذي أصيب فيه " كرباس سنبلاني "، ورأيت أثر دمه فيه كأنه " وردي ". (٥٥٨) وعن حبة العرني قال: أتى رجل بفالوذج (١) فوضع عند علي (٢) فقال: (والله) إنه طيب الرائحة، حسن اللون، طيب الطعم، ولكن أكره أن أعتاد (٣) نفسي ما لم تعتد. (أخرج هذه الأحاديث أحمد في المناقب). (٥٥٩) وعن عبد الله بن سلام قال: أذن بلال لصلاة الظهر، فقام الناس يصلون، فن بين راكع وساجد، وسائل يسأل، فأعطاه علي خاتمه وهو راكع، فأخبر السائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقرأ علينا (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " (المائدة / ٥٥). (أخرجه الواحدي، وأبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي). (٥٦٠) وعن علي قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا) أتى الناس بجنازة (لم يسأل عن شئ من عمل الرجل، ويسأل عن دينه، فإن قيل: عليه دين، كف عن الصلاة عليه، وإن قيل: ليس عليه دين، صلى عليه، فأتي بجنازة، فلما قام ليكبر سأل أصحابه:) هل على صاحبكم دين ؟ قالوا: ديناران.

---

(٥٥٧) ذفائر العقبى: ١٠٢ فضائل علي عليه السلام. (٥٥٨) المصدر السابق. (١) أوله في المصدر: " إن عليا أتي بنالوذج... ". (٢) في المصدر: " قدامه " بدل " عند علي ". (٣) في المصدر: " أعود ". (٥٥٩) المصدر السابق. (٥٦٠) ذخائر العقبى: ١٠٣ فضائل علي عليه السلام. (*)

---

[١٩٣]

(فعدل و) قال: صلوا على صاحبكم. فقلت: علي دينه (١). (فتقدم) فصلى عليه، وقال لي: جزاك الله خيرا، فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك. ثم قال: ليس من ميت إلا وهو مرتهن بدينه، ومن فك رهانه فك الله رهانه يوم القيامة. (فقال بعضهم: هذا لعلي خاصة أم للمسلمين عامة ؟ فقال: بل للمسلمين عامة). (أخرجه الدارقطني). (٥٦١) وعن أبي إسحاق السبيعي قال: سألت أكثر من أربعين رجلا من الصحابة: من كان أكرم الناس على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالوا: علي بن أبي طالب، ثم الزبير.

(أخرجه الفضائلي). (٥٦٢) وعن علي قال: جعت (بالمدينة) جوعا شديدا، فخرجت أطلب العمل في (عوالي (المدينة، فإذا مررت بامرأة (٢) قد جمعت مدرا (فظننتها) تريد بله، فعاقدتها (٣) كل دلو بتمرة، فمددت ستة. عشر دلوا (٤) حتى مجلت يدي، (ثم أتيتها فقلت بكلتا يدي هكذا بين يديها - وبسط إسماعيل راوي الحديث يديه جميعا -) فعدت لي ست عشرة تمرة، (فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته)، فأكل

---

(١) في المصدر: " فقال علي: هما علي برئ منهما " بدل " قلت: علي دينه " والضمير فيه غائب دائما بدل المتكلم. (٥٦١) ذخائر العقبى: ١٠٣ و ١٠٤ فضائل علي عليه السلام. (٥٦٢) ذخائر العقبى: ١٠٤ فضائل علي عليه السلام. (٢) في المصدر: " فإذا أنا بامرأة ". (٣) في المصدر: " فاتيتها فعاطيتها " بدل " فعاقدتها ". (٤) في المصدر: " ذنوبا ".

---

[١٩٤]

معي منها، (وقال لي خيرا) ودعا لي. (أخرجه أحمد، وصاحب الصفوة). * * * (٥٦٣) وعن عبد الله بن رويس قال: دخلت على علي يوم الأضحى، فقرب إلينا الخزيرة (١)، (فقلنا: أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط - يعني الأوز - فان الله قد أكثر الخير). فقال: (يابن رويس) سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يحل لخليفة من مال الله (عزوجل) إلا قصعتان: قصعة يأكل فيها هو وأهله، وقصعة يضعها بين أيدي الناس. (أخرجه أحمد). شرح: الخزيرة: (أن ينصب القدر و) يقطع اللحم قطعا صغارا (٢) (ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق وعصد). (٥٦٤) وعن ابن عمر قال: حدثني رجل من ثقيف: أن عليا (قال له: إذا كان عند الظهر فرح علي. قال: فرحت إليه فلم أجد عنده حاجبا يحبسني دونه، ووجدته) جالسا وعنده قدح وكوز ماء، فدعا بصرة (فقلت في نفسي: لقد أمنني حتى يخرج إلي جوهرا، ولا أدري ما فيها)، فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم، فأخذ منها قبضة من السويق من الشعير، وصب عليه ماء، فشرب وسقاني، (ولم أصبر) وقلت: يا أمير المؤمنين، تصنع هذا بالعراق، وطعام العراق أكثر من ذلك ؟ !

---

(٥٦٣) ذخائر العقبى: ١٠٧ فضائل علي عليه السلام ذكر ورعه. (١) في المصدر: " حريرة " بدل " خزيرة " وكلاهما صحيح. (٢) في الينابيع: " الخزيرة: التي يقطع اللحم فها قطعا صغارا ". وما أثبتناه من المصدر. (٥٦٤) المصدر السابق. (*)

---

[١٩٥]

قال: ما أختم عليه بخلا على ما فيه، ولكن أخاف أن يصنع فيه غير ما أدخله فيه، وأريد أن لا يدخل في بطني إلا طيبا (١). (أخرجه صاحب الصفوة). (٥٦٥) وعن أبي حيان التميمي عن أبيه: رأيت علي بن أبي طالب على المنبر يقول: من يشتري مني سيفي هذا، فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته. فقام إليه رجل وقال: يا أمير المؤمنين، أنا أسلفك ثمن إزار. قال عبد الرزاق: وكانت الدنيا بيده إلا (ما كان من) الشام. (أخرجه أبو عمر، وأخرج صاحب الصفوة معناه). (٥٦٦) وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال: دخلت على علي بن أبي طالب بالجوزق (٢)، وهو (يرعد) تحت سمل (٣) قطيفة، فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله - تعالي - قد جعل لك ولأهل بيتك من (٤) هذا المال، وأنت تلبس هذا الثوب الردئ ؟ قال: ما أرذاكم (٥) من مالكم، وإنها لقطيفتي التي خرجت بها من المدينة. شرح: السمل: الخلق. والقطيفة: دثار يحمل على الأعضاء. وما أرذاكم: أي ما أصيب من مالكم.

---

(١) في آخره أدنى اختلاف لفظي. (٥٦٠) ذخائر العقبى: ١٠٧ فضائل علي عليه السلام. (٥٦٦) ذخائر العقبى: ١٠٨ فضائل علي عليه السلام. (٢) في المصدر: " بالخورق ". (٣) في المصدر: " شمل ". (٤) في المصدر: " في ". (٥) في المصدر: " أرزاكم ". (*)

---

[١٩٦]

(٥٦٧) وعن أبي مطرف قال: رأيت عليا (مؤتزر) بازار، ومرتديا برداء، ومعه الدرة) كانه أعرابي بدوي (حتى) بلغ سوق الكرابيس، فقال لبزاز: هل لك قميص أشتريه ؟ فقال: يا أمير المؤمنين القميص موجود عندي. فانصرف عنه فأتى آخر، فلما عرفه انصرف

عنه، فأتى غلاما (حدثا) لم يعرفه، فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم، ثم جاء أبو الغلام فأخبره ابنه، فأخذ أبوه درهما وجاء عنده، فقال: يا أمير المؤمنين إن ثمن القميص درهمان. قال: باعني ابنك القميص برضائي. (أخرجهما صاحب الصفوة). شرح: الكرباس: فارسي عرب بكسر الكاف، والجمع كرابيس، وهي ثياب خشنة. (٥٦٨) وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال: قدم مال من اصبهان فقسمه سبعة أسباع، ووجد فيه رغيفا فقسمه سبع كسر، وجعل على كل جزء كسرة، ثم أقرع بينهم أيهم يعطى أولا. (أخرجه أحمد والقلعي). (٥٦٩) وعن أبي صالح قال: دخلت على أم كلثوم بنت علي فإذا هي تمتشط في ستر بينها وبيني، فجاء الحسن والحسين، فقالت لهما: ألا تطعمون أبا صالح شيئا ؟ فأخرجوا لي قصعة فيها ماء حبوب. فقلت: تطعمون هذا وأنتم أمراء ؟ فقالت أم كلثوم: يا أبا صالح، إن أبي أمير المؤمنين قد أتى بأترج، وأخذ حسين

---

(٥٦٧) ذخائر العقبى: ١٠٨ فضائل علي عليه السلام (نقله في الينابيع مختصرا). (٥٦٨) المصدر السابق. (٥٦٩) المصدر السابق (فيه أدنى اختلاف لفظي). (*)

---

[١٩٧]

أخي منها أترجة، فنزعها من يده، فقسمها بين الناس. (أخرجه أحمد في المناقب). * * * (٥٧٠) وعن البراء بن عازب قال: (بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه الى أهل اليمن يدعوهم إلى الاسلام، وكنت فيمن سار معه، فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونه الى شئ) فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي (بن أبي طالب. وأمره أن يرسل خالدا ومن معه، إلا من أراد البقاء مع علي فيتركه). (قال البراء: وكنت فيمن عقب مع علي). فلما انتهينا الى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر، فاجتمعوا عنده (١)، (فصلى علي رضى الله عنه بنا الفجر، فلما فرغ صفنا صفا واحدا، ثم تقدم بين أيدينا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم) قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، فأسلمت همذان كلها في يوم واحد. وكتب بذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما قرأ كتاب علي خر ساجدا شكرا لله (٢) - تبارك وتعالي -، وقال: السلام على همذان، السلام على همذان. (أخرجه أبو عمر). (٥٧١) وعن عبيدة السلماني قال: ذكر علي الخوارج فقال: فيهم رجل مخدج اليد (- أو مودن اليد -) لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما وعد الله على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم لمن قتلهم. قال: فقلت لعلي: أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: إي ورب الكعبة. - قالها ثلاثا -. (أخرجه مسلم).

---

(٥٧٠) ذخائر العقبى: ١٠٩ فضائل علي عليه السلام. (١) في المصدر: " فجموا له " بدل " فاجتمعوا عنده ". (٢) لا يوجد في المصدر: " شكرا لله ". (٥٧١) ذخائر العقبى: ١١٠ فضائل علي عليه السلام. (*)

---

[١٩٨]

شرح: البطر: الأشر، وهو شدة المرح. ومخدج اليد: أي ناقص اليد. (٥٧٢) وعن عبد الله بن أبي رافع (مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): إن الحرورية لما خرجت عن طاعة علي فقالوا: لا حكم إلا لله. قال علي: كلمة حق أرادوا بها باطلا، وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصف أناسا (إني لأعرف وصفهم في هؤلاء) يقولون الحق بألسنتهم، لا يتجاوز هذا (منهم) - وأشار الى حلقه - فهم أبغض خلق الله إليه (١)، وفيهم رجل (أسود) في إحدى يديه حلمة ثدي. فلما قتلهم علي قال: انظروا، فنظروا فما وجدوا. فقال: ارجعوا - مرتين - والله ما كذبت ولا كذبت. ثم وجدوه (في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه. قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك أمره وقول علي فيه). ((أخرجه أبو حاتم)). شرح: الحرورية: قوم ينسبون الى حروراء، وهي بلد الخوارج. (٥٧٣) وعن ابن مسعود مرفوعا: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى منزل أم سلمة فجاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:) يا أم سلمة هذا علي هو (٢) قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي. (أخرجهما الحاكمي). شرح: الناكثون: أصحاب الجمل. والقاسطون: الجائرون من القسط، والقسوط: هو الجور والعدول عن الحق، وهم أهل الشام، وأما القسط - بالكسر - فهو

---

(٥٧٢) ذخائر العقبى: ١١٠ فضائل علي عليه السلام. (١) في المصدر: " الى الله ". (٥٧٣) المصدر السابق. (٢) ليس في المصدر: " علي هو " وأيضا " قدم القاسطين على الناكثين ". (*)

---

[١٩٩]

العدل. وأما المارقون: فهم الخوارج. (٥٧٤) وعن ابن شهاب قال: قدمت دمشق (وأنا أريد العراق)، فأتيت عبد الملك بن مروان (لأسلم عليه، فوجدته في قبه على فراش، يفوت القائم وتحته سماطان، فسلمت ثم جلست)، فقال: يا ابن شهاب أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب ؟ فقلت: نعم. (قال: هلم، فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة، وحول إلي وجهه وأحنى علي) وقال: ما كان ؟ قلت: لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم. فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك. فلا يسمع منك أحد. قال: فاحدثت به أحدا حتى توفي. (أخرجه ابن الضحاك). (٥٧٥) وعن علي مرفوعا: يا علي أتدري من أشقى الأولين ؟ قلت: (الله ورسوله أعلم. قال:) عاقر الناقة. قال: (أتدري) من أشق الآخرين ؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: الذي يضربك على هذه - وأشار الى رأسه - فتبتل منها هذه - وأخذ بلحيته (١) -. (أخرجه أحمد في المناقب، وابن الضحاك).

---

(٥٧٤) ذخائر العقبى: ١١٥ فضائل علي عليه السلام. مقتله وما يتعلق به. (٥٧٥) المصدر السابق. (١) في المصدر: " قال: قاتلك " فقط. (*)

---

[٢٠٠]

(٥٧٦) وعن صهيب نحوه. أخرجه أبو حاتم وزاد: فكان علي يقول: والله وددت أن يضربني أشقى الناس. (فضائل الحسنين عليهما السلام) (٥٧٧) وعن أسماء بنت عميس: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخذ الحسين في حجره فبكى. قلت: فداك أمي وأبي مما تبكي ؟ قال: يا أسماء ابني هذا تقتله الفئة الباغية من أمتي، لا أنالهم الله شفاعتي. يا أسماء لا تخبري فاطمة (فانها قريبة عهد بولادة). (رواه الامام علي الرضا). (٥٧٨) وعن علي مرفوعا: إنما سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر وشبير ومشبر. (أخرجه أحمد وأبو حاتم). (٥٧٩) وعن أسماء قالت: قبلت فاطمة بالحسن، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، (فقال: يا أسماء هلمي ابني)، فدفعته إليه في خرقة صفراء، فألقاها عنه (قائلا: ألم أعهد اليكن أن لا تلفوا مولودا بخرقة صفراء)، وقال: لففي بخرقة بيضاء (١) فلففته، فأخذه وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى. ثم قال (لعلي: أي شئ سميت ابني ؟ قال: ما كنت لأسبقك بذلك.

---

(٥٧٦) ذخائر العقبى: ١١٦ الباب السابق. وقد أورد الخبر كاملا بزيادته. وآخر (٥٧٥) مأخوذ من رواية أخرى وردت في الباب. (٥٧٧) ذخائر العقبى: ١١٩ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. نقله في الينابيع باختصار شديد. (٥٧٨) المصدر السابق. أيضا نقله في الينابيع باختصار شديد. (٥٧٩) ذخائر العقبى: ١٢٠ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (١) لا يوجد في المصدر: " لففي بخرقة بيضاء ". (*)

---

[٢٠١]

فقال: ولا أنا أسابق ربي. ثم قال:) جاءني جبرائيل (١) فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى، (لكن لا نبي بعدك)، فسم ابنك هذا باسم ولد هارون. (فقال: وما كان اسم ابن هارون يا جبرئيل ؟ قال:) شبر. (فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن لساني عرب. فقال: سمه الحسن. فغفل صلى الله عليه وآله وسلم)، فسماه الحسن (٢). فلما (كان بعد حول) ولد الحسين، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ففعل مثل الذي فعله في الحسن (- وساقت قصة التسمية مثل الأول -) وقال: إن جبرائيل أخبرني: إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: أن تسمي ابنك باسم ولد هارون (شبير)، (فقال النبي مثل الأول. فقال: سمه حسينا) فسماه حسينا (٣). (رواه الامام علي ابن موسى الرضا). (٥٨٠) وعن أبي رافع قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة (بالصلاة). (أخرجه أبو داود والترمذي وصححه). (٥٨١) وعن أم الفضل قالت: قلت: يا رسول الله رأيت في المنام كأن عضوا من أعضائك في بيتي !

---
(١) في المصدر: " فهبط جبرائيل " بدل " ثم قال: جاءني جبرائيل ". (٢) لا يوجد في المصدر: " فسماه الحسن ". (٣) لا يوجد في المصدر: " فسماه حسينا "، وفيه اختصار لقول جبرائيل في تسمية الحسين. (٥٨٠) ذخائر العقبى: ١٢٠ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (٥٨١) ذخائر العقبى: ١٢١ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (*)
---
[٢٠٢]
قال: رأيت خيرا، تلد ابنتي فاطمة غلاما فترضعيه بلبن قثم (١)، (فكبر قثم) فولدت حسينا (٢) وأرضعته بلبن قثم. (أخرجه الدولابي والبغوي في معجمه). وأخرجه ابن ماجة وزاد: (فولدت حسينا أو حسنا، فأرضعته بلبن قثم. قالت: فجئت به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم) يوما فوضعته في حجره فبال، فضربت كتفه، فقال: أوجعت ابني رحمك الله (٣). * * * (٥٨٢) وعن عمر مرفوعا: كل ولد أب فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فاني أنا أبوهم وعصبتهم. (أخرجه أحمد في المناقب). (٥٨٣) وعن علي مرفوعا: يا علي إن أول من يدخل الجنة أنا، وأنت، وفاطمة، والحسن، والحسين. قالت: يارسول الله فمحبونا ؟ قال: من ورائكم. (أخرجه أبو سعد في شرف النبوة). (٥٨٤) وعن يعلى بن مرة قال: جاء الحسن والحسين (يستبقان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، فأخذهما وضمهما الى صدره وقبلهما (٤) وتال: إني أحبهما فأحبوهما أيها
---
(١) لا يوجد في المصدر: " بلبن قثم ". (٢) في المصدر: " الحسن ". (٣) ذخائر العقبى: ١٢١ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (٥٨٢) المصدر السابق. (٥٨٣) ذخائر العقبى: ١٢٣ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (٥٨٤) المصدر السابق. (٤) في المصدر: " فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل يده في عنقه فضمه الى بطنه صلى الله عليه وآله وسلم، وقبل هذا ثم قبل هذا، ثم قال: إني أحبهما... " بدل " فأخذهما وضمهما الى صدره وقبلهما ". (*)
---
[٢٠٣]
الناس، فالولد مبخلة مجبنة (مجهلة). (أخرجه أحمد والدولابي). (٥٨٥) وعن ابن مسعود: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي والحسن والحسين يثبان (١) على ظهره، فباعدهما الناس، فقال: دعوهما (بأبي هما وأمي) من أحبني فليحب هذين. (أخرجه أبو حاتم). (٥٨٦) وعن أبي زهير بن الأرقم (- رجل من الأزد -) مرفوعا: من (٢) أحبني فليحب حسنا، فليبلغ الشاهد (منكم) الغائب. (أخرجه أحمد). (٥٨٧) وعن إسرائيل مرفوعا: من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني. (أخرجه أبو سعد). وعن أبي هريرة نحوه. (أخرجه ابن حرب الطائي، والسلفي، وأبو طاهر البالسي) (٣). (٥٨٨) وعن ابن مسعود مرفوعا: هذان ابناي من أحبهما فقد أحبني - يعني الحسن والحسين -. (أخرجه ابن السري، وصاحب الصفوة). (٥٨٩) وعن أبي هريرة قال: رأى الأقرع بن حابس النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبل ! إما حسنا وإما حسينا، فقال: (تقبله و) لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم.
---
(٥٨٥) ذخائر العقبى: ١٢٣ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (١) في المصدر: " يتواثبان ". (٥٨٦) المصدر السابق. (٢) أوله في المصدر: " قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للحسن بن علي: من أحبني فليحبه... ". (٥٨٧) المصدر السابق. (٣) المصدر السابق. (٥٨٨) ذخائر العقبى: ١٢٤ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (٥٨٩) ذخائر العقبى: ١٢٤ - ١٢٥ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (*)
---
[٢٠٤]
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إنه) من لا يرحم لا يرحم. (أخرجه أبو حاتم). (٥٩٠) وعنه: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدلع لسانه للحسين، فيرى الصبي مرة لسانه، فيهش إليه، فقال عنينة (١) بن بدر: ألا أراه يصنع هذا بهذا، فوالله إن لي الولد (٢) (قد خرج وجهه) وما قبلته قط. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من لا يرحم لا يرحم. (أفرجه أبو حاتم). (٥٩١) وعن يعلى بن مرة: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ الحسين (وقنع رأسه)، ووضع فاه على فيه فقبله. (أخرجه أبو حاتم، وسعيد بن

منصور). (٥٩٢) وعن أبي سعيد مرفوعا: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، إلا ابني الخالة: عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا. (أخرجه أبو حاتم والمخلص الذهبي وغيره). (٥٩٣) وأخرج الترمذي وأحمد وأبو حاتم حديث (٣) حذيفة (قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء، ثم انفتل فتبعته، فسمع صوتي فقال: من هذا، حذيفة ؟ قلت: نعم. قال:) إن هذا ملك لم ينزل (الأرض) قط (قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن

---

(٥٩٠) ذخائر العقبى: ١٢٦ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (١) في المصدر: " عيينة بن بدر " بدل " عنينة ". (٢) في المصدر: " انه ليكون لي الولد ". (٥٩١) المصدر السابق. (٥٩٢) ذخائر العقبى: ١٢٩ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (٥٩٣) المصدر السابق. الترمذي ٥ / ٣٢٦ الباب ١١٠ من فضائل فاطمة عليها السلام حديث ٣٨٧٠. (٣) لا يوجد في المصدر: " وأخرج الترمذي وأحمد وأبو حاتم حديث ". (*)

---

[٢٠٥]

يسلم علي، و) يبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. (٥٩٤) وعن جابر مرفوعا: من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى الحسين بن علي. (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوله). (أخرجه أبو حاتم). (٥٩٥) وعن ابن عباس: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاملا الحسن على عاتقه، فقال رجل (١): نعم الراكب (٢) ركبت يا غلام. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: نعم الراكب هو. (أخرجه الترمذي، والبغوي في المصابيح). (٥٩٦) وعن بريدة: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب إذ جاء الحسن والحسين (رضي الله عنهما) - عليهما قميصان أحمران - يمشيان ويعثران، فنزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: صدق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) (٣) نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما. (أخرجه الترمذي، وأبو داود، وأبو حاتم، وقال الترمذي: حسن غريب). (٥٩٧) وعن أبي هريرة قال: كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشاء، فإذا سجد وثب

---

(٥٩٤) ذخائر العقبى: ١٢٩ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (٥٩٥) ذخائر العقبى: ١٣١ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. الترمذي ٥ / ٣٢٧ الباب ١١٠ من فضائل الحسن عليه السلام حديث ٣٨٧٢. (١) في المصدر: " الرجل ". (٢) في المصدر: " الركب ". (٥٩٦) فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. الترمذي ٥ / ٣٢٤ الباب ١٠٩ من فضائل الحسن والحسين عليهما السلام حديث ٣٨٦٣. (٣) التغابن / ١٥. (٥٩٧) المصدر السابق. (*)

---

[٢٠٦]

الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما من ظهره أخذا رفيقا فوضعهما على الأرض، فإذا عاد عادا حتى قضى صلاته، ثم أقعدهما على فخذيه. (قال: فقمت إليه) فقلت: يا رسول الله أردهما الى أمهما ؟ فبرقت برقة في السماء فقال لهما: إلحقا بأمكما. قال: فمكث ضوء البرقة حتى دخلا. (أخرجه أحمد وأبو سعد). (٥٩٨) وعن أنس: كان لرجل كتاب فدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي والحسن و الحسين (١) يركبان عل عنقه مرة ويركبان على ظهره مرة، ويمران بين يديه ومن خلفه. فلما فرغ من الصلاة قال له الرجل: هما يقطعان الصلاة (٢)، فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له: ناولني كتابك (٣)، فأخذ. ومزقه. ثم قال: من لم يرحم صغيرنا، ولم يوقر كبيرنا، فليس منا، ولا نحن منه (٤). (أخرجه ابن العراقي). (٥٩٩) وعن جابر: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي (٥)، والحسن والحسين على ظهره، وقلت: نعم الجمل جملكما. ولما فرغ قال: نعم العدلان أنتما (٦). (أخرجه الغساني).

---

(٥٩٨) ذخائر العقبى: ١٣٢ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (١) في المصدر: " كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لرجل عهداً فدخل الرجل يسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنبي يصلي فرأى الحسن والحسين... ". (٢) في المصدر: " ما يقطعان الصلاة ". (٣) في المصدر: " عهدك ". (٤) في المصدر: " ولا انا منه ". (٥٩٩) المصدر السابق. (٥) ليس في المصدر: " وهو

يصلي ". (٦) في المصدر: " وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أو الحملان أنتما ". (*)

---

[٢٠٧]

(٦٠٠) وعن ابن مسعود: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي حتى إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما قال: دعوهما. فلما فرغ وضعهما في حجره وقال: من أحبني فليحب هذين. (أخرجه الحافظ الدمشقي في معجم النساء). (٦٠١) وعن عبد الله بن الزبير: رأيت الحسن بن علي يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فيركب على ظهره، فما ينزل حتى يكون هو الذي ينزل، ويأتي وهو راكع، فيخرج له رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر. (أخرجه ابن غيلان). (٦٠٢) وعن (محمد بن عبد الرحمن بن) أبي ليلى: إن الحسين وثب على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى صدره (١)، فبال في حجره، فقمنا إليه، فقال لنا: دعوه. ثم دعا بماء فصبه على بوله. (أخرجه ابن (بنت) منيع). (٦٠٣) وعن أبي اياس قال: لقد قدت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين على (٢) بغلته الشهباء، حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هذا قدامه وهذا خلفه. (أخرجه مسلم). (٦٠٤) وعن يعلى بن مرة العامري مرفوعا: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط. (أخرجه الترمذي وحسنه، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه).

---

(٦٠٠) ذخائر العقبى: ١٣٢ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (٦٠١) المصدر السابق. (٦٠٢) المصدر السابق. (١) في المصدر: " على بطنه ". (٦٠٣) ذخائر العقبى: ١٣٣ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (٢) ليس في المصدر: " على ". (٦٠٤) المصدر السابق. الترمذي ٥ / ٣٢٤ الباب ١٠٩ من فضائل الحسن والحسين عليهما السلام حديث ٣٨٦٤. (*)

---

[٢٠٨]

(٦٠٥) وعن يعلى بن مزة العامري قالى: خرجنا مع النبي (١) صلى الله عليه وآله وسلم الى طعام دعوا له، فإذا الحسين مع الصبيان يلعب، فمشى (٢) أمام القوم ثم بسط يده، فطفق الصبي يفر هاهنا مرة وهاهنا مرة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يضحك (٣) حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى تحت قفاه، ثم قنع رأسه فوضع فاه على فيه (فقبله) وقال: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الاسباط. (أخرجه أبو حاتم وسعيد بن منصور). شرح: قنع رأسه: رفعه. وسبط من الاسباط: أي أمة من الأمم من حيث البركات في النسل والذرية. (٦٠٦) وأخرج الحربي، عن البراء بن عازب مرفوعا: هذا - أشار لي الى الحسين (٤) - مني وأنا منه، وهذا يحرم عليه ما يحرم علي. (٦٠٧) وعن ابن عباس: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتعوذ (٥) الحسن والحسين: أعوذ بكلمات الله التامات (٦) من كل شيطان وهامة (٧)، ومن كل عين لامة، (ويقول:) هكذا كان يتعوذ (٨)

---

(٦٠٥) ذخائر العقبى: ١٣٣ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (١) في المصدر: " انه خرج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم... ". (٢) في المصدر: " فاشتمل ". (٣) في المصدر: " يضاحكه ". (٦٠٦) المصدر السابق. (٥) في المصدر: " وعن البراء بن عازب " قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسن أو الحسين هنا مني وأنا منه... ". (٦٠٧) ذخائر العقبى: ١٣٣ - ١٣٤ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (٥) في المصدر: " يعوذ ". (٦) في المصدر: " تامة ". (٧) والهامة كل ذات سم يقتل، وأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة. (٨) في المصدر: " يعوذ ". (*)

---

[٢٠٩]

إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق (عليهم الصلاة والسلام). (أخرجه أبو سعد في شرف النبوة). (٦٠٨) وعن علي بن هلال عن أبيه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه (١) (في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه)، فبكت فاطمة (حتى ارتفع صوتها، فرفع صلى الله عليه وآله وسلم طرفه إليها)، فقال: (حبيبتي) ما (الذي) يبكيك يا ابنتي (٢) ؟! فقالت: أخشى الضيعة من بعدك. فقال: يا حبيبتي (ما علمت) أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم (٣) أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع

اطلاعة فاختار منهم (٤) بعلك، وأوحى إلي أن أنكحك إياه ؟ ! يا فاطمة نحن أهل بيت قد أعطانا الله - تبارك وتعالي - سبع خصال لم يعطها (٥) أحدا قبلنا، ولا يعطيها (٦) أحدا بعدنا: أنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله (عزوجل)، (وأحب المخلوقين إلى الله (عزو جل) وأنا) أبوك. ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله (عزوجل) (وهو) بعلك. وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله (وهو) عم أبيك وعم بعلك. ومنا من له جناحان (أخضران) يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء،

---

(٦٠٨) ذخائر العقبى: ١٣٥ - ١٣٦ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (١) لا يوجد في المصدر: " في مرضه ". (٢) لا يوجد في المصدر: " يا ابنتي ". (٣) في المصدر: " منها ". (٤) في المصدر: " منها ". (٥) في المصدر: " تعط ". (٦) في المصدر: " تعط ". (*)

---

[٢١٠]

وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك. ومنا سبطا هذه الأمة، وهما (ابناك) الحسن والحسين (وهما) سيدا شباب أهل الجنة (وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما. يا فاطمة) والذي بعثني بالحق نبيا إن المهدي من ولدك يملأ الأرض قسطا كما ملئت جورا (١). (أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في الأحاديث الأربعين في المهدي رضى الله عنه). (٦٠٩) وعن حذيفة مرفوعا: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي، إسمه كاسمي. فقال سلمان: من أي ولدك يا رسول الله ؟ قال: من ولدي هذا، وضرب بيده على الحسين رضى الله عنه. * * * ذكر حجهما (٦١٠) عن محمد بن الحنفية قال: إن (٢) الحسن أخي يقول: إني لأستحي من ربي أن

---

(١) في المصدر: " يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة. إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، ولا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله (عزوجل) عند ذلك من يفتح حصون الضلالة، وقلوبا غلفا، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ". وليس فيه: " إن المهدي من ولدك... ". (٦٠٩) ذخائر العقبى: ١٣٦ - ١٣٧ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (٦١٠) ذخائر العقبى: ١٣٧ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام ذكر حجهما. (٢) في المصدر: " عن محمد بن الحنفية قال: قال الحسن:... ". (*)

---

[٢١١]

(ألقاه و) لم أمش الى بيته. فسار (١) عشرين مرة من المدينة على رجليه. (٦١١) وعن علي بن زيد بن الحسن: حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا، وفرق ماله لله ثلاث مرات حتى يعطي نعلا ويمسك نعلا (٢). (أخرجهما صاحب الصفوة). (٦١٢) وعن مصعب بن الزبير قال: حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا. (أخرجه أبو عمرو صاحب الصفوة، والبغوي في معجمه عن عبيدالله بن عبيد). * * * (٦١٣) وعن حرملة مولى أسامة قال (٣): أتيت الى حسن وحسين وعبد الله بن جعفر، فأوقروا لي راحلتي. (أخرجه البخاري). (٦١٤) وعن سعيد بن عبد العزيز: إن الحسن بن علي سمع رجلا يسأل ربه أن يرزقه، فبعث إليه الحسن عشرة آلاف درهم (٤). (أخرجه صاحب الصفوة). (٦١٥) وعن أبي هريرة قال: بلغني أنه كان بين الحسنين تهاجر، فأتيت الحسين فقلت له: إن أخاك أكبر سنا فاقصده وزره. فقال: إني سمعت جدي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

---

(١) في المصدر: " فمشى ". (٦١١) ذخائر العقبى: ١٣٧ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (٢) ليس في المصدر: " وفرق ماله لله ثلاث مرات... الخ ". (٦١٢) لم أقف عليه في الى الذخائر المطبوع. (٦١٣) المصدر السابق. (٣) في المصدر: " عن حرملة مولى أساصة قال: أرسلني أسامة بن زيد الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال لي: إنه سيسألك ويقول لك: ما خلف صاحبك ؟ فقل له: يقول: لو كنت في شدق الأسد لأحببت أن أكون معك فيه، ولكن هذا أمر لم أره. قال: فأتيت عليا فلم يعطني شيئا، فذهبت الى حسن وحسين... ". ويبدو أن ذلك في عصر خلافته عليه السلام. وكان أسامة " يريد شيئا من بيت المال. (٦١٤) المصدر السابق. (٤) في المصدر: "... أن يرزقه عشرة آلاف، فانصرف حسن رضى الله عنه فبعث بها إليه ". (٦١٥) المصدر السابق. (*)

[٢١٢]
لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، والسابق إلى المصالحة سابق إلى دخول الجنة، فأكره أن أسبقه إلى الجنة. قال: فذهبت إلى الحسن وأخبرت كلام أخيه الحسين. فقال: صدق أخي، وقام وقصد أخاه وكلمه واعتذرا واصطلحا (١). (أخرجه ابن القراني).
* * * (٦١٦) وعن زيد بن الحسن المجتبى قال: خطب أبي (٢) (الحسن حين قتل علي بن أبي طالب رضى الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه) فقال: أيها الناس (٣)، لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، وقد كان جدي صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه رايته، فيقاتل جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره (٤)، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، وما (٥) ترك (على وجه الأرض) صفراء ولا بيضاء، إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشتري (٦) بها خادما لأهله. ثم قال: (أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن الوصي و) أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى

(١) وفي المصدر شئ من تقدم وتأخركما وان قول الرسول منقول في المصدر بواسطة أبي هريرة. ولا أدري متى تهاجر الامامان عليهما السلام ليذكرهما أبو هريرة بحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم يصلح بينهما ؟ ! ! (٦١٦) ذخائر العقبى: ١٣٨ فضائل الحسن عليه السلام. (٢) لا يوجد في المصدر: " أبي ". (٣) لا يوجد في المصدر: " أيها الناس ". (٤) في المصدر: " ميكائيل عن شماله ". (٥) في المصدر: " ولا ترك ". (٦) في المصدر: " يبتاع ". (*)

[٢١٣]
الله باذنه، وأنا ابن السراج المنير (١)، وأنا من أهل البيت الذي كان جبرائيل فينا، ويصعد من عندنا (٢)، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال الله - تبارك وتعالي - لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزذ له فيها حسنا " (٣). (أخرجه الدولابي) فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت. (٦١٧) وروى أبو سعد في شرف النبوة وقال: إن الحسن بن علي (رضي الله عنهما) قال في خطبته: (أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، أنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن السراج المنير) أنا ابن من بعثه الله رحمة للعالمين (٤)، أنا ابن من أرسله (٥) الى الجن والانس أجمعين (٦)، أنا ابن من قاتلت معه الملائكة، أنا ابن من كان مستجاب الدعوة، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجدا وطهورا، (أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) أنا ابن مزن السماء، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن من هو أول من تشقق عنه الأرض، أنا ابن من هو أول من يقرع باب الجنة،

(١) في المصدر: " أنا ابن الداعي الى الله باذنه والسراج المنير ". (٢) لا يوجد في المصدر: " وأنا من أهل البيت الذي كان جبرائيل فينا ويصعد من عندنا ". (٣) الشورى / ٢٣. (٦١٧) ذخائر العقبى: ١٤٠ فضائل الحسن عليه السلام. وفيه شئ من تقدم وتأخر في فقرات الخطبة. (٤) في المصدر: " بعث رحمة للعالمين ". (٥) في المصدر: " بعث ". (٦) لا يوجد في المصدر: " أجمعين ". (*)

[٢١٤]
(أنا ابن أول من ينفض التراب عن نفسه) أنا ابن من رضاه رضاء الرحمن، وسخطه سخط الرحمن، أنا ابن من لا يساويه أحد شرفا وكرما. (٦١٨) وروى الامام علي الرضا: إن الحسن المجتبى (١) دخل الخلاء فوجد لقمة ملقاة، فمسحها بعود فدفعها الى رقيقه (٢)، (فقال: يا غلام اذكرنيها إذا خرجت، فأكلها الغلام) فلما خرج طلبها (٣)، قال: أكلتها يا مولاي. قال له: (إذهب) أنت حر لوجه الله - تعالى -. ثم قال: سمعت جدي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من وجد لقمة ملقاة فمسحها أو غسلها، ثم أكلها أعتقه الله - تعالى - من النار. فلا أكون أن (٤) أستعبد رجلا أعتقه الله (عزوجل) من النار. * * * (٦١٩) وعن (يزيد) بن أبي زياد قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج (٥) من بيت عائشة، فمر على بيت فاطمة، فسمع بكاء الحسين (٦) فقال: يا ابنتي (٧) ألم

تعلمي أني اوذى من بكاء الحسين (٨) ؟ ! (أخرجه ابن (بنت) منيع).

(٦١٨) ذخائر العقبى: ١٤١ فضائل الحسين عليه السلام. (١) في المصدر: " أن الحسين بن علي دخل الخلاء... ". (٢) في المصدر: " فدفعها الى غلام له ". (٣) في المصدر: " سأل عنها ". (٤) في المصدر: " فلم أكن أستعبد ". (٦١٩) المصدر السابق. (٥) في المصدر: " خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم... ". (٦) في المصدر: " فسمع حسينا يبكي ". (٧) لا يوجد في المصدر: " يا ابنتي ". (٨) في المصدر: " ألم تعلمي أن بكاء يوذيني ؟ ! ". (*)

[٢١٥]

ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حمزة (٦٢٠) عن ابن مسعود: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى على حمزة وبكى ويقول: يا حمزة يا عمي، يا (عم رسول الله و) أسد الله وأسد رسوله، (يا حمزة) يا فاعل الخيرات، (يا حمزة) يا كاشف الكربات، (يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله. قال:) وطال بكاؤه (قال:) فدعا برجل رجل حتى صلى على سبعين رجلا سبعين صلاة وحمزة موضوع بين يديه. (اخرجه ابن شاذان). (٦٢١) وعن ابن مسعود قال: إن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين، فلو حلفت يومعذ لرجوت أن أبر، إنه ليس أحد منا يريد الدنيا، حتى أنزل الله - تعالي -: (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة). (آل عمران / ١٥٢). فلما خالف أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعصوا ما أمروا، أفرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سبعة

(٦٢٠) ذخائر العقبى: ١٨١ فضائل حمزة رضى الله عنه. (١) وقد نقل في الينابيع ذيل الخبر ولفظه في الذخائر هكذا: " وعن عبد الله بن مسعود قال: ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكيا قط أشد من بكائه على حمزة بن عبد المطلب، لما قتل وقتل الى جنبه رجل من الأنصار يقال له سهيل. قال: فجئ بحمزة وقد مثل به، فجاءت صفية بنت عبد المطلب بثوبين لكفنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: دونك المرأة فردها، فأتاها الزبير بن العوام فقال: يا أمه ارجعي. فقالت: اليك عني، لا أم لك. قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني أن أردك. قال: فانصرفت ودفت الي الثوبين. قال: فاقرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الله عليه وآله وسلم بينه بين سهيل، فأصاب سهيلا أكبر الثوبين، فكفنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصغير، فكان إذا مده. على وجهه خرجت قدماه، وإذا مده. على قدميه خرج وجهه، فغطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجهه ولف على قدميه ليفاو أذخرا. ووضعه في القبلة. ثم وقف صلى الله عليه وآله وسلم على جنازته وانتحب حتى نشغ من البكاء يقول: يا حمزة يا عم رسول الله... ". وقال في آخره: " قال: فدعا برجل رجل حتى صلى عليه سبعين صلاة وحمزه على حالته ". (٦٢١) المصدر السابق. (*)

[٢١٦]

من الأنصار ورجلين من قريش وهو عاشرهم. فلما رهقوه قال: رحم الله رجلا ردهم عنا. فقاتل رجل من الأنصار ساعة حتى قتل. (فلما رهقوه قال: رحم الله رجلا ردهم عنا)، فلم يزل يقول ذلك حتى قتل السبعة، (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصاحبه ما أنصفنا أصحابنا)، فجاء أبو سفيان فقال: أعل هبل. فقال صلى الله عليه وآله وسلم لصاحبيه (١) قولوا: الله أعلى وأجل. فقال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم. فقال صلى الله عليه واله وسلم: قولوا: الله مولانا والكافرون لا مولى لهم. ثم قال أبو سفيان: يوم بيوم (بدر)، يوم لنا ويوم علينا. يوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر (خبطة بخبطة) وفلان بفلان. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قولوا: لا سواء المسلمون بالكفار، أما قتلانا فأحياء يرزقون، وقتلاكم في النار يعذبون. (قال أبو سفيان: قد كانت في القوم مثله، وإن كان لعن ملأ منا، ما أمرت ولا نهيت، ولا أحببت ولا كرهت، ولا ساءني ولا سرني). قال: فنظر (وا) فإذا حمزة قد بقربطنه، وأخذت هند زوجة أبي سفيان كبده فأكلتها، فلم تستطع أن تحبسها (٢) فلفظتها بالقئ (٣).

(١) لا يوجد في المصدر: " لصاحبيه ". (٢) في المصدر: "... كبده فلاكتها فلم تستطع أن تأكلها ". (٣) لا يوجد في المصدر: "

فلفظتها بالقئ ". (*)

---

[٢١٧]

قال صلى الله عليه وآله وسلم: هل (١) أكلت منه شيئا ؟ قالوا: لا. قال صلى الله عليه وآله وسلم: ما كان الله - تعالى - أن يدخل شيئا من حمزة في جوف أهل النار (٢). فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمزة بين يديه (٣) فصلى عليه، وجئ، برجل من الأنصار فوضع الى جنب حمزة فصلى عليه، فرفع الأنصاري وترك حمزة. ثم جئ بآخر فصلى عليه، فرفع وترك حمزة في موضعه. وهكذا يعمل الى سبعين (٤)، وحتى صلى على حمزة سبعين صلاة. (أخرجه أحمد). (٦٢٢) وعن أنس بن مالك: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى على جنازة كبر عليها أربعا، وإنه كبر على حمزة سبعين تكبيرة. (أخرجه صاحب الصفوة، والبغوي في معجمه). (٦٢٣) وعن ابن عباس: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى على حمزة، وكبر سبعا (٥)، ثم جمع إليه الشهداء حتى صلى عليه سبعين صلاة. (أخرجه المحاملي). ذكر إسلام العباس رضى الله عنه قال أهل العلم بالتاريخ: إن العباس أسلم قديما (وكان) يكتم إسلامه، وخرج مع

---

(١) لا يوجد في المصدر: " هل ". (٢) لا يوجد في المصدر: " في جوف أهل النار ". (٣) لا يوجد في المصدر: " بين يديه ". (٤) لا يوجد في المصدر: (ثم جئ بآخر فرفع وترك حمزة في موضعه وهكذا يعمل الى سبعين ". (٦٢٢) ذخائر العقبى: ١٨٤ فضائل حمزة رضى الله عنه. الصلاة عليه. (٦٢٣) المصدر السابق. (٥) في المصدر: " عن ابن عباس قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحمزة يوم أحد فهيئ للقبلة ثم كبر عليه سبعا... ". (*)

---

[٢١٨]

المشركين يوم بدر، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من لقى العباس فلا يقتله، فانه خرج مستكرها... وكان يكتب أخبار المشركين من أهل مكة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان المسلمون يأمنون، وكان يحب الهجرة الى المدينة، لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب إليه: إن مقامك بمكة خير لك (١). (٦٢٤) و (عن شرحبيل بن سعد قال:) لما بشر أبو رافع - رق النبي (٢) صلى الله عليه وآله وسلم - باسلام العباس أعتقه. (أخرجه أبو القاسم السهمي في الفضائل). (٦٢٥) وعن سويد بن الأصم: إن العباس (عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) كان ممن خرج مع المشركين مستكرها (٣) يوم بدر، فأسر فيمن أسر (منهم) و (كانوا قد) شدوا وثاقه، فسهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة (فقال له بعض أصحابه: ما يسهرك يا رسول الله ؟ قال: أسهر) لأنين العباس. فقام رجل من الصحابة (٤) فأرخى (من) وثاقه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما لي لا أسمع أنين العباس ؟ قال ذلك (٥) الرجل: (أنا) أرخيت (من) وثاقه.

---

(١) ذخائر العقبى: ١٩١ فضائل العباس. نقله في الينابيع مختصرا مع أدنى اختلات في اللفظ. (٦٢٤) المصدر السابق. (٢) لا يوجد في المصدر: " رق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ". (٦٢٥) المصدر السابق. (٣) في المصدر: "... كان العباس خرج مع المشركين " وليس فيه " مستكرها ". (٤) في المصدر: " القوم ". (٥) لا يوجد في المصدر: " ذلك ". (*)

---

[٢١٩]

فقال: فافعل ذلك بالأسارى كلهم (١). (أخرجه أبو عمرو صاحب الصفوة). * * * (٦٢٦) وعن أسامة بن زيد مرفوعا: يا جعفر أنت أشبه بخلقي وخلقي، وأنت مني ومن شجرتي، وأما أنت يا علي فختني وأبو ولدي، وأنت مني وأنا منك. و (أما) أنت يا زيد فمولاي ومني، وأحب القوم إلي (٢). (أخرجه أحمد). * * * (٦٢٧) وروى أبو سعد في " شرف النبوة " عن عبد العزيز باسناده: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا، فأقبل الحسن والحسين (فلما رآهما) قام لهما (فاستبطأ بلوغهما إليه، فاستقبلهما) وحملهما على كتفيه وقال: نعم الجمل (٣) جملكما، ونعم الراكبان أنتما. (٦٢٨) وعن ابن عباس قال: بينما نحن ذات يوم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبلت فاطمة تبكي، فقال لها (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): يا فاطمة فداك أبوك، ما يبكيك ؟

---

(١) لا يوجد في المصدر: " كلهم ". (٦٢٦) ذخائر العقبى: ٢١٥ فضائل جعفر رضى الله عنه. (٢) نقله في الينابيع مختصرا ولفظه هكذا: " عن أسامة بن زيد عن أبيه قال: اجتمع علي وجعفر وزيد بن حارثة فقال جعفر: أنا أحبكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقال زيد: أنا أحبكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقالوا: انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسأله. قال أسامة: فجاءوا يستأذنونه فقال: أخرج فانظر من هؤلاء. فقلت: هذا جعفر وعلي وزيد - ما أقول أبي - فقال: إئذن لهم. فدخلوا فقالوا: يا رسول الله، من أحب اليك. قال: فاطمة. قالوا: نسألك عن الرجال فقال: أما أنت يا جعفر فأشبه خلقك خلقي " وأشبه خلقي خلقك... ". (٦٢٧) ذخائر العقبى: ١٣٠ فضائل الحسن والحسين عليهما السلام. (٣) في المصدر: " المطي ". (٦٢٨) المصدر السابق. (*)

---

[٢٢٠]

قالت: إن الحسن والحسين خرجا ولا أدري أين باتا. فقال: لا تبكين، فان خالقهما ألطف وأرحم بهما مني ومنك. ثم رفع يديه وقال: اللهم احفظهما وسلمهما. فهبط جبرائيل وقال: يا رسول الله لا تحزن أنت وبنتك، فهما في حديقة بني النجار نائمين، وقد وكل الله - تعالى - بهما ملكا يحفظهما. (فقام النبي) فقمنا معه حتى أتينا الحديقة، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام معتنقين نائمين، و (إذا الملك الموكل بهما) قد جعل أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما يظلهما، فأكب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهما يقبلهما، حتى انتبها من نومهما، ثم حمل الحسن على عاتقه الأيمن، والحسين على عاتقه الأيسر، (فتلقاه أبو بكر وقال: يا رسول الله ناولني أحد الصبيين أحمله عنك) فقال: نعم الجمل جملهما، ونعم الراكبان هما، وأبوهما خير منهما، حتى أتى المسجد فقام رسول الله على قدميه وهما على عاتقيه وقال: معاشر المسلمين، ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الحسن والحسين، جدهما أنا (رسول الله) سيد المرسلين وخاتم النبيين، وجدتهما خديجة بنت خويلد، سيدة نساء أهل الجنة. ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الحسن والحسين، أبوهما علي، هو أول من آمن بي، وأول من أدخل معه الجنة، وحامل لوائي يوم القيامة، وأمهما فاطمة سيدة نساء أهل الجنة. ثم قال: ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة ؟

---

[٢٢١]

قالوا: بلى. قال: الحسن والحسين، عمهما جعفر بن أبي طالب، ذو الجناحين يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء، وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب، أسري بي في بيتها ثم صليت الفجر معها. ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة ؟ قالوا: بلى. قال: الحسن والحسين، أخوالهما: القاسم، وعبد الله، وإبراهيم، وخالاتهما: زينب، ورقية، وأم كلثوم. ثم قال: اللهم إنك تعلم أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأباهما سيد أهل الجنة، وأمهما سيدة أهل الجنة. وعمهما سيد أهل الجنة، وعمتهما وأخوالهما وخالاتهما هم من أهل الجنة. ثم قال: من أبغض الحسن والحسين وأباهما فهو في النار، ومن أحبهم فهو في الجنة معنا (١). (أخرجه الملا في سيرته، وأخرجه غيره أيضا). ذكر إلقاء الكساء عليهم ودعائه لهم (٦٢٩) عن أم سلمة قالت: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ ثوبا فجلله على علي وفاطمة والحسن والحسين وهو معهم، ثم قرأ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (الاحزاب / ٣٣). قالت: فجئت أدخل معهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قفي مكانك إنك على خير. (أخرجه الدولابي).

---

(١) وفي الينابيع زيادات واختلاف يسير مع الذخائر. (٦٢٩) ذخائر العقبى: ٢١ فضائل أهل البيت عليهم السلام. (*)

---

[٢٢٢]

(٦٣٠) وعن أم سلمة قالت: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: إئتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم، فألقى (١) عليهم كساء فدكيا، ثم وضع يده عليهم وقال: اللهم إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد، إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة: رفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه صلى الله عليه وآله وسلم وقال: قفي (٢) مكانك إنك على خير. (أخرجه الدولابي).

(٦٣١) وعن أم سلمة قالت: بينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي (٣) يوما إذ قالت الخادمة: إن عليا وفاطمة بالسدة. قالت: فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: قومي فافتحي الباب، ففتحته (٤) فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين (وهما صبيان صغيران)، فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره وقبلهما، واعتنق عليا باحدى يديه، واعتنق فاطمة باليد الأخرى، وقبل عليا، وقبل فاطمة، وأعدف (٥) عليهم خميصة سوداء. ثم قال: اللهم أنا وهؤلاء أهل بيتي، اليك لا إلى النار. قالت: قلت: وأنا يا رسول الله ؟

---

(٦٣٠) ذخائر العقبى: ٢١ فضائل أهل البيت عليهما السلام. (٢) في ا لمصدر: " وأكفأ " بدل " فالقى ". (٦٣١) المصدر السابق. (٣) في المصدر: " بيته ". (٤) في المصدر: " (قومي فتنحي عن أهل البيت فتنحيت في الدار قريبا ". (٥) في المصدر: " أغدق ". (*)

---

[٢٢٣]

قال: وأنت على خير. (أخرجه أحمد، وأخرج الدولابي معناه مختصرا). شرح: السدة: الباب. وأعدف: أي أرسل. والخميصة: ثوب أسود من صوف معلم. والظاهر أن هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه وآله وسلم (١). (٦٣٢) وعن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة أباها صلى الله عليه وآله وسلم (غدية) ببرمة، وقد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق (لها)، ووضعتها بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: أين ابن عمك ؟ قالت: هو في البيت. قال: (اذهبي) فادعيه وائتيني بابنيك (٢). فجاءوا (٣)، فأجلس الحسنين في حجره، وجلس علي على يمينه، وفاطمة على يساره. قالت أم سلمة: واجتذب من تحتي كساء خيبريا (كان بساطا لنا على المنامة)، فلفهم (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) جميعا، وأخذ بطرفي الكساء، وأومأ بيده اليمنى الى ربه - تبارك وتعالى - وقال: اللهم هؤلاء (٤) أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. - قالها ثلاث مرات -.

---

(١) ذخائر العقبى: ٢١ فضائل أهل البيت عليهما السلام. (٦٣٢) ذخائر العقبى: ٢٢ فضائل اهل البيت عليهما السلام. (٢) في المصدر: " بابنيه ". (٣) في المصدر: " فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلي يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله فأجلسهما في حجره " بدل " فجاءوا ". (٤) لا يوجد في المصدر: " هؤلاء ". (*)

---

[٢٢٤]

قلت: يا رسول الله ألست منهم ؟ قال لي: ادخلي في الكساء، (فدخلت في الكساء) بعد ما قضى دعاءه لابن عمه وابنته وابنيه. (أخرجه الغساني في معجمه). (٦٣٣) وعن أم سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندي (١) (منكسا رأسه)، فعملت له فاطمة حريرة، فجاءت ومعها حسن وحسين، فقال لها: ائتيني زوجك، إذهبي فادعيه، فجاءت به فأكلوها، فأخذ صلى الله عليه وآله وسلم كساء فأداره عليهم وأمسك طرفه بيده اليسرى، ثم رفع يده اليمنى إلى السماء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وحامتي، وخاصتي، (اللهم) أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. ثم قال (٢): أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم (٣). (أخرجه أيضا الغساني في معجمه). (٦٣٤) وعن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ". فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي وفاطمة والحسن والحسين، فجاءوه، فألقى عليهم كساء (٤) فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

---

(٦٣٣) ذخائر العقبى: ٢٣ فضائل أهل البيت عليهم السلام. (١) في المصدر: " عندنا ". (٢) لا يوجد في المصدر: " ثم قال: ". (٣) لا يوجد " و " بين مقاطع دعائه الأخير (صلى الله عليه وعلى آل بيته الطاهرين). (٦٣٤) المصدر السابق. (٤) لا يوجد في المصدر: " فجاءوه فالقى عليهم كساء ". (*)

---

[٢٢٥]

فقلت: يا رسول الله أما أنا من أهل البيت ؟ قال: بلى إن شاء الله. (أخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي وقال: صحيح اسناده ثقات).

(٦٣٥) وعن ابن عمرو قال: حدثتني زينب بنت أبي سلمة: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألقى على علي وفاطمة وحسنا وحسينا كساء (١)، وقال: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد. وأنا وأم سلمة كنا جالستين، فبكت أم سلمة (فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: ما يبكيك ؟) فقالت: يا رسول الله خصصتهم وتركتني وابنتي. فقال: إنك وابنتك من أهل البيت. (أخرجه أبو الحسن الخلعي). (٦٣٦) وعن واثلة بن الأسقع قال: (سألت عن علي في منزله فقيل لي: ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ جاء) فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ودخل) فجلس (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) على الفراش، وأجلس فاطمة عن يمينه، وعليا عن يساره، وحسنا وحسينا بين يديه، وقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). اللهم هؤلاء أهل بيتي. قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله من أهلك ؟

---

(٦٣٥) ذخائر العقبى: ٢٣ فضائل أهل البيت عليهم السلام. (١) في المصدر: " وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده انه دخل على زينب بنت أبي سلمة فحدثته: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عند أم سلمة فجعل حسنا من شقي وحسينا من شق وفاطمة في حجره فقال:... ". (٦٣٦) المصدر السابق. (*)

قال: وأنت من أهلي. قال واثلة: إنها أرجى مما رجيت (١). (أخرجه أبو حاتم وأحمد في مسنده). (٦٣٧) وعن واثلة قال: وأجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسنا على فخذه اليمنى وقبله، والحسين على فخذه اليسرى وقبله، وفاطمة بين يديه، ثم دعا عليا فجاءه، ثم أعدف (٢) عليهم كساء خيبريا، ثم قال: ((إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس... الآية)، اللهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٣). فقيل لواثلة: ما الرجس ؟ قال: الشك في الله (عزوجل). (أخرجه أحمد في المناقب). (٦٣٨) وعن عائشة قالت: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود (٤)، فجاء الحسن (بن علي) فأدخله فيه، ثم جاء الحسين فأدخله فيه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها فيه، ثم جاء علي فأدخله فيه، ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٥). (أخرجه مسلم). (٦٣٩) وأخرج أحمد معناه عن واثلة بن الأسقع وزاد في آخره:

---

(١) في المصدر: " إنها من أرجى ما أرتجي ". (٦٣٧) ذخائر العقبى: ٢٤ فضائل أهل البيت عليهم السلام. (٢) في المصدر: " اردف ". (٣) لا يوجد في المصدر: " اللهم هؤلاء أهل البيت... عليهم السلام ". (٦٣٨) المصدر السابق. (٤) لا يوجد في المصدر: " أسود ". (٥) سورة الأحزاب / ٣٣. (٦٣٩) ذخائر العقبى: ٢٤ فضائل أهل البيت عليهم السلام. (*)

اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق به (١). (٦٤٠) وعن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: نزلت هذه الآية (على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " في بيت أم سلمة، فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله ؟ قال: أنت على مكانك، وأنت الى خير. وفي الباب: عن أم سلمة، ومعقل بن يسار، وأبي الحمراء، وأنس بن مالك. (أخرجه الترمذي في موضع مناقب أهل البيت) (٢). (٦٤١) وعن أم سلمة قالت: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي (وحامتي) وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال: إنك الى خير. (أخرجه الترمذي وقال: هذا حسن صحيح، وهو أحسن شئ روي في هذا الباب).

---

(١) لا يوجد في المصدر: " به ". (٦٤٠) ذخائر العقبى: ٢١ فضائل أهل البيت عليهم السلام. (٢) الترمذي ٥ / ٣٢٨ باب فضائل أهل البيت عليهم السلام حديث ٣٨٧٥. (٦٤١) ذخائر العقبى: ٢١ فضائل أهل البيت عليهم السلام. (*)

[٢٢٨]
. وفي الباب: عن أنس، وعمر بن أبي سلمة، وأبي الحمراء. (أخرجه الترمذي في موضع قبل مناقب فاطمة) (رضي الله عنها) (١). (٦٤٢) وفي هذا الموضع أخرج الترمذي عن زيد بن أرقم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم. (٦٤٣) وعن أبي سعيد الخدري في هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال: نزلت في خمسة: (في) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم). * * * تم بحمد الله ومنه كتاب " ذخائر العقبى " للإمام الأجل الأمجد الأوحد الفاضل الكامل، محب الدين أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري الآملي الشافعي، إمام الحرم الشريف بمكة - زادها الله شرفا -. أخذت من هذا الكتاب هذه الأحاديث المكتوبة، وتركت منه بعض الأحاديث الثابتة في الصحاح الستة التي كتبتها منها طلبا للاختصار. * * *

(١) الترمذي ٥ / ٣٢٨ باب فضائل أهل البيت عليهم السلام حديث ٣٨٧٥. (٦٤٢) ذخائر العقبى: ٢٥ فضائل أهل البيت عليهم السلام. الترمذي ٥ / ٢٦٠، باب فضائل فاطمة عليها السلام حديث ٣٩٦١. (٦٤٣) ذخائر العقبى: ٢٤ فضائل أهل البيت عليهم السلام. (*)

[٢٢٩]
هذه المناقب السبعين في فضائل أهل البيت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل ميامين آثار السيادة الى سماء السعادة أعلى وسيلة، ورفع لواء المثرف في جناب عز من اصطفاه بنسب المصطفى فضيلة، وأصعد بمن سعد به الى مصعد الطهارة العظمى، وخصه من فيوض عيون الكرامة بالمشرب الأصفى، والكأس الأوفى، شرفا يقصر عن إدراك جناب عزه سعي الطالب إلا طالبيا، ويعجز عن اقتناء أسره العاقب إلا عاقبيا، ولا يسمو الى علو منصبه إلا من رفعته العناية الأزلية في ذلك الاقبال مكانا عليا. فما ظنك بأصل رفع يد فرعه على باب بيت الشرف من العز علما، وأجرى على صفحات أوراق فضله في دفاتر المفاخر قلما. وهو الإمام الباهر، والبحر الزاخر، والسيف الباتر، والبدر الزاهر، قائد البررة، وقاتل الكفرة، قسيم النار والجنة، وإمام الأخيار، صاحب المناصب والمناقب، المرتضى علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه). ولما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: " ذكر علي عبادة " (١) سر سري ببشارته، وحملتني إشارته على أن جمعت سبعين حديثا مما ورد في فضائله ومناقبه، وفضائل أهل البيت، ترغيبا لمحبيه، وترغيبا لمبغضيه، وأردفت كل حديث بلطيفة من لطائف درر كلامه، وجواهر ألفاظه، التي أخرجها الغواصون من قعر بحر علمه، ولوا مع أنوار حكمته التي اقتبسها المحققون من مشكاة ولايته.

(١) الفردوس ٢ / ٣١٥١. المناقب لابن المنازلي: ٢٠٦ حديث ٢٤٣. (*)

[٢٣٠]
وسميته: " كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين "، مستوثقا من الله، ومستعينا به، إنه خير موفق ومعين (١). (٦٤٤) الحديث الأول: عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب. (أورده صاحب الفردوس).. قال (كرم الله وجهه): الطريق مسدود على الخلق بخمسة خصال: القناعة بالجهل، والحرص على الدنيا، والشح بالفضل، والرياء بالعمل، والإعجاب بالرأي. (٦٤٥) الحديث الثاني: عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله (عزوجل) يباهي بعلي بن أبي طالب كل يوم على الملائكة المقربين حتى يقول: بخ بخ، هنيئا لك يا علي. (رواه صاحب الفردوس).. قال (كرم الله وجهه): أصعب الأعمال أربعة: العفو عند الغضب، والجود من العسر، والعفة في الخلوة، وقول الحق عند من تخافه أو ترجوه. (٦٤٦) الحديث الثالث: عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قلنا لسلمان سل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وصيه ؟ فسأله.

(١) مقدمة كتاب المناقب السبعين: ١ - ٤. أعرضنا عن الاشارة الى مواضع الأحاديث في كتاب المناقب السبعين باعتبار أنها مذكورة فيه بشكل متسلسل، ويكاد يكون كل حديث في صفحة منه تقريبا. (٦٤٤) لم أقف عليه في كتاب الفردوس المطبوع. المناقب للخوارزمي: ٢٤٣ حديث ٢٩٠. المناقب لابن المغازلي: ٢٤٣ حدفي ٢٩٠. (٦٤٥) الفردوس ١ / ١٥٢ حديث ٥٥٢ وليس فيه: " على " ولا " المقربين ". (٦٤٦) الرياض النضرة ٢ / ١٧٨. (*)

---

[٢٣١]

فقال: يا سلمان، وصيي، ووارثي، ومقضي ديني، ومنجز وعدي، علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) (رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده).. قال (كرم الله وجهه): قارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشر تبن عنهم (١). (٦٤٧) الحديث الرابع: عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله عليه. (رواه الامام أحمد في مسنده).. قال (كرم الله وجهه): (إن) مالك من دنياك إلا ما أصلحت به مثواك (٢). (٦٤٨) الحديث الخامس: عن عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما بال أقوام يتحدثون بينهم، فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والله لا يدخل قلب الرجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني. (رواه صاحب الفردوس).. قال (كرم الله وجهه): لا يكونن أخوك على الاساءة أقوى منك على الاحسان، فانه يسعى في مضرته ونفعك، وليس جزاء من سارك أن تسؤه (٣). (٦٤٩) الحديث السادس: عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال:

---

(١) نهج البلاغة: ٤٠٢ الكتاب ٣١. (٦٤٧) فرائد السمطين ١ / ٢٣٥ حديث ١٩٦. مسند أحمد ٥ / ٣٣٣. (٢) نهج البلاغة: ٤٠٤ الكتاب ٣١. (٦٤٨) الفردوس ٤ / ١١٣ حديث ٦٣٥٠. الصواعق المحرقة: ١٧٢ المقصد الثاني... (٣) نهج البلاغة: ٤٠٣ الكتاب ٣١. (٦٤٩) الفردوس ٥ / ٣١٩ حديث ٨٣١١، وفيه: " وجعل الدنيا لا تنال من شيئا " بدل " وجعلك لا تنال من الدنيا... " الى آخر العبارة. حلية الأولياء ١ / ٧١. ذخائر العقبى: ١٠٠. المناقب لابن المغازلي: ١٠٥ حديث ١٤٨. (*)

---

[٢٣٢]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: يا علي إن الله زينك بزينة لم يزين الخلائق بزينة هي أحب إليه منها، الزهد في الدنيا، وجعلك لا تنال من الدنيا، ولا تنال الدنيا منك شيئا، ووهب لك حب المساكين فرضوا بك إماما، ورضيت بهم اتباعا. (رواه صاحب الفردوس).. قال (كرم الله وجهه): من أمن الزمان خانه، ومن أعظمه أهانه (١). (٦٥٠) الحديث السابع: عن عبد الله بن عامر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: يا فاطمة أما ترضين أن الله (عزوجل) اطلع على أهل الأرض فاختار أباك وزوجك. (رواه صاحب الفردوس).. قال (كرم الله وجهه): وضعت الكرامة في التقوى، والرفعة في التواضع، والمروءة في الصدق، والنصر في الصبر، والغنى في القناعة، والراحة في الزهد، والعافية في الصمت (٢). (٦٥١) الحديث الثامن: عن بريدة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لكل نبي وصي ووارث، وإن عليا وصيي ووارثي. (رواه صاحب الفردوس).. قال (كرم الله وجهه): صدر العاقل صندوق سره، والبشاشة حبالة المودة، والاحتمال قبر العيوب (٣).

---

(١) نهج البلاغة: ٤٠٥ الكتاب ٣١. (٦٥٠) الفردرس ٥ / ٤٣٣ حديث ٨٦٥٤. مجمع الزوائد ٩ / ١٦٥ (في حديث). (٢) غرر الحكم ٢ / ١٩٥ حديث ٨٣٩. (٦٥١) الفردوس ٣ / ٣٣٦ حديث ٥٠٠٩. الرياض النضرة: ٢ / ١٧٨. (٣) نهج البلاغة: ٤٦٩ قصار الجمل ٦. (*)

---

[٢٣٣]

(٦٥٢) الحديث التاسع: عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من آذى عليا فقد آذاني - قالها ثلاثا -. (رواه صاحب الفرد وس).. قال (كرم الله وجهه): من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه (١). (٦٥٣) الحديث العاشر: عن عامر بن سعد (رضي الهه عنهما) قال: لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي. (رواه مسلم). قال (كرم الله وجهه): إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره، وإذا

أدبرت سلبته محاسن نفسه (٢). الحديث الحادي عشر: عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما: سدوا هذه الأبواب كلها إلا باب علي. فتكلم في ذلك، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: فاني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، فوالله ما سددت شيئا ولا فتحته، ولكني أمرت بشئ. (رواه الامام أحمد في مسنده). وفي رواية ابن عباس: ولكن الله سد أبوابكم.. قال (كرم الله وجهه): خالطوا الناس مخالطة إن متم بكوا عليكم، وإن غبتم

---

(٦٥٢) مجمع الزوائد ٩ / ١٢٩ (في حديث). كنز العمال ١١ / ٦٠١ حديث ٣٢٩٠١. نور الأبصار: ١٦٢. الصواعق المحرقة: ١٢٣ حديث ١٦. (١) نهج البلاغة: ٤٦٩ قصار الجمل ٦. (٦٥٣) صحيح مسلم ٢ / ٤٤٨ حديث ٢٤٠٤. مستدرك الصحيحين ٣ / ١٥٠. (٢) نهج البلاغة: ٤٧٠ قصار الجمل ٩. (٦٥٤) مسند أحمد ٤ / ٣٦٩. المناقب لابن المغازلي: ٢٥٧ حديث ٣٠٥. مستدرك الصحيحين ٣ / ١٢٥. (*)

---

[٢٣٤]

حنوا عليكم (١). (٦٥٥) الحديث الثاني عشر: عن أبي ذر الغفاري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سيكون من بعدي فتنة، فان كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانه الفاروق بين الحق والباطل. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم (٢). (٦٥٦) الحديث الثالث عشر: عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثين، وبعث على أحدهما عليا، وعلى الآخر خالد ابن الوليد، وقال: إذا التقيتم فعلي على الناس إمام، وإذا افترقتم فكل على جنده. فلقينا بني زبيدة فاقتتلنا وظفرنا عليهم وسبيناهم، فاصطفى علي من السبي واحدا لنفسه، فبعثني خالد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أخبره ذلك. فلما أتيت وأخبرته فقلت: يا رسول الله بلغت ما أرسلت به ؟ فقال: لا تقعوا في علي فانه مني وأنا منه، وهو وليي ووصيي من بعدي. (رواه الامام أحمد في مسنده). قال (كرم الله وجهه): قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير (٣).

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٠ قصار الجمل ١٠. (٦٥٥) لم أقف عليه في الفردوس. كنز العمال ١١ / ٦١٢ حديث ٣٢٩٦٤. المناقب للخوارزمي: ١٠٤ حديث ١٠٨. في المصدر: " عن أبي ليلى الغفاري ". (٢) نهج البلاغة: ٤٧٠ قصار الجمل ١٢. (٦٥٦) مسند أحمد ٥ / ٣٥٦ والحديث عن بريدة عن أبيه. (٣) نهج البلاغة: ٤٧٠ قصار الجمل ١٢. (*)

---

[٢٣٥]

(٦٥٧) الحديث الرابع عشر: عن داود بن بلال (بن أجنحة) رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار، وهو من آل يس (١)، وحزقيل، وهو من آل فرعون (٢)، وعلي بن أبي طالب (الثالث)، وهو أفضلهم. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): من كفارات الذنوب الظام إغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب (٣). (٦٥٨) الحديث الخامس عشر: عن وهب بن صيفي البصري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا أقاتل على تنزيل القرآن، وعلي يقاتل على تأويل القرآن. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره (٤). (٦٥٩) عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أعطيت في علي خمسة خصال هي أحب إلي من الدنيا وما فيها: أما الواحدة: كان بين يدي الله (عزوجل) حتى يفرغ الحساب. وأما الثانية: لواء الحمد بيده.

---

(٦٥٧) الفردوس ٢ / ٤٢١ حديث ٣٨٦٦. (١) ليس في المصدر: " وهو من آل يس ". (٢) في المصدر: " وخريبل مؤمن آل فرعون ". (٣) نهج البلاغة: ٤٧٢ قصار الجمل ٢٤. (٦٥٨) الفردوس ١ / ٤٦ حديث ١٥. (٤) نهج البلاغة: ٤٧٢ قصار الجمل ٢٥. (٦٥٩) أمد في الفضائل ٢ / ٦٦١ حديث ١١٢٧. (*)

---

[٢٣٦]

وأما الثالثة: فواقف على حوضي يسقي من عرف من أمتي. وأما الرابعة: فساتر عورتي، ومسلمي إلى الله (عزوجل). وأما الخامسة: فلست أخشئ عليه أن يرجع زانيا بعد إحصان، ولا كافرا بعد إيمان. (رواه الامام أحمد في مسنده). قال (كرم الله وجهه): ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر من فلتات لسانه، وصفحة وجهه (١). (٦٦٠) الحديث السابع عشر: عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا بكر كفي وكف علي في العدل سواء. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): من حلم (لم يفرط في أمره و) عاش في الناس حميدا، ومن كثر نزاعه بالجهل عمى عن الحق (٢). (٦٦١) الحديث الثامن عشر: عن عمران بن الحصين رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): من زاغ ساءت عنده الحسنة، وحسنت عنده السيئة، وسكر سكر ضلالة (٣).

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٢ قصار الجمل ٢٦. (٦٦٠) الفردوس ٥ / ٣٠٥ حديث ٨٢٦٥. فرائد السمطين ١ / ٥٠ باب ٤ حديث ١٥. (٢) نهج البلاغة: ٤٧٣ قصار الجمل ٣١. (٦٦١) الفردوس ٣ / ٦١ حديث ٤١٧١. كنز العمال ١١ / ٦٠٨ حديث ٣٢٩٤١. الترمذي ٥ / ٢٩٦ حديث ٣٧٩٦. مسند أحمد ٤ / ٤٣٧ وفي الأخيرين في حديث طويل. (٣) نهج البلاغة: ٤٧٤ قصار الجمل ٣١. (*)

---

[٢٣٧]

(٦٦٢) الحديث التاسع عشر: عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مكتوب على باب الجنة قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام " محمد رسول الله وعلي أخوه ". (رواه ابن المغازلي). قال (كرم الله وجهه): فاعل الخير خير منه، وفاعل الشر شر منه (١). (٦٦٣) الحديث العشرون: عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله (عزوجل) جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): إياك ومصاحبة الأحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصاحبة الكذاب فانه كسراب يقرب اليك البعيد، ويبعد عنك القريب. (٢) (٦٦٤) الحديث الحادي والعشرون: عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي لما خرج الى غزوة تبوك، وخرج الناس معه دون علي فبكى: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. (رواه ابن المغازلي).

---

(٦٦٢) المناقب لابن المغازلي: ٩١ حديث ١٣٤ مناقب الامام علي عليه السلام. حلية الأولياء ٧ / ٢٥٦. ذخائر العقبى: ٦٦. مجمع الزوائد ٩ / ١١١. منتخب كنز العمال ٥ / ٣٥ و ٣٦. (١) نهج البلاغة: ٤٧٤ قصار الجمل ٣٢. (٦٦٣) الفردوس ١ / ١٧٢ حديث ٦٤٣. المناتب لابن المغازلي: ٢٠٠ حديث ٢٣٨. (٢) نهج البلاغة: ٤٧٥ قصار الجمل ٣٨. (٦٦٤) المناقب لابن المغازلي: ٣٠ حديث ٤٦. وفيه أدنى اختلاف لفظي. (*)

---

[٢٣٨]

قال (كرم الله وجهه): قلب الاحمق في فيه، ولسان العاقل في وراء قلبه (١). (٦٦٥) الحديث الثاني والعشرون: قال جابر: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي وقال: هذا إمام البررة، وقاتل الفجرة، مخذول من خذله، منصور من نصره. ثم مد (بها) صوته، وقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. (رواه ابن المغازلي). قال (كرم الله وجهه): سيئة تسؤك خير عند الله من حسنة تعجبك (٢). (٦٦٦) الحديث الثالث والعشرون: عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حق علي بن أبي طالب على هذه الأمة كحق الوالد على ولده. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): الشفيع جناح الطالب، والمال مادة الشهوات (٣). (٦٦٧) الحديث الرابع والعشرون: عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: (فإقا نذهبن بك فإنا منهم منتقمون) (٤): نزلت في علي بن أبي طالب، إنه ينتقم من الناكثين

والمارقين والقاسطين بعدي. (رواه صاحب الفردوس).

---

(١) نهج البلاغة: ٤٧٦ قصار الجمل ٤١ - ٤٠. (٦٦٥) المناقب لابن المغازلي: ٨٠ حديث ١٢٠. وفيه: " امير البررة " بدل " امام " " وقاتل الكفرة " بدل " الفجرة ". المستدرك ٣ / ١٢٧ ذكر ذيله فقط وفي ص ١٢٩ ذكر صدره فقط. (٢) نهج البلاغة: ٤٧٧ قصار الجمل ٤٦. (٦٦٦) الفردوس ٢ / ١٣٢ حديث ٢٦٧٤. (٣) نهج البلاغة: ٤٧٩ قصار الجمل ٦٣. (٦٦٧) الفردوس ٣ / ١٥٤ حديث ٤٤١٧. الدر المنثور للسيوطي. (٤) الزخرف / ٤١. (*)

---

[٢٣٩]

قال (كرم الله وجهه) فوت الحاجة إهون من طلبها (١) (الى غير أهلها). (٦٦٨) الحديث الخامس والعشرون عن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي صاحب سر، وصاحب سري علي بن أبي طالب. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه) إذا تم العقل نقص الكلام (٢). (٦٦٩) الحديث السادس والعشرون عن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب. قال (كرم الله وجهه) فقد الأحبة غربة (٣). (٦٧٠) الحديث السابع والعشرون عن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولكم وروداً علي الحوض أولكم إسلاما، هو علي بن أبي طالب. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه) لا تستح من عطاء القليل، فان الحرمان أقل منه (٤). (٦٧١) الحديث الثامن والعشرون عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل علي بن أبي طالب في الناس مثل (قل هو الله أحد)

---

(١) نهج البلاغة ٤٧٩ قصار الجمل ٦٦. (٦٦٨) الفردوس ٢ / ٤٠٣ حديث ٣٧٩٣. وليس فيه " لمل نبي صاحب سر ". (٢) نهج البلاغة ٤٠٨ قصار الجمل ٧١. (٦٦٩) الفردوس ١ / ٣٧٠ حديث ١٤٩١. كنز العمال ١١ / ٦١٤ حديث ٣٢٩٧٧. (٣) نهج البلاغة ٤٧٩ قصار الجمل ٦٥. (٦٧٠) الفردوس ١ / ٤١ حديث ٩٣ وليس فيه " على " ولا " هو ". كنز العمال ١١ / ٦١٦ حديث ٣٢٩٩١. (٤) نهج البلاغة ٤٧٩ قصار الجمل ٦٧. (٦٧١) الفردوس ٤ / ١٣٤ حديث ٦٤١٧. (*)

---

[٢٤٠]

في القرآن. (رواه صاحب الفردرس). قال (كرم الله وجهه): نفس المرء خطوة (١) الى أجله (٢). (٦٧٢) الحديث التاسع والعشرون: عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة، ومودته عبادة. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): أوضع العلم ما وقف على اللسان، وأرفعه ما ظهر على الجوارح والأركان (٣). (٦٧٣) الحديث الثلاثون: عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: النظر الى وجه علي عبادة. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): نوم على يقين خيرمن صلاة في شك (٤). (٦٧٤) الحديث الواحد والثلاثون: عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مامن نبي إلا وله نظير من أمتي، فأبو بكر نظير إبراهيم، وعمر نظير موسى، وعثمان نظير هارون، وعلي بن أبي طالب نظيري. (ومن سره أن ينظر الى عيسى بن مريم فلينظر الى أبي ذر). (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): لا يترك المرء شيئا من دينه لاصطلاح دنياه إلا فتح الله

---

(١) في المصدر: " خطاه ". (٢) نهج البلاغة: ٤٨٠ قصار الجمل ٧٤. (٦٧٢) الفردوس ٣ / ٦٥ حديث ٤١٨١. كنز العمال ١١ / ٦١٤ حديث ٣٢٩٨١ (ناقص). (٣) نهج البلاغة: ٤٨٣ قصار الجمل ٩٢. (٦٧٣) الفردوس ٤ / ٢٩٤ حديث ٦٨٦٥. الصواعق المحرقة: ١٢٣ حديث ١٥. (٤) نهج البلاغة: ٤٨٥ قصار الجمل ٩٧. (٦٧٤) الفردوس ٤ / ٣٣٦ حديث ٦٥١٤. كنز العما ل ١١ / ٧٥٧ حديث ٣٣٦٨٧. (*)

---

[٢٤١]

عليه ما أضر منه (١). (٦٧٥) الحديث الثاني والثلاثون: عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه (٢). (٦٧٦) الحديث الثالث والثلاثون: عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب. (رواه صاحب الفردوس). (وقيل له عليه السلام: كيف نجدك يا أمير المؤمنين ؟) قال (كرم الله وجهه): كيف يكون حال من يفنى ببقائه، ويسقم بصحته، ويؤتى بما منعه (٣). (٦٧٧) الحديث الرابع والثلاثون: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: يا علي إن الله (عزوجل) زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): شتان ما بين عملين، عمل تذهب لذته وتبقى تبعته،

---

(١) نهج البلاغة: ٤٨٧ قصار الجمل ١٠٦. وفيه: " لا يترك الناس شيئا لاستصلاح دنياهم... ". (٦٧٥) الفردوس ٣ / ٩٠ حديث ٣٩٩٧. المناقب لابن المغازلي: ١٤٠ حديث ١٨٤. كنز الممال ١١ / ٦٠٤ حديث ٣٢٩١٧. (٢) نهج البلاغة: ٤٨٧ قصار الجمل ١٠٧. (٦٧٦) الفردوس ٢ / ٢٢٦ حديث ٢٥٤٤. الرياض النضرة ٢ / ٢١٥. (٣) نهج البلاغة: ٤٨٩ قصار الجمل ١١٥. وفيه: " ويؤتى من مأمنه ". (٦٧٧) الفردوس ٥ / ٣١٩ حديث ٨٣١٠. (*)

وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره (١). (٦٧٨) الحديث الخامس والثلاثون: عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلته، ثم أنا لصفوتي، ثم علي بن أبي طالب، يزف بيني وبين إبراهيم زفا إلى الجنة. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء (٢). (٦٧٩) الحديث السادس والثلاثون: عنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا ميزان العلم، وعلي كفتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علاقته. (والأئمة من أمتي عموده، يوزن أعمال المحبين لنا، والمبغضين لنا). (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك (٣). (٦٨٠) الحديث السابع والثلاثون: عنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صضلى الله عليه وآله وسلم: أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى. (رواه ماحب الفردوس).

---

(١) نهج البلاغة: ٤٩٠ قصار الجمل ١٢١. (٦٧٨) لم أقف في الفردوس. المناقب للخوارزمي: ٣٠٩ حديث ٣٠٥. (٢) نهج البلاغة: ٤٩١ قصار الجمل ١٢٦. (٦٧٩) الفردوس ١ / ٧٧ حديث ١١٠. (٣) نهج البلاغة: ٤٩٢ قصار الجمل ١٢٩. (٦٨٠) الفردوس ١ / ٤٤ حديث ١٠٩. المناقب لابن المغازلي: ٤٠٠ حديث ٤٥٤. (*)

قال (كرم الله وجهه): ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك (١). (٦٨١) الحديث الثامن والثلاثون: عنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما رفع الله الطهر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم على أنبيائهم، وإن الله (عزوجل) منع الطهر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): الجود حارس الأعراض، والحلم ملام السفيه، والعفاف زينة الفقر (٢). (٦٨٢) الحديث التاسع والثلاثون: عنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني مثل رأسي من بدني. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): أربعة قليلها كثير: الفقر، والوجع، والعداوة، والنار. (٦٨٣) الحديث الأربعون: عنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي طالب باب الدين من دخل فيه كان مؤمنا، ومن خرج منه كان كافرا. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): في تقلب الأحوال يعرف جواهر الرجال (٣).

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠٣ قصار الجمل ١٩٢. (٦٨١) الفردوس ١ / ٣٤٤ حديث ١٣٧٤. وفيه: " دفع الله القطر " بدل " رفع

الله الطهر ". وفيه أيضا " بسوء رأيهم في أنبيائم " بدل " على " و " إن الله (عز وجل) يدفع القطر " بدل " منع الطهر ". (٢) نهج البلاغة: ٥٠٦ قصار الجمل ٢١١. وفيه " فدام السفيه " وفيه " والعفو زكاة الظفر " بدل " والعفاف زينة الفقر " وعبارة " العفاف زينة الفقر وردت في قصار الجمل ٦٨ و ٣٤٠ ". (٦٨٢) الفردوس ٣ / ٦٢ حديث ٤١٧٤. المناقب لابن المغازلي: ٩٢ حديث ١٣٥. (٦٨٣) الفردوس ٣ / ٩٠ حديث ٣٩٩٨. وفيه " باب حطة " بدل " الدين ". (٣) نهج البلاغة: ٥٠٧ قصار الجمل ٢١٧. وفيه " علم " بدل " يعرف ". (*)

---

[٢٤٤]

(٦٨٤) الحديث الحادي والأربعون: عنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب ما خلق الله النار. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع (١). (٦٨٥) الحديث الثاني والأربعون: عنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قل لمن أحب عليا يتهيا لدخول الجنة. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): من أشرف أعمال الكريم: غفلته عما يعلم (٢). (٦٨٦) الحديث الثالث والأربعون: عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يخلق الله عليا ما كان لفاطمة كفؤ. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): بكثرة الصمت تكون الهيبة، وبالنصفة يكثر الواصلون، وبالافضال تعظم الأقدار، وبالتواضع تتم النعمة (٣). (٦٨٧) الحديث الرابع والأربعون: عنها (رضي الله عنها) قالت:

---

(٦٨٤) الفردوس ٣ / ٤١٩ حديث ٥١٧٥. (١) نهج البلاغة: ٥٠٧ قصار الجمل ٢١٩. (٦٨٥) كنوز الحقائق: ١٠٨. (٢) نهج البلاغة: ٥٠٧ قصار الجمل ٢٢٢. (٦٨٦) الفردوس ٣ / ٤١٨ حديث ٥١٧٠. (٣) نهج البلاغة: ٥٠٨ قصار الجمل ٢٢٤. (٦٨٧) الفردوس ٣ / ٢٨٢ حديث ٤٧١٣. مجمع الزوائد ٩ / ١٣٤ باب الحق مع علي عليه السلام. كنز العمال ١١ / ٦٠٣ حديث ٣٢٩١٢. (*)

---

[٢٤٥]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: القرآن مع علي وعلي مع القرآن. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): خيار خصال النساء: الزهو، والجبن، والبخل، وهي شرار الخصال للرجال (١). (٦٨٨) الحديث الخامس والأربعون: عنها (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): من أطاع الواشي ضيع الصديق (٢). (٦٨٩) الحديث السادس والأربعون: عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ذكر علي عبادة. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): إتق الله بعض التقى وإن قل، واجعل بينك وبينه سترا وإن رق (٣). (٦٩٠) الحديث السابع والأربعون: عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة، والناس جزء واحد. (رواه صاحب الفردوس).

---

(١) نهج البلاغة: ٥٠٩ قصار الجمل ٢٣٤. وفيه تقدم وتأخر وتتمة. (٦٨٨) الفرد وس ٣ / ٨٨ حديث ٣٩٩١. (٢) نهج البلاغة: ٥١٠ قصار الجمل ٢٣٩. (٦٨٩) الفردوس ٢ / ٣٦٧ حديث ٢٩٧٤. المناقب لابن المغازلي: ٢٠٦ حديث ٢٤٣. (٣) نهج البلاغة: ٥١١ قصار الجمل ٢٤٢. (٦٩٠) الفردوس ٣ / ٢٧٧ حديث ٤٧٠١. المناقب لابن المغازلي: ٢٨٦ حديث ٣٢٨. حلية الأولياء ١ / ٦٥. (*)

---

[٢٤٦]

قال (كرم الله وجهه): إذا ازدحم الجواب خفي الصواب (١). (٦٩١) الحديث الثامن والاربعون: عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اوصي من آمن بي وصدقني بولاية (٢) علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله. (ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني فقد أبغض الله (عزوجل)). (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة (٣). (٦٩٢) الحديث التاسع والأربعون: عن

أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أسري بي في ليلة المعراج فاجتمع علي الأنبياء في السماء، فأوحى الله - تعالى - إلي: سلهم يا محمد بماذا بعثتم ؟ فقالوا: بعثنا على شهادة أن لا الله إلا الله وحده، وعلى الإقرار بنبوتك، والولاية لعلي بن أبي طالب. (رواه الحافظ أبو نعيم). قال (كرم الله وجهه): إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة (٤). (٦٩٣) الحديث الخمسون: عن ابن عباس رضى الله عنه قال: لما نزل قوله (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " (٥). قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) نهج البلاغة: ٥١١ قصار الجمل ٢٤٣. (٦٩١) الفردوس ١ / ٤٢٩ حديث ١٧٥١. (٢) في ا لمدر: " بموالاة " بدل " لولاية ". (٣) نهج البلاغة: ٥١١ قصار الجمل ٢٤٥. (٤) نهج البلاغة: ٥١٣ قصار الجمل ٢٥٨. (٦٩٣) لم أقف عليه في الفردوس. كنز العمال ١١ / ٦٢٠ حديث ٣٣٠١٢. فرائد السمطين ١ / ١٤٨ حديث ١١٢. (٥) الرعد / ٧. (*)

---

[٢٤٧]

أنا المنذر وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): صاحب السلطان كراكب الأسد (١). (٦٩٤) الحديث الحادي والخمسون: عن أبي سعيد وابن عباس (رضي الله عنهما) قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله (وقفوهم إنهم مسؤولون) (٢): يسألون عن الإقرار بولاية علي. (رواه صاحب الفردوس). قال علي (كرم الله وجهه): لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك، فانه إن يك من عمرك يأتي الله فيه برزقك (٣). (٦٩٥) الحديث الثاني والخمسون: عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب على ساق العرش " لا الله إلا الله، وحده لا شريك له، ومحمد عبدي ورسولي، أيدته بعلي بن أبي طالب ". (رواه الحافظ أبو نعيم). قال (كرم الله وجهه): أصدقاؤك ثلاثة: صديقك، وصديق صديقك، وعدو عدوك. وأعداؤك ثلاثة: عدوك، وعدو صديقك، وصديق عدوك (٤). (٦٩٦) الحديث الثالث والخمسون: عن حذيفة رضى الله عنه قال:

---

(١) نهج البلاغة: ٥٢١ قصار الجمل ٢٦٣. (٦٩٤) لم أقف عليه في الفردوس. الصواعق المحرقة: ١٤٩ الآية الرابعة. شواهد التنزيل للحسكاني ٢ / ١٠٦ حديث ٧٨٦ وحديث ٧٨٩. المناقب للخوارزمي: ٢٧٥ حديث ٢٥٦. كفاية الطالب: ٢٤٧. ولا يوجد " عن الاقرار". (٢) الصافات / ٢٤. (٣) نهج البلاغة: ٥٢٢ قصار الجمل ٢٦٧. (٦٩٥) مجمع الزوائد ٩ / ١٢١ (مثله). كنز العمال ١١ / ٦٢٤ حديث ٣٣٠٤٠، وحديث ٣٣٠٤١ (مثله). (٤) نهج البلاغة: ٢٢٧ قصار الجمل ٢٩٥. (٦٩٦) مودة القربى: ١٦ المودة الرابعة.

---

[٢٤٨]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو يعلم الناس متى سمي علي " أمير المؤمنين " لما أنكروا فضائله، سمي بذلك وآدم بين الروح والجسد، وحين (قال ألست بربكم قالوا بلى ". فقال الله - تعالى -: أنا ربكم، ومحمد نبيكم، وعلي أميركم. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): إن المسكين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمن منعه فقد منع الله (١)... (٦٩٧) الحديث الرابع والخمسون: عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جاءني جبرائيل بورقة خضراء من عند الله (عز وجل) مكتوب فيها ببياض " إني افترضت حب علي بن أبي طالب على خلقي فبلغهم ذلك ". (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): الناس أبناء الدنيا، ولا يلام الرجل على حب أمه (٢). (٦٩٨) الحديث الخامس والخمسون: عن ابن عباس رضى الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه ؟ قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين (إلا تبت علي، فتاب عليه). (رواه ابن المغازلي). قال (كرم الله وجهه): إن للقلوب إقبالا وإدبارا، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض (٣).

---

(١) نهج البلاغة: ٥٢٩ قصار الجمل ٣٠٤. (٦٩٧) المناقب للخوارزمي: ٦٦ حديث ٣٧. (٢) نهج البلاغة: ٥٢٩ قصار الجمل ٣٠٣. (٦٩٨) المناقب لابن المغازلي: ٦٣ حديث ٨٩. (٣) نهج البلاغة: ٣١٢ قصار الجمل ٥٣٠. (*)

---

[٢٤٩]

(٦٩٩) الحديث السادس والخمسون: عن البراء بن عازب رضى الله عنه في قوله تعالي: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) (١): أي بلغ من فضائل علي، نزلت في غدير خم، فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه. فقال عمر رضى الله عنه: بخ بخ لك يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. (رواه أبو نعيم. وذكره أيضا الثعلبي في كتابه). قال (كرم الله وجهه): إن الله - تعالى - فرض من أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما منع غني، والله - تعالى - سائلهم عن ذلك (٢). (٧٠٠) الحديث السابع والخمسون: عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا مع علي فقال: أنا وهذا حجة الله على خلقه. (رواه صاحب الفردوس والامام أحمد). قال (كرم الله وجهه): ماء وجهك جامد يقطره السؤال، فانظر عند من تقطره (٣). (٧٠١) الحديث الثامن والخمسون: عن ابن عباس رضى الله عنه قال: كنا جلوسا بمكة مع طائفة من شبان قريش وفينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ انقض نجم فقال عليه السلام: من انقض هذا النجم في منزله فهو وصيي من بعدي. فقاموا

---

(٦٩٩) الفخر الرازي في تفسيره الكبير ذيل الآية المباركة ١ / ٤٣٧. (١) المائدة / ٦٧. (٢) نهج البلاغة: ٥٣٣ قصار الجمل ٣٢٨. وفيه: " الا بما متع به غني " بدل " بما منع غني ". (٧٠٠) كنز العمال ١١ / ٦٢٠ حديث ٣٣٠١٣ بلفظ " أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة ". المناقب لابن المغازلي: ٤٥ حديث ٦٧. كنوز الحقائق: ٤٦ " أنا وعلي حجة الله على عباده ". (٣) نهج البلاغة: ٥٣٥ قصار الجمل ٣٤٦. (٧٠١) المناقب لابن المغازلي: ٣١٠ حديث ٣٥٣. وفيه اختلاف لفظي يسير. (*)

---

[٢٥٠]

ونظروا وقد انقض في منزل علي، فقالوا: قد ضللت بعلي، فنزلت: (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى " (١). (رواه ابن المغازلي). قال (كرم الله وجهه): قوام الدين أربعة: عالم مستعمل لعلمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم، وجواد لا يمن بمعروفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه (٢). (٧٠٢) الحديث التاسع والخمسون: عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): البخل زمام يقاد به كل سوء (٣). (٧٠٣) الحديث الستون: عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه في قوله تعالي: (ومن عنده علم الكتاب) (٤). قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنما ذلك علي بن أبي طالب. (أورده الثعلبي). قال (كرم الله وجهه): الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت صرت في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك (وورقك، فرب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة) (٥).

---

(١) أول سورة النجم. (٢) نهج البلاغة: ٥٤١ قصار الجمل ٣٧٢. (٧٠٢) ا لفرد وس ٢ / ١٤٢ حديث ٢٧٢. (٣) نهج البلاغة: ٥٤٣ قصار الجمل ٣٧٨. وأوله: " البخل جامع لمساوئ العيوب وهو... ". (٧٠٣) غاية المرام: ٣٥٧ باب ٥٩ حديث ١ و ٢ أورد. البحراني في غاية المرام عن الثعلي بلفظ آخر عن ابن سلام. بصائر الدرجات ٥ / ٢١٢ من حديث ١ - ٢٠ بمعناه. (٤) الرعد / ٤٣. (٥) نهج البلاغة: ٥٤٣ قصار الجمل ٣٨١. (*)

---

[٢٥١]

(٧٠٤) الحديث الحادي والستون: عن حذيفة رضى الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، ألا تستخلف علينا ؟ فقال عليه السلام: إن استخلف عليكم من بعدي خليفة (ثم) عصيتم خليفتي نزل العذاب عليكم. ثم قال: إن تولوا هذا الأمر أبا بكر تجدوه قويا في دين الله ضعيفا في بدنه، وإن تولوها عمر تجدوه قويا في دين الله قويا في بدنه، وإن تولوها عليا - ولن تفعلوا - تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم. (أورده أبو إسحاق في كتابه).. قال (كرم الله وجهه): من هوان الدنيا عند الله (عزوجل) انه لا يعصى إلا فيها، ولا ينال ما

عنده إلا بتركها (١). (٧٠٥) الحديث الثاني والستون: عن سلمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله (عزوجل) فطمها، وفطم محبيها من النار. (رواه صاحب الفردوس).. قال (كرم الله وجهه): مقارنة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم (٢). (٧٠٦) الحديث الثالث والستون: عن عبد الله بن زبير رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثلي ومثل أهل بيتي كمثل نخلة تنبت في مزبلة. (رواه صاحب الفردوس).

---

(٧٠٤) المناقب للخوارزمي: ٢٩٨ حديث ٢٩٥. كنز العمال ١ ١ / ٦٣٠ حديث ٣٣٠٧٠. (١) نهج البلاغة: ٥٤٤ قصار الجمل ٣٨٥. (٧٠٥) الفردوس ١ / ٣٤٦ حديث ١٣٨٥. وفيه: " عن " بدل " من ". (٢) نهج البلاغة: ٥٤٦ قصار الجمل ٤٠١. وفيه " مقاربة " بدل " مقارنة ". (٧٠٦) الفردوس ٤ / ١٢٨ حديث ٦٣٩٨. (*)

. قال (كرم الله وجهه): من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبائرها (١). (٧٠٧) الحديث الرابع والستون: عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة (ومن مات عليه دخل الجنة). (رواه صاحب الفردوس).. قال (كرم الله وجهه): زهدك في راغب فيك نقصان حظ، ورغبتك فيمن زهد فيك ذل نفسك (٢). (٧٠٨) الحديث الخامس والستون: عنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنا أهل البيت اختار الله (عزوجل) لنا الآخرة على الدنيا. (روا ه ماحب الفردوس).. قال (كرم الله وجهه): إن الذي في يديك من الدنيا قد كان له أهل قبلك، وهو صائر الى أهل بعدك، إنما أنت جامع لأحد الرجلين: رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله، فيسعد فيما شقيت به، أو رجل عمل بمعصية الله، فيشقى بما جمعت له، وليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك ولا أن تحمل له على ظهرك، فارجع لمن مضى رحمة الله ولمن بقى رزق الله (٣). (٧٠٩) الحديث السادس والستون: عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة من دخل غفر له. (رواه

---

(١) نهج البلاغة: ٥٥٥ قصار الجمل ٤٤٨. (٧٠٧) الفردوس ٢ / ١٤٢ حديث ٢٧٢١. (٢) نهج البلاغة: ٥٥٥ قصار الجمل ٤٥١. (٧٠٨) الفردوس ١ / ٥٤ حديث ١٤٥. مستدرك الحاكم ٤ / ٤٦٤. (٣) نهج البلاغة: ٥٤٩ قصار الجمل ٤١٦. (٧٠٩) مجمع الزوائد ٩ / ١٦٨. الصواعق المحرقة: ١٥٢. (*)

صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك، فما كان منها لك أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك لن تدفعه بقوتك (١). (٧١٠) الحديث السابع والستون: عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت ربي (عز وجل) أن لا يدخل أحدا من أهل بيتي النار، فأعطانيها. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): لا تكن عبد غيرك فقد جعلك الله حرا. وما خير يوجد إلا بشر، ولا يسر ينال إلا بعسر (٢). (٧١١) الحديث الثامن والستون: عن أبي سعيد الخدري قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين خليفتي، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي وهم أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. (أورده الثعلبي. وذكر الامام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه). قال (كرم الله وجهه): تلافيك فرطة (٣) من صمتك أيسر من ادراكك ما فات من منطقك. واعلم أن اليسير من الله (عزوجل) أكرم وأعظم من الكثير من خلقه (٤).

---

(١) نهج البلاغة: ٤٦٢ الكتاب ٧٢. (٧١٠) الفردوس ٢ / ٤٣٩ حديث ٣٢٢٢. الصواعق المحرقة: ١٢٩. (٢) نهج البلاغة: ٤٠١ الكتاب ٣١. (٧١١) مسند أحمد ٣ / ٥٩ وص ١٧، ١٤، ٢٦. مجمع الزوائد ٩ / ١٦٣. (٣) في المصدر: " ما فرط " بدل " فرطة ". (٤) نهج البلاغة: ٤٠٤ الكتاب ٣١. (*)

---

(٧١٢) الحديث التاسع والستون: عن المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب. (أورده أبو إسحاق في كتابه). قال (كرم الله وجهه): إن كنت جازعا على ما نقلته من يديك، فاجزع على كل ما لم يصل اليك، واستدل على ما لم يكن بما قد كان، فان الأمور أشباه (١). (٧١٣) الحديث الموفي للسبعين: عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو أن الرياض أقلام، والبحر مداد، والجن حساب، والانس كتاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب. (رواه صاحب الفردوس). قال (كرم الله وجهه): لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويطمع (٢) في التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا قول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الراغبين، إن أعطي منها لم يشبع، وإن منع لم يقنع " يعجز عن شكر ما أوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي، ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المذنبين وهو أحدهم، يكره الموت له (٣)، إن سقم ظل نادما، وإن صح أمن لاهيا، يعجب بنفسه إذا عوفي، ويقنط إذا ابتلي، تغلبه نفسه على ما يظن، ولا يغلبها على ما يستيقن، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، يرجو لنفسه بأكثر من عمله، إن أصابه بلاء دعا مضطرا، وإن ناله رخاء أعرض مغترا، إن استغنى بطر وفتن، وإن افتقر قنط ووهن، يقصر إذا عمل، ويبالغ إذا

---

(٧١٢) فرائد السمطين ٢ / ٢٥٦ حديث ٥٢٥. جواهر العقدين: ٢ / ٢٥٢. (١) نهج البلاغة: ٤٠٤ الكتاب ٣١. (٧١٣) مائة منقبة لابن شاذان حديث ٩٩. المناقب للخوارزمي: ٣٢٨ حديث ٣٤١. كفاية الطالب: ١٥١. (٢) في المصدر: " يرجي التوبة ". (٣) في المصدر: " يكره الموت لكثرة ذنوبه ".

سأل، (إن عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة، وإن عرته فتنة انفرج عن شرائط الملة) يصف العبرة ولا يعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ، فهو بالقول مدل، وبالعمل مقل، ينافس فيما يفنى، ويسامح فيما يبقى، يرى الغنم مغرما، والغرم مغنما، يخشى الموت، ولا يبادر الفوت، يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحقره من (طاعة) غيره، (فهو) على الناس طاعن، ولنفسه مداهن، اللغو (١) مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء، يحكم على غيره لنفسه، ولا يحكم عليها لغيره، يرشد غيره، ويغوي نفسه، (فهو مطاع ويعصي)، يستوفي ولا يوفي، يخشى الخلق في ربه، ولا يخشى ربه في أذاء (٢) خلقه (٣). * * * هذا الكتاب للولي الكامل وصاحب الكشف والكرامات، زبدة السادات، وقدوة العارفين، مولانا ومقتدانا " مير سيد علي بن شهاب الهمداني " - قدس الله أسراره ووهب لنا بركاته وأنواره -. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على ما أنعمني أولي النعم، وألهمني الى مودة حبيبه جامع الفضائل

---

(١) في المصدر: " اللهو مع الاغنياء ". (٢) لا يوجد في المصدر: " اذاء ". (٣) نهج البلاغة: ٤٩٧ قصار الجمل ١٥٠. (*)

والكرم، الذي بعثه الله رسولا الى كافة الأمم، محمد الأمي العربي صلى الله عليه وآله وسلم. وبعد: فقد قال الله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (الشورى / ٢٣). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحبوا الله لما أرفدكم من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي. فلما كانت (١) مودة آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسؤولا عنها، حيث أمر الله - تعالى - لحبيبه العربي بأن لا يسأل من (٢) قومه سوى المودة في القربى، وأن ذلك سبب النجاة للمحبين. وموجب وصولهم إليه والى آله عليهم السلام، كما قال النبي (٣) عليه السلام: " من أحب قوما حشر في زمرتهم ". وأيضا قال عليه السلام: " المرء مع من أحب ". فوجب على من طلب طريق الوصول، ومنهج القبول، فليطلب (٤) محبة الرسول، ومودة أهل بيت البتول، وهذه لا تحصل إلا بمعرفة (فضائله و) فضائل آله عليهم السلام، وهي موقوفة على معرفة ما ورد فيهم من أخباره عليه السلام ولقد جمعت الأخبار في فضائل العلماء والفقهاء بأربعينات (٥) كثيرة، ولم يجمع في

---

(١) في المصدر: " كان ". (٢) في المصدر: " عن ". (٣) لا يوجد في المصدر: " النبي ". (٤) لا يوجد في المصدر: " فليطلب ". لقد صور الأستاذ " محمد سعيد الطريحي " الصفحة الأولى النسخة المخطوطة وطبعها في مقدمة الكتاب ووجدنا في هذه الصفحة ثمة فوارق بينها وبين ما طبعه الأخ في نسخته التي صف حروفها اعتمادا على المخطوطة. (*)

---

[٢٥٧]

فضائل أهل البيت عليهم السلام، إلا قليلا، فلذا (١) وأنا الفقير الجاني علي بن شهاب الهمداني - أحسن الله أعماله ووفقه لما يقربه ويرضاه - (أردت أن أجمع) كتب فضائلهم بما (٢) (في جواهر أخباره ولآلي آثاره مما) ورد فيهم مختصرا موسوما بكتاب: " مودة القربى وأهل العبا " (٣) (تبركا بالكلام القديم) والله المأمول (٤) أن يجعل ذلك وسيلتي إليهم ونجاتي بهم. وطويته على أربع عشرة مودة، والله يعصمني من (الخبط و) الزلل (٥) في القول (والعمل، ولم يحول قلبي الى ما لا ينقل) بحق محمد ومن اتبعه من أصحاب الدول. (المودة الأولى) في فضائل سيدنا وصفينا ومولانا محمد المصطفى صلى الله عليه و ؟ آله وسلم (٧١٤) عن المطلب بن أبي وداعة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم خلقا (٦)، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم، فأنا خيركم خلقا (٧)، وخيركم قبيلا وخيركم

---

(١) لا يوجد في (ن): " فلذا ". (٢) لا يوجد في المصدر: " كتب فضائلهم بما ". (٣) في المصدر: " المودة في القربي ". (٤) في المصدر: " كما في مأمولي ". (٥) في المصدر: " الخلل ". (٧١٤) مودة القربى: ١٠. سنن الترمذي ٥ / ٢٤٤ حديث ٣٦٨٦. (٦) لا يوجد في المصدر: " خلقا ". (٧) في المصدر: " بيتا ". (*)

---

[٢٥٨]

بيوتا (١)، وخيركم نفسا (٢). (٧١٥) وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا أحمد، وأنا محمد، وأنا الحاشر، وأنا العاقب، وأنا المقفى (٣)، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة. (٧١٦) وعن أب الطفيل عامر بن واثلة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا محمد، وأنا أحمد، والفاتح، والخاتم، وأبو القاسم، والحاشر، والعاقب، وطه، ويس، والماحي. (٧١٧) وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، أنا أعرب العرب، ولدتني (٤) قريش ونشأت في بني سعد. (٧١٨) وعن واثلة بن أسقع رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم (٥)، واصطفاني من بني هاشم.

---

(١) في المصدر: " نسبا ". (٢) لا يوجد في المصدر: " وخيركم نفسا ". (٧١٥) مودة القربى: ١٠. مسند أحمد ٤ / ٤٠٤ باختلاف يسير. (٣) في المصدر: " المنتقى ". (٧١٦) لا يوجد الخبر بتمامه في النسخة المتوفرة لدي. كنز العمال ١١ / ٤٦٢ حديث ٣٢١٦٩. (٧١٧) مودة القربي: ١٠. كنز العمال ١١ / ٤٠٢ حديث ٣١٨٧٣ وفيه زيادة. (٤) في المصدر: " ولدت في بني قريش ". (٧١٨) مودة القربى: ١٠. سنن الترمذي ٥ / ٢٤٤ باب ٢٠ (في فضل النبي) حديث ٣٦٨٧. صحيح مسلم ٢ / ٣٩٤ حديث ٢٢٧٦. (٥) في المصدر: " من بني قريش هاشم ". (*)

---

[٢٥٩]

(٧١٩) ويروى: أن الله تعالى اصطفى (من إبراهيم) ولد إسماعيل، اصطفى من ولد إسماعيل (١) بني كنانة... الى آخر الحديث. (٧٢٠) وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه (٢) القبر، وأول شافع، وأول مشفع. (٧٢١) وعنه (٣) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة، المقضي بهم قبل الخلائق. (٧٢٢) وعن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا أكثر الأنبياء أتباعا يوم القيامة (وأنا أول من يقرع باب الجنة يوم القيامة) فأستفتح فيقول الخازن: من أنت ؟ فأقول: أنا محمد. فيقول: بك

أمرت أن لا أفتح أحدا قبلك. (٧٢٣) وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت:

---

(٧١٩) مودة القربى: ١٠. سنن الترمذي ٥ / ٢٤٣ باب ٢٠ حديث ٣٦٨٤. (١) لا يوجد في المصدر: " اصطفى هن ولد اسماعيل ". (٧٢٠) مودة القربى: ١٠. صحيح مسلم ٢ / ٣٩٤ حديث ٢٢٧٨. (٢) لا يوجد في المصدر: " عنه ". (٧٢١) مودة القربى: ١٠. (٣) في المصدر: " عن علي رضى الله عنه ". (٧٢٢) مودة القربى: ١٠. صحيح مسلم ١ / ١١٤ باب ٢ (تفضيل النبي على الخلائق) حديث ٣٣٣ و ٣٣٠. (٧٢٣) مودة القربى: ١٠. سنن الترمذي ٥ / ٢٤٧ حديث ٣٦٩٣ (في حديث). (*)

---

[٢٦٠]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا سيد ولد آدم، ولا فخر. (٧٢٤) وعن عرفجة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا سابق (١) الاسلام. (٧٢٥) أبو هريرة رفعه (٢): بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب. (٧٢٦) (عن) أنس: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا سابق ولد آدم. (٧٢٧) عن أبي سعيد الخدري) رفعه: إنا معاشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف (٣) لنا الأجر. كان نبي من الأنبياء يبتلى بالقتل (٤) حتى يقتل (٥)، وإنهم كانوا يفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء. (٧٢٨) (عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنا معاشر الأنبياء لا نشهد على جور ولو كنت مفضلا أحدا على أحد لآثرت البنات بضعفهن وقلة حيلتهن). (٧٢٩) (عن) عائشة رفعته:

---

(٧٢٤) مودة القربى: ١٠. (١) في المصدر: " سيف ". (٧٢٥) مودة القربى: ١٠. صحيح البخاري ٨ / ١٣٨ (في حديث). كنز العمال ١١ / ٤٠٦ حديث ٣١٨٩٩. (٢) في تمام المواضع حذف المؤلف عبارة " عن فلان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ووضع محلها كلمة: " رفعه ". (٧٢٦) مودة القربى: ١٠. (٧٢٧) مودة القربى: ١٠. سنن ابن ماجة ٢ / ١٣٣٥. (٣) في المصدر وباقي النسخ: " تضاعف ". (٤) في المصدر: " بالقمل ". (٥) في المصدر: " يقتله ". (٧٢٨) مودة القربى: ١٠. (٧٢٩) المصدر السابق. (*)

---

[٢٦١]

إني لأخوفكم (١) بالله وأشدكم خشية. (٧٣٠) أبو هريرة قال: قالوا: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال: وجبت لي (٢) وآدم بين الروح والجسد. (٧٣١) جابر (رضي الله عنه) رفعه: إن الله بعثني بتمام محاسن الأخلاق وكمال محاسن الأفعال. (٧٣٢) جابر رفعه: إني رأيت الأنبياء فأنا شبيه إبراهيم. (٧٣٣) أبو هريرة (٣) رفعه: اتخذ الله إبراهيم خليلا وموسى نجيا، واتخذني حبيبا، (ثم) قال الله (عزوجل) (٤): وعزتي وجلالي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي. (٧٣٤) علي رفعه (٥): خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح الجاهلية من لدن آدم الى أن ولدني (٦) أبي وأمي، ولم يصبني من سفاح الجاهلية شئ. (٧٣٥) أبو هريرة رفعه: فضلت على الأنبياء بست:

---

(١) في المصدر: " لأعرفكم ". (٧٣٠) مودة القربى: ١٠. سنن الترمذي ٥ / ٢٤٥ حديث ٣٦٨٨. (٢) لا يوجد في المصدر: " لي ". (٧٣١) مودة القربى: ١٠. كنز العمال ١١ / ٤١٠ حديث ٣١٩٤٧. (٧٣٢) لا يوجد هذا الحديث بتمامه في النسخة المتوفرة لدي، (٧٣٣) مودة القربى: ١١. كنز العما ل ١١ / ٤٠٦ حديث ٣١٨٩٣. (٣) في المصدر: " وعنه، ومقصوده - على ما يبدو - جابر رضى الله عنه. (٤) لا يوجد في المصدر: " الله (عزوجل) ". (٧٣٤) مودة القربى: ١١. كنز العمال ١١ / ٤٠٢ حديث ٣١٨٩٣. (٥) في المصدر: " عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله أنه قال... ". (٦) في المصدر: " ولدت في ". (٧٣٥) مودة القربى: ١١. كنز العمال ١١ / ٤٠٢ حديث ٣١٨٧١. (*)

---

[٢٦٢]

اعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحل لي الاغنام (١)، وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبوة. (٧٣٦) أنس رفعه: فضلت على الناس بأربع: السخاء، والشجاعة، وكثرة الجماع، وشدة البطش. (٧٣٧) (عن)

ابن عباس (رضى الله عنه) قال: جلس ناس من (٢) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، (وقد سمعهم) يتذاكرون قال بعضهم: إن الله اتخذ إبراهيم خليلا. وقال آخر: موسى (٣) كلمه (الله) تكليما. وقال آخر: فعيسى كلمته وروحه. وقال آخر: آدم اصطفاه الله. فخرج النبي عليه السلام (٤) (وسلم) وقال: سمعت كلامكم وعجبكم (٥) إن إبراهيم خليل الله، وهو كذلك، وموسى نجي (٦) الله، وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته (٧)، وهو كذلك، وآدم صفي (٨) الله، وهو كذلك. ،

---

(١) في المصدر: " الأنعام ". (٧٣٦) مودة القربى: ١١. صحيح مسلم ١ / ٢٣٦ حديث ٥٢٣ باب ٥ " بناء المساجد ". (٧٣٧) مودة القربى: ١١. كنز العمال ١٢ / ٤٤٢ حديث ٣٣٠٧٦. (٢) لا يوجد في المصدر: " ناس من ". (٣) في المصدر: " فموسى ". (٤) لا يوجد في المصدر: " النبي عليه السلام ". (٥) في المصدر: " واعجبتكم ". (٦) في المصدر: " نبي ". (٧) في المصدر: " كلمته وروحه ". (٨) في المصدر: (اصطفاه). (*)

---

[٢٦٣]

(ألا) وأنا حبيب الله، ولا فخر. وأنا صاحب (١) لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم ومن دونه، ولا فخر. وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة، ولا فخر (٢). وأنا أول من يحزك باب الجنة فيفتح الله لي فأدخلها (٣) ومعي فقراء المؤمنين، ولا فخر. وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله، ولا فخر. (٧٣٨) (عن سلطان الأولياء عليه السلام) علي رفعه: إنا أهل البيت (٤) قد أذهب الله (٥) عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. (٧٣٩) عائشة رفعته: بنيت أجسامنا من (٦) أرواح (أهل) الجنة، وأمرت الارض ما كان منا خرج (٧) أن تبتلعه. (٧٤٠) عن أنس رضى الله عنه قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحاشا ولا لعانا ولا سبابا. (٧٤١) عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله ادع على المشركين. فقال: ما بعثت

---

(١) في المصدر: " حامل ". (٢) لا يوجد في المصدر: " ولا فخرا ". (٣) في المصدر ونسخة (أ): " فأدخلها ". (٧٣٨) مودة القربى: ١١. الفردوس للديلمي ١ / ٥٤ حديث ١٤٤. (٤) في المصدر: " بيت ". (٥) لا يوجد في المصدر: " الله ". (٧٣٩) مودة القربى: ١١. كنز العمال ١١ / ٤٧٧ حديث ٣٢٢٥٤ (باختلاف). (٦) في المصدر: " على ". (٧) لا يوجد في المصدر: " خرج ". (٧٤٠) سقطت الاحاديث (٧٤٠) إلى نهاية المودة الاولى من الينابيع. وهي مذكورة في ص ١١ و ١٢ من المصدر. وقد نقلناها كما هي في المصدر بالرغم من ارتباك اللفظ في بعضها. وانما أوردناها هنا لأن مؤلف الينابيع قال: " هذا الكتاب للولي... " وكأنه يريد سرد الكتاب كاملا. (*)

---

[٢٦٤]

لعانا، وإنما بعثت رحمة. (٧٤٢) عن أنس رضى الله عنه قال أمة من إماء المدينة تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتنطلق به حيث شاءت. (٧٤٣) وسئلت عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع في بيته ؟ قالت كان محبته أهله. (٧٤٤) عن عائشة قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أمرين قط إلى أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما (فان كان إثما) كان أبعد الناس منه. وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه في شئ قط إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم لله بها (١). (٧٤٥) عن عائشة ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله. (٧٤٦) عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صافح الرجل لا ينزع يده حتى يكون هو الذي يصرف وجهه، ولم يبرك مقدما ركبتيه بين يدي من جلس له (٢). (٧٤٧) عن عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يدخر شيئا. (٧٤٨) عن عبد الله بن الحارث بن حرز رضى الله عنه قال ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣). (٧٤٩) عن عبد الله سلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع الى السماء.

---

(١) الشفاء ١ / ١٠٤. (٢) الشفاء ١ / ١٢٢. (٣) المصدر السابق.

---

[٢٦٥]
(٧٥٠) عن عكرمة عن ابن عباس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأربعين سنة، ثلاث عشر سنة بعد ما يوحى إليه، ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة صلى الله عليه وآله وسلم. (٧٥١) عن بعض الصحابة قال لبعضهم: يا أخي إن فضائل رسول الله أكثر من أن تحصى وتعد. ما ذكر كان أقل من القليل، والله تعالى موفق بمودته عليه الصلاة والتحية والسلام وعلى اله الكرام. (المودة الثانية) في فضائل أهل البيت عليه السلام جملة (٧٥٢) سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية: (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) (١) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم (٢) هؤلاء أهل بيتي. (٧٥٣) (عن) سعد بن معاذ رفعه (٣):

---

(٧٥٢) مودة القربى: ١٢. سنن الترمذي ٥ / ٣٠١ حديث ٣٨٠٨. باب ٨٧ فضائل علي عليه السلام. صحيح مسلم ٢ / ٤٤٨ حديث ٢٤٠٤. مستدرك الصحيحين للحاكم ٣ / ١٥٠. (١) آل عمران / ٦١. (٢) لا يوجد في المصدر: " اللهم ". (٧٥٣) مودة القربى: ١٢. (٣) في المصدر: " عن سعد بن معاذ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي يوما وقد انصرف من الخندق... ". وليس في آخره " قالها بعد انصرافه من الخندق ". (*)

---

[٢٦٦]
يا سعد إن الله اطلع إلى (١) الارض فاختار منها: أنا (٢) وعليا والحسن والحسين، وأنا نذير هذه الأمة، وعلي هاديها - قالها بعد انصرافه من الخندق -. (٧٥٤) جابر رفعه (٣): توسلوا بمحبتنا إلى الله تعالى، واستشفعوا بنا، فان (٤) بنا تكرمون، وبنا تحبون، وبنا ترزقون (٥)، فمحبونا أمثالنا (١) غدا كلهم في الجنة. (٧٥٥) أبي رياح مولى أم سلمة رفعه: لو علم الله تعالى أن في الأرض عبادا أكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين لأمرني (في) أن أباهل بهم، ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء، وهم أفضل الخلق، فغلبت بهم (اليهود و) النصارى. (٧٥٦) (عن) محمد بن الحنيفة عن أبيه علي عليهما السلام قال: إني لنائم يوما إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر إلي وحركني (٧) برجله وقال: قم يفدي بك أبي وأمي فان جبرائيل أتاني فقال لي: بشر هذا بأن الله تعالى جعل

---

(١) في المصدر: " على ". (٢) في المصدر: " فاختارني منها ". (٧٥٤) مودة القربى: ١٢. (٣) في المصدر " عن جابر رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول... ". (٤) في المصدر: " فانه ". (٥) في المصدر: " وبنا ترزقون فإذا غاب منا غائب فمحبونا... ". (٦) في المصدر: " أمامنا ". (٧٥٥) المصدر السابق. (٧٥٦) المصدر السابق. (٧) في المصدر: " فنظر فحركني ". (*)

---

[٢٦٧]
الأئمة من صلبه (١)، وإن الله تعالى ليغفر له (٢) ولذريته ولشيعته ولمحبيه، وإن من طعن عليه وبخس حقه فهو (٣) في النار. (٧٥٧) ابن عباس رفعه: أنا أول الناس دخولا في الجنة (٤)، ثم ذريتي، ثم محبونا يدخلون الجنة بغير حساب، لا يسئلون عن ذنبهم بعد المعرفة والمحبة. (٧٥٨) عن خالد بن معدان رفعه: من أحب أن يمشي في رحمة الله، و (أن) يصبح في رحمة الله (عليه)، فلا يدخلن قلبه شك بأن ذريتي أفضل الذريات، ووصيي أفضل الأوصياء. (٧٥٩) علي رفعه: توضع يو م القيامة منابر حول العرش لشيعتي (٥) وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولا يتنا، ويقول الله تعالى: هلموا يا عبادي لأنشر عليكم كرامتي (٦) فقد أوذيتم في الدنيا. (٧٦٠) علي (٧) رفعه:

---

(١) في المصدر: " من ولده ". (٢) في المصدر ونسخة (أ): " غفر له ". (٣) ليس في المصدر: " فهو ". (٧٥٧) مودة القربى: ١٢. (٤) في المصدر: " أنا أول الناس شأنا ثم علي ثم ذريتي... ". (٧٥٨) المصدر السابق. (٧٥٩) مودة القربى: ١٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٥ حديث ٢٣٢. (٥) في المصدر: " حول العرش أمة لشيعتي و... ". (٦) في المصدر: " رحمتي ". (٧٦٠) مودة القربى: ١٢. (٧) في المصدر: " عنه ". (*)

---

[٢٦٨]
يا علي خلقت من شجرة وخلقت منها، وأنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، ومحبونا أوراقها، فمن تعلق بشئ منها أدخله الله الجنة. (٧٦١) علي (١) رفعه: من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي وأهل بيتي. (٧٦٢) ابن عباس رفعه: أنا ميزان العلم، وعلي كفتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علاقته، والأئمة من بعدي عموده (٢)، يوزن (به) أعمال المحبين لنا والمبغضين علينا (٣). (٧٦٣) أنس رفعه: نحن (٤) بنو عبد المطلب سادات (٥) أهل الجنة: أنا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدى. (٧٦٤) أبو رافع (٦) رفعه: إن آل محمد لا يحل لهم صدقة، وإن موالي القوم (المؤمنين) منهم.
---
(٧٦١) مودة القربى: ١٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٣ حديث ٢١٦. (١) في المصدر: " عنه أيضا ". (٧٦٢) مودة القربى: ١٣. الفردوس للديلمي ١ / ٢٤. (٢) لا يوجد في المصدر ولا في نسخة (ن): " عموده ". (٣) في المصدر: " لنا ". (٧٦٣) مودة القربى: ١٣. كنز العمال ١٢ / ٩٧ حديث ٣٤١٦٢. (٤) في المصدر: " أنا معشر بني عبد المطلب... ". (٥) في المصدر: " سادة ". (٧٦٤) مودة القربى: ١٣. سنن النسائي ١ / ١٠٧ باب مولى القوم منهم. كنز العمال ٦ / ٤٥٥ حديث ١٦٥٠٨. (٦) في المصدر: " عن أبي هريرة... ". (*)
---
[٢٦٩]
(٧٦٥) وعنه (١) رضى الله عنه رفعه: أول نساء العالمين إيمانا خديجة بنت خويلد، وأول من أشفع يوم القيامة أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب، ثم الأنصار، ثم من آمن بي واتبعني، ثم أهل اليمن، ثم سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن أشفع له (٢) أولا فهو أفضل. (٧٦٦) أبو سعيد الخدري رفعه: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، و (٣) لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. (٧٦٧) ابن مسعود رفعه: حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة، ومن أحبهم (٤) دخل الجنة. (٧٦٨) علي عليه السلام رفعه: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من تعلق بها نجا، ومن تخلف عنها أوبق (٥) في النار. (٧٦٩) علي عليه السلام رفعه (٦):
---
(٧٦٥) مودة القربى: ١٣. ذخائر العقبى: ٢٠. الجامع الصغير ١ / ٤٣٣ حديث ٢٨٣٠. كنز العمال ١٢ / ٩٤ حديث ٣٤١٤٥. (١) في المصدر: " وعن حذيفة وابن عمر رضى الله عنه قال... ". (٢) لا يوجد في المصدر: " له ". (٧٦٦) مودة القربى: ١٣. المناقب لابن المغازلي: ٢٣٥ حديث ٢٨٢. مسند أحمد ٣ / ١٤ و ٢٦. (٣) في المصدر: " وأهل بيتي ويروى عترتي، لن ". (٧٦٧) مودة القربى: ١٣. نور الأبصار للشبلنجي ١٠٣. (٤) في المصدر: " ومن مات عليه دخل الجنة ". (٧٦٨) مودة القربى: ١٣. ذخائر العقبى: ٢٠. (٥) في المصدر: " دخل ". (٧٦٩) مودة القربى: ١٣. كنز العمال ١٢ / ١٠٠ حديث ٣٤١٨٠. (٦) في المصدر: " وعنه عليه السلام ". (*)
---
[٢٧٠]
أربع أنا شفيع لهم يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بلسانه وقلبه (١). (٧٧٠) علي عليه السلام رفعه (٢): ليس في القيامة راكب غير أربعة. قال: فقام إليه رجل من الانصار فقال: فداك أبي وأمي يا رسول الله أنت ومن ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: أنا على ناقة الله البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة على ناقة العضباء، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد، فيقف بين يدي عرش رب العالمين فيقول: " لا الله إلا الله، محمد رسول الله ". قال: فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل لعرش رب العالمين. قال: فينادي مناد من بطنان العرش: يا معشر الآدميين ٥ ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل لعرش رب العالمين، هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب. (٧٧١) وعن عكرمة عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأرض خطوطا أربعة، ثم قال: أتدرون ما هذه (٣) ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم
---

(١) في المصدر: " بقلبه ولسانه ". (٧٧٠) مودة القربى: ١٣. كنز العمال ١٣ / ١٥٣ حديث ٣٦٤٧٨ فضائل الامام علي عليه السلام. (٢) في المصدر: " وعنه عليه السلام أيضا ". (٧٧١) مودة القربى: ١٣. مجمع الزوائد ٩ / ٢٢٣. (٣) في المصدر: " هذا ". (*)

---

[٢٧١]

ابنة (١) عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون. (٧٧٢) وعن أحمد بن حنبل قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فقال لي (٢): يا أحمد شككت في قول (الله و) الشافعي محمد بن إدريس عن حديثي " من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة ". ما عرفت أن فضائل أهل بيتي من السنة. (٧٧٣) وعن عائشة بنت عبد الله بن عاص السهمي (٣) بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت مجاورة بها قالت: حدثني أبي، عن وايل، عن نافع، عن أم سلمة (رضي الله عنها) أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضائل محمد وآل محمد إلا هبطت ملائكة (٤) من السماء حتى لحقت بهم تحدثهم (٥)، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة (إلى السماء) وقالت الملائكة الأخر لهم (٦): إنا نشم رائحة منكم ما شممنا رائحة أطيب منها. فتقول لهم: كنا مع قوم كانوا يذكرون فضائل آل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم (٧).

---

(١) في نسخة (ن): " بنت ". (٧٧٢) مودة القربى: ١٣. (٢) لا يوجد في المصدر: " لي ". (٧٧٣) مودة القربى: ١٤. (٣) في المصدر وباقي النسخ: " التميمي ". (٤) في المصدر: " الملائكة ". (٥) في المصدر: " حتى يلحق بهم بحديثهم ". (٦) في المصدر: " فيقول الملائكة: انا نشم ". (٧) لا يوجد في نسخة (ن) و (أ) وفي المصدر: (فيقولون: إنا كنا عند قوم يذكرون فضل محمد وآل محمد فعطرونا من ريحهم ". (*)

---

[٢٧٢]

فتقول (١): اهبطوا بنا إليهم. فيقولون: إنهم تفرقوا. فيقولون: اهبطوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه. (٧٧٤) وعن الامام جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (انه) قال: من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أولي النعم. قيل: وما أولي النعم ؟ قال: طيب الولادة، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته. (٧٧٥) (و) عن جابر (رضى الله عنه) رفعه: الزموا مودتنا أهل البيت فان من اتقى (٢) الله وهو يودنا دخل الجنة معنا (٣)، والذي نفس محمد بيده، لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا. (٧٧٦) (وعن) جبير بن مطعم رضى الله عنه رفعه: ألست بمولاكم (٤) ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني (٥) تارك فيكم الثقلين، كتاب ربنا

---

(١) في المصدر وباقي النسخ: " فيقولون ". (٧٧٤) مودة القربى: ١٤. (٧٧٥) مودة القربى: ١٤. مجمع الزوائد ٩ / ١٧٢. (٢) في المصدر: " لقى ". (٣) في المصدر: " بمتابعتنا ". (٧٧٦) مودة القربى: ١٤. (٤) في المصدر: " بوليكم ". (٥) في المصدر: " فاني ". (*)

---

[٢٧٣]

وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحفظوني فيهما (١). * * * (المودة الثالثة) في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام إجمالا (٧٧٧) (عن) عطاء قال: سألت (أمي) عائشة عن علي عليه السلام. قالت: ذلك خير البشر لا يشك إلا كافر. (٧٧٨) (وعن) علي عليه السلام رفعه: يا علي أنت خير البشر ما شك فيه إلا كافر. (٧٧٩) (وعن) حذيفة قال: علي خير البشر ومن أبى فقد كفر. (٧٨٠) (وعن أمير المؤمنين) علي عليه السلام رفعه: بغض علي كفر، وبغض بني هاشم نفاق. (٧٨١) علي (٢) عليه السلام رفعه:

---

(١) لا يوجد في المصدر: " فيهما ". (٧٧٧) مودة القربى: ١٤. غاية المرام: ٤٥٠ باب ١ حديث ١٣. (٧٧٨) مودة القربى: ١٤. بحار الانوار ٢٦ / ٣٠٦ حديث ٦٧. (٧٧٩) مودة القربى: ١٤. مناقب أمير المؤمنين للقاضي الكوفي ٢ / ٥٢٣ حديث ١٠٢٦. كنز العمال ١١ / ٦٢٥ حديث ٣٣٠٤٥. (٧٨٠) مودة القربى: ١٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٦ حديث ٢٣٩. (٧٨١) مودة القربى: ١٤. كنز العمال ١١ / ٦٢٢ حديث ٣٣٠٢٨. (٢) في المصدر: " وعنه عليه السلام ". (*)

---
[٢٧٤]
لا يحب عليا إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر. (٧٨٢) علي (١) عليه السلام رفعه: من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله. (٧٨٣) علي (٢) عليه السلام رفعه: يا علي (٣) إن الله تعالى أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين. ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين. ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين. ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين. (٧٨٤) (وعن) جابر رفعه: علي خير البشر من شك فيه فقد كفر. (٧٨٥) ابن عباس رفعه: علي باب حطة من دخل فيه (٤) كان مؤمنا ومن خرج منه (٥) كان كافرا. (٧٨٦) وعن الامام الباقر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام: انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن

---
(٧٨٢) مودة القربى: ١٤. المستدرك للحاكم ٣ / ٢٢١. (١) في المصدر: " وعنه عليه السلام ". (٧٨٣) مودة القربى: ١٤. بحار الانوار ٤٣ / ٢٦ حديث ٢٤. (٢) في المصدر: " وعنه عليه السلام ". (٣) لا يوجد في المصدر: " يا علي ". (٧٨٤) مودة القربى: ١٤ - ١٥. الفردوس للديلمي ٣ / ٦٢ حديث ٤١٧٥. (٧٨٥) مودة القربى: ١٥. الفردوس للديلمي ٣ / ٦٢ حديث ٤١٧٩. (٤) في المصدر: " فيها ". (٥) في المصدر: " منها ". (٧٨٦) مودة القربى: ١٥. (*)

---
[٢٧٥]
خير الناس. فقال: خيرها وأتقاها وأفضلها وأقربها إلى الجنة أقربها مني، ولا (فيكم) أتقى ولا أقرب الي من علي بن أبي طالب. (٧٨٧) وعن جميع بن عمير رضى الله عنه قال: قلنا لعائشة: كيف كان منزلة علي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت: كان أكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (٧٨٨) (وعن) ابن عمر رفعه: خير رجالكم علي بن أبي طالب، وخير شبانكم (١) الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد (عليه الصلاة والسلام). (٧٨٩) (وعن عروة عن) عائشة رفعته: إن الله قد عهد إلي: أن من خرج على علي فهو كافر في النار (وأجده بالنار). قيل: لم خرجت عليه (٢) ؟ قالت (٣): أنا نسيت هذا الحديث يوم الجمل حتى ذكرته بالبصرة، وأنا أستغفر الله. (٧٩٠) (و) عن (أبي) سالم بن أبي الجعد قال: قلت لجابر (رضى الله عنه): حدثني عن علي.

---
(٧٨٧) مودة القربى: ١٥. (٧٨٨) مودة القربى: ١٥. كنز العمال ١٢ / ١٠٢ حديث ٣٤١٩١. (١) في المصدر: " شبابكم ". (٧٨٩) مودة القربى: ١٥. (٢) لا يوجد في المصدر: " قيل: لم فرجت عليه ؟ ". (٣) في المصدر: " قالت: فنسيت... ". (٧٩٠) المصدر السابق. (*)

---
[٢٧٦]
قال: كان من رجال الجنة (١). قال: قلت: يا جابر كيف تقول فيمن يبغض عليا ؟ قال: ما يبغضه إلا كافر. (٧٩١) (وعن) هاشم بن البريد قال (قال عبد الله) بن مسعود: قرأت سبعين سورة من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقرأت البقية على أعلم (٢) هذه الأمة بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب. (٧٩٢) (عن) محمد بن سالم البزار قال: كنت مع سعيد بن المسيب في الروضة يوم الجمعة، فجاء خطيب من بني أمية (عليه اللعنة)، فصعد المنبر فذكر أمير المؤمنين وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يدنه من محبة (٣) وإنما أدناه ليكف شره فقال: كان سعيد (٤) بن المسيب (وقال: لعنه، انه ممنوع مرعوب) فقال سعيد: (كذبت) أكفرت بالذي خلقك من تراب، ثم من نطفة، ثم سواك رجلا ؟ ثم أخذ أثوابه (٥) على فيه. فقالوا (٦): ما لك يا أبا محمد والامام من بني أمية ؟

---
(١) في المصدر: " خير البشر ". (٧٩١) مودة القربى: ١٥. مجمع الزوائد ٩ / ٢٨٨. المناقب للخوارزمي: ٩٣ حديث ٩٠. ترجمة الامام علي عليه السلام لابن عساكر ٣٣ حديث ١٠٦٠. (٢) في المصدر: " خير ". (٧٩٢) مودة القربى: ١٥. (٣) في المصدر: " محبته ". (٤) لا يوجد في المصدر: " سعيد ". (٥) في المصدر: " ثوبه ". (٦) في المصدر: " فقال ". (*)

---
[٢٧٧]

فقال: أخطأت (١) والله، والله ما أدري ما قلت (٢)، إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من القبر هذا القول فقلته (٣) كما قال. (٧٩٣) (وعن) أم هانئ بنت أبي طالب عليه السلام رفعته: أفضل البرية عند الله تعالي من نام في قبره ولم يشك في علي وذريته أنهم خير البرية. (٧٩٤) (وعن) جابر رضى الله عنه قال: ما شك في علي إلا كافر. (٧٩٥) وقال: والله ما كنا نعرف منافقينا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ببغضهم عليا. (٧٩٦) (وعن) سعيد بن جبير قال: كنت أقود ابن عباس بعد ما ذهب بصره من المسجد فمر بقوم يسبون عليا فقال: ردني إليهم. فرددته (إليهم)، فقال: أيكم سباب الله ؟ ! فقالوا: سبحان الله من سب الله فقد كفر. فقال: أيكم سب عليا ؟ ! قالوا: أما هذا فقد كان.

---

(١) في المصدر وباقي النسخ: " خطيت ". (٢) في المصدر: " ما قال ". (٣) في المصدر: " فقلت ". (٧٩٣) مودة القربى: ١٥. (٧٩٤) المصدر السابق. (٧٩٥) المصدر السابق. (٧٩٦) مودة القربى: ١٥. الرياض النضرة ٢ / ١٦٦. (*)

---

[٢٧٨]

فقال ابن عباس (١): أشهد بالله، والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يقول (٢): من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله ورسوله يوشك أن يأخذه. ثم انصرف (يعني) ابن عباس. * * * (المودة الرابعة) في أن عليا أمير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله (عزوجل) على العالمين (٧٩٧) (وعن محمد بن الحسن بن علي عن أبيه عن جده) علي (٣) رفعه: إن في اللوح المحفوظ تحت العرش مكتوبا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين. (٧٩٨) (وعن) أنس قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي فقال (النبي صلى الله عليه وآله وسلم): هذا حجة الله على أمتي يوم القيامة عند الله. (٧٩٩) (وعن) ابن عباس رضى الله عنه قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي فقال: أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، حبيبك حبي وحبيب الله (٤)،

---

(١) لا يوجد في المصدر: " ابن عباس ". (٢) في المصدر: " قال ". (٧٩٧) مودة القربى: ١٦. اليقين في إمرة أمير المؤمنين: ١٣٥. (٣) لا يوجد في المصدر: " علي ". (٧٩٨) مودة القربى: ١٦. المناقب لابن المغازلي: ٤٥ حديث ٦٧. (٧٩٩) مودة القربى: ١٦. الفردوس للديلمي ٥ / ٣٢٤ حديث ٨٣٢٥. المناقب لابن المغازلي: ١٠٣ حديث ١٤٥. (٤) في المصدر: " حبيبك وحبيبي حبيب الله ". (*)

---

[٢٧٩]

وعدوك عدوي وعدو الله، والويل لمن أبغضك من بعدي. (٨٠٠) (وعن) ابن عباس رضى الله عنه قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: أبشرك أن الله تعالى أيدني بسيد الأولين والآخرين والوصيين على فجعله كفو ابنتي، فان (١) أردت أن تنتفع فاتبعه. (٨٠١) (وعن) بريدة رفعه: لكل نبي وصي ووارث وإن عليا وصيي ووارثي. (٨٠٢) (وعن) حذيفة رفعه: لو علم الناس إن عليا متى سمي (٢) أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، و (٣) سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد. (٨٠٣) (وعن) أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال: قبل أن يخلق الله آدم ونفخ الروح فيه. وقال: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم) (٤).

---

(٨٠٠) مودة القربى ١٦. (١) في المصدر: " كفوى ان اردت... ". (٨٠١) مودة القربى: ١٦. المناقب لابن المغازلي ٢٠٠ / ٢٣٨. (٨٠٢) مودة القربى: ١٦. (٢) في المصدر: " لو علم الناس متى سمى عليا... ". (٣) لا يوجد في المصدر: " و ". (٨٠٣) مودة القربى: ١٦. كنز العمال ١١ / ٤٥٠ حديث ٣٢١١٦ (بمعناه). (٤) الأعراف / ١٧٢. (*)

---

[٢٨٠]

قالت الأرواح (١): بلى. قال الله تعالي: أنا ربكم، ومحمد نبيكم، وعلي أميركم. (٨٠٤) (وعن) عتبة بن عامر الجهني قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قول (٢) " أن لا الله إلا الله وحده لاثريك له، وأن محمدا نبيه، وعليا وصيه " فأي من الثلاثة تركناه

كفرنا. وقال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أحبوا هذا - يعني عليا - فان الله يحبه، واستحيوا منه فان الله يستحي منه. (٨٠٥) (وعن) علي عليه السلام رفعه: إن الله تعالى جعل لكل نبي وصيا، جعل (٣) شيث وصي آدم، ويوشع وصى موسى، وشمعون وصي عيسى، وعليا وصيي، ووصيي خير الأوصياء في البداء، وأنا الداعي وهو المضئ (٤). (٨٠٦) (وعن) علي عليه السلام رفعه: يا علي (٥) أنت تبرئ ذمتي، وأنت خليفتي على أمتي (٦).

(١) في المصدر: " الملائكة ". (٨٠٤) مودة القربى: ١٦. (٢) في المصدر: " وعن عتبة بن عامر الجهنمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله وحده لا شريك له... فان الثلاثة تركنا وكفرنا... ". (٨٠٥) المصدر السابق. (٣) لا يوجد في المصدر: " جعل ". (٤) في المصدر: " الموصى ". (٨٠٦) المصدر السابق. (٥) لا يوجد في المصدر: " يا علي ". (٦) في المصدر: " وأنت خليفتي يا علي في أمتي ". (*)

[٢٨١]

(٨٠٧) (وعن) أنس رفعه: يا أنس انطلق فادع لي سيد العرب - يعني عليا -. فقالت عائشة: ألست سيد العرب ؟ قال: أنا سيد ولد آدم، ولا فخر، وعلي سيد العرب. فلما جاءه أرسلني النبي (١) صلى الله عليه وآله وسلم الى الأنصار فأتوه فقال لهم: يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هذا علي فأحبوه لحبي، وأكرموه لكرامتي، فان جبرائيل أمرني بالذي (٢) قلت لكم عن الله تعالى. * * * (المودة الخامسة) في أنه كان مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولاه (٨٠٨) (عن أبي حمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بعد أن كبر سنه لأحد من رفاقه: لأحدثنك ما سمعت أذناي وما رأت عيناي: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل على عائشة فقال لها: ادع لي سيد العرب. فبعثت الى أبي بكر فجاء حتى كان كرأي العين، علم أن غيره دعي.

(٨٠٧) مودة القربى: ١٦. حلية الأولياء ١ / ٦٣. الرياض النضرة ٢ / ١٧٧. (١) في المصدر: " فلما جاء أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... ". (٢) لا يوجد في المصدر: " بالذي ". (٨٠٨) مودة القربى: ١٧. سقطت الرواية بتمامها من الينابيع. (*)

[٢٨٢]

فخرج من عندها حتى إذا دخل على أم سلمة وكانت من خيرهن وقال: ادع لي سيد العرب. فبعثت الا علي فدعته. ثم قال: يا أبا الحمراء رح وآتني بمئة من قريش وثمانين من العرب ومائتين من الموالي وأربعين من أولاد الحبشة. فلما اجتمع الناس قال لي: آتني بصحينة من أدم فأتيته بها، ثم أقامهم مثل صف الصلاة، فقال: يا معاشر الناس أليس الله أولى في عن نفسي يأمرني وينهاني، مالي على الله أمر ولا نهي. قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: من كان الله مولاه وأنا مولاه فهذا علي مولاه، يأمركم وينهاكم ما لكم عليه من أمر ولا نهي، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، اللهم أنت شهيدي عليهم إني قد بلغت ونصحت. ثم أمر فقرأت الصحيفة عليه ثلاثا ثم قال: من شاء أن يقبله - ثلاثا -. قلنا: نعوذ بالله وبرسوله أن نستقبله - ثلاثا -. ثم أدرج الصحيفة وختمها بخواتمهم. ثم قال: يا علي خذ الصحيفة اليك من نكث لك قائل بالصحيفة فأكون أنا خصيمه. ثم تلا هذه الآية: (ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) (١) فيكونوا كبني اسرائيل إذا شدوا على أنفسهم فشدد الله عليهم ثم تلا: (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه (٢)).

(١) النحل / ٩١. (٢) الفتح / ١٠. (*)

[٢٨٣]

[٨٠٩] عن أبي عبد الله الشيباني رضى الله عنه قال: بينما أنا جالس (١) عند زيد بن أرقم في مسجد أرقم إذ جاء رجل فقال: أيكم زيد بن أرقم ؟ فقال القوم: هذا زيد. فقال: [أنا] أنشدك بالذي لا إله إلا هو، أسمعت (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ قال: نعم. [٨١٠] أبو هريرة قال: من صام يوم الثامن عشر من ذي الحجة كان له (٣) كصيام ستين شهرا، وهو اليوم الذي أخذ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي في غدير خم فقال (عليه الصلاة والسلام): من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. وروى (٤) الامام الباقر عن آبائه (٥) عليهم السلام مثل ذلك، بل روى كثير من الصحابة (٦) في أماكن مختلفة هذا الخبر.

---

[٨٠٩] مودة القربى: ٠١٧. (١) في المصدر: " مجلس ". (٢) في المصدر: " سمعت ". [٨١٠] مودة القربى: ٠١٨. (٣) لا يوجد في المصدر: " له ". (٤) في المصدر: " وعن ". (٥) لا يوجد في المصدر: " عن آبائه ". (٦) في المصدر: "... يروي الصحابة... ". (*)

---

[٨١١] [وعن] عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا علما (١) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، اللهم أنت شهيدي عليهم. قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله (٢) وكان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح. قال لي: يا عمر لقد عقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقدا لا يحله إلا منافق (٣). فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي. فقال: [نعم] يا عمر إنه ليس من ولد آدم، لكنه جبرائيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلته في علي. [٨١٢] وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع، فلما كان بغدير خم نودي الصلاة جامعة، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرة وأخذ بيد علي وقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: [ألا] من كنت (٤) مولاه فعلي مولاه.

---

[٨١١] مودة القربى: ٠١٨. (١) لا يوجد في المصدر: " علما ". (٢) لا يوجد في المصدر: "... عمر بن الخطاب: يا رسول الله... ". (٣) في المصدر: "... إلا منافق فاحذر أن لا تحله قال عمر: فقلت يا رسول الله إنك حيث قلت في علي كان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح... ". [٨١٢] مودة القربى: ١٨ - انظر التفسير الكبير للفخر الرازي ذيل الآية الشريفة. (٤) في المصدر: " أنا ". (*)

ثم قال (١): اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فلقيه عمر بن الخطاب فقال [عمر]: هنيئا لك يا علي بن أبي طالب أصبحت [مولاي و] مولى كل مؤمن ومؤمنة. وفيه نزلت (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) (٢). الآية. [٨١٣] [وعن] عمر بن الخطاب رضى الله عنه رفعه: لو أن البحر مداد، والرياض أقلام، والإنس كتاب، والجن حساب ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن - قال لعلي -. [٨١٤] [وعن] سلمان الفارسي رضى الله عنه رفعه: أعلم أمتي من (٣) بعدي علي بن أبي طالب. [٨١٥] وعن جابر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي: هذا إمام البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله - يمدها بصوته -. [٨١٦] [و] عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لن تضلوا ولن تهلكوا وأنتم في موالاة علي (٤)، وإن خالفتموه فقد ضلت بكم

---

(١) لا يوجد في المصدر: " ثم قال ". (٢) المائدة / ٦٧. [٨١٣] مودة القربى: ٠١٨. المناقب للخوارزمي: ٣٢٨ حديث ٣٤١. [٨١٤] مودة القربى: ٠١٨. كنز العمال ١١ حديث ٣٢٩٧٧. فرائد السمطين ١ / ٩٧. (٣) لا يوجد في المصدر: " من ". [٨١٥] مودة القربى: ٠١٨. فرائد السمطين ١ / ١٥٧ حديث ١١٩. [٨١٦] مودة القربى: ٠١٨. (٤) في المصدر: " وأنتم تحت كف علي وإذا... ". (*)

الطرق والاهواء في الغي (١)، فاتقوا الله [في ذمة الله] فان ذمة الله علي بن أبي طالب. [٨١٧] [وعن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يأتي الناس يوم القيامة بالاعمال فلا ينفعهم إلا من قبلت أنا وعلي بن أبي طالب عمله بعد قبول الأمة]. [٨١٨] [وعن] فاطمة (عليها الصلاة والسلام) رفعته: من كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت إمامه فعلي إمامه. [٨١٩] [عن] أم سلمة (رضي الله عنها) رفعته: لو لم يخلق علي لما كان لفاطمة كفؤ. [٨٢٠] وعن علقمة بن قيس والاسود بن بريد (٢) قالا: أتينا أبا أيوب الانصاري فقلنا: يا أبا أيوب إن الله تعالى أكرمك بنبيك إذ أوحى الى راحلته تبرك (٣) الى بابك، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنع لك فضيلة فضلك (٤) بها. أخبرنا بمخرجك مع (٥) علي عليه السلام تقاتل (٦) أهل " لا إله إلا الله " ؟

---

(١) في المصدر: " العمى ". [٨١٧] مودة القربى: ١٨. سقط من نسخة الينابيع. [٨١٨] المصدر السابق. [٨١٩] مودة القربى: ١٨. الفردوس للديلمي ٣ / ٣٧٣ حديث ٥١٣٠. [٨٢٠] مودة القربى: ١٨ - ١٩. فرائد السمطين ١ / ١٧٨ حديث ١٤١. (٢) في المصدر: " يزيد ". (٣) في المصدر: " فركبت ". وباقي النسخ: " فركب ". (٤) في المصدر: " صنع لك فضيلته ". (٥) في المصدر: " هل ". (٦) في المصدر: " يقاتل ". (*)

فقال أبو أيوب: فاني أقسم لكما (١) بالله تعالى لقد كان والنبي (٢) صلى الله عليه وآله وسلم معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي، وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي جالس عن يمينه [وأنا جالس عن يساره]، وأنس قائم بين يديه، إذ حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انظر الى الباب، من بالباب (٣) ؟ فخرج أنس فقال: يا رسول الله هذا عمار. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: افتح لعمار الطيب المطيب. ففتح أنس الباب، فدخل عمار على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا عمار ستكون (٤) في أمتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني - يعني علي بن أبي طالب - إن سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس. يا عمار علي لا يردك (٥) عن هدى ولا يدلك على ردى. يا عمار [و] طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله. [٨٢١] وعن أبي جعفر الباقر عليهما السلام في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) (٦) يعني ولاية علي عليه السلام والأوصياء [من] بعده. * * *

---

(١) ليس في المصدر: " لكما ". (٢) في المصدر: " رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ". (٣) في المصدر: " انظر بالباب ". (٤) في المصدر: " سيكون ". (٥) في المصدر: " لا يضلك ". [٨٢١] مودة القربى: ١٩. (٦) البقرة / ٢٠٨. (*)

(المودة السادسة) في أن عليا عليه السلام أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووزيره وأن طاعته طاعة الله تعالى [٨٢٢] [عن] جابر رفعه: رأيت على باب الجنة مكتوبا " لا إله إلا الله محمد رسول الله [و] علي ولي الله (١)، أخو رسول الله ". [٨٢٣] [عن] أنس رفعه: إن الله اصطفاني على الأنبياء فاختارني (٢) واختار لي (٣) وصيا واخترت (٤) ابن عمي وصيي يشد (٥) [به] عضدي كما يشد (٦) عضد موسى بأخيه هارون، وهو (٧) خليفتي ووزيري، ولو كان بعدي نبيا لكان علي نبيا، ولكن لا نبوة بعدي (٨). [٨٢٤] [عن] أبي موسى الحميدي قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [في نصف عرفة] و [معه] أبو بكر [وعمر] وعثمان

---

[٨٢٢] مودة القربى: ١٩. كنز العمال ١٣ / ١٣٨ حديث ٣٦٤٣٥. (١) لا يوجد في المصدر: " ولي الله ". [٨٢٣] مودة القربى: ١٩. (٢) في المصدر: " واختارني ". (٣) لا يوجد في المصدر: " واختار لي ". (٤) في المصدر وجميع النسخ: " وخيرت ". (٥) في المصدر: " شد ". (٦) في المصدر: " شد ". (٧) في المصدر: " وهو أخي ". (٨) في المصدر: " ولو كان بعدي نبيا لكانت

النبوة له ". [٨٢٤] المصدر السابق. (*)

---

[٢٨٩]

[ونفر من أصحابه] وعلي، فالتفت الى أبي بكر فقال: يا أبا بكر، هذا الذي تراه وزيري في السماء ووزيري في الأرض - يعني علي بن أبي طالب - فان أحببت أن تلقى الله وهو عنك راض (١) فأرض عليا، فان رضاءه رضاء الله، وغضبه غضب الله. [٨٢٥] [وعن] عمر بن الخطاب (٢) رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عقد المواخاة بين أصحابه [و] قال (٣): هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي ووصيي في أمتي، ووارث علمي (٤)، وقاضي ديني، ما (٥) له مني مالي منه، نفعه نفعي، وضره ضري، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني (٦). [٨٢٦] أبو ليلى الغفاري رفعه: ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا عليا فانه الفاروق بين الحق والباطل. (كذا في الفردوس). [٨٢٧] [وعن] ابن عباس رضى الله عنه رفعه: إن الله افترض طاعتي وطاعة أهل بيتي على الناس خاصة وعلى الخلق كافة.

---

(١) في المصدر: " وهو راض عنك ". [٨٢٥] مودة القربى: ١٩. (٢) لا يوجد في المصدر: " ابن الخطاب ". (٣) في المصدر: " وعن عمر رضى الله عنه قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقد إخاءا بين أصحابه وقال... ". (٤) في نسخة (ن): " أمتي ". (٥) ليس في المصدر: " ما ". (٦) لا يوجد في المصدر: " نفعه نفعي... الخ ". [٨٢٦] مودة القربى: ٢٠. كنز العمال ١١ / ٦١٢ حديث ٣٢٩٦٤. [٨٢٧] مودة القربى: ٢٠. (*)

---

[٢٩٠]

[قيل: يا رسول الله فما الناس وما الخلق ؟ قال: الناس أهل مكة والخلق خلق الله من ذي روح]. [٨٢٨] [وعن] علي [المرتضى] عليه السلام رفعه: يا علي إني أحب لك ما أحب لنفسي، وأكره لك (١) ما أكره لنفسي (٢). [٨٢٩] علي (٣) عليه السلام رفعه: لما أسري بي الى السماء لقتني (٤) الملائكة بالبشارة في كل سماء حتى لقيني جبرائيل في محفلة من الملائكة فقال: يا محمد لو اجتمع أمتك على حب علي ابن أبي طالب ما خلق الله النار. [٨٣٠] عمر بن الخطاب رضى الله عنه رفعه: لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار. [٨٣١] [وعن] الزهري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: والله الذي لا إله إلا هو لسمعت (٥) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب.

---

[٨٢٨] مودة القربى: ٢٠. كنز العمال ٧ / ٤٦١ حديث ١٩٧٨٥. (١) لا يوجد في المصدر: " لك ". (٢) في المصدر: " لها ". [٨٢٩] مودة القربى: ٢٠. (٣) في المصدر: " وعنه ". (٤) في المصدر: " تلقتني ". [٨٣٠] المناقب للخوارزمي: ٦٧ حديث ٣٩. ولم اقف عليه في المصدر. [٨٣١] مودة القربى: ٢٠. (٥) في المصدر: " سمعت ". (*)

---

[٢٩١]

[٨٣٢] [وعن] علي عليه السلام رفعه: إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم. قيل: سمهم لنا ؟ قال: علي منهم - ثلاثا - وسلمان وأبو ذر والمقداد (١). [٨٣٣] [وعن] جابر رضى الله عنه رفعه: مكتوب على باب الجنة " لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أخو رسول الله " قبل أن يخلق [الله] السموات والأرض بألفي عام. [٨٣٤] [وعن] أبي رافع رضى الله عنه [عن أبيه] قال: لما كان يوم أحد نادى مناد: " لا سيف إلا ذو الفقار، لا فتى إلا علي ". [٨٣٥] [وعن] ابن عباس رضى الله عنه رفعه: حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب. [٨٣٦] [وعن] ابن عباس (٢) رضى الله عنه رفعه: حب علي براءة من النار. [٨٣٧] [وعن] علي رضى الله عنه رفعه: من أحبك يا علي كان مع النبيين (٣) في درجتهم يوم القيامة، ومن مات يبغضك

---

[٨٣٢] مودة القربى: ٢٠. مسند أحمد ٥ / ٣٥١. المناقب لابن المغازلي: ٢٩٠ حديث ٣٣١. (١) في المصدر: " إن الله أمرني بحب أربعة: علي وسلمان وأبي ذر والمقداد ". [٨٣٣] مودة القربى: ٢٠. حلية الأولياء ٧ / ٢٥٦. المناقب للخوارزمي: ٩١ حديث ١٣٤، و ١٤٤ حديث ١٦٨. [٨٣٤] مودة القربى: ٢٠. فرائد السمطين ١ / ٢٥١ حديث ١٩٤. المناقب لابن المغازلي: ١١٧ حديث ٢٣٤. [٨٣٥] مودة القربى: ٢٠. كنز العمال ١١ / ٦٢١ حديث ٣٣٠٢١. [٨٣٦] مودة القربى: ٢٠. الفردوس

للديلمي ٢ / ١٤٢ حديث ٢٧٢٣. (٢) في المصدر: " عن عمر ". [٨٣٧] مودة القربى: ٢٠. (٣) في المصدر: " النبي الأكرم ". (*)

---

[٢٩٢]

فلا يبالي مات يهوديا أو نصرانيا. [٨٣٨] [وعن] جابر رفعه: إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب. [٨٣٩] [وعن] علي عليه السلام رفعه: كف علي كفي. [٨٤٠] [وعن] أبي بكر رضى الله عنه رفعه: يا أبا بكر كفي وكف علي في العدد سواء. ويروى: في العدل سواء (١). [٨٤١] [وعن] معاذ رفعه: حب علي حسنة لا تضر (٢) معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع (٣) معها حسنة. [٨٤٢] [وعن] ابن عباس رضى الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أرسلني الى حاجة (٤)، فان أردت (٥) حاجتك فأحب (٦)

---

[٨٣٨] مودة القربى: ٢٠. مجمع الزوائد ٩ / ١٧٢. المناقب للخوارزمي: ٢٢٧ حديث ٣٣٩. [٨٣٩] مودة القربى: ٢٠. [٨٤٠] مودة القربى: ٢٠. فرائد السمطين ١ / ٥٠ حديث ١٥. المناقب لابن المغازلي: ١٢٩ حديث ١٧٠. (١) في المصدر: " كف علي كفي، العدل سواء ". [٨٤١] مودة القربى: ٢٠ (مكرر). (٢) في المصدر: " لا يضر ". (٣) في المصدر: " لا ينفع ". [٨٤٢] المصدر السابق. (٤) في المصدر: " قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: سلني في حاجة ". (٥) في المصدر: " رأيت ". (٦) في المصدر: " فحب ". (*)

---

[٢٩٣]

عليا و (١) ذريته، فان حبهم فرض من الله (عزوجل) للعباد. [٨٤٣] ابن عباس (٢) رفعه: لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله النار. [٨٤٤] [وعن] محمد بن الحنفية، عن جابر (٣) رفعه: إن الله تعالى جعل عليا قائد المسلمين الى الجنة به يدخلون الجنة، وبه يدخلون النار، وبه يعذبون يوم القيامة. قلنا: و (٤) كيف ذلك يا رسول الله (٥) ؟ قال: بحبه (٦) يدخلون الجنة، وببغضه يدخلون النار ويعذبون (٧). [٨٤٥] [وعن] علي [المرتضى] رضى الله عنه رفعه: لو أن عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهبا فأنفق في سبيل الله، ومد في عمره حتى يحج ألف عام على قدميه، ثم [سعى] بين الصفا والمروة، [ثم] قتل مظلوما، ثم لم يوالك يا علي، لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها.

---

(١) في المصدر: " أو ". [٨٤٣] مودة القربى: ٢٠. (٢) في المصدر: " وعنه ". [٨٤٤] المصدر السابق. (٣) لا يوجد في المصدر: " عن جابر ". (٤) لا يوجد في المصدر: " و ". (٥) لا يوجد في المصدر: " يا رسول الله ". (٦) في المصدر: " قال: قال عليه السلام: بمحبته... ". (٧) لا يوجد في المصدر: " ويعذبون ". [٨٤٥] مودة القربى: ٢١. المناقب لابن شهر آشوب ٣ / ١٩٨.

---

[٢٩٤]

[٨٤٦] [وعن] عبد الله بن سلام [رضى الله عنه] قال: قلت: يا رسول الله أخبرني عن لواء الحمد ما صفته ؟ قال عليه السلام: طوله مسيرة ألف عام، سنامه ياقوتة حمراء (١)، قبضته [من] لؤلؤة بيضاء، وسطه (٢) [من] زمردة خضراء له ثلاث ذوائب (٣)، ذوابة (٤) بالمشرق وذوابة بالمغرب، والثالث في الوسط (٥)، مكتوب عليها ثلاثة أسطر: السطر الاول (٦): بسم الله الرحمن الرحيم. والسطر الثاني: الحمد لله رب العالمين. والسطر (٧) الثالث: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله. طول كل سطر مسيرة (٨) ألف يوم. قال: صدقت يا رسول الله فمن يحمل ذلك ؟ قال: يحملها الذي يحمل لوائي في الدنيا " علي بن أبي طالب " عليه السلام ومن كتب الله اسمه قبل أن يخلق السموات والارض. قال: صدقت يا رسول الله فمن يستظل تحت لوائك ؟

---

[٨٤٦] مودة القربى: ٢١. الرياض النضرة ٢ / ٢٠١. (١) في المصدر: " عموده من ياقوت ". (٢) في المصدر: " نشره ". (٣) في المصدر: " زوايا ". (٤) في المصدر: " زاوية ". (٥) في المصدر: " وثالثة في وسط الدنيا ". (٦) في المصدر: " الاولى ". (٧) لا يوجد في المصدر: " السطر ". (٨) لا يوجد في المصدر: " مسيرة ". (*)

---

[٢٩٥]

قال: المؤمون (١) أولياء الله، وشيعة الحق (٢)، وشيعتي ومحبي، وشيعة علي ومحبوه وأنصاره، فطوبى لهم وحسن مآب (٣)، والويل لمن كذبني في علي أو كذب عليا في أو نازعه في مقامه (٤) الذي أقامه الله فيه. [٨٤٧] [وعن] أبي سعيد الخدري رفعه: إذا فرغ الله تعالى من الحساب للعباد يأمر الملكين فيقفان على الصراط، فلا يجوز الصراط أحد إلا ببراءة بولاية من علي، فمن لم يكن معه أكبه الله على وجهه في النار. [٨٤٨] [وعن] أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفعه: من لم يعرف حق علي فهو أحد من الثلاث (٥): إما أمه الزانية (٦)، أو حملته أمه من غير طهر (٧) أو [من] منافق. * * *

---

(١) في نسخة (ن): " المؤمنون ". (٢) لا يوجد في المصدر: " وشيعة الحق ". (٣) لا يوجد في المصدر: " وحسن مآب ". (٤) في المصدر: " ومن دفعه عن مقامه ". [٨٤٧] مودة القربى: ٢١. [٨٤٨] المصدر السابق. (٥) في المصدر: " فهو من احدى من الثلاث ". (٦) في المصدر: " أمه اما الزانية ". (٧) في المصدر: " أو حملته أمه من ظهر غير ". (*)

[٢٩٦]

(المودة السابعة) في ان عليا عليه السلام قضى (١) دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانه يرجح إيمانه على إيمان الخلائق (٢)، وانه أفضل (٣) الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم [٨٤٩] علي بن الحسين عليهما السلام عن ابن عمر (٤) (رضي الله عنهما) قال: مر سلمان الفارسي وهو يريد أن يعود رجلا، ونحن جلوس في حلقة وفينا رجل يقول: لو شئت لانبأتكم بأفضل هذه الامة بعد نبيها، وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر. فسئل (٥) سلمان فقال: أما والله لو شئت لانبأتكم بأفضل [من] هذه الامة بعد نبيها (٦) وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر. ثم مضى سلمان فقيل له: يا أبا عبد الله ما قلت [له] ؟ قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غمرات الموت (٧) فقلت: يا رسول الله هل أوصيت ؟ قال: يا سلمان أتدري من الاوصياء ؟

---

(١) في المصدر: " يقتضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ". (٢) في المصدر: " وأن ايمانه يرجح على ايمان الخلايق ". (٣) في المصدر: " أعظم ". [٨٤٩] مودة القربى: ٢١ - ٢٢. (٤) في المصدر: " عن علي بن هاشم عن عمر.... ". (٥) في المصدر: " فقام ". (٦) في المصدر: " نبينا ". (٧) لا يوجد في المصدر: " دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..... في غمرات الموت ". (*)

[٢٩٧]

قلت: الله ورسوله أعلم. قال: آدم وكان (١) وصيه شيث، وكان أفضل من تركه بعده (٢) (وكان) من ولده، وكان وصي نوح سام، وكان أفضل من تركه بعده (٣)، وكان وصي موسى يوشع، وكان أفضل من تركه بعده (٤)، [وكان وصي سليمان آصف بن برخيا، وكان أفضل من ترك بعده]، وكان وصي عيسى شمعون بن فرخيا، وكان أفضل من تركه بعده (٥)، وإني أوصيت الى علي، وهو أفضل من أتركه من بعدي. [٨٥٠] [و] عن أبي وائل عن [عبد الله] بن عمر رضى الله عنه قال: كنا إذا أعددنا (٦) أصحاب النبي قلنا: أبو بكر وعمر وعثمان. فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلي ما هو (٧) ؟ قال: علي من أهل البيت لا يقاس به أحد (٨) هو مع رسول الله صلى الله عليه وآله [و] في درجته، إن الله يقول: (الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذريتهم) (٩) ففاطمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله في درجته وعلي معهما (١٠).

---

(١) لا يوجد في المصدر: " وكان ". (٢) في المصدر: " وكان أفضل من ترك ". (٣) لا يوجد في المصدر: " وكان وصي نوح سام وكان أفضل من تركه بعده ". (٤) في المصدر: " أفضل من ترك ". (٥) لا يوجد في المصدر: " وكان وصي عيسى..... من تركه بعده ". [٨٥٠] مودة القربى: ٢٢. (٦) في المصدر: " عددنا ". (٧) لا يوجد في المصدر: " ما هو ". (٨) في المصدر: " أحد به ". (٩) الطور / ٢١. (١٠) في المصدر: " معها ". (*)

[٢٩٨]

[٨٥١] وعن أحمد بن محمد الكرزري (١) البغدادي رضى الله عنه قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن

التفضيل ؟ فقال: أبو بكر وعمر وعثمان، ثم سكت. فقلت: يا أبت، أين (٢) علي بن أبي طالب ؟ قال: هو من أهل البيت لا يقاس به هؤلاء (٣). [٨٥٢] وعن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل رجال العالمين في زماني هذا علي، وأفضل نساء [العالمين] الاولين والآخرين فاطمة. [٨٥٣] وعن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم يحضر المهاجرون والانصار (٤): يا علي لو أن أحدا عبد الله حق عبادته ثم شك فيك وأهل بيتك [في] أنكم أفضل الناس كان في النار. [٨٥٤] وعن سلمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أولكم ورودا علي الحوض، وأولكم إسلاما علي بن أبي طالب.

---

[٨٥١] مودة القربى: ٢٢. (١) في المصدر: " الكروري ". (٢) في المصدر: " فقال: يا أبي علي بن أبي طالب من أهل.... ". (٣) في المصدر: " لا يقاس بهؤلاء ". [٨٥٢] المصدر السابق. [٨٥٣] المصدر السابق. (٤) في المصدر: " يوما بحضيرة المهاجرين والانصار ". [٨٥٤] مودة القربى: ٢٢. كنز العمال ١٦ / ٦ حديث ٣٢٩٩١. الفردوس للديلمي ١ / ٤١ حديث ٩٣. (*)

---

[٢٩٩]

[٨٥٥] وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أخي ووزيري وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب. [٨٥٦] [وعن أبي حمزة الثمالي رضى الله عنه عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: لما مرض رسول الله مرضه الذي قبض روحه فيه كان رأسه في حجر علي، والعباس يذب عنه، والبيت غاص من المهاجرين والانصار فقال عليه السلام: يا عم أتقبل وصيتي وتنجز وعدي ؟ فقال العباس: أنا رجل كبير السن وكثير العيال. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أتقبل وصيتي وتنجز وعدي ؟ فخنقت علي العبرة وما استطاع أن يجيبه، فأعادها عليه. فقال: بأبي أنت وأمي، نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت أخي ووصيي ووزيري وخليفتي. ثم قال: يا بلال هلم سيف رسول الله ذو الفقار. فجاء به بلال فوضع بين يدي رسول الله (صلعم). ثم قال: يا بلال هلم مغفر رسول الله ذوالنجدين. فجاء بها فوضعه. ثم قال: يا بلال هلم درع رسول الله ذات الفضول، فجاء بها. ثم قال: يا بلال هلم فرس رسول الله المرتجز، فأتئ به فأوثقه. ثم قال: هلم ناقة رسول الله العضباء، فعقلها.

---

[٨٥٥] مودة القربى: ٢٢. [٨٥٦] مودة القربى: ٢٢ - ٢٣. سقط من الينابيع. (*)

---

[٣٠٠]

ثم قال: يا بلال هلم قضيب رسول الله الممشوق، فجاء بها فوضعه. فلم يزل يدعو بشئ بعد شئ حتى بالعصابة التي كان يعصب بها بطنه في الحرب. ثم نزع الخاتم فدفعه الى علي. ثم قال: يا علي اذهب بها أجمع فاستودعها بيتك بشهادة المهاجرين، ليس لاحد أن ينازعك فيها بعدي، فانطلق أمير المؤمنين حتى وضعها في منزله ثم رجع] [٨٥٧] [و] عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة قالا (١): إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر بسورة براءة (٢)، فلما بلغ ضجنان سمع بغام ناقة علي (٣) فعرفه وقال: ما شأني ؟ قال: خير، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بعثني ببراءة، فلما رجع انطلق معه (٤) أبو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله مالي ؟ قال: خير وأنت صاحبي في الغار، غير انه لا يبلغ عني إلا أنا أو (٥) رجل مني - يعني عليا -. [٨٥٨] [و] عن عبد الله جويشفة (٦) بن مرة العيري (٧) عن جده قال:

---

[٨٥٧] مودة القربى: ٢٣. ذخائر العقبى: ٦٩. (١) في المصدر: " عن أبي سعيد عن أبي هريرة قال:.... ". (٢) في المصدر: " بعث أبا بكر ببراءة ". (٣) في المصدر: " سمع بقائم على ناقة وهو علي ". (٤) في المصدر: " فلما رجعنا انطلق أبو بكر ". (٥) في المصدر: " و ". [٨٥٨] مودة القربى: ٢٣. المناقب للخوارزمي ١٣١ حديث ١٤٥. المناقب لابن المغازلي: ٢٨٩ حديث ٣٣٠. ذخائر العقبى: ١٠٠. كنز العمال ١١ / ٦٧ حديث ٣٢٩٩٣. (٦) لا يوجد في المصدر: " جويشفة ". وفي نسخة (ن): " (عبد الله بن جويشقة ". (٧) لا يوجد في المصدر: " العيري ". (*)

---
[٣٠١]
أتى عمر بن الخطاب رجلان (١) فسألاه عن طلاق الامة، فانتهى الى حلقة فيها رجل أصلع فقال: يا أصلع ما ترى في طلاق الامة ؟ فأشار بالسبابة والتي يليها، فالتفت ابن الخطاب اليهما وقال: اثنان. [فقال أحدهما: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين وسألناك عن مسألة فجئت الى رجل والله ما كلمك). فقال لهما عمر (٢): هذا علي بن أبي طالب، أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لو أن إيمان أهل السموات والارض وضع في كفة (٣)، ووضع إيمان علي عليه السلام في كفة لرجح إيمان علي بن أبي طالب. [٨٥٩] [وعن] سلمان رفعه: أعلم أمتي [من بعدي] علي بن أبي طالب. [٨٦٠] [وعن] أبي ذر رفعه: علي باب علمي، ومبين لامتي ما أرسلت به من بعدي (٤)، حبه إيمان وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة [ومودته] عبادة. (رواه أبو نعيم الحافظ باسناده). [٨٦١] [و] عن سفيان الثوري (عن منصور) عن إبراهيم النخعي عن علقمة قال: كنت عند [عبد الله] بن مسعود فسئل عن علي فقال:

---
(١) لا يوجد في نسخة (ن): " رجلان ". (٢) في المصدر: " فقال: أتدري من هذا ؟ قال: لا. قال: هذا علي.... ". (٣) في المصدر: " إن إيمان أهل السموات والارض لو وضع.... ". [٨٥٩] مودة القربى: ٢٣. كنز العمال ١١ / ٦١٤ حديث ٣٢٩٧٧. [٨٦٠] مودة القربى: ٢٣. كنز العمال ١١ / ٦١٤ حديث ٣٢٩٨١. (٤) لا يوجد في المصدر: " ومبين لامتي ما أرسلت به من بعدي ". [٨٦١] مودة القربى: ٢٣. المناقب لابن المغازلي: ٢٨٦ حديث ٣٢٨. حلية الاولياء ١ / ٦٥. (*)

---
[٣٠٢]
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا. [٨٦٢] [وعن] ابن عباس رفعه: قسم العلم عشرة أجزاء فأعطي علي منها تسعة، وهو بالجزء العاشر أعلم الناس. [٨٦٣] [وعن] ابن عمر رفعه: إن الله تعالى جمع في وفي أهل بيتي الفضل، والشرف، والسخاء، والشجاعة، والعلم، والحلم (١)، وإن لنا الآخرة ولكم الدنيا. [٨٦٤] [وعن] جابر رفعه: أنا مدينة العلم وعلي بابها. (ورواه ابن مسعود وأنس مثله) (٢). [٨٦٥] [وعن] جابر رفعه: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. [٨٦٦] [وعن] جعفر الصادق عن آبائه عليه السلام:

---
[٨٦٢] مودة القربى: ٢٣. [٨٦٣] المصدر السابق. (١) في المصدر: " الحكمة ". [٨٦٤] مودة القربى: ٢٤. الصواعق المحرقة: ١٢٢ حديث ٩. (٢) في المصدر: " وعن ابن مسعود عن أنس مثل ذلك ". [٨٦٥] مودة القربى: ٢٤. حلية الاولياء ٧ / ١٩٥ (بأربعة طرق) ؟ وصفحة ١٩٦ (بطريق خامس). سنن الترمذي ٥ / ٣٠٤ حديث ٣٨١٤. مسند أحمد ١ / ١٧٩ (مثله)، و ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٤، ٢٣٠. مجمع الزوائد ٩ / ١٠٩ و ١١٠ و ١١١. صحيح البخاري ٤ / ٢٠٨ مناقب علي عليه السلام. المناقب للخوارزمي: ١٠٨ حديث ١١٥. سنن ابن ماجة ١ / ٤٥ حديث ١٢١. المستدرك للحاكم ٢ / ٣٣٧. صحيح مسلم ٢ / ٤٤ حديث ٢٤٤٠٤ (بمعناه). كنز العمال ١١ / ٦٠٧ حديث ٣٢٩٣٧. [٨٦٦] مودة القربى: ٢٤. (*)

---
[٣٠٣]
لقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام في عشرة مواضع: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. [٨٦٧] [وعن] ابن عباس (١) رفعه: علي مني بمنزلة رأسي من بدني. [٨٦٨] (وعن) جابر رفعه: لا خير في أمة ليس فيهم أحد من ولد علي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. [٨٦٩] جابر رفعه: أنا نذير هذه الامة وعلي هاديها. * * * (المودة الثامنه) في أن رسول الله وعليا من نور واحد و [في ما) أعطي علي من الخصال ما لم يعط أحد من العالمين [٨٧٠] [عن] علي عليه السلام قال: إنطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى كسر (٢) الاصنام فقال لي (٣): إجلس، فجلست

---
[٨٦٧] مودة القربى: ٢٤. المناقب لابن المغازلي: ٩٢ حديث ١٣٥. (١) في المصدر: " وعن ابن عمر ". [٨٦٨] مودة القربى: ٢٤. [٨٦٩] المصدر السابق. [٨٧٠] مودة القربى: ٢٤. المستدرك للحاكم ٣ / ٥. المناقب للخوارزمي: ١٢٣ حديث ١٣٩.

(٢) لا يوجد في المصدر: " كسر ". (٣) في المصدر: " وقال ". (*)

[٣٠٤]

إلى جنب الكعبة ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منكبي فقال لي: إنهض بي [إلى الصنم]، فنهضت به، فلما رأى ضعفي تحته قال: إجلس فجلست ونزل عني [وجلس عليه السلام] وقال: يا علي اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، ثم نهض بي (١) حتى خيل لي أن لو شئت نلت السماء (٢)، وصعدت على الكعبة [وتنحى صلى الله عليه وآله وسلم] فألقيت الصنم الاكبر [صنم قريش]، وكان من نحاس (٣) موتدا بأوتاد من حديد [إلى الارض]، فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: عالجه، فلم أزل أعالجه، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إيه إيه، حتى قلعته (٤)، فقال: دقه، فدققته وكسرته ونزلت. [٨٧١] [وعن] أبي ذر الغفاري رفعه: إن الله تعالى اطلع الى الارض اطلاعة من عرشه - بلا كيف ولا زوال - فاختارني واختار عليا لي صهرا [جعله سيد الاولين والآخرين والنبيين والمرسلين وهو الركن والمقام والحوض وزمزم والمشعر الاعلى]..... وأعطى له فاطمة العذراء البتول، ولم يعط ذلك أحدا من النبيين، وأعطى الحسن والحسين، ولم يعط أحدا مثلهما، وأعطى صهرا مثلي [وليس لاحد صهر مثلي]، وأعطى الحوض، وجعل إليه قسمة الجنة والنار (١)، ولم يعط ذلك الملائكة، وجعل شيعته في الجنة وأعطى أخا مثلي، وليس لاحد أخ مثلي.

(١) في المصدر: " لي ". (٢) في المصدر: " حتى خيل لي لو أن شئت نلت الى السماء ". (٣) لا يوجد في المصدر: " من نحاس ". (٤) في المصدر: " فلما ازل حتى استمسك له..... ". [٨٧١] مودة القربى: ٢٤ - ٢٥. (٥) في المصدر: " وجعله الله قسيم ". (*)

[٣٠٥]

أيها الناس من أراد أن يطفئ غضب الله، ومن أراد (١) أن يقبل عمله، فليحب علي بن أبي طالب، فان حبه يزيد الايمان، وإن حبه (٢) يذيب (٣) السيئات كما تذيب النار الرصاص. [٨٧٢] [وعن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سمي الناس مؤمنين من أجل علي ومن لم يؤمن بعلي لم يكن مؤمنا في أمتي. وسمي مختارا لان الله اختاره. وسمي المرتضى لان الله ارتضاه. وسمي عليا لم يسم أحد قبله باسمه. وسميت فاطمة بتولا لانها تبتلت كل ليلة، معناه ترجع بكرا كل ليلة. وسميت مريم بتولا لانها ولدت عيسى بكرا]. [٨٧٣] عباس بن عبد المطلب (٤) رضى الله عنه قال: لما ولدت فاطمة بنت أسد عليا سمته باسم أبيه (أسد)، ولم يرض أبو طالب بهذا. فقال: هلم حتى نعلو أبا قبيس ليلا، وندعو خالق الخضراء فلعله أن ينبئنا في اسمه. فلما أمسيا خرجا وصعدا أبا قبيس ودعيا الله تعالى فأنشأ أبو طالب شعرا:

(١) لا يوجد في المصدر: " أراد أن ". (٢) في المصدر: " فلينظر الى علي بن أبي طالب فان النظر إليه..... ". (٣) في المصدر: " يذهب ". [٨٧٢] مودة القربى: ٢٥. سقط من الينابيع. [٨٧٣] المصدر السابق. (٤) في المصدر: " عن ابن عباس ". (*)

[٣٠٦]

يا رب الغسق الدجي * والفلق المبتلج المضي بين لنا عن (١) أمرك المقضي * بما (٢) نسمي ذلك الصبي فإذا خشخشة من السماء، فرفع أبو طالب طرفه فإذا لوح مثل زبرجد أخضر فيه أربعة أسطر، فأخذه بكلتا يديه وضمه الى صدره ضما شديدا فإذا مكتوب: خصصتما بالولد الزكي * والطاهر المنتجب الرضي واسمه من قاهر العلي * علي اشتق من العلي فسر أبو طالب سرورا عظيما، وخر ساجدا لله - تبارك وتعالى -، وعق بعشرة من الابل، وكان اللوح معلقا في بيت الحرام يفتخر به بنو هاشم على قريش حتى غاب (٣) زمان قتال الحجاج ابن الزبير (٤). [٨٧٤] [وعن] جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد أن ينظر الى إسرافيل في هيبته، والى ميكائيل في رتبته، والى جبرائيل في جلالته، والى آدم في علمه (٥)، والى نوح في خشيته، والى إبراهم في خلته، والى يعقوب في حزنه، والى يوسف في جماله، والى موسى في مناجاته، والى أيوب في صبره، والى يحيى في زهده، والى عيسى في عبادته

(٦)، والى يونس في ورعه، والى محمد في حسبه وخلقه، فلينظر الى

---

(١) في نسخة (ن): " من ". (٢) في جميع النسخ: " لما ". (٣) في المصدر: " حتى خلعه عبد الملك بن مروان عليهما اللعنة زمان قتال... " (٤) نقل الخبر في الينابيع باختلاف في أوله. [٨٧٤] مودة القربي: ٢٦. (٥) في المصدر: " سلمه ". (٦) في المصدر: " سنته ".

---

[٣٠٧]

علي فان فيه تسعين خصلة من خصال الانبياء جمعها (١) الله فيه ولم يجمعها (٢) أحد غيره. الحديث. وعد ذلك في كتاب جواهر الاخبار. [٨٧٥] [وعن] عثمان (٣) رضى الله عنه رفعه: خلق أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل شئ واحدا حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الوصية (٤). [٨٧٦] [وعنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله تعالى، معلقا ذلك النور قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب). [٨٧٧] [وعن] ابن عباس رضى الله عنه رفعه: خلقت (٥) أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى.

---

(١) في المصدر: " جمع ". (٢) في المصدر: " يجمع ". [٨٧٥] مودة القربى: ٢٦. الفردوس للديلمي ٢ / ١٩١ حديث ٢٩٥٢ (عن سلمان). (٣) في المصدر: " عن سلمان ". (٤) في المصدر: " الخلافة ". [٨٧٦] مودة القربى: ٢٦. سقط من الينابيع. [٨٧٧) مودة التربي: ٢٦. المناقب للخوارزمي: ١٤٣ حديث ١٦٥ (عن جابر). كنز العمال ١١ / ٦٠٨ حديث ٣٢٩٤٣. (٥) لا يوجد في المصدر: " خلقت ".

---

[٣٠٨]

[٨٧٨) وفي رواية عنه (١): خلق الانبياء من أشجار شتى، وخلقني وعليا من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين أثمارها، وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بها نجا، ومن زاغ عنها هوى. [٨٧٩] [وعن] أبي ذر رفعه: إن الله - تبارك وتعالى - أيد هذا الدين بعلي، وإنه مني وأنا منه، وفيه أنزل (أفمن كان على بينة من ربه) (٢) الآية. [٨٨٠] علي عليه السلام رفعه: خلقت أنا وعلي من نور واحد. [٨٨١] عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي خلقني الله وخلقك من نوره، فلما خلق آدم عليه السلام أودع ذلك النور في صلبه، فلم نزل أنا وأنت شئ واحد، ثم افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة والرسالة، وفيك الوصية والامامة. [٨٨٢] علي (٣) عليه السلام رفعه:

---

[٨٧٨] مودة القربى: ٢٦. كفاية الطالب: ٣١٧ (عن أبى امامة الباهلي). (١) في المصدر: " وعنه ". [٨٧٩] مودة القربى: ٢٦. كنز العمال ٢ / ٤٣٩ (في حديث). (٢) هود / ١٧. [٨٨٠] مودة القربى: ٢٦. كنوز الحقائق: ٩٢. [٨٨١] مودة القربى: ٢٦. [٨٨٢] المصدر السابق. (٣) في المصدر: " وعنه ". (*)

---

[٣٠٩]

إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن (فالتفت بالنظر إليه). فلما بلغت البيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرة بها " لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي وزيره " (١). ولما انتهيت الى سدرة المنتهى (٢) وجدت عليها " إني أنا الله لا إلا أنا وحدي، محمد صفوتي من خلقي، أيدته بعلي وزيره، ونصرته به ". ولما (٣) انتهيت الى عرش رب العالمين فوجدت مكتوبا على قوائمه " إني أنا الله لا إله إلا أنا، محمد حبيبي من خلقي، أيدته بعلي وزيره (٤) ونصرته به (٥). فلما وصلت (٦) الجنة وجدت مكتوبا على باب الجنة " لا إله إلا أنا، و (٧) محمد حبيبي من خلقي، أيدته بعلي وزيره (٨)، ونصرته به (٩) ". [٨٨٣] [وعن] أنس رفعه: حدثني جبرائيل [عن الله (عزوجل)] وقال (١٠): إن الله يحب عليا [ما] لا يحب الملائكة [ولا النبيين ولا المرسلين وما من أحد] مثل حب علي، وما من

---
(١) في المصدر: " بعلي وزيره فقلت: يا جبرئيل ومن وزيري ؟ قال: علي بن أبى طالب ". (٢) في المصدر: (فلما جاوزت سدرة المنتهى ". (٣) لا يوجد في المصدر: " وجدت عليها (إني أنا الله.... " ولما ". (٤) في المصدر: " بوزيره ". (٥) في المصدر: " بوزيره ". (٦) في المصدر: " اهبطت إلى الجنة ". (٧) لا يوجد في المصدر: " و ". (٨) في المصدر: " بوزيره ". (٩) في المصدر: " بوزيره ". [٨٨٣] مودة القربى: ٢٦. (١٠) لا يوجد في المصدر: " وقال ". (*)

---
[٣١٠]
تسبيحة تسبح لله إلا ويخلق الله ملكا يستغفر لمحبه وشيعته الى يوم القيامة. [٨٨٤] [وعن] جابر رفعه: والذي بعثني بالحق نبيا، إن الملائكة تستغفر (١) لعلي وتشفق عليه وعلى شيعته أشفق من الوالد على ولده (٢). * * * (المودة التاسعة) في أن مفاتيح الجنة والنار بيد علي عليه السلام [٨٨٥] [وعن] أبي سعيد الخدري رفعه: إن الله - تبارك وتعالى - أعطاني مفاتيح الجنة والنار. فقال: يا سلمان قل لعلي: إنك تخرج من تشاء وتدخل من تشاء. [٨٨٦] [وعن] زيد بن أسلم رفعه: يا علي بخ بخ من مثلك والملائكة تشتاق اليك والجنة لك، فإذا (٣) كان يوم القيامة ينصب لي منبر من نور ولابراهيم منبر من نور، ولك منبر من نور فتجلس عليه وإذا مناد ينادي بخ بخ [لك] من وصي [حبيب أنت] بين حبيب وخليل، ثم أوتى بمفاتيح الجنة والنار فادفعها اليك.

---
(٨٨٤) مودة القربى: ٢٧. (١) في نسخة (ن): " لتستغفر ". (٢) في المصدر: " الولد ". [٨٨٥] المصدر السابق. [٨٨٦] المصدر السابق. (٣) في المصدر: " انه إذا ". (*)

---
[٣١١]
[٨٨٧] [وعن] ابن عباس رفعه: يا ابن عباس عليك بعلي فان الحق على لسانه وجنانه (١)، وإنه (٢) قفل الجنة ومفتاحها، وقفل النار ومفتاحها، به يدخلون الجنة وبه يدخلون النار. [٨٨٨] [وعن] جابر رفعه: إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرائيل وميكائيل بحزمتين (٣) من (٤) المفاتيح حزمه (٥) من مفاتيح الجنة، وحزمة (٦) من (٧) مفاتيح النار، وعلى مفاتيح الجنة أسماء المؤمنين من شيعة محمد وعلي، وعلى مفاتيح النار أسماء المبغضين من أعدائه فيقولان (٨) لي: يا أحمد هذا مبغضك وهذا محبك. فأدفعها (٩) الى علي بن أبي طالب فيحكم فيهم (١٠) بما يريد، فوالذي قسم الارزاق لا يدخل مبغضيه الجنة (١١) ولا محبيه النار أبدا.

---
[٨٨٧] مودة القربى: ٢٧. (١) لا يوجد في المصدر: " وجنانه ". (٢) في المصدر: " إن هذا ". [٨٨٨] المصدر السابق. (٣) في المصدر: " بخزينتين ". (٤) لا يوجد في المصدر: " من ". (٥) في المصدر: " خزنة ". (٦) في المصدر: " خزنة ". (٧) لا يوجد في المصدر: " من ". (٨) في المصدر: " فيقولون ". (٩) في المصدر: " فادعهما ". (١٠) في المصدر: " فيهما ". (١١) في المصدر: " لا يدخل الجنة مبغضيه ". (*)

---
[٣١٢]
[٨٨٩] عن مسروق، عن عائشة (رضي الله عنها) رفعته: يا علي حسبك أن (١) ليس لمحبك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره، ولا فزع يوم القيامة. [٨٩٠] عن علي عليه السلام رفعه: لا تستخفوا بشيعة علي فان الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر. [٨٩١] [وعن] ابن عباس رفعه: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. [٨٩٢] [وعن] علي [المرتضى] عليه السلام: يا علي (٢) بشر شيعتك أنا الشفيع [لهم] يوم القيامة وقت لا ينفع مال ولا بنون إلا شفاعتي. [٨٩٣] علي عليه السلام رفعه: يا علي إنك تقرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب. [٨٩٤] و [عن النبي قال:] من كان آخر كلامه الصلاة علي وعلى علي يدخله ذلك (٣) الجنة.

---
[٨٨٩] مودة القربى: ٢٧. (١) في المصدر: " إذ ". [٨٩٠] المصدر السابق. [٨٩١] مودة القربى: ٢٧. كنوز الحقايق: ٩٢. [٨٩٢] مودة القربى: ٢٨. (٢) لا يوجد في المصدر: " يا علي ". [٨٩٣] المصدر السابق. [٨٩٤] المصدر السابق. (٣) لا يوجد في المصدر: " ذلك ". (*)

---
[٣١٣]
[٨٩٥] [وعن] ابن عمر قال: كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالتفت إلينا فقال: أيها الناس هذا وليكم بعدي في الدنيا

والآخرة فاحفظوه - يعني عليا -. [٨٩٦] [وعن] جابر رفعه: أول ثلمة في الاسلام مخالفة علي. [٨٩٧] [وعن] علي عليه السلام رفعه: يا علي لا يبغضك من الانصار إلا من كان أصله يهوديا. [٨٩٨] [وعن] عمر رضى الله عنه رفعه: سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور (له). [٨٩٩] [وعن] علي [المرتضى] عليه السلام رفعه: يا علي أنت أخي وأنت رفيقي في الجنة. [٩٠٠] [وعن] أبي ذر رفعه: يا علي من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن عصاك فقد عصاني. [٩٠١] [وعن] عمران بن حصين رفعه:

---

[٨٩٥] مودة القربى: ٢٨. [٨٩٦] المصدر السابق. [٨٩٧] المصدر السابق. [٨٩٨] المصدر السابق. [٨٩٩] المصدر السابق. [٩٠٠] مودة القربى: ٢٨. الرياض النضرة ٢ / ١٦٧. [٩٠١] مودة القربى: ٢٨. كنز العمال ١٢ / ٩٥ حديث ٣٤١٤٩. (*)

سألت ربي أن لا يدخل أحدا من [محبي] أهل بيتي [في] النار فأعطانيها. [٩٠٢] [وعن] أبي سعيد الخدري رضى الله عنه رفعه: في قوله تعالى (وقفوهم إنهم مسؤولون) عن ولاية علي [و] كذا في جواهر الاخبار. [٩٠٣] [عن] فاطمة عليها السلام قالت: إن أبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى علي وقال: هذا وشيعته في الجنة. [٩٠٤] [و] عن عتبة بن الازهري، عن يحيى بن عقيل رضى الله عنه قال: سمعت عليا يقول: قال [لي] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة على خمس الدنيا أو على ربعها - شك عتبة - فن مشى على الارض وهو يبغضك فالدنيا عليه حرام ومشى عليها حراما (١). * * * (المودة العاشرة) في عدد الائمة وأن المهدي منهم عليم السلام [٩٠٥] [و] عن الشعبي عن عمر بن قيس [بن عبد الله] قال: كنا جلوسا في حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجاء أعرابي فقال: أيكم عبد الله ابن مسعود ؟

---

[٩٠٢] مودة القربى: ٢٨. الصواعق المحرقة: ١٤٩. [٩٠٣] مودة القربى: ٢٨. [٩٠٤] المصدر السابق. (١) في المصدر: " ومشيه فيها حرام ". [٩٠٥] مودة القربى: ٢٩.

قال: أنا عبد الله بن مسعود. قال: هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء ؟ قال: نعم، اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل. [٩٠٦] [و] عن الشعبي عن مسروق قال: بينما نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى: هل عهد اليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة ؟ قال: إنك لحديث السن وإن هذا شئ ما سألني أحد قبلك، نعم عهد الينا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل. [٩٠٧] عن جرير عن الاشعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: الخلفاء بعدي إثنا عشر كعدد نقباء بني إسرائيل. [٩٠٨] عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة (١) رضى الله عنه قال: كنت مع أبي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول: بعدي إثنا عشر خليفة ثم أخفى صوته فقلت لابي: ما الذي [قال في] أخفى صوته ؟ قال: قال: كلهم من بني هاشم. وعن سماك بن حرب مثله. [٩٠٩] عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال:

---

[٩٠٦] مودة القربى: ٢٩. مجمع الزوائد ٩ / ١٩٠. المستدرك للحاكم ٤ / ٥٠١. [٩٠٧] لم أقف عليه في مودة القربى. كفاية الاثر: ٢٧. مقتضب الاثر: ٣٣. [٩٠٨] مودة القربى: ٢٩. مسند أحمد ٥ / ٩٢. سنن أبي داود ٣ - ٤ / ٣٠٩ حديث ٤٢٧٩. (١) في المصدر: " عمرة ". [٩٠٩] مودة القربى: ٢٩. كتاب سليم بن قيس: ٢٣ - ٢٤ الحديث ٧.

دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا الحسين عليه السلام على فخذيه وهو يقبل عينيه ويقبل فاه و [هو] يقول: أنت سيد ابن سيد، وأنت إمام ابن إمام، وأنت حجة ابن حجة، وأنت أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم. [٩١٠] [و] عن الاصبغ بن نباتة عن

عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون. [٩١١] [و] عن عباية بن ربعي رضى الله عنه مرفوعا: أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين. إن أوصيائي بعدي إثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم المهدي (١). [٩١٢] [وعن] علي عليه السلام رفعه: من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي، وليعاد عدوه، وليأتم بالائمة الهداة من ولده، فانهم خلفائي [بعدي] وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي، وسادات أمتي، وقادات الاتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان. [٩١٣] علي (٢) عليه السلام رفعه:

---

[٩١٠] مودة القربى: ٢٩. فرائد السمطين ٢ / ٣١٣ حديث ٥٦٣. [٩١١] مودة القربى: ٢٩. فرائد السمطين ٣ / ٣١٣ صديث ٥٦٤. (١) في المصدر: " وتاسعهم قائمهم ". [٩١٢] مودة القربى: ٢٩. [٩١٣] المصدر السابق. (٢) في المصدر: " وعنه ". (*)

---

[٣١٧]

لا تذهب الدنيا حتى يقوم على (١) أمتي رجل من ولد الحسين يملا الارض عدلا كما ملئت ظلما [وجورا]. [٩١٤] [وعن] زيد بن حارثة (٢) قال: لما كانت الليلة التي أخذ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الانصار البيعة الاولى قال: أنا آخذ (٣) عليكم بما أخذ الله على النبيين من قبلي (٤) أن تحفظوني وتمنعوني عما تمنعون أنفسكم عنه (٥)، وتمنعوا علي بن أبي طالب عما تمنعون أنفسكم عنه (٦) وتحفظوه، فانه الصديق الاكبر، يزيد (٧) الله دينكم [به]، وإن الله أعطى موسى العصا، وإبراهيم برد النار، وعيسى الكلمات [التي كان] يحيي بها الموتى، وأعطاني هذا عليا (٨)، ولكل نبي آية وهذا آية ربي، والائمة الطاهرون من ولده آيات ربي، لن تخلو الارض من أهل الايمان ما أبقى (٩) الله أحدا من ذريته واحدا (١)، [وعليهم تقوم القيامة].

---

(١) في المصدر: " بأمر ". [٩١٤] مودة القربى: ٣٠. (٢) في المصدر: " خارجة ". (٣) في المصدر: " قال: أخذت... ". (٤) في المصدر: " قبل ". (٥) في المصدر: " وتمنعوني فيهما بما تمنعوا أنفسكم ". (٦) لا يوجد في المصدر: " عما تمنعون أنفسكم عنه ". (٧) في المصدر: " زاد ". (٨) في المصدر: " وأعطاني في هذا اشارة الى علي ". (٩) في المصدر: " لن تخلو الارض من الآيات ما بقي ". (١٠) لا يوجد في المصدر: " واحداً ". (*)

---

[٣١٨]

[٩١٥] [وعن] ابن عباس رفعه: إن الله فتح هذا الدين بعلي، وإذا مات (١) علي فسد (٢) الدين ولا يصلحه إلا المهدي بعده. [٩١٦] [وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم ليبعث فيها رجل من أهل بيتي في أمتي يوالي اسمه اسمي، براق الجبين، ويفتح قسطنطينية وجبل ديلم]. [٩١٧] أبو هريرة رفعه: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. [٩١٨] [وعن] علي المرتضى رفعه: الائمة من ولدي فمن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى الله تعالى. [٩١٩] وعنه رفعه: يخرج رجل من وراء النهر (٣) يقال له " حارث الحراث " على (٤)

---

[٩١٥] مودة القربى: ٣٠. (١) في المصدر: " هلك ". (٢) في المصدر: " هلك ". [٩١٦] المصدر السابق. وقد سقط من الينابيع. [٩١٧] مودة القربى: ٣٠. سنن الترمذي ٣ / ٣٤٣ حديث ٢٣٣٢. [٩١٨] مودة القربى: ٣٠. [٩١٩] مودة القربى: ٣٠. كنز العمال ١٤ / ٥٧٢ حديث ٣٩٦٣٨ و ١١ / ٣٧٠ حديث ٣١٧٨٠. (٣) في المصدر: " يخرج من وراء النهر رجل ". (٤) في المصدر: " من مقدمة ". (*)

---

[٣١٩]

مقدمه رجل يقال له " منصور " يوطن أو (١) يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله، وجب على كل مؤمن نصره أو قال: إجابته. [٩٢٠] [وعن] أبي ليلى الاشعري رفعه: تمسكوا بطاعة أئمتكم فإن طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله (٢). [٩٢١] [وعن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الامام الضعيف ملعون - يعني من يحتاج الى غيره في أمور الدين -]. * * * (المودة الحادية عشر) في فضائل فاطمة عليها السلام [بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] [٩٢٢] عبد الله بن عباس رضى الله عنه رفعه: لما خلق الله آدم وحوا عليها السلام [كانا] يفتخران في الجنة فقالا: ما خلق الله لقا أحسن منا. فبينا (هما) كذلك إذ رأيا صورة جارية لها نور شعشعاني يكاد [ضوؤه] يطفئ الابصار، على رأسها تاج وفي أذنيها قرطان. قالا: وما هذه الجارية ؟

---

(١) في المصدر: " يوطى له ويمكن.... ". [٩٢٠] مودة القربى: ٣٠. (٢) في المصدر: " فان طاعتهم طاعتي وبغضهم معصيتي ". [٩٢١] المصدر السابق. وقد سقط من الينابيع. [٩٢٢] مودة القربى: ٣١. (*)

قال الله: هذه صورة فاطمة بنت محمد سيد الاولين والآخرين (١). قالا: وما هذا التاج على رأسها ؟ قال: هذا بعلها علي بن أبي طالب. قال: وما هذان القرطان ؟ قال: الحسن والحسين ابناها أوجدت ذلك (٢) قبل أن أخلقك بألفي عام. [٩٢٣] و [عن] علي [المرتضى] عليه السلام رفعه: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله تعالى وذريتها على النار. [٩٢٤] وعنه [عليه السلام] أيضا رفعه: إنما سميت ابنتي فاطمة لان الله (٣) تعالى فطمها وفطم محبيها من النار. [٩٢٥] و [عن] جميع بن عمير رضى الله عنه قال: دخلت مع عمتي على عائشة (رضي الله عنها) فقالت عمتي لعائشة: من كان أحب الناس (٤) الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت: فاطمة. قالت: من الرجال ؟

---

(١) لا يوجد في المصدر: " قالا: وما هذه الجارية.... سيد الاولين والآخرين " (٢) في المصدر: " وجد ذلك في غامض علمي ". [٩٢٣] مودة القربى: ٣١. المناقب للخوارزمي: ٣٥٣ حديث ٤٠٣. المستدرك للحاكم ٣ / ١٥٢. حلية الاولياء ٤ / ١٨٨. مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٢. [٩٢٤] مودة القربى: ٣١. فرائد السمطين ١ / ٥٧ حديث ٣٨٤. كنز الممال ١٢ / ١٠٩ حديث ٣٤٢٢٧. (٣) في المصدر: " أما سمعت ابنتي فاطمة ان الله..... ". [٩٢٥] مودة القربى: ٣١. المستدرك للحاكم ٣ / ١٥٧. (٤) في المصدر: " النساء ". (*)

قالت: علي [بن أبي طالب] (١). [٩٢٦] [و] عن فاطمة عليها السلام: إنها زارت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبسط [لما] ثوبا فأجلسها عليه، ثم جاء ابنها الحسن [عليه السلام] فأجلسه، ثم جاء الحسين فأجلسه [معهم]، ثم جاء علي فأجلسه معهم، ثم ضم الثوب عليهم، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي وأنا منهم، اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راض (٢). [٩٢٧] وعن ابن عباس رضى الله عنه قال: لما تزوج فاطمة من علي قالت: يا رسول الله زوجتني من عائل لا مال له ؟ ! فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أو ما ترضين أن يكون الله اطلع الى أهل الارض فاختار فيهم (٣) رجلين: أحدهما أبوك، والآخر بعلك. [٩٢٨] وعن فاطمة عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين، أو نساء أمتي. [٩٢٩] وعن أبي الاسلمي رضى الله عنه قال: دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة عليها السلام قال: أما ترضين أن تكوني سيدة

---

(١) في المصدر: " قالت: فاطمة ومن الرجال علي... ". [٩٢٦] مودة القربى: ٣١. دلائل الامامة: ٣. مجمع الزوائد ٩ / ١٦٩ (عن علي عليه السلام). (٢) في المصدر: " كما أنا راض عنهم ". [٩٢٧] مودة القربى: ٣١. المستدرك للحاكم ٣ / ١٢٩ (عن أبي هريرة). (٣) في المصدر: " منهم ". [٩٢٨] مودة القربى: ٣١. [٩٢٩] لم أقف عليه في نسختي من مودة القربى. حلية الاولياء ٢ / ٤٠. صحيح البخاري ٧ / ١٤١ (في حديث). مسند أحمد ٦ / ٢٨٢ (في حديث). (*)

---

[٣٢٢]
نساء هذه الامة كما كانت مريم بنت عمران سيدة نساء بني إسرائيل. [٩٣٠] عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وإنما سميت فاطمة البتول لانها تبتلت من الحيض والنفاس لان ذلك عيب في بنات الانبياء. أو قال: نقصان. [٩٣١] وعن عائشة (١) (رضي الله عنها) رفعته: فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني. [٩٣٢] أبو هريرة رفعه: أول من دخل الجنة فاطمة بنت محمد، مثلها في هذه الامه مثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل. [٩٣٣] [وعن] علي [المرتضى عليه السلام] رفعه: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب: غضوا (٢) أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط. [٩٣٤] وعن عائشة [رضي الله عنها] قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم (٣) من سفر قبل نحر فاطمة وقال: منها أشم رائحة الجنة.

---

[٩٣٠] لم أقف عليه في نسختي من مودة القربى. [٩٣١] مودة القربى: ٣١. (١) في المصدر: " وعن فاطمة..... ". [٩٣٢] مودة القربى: ٣١. كنز العمال ١٢ / ١١٠ حديث ٣٤٢٣٤. [٩٣٣] مودة القربى: ٣٢. المستدرك للحاكم ٣ / ١٥٣. مجمع الزوائد ٩ / ٢١٢. المناقب لابن المغازلي: ٣٥٥ حديث ٤٠٤. (٢) في جميع النسخ: " اغمضوا ". [٩٣٤] مودة القربى: ٣٢. (٣) في المصدر ونسخة (أ): " أقدم ". (*)

---

[٣٢٣]
[٩٣٥] وعن علي عليها السلام رفعه: تحشر (١) ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول: يا حكم، إحكم بيني وبين من قتل ولدي. فيحكم الله لابنتي ورب الكعبة. [٩٣٦] وعنه [عليها السلام) أيضا: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة غضوا (٢) أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد مع قميص مخضوب بدم الحسين فتحتوي على ساق العرش فتقول: أنت الجبار العدل (٣) إقض بيني وبين من قتل ولدي. فيقفي الله لابنتي ورب الكعبة. ثم تقول: اللهم اشفعني فيمن بكى على مصيبته، فيشفعها (٤) الله فيهم. [٩٣٧] وعن زيد بن علي عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتي ستة أشهر باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول: الصلاة، الصلاة يا أهل بيت النبوة - ثلاث مرات - (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

---

[٩٣٥] مودة القربى: ٣٢. المناقب لابن المغازلي: ٦٤ حديث ٩١. (١) في المصدر: " تأتي ". [٩٣٦] مودة القربى: ٣٢. (٢) في جميع النسخ: " اغمضوا ". (٣) في المصدر: " العادل ". (٤) في نسخة (ن): " فشفعها ". [٩٣٧] الصدر السابق. (*)

---

[٣٢٤]
ويروى هذا الخبر باسانيده عن ثلاثمائة (١) من أصحابه. منهم من قال: ثمانية أشهر، ومنهم من قال: عشرة أشهر. * * * (المودة الثانية عشر) في فضائل أهل البيت عليهم السلام [معا جملة بزيادة على ما مر] [٩٣٨] [عن] ابن عباس رفعه: عليكم بعلي فان الشمس عن يمينه والقمر عن يساره. قلنا: يا رسول الله وما هما ؟ قال: الحسن والحسين [و] أبوهما ضياء الدنيا، وأمهما بدر الدجى. [٩٣٩] [وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت ربي أن لا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطانيه]. [٩٤٠] [وعن] ابن عباس رفعه: علي وفاطمة والحسن والحسين في (٢) يوم القيامة أهلي. [٩٤١] [وعن] أبي هريرة رفعه: إن [ملكا من السماء لم يزرني فاستأذن] الله [في زيارتي فبشر الى يوم القيامة

---

(١) في المصدر: " بأسانيد مختلفة من أصحابه.... ". [٩٣٨] مودة القربى: ٣٢. [٩٣٩] المصدر السابق. وقد سقط من الينابيع. [٩٤٠] مودة القربى: ٣٢ - ٣٣. (٢) في المصدر: " الى ". [٩٤١] مودة القربى: ٣٣. مسند أحمد ٥ / ٣٩١. سنن الترمذي ٥ / ٣٢٦ حديث ٣٨٧٠. (*)

---

[٣٢٥]
و] أخبرني عن (١) فاطمة سيدة نساء أهل الجنة والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. [٩٤٢] [وعن] ابن عباس قال: لما نزلت (قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (٢) قلنا: يا رسول الله من قرابتك الذين فرض الله علينا مودتهم ؟ قال [صلى

الله عليه وآله وسلم]: علي وفاطمة وابناهما - ثلاث مرات -. [٩٤٣] [وعن] أبي هريرة قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي وفاطمة والحسن والحسين قال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم. [٩٤٤] [وعن] معاذ رفعه: إن الله تعالى طهر قوما من الذنوب بالصلع (٣) في رؤوسهم وان عليا منهم (٤). [٩٤٥] [وعن] علي عليه السلام رفعه: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما. [٩٤٦] [وعن] فاطمة [رضي الله عنها] قالت:

---

(١) في المصدر وباقي النسخ: " أن ". [٩٤٢] مودة القربى: ٣٣. مجمع الزوائد ٩ / ١٦٨. الفضائل لاحمد ٢ / ٦٦٩ حديث ١١٤١. (٢) الشورى / ٢٣. [٩٤٣] مودة القربى: ٣٣. [٩٤٤] مودة القربى: ٣٣. الفردوس للديلمي ١ / ١٦١ حديت ٥٩٤. (٣) في المصدر: " وتاج الايمان يضئ ". (٤) في المصدر: " وأنا وعلي منهم ". [٩٤٥] مودة القربى: ٣٣. المستدرك للحاكم ٣ / ١٦٧. مجمع الزوائد ٩ / ١٨٣. سنن ابن ماجة ١ / ٤٤ حديث ١١٨. [٩٤٦] مودة القربى: ٣٣. الصواعق المحرقة: ١٩١ حديث ١٣ فضائل أهل البيت. (*)

---

[٣٢٦]

جئت مع الحسن والحسين الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه (١) فقلت: يا أبت ورثهما شيئا. فقال: أما الحسن فله هيبتي وسؤددي وأما الحسين فله جرأتي وجودي. [٩٤٧] [وعن] أبي سعيد الخدري رفعه: إن لله حرمات (٢) ثلاثا من حفظها حفظ الله أمر دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له [شيئا] (٣): حرمة الله، وحرمتي (٤) وحرمة رحمي (٥). [٩٤٨] [وعن أمير المؤمنين] علي عليه السلام رفعه: الولد ريحانة وريحانتاي الحسن والحسين. [٩٤٩] علي عليه السلام رفعه: اشتد غضب الله وغضب رسوله على من احتقر ذريتي وآذاني في عترتي. [٩٥٠] علي (٦) عليه السلام رفعه: الويل لظالم أهل بيتي عذابهم مع المنافقين (٧) في الدرك الاسفل من النار.

---

(١) في المصدر: " في السكرات التي مات فيها ". [٩٤٧] مودة القربى: ٣٣. مجمع الزوائد ٩ / ١٦٨. الصواعق المحرقة: ٢٣٣ (٢) في المصدر: " ان الله أحب حرمات..... ". (٣) في المصدر: " لم يحفظها ليس له شئ ". (٤) في المصدر: " وحرمة الاسلام ". (٥) في المصدر: " وحرمة أهل بيتي ". [٩٤٨] مودة القربى: ٣٣. كنز العمال ١٢ / ١٢٠ حديث ٣٤٢٨٧. [٩٤٩] لم أقف عليه في نسختي من مودة القربى. [٩٥٠] مودة القربى: ٣٣. المناقب لابن المغازلي: ٦٦ حديث ٩٤. (٦) في المصدر: " قال رسول الله..... ". (٧) لا يوجد في المصدر: " مع المنافقين ". (*)

---

[٣٢٧]

[٩٥١] [وعن] فاطمة (رضي الله عنها) رفعته: كل ابن آدم ينتسبون الى عصبة أبيهم إلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وأنا عصبتهم. [٩٥٢] [وعن] علي [عليه السلام] رفعه: أمرت أن أسمي (١) ابني هذين حسنا وحسينا. [٩٥٣] [وعن] أبي ذر [رضى الله عنه] وهو آخذ باب الكعبة و [هو] يقول: أيها الناس من عرفني عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفهم فأنا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب (٢) عنها غرق. [٩٥٤] [وعن] سلمان رفعه: سمى هارون ابنيه شبرا وشبيرا [وعلي سماهما حسنا وحسينا]. [٩٥٥] [وعن] علي عليه السلام رفعه: الحسن والحسين يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمن بمنزلة الشفتين من الوجه. [٩٥٦] [وعن] علي عليه السلام قال: الحسن أشبه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه

---

[٩٥١] مودة القربى: ٣٣. الفردوس للديلمي ٣ / ٢٦٤ حديث ٤٧٨٧. [٩٥٢] مودة القربي: ٣٣. المناقب لابن شهرآشوب ٣ / ٣٩٧. (١) في المصدر: " امرت باسم ابني..... ". [٩٥٣] مودة القربى: ٣٣. المستدرك للحاكم ٣ / ١٥٠. (٢) في المصدر: " تخلف ". [٩٥٤] مودة القربى: ٣٤. الفردوس للديلمي ٢ / ٣٣٩ حديت ٣٥٣٣. الصواعق المحرقة: ١٩٢ حديث ٢٧. [٩٥٥] مودة القربى: ٣٤. الفردوس للديلمي ٢ / ١٥٨ حديث ٢٨٠٤. [٩٥٦] مودة القربى: ٣٤. سنن الترمذي ٥ / ٣٢٥ حديث ٣٨٦٨. مسند أحمد ١ / ٩٩ و ١٠٨. (*)

---
[٣٢٨]
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان أسفل من ذلك. [٩٥٧] [وعن] عمران بن حصين رفعه: النظر الى علي عبادة. [٩٥٨] [وعن] عائشة (رضي الله عنها) رفعته: ذكر علي عبادة. [٩٥٩] [وعن] الحسين رضى الله عنه رفعه: يا بني إنك لكبدي (١)، طوبى لمن أحبك وأحب ذريتك، فالويل لقاتلك يوم الجزاء. [٩٦٠] [وعن] علي عليه السلام رفعه: قاتل الحسين شر هذه الامة (ويتبرأ الله منهم ومن ولدهم وممن يكفر بي). [٩٦١] علي (٢) عليه السلام رفعه: إن قاتل الحسين في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل النار، وقد شد (٣) يداه ورجلاه من سلاسل من نار، فيكب في النار حتى يقع في نار (٤) جهنم،
---
[٩٥٧] مودة القربى: ٣٤. المستدرك للحاكم ٣ / ١٤١ و ١٤٢. حلية الاولياء ٢ / ١٨٢. مجمع الزوائد ٩ / ١١٩. الرياض النضرة ٢ / ٢٢٠. [٩٥٨] مودة القربى: ٣٤. المناقب لابن المغازلي: ٢٠٦ حديث ٢٤٤. [٩٥٩] مودة القربى: ٣٤. (١) في المصدر: " الكبد ". [٩٦٠] مودة القربى: ٣٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦٩ حديث ٢٧٧. [٩٦١] مودة القربى: ٣٤. المناقب لابن المغازلي: ٦٦ حديث ٩٥. (٢) في المصدر: " وعنه ". (٣) في المصدر: " وتشد ". (٤) في المصدر: في قعر ". (*)
---
[٣٢٩]
وله ريح (١) يتعوذ أهل النار الى ربهم من شدة نتن ريحه، وهو فيها خالد في العذاب الاليم، كلما نضج جلده شيد الله عليه الجلود، حتى يذوق العذاب الاليم، لا يفتر ساعة، ويسقى من حميم جهنم، فالويل له من عذاب الله. [٩٦٢] [وعن أبي نعيم قال: كنت عند] ابن عمر [رضى الله عنه ف] سأله رجل عن دم البعوضة فقال: من أنت ؟ قال: من أهل العراق. قال: انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد سمعته (٢) يقول: هما ريحانتاي من الدنيا (٣). [٩٦٣] [وعن] شهر بن جوشب (٤) قال: سمعت أم سلمة (رضي الله عنها) حين جاء نعي (٥) الحسين عليه السلام [لعنت أهل العراق و] قالت: لعن الله قتلة (٦) الحسين، و (٧) قتلوه قتلهم الله [عزوه وذلوه] و (٨) لعنهم الله. [روى] باسناد متصل من أبي نعيم الحافظ الى شهر بن جوشب (٩).
---
(١) في المصدر: " ومن ريحه ". [٩٦٢] مودة القربى: ٣٤. سنن الترمذي ٥ / ٣٢٢ حديث ٣٨٥٩. (٢) في المصدر: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.... ". (٣) في المصدر: " في الدنيا والآخرة ". [٩٦٣] مودة القربى: ٣٤. مجمع الزوائد ٩ / ١٩٤. (٤) في المصدر: " حوشب ". (٥) في المصدر: " خبر قتل ". (٦) لا يوجد في المصدر: " لعن الله قتلة ". (٧) لا يوجد في المصدر: " و ". (٨) لا يوجد في المصدر: " و ". (٩) لا يوجد في المصدر: " الحافظ الى شهر بن جوشب ". (*)
---
[٣٣٠]
[٩٦٤] [وعن] ذرية (١) [رضي الله عنها] خادمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم عاشوراء دعا مراضع الحسين ويقول لهن: تسقون شيئا مرأ. هذا إشارة الى ما وقع في أولاده يوم عاشوراء (٢). * * * (المودة الثالثة عشر) في ضائل خديجة وفاطمة [عليهما السلام) ومحبة أهل البيت عليهم السلام وثواب محبيهم ورفعة درجاتهم ونكال مبغضيهم [٩٦٥] عن الشعبي عن مسروق عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكاد أن يخرج من البيت حتى يذكر خديجة [رضي الله عنها] فيحسن عليها الثناء، فذكر [ها] يوما فأدركتني الغيرة، فقلت: هل كانت إلا عجوزا قد أبدلك الله خيرا منها. فغضب [النبي] حتى رأيت [مقدم] شعره اهتز (٣) من الغضب فقال: لا والله ما أخلفني الله (٤) خيرا منها، آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بما لها إذ حرمني الناس، ورزقني الله بأولادها [إذ حرمتني النساء].
---
[٩٦٤] مودة القربى: ٣٤. (١) في المصدر وجميع النسخ: " ذريبة ". (٢) فيه اختلاف مع المصدر ولفظه في المودة هكذا: "... إذا كان يوم عاشوراء دعا بمراضيعه ومراضيع فاطمة فيقبلهم في أفواههم ويقول تسقوهم من اللبن وهذا يطيب أولاده يوم عاشوراء

". [٩٦٥] مودة القربى: ٣٥. مجمع الزوائد ٩ / ٢٢٤. (٣) في المصدر: " يهتز ". (٤) في المصدر: " ليست خيرا منها ". (*)

[٣٣١]

قالت [عائشة]: فقلت [في نفسي]: لا أذكرها بعيب (١) أبدا. [٩٦٦] [و] عن مهاجر بن ميمون، عن فاطمة عليها السلام [أنها] قالت: قلت لابي صلى الله عليه وآله وسلم: أين أمنا خديجة ؟ قال: ببيت (٢) من قصب لا لغوب فيه ولا نصب، بين مريم وآسية امرأة فرعون. قلت (٣): أمن هذا القصب ؟ قال: لا بل القصب المنظوم بالدر والياقوت. [٩٦٧] [وعن] أنس [رضى الله عنه] رفعه: خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد عليهم السلام. [٩٦٨] [وعن] عباد بن سعد رفعه: فضلت خديجة على نساء النبي كما فضلت مريم على نساء العالمين. [٩٦٩] عن الامام جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام (٤) عن علي عليه السلام قال: نزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا رسول الله (٥) إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: إني قد حرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك.

(١) في المصدر: " بسوء ". [٩٦٦] مودة القربى: ٣٥. مجمع الزوائد ٩ / ٢٢٣. (٢) في المصدر: " في بيت قصب ". (٣) في المصدر: " قيل له ". [٩٦٧] مودة القربى: ٣٥. المناقب للخوارزمي: ٣٦٣ حديث ٤٠٩. المستدرك ٣ / ١٥٧. [٩٦٨] مودة القربى: ٣٥. [٩٦٩] المصدر السابق. (٤) لا يوجد في المصدر: " عن الامام جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام ". (٥) لا يوجد في المصدر: " يا رسول الله ". (*)

[٣٣٢]

[و] عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنه رفعه: من أراد التوكل فليحب أهل بيتي [ومن أراد أن ينجو من عذاب القبر فليحب أهل بيتي، ومن أراد الحكمة فليحب أهل بيتي، ومن أراد دخول الجنة بغير حساب فليحب أهل بيتي]، فوالله ما أحبهم أحد إلا ربح [في] الدنيا والآخرة. [٩٧٠] [و] عن زادان (١) عن سلمان [الفارسي رضى الله عنه] رفعه: يا سلمان من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار. يا سلمان، حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن أيسر تلك (٢) المواطن: [الموت]، القبر، والميزان، والصراط، والحساب (٣)، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضى الله [تعالى] عنه، ومن غضبت ابنتي فاطمة [عليه] غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه. يا سلمان، ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها عليا، وويل لمن يظلم ذريتهما وشيعتهما (٤). [٩٧١] [وعن] المقداد بن الاسود رفعه: معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب. [٩٧٢] [وعن] جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه رفعه:

[٩٧٠] مودة القربى: ٣٥. مقتل الحسين للخوارزمي: ٥٩ حديث ١٢٣. (١) في المصدر: " مروان ". (٢) في المصدر وباقي النسخ: " ذلك ". (٣) في المصدر: " المحاسبة ". (٤) في المصدر: " ذريتها وشيعتها ". [٩٧١] مودة القربى: ٣٥. مقتل الحسين للخوارزمي: ٦٠. فرائد السمطين ٢ / ٦٧ حديث ٣٩١. [٩٧٢] مودة القربى: ٣٦. فرائد السمطين ١ / ٢٥٦ حديث ٥٢٥. (*)

[٣٣٣]

من مات على حب آل محمد مات مغفورا [له]. ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا. ألا ومن مات على حب آل محمد فتح (١) في قبره بابان من الجنة. ألا ومن مات على حب آل محمد بشره (٢) ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير. ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها. ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة. ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان. ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه " آيس من رحمة الله ". ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة. ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا. [٩٧٣] [و] عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف: يا عبد الرحمن [بن عوف] إنكم أصحابي

وعلي بن أبي طالب أخي ومني وأنا من علي، فهو باب علمي ووصيي، وهو وفاطمة والحسن والحسين هم خير الارض عنصرا وشرفا وكرما (٣).

---

(١) في المصدر: " يفتح ". (٢) في المصدر: " يبشره ". [٩٧٣] مودة القربى: ٣٦. مقتل الحسين للخوارزمي: ٦٠. (٣) لفظه في المصدر هكذا: "... وأنا من علي فمن جفاه جفاني ومن آذاه فقد آذاني ومن آذاني فعليه لعنة ربي يا عبد الرحمن ان الله تعالى انزل كتابا مبينا وأمرني أن ابين للناس ما انزل إليهم ما خلا علي بن أبي طالب فانه لم (*)

---

[٣٣٤]

[٩٧٤] [و] عن موسى بن علي القرشي، عن قنبر بن أحمد عن بلال بن حمام رضى الله عنه قال: طلع علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ووجهه مشرق كدائرة القمر، فقام عبد الرحمن [بن عوف] فقال: يا رسول الله ما هذا النور ؟ فقال [عليه السلام]: بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي علي وابنتي فاطمة، إن الله - تبارك وتعالى - زوج فاطمة بعلي (١) وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا - يعني صكاكا - بعدد محبي أهل البيت (٢) وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة الى الخلائق فلا يبقى محب (٣) إلا دفعت إليه صكا فيه فكاك من النار (٤)، فأخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب الرجال و [ابنتي تفك رقاب] النساء من أمتي من النار (٥). [٩٧٥] [وعن] ابن عباس [رضى الله عنه] رفعه:

يحتج الى بيان لان الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي ولو كان الحلم رجلا لكان عليا ولو كان العقل رجلا لكان الحسن ولو كان السخاء رجلا لكان الحسين ولو كان.... شخصا لكان فاطمة ابنتي..... ". [٩٧٤] مودة القربى: ٣٦. مائة منقبة لابن شاذان: ١٥٢ المنقبة ٩٢. (١) في المصدر: " زوج علي وفاطمة ". (٢) في نسخة (ن): " أهل بيتي ". (٣) في لفظ المصدر ارتباك واضح من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " وأمر رضوان..... " الى " فلا يبقى محب ". (٤) في المصدر: "... إلا دفعت في يده ورقة فيها صك وفيه نجاة من النار ". (٥) في المصدر: " فأخي وابن عمي فكاك رقاب الرجال وابنتي تفك رقاب النساء من أمتي ". [٩٧٥] مودة القربى: ٣٧. المناقب للخوارزمي: ٣٢٨ حديث ٣٤٥. فرائد السمطين ١ / ٩٤ حديث ٦٤. (*)

---

[٣٣٥]

يا علي إن الله تبارك وتعالى زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما. [٩٧٦] عن أبي نعيم الحافظ عن شيودة عن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أوتي شئ يقول: إذهب (١) به الى فلانة (فانها كانت صديقة خديجة، اذهبوا به الى فلانة] فانها تحب خديجة عليها السلام. [٩٧٧] [و] عن شيودة عن عمار [بن ياسر] رفعه: فضلت خديجة على نساء أمتي (٢) كما فضلت مريم على نساء العالمين. [٩٧٨] [وعن] حذيفة [رضى الله عنه] رفعه: نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم علي فلم ينزل قبلها، فبشرني عن الله (عزوجل): أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة. * * * (المودة الرابعة عشر) في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته وفوت (٣) النبي وفاطمة عليها السلام وبها ختمت المودات المباركات [الطيبات] [٩٧٩] عن [أمير المؤمنين] علي عليه السلام [في حديث طويل] قال:

---

[٩٧٦] مودة القربى: ٣٧. مقتل الحسين للخوارزمي: ٣١. (١) في المصدر: " اذهبوا ". [٩٧٧] مودة القربى: ٣٧. مجمع الزوائد ٩ / ٢٢٣. مقتل الحسين للخوارزمي: ٣١. (٢) في المصدر: " النبي ". [٩٧٨] مودة القربى: ٣٧. مقتل الحسين للخوارزمي: ٥٥. (٣) في المصدر: " وفيها وفاة ". [٩٧٩] مودة القربى: ٣٧. (*)

---

[٣٣٦]

إذا كان يوم القيامة فأول من يقوم في (١) قبره الناطق، الصادق، الناصح، المشفق، محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فيسأل جبرائيل عن حال أمته. والحديث طويل اختصرناه (٢). [٩٨٠] [و] عن زيد بن أسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه رفعه:

لما اقترف آدم عليه السلام الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد ان تغفر لي (٣). فقال [الله تعالى: يا آدم كيف عرفت محمدا ولم أخلقه ؟ قال: يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا " لا إله إلا الله محمد رسول الله " فعلمت أنك لم تصف الى اسمائك إلا أحب الخلق اليك.

---

(١) في المصدر: " فاول قائم من قبره ". (٢) ولفظ الحديث في المصدر هكذا: " عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في حديث طويل قال: إذا كان يوم القياصة فأول قائم من قبره الناطق الصادق المشفق محمد المصطفى فيأتيه جبرئيل بالبراق وميكائيل بالتاج، وإسرافيل بالقصب ورضوان بحلتين ثم ينادي جبرئيل أين قبر محمد فتقول الارض حملتني الرياح مع الجبال فدكتني دكة واحدة فلا أدري أين قبر محمد فيرتفع من قبره عمود من نور الى عنان السماء فيبكي جبرئيل بكاء ا شديدا فيقول له ميكائيل وما يبكيك فيقول له أو تمنعني من البكاء وهذا محمد يقوم من قبره ويسألني عن أمته وانا ادري اين أمته قال: ثم ينصدع القبر فإذا محمد قاعدا وينفض التراب عن رأسه ولحيته ثم يلتفت يمينا وشمالا فلا يرى من العمران شيئا فيقول يا جبرائيل بشرني فيقول ابشرك بالبراق السباق والطائر في الآفان فيقول بشرني فيقول أبشرك بالتاج فيقول بشرني فيقول أبشرك بالقصب والحلتين فيقول بشرني بأمتي لعلك خلفتهم بين أطباق النيران ما رأيتهم وانهم بعدهم في لحود.... الى آخر الحديث اختصر الخبر الطويل بذلك حتى تعلم شفقته اليك بمحبته واتباع سنته. [٩٨٠] مودة القربى: ٣٧ - ٣٨. مقتل الحسين للخوارزمي: ١٥ - ١٦. (٣) في المصدر: " لما غفرت لي ". (*)

---

[٣٣٧]

فقال الله تعالى: صدقت] يا آدم انه لاحب الخلق إلي، وإذا سألتني (١) بحقه قد غفرت لك. ولولا محمد (٢) ما خلقتك. قال أبو عبد الله الحافظ: هذا حديث صحيح الاسناد وإن (٣) لم يخرجه الشيخان. [٩٨١] [و] عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضى الله عنه رفعه: أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام: يا عيسى آمن بمحمد، وأمر [من أدركك من] أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم و [لو] لا [محمد ما خلقت] الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتب عليه " لا إله إلا الله م ح " - يعني نصف اسم محمد (٤) - فسكن. قال أبو عبد الله الحافظ: هذا حديث صحيح الاسناد، أيضا لم يخرجه الشيخان. [٩٨٢] [و] عن أبي عبد الله الحافظ عن شيودة عن أبي خير البحتري قال: رأيت أمير المؤمنين عليا عليه السلام على منبر الكوفة وعليه مدرعة [كانت ل]) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، معتمدا بسيفه ومعمما بعمامته وفي اصبعه خاتمه (٥) صلى الله عليه وآله وسلم فقعد على المنبر وكشف [عن] بطنه فقال: سلوني [من] قبل أن تفقدوني فان [ما] بين الجوانح مني (٦) علما جما (٧) [- وأشار

---

(١) في المصدر: " وانا بحقه قد غفرت لك ". (٢) في المصدر: " ولولاه لما..... ". (٣) في المصدر: " ولم ". [٩٨١] مودة القربى: ٣٨. مقتل الحسين للخوارزمي: ١٥. (٤) في المصدر: "..... محمد رسول الله. يعني اضفت اسم محمد ". [٩٨٢] مودة القربى: ٣٨. المناقب للخوارزمي: ٩١ حديث ٨٥. فرائد السمطين ١ / ٣٤٠ حديث ٢٦٣. (٥) في المصدر: " متقلدا بسيف رسول الله متعما بعمامة رسول الله وفي اصبعه خاتم رسول الله..... ". (٦) في المصدر: " فانما الحوائج مني ". (٧) في المصدر: " وفي هذا علم جم ". (*)

---

[٣٣٨]

الى بطنه - وقال:) هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فمي (١) هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقا زقا (٢). والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التوراة بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق التوراة والانجيل فيقول: صدق علي قد أفتاكم بما أنزل في وأنتم تتلون الكتاب [ليلا ونهارا] أفلا تعقلون. [٩٨٣] إن الحسن والحسين كانا كتبا فقال الحسن للحسين: خطي أحسن منك، فقالا لفاطمة: احكمي بيننا من أحسن خطا، فكرهت فاطمة عليه السلام أن تؤذي أحدهما بتفضيل أحدهما على الآخر. فقالت لهما: سلا أباكما عليا، فسألاه عن ذلك. فقال علي عليه السلام: سلا جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فسألاه عن ذلك. فقال: لا أحكم بينكما حتى أسأل جبرائيل. فلما جاء جبرائيل قال: لا أحكم بينكما ولكن

إسرافيل يحكم بينهما. قال إسرافيل: لا أحكم بينهما حتى أسأل الله تعالى أن يحكم. فقال الله تبارك وتعالى: لا أحكم بينهما ولكن أمهما فاطمة تحكم بينهما. فقالت فاطمة: أحكم بينهما، وكانت لها قلادة، فقالت: أنشر جواهر هذه القلادة فمن أخذ منها أكثر فخطه أحسن، فنشرتها وكان جبرائيل واقفا عند قائمة العرش فأمر الله تعالى اهبط الى الارض وأنصف الجواهر بينهما ألا يتأذى أحدهما، ففعل جبرئيل إحتراما وتعظيما لهما عليها السلام.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " في فمي ". (٢) في المصدر: " من غير وحي أوحى الله إلي ". [٩٨٣] مودة القربى: ٣٨. سقط من الينابيع. (*)

---

[٣٣٩]

[٩٨٤] [و] عن جماعة من الصحابة [رضي الله عنهم] قالوا: إن أمير المؤمنين علي عليه السلام لما أراد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [بعد وفاته] استدعى الفضل بن عباس [رضى الله عنه] فأعان على الغسل (١). فلما فرغ [من تجهيزه تقدم] فصلى عليه وحده [لم يشاركه أحد معه في الصلاة عليه وكان جماعة من الصحابة فيمن يأمهم في الصلاة عليه وأين يدفن، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام] فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إمامنا حيا وميتا، فيدخلون إليه فوجا فوجا [منهم] فيصلون بغير إمام وينصرفون. وقال: (إن الله تعالى لم يقبض نبيا في مكان إلا ويدفنونه فيه و] إني أدفنه في حجرته التي قبض فيها. فلما فرغوا من الصلاة عليه، قال [أمير المؤمنين] علي عليه السلام لبريد بن سهل: احفر [لرسول الله] لحدا مثل أهل المدينة (٢) فحفر لحدا [وكان يحفر لاهل المدينة]، ثم دخل فيه علي والعباس والفضل بن العباس [(رضي الله عنهم) ليتول دفنه] فوضعه صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام بيده وكشف وجهه الشريف المبارك المقدس المنور [وهو على الارض] ووضع [عليه] اللبن وأهال التراب صلوات الله وتحياته وبركاته وسلامه عليه وعلى أهل بيته دائمة بدوام الله تعالى (٣). [وكان الثامن والعشرون من صفر وقيل: إثنا عشر من ربيع الاول، مات يوم الاثنين ودفن يوم الاربعاء، وأصبحت فاطمة عليها السلام فنادت: واسوء صباحاه، فسمع أبو بكر فقال لها: إن صباحك صباح سوء، واغتم القوم من ذلك.

---

[٩٨٤] مودة القربى: ٣٨ - ٣٩. (١) في المصدر: " استدعى الفضل بن عباس رضى الله عنه أن ينال الماء بعد أن عصب عينه ثم فرغ قميص من قبل جيبه حتى بلغ به الى سرته وتولى غسله..... ". (٢) ليس في المصدر: " لحدا مثل أهل المدينة ". (٣) لا يوجد في المصدر: " صلوات الله..... بدوام الله تعالى ". (*)

---

[٣٤٠]

وقيل: لما دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] (١) رجعت فاطمة الى بيتها واجتمعت إليها النساء فقالت فاطمة (صلوات الله عليها): انقطع عنا خبر السماء، ثم قالت مرثية: اغبر آفاق البلاد (٢) وكورت * شمس النهار وأظلم العصران والارض من بعد النبي خريبة (٣) * أسفا (٤) عليه كثيرة الرجفان فليبكه شرق (٥) البلاد وغربها * وليبكه مصر وكل يمان [نفسي فداك ذاك لديك مايلا * ما وسدوك وسادة الورشان] (٦) [٩٨٥] [وعن] علي [المرتضى] عليه السلام رفعه: يبعث عبد المطلب يوم القيامة أمة واحدة عليه بهاء الملوك وسيماء النبوة. [٩٨٦] و [أيضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: إن عبد المطلب سن نمسا (٧) في زمن الجاهلية فأجراها الله تعالى في الاسلام: حرم نساء الآباء على الابناء فأنزل الله (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم) (النساء / ٢٢). ووجد مالا فأخرج منه خمسا وتصدق فأنزل الله تعالى (أنما غنمتم من شئ

---

(١) في الينابيع: " ثم " بدل ما بين المقوفين وما أثبتناه من المصدر. (٢) في المصدر: " العلا ". (٣) في نسخة (ن): " حزينة ". (٤) في جميع النسخ: " اثنا " وما أثبتناه من المصدر. (٥) في المصدر: (فليبك شرقي ". لا يوجد هذا البيت في المصدر. (٦) هذا البت مسطور في نسخة (ن). [٩٨٥] مودة القربى: ٤٠. [٩٨٦] المصدر السابق. (٧) في المصدر: (سنة ". (*)

---

[٣٤١]

فأن لله خمسه) (الانفال / ٤١). ولما حفر بئر زمزم سماها سقاية الحاج وأنزل الله تعالى (أجعلتم سقاية الحاج) (التوبة / ١٩). وسن في الدية (١) مائة من الابل فأجرى الله ذلك في الاسلام. ولم يكن للطواف عدد معين في قريش فسن عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله ذلك في الاسلام. [٩٨٧] و [عن علي عليه السلام قال:] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي إن عبد المطلب ما كان يستقسم بالازلام ولا يعبد الاصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب وكان على ملة إبراهيم عليه السلام. [٩٨٨] [وروي] عن الاعمش قال: حدثني أبو إسحاق بن الحارث وسعد بن بشير عن علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا واردكم على الحوض وأنت يا علي الآمر، والحسن والحسين الساقي. [٩٨٩] وعن الامام علي الرضا (٢) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ستدفن بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته، ولا مذنب إلا غفر له امله.

---

(١) في المصدر: " القتل ". [٩٨٧] مودة القربى: ٤٠. [٩٨٨] مودة القربى: ٤١. [٩٨٩] مودة القربى: ٤١. فرائد السمطين ٢ / ١٩٠ حديث ٤٦٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢٨٨ حديث ١٤ باب ٦٦. (٢) نقل السند في المصدر مفصلا. (*)

---

[٣٤٢]

تم بحمد الله ومنه (١) كتاب مودة القربى للسيد علي الهمداني جامع الانساب الثلاثة قدس الله أسراره ووهب لنا بركاته وأنواره.

---

(١) سقط من الينابيع عدة أحاديث وأعرضنا عن إخراجها لارتباك اللفظ ارتباكا شديدا. (*)

---

[٣٤٣]

الباب السابع والخمسون في الاحاديث التي تدل على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عصبة (١) ذرية فاطمة (عليها سلام الله وبركاته) وفي حديث أن نسبه وسببه لا ينقطعان وأن رحمه موصولة في الدنيا والآخرة [١] في جواهر العقدين: عن فاطمة بنت (٢) الحسين، عن أبيها (٣)، عن جدتها فاطمة الكبرى (رضي الله عنهما) قالت: قال أبي (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كل بني أم ينتمون الى عصبته (٥) إلا ولد فاطمة، فأنا وليهم وعصبتهم. أخرجه الطبراني في الكبير، وأخرجه أبو يعلى، والحافظ عبد العزيز بن الاخضر في " معالم العترة النبوية "، وابن أبي شيبة، والخطيب البغدادي في تاريخه (٦).

---

(١) في نسخة (ن): عصبته. [١] جواهر العقدين ٢ / ٢٠٥. مجمع الزوائد ٩ / ١٧٣ باب فضائل أهل البيت، الصواعق المحرقة: ١٥٦. كنز العمال ١٢ / ١١٦ حديث ٣٤٢٦٧ فضائل الحسن والحسين عليها السلام. (٢) في المصدر: " ابنة ". (٣) لا يوجد في المصدر. (٤) لا يوجد في المصدر. (٥) في المصدر: " عصبة ". (٦) ذكر في المصدر: طرقهم والفاظهم بتمامها. (*)

---

[٣٤٤]

[٢] وأخرج أحمد حديث أسامة بن زيد، عن أبيه في اجتماع علي وجعفر وزيد بن حارثة (رضي الله عنهم)، [وقول كل منهم: أنا أحبكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومجيئهم إليه، وسؤالهم له عن ذلك]. و [منه] أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: وأما أنت يا علي فختني، وأبو ولدي، وأنا منك وأنت مني. [٣] وأخرج الدار قطني عن عاصم بن ضمرة وهبيرة وعمرو بن واثلة قالوا: قال علي [بن أبي طالب] (كرم الله وجهه) يوم الشورى: والله لاحتجن عليهم بما لا يستطيع (١) قرشيهم ولا عربيهم ولا عجميهم رده [ولا يقول بخلافه]، ثم قال لهم (٢) خصالا صدقوها.... الى أن قال: أنشدتكم بالله هل فيكم أحد أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني (٣) ؟ وهل فيكم من جعله الله نفس نبيه (٤) صلى الله عليه وآله وسلم نفسه، وإبناه إبناه ونساءه نساءه غيري ؟ قالوا: [اللهم] لا. وقال: فأنشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت أبو ولدي

---

[٢] جواهر العقدين ٢ / ٢٠٦. مجمع الزوائد ٩ / ٢٧٢ باب مناقب جعفر. ذخائر العقبى: ٢١٥ باب شبه جعفر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم. [٣] جواهر العقدين ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧. المناقب لابن المغازلي: ١٣ حديث يوم الشورى ١٥٥، الصواعق المحرقة

١٥٦ الفصل الاول: الآيات الواردة فيهم عليهم السلام. (١) في نسخه (ن): " يستطع ". (٢) في المصدر: " لعثمان بن عفان، ولعبد الرحمن بن عوف، وللزبير ولطلحة، ولسعد، وهم أصحاب الشورى: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، فذكر خصالا صدقوه عليها.... " بدل " لهم ". (٣) في المصدر: " في الرحم " بدل " مني ". (٤) في المصدر: " ومن جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه.... ". (*)

---

[٣٤٥]

[وأنا أبو ولدك] غيري ؟ قالوا: [اللهم] لا (١). [٤] وعن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله (عزوجل) جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي. (أخرجه الطبراني في الكبير). [٥] وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، [وعن ابن عباس] قال: كنت أنا والعباس جالسين عند النبي ؟ صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل علي رضى الله عنه فسلم، فرد عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم السلام، وقام إليه وعانقه وقبل ما بين عينيه، وأجلسه عن يمينه. فقال العباس: يا رسول الله أتحبه ؟ فقال: يا عم، والله، الله أشد حبا له مني، إن الله (عزوجل) جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب هذا. أخرجه أبو الخير الحاكمي في أربعينه. ورواه صاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب، عن العباس نحوه (٢). [٦] وأخرج أحمد والحاكم من حديث المسور [بن مخرمة] رفعه:

---

(١) في المصدر: هذا من حديث آخر ورد في نفس الصفحة عن عامر بن واثلة الكناني من قوله: " فأنشدتكم بالله.... قالوا: اللهم لا ". [٤] جواهر العقدين ٢ / ٢٠٧. مجمع الزوائد ٩ / ١٧٣ باب فضائل أهل البيت عليهم السلام. الصواعق المحرقة: ١٢٤ فضائل علي على السلام. [٥] جواهر العقدين ٢ / ٢٠٧. ذخائر العقبى: ٦٧. الصواعق المحرقة: ١٥٦ الفصل الاول: الآيات الواردة فيهم. (٢) لا يوجد في المصدر: " ورواه صاحب كنوز..... الخ ". [٦] جواهر العقدين ٢ / ٢٠٧. الفضائل لاحمد ٢ / ٧٥٨ حديث ١٣٣٣. مستدرك الحاكم ٣ / ١٥٨. مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٣. ذخائر العقبى: ٣٨. الصواعق المحرقة: ١٥٦. (*)

---

[٣٤٦]

إن الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري. وللبيهقي نحوه (١). [٧] وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس، و [أخرجه] في الاوسط عن حديث [عبد الله] بن الزبير رفعه: كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري. وأخرجه عبد الله بن أحمد [في زوائد المسند]، والبيهقي عن ابن عمر نحوه. [٨] وأخرج البغوي عن عبد الله بن جعفر [بن أبي طالب] قال: لما قتل (٢) جعفر، دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحالق بعد ثلاثة أيام من وصول خبر قتل جعفر (٣)، فحلق رؤوسنا. وقال في أخي محمد (٤): أما محمد، فيشبه عمنا أبا طالب، وأما عبد الله فيشبه خلقي وخلقي. ثم أخذ بيدي وقال: اللهم اخلف جعفرا في أهله، وبارك لعبدالله في صفقة يمينه - ثلاث مرات -. [فجاءت أمنا فذكرت يتمنا، فقال: العيلة تخافين عليهم ؟ !] وأنا وليهم في الدنيا والآخرة.

---

(١) ولفظ البيهقي على ما في جواهر العقدين: " فاطمة بضعة مني يغضبني ما أغضبها، ويبسطني ما يبسطها..... ". [٧] جواهر العقدين ٢ / ٢٠٨. مجمع الزوائد ٩ / ١٧٣. الصواعق المحرقة: ١٥٦. [٨] جواهر العقدين ٢ / ٢٠٨. ذخائر العقبى: ٢٢٠. (٢) في المصدر: " إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما مات جعفر.... " (٣) لا يوجد في المصدر: " بعد ثلاثة أيام من وصول خبر قتل جعفر ". (٤) لا يوجد في المصدر: " في أخي محمد ". (*)

---

[٣٤٧]

[٩] وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر: ما بال رجال يقولون إن رحم رسول الله لا ينفع قومه يوم القيامة ؟ ! بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض. (رواه أحمد والحاكم في صحيحه). [١٠] وأخرج البيهقي [عن عبد الرحمن بن أبي رافع] عن أم هانئ: إنها خرجت [متبرجة] قد بدا قدماها

فقال لها عمر بن الخطاب: اعلمي فان محمدا لا يغني عنك شيئا. فجاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرته، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما بال أقوام يزعمون أن شفاعتي لا تنال أهل بيتي ! وإن شفاعتي تنال حا (١) وحكما. (أخرجه الطبراني في الكبير). [١١] وقد أخرج البزار: إن صفية بنت عبد المطلب (٢) مرت على ملا من قريش فإذا هم يتفاخرون ويذكرون الجاهلية، فقالت: منا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقالوا: إن الشجرة لتنبت في الكبا - أي الكناسة - (٣).

---

[٩] جواهر العقدين ٢ / ١٩٨. المستدرك للحاكم ٤ / ٧٤. الصواعق المحرقة: ١٥٥ [١٠] جواهر العقدين ٢ / ١٩٨. الصواعق المحرقة: ١٥٦. (١) في نسختي (أ) و (ن): " صدا ". [١١] جواهر العقدين ٢ / ١٩٩. ذخائر العقبى: ١٤. مجمع الزوائد ٨ / ٢١٦. (٢) في المصدر: " ثم خرجت - أي صفية - من عند رسول الله فمرت.... ". (٣) لا يوجد في المصدر: " أي الكناسة ". (*)

---

[٣٤٨]

فجاءت (١) الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته، فقال: [يا بلال، هجر بالصلاة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:] على المنبر بغضب (٢): يا أيها الناس من أنا ؟ فقالوا: أنت رسول الله. [قال: انسبوني. قالوا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب]. قال: (أجل، أنا محمد بن عبد الله، وأنا رسول الله) فما بال أقوام ينقصون (٣) أهلي ؟ ! فوالله لانا أفضلهم أصلا، وخيرهم موضعا (٤). وقد أورده المحب الطبري في ذخائره وقال: أخرجه أبو علي بن شاذان. [١٢] وعن جابر بن عبد الله قال: كان لاهل البيت خادمة (٥) يقال لها (بريدة) فقال لها رجل: يا بريدة غطي شفيعاتك - أي ذوابتك (٦) - فان محمدا لن يغني عنك من الله شيئا.

---

(١) في المصدر: " فمرت ". (٢) لا يوجد في المصدر: " على المنبر بغضب ". (٣) في المصدر: " يتناولون ". (٤) للحديث تتمة في المصدر ولفظه: " فلما سمعت الانصار بذلك قالوا: قوموا نخذوا السلاح فان رسول الله قد اغضب قال: فأخذوا السلاح ثم أتوا النبي لا يرى منهم الحدق حتى احاطوا بالناس فجعلوهم في مثل الجوية حق تضايقت لهم أبواب المسجد والسكك ثم قاموا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يارسول الله: لا تأمرنا بأحد أبرنا عترته فلما رأى النفر من قريش ذلك قاموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعتذروا وتنصلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس دثار والانصار شعار فاثنى عليهم وقال خيرا - انتهى لفظ البزار. [١٢] جواهر العقدين ٢ / ٢٠٠. مجمع الزوائد ٨ / ٢١٦. فرائد السمطين ٢ / ٢٩٠ حديث ٥٤٩. ذخائر العقبى: ٦. (٥) في المصدر: " كان لآل رسول الله خادم يخدمهم يقال لها (بريدة) فلقاه رجل فقال: ". (٦) لا يوجد في المصدر: " أي ذوابتك ". (*)

---

[٣٤٩]

فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فخرج مغضبا (١). فقام على المنبر فقال: من أنا ؟ قلنا: أنت رسول الله. [قال: نعم، ولكن من أنا ؟ قلنا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف]. قال: أنا سيد ولد آدم، ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة، ولا فخر، وأنا (٢) صاحب لواء الحمد [ولا فخر، و] في ظل عرش الرحمن [يوم القيامة] يوم لا ظل إلا ظله، ولا فخر. ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع ؟ ! بلى تبلغ شفاعتي أهل بيتي حتى تبلغ " حاوحكم " (٣)، وإني لاشفع فأشفع (٤) حتى أن من أشفع له ليشفع فيشفع، حتى أن إبليس ليتطاول طمعا في الشفاعة. (أخرجه أبو جعفر بن البحتري (٥)، والحاكم وقال: صحيح الاسناد و " حا وحكم ": قبيلتان من اليمن). [١٣] وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

---

(١) في المصدر: بدل " مغضبا " " يجر رداءه محمرة وجنتاه وكا معشر الانصار نعرف غضبه بجر ردائه وحمرة وجنتيه فأخذنا السلاح ثم أتينا فقلنا: يا رسول الله مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بأمهاتنا وآباءنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:... ". (٢) لا يوجد في المصدر: " أنا ". (٣) في المصدر: " بلى حتى تبلغ (حاوحكم)، إني.... ". (٤) في نسخ الينابيع: " فيشفع " وما أثبتناه من المصدر. (٥) في نسخ الينابيع: " البحري " وما أثبتناه من المصدر. (٦) جواهر العقدين ٢

/ ٢٠١ و ٢٠٢. وذكر أحاديثهم كلها. المناقب لاحمد ٢ / ٦٢٦ حديث ١٠٧٠. مجمع الزوائد ٩ / ١٧٣. ذخائر العقبى: ١٢١ و ١٦٩. الصواعق المحرقة: ١٥٦. (*)

---

[٣٥٠]

كل سبب ونسب ينقطع (١) يوم القيامة إلا (٢) سببي ونسبي، وكل ولد أم (٣) فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم. (أخرجه أبو صالح والحافظ عبد العزيز بن الاخضر، وأبو نعيم في معرفة الصحابة، والدارقطني، والطبراني في الاوسط).

---

(١) في المصدر: " منقطع ". (٢) في المصدر: " خلا ". (٣) في المصدر: " أب ". (*)

---

[٣٥١]

الباب الثامن والخمسون في ذكر أن الله (عزوجل) وعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يعذب أهل بيته وأن لا يدخلهم النار ووجوب ودهم من الكتاب العظيم وفي ذكر بعض ما في " جواهر العقدين " [١] في جواهر العقدين: نقل القرطبي عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) (١). قال: رضى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يدخل أحدا من أهل بيته النار. وقاله السدي. وأخرج الفقيه أبو الحسن ابن المغازلي في المناقب عن السدي (٢)، وعن أبي الزناد، وعن زيد بن علي بن الحسين (رضي الله عنهم) قال: إن من رضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يدخل أهل بيته الجنة. (أخرجه الجعابي). [٣] و [عن سعيد ابن أبي عروبة] عن قتادة، عن أنس قال:

---

[١] جواهر العقدين ٢ / ٢١٦. الصواعق المحرقة: باب ١١ / ١٥٩ الفصل الاول: الآيات الواردة فيهم. (١) الضحى / ٥. [٢] جواهر العقدين ٢ / ٢١٦. المناقب لابن المغازلي: ٣١٦ حديث ٣٦٠. (٢) لا يوجد في جواهر العقدين: " وأخرج الفقيه أبو الحسن بن المغازلي في المناقب عن السدي ". [٣] جواهر العقدين ٢ / ٢١٦. المستدرك للحاكم ٣ / ١٥٠. ذخائر العقبى: ٢٠. (*)

---

[٣٥٢]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وعدني ربي في أهل بيتي، من أقر [منهم] بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم. (رواه الحاكم وقال: صحيح الاسناد). [٤] وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت ربي (عزوجل) أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك. (أخرجه أبو سعد، والملا في سيرته. قاله المحب، وهو عند الديلمي وولده معا). [٥] وعن علي رضى الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اللهم إنهم عترة رسولك، فهب مسيئهم لمحسنهم، وهبهم لي، ففعل، وهو فاعل. [قال:] قلت: بنا (١) فعل ؟ قال: فعله ربكم بكم، ويفعله بمن (٢) بعدكم. (أخرجه الملا في سيرته (٣)، و (٤) قاله المحب الطبري (٥)). [٦] وعن علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر بني هاشم، والذي بعثني بالحق نبيا، لو

---

[٤] جواهر العقدين ٢ / ٢١٦. ذخائر العقبى: ١٩. كنز العمال ١٢ / ٩٥ حديث ٣٤١٤٩ فضائل أهل البيت. [٥] جواهر العقدين ٢ / ٢١٦. ذخائر العقبى: ٢٠. (١) لا يوجد في جواهر العقدين: " بنا " وبدله " ما ". (٢) في جواهر العقدين: " لمن " بدل " بمن ". (٣) لا يوجد في جواهر العقدين: " في سيرته ". (٤) لا يوجد في جواهر العقدين: " و ". (٥) لا يوجد في جواهر العقدين: " الطبري ". [٦] جواهر العقدين ٢ / ٢١٦. المناقب لاحمد ٢ / ١١٨ حديث ١٠٥٨. الصواعق المحرقة: باب ١١ / ١٦٠ الفصل الاول: الآيات الواردة فيهم.

---

[٣٥٣]

أخذت بحلقة باب (١) الجنة ما بدأت إلا بكم. (أخرجه أحمد في المناقب). [٧] وعن علي (كرم الله وجهه) [أيضا] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أول من يرد علي الحوض (٢) أهل بيتي، ومن أحبني من أمتي. (أخرجه الطبراني في " الاوائل "، والديلمي في مسنده). [٨] وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أول من أشفع

له من أمتي أهل بيتي، ثم الاقرب فالاقرب من قريش، ثم الانصار، ثم من آمن بي واتبعني من اليمن، ثم سائر العرب، ثم الاعاجم. ومن أشفع له أولا فهو (٣) أفضل. (أخرجه أبو طاهر المخلص، والطبراني، والدار قطني [في أول الرابع من الافراد]). [٩] وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة تدرين لم سميتك (٤) فاطمة ؟ قالت: لا يا رسول الله (٥). [قال علي: لم سميت فاطمة يا رسول الله ؟].

---

(١) لا يوجد في جواهر العقدين: " باب ". [٧] جواهر العقدين ٢ / ٢١٦. كنز العمال ١٢ / ١٠٠ حديث ٣٤١٧٨ باب ٥ (في فضل أهل البيت). (٢) في جواهر العقدين: " حوضي ". [٨] جواهر العقدين ٢ / ٢١٦. ذخائر العقبى: ٢٠. الصواعق المحرقة: باب ١١ / ١٦٠ الفضل الاول: الآيات النازلة فيهم. (٣) لا يوجد في جواهر العقدين: " فهو ". [٩] جواهر العقدين ٢ / ٢١٧. ذخائر العقبى: ٢٦ باب تسمية فاطمة عليها السلام. الصواعق المحرقة: ١٦٠. (٤) في جواهر العقدين: " سميت ". (٥) لا يوجد في جواهر العقدين: " قالت: لا يا رسول الله ". (*)

---

[٣٥٤]

قال: إن الله قد فطمك وذريتك (١) من النار. (أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي، ونقله المحب الطبري عن مسند علي بن، موسى الرضا بزيادة: من أحبهم). [١٠] وعن عكرمة، عن ابن عباس [رضي الله عنهما] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: إن الله غير معذبك، ولا أحدا (٢) من ولدك. (أخرجه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات). [١١] وعن عمر رضى الله عنه مرفوعا: سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له. (أخرجه الديلمي في مسنده). [١٢] وعن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر [بن أبي طالب] والحسن والحسين والمهدي. (أخرجه ابن السري، والديلمي في مسنده، وأخرجه ابن ماجة (٣)). [١٣] وعن علي (كرم الله وجهه) قال: شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد الناس، فقال لي: ما ترضى أن تكون رابع

في جواهر العقدين: " قد فطمها وذريتها ". [١٠] جواهر العقدين ٢ / ٢١٧. كنز العمال ١٢ / ١١٠ حديث ٣٤٢٣٦ فضائل فاطمة. الاكمال. الصواعق المحرقة: ١٦٠. (٢) لا يوجد في جواهر العقدين: " أحدا ". [١١] كنز العمال ٢ / ١٠ حديث ٢٩٢٥ و ٤٥٦٢ و ٤٥٦٣. [١٢] جواهر العقدين ٢ / ٢١٧. سنن ابن ماجة ٢ / ١٣٦٨ حديث ٤٠٨٧ (كتاب الفتن - باب خروج المهدي). المستدرك للحاكم ٣ / ٢١١. الرياض النضرة ٢ / ٢٠٩. كنز العمال ١٢ / ٩٧ حديث ٣٤١٦٢. (٣) لا يوجد في المصدر: " وأخرجه ابن ماجة ". [١٣] جواهر العقدين ٢ / ٢١٧. الفضائل لاحمد ٢ / ٦٢٤ حديث ١٠٦٨. الصواعق المحرقة: ١٦٠ الفصل الاول: الآيات الواردة فيهم. (*)

---

[٣٥٥]

أربعة ؟ أول من يدخل الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرياتنا خلف أزواجنا. (أخرجه الثعلبي، وأخرجه أحمد في المناقب، وذكره سبط ابن الجوزي (١)). [١٤] وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أما ترضى أنك معي تدخل الجنة، والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريتنا، وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا. (أخرجه أحمد في المناقب). [١٥] وعن أبي رافع رضى الله عنه: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي (٢)، إن أول أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وأشياعنا (٣) عن أيماننا وشمائلنا. (أخرجه الطبراني في الكبير (٤)). [١٦] وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله تعالى: (الحقنا بهم ذريتهم) قال: إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة، وإن كانوا دونه في العمل، ثم قرأ: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من

---

(١) لا يوجد في المصدر: " وذكره سبط ابن الجوزي ". [١٤] جواهر العقدين ٢ / ٢١٨. الرياض النضرة ٢ / ٢٠٩ وقال أخرجه أحمد في الضائل. الصواعق المحرقة: ١٦١ الآية العاشرة وقال أخربه أحمد في المناقب. [١٥] جواهر العقدين ٢ / ٢١٨. مجمع الزوائد

٩ / ١٣١. (٢) في المصدر: " قال لعلي ". (٣) في المصدر: " شيعتنا ". (٤) لا يوجد في المصدر: " أخرجه الطبراني في الكبير ". [١٦] جواهر العقدين ٢ / ٢١٨. المستدرك للحاكم ٢ / ٤٦٨. الصواعق المحرقة: ١٦١. (*)

[٣٥٦]

عملهم) (١) يقول: وما نقصناهم. (أخرجه الحاكم في صحيحه وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم). [١٧] و [عن سالم] عن سعيد بن جبير قال: يدخل الرجل الجنة فيقول: أين أبي ؟ أين أمي ؟ أين ولدي ؟ أين زوجي ؟ فيقال له: إنهم لم يعملوا مثل عملك. فيقول (٢): كنت أعمل لي ولهم. فيقال لهم: ادخلوا الجنة. ثم قرأ (جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم) (٣). فإذا كان هذا في ذرية مطلق المؤمنين (٤) فبذريته صلى الله عليه وآله وسلم أولى وأجدر. [١٨] وعن علي رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة، يا علي كنت أنت وولدك على خيل بلق، متوج بالدر والياقوت، فيأمر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون. (أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. وقاله المحب الطبري) (٥). [١٩] وعن علي رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال [لي]:

(١) الطور / ٢١. [١٧] جواهر العقدين ٢ / ٢١٨. الصواعق المحرقة: ٢٤٢. (٢) في المصدر: " فأقول ". (٣) الرعد / ٢٣. (٤) في المصدر: " المؤمن، فما ذاك ذريته صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته (رضي الله عنهم) ". [١٨] جواهر العقدين ٢ / ٢١٩. ذخائر العقبى: ١٣٥. (٥) لا يوجد في المصدر: " الطبري ". [١٩] جواهر العقدين ٢ / ٢١٩. المناقب للخوارزمي: ٢٩٤ حديث ٢٨٤ باب فضائل له شتى. الصواعق ١٦١. (*)

[٣٥٧]

يا علي، إن الله قد غفر لك ولولدك ولاهلك ولذريتك ولشيعتك، ولمحبي شيعتك، فأبشر فانك الانزع البطين. (أخرجه الديلمي في مسنده). [٢٠] وعن أبي رافع رضى الله عنه: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (١): يا علي، أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوههم (٢)، وإن عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين. (أخرجه الطبراني في الكبير). [٢١] قال جمال الدين الزرندي المدني (٣)، عن ابن عباس قال: لما نزلت [هذه الآية]: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: هو أنت وشيعتك، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضبانا مقمحين. فقال: ومن عدوي ؟ قال: من تبرأ منك ولعنك. [٢٢] وعن أبي ليلى عن الحسين (٤) رضى الله عنه مرفوعا: إلزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقى الله (عزوجل) وهو يودنا دخل الجنة

[٢٠] جواهر العقدين ٢ / ٢١٩. مجمع الزوائد ٩ / ١٣١. الصواعق المحرقة: ١٦١. (١) في المصدر: " قال لعلي:..... ". (٢) في المصدر: " وجوهكم ". [٢١] جواهر العقدين ٢ / ٢١٩. الصواعق المحرقة: ١٦١. (٣) لا يوجد في المصدر: " المدني ". [٢٢] جواهر العقدين ٢ / ٢٥١. مجمع الزوائد ٩ / ١٧٢. (٤) في المصدر: " عن الحسن ". (*)

[٣٥٨]

بشفاعتنا، [والذي نفسي بيده، لا ينفع عبدا إلا بمعرفة حقنا. أخرجه الطبراني في الاوسط]. [٢٣] في جواهر العقدين: روى أبو الشيخ بن حبان عن زادان، عن علي رضى الله عنه قال: فينا في آل حم آية لا يحفظها (١) إلا كل مؤمن. ثم قرأ: (قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " (٢). [٢١] وعن أبي الطفيل قال: خطبنا الحسن بن علي [بن أبي طالب] (رضي الله عنهما) انه تلا (٣) هذه الآية (واتبعت ملة آبائي إجراهيم وإسحاق ويعقوب) (٤). ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي الى الله باذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسله رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله (عزوجل) مودتهم [وولايتهم] فقال: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى). (أخرجه الطبراني في الكبير والاوسط، وأخرجه البزار). [٢٥] ورواه الحافظ جمال الدين الزرندي المدني، عن أبي الطفيل وجعفر

بن حبان، وزاد: وقال: أنا من أهل البيت الذين كان جبرائيل ينزل فينا ويصعد من عندنا،

---

[٢٣] جواهر العقدين ٢ / ٢٣٨. (١) في المصدر: " لا يحفظ مودتنا ". (٢) الشورى / ٢٣. [٢٤] جواهر العقدين ٢ / ٢٣٨. مجمع الزوائد ٩ / ١٤٦. (٣) في المصدر: " قال خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب (رضى الله عنهما) واختصر الخطبة - الى أن قال -: ثم قال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم تلا..... " (٤) يوسف / ٣٨. [٢٥] المصدر السالبق. (*)

---

[٣٥٩]

[وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم)، وأنزل الله [فيهم]: (قل لا أشالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن تقترب حسنة نزد له فيها حسنا) (١) واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت (٢). قال الحافظ جمال الدين الزرندي عقيب حديث " من كنت مولاه فعلي مولاه ": قال الامام الواحدي: هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهي (٣) مسؤول عنها [يوم القيامة] (٤). [٢٦] وروى (٥) في قوله تعالى: (وفقوهم إنهم مسؤولون) (٦) [أي] عن ولاية علي وأهل البيت. [٢٧] وأخرجه أبو المؤيد الخوارزمي في [كتاب] المناقب فيما نقله أبو علي [السفاقسي] المالكي [ثم] المكي في " الفصول المهمة " عن أبي هريرة (٧) مرفوعا: والذي نفسي بيده، لا تزول قدم عن قدم [يوم القيامة] حتى يسأل الله الرجل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله مم كسبه وفيم أنفقه، وعن حبنا أهل البيت.....

---

(١) الشورى / ٢٣. (٢) جواهر العقدين ٢ / ٢٣٨ وقد ذكر الخبر بطوله. (٣) لا يوجد في المصدر: " هي ". (٤) جواهر العقدين ٢ / ٢٤٦. [٢٦] جواهر العقدين ٢ / ٢٤٦. (٥) في الينابيع: " كما " وما أثبتناه من جواهر العقدين. (٦) الصافات / ٢٤. [٢٧] جواهر العقدين ٢ / ٢٤٦. المناقب لابن المغازلي: ١١٩ حديث ١٥٧. مجمع الزوائد ٩ / ٣٤٦. الترمذي ٤ / ٣٦ حديث ٢٥٣٢ (كتاب صفة القيامة). كنز العمال ١٤ حديث ٣٨٩٨٢. المناقب للخوارزمي ٧٦ حديث ٥٩. (٧) في المصدر: " أبوبرزة ". (*)

---

[٣٦٠]

أيضا أخرجه جماعة منهم الترمذي عن بريدة (١) الاسلمي وقال: حسن. [٢٨] وعن ابن عباس مرفوعا: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله فيم أنفقه وممن اكتسبه، وعن حبنا أهل البيت، (أخرجه الطبراني في الاوسط). [٢٩] وعن محمد بن الحنفية في قوله تعالى: (سيجعل لهم الرحمن ودا) (٢). قال: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته. (أخرجه الحافظ السلفي). [٣٠] وعن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله (عزوجل) وأحبوا أهل بيتي لحبي. (أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب، وكذا أخرجه البيهقي في شعب الايمان (٣)، وقبله الحاكم وقال: صحيح الاسناد). [٣١] وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه،، ويكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من أهله، ويكون ذاتي

---

(١) في المصدر: " برزة ". [٢٨] كنز العمال ١٤ / ٣٧٩ حديث ٣٨٩٨٢. [٢٩] جواهر العقدين ٢ / ٢٤٦. (٢) مريم / ٩٦. [٣٠] جواهر العقدين ٢ / ٢٤٧. الترمذي ٥ / ٣٢٩ حديث ٣٨٧٨ مناقب أهل البيت. المستدرك للحاكم ٣ / ١٥٠. كنز العمال ١٢ / ٩٠ حديث ٣٤١٥٠. (٣) في المصدر: " الشعب ". [٣١] جواهر العقدين ٢ / ٢٤٧. الصواعق المحرقة: ١٧٢. (*)

---

[٣٦١]

أحب إليه من ذاته. (أخرجه البيهقي في " شعب الايمان "، وأبو الشيخ في الثواب، والديلمي في مسنده). [٣٢] وعن علي مرفوعا: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وعلى قراءة القرآن، فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله

مع أنبيائه وأصفيائه. (أخرجه الديلمى). [٣٣] وفي الترمذي (١)، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم: إن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مغضبا وأنا عنده فقال: ما أغضبك ؟ قال: يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة (٢)، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك. قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى احمر وجهه، ثم قال: والذي نفسي بيده، لايدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله. ثم قال: [يا] أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني، فانما عم الرجل صنو أبيه. (هذا حديث حسن صحيح).

---

[٣٢] جواهر العقدين ٢ / ٢٤٧. الصواعق المحرقة ؟ ١٧٢. [٣٣] جواهر العقدين ٢ / ٢٤٨. الترمذي ٥ / ٣١٧ حديث ٣٨٤٧ مناقب العباس. سنن ماجة ١ / ٥٠ حديث ١٤٠ فضائل العباس. الاصابة ٢ / ٩١٧ حديث ١٧٥٦. المستدرك للحاكم ٣ / ٣٣٣. مسند أحمد ١ / ٢٠٧. (١) لا يوجد في المصدر: " في الترمذي " وبدله: " وعن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال: قلت: يا رسول الله..... " (٢) في المصدر: " مستبشرة ". (*)

أيضا أخرجه أحمد والحاكم في صحيحه عن عبد الله بن الحارث، عن العباس نحوه. وكذا أخرجه ابن ماجة، والطبراني من طريق محمد بن كعب القرظي عن العباس. وأخرجه طراد في فضائل الصحابة عن العباس. وأخرجه البغوي. وكذا أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس. وأيضا أخرجه الطبراني في الصغير عن عبد الله بن جعفر. [٣٤] وعن محمد بن اسحاق، عن ابن عمرو، عن سعيد المقبري (١) وابن المنكدر، عن أبي هريرة وعن عمار بن ياسر [قالوا:] إن درة بنت أبي لهب قدمت (٢) [المدينة] مهاجرة، [فنزلت في دار رافع بن المعلى]، فقالت (٣) لها نسوة من بني ذريق (٤): أنت ابنة أبي لهب الذي يقول الله فيه: (تبث يدا أبي لهب) فما تغني عنك هجرتك ؟ ! فأتت درة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته (٥)، فصلى بالناس الظهر وقال على المنبر (٦): أيها الناس مالي أوذى في أهلي ! فوالله، إن شفاعتي لتنال قرابتي، حتى أن (صدا وحكما وسلمنا) (٧) لينالهما يوم القيامة - وهن اسم قبائل من اليمن -. وهو عند ابن منده.

---

[٣٤] جواهر العقدين ٢ / ٢٥٠. مجمع الزوائد ٩ / ٢٥٧ مناقب درة بنت أبي لهب. (١) في المصدر: " المتنري ". (٢) في المصدر: " قدمت درة.... ". (٣) في المصدر: " فقال ". (٤) في المصدر: " زريق ". (٥) في الممدر: " فذكرت ذلك له فقال: اجلسي، ثم صلى.... ". (٦) في المصدر: " وجلس على المنبر ساعة ثم قال:..... ". (٧) في المصدر: " سلهب ". (*)

---

[٣٥] وأخرج البيهقي من هذا الوجه: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب شديد الغضب فقال: ما بال أقوام يؤذونني ؟ ! ألا من آذى قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى. وقال ابن منده عقيبه: رواه محمد بن اسحاق وغيره عن المقبري. [٣٦] وأخرج أحمد، عن عمرو بن شاس الاسلمي [وكان من أصحاب الحديبية] قال: خرجت مع علي الى اليمن فجفاني في سفري (حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت المدينة (١) أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ [ذلك] النبي صلى الله عليه وآله وسلم. [فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس من أصحابه، فلما رآني أبدا عينيه - يقول: حدد إلي النظر - حتى جلس) فقال: يا (٢) عمرو، والله لقد آذيتني. قلت: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله. قال: [بلى] من آذى عليا فقد آذاني. [٣٧] وأخرجه ابن عبد البر بلفظ: من أحب عليا فقد أحبني، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن آذى عليا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى.

---

[٣٥] جواهر العقدين ٢ / ٢٥٠. الصواعق المحرقة: ١٣١. [٣٦] جواهر العقدين ٢ / ٢٥٠ - ٢٥١. مسند أحمد ٣ / ٤٨٣. مجمع الزوائد ٩ / ١٢٩. (١) لا يوجد في المصدر: " المدينة ". (٢) لا يوجد في المصدر: " يا ". [٣٧] جواهر العقدين ٢ / ٢٥١. (*)

---

[٣٦٤]
[٣٨] وأخرج الطبراني عن بريدة الاسلمي قال: قال لي خالد بن الوليد: فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما صنع علي. فقدمت المدينة، ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منزله، وأصحابه على بابه. قالوا: ما الخبر ؟ قلت: خيرا، فتح الله على المسلمين. فقالوا: ما أقدمك ؟ قلت: جارية أخذها علي من الخمس جئت لاخبره صلى الله عليه وآله وسلم. قالوا: فأخبره فانه يسقط عليا من عينيه، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يسمع الكلام فخرج مغضبا فقال: ما بال أقوام يبغضون عليا ؟ ! ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن فارق عليا فقد فارقني، إن عليا مني وأنا من علي، خلق من طينتي، وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم (ذرية بعضها من بعض). يا بريدة، أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذها علي، وانه وليكم من بعدي. [٣٩] وعن علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من هراق دم نبي أو آذاه في عترته. (أخرجه الامام علي بن موسى الرضا فيما ذكره المحب الطبري). [٤٠] وروى الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درره عن سلمان قال:

---

[٣٨] جواهر العقدين ٢ / ٢٥١. مجمع الزوائد ٩ / ١٢٨. [٣٩] جواهر العقدين ٢ / ٢٥١. المناقب لابن المغازلي: ٤١ حديث ٤٦. ذخائر العقبى: ٣٩. [٤٠] جواهر العقدين ٢ / ٢٥١. (*)

---

[٣٦٥]
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي بحبي. [فقال عمر بن الخطاب: وما علامة حب أهل بيتك ؟ قال: هذا. وضرب بيده على علي]. [٤١] وعن ابن أبي ليلى عن الحسين بن علي: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقى الله (عزوجل) وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده، لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا. (أخرجه الطبراني في الاوسط). [٤٢] وعن أبي سعيد الخدري مرفوعا: إن لله (عزوجل) ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه ولا آخرته. قلت: وما هن ؟ قال: حرمة الاسلام، وحرمتي، وحرمة رحمي. (أخرجه الطبراني في الكبير والاوسط، وأبو الشيخ في الثواب، والحاكم في المستدرك). [٤٣] وروى جمال الدين الزرندي في كتابه " درر السمطين " عن إبراهيم بن شيبة الانصاري قال: جلست عند (١) الاصبغ بن نباتة قال: ألا اقرئك ما أملاه علي بن أبي طالب رضى الله عنه ؟ فأخرج صحيفة فيها مكتوب:

---

[٤١] جواهر العقدين ٢ / ٢٥١. المناقب للقاضي محمد بن سلمان الكوفي ٢ / ١٠٠ حديث ٥٨٧. مجمع الزوائد ٩ / ١٧٢. [٤٢] جواهر العقدين ٢ / ١٧٥. مجمع الزوائد ٩ / ١٦٨. كنز العمال ١ / ٧٧ حديث ٣٠٨ باب فضائل الايمان. [٤٣] جواهر العقدين ٢ / ١٧٥. (١) في المصدر: " الى ". (*)

---

[٣٦٦]
" بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أوصى به محمد صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيته وأمته، وأوصى أهل بيته بتقوى الله، ولزوم طاعته، وأوصى أمته بلزوم أهل بيته، وأهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، وإن شيعتهم يأخذون بحجزهم يوم القيامة، وإنهم لن يدخلوكم باب ضلالة، ولن يخرجوكم من باب هدى ". [٤٤] وأخرج الملا في سيرته حديث: في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. ألا وإن أئمتكم وفدكم الى الله (عزوجل) فانظروا من توفدون. [٤٥] وأخرج ابن سعد والملا في سيرته حديث: استوص بأهل بيتي خيرا، فاني أخاصمكم عنهم غدا، ومن أكن خصيمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار. [٤٦] وحديث: من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا. [٤٧] و [أخرج الاول فقط] حديث: أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة، [و] أغصانها في الدنيا، فمن شاء أن اتخذ الى ربه سبيلا أن يتخذ بغصن منها (١). [٤٨] وأخرج أحمد في المناقب [من حديث حميد بن عبد الله بن يزيد] مرفوعا:

---

[٤٤] جواهر العقدين ٢ / ١٧٦. ذخائر العقبى: ١٧. الصواعق المحرقة: ١٥٠. [٤٥] جواهر العقديق ٢ / ١٧٥. ذخائر العقبى: ١٨. الصواعق المحرقة: ١٥٠. [٤٦] جواهر العقدين ٢ / ١٧٦. ذخائر العقبى: ١٨. الصواعق المحرقة: ١٥٠. [٤٧] جواهر العقدين ٢ / ١٧٦. ذخائر العقبى: ١٦. الصواعق المحرقة: ١٥٠. (١) في المصدر: " فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ". [٤٨] جواهر العقدين ٢ / ١٨٦. الفضائل لاحمد ٢ / ٦٥٤ حديث ١١١٣. ذخائر العقبى: ٢٠. الصواعق المحرقة: ١٥١. (*)

---

[٣٦٧]

الحمدلله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت. حين سمع قضاء قضى به علي فأعجبه صلى الله عليه وآله وسلم (١). [٤٩] وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [انه] قال: ألا إن عيبتي التي آوى إليها أهل بيتي، وإن كرشي الانصار، فاعفوا عن مسيئهم، واقبلوا من محسنهم. (أخرجه الترمذي في جامعه [من حديث عطية عنه] وقال: حسن. وكذا أخرجه الديلمي). [٥٠] وقد أخرج الحافظ عبد العزيز بن الاخضر عن (٢) أبي الطفيل عامر بن واثلة - وهو آخر الصحابة موتا بالاتفاق رضى الله عنه (٣) - قال: كان علي بن الحسين بن علي رضى الله عنه إذا تلا هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (٤). يقول: اللهم ارفعني في [أعلى] درجات هذه الندبة، وأعني بعزم الارادة، [وهب لي حسن المستعتب من نفسي، وخذني منها] حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبي [من مزيد خشيتي منك، وارزقني قلبا ولسانا يتجاريان ذم الدنيا وحسن التجافي عنها، حتى لا أقول إلا صدقت، وأرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك، حتى أكون في كل حال حيث أردت].

---

(١) لا يوجد في المصدر: " حين سمع..... الخ ". [٤٩] جواهر العقدين ٢ / ١٧٦. سنن الترمذي ٥ / ٣٧٣ حديث ٣٩٩٤ باب فضائل الانصار الصواعق المحرقة: ١٥١. [٥٠] جواهر العقدين ٢ / ١٧٨. الصواعق المحرقة: ١٥٢ الباب الاول: الآيات الواردة فيهم. (٢) في المصدر: " من طريق " بدل " عن ". (٣) لا يوجد في المصدر: ما بين الشارحتين. (٤) التوبة / ١١٩. (*)

---

[٣٦٨]

وذكر [بقية ما يقوله] مما (١) يشتمل على [وصف] المحن، وما انتحلته طوائف من هذه الامة بعد مفارقتها لائمة الدين، والشجرة النبوية..... الى أن قال: وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا، واحتجوا بمتشابه القرآن، فتأولوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر. [فالى من يفزع خلف هذه الامة] وقد درست أعلام الملة، ودانت الامة بالفرقة والاختلاف، يكفر بعضهم بعضا، والله تعالى يقول: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) (٢). فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة، وتأويل الحكمة إلا أهل الكتاب، وأبناء أئمة الهدى، ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة ؟ ! هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم، وبرأهم من الآفات، وافترض مودتهم في الكتاب ؟ ! هم العروة الوثقى و [هم] معدن التقى، وخير حبال العالمين ووثيقها. [٥١] أخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (٣) عن جعفر بن محمد (رضي الله عنهما) قال: نحن حبل الله الذي قال الله: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا).

---

(١) في نسخ الينابيع " ما " وما أثبتناه من المصدر. (٢) آل عمران / ١٠٥. [٥١] جواهر العقدين ٢ / ١٧٨. الصواعق المحرقة: ١٥١ الباب الاول: الآيات الواردة فيهم عليهم السلام. (٣) آل عمران / ١٠٣. (*)

---

[٣٦٩]

[٥٢] وأخرج أبو الحسن ابن المغازلي عن أبي جعفر [هو] الباقر رضى الله عنه في قوله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) (١). قال: نحن الناس المحسودون والله. [٥٣] وحديث: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه ". [وهذا] حديث صحيح لامرية فيه. [٥٤] وزاد في رواية: وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. (أخرج هذه الرواية البزار برجال الصحيح). قال الحافظ ابن حجر: حديث " من كنت مولاه فعلي مولاه ". أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كثير الطرق جدا، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدها صحاح حسان. [٥٥

] وروى الامام الثعلبي في تفسيره: إن سفيان بن عيينة سئل عن قول الله (عزوجل) (سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين) (٢) فيمن نزلت ؟ فقال [للسائل: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك] حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس، فاجتمعوا، فأخذ بيد علي رضى الله عنه وقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه ".

---

[٥٢] جواهر العقدين ٢ / ١٧٨. المناقب لابن المغازلي: ٢٦٧ حديث ٣١٤ (١) النساء / ٥٤. جواهر العقدين ٢ / ١٧٩. سنن الترمذي ٥ / ٢٩٧ حديث ٣٧٩٧. الصواعق المحرقة: ٤٢ الشبهة الحادية عشر. [٥٤] المصدر السابق. [٥٥] جواهر العقديق ٢ / ١٧٩ - ١٨٠. نور الابصار للشبلنبي: ٧١. (٢) المعارج / ١ - ٢. (*)

---

[٣٧٠]

فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقة له، فنزل بالابطح عن ناقته وأناخها فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد لا إله إلا الله، وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمسا [فقبلنا منك] و [أمرتنا] بالزكاة [فقبلناها منك]، والصوم، والحج فقبلناها (١)، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت ضبعي ابن عمك تفضله علينا وقلت: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". فهذا منك أم من الله ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي لا إله إلا هو، إن هذا من الله (عزوجل). فولى الحارث [بن النعمان] وهو يريد أن يركب ناقته (٢) و [هو] يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا بحجارة (٣) من السماء أو آتنا بعذاب أليم، فما وصل الى راحلته حتى رماه الله (عزوجل) بحجر من السماء (٤)، فسقط على رأسه وخرج من دبره فقتله، فنزلت هذه الآية (٥). * * * ومناقب علي جليلة عظيمة شهيرة كثيرة حتى قال الامام أحمد بن حنبل: " ما جاء لاحد من الصحابة من الفضائل ما جاء لعلي ". (أخرجه الثعلبي في تفسيره عقيب ذكر قصة سبب نزول قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) (٦) الآية) (٧).

---

(١) في المصدر: " وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا وأمرتنا بالحج فقبلنا ". (٢) في المصدر: " راحلته " بدل " أن يركب ناقته ". (٣) في المصدر: " حجارة " بدل " بحجارة ". (٤) لا يوجد في المصدر: " من السماء ". (٥) في المصدر: " فأنزل الله (سأل سائل....) - الآية ". (٦) المائدة / ٥٥. (٧) جواهر العقدين ٢ / ١٨٣. (*)

---

[٣٧١]

وقال الحافظ ابن حجر في كتابه " الصواعق " (١): قال أحمد، وإسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيشابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي. قلت (٢): والسبب في ذلك أن الله أطلع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ما يكون بعده مما ابتلى به علي [وما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة] فاقتضى ذلك، فنصح الامة باشتهار (٣) فضائل علي لتحصيل النجاة لمن تمسك به. [ممن بلغته، ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وبثها نصحا للامة أيضا] ولما [اشتد الخطب و] اشتغلت طائفة من بني أمية بتنقيصه وسبه على المنابر.... فاشتغل الحفاظ ببث فضائله (٤). وقد قال السيد أبو الحسين يحيى في كتابه " أخبار المدينة ": حدثنا هارون بن عبد الملك بن الماجشون قال: لما قدم خالد بن الحارث بن الحكم بن [أبي] العاص، وهو ابن مطيرة، على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة، شتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشتم عليا وقال: [لقد] استعمل محمد عليا (٥) وهو يعلم أن عليا خائن، ولكن شفعت له ابنته فاطمة، وداود بن قيس كان في الروضة المطهرة فقام فقال: أيها الناس ادفعوا هذا الكذاب الكافر عن المنبر. فمزق الناس قميصه وأنزلوه عن المنبر (٦).

---

(١) لا يوجد في المصدر: " في كتابه الصواعق ". (٢) في المصدر: " وقال بعض المتأخرين من ذرية أهل البيت النبوي وسبب ذلك - والله أعلم.... " بدل " قلت ". (٣) في المصدر: " باشهاره ". (٤) جواهر العقدين ٢ / ١٨٣. (٥) في المصدر: " رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب ". (٦) في المصدر: " وداود بن قيس في الروضة فقام فقال: ايش، فمزق الناس قميصا كان عليه

حتى وبروه حذرا عليه منه ". (*)

---

[٣٧٢]

وقال داود (١): رأيت كفا خرجت من القبر - [قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] - وهي تقول: كذبت يا عدو الله، كذبت يا كافر - مرارا -. ولم يزل جماعة من بني أمية ينقصون (٢) عليا وأهل بيته، ويكرهون من يذكر فضائلهم، وينسبونه بمجرد ذلك الى الرفض، كما اتفق للامام أبي عبد الرحمن النسائي صاحب السنن، أنه دخل الشام وصنف بها كتاب " الخصائص " في فضل علي فأنكر بعضهم عليه ذلك وقال له: لم لا تصنف (٣) في فضائل الشيخين (رضي الله عنهما) ؟ ! قال: رأيت أهل الشام منحرفين عن علي (٤) فصنفت ذلك رجاء أن يهديهم الله به. فأخرجوه من المسجد، ثم من دمشق الى الرملة، فمات بها كما ذكره ابن السبكي في طبقاته (٥). وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان - أحد أصحاب الامام الشافعي - قال: قيل للشافعي: إن أناسا (٦) لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لاهل البيت، فإذا رأوا أحدا (٧) منا يذكرها يقولون: هذا رافضي، ويشتغلون (٨) بكلام آخر. فانشأ الامام الشافعي يقول:

---

(١) لا يوجد في المصدر: " داود ". (٢) في المصدر: " من الاشقياء ينتقصون ". (٣) في المصدر: " لا صنفت ". (٤) في المصدر: " قال: دخلت الشام والمنحرفون عن على فيها كثير... ". (٥) جواهر العقدين ٢ / ١٨٤. (٦) في المصدر: " ناسا ". (٧) في المصدر: " واحدا ". (٨) في المصدر: " ياخذون ". (*)

---

[٣٧٣]

إذا في مجلس ذكروا عليا * وسبطيه وفاطمة الزكيه فأجرى بعضهم ذكرا سواهم * فأيقن أنه لسلقلقيه (١) إذا ذكروا عليا أو بنيه * تشاغل بالروايات العليه وقال: تجاوزوا يا قوم هذا * فهذا من حديث الرافضية برئت الى المهيمن من أناس * يرون الرفض حب الفاطمية على آل الرسول صلاة ربي * ولعنته لتلك (٢) الجاهلية (٣) وقال الجمال الزرندي عقيب نقله ذلك عن الامام الشافعي، قال: إن الشافعي قال أيضا (٤): قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض ديني ولا اعتقادي لكن توليت بغير شك * خير إمام وخير هادي إن كان حب الولي رفضا * فانني أرفض العباد (٥) [٥٦] وعن الحسين بن علي (رضي الله عنهما) قال: من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة بوأه الله (عزوجل) الجنة. (أخرجه أحمد في المناقب). [٥٧] وعن زين العابدين [علي بن الحسين] عن أبيه (رضي الله عنهما) (انه) قال: من أحبنا نفعه الله بحبنا ولو أنه بالديلم.

---

(١) السلقلقية: المرأة التي تحيض من دبرها. (٢) في الينابيع: " لتلك القوم الجاهلية "، وليس في المصدر: " القوم ". (٣) جواهر العقدين ٢ / ١٨٥. (٤) في المصدر: " وقال أيضا - يعني الشافعي: ". (٥) جواهر العقدين ٢ / ١٨٥. [٥٦] جواهر العقدين ٢ / ٢٥٦. الصواعق المحرقة: ١٢٠ - ١٢١ باب ٩ (في إسلامه وهجرته). [٥٧] جواهر العقدين ٢ / ٢٥٦. (*)

---

[٣٧٤]

[٥٨] وعن عبد الله بن الحسين بن الامام زين العابدين (١) عن أبيه، عن جده، عن الحسين السبط (٢) (رضي الله عنهم) قال: من والانا فلجدي (٣) صلى الله عليه وآله وسلم والى، ومن عادانا فلجدي (٤) صلى الله عليه وآله وسلم عادى. [٥٩] وعن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى (رضي الله عنهم) قال: كفى بالمحب لنا حبا أنسه الى من يحبنا، وكفى بالمبغض لنا بغضا أنسه الى من يبغضنا. [٦٠] وعن يحيى بن زيد بن الامام زين العابدين (٥) بن الامام الحسين (رضي الله عنهم) قال: إنما شيعتنا من جاهد فينا، ومنع من ظلمنا حتى يأخذ الله لنا حقنا. (أخرج هذه الآثار الاربعة الحافظ الجعابي). [٦١] وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني: قال أبو سعيد الخدري سمعت حسن ابن علي (رضي الله عنهما) [يقول]: من أحبنا أهل البيت تساقط الذنوب عنه كما تساقط الريح الورق عن الشجر (٦).

---

[٥٨] جواهر العقدين ٢ / ٢٥٦. (١) في المصدر: " بن علي بن الحسين بن علي " بدل " الامام زين العابدين ". (٢) في المصدر: "

بن علي بن أبي طالب " بدل " السبط ". (٣) في المصدر: " فالرسول " بدل " فلجدي ". (٤) في المصدر: " فالرسول " بدل " فلجدي ". [٥٩] المصدر السابق. [٦٠] المصدر السابق. (٥) في المصدر: " علي " بدل " الامام زين العابدين ". [٦١] المصدر السابق. (٦) في المصدر: " وقال الحافظ جمال الدين الزرندي: قال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه. سمعت الحسين بن علي رضى الله عنه (*)

---

[٣٧٥]

[٦٢] وقال الحافظ الزرندي: ويروى أن علي بن الحسين (رضي الله عنهما) جاءه قوم من الصحابة يعودونه في علته. [فقالوا له: كيف أصبحت يابن رسول الله، فدتك أنفسنا ؟ قال: في عافية، والله محمود، كيف أصبحتم جميعا ؟ قالوا: والله، أصبحنا لك - يابن رسول الله - محبين وادين). فقال لهم: من أحبنا لله أسكنه الله في ظل ظليل يوم لا ظل إلا ظله. [٦٣] وقد أخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض. [٦٤] ولاحمد في المناقب من حديثه [ايضا) مرفوعا: أعطيت في علي خمسا هن أحب إلي من الدنيا وما فيها: أما الواحدة: فهو بين يدي الله حتى يفرغ الحساب. وأما الثانية: فلواء الحمد بيده، آدم ومن دونه تحته (١). وأما الثالثة: فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي.

يقول: من أحبنا لله نفعه الله بحبنا ومن أحبنا لغير الله فان الله تعالى يقضي في الامور ما يشاء. أما ان حبنا أهل البيت يساقط عن العبد الذنوب كما تساقط الريح الورق عن الشجر ". [٦٢] جواهر العقدين ٢ / ٢٥٦. [٦٣] جواهر العقدين ٢ / ٢٥٨. الصواعق المحرقة: ١٧٤. [٦٤] جواهر العقدين ٢ / ٢٥٨. المناقب لاحمد: ٦٦١. (١) لا يوجد في المصدر: " أما الواحدة.... آدم ومن دونه تحته ". (*)

---

[٣٧٦]

[٦٥] وللطبراني في الاوسط، عن أبي هريرة، وجابر مرفوعا: علي بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة. [٦٦] وأخرج أحمد عن علي رضى الله عنه أنه قال: نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الانبياء، وحزبنا حزب الله، وحزب الفئة [الباغية] حزب الشيطان، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا. [٦٧] وعن عطاء بن أبي رباح وغيره من تلاميذ (١) ابن عباس عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثا: أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم. وسألت الله أن يجعلكم جوادا نجباء رحماء، فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثم لقى الله وهو مبغض لاهل بيتي (٢) دخل النار. (أخرجه الحاكم وقال: صحيح). وأخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن حميد بن قيس المكي، وهو من رجال الصحيح، عن عطاء وغيره [من أصحاب ابن عباس] عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه [وروى الحديث). وقوله: صفن: أي جمع بين قدميه. [٦٨] وعن عائشة (رضي الله عنها): إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ستة لعنتهم، ولعنهم الله، وكل نبي مجاب الدعوة (٣): الزائد

---

[٦٥] لم أقف عليه في النسخة المتوفرة لدي من الجواهر. [٦٦] جواهر العقدين ٢ / ٢٥٩. الفضائل لاحمد: ٦٧٩ حديث ١١٦٠. [٦٧] جواهر العقدين ٢ / ٢٦٠. المستدرك للحاكم ٣ / ١٤٨ وكذلك ذيله. (١) في المصدر: " أصحاب " بدل " تلاميذ ". (٢) في المصدر: " أهل بيت محمد ". [٦٨] جواهر العقدين ٢ / ٢٦٠. (٣) لا يوجد في المصدر: " الدعوة ". (*)

---

[٣٧٧]

في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط على أمتي بالجبروت ليذل من أعزه (١) الله ويعز من أذله الله، والمستحل حرمة الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك للسنة. (رواه الطبراني في الكبير، وابن حبان في صحيحه، ورواه الحاكم وقال: صحيح، ورواه البيهقي). [٦٩] وأخرج الطبراني، عن عمرو بن شغوا اليافعي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث بلفظه: سبعة لعنتهم:

وساق الحديث..... والمستأثر بالفئ. [٧٠] وعن عبيدالله وعمر ابني محمد بن علي، عن أبيهما، عن جدهما (رضي الله عنهم) [عن علي] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله. (أخرجه الحافظ الجعابي في الطالبيين). [٧١] وعند الديلمي في مسنده [من حديث سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة] عن علي رفعه: من آذاني في أهلي فقد آذى الله (عزوجل). [٧٢] وعند المحب الطبري، عن علي رفعه: إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو أعان عليهم أو سبهم. قال المحب: أخرجه علي بن موسى الرضا، وهو عند الديلمي أيضا.

---

(١) في المصدر: " أعز ". [٦٩] جواهر العقدين ٢ / ٢٦٠. [٧٠] جواهر العقدين ٢ / ٢٦١. [٧١] المصدر السابق. [٧٢] المصدر السابق (في حديث). (*)

---

[٧٣] وأخرج الحمويني (١) فيما نقله الحافظ (٢) الزرندي، عن ابن مسعود رفعه: رأيت ليلة الاسراء مكتوبا على باب النار " أذل الله من أهان الاسلام، أذل الله من أهان أهل بيت نبي الله، أذل الله من أعان الظالمين على المظلومين ". [٧٤] وعن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى (٣)، عن أبيه، عن أمه فاطمة الصغرى، عن أبيها الحسين (رضي الله عنها وعنهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سب أهل بيتي فأنا برئ منه [والاسلام]. (أخرجه الجعابي في الطالبيين). * * * وعن شيخنا شيخ الاسلام الشريف المناوي: إن شيخه الشريف الطباطبي كان بخلوته التي كانت (٤) بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة، فتسلط عليه شخص من أمراء الاتراك يقال له " قرقماس " (٥) وأخرجه منها. [قال:] فأصبح السيد يوما فجاءه شخص وقال له: رأيتك الليلة في المنام جالسا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ينشد لك (٦) هذين البيتين: يا بني الزهراء والنور الذري * ظن موسى أنها نار قبس

---

[٧٣] المصدر السابق. (١) في المصدر: " وأخرج الصدر إبراهيم بن المؤيد الحموي في فضل أهل البيت. (٢) في المصدر: " الجمال ". [٧٤] جواهر العقدين ٢ / ٢٦١. (٣) لا يوجد في المصدر: " المثنى ". (٤) لا يوجد في المصدر: " كانت ". (٥) في المصدر: " قرقماس السعباني ". (٦) في المصدر: " ينشدك ". (*)

لا أوالي الدهر من عادكم * إنه آخر سطر من عبس [وذلك قوله تعالى: (أولئك هم الكفرة الفجرة) (١)]. قال: ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عذبة سوط [في يده] فعقدها ثلاث عقدات. قال شيخنا شيخ الاسلام الشريف المناوي: كان من تقدير الله أن ضربت رأس " قرقماس " [فلم يضرب إلا] بثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل (فصب عليهم ربك سوط عذاب) (٢) (٣). [٧٥] وعن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جده (رضي الله عنهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد التوسل الي وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم. (أخرجه الديلمي في الفردوس). [٧٦] وعن [عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن] علي مرفوعا: من اصطنع الى أحد من أهل بيتي يدا كافيته عنها يوم القيامة. (أخرجه الجعابي في الطالبيين، وأبو ذر الهروي في كتابه " السنة "). [٧٧] وللطبراني في " الاوسط " عن أبان بن عثمان بن عفان مرفوعا: من صنع الى أحد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافه بها في الدنيا، فعلي مكافاته غدا إذا لقيني.

---

(١) عبس / ٤٢. (٢) الفجر / ١٣. (٣) جواهر العقدين ٢ / ٢٧٢ - ٢٧٣. [٧٥] جواهر العقدين ٢ / ٢٧٣. [٧٦] جواهر العقدين ٢ / ٢٧٤. [٧٧] المصدر السابق. (*)

---

[٧٨] وأخرج الثعلبي في تفسيره حديث: من اصطنع صنيعة الى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها إذا لقيني يوم القيامة. [٧٩] وللديلمي عن علي الرضا، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) مرفوعا: أربعة أنا لهم شفيع يوم

القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم،. والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه. [٨٠] وعن أبي ذر رضى الله عنه قال: بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي، فأتيت بيته فناديته فلم يجبني أحد (١) [فعدت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لي: عد إليه ادعه فانه في البيت. قال: فعدت إليه أناديه] فسمعت صوت رحى تطحن [فشارفت] فنظرت إليها (٢) فإذا [الرحى تطحن و] ليس معها أحد فأخبرته (٣) صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أبا ذر أما علمت أن لله ملائكة سياحين في الارض، وقد وكلوا بمعونة آل محمد. (أخرجه الملا في سيرته). [٨١] وعن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة رضى الله عنه فسألته عن أشياء فقال: اسمع مني وعه وبلغ الناس:

---

[٧٨] جواهر العقدين ٢ / ٢٧٤. [٧٩] المصدر السابق. [٨٠] جواهر العقدين ٢ / ٢٧٤ - ٢٧٥. (١) لا يوجد في المصدر: " أحد ". (٢) لا يوجد في المصدر: " فنظرت إليها ". (٣) في المصدر: " فناديت نخرج الى منشرحا، فقلت: ان رسول الله يدعوك، فجاء ثم لم أزل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وينظر إلى ثم قال: يا أبا ذر ما شأنك ؟ فقلت: يارسول الله عجبت من العجب رأيت رحى تطحن في بيت علي وليس معها أحد يديرها فقال.... ". [٨١] جواهر العقدين ٢ / ٢٧٥. (*)

---

[٣٨١]

إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [كما تراني] وسمعته بأذني [هاتين] وقد جاء الحسين بن علي (رضي الله عنهما) على المنبر (١)، فجعله على منكبيه [وجعل يغمز بعقبه في سرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطيبة وقد وضعها على ظهر قدم الحسين وهو يغمز بها سره نفسه لئلا ينبهر، ولا ينقطع نفسه من الكلام]، ثم قال: أيها الناس هذا الحسين [بن علي] خير الناس جدا و [خير الناس] جدة، جده رسول الله سيد ولد آدم، وجدته خديجة سابقة [نساء العالمين] الى الايمان من كل الامة (٢). وهذا الحسين [بن علي] خير الناس خالا و [خير الناس] خالة ؟ خاله القاسم [ابن رسول الله] وعبد الله وإبراهيم (٣)، وخالته زينب [بنت رسول الله] ورقية وأم كلثوم (٤). وهذا الحسين خير الناس عما وعمة، عمه حمزة وجعفر وعقيل، وعمته أم هانئ. وهذا الحسين خير الناس أبا وأما وأخا وأختا، أبوه علي، وأمه فاطمة، وأخوه الحسن وأخته زينب ورقية (٥). ثم وضعه عن منكبه، فأجلسه في جنبه فقال (٦): [يا] أيها الناس، هذا الحسين

---

(١) لا يوجد في المصدر: " على المنبر ". (٢) لا يوجد في المصدر: " من كل الامة ". (٣) لا يوجد في المصدر: " وعبد الله وابراهيم ". (٤) لا يوجد في المصدر: " ورقية وأم كلثوم ". (٥) لا يوجد في المصدر: " وهذا الحسين خير الناس أبا وأما.... زينب ورقية ". (٦) في المصدر: " فدرج بين يديه ثم قال: ". (*)

---

[٣٨٢]

[بن علي] جده، وجدته في الجنة (١) وأخواله في الجنة وخالاته في الجنة، وأعمامه في الجنة، وعماته في الجنة (٢) وأبوه في الجنة، وأمه في الجنة (٣)، وأخوه في الجنة، وأختاه في الجنة وهو في الجنة (٤). ثم قال: يا أيها الناس إنه لم يعط أحد من ذرية (٥) الانبياء الماضين ما اعطي الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته، فلا تذهبن بكم الاباطيل. (أخرجه أبو الشيخ ابن حبان في كتابه " التنبيه الكبير " (٦). (كذا أخرجه الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في " درر السمطين ". ذكر سبط ابن الجوزي في " رياض الافهام " عقيب ذكر حديث رد الشمس من أجل علي رضى الله عنه حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا: شاهدنا أبا منصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ [وقد جلس بالناحية بباب أبرز محلة] ببغداد [وكان] بعد العصر، وذكر حديث رد الشمس لعلي رضى الله عنه [وطرزه بعبارته ونمقه بألفاظه] و [ذكر] فضائل أهل البيت، فغطت سحابة (٧) الشمس حتى ظن الناس أنها [قد] غربت (٨)، [فقام أبا المنصور

---

(١) لا يوجد في المصدر: " وجدته في الجنة ". (٢) في المصدر: " خاله.... خالته.... عمه..... عمته ". كلها بصيغة المفرد. (٣)

في المصدر: " وأبوه.... وأمه.... ". قبل " خاله..... خالته..... ". (٤) لا يوجد في المصدر: " وأختاه في الجنة وهو في الجنة ". (٥) في المصدر: " ورثة " بدل " ذرية ". (٦) في المصدر: " السنة الكبيرة ". (٧) في المصدر: " فنشأت سحابة غطت ". (٨) في المصدر: " غابت " بدل " غربت ". (*)

---

[٣٨٣]

على المنبر قائما وأومأ الى الشمس وأنشد) فقال أبو منصور مشيرا: لا تغربي يا شمس حتى ينتهي * مدحي لآل المصطفى ويكمله (١) وأرخي (٢) عنانك إن أردت ثناءهم * فثبت إن (٣) كان الوقوت لاجله إن كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوت له و (٤) لخيله ولرجله قالوا: فطلعت الشمس (٥). (انتهى) (٦). قال مؤلف هذا الكتاب المسمى " جواهر العقدين " السيد الشريف نور الدين علي السمهودي المصري: قد فرغت من تأليفه في اليوم الثامن من ربيع الثاني عام سبع وتسعين وثمانمائة (٧).

---

(١) في المصدر: " ولنجله " بدل " ويكمله ". (٢) في المصدر: " وأثنى " بدل " وأرخي ". (٣) في المصدر: " أنسيت إذ ". (٤) لا يوجد في المصدر: " له و ". (٥) في المصدر: " فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت ". (٦) جواهر العقدين ٢ / ٣٨١. (٧) المصدر السابق. (*)

---

[٣٨٥]

الباب التاسع والخمسون في إيراد ما في كتاب " الصواعق المحرقة " في فضائل أهل البيت (رضي الله عنهم) وفي إيراد ما في " شرح نهج البلاغة " من الفضائل قال صاحب الصواعق: الفصل الثاني في فضائل علي (رضي الله عنه وكرم الله وجهه) وهي كثيرة عظيمة شهيرة، حتى قال أحمد بن حنبل: ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعلي رضى الله عنه. وقال اسماعيل القاضي، والنسائي، وأبو علي النيشابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي (١). * * * أسلم وهو ابن عشر سنين (٢): [١] قال ابن عباس، وأنس، وزيد بن أرقم، وسلمان الفارسي، وجماعة:

---

(١) الصواعن المحرقة: ١٢٠ الباب التاسع - الفصل الثاني في فضائل علي عليه السلام. (٢) الصواعق المحرقة: ١٢٠ الباب التاسع - الفصل الاول في إسلامه وهجرته عليه السلام. [١] المصدر السابق. (*)

---

[٣٨٦]

انه أول من أسلم، ونقل بعضهم الاجماع عليه. [٢] ونقل أبو يعلى عن علي (كرم الله وجهه) قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء. [٣] (و) أخرج ابن سعد بن زيد بن الحسن قال: لم يعبد الاوثان قط في صغره، ومن ثم يقال فيه (كرم الله وجهه)، [ولحق به الصديق في ذلك لما قيل أنه لم يعبد صنما....) * * * ولما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة أمر عليا أن يقيم بعده بمكة أياما حتى يؤدي عنه أمانته، [والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم]، ثم يلحقه بأهله، ففعل ذلك. وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سائر المشاهد إلا تبوك، فانه [صلى الله عليه وآله وسلم] استخلفه بالمدينة، وقال له حينئذ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. وله في جميع المشاهد الآثار المشهورة، واصابته يوم أحد ست عشرة ضربة. وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللواء في مواطن كثيرة، سيما يوم خيبر، و [أخبر صلى الله عليه وآله وسلم ان] (١) الفتح على يديه، كما في الصحيحين، وألقى يومئذ باب حصنها على الارض (٢)، (وإنهم جروه بعد ذلك) فلم يحمله إلا أربعون رجلا (٣). * * * [٢] الصواعق المحرقة: ١٢٠ الباب التاسع - الفصل الاول في إسلامه وهجرته عليه السلام. [٣] المصدر السابق. وفيه: " وأخرج ابن سعد عن زيد بن الحسن " وأيضا: " لصغره " بدل " في صغره ". (١) في الينابيع: " وكان الفتح " وما أثبتناه من الصواعق. (٢) في الصواعق: " وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها ". (٣) المصدر السابق. (*)

---

[٣٨٧]

وكانت وقعة الجمل في جمادى الآخرة، سنة ست وثلاثين، وقتل بها طلحة والزبير، وبلغت القتلى (١) ثلاثة عشر ألفا، و [قد] أقام علي بالبصرة (٢) خمس عشرة ليلة، ثم انصرف إلى (٣) الكوفة، ثم خرج عليه معاوية [ومن معه بالشام]، فبلغ ذلك (٤) عليا، [

فسار]، فالتقوا بصفين في صفر، سنة سبع وثلاثين، ودام القتال (٥) بها أياما، فرفع أهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها، مكيدة من عمرو بن العاص، وكتبوا بينهم كتابا أن يوافقوا على حكم الحكمين، ثم انصرفوا (٦). فخرجت الخوارج على علي، فقالوا: " لا حكم إلا لله "، فاجتمعوا بحروراء، فبعث إليهم ابن عباس فخاصمهم وحاججهم (٧)، فرجع منهم قوم كثيرون (٨)، وثبت قوم فساروا الى النهروان، فسار إليهم علي فقتلهم، وقتل منهم ذا الثدية، الذي أخبر به (٩) النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك سنة ثمان وثلاثين. فأقام الحكمان أبو موسى الاشعري وعمرو بن العاص في موضع من الشام (١٠).

---

(١) في الصواعق: " بلغ عدد القتلى ". (٢) في الصواعق: " في البصرة ". (٣) في الينابيع: " على " وقد أثبتنا ما في الصواعق. (٤) لا يوجد في الصواعق " ذلك ". (٥) في الصواعق: " القتل ". (٦) في الصواعق: " وكتبوا بينهم كتابا ان يوافوا رأس الحول باذرح، فينظروا في أمر الامة، وافترق الناس، ورجع معاوية الى الشام، وعلي الى الكوفة. فخرجت عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه، فقالوا: لا حكم إلا لله " فعسكروا..... ". (٧) في الصواعق: " وحجهم ". (٨) في الصواعق: " كثير ". (٩) في الينابيع نسخة (أ): " التي " و " بها "، وفي نسخة استنبول: " التي اخبرن " وأثبتنا ما في الصواعق. (١٠) في الصواعق: " واجتمع الناس باذرح في شعبان من هذه السنة، وحضرها سعد بن أبي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة.... ". (*)

---

[٣٨٨]

فقدم عمرو أبا موسى [الاشعري] مكيدة منه، فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فأمر معاوية [وبايع له]، فتفرق الناس (على هذا) (١). * * * وقد أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بوقعة الجمل [وصفين و] بقتال (٢) عائشة وطلحة والزبير عليا، كما أخرجه الحاكم وصححه، والبيهقي: [٤] عن أم سلمة قالت: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خروج واحدة من (٣) أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت. ثم التفت الى علي فقال: إن وليت من أمرها شيئا فأرفق بها (٤). [٥] وأخرج البزار وابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا: إحداكن (٥) صاحبة الجمل الاذب (٦) الاحمر، تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب، فيقتل حولها قتلى كثيرة، تنجو بعد ما كادت [لا تنجو]. [٦] وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي، عن أبي الاسود قال:

---

(١) الصواعق المحرقة: ١١٨ و ١١٩ مقدمة الباب الثامن " في فضائل علي عليه السلام ". (٢) في نسخة (أ): " بوقعة الجمل وقتال عائشة ". [٤] المصدر السابق. (٣) ليس في الصواعق: " واحدة من ". (٤) ليس في الصواعق: " بها ". [٥] المصدر السابق. (٥) في الصواعق: " أيتكن " بدل " إحداكن " وليس فيه: " الاذب ". (٦) في نسخة (أ): الادبب. وأذب البعير: نابه، وقد تكون من ذبب البعير: إذا أسرع في السير والادبب المراد منه الادب وهو الكثير الوبر - هكذا في لسان العرب ". [٦] المصدر السابق. وفيه: " يريد عليا " بدل " يريد ضرب علي "، وأيضا: "... يقول: تقاتله وأنت له ظالم ؟ ". (*)

---

[٣٨٩]

شهدت الزبير خرج يريد ضرب علي. فقال له علي: أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لك: تقاتل عليا وأنت له ظالم ؟ فمضى الزبير منصرفا. وفي رواية أبي يعلى والبيهقي: فقال الزبير: بلى، ولكن نسيت. * * * واقتصرت هنا على أربعين حديثا من فضائل علي رضى الله عنه، لانها من غرر فضائله: الحديث الاول [٧] أخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص، وأحمد والبزار عن أبي سعيد الخدري، والطبراني عن أسماء بنت قيس (١)، وعن أم سلمة، وحبشي بن جنادة، وابن عمر، وابن عباس، وجابر بن سمرة، وعلي، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، قالوا جميعا (٢): إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلف علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله، تخلفني في النساء والصبيان ؟ ! فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.

---

[٧] الصواعق المحرقة: ١٢١ الباب التاسع - الفصل الثاني. من قوله: " واقتصرت هنا على أربعين حديثا.... " الى آخر الحديث

الاربعين ولواحقه تجده في الصواعق المحرقة: ١٢٠ - ١٢٦. أي نهاية الفصل الثاني من الباب الثامن من فضائل الامام علي عليه السلام متسلسلا. (١) في الصواعق: لا عميس ". (٢) في الصواعق لا توجد لفظة: " قالوا جميعا ". (*)

---

[٣٩٠]

(الحديث) الثاني [٨] أخرج الشيخان [أيضا] عن سهل بن سعد بن أبي وقاص (١)، والطبراني عن ابن عمر وابن أبي ليلى وعمران بن حصين، والبزار عن ابن عباس، قالوا جميعا (٢): إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر: لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبن الله ورسوله. فبات الناس يذكرون - [أي يخوضون] ويتحدثون ليلتهم - أيهم يعطاها ! ! فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يرجو أن يعطاها. فقال: أين علي بن أبي طالب ؟ فقيل: يشتكي عينه (٣). قال: فأرسلوا إليه. فاتي به، فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عينه ودعا له، فبرئ حتى كان [كأن] لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، ففتح الله على يديه (٤). [الحديث] الثالث [٩] أخرج مسلم والترمذي (٥) عن سعد بن أبي وقاص قال:

---

(١) ليس في الصواعق: " ابن أبي وقاص ". (٢) ليس في الصواعق: " قالوا جميعا ". (٣) في الصواعق: " عينيه " بدل " عينه " في الموضعين. (٤) ليست موجودة في الصواعق: " ففتح.... ". (٥) ليس في الصواعق: " والترمذي ". (*)

---

[٣٩١]

لما نزلت هذه الآية (ندع أبناءنا وأبناءكم) (١) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا (٢) وحسينا، فقال: اللهم هؤلاء أهلي. [الحديث] الرابع [١٠] قال صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير غم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، ودعاد من عاداه، [الحديث]. و [قد مر....] أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون صحابيا، وأن كثيرا من طرقه صحيح أو حسن. [الحديث] الخامس [١١] أخرج الترمذي والحاكم وصححه، عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم. قيل: يا رسول الله، سمهم لنا. قال: علي منهم - يقول ذلك ثلاثا (٣) - وأبو ذر، والمقداد، وسلمان. [الحديث] السادس [١٢] أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة، عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا [أنا أو] علي.

---

(١) آل عمران / ٦١. (٢) ليس في الصواعق " حسنا " والصحيح وجوده كما هو في مسلم والترمذي. (٣) في الصواعق كرر العبارة ثلاث مرات. (*)

---

[٣٩٢]

[الحديث] السابع [١٣] أخرج الترمذي عن ابن عمر قال: آخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه، فجاء علي تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحاب ولم تؤاخ بيني وبين أحد ؟ ! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أنت أخي في الدنيا والآخرة. [الحديث] الثامن [١٤] أخرج مسلم عن علي قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد الي عهده النبي الامي (١)، أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق. [١٥] وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا. [الحديث] التاسع [١٦] أخرج البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله، وأيضا الطبراني والحاكم والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر، والترمذي، وأيضا (٢) الحاكم عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

---

(١) في الصواعق: " انه لعهد النبي الامي الي.... ". وفي نسخة (ن): " انه لعهد الى النبي الامي.... ". (٢) لا توجد في الصواعق. (*)

---

[٣٩٣]

وفي رواية: فمن أراد العلم فليأت الباب. [١٧] وفي أخرى عن (١) الترمذي عن علي: أنا دار الحكمة وعلي بابها. [١٨] وفي أخرى عن (٢) ابن عدي: علي باب علمي. وقد اضطرب الناس في هذا الحديث، فجماعة قالت (٣): إنه موضوع ؟ منهم ابن الجوزي

والنووي..... وبالغ الحاكم [على عادته] وقال: إن الحديث صحيح. وصوب بعض محققي المتأخرين المطلعين على الحديث أنه قال (٤): إنه حديث حسن. [الحديث] العاشر [١٩] أخرج الحاكم وصححه عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن. فقلت: يا رسول اله بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم، ولا أدري ما القضاء ! فضرب صدري بيده ثم قال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه. فوالذي فلق الحبة، ما شككت في قضاء بين اثنين.

---

(١) في الصواعق: " عند ". (٢) في الصواعق: " عند ". (٣) في الصواعق: " لجماعة على انه.... ". (٤) لا توجد في الصواعق: " انه قال ". (*)

[الحديث] الحادي عشر [٢٠] أخرج ابن سعد عن علي: انه قيل له: مالك كنت (١) أكثر من (٢) أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثا ؟ ! قال: إني كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكت ابتدأني. [الحديث] الثاني عشر [٢١] أخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الناس من شجرة شتى، وأنا وعلي من شجرة واحدة. [الحديث] الثالث عشر [٢٢] أخرج البزار عن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: لا يحل لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك. [الحديث] الرابع عشر [٢٣] أخرج الطبراني والحاكم وصححه، عن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلمه إلا علي.

---

(١) لا توجد في الصواعق. (٢) لا توجد في الصواعق. (*)

[الحديث] الخامس عشر [٢٤] أخرج الطبراني والحاكم، عن ابن مسعود: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: النظر الى وجه علي عبادة. (اسناده حسن). [الحديث] السادس عشر [٢٥] أخرج أبو يعلى والبزار، عن سعد بن [أبي] وقاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من آذئ عليا فقد آذاني. [الحديث] السابع عشر [٢٦] أخرج الطبراني بسند حسن، عن أم سلمة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أحب عليا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله. [الحديث] الثامن عشر [٢٧] أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح، عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سب عليا فقد سبني. [الحديث] التاسع عشر [٢٨] أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح، عن أبي سعيد الخدري: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: إنك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

[الحديث] العشرون [٢٩] أخرج أحمد والبزار وأبو يعلى والحاكم، عن علي قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن فيك مثلا في (١) عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزلة التي ليس فيها (٢). ثم قال علي: ألا وانه ليهلك (٣) في اثنان: محب مفرط يقرظني بما ليس في، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني. [الحديث] الحادي والعشرون [٣٠] أخرج الطبراني في الاوسط عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا على الحوض. [الحديث] الثاني والعشرون [٣١] أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح، عن عمار بن ياسر: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا علي إن أشقى الناس رجلان: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك [يا علي] على هذه - يعني قرنه - حتى يبل منه هذه - يعني لحيته - وقد ورد ذلك من حديث علي، وصهيب، وجابر بن سمرة وغيرهم.

---

(١) في الصواعق: " من ". (٢) في الصواعق: " بالمنزل الذي ليس فيه ". (٣) في الصواعق: " يهلك ". (*)

---

[٣٢] وأخرج أبو يعلى عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلتزم عليا. [وقبله] و [هو] يقول له: يا أبا الوحيد الشهيد (١)، يا أبا الوحيد الشهيد (٢). [٣٣] وأخرج الطبراني وأبو يعلى بسند رجاله (٣) ثقات: أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي يوما: من أشقى الاولين ؟ قال: الذي عقر الناقة يا رسول الله. قال: صدقت. قال: فمن أشقى الآخرين ؟ قال: لا علم لي يا رسول الله. قال: الذي يضربك على هذه - وأشار الى يافوخه -. فكان علي رضى الله عنه يقول لاهل العراق عند تضجره منهم: وددت أنه قد انبعث أشقاكم فخضب هذه - يعني لحيته - من هذه - ووضع يده على مقدم رأسه -. [٣٤] وصح [أيضا] أن ابن سلام قال له: لا تقدم العراق فاني أخشي أن يصيبك بها ذباب (٤) السيف. فقال علي: وأيم الله، لقد أخبرني [به] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال أبو الاسود الدؤلي: فما رأيت أحدا قط يخبر عن قتل نفسه غير علي (٥).

---

(١) في الصواعق: " يقول: بأبي الوحيد الشهيد ". (٢) لا توجد في الصواعق. (٣) في نسخة (ن): " بسند صحيح رجاله.... " (٤) ذباب السيف: طرفه المتطرف الذي يضرب به، وقيل حده. (٥) في الصواعق: " قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم قط محاربا يخبر بذا عن نفسه ". (*)

[الحديث] الثالث والعشرون [٣٥] أخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال: اشتكى الناس عليا، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا خطيبا، فقال: لا تشكوا عليا، فوالله إنه لاخشن (١) في ذات الله - أو في سبيل الله -. [الحديث] الرابع والعشررن [٣٦] أخرج أحمد والضياء، عن زيد بن أرقم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إني أمرت بسد هذه الابواب، إلا (٢) باب علي، فقال فيه قائلكم، [وإني] والله ما سددت شيئا ولا فتحته، ولكن (٣) أمرت بشئ فاتبعته. [الحديث] الخامس والعشرون [٣٧] أخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما تريدون من علي (٤) ؟ - قال ذلك ثلاثا -، إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن من (٥) بعدي.

---

(١) في الصواعق: " لاخيشن ". (٢) في الصواعق: " غير ". (٣) في الصواعق: " ولكني ". (٤) في الصواعق كرر اللفظ ثلاث مرات. (٥) لا توجد في الصواعق. (*)

[الحديث] السادس والعشرون [٣٨] أخرج الطبراني عن ابن مسعود: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله - تبارك وتعالى - أمرني أن أزوج فاطمة بعلي (١). [الحديث] السابع والعشرون [٣٩] أخرج الطبراني عن جابر، والخطيب عن ابن عباس: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله - تعالى - جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب. [الحديث] الثامن والعشرون [٤٠] أخرج الديلمي عن عائشة: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: خير أخوتي علي، وخير أعمامي حمزة، وذكر علي عبادة (٢). [الحديث] التاسع والعشرون [٤١] أخرج الديلمي عن عائشة، والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: السابقون (٣) ثلاثة: فالسابق الى موسى يوشع بن نون، والسابق الى عيسى صاحب يس، والسابق الى محمد علي بن أبي طالب.

---

(١) في الصواعق: " من علي ". (٢) لا يوجد في الصواعق: " وذكر علي عبادة ". (٣) في الصواعق: " السبق ". (*)

[الحديث] الثلاثون [٤٢] أخرج البخاري (١) عن ابن عباس: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: الصديقون ثلاثة: " حزقيل " مؤمن آل فرعون، " وحبيب النجار " صاحب يس، " وعلي بن أبي طالب ". [الحديث] الحادي والثلاثون [٤٣] أخرج أبو نعيم وابن عساكر عن أبي ليلى: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن [آل] يس (قال يا

قوم اتبعوا المرسلين) (٢)، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) (٣)، وعلي بن أبي طالب [وهو أفضلهم]. [الحديث] الثاني والثلاثون [٤٤] أخرج الخطيب عن أنس: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب. [الحديث] الثالث والثلاثون [٤٥] أخرج الحاكم عن جابر بن عبد الله قال:

---

(١) في الصواعق: " ابن النجار ". (٢) يس / ٢٠. (٣) غافر / ٢٨. (*)

---

[٤٠١]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله. [الحديث] الرابع والثلاثون [٤٦] أخرج الدارقطني في " الافراد " عن ابن عباس: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: علي باب حطة من دخل فيه كان مؤمنا، ومن خرج منه كان كافرا. [الحديث] الخامس والثلاثون [٤٧] أخرج الخطيب عن البراء بن عازب، والديلمي عن ابن عباس: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: علي مني بمنزلة رأسي من بدني. [الحديث] السادس والثلاثون [٤٨] أخرج البيهقي والديلمي عن أنس: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: علي يزهر (١) في الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا. [الحديث] السابع والثلاثون [٤٩] أخرج ابن عدي عن علي: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.

---

(١) في الصواعق: " يزهو ". (*)

---

[٤٠٢]

[الحديث] الثامن والثلاثون [٥٠] أخرج البزار عن أنس: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: علي يقضي ديني. [الحديث] التاسع والثلاثون [٥١] أخرج الترمذي والحاكم، عن أنس: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان. [الحديث] الاربعون [٥٢] أخرج الشيخان عن سهل بن سعد: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجد عليا مضطجعا في المسجد قد سقط رداؤه عن شقه، فأصابه تراب، فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمسحه عنه ويقول: قم يا أبا تراب. فلذلك كانت هذه الكنية أحب الكنى إليه، لانه صلى الله عليه وآله وسلم كناه بها. [٥٣] وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة انصرف الى الطائف، فحصرها سبع عشرة، أو تسع عشرة ليلة، ثم قام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أوصيكم بعترتي خيرا، وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده، لتقيمن الصلاة، ولتؤتن الزكاة، أو لابعثن اليكم رجلا مني، أو كنفسي، يضرب

---

[٤٠٣]

أعناقكم، ثم أخذ بيد علي رضى الله عنه، ثم قال: هو هذا (١). (وفيه رجل اختلف في تضعيفه، وبقية رجاله ثقات). [٥٤] وفي رواية: أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرض موته: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا [فينطلق بي]، وقد تدمت اليكم القول معذرة اليكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب الله (٢) (عزوجل)، وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا على الحوض، فأسألهما ما أخلفتم (٣) فيهما. [٥٥] وأخرج أحمد في المناقب عن علي قال: طلبني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجدني في حائط نائما (٤)، فضربني برجله وقال: قم، فوالله لارضينك أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والامان ما طلعت الشمس أو غربت. [٥٦] وأخرج الدارقطني: إن عليا قال للستة الذين جعل عمر بن الخطاب [الامر] شورى بينهم كلاما طويلا، من جملته: أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنت قسيم النار والجنة يوم القيامة غيري ؟

---

(١) في نسخة (أ): " هو ذا ". (٢) في الصواعق: " ربي ". (٣) في الصواعق: " خلفت ". (٤) لا يوجد في الصواعق: " فوجدني في حائط نائما ". (*)

[٤٠٤]

قالوا: اللهم لا. [٥٧] ومعناه ما رواه (عنترة) عن علي الرضا: إنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا علي أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار: هذا لي وهذا لك. [٥٨] وروى ابن السماك: إن أبا بكر قال لعلي (رضي الله عنهما): سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي الجواز. [٥٩] أخرج البخاري عن علي رضى الله عنه انه قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة. [٦٠] وأخرج الترمذي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كانت فاطمة أحب النساء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وزوجها علي أحب الرجال إليه. [٦١] وأخرج البيهقي: انه ظهر علي من البعد، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هذا سيد العرب. فقالت عائشة: يا رسول الله، ألست بسيد العرب ؟ ! فقال: أنا سيد العالمين وهو سيد العرب. [٦٢] وروى الحاكم في صحيحه عن ابن عباس بلفظ: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب. (وقال: إنه صحيح) (١). * * *

(١) انتهى الفصل الثاني من الباب الثامن من فضائل الامام علي عليه السلام في كتاب الصواعق المحرقة ص ١٢٠ - ١٢٦. (*)

[٤٠٥]

الفصل الثالث في ثناء الصحابة والسلف على علي (١) عليه السلام [٦٣] أخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: علي أقضانا. [٦٤] وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال: أقضى أهل المدينة علي. [٦٥] وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال: إذا حدثنا ثقة شيئا عن علي أخذناه لا نعدل عنه (٢). [٦٦] وأخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن - يعني عليا -. [٦٧] وأخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول: " سلوني " إلا علي. [٦٨] وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال: أفرض (٣) أهل المدينة وأقضاها علي. [٦٩] وذكر علي عند عائشة فقالت: إنه أعلم بالسنة. [٧٠] وقال مسروق:

(١) انظر: الفصل الثالث في الصواعق المحرقة: ١٢٦ و ١٢٧ من الباب الثامن في فضائل الامام علي عليه السلام. (٢) في الصواعق: "... ثقة عن علي الفتيا لا نعدوها ". (٣) أفرض: أي أعلم بالفرائض. والفرض: ألسنة - لسان العرب. (*)

[٤٠٦]

انتهى علم الصحابة الى عمر وعلي وابن مسعود. [٧١] وقال عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له القدم في الاسلام، والصهر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود في المال. [٧٢] وأخرج الطبراني وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: ما أنزل الله (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي أميرها وشريفها. ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في غير موضع وما ذكر عليا إلا بخير. [٧٣] [وأخرج ابن عساكر عنه قال: ما نزل في أحد من كتاب الله - تعالى - ما نزل في علي). [٧٤] وأخرج الطبراني عن ابن عباس أيضا قال: نزلت في علي ثلاثمائة آية. [٧٥] وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان لعلي ثماني عشر منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة (١). [٧٦] وأخرج ابو يعلى عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطي علي ثلاث خصال لئن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى (٢) حمر النعم. فسئل: وما هي ؟ قال: تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته [له] (٣)، وسكناه المسجد لا يحل لاحد فيه ما

(١) لا يوجد هذا الخبر بتمامه عندي في الصواعق المطبوع في الفصل الثالث. (٢) لا يوجد في الصواعق: " أن أعطى ". (٣) " له " اضافة منا والعبارة في الصواعق هكذا: (قال: ترويجه ابنته ". (*)

[٤٠٧]

يحل لعلي (١)، والراية يوم خيبر. وأخرج أحمد بسند صحيح عن ابن عمر (نحوه). [٧٧] وأيضا أخرج أحمد وأبو يعلى بسند صحيح عن علي قال: ما رمدت، ولا صرعت، منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية. [٧٨] ولما دخل علي الكوفة دخل عليه حكيم من العرب فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زينتك الخلافة (٢)، ورفعتها وما رفعتك الخلافة (٣)، وهي كانت أحوج إليك منك إليها. [٧٩] وأخرج الحافظ السلفي في " الطيوريات " عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن علي وأعدائه (٤)، فقال: اعلم يا بني إن عليا كان كثير الاعداء، ففتش عليه أعداؤه شيئا مكروها فلم يجدوا، فجاؤا إليه وحاربوه وقاتلوه وخلعوه كيدا منهم له (٥). * * *

---

(١) وعبارة الصواعق هكذا: "..... لا يحل لي فيه ما يحل له ". (٢) لا توجد في الصواعق: " الخلافة ". (٣) لا توجد في الصواعق: " الخلافة ". (٤) في الصواعق: " معاوية ". (٥) عبارة الصواعق هكذا: "..... فقال: اعلم ان عليا كان كثير الاعداء، ففتش له أعداؤه شيئا فلم يجدوه، فجاؤا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيدا منهم له ". (*)

---

[٤٠٨]

الفصل الرابع في نبذ من كراماته وقضاياه وكلماته الدالة على علو قدره علما وحكمة وزهدا ومعرفة بالله تعالى [٨٠] أخرج ابن سعد عن علي قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلبا عقولا، ولسانا ناطقا. [٨١] وأخرج ابن سعد وغيره عن أبي الطفيل قال: قال علي: سلوني في (١) كتاب الله - تعالى -، فانه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، أم في سهل، أم في جبل. [٨٢] وأخرج أبو داود (٢) عن محمد بن سيرين قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبطأ علي عن بيعة أبي بكر، فلقيه أبو بكر فقال: أكرهت امارتي ؟ فقال: لا، ولكن آليت على نفسي (٣) لا أرتدي بردائي إلا الى الصلاة حتى أجمع القرآن. فزعموا أنه كتبه على تنزيله. قال محمد بن سيرين: لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم. * * *

---

(١) في الصواعق وفي نسخة (ن): " عن ". (٢) في الصواعق: " ابن أبي داود ". (٣) لا يوجد في الصواعق: " على نفسي " وفي نسخة (ن): آليت على نفسي ألا.. " (*)

---

[٤٠٩]

ومن كراماته الباهرة: [٨٣] إن الشمس ردت إليه لما كان رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر، فما سرى عنه صلى الله عليه وآله وسلم إلا وقد غربت الشمس، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فطلعت بعد ما غربت. وحديث رد الشمس صححه الطحاوي، والقاضي عياض في الشفاء. وحسنه شيخ الاسلام أبوذرعة (١) وتبعه غيره. قال السبط ابن الجوزي: وفي الباب حكاية عجيبة، حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق. انهم شاهدوا أبا المنصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ، ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بألفاظه، وذكر فضائل أهل البيت، فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت، فقام على المنبر وأومأ الى الشمس وأنشد [ها]: لا تغربي يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ولنجله (٢) واثني (٣) عنانك إن أردت ثناءهم * أنسيت إذ (٤) كان الوقوت لاجله إن كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لخيله ولرجله (٥)

---

(١) في نسخة (أ): " زرعة ". (٢) في نسخة (أ): " ويكمله ". (٣) في نسخة (أ) و (ن): " وأرخي ". (٤) في نسخة (أ) و (ن): " ثبت إذا ". (٥) في نسخة (أ): " هذا الوقوف له ولخيله.... ". (*)

---

[٤١٠]

قالوا: فانجاب (١) السحاب عن الشمس وطلعت. * * * [٨٤] وأخرج عبد الرزاق عن حجر المرادي قال: قال لي (٢) علي: كيف بك إذا أمر بك أن تلعنني ؟ ! قلت: أو كائن (٣) ذلك ؟ ! قال: نعم. قلت: وكيف أصنع ؟ قال: إلعني ولا تبرأ مني. قال: فأمرني محمد بن يوسف أخو الحجاج الظالم (٤) - وكان أميرا (من قبل عبد الملك بن مروان] على اليمن، أن ألعن عليا. فقلت: إن

الامير أمرني أن ألعن عليا، فالعنوه - لعنه الله -، فما فطن لها إلا رجل بأني (٥) إنما ألعن الامير ولم ألعن عليا. هذا من كرامات علي وإخباره عن الغيب. ويقول المؤلف: أيضا ذكر هذه القصة الحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه " تاريخ الخلفاء ". * * *

(١) انجاب: انشق وانخرق. (٢) لا يوجد في نسخة (ن): " لي ". (٣) في نسخة (أ) و (ن): " وكائن ذلك.... ". (٤) لا يوجد في الصواعق: " الظالم ". (٥) في الصواعق: " أي لانه ". (*)

[٤١١]

ومن كراماته أيضا: [٨٥] انه حدث بحديث فكذبه رجل، فقال علي له: أدعو عليك إن كنت كاذبا. قال: ادع. فدعا عليه، فلم يبرح حتى ذهب بصره. [٨٦] وأخرج ابن المدائني عن جمع (١): أن عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي (٢) فيه، رجاء أن يشهد له أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين. [٨٧] وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا مع جماعة من أصحابه، فجاءه خصمان فقال أحدهما: يا رسول الله، إن لي حمارا وإن لهذا بقرة، وإن بقرته قتلت حماري. فبادر رجل من الحاضرين وقال: لا ضمان على البهائم. فقال: إقض بينهما يا علي. فقال علي لهما: أكانا مرسلين، أم مشدودين، أم أحدهما مشدودا والآخر مرسلا ؟ فقال: وكان (٣) الحمار مشدودا، والبقرة مرسلة وصاحبها معها. فقال علي: على صاحب البقرة ضمان الحمار. فأقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكمه وأمضى قضاءه. [٨٨] وجلس رجلان يغتذيان، مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة [أرغفة]،

(١) في الصواعق: " مجمع ". (٢) في نسخة (ن): " صلى ". [٨٧] الصواعق المحرقة: ١٢٣ الباب الثامن - الفصل الثاني. (٣) في نسخة (أ): " كان الحمار.... ". [٨٨] عاد مرة أخرى الى الفصل الرابع من الباب الثامن في فضائل علي عليه السلام وفيه اختلات لفظي يسير مع الصواعق.

[٤١٢]

فمر بهما ثالث فأجلساه، فأكلوا الارغفة الثمانية على السواء، ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما أكله من طعامهما، فأعطى صاحب الارغفة الخمسة لصاحب الارغفة الثلاثة ثلاثة دراهم، وأمسك خمسة دراهم لنفسه. وادعى صاحب الثلاثة أربعة دراهم، فاختصما الى علي. فقال لهما علي: إن خصومتكما في أمر حقير، ثم قال لصاحب الثلاثة: خذ ما رضي به صاحبك - وهو الثلاثة - فان ذلك خير لك. فقال: لا أرضى إلا بالدليل على الحق ! فقال علي: ليس لك في الدليل على الحق إلا درهم واحد. فسأله عن بيان وجه ذلك. فقال: أنتم ثلاثة أكلتم ثمانية أرغفة، ولا يعلم أكثركم أكلا، فتحملون على السواء. والارغفة الثمانية أربعة وعشرين ثلثا، فأكل كل واحد منكم ثمانية أثلاث، فلصاحب الارغفة الثلاثة تسعة أثلاث، أكل منها ثمانية أثلاث وبقي منها ثلث واحد، ولصاحب الارغفة الخمسة خمسة عشر ثلثا، فأكل منها ثمانية أثلاث وبقي منها سبعة أثلاث، فله سبعة أثلاث زاد من أكله، فيأخذ سبعة درهم (١) ولصاحب الارغفة الثلاثة ثلث واحد زاد من أكله، فله درهم واحد. * * * ومن كلامه: [٨٩] الناس نيام، فإذا ماتوا انتبهوا. [٩٠] الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم.

(١) في نسخة (أ): " فليأخذ سبعة ". (*)

[٤١٣]

[٩١] لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا. [٩٢] ما هلك امرؤ عرف قدره. [٩٣] قيمة كل امرئ ما يحسنه. [٩٤] من عرف نفسه فقد عرف ربه. [٩٥] المرء مخبوء تحت لسانه. [٩٦] من عذب لسانه كثر اخوانه. [٩٧] بالبر يستعبد الحر. [٩٨] بشر مال البخيل بحادث أو وارث. [٩٩] لا تنظر الى من (١) قال، وانظر الى ما قال. [١٠٠] الجزع عند البلاء تمام المحنة. [١٠١] لا ظفر مع البغي. [١٠٢] لا ثناء مع الكبر. [١٠٣] لا صحة مع [النهم] والتخم. [١٠٤] لا شرف مع سوء الادب. [١٠٥] لا راحة مع الحسد. [١٠٦] لا سيادة (٢) مع الانتقام. [١٠٧] لا صواب مع ترك المشورة. [١٠٨] لا مروءة للكذوب.

(١) في الصواعق: " الذي " بدل " الى من ". (٢) في الصواعق: " سؤدد ". (*)

---
[٤١٤]
[١٠٩] لا كرم أعز من التقوى (١). [١١٠] لا شفيع أنجح من التوبة. [١١١] لا لباس أجمل من العافية. [١١٢] لاداء أعيي من الجهل. [١١٣] المرء عدو لما (٢) جهل. [١١٤] رحم الله امرءا عرف قدره، ولم يتعد طوره. [١١٥] إعادة الاعتذار تذكير (٣) للذنب. [١١٦] النصح بين الملا تقريع. [١١٧] نعمة الجاهل كروضة على مزبلة. [١١٨] أكثر الاعداء مكيدة أخفاهم (٤). [١١٩] الحكمة ضالة المؤمن. [١٢٠] البخل جامع لمساوئ العيوب. [١٢١] إذا حلت المقادير ضلت التدابير. [١٢٢] [الجزع أتعب من الصبر. [١٢٣] المسؤول حر حتى يعد]. [١٢٤] عبد الشهوة أذل من عبدالرق. [١٢٥] الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له.
---
(١) في الصواعق: " التقى ". (٢) في الصواعق: " ما " بدل " لما ". (٣) في الصواعق: " تذكر ". (٤) في الصواعق: " أخفاهم مكيدة ". وفي نسخة (أ): " أكبر ". (*)
---
[٤١٥]
[١٢٦] السعيد من وعظ بغيره. [١٢٧] الاحسان يقطع اللسان. [١٢٨] أفقر الفقر الحمق. [١٢٩] أغنى الغنى العقل. [١٣٠] الطامع في وثاق الذل. [١٣١] إحذروا نفار النعم فما كل (١) شارد بمردود. [١٣٢] أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع. [١٣٣] إذا وصلت اليكم النعم فلا تنفروا [أقصا] ها بقلة الشكر. [١٣٤] إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو [فيه] شكر القدرة عليه. [١٣٥] ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه. [١٣٦] البخيل [يستعجل الفقر و] يعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء. [١٣٧] لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الاحمق وراء لسانه. [١٣٨] العلم يرفع الوضيع، والجهل يضع الرفيع. [١٣٩] العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم عليه. [١٤٠] قصم ظهري رجلان (٢): عالم متهتك وجاهل متنسك، هذا ينفتي ويغير دين (٣) الناس بتهتكه، وهذا يضل الناس بتنسكه.
---
(١) لا يوجد في الصواعق: " كل ". (٢) لا توجد في الصواعق: " رجلان ". (٣) في الصواعق: " ينفر الناس " بدل " يغير دين الناس ". (*)
---
[٤١٦]
[١٤١] أقل الناس قيمة أقلهم علما، [إذ قيمة كل امرئ ما يحسنه]. [١٤٢] كونوا في الناس كالنحلة في الطير، إنه (١) ليس في الطير شئ إلا وهو مستضعفها (٢)، ولو يعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها. [١٤٣] خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم، فان للمرء ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحب. [١٤٤] كونوا بقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل، فانه لن يقل عمل مع التقوى، [كيف يقل عمل متقبل]. [١٤٥] يا حملة القرآن اعملوا به، فان العالم من عمل بما علم، ووافق علمه عمله. وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، تخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقا يتباهى (٣) بعضهم بعضا، حتى أن الرجل يغضب على جليسه أن يجلس الى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم [في مجالسهم] تلك إلى الله - تعالى -. [١٤٦] لا يخافن أحد منكم إلا ذنبه، ولا يرجو [ن] إلا ربه. ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي من [يعلم إذا] سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم. [١٤٧] الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد. [١٤٨] الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم (٤) يرخص لهم في معاصي الله، ولم يؤمنهم من (٥) عذاب الله (عزوجل)، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلا غيره.
---
(١) لا توجد في الصواعق: " إنه ". (٢) في الصواعق: " يستضعفها ". (٣) في الصواعق: " فيباهي ". (٤) في الصواعق: " ولا " بدل " ولم ". (٥) لا توجد في الصواعق: " من ". (*)
---
[٤١٧]

[١٤٩] لا خير في عبادة لا علم فيها، [ولا خير في علم لا فهم معه]، ولا [خير في] قراءة لاتدبر فيها. [١٥٠] [ما أبردها على كبدي إذا سئلت عما لا أعلم أن أقول: الله أعلم]. [١٥١] من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه. [١٥٢] سبع من الشيطان: شدة الغضب، وشدة التثاؤب، والقيء، والرعاف، والنجوى، والنوم عند الذكر، وشدة العطاس. [١٥٣] الحزم سوء الظن. وهو حديث ولفظه: إن من الحزم سوء الظن. [١٥٤] التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والادب خير ميراث، ولا وحشة أشد من العجب. [١٥٥] [إن للنكبات نهايات لا بد لاحد إذا نكب أن ينتهي إليها]، فيغبني للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها حتى تنقضي مدتها، فان اشتغل في (١) رفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها. [١٥٦] جزاء المعصية: الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والنقص في اللذة. قيل: وما النقص. قال: بأن لا ينال شهوة الحلال إلا جاء ما ينغصه إياها (٢). [١٥٧] [ولما ضربه ابن ملجم قال للحسن وقد دخل عليه باكيا: يا بني إحفظ عني أربعا وأربعا. قال: وما هن يا أبت ؟

---

(١) ليس في الصواعق: " فان اشتغل في ". (٢) في الصواعق: " قيل: وما النغص ؟ " و " إلا جاءه ". وليس في نسخة (ن): " قيل: وما النقص ؟ ". وفي نسخة (أ) و (ن): " ما ينقصه ". (*)

قال: إن أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الكرم حسن الخلق. قال: فالاربع الاخر ؟ قال:] وإياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عنك (١) القريب، وإياك ومصادقة البخيل فانه يخذلك في أحوج ما تكون إليه (٢)، وإياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه (٣). [١٥٨] وافتقد درعا [وهو] بصفين، فوجدها عند يهودي، فحاكمه فيها، فجاء معه الى قاضيه شريح، وجلس بجنبه وقال: لولا [أن] خصمي يهودي لاستويت معه في المجلس، و [لكني] لم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لاتستووا الذمي (٤) في المجالس. ثم ادعى بها، فأنكر اليهودي فطلب شريح بينة من علي، فأتى بقنبر والحسن. فقال [له] شريح: شهادة الابن لا تجوز للاب. فقال اليهودي: إن أمير المؤمنين حاكمني الى قاضيه، وقاضيه قضى عليه، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول اللة (٥)، وأن الدرع درعك يا أمير المؤمنين.

---

(١) في الصواعق: " عليك ". (٢) في نسخة (أ) و (ن): " مالك " بدل " أحوج ما تكون إليه ". (٣) في نسخة (أ) و (ن): " الناقة الواحدة " بدل " التافه ". (٤) في الصواعق: " لا تسووا بينهم ". (٥) في نسخة (أ): " عبده ورسوله ". (*)

---

[١٥٩] وأخرج الواقدي عن ابن عباس قال: كان مع علي أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلا، وبدرهم نهارا، وبدرهم سرأ، وبدرهم علانية، فنزل فيه: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (١). [١٦٠] وأخرج ابن حساكر: ان عقيلا سأل عليا فقال: إني محتاج [وإني فقير في] أعطني، فقال: إصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فأعطيك معهم. فألح عليه. فأخذ بيد عقيل فانطلق به (٢) الى حوانيت أهل السوق، فقال له: دق هذه الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت. قال له: تريد أن تتخذني سارقا ؟ ! فقال علي له: وأنت تريد أن تتخذني سارقا ! أن آخذ أموال المسلمين وأعطيكها دونهم ؟ ! [قال: لآتين معاوية. قال: أنت وذاك]. ثم أتى عقيل معاوية، [فسأله]، فأعطاه مائة الف درهم. ثم قال معاوية له: إصعد [على] المنبر فاذكر ما أعطاك علي وما أعطيتك (٣)

---

[١٥٩] الصواعق المحرقة: ١٣١ الباب التاسع من فضائل الامام علي عليه السلام - الفضل الرابع. (١) البقرة / ٢٧٤. [١٦٠] الصواعق المحرقة: ١٣٢ الباب التاسع من فضائل الامام علي عليه السلام - الفضل الرابع. (٢) في الصواعق: " فقال لرجل: خذ بيده..... ". (٣) في الصواعق: " ما أولاك علي وما أوليتك ". (*)

---

[٤٢٠]
فصعد وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس اني أخبركم اني أردت عليا على دينه، فاختار دينه علي، واني أردت معاوية على دينه، فاختارني على دينه (١). [١٦١] ولما وصل الى علي عليه السلام أن معاوية افتخر بملكه بالشام (٢) قال لغلامه: أكتب [إليه] ما أملئ عليك فأنشد: محمد النبي أخي وصهري * وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي * يطير مع الملائك ابن أمي وبنت محمد سكني وعرسي * منوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا أحمد ولداي (٣) منها * فأيكمو له سهم كسهمي سبقتكم إلى الاسلام طرا * غلاما ما بلغت أوان حلمي وأوجب لي ولاية عليكم * رسول الله يوم غدير خم فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يلقى الاله غدا بظلمي (٤) قال البيهقي: إن هذا الشعر مما يجب على كل مؤمن أن يحفظه، ليعلم مفاخر علي في الاسلام (٥). (انتهى). ومناقب علي عليه السلام وفضائله أكثر من أن تحصى (٦).

---

(١) في النسخة (ن) و (أ): ".... فاختارني على دينه، واني أردت معاوية على دنياه فاختارني على دنياه ". (٢) في الصواعق: " ولما وصل إليه فخر من معاوية قال لغلامه اكتب إليه.... ". (٣) في الصواعق: " إبناي ". (٤) لا يوجد في الصواعق المطبوع من " وأوجب لي ولاية عليكم..... الى آخر الابيات ". (٥) في الصواعق: ".... على كل أحد متوان في علي حفظه ليعلم مناخره.... ". وفي نسخة (أ) و (ن): " مفاخرة ". (٦) في جميع النسخ " يحصى " وما أثبتناه من الصواعق. (*)

---

[٤٢١]
[١٦٢] وسئل وهو على منبر الكوفة عن قوله تعالى: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (١). فقال: اللهم اغفر لي (٢)، هذه الآية نزلت في، وفي عمي حمزة، وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث (٣) بن عبد المطلب. فأما عبيدة فقضى نحبه شهيدا يوم بدر، وأما حمزة قضى نحبه شهيدا يوم أحد، وأما أنا فانتظر أشقى الامة (٤) يخضب هذه من هذه - وأشار بيده الى لحيته ورأسه -. وقال: عهد عهده الي حبيبي (٥) أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم. * * * [١٦٣] وكان [علي في شهر رمضان الذي قتل فيه] يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين، وليلة عند عبد الله بن جعفر، ولا يزيد على ثلاث لقم، ويقول: أحب أن ألقى الله - تعالى - وأنا خميص (٦). فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها أكثر الخروج والنظر الى السماء، وجعل يقول: والله ما كذبت ولا كذبت، وإنها الليلة التي وعدت. فلما كانت ليلة الجمعة، سابع عشر رمضان سنة أربعين، استيقظ علي سحرا،

---

[١٦٢] الصواعق المحرقة: ١٣٤ الباب التاسع من فضائل علي عليه السلام - الفصل الخامس (في وفاته). (١) الاحزاب / ٢٣. (٢) في الصواعق: " اللهم غفرا ". (٣) في الصواعق: " الحرث ". (٤) في الصواعق: " أشقاها ". (٥) لا يوجد في نسخة (ن): " حبيبي ". [١٦٣] الصواعق المحرقة: ١٣٣ الباب التاسع من فضائل علي عليه السلام - الفضل الخامس (في وفاته). وقد نقل الفضل الخامس بتمامه باختصار وشئ من تقديم وتأخير بما يناسب السياق ويحفظ استرسال المعنى واللفظ. (٦) خميص: جائع، ضامر البطن من الجوع. (*)

---

[٤٢٢]
وقال لابنه الحسن: رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله، أشكو اليك ما لقيت من هذه الامة (١). فقال لي: أدع الله عليهم. فقلت: اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم، وأبدلهم بى شرا لهم عني (٢). ثم خرج الى الصلاة (٣)، [و] أقبل إليه الاوز يصحن في وجهه، فطر دوهن، فقال: دعوهن فإنهن نوائح. فلما دخل باب المسجد ينادي: أيها الناس الصلاة، الصلاة، [فشد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب، و] ضربه ابن ملجم بالسيف فأصاب جبهته الى قرنه..... وتوفي ليلة الاحد، التاسع عشر من شهر رمضان (٤)، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، ومحمد بن الحنفية يصب الماء، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلى عليه الحسن، وكبر عليه سبعا، ودفن ليلا، وأخفى قبره لئلا ينبشه أعداؤه (٥). [١٦٤] ولما أصيب أوصى للحسن والحسين (رضي الله عنهم) قال لهما: أوصيكما بتقوى الله، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شئ زوى منها عنكما، وقولا

الحق، وارحما اليتيم، وأعينا الضعيف، واصنعا للآخرة،

(١) في الصواعق: " يا رسول الله ما لقيت من أمتك خيرا.... " (٢) في نسخة (أ): " مني ". (٣) لا يوجد في الصواعق. (٤) لا يوجد في الصواعق: " التاسع عشر من شهر رمضان ". (٥) في الصواعق: " وعمى قبر علي لئلا ينبشه الخوارج.... ". [١٦٤] الصواعق المحرقة: ١٣٤ - ١٣٥ الباب التاسع في فضائل علي عليه السلام - الفصل الخامس (في وفاته عليه السلام). (*)

[٤٢٣]

وكونا للظالم خصما، وللمظلوم أنصارا، واعملا لله، ولا تخافا (١) في الله لومة لائم. ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال له: هل حفظت ما أوصيت به أخويك ؟ فقال: نعم. فقال: أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك لعظم حقهما عليك، ولا توثق أمرا دونهما. ثم قال لهما: أوصيكما به فانه أخوكما وابن أبيكما، وقد علمتما أن أباكما كان يحبه. ثم لم ينطق إلا ب " لا إله إلا الله " الى أن قبض رضى الله عنه. * * * [في خلافة الحسن وفضائله ومزاياه وكرامته] [١٦٥] وأخرج البزار وغيره: [انه] لما استخلف الحسن، فبينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد. ثم خطب الناس فقال: يا أهل العراق، اتقوا الله فينا، فانا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله - تعالى - فيهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٢). و [ما زال يقولها حتى] ما بقي أحد في المجلس (٣) إلا وهو يبكي.

(١) في الصواعق: " ولا تأخذ كما ". [١٦٥] الصواعق المحرقة: ١٣٩ الباب العاشر في فضائل الحسن عليه السلام - الفصل الثالث (في بعض مآثره). (٢) الاحزاب / ٣٣. (٣) في الصواعق: " المسجد ". (*)

[٤٢٤]

وكان الحسن رضى الله عليه سيدا، حليما كريما، زاهدا، ذا سكينة ووقار، وذا (١) حشمة، وجوادا ممدوحا (٢). [١٦٦] أخرج أبو نعيم في الحلية: إنه قال الحسن: إني لاستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش الى بيته. فحج عشرين حجة ماشيا (٣). [١٦٧] وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال: لقد حج الحسن خمسة وعشرين حجة ماشيا، [وإن النجائب لتقاد بين يديه]. [١٦٨] وأخرج أبو نعيم: إنه خرج من ماله مرتين، وقام الله - تعالى - ماله ثلاث مرات، حتى إنه كان [ل] يعطي نعلا ويمسك نعلا، ويعطي خفا ويمسك خفا. [١٦٩] وسمع رجلا يسأل ربه (عزوجل) عشرة آلاف درهم فبعثها (٤) إليه. [١٧٠] [وأخرج ابن سعد عن عمير بن اسحاق: إنه لم يسمع منه كلمة فحش إلا مرة، كان بينه وبين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة في أرض فقال: ليس له عندنا إلا ما أرغم أنفه. قال: فهذه أشد كلمة

(١) لا يوجد في الصواعق: " ذا ". (٢) لا يوجد في نسخة (أ): " ممدوحا ". [١٦٦] الصواعق المحرقة: ١٣٩ الباب العاشر في فضائل الحسن عليه السلام - الفصل الثالث (في بعض مآثره). (٣) في الصواعق: " فمشى عشرين حجة ". [١٦٧] المصدر السابق. [١٦٨] المصدر السابق. [١٦٩] المصدر السابق. (٤) في الصواعق: " فبعث بها إليه ". [١٧٠] المصدر السابق. (*)

[٤٢٥]

فحش سمعتها منه]. [١٧١] وأرسل إليه مروان رجلا يسبه - وكان مروان (١) عاملا على المدينة، ويسب عليا كل جمعة على المنبر - فقال الحسن لرسول مروان: ارجع إليه وقل له: إني والله لا [أمحو عنك شيئا بأن] أسبك، ولكن موعدي وموعدك الله، فان كنت صادقا في سبك (٢) فجزاك الله خيرا بصدقك، وإن كنت كاذبا فالله أشد انتقاما (٣). [١٧٢] وأغلظ عليه مروان مدة (٤) وهو ساكت، ثم استنجى (٥) مروان بيمينه، فقال له الحسن: ويحك أما علمت أن اليمين للوجه والشمال للفرج ؟ ! أف لك ! فسكت مروان. * * * [١٧٣] ولما صالح الحسن معاوية كتب (٦) الصلح، وصورته: " بسم الله الرحمن الرحيم " " هذا ما صالح عليه الحسن بن علي (رضي الله عنهما) معاوية بن أبي سفيان: صالحه: على أن يسلم [إليه] ولاية المسلمين، على أن يعمل فيهم (٧) بكتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيرة الخلفاء الراشدين، وليس لمعاوية [بن أبي سفيان]

[١٧١] الصواعق المحرقة: ١٣٩ الباب العاشر في فضائل الحسن عليه السلام - الفصل الثالث (في بعض مآثره). (١) لا يوجد في الصواعق. (٢) لا يوجد في الصواعق. (٣) في الصواعق: " نقمة ". [١٧٢] المصدر السابق. (٤) في الصواعق: " مرة ". (٥) في الصواعق: " امتخط ". [١٣] الصواعق المحرقة: ١٣٦ الباب العاشر في فضل الحسن عليه السلام - الفصل الاول (في خلافته). (٦) في الصواعق: "..... ولما تصالحا كتب به الحسن كتابا لمعاوية..... " (٧) في الصواعق: " فيها ". (*)

---

[٤٢٦]

أن يعهد الى أحد من بعده عهدا، بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين. وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله - تعالى - في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم. وعلى أن أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا. وعلى معاوية [بن أبي سفيان] بذلك عهد الله وميثاقه. و [أن] لا يبتغي للحسن بن علي، ولا لاخيه الحسين، ولا لاحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غائلة، سرا ولا جهرا، ولا يخاف أحد (١) منهم في أفق من الآفاق. شهد عليه فلان بن فلان، وفلان بن فلان (٢)، وكفى بالله شهيدا..... ثم صعد الحسن المنبر [فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم]، وقال: أيها الناس [إن أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور... الى أن قال:] [و] قد علمتم أن الله - جل ذكره وعز اسمه - هداكم بجدي صلى الله عليه وآله وسلم، وأنقذكم من الضلالة، وخلصكم من الجهالة، وأعزكم به بعد الذلة، وكثركم به بعد القلة. وإن معاوية نازعني حقا هو لي دونه، فنظرت لصلاح (٣) الامة، وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني. فرأيت

---

(١) في الصواعق: " ولا يخيف أحدا ". (٢) لا يوجد في الصواعق: " فلان بن فلان " الثانية، وفيه: " أشهد ". (٣) في الصواعق: " إصلاح ". (*)

---

[٤٢٧]

أن أسالم معاوية، وأضع الحرب بيني وبينه، وقد صالحته (١)، ورأيت أن حقن الدماء خير من سفكها، ولم أرد بذلك إلا صلاحكم (٢) وبقاءكم، (وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين) (٣). * * * [وكان] سبب موته رضى الله عنه أن زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي دس إليها يزيد بن معاوية (لعنة الله عليهما) أن تسمه ويتزوجها، وبذل لها مائة الف درهم، ففعلت، فمرض أربعين يوما. فلما مات الحسن رضى الله عنه بعثت جعدة الى يزيد تسأله الوفاء بما عهدها (٤)، فقال (لها): ما وفيت للحسن كيف تفي لي (٥) ! ! وبموته مسموما شهيدا جزم غير واحد من المتقدمين، كقتادة وأبي بكر بن حفص، والمتأخرين كزين العراقي في مقدمة " شرح التقريب ". وكانت وفاته رضى الله عنه سنة [تسع وأربعين أو] خمسين [أو إحدى وخمسين، أقوال، والاكثرون على الثاني.....] (٦). [١٧٤] وقال للحسين: يا أخي إني (٧) سقيت السم ثلاث مرات لم أسقه مثل هذه المرة.

---

(١) في الصواعق: " بايعته ". (٢) في الصواعق: " إصلاحكم ". (٣) الانبياء / ١١١. (٤) في الصواعق: " وعدها ". (٥) في الصواعق: " فقال لها: إنا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا " وفي نسنة (أ): " لنا " بدل " لي ". (٦) الصواعق المحرقة: ١٤٠ الباب العاشر من فضائل الحسن عليه السلام - الفصل الثالث (في مآثره عليه السلام). [١٧٤] الصواعق المحرقة: ١٤١ الباب العاشر من فضائل الحسن عليه السلام - الفصل الثالث (في مآثره عليه السلام). (٧) في الصواعق: " إني يا أخي ". (*)

---

[٤٢٨]

فقال: من سقاك ؟ فقال: ما سؤالك عن هذا ؟ أتريد أن تقتله (١) ؟ قال: نعم (٢). قال: وكل أمره (٣) الى الله تعالى. (أخرجه عبد البر). [١٧٥] وفي رواية: لقد سقبت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة، ولقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني أقلبها بعود. فقال له الحسين: أي أخي من سقاك ؟ قال: [وما تريد إليه ؟] أتريد أن تقتله ؟ قال: نعم. قال: لئن كان الذي أظن فالله أشد نقمة، وإن كان الذي (٤) غيره فلا يقتل بي برئ. وكان (٥) عمره سبع وأربعون سنة، كان [منها] مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين، ثم مع أبيه ثلاثون سنة، ثم كان (٦) خليفة ستة أشهر، ثم أقام (٧) بالمدينة تسع ونصف سنة. * * *

---
(١) في الصواعق: " تقاتلهم ". (٢) لا يوجد في الصواعق: " قال: نعم ". (٣) في الصواعق: " أكل أمرهم ". [١٧٥] الصواعق المحرقة: ١٤١ الباب العاشر من فضائل الحسن عليه السلام - الفصل الثالث (في بعض مآثره). (٤) لا يوجد في الصواعق: " الذي ". (٥) لا يوجد في الصواعق: " كان ". (٦) لا يوجد في الصواعق: " كان ". (٧) لا يوجد في الصواعق: " أقام ". (*)
---
[٤٢٩]
الفصل [الاول] في الآيات الواردة في فضائل أهل البيت الآية الاولى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ؟ لتذكير ضمير " عنكم " [وما بعده]، و " يطهركم " (٢).
[١٧٦] أخرج [أحمد] عن أبي سعيد الخدري قال (٣): إنها نزلت في خمسة: النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين. [١٧٧] أخرجه ابن جرير مرفوعا [بلفظ]: نزلت (٤) هذه الاية في خمسة: في وفي علي والحسن والحسين وفاطمة. وأخرجه مرفوعا (٥) الطبراني أيضا. [١٧٨] ولمسلم: انه صلى الله عليه وآله وسلم أدخل أولئك تحت كسائه (٦) وقرأ هذه الآية.
---
(١) الاحزاب / ٣٣. (٢) لا يوجد في الصواعق: " يطهركم ". [١٧٦] الصواعق المحرقة: ١٤٣ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٣) لا يوجد في الصواعق. [١٧٧] المصدر السابق. (٤) في الصواعق: " أنزلت ". (٥) لا يوجد في الصواعق. [١٧٨] المصدر السابق. (٦) في الصواعق: " كساء عليه ". (*)
---
[٤٣٠]
(١٧٩] وصح انه صلى الله عليه وآله وسلم جعل على هؤلاء كساءه (١) وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي و [حامتي - أي] خاصتي -، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله (٢) ؟ قال: إنك على خير. [١٨٠] وفي رواية: انه صلى الله عليه وآله وسلم قال بعد طهرهم تطهيرا: أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم. [١٨١] وفي أخرى: ألقى عليهم كساء ووضع يده عليها (٣) وقال: اللهم إن هؤلاء آل محمد، اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، إنك حميد مجيد. [١٨٢] وفي أخرى: إن الآية نزلت ببيت أم سلمة، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم، فجاؤا (٤)، وجللهم بكساء، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم نحو ما مر. [١٨٣] وفي أخرى: انهم لما (٥) جاؤا واجتمعوا فنزلت، فان صحت (٦) حمل على
---
[١٧٩] الصواعق المحرقة: ١٤٣ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (١) في الصواعق: " كساء ". (٢) لا يوجد في الصواعق: " يا رسول الله ". [١٨٠] الصواعق المحرقة: ١٤٤ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. [١٨١] المصدر السابق. (٣) في نسخة (أ): " عليهم ". [١٨٢] المصدر السابق. (٤) لا يوجد في الصواعق. [١٨٣] المصدر السابق. (٥) لا يوجد في الصواعق: " لما ". (٦) في الصواعق ونسخة (أ): " صحتا ". (*)
---
[٤٣١]
نزولها مرتين. [١٨٤] وفي أخرى: انه قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي (١)، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا - ثلاثا -. وأن أم سلمة قالت له: ألست من أهلك ؟ قال: بلى. وأنه أدخلها تحت (٢) الكساء بعدما قضى دعاءه لهم. [١٨٥] وفي أخرى: انه لما جمعهم ودعا لهم بأطول مما مر. [١٨٦] وفي رواية صحيحة قال واثلة بن الاسقع (٣): وأنا من أهلك يا رسول الله (٤) ؟ قال: وأنت من أهلي. قال واثلة: إنها [لمن] أرجى ما أرجو. قال البيهقي: [وكانه] جعله في حكم الاهل تشبيها [بمن يستحق هذا الاسم] لا تحقيقا. وأشار المحب الطبري الى أن هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أم سلمة مرة (٥)، وفي بيت فاطمة مرة (٦)، [وغيرها].
---
[١٨٤] الصواعق المحرقة: ١٤٤ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (١) في الصواعق: " أهلي " بدل " أهل بيتي ". (٢) لا يوجد في الصواعق. [١٨٥] المصدر السابق. [١٨٦] المصدر السابق. (٣) لا يوجد في الصواعق: " ابن الاسقع ". (٤) لا يوجد في الصواعق: " يا رسول الله ". (٥) لا يوجد في الصواعق. (٦) لا يوجد في الصواعق. (*)

---

[٤٣٢]

[١٨٧] وقد ورد عن الحسن من طرق بعضها سنده حسن قال (١): [و] أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. [١٨٨] وفي رواية: انه أدرج (٢) معهم جبرئيل وميكائيل - إشارة الى علو قدرهم -. [١٨٩] وفي رواية: قال بعد قوله " أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ": ألا من آذى قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله. [١٩٠] وفي أخرى: والذي نفسي بيده، لا يؤمن عبدبي حتى يحبني، ولا يحبني حتى يحب ذوي قرابتي. - فأقام (٣) ذا قرابته مقام نفسه -. [١٩١] ومن ثم صح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي. [١٩٢] و [ألحقوا به أيضا في قصة المباهلة] في آية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناء كم...) (٤) فقد غدا (٥) صلى الله عليه وآله وسلم محتضنا الحسين (٦)، وآخذا بيد الحسن (٧)،

---

[١٨٧] الصواعق المحرقة: ١٤٤ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (١) لا يوجد في الصواعق: " قال ". [١٨٨] الصواعق المحرقة: ١٤٥ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٢) في الصواعق: " اندرج ". [١٨٩] المصدر السابق. [١٩٠] المصدر السابق. (٣) في الصواعق: " فأقامهم مقام نفسه ". [١٩١] المصدر السابق. [١٩٢] المصدر السابق. (٤) آل عمران / ٦١. (٥) في الصواعق: " فغدا ". (٦) في الصواعق: " الحسن ". (٧) في الصواعق: " الحسين ". (*)

---

[٤٣٣]

وفاطمة تمشي خلفه، وعلي خلفها. وهؤلاء هم أهل الكساء، فهم المراد في آية المباهلة، وهم المراد في آية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) (١). * * * الآية الثانية (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (٢) [١٩٣] وصح (٣) عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ فقال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد..... الى آخره. [١٩٤] وفي رواية الحاكم: فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد..... الى آخره. وفيه دليل ظاهر على أن الامر بالصلاة [على أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية، وإلا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزولها، ولم يجابوا بما ذكر. فلما أجيبوا به دل على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به،

---

(١) الاحزاب / ٣٣. (٢) الاحزاب / ٥٦. [١٩٣] الصواعق المحرقة: ١٤٦ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٣) في الصواعق: " وصح ". [١٩٤] المصدر السابق. وفي الصواعق: " في الصحيحين " وفيه اختلاف لفظي. (*)

---

[٤٣٤]

وإنه صلى الله عليه وآله وسلم أقامهم في ذلك مقام نفسه، لان القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه، ومنه تعظيمهم] (١). [١٩٥] ومن ثم قال في دعائه لاهل الكساء (٢): اللهم إنهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم. [١٩٦] ويروى: لا تصلوا علي الصلاة البتراء. فقالوا: وما الصلاة البتراء ؟ قال: تقولون " اللهم صل على محمد " وتسكتون (٣)، بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. [١٩٧] وقد أخرج الديلمي: انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد [وأهل بيته، اللهم صل على محمد] وآله. وللشافعي رضى الله عنه: يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر (٤) أنكم * من لم يصل عليكم لاصلاة له (٥)

---

(١) في الينابيع: "..... ان الامر بالصلاة عليه، الصلاة على آله ايضا مراد من هذه الآية، وانه صلى الله عليه وآله وسلم جعل نفسه منهم ". وما أثبتناه من الصواعق: ١٤٦. [١٩٥] الصواعق المحرقة: ١٤٧ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٢) في الصواعق: " ومن ثم لما أدخل من مر في الكساء..... ". [١٩٦] المصدر السابق. (٣) في الصواعق: " تمسكون ". [١٩٧] الصواعق المحرقة: ١٤٨ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٤) في نسخة (أ): " الشأن ". (٥) المصدر السابق. (*)

---

[٤٣٥]

الآية الثالثة (سلام على إل ياسين) (١) [١٩٨] فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس (رضي الله عنهما): أن المراد بذلك سلام على آل محمد. وذكر فخر الدين الرازي: ان أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم يساوونه في خمسة أشياء: في السلام: قال: " السلام عليك ايها النبي " وقال: (سلام على آل ياسين) (٢). وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد. وفي الطهارة: قال تعالى: (طه) (٣) [أي] يا طاهر. وقال: (ويطهركم تطهيرا) (٤). وفي تحريم الصدقة. وفي المحبة: قال تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) (٥) وقال: (قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " (٦). * * *

---

(١) الصافات / ١٣٠. وفي الاصل " آل ياسين " ولعلها قراءة. [١٩٨] الصواعق المحرقة: ١٤٨ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٢) الصافات / ١٣٠. (٣) طه / ١. (٤) الاحزاب / ٣٣. (٥) آل عمران / ٣١. (٦) الثوري / ٢٣. (*)

---

[٤٣٦]

الآية الرابعة (وقفوهم إنهم مسؤولون) (١) [١٩٩] أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (وقفوهم إنهم مسؤولون) عن ولاية علي. وكان هذا [هو] مراد الواحدي بقوله: [روى في قوله تعالى (وقفوهم إنهم مسؤولون) أي] عن ولاية علي وأهل البيت ؟ لان الله افترض (٢) المودة في القربى. [والمعنى: أنهم يسئلون: هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم أضاعوها وأهملوها ؟ !]، فتكون عليهم المطالبة. - (انتهى) والاحاديث الواردة في ذلك كثيرة، منها: [٢٠٠] حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد.... أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم، يوشك أن يأتيني رسول ربي (عزوجل) فأجيبه وإني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله (عزوجل) فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله (عزوجل) فحذوا به، وحث فيه ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات -. فقيل لزيد: من أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟

---

(١) الصافات / ٢٤. [١٩٩] الصواعق المحرقة: ١٤٩ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٢) في الصواعق: " لان الله أمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أبرا إلا المودة في القربى ". [٢٠٠] المصدر السابق. (*)

---

[٤٣٧]

قال: بلى، إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليه (١) الصدقة. قال: ومن هم ؟ قال: هم آل علي، وآل جعفر (٢)، وآل عقيل، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة ؟ قال: نعم. [٢٠١] وأخرج الترمذي وقال حسن غريب: انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ؟ أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله (عزوجل) حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. [٢٠٢] وأخرج أحمد في مسنده [بمعناه، ولفظه]: إني أوشك أن أدعن فأجيب (٣)، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا بم تخلفوني فيهما ؟ !. (وسنده لا بأس به) وفي رواية: إن ذلك كان في حجة الوداع..... يوم غدير خم، كما في حديث مسلم عن زيد بن أرقم. [٢٠٣] وفي رواية صحيحة: إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموها وهما:

---

(١) في الصواعق: " عليهم ". (٢) لا يوجد في الصواعق: " آل جعفر ". [٢٠١] الصواعق المحرقة: ١٤٩ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. [٢٠٢] الصواعق المحرقة: ١٥٠ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٣) في نسخة (ن): " فاجيبه ". [٢٠٣] الصواعق المحرقة: ١٥٠ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. وفيه: " وأهل بيتي عترتي ". (*)

---

[٤٣٨]

كتاب الله وعترتي أهل بيتي. وزاد الطبراني: إني سألت ذلك لهما، فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم (١) فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم. ثم اعلم أن لحديث التمسك بالثقلين طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا. وفي بعض تلك الطرق انه [قال] ذلك [بحجة الوداع] بعرفة. وفي أخر [ى] انه قال [ذلك] بغدير خم. وفي أخر [ى] انه قاله بالمدينة في مرضه، وقد امتلات الحجرة بأصحابه. وفي آخر انه قال في خطبة هي آخر الخطب في مرضه (٢). وفي آخر انه قال لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف. ولا تنافي، إذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها، إهتماما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة (٣). [٢٠٤] وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر: آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اخلفوني في أهل بيتي. [٢٠٥] وفي أخرى عند الطبراني، وأبي الشيخ: إن لله (عزوجل) ثلاث حرمات، فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ له دنياه ولا آخرته. قالوا (٤): ما هن ؟

---

(١) في الصواعق: " عنهما ". ولا يوجد في نسخة (ن): " ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ". (٢) لا يوجد في الصواعق. (٣) الصواعق المحرقة: ١٥٠ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. [٢٠٤] المصدر السابق. [٢٠٥] المصدر السابق. (٤) في الصواعق: " قلت ". (*)

قال: حرمة الاسلام، وحرمتي، وحرمة رحمي. [٢٠٦] وفي رواية للبخاري، عن الصديق قال: يا أيها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته. - أي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم -. [٢٠٧] وأخرج ابن سعد، والملا في سيرته: إنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: استوصوا بأهل بيتي خيرا، فاني أخاصمكم عنهم غدا، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار. [٢٠٨] وأنه قال: من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا. [٢٠٩] وأخرج ابن سعد حديثين (١): الاول: أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا فليتمسك بها (٢). [٢١٠] والثاني: في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. ألا وإن أئمتكم وفدكم الى الله (عزوجل) فانظروا من توفدون. [٢١١] وأخرج أحمد حديث (٣): الحمدلله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت.

---

[٢٠٦] الصواعق المحرقة: ١٥٠ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. [٢٠٧] المصدر السابق. [٢٠٨] المصدر السابق. [٢٠٩] المصدر السابق. (١) لا يوجد في الصواعق: " ابن سعد حديثين "، وحينئذ يكون مقصود صاحب الصواعق من قوله: " الاول " ابن سعد، ومن قوله فيما يأتي " والثاني " الملا في سيرته. (٢) ليس في الصواعق: " فليتمسك بها ". [٢١٠] المصدر السابق. [٢١١] الصواعق المحرقة: ١٥١ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٣) في الصواعق: " خبر ". (*)

---

[٢١٢] وفي خبر حسن: ألا ان عيبتي وكرشي أهل بيتي والانصار، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم. * * * الآية الخامسة (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (١) [٢١٣] أخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية (٢): عن جعفر الصادق رضى الله عنه انه قال: نحن حبل الله الذي قال الله - تبارك وتعالى - [فيه]: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا). [٢١٤] وكان جده زين العابدين رضى الله عنه إذا تلا قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (٣) يقول دعاء طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين، وبالدرجات العلية، وعلى وصف المحن التي ابتلى بها، وعلى بيان (٤) ما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين من (٥) الشجرة النبوية ثم يقول: وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا، واحتجوا بمتشابه القرآن، فتأولوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر.

---

[٢١٢] الصواعق المحرقة: ١٥١ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (١) آل عمران / ١٠٣. [٢١٣] المصدر السابق. (٢) في الصواعق: " في تفسيرها ". [٢١٤] الصواعق المحرقة: ١٥٢ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٣) التوبة / ١١٩. (٤) لا يوجد في الصواعق: " التي ابتلى بها، على بيان ". (٥) في الصواعق: " و " بدل " من ". (*)

الى أن قال: [فالى من يفزع خلف هذه الامة]، وقد درست أعلام هذه الامة (١)، وذهبت (٢) الامة بالفرقة والاختلاف، فيكفر بعضهم بعضا، والله يقول: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) (٣). فمن الموثوق على إبلاغ الحجة، وتأويل الآيات (٤) الى أهل الكتاب ؟ وهم (٥) أبناء ائمة الهدى، ومصابيح الدجى، الذين احتج الله - تعالى - بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة. هل تعرفونهم، أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وبرأهم من الآفات، وافترض مودتهم في الكتاب ؟ ! * * * الآية السادسة (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) (٦) [٢١٥] أخرج أبو الحسن ابن (٧) المغازلي عن الباقر رضى الله عنه [انه] قال: في تفسير (٨)

---

(١) في الصواعق: " الملة ". (٢) في الصواعق: " دانت ". (٣) آل عمران / ١٠٥. (٤) في الصواعق: " الحكم ". (٥) لا يوجد في الصواعق. (٦) النساء / ٥٤. [٢١٥] الصواعق المحرقة: ١٥٢ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٧) لا يوجد في الصواعق. (٨) لا يوجد في الصواعق. (*)

---

[٤٤٢]

هذه الآية: نحن الناس المحسودون (١) والله. * * * الآية السابعة (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) (٢) أشار صلى الله عليه وآله وسلم الى وجود ذلك المعنى في أهل بيته، وأنهم أمان لاهل الارض كما كان [هو] صلى الله عليه وآله وسلم أمانا لهم. وفي ذلك أحاديث كثيرة، منها: [٢١٦] النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي. (أخرجه جماعة). (٢١٧] وفي رواية:.... وأهل بيتي أمان لاهل الارض، فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون. [٢١٨] وفي أخرى لاحمد: النجوم أمان لاهل السماء، وأهل بيتي أمان لاهل الارض (٣)، فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض. [٢١٩] وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين:

---

(١) لا يوجد في الصواعق. (٢) الانفال / ٣٣. [٢١٦] الصواعق المحرقة: ١٥٢ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. [٢١٧] المصدر السابق. [٢١٨] المصدر السابق. (٣) لا يوجد في الصواعق: " النجوم أمان..... لاهل الارض ". [٢١٩] المصدر السابق. (*)

---

[٤٤٣]

النجوم أمان لاهل السماء، وأهل بيتي أمان لاهل الارض من الغرق (١)، وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف، فإذا خالفتهم قبيلة من العرب إختلفوا فصاروا حزب إبليس. [٢٢٠] وجاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضا: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك (٢). وفي رواية مسلم:..... ومن تخلف عنها غرق. [٢٢١] وفي رواية: وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له. وإن الله - تبارك وتعالى - لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته ؟ لانهم يساوونه في خمسة أشياء مرت، ولانه قال في حقهم: اللهم إنهم مني وأنا منهم. ولانهم بضعة منه بواسطة أن فاطمة (رضي الله عنها) أمهم بضعته، فأقيموا مقامه في الامان. ووجه تشبيههم بالسفينة [فيما مر]: ان من أحبهم وعظمهم [شكرا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وآله وسلم]، وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفران (٣) النعم، وهلك في مفاوز الطغيان.

---

(١) في الصواعق: " النجوم أمان لاهل الارض من الغرق ". [٢٢٠] الصواعق المحرقة: ١٥٢ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٢) لا يوجد في الصواعق: " ومن تخلف عنها هلك ". [٢٢١] المصدر السابق. (٣) في الصواعق: " كفر ". (*)

---

[٤٤٤]

وورد حديث (١) " يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين "، ويشهد له خبر " المرء مع من أحب ". ووجه تشبيههم (٢) بباب حطة: ان الله - تعالى - جعل دخول ذلك الباب و (٣) [الذي] هو باب أريحا أو باب (٤) بيت المقدس، مع التواضع والاستغفار سببا للمغفرة، وجعل لهذه الامة مودة أهل البيت سببا للمغفرة (٥) * * * الآية الثامنة (وإني لغفار لمن تاب

وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) [٢٢٢] قال ثابت البناني، عن أنس: اهتدى الى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم. وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر رضى الله عنه أيضا. [٢٢٣] [و] أخرج الديلمي مرفوعا: إنما سميت ابنتي فاطمة لان الله - تبارك وتعالى - فطمها، ونجاها وذريتها (٧) ومحبيها عن النار.

---

(١) لا يوجد في الصواعق. (٢) لا يوجد في الصواعق وبدله: " وباب حطة... " (٣) لا يوجد في الصواعق. (٤) لا يوجد في الصواعق. (٥) في الصواعق: " لها ". " الصواعق المحرقة: ١٥٢ - ١٥٣ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٦) طه / ٨٢. [٢٢٢] المصدر السابق. وليس فيه " عن أنس " [٢٢٣] المصدر السابق. (٧) ليس في الصواعق: " ونجاها وذريتها " (*)

---

[٤٤٥]

[٢٢٤] وأخرج أحمد: انه صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسنين وقال: من أحبنى وأحب هذين وأحب أباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. وأخرجه الترمذي أيضا ولفظه: كان معي في الجنة. وقال: حسن غريب. [٢٢٥] وأخرج ابن سعد عن علي قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أول من يدخل الجنة أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين. قلت: يا رسول الله، فمحبونا ؟ قال: من ورائنا (١). [٢٢٦] وأخرج الطبراني: ان عليا أتي يوم البصرة بذهب وفضة، فقال: يا بيضاء ويا صفراء غري غيري، غري أهل الشام [غدا] إذا ظهروا [عليك]. فشق قوله ذلك على الناس، [فذكر ذلك له، فأذن في الناس، فدخلوا عليه] فسألوه عن ذلك (٢). فقال علي: إن خليلي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم على الله (٣) أعداؤك غضابا (٤) مقمحين. ثم جمع علي يده الى عنقه يريهم الاقماح.

---

[٢٢٤] المصدر السابق. [٢٢٥] المصدر السابق. (١) في الصواعق: " ورائكم ". [٢٢٦] الصواعق المحرقة: ١٥٤ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٢) ليس في الصواعق: " فسألوه عن ذلك ". (٣) في الصواعق: " عليه " بدل " على الله ". (٤) في نسخة (أ) و (ن): " عدوك غضبانا ". (*)

---

[٤٤٦]

الآية التاسعة (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (١) قال في الكشاف: لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء، وهم علي وفاطمة والحسنان، لانها لما نزلت " دعاهم صلى الله عليه وآله وسلم، فاحتضن الحسين، وأخذ بيد الحسن، ومشت فاطمة خلفه، وعلي خلفها " فعلم أنهم المراد بالآية (٢)، وعلم (٣) أن أولاد فاطمة وذريتها (٤) يسمون أبناءه صلى الله عليه وآله وسلم، وينسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة (٥). [٢٢٧] وصح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال على المنبر: ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة ؟ ! بلى، والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرط لكم (٦) على الحوض. [٢٢٨] وفي رواية صححها الحاكم:

---

(١) آل عمران / ٦١. (٢) في الصواعق: " من الآية ". (٣) لا يوجد في الصواعق. (٤) في الصواعق: " وذريتهم ". (٥) الصواعق المحرقة: ١٥٥ الباب الحادي عشر - الفضل الاول. [٢٢٧] المصدر السابق. (٦) في نسخة (أ): " فرحكم ". [٢٢٨] الصواعق المحرقة: ١٥٦ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (*)

---

[٤٤٧]

انه صلى الله عليه وآله وسلم بلغه أن قائلا قال لبريدة خادمته (١) صلى الله عليه وآله وسلم: إن محمدا لن يغني عنك من الله شيئا. فخطب وقال: ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا ينفع ؟ ! بلى (٢) حتى يبلغ (٣) حا وحكم - أي هما قبيلتان من اليمن - وإني لاشفع فأشفع حتى أن من أشفع له يشفع فيشفع، و (٤) حتى أن إبليس ليتطاول طمعا في الشفاعة. [٢٢٩] وأخرج الادار قطني: ان عليا يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم: أنشدكم بالله هل فيكم أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرحم مني، ومن

جعل الله نفسه (٥) وأبناءه أبناءه، ونساءه نساءه غيري ؟ قالوا: اللهم لا. [٢٣٠] وأخرج الطبراني: إن الله (عزوجل) جعل ذرية كل نبي في صلبه، وإن الله - تعالى - جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب. [٢٣١] وأخرج أبو الخير الفاكهي، وصاحب " كنوز المطالب في مناقب (٦) بني أبي طالب ": ان عليا دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده العباس، فسلم ورد عليه [صلى الله عليه وآله وسلم] السلام،

---

(١) لا يوجد في الصواعق. (٢) في الصواعق: " بل ". (٣) لا يوجد في الصواعق. (٤) لا يوجد في الصواعق. [٢٢٩] الصواعق المحرقة: ١٥٦ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٥) في نسخة (أ) و (ن): " ومن جعل الله نفسه نفسه وأبناءه... ". وفي الصواعق: " ومن جعله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه..... ". [٢٣٠] المصدر السابق. [٢٣١] المصدر السابق. (٦) لا يوجد في الصواعق. (*)

---

[٤٤٨]

وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه. فقال له العباس: أتحبه ؟ قال: يا عم، والله، الله أشد حبا له مني. إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب هذا. [٢٣٢] وزاد صاحب " كنوز المطالب " (١) إنه: إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم سترا من الله (٢) عليهم، إلا هذا وذريته فانهم يدعون بأسماء آبائهم (٣) لصحة ولادتهم. [٢٣٣] وأخرج أبو يعلى والطبراني: انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: كل بني أم ينتمون الى عصبة (٤)، إلا ولد فاطمة، فأنا وليهم، وأنا عصبتهم. وله طرق يقوي بعضها بعضا. * * * الآية العاشرة (ولسوف يعطيك ربك فترضى) (٥) [٢٣٤] نقل القرظي (٦) عن ابن عباس انه قال: رضاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن لايدخل أحد من أهل بيته النار. (قاله السري) (٧). (انتهى).

---

[٢٣٢] الصواعق المحرقة: ١٥٦ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (١) في الصواعق: " وزاد الثاني في روايته إنه..... ". (٢) لا يوجد في الصواعق: " من الله ". (٣) في الصواعق: " بأسمائهم "، وليس فيه: " آبائهم ". [٢٣٣] المصدر السابق. (٤) في الينابيع: " عصبته " وما أثبتناه من الصواعق. (٥) الضحى / ٥. [٢٣٤] الصواعق المحرقة: ١٥٩ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٦) في الصواعق: " القرطبي ". (٧) في الصواعق: " السدي ". (*)

---

[٤٤٩]

[٢٣٥] وأخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: وعدني ربي في أهل بيتي، من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ، أن لا يعذبه غدا (١). [٢٣٦] وأخرج الملا: سألت الله (٢) أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك. [٢٣٧] وأخرج أحمد في " المناقب " انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا معشر بني هاشم، والذي بعثني بالحق نبيا، لو أخذت بحلقة باب (٣) الجنة ما بدأت إلا بكم. [٢٣٨] وأخرج الطبراني عن علي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أول من يرد علي الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي. [٢٣٩] وأخرج المخلص الذهبي (٤)، والطبراني، والدار قطني: أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي، ثم الاقرب فالاقرب من قريش، ثم الانصار، ثم من آمن بي واتبعني من اليمن، ثم سائر العرب، ثم الاعاجم، ومن أشفع له أولا فهو أفضل.

---

[٢٣٥] الصواعق ا لمحرقة: ١٥٩ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (١) في الصواعق: " لا يعذبهم " ؟ وليس فيه: " غدا ". [٢٣٦] المصدر السابق. (٢) في الصواعق: " ربي ". [٢٣٧] الصواعق المحرقة: ١٦٠ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٣) لا يوجد في الصواعق. [٢٣٨] المصدر السابق. [٢٣٩] المصدر السابق. (٤) لا يوجد في الصواعق: " الذهبي ". (*)

---

[٤٥٠]

[٢٤٠] وعند البزار والطبراني وغيرهما: أول من أشفع له من أمتي [من] أهل المدينة، ثم أهل مكة، ثم أهل الطائف. [٢٤١] وأخرج تمام، والبزار، والطبراني، وأبو نعيم: انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن فاطمة أحصنت نفسها فحرم الله ذريتها على النار. [

٢٤٢] وأخرج الحافظ أبو نعيم (١)، وأبو القاسم الدمشقي: انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا فاطمة لم سميت فاطمة ؟ قال علي: لم سميت فاطمة يارسول الله ؟ قال: إن الله قد فطمها وذريتها من النار. [٢٤٣] وأخرج الغساني (٢): ابنتي فاطمة حوراء آدمية، لم تحض ولم تطمث، إنما سماها فاطمة لان الله - تعالى - فطمها ونجاها (٣) [ومحبيها] عن النار. [٢٤٤] وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: إن الله غير معذبك، ولا أحد من ولدك. [٢٤٥] وورد أيضا: يا عباس، إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك. [٢٤٦] وصح: [يا بني عبد المطلب - وفي رواية -:] يا بني هاشم إني قد سألت الله

---

[٢٤٠] الصواعق المحرقة: ١٦٠ ألباب الحادي عشر - الفصل الاول. [٢٤١] المصدر السابق. [٢٤٢] المصدر السابق. (١) ليس في الصواعق: " أبو نعيم ". [٢٤٣] المصدر السابق. (٢) في الصواعق: " النسائي " بدل " الغساني ". (٣) لا يوجد في الصواعق. [٢٤٤] الصواعق المحرقة: ١٦٠ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. [٢٤٥] المصدر السابق. [٢٤٦] المصدر السابق. (*)

---

[٤٥١]

(عزوجل) [لكم] أن يجعلكم رحماء نجباء، وسألته أن يهدي ضالكم، ويؤمن خائفكم، ويشبع جائعكم. [٢٤٧] وأخرج الديلمي وغيره انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي. [٢٤٨] وعن علي قال: شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد الناس. فقال: يا علي أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أول من يدخل الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرياتنا خلف أزواجنا. [٢٤٩] وأخرج أحمد في " المناقب " انه صلى الله عليه وآله وسلم قال [لعلي]: يا علي (١) أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين، وذزياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا. [٢٥٠] وأخرج الطبراني انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أول أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا. [٢٥١] ويشهد له ما صح عن ابن عباس قال: ان الله - تبارك وتعالى - يرفع ذرية المؤمن معه في درجته وإن كان دونه في العمل،

---

[٢٤٧] الصواعق المحرقة: ١٦٠ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. [٢٤٨] الصواعق المحرقة: ١٦١ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. [٢٤٩] المصدر السابق. (١) لا يوجد في الصواعق. [٢٥٠] المصدر السابق. [٢٥١] المصدر السابق. (*)

---

[٤٥٢]

ثم قرأ: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) (١) الآية. [٢٥٢] وأخرج الديلمي: يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك (٢)، فأبشر فانك الانزع البطين. [٢٥٣] و [كذا خبر]: أنت وشيعتك تردون في الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوهكم، وإن عدوك (٣) يردون علي الحوض ظمآن مقمحين. * * * الآية الحادية عشر (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " (٤) [٢٥٤] أخرج الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني (٥)، عن ابن عباس قال: إن هذه الآية لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: يا علي (٦) أنت وشيعتك خير البرية (٧)، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضابا (٨) مقمحين. فقال: من عدوي ؟ قال: من تبرأ منك ولعنك.

---

(١) الطور / ٢١. [٢٥٢] الصواعق المحرقة: ١٦١ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٢) ليس في الصواعق: " ولمحبي شيعتك ". [٢٥٣] المصدر السابق. (٣) في الصواعق: " عدوكم ". (٤) البينة / ٧. [٢٥٤] الصواعق المحرقة: ١٦١ الباب ا لحادي عشر - الفصل الاول. (٥) ليس في الصواعق: " محمد بن يوسف " ولا " المدني ". (٦) في الصواعق: " هو " بدل " يا علي ". (٧) لا يوجد في الصواعق: " خير البرية ". (٨) في (أ) و (ن): " غضبانا ". (*)

---

[٤٥٣]

الآية الثانية عشر (وإنه لعلم للساعة) (١) [٢٥٥] قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إن هذه الآية نزلت في المهدي.

* * * الآية الثالثة عشر (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) (٢) [٢٥٦] أخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية، عن ابن عباس، انه قال: الاعراف موضع عال من الصراط، عليه العباس وحمزة وعلي [بن أبي طالب] وجعفر ذو الجناحين، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسواد الوجوه. * * * الآية الرابعة عشر (قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) الى قوله: (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون) (٣) [٢٥٧] أخرج أحمد، والطبراني، وابن أبي حاتم، والحاكم، عن ابن عباس: إن هذه الآية لما نزلت قالوا: يا رسول الله من قرابتك [هؤلاء] الذين وجبت

---

(١) الزخرف / ٦١. [٢٥٥] الصواعق المحرقة: ١٦٢ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٢) الاعراف / ٤٦. [٢٥٦] الصواعق المحرقة: ١٦٩ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٣) الشورى / ٢٣ - ٢٥. [٢٥٧] الصواعق المحرقة: ١٦٩ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (*)

علينا مودتهم ؟ قال: علي وفاطمة وابناهما. [٢٥٨] وروى أبو الشيخ وغيره عن علي (كرم الله وجهه) قال: فينا آل حم آية لا يحفظ مودتنا التي فيها (١) إلا كل مؤمن. ثم قرأ: (قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى). [٢٥٩] وأخرج البزار، والطبراني، عن الحسن بن الحسن السبط من طرق بعضها حسان: انه خطب خطبة من جملتها: [من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن صلى الله عليه وآله وسلم. ثم] تلا: (واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق.....) (٢) الآية. ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن السراج المنير (٣)، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله (عزوجل) مودتهم ومولاتهم... وقال: (قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا)، واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت. [٢٦٠] وأخرج الطبراني: ان (٤) زين العابدين رضى الله عنه لما (٥) جئ به أسيرا بعد قتل (٦) أبيه الحسين (رضي الله

---

[٢٥٨] الصواعق المحرقة: ١٧٠ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (١) لا يوجد في الصواعق: " التي فيها ". [٢٥٩] المصدر السابق. (٢) يوسف / ٣٧. (٣) لا يوجد في الصواعق. [٢٦٠] الصواعق المحرقة: ١٧٠ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٤) في الصواعق: " عن ". (٥) في الصواعق: " انه لما ". (٦) في الصواعق: " عقب مقتل ". (*)

عنهما)، وأقيم على درج دمشق قال بعض جفاة أهل الشام: الحمدلله الذي قتلكم [واستأصلكم] وقطع قرن الفتنة. فقال [له]: ما قرأت (قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " ؟ قال: وأنتم هم ؟ ! قال: نعم. [٢٦١] وأخرج الثعلبي (١) عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في تفسير (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا). قال: الحسنة المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. [٢٦٢] ونقل الثعلبي والبغوي عن ابن عباس: انه لما نزلت (قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قال قوم [في نفوسهم]: ما يريد إلا أن يحثنا على ود قرابته من بعده ! فأخبر جبرئيل أنهم اتهموا النبي (٢) صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل (أم يقولون افترى على الله) (٣) الآية. فقال القوم: يا رسول الله إنك صادق. فنزل (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) (٤). [٢٦٣] ونقل القرظي وغيره عن السدي انه قال في قوله تعالى: (إن أله غفور

---

[٢٦١] الصواعق المحرقة: ١٧٠ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (١) في الصواعق: " وأخرج أحمد عن ابن عباس..... ". [٢٦٢] المصدر السابق. (٢) في الصواعق: " فأخبر جبرئيل النبي أنهم اتهموه..... ". (٣) الشورى / ٢٤. (٤) الشورى / ٢٥. [٢٦٣] الصواعق المحرقة: ١٧٠ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (*)

شكور) (١): أي غفور لذنوب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، شكور لحسناتهم. [٢٦٤] وأخرج الملا في سيرته: إن الله - تعالى - جعل أجري عليكم المودة في القربى، وإني سائلكم عنها (٢) غدا. * * * وقوله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملو الصالحات سيجعل لهم

الرحمن ودا) (٣) [٢٦٥] أخرج الحافظ السلفي عن محمد بن الحنفية انه قال في تفسير هذه الآية: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته. [٢٦٦] وصح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله (عزوجل)، وأحبوا أهل بيتي لحبي. [٢٦٧] وأخرج البيهقي، وأبو الشيخ ابن حبان (٤)، والديلمي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته (٥)، ويكون أهلي أحب إليه من أهله، وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته.

---

(١) الشورى / ٢٣. [٢٦٤] الصواعق المحرقة: ١٧١ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. (٢) في الصواعق: " عنهم ". (٣) مريم / ٩٦. [٢٦٥] الصواعق المحرقة: ١٧٢ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الثاني. [٢١٦] المصدر السابق. [٢١٧] المصدر السابق. (٤) ليس في الصواعق: " ابن حبان ". (٥) في الصواعق: " نفسه ". (*)

---

[٢٦٨] وأخرج الديلمي انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وعلى قراءة القرآن [و] الحديث. [٢٦٩] وصح: أن العباس شكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يلقونه (١) قريش من تعبيسم [في] وجوههم، وقطعهم حديثهم عند لقائه (٢)، فغضب صلى الله عليه وآله وسلم غضبا شديدا حتى احمر وجهه [وعرق ما بين عينيه] وقال: والذي نفسي بيده، لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله. [٢٧٠] وفي رواية صحيحة [ايضا] قال (٣): ما بال أقوام يتحدثون، فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني. [٢٧١] وقدمت بنت أبي لهب المدينة مهاجرة فقيل لها: لا تغني عنك هجرتك، أنت بنت حمالة حطب النار. فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فاشتد غضبه، ثم قال على منبره: ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي ؟ ! ألا من آذى [نسي و] ذوي رحمي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله.

---

[٢٦٨] الصواعق المحرقة: ١٧٢ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الثاني. [٢٦٩] المصدر السابق. (١) في الصواعق: " يلقون ". (٢) في الصواعق: " لقائهم ". [٢٧٠] المصدر السابق. (٣) لا يوجد في الصواعق. [٢٧١] المصدر السابق. (*)

أخرجه ابن أبي عاصم، والطبراني، وابن منده، والبيهقي، بألفاظ متقاربة. وسميت تلك المراة في رواية " درة "، وفي أخرى " سبيعة "، فاما هما لواحدة إسمان، أو لقب وإسم، أو لامرأتين وتكون القصة تعددت لهما. [٢٧٢] وأخرج أحمد عن عمرو الاسلمي، وكان من أصحاب الحديبية (١)، خرج مع علي الى اليمن فرأى منه جفوة، فلما قدم المدينة أذاع شكايته. فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والله لقد آذيتني. فقال: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله. فقال: [بل] من آذى عليا فقد آذاني. وزاد ابن عبد البر: من أحب عليا فقد أحبني، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن آذى عليا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله. [٢٧٣] وكذلك وقع لبريدة: انه كان مع علي في اليمن، فقدم المدينة (٢) مغضبا عليه، وأراد شكايته بجارية أخذها من الخمس، فقالوا له (٣): أخبر. ليسقط علي من عينيه، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع من وراء الباب، فخرج مغضبا، فقال: ما بال أقوام يبغضون (٤) عليا ؟ ! من أبغض عليا فقد أبغضني، ومن فارق عليا فقد فارقني، إن عليا مني وأنا منه، خلق من طينتي، و (٥) خلقت من طينة

---

[٢٧٢] الصواعق المحرقة: ١٧٢ الباب الحادي عشر - الفضل الاول المقصد الثاني. (١) في الصواعق: " وخرج عمرو الاسلمي وكان من أصحاب الحديبية.... "، وفي آخره: " أخرجه أحمد ". [٢٧٣] الصواعق المحرقة: ١٧٣ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الثاني. (٢) لا يوجد في الصواعق: " المدينة ". (٣) في الصواعق: " فقيل له ". (٤) في الصواعق: " ينتقصون ". (٥) في نسخة (أ): " وأنا خلقت ". (*)

إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) (١). يا بريدة، أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذها ؟ ! (أخرجه الطبراني) [٢٧٤] وعن الحسين بن علي (رضي الله عنهما) أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: إلزموا مودتنا أهل البيت، فانه من لقى الله (عزوجل) وهو يودنا أدخله (٢) الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده، لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا. [٢٧٥] ويوافقه قول كعب الاحبار وعمر بن عبد العزيز: ليس أحد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا له شفاعة. [٢٧٦] وأخرج أبو الشيخ والديلمي: من لم يعرف حق عترتي من الانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث: إما منافق، وإما ولد زنية (٣)، وإما امرؤ حملت به أمه في غير طهر. [٢٧٧] وأخرج الديلمي: من أحب الله أحب القرآن، ومن أحب القرآن أحبني، ومن أحبني أحب أصحابي وقرابتي. [٢٧٨] وأخرج أبو بكر الخوارزمي عن بلال بن همام (٤) قال:

---

(١) آل عمران / ٣٤. [٢٧٤] الصواعق المحرقة: ١٧٣ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الثاني (٢) في نسخة (أ): " دخل ". [٢٧٥] المصدر السابق. [٢٧٦] المصدر السابق. (٣) في نسخة (أ) و (ن): " زانية ". [٢٧٧] المصدر السابق. [٢٧٨] المصدر السابق. (٤) ليس في الصواعق: " عن بلال بن همام قال ". (*)

---

[٤٦٠]

انه صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى الناس (١) ووجهه مشرق كدائرة القمر، فسأله عبد الرحمن ابن عوف. فقال: بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي، بأن الله زوج عليا بفاطمة (٢)، وأمر رضوان خازن الجنان بهز (٣) شجرة طوبى، فهزها (٤)، فحملت رقاقا - يعني صكاكا - بعدد محبي أهل البيت، وأنشأ تحتها ملائكة من نور، ودفع الا كل ملك صكا، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلق (٥)، فلا يبقى محب لاهل البيت إلا دفعت إليه صكا فيه فكاكه من النار، فصار أخي [وابن عمي] وابنتي سبب (٦) فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار. [٢٧٩] وأخرج الملا: لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي. [٢٨٠] ومر خبر أحمد والترمذي: من أحبني وأحب هذين - يعني حسنا وحسينا - وأباهما وأمهما كان معي [في] (٧) الجنة. وفي رواية: في درجتي.

---

(١) في الصواعق: " عليهم " بدل " الى الناس ". (٢) في الصواعق: " من فاطمة ". (٣) في الصواعق: " فهز ". (٤) لا يوجد في الصواعق. (٥) في الصواعق: " الخلائق ". (٦) لا يوجد في (أ) و (ن): " سبب ". [٢٧٩] الصواعق المحرقة: ١٧٣ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الثاني. [٢٨٠] المصدر السابق. (٧) الزيادة من الصواعق و (ن). (*)

---

[٤٦١]

وزاد أبو داود: ومات متبعا بسنتي (١) * * * [٢٨١] وصح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار. [٢٨٢] وأخرج أحمد مرفوعا: من أبغض أهل البيت فهو منافق. [٢٨٣] وأخرج أحمد والترمذي، عن جابر بن عبد الله: ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا. [٢٨٤] وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي (رضي الله عنهما) مرفوعا: لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا رد (٢) عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار. [٢٨٥] وفي رواية من جملة قصة طويلة: قال الحسن لرجل: أنت سباب (٣) عليا ؟ لئن وردت على (٤) الحوض - وما أراك ترده - لتجدن عليا (٥) مشمرا حاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين

---

(١) في الصواعق: " لسنتي ". [٢٨١] الصواعق المحرقة: ١٧٤ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الثالث [٢٨٢] المصدر السابق. [٢٨٣] المصدر السابق. [٢٨٤] المصدر السابق. (٢) في الصواعق: " ذيد ". [٢٨٥] المصدر السابق. (٣) في الصواعق: " الساب "، وليس فيه: " قال الحسن لرجل ". (٤) في الصواعق: " عليه ". (٥) في الصواعق: " لتجدنه، بدل " لتجدن عليا ". (*)

---

[٤٦٢]

عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول الصادق المصدق (١) محمد صلى الله عليه وآله وسلم. [٢٨٦] وأخرج الطبراني:

يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض. [٢٨٧] وأخرج أحمد: أعطيك في علي خمسا، هن أحب إلي من الدنيا وما فيها: أما الواحدة: فهو بين يد الله - تعالى - حتى يفرغ من الحساب. وأما الثانية: فلواء الحمد بيده، آدم ومن ولده تحته. وأما الثالثة: فواقف على حوضي يسقي من عرف من أمتي. الحديث. [٢٨٨] ومر خبر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: إن عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين. [٢٨٩] وصحح الحاكم خبر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا بني عبد المطلب إني سألت الله - تعالى - لكم ثلاثا: أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم جوادا - وفي رواية: نجدا (أي شجاعا) (٢) - نجباء رحماء، فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام - أي جمع بين (٣) قدميه - فصلى وصام، ثم لقى الله - تعالى - وهو مبغض لاهل بيت

---

(١) في الصواعق: " المصدوق ". [٢٨٦] الصواعق المحرقة: ١٧٤ الباب الحادي عشر - الفمل الاول المقصد الثالث [٢٨٧] المصدر السابق. [٢٨٨] المصدر السابق. [٢٨٩] المصدر السابق. (٢) في الصواعق: " من النجدة الشجاعة وشدة البأس ". (٣) لا يوجد في الصواعق: " بين ". (*)

محمد دخل النار. [٢٩٠] وأخرج الديلمي مرفوعا: بغض بني هاشم والانصار كفر، وبغض العرب نفاق. [٢٩١] وصح انه صلى الله عنه عليه وآله وسلم قال: ست لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة: الزائد في كتاب الله (عزوجل) المكذب بقدر الله، والمتسلط على أمتي بالجبروت ؟ ليذل من أعز الله ويعز من أذله الله، والمستحل حرمة الله - وفي رواية: لحرم الله - والمستحل من عترتي ما حرم الله [والتارك للسنة]. وفي رواية زيادة سابع وهو: المستأثر بالفئ. قال الشارح: من فعل بالعترة ما لا يجوز من إيذائهم وترك تعظيمهم فإن استحل كفر، وإلا مذنب. [٢٩٢] وأخرج أحمد عن أبي دجانة انه (١) كان يقول: لا تسبوا عليا، ولا أهل هذا البيت، إن جارا لنا قدم من الكوفة فقال: ألم تروا هذا الرجل قتله الله - يعني الحسين رضى الله عنه - وسبه (٢)، فرماه الله بكوكبين في عينيه، وطمس انه بصره..... وصرح البيهقي والبغوي [وغيره]: إن محبة أهل البيت من فرائض الدين.

---

[٢٩٠] الصواعق المحرقة: ١٧٤ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الثالث [٢٩١] الصواعق المحرقة: ١٧٥ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الثالث [٢٩٢] المصدر السابق. (١) لا يوجد في الصواعق: " انه ". (٢) في الصواعق بدل هذه العبارة ذكر سبة اعرض صاحب الينابيع عن ذكرها. (*)

ونص عليه الشافعي في قوله: يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله [٢٩٣] وأخرج ابن سعد في " شرف النبوة "، وابن المثنى في معجمه: انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك. فمن آذى أحدا من ذريتها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم. [٢٩٤] وأخرج الديلمي مرفوعا: من أراد التوسل إلي، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم. [٢٩٥] وأخرج الخطيب مرفوعا: يقوم الرجل للرجل إلا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد. [٢٩٦] وأخرج الطبراني مرفوعا: من اصطنع الى أحد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافئه بها في الدنيا فعلي مكافأته غدا إذا لقيني. وزاد الثعلبي: وحرمت الجنة على من ظلمني في أهل بيتي، وآذاني في عترتي. [٢٩٧] وفي خبر: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه.

---

[٢٩٣] الصواعق المحرقة: ١٧٥ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. [٢٩٤] الصواعق المحرقة: ١٧٦ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الرابع [٢٩٥] المصدر السابق. [٢٩٦] المصدر السابق. [٢٩٧] المصدر السابق. (*)

---

[٢٩٨] وأخرج الملا [في سيرته]: انه صلى الله عليه وآله وسلم أرسل أبا ذر ينادي عليا، فرأى رحى تطحن في بيته وليس معها

أحد، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك. فقال: يا أبا ذر، أما علمت أن لله ملائكة سياحين في الارض قد وكلوا بمعاونة آل محمد ؟ ! [٢٩٩] وأخرج أبو الشيخ حديثا طويلا من جملته (١): يا أيها الناس " إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته، فلا تذهبن بكم الاباطيل. [٣٠٠] وأخرج الدارقطني: إن الحسن جاء لابي بكر (رضي الله عنهما) وهو على المنبر (٢)، فقال: إنزل عن مجلس أبي. فقال: صدقت، والله إنه لمجلس أبيك. ثم أخذه وأجلسه في حجره وبكى. فقال علي رضى الله عنه: أما والله ما كان عن رأيي. فقال: صدقت، والله ما اتهمتك. [٣٠١] ووقع للحسين (٣) مع عمر (رضي الله عنهما) وهو على المنبر.

---

[٢٩٨] الصواعق المحرقة: ١٧٦ الباب الحادي عشر - الفصل الاول. [٢٩٩] المصدر السابق. (١) في الصواعق: " من جملة حديث طويل ". [٣٠٠] الصواعق المحرقة: ١٧٧ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الخامس (٢) في الصواعق: " منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ". [٣٠١] المصدر السابق. (٣) في الصواعق: " للحسن ". (*)

---

[٤٦٦]

فقال له: هذا منبر أبيك - والله - لا منبر أبي. فقال علي: والله ما أمرت بذلك. فقال عمر: والله ما اتهمتك (١). زاد ابن سعد: انه أخذه فأقعده الى (٢) جنبه وقال: [و] هل أنبت الشعر على رأسنا إلا أبوك - أي إن الرفعة ما نلناها (٣) إلا به -. [٣٠٢] وفي البخاري: إن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس (رضي الله عنهما) فقال: اللهم إنا كنا نتوسل اليك بنبينا [محمد] صلى الله عليه وآله وسلم إذا قحطنا فسقينا، وإنا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا، فيسقون. [٣٠٣] وفي تاريخ دمشق: إن الناس كرروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا. فقال عمر بن الخطاب: لاستسقين غدا بمن يسقي الله به. فلما أصبح غدا عند (٤) العباس [فدق عليه الباب. فقال: من ؟ قال: عمر. قال: ما حاجتك ؟] قال: أخرج بنا (٥) حتى نستسقي الله بك.

---

(١) في الصواعق: " ما اتهمناك ". (٢) في الينابيع: " على " وما أثبتناه من الصواعق. (٣) لا يوجد في نسخة (أ) و (ن): " ها ". [٣٠٢] الصواعق المحرقة: ١٧٨ الباب الحادي عشر - الفضل الاول المقصد الخامس. [٣٠٣] المصدر السابق. (٤) في الصواعق: " غدا للعباس ". (٥) لا يوجد في الصواعق. وفي نسخ الينابيع: " وقال له..... (*)

---

[٤٦٧]

قال العباس: يا عمر أقعد في بيتي (١). فأرسل الى بني هاشم أن تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم (٢)، فأتوه، فأخرج طيبا فطيبهم، ثم خرج العباس وعلي أمامه، و [بين يديه] الحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وبنو هاشم خلف ظهره، وقال: يا عمر لا تخلط بنا غيرنا، ثم أتوا (٣) المصلى فوقفوا (٤)، ثم العباس (٥) حمدالله وأثنى عليه فقال: اللهم إنك خلقتنا [ولم تؤامرنا)، وعلمت ما نحن عاملون به قبل أن تخلقنا، فلم يمنعك علمك بحالنا عن رزقنا، اللهم [ف] كما تفضلت علينا في أوله فتفضل علينا في آخره. قال جابر: فما تم دعاءه حتى سحت السماء (٦)، فما وصلنا الى منازلنا إلا بللنا من المطر (٧). فقال العباس: أنا المسقى ابن المسقى ابن المسقى - خمس مرات (٨) -. وأشار الى أن أباه عبد المطلب استسقى خمس مرات فسقى الله الناس (٩). [٣٠٤] ودخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (رضي الله عنهم) على عمر

---

(١) لا يوجد في الصواعق: " العباس: يا عمر " ولا " في بيتي ". (٢) في نسخة (أ) و (ن): " أن تطهروا وتلبسوا من صالح ثيابهم... ". (٣) في الصواعق بصيغة المفرد: " أتى ". (٤) في الصواعق بصيغة المفرد: " فوقف ". (٥) في الصواعق: " فحمد الله "، وليس فيه: " ثم العباس ". (٦) في نسخة (أ) و (ن): " تسحب علينا سحاب ". (٧) في الصواعق: " فما وصلنا الى منازلنا إلا خوضا ". (٨) كررها في الصواعق خمس مرات. (٩) لا يوجد في الصواعق: " الله الناس ". [٣٠٤] الصواعق المحرقة: ١٨٠ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الخامس. (*)

---

[٤٦٨]

ابن عبد العزيز، وهو حديث السن وله وقار (١)، فرفع [عمر] مجلسه وأكرمه (٢)، فلامه قومه فقال: إن الثقة حدثني حتى كأني

أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنما فاطمة بضعة مني، يسرني ما يسرها. و [أنا أعلم] أن فاطمة (رضي الله عنها) لو كانت حية لسرت (٣) بما فعلت بابنها. وأخرج الخطيب: ان أحمد بن حنبل كان إذا جاءه شيخ أو حدث من قريش أو أشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم. [وكان أبو حنيفة يعظم أهل البيت كثيرا ويتقرب بالانفاق على المتسترين منهم والظاهرين، حتى قيل: انه بعث الى متستر منهم باثني عشر ألف درهم، وكان يحض أصحابه على ذلك]..... وقال الشافعي: آل النبي ذريعتي * وهم إليه وسيلتي أرجو بهم أعطى غدا * بيدي اليمين صحيفتي وقارف الزهري ذنبا فهام على وجهه، فقال له زين العابدين رضى الله عنه: قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شئ أعظم عليك من ذنبك (٤). فقال الزهري: (الله أعلم حيث يجعل رسالته) (٥). فرجع الى أهله وماله (٦).

---

(١) في الصواعق: " وله وفرة ". (٢) في الصواعق: " وأقبل عليه " بدل " وأكرمه ". (٣) في الصواعق: " لسرها ما ". (٤) في نسخة (ن): " عليك من كل ذنبك ". (٥) الانعام / ١٢٤. (٦) الصواعق المحرقة: ١٨٠ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الخامس. (*)

---

[٤٦٩]

[٣٠٥] وأخرج الحاكم وصححه مرفوعا: إن أهل بيتي سيلقون بعدي من أمتي قتلا وتشريدا، وإن أشد قومنا لنا بغضا بنو أمية وبنو الصغيرة وبنو مخزوم. [٣٠٦] ومروان بن الحكم كان طفلا قال له النبي (١) صلى الله عليه وآله وسلم: هو الوزغ بن الوزغ، الملعون بن الملعون. (٣٠٧] وعن محمد بن زياد: لما أمر الناس معاوية ببيعة ابنه (٢) يزيد قال مروان: سنة أبي بكر وعمر. فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سنة هرقل وقيصر. فقال [له] مروان: أنت الذي نزل فيك (٣) (والذي قال لوالديه أف لكما) (٤). [فبلغ ذلك عائشة] فقالت عائشة (٥) (رضي الله عنها): كذب والله ما هو به، ولكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن أبا مروان ومروان في صلبه. [٣٠٨] وعن عمر بن مرة الجهني [وكانت له صحبة] قال (٦):

---

[٣٠٥] الصواعق المحرقة: ١٨١ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الخامس. [٣٠٦] المصدر السابق. (١) في الصواعق: " عبد الرحمن بن عوف: كان لا يولد لاحد مولود إلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فيدعر له فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال..... ". [٣٠٧] المصدر السابق. (٢) في الصواعق: " لما بايع معاوية لابنه.... ". (٣) في الصواعق: " أنزل الله فيك.... ".. (٤) الاحقاف / ١٧. (٥) ليس في الصواعق: " عائشة ". [٣٠٨] الصواعق المحرقة: ١٨١ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الخامس. (٦) لا يوجد في الصواعق: " قال ". (*)

---

[٤٧٠]

إن الحكم بن أبي العاص استأذن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرف صوته فقال: ائذنوا له، عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه، إلا المؤمن منهم، وقليل [ما] هم، يرفهون (١) في الدنيا ويضيعون (٢) في الآخرة، ذو [و] مكر وخديعة، ويعطون (٣) في الدنيا، ومالهم في الآخرة من خلاق. * * * و [من ثم] وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة ببني فاطمة من بين ذوي الشرف، كالعباسيين، والجعافرة، بلبس الاخضر، إظهارا لمزيد شرفهم. [قيل] و [سببه] أن المأمون لما (٤) أراد أن يجعل الخلافة فيهم..... ألبسهم ثيابا خضرا ؟ لكون السواد شعار العباسيين، والبياض شعار سائر المسلمين.... لكن بني الزهراء (٥) اختصروا الثياب الى قطعة ثوب أخضر توضع على عمائمهم شعاراً لهم، [ثم انقطع ذلك الى أواخر القرن الثامن]. وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أمر السلطان الاشرف " شعبان بن حسن (٦)

---

(١) في الصواعق: " يترفهون "، وفي نسخة (أ): " يشرفون ". (٢) في الصواعق: " ويضعون "، وفي نسخة (أ): " وبصغرون ". (٣) في نسخة (أ) و (ن): " ويبطرون ". (٤) لا يوجد في المواعق: " لما ". (٥) في الصواعق: " لكنهم " بدل " لكن بني الزهراء ". (٦) هكذا في الصواعق والينابيع. والصحيح " ابن حسين " وهو أبو المعالي. ناصر الدين شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون (٧٥٤ - ٧٧٨ ه): من ملوك الدولة القلاوونية بمصر والشام. ولي السلطنة بعد خلع ابن عمه (محمد بن حاجي) سنة ٧٦٤

وانتظمت له شؤون الدولة الى أن أراد الحج سنة ٧٧٨ ه فأخذ معه من الامراء من كان يخشى انتقاضه وتوجه فبلغ العقبة فثار عليه مماليكه واتفقوا مع بعض أمراء الجيش فقاتلهم الاشراف وانهزم وعاد الى القاهرة فاختفى في بيت مغنية فاكتشفوا مخبأه، وقبضوا عليه، فاصعدوه الى القلعة. ثم خنقه الامير اينبك البدري ورماه في البئر فأخرج بعد ذلك ودفن. (*)

---

[٤٧١]

[ابن الناصر محمد بن قلاوون] " أن يمتاز الاشراف بعصاب (١) أخضر على العمائم، ففعل ذلك ؟ ب [أكثر البلاد ك] مصر والشام وغيرهما. وفي ذلك قال (٢) ابن جابر الاندلسي (الاعمى) نزيل حلب: جعلوا لابناء الرسول علامة * إن العلامة شأن من لم يشهر نور النبوة في كريم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر * * * [هذا] وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب الى غير الآباء وانه كافر ملعون: [٣٠٩] ففي صحيح البخاري عن ابن عباس (رضي الله عنهما): قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من انتسب الى غير أبيه، أو توالى الى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة (٣). * * * الفصل الثاني (في سرد أحاديث واردة في فضائل أهل البيت) ومر أكثرها [في الفصل الاول] ولكن قصدت سردها في هذا الفصل ليكون ذلك أسرع للاستحضار. [٣١٠] الحديث الاول: أخرج الديلمي عن أبي سعيد:

---

(١) في الصواعق: " ان يمتازوا على الناس بعصائب خضر ". (٢) في الصواعق: " يقول ". [٣٠٩] الصواعق المحرقة: ١٨٦. (٣) في الصواعق: " مشهورة ". الصواعق المحرقة: ١٨٥ الباب الحادي عشر - الفصل الاول المقصد الخامس. [٣١٠] الصواعق المحرقة: ١٨٦ الباب الحادي عشر - الفصل الثاني. (*)

---

[٤٧٢]

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي. [٣١١] وورد انه صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أحب أن ينسأ - أي يؤخر - في أجله، وأن يمتع بما خوله الله - أي أعطاه - فليخلفني في أهل بيتي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره، وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه. [٣١٢] الثاني (١): أخرج أحمد (٢) والحاكم عن أبي ذر: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن مثل أهل بيتي فيكم كمثل (٣) سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك. [٣١٣] وفي رواية للبزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير، وللحاكم عن أبي ذر أيضا: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق. [٣١٤] الثالث: أخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا (٤): أول من أشفع له يوم القيامة (من أمتي) أهل بيتي، ثم الاقرب فالاقرب من قريش، ثم الانصار [ثم] من آمن بي واتبعني من أهل اليمن، ثم من سائر

---

[٣١١] الصواعق المحرقة: ١٨٦ الباب الحادي عشر - الفصل الثاني. [٣١٢] المصدر السابق. (١) التسلسل الموضوع للاحاديث من صاحب الينابيع حيث أسقط من الاحاديث التي أوردها صاحب الصواعق وترك تسلسله تبعا لذلك. (٢) لا يوجد في الصواعق: " أحمد ". (٣) في الصواعق: " مثل ". [٣١٣] المصدر السابق. [٣١٤] المصدر السابق. (٤) لا يوجد في الصواعق: " مرفوعا "، وهكذا في باقي الاحاديث الآتية وبدلها في جميع المواضع: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو قال النبي..... وما شاكل. (*)

---

[٤٧٣]

العرب، ثم الاعاجم، ومن أشفع له أولا فهو (١) أفضل. [٣١٥] الرابع: أخرج الحاكم عن أبي هريرة مرفوعا: خيركم خيركم لاهلي من بعدي. [٣١٦] الخامس: أخرج الطبراني والحاكم، عن عبد الله بن أبي أوفى مرفوعا: سألت ربي أن لا أتزوج الى أحد من أمتي، ولا يتزوج الي أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة، فأعطاني ذلك. [٣١٧] السادس: أخرج الشيرازي في " الالقاب " عن ابن عباس مرفوعا: سألت ربي أن لا أزوج إلا من أهل الجنة، ولا أتزوج إلا من أهل الجنة. [٣١٨] السابع: أخرج أبو القاسم بن شبران (٢) في " أماليه " عن عمران بن حصين مرفوعا: سألت ربي أن لا يدخل أحد من أهل البيت (٣) النار فأعطاني. [٣١٩] الثامن: أخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس مرفوعا: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي [٣٢٠] التاسع: أخرج ابن عساكر عن علي [كرم الله وجهه] مرفوعا:

(١) لا يوجد في الصواعق: " فهو ". [٣١٥] الصواعق المحرقة: ١٨٦ الباب الحادي عشر - الفصل الثاني. [٣١٦] المصدر السابق. [٣١٧] المصدر السابق. [٣١٨] الصواعق المحرقة: ١٨٧ الباب الحادي عشر - الفصل الثاني. (٢) في الصواعق: " بشران ". (٣) في الصواعق: " بيتي ". [٣١٩] المصدر السابق. [٣٢٠] المصدر السابق. (*)

[٤٧٤]

من صنع الى أهل بيتي يدا معروفا (١) كافأته عليها يوم القيامة. [٣٢١] العاشر: أخرج الخطيب عن عثمان مرفوعا: من صنع صنيعة الى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته إذا لقيني. [٣٢٢] الحادي عشر: أخرج ابن عساكر عن علي مرفوعا: من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذاى الله تعالى. [٣٢٣] الثاني عشر: أخرج أبو يعلى عن سلمة بن الاكوع مرفوعا: النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي. [٣٢٤] الثالث عشر: أخرجه الحاكم عن أنس مرفوعا: وعدني ربي في أهل بيتي، من أقر منهم لله (٢) بالتوحيد ولي بالبلاغ، أن لا يعذبهم. [٣٢٥] الرابع عشر: أخرج ابن عدي والديلمي عن علي مرفوعا: أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لاهل بيتي. [٣٢٦] الخامس عشر: أخرج الترمذي عن حذيفة مرفوعا: إن هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب

(١) لا يوجد في الصواعق: " معروفا ". [٣٢١] الصواعق المحرقة: ١٨٧ الباب الحادي عشر - الفصل الثاني. [٣٢٢] المصدر السابق. [٣٢٣] المصدر السابق. [٣٢٤] المصدر السابق. (٢) لا يوجد في الصواعق: " لله ". [٣٢٥] المصدر السابق. [٣٢٦] المصدر السابق. (*)

[٤٧٥]

أهل الجنة. [٣٢٧] السادس عشر: أخرج الترمذي، وابن ماجة، وابن حبان، والحاكم مرفوعا: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم. قال ذلك لاهل العباء (١). [٣٢٨] السابع عشر: أخرج الترمذي (٢)، وابن ماجة، عن العباس [بن عبد المطلب] مرفوعا: ما بال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والذي نفسي بيده، لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتي. [٣٢٩] الثامن عشر: أخرج [أحمد و] الترمذي عن علي مرفوعا: من أحبني وأحب هذين - يعني حسنا وحسينا (٣) - وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. [٣٣٠] التاسع عشر: أخرج ابن ماجة، والحاكم، عن أنس مرفوعا: نحن ولد عبد المطلب سادات (٤) أهل الجنة: أنا، وحمزة، وعلي، [وجعفر] والحسن والحسين، والمهدي. [٣٣١] العشرون: أخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء [رضي الله عنها] مرفوعا:

[٣٢٧] الصواعق المحرقة: ١٨٧ الباب الحادي عشر - الفصل الثاني. (١) لا يوجد في الصواعق: " قال ذلك لاهل العباء ". [٣٢٨] المصدر السابق. (٢) لا يوجد في الصواعق: " الترمذي ". [٣٢٩] المصدر السابق. (٣) لا يوجد في الصواعق: " يعني حسنا وحسينا ". [٣٣٠] المصدر السابق. (٤) في الصواعق: " سادة ". [٣٣١] المصدر السابق. (*)

[٤٧٦]

لكل بني أنثى عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة، فأنا وليهم، وأنا عصبتهم، وأنا أبوهم (١). [٣٣٢] الحادي والعشرون: أخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا: كل بني أنثى [فان] عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فـ [إني] أنا عصبتهم، وأنا أبوهم. [٣٣٣] الثاني والعشرون: أخرج أحمد والحاكم عن الميسور بن مخرمة (٢) مرفوعا: فاطمة بضعة مني، يغضبني ما يغضبها، ويبسطني ما يبسطها، وإن الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري. [٣٣٤] الثالث والعشرون: أخرج البزار، وأبو يعلى، والطبراني، والحاكم عن ابن مسعود مرفوعا: إن (٣) فاطمة أحصنت نفسها (٤) فحرمها الله وذريتها على النار. [٣٣٥] الرابع والعشرون: أخرج مسلم والترمذي وغيرهما، عن واثلة بن الاسقع (٥) مرفوعا: إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل، واصطفى من [بني] كنانة قريشا،

(١) لا يوجد في الصواعق: " وأنا أبوهم ". [٣٣٢] الصواعق المحرقة: ١٨٧ الباب الحادي عشر - الفصل الثاني. [٣٣٣] الصواعق المحرقة: ١٨٨ الباب الحادي عشر - الفمل الثاني. (٢) في الصواعق: " المسور "، وليس فيه: " بن مخرمة ". [٣٤١]

المصدر السابق. (٣) لا يوجد في الصواعق. (٤) في الصواعق: " فرجها ". [٣٣٥] المصدر السابق. (٥) لا يوجد في الصواعق: " بن الاسقع ". (*)

[٤٧٧]

واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم. [٣٣٦] الخامس والعشرون: أخرج أحمد بسند جيد عن العباس قال: بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يقول الناس. فصعد المنبر فقال: من أنا ؟ قالوا: أنت رسول الله. قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في (١) خير خلقه، وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة، وجعلهم قبائل (٢) فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتا فجعلني خيرهم [بيتا]، فأنا خيركم بيتا و [أنا] خيركم نفسا. [٣٣٧] السادس والعشرون: أخرج أحمد، والحاملي، والمخلص الذهبي وغيرهم عن عائشة مرفوعا: قال جبرائيل: قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد [أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد] بني أب أفضل من بني هاشم. * * * الفصل الثالث - في الاحاديث الواردة في [بعض أهل البيت ك] فاطمة وولديها (رضي الله عنهم) [٣٣٨] الحديث الاول: أخرج أبو بكر في " الغيلانيات " عن أبي أيوب الانصاري مرفوعا:

[٣٣٦] الصواعق المحرقة: ١٨٩ الباب الحادي عشر - الفصل الثاني. (١) في الصواعق: " من " بدل " في " في المواضع كلها. (٢) في الصواعق: " وخلق القبائل ". [٣٣٧] المصدر السابق. [٣٣٨] الصواعق المحرقة: ١٩٠ الباب الحادي عشر - الفصل الثالث. (*)

[٤٧٨]

إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وأغمضوا (١) أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط، فتمر مع سبعين ألف جارية من حور العين كمر البرق. [٣٣٩] الثاني (٢): أخرج أبو بكر (٣) أيضا عن أبي هريرة مرفوعا: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش: أيها الناس أغمضوا (٤) أبصاركم حتى تجوز فاطمة على الصراط الى الجنة (٥). [٣٤٠] الثالث: أخرج أحمد، والشيخان، وأبو داود والترمذي، عن الميسور (٦) بن مخرمة مرفوعا (٧): إنما فاطمة بضعة مني، يريبني ما يريبها، ويؤذيني ما يؤذيها. [٣٤١] الرابع: أخرج أحمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير مرفوعا: إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها. [٣٤٢] الخامس: أخرج الشيخان عن فاطمة مرفوعا:

(١) في الصواعق: " غضوا ". [٣٣٩] الصواعق المحرقة: ١٩٠ الباب الحادي عشر - الفصل الثالث. (٢) تسلسل الاحاديث للمصنف وليس لصاحب الصواعق حيث أسقط المصنف الكثير من الاحاديث وترك تسلسل المصدر تبعا لذلك. (٣) لا يوجد في الصواعق: " أبو بكر ". (٤) في الصواعق: " غضوا ". (٥) لا يوجد في الصواعق: " على الصراط الى الجنة ". [٣٤٠] المصدر السابق. (٦) في الصواعق: " المسور ". (٧) في المواضع كلها بدل " مرفوعا " " إن النبي قال " أو " قال رسول الله " وما شاكل. [٣٤١] المصدر السابق. [٣٤٢] الصواعق المحرقة: ١٩١ الباب الحادي عشر - الفصل الثالث. (*)

[٤٧٩]

يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة (١). [٣٤٣] السادس: أخرج الترمذي والحاكم عن أسامة بن زيد مرفوعا: أحب أهلي [الي] فاطمة. [٣٤٤] السابع: أخرج الحاكم عن أبي سعيد مرفوعا: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران. [٣٤٥] الثامن: أخرج الديلمي (٢) عن أبي هريرة مرفوعا (٣): يا علي فاطمة أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها. [٣٤٦] التاسع: أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد، والطبراني عن عمر، و [عن] علي و [عن] جابر، و [عن] أبي هريرة، و [عن] أسامة، و [عن] البراء، [وا] بن عدي و (٤) ابن مسعود مرفوعا: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. [٣٤٧] العاشر: أخرج ابن عساكر عن علي، و [عن] ابن عمر، وابن ماجة، والحاكم عن ابن عمر، والطبراني عن قرة، و [عن] مالك بن حويرث، والحاكم أيضا عن ابن مسعود مرفوعا:

(١) في الصواعق: " نساء المؤمنين ". [٣٤٣] المواعق المحرقة: ١٩١ الباب الحادي عشر - الفصل الثالث. [٣٤٤] المصدر السابق. [٣٤٥] المصدر السابق. (٢) لا يوجد في الصواعق: " أخرج الديلمي ". (٣) في الصواعق: " ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: ". [٣٤٦] المصدر السابق. (٤) في الصواعق: " عن " بدل " و ". [٣٤٧] المصدر السابق. (*)

---

[٤٨٠]

ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما. [٣٤٨] الحادي عشر: أخرج أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن حبان، عن حذيفة مرفوعا: ما (١) رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك، هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الارض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه [عزوجل] أن يسلم علي ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة. [٣٤٩] الثاني عشر: أخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء مرفوعا: أما حسن فله هيبتي وسؤددي، وأما حسين ف [إن] له جرأتي وجودي. [٣٥٠] الثالث عشر: أخرج الترمذي عن ابن عمر مرفوعا: إن الحسن والحسين ما (٢) ريحانتاي في الدنيا. [٣٥١] الرابع عشر: أخرج ابن عدي وابن عساكر، عن أبي بكرة مرفوعا: إن ابني هذين ريحانتاي في (٣) الدنيا. [٣٥٢] الخامس عشر: أخرج الترمذي والطبراني (٤) عن أسامة بن زيد مرفوعا:

---

[٣٤٨] الصواعق المحرقة: ١٩١ الباب الحادي عشر - الفصل الثالث. (١) في الصواعق: " أما ". [٣٤٩] المصدر السابق. [٣٥٠] المصدر السابق. (٢) ليس في الصواعق: " هما ". [٣٥١] المصدر السابق. (٣) في الصواعق: " من ". [٣٥٢] المصدر السابق. (٤) في الصواعق: " ابن حبان " بدل " الطبراني ". (*)

---

[٤٨١]

هذان ابناي وابنا ابنتي، والله إني أحبهما [فأحبهما] وأحب من يحبهما. [٣٥٣] السادس عشر: أخرج أحمد، وأصحاب السنن الاربعة، وابن حبان، والحاكم عن بريدة مرفوعا: صدق الله [وصدق رسوله] (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) (١) نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما. [٣٥٤] السابع عشر: أخرج البخاري، وأبو يعلى، وابن حبان، والطبراني، والحاكم، عن أبي سعيد مرفوعا: إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم. [٣٥٥] الثامن عشر: أخرج الطبراني عن [عقبة بن] عامر مرفوعا: الحسن والحسين سيفا العرش وليسا بمعلقين. [٣٥٦] التاسع عشر: أخرج أحمد، والبخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي عن أبي بكرة مرفوعا: إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين - يعني الحسن -. [٣٥٧] العشرون: أخرج البخاري في " الادب المفرد "، والترمذي، وابن ماجة،

---

[٣٥٣] الصواعق المحرقة: ١٩١ الباب الحادي عشر - الفصل الثالث. (١) الانفال / ٢٧. [٣٥٤] الصواعق المحرقة: ١٩١ الباب الحادي عشر - الفصل الثالث. [٣٥٥] الصواعق المحرقة: ١٩٢ الباب الحادي عشر - الفمل الثالث. [٣٥٦] المصدر السابق. [٣٥٧] المصدر السابق. (*)

---

[٤٨٢]

عن يعلى بن مرة مرفوعا: حسين مني وأنا من حسين (١)، أحب الله من أحب حسينا، الحسين سبط من الاسباط (٢). [٣٥٨] الحادي والعشرون: أخرج الترمذي عن أنس مرفوعا: أحب أهلي إلي الحسن والحسين. [٣٥٩] الثاني والعشرون: أخرج أحمد، وابن ماجة، والحاكم، عن أبي هريرة مرفوعا: من أحبهما (٣) فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني. [٣٦٠] الثالث والعشرون: أخرج أبو يعلى عن جابر مرفوعا: من سره أن ينظر الى سيدي (٤) شباب أهل الجنة فلينظر الى الحسن والحسين (٥). [٣٦١] الرابع والعشرون: أخرج البغوي، وعبد الغني في " الايضاح " عن سلمان مرفوعا: سمى هارون ابنيه " شبرا وشبيرا " وإني سميت ابني حسنا وحسينا [بما سمى به هارون ابنيه].

---

(١) في الصواعق: " منه " بدل " من حسين ". (٢) في الصواعق: " الحسن والحسين سبطان من الاسباط ". [٣٥٨] الصواعق المحرقة: ١٩٢ الباب الحادي عشر - الفصل الثالث. [٣٥٩] المصدر السابق. (٣) في الصواعق: " من أحب الحسن والحسين.....

". [٣٦٠] المصدر السابق. (٤) في الصواعق: " سيد ". (٥) لا يوجد في الصواعق: " والحسين ". [٣٦١] المصدر السابق. (*)

[٤٨٣]

[٣٦٢] [أخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال: الحسن والحسين] اسمان من أسماء أهل الجنة [ما سميت العرب بهما في الجاهلية]. [انتهى كتاب الصواعق]. * * * وفي شرح نهج البلاغة واعلم أن أمير المؤمنين علي (١) (كرم الله وجهه) لو ذكر مناقبه وفضائله بفصاحته التي آتاه الله - تعالى - إياها واختصه بها، وساعده [على ذلك] فصحاء العرب كافة، لم يبلغوا الى معشار ما نطق به النبي الصادق (صلوات الله عليه وآله وسلم) في مدحه (٢). ولست أذكر الاخبار المشهورة ونحوها (٣)، كخبر الغدير، والمنزلة، وخبر النجوى (٤)، وقصة سورة البراءة، و [قصة] خيبر، وخبر شعب بني هاشم، وإلقاء الصنم عن سطح الكعبة (٥)، بل [الاخبار الخاصة التي رواها فيه أئمة الحديث التي لم يحصل أقل القليل منها لغيره وأنا] أذكر [من ذلك] شيئا يسيرا مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه، [وجلهم قائلون بتفضيل غيره

[٣٦٢] الصواعق المحرقة: ١٩٢ الباب الحادي عشر - الفصل الثالث. (١) لا يوجد في الشرح: " علي ". (٢) في الشرح: " أمره ". (٣) في الشرح: " لو نخر بنفسه، وبالغ في تعديد..... ". (٤) في الشرح: " المناجاة ". (٥) في الشرح: " وخبر الدار بمكة في ابتداء الدعوة ونحو ذلك " بدل " وخبر شعب بني هاشم، والقاء الصنم عن سطح الكعبة ". (*)

[٤٨٤]

عليه]، فروايتهم فضائله توجب [من] سكون النفس والاطمئنان (١) [ما لا يوجبه رواية غيرهم] (٢). [٣٦٣] [الخبر] الاول: يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها، هي زينة الابرار عند الله - تعالى -، الزهد في الدنيا، [جعلك لا ترزأ (٣) من الدنيا، ولا ترزأ الدنيا منك شيئا]. ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعا، ويرضون بد إماما. (رواه أبو نعيم الحافظ في كتا به " حلية الاولياء "). [وزاد فيه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في " المسند ": فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك]. * * * [٣٦٤] [الخبر] الثاني: قال لوفد ثقيف: لتسلمن (٤) أو لابعثن اليكم رجلا مني - أو قال: عديل نفسي - فليضربن أعناقكم، وليسبين ذراريكم، وليأخذن أموالكم، [قال عمر: فما تمنيت الامارة إلا يومئذ، وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول: هو ذا]، فالتفت فأخذ بيد علي، وقال: هو ذا - مرتين - (رواه أحمد في " المسند "). [٣٦٥] وأيضا رواه في " المناقب " انه قال: لتنتهين يا بني وليعة، أو لابعثن اليكم رجلا

(١) لا يوجد في الشرح: " الاطمئنان ". (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ٩ / ١٦٦ الخطبة ١٥٤ ط ٢ / ١٩٦٧ م. [٣٦٣] المصدر السابق. (٣) ترزأ: تأخذ. [٣٦٤] شرح نهج البلاغه ٩ / ١٦٧ الخطبة ١٥٤. (٤) في نسخة (ن): " ليسلمن ". [٣٦٥] المصدر السابق. (*)

[٤٨٥]

كنفسي، يمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذرية. ثم قال: فهو خاصف النعل، والتفت الى علي فقال: هو ذا. * * * [٣٦٦] [الخبر] الثالث: إن الله عهد إلي في علي عهدا [فقلت: يا رب بينه لي. قال: اسمع] إن عليا راية المدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أطاعه فقد أطاعني فبشره بذلك. فقلت: [قد] بشرته يا رب، فقال: أنا عبد الله وفي قبضته، فان يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئا، وإن يتم لي ما وعدني فهو أولى، وقد دعوت له فقلت: اللهم أجل قلبه، واجعله ربيعة (١) الايمان بك. قال: قد فعلت ذلك، غير أني مختصه بشئ، من البلاء لم أختص به أحدا من أوليائي. فقلت: يا رب (٢)، أخي وصاحبي !. قال: إنه سبق في علمي إنه لمبتلى ومبتلى به (٣). ذكره أبو نعيم الحافظ في " حلية الاولياء " عن أبي برزة الاسلمي. [٣٦٧] ثم رواه باسناد آخر بلفظ آخر عن أنس بن مالك: إن رب العالمين عهد إلي في علي عهدا (٤)، انه راية الهدى، ومنار الايمان، وإمام

[٣٦٦] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٦٧ الخطبة ١٥٤. (١) في الشرح: " واجعل ربيعة الايمان بك ". (٢) في الشرح: " ربي ".

(٣) في الشرح: " انه لمبتل ومبتلى ". [٣٦٧] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٦٨ الخطبة ١٥٤. (٤) في الشرح: "..... عهد في علي الي عهدا..... ". (*)

---

[٤٨٦]

أوليائي، ونور جميع من أطاعني. إن عليا أميني غدا في (١) القيامة، وصاحب رايتي، و (٢) بيد علي مفاتيح خزائن رحمة ربي. * * * [٣٦٨] [الخبر] الرابع: من أراد أن ينظر الى آدم في علمه، والى نوح في عزمه، والى إبراهيم في حلمه، والى موسى في فطنته، والى عيسى في زهده، فلينظر الى علي بن أبي طالب. (رواه أحمد بن حنبل في " المسند ". ورواه أحمد البيهقي في صحيحه). * * * [٣٦٩] [الخبر] الخامس: من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويتمسك بالقضيب من الياقوتة التي خلقها الله - تعالى - بيده ثم قال لها: كوني فكانت، فليتمسك بولاء علي بن أبي طالب. (ذكره أبو نعيم الحافظ في كتاب " حلية الاولياء "). [٣٧٠] ورواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في " المسند " و (٣) في فضائل علي بن أبي طالب، وحكاية لفظ رواية [أحمد]: من أحب أن يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب. * * * [٣٧١] [الخبر] السادس: والذي نفسي بيده، لولا أن تقول طوائف من أمتي فيك ما

---

(١) في نسخة (ن): " يوم القيامة ". (٢) لا يوجد في الشرح: " و ". [٣٦٨] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٦٧ الخطبة ١٥٤. [٣٦٩] المصدر السابق. [٣٧٠] المصدر السابق. (٣) لا يوجد في الشرح: " و ". [٣٧١] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٦٨ الخطبة ١٥٤. (*)

---

[٤٨٧]

قالت النصارى في ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملا من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة. (ذكره أبو عبد الله أحمد بن حنبل في " المسند ") * * * [٣٧٢] [الخبر] السابع: خرج صلى الله عليه وآله وسلم على الحجيج عشية عرفة فقال لهم: إن الله باهى بكم الملائكة عامة، وغفر لكم عامة، وباهى بعلي خاصة، وغفر له خاصة، إني قائل لكم قولا غير محاب فيه لقرابتي: إن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب عليا في حياته وبعد موته. (رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب " فضائل علي " وفي " المسند " أيضا). [٣٧٣] [الخبر] الثامن: رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في الكتابين المذكورين: أنا أول من يدعى به يوم القيامة، فأقوم عن يمين العرش في ظله، ثم أكسى حلة، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض، فيقومون عن يمين العرش ويكسون حللا، ثم يدعن بعلي بن أبي طالب لقرابته مني، ومنزلته عندي، ويدفع إليه لوائي " لواء الحمد "، آدم ومن دونه تحت ذلك اللواء. ثم قال لعلي: فتسير به حتى تقف بيني وبين إبراهيم الخليل، ثم تكسى حلة، وينادي مناد من العرش: نعم الاب (١) أبوك إبراهيم، ونعم الاخ أخوك علي، أبشر فانك تدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كسيت، وتحيا إذا حييت. * * *

---

[٣٧٢] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٦٨ الخطبة ١٥٤. [٣٧٣] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٦٨ الخطبة ١٥٤. (١) في الشرح: " العبد ". (*)

---

[٤٨٨]

[٣٧٤] [الخبر] التاسع: يا أنس اسكب لي وضوءا، ثم قام فصلى ركعتين. ثم قال: أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين. قال أنس: فقلت: اللهم اجعله رجلا من الانصار [وكتبت دعوتي]، فجاء علي. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: من جاء يا أنس ؟ فقلت: علي. فقام إليه مستبشرا فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه. فقال علي: يا رسول الله [صلى الله عليك وآلك] لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئا ما صنعته بي قبل ؟ قال: وما يمنعني وأنت تؤذي عني، وتسمعهم قولي (١)، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي. (رواه أبو نعيم الحاظ في " حلية الاولياء "). * * * [٣٧٥] [الخبر] العاشر: ادعوا لي سيد العرب عليا. فقالت عائشة أم المؤمنين (٢): ألست سيد العرب ؟ ! فقال: أنا سيد ولد

آدم وعلي سيد العرب. فلما جاء أرسل رجلا (٣) الى الانصار فأتوه " فقال لهم: يا معشر الانصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا ؟

---

[٣٧٤] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٦٩ الخطبة ١٥٤. (١) في الشرح: " صوتي ". [٣٧٥] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٠ الخطبة ١٥٤. (٢) لا يوجد في الشرح: " أم المؤمنين ". (٣) لا يوجد في الشرح: " رجلا ". (*)

---

[٤٨٩]

قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هذا علي، فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فان جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله (عزوجل). (رواه الحافظ أبو نعيم في " حلية الاولياء "). * * * [٣٧٦] [الخبر] الحادي عشر: مرحبا بسيد المؤمنين، وإمام المتقين. فقيل لعلي: كيف شكرك ؟ فقال: أحمد الله على ما آتاني، وأسأله الشكر على ما أولاني، وأن يزيدني مما اعطاني. (ذكره صاحب الحلية أيضا). * * * [٣٧٧] [الخبر] الثاني عشر: من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن عند الشجرة " طوبى " (١)، التي غرسها ربي، فليوال عليا من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بالائمة من بعدي، فانهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهما وعلما. فويل للمكذبين لهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي. (ذكره صاحب الحلية أيضا). * * * [٣٧٨] [الخبر] الثالث عشر: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد في سرية، وبعث عليا في سريه أخرى، وكلاهما الى اليمن، وقال: إن اجتمعتما فصلى علي

---

[٣٧٦] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٠ الخطبة ١٥٤. [٣٧٧] المصدر السابق. (١) لا يوجد في الشرح: " عند الشجرة طوبى ". [٣٧٨] المصدر السابق. (*)

---

[٤٩٠]

بالناس (١)، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده. فاجتمعا، [وأغارا، وسبيا نساء، وأخذا أموالا، وقتلا ناسا]، وأخذ علي جارية [فاختصها لنفسه]، فقال خالد لاربعة من المسلمين، منهم بريدة الاسلمي: اسبقوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذكروا له كذا و [ذكروا له] كذا [لامور عددها على علي فسبقوا إليه]. فجاء واحد منهم (٢) فقال: إن عليا فعل كذا، فأعرض عنه. فجاء الآخر [من الجانب الآخر] فقال: إن عليا فعل كذا، فأعرض عنه. فجاء الآخر فقال مثل قولهما (٣)، فأعرض عنه. فجاء بريدة الاسلمي فقال: يا رسول الله، إن عليا [فعل كذا]، أخذ جارية لنفسه. فغضب صلى الله عليه وآله وسلم حتى احمر وجهه، وقال: دعوا لي عليا - يكررها - إن عليا مني وأنا من علي، وإن حظه في الخمس أكثر مما أخذ، وهو ولي كل مؤمن من بعدي. (رواه أبو عبد الله أحمد في " المسند " غير مرة. ورواه أيضا في كتاب " فضائل علي ". ورواه أكثر المحدثين). * * * [٣٧٩] [الخبر] الرابع عشر: كنت أنا وعلي نورا (٤) بين يدي الله (عزوجل) قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك النور وجعله جزئين، فجزء أنا وجزء علي. (رواه أحمد في " المسند " وفي كتاب " فضائل

---

(١) في الشرح: " فعلي على الناس ". (٢) في الشرح: " من جانبه " بدل " منهم ". (٣) لا يوجد في الشرح: " فجاء الآخر فقال مثل قولهما ". [٣٧٩] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧١ الخطبة ١٥٤. (٤) في الشرح: " فيه " بدل " نورا ". (*)

---

[٤٩١]

علي " أيضا)، وذكره صاحب كتاب " الفردوس "، وزاد فيه: ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب، فكان في النبوة ولعلي الوصية. * * * [٣٨٠] [الخبر] الخامس عشر: النظر الى وجهك يا علي عبادة: أنت سيد في الدنيا، [و] سيد في الآخرة. من أحبك أحبني، وحبيبك حبي (١)، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، و (٢) الويل لمن أبغضك. رواه أحمد في " المسند " قال: وكان ابن عباس يفسره فيقول: إن من ينظر إليه يقول: سبحان الله ما أعلم هذا الفتى. سبحان الله ما أشجع هذا الفتى، سبحان الله ما أفصح هذا الفتى. * * * [٣٨١] [الخبر] السادس عشر: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من

يستقي لنا ماء ؟ فأحجم الناس، فقام علي فاحتضن قربة ثم أتى بئرا بعيدة القعر مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله الى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل: أن تأهبوا لنصر محمد وأخيه وحزبه، فهبطوا من السماء ولهم لغط يذعر من يسمعه، فلما حاذوا البئر سلموا عليه ومن معهم (٣) إكراما له وإجلالا. (رواه أحمد في كتاب " فضائل علي "). وزاد فيه في طريق أخرى عن أنس بن مالك:

[٣٨٠] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧١ الخطبة ١٥٤. (١) لا يوجد في الشرح: " حبيبك حبيبي ". (٢) لا يوجد في الشرح: " و ".

[٣٨١] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٢ الخطبة ١٥٤. (٣) في الشرح: " من عند آخرهم " بدل " ومن معهم ". (*)

لتؤتين يا علي يوم القيامة بناقة من نوق الجنة، فتركبها وركبتك مع ركبتي، ونخذك مع نخذي، حتى تدخل (١) الجنة. * * * [٣٨٢] [الخبر] السابع عشر: خطب صلى الله عليه وآله وسلم الناس (٢) يوم الجمعة فقال: أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها، وتعلموا منها ولا تعلموها، فان قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم. أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرباي (٣)، أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذبه الله بالنار. (رواه أحمد في كتاب " فضائل علي ") * * * [٣٨٣] [الخبر] الثامن عشر: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار " الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، ومؤمن آل فرعون الذي كان يكتم إيمانه، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم. * * * [٣٨٤] [الخبر] التاسع عشر: اعطيت في علي خمسا هن أحب الي من الدنيا وما فيها:

(١) في نسخة (أ): " ندخل ". [٣٨٢] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٢ الخطبة ١٥٤. (٢) لا يوجد في الصواعق: " الناس ". (٣) في الصواعق: " قرباها ". [٣٨٣] المصدر السابق. [٣٨٤] المصدر السابق. (*)

أما الواحدة: فهو كاب بين يدي الله (عزوجل) حتى يفرغ من حساب الخلائق. وأما الثانية: فلواء الحمد بيده، آدم ومن ولده تحته. وأما الثالثة: فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي. وأما الرابعة: فساتر عورتي ومسلمي الى ربي. وأما الخامسة: فاني لست أخشى عليه أن يعود كافرا بعد إيمان، ولا زانيا بعد إحصان. (رواه أحمد في كتاب " الفضائل "). * * * [٣٨٥] [الخبر] العشرون: كانت لجماعة من الصحابة أبواب شارعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال يوما: سدوا كل باب في المسجد إلا باب علي. فسدت، فقال في ذلك قوم حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقام فيهم خطيبا (١) فقال: إن قوما قالوا في سد الابواب وتركي باب علي، إني ما سددت ولا فتحت، ولكني أمرت بأمر فاتبعته. (رواه أحمد في " المسند " مرارا وفي كتاب " الفضائل "). * * * [٣٨٦] [الخبر] الحادي والعشرون: دعا صلى الله عليه وآله وسلم عليا في غزاة الطائف فانتجاه وأطال نجواه حتى كره قوم من الصحابة ذلك. فقال قائل منهم: أطال اليوم نجوى ابن عمه.

[٣٨٥] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٣ الخطبة ١٥٤. (١) لا يوجد في الصواعق: " خطيبا ". [٣٨٦] المصدر السابق. (*)

فبلغه [صلى الله عليه وآله وسلم] ذلك فجمع منهم قوما ثم قال: إن قائلا قال: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه ! ! أما إني ما انتجيته ولكن الله انتجاه. (رواه أحمد في المسند). * * * [٣٨٧] [الخبر] الثاني والعشرون: أخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع لا يحاجد فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيمانا بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية. (رواه أبو نعيم الحاظ في " حلية الاولياء "). * * * [٣٨٨] [الخبر] الثالث والعشرون: قالت فاطمة: يا أبي (١) إنك زوجتني فقيرا لا مال له ؟ ! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة (٢) زوجتك بمن (٣) أقدمهم سلما، وأعظمهم حلما، وأكثرهم علما. ألا تعلمين ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها أباك، ثم

اطلع إليها ثانية فاختار منها بعلك. (رواه أحمد في " المسند "). * * *
---
[٣٨٧] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٣ الخطبة ١٥٤. [٣٨٨] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٤ الخطبة ١٥٤. (١) لا يوجد في الصواعق: " يا أبي ". (٢) لا يوجد في الصواعق: " يا فاطمة ". (٣) لا يوجد في الصواعق: " بمن ". (*)
---
[٤٩٥]
[٣٨٩] [الخبر] الرابع والعشرون: لما نزل (إذا جاء نصر الله والفتح) بعد انصرافه من غزاة حنين جعل يكثر [من] " سبحان الله " " استغفر الله "، ثم قال: يا علي انه قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا، وإنه ليس أحد أحق منك بمقامي لقدمك في الاسلام، وقربك مني، وصهرك لي (١)، وعندك سيدة نساء العالمين، وقبل ذلك ما كان من حماية [٣٨٩] [الخبر] الرابع والعشرون: لما نزل (إذا جاء نصر الله والفتح) بعد انصرافه من غزاة حنين جعل يكثر [من] " سبحان الله " " استغفر الله "، ثم قال: يا علي انه قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا، وإنه ليس أحد أحق منك بمقامي لقدمك في الاسلام، وقربك مني، وصهرك لي (١)، وعندك سيدة نساء العالمين، وقبل ذلك ما كان من حماية أبيك (٢) أبي طالب لي وبلائه (٣) عندي حين نزل القرآن، فأنا حريص على أن أراعي ذلك لولده (٤). (رواه أبو إسحاق الثعلبي في تفسير القرآن). (انتهى شرح نهج البلاغة). وأما الفضائل التي ذكرها صاحب كتاب " الاصابة " فقد ذكرت في " مشرق الاكو ن ". وقد تم الجلد الاول من " ينابيع المودة لذي القربى من أهل العباء " وصلى الله على محمد وآله وصحبه دائما أبدا، والحمد لله ربى العالمين حمدا سرمدا لله الحمد وحده
---
[٣٨٩] شرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٤ الخطبة ١٥٤. (١) لا يوجد في الصواعق: " لي ". (٢) في الصواعق: " بلاء أبي طالب ". (٣) لا يوجد في المواعق: " لي وبلائه ". (٤) مما لا شك فيه أن تعيين الامام أمير المؤمنين عليه السلام خليفة لرسول الله إنما كان بأمر الله وليس فيه محاباة ولك في هذا الكتاب ما يثبت هذا الامر كما في حديث الغدير وحديث الدار وحديث الثقلين وحديث الانذار حيث صرح الرسول الاكرم بأن علي " خليفتي ووصيي " من بعدي في اليوم الاول الذي أنذر فيه عشيرته الاقربين. (*)
مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية

٣ ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي ج 3

ينابيع المودة لذوي القربى
القندوزي ج ٣
---
[١]
ينابيع المودة لذوي القربى - ٣ -
---
[٣]
ينابيع المودة لذوى القربى للشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي " ١٢٢٠ - ١٢٩٤ هـ " تحقيق سيد علي جمال اشرف الحسيني المجلد الثالث
---
[٤]
ينابيع المودة لذوي القربى (ج ٣) تأليف: سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي تحقيق: سيد علي جمال اشرف الحسيني الناشر: دار الاسوة للطباعة والنشر المطبعة: اسوه. الطبعة: الاولى تاريخ النشر: ١٤١٦ هـ. ق عدد المطبوع: ٢٠٠٠ دورة ثمن الدورة: ٤٥٠٠ تومان جميع الحقوق محفوظة للناشر
---
[٥]
بسم الله الرحمن الرحيم

---
[٧]
الباب الستون في الاحاديث الواردة في شهادة الحسين صلوات الله ورحمته وبركاته وسلامه عليه وعلى أهل بيته ومن معه دائما سرمدا [١] في المشكاة: عن أم الفضل بنت الحارث امرأة العباس (رضي الله عنهما) إنها دخلت على رسول الله (ص) فقالت: يارسول الله، إني رأيت حلما منكرا الليلة. قال: ما هو ؟ (قالت: انه شرير. قال: وما هو ؟). قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك المبارك (١) قطعت ووضعت في حجري. فقال (ع): رأيت خيرا، تلد فاطمة - إن شاء الله تعالى - غلاما يكون في حجرك. قالت: فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري، فأرضعته بلبن قثم (٢)، فدخلت يوما على النبي (ص) فوضعته في حجره، ثم حانت (٣) مني التفاتة فإذا عينا رسول الله (ص) تهريقان الدموع.
---
[١] مشكاة المصابيح ٣ / ١٧٤١ حديث ٦١٧١ (مناقب أهل البيت). مستدرك الصحيحين ٣ / ١٧٦. (١) لا يوجد في المصدر: " المبارك ". في المصدر: (كما قال رسول الله (ص) " بدل: " فأرضعته بلبن قثم ". في المصدر: " كانت " بدل " حانت ". (*)
---
[٨]
(قالت) فقلت: يا رسول الله بأبي وأمي مالك ؟ قال: أتاني جبرائيل (ع) فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا. فقلت: هذا ؟ قال: نعم. وأتاني بتربة (من تربته) حمراء (رواه البيهقي) (١). [٢] وفي جمع الفوائد: عائشة رفعته: إن جبرائيل أخبرني أن ابني حسينا مقتول في أرض الطف، وإن أمتي ستفتن بعدي (للكبير). [٣] وفي الاصابة: أنس بن الحارث (٢) بن نبيه: قال البخاري في تاريخه، والبغوي، وابن السكين، وغيرهما: عن أشعث بن سحيم، عن أبيه، عن أنس بن الحارث (٣)، قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: إن ابني هذا - يعني الحسين - يقتل بأرض يقال لها " كربلاء " فمن شهد ذلك منكم فلينصره. فخرج أنس بن الحارث (٤) الى كربلا فقتل بها مع الحسين (رضي الله عنه وعمن معه). (٥)
---
(١) لا يوجد في المصدر: " رواه البيهقي ". [٢] جمع الفوائد ٢ / ٢١٨ (مناقب الحسن والحسين (ع). مجمع الزوائد ٩ / ١٨٧. [٣] الاصابة ١ / ٦٨. (٢) في المصدر: " الحرث ". (٣) في المصدر: " الحرث ". (٤) في المصدر: " الحرث ". (٥) لا يوجد في المصدر: " رضي الله عنه وعمن معه ". (*)
---
[٩]
[٤] في جمع الفوائد: ابن عباس قال (١): إستأذنني الحسين في الخروج فقلت: لولا أن يزري ب أو بك لشبكت بيدي على (٢) رأسك. فقال: لئن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي حرم الله ورسوله. فذلك الذي سلى بنفسي عنه. [٥] وفي الاصابة: إمرئ القيس بن عدي بن عوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي، كان أميرا على قضاعة الشام. قال له علي بن أبي طالب: هذان ابناي وقد رغبنا في صهرك فأنكحنا بناتك. فقال: قد أنكحتك يا علي الحياة ابنتي. وأنكحتك يا حسن سلمى ابنتي وأنكحتك يا حسين الرباب ابنتي، وهي أم سكينة وفيها يقول الحسين شعرا: لعمرك إنني لاحب دارا * تحل بها سكينة والرباب وهي التي أقامت على الروضة المكرمة للحسين في كربلا حولا ثم أنشدت هذا البيت: إلى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد عذر وفي كتاب مودة القربى: عن الحسين (ع) قال: قال لي جدي (ص): يا بني إنك لكبدي، طوبى لمن أحبك وأحب ذريتك،
---
[٤] جمع الفوائد ٢ / ٢١٨. (١) لا يوجد في المصدر: " قال ". (٢) في المصدر: " في ". [٥] الاصابة ١ / ١١٣ ترجمة ٤٨٧. [٦] مودة القربى: ٣٤ المودة ١٢. (*)
---
[١٠]
فالويل لقاتلك يوم الجزاء. [٧] وفي البخاري: عن ابن أبي نعم البجلي قال (١): سمعت (عبد الله) بن عمر (و) سأله عن المحرم - قال شعبة أحسبه - يقتل الذباب. فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله (ص) وقال النبي (ص): هما ريحانتاي من الدنيا. [٨] وفي جمع الفوائد: أنس قال: كنت عند ابن زياد فجئ برأس الحسين (ع) فجعل يضرب بقضيب في

أنفه ويقول: ما رأيت مثل هذا حسنا. فقلت: أما إنه كان أشبههم برسول الله (ص) (للبخاري والترمذي بلفظه). ولنورد ما في " الصواعق المحرقة " للشيخ ابن حجر الهيثمي الشافعي المكي عمدة علماء الشافعية وسندهم: [٩] أخرج ابن سعد والطبراني: عن أم المؤمنين (٢) عائشة (رضي الله عنها) رفعته: أخبرني جبرائيل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة وأخبرني (٣) أن فيها مضجعه.

---

[٧] صحيح البخاري ٤ / ٢١٧. سنن الترمذي ٢ / ٣٢٥ حديث ٣٨٥٩. (١) لا يوجد في المصدر: " البجلي قال ". [٨] جمع الفوائد ٢ / ٢١٧. صحيح البخاري ٤ / ٢١٦. سنن الترمذي ٥ / ٣٢٥ حديث ٣٨٦٧. [٩] الصواعق المحرقة: ١٩٢ حديث ٢٨. (٢) لا يوجد في المصدر: " أم المؤمنين ". (٣) في المصدر: " فأخبرني ". (*)

---

[١١]

[١٠] أخرج أبو داود والحاكم: عن أم النضل زوجة العباس - كانت مرضعة الحسين بلبن قثم - (١) رفعته: أتاني جبرائيل وأخبرني (٢) أن أمتي ستقتل ابني هذا (يعني الحسين) وأتاني من تربة حمراء. [١١] أخرج أحمد مرفوعا: دخل علي ملك لم يدخل علي قبل فقال لي: إن ابنك حسينا مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الارض التي يقتل بها، فأخرج تربة حمراء. [١٢] وأخرج البغوي في معجمه، وأبو حاتم في صحيحه، وأحمد وابن أحمد، وعبد ابن حميد وابنه أحمد: عن أنس: إن النبي (ص) قال: إستأذن ملك (القطر) ربه أن يزورني فأذن له، وكان يوم أم سلمة، فقال: (رسول الله (ص)) يا أم سلمة إحفظي (علينا) الباب لا يدخل أحد، فبينا هي على الباب إذ دخل الحسين (فاقتحم) فوثب على حجر جده (٣) (ص) ف (جعل رسول الله (ص) يلثمه ويقبله. فقال اله) الملك: ا أتحبه ؟ قال: نعم. قال:) إن أمتك ستقتله وإن شئت أريك المكان الذي يقتل به.

---

[١٠] الصواعق المحرقة: ١٩٢ حديث ٢٩. (١) لا يوجد في المصدر: " زوجة العباس - كانت مرضعة الحسين بلبن قثم - " وبدله " أم الفضل لنت الحرث ". (٢) في المصدر: " فاخبرني ". [١١] الصواعق المحرقة: ١٩٢. المناقب لاحمد ٢ / ٧٧٠ حديث ١٣٥٧. [١٢] الصواعق المحرقة: ١٩٢. (٣) في المصدر: " على رسول الله ". (*)

---

[١٢]

فأراه فجاءه بسهلة وتراب أحمر، فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها. قال ثابت: كنا نقول: إنها كربلا. وزاد أبو حاتم: إنه (ص) شمها وقال: ريح كربلا (١). والسهلة: رمل خشن، [١٣] وفي رواية الملا وابن أحمد: قال (ص): يا أم سلمة، فمتى صار دما فاعلمي أنه قد قتل. قالت أم سلمة: فوضعته في قارورة فرأيته يوم قتل الحسين قد صار دما. وقالت: لما كانت ليلة قتله سمعت قائلا يقول: أيها القاتلون جهلا حسينا * فابشروا بالعذاب والتذليل قد لعنتم على لسان ابن داود * وموسى وحامل الانجيل فبكيت وفتحت القارورة فإذا صار دما. [١٤] أخرج ابن سعد: عن الشعبي قال: مر علي (كرم الله وجهه) بكربلا عند مسيره الى صفين... فبكى حتى بل الارض من دموعه. فقال (٢): دخلت على رسول الله (ص) وهو يبكي فقلت: يا رسول الله بأبي وأمي (٣) ما يبكيك ؟ قال: كان عندي جبرائيل آنفا وأخبرني أن ولدي الحسين يقتل بشاطئ

---

(١) في المصدر: " كرب " وبلاء ". [١٣] الصواعق المحرقة: ١٩٢ - ١٩٣ (باختصار). [١٤] الصواعق المحرقة: ١٩٣. (٢) في المصدر: " ثم قال ". (٣) لا يوجد في المصدر: " يارسول الله بأبي وأمي ". (*)

---

[١٣]

الفرات بموضع يقال له " كربلا " ثم قبض جبرائيل قبضة من ترابه (١) وشممني إياها (٢)، فلم أملك عيني أن فاضتا. أيضا رواه أحمد نحوه. [١٥] وروى الملا: إن عليا (كرم الله وجهه) (٣) مر بكربلا فقال: هذا (٤) مناخ ركابهم، وهاهنا موضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد، يقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والارض. [١٦] وأخرج الترمذي: عن سلمى - إمرأة من الانصار - قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك ؟ قالت: رأيت رسول الله (ص) في المنام وعلى رأسه

ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله ؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفا (٥). وكذلك رآه ابن عباس في المنام، نصف النهار، أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه، فسأله فقال: دم الحسين وأصحابه، فلم يزل يتردد الخبر فوجد أن الحسين قد قتل (٦) في ذلك اليوم... يوم الجمعة عاشر المحرم سنة إحدى

---

(١) في المصدر: " تراب ". (٢) في المصدر: " إياه ". [١٥] الصواعق المحرقة: ١٩٣. (٣) لا يوجد في المصدر: " كرم الله وجهه ". في المصدر: " ها هنا ". الصواعق ا لمحرقة: ١٩٣. لفظ المصدر هكذا: " وأخرج الترمذي: ان أم سلمة رأت النبي (ص) باكيا وبرأسه ولحيته التراب فسألته فقال: قتل الحسين آنفا ". في المصدر: (لم أزل أتتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل ". (*)

---

[١٤]

وستين، وله ست وخمسون سنة وأشهر. [١٧] قالت أم سلمة: ما سمعت نوحة الجن منذ قبض رسول الله (ص) إلا ليلة التي قتل قبلها الحسين (١). أيها القاتلون جهلا حسينا * فابشروا بالعذاب والتذليل قد لعنتم على لسان ابن داود * وموسى (٢) وحامل الانجيل وسمعت صوت جن أخرى يقول: مسح النبي جبينه * فله بريق في الخدود أبواه من عليا قريش * وجده خير الجدود وناحت أخرى: أتقى حسين هبلا * كان حسين جبلا وناحت جن أخرى: ألا يا عين فاحتفلي بجهد * فمن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم المنايا * الى متجبر في الملك وغد الوغد: رجل ليس له نسب صحيح (٣). ولما (قتلوه) بعثوا برأسه الشريف (٤) الى يزيد الظالم (٥) فنزلوا أول مرحلة

---

[١٧] الصواعق المحرقة: ١٩٣. (١) في المصدر: " فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول: ". (٢) في (أ): " وعيسى ". (٣) لا يوجد في المصدر: " وسمعت صوت جن أخرى يقول " الى " الوغد: رجل ليس له نسب صحيح ". (٤) لا يوجد في المصدر: " الشريف ". (٥) لا يوجد في المصدر: " الظالم ". (*)

---

[١٥]

فجعلوا يشربون النبيذ (١)، فبينا هم [كذلك] إذ خرجت (عليهم) يد من الحائط (٢) معها قلم من حديد فكتبت سطرا بدم: أترجو أ1 ة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب فهربوا وتركوا الرأس الشريف (٣). (أخرجه منصور بن عمار) (٤). وذكر غيره أيضا: أن هذا البيت وجد بحجر مكتوب فيه هذا البيت (٥) قبل مبعثه (ص) بثلاثمائة سنة، وإن هذا البيت مكتوب في كنيسة بأرض (٦) الروم لا يدري من كتبه (٧). [١٨] وذكر أبو نعيم الحافظ في كتابه " دلائل النبوة ": عن نصرة الازدية: أنها قالت: لما قتل الحسين أمطرت السماء دما، فأصبحنا فإذا رحائنا (٨) وجرارنا مملوءة دما. (١٩) وفي أحاديث غيرها (٩) (ومما ظهر يوم قتله من الآيات أيضا): إن السماء اسودت (اسودادا عظيما) حتى رؤيت النجوم نهارا، ولم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط.

---

(١) في المصدر: " بالرأس " بدل " النبيذ ". (٢) في المصدر: " خرجت عليهم من الحايط يد.... ". (٣) لا يوجد في المصدر: " الشريف ". (٤) الصواعق المحرقة: ١٩٤. (٥) لا يوجد في المصدر: " مكتوب فيه هذا البيت ". (٦) في المصدر:، " من أرض ". (٧) المصدر السابق. (١٨) المصدر السابق. (٨) في المصدر: " وجنابنا " بدل " (فإذا رحائنا ". (١٩) المصدر السابق. (٩) في المصدر:، (غير هذه ". (*)

---

[١٦]

(٢٠) أخرج أبو الشيخ: إن الورس الذي كان في عسكرهم تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافقهم (١). ولنورد ما في جمع الفوائد: (٢١) الليث بن سعد: لما قتل الحسين وأصحابه انطلقوا بعلي بن الحسين في غل، وفاطمة وسكينة بنتا الحسين إلى ابن زياد، فبعث بهم الى يزيد، فأمر بسكينة أن يجعلها خلف الظهر لئلا ترى رأس أبيها ! حتى جاءوا عند يزيد فقال يزيد: نفلق هاما من رجال أعزة علينا * وهم كانوا أعق وأظلما ثم أرسلهم إلى المدينة. (٢٢) الشعبي: رأيت (في النوم كأن) رجالا من السماء نزلوا (٢) معهم حراب يتبعون (٣)

---

(٢٠) الصواعق المحرقة: ١٩٤. (١) في المصدر: " فوافتهم حين قتله ". (٢١) جمع الفوائد: ٢ / ٢١٨ ولفظه في المصدر هكذا:

الليث بن سعد: قال أبى الحسين ان يستأسر فقاتلوه فقتلوه وقتلوا ابنيه وأصحابه الذين قاتلوا معه وانطلق بعلي بن الحسين وفاطمة وسكينة بنتي حسين الى ابن زياد فبعث بهم الى يزيد فأمر بسكينة فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وعلي بن حسين في غل وهو غلام فوضع رأس الحسين وقال يزيد: تعلق هاما (البيت) وقال علي بن الحسين: " ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها أن ذلك على الله يسير "، فقال يزيد: بل بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فقال علي: أما والله لو رآنا رسول الله (ص) مغلولين لاحب أن يقربنا قال: صدقت فقربوهم فجعلت فاطمة وسكينة تتطاولان لتريان رأس أبيهما وجعل يزيد يستطاول في مجلسه ليستر الرأس ! ! ثم أمر بهم فجهزوا وأصلح إليهم واخرجوا إلى المدينة. ومتى كان يزيد الفاسق الفاجر يفكر ببنات الرسالة ويهمه أمرهن ويخشى عليهن الاذى... أين يزيد من العواطف الانسانية والنبل ؟ ! ! (٢٢) المصدر السالق. (٢) في المصدر: " نزلوا من السماء ". (٣) في المصدر: " يتتبعون ". (*)

---

[١٧]

قتلة الحسين، فما لبثت أن نزل المختار فقتلهم. (٢٣) الزهري: (قال) ما رفع بالشام حجر (يوم قتل الحسين) إلا وجد تحته (١) دم. و (في رواية): لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط. (٢٤) أبو قبيل: لما قتل الحسين انكسفت الشمس حتى بدت الكواكب... (٢٥) الليث بن سعد: (انه) قتل مع الحسين العباس (بن علي بن أبي طالب وأمه أم البنين عامرة) وجعفر وعبد الله وعثمان وأبو بكر، هم (٢) بنو علي بن أبي طالب، (وأم أبي بكر ليلى بنت مسعود نهشلية) وعلي الاكبر بن الحسين (٣)، وأمه ليلى الثقفية (٤)، وعبد الله بن الحسين، وأمه الرباب من بني كلب (٥)، وهو رضيع (٦)، وأبو بكر بن الحسن وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر (بن أبي طالب)، ومسلم وجعفر (٧) ابنا عقيل (بن أبي طالب)، وسليمان مولى الحسين (وعبد الله رضيع الحسين). (٢٦) محمد بن الحنفية قال (٨): قتل مع الحسين سبعة عشر كلهم اتصل (٩) في رحم

---

(٢٣) جمع الفوائد ٢ / ٢١٨. (١) في المصدر: " الا عن دم ". (٢٤) المصدر السابق. (٢٥) المصدر للسابق. (٢) لا يوجد في المصدر: " هم ". (٣) في المصدر: " وعلي بن الحسين الاكبر ". (٤) في المصدر: " ثقفية ". (٥) في المصدر: " كلبية ". (٦) لا يوجد في المصدر: " وهو رضيع ". (٧) في المصدر: " وجعفر ومسلم ". (٢٦) المصدر السابق. (٨) لا يوجد في المصدر: " قال ". (٩) في المصدر: " ارتكض ". (*)

---

[١٨]

فاطمة (رضي الله عنها وعنهم). (٢٧) أبو قبيل: لما (قتل الحسين احتزوا رأسه و) قعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ فخرج قلم من حديد من حائط فكتب بدم: أترجو أمة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب فهربوا فتركوا (١) الرأس الشريف المبارك (٢)، ثم رجعوا (هؤلاء الاحاديث اخرجها الطبراني في الكبير) (٣). (٢٨) عمارة بن عمير قال: لما جئ برأس (عبيد الله) بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت إلى الناس (٤) وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حية (قد) جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر (عبيد الله) بن زياد، فمكثت (هنيئة) ثم خرجت فذهبت (حتى تغيبت) ثم (قالوا: قد) جاءت، (قد جاءت) ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا (للترمذي). (٢٩) أبو طالوت: إن أبا برزة الاسلمي دخل على عبيد الله بن زياد، فلما رآه قال: إن محمديكم هذا لدحداح. ففهمها الشيخ، فقال: ما كنت أحسب أن أبقى في قوم يعيروني بصحبة محمد (ص).

---

(٢٧) جمع الفوائد ٢ / ٢١٨. (١) في المصدر: " وتركوا ". (٢) لا يوجد في المصدر: " الريف المبارك ". (٣) لا يوجد في المصدر: " هؤلاء الاحاديث أخرجها الطبراني في الكبير ". (٢٨) جمع الفوائد ٢ / ٢١٧. (٤) في المصدر: " إليهم ". (٢٩) سنن أبي داود ٤ / ٤٢٣ حديث ٣٧٤٩ باب ٢٦. (*)

---

[١٩]

فقال له ابن زياد: إن صحبة محمد لكم زين غير شين، إنما بعثت اليك لاسألك عن الحوض، هل سمعت محمدا يذكر فيه شيئا ؟ قال: أبو برزة: نعم سمعناه لا مرة ولا خمسا، فن كذب به فلا سقاه الله منه. ثم خرج مغضبا (لابي داود) (انتهى جمع الفوائد). ثم نذكر ما في

الصواعق: (٣٠) وحكى سفيان بن عيينة: عن حربة (١): إن رجلا (٢) (ممن) انقلب ورسه رمادا أخبر بانقلاب ورسه بالرماد، وأخبر أنهم (٣) نحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل الغيران، فطبخوها فصارت مثل العلقم وأخبر (٤) أن السماء احمرت (لقتله) وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار، (وظن الناس أن القيامة قد قامت)، ولم يرفع حجر (في الشام) إلا رؤي تحته دم عبيط. (٣١) أخرج عثمان بن أبي شيبة: إن السماء بكت (٥) سبعة أيام فصارت حمراء (٦)، وترى على الحيطان كأنها معصفرة من شدة حمرة السماء (٧).

---

(٣٠) الصواعق المحرقة: ١٩٤. (١) في المصدر: " جدته ". (٢) في المصدر: " جمالا ". (٣) في المصدر: (... أخبرها بذلك ونحروا ناقة... ". (٤) لا يوجد في المصدر: " أخبر ". (٣١) المصدر السابق. (٥) في المصدر: " مكثت بعد قتله ". (٦) لا يوجد في المصدر: " فصارت حمراء ". (٧) في المصدر: " حمرتها ". (*)

---

[٢٠]

(٣٢) وروى (١) ابن الجوزي: عن ابن سيرين: ان الدنيا اظلمت ثلاثة أيام و (٢) ظهرت الحمرة في السماء. (٣٣) وقال أبو سعيد الخدري: ما رفع حجر في الدنيا إلا وجد تحته دم عبيط، ولقد أمطرت (٣) السماء دما بقي أثره في الثياب حتى تقطعت. (٣٤) أخرج الثعلبي وأبو نعيم: أنه امطرت السماء دما (٤). زاد أبو نعيم: فأصبحنا رحائنا (٥) وجرارنا مملوءة دما. (٣٥) وفي رواية: إن السماء أمطرت الدم على البيوت والجدران (٦) بخراسان والشام والعراق (٧)، و (إنه). لما جئ برأس الحسين (ض) الى دار ابن زياد صار لون حيطانها دما. (٣٦) أخرج الثعلي: إن السماء بكت وبكاؤها حمرتها. وقال غيره: احمرت آفاق السماء ستة أشهر - بعد قتل الحسين (ض) (٨) ثم لا

---

(٣٢) الصواعق المحرقة: ١٩٤. (١) في المصدر: " ونقل ". (٢) في المصدر: " ثم ". (٣٣) المصدر السابق. (٣) في المصدر: " مطرت ". (٣٤) المصدر السابق. (٤) في المصدر: " ما مر من أنهم مطروا دما ". (٥) في المصدر: " وجبابنا ". (٣٥) المصدر السابق. (٦) في المصدر: " والجدر ". (٧) في المصدر: " والكوفة ". (٣٦) الصواعق المحرقة: ١٩٤ - ١٩٥. (٨) في المصدر: " بعد قتله ". (*)

---

[٢١]

زالت الحمرة ترى بعد ذلك. وإن ابن سرين قال: إن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى (١) قتل الحسين (ض) (٢). وذكر ابن سعد: إن (هذه) الحمرة لم تر في السماء قبل تقله (ض) (٣). قال ابن الجوزي: وحكمته: إن غضبنا يؤثر حمرة الوجه، والحق منزه (٤) عن الجسمية، فأظهر تأثير غضبه على قتلة الحسين بحمرة الافق، اظهارا لعظم الجناية. قال: وأنين عباس (ض) ببدر وهو أسير (٥) منع النبي (ص) عن (٦) النوم، فكيف بأنين الحسين (ض) (٧). ولما أسلم وحشي وهو (٨) قاتل حمزة قال له النبي (ص) مغضبا (٩): غيب وجهك عني فاني لا أحب أن أرى من قتل الاحبة...، فكيف لا يغضب على من قتل الحسين (١٠) (ض) وأمر بقتله وحمل أهله على أقتاب الجمال. (٣٧) البيهقي: عن الزهري (١١): إنه قدم الشام (يريد الغزو) فدخل على عبد الملك

---

(١) في المصدر: " قبل ". (٢) لا يوجد في المصدر: " ض ". (٣) لا يوجد في المصدر: " ض ". (٤) في المصدر: " تنزه ". (٥) في المصدر: " وهو مأسور ببدر ". (٦) لا يوجد في المصدر: " عن ". (٧) لا يوجد في المصدر: " ض ". (٨) لا يوجد في المصدر: " وهو ". (٩) لا يوجد في المصدر: " مغضبا ". (١٠) في المصدر: " " فكيف بقلبه (ص) أن يرى من ذبح الحسين ". (٣٧) الصواعق المحرقة: ١٩٥. (١١) في المصدر: " وما مر من انه لم يرفع حجر في الشام أو الدنيا إلا رؤي تحته دم عبيط وقع يوم قتل علي أيضا كما أشار إليه البيهقي بأنه حكى عن الزهري ". (*)

---

[٢٢]

فأخبره أن (١) يوم قتل علي (كرم الله وجهه) (٢) لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم. قال عبد الملك (٣): لم يبق من يعرف هذا غيري وغيرك فلا تخبره أحدا (٤). فأخبر بعد موته (٥). وحكى عن الزهري (٦) أن غير عبد الملك أخبره بذلك أيضا. قال البيهقي: والذي صح عنه: أن ذلك حين قتل الحسين، ولعله وجد عند قتلهما جميعا. (٣٨) وأخرج أبو الشيخ: ان جمعا تذاكروا انه

ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصاب (٧) بلاء قبل أن يموت. فقال شيخ: أنا أعنت وما أصابني شئ. فقام ليصلح السراج، فأخذته النار، فجعل ينادي: النار النار، وانغمس في الفرات، ومع ذلك لم يزل به ذلك (٨) حتى مات. (٣٩) وأخرج منصور بن عمران: إن بعضهم ابتلي بالعطش فكان (٩) يشرب

---

(١) في المصدر: " انه ". (٢) لا يوجد في المصدر: " كرم الله وجهه ". (٣) في المصدر: " ثم قال له " بدل " قال عبد الملك ". (٤) في المصدر: " فلا تخبر به " بدل " فلا تخبر. أحدا ". (٥) في المصدر: " قال: فما أخبرت به إلا بعد موته ". (٦) في المصدر: " وحكى عنه ". (٣٨) الصواعق المحرقة: ١٩٥. (٧) في المصدر: " أصابه ". (٨) لا يوجد في المصدر: " ذلك ". (٣٩) المصدر السابق. (٩) في المصدر: " وكان ". (*)

---

[٢٣]

راوية ولا يروى. (٤٠) ونقل سبط (ابن) الجوزي: عن السدي انه أضافه رجل بكربلا فتذاكروا انه ما شرك (١) أحد في دم الحسين إلا مات بأقبح الموت (٢) فكذبه (٣) المضيف (بذلك)، وقال: انه ممن حفر، فقام آخر الليل ليصلح (٤) السراج، فوثبت النار في جسده فأحرقته. قال السدي: وأنا والله رأيته كأنه حممة. (٤١) وعن الزهري: لم يبق ممن قتله إلا من عوقب في الدنيا إما بقتل أو عمى أو اسوداد (٥) الوجه أو زوال الملك في مدة يسيرة. (٤٢) وحكى سبط ابن الجوزي: عن الواقدي: إن شخصا (٦) حضر قتله فقط فعمى، فسئل عن سببه. فقال: إنه رأى النبي (ص) حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف (وبين يديه نطع)، و (رأى) عشرة ممن قاتل الحسين مذبوحين بين يديه، ثم لعنه وسبه بتكثيره سوادهم، ثم أكحله بمرود من دم الحسين فأصبح أعمى.

---

(٤٠) الصواعق المحرقة: ١٩٥. (١) في المصدر: " تشارك ". (٢) في المصدر: " أقبح موتة ". (٣) في المصدر: " فكذب ". (٤) في المصدر: " يصلح ". (٤١) المصدر السابق. (٥) في المصدر: " سواد ". (٤٢) المصدر السابق. (٦) في المصدر: " شيخا ". (*)

---

[٢٤]

(٤٣) وأخرج سبط ابن الجوزي (١): إن رجلا (٢) منهم علق في لبب (٣) فرسه رأس الحسين (بن علي) فرأى (٤) وجهه أشد سوادا من القار. فقيل له: إنك كنت أحسن (٥) العرب وجها ؟ ! فقال: ما مرت علي ليلة من حين حملت رأس الحسين إلا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار (تأجج) فيدفعانني (٦) فيها (وأنا أنكص فتسفعني كما ترى) ثم مات على أقبح حال. (٤٤) وأخرج أيضا: أن شيخا رأى النبي (ص) في النوم وبين يديه طشت فيها دم، والناس يعرضون عليه فيلطخهم، حتى انتهيت إليه. فقلت: ما حضرت. فقال لي (ص): هويت. فأومأ إلي باصبعه فأصبحت أعمى. (٤٥) وأخرج أحمد: إن شيخا (٧) قال: قتل الله الحسين بامتناعه عن بيعة يزيد، (*) فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي.

---

(٤٣) الصواعق المحرقة: ١٩٥ - ١٩٦. (١) في المصدر: " أيضا " بدل " سبط ابن الجوزي ". (٢) في المصدر: " شخصا ". (٣) في (أ): " لبيب ". (٤) في المصدر: " فروي بعد أيام ". (٥) في المصدر: " أنضر ". (٦) في المصدر: " فيدفعاني ". (٤٤) الصواعق المحرقة: ١٩٦. (٤٥) المصدر السابق. (٧) في المصدر: " شخصا ". (٨) ذكر في الصواعق سبا (والعياذ بالله). (*)

---

[٢٥]

(٤٦) وذكر البارزي: عن الاعمش (١)، عن المنصور الخليفة العباسي (٢): انه رأى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير، فسأله، فقال: إنه كان يلعن عليا (كرم الله وجهه) كل يوم ألف مرة ففي (٤) يوم الجمعة لعنه أربعة (٥) آلاف مرة (وأولاده معه) فرأى (٦) النبي (ص)، وذكر مناما طويلا، من جملته: ان الحسين (٧) شكاه إليه فلعنه، ثم بصق في وجهه، فصار موضع بصاقه خنزيرا، وصار عبرة (٨) للناس. (٤٧) وأخرج الملا: عن أم سلمة: انها سمعت نوح الجن على الحسين (رضي الله عنهما). وأخرج ابن سعد عنها: انها بكت حتى غشي عليها. (٤٨) ولما حمل (٩) الرأس الشريف (١٠) لابن زياد و (١١) جعله في طشت، وجعل

---

(٤٦) الصواعق المحرقة: ١٩٦. (١) لا يوجد في المصدر: " عن الاعمش ". (٢) لا يوجد في المصدر: " الخليفة العباسي ". (٣) لا يوجد في المصدر: " كرم الله وجهه ". (٤) في المصدر: " وفي ". (٥) لا يوجد في المصدر: " اربعة ". (٦) في المصدر: " فرأيت

". (٧) في المصدر: " الحسن ". (٨) في المصدر: " آية ". (٤٧) المصدر السابق. (٤٨) الصواعق المعرقة: ١٩٨. (٩) في المصدر: " حملت ". (١٠) لا يوجد في المصدر: " الشريف ". (١١) لا يوجد في المصدر: " و ". (*)

---

[٢٦]

يضرب ثناياه بقضيب ويقول: ما رأيت مثل هذا (حسنا إن كان لحسن الثغر)، وكان عنده أنس فبكى وقال: كان أشبههم برسول الله (ص) (رواه الترمذي والبخاري). فوصل الحسين (ض) الى كربلا ثامن المحرم سنة احدى وستين، وكان أكثر الخارجين لقتاله الذين كاتبوه وبايعوه، فبايع أهل الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل نيابة عنه، وهم إثنا عشر ألفا، وقيل: أكثر من ذلك. فلما جاءهم فروا عنه الى أعدائه إيثارا للسحت العاجل على الخير الآجل، فحارب الحسين (ض) اولئك العدد الكثير، ومعه من اخوته وأهله نيف وثمانون نفسا، ومنعوه وأصحابه الماء ثلاثة أيام، فحزوا رأسه الشريف يوم عاشوراء يوم الجمعة عام إحدى وستين (١). (٤٩) وروى ابن أبي الدنيا: انه كان زيد بن أرقم عند ابن زياد (٢) فقال له: إرفع قضيبك فوالله (لطالما) رأيت رسول الله (ص) يقبل ما بين هاتين الشفتين، ثم بكى زيد (٣). فقال له (٤) ابن زياد: (ابكى الله عينيك) لولا انك شيخ (قد خرفت) لضربت عنقك.

أخرجه عن الصواعق المحرقة: ١٩٦ - ١٩٧ مختصرا اختصارا شديدا. (٤٩) الصواعق المحرقة: ١٩٨. (٢) في المصدر: " انه كان عنده زيد بن أرقم ". (٣) في المصدر: " ثم جعل زيد يبكي ". (٤) لا يوجد في المصدر: " له ". (*)

---

[٢٧]

فنهض زيد (١) و (هو) يقول: أيها الناس إنما (٢) أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة الصديقة المرضية (٣) وأمرتم ابن مرجانة الخبيثة (٤)، والله ليقتلن خياركم وليستعبدن (٥) شراركم، فبعدا لمن رضى بالذل (٦) والعار. ثم قال (يا ابن زياد لاحدثنك بما هو أغيظ عليك من هذا): رأيت رسول الله (ص) أقعد الحسنين على فخذيه (٧) فوضع (٨) يده على يافوخهما، ثم قال: اللهم إني استودعتك (٩) إياهما وصالحي (١٠) المؤمنين، فكيف كانت وديعة النبي (ص) (عندك يا ابن زياد). وقد انتقم الله من ابن زياد (هذا) فقد صح عند الترمذي: (انه) لما جئ برأس ابن زياد (١١) ونصب في المسجد مع رؤوس أصحابه، جاءت حية فتخللت الرؤوس حتى دخلت في منخريه (١٢)، فمكثت هنيئة، ثم خرجت، ثم جاءت، ففعلت كذلك مرتين أو ثلاثا (وكان نصبها في محل نصبه لرأس الحسين).

---

(١) لا يوجد في المصدر: " زيد ". (٢) لا يوجد في المصدر: " إنما ". (٣) لا يوجد في المصدر: (الصديقة المرضية). (٤) لا يوجد في المصدر: (الخبيثة). (٥) في المصدر:، (ويستعبد). (٦) في المصدر: " بالذلة ". (٧) في المصدر: " أقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى ". (٨) في المصدر: " ثم وضع ". (٩) في المصدر: " استودعك ". (١٠) في المصدر: " وصالح ". (١١) في المصدرو: " برأسه ". (١٢) في المصدر: " منخره ". (*)

---

[٢٨]

وفاعل ذلك هو المختار بن أبي عبيدة (١) تبعه طائفة من الشيعة، ندموا على خذلانهم الحسين وأرادوا غسل العار عنهم، فتبعوا (٢) المختار، فملكوا الكوفة وقتلوا الستة آلاف الذين قاتلوا الحسين (ض). وقتل رئيسهم عمر بن سعد و (خص) شمر (قاتل الحسين - على قول - بمزيد نكال وأوطأ الخيل صدره وظهره لانه فعل ذلك بالحسين). وشكر الناس المختار لذلك (٣)، لكنه يزعم انه يوحى إليه، وأن محمد (٤) بن الحنفية هو المهدي. ولما نزل ابن زياد الموصل في ثلاثين ألفا جهز إليه المختار، سنة تسع وستين، طائفة قتلوا ابن زياد وأصحابه يوم عاشوراء وبعثوا رؤوسهم الى المختار، نصبه في المحل الذي نصب فيه رأس الشريف للحسين (ض). ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن عمير قال: دخلت قصر الامارة بالكوفة على ابن زياد ورأس الحسين (ض) على ترس عن يمينه، ثم دخلت على المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد عنده كذلك، ثم دخلت على مصعب ابن الزبير فيه فوجدت رأس المختار عنده كذلك، ثم دخلت على عبد الملك ابن مروان فيه فوجدت رأس مصعب عنده كذلك، فأخبرته بذلك. فقال: لا أراك (الله) الخامس، ثم أمر بهدمه (٥).

---

(١) في المصدر: " عبيد ". (٢) في المصدر: " فخرقة منهم تبعت ". (٣) في المصدر: " للمختار ذلك ". (٤) لا يوجد في المصدر: " محمد ". (٥) الصواعق المحرقة: ١٩٨. (*)

---

[٢٩]

ولما أرسل (١) ابن زياد رأس الحسين (وأصحابه) جهزها مع سبايا آل الحسين (ض) الى يزيد.. بالغ في رفعة ابن زياد حتى أدخله على نسائه. قال ابن الجوزي: (و) ليس العجب (إلا) من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب وحمل آل النبي (ص) على أقتاب الجمال (أي) موثوقين بالحبال، والنساء مكشفات الوجوه والرؤوس (٢) وذكر أشياء من قبيح فعل (٣) يزيد (٤). ولما فعل يزيد برأس الحسين (ض) (٥) ما مر كان عنده رسول قيصر. فقال متعجبا: إن عندنا في بعض الجزائر كنيسة فيها (٦) حافر حمار عيسى (عليه الصلوات والسلام) (٧) ونحن (٨) نحج إليه كل عام من الاقطار، وننذر له (٩) النذور، ونعظمه كما تعظمون كعبتكم، فأشهد إنكم على باطل. وقال ذمي آخر: بيني وبين داود النبي (عليه الصلاة والسلام) (١٠) سبعون أبا وإن اليهود تعظمني وتحترمني، وأنتم قتلتم ابن نبيكم. و (لما) كانت الحرس على الرأس الشريف (١١) كلما نزلوا منزلا وضعوه على

---

(١) في المصدر: " أنزل ". (٢) في المصدر: " الرؤوس والوجوه ". (٣) في المصدر: " فعله ". (٤) الصواعق المحرقة: ١٩٩. (٥) لا يوجد في المصدر: " ض ". (٦) في المصدر: (في دير) بدل (كنيسة فيها). (٧) لا توجد التحية في المصدر. (٨) في المصدر: " فنحن ". (٩) لا يوجد في المصدر: " له ". (١٠) لا توجد التحية في المصدر. (١١) لا يوجد في المصدر: " الشريف ". (*)

---

[٣٠]

رمح وحرسوه، فرآه راهب في ديره فسألهم (١) عنه، فعرفوه به. فقال الراهب لهم (٢): بئس القوم أنتم ولو كان للمسيح (عليه الصلاة والسلام) ولد لاسكناه على أحداقنا (٣)، بئس القوم أنتم هل لكم في عشرة آلاف دينار وكان (٤) الرأس عندي في (٥) هذه الليلة ؟ قالوا: نعم. فأخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه و (قعد) يبكي الى الصبح، ثم أسلم، لانه رأى نورا ساطعا من الرأس الشريف (٦) الى عنان السماء. ثم خرج عن الدير (وما فيه) وصار يخدم أهل البيت. وكان الحرس فتحوا أكياس الدنانير التي أخذوها من الراهب ليقسموها فرأوها خزفا، وعلى جانب كل منها (٧): (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون " (٨) وعلى جانب آخر كل منها (٩): (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " (١٠). (١١)

---

(١) في المصدر: " فسأل ". (٢) ليس في المصدر: " الراهب لهم ". (٣) لا يوجد في المصدر: " بئس القوم أنتم ولو كان للمسيح... على أحداقنا ". (٤) في المصدر: " ويبيت ". (٥) لا يوجد في المصدر: " في ". (٦) لا يوجد في المصدر: " الشريف ". (٧) في المصدر: " وكان مع أولئك الحرس دنانير أخذوها من عسكر الحسين ففتحوا أكياسها ليقتسموها فرأوها خزفا وعلى أحد جانبي كل منها... ". (٨) إبراهيم / ٤٢. (٩) في المصدر: " وعلى الآخر ". (١٠) الشعراء / ٢٢٧. (١١) الصواعق المحرقة: ١٩٩. (*)

---

[٣١]

(٥٠) وأخرج الحاكم من طرق متعددة: انه (ص) قال: قال جبرائيل: قال الله تعالى: إني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا، وإني قاتل بدم الحسين بن علي سبعين ألفا. ولم يصب ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات... و (١) اعلم: أن أهل السنة اختلفوا في كفر (٢) يزيد بن معاوية وولي عهده من بعده. فقالت طائفة: إنه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور: إنه لما جئ (٣) رأس الحسين (ض) جمع أهل الشام وجعل ينكث (٤) الرأس الشريف (٥) بالخيزران وينشد أبياتا (٦) (ليت أشياخي ببدر شهدوا) الابيات المعروفة، وزاد فيها بيتين مشتملتين على صريح الكفر. يقول مؤلف هذا الكتاب: إن صاحب الصواعق ذكر أول الابيات ولم يذكر بواقيها، فاني قد وجدت تمامها، وبيتين مشتملتين على صريح كفره، والابيات هذه: ليت أشياخي ببدر شهدوا * وقعة الخزرج من وقع الاسل

---

(٥٠) الصواعق المحرقة: ١٩٩. (١) لا يوجد في المصدر: " و ". (٢) في المصدر: " تكفير ". (٣) في المصدر: " لما جاءه ". (٤) في المصدر: " ينكت ". (٥) في المصدر: " رأسه ". (٦) في المصدر: " أبيات الزبعري ". (*)

---

[٣٢]

لاهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل قد قتلنا القرم من ساداتهم * وعدلناه ببدر فاعتدل لست من خندف إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل وقال ابن الجوزي فيما حكاه عنه سبطه: ليس العجيب (١) من قتال ابن زياد للحسين (ض) (٢)، وإنما العجب من خذلان يزيد، وضربه بالقضيب ثنايا الحسين (ض) (٣) وحمله آل الرسول (ص) سبايا على أقتاب الجمال، وذكر أشياء من قبيح ما اشتهر عنه (٤)... ثم قال: وما كان مقصوده إلا الفضيحة... ولو لم يكن في قلبه أحقاد جاهلية وأضغان بدرية لاحترم الرأس الشريف المبارك (٥)... وأحسن الى آل الرسول (ص) (٦). وقال نوفل بن أبي الفرات: كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال رجل (٧): أمير المؤمنين يزيد (بن معاوية). فقال عمر (٨): تقول أمير المؤمنين، وأمر (٩) به فضربه (١٠) عشرين سوطا.

---

(١) في المصدر: " العجب ". (٢) لا توجد التحية في المصدر. (٣) لا توجد التحية في المصدر. (٤) الصواعق المحرقة: ٢٢٠. (٥) لا يوجد في المصدر: " الشريف المبارك ". (٦) المصدر السابق. (٧) في المصدر: " فذكر رجل يزيد فقال: ". (٨) لا يوجد في المصدر: " عمر ". (٩) في المصدر: " فأمر ". (١٠) في المصدر: " فضرب ". (*)

---

[٣٣]

ولاسرافه في المعاصي خلعه أهل المدينة، فقد أخرج الواقدي من طرق: إن عبد الله بن حنظلة، هو (١) غسيل الملائكة، قال: والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، وخفنا أن رجلا (٢) ينكح الامهات والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة. وقال الذهبي: ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر وإتيانه المنكرات، اشتد على (٣) الناس (و) خرج أهل المدينة (٤) (ولم يبارك الله في عمره). وأشار بقوله " ما فعل " الى ما وقع منه سنة ثلاث وستين، فانه بلغه أن أهل المدينة خرجوا عليه (وخلعوه)، فأرسل عليهم (٥) جيشا عظيما، وأمرهم بقتلهم (٦)، فجاءوا إليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة (٧). وبعد اتفاقهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فأجازه قوم منهم ابن الجوزي، ونقله عن أحمد بن حنبل (٨) وغيره، فان ابن الجوزي (٩) قال في كتابه المسمى بـ " الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن (١٠) يزيد ": سألني

---

(١) في المصدر: " ابن ". (٢) في المصدر: " ان كان رجلا وينكح أمهات الاولاد ". (٣) في المصدر: " عليه ". (٤) في المصدر: " وخرج عليه غير واحد ". (٥) في المصدر: " لهم ". (٦) في المصدر: " بقتالهم ". (٧) الصواعق المحرقة: ٢٢١. (٨) لا يوجد في المصدر: " بن حنبل ". (٩) في المصدر: " فانه قال ". (١٠) في المصدر: " ذم ". (*)

---

[٣٤]

سائل عن يزيد بن معاوية. فقلت (له): يكفيه ما به. فقال: أيجوز لعنه ؟ قلت (١): قد أجازه العلماء الورعون، منهم أحمد بن حنبل، فانه ذكر في حق يزيد (عليه اللعنة) ما يزيد على اللعنة (٢). ثم روى ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى (الفراء) أنه روى كتابه المعتمد في الاصول بإسناده الى صالح بن أحمد بن حنبل رحمهما الله قال: قلت لابي: إن قوما ينسبوننا الى تولي يزيد ! فقال: يا بني (و) هل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله، ولم لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه. فقلت: في أي آية (٣) ؟ قال (٤): في قوله تعالى: (فهل عسيتم إن توتليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم " (٥) فهل يكون فساد أعظم من (هذا) القتل ؟... قال ابن الجوزي: وصنف القاضي أبو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد، ثم ذكر حديث " من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين "، ولا خلاف أن يزيد

---

(١) في المصدر: " فقلت ". (٢) لا يوجد في المصدر: " ما يزيد على اللعنة ". (٣) في المصدر: " وأين لعن الله يزيد في كتابه ؟ ". (٤) في المصدر: " فقال ". (٥) سورة محمد / ٢٢ - ٢٣. (*)

---

[٣٥]

أغار (١) المدينة المنورة (٢) (بجيش) وأخاف أهلها (انتهى). والحديث الذي (ذكره) رواه مسلم، أنه وقع (٣) من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم والسبي وإباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض نحو ثلاثمائة بكر، وقتل من الصحابة نحو ذلك، ومن قراء القرآن نحو سبعمائة نفس، وأبيحت المدينة المنورة (٤) أياما، وبطلت الجماعة من المسجد النبوي أياما، وأخيف أهل المدينة أياما، فلم يمكن

لاحد أن يدخل المسجد (٥) حتى دخلتها الكلاب (والذئاب) وبالت على منبره (ص) تصديقا لما أخبر به النبي (ص). ولم يرض أمير هذا (٦) الجيش إلا بأن يبايعوه ليزيد على أنهم عبيد (٧) له إن شاء باع وإن شاء أعتق، فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسول الله (٨) فضرب عنقه، وذلك في قصة (٩) الحرة. ثم سار جيشه (هذا) نحو مكة (١٠) الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة المكرمة (١١) بالمنجنيق، وأحرقوا كسوتها (١٢) بالنار " فأي شئ أعظم من هذه القبائح التي

---

(١) في المصدر:، " غزا ". (٢) لا يوجد في المصدر: " المنورة ". (٣) في المصدر: " ووقع " بدل " انه وقع ". (٤) لا يوجد في المصدر: " المنورة ". (٥) في المصدر: " فلم يمكن أحدا دخول مسجدها ". (٦) في المصدر: " ذلك ". (٧) في المصدر: " خول ". (٨) في المصدر: " رسوله ". (٩) في المصدر: " وقعة ". (١٠) لا يوجد في المصدر: " نحو مكة ". (١١) لا يوجد في المصدر: " المكرمة ". (١٢) في المصدر: " وأحرقوها بالنار ". (*)

---

[٣٦]

وقعت في زمنه ناشئة عنه (١). وكانت سلطنة (٢) يزيد سنة ستين ومات في أول (٣) سنة أربع وستين (٤). وإن معاوية بن يزيد بن معاوية لما ولي العهد صعد المنبر فقال: إن هذه الخلافة حبل الله - تعالى - وإن جدي معاوية نازع الامر أهله، ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب (ع)، وركب بكم ما تعلمون حتى أتته منيته، فصار في قبره رهينا بذنوبه، ثم قلد أبي الامر وكان غير أهله (٥)، ونازع ابن بنت رسولي الله (ص)، فقصف عمره، وأبتر (٦) عقبه، وصار في قبره رهينا بذنوبه. ثم بكى وقال: (إن) من أعظم الامور خسارة (٧) علينا علمنا بسوء مصرعه، وبئس منقلبه، وقد قتل عترة رسول الله (ص) وأباح الخمر، وخرب الكعبة، ولم أذق حلاوة الخلافة، فلا أذوق مرارتها، ولا أتقلدها (٨)، فشأنكم في أمركم، والله، لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا، وإن (٩) كانت شرا فكفى ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها. ثم تغيب في منزله حتى مات بعد أربعين يوما، وكانت مدة خلافته أربعين

---

(١) الصواعق المحرقة: ٢٢٢. (٢) في المصدر: " كذلك بان ولايته كانت... ". (٣) لا يوجد في المصدر: " في أول ". (٤) الصواعق المحرقة: ٢٢٤. (٥) في المصدر: " غير أهل له ". (٦) في المصدر: " وانبتر ". (٧) لا يوجد في المصدر: " خسارة ". (٨) في المصدر: " فلا أنقله مرارتها " بدل " فلا أذوق مرارتها ولا أتقلدها ". (٩) في المصدر: " ولئن ". (*)

---

[٣٧]

يوما، وقيل: شهرين. وقيل: ثلاثة أشهر. ومات عن إحدى وعشرين سنة. وقيل: عشرين رحمه الله (١) (انتهت الصواعق). (٥١) أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد أخطب الخطباء الخوارزمي المكي: بسنده عن سليمان الاعمش بن مهران الكوفي قال: إن أبا جعفر المنصور الدوانيقي الخليفة أرسل رجلا إلى الاعمش جوف الليل فودع أهله بظنه أنه قاتله، فأخذ حنوطا ودخل عليه. فقال: يا أعمش كم تروي حديثا في فضائل علي (كرم الله وجهه) ؟ فقال: يسيرا. فقال: أشم منك ريح الحنوط، فما تفعل ؟ قلت: أظن أنك تقتلني. قال: لا طلبتك إلا لاجل أن أسأل عنك كم حديث في فضائل علي عندك، وإنك آمن، فكم تروي حديثا ؟ قلت: عشرة آلاف. قال: يا سليمان والله لاحدثنك بحديثين في فضائل علي (كرم الله رجهه) فضمهما في عشرة آلاف حديثك. قلت: حدثنا يا أمير المؤمنين. قال: أما الحديث الاول والثاني أذكرهما بالقصة:

---

(١) الصواعق المحرقة: ٢٢٤. (٥١) المناقب للخوارزمي: ٢٨٤ حديث ٢٧٩. المناقب لابن المغازلي: ١٤٣ حديث ١٨٨ وهو في المصدر حديث طويل. (*)

---

[٣٨]

كنت هاربا من بني أمية وأتردد في البلدان، مختفيا، وردت بلد دمشق وأنا جائع فدخلت المسجد لاصلي، فلما سلم الامام وذهب الناس دخل صبيان، فقال الامام: مرحبا بمن اسمكما اسمهما. وكان الى جنبي شاب سألت عنه: من الصبيان ؟ قال: هما حفيدي الامام، وهو يحب أهل البيت، فلذلك سمى أحدهما حسنا والآخر حسينا، فلم اطمئن قلبي أنه محب أهل البيت صافحته وسأل عن نسبي

فعرفته. قلت له: أنا أحدثك بفضائل أهل البيت تقر عينك. قال: إن حدثتني بالفضائل فأنا أكافيك بالاحسان. فقلت: حدثني والدي عن أبيه عن جده ابن عباس قال: كنت عند النبي (ص) جاءت فاطمة (رضي الله عنها) يوما الى أبيها (ص) فقالت: يا أبت خرج الحسن والحسين فما أدري أين هما، وبكت. فقال: يا فاطمة لا تبكين، فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما مني ومنك، وقال: اللهم إنهما أي مكان كانا فاحفظهما. فنزل جبرائيل فأخبر أنهما نائمان في حديقة بني النجار، والملك افترش أحد جناحيه تحتهما وبالآخر غطاهما. فخرج النبي (ص) وخرجنا معه إليهما، فإذا الحسن معانق للحسين والنبي (ص) قبلهما، فانتبها، وحملهما على عاتقيه حتى أتى باب المسجد، وأمر باجتماع الناس وقال: أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة ؟ قالوا: بلى.

[٣٩]

قال: إن ابني هذان الحسن والحسين خير الناس جدا وجدة، جدهما أنا وجدتهما خديجة بنت خويلد. وهما خير الناس أبا وأما، أبوهما علي أخي وأمهما فاطمة ابنتي. وهما خير الناس عما وعمة، فعمهما جعفر الطيار ذو الجناحين وعمتهما أم هانئ. وهما خير الناس خالا وخالة فأخوالهما القاسم وعبد الله وابراهيم، وخالاتهما زينب ورقية وأم كلثوم. ثم قال - وأشار بأصابعه منضمة -: هكذا يحشرنا الله - تبارك وتعالى -. ثم قال: اللهم إنك تعلم أن هؤلاء كلهم في الجنة، وإنك تعلم أن من يحب هذين فهو في الجنة، ومن يبغضهما فهو في النار. قال المنصور: فلما قلت هذا الحديث للشيخ فرح وسر وكساني خلعة كأن لا لبسها، وحملني على بغلته، وأعطاني مائة دينار. ثم قال لي الشيخ: لارسلنك الى شاب يفرح من حديثك، فأخذ بيدي حتى جاء باب الشاب، فخرج إلي الشاب فقال: عرفتك انك تحب الله ورسوله وأهل بيته بالبغلة والكسوة لفلان، فأدخلني في بيته وأكرمني. ثم قال: حدثني حديثا من فضائل أهل البيت، فقلت له حدثني أبي محمد، عن أبيه علي، عن جده عبد الله بن العباس قال: كنت عند النبي (ص) في بيته جاءت فاطمة (رضي الله عنها) عند أبيها (ص) وقالت: يا أبت إن نساء لقريش يقلن لي: إن أباك زوجك بمن لا مال له. فقال لما: والله ما زوجتك حتى زوجك الله فوق عرشه، وأشهد بذلك ملائكته. ثم قال: وإن الله اطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه رسولا

[٤٠]

نبيا، ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق عليا فزوجك إياه، واتخذه لي وصيا، فهو أشجع الناس قلبا، وأحلم الناس حلما، وأسمح الناس كفا، وأقدمهم سلما، وأعلمهم علما، وفي القيامة لواء الحمد بيده وينادي المنادي: يا محمد نعم الاب أبوك إبراهيم، ونعم الاخ أخوك علي. قال المنصور: فلما قلت هذا الحديث له أعطاني ثلاثين ثوبا وعشرة آلاف درهم. فقال لي: إذا كان غدا فأت مسجد آل فلان كي ترى حال مبغ علي (ض). قال: فطالت علي تلك الليلة شوقا الى رؤيته، فلما أصبحت أتيت المسجد، فقمت في الصف الاول والى جنبي شاب متعمم، فذهب ليركع سقطت عمامته، فنظرته فإذا رأسه رأس خنزير، وسلم الامام فقلت له خفيا: ويلك ما الذي أراه به ؟ فبكى، فأدخلني في داره. فقال: إنه كان مؤذنا، ففي كل يوم يلعن عليا (كرم الله وجهه) ألف مرة، وفي يوم الجمعة يلعنه أربعة آلاف مرة، ونام في الدكان الذي أراه، فرأى في منامه كأنه في الجنة وفيها النبي (ص) وعلي والحسن والحسين (رضي الله عنهم) والحسنان يسقيان الجماعة، فطلب الماء منهما فلم يعطه أحد منهما، ثم شكا له النبي (ص) منهما، فقال الحسين: يا جدا إن هذا الرجل كان يلعن والدي كل يوم ألف مرة، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرة. فقال النبي (ص): أنت تلعن عليا، وعلي مني ؟ وتفل في وجهه وطرده برجله، وقال: غير الله ما بك من نعمة.

[٤١]

فاستيقظ من نومه، فإذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير. ثم قال أبو جعفر المنصور: أهذان الحديثان كانا في يدك يا سليمان ؟ قلت: لا. فقال: خذهما مع عشرة آلاف حديث معك. ثم قال: يا سليمان حب علي إيمان وبغضه نفاق، والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق. فقلت: الامان يا أمير المؤمنين. قال: لك الامان قل ما شئت. قلت: فما تقول في قاتل الحسين (ض) ؟ قال: هو الى النار وفي النار. قلت: وكل من قتل ولد رسول الله (ص) الى النار وفي النار ؟ قال: نعم. ثم قال: يا سليمان حدث الناس ما

سمعت. ثم أذن لي بالذهاب الى بيتي. (٥٢) وفي تفسير علي بن إبراهيم: في تفسير قوله تعالى (ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور " (١): عن جعفر الصادق (ض) قال: قوله تعالى: (ومن عاقب) يعني رسول الله (ص) عاقب به الله الكفار من قريش يوم بدر، فقتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وحنظلة بن أبي سفيان، وكان عتبه بن

---

(٥٢) تفسير القمي ٢ / ٨٦ (باختلاف يسير جدا في أوله). (١) الحج / ٦٠. (*)

---

[٤٢]

ربيعة والد هند التي كانت جدة يزيد، فطلب يزيد دماءهم فقتل الحسين (ض) لضغنه وحقده، وأنشد شعرا: ليت أشياخي ببدر شهدوا * وقعة الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل قد قتلنا القرم من ساداتهم * وعدلناه ببدر فاعتدل لست من خندف إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل وقوله تعالى: (بمثل ما عوقب به) يعني نبيه (ص) حين أرادوا أن يقتلوه بمكة فهاجر إلى المدينة. وقوله تعالى: (ثم بغى عليه) أي بغى معاوية على أهل بيته، ثم ولده يزيد على أهل البيت. وقوله تعالى: (لينصرنه الله) يعني بالقائم المهدي من ولده. قال أبو جعفر الباقر (ض) شعرا: إن اليهود لحبهم لنبيهم * قد آمنوا من حادث الازمان وذوو الصليب بحب عيسى أصبحوا * يمشون زهوا في قرى نجران والمؤمنون بحب آل محمد * يرمون في الافاق بالنيران (٥٣) وفى جواهر العقدين: أخرج البيهقي عن الزهري قال: دخلت على (١) عبد الملك بن مروان... فقال لي: يابن شهاب أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب ؟ قلت: نعم.

---

(٥٣) جواهر العقدين ٢ / ٣٢٩. في المصدر: " دخلت الشام أريد الغزو فأتيت عبد الملك... ". (*)

---

[٤٣]

قال: هلم فقمنا حتى أتينا خلف العقبة وخلينا عن الناس (١). فقال لي (٢): لم يرفع حجر من بيت المقدس، إلا وجد تحته دم. فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك، فلا يسمعن هذا منك أحد. قال: فما حدثت به حتى توفي. (٥٤) وأخرج أيضا عن الزهري: إن أسماء الانصارية قالت: ما رفع حجر باباليا (يعني) حين قتل علي بن أبي طالب إلا وجد تحته دم عبيط. ثم قال البيهقي: كذا روى عن الزهري (٣) هاتين الروايتين، وقد روى باسناد صحيح عن الزهري: إن ذلك حين قتل الحسين، ولعله وجد عند قتلهما جميعا (انتهى). (٥٥) وحكى هشام بن محمد عن القاسم (بن الاصبغ) المجاشعي قال: (لما) أتي بالرؤوس إلى الكوفة إذ فارس (٤) من أحسن الناس وجها قد علق في لبب (٥) فرسه رأس (... كأنه القمر ليلة تمامه والفرس طوح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالارض. فقلت له: رأس من هذا ؟ قال: رأس) العباس بن علي (رضي الله عنهما).

---

(١) في المصدر: " فقمت من وراء الناس حتى انتهت خلف القبة فحول إلي وجهه وانحنى علي ". (٢) في المصدر: " فقال ما كان ؟ قلت:... ". (٥٤) جواهر العقدين ٢ / ٣٢٩. (٣) في المصدر: " في هاتين "، بدل " عن الزهري ". (٥٥) جواهر العقدين ٢ / ٣٣١. (٤) في المصدر: " إذا بفارس ". (٥) في (أ): " لبيب ". (*)

---

[٤٤]

(قلت: وأنت ؟ قال: حرملة بن الكاهل الاسدي. قال: فلبث أياما وإذا بحرملة) فصار (١) وجهه أشد سوادا من القار. (فقلت له: لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب أنضر وجها منك وما أدري اليوم إلا أقبح وإلا أسود وجها منك ! فبكى) وقال: (والله منذ حملت الرأس والى اليوم) ما تمر علي ليلة إلا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى النار فيدفعاني فيها (وأنا أنكص فتسفعني) ثم مات على أقبح حال. (٥٦) وأخرج عبد بن محمد القرشي عن شيخ بن (٢) أسد قال: رأيت النبي (ص) في المنام والناس يعرضون عليه وبين يديه طشت فيها دم (وأسهم والناس يعرضون عليه) فيلطخهم بالدم (٣) حتى انتهيت إليه. فقلت: (بأبي والله وأمي) ما رميت بسهم ولا طعنت برمح (ولا كثرت). فقال لي: (كذبت قد) هويت قتل الحسين. (قال:) فأومأ الي باصبعه فأصبحت أعمى. (٥٧) وأخرج أيضا عن عامر بن سعد البجلي قال: (لما قتل الحسين بن علي (ض)) رأيت النبي (ص) في المنام فقال لي: إذا

---

(١) في المصدر: " وصار ". (٥٦) جواهر العقدين ٢ / ٣٣١. (٢) في المصدر: " من قوم بني ". (٣) لا يوجد في المصدر: " بالدم ". (٥٧) المصدر السابق. (*)

---

[٤٥]

رأيت (١) البراء بن عازب فاقرءه السلام وأخبره ان قتلة الحسين في النار و (ان) كاد أن يعذب الله (٢) أهل الارض بعذاب أليم، فأخبرت البراء (٣). فقال: صدق الله ورسوله، قال (رسول الله) (ص): من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتصور في صورتي. (٥٨) وأخرج الطبري عن أبي رجاء العطاردي قال: لا تسبوا عليا ولا أهل اهذا) البيت فان جارا لنا من هذيل قدم المدينة فسب الحسين (٤) (ض) فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمستا. وأيضا أخرجه أحمد في المناقب. وفي توثيق عرى الايمان للبارزي: عن الاعمش عن المنصور الخليفة العباسي: انه رأى رجلا بالشام وجهه وجه خنزير. قد تقدم ذكره في الصواعق (٥). (٥٩) وقال ابن البرقي: حدثنا عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن يحيى ابن اليمان عن صالح إمام مسجد بني سليم، عن أشياخ له قالوا: غزونا أرض الروم فإذا كتاب في كنيسة (من كنائسهم) بالعربية: أترجو أمة قتلت (٦) حسينا * شفاعة جده يوم الحساب

---

(١) في المصدر: " ائت " بدل " إذا رأيت ". (٢) في المصدر: " وان كان الله أن يسحت ". (٣) في المصدر: " فاتيت فأخبرته ". (٥٨) جواهر العقدين ٢ / ٣٣٢. (٤) في المصدر: " الحسن ". وذكر فيه ايضا ألفاظ السب. (٥) ذكر الخبر بكامله في جواهر العقدين ٢ / ٣٣٢. (٥٩) جواهر العقدين ٢ / ٣٣٣. (٦) في المصدر: " معشر قتلوا ". (*)

---

[٤٦]

فقلنا لاهل الروم (١): من كتب هذا ؟ قالوا: ما ندري. (٦٠) وعن محمد بن سيرين قال: وجد حجر قبل مبعث النبي (ص) بثلاثمائة سنة، عليه مكتوب بالسريانية، فنقلوه الى العربية فهو (٢): أترجو أمة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب (٣) فهو كتب بقلم حديد في حائط بدم (٤). (٦١) وقال سليمان بن يسار: وجد حجر عليه مكتوب بالنظم، وهو هذا (٥): لابد أن ترد القيامة فاطم * وقميصها بدم الحسين ملطخ ويل لمن شفعاؤه خصماؤه * والصور في يوم القيامة ينفخ وشاهده ما (٦) أخرجه الحافظ (٧) ابن الاخضر في " العترة الطاهرة " من

---

(١) في المصدر: " للروم ". (٦٠) جواهر العقدين ٢ / ٣٣٢. (٢) في المصدر: " فإذا هو ". (٣) في المصدر: " القيامة ". (٤) في المصدر هذه العبارة رواية مستقلة ولفظها هكذا: وأخرج ابن الجراح من طريق ابن لهيعة... قال: لما قتل الحسين بن علي (رضوان الله عليهما) بعث برأسه الى يزيد فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون ويتحيون بالرأس فبينما هم كذلك، إذ خرجت عليهم من الحائط قلم حديد فكتبت سطر بدم: أترجو أمة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب فهربوا وتركوا الرأس. (٦١) جواهر العقدين ٢ / ٣٣٣. (٥) لا يوجد في المصدر: " بالنظم وهو هذا ". (٦) في المصدر: " وهو شاهد لما ". (٧) لا يوجد في المصدر: " الحافظ ". (*)

---

[٤٧]

حديث علي الرضا عن آبائه (١) عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) قال: قال رسول الله (ص): تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم (٢)، فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول: يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي، فيحكم لابنتي ورب الكعبة. (٦٢) وقال الواقدي: لما وصلت السبايا بالرأس الشريف للحسين (رضي الله عنهم) المدينة لم يبق بها (٣) أحد وخرجوا يضجون بالبكاء، وخرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب كاشفة وجهها، ناشرة شعرها، تصيح واحسيناه، واخوتاه، واأهلاه، واحمداه، واعلياه، واحسناه (٤). ثم قالت شعرا (٥): ماذا تقولون إن قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم بأهل بيتي وأولادي أما لكم * عهد ؟ أما أنتم توفون بالذمم ذريتي وبنو عمي بمضيعة * منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي قالت فاطمة بنت عقيل بن أبي طالب ترثيه (٦): عيني ابكي (٧) بعبرة وعويل * واندبي إن ندبت آل الرسول

---

(١) نقل السند مفصلا في المصدر. (٢) في المصدر: " بدم ". (٦٢) جواهر العقدين ٢ / ٣٣٣. (٣) في المصدر: " لما وصل رأس

الحسين الى المدينة والسبايا لم يبق بالمدينة ". (٤) لا يوجد في المصدر: " واعلياه واحسناه ". (٥) لا يوجد في المصدر: " شعرا ". (٦) في (أ): " مرثية " وفي المصدر: " وقال سراقة الباهلي في رثائهم: ". في المصدر: " عين بكى ". (*)

---

[٤٨]

تسعة كلهم لصلب علي * قد أصيبوا (٢) وخمسة لعقيل وأوردهما ابن عبد البر في الاستيعاب (٣). (٦٣) وذكر ابن سعد: عن أم سلمة انها لما سمعت قتل (٤) الحسين قالت: (أو قد فعلوها ؟ !) ملا الله بيوت القاتلين (٥) وقبورهم نارا، ثم بكت حتى غشي عليها. (٦٤) وقال الزهري: لما بلغ الحسن البصري خبر (٦) قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه، ثم قال: أذل الله أمة قتلت ابن نبيها (٧)، والله ليردن رأس الحسين الى جسده، ثم لينتقمن له جده وأبوه من ابن مرجانة. وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في كتابه " معراج الوصول ":... إن الامام (٨) الشافعي رحمه الله أنشد: ومما نفى نومي وشيب لمتي * تصاريف أيام لهن خطوب تأوب همي والفواد كئيب * وأرق عيني والرقاد غريب تزلزلت الدنيا لآل محمد * وكادت لهم صم الجبال تذوب فمن يبلغن (٩) عني الحسين رسالة * وإن كرهتها أنفس وقلوب

---

(١) في المصدر: " منهم ". (٢) في المصدر: " ابيدوا ". (٣) جواهر العقدين ٢ / ٣٣٣. (٦٣) جواهر العقدين ٢ / ٣٣٤. (٤) في المصدر: " بقتل ". (٥) في المصدر: " بيوتهم ". (٦٤) المصدر السابق. (٦) لا يوجد في المصدر: " خبر ". (٧) في المصدر: " وأذل الله قتل ابن بنت نبيها ابن دعيها ". (٨) لا يوجد في المصدر: " الامام ". (٩) في المصدر: " مبلغ ". (*)

---

[٤٩]

قتيل بلا جرم كأن قيصه * صبيغ بماء الارجوان خضيب نصلي على المختار من آل هاشم * ونؤذي بنيه إن ذا لعجيب لئن كان ذنبي حب آل محمد * فذلك ذنب لست عنه (١) أتوب هم شفعاتي يوم حشري وموقفي * وبغضهم (٢) للشافعي ذنوب (٣) ونقل سبط ابن الجوزي: إن ابن الهبارية الشاعر إجتاز بكربلا فجعل يبكي على الحسين وأهله (رضي الله عنهم) وأنشد (٤) شعرا: أحسين المبعوث جدك بالهدى * قسما يكون الحق عنه مسائلي لو كنت شاهد كربلا لبذلت في * تنفيس كربك جهد بذل الباذل (٥) ثم نام في مكانه فرأى النبي (ص) في المنام فقال له: (يا فلان) جزاك الله (عني) خيرا، أبشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي ابني (٦) الحسين (٧). (٦٥) وروى الحافظ ابن الاخضر في " معالم العترة الطاهرة ": عن علي الرضا أنه قال: وقد قال محمد الباقر: رحم الله أخي زيدا فانه قال لابي: إني أريد الخروج على هذه الطاغية. فقال أبي له: لا تفعل يا زيد، إني أخاف أن تكون المقتول المصلوب بظهر

---

(١) في المصدر: (منه). (٢) في المصدر: " وحبهم للشافعي من أي وجه ذنوب ؟ ". (٣) جواهر العقدين ٢ / ٣٣٥ - ٣٣٦. (٤) في المصدر: " وقال ". (٥) في المصدر أبيات أخرى غير مقروءة. (٦) لا يوجد في المصدر: " ابني ". (٧) جواهر العقدين ٢ / ٣٣٦. (٦٥) جواهر العقدين ٢ / ٣٤٥. (*)

---

[٥٠]

الكوفة، أما علمت يا زيد انه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفياني إلا قتل، فكان الامر كما قال له أبي. (٦٦) وقد ذكر أهل السير: أن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (رضي الله عنهم) كان شيخ بني هاشم في زمانه، جمع المحاسن الكثيرة، وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية، ووالد إبراهيم أيضا، فلما كان في أواخر دولة بني مروان وضعفهم، أراد بنو هاشم أن يبايعوا منهم من يقوم بالامر، فأنفقوا على محمد وإبراهيم ابني عبد الله المحض، فلما اجتمعوا لذلك أرسلوا الى جعفر الصادق. فقال عبد الله: انه يفسد أمركم. فلما دخل جعفر الصادق سألهم عن سبب اجتماعهم فأخبروه. فقال لعبدالله: يا ابن عمي إني لا أكتم خيرية أحد من هذه الامة إن استشارني، فكيف لا أدل على صلاحكم (١). فقال عبد الله: فمد يدك لنبايعك. قال جعفر: والله إنها ليست لي ولا لابنيك، وإنها لصاحب القباء الاصفر، والله ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم. ثم نهض وخرج، وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا وعليه قباء أصفر، فكان كما قال.

---

(٦٦) جواهر العقدين ٢ / ٣٤٦. (١) في المصدر: " فقال لعبدالله: والله لا نتركك وأنت شيخ بني هاشم ونبايع لهذين الغلامين ". (*)

---

[٥١]

(٦٧) وفي كتاب " الخرايج " للقطب أبي سعيد هبة الله الراوندي: عن أبي بصير قال: كنت مع محمد الباقر في مسجد النبي (ص) إذ دخل المنصور وداود بن سليمان، فجاء داود إليه وجلس المنصور ناحية المسجد، فقال الباقر: أما أن المنصور يلي أمر الخلائق فيطأ أعناق الرجال، ويملك شرقها وغربها، ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الاموال ما لم يجمعه غيره. فقام داود من عند الباقر وأخبر المنصور بذلك، فجاء المنصور إليه وقال: ما منعني من الجلوس عندك إلا جلالتك وهيبتك، ثم قال: ما الذي يقول داود ؟ قال: هو كائن لا محالة. ثم قال: ملكنا قبل ملككم ؟ قال: نعم. فقال: ويملك بعدي أحد من ولدي ؟ قال: نعم. ثم قال: مدة ملكنا أطول من مدة ملك بني أمية ؟ قال: نعم ومدة ملككم أطول، فيلعبون صبيانكم بالملك كما يلعب بالكرة، هذا ما عهد إلي أبي. فلما أفضت الخلافة إلى المنصور تعجب من قول الباقر (ض). (٦٨) وروى المدايني: عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما): انه جاء أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين (١) (رضي الله عنهم) وهو صغير فوجده في المكتب (٢).

---

(٦٧) جواهر العقدين ٢ / ٣٤٦ - ٣٤٧. (٦٨) جواهر العقدين ٢ / ٣٤٩. (١) في المصدر: " محمد بن علي الباقر بن زين العابدين ". (٢) لا يوجد في المصدر: " فوجده في المكتب ". (*)

---

[٥٢]

فقال له: إن رسول الله (ص) يسلم عليك. فقيل لجابر: (و) كيف هذا ؟ فقال: كنت جالسا عند رسول الله (ص) والحسين في حجره وهو يقبله (١) فقال: يا جابر يولد له مولود اسمه علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم زين (٢) العابدين، فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمد، فان أدركته يا جابر فاقرأه مني السلام. (٦٩) وفي ذخائر العقبى: عن أنس بن الحرث مرفوعا: إن ابني هذا - يعني الحسين - يقتل بأرض يقال لما " كربلا " فمن شهد ذلك منكم فلينصره. فخرج أنس بن الحرث فقتل بها مع الحسين (رضي الله عنهما) (أخرجه الملا في سيرته). وفي الاصابة: أخرج البخاري في تاريخه، وروى البغوي وابن السكن، وغيرهما، عن أنس بن الحرث هذا الحديث (٣). (انتهى جواهر العقدين). وفي جواهر العقدين كل ما كان في الصواعق موجود حتى أن خطبة معاوية بن يزيد وخلعه نفسه موجود فيه.

---

(١) في المصدر: " يداعبه ". (٢) في المصدر: " سيد ". (٦٩) ذخائر العقبى: ١٤٦. (٣) الاصابة ١ / ٦٨ ترجمة ٢٦٦. (*)

---

[٥٣]

الباب الحادى والستون في إيراد ما في الكتاب المسمى بـ " مقتل أبي مخنف (١) " الذي ذكر فيه شهادة الحسين وأصحابه مفصلا (رضي الله عنهم) وقال: إن والي الشام أوصى إلى ابنه يزيد، وكان غائبا، فكتب له كتابا: " يا بني قد وطئت لك البلاد، وذللت لك الرقاب الشداد، ولست أخشى عليك إلا من الحسين بن علي، فانه لا يبايعك ". ودفع الكتاب إلى الضحاك بن قيس وأمره أن يوصله الى يزيد. فبايعه أهل جميع البلاد إلا أهل الكوفة، وأهل المدينة. (أخذ البيعة) وكتب يزيد إلى الوليد بن عتبة، وكان يومئذ واليا على المدينة، كتابا يأمره أن يأخذ له البيعة على أهلها " فمن لم يبايعك فأنفذ إلي برأسه " فدعا الوليد الحسين (ض) وأراه الكتاب، فامتنع عن البيعة. فقال مروان بن الحكم: يا وليد إحذر أن يخرج فلم ترسله حتى يبايعك أو تضرب عنقه.

---

(١) لما وجدنا هذه النسخة لا تتطابق مع النسخة الشائعة ولا نسخة الطبري تركناها على حالها بيد أننا لاحظنا من خلال تقارب النص نسبيا أنها تكاد تكون مختصرة عن النسخة الشائعة. والله أعلم. ولا يفوتنا التنويه الى أننا أضفنا بعض العناوين وجعلناها بين معقوفين لتمييزها عن النص. (*)

---

[٥٤]

فلما سمع الحسين كلامه قال: يا ابن الزرقاء أنت تقتلني أم هؤلاء، لا أم لك يا ابن اللخناء. ثم خرج الحسين (ض). فقال مروان للوليد:

عصيتني، والله لا تقدر على مثلها أبدا. فقال له الوليد: لقد اخترت لي ما فيه هلاكي وهلاك ذرتتي، والله ما أحب أن يكون لي ملك الدنيا وأنا مطالب بدم الحسين. (خروج الحسين من المدينة) ثم أتى الحسين (ض) الى قبر جده (ص) وبكى وقال: يا جدي إني أخرج من جوارك كرها، لانى لم أبايع يزيد شارب الخمور ومرتكب الفجور. فبينا هو في بكائه أخذته النعسة، فرأى جده (ص) وإذا هو قد ضمه الى صدره، وقبل ما بين عينيه، وقال: " يا ولدي، يا حبيبي، إني أراك عن قليل مرملا بدماك، مذبوحا من قفاك، بأرض يقال لها كربلا، وأنت عطشان، وأعداؤك يرجون شفاعتي، لا أنالهم الله ذلك. يا ولدي، يا حبيبي، إن أباك وأمك وجدتك وأخاك وعمك وعم أبيك وأخوالك وخالاتك وعمتك هم مشتاقون اليك، وإن لك في الجنة درجة لن تنالها إلا بالشهادة، وإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك شهداء تحشرون زمرة واحدة حتى تدخلون الجنة بالبهاء والبهجة ". فانتبه من نومه، فقفها على أهل بيته فغموا غما شديدا. ثم تهيأ على الخروج. وقال له محمد بن الحنفية: يا أخي إني خائف عليك أن يقتلوك. فقال: إني أقصد مكة فان كانت بي أمن أقمت بها وإلا لحقت بالشعاب والرمال، حتى أنظر ما يكون.

---

[٥٥]

ثم ودعه وخرج في جوف الليل، وذلك لثلاث مضين من شعبان سنة ستين من الهجرة. فلزم الجادة ويسير ويتلو هذه الآية (فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين). فقال له ابن عمه مسلم بن عقيل: يا ابن رسول الله لو سلكنا غير الجادة كان لنا خير كما فعل عبد الله بن الزبير، فانا نخاف أن يلحقنا رجال يزيد. فقال: لا والله ما فارقنا هذا الطريق أبدا. فسار الحسين (رضي الله عنه وأرضاه) وهو ينشد ويقول: إذا المرء لم يحمي بنيه وعرضه * ونسوته كان اللئيم المسببا ثم دخل مكة وجعل الناس يجيئون إليه لا ينقطعون عنه. (رسل الكوفيين) فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية امتنعوا عن بيعة يزيد، فاجتمعوا وكتبوا إلى الحسين (ض) كتابا يقولون فيه: " لك مالنا وعليك ما علينا، فلعل الله أن يجمع بيننا وبينك على الهدى ودين الحق " ورغبوه في القدوم إليهم وقالوا: " فانفذ إلينا رجلا قبل وصولك يحكم فينا بحكم الله ورسوله ". وكتبوا بهذا المعنى كتبا كثيرة، فكتب إليهم: " إني أرسلت اليكم ابن عمي مسلم، فاسمعوا له وأطيعوه، وقد أمرته باللطف فيكم، وأن يرسل إلي بحسن رأيكم، وما أنتم عليه، وأنا أقدم عليكم إن شاء الله تعالى ". (بعث مسلم (ع) إلى الكوفه) فأرسل مسلم (إلى الكوفة) مع الدليلين، وفي أثناء الطريق ضلاه ومات أحدهما عطشا، فتطير مسلم، فبعث إلى الحسين (ع) يخبره بذلك، ويستعفيه

---

[٥٦]

عن المسير إلى الكوفة، فبعث إليه يأمره بالمسير الى ما أمره أولا، فسار في وقته وساعته الى أن قدم الكوفة ليلا، فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة. فاجتمع الناس إليه فبايعه ثمانية عشر ألف رجل، وكتب مسلم إلى الحسين (رضي الله عنهما) كتابا مخبرا بمبايعة أهل الكوفة. فبلغ الخبر إلى النعمان بن بشير، وكان هو والي الكوفة من طرف يزيد، فقال في خطبة: " احذروا مخالفة يزيد بن معاوية، من أصبح منكم مخالفا لقولي لاضربن عنقه ". ثم إن عبد الله الحضرمي استضعف رأي النعمان، أرسل الى يزيد كتابا يذكر فيه بيعة الناس لمسلم وضعف رأي النعمان، فأرسل يزيد عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى ابن زياد، وكان في البصرة، مع كتاب " يأمره على الرحيل إلى الكوفة، ولا يدع من بني علي إلا قتله ". فلما وصل الكوفة وهو متلثم وبيده قضيب من خيزران وأصحابه حوله، فلا يمر بملأ إلا سلم عليهم بالقضيب، وهم يظنون أنه الحسين، لانهم يتوقعون قدومه. فلما دخل قصر الامارة علموا أنه ابن زياد. وقال للنعمان: " (حفظت نفسك وضيعت مصرك " فخطب على المنبر " (يذكر أن يزيد ولاه وأوصاه بالاحسان إلى المحسن والتجاوز عن المسيئ " والناس ينظر بعضهم الى بعض ويقولون: " مالنا وامتناع السلطان " فنقضوا بيعة الحسين (ض) وبايعوا ابن زياد. فلما سمع مسلم ذلك دخل هاربا دار هانئ بن عروة، وكان هانئ عليلا، وقال: " يا مسلم إن ابن زياد يأتيني للعيادة، فخذ هذا السيف واقتله، فإذا رأيت أنا أقلع عمامتي عن رأسي فاضربه بالسيف ". ودخل ابن زياد ومعه حاجبه بعد العشاء يسأله عن مرضه، وهو يشكو إليه الله، فقلع عمامته وتركها على الارض ثلاث مرات، فلما رأى ابن زياد كثرة

---

[٥٧]
الاشارات خرج هاربا وانصرف، فلما خرج مسلم من المخدع قال له هانئ: ما منعك من قتله ؟ قال: منعني كلام سمعته من أمير المؤمنين أنه قال: لا إيمان لمن قتل مسلما ! قال هانئ: والله لو قتلته لقتلت كافرا. ثم علم ابن زياد أن مسلم بن عقيل في دار هانئ، فدخل ابن زياد مع رجال في داره، فقاتلهم هانئ حتى قتل منهم رجالا، ويقول: " والله لو كانت رجلي على طفل من أطفال آل محمد (ص) ما رفعتها حتى تقطع "، ثم قتله ابن زياد بعمود من حديد. وخرج مسلم من الدار هاربا حتى انتهى إلى الحيرة، ودخل دار العجوزة فأكرمته، فدخل ابنها ورأى أمه تكثر الدخول والخروج الى موضع من الدار، فسألها فلم تخبره، وبعد أخذ العهود والقسم أخبرته. ثم ولد العجوزة أخبر ابن زياد، فأرسل ابن زياد محمد بن الاشعث الكندي، وضم إليه ألف فارس وخمسمائة راجل الى قتال مسلم، فقاتلهم قتالا شديدا حتى قتل منهم خلقا كثيرا، فأرسل ابن الاشعث إلى ابن زياد يستمده بالخيل والرجال. فكتب إليه (، إن رجلا واحدا يقتل منكم خلقا كثيرا، فكيف لو أرسلتك الى من هو أشد منه قوة وبأسا " - يعني الحسين -. فكتب في الجواب " إنما أرسلتني الى سيف من أسياف آل محمد "، فأمده بالعسكر الكثير. ثم حمل مسلم عليهم أيضا فقتل منهم خلقا كثيرا وصار جلده كالقنفذ من كثرة إلسهام.

[٥٨]
فقال ابن الاشعث: لك الامان يا مسلم. فقال لهم: لا أمان لكم يا أعداء الله وأعداء رسوله. ثم إنهم حفروا له حفيرة في وسط الطريق، وأخفوا رأسها بالدغل والتراب، فوقع مسلم في تلك الحفيرة، وأحاطوا به فضربه ابن الاشعث على وجهه بالسيف فشقه، فأوثقوه وآتوه الى ابن زياد. فقيل له: سلم على الامير. فقال مسلم: والله مالي أمير غير الحسين (ع) ثم أنشد: إصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بأن المرء غير مخلد وإذا ذكرت مصيبة تشجى لها * فاذكر مصيبة آل بيت محمد واصبر كما صبر الكرام فانها * نوب تنوب اليوم تكشف في غد فقال ابن زياد: يا مسلم سواء عليك سلمت أو لم تسلم إنك مقتول لا محالة. قال مسلم: أريد رجلا قرشيا أوصيه. فقام عمر بن سعد إليه وقال له: ما وصيتك ؟ فقال له: أول وصيتي: فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأن عليا ولي الله ووصي رسوله وخليفته في أمته. والثانية: تبيع درعي وتقضي عني سبعمائة درهم استقرضتها. والثالثة: أن تكتب الى سيدي الحسين يرجع ولا يأتي الى بلدكم. فقال ابن سعد: أما ما ذكرت من الشهادة فكلنا نشهد بها، وأما بيع الدرع وقضاء الدين إن شئنا قضيناه وإلا لا، وأما من أمر الحسين فلا بد أن يقدم الينا ونذيقه الموت. ثم أمر ابن زياد أن يصعد بمسلم على أعلى القصر ويرمى منه، فبكى مسلم على

[٥٩]
فراق الحسين (رضي الله عنهما) وجعل يقول: جزى الله عنا شر ما قد جزى * شرار الموالى بل أعق وأظلما هم منعونا حقنا وتظاهروا * علينا وراموا أن نذل ونرغما وغاروا علينا يسفكون دماءنا * فحسبهم الله العظيم المعظما ونحن بنو المختار لا شئ مثلنا * وفينا نبي مكرم ومكرما ثم ألقوه من أعلى القصر، وعجل الله بروحه إلى الجنة. ثم أخذوا مسلما وهانيا فألقوهما في الاسواق، فبلغ خبر مسلم وهانئ الى قبائل مذحج فقاتلوا القوم، فغسلوهما ودفنوهما رحمهما الله. (خروج الحسين (ع) من مكة) واليوم الذي قتل فيه مسلم بن عقيل وهو يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة يوم التروية كان فيه خروج الحسين (ض) من مكة إلى العراق، بعد أن طاف وسعى وأحل من إحرامه، وجعل حجه عمرة مفردة، لانه لم يتمكن من إتمام الحج مخافة أن يبطش به ويقع الفساد في الموسم وفي مكة، لان يزيد أرسل مع الحجاج ثلاثين رجلا من شياطين بني أمية وأمرهم بقتل الحسين على كل حال. ثم إن محمد بن الحنفية سمع أن أخاه الحسين (رضي الله عنهما) يريد العراق، فبكى (بكاءا) شديدا، ثم قال له: إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، فان قبلت قولي أقم بمكة. فقال: يا أخي إني أخشى أن تغتالني جنود بني أمية في مكة فأكون أنا الذي يستباح حرم الله.

[٦٠]
ثم قال: يا أخي فسر إلى اليمن فانك أمنع الناس به. فقال الحسين (ض): يا أخي لو كنت في بطن صخرة لاستخرجوني منها فيقتلوني.

ثم قال له الحسين: يا أخي سأنظر فيما قلت. فلما كان وقت السحر عزم على المسير الى العراق، فأخذ محمد بن الحنفية زمام ناقته وقال: يا أخي ما سبب انك عجلت ؟ فقال: إن جدي (ص) أتاني بعدما فارقتك وأنا نائم، فضمني الى صدره وقبل ما بين عيني وقال لي: " يا حسين يا قرة عيني أخرج الى العراق فالله (عزوجل) قد شاء أن يراك قتيلا مخضبا بدمائك ". فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديدا فقال: يا أخي إذا كان الحال هكذا فلا معنى لحملك لهؤلاء النسوة. فقال: قال لي جدي (ص) أيضا: " إن الله (عزوجل) قد شاء أن يراهن سبايا، مهتكات، يساقون في أسر الذل " وهن أيضا لا يفارقنني ما دمت حيا. فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديدا ثم قال: أودعتك الله يا حسين، في دعة الله يا أخي. ونقل أن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق فأنا سمعت جدك (ص) يقول: " يقتل ولدي الهسين بالعراق بأرض يقال لها كربلا ". فقال: يا أماه والله أعلم ذلك، وإني مقتول لا محالة، وأعرف اليوم الذي أقتل فيه، وأعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي أدفن فيها، وأعرف من يقتل من أهل بيتي وشيعتي، وإن أردت يا أماه أريتك حفرتي ومضجعي، ثم أشار بيده الشريفة الى جهة كربلا فانخفضت الارض حتى أراها مضجعه ومدفنه

---

[٦١]

ومشهده، فبكت بكاء شديدا. ثم إنه كتب إلى العراق كتابا فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم " من الحسين بن علي بن أبي طالب الى اخوانه المؤمنين: سلام عليكم. وإني أحمد الله تعالى الذي لا إله إلا هو. أما بعد: فان كتاب مسلم بن عقيل أتاني يخبرني بحسن رأيكم، واجتماع ملتكم، والطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا ولكم الصنع. وأن يثيبكم على ذلك أعظم الاجر، وقد شخصت اليكم يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فاكتبوا إلي أمركم، فاني قادم عليكم في أيامي هذه إن شاء الله تعالى. والسلام. فلما أقبل الرسول بالكتاب إلى الكوفة لقاه الحصين بن نمير فأتى به عند ابن زياد، فمزق الرسول الكتاب. قال ابن زياد له: من أنت ؟ قال: أنا شيعة الحسين. قال: لم مزقت الكتاب ؟ قال: لئلا تعلم ما فيه. فأمره ابن زياد بسب علي والحسنين، فصعد المنبر وقال: أيها الناس، إن الحسين خير خلق الله تعالى، وأنا رسوله اليكم فأجيبوه، ثم لعن ابن زياد وأباه. فأمر به ابن زياد أن يلقى من أعلى القصر، فرموه فمات (رحمه الله تعالى). فبينما الحسين (ض) في المسير إذ جاء هلال بن نافع وعمرو بن خالد من

---

[٦٢]

الكوفة، فسأل عنهما أحوال الناس، فقالا: " أما الاغنياء فقلوبهم إلى ابن زياد، وأما باقي الناس فقلوبهم اليك، وإن مسلم وهانئ وقيس الذي كان رسولك قتلوا " فقال: اللهم اجعل الجنة لنا ولاشياعنا منزلا كريما إنك على كل شئ قدير. ثم خطب وقال: قد نزل بنا ما ترون، وإن الدنيا قد تغيرت وتكدرت، وأدبر معروفها، ولم يبق منها إلا كصبابة الاناء، لا يعمل بالحق ولا ينتهى عن الباطل، ولا يرى المؤمن الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا خسارة. ثم نام نصف النهار واستيقظ وقال: سمعت هاتفا يقول: " يسير القوم والمنايا تسير معهم ". فقال له ابنه: يا أبتاه ألسنا على الحق ؟ فقال: بلى والذي مرجع العباد إليه يا بني. فقال: إذا والله لا نبالي بالموت إذا كنا على الحق والهدى. (إعتراض الحر) ثم سار حتى أتى موضعا يقال له " زبالة " فنزل وخطب وقال: " أيها الناس فمن كان منكم يصبر على حد السيف وطعن الاسنة فليقم معنا وإلا فلينصرف عنا " فجعل القوم يتفرقون، فلم يبق إلا أهل بيته ومواليه، وهم نيف وسبعون رجلا، وهم الذين خرجوا معه من مكة. فسار بهم إلى التغلبية، فاعترضهم الحر بن يزيد الرياحي، وهو قادم من القادسية رسولا إليه من الحصين بن نمير، وكان الحصين بالقادسية في أربعة آلاف فارس، فلم يزل الحر يطلب الحسين (ض) حتى لقيه عند صلاة الظهر.

---

[٦٣]

قال الحر له: " لا نفارقك حتى أدخلناك عند ابن زياد " فأبى الحسين (ض). فقال الحر: " إذا أبيت ذلك فخذ طريقا آخر ". والحر يساير معه حتى انتهى الى قصر بني مقاتل، وإذا بفسطاط مضروب لرجل يقطع الطريق فقال له: " إنك قد عملت على نفسك ذنوبا كثيرة فهل لك من عمل تمحو به ذنوبك " ؟ قال: بماذا ؟ قال: تنصر ابن بنت رسول الله (ص). قال: أعطيك فرسي وسيفي واعفني عن ذلك. قال: إذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا بمالك، وتلا هذه الآية (وما كنت متخذ المضلين عضدا). ثم قال: سمعت جدي

(ص) يقول: " من سمع واعيتنا أهل البيت ولم يجبه أكبه الله على منخريه في النار ". (نزول كربلاء) ثم أقبل فارس من الكوفة سلم على الحر ولم يسلم على الحسين (ع) ودفع إلى الحر كتابا من ابن زياد ويأمره بالتعجيل، فساروا جميعا الى أن انتهوا الى أرض كربلا، إذ وقف جواد الحسين وكلما حثه على المسير لم ينبعث من تحته خطوة واحدة. فقال الامام: ما يقال لهذه الارض ؟ قالوا: تسمى كربلا. فقال: هذه والله أرض كرب وبلا، هاهنا تقتل الرجال وترمل النساء، وها هنا محل قبورنا ومحشرنا، وبهذا أخبرني جدي (ص). ثم نزل عن جواده وذلك يوم الاربعاء ثامن المحرم سنة إحدى وستين وهو يقول: يا دهر أف لك من خليل * كم لك بالاشراق والاصيل

---

[٦٤]

من طالب بحقه قتيل * والدهرلا يقنع بالبديل وكل حي سالك سبيل * ومنتهى الامر الى الجليل ما أقرب الوعد إلى الرحيل ولم يزل يكررها حتى سمعته أخته زينب، فخرجت من الخيمة وقالت: يا أخي وقرة عيني، هذا كلام من أيقن بالموت، واثكلاه، اليوم مات جدي محمد المصطفى، وأبي علي المرتضى، وأمي فاطمة الزهراء، وأخي الحسن المجتبى، وخرت مغشيا عليها. ثم قال لها: يا أختاه إن أهل السماء والارض يموتون، وكل شئ هالك إلا وجهه. ثم قال لها: يا أختاه بحقي عليك إذا أنا قتلت فلا تشقي جيبا، ولا تخمشي وجها. ثم حملها وأدخلها في الخيمة، ثم أمر أصحابه أن يقربوا البيوت بعضها من بعض. ثم ابن زياد نادى في عسكره: من يأتيني برأس الحسين فله الجائزة العظمى وأعطيه ولاية الري سبع سنين. فقام إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص وقال: أنا. فقال: امض إليه وامنعه عن شرب الماء وآتيني برأسه. فدخل على عمر أولاد المهاجرين والانصار وقالوا: يا ابن سعد تخرج الى حرب الحسين (ض) وأبوك سادس الاسلام ؟ ! فقال: لست أفعل ذلك. ثم جعل يفكر في ملك الري وقتل الحسين، فأضله الشيطان وأعمى قلبه. ثم قال لهم الحسين (ض): " والله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري، والله ما تعمدت الكذب مذ نشأت وعرفت أن الله يمقت الكذب، هل تطلبوني

---

[٦٥]

بنفس قتلته ؟ أو بمال استملكته ؟ أو بقصاص من جراحة ؟ "، فسكتوا. ثم في الليلة التاسعة من المحرم كان لاصحابه دوي كدوي النحل من الصلاة والتلاوة فقال لهم: " إني لا أعلم أصحابا أوفى بالعهد ولا خيرا من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل بالرحم من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيرا، ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا فأنتم في حل مني، وهذه الليلة سيروا بسوادها فاتخذوها سترا جميلا ". فقال له اخوته وأهل بيته وأصحابه: " لا نفارقك لحظة ولا يبقي الله إيانا بعدك أبدا ". ثم قال لاعدائه: ألست أنا ابن بنت نبيكم وابن أول المؤمنين إيمانا والمصدق لله ورسوله ؟ أليس حمزة سيد الشهداء عمي ؟ أليس جعفر الطيار في الجنان عمي ؟ أليس قال جدي (ص): إن هذين ولداي سيدا شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين ؟ أليس قال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ؟ فان صدقتموني فيما أقول فنعما هو وإلا فاسألوا جابر بن عبد الله، وسعدا وحمل بن سعد الساعدي، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، فانهم سمعوا ذلك من جدي (ص).

---

[٦٦]

ثم نادى: يا شبث بن ربعي ويا كثير بن شهاب، ألم تكتبوا إلي أن أقدم، لك ما لنا وعليك ما علينا ؟ فقالوا: ما نعرف ما تقول، فانزل على حكم الامير وبيعة يزيد. فقال: والله لا أعطي بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد، وإني أعوذ بالله أن أنزل تحت حكم كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. (واقعة الطف) ثم إن الحسين مع أصحابه (رضي الله عنهم) تهيأوا للقتال، فرمى ابن سعد سهما وقال: " اشهدوا لي عند الامير أني أول من حارب الحسين "، وكان أول راية خرجت الى حرب الحسين (ض) راية عمر بن سعد، ثم دعا عروة بن قيس الخثعمي، وخولي بن يزيد الاصبحي، وسنان بن أنس النخعي، والشمر ابن ذي الجوشن الضبابي، وعقد لكل واحد منهم راية على أربعة آلاف فارس، وسار القوم جميعا من الكوفة حتى أحاطوا الحسين في أربعين ألف فارس، لا فيهم شامي ولا حجازي ولا مصري، بل جميع القوم من أهل الكوفة، فأرسل عمر بن سعد شهاب بن كثير الى الامام. قال الامام: ما يريد ؟ قالوا:

الدخول عليك. فقال له زهير: الق سلاحك وادخل. قال: لست أفعل ذلك. فرجع الى عمر، ثم أرسل رجلا يسمى خزيمة فألقى سلاحه، فقبل قدمي الامام، فما رجع الى عمر بن سعد، وقال: " من ذا الذي يترك الجنة ويمضي الى

---

[٦٧]

النار !) ثم أقام مع الامام حتى قتل بين يدي الامام الحسين (رضي الله عنهما). (مقتل العباس) ولما اشتد العطش قال الامام لاخيه العباس: " إجمع أهل بيتك واحفروا بئرا " ففعلوا ذلد فوجدوا فيها صخرة، ثم حفروا أخرى فوجدوها كذلك، ثم قال له: " امض الى الفرات وآتينا الماء "، فقال: " سمعا وطاعة "، فضم إليه الرجال، فمنعهم جيش عمر بن سعد، فحمل عليهم العباس فقتل رجالا من الاعداء حتى كشفهم عن المشرعة، ودفعهم عنها، ونزل فملا القربة، وأخذ غرفة من الماء ليشرب فذكر عطش الحسين وأهل بيته فنفض الماء من يده وقال: " والله لا أذوق الماء وأطفاله عطاش والحسين " وأنشأ يقول: يانفس من بعد الحسين هوني * فبعده لا كنت أن تكوني هذا الحسين شارب المنون * وتشربين بارد المعين والله ما هذا فعال ديني * ولا فعال صادق اليقين فأخذه السهام من كل جانب فأصابته حتى صار جلده كالقنفذ وهو يقول: أقاتل اليوم بقلب مهتد * أذب عن سبي النبي أحمد أضربكم بالصارم المهند * حت تحيدوا عن قتال سيدي إني أنا العباس ذو التودد * نجل علي الطاهر المؤيد ثم قاتل قتالا شديدا، وقتل منهم رجالا، وهو يقول: لا أرهب الموت إذا الموت لقى * حق أوارى في المصاليت لقا نفسي لنفس الطاهر الطهر وقى * إني صبور شاكر للملتقى ولا أخاف طارقا إذ طرقا * بل أضرب الهام وأبري المغرقا

---

[٦٨]

فحمل عليه الابرد بن شيبان فضربه على يمينه فطارت مع السيف، فأخذ السيف بشماله وحمل على أعدائه، وهو يقول: والله لو قطعتم يميني * لاحمين مجاهدا عن ديني وعن إمام صادق اليقين * سبط النبي الطاهر الامين فقتل منهم رجالا، فضربه عبد الله بن يزيد على شماله فقطعها، فأخذ السيف بفمه، وهو يقول: يانفس لا تخشي من الكفار * وأبشري برحمة الجبار مع النبي سيد الابرار * قد قطعوا في بغيهم يساري وقد بغوا معاشر الفجار * فأصلهم يا رب حر النار ثم حمل على القوم ويداه مقطوعتان، وقد ضعف من كثرة الجراح، فحملوا عليه بأجمعهم، فضربه رجل منهم بعمود من حديد على رأسه الشريف ففلق هامته، فوقع على الارض وهو ينادي: " يا أبا عبد الله، يا حسين، عليك مني السلام "، فقال الامام: " واعباساه وامهجة قلباه " وحمل عليهم وكشفهم عنه، ونزل إليه، وحمله على جواده فأدخله على الخيمة، وبكى بكاء شديدا، وقال: " جزاك الله عني خير الجزاء فلقد جاهدت حق الجهاد ". (وعظ الحسين (ع) وأصحابه لاهل الكوفة) ثم قال لاعدائه: يا أهل الكوفة إن الدنيا قد تغيرت وتكدرت، وأدبر معروفها، وهي دار فناء وزوال، تتصرف بأهلها من حال الى حال " فالمغرور من اغتر بها، وركن إليها، وطمع فيها. معاشر الناس أما قرأتم القرآن ؟ أما عرفتم شرايع الاسلام ؟ وثبتم على ابن نبيكم تقتلوه ظلما وعدوانا، معاشر الناس هذا ماء

---

[٦٩]

الفرات تشرب منه الكلاب والخنازير والمجوس وآل نبيكم يموتون عطاشا ؟ !. فقالوا: والله لا تذوق الماء بل تذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة. فلما سمع منهم ذلك رجع الى أصحابه وقال لهم: " إن القوم قد استحوذ عليهم الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون "، ثم جعل يقول: تعديتم ياشر قوم ببغيكم * وخالفتم قول النبي محمد أما كان خير الخلق أوصاكم بنا * أما كان جدي خيرة الله أحمد أما كانت الزهراء أمي ووالدي * علي أخو خير الانام الممجد لعنتم وأخزيتم بما قد فعلتم * فسوف تلاقون العذاب بمشهد فلما فرغ من هذا الشعر أمر أنس الكاهلي أن يذهب إلى القوم ويعظهم عسى أن يرجعوا، وقال: " (أنا أعلم أنهم لا يرجعوا ولكن تكون حجة عليهم " فانطلق أنس فدخل على ابن سعد ولم يسلم عليه. فقال ابن سعد له: لم لم تسلم علي ألست مسلما ؟ قال: والله لست أنت مسلم، لانك تريد أن تقتل ابن رسول الله (ص). فنكس رأسه فقال: والله إني لاعلم أن قاتله في النار ولكن لا بد من إنفاذ حكم الامير عبيدالله بن زياد. فرجع أنس إلى الحسين (ض) وأخبره بذلك. ثم قال مسلم بن عوسجة: والله لاكسرن في صدورهم رمحي

ولاضربن أعناقهم بسيفي حتى ألقى الله (عزوجل) ليعلم الله أنا قد حفظنا عترة رسوله، فلو أقتل ثم أحيى حتى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك. ثم قال زهير بن القين نحوه، ثم تكلم كل واحد من أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا وقالوا: " أنفسنا لنفسك الفداء، فان قتلنا قضينا ما علينا من واجب حقكم ".

---

[٧٠]

(الاستعداد للحرب) ثم إن عمر بن سعد جعل في الميمنة من جيشه سنان بن أنس النخعي، وجعل في الميسرة الشمر بن ذي الجوشن الضبابي، مع كل واحد منهما أربعة آلاف فارس، ووقف عمر وباقي أصحابه في القلب. وجعل الحسين (ض) في الميمنة من جيشه زهير بن القين معه عشرون رجلا، وجعل في الميسرة حبيب بن مظاهر في ثلاثين فارس، ووقف هو وباقي جيشه في القلب، وحفروا حول الخيمة خندقا وملؤوه نارا حتى يكون الحرب من جهة واحدة. فقال رجل ملعون: عجلت يا حسين بنار الدنيا قبل نار الآخرة. فقال الحسين (ض): تعيرني بالنار وأبي قاسمها، وربي غفور رحيم. ثم قال لاصحابه: أتعرفون هذا الرجل ؟ فقالوا: هو جبيرة الكلبي (لعنه الله). فقال الحسين: اللهم احرقه بالنار في الدنيا قبل نار الآخرة. فما استتم كلامه حتى تحرك به جواده فطرحه مكبا على رأسه في وسط النار فاحترق، فكبروا، ونادى مناد من السماء " هنيت بالاجابة سريعا يابن رسول الله ". قال عبد الله بن مسرور: لما رأيت ذلك رجعت عن حرب الحسين. ثم قال أبو ثمامة الصيداوي: يا سيدي صل بنا صلاة الظهر والعصر، فانا نراها آخر صلاة نصليها معك، فلعلنا نلق الله على أداء فريضته. فأذن وأقام فقاموا في الصلاة، وهم يرمون السهام إليهم، فقال: " يا ويلكم ألا تقفون عن الحرب حتى نصلي " فلم يجبه أحد إلا الحصين بن نمير قال:

---

[٧١]

يا حسين إن صلاتك لا تقبل، فقال له حبيب بن مظاهر: " إذا لم تقبل صلاة ابن رسول الله (ص) بل تقبل صلاتك يا ابن الحمارة البوالة على عقبيها). (مقتل حبيب بن مظاهر (ض)) ثم برز حبيب وهو يقول: أنا حبيب وأبي مظاهر * وفارس الهيجاء ليث قصور والله أعلى حجة وأظهر * منكم وأنتم بقر لا تنفر سبط النبي إذ أتى يستنصر * ياشر قوم في الورى وأكفر فحمل على الحصين فضربه ضربة أسقطته عن ظهر فرسه الى الارض فاستنقذه أصحابه، ولم يزل حبيب يقاتل حتى قتل منهم خلقا كثيرا، ثم قتل، وقال الحسين: " يرحمك الله يا حبيب، لقد كنت تختم القرآن في ليلة واحدة وأنت فاضل ". (مقتل زهير (ض)) فقال زهير بن القين: يا مولاي أرى الانكسار في وجهك بعد قتل العباس وحبيب، ألسنا على الحق ؟ قال: بك وحق الحق إنا على الحق محقين. قال زهير: فما تكره من موتنا وإنا ندخل الجنة ونعيمها. فبرز وهو يقول: أنا زهير وابن القين * وفي يميني مرهف الحدين أذب بالسيف عن الحسين * ابن علي طاهر الجدين

---

[٧٢]

ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين فارسا، ثم أقبل إلى الحسين فصلى بالجماعة، ثم قال: يا قومي هذه الجنة قد فتحت أبوابها وأينعت أثمارها، وهذا رسول الله (ص) والشهداء يتوقعون قدومنا، فحاموا عن دين الله، واحفظوا حرم ابن رسول الله (ص). ثم برز وهو يقول: أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا * ثم أباك الطاهر المؤيدا والحسن المسموم ذاك الامجدا * وذا الجناحين حليف الشهدا وحمزة الليث الهمام الا سعدا * في جنة الفردوس عاشوا سعدا ولم يزل يقاتل حتى قتل من الاعداء نيفا وخمسين فارسا، ثم قتل (ض) (مقتل حنظلة) ثم برز حنظلة وهو يقول: يا شر قوم حسبا وزادا * وكم ترومون لنا العنادا أنتم أناس أبعد العبادا * لا حفظ الله لكم أولادا فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم ستين فارسا، ثم قتل (ض). (مقتل المعلا (ض)) ثم برز المعلا بن العلا وهو يقول: لا تنكروني فأنا ابن الكلب * عبل الذراعين شديد الضرب إني غلام واثق بربي * حسبي به مولاي نعم الحسب لا أرهب الموت بدار الحرب * أفوز بالجنة يوم الكرب

---

[٧٣]

ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم عشرين فارسا، وأصابت جسده سبعين طعنة ورمية، وصار جلده كالقنفذ، فاجتزوا رأسه ورموه نحو الحسين، فأخذته أمه وتقول: " الحمد لله قتلت يا ولدي بين يدي ابن رسول الله (ص) " ثم قالت: " يا أمة السوء أشهد أن اليهود

والنصارى خير منكم ". (مقتل عبد الله بن مسلم (ض)) ثم برز عبد الله بن مسلم بن عقيل وهو يقول: نحن بنو هاشم الكرام * نحمي عن السيد والامام نجل علي ابن السيد الضرغام * سبطا النبي الملك العلام فلم يزل يقاتل حتى قتل من الاعداء نيفا وخمسين فارسا، ثم قتل (ض). فلما نظر الحسين إليه قال: " اللهم اقتل قاتل آل عقيل ". ثم قال: " احملوا عليهم - بارك الله فيكم - وبادروا الى الجنة التي هي دار الايمان ". (مقتل عون بن عبد الله (ض)) فبرز عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وهو يقول: أقسمت لا أدخل إلا الجنة * مصدقا بأحمد والسنة والبعث من بعد إنقطاع الرنة * هو الذي أنقذنا بمنه عن حيرة الكفر وكيد الضنة * صلى عليه الله بارى الجنة فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم ستين فارسا، ثم قتل (ض).

---

[٧٤]

(مقتل عروة الغفاري (ض)) ثم برز عروة الغفاري وكان شيخا كبيرا شهد بدرا وحنين وصفين وقال له الحسين: " شكر الله لك أفعالك يا شيخ ". فأنشد: قد علمت حقا بنو غفار * وخندف ثم بنو نزار بنصرتي لاحمد المختار * وآله السادات والابرار صلى عليهم خالق الاشجار * رب البرايا خالق الاطيار ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم خمسة وعشرين فارسا، ثم قتل (ض). (مقتل مالك (ض)) ثم برز مالك وهو يقول: إليكم من مالك الضرغام * ضرب فتى يحمي عن الامام يرجو ثواب الملك العلام * سبحانه مقدر الاعوام ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم أربعة وأربعين فارسا، ثم قتل (ض). (مقتل موسى بن عقيل (ض)) ثم برز موسى بن عقيل وهو يقول: يا معشر الكهول والشبان * أضربكم بالسيف والسنان أرضي بذاك خالق الانسان * ثم رسول الملك المنان ولم يزل يقاتل حتى قتل من الاعداء ستين فارسا ثم قتل (ض).

---

[٧٥]

(مقتل أحمد بن محمد الهاشمي (ض)) ثم برز أحمد بن محمد الهاشمي وهو يقول: اليوم أتلو حسبي وديني * بصارم تحمله يميني أحمي به يوم اللقاقرين * ابن علي الطاهر الجدين فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم خلقا كثيرا (ض). (مقتل سليمان مولى الحسين (ع)) ثم برز سليمان مولى الحسين (رضي الله عنهما) فقتل منهم رجالا ثم قتل (ض). (توبة الحر (ض) ومقتله وابنه) فجعل الحسين (ض) ينظر يمينا وشمالا فلم ير أحدا يبارز أعداءه، فبكى بكاء شديدا وهو ينادي: " واامحمداه واعلياه واحمزتاه واجعفراه واعباساه، يا قوم أما من معين يعيننا، أما من خائف من عذاب الله فيذب عنا " ثم جعل يقول: أنا ابن علي الطهر من آل هاشم * كفاني بهذا مفخر حين أفخر وفاطم أمي ثم جدي محمد * وعمي هو الطيار في الخلد جعفر بنا بين الله الهدى عن ضلاله * وفينا الولاء للعوالم مفخر وشيعتنا في الناس أكرم شيعة * وباغضنا يوم القيامة يخسر فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا * بجنة عدن صفوها لا يكدر إذا ما أتى يوم القيامة ظاميا * الى الحوض يسقيه بكفيه حيدر فسمعه الحر بن يزيد الرياحي فقال لولده: " إن الحسين يستغيث فلا يغيثه أحد، فهل لك نقاتل بين يديه ونفديه بأرواحنا، ولا صبر لنا على النار ولا

---

[٧٦]

على غضب الجبار، ولا يكون خصمنا محمد المختار ؟ " قال ولده: " والله أنا مطيعك ". ثم حملا كأنهما يقاتلان حتى جاءا بين يدي الامام، وقبلا الارض، وقال الحر: " يا مولاي أنا الذي منعتك من الرجوع، والله ما علمت أن القوم الملاعين يفعلون بك. ما فعلوا، وقد جئناك تائبان " فحمل ولده على القوم، ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم أربعة وعشرين رجلا، ثم قتل (ض)، فاستبشر أبوه فرحا وقال: " الحمد لله الذي استشهد ولدي بين يدي ابن رسول الله (ص) ". ثم برز الحر وهو يقول: أكون أميرا غادرا وابن غادر * إذا أنا قاتلت الحسين ابن فاطمه أسفي على خذلانه وانفراده * ببيعة هذا ناكث العهد لازمه فيا ندمي أن لا أكون نصيره * ويا حسرتي إن لم أفارق ظالمه سقى الله أرواح الذين تبادروا * إلى النصر بالهيجاء ليوثا ضراغمه فمالوا الى نصر ابن بنت نبيهم * بأسيافهم آساد غيل مصادمه ولم يزل يقاتل حتى قتل رجالا، فرجع إلى الحسين (ض) وهو يقول: لقد خاب قوم خالفوا أمر ربهم * يريدون هدم الدين والدين شارع يريدون عمدا قتل آل محمد * وجدهم لاعدائهم ليس شافع ثم حمل عليهم وقال: " يا أهل الكوفة، هذا الحسين، لقد دعوتموه وزعمتم أنكم تنصرونه وتقتلون أنفسكم عنده، فوثبتم عليه وأحطتم به من كل جانب، ومنعم أهله من شرب الماء الذي تشربه

الكلاب والخنازير، بئس ما صنعتم لا سقاكم الله يوم العطش الاكبر، إن لا ترجعون عما أنتم عليه ". ثم حمل عليهم فقتل منهم خمسين رجلا ثم قتل (ض)، واجتزوا رأسه ورموه نحو الامام، فوضعه في حجره وهو يبكي ويمسح الدم عن وجهه ويقول: " والله

---

[٧٧]

ما أخطأت أمك إذ سمتك حرا، فأنت والله حر في الدنيا وسعيد في الآخرة " وهو يقول: فنعم الحر حر بني رياح * صبور عند مشتبك الرماح ونعم الحر إذ واسا حسينا * وجاد بنفسه عند الصفاح لقد فازوا الذي نصروا حسينا * وفازوا بالهداية والصلاح (مقتل القاسم (ض)) ثم برز القاسم بن الحسن المجتبى، وهو شاب، وحمل على القوم، ولم يزل يقتل منهم حتى قتل منهم ستين رجلا، فضربه رجل على هامته فصرع إلى الارض وهو يقول: " يا عماه أدركني "، فحمل عليهم الامام وفرق القوم عنه، فقتل قاتل القاسم (ض) فبكى الامام وقال: " اللهم أنت تعلم انهم دعونا لينصرونا فخذلونا وأعانوا علينا. اللهم احبس عنهم قطر السماء واحرمهم بركاتك، اللهم لا ترض عنهم أبدا، اللهم إنك إن كنت حبست عنا النصر في الدنيا فاجعله لنا ذخرا في الآخرة، وانتقم لنا من القوم الظالمين ". (مقتل أحمد بن الحسن (ع)) ثم برز أخوه أحمد بن الحسن المجتبى، وهو ابن سبعة عشر سنة، وهو يقول: إني أنا نجل الامام ابن علي * نحن وبيت الله أولاد النبي أضربكم بالسيف حتى يلتوي * أطعنكم بالرع حتى ينثني ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم ثمانين رجلا، ثم رجع إلى الامام وقد غارت عيناه من العطش وينادي: " يا عماه هل شربة من ماء أتقوى بها على أعداء

---

[٧٨]

الله وأعداء رسوله " ؟ فقال له الامام: " يا بني اصبر قليلا تلقى جدك محمد المصطفى (ص) فيسقيك شربة لا تظمأ بعدها أبدا ". ثم حمل عليهم فقتل منهم خلقا كثيرا، ثم قتل (ض) (مقتل علي الاكبر (ع)) ثم برز علي الاكبر بن الحسين (رضي الله عنهما)، وهو ابن سبعة عشر سنة، وهو يقول: أنا علي بن الحسين بن علي * نحن وبيت الله أولى بالنبي أضربكم بصارم لم يفلل * أطعنكم بالرمح وسي القسطل ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم ثمانين رجلا، ثم ضربه رجل من القوم على رأسه الشريف فخر إلى الارض، ثم استوى جالسا يقول: " يا أباه هذا جدي محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وهذه جدتي فاطمة الزهراء، وخديجة الكبرى "، فحمل عليهم الامام ففرقهم عنه، ووضع رأسه في حجره، وجعل يمسح الدم عن وجهه (و) يقول: " لعن الله قوما قتلوك يا ولدي، ما أشد جرأتهم على الله وعلى انتهاك حرم رسول الله (ص) " وأهملت عيناه بالدموع، وصرخن النساء فسكتهن الامام، وقال لهن: " إسكتن فان البكاء أمامكن ". (مقتل عبد الله الرضيع (ع)) قالت أم كلثوم: " يا أخي إن ولدك عبد الله ما ذاق الماء منذ ثلاثة أيام فاطلب له من القوم شربة تسقيه " فأخذه ومضى به إلى القوم وقال: " يا قوم لقد قتلتم

---

[٧٩]

أصحابي وبني عمي واخوتي وولدي، وقد بقي هذا الطفل، وهو ابن ستة أشهر، يشتكي من الظمأ فاسقوه شربة من الماء " فبينا هو يخاطبهم إذ أتاه سهم فوقع في نحر الطفل فقتله. قيل: إن السهم رماه عقبة بن بشير الازدي (لعنه الله). ويقول الحسين (ض): " اللهم إنك شاهد على هؤلاء القوم الملاعين، إنهم قد عمدوا أن لا يبقوا من ذرية رسولك (ص) " وهو يبكي بكاء شديدا وينشد ويقول: يا رب لا تتركني وحيدا * قد أظهروا الفسوق والجحودا وصيرونا بينهم عبيدا يرضون في فعالهم يزيدا أما أخي فقد مضى شهيدا * مجدلا في فدفد فريدا وأنت بالمرصاد يا مجيدا (وداع الحسين (ع)) ثم نادى: " يا أم كلثوم، ويا سكينة، ويا رقية، ويا عاتكة، ويا زينب، يا أهل بيتي عليكن مني السلام ". فلما سمعن رفعن أصواتهن بالبكاء، فضم بنته سكينة الى صدره، وقبل ما بين عينيها، ومسح دموعها، وكان يحبها حبا شديدا، ثم جعل يسكتها ويقول: سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي * منك البكاء إذ الحمام دهاني لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة * مادام مني الروح في جثماني فإذا قتلت فأنت أولى بالذي * تأتينه يا خيرة النسوان

---

[٨٠]

(مقتل الحسين (ع)) ثم دنا من القوم وقال: " يا ويلكم أتقتلوني على سنة بدلتها ؟ أم على شريعة غيرتها ؟ أم على جرم فعلته ؟ أم

على حق تركته ؟ ". فقالوا له: " إنا نقتلك بغضا لابيك ". فلما سمع كلامهم حمل عليهم فقتل منهم في حملته مائة فارس، ورجع الى خيمته، وأنشأ عند ذلك يقول: خيرة الله من الخلق أبي * بعد جدي فأنا ابن الخيرتين أمي الزهراء حقا وأبي * وارث العلم ومولى الثقلين عبد الله غلاما يافعا * وقريش يعبدون الوثنين يعبدون اللات والعزى معا * وعلي قام صلى القبلتين مع نبي الله سبعا كاملا * ما على الارض مصلي غير ذين جدي المرسل مصباح الدجى * وأبي الموفي له في البيعتين عروة الدين علي المرتضى * صاحب الحوض معز الحرمين وهو الذي صدق في خاتمه * حين ساوى ظهره للركعتين والدي الطاهر والطهر الذي * ردت الشمس عليه كرتين قتل الابطال لما برزوا * يوم بدر ثم أحد وحنين أظهر الاسلام رغما للعدى * بحسام قاطع ذي شفرتين من له جد كجدي المصطفى * أحمد المختار صبح الظلمتين من له أب كأبي حيدر * ساد بالفضل أهالي الحرمين من له عم كعمي جعفر * ذي الجناحين كريم النسبتين من له أم كأمي في الورى * بضعة المختار قرة كل عين والدي شمس وأمي قمر * فأنا الكوكب وابن النيرين فضة قد صفيت من ذهب * فأنا الفضة وابن الذهبين خصنا الله بفضل والتقى * فأنا الزاهر وابن الازهرين

---

[٨١]

نحن أصحاب العبا خمستنا * قد ملكنا شرقها والمغربين نحن جبريل غدا سادسنا * ولنا الكعبة ثم الحرمين ولنا العين مع الاذن التي * أذعن الخلق لها في الخافقين ولجبريل بنا مفتخر * قد قضى عنا أبو ناكل دين فجزاه الله عنا صالحا * خالق الخلق ورب العالمين فلنا الحق عليكم واجب * ما جرى في الفلك احدى النيرين شيعة المختار قروا أعينا * في غد تسقون من كف الحسين ثم حمل على القوم حملة شديدة فكشفهم عن المشرعة، فأرسل زمام فرسه ليشرب، فصبر حتى يشرب، ومد يده الى الماء وغرف غرفة ليشربها، ويحمل الى نسائه من الماء، وإذا صائح يقول: " يا حسين أدرك خيمة النساء فانها هتكت "، فنفض الماء من يده وأقبل الى الخيمة فوجدها سالمة، فعلم أنها مكيدة من القوم، فأنشأ عند ذلك يقول: فان تكن الدنيا تعد نفيسة * فان ثواب الله أعلى وأجزل وإن تكن الارزاق قسما مقدرا * فقلة سعي المرء في الرزق أجمل وإن تكن الاموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل وإن تكن الاجساد للموت أنشئت * فقتل الفتى بالسيف في الله أفضل عليكم سلام الله يا آل أحمد * فاني أراني عنكم اليوم أرحل أرى كل ملعون ظلوم منافق * يروم فنانا جهرة ثم يعمل لقد كفروا يا ويلهم بمحمد * وربهم ما شاء في الخلق يفعل لقد غرهم حلم الاله لانه * حليم كريم لم يكن قط يعجل ثم حمل على القوم وجعل يضربهم يمينا وشمالا حتى قتل من القوم خلقا كثيرا. فلما نظر الشمر اللعين الى ذلك قال لابن سعد: " أيها الامير إن هذا الرجل

---

[٨٢]

يفنينا كلنا بمبارزته ". فقال: " كيف نصنع ؟ ". قال: " فليحملوا عليه حملة واحدة، فرقة يضربونه بالسيوف والرماح، وفرقة بالنبل والسهام ". ففعلوا ذلك حتى أضعفه الجرح الكثير، وأصابه سهم خولي بن يزيد الاصبحي (لعنه الله)، فوقع الحسين على الارض، ثم جلس ينزع السهم عن جسده بكلتا يديه، ويخضب بدمه لحيته ورأسه " وهو يقول: " هكذا ألقى الله وألقى جدي رسول الله (ص) " ثم خر مغشيا عليه، فلما أفاق من غشوته أراد أن يقوم فلم يقدر، فضرب على رأسه الشريف رجل ملعون من كندة ففلقه، ووقعت عمامته على الارض، ودعا على الكندي وقال (لا أكلت بيمينك ولا شربت بها، وحشرك الله مع القوم الظالمين ". قال أبو مخنف: لما أخذ الكندي عمامة الحسين (ض) قالت زوجة الكندي: " ويلك قتلت الحسين وسلبت ثيابه، فوالله لا جمعت معك في بيت واحد) فأراد أن يلطمها فأصاب مسمار يده، فقطعت يده من المرفق ولم يزل كان فقيرا. قال أبو مخنف: وبقي الحسين (ض) ثلاث ساعات من النهار ملطخا بدمه رامقا بطرفه إلى السماء وينادي: " يا إلهي صبرا على قضائك ولا معبود سواك يا غياث المستغيثين "، فتبادر إليه أربعون فارسا يريدون حز رأسه الشريف المكرم المبارك المقدس المنور، ويقول عمر بن سعد: " ويلكم عجلوا بقتله " فدنا منه شبث بن ربعي، فرمقه الحسين (ض) بعينه، فرمى السيف من يده وولى هاربا ويقول: " معاذ الله أن ألقى الله بدمك يا حسين " فأقبل الى شبث سنان بن أنس النخعي، وكان كوسج اللحية قصيرا أبرصا أشبه الخلق بالشمر اللعين

---

[٨٣]

فقال له: لم ما قتلته ثكلتك أفك ؟ قال شبث: يا سنان إنه قد فتح عينيه في وجهي فشبهتهما بعيني رسول الله (ص). ثم دنا منه سنان، ففتح عينيه في وجهه فارتعدت يده وسقط السيف منها وولى هاربا، فأقبل الى سنان الشمر اللعين وقال له: ثكلتك أمك مالك رجعت عن قتله ؟ فقال: يا ثشم إنه فتح عينيه في وجهي فذكرت هيبة أبيه علي بن أبي طالب ففزعت فلم أقدر على قتله. فقال له الشمر الملعون: إنك جبان في الحرب، فوالله ما كان أحد غيري أحق مني بقتل الحسين. ثم إنه ركب على صدره الشريف، ووضع السيف في نحره، وهم أن يذبحه، ففتح عينيه في وجهه فقال له الحسين (رضي الله عنه وأرضاه): يا ويلك من أنت فقد ارتقيت مرتقى عظيما ؟ فقال له الشمر: الذي ركبك هو الشمر بن ذي الجوشن الضبابي. فقال له الحسين: أتعرفني يا شمر ؟ قال: نعم أنت الحسين بن علي، وجدك رسول الله، وأمك فاطمة الزهرا، وأخوك الحسن. فقال: ويلك فإذا علمت ذلك فلم تقتلني ؟ قال: أريد بذلك الجائزة من يزيد. فقال له: يا ويلك أيما أحب اليك، الجائزة من يزيد أم شفاعة جدي رسول الله (ص) ؟ فقال الشمر الملعون: دانق من جائزة يزيد أحب إلى الشمر من شفاعة جدك.

---

[٨٤]

فقال له الحسين (رضي الله عنه وبلغه الله إلى غاية بركاته ومنتهى رضوانه): سألتك بالله أن تكشف لي بطنك، فكشف بطنه فإذا بطنه أبرص كبطن الكلاب، وشعره كشعر الخنازير. فقال الحسين (ض): " الله اكبر لقد صدق جدي (ص) في قوله لابي: يا علي إن ولدك الحسين يقتل بأرض يقال له كربلا، يقتله رجل أبرص أشبه بالكلاب والخنازير ". فقال الشمر اللعين: تشبهني بالكلاب والخنازير، فوالله لاذبحنك من قفاك. ثم إن الملعون قطع الرأس الشريف المبارك، وكلما قطع منه عضوا يقول: " يا جداه، يا محمداه يا أبا القاسماه، ويا أبتاه يا علياه، يا أماه يا فاطماه، أقتل مظلوما، وأذبح عطشانا، وأموت غريبا ". فلما اجتزه وعلاه على القناة كبر وكبر العسكر ثلاث تكبيرات، وتزلزلت الارض واظلمت الدنيا، وأمطرت السماء دما عبيطا، وينادى في السماء: " قتل والله الحسين بن علي بن أبي طالب، قتل والله الامام ابن الامام، قتل الاسد الباسل، وكهف الارامل ". وكان يوم قتله يوم الجمعة عاشر المحرم الحرام سنة إحدى وستين. (بلوغ خبر مقتل الحسين للنساء وبكاؤهن) قال عبد الله بن عباس أرضي الله عنهما): حدثني من شهد وقعة الطف: إن فرس الحسين (أوصله الله الى غاية بركاته ومنتهى رضوانه وسعاداته) جعل يصهل صهيلا عاليا ويمشي عند القتلى واحدا بعد واحد حتى وقف على البدن المبارك للحسين (عليه آلاف آلاف التحية والثناء) ويقبله، فلما نظر إليه عمر

---

[٨٥]

ابن سعد قال لاصحابه: " خذوه وآتوني به " فلما علم طلبهم جعل يلطمهم برجله ويكدم بفمه حتى قتل منهم خلقا كثيرا. وطرح فرسانا عن ظهر خيولهم، فصاح عمر وقال: " ويلكم تباعدوا عنه " ثم جعل يقبل البدن المبارك المكرم، ويمرغ ناصيته بالدم المطهر المعطر، ويصهل صهيلا عاليا، وتوجه إلى الخيمة، وقالت أم كلثوم: (يا سكينة إني سمعت صهيل فرس أبيك، أظن قد أتانا بالماء، فاخرجي إليه " فخرجت سكينة فرأته خاليا من راكبه، فهتكت خمارها، وصاحت: (واقتيلاه وامحمداه واعلياه وأأبتاه واحسيناه وافاطماه واحمزتاه واجعفراه واعقيلاه واعباساه " وهي تنشد وتقول: مات الامام ومات الجود والكرم * واغبرت الارض والآفاق والحرم وأغلق الله أبواب السماء فلم * ترلنا دعوة تجلا بها الغمم يا عمتي انظري هذا الجواد أتى * يخبرك أن ابن خير الخلق مخترم غاب الحسين فوا لهفي لمصرعه * فصار يعلو ضياء الامة الظلم يا موت هل من فدى يا موت هل عوض * الله ربي من الكفار ينتقم يا أمة السوء لا سقيا لربعكم * يا أمة أعجبت من فعلها الامم فسمعت زينب شعر سكينة (رضي الله عنهما) وقالت: " وا أخاه وا حسيناه واغريباه، نفسي لك الفدا، وروحي لك الوقا " وبكت وهي تقول: مصيبتي فوق أن أرثي بأشعاري * وإن يحيط بها وهمي وأفكاري جاء الجواد فلا أهلا بمقدمه * إلا بوجه حسين مدرك الثار يا نفس صبرا على الدنيا ومحنتها * هذا الحسين قتيلا بالثرى عاري وبكت الحريم وقلن: " وا محمداه وا علياه وا حمزتاه وا جعفراه وا حسناه وا حسيناه، اليوم والله مات محمد المصطفى، وعلي المرتضى، والحسن المجتبى، وفاطمة الزهراء).

---

[٨٦]
ثم إن سكينة بنت الحسين (رضي الله عنهما) أنشأت تقول: لقد حطمتنا في الزمان نوائبه * ومزقتنا أنيابه ومخالبه وخان علينا الدهر في الدار غربة * ودبت علينا جوره وعقاربه ولم يبق لي ركن ألوذ بظله * إذا غالبني الدهر ما لا غالبه تمزقتنا أيدي الزمان وجدنا * الرسول الذي عم الانام مواهبه قال عبد الله بن قيس: لقد رأيت الجواد وهو يدفع الناس عن نفسه، ثم غاص في وسط الفرات فلم ير له خبر ولا أثر. (دخول السبايا إلى الكوفة) ثم إن عمر بن سعد جمع قتلاه وصلى بهم ودفنهم، وترك الحسين وأصحابه (رضي الله عنهم وأرضاهم)، فعمد أهل الغاضرية من بني أسد فكفنوا الحسين وأصحابه (رضي الله عنهم وأرضاهم). ثم إن عمر بن سعد توجه الى الكوفة بالسبايا على الجمال، نحو أربعين جملا بغير وطاء ولا غطاء، ونفذا علي بن الحسين يترشحان دما، وهو يقول: يا أمة السوء لا سقيا لربعكم * يا أمة لم تراع جدنا فينا لو أننا ورسول الله مجمعنا * يوم القيامة ما كنتم تقولونا تسيرونا على الاقتاب عارية ك * اننا لم نشيد فيكم دينا تصفقون علينا كفكم فرحا * وأنتم في فجاج الارض تسبونا وكان أهل الكوفة يناولون الاطفال بعض التمر والخبز، وقالت أم كلثوم: (إن الصدقة علينا حرام " وصارت تأخذ من أيدي الاطفال وأفواههم وترمي به الارض وتقول: " يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكي علينا نساؤكم،

---

[٨٧]
فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء ". فلما رأت زينب رأس أخيها قد اتوا بالرؤوس مقدما عليها نطحت جبهتها بمقدم الاقتاب فخرج الدم منها، وجعلت تقول: يا هلالا لما استتم كمالا * غاله خسفه فأبدى غروبا ما توهمت يا شقيق فؤادي * كان هذا مقدرا مكتوبا يا أخي فاطم الصغيرة كلمها * فلقد كاد قلبها أن يذوبا يا أخي ما ترى عليا لدى الاسر * مع اليتم لا يطيق ركوبا كلما أوجعوه بالضرب ناداك * بذل يفيض دمعا سكوبا ما أذل اليتيم حين ينادي * بأبيه ولا يراه مجيبا (في مجلس ابن زياد) ثم إن ابن زياد جلس بقصر الامارة وأحضر الرأس الشريف بين يديه، وجعل ينظر إليه ويتبسم، وكان بيده قضيب فجعل يضرب به ثناياه، فقال له زيد بن أرقم: " ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فوالله الذي لا إله إلا هو، لقد رأيت ثنايا رسول الله (ص) ترشف ثناياه " ثم بكى زيد. فقال له ابن زياد: " أتبكي ؟ أبكى الله عينيك، والله لو لا أنك شيخ كبير قد ذهب عقلك لاضربن عنقك " فقام زيد وانصرف. ثم أدخلت عليه زينب بنت علي (رضي الله عنهما) وعليها أرذل ثيابها، فجلست ناحية وقد حف بها إماؤها، فقال ابن زياد لها " الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم ". فقالت زينب: " الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد (ص) وطهرنا من الرجس

---

[٨٨]
تطهيرا إنما يفتضح الفاسق، ويكذب الفاجر، وهو أنت يا عدو الله وعدو رسوله ". فقال لها: " كيف رأيت صنع الله بأخيك الحسين وأهل بيته ؟ ". فقالت: " إن الله كتب عليهم القتال فتبادروا أمر ربهم وبرزوا الى مضاجعهم، فقاتلوا ثم قتلوا في الله وفي سبيل الله، وسيجمع الله بينك وبينهم، وتتحاجون وتتخاصمون عند الله، وإن لك موقفا فاستعد للمسألة جوابا، إذا كان القاضي الله، والخصم جدي رسول الله (ص)، والسجن جهنم ". فقال علي بن الحسين (رضي الله عنهما) لابن زياد: " قطع الله يديك وأيبس رجليك يابن زياد الى كم تكلم عمتي، تتعرضها بين من يعرفها ومن لا يعرفها ". فغضب ابن زياد وأمر بضرب عنقه فمنعه القوم. (السبايا في طريقها الى الشام) ثم ابن زياد دعا الشمر اللعين، وخولي، وشبث بن ربعي، وعمر بن سعد، وضم إليهم ألف فارس، وأمرهم بأخذ السبايا والرؤوس الى يزيد، وأمرهم أن يشهروهم في كل بلدة يدخلونها، فساروا على ساحل الفرات، فنزلوا على أول منزل كان خرابا فوضعوا الرأس الشريف المبارك المكرم، والسبايا مع الرأس الشريف، وإذا رأوا يدا خرج من الحائط معه قلم يكتب بدم عبيط شعرا: أترجو أمة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب فلا والله ليس لهم شفيع * وهم يوم القيامة في العذاب لقد قتلوا الحسين بحكم جور * وخالف أمرهم حكم الكتاب

---

[٨٩]

فهربوا، ثم رجعوا، ثم رحلوا من ذلك المنزل، وإذا هاتف يقول: ماذا تقولون إذ قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم بعترتي وبأهلي عند مفتقدي * منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم * أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي فلما وصلوا الى بلد " تكريت " نشرت الاعلام وخرج الناس بالفرح والسرور، فقالت النصارى للجيش: " إنا براء مما تصنعون أيها الظالمون، فانكم قتلتم ابن بنت نبيكم، وجعلتم أهل بيته أسارى ". فلما رحلوا من " تكريت " واتوا على " وادي النحلة "، فسمعوا بكاء الجن وهن يلطمن خدودهن ويقلن شعرا: مسح النبي جبينه * فله بريق في الخدود أبواه من عليا قريش * وجده خير الجدود وأخرى تقول: ألا يا عين جودي فوق خدي * فمن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم المنايا * متكبر في الملك وغدي فلما وصلوا بلدة " مرشاد " خرج الناس إليهم وهم يصلون على محمد وآل محمد (ص) ويلعنون أعداءهم. ثم إنهم قبل أن جاءوا بلدة " بعلبك " كتبوا الى واليها أن تتلقانا الناس، وخرجوا على نحو ستة أميال فرحا وسرورا، فدعت أم كلثوم عليهم وقالت: " أباد الله كثرتكم وسلط عليكم من لا يرحمكم " فعند ذلك بكى علي بن الحسين وهو يقول: هو الزمان فلا تقضى عجائبه * عن الكرام وما تهدى مصائبه

---

[٩٠]

فليت شعري الى كم ذا تحاربنا * صروفه والى كم ذا نجاذبه يسرى بنا فوق أقتاب بلا وطأ * وسائق العيس يحمى عنه غاربه كأننا من أسارى الروم بينهم * كأن ما قاله الرحمن كاذبه كفرتم برسول الله ويلكم * فكنتم مثل من ضلت مذاهبه قال أبو مخنف: نصبوا الرمح الذي عليه الرأس الشريف المبارك المكرم الى جانب صومعة الراهب فسمعوا صوت هاتف ينشد ويقول: والله ما جئتكم حتى بصرت به * بالطف منعفر الخدين منحورا وحوله فتية تدمى نحورهم * مثل المصابيح يغشون الدجى نورا كان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلم أني لم أقل زورا مات الحسين غريب الدار منفردا ظامي الحشاشة صادي القلب مقهورا فقالت أم كلثوم: من أنت يرحمك الله ؟ قال: أنا ملك الجن أتيت أنا وقومي لنصرة الحسين (رضي الله عنه وأرضاه) فوجدناه مقتولا. فلما سمع الجيش من الجن فتيقنوا بكونهم من أهل النار. (أخذ الراهب لرأس الحسين (ع) وإعلان إسلامه) فلما جن الليل نظر الراهب إلى الرأس الشريف المكرم رأى نورا قد سطع منه الى عنان السماء، ورأى أن الملائكة ينزلون ويقولون: " يا أبا عبد الله عليك السلام ". فبكئ وقال لهم: " ما الذي معكم ؟ " قالوا: رأس الحسين بن علي.

---

[٩١]

فقال: من أمه ؟ قالوا: أمه فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى. قال: صدقت الاحبار. قالوا: ما الذي قالت الاحبار ؟ قال: يقولون: إذا قتل نبي أو وصي أو ولد نبي أو ولد وصي تمطر السماء دما. فرأينا أن السماء تمطر دما وقال: واعجباه من أمة قتلت ابن بنت نبيها. ثم قال: أنا أعطيكم عشرة آلاف درهم إن تعطوني الرأسي الشريف فيكون عندي. فقالوا: أحضر عشرة آلاف درهم. فأحضرها لهم فأخذ الرأس المبارك المكرم، وجعله في حجره وهو يقبله ويبكي ويقول: " ليت أكون أول قتيل بين يديك، فأكون غدا معك في الجنة، وأشهد لي عند جدك رسول الله (ص) بأني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله " وحسن إسلامه. ثم إنهم جلسوا يقتسمون المال وإذا هو قد انقلب خزفا، وفي جانب كل واحد منها منقوش (لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) (١) وفي الجانب الآخر (وسيعلم الذين ظلموا أي متقلب ينقلبون) (٢). (دخول السبايا على يزيد) فلما أتى الشمر اللعين وهو حامل رأس الحسين (رضي الله عنه وأرضاه) ويفتخر عند يزيد الملعون يقول:

---

(١) براهيم / ٤٢. (٢) الشعراء / ٢٢٧. (*)

---

[٩٢]

إملا ركابي فضة وذهبا * قتلت خير الخلق أما وأبا إني قتلت السيد المهذبا * وخيرهم جدا وأعلا نسبا طعنته بالرع حتى انقلبا * ضربته بالسيف صار عجبا قال له يزيد: إذا علمت أنه خيرا الناس أما وأبا فلم قتلته، أخرج من بين يدي فلا جائزة لك، فخرج هاربا خائبا من الجائزة وخاسرا في عاجل الدنيا وآجل الاخرة. ثم أمر يزيد الملعون أن يحضروا عنده حرم الحسين وأهل بيته. قالت زينب: يا يزيد أما

تخاف الله ورسوله من قتل الحسين ؟ وما كفاك ذلك حتى تستجلب بنات رسول الله (ص) من العراق إلى الشام !، وما كفاك حتى تسوقنا اليك كما تساق الاماء على المطايا بغير وطاء !، وما قتل أخي الحسين (سلام الله عليه) أحد غيرك يا يزيد، ولولا أمرك ما يقدر ابن مرجانة أن يقتله لانه كان أقل عددا وأذل نفسا، أما خشيت من الله بقتله وقد قال رسول الله (ص) فيه وفي أخيه " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين " ؟ فان قلت: لا، فقد كذبت، وإن قلت: نعم، فقد خصمت نفسك، واعترفت بسوء فعلك. فقال: ذرية يتبع بعضها بعضا. وبقي يزيد خجلا ساكتا. (الرجوع الى كربلاء) ثم أمرهم بالرجوع إلى المدينة المنورة، فسار القائد بهم، وقال الامام والنساء للقائد: " بحق معبودك أن تدلنا على طريق كربلا " ففعل ذلك حتى وصلوا كربلا يوم عشرين من صفر، فوجدوا هناك جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم، فأخذوا بإقامة المآتم الى ثلاثة أيام، ثم توجهوا إلى المدينة.

---

[٩٣]

(دخول المدينة المنورة) قال بشير بن حذلم: لما وصلنا قريبا من المدينة أمرني زين العابدين (ض) أن أخبر أهل المدينة، فدخلت المدينة فقلت: " أيها المسلمون إن علي بن الحسين قد قدم اليكم مع عماته وأخواته) فما بقيت مخدرة إلا برزن من خدورهن، مخمشة وجوههن، لاطمات خدودهن، يدعون بالويل والثبور. قال: فلم أر باكيا وباكية أكثر من ذلك اليوم، فخرج الامام من الخيمة وبيده منديل يمسح به دموعه، فجلس على كرسي، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن الله له الحمد وله الشكر قد ابتلانا بمصائب جليلة، ومصيبتنا ثلمة عظيمة في الاسملام، ورزية في الانام، قتل أبي الحسين وعترته وأنصاره، وسبيت نساؤه وذريته، وطيف برأسه في البلدان على عالي السنان، فهذه الرزية تعلو على كل رزية، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، والسبع الطباق لفقده، وبكت البحار بأمواجها، والارضون بأرجائها، والاشجار بأغصانها، والطيور بأوكارها، والحيتان في لجج البحار، والوحوش في البراري والقفار، والملائكة المقربين، والسموات والارضين. أيها الناس، أي قلب لا ينصدع لقتله، ولا يحزن لاجله. أيها الناس، أصبحنا مشردين مطرودين مذودين شاسعين عن الاوطان، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها، ولا فاحشة فعلناها، فوالله لو أن النبي (ص) أوصى إليهم في قتالنا لما زادوا على ما فعلوا بنا، فانا لله وإنا إليه راجعون. ثم قام ومشى إلى المدينة ليدخلها، فلما دخل زار جده رسول الله (ص) ثم دخل منزله.

---

[٩٤]

وأما أم كلثوم فحين توجهت إلى المدينة جعلت تبكي وتقول شعرا: مدينة جدنا لا تقبلينا * فبالحسرات والاحزان جينا خرجنا منك بالاهلين جمعا * رجعنا لا رجال ولا بنينا ألا فاخبر رسول الله عنا * بأنا قد فجعنا في أخينا وإن رجالنا بالطف صرعى * بلا روس وقد ذبحوا البنينا ورهطك يا رسول الله أضحوا * عرايا بالطفوف مسلبينا وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا * جنابك يا رسول الله فينا فلو نظرت عيونك للاسارى * على قتب الجمال محملينا رسول الله بعد الصون صارت * عيون الناس ناظرة الينا وكنت تحوطنا حتى تولت * عيونك ثارت الاعدا علينا أفاطم لو نظرت إلى السبايا * بناتك في البلاد مشتتينا أفاطم لو نظرت إلى الحيارى * ولو أبصرت زين العابدينا أفاطم لو رأيتينا سهارى * ومن سهر الليالي قد عمينا أفاطم ما لقيت من عداك * ولا قيراط مما قد لقينا فلو دامت حياتك لم تزالي * الى يوم القيامة تندبينا وعرج بالبقيع وقف وناد * أين حبيب رب العالمينا وقل يا عم يا حسن المزكى * عيال أخيك أضحوا ضائعينا أيا عماه إن أخاك أضحى * بعيدا عند بالرمضاء رهينا بلا رأس تنوح عليه جهرا * طيور والوحوش الموحشينا ولو عاينت يا مولاي ساقوا * حريما لا يجدن لها معينا على متن النياق بلا وطاء * وشاهدت العيال مكشفينا وكنا في الخروج مجمع شمل * رجعنا خاسرين مسلبينا وكنا في أمان الله جهرا * رجعنا بالقطيعة خائفينا

---

[٩٥]

ومولانا الحسين لنا أنيس * رجعنا والحسين به رهينا فنحن الضائعات بلا كفيل * ونحن النائحات على أخينا ونحن السائرات على المطايا * نسار على جمال المبغضينا ونحن بنات يس وطه * ونحن الباكيات على أبينا ونحن الطاهرات بلا خفاء * ونحن المخلصون المصطفونا ونحن الصابرات على البلايا * ونحن الصادقون الناصحونا ألا يا جدنا قتلوا حسينا * ولم يرعوا جناب الله فينا ألا يا جدنا بلغت عدانا

* مناها واشتفى الاعداء فينا لقد هتكوا النساء وحملونا * على الاقتاب قهرا أجمعينا وزينب أخرجوها من خباها * وفاطم واله تبدي الانينا سكينة تشتكي من حر وجد * تنادى الغوث رب العالمينا وزين العابدين بقيد ذل * وراموا قتله أهل الخيونا فبعدهم على الدنيا تراب * فكأس الموت فيها قد سقينا وهذي قصتي مع شرح حالي * ألا يا سامعون ابكوا علينا (انتهى مقتل أبي مخنف).

---

[٩٧]

الباب الثاني والستون في إيراد مدائح الامام الشافعي وتفسير بعض الآيات والاحاديث الواردة في كثرة ثواب من بكى على الحسين وأهل بيته (رضي الله عنهم) وفي جواهر العقدين للشريف السيد نور الدين علي السمهودي المصري أعلم علماء مصر والحجاز، ومصنف تاريخ المدينة المنورة (على صاحبها ألف ألف التحية والتصلية): (وقد) نقل البيهقي عن الربيع بن سلمان هو (١) أحد أصحاب الشافعي قال: قيل للامام الشافعي (٢) رحمه الله: إن ناسا لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لاهل البيت الطيبين (٣)، فإذا رأوا واحدا منا يذكرها يقولون: هذا رافضي (ويأخذون في كلام آخر). فأنشأ الشافعي (يقول): إذا في مجلس ذكروا عليا * وسبطيه وفاطمة الزكيه فأجرى بعضهم ذكرا سواه * فأيقن أنه لسلقلقيه إذا ذكروا عليا أو بنيه * تشاغل بالروايات العليه وقال تجاوزوا يا قوم عن ذا * فهذا من حديث الرافضية

---

(١) لا يوجد في المصدر: " هو ". (٢) في المصدر: " للشافعي " فقط. (٣) لا يوجد في المصدر: " الطيبين ". (*)

---

[٩٨]

برئت إلى المهيمن من أناس * يرون الرفض حب الفاطمية على آل الرسول صلاة ربي * ولعنته لتلك الجاهلية وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني عقيب نقله ذلك (١) عن الشافعي: قال أيضا - يعني الشافعي -: قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض ديني ولا اعتقادي لكن توليت غير (٢) شك * خير إمام وخير هاد إن كان حب الوصي (٣) رفضا * فانني أرفض العباد (٤) ونقل الامام فخر الدين الرازي: ان المزني قال: قلت للشافعي (٥): إنك (رجل) توالي أهل البيت، فلو عملت في هذا الباب أبياتا، فقال: وما زال كتمانيك حتى كأنني * برد جواب السائلين لاعجم وأكتم ودي مع صفاء مودتي * لتسلم من قول الوشاة وأسلم وروى البيهقي أيضا: عن المزني قال: سمعت الشافعي ينشد هذه الابيات: إذا فضلنا عليا فاننا * روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته * رميت بنصب عند ذكري للفضل

---

(١) في المصدر: " وقال الجمال الزرندي عقيب نقله لذلك ". (٢) في المصدر: " بغير ". (٣) في المصدر: " الولي ". وفي (١): " ان كان الرفض حب آل محمد ". (٤) جواهر العقدين ٢ / ١٨٥. (٥) في المصدر: " قال للشافعي قلت: ". (*)

---

[٩٩]

فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما * بحبيهما حتى أوسد في الرمل (١) وروى البيهقي (٢) أيضا: عن الربيع بن سليمان (٣) قال: أنشد (نا) الشافعي: يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بساكن (٤) خيفها والناهض سحر إذا فاض الحجيج الى منى * فيضا كملتطم الفرات الفائض إن كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافض (٥) وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في كتابه " معراج الوصول في معرفة آل الرسول ": نقل أبو القاسم الفضل بن محمد المستملي: أن القاضي أبا بكر حمل بن محمد حدثه قال: قال أبو القاسم بن الطيب: بلغني أن الشافعي رحمه الله أنشد هذه الابيات (٦): ومما نفى نومي وشيب لمتي * تصاريف أيام لهن خطوب تأوب همي والفؤاد كئيب * وأرق عيني والرقاد غريب تزلزلت الدنيا لآل محمد * وكادت لهم صم الجبال تذوب فمن مبلغ عني الحسين رسالة * وإن كرهتها أنفس وقلوب قتيل بلا جرم كأن قميصه * صبيغ بماء الارجوان خضيب

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ١٨٥ (٢) لا يوجد في المصدر: " البيهقي ". (٣) لا يوجد في المصدر: " بن سليمان ". (٤) في المصدر: " بقاعد ". (٥) جواهر العقدين ٢ / ١٨٦. (٦) لا يوجد في المصدر: " هذه الابيات ". (*)

---

[١٠٠]

نصلي (١) على المختار من آل هاشم * ونؤذي بنيه (٢) إن ذاك عجيب لئن كان ذنبي حب آل محمد * فذلك ذنب لست عنه أتوب

هم شفعاني يوم حشري وموقفي * وبغضهم للشافعي (٣) ذنوب (٤) وقد نسب ابن عبد البر هذه الابيات التي تأتي الى (٥) سليمان بن قتة (التابعي) - بفتح القاف وتائين من فوق -، وهي أمه، وقف سليمان (٦) على مصارع الحسين وأهل بيته (رضي الله عنهم) وجعل يبكي ويقول: مررت على أبيات آل محمد * فلم أرها أمثالها يوم حلت وإن قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقابا من قريش فذلت فلا يبعد الله الديار وأهلها * وان أصبحت منهم بزعمي تخلت ألم تر أن الارض أضحت مريضة * لفقد حسين والبلاد اقشعرت وقد أبصرت تبكي السماء لفقده * وأنجمها ناحت عليه وصلت وكانوا لنا غيثا فعادوا رزية * لقد عظمت تلك الرزايا وجلت (٧) (انتهى جواهر العقدين). وفي سورة الدخان: (فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين).

---

(١) في (أ): " يصلون ". (٢) في المصدر: " وتعزئ بنوه "، وفي (أ): " ويقتلون ابنه ". (٣) في المصدر: (وحبهم للشافعي ذنوب) وفي (أ): " وحبهم للشافعي بأي وجه ". (٤) جواهر العقدين ٢ / ٣٣٥. (٥) في المصدر: " وروى ان سليمان بن قتة ". (٦) لا يوجد في المصدر: " سليمان ". (٧) جواهر العقدين ٢ / ٣٣٣ - ٣٣٤. (*)

---

[١٠١]

(١) أخرج الثعلبي: عن السدي قال: لما قتل الحسين بن علي (سلام الله عليهما) بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها. وحكى ابن سيرين: إن الحمرة لم تر قبل قتله. وعن سليم القاضي قال: مطرتنا السماء دما أيام قتله. (٢) وعن إبراهيم النخعي قال: خرج علي (كرم الله وجهه) فجلس في المسجد واجتمع أصحابه، فجاء الحسين (ض) فوضع يده على رأسه فقال: يا بني إن الله ذمم أقواما في كتابه فتلا هذه الآية وقال: يا بني لتقتلن من بعدي ثم تبكيك السماء والارض وما بكت السماء والارض إلا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين ابني. (٣) وعن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينا نحن جلوس عند علي في الرحبة إذ طلع الحسين (ع) قال: إن الله ذكر قوما بقوله: (فما بكت عليهم السماء والارض " والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ليقتلن هذا ولتبكين عليه السماء والارض. (٤) وعن الصادق (ع) قال: لم تبك السماء والارض أحدا منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين فبكت عليه. وعن الصادق (ع) قال: قاتل الحسين وقاتل يحيى (عل) كانا ولد زنا، وقد احمرت السماء حين قتل الحسين ويحيى (عل) وحمرتها بكاؤها.

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ٣٢٨. (٢) تفسير القمي ٢ / ٢٩١. (٣) المصدر السابق. (٤) مخطوط. (٥) مخطوط. (*)

---

[١٠٢]

(٦) وعن ابن عباس: إن يوم قتل الحسين (ع) قطرت السماء دما، وإن هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتله، ولم تر قبله، وإن أيام قتله لم يرفع حجر في الدنيا إلا وجد تحته دم. (٧) وفي تفسير علي بن إبراهيم: عن الباقر (ع) قال: كان أبي علي بن الحسين (عل) يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين ومن معه حتى يسيل على خديه بوأه الله في الجنة غرفا، وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى يسيل على خديه لاذى مسنا من عدونا بوأه الله مبوء صدق، وأيما مؤمن مسه أذئ فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وأمنه يوم القيامة من سخطه ومن النار. (٨) وفي ذخائر العقبى: عن ابن عباس مرفوعا: إن جبرائيل أخبرني أن الله قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا وهو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين الفا (أخرجه الملا في سيرته). (٩) وفي تفسير علي بن إبراهيم عن جعفر الصادق (ع) قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده ففرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

---

(٦) مخطوط. (٧) تفسير القمي ٢ / ٢٩١. (٨) ذخائر العقبى: ١٥٠. (٩) تفسير القمي ٢ / ٢٩٢.

---

[١٠٣]

وفي جواهر العقدين: قال أبو الحسن بن سعيد في " كنوز المطالب في فضائل بني أبي طالب ": إن الشعراء يشتغلون ببغداد بمشهد الكاظمي (ض) في مدح أهل البيت وأنكر بعض من غلب عليه التعصب والتقليد فقلت هذه الابيات: يا أهل بيت المصطفى عجبا لمن * يأبى حديثكم من الاقوام والله قد أثنى عليكم قبلها * وبهديكم شدت عرى الاسلام الله يحشر كل من عاداكم * يوم الحساب مزلزل

الاقدام ويرى شفاعة جدكم من دونه * ويذاد عن حوض طريدا ظامي قال الحافظ أبي عبد الله جمال الدين محمد بن أبي المظفر يوسف الزرندي المدني في كتابه " معراج الوصول في معرفة (١) آل الرسول) (ما لفظه: وقد) قال الامام الشافعي رحمه الله (في هذا المعنى مشيرا الى وصفهم ومنبها على ما خصهم الله تعالى به من رعاية فضلهم): يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر أنكم * من لم يصلي عليكم لا صلاة له (٢) ولله در القائل: لو لم تكن في حب آل محمد * جائتك أمك غير طيب المولد وروى الامام الثعلبي في تفسيره عقيب ذكر حديث الخمسة أهل الكساء:... قال منصور الفقيه: إن كان حبي خمسة * زكت بهم فرائضي

(١) في المصدر: " الى معرفة فضل... ". (٢) جواهر العقدين ٢ / ١٦٣. (*)

[١٠٤]

وبغض من عاداهم * رفضا فاني رافضي (١) (انتهى جواهر العقدين). (١٠) قال علي (كرم الله وجهه) في خطبته: ألا إن لكل دم ثائرا، ولكل حق طالبا، وإن الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه، وهو الله الذي لا يعجزه من طلب، ولا يفوته من هرب فأقسم بالله يا بني أمية عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم في دار عدوكم. (١١) وفي تفسير علي بن إبراهيم: عن أبي جعفر الباقر (ع) قال في تفسير هذين الآيتين أحديهما: (فلما آسفونا أنتقمنا منهم) (٢) وثانيتهما: (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) (٣): فالله (جل شأنه وعظم سلطانه، ودام كبريائه) أعز وأرفع وأقدس من أن يعرض له أسف أو ظلم، لكن أدخل ذاته الاقدس فينا أهل البيت فجعل أسفنا أسفه فقال: (فلما آسفونا انتقمنا منهم) وجعل ظلمنا ظلمه فقال: (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون).

(١) جواهر العقدين ٢ / ٣٠٤. (١٠) نهج البلاغة: ١٥١ خطبة ١٠٥. (١١) تفسير القمي ٢ / ٢٨٥. (٢) الزخرف / ٥٥. (٣) البقرة / ٥٧. (*)

[١٠٥]

الباب الثالث والستون في إيراد ما في كتاب الصواعق في فضائل أئمة الهدى من أهل البيت الطيبين (رضي الله عنهم) (الامام علي بن الحسين زين العابدين (ع)) * زين العابدين بن الحسين هو الذي خلف أباه علما وزهدا وعبادة فكان إذا توضأ للصلاة اصفر لونه وقيل (١) له: ما ذلك (٢) ؟ فقال: ألا تدرون بين يدي من أقف ! * وحكى أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة. * وحكى (ابن حمدون) عن الزهري: أن عبد الملك بن مروان أمر بحمله (٣) مقيدا من المدينة بأثقلة من حديد (ووكل به حفظة) فدخل عليه الزهري يودعه (٤) فبكى وقال: وددت أني كنت مقيدا من جانبك (٥).

(١) في المصدر: " فقيل ". (٢) في المصدر: " في ذلك ". (٣) في المصدر: " إن عبد الملك حمله ". (٤) في المصدر: " لوداعه ". (٥) في المصدر: " اني مكانك ". (*)

[١٠٦]

فقال: تظن (١) أن ذلك يكربني و (٢) لو شئت لاخلص (٣) ولكن (٤) ليذكرني عذاب الله تعالى. ثم أخرج رجليه من القيد، ويديه من الغل، ثم أدخل يديه ورجليه فيهما (٥)، ثم قال: لا أجاوز معهم من المدينة إلا يومين. فلما سار معهم (٦) فما مضى يومان إلا فقدوه حين طلع الفجر، وهم يرصدونه (فطلبوه) فلم يجدوه. قال الزهري: فقدمت على عبد الملك فسألني عنه فأخبرته فقال: قد جاءني (٧) (في) يوم فقده عن الحفظة (٨) فدخل علي فقال لي (٩): ما أنا وأنت ؟ فقلت: أقم عندي. قال (١٠): لا أحب. ثم خرج، فوالله لقد امتلا قلبي منه خيفة. ومن ثمة كتب عبد الملك إلى الحجاج (١١) أن يجتنب دماء بني عبد المطلب وأمره

(١) في المصدر: " أتظن ". (٢) لا يوجد في المصدر: " و ". (٣) في المصدر: " لو شئت لما كان ". (٤) في المصدر: " وانه ". (٥) لا يوجد في المصدر: " ثم أدخل يديد ورجليه فيهما ". (٦) في المصدر: " لاجزت معهم على هذا يومين من المدينة ". (٧) في المصدر: " جاء ". (٨) في المصدر: " في يوم فقد الاعوان ". (٩) لا يوجد في المصدر: " لي ". (١٠) في المصدر: " فقال ". (١١)

في المصدر: " للحجاج ". (*)

[١٠٧]

بكتم ذلك، فكتب الامام زين العابدين الى عبد الملك (١): إنك كتبت إلى الحجاج (٢) يوم كذا سرا في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا، فلما قرأه (٣) وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه إلى الحجاج (٤) فعلم أنه كشف له (٥)... وأخرج أبو نعيم الحافظ في " حلية الاولياء " والطبراني في " الكبير " والحافظ السلفي وغير واحد من أهل السير والتواريخ (٦): انه لما (٧) حج هشام بن عبد الملك في حياة أبيه و (٨) لم يمكن له أن يصل إلى الحجر الاسود من الازدحام (٩)، فنصب له منبر الى جانب زمزم، وجلس عليه (١٠) ينظر إلى الناس وحوله جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل الامام زين العابدين، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلمه. فقال أهل الشام لهشام: من هذا ؟ قال: لا أعرفه، مخافة أن يرغب الناس الى الامام (١١). فقال الفرزدق: أنا أعرفه فأنشد شعرا (١٢):

(١) في المصدر: " فكشف به زين العابدين فكتب إليه ". (٢) في المصدر: " للحجاج ". (٣) في المصدر: " فلما وقف عليه ". (٤) في المصدر: " للحجاج ". (٥) الصواعق المحرقة: ٢٠٠. (٦) في المصدر: " وأخرج أبو نعيم والسلفي " فقط. (٧) لا يوجد في المصدر: (لما). (٨) لا يوجد في المصدر: " و ". (٩) في المصدر: " الزحام ". (١٠) لا يوجد في المصدر: " عليه ". (١١) في المصدر: " أهل الشام في زين العابدين ". (١٢) في المصدر: " أنا أعرفه ثم أنشد ". (*)

[١٠٨]

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم إذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا انتهى (١) الكرم ينمى الى ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا (فليس قولك من هذا ؟ بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم) من معشر حبهم دين وبغضهم كفر * وقربهم منجى ومعتصم لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وإن كرموا تبين نور الهدى من نور طلعته * كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم مشتقة عن رسول الله نبعته * طابت عناصره والخلق والشيم يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل هم الله فضله قدما وشرفه * جرى بذاك له في لوحه القلم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بدء ومختوم به الكلم من يعرف الله يعرف أولوية ذا * والدين من بيت هذا ناله الامم أي القبائل ليست في رقابهم * طوقا ولاية هذا أو له نعم (٢) فلما سمع (٣) هشام غضب وحبس الفرزدق، فأنفذ إليه الامام زين العابدين (٤) (ض) با ثني عشر ألف درهم وقال: (اعذر) لو كان عندنا أكثر لاعطيناك أكثر من هذا (٥).

(١) في المصدر: " ينتهي ". (٢) لا يوجد في المصدر: " لا يستطيع جواد... " إلى آخر القصيدة. (٣) في المصدر: " سمعها ". (٤) في المصدر: " وأمر له زين العابدين ". (٥) في المصدر: " لاوصلناك به ". (*)

[١٠٩]

فقال: (إنما) مدحته لله لا للعطاء. فقال الامام: إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئا لا نستعيده. فقبلها الفرزدق. قال شيخ الحرمين أبو عبد الله القرظي: لو لم يكن لابي فراس عند الله (عزوجل) عمل إلا هذا دخل الجنة به لانها كلمة حق عند سلطان جائر (١). وجعل الفرزدق في الحبس يهجو هشاما وكان مما هجاه به: أيحبسني بين المدينة والتي * إليها قلوب الناس يهوى منيبها يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها فأخرجه، وكان هشام أحول (٢). وكان الامام زين العابدين (ض) عظيم التجاوز والعفو والصفح، حتى أنه سبه رجل فتغافل عنه، فقال له: إياك أعني. فقال الامام (٣): وعنك أعرض، أشار الى آية (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين " (٤). (٥) وتوفي وعمره سبع وخمسون، منها سنتان مع جده علي، ثم عشر مع عمه الحسن، ثم إحدى عشر مع أبيه الحسين (رضي الله عنهم وأرضاهم). وقيل سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع عند عمه الحسن عن إحدى عشر ذكرا

وأربع إنات (٦).

(١) لا يوجد قول القرظي في الصواعق. (٢) في المصدر: " ثم هجا هشاما في الحبس فبعث فأخرجه " فقط. (٣) لا يوجد في المصدر: " الامام ". (٤) الصواعق المحرقة: ٢٠٠ - ٢٠١. (٥) الاعراف / ١٩٩. (٦) الصواعق المحرقة: ٢٠١. (*)

[١١٠]

(الامام محمد الباقر (ع)) وأورثه (١) منهم علما وعبادة وزهدا (٢) أبو جعفر محمد الباقر، سمي بذلك من بقر الارض أي شقها وأظهر (٣) مخباتها ومكامنها، فلذلك هو أظهر من مكنونات كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة أو فاسد الطوية والسريرة. ومن ثمة قيل فيه هو باقر العلوم (٤) وجامعه، وشاهر علمه ورافعه، بصفاء (٥) قلبه، وزكاء نفسه (٦)، وطهر نسبه (٧)، وشرف خلقه، وصرف عمره وأوقاته (٨) بطاعة الله تعالى، وله من الاسرار (٩) في مقامات العارفين ما تكل عنه ألسنة الواصفين، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة. وكفاه شرفا أن ابن المدايني والطبراني رويا عن جابر بن عبد الله الانصاري (١٠): أنه قال للامام الباقر (١١) وهو صغير: إن رسول الله (ص)

(١) في المصدر: " وارثه ". (٢) في المصدر: " وزهادة ". (٣) في المصدر: " وأثار ". (٤) في المصدر: " العلم ". (٥) في المصدر: " صفى ". (٦) في المصدر: " وزكا علمه وعمله ". (٧) في المصدر: " وطهرت نفسه ". (٨) في المصدر: " وعمرت أوقاته ". (٩) في المصدر: " الرسوم ". (١٠) في المصدر: " ابن المديني روى عن جابر ". (١١) في المصدر: " انه قال له ". (*)

[١١١]

يسلم عليك. فقيل له: وكيف ذلك ؟ قال: كنت جالسا عنده والحسين في حجره وهو يقبله (١) فقال: يا جابر يولد للحسين (٢) مولود اسمه علي، و (٣) إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم زين العابدين، فيقوم علي بن الحسين (٤)، ثم يولد لعلي (٥) ولد اسمه محمد، فإن أدركته يا جابر فاقرأه مني السلام. ثم توفي سنة مائة وسبع عشرة عن ثمان وخمسين سنة مسموما كأبيه. وأمه بنت عم أبيه الحسن (رضي الله عنهم) (٦) وهو علوي من (جهة) أبيه وأمه، ودفن أيضا بجنب أبيه (٧) في قبه الحسن والعباس بالبقيع (٨). (الامام جعفر الصادق (ع)) وخلف ستة أولاد، أفضلهم وأكملهم جعفر الصادق (ع). ومن ثمة كان خليفته ووصيه، وبلغ (٩) الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان، وروى عنه (الائمة) الاكابر: كيحيى

(١) في المصدر: " يداعبه ". (٢) في المصدر: (له). (٣) لا يوجد في المصدر: (و) (٤) في المصدر: " فيقوم ولده ". (٥) في المصدر (له). (٦) لا يوجد في المصدر: " وأمه بنت عم أبيه الحسن (رضي الله عنهم) ". (٧) لا يوجد في المصدر: " بجنب أبيه ". (٨) الصواعق المحرقة: ٢٠١. (٩) في المصدر: " ونقل ". (*)

[١١٢]

ابن سعيد، وابن جريج، ومالك، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري (١)، وأبو حنيفة، وشعبة، وأيوب السجستاني. وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر (رضي الله عنهم). وسعى به رجل (٢) عند المنصور الخليفة (٣) لما حج، فلما أحضر (٤) الساعي (به يشهد. قال له: أتحلف ؟ قال: نعم. فحلف بالله العظيم الى آخره. فقال: أحلفه يا أمير المؤمنين كما أراه ؟ فقال له: حلفه). قال (٥) له: قل برئت من حول الله وقوته، والتجأت الى حولي وقوتي، لقد فعل جعفر كذا وكذا، وقال كذا وكذا. فامتنع الرجل، ثم حلفه (٦)، فما تم حتى مات مكانه. فقال المنصور لجعفر: أنت المبرأ عن التهمة، فانصرف جعفر (ع) (٧) فلحقه الربيع بجائزة حسنة وكسوة سنية. ووقع نظير هذه الحكاية ليحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن

(١) في المصدر: " والسفيانين ". (٢) لا يوجد في المصدر: " رجل ". (٣) لا يوجد في المصدر: " الخليفة ". (٤) في المصدر: " حضر ". (٥) في المصدر: " فقال ". (٦) في المصدر: " حلف ". (٧) في المصدر: " لا بأس عليك انت المبرأ الساحة المأمون الغائلة ثم انصرف ". (*)

[١١٣]

المجتبى (رضي الله عنهم) بأن شخصا زبيريا سعى به للرشيد، فطلب يحيى تحليف الساعي بذلك القسم، فما تم (١) يمينه حتى اضطرب وسقط على الارض (٢) فمات (٣)، فسأل الرشيد يحيى عن سر ذلك فقال: تمجيد الله في اليمين يمنع المعاجلة بالعقوبة (٤). وذكر المسعودي إن هذه القصة كانت مع موسى الملقب بموسى الجون، هو أخو يحيى بن عبد الله المحض (٥)، وإن الزبيري سعى به للرشيد، فطال الكلام بينهما، ثم طلب موسى تحليفه، فحلفه بنحو ما مر، فلما حلف قال موسى: الله أكبر، حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن جده علي (رضي الله عنهم): إن رسول الله (ص) قال: ما حلف أحد بهذه اليمين... وهو كاذب إلا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث، والله ما كذبت ولا كذبت، فوكل يا أمير المؤمنين علي رجلا يلازمني (٦)، إن مضت ثلاث ولم يحدث بالزبيري حادث فدمي لك حلال، فوكل به. فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى أصاب الزبيري علة (٧)، فتورم حتى صار كالزق فمات، (٨) ولما أنزل في قبره انخسف قبره، وخرجت رائحة مفرطة

---

(١) في المصدر: " طلب تحليفه فتلعثم فزبره الرشيد فتولى يحيى تحليفه بذلك فما أتم ". (٢) في المصدر: " لجنبه ". (٣) في المصدر: " فأخذوا برجله وهلك ". (٤) الصواعق المحرقة: ٢٠١ - ٢٠٢. (٥) في المصدر: " مع أخي يحيى هذا الملقب... ". (٦) في المصدر: " فوكل علي يا أمير المؤمنين " فقط. (٧) في المصدر: " جذام ". (٨) في المصدر: " فما مضى إلا قليل وقد توفي ". (*)

النتن، فطرحت فيه أحمال شوك، فانخسف ثانيا، فأخبر الرشيد فزاد تعجبه، ثم أمر لموسى بألف دينار وسأله عن سر ذلك (١) اليمين، فروى له حديثا عن جده علي (رضي الله عنهم)، عن رسول الله (ص) قال: ما من أحد يحلف بيمين يمجد (٢) الله فيها الا استحيا من (٣) تعجيل عقوبته، وما من أحد حلف يمينا (٤) كاذبة نازع فيها الله حوله وقوته إلا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث. وقتل بعض الطغاة مولى جعفر الصادق (٥)، فلم يزل ليله يصلي، ثم دعا على القاتل (٦) عند السحر، فسمع الاصوات بموته. ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبي في عمه زيد: صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم نر مهديا على الجذع يصلب قال: اللهم سلط عليه كلبا من كلابك، فافترسه الاسد. ومن مكاشفاته: ان محمد الملقب بالنفس الزكية ابن عبد الله المحض (٧) في أواخر (٨) دولة بني أمية أراد بنو هاشم مبايعة محمد وأخيه، وأرسل الى جعفر (٩) ليبايعهما، فامتنع، فاتهم انه يحسدها (١٠).

---

(١) في المصدر: " تلك ". (٢) في المصدر: " مجد ". (٣) لا يوجد في المصدر " من ". (٤) في المصدر: " بيمين ". (٥) في المصدر: " مولاه ". (٦) في المصدر: " عليه ". (٧) في المصدر: " إن ابن عمه عبد الله المحض كان شيخ بني هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية ". (٨) في المصدر: " ففي آخر ". (٩) في المصدر: " لجعفر ". (١٠) في المصدر: " يحسدهما ". (*)

فقال: يابن عم لا أكتم نصيحة للمسلمين فكيف أكتم نصيحتكم (١)، والله ليست الخلافة لي ولا لهما، إنها لصاحب القباء الاصفر، و (٢) ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم. وكان المنصور العباسي (يومئذ) حاضرا وعليه قباء أصفر، فكان ما قال جعفر الصادق (ض) (٣). وسبق جعفر في قوله هذا (٤) والده الباقر (رضي الله عنهما) فانه أيضا أخبر أن المنصور (٥) يملك الارض، مشرقها ومغربها (٦)، وتطول مدته. فقال المنصور للباقر (٧): أملكنا قبل ملككم ؟ قال: نعم. قال: أيملك (٨) أحد من ولدي ؟ قال: نعم. قال: فمدة بني أمية أطول أم مدتنا ؟ قال: مدتكم، وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالكرة، هذا ما عهد الي أبي. فلما أفضت الخلافة للمنصور (بملك الارض) تعجب من قول الباقر (ض) (٩).

---

(١) لا يوجد في المصدر:، (يا ابن عم لا اكتم نصيحة للمسلمين فكيف اكتم نصيحتكم ". (٢) لا يوجد في المصدر: " و ". (٣) بدله في المصدر: " فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوه ". (٤) في المصدر: " الى ذلك ". (٥) في المصدر: " فانه أخبر المنصور ". (٦) في المصدر: " شرقها وغربها ". (٧) في المصدر: " فقال له ". (٨) في المصدر: " ويملك ". (٩) الصواعق المحرقة: ٢٠٢ - ٣٠٣. (*)

---

[١١٦]
وأخرج أبو القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال: سمعت الليث بن سعد يقول: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، فلما صليت العصر في المسجد الحرام (١) صعدت (٢) أبا قبيس فإذا رجل جالس يدعو ويقول: يا رب يا رب، حتى انقطع نفسه، ثم قال: يا حي يا قيوم (٣) حتى انقطع نفسه، فقال (٤): إلهي إني أشتهي العنب فأطعمنيه، اللهم إن ردائي قد خلقا فأكسني. قال الليث: فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب، وإذا بردتان موضوعتان فيها لم أر مثلهما في الدنيا، فأراد أن يأكل فقلت: أنا شريكك لاني قلت " آمين " عند دعائك (٥)، فقال: " تقدم وكل " فأكلت (٦) معه (٧) عنبا لم آكل مثله قط، و (٨) ماكان له عجم، فشبعنا ولم تنقص ما في السلة (٩) (فقال: لا تدخر ولا تخبأ منه شيئا)، ثم أخذ أحد البردين ودفع إلي الآخر فقلت: أنا غني عنه (١٠) فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر. ثم أخذ برديه الخلقين فنزل من أبي قبيس (١١)، فلقيه رجل في الطريق (١٢)

(١) لا يوجد: " الحرام ". (٢) في المصدر: " رقيت ". (٣) في المصدر: " يا حي يا حي يا حي ". (٤) في المصدر: " ثم قال ". (٥) في المصدر: " فقلت أنا شريكك. فقال: ولم ؟ فقلت: لانك دعوت وكنت أو من ". (٦) في المصدر: " فتقدمت وأكلت ". (٧) لا يوجد في المصدر: " معه ". (٨) لا يوجد فيه " و ". (٩) في المصدر: " فأكلنا حتى شبعنا ولم نتغير السلة ". (١٠) في المصدر: " أنا بي عنى ". (١١) في المصدر: " فنزل وهما بيده ". (١٢) في المصدر: " بالمسعى ". (*)

[١١٧]
فقال: اكسني يا ابن رسول الله مما اتاك (١) الله فانني عريان، فدفعهما إليه. فقلت له: من هذا ؟ قال: جعفر الصادق فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيئا فلم أقدر عليه (انتهى). توفي سنة أربع وثمانين ومائة مسموما أيضا كأبيه (٢)، وعمره ثمان وستون سنة، ودفن بالقبة المذكورة، فيا لها من قبة ما أكرمها وأبركها وأشرفها (٣)، وولده الذكور ستة والاناث واحد (٤). ٥) (الامام موسى الكاظم (ع)) منهم موسى الكاظم، وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا، شمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان عند أهل العراق معروفا (٦) بباب قضاء الحوائج (عند الله)، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم. وسأله الرشيد: كيف تقولون أنتم (٧) إنا ذرية رسول الله (ص) وأنتم ذرية (٨) علي، فتلا (ومن ذريته داود وسليمان) (٩) الى أن قال (وعيسى) وليس له

(١) في المصدر: " كساك ". (٢) لا يوجد: " كأبيه ". (٣) لا يوجد في المصدر: " فيا لها... وأشرفها ". (٤) في المصدر: " عن ستة ذكور وبنت ". (٥) الصواعق المحرقة: ٢٠٣. (٦) في المصدر: " وكان معروفا عند أهل العراق ". (٧) في المصدر: " قلتم ". (٨) في المصدر: " أبناء ". (٩) الانعام / ٨٤. (*)

[١١٨]
أب. وتلا أيضا (١) (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) (٢) الآية. ولم يدع (ص) عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين، فكان الحسن والحسين هما الابناء (رضي الله عنهم). ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والرامهريري (٣) وغيرهما: عن شقيق البلخي: انه خرج حاجا سنة تسع وأربعين ومائة فرأى الامام الكاظم بالقادسية منفردا عن الناس، فقال في نفسه: هذا فتى من الصوفية يريد أن يرى الناس زهده (٤)، لامضين إليه ولاوبخنه. فمضى إليه فقال: يا شقيق إن الله تعالى قال (٥): (اجتنبوا كثيرا من الظن) (٦) الآية، فأراد أن يجعل ظنه في حل (٧) فغاب عن عينه (٨)، فما رآه إلا بالواقصية (٩) يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر، فجاء إليه ليعتذر فخفف في صلاته فتلا (١٠) (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) (١١). فلما نزلوا زمالة رآه على بئر سقط فيها دلوه (١٢)، فدعا فارتفع له

(١) في المصدر: " وأيضا قال تعالى ". (٢) آل عمران / ٦١. (٣) في المصدر: " والرامهرمزي ". (٤) في المصدر: " يريد أن يكون كلا على الناس ". (٥) لا يوجد في المصدر: " إن الله تعالى قال ". (٦) الحجرات / ١٢. (٧) في المصدر: " أراد أن يحاله ". (٨) في المصدر: " عينيه ". (٩) في المصدر: " بواقصة ". (١٠) في المصدر: " وقال ". (١١) طه / ٨٢. (١٢) في المصدر: " فسقطت

ركوته فيها ". (*)

---

[١١٩]

الماء (١) حتى أخذها، فتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال الى كثيب رمل فطرح منه شيئا في المشربة فشرب (٢). وقلت (٣) له: أطعمني من فضل ما رزقك الله. فقال: يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك، فناولني المشربة (٤)، فشربت منها فإذا سويق وسكر، ما شربت والله ألذ منه ولا أطيب ريحا منه، فشبعت ورويت وأقمت أياما لا أشتهي شرابا ولا طعاما. ثم لم أره إلا بمكة وإذا هو بغلمان وغاشية وأمور على خلاف ما كان عليه في الطريق (٥). * وذكر المسعودي: أن الرشيد رأى عليا (ض) في المنام (٦) ومعه حربة وهو يقول: خلص الكاظم وإلا قتلتك بهذه الحربة (٧)، فاستيقظ فزعا وأمر باطلاقه، وأمر له ثلاثين ألف درهم، وخيره بين الاقامة ببغداد وبين الذهاب الى المدينة، فاختار المدينة. قيل: إن الهادي (٨) حبسه أولا، ثم أطلق (٩) لانه رأى عليا (ض) يقول له: (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) (١٠) فانتبه (وعرف أنه المراد) فأطلقه ليلا.

---

(١) في المصدر: " فطفى الماء له ". (٢) في المصدر: " وطرح فيها منه وشرب ". (٣) في المصدر: " فقال ". (٤) في المصدر: " فناولنيها ". (٥) الصواعق المحرقة: ٢٠٣. (٦) في المصدر: " في النوم ". (٧) في المصدر: " إن لم تحل عن الكاظم وإلا نحرتك بهذه ". (٨) في المصدر: " وكان موسى الهادي ". (٩) في المصدر: " أطلقه ". (١٠) محمد / ٢٢. (*)

---

[١٢٠]

* ولما قال (١) له الرشيد حين رآه جالسا عند الكعبة: أنت الذي يبايعك الناس سرا ؟ فقال: أنا إمام القلوب وأنت إمام الجسوم. * ولما اجتمعا أمام وجه رسول الله (ص) (٢) قال الرشيد: السلام عليك يابن عم (سمعها من حوله). وقال (٣) الكاظم: السلام عليك يا أبت. فحسده الرشيد (٤)، وحمله معه الى بغداد، وحبسه مقيدا (٥) فلم يخرج من حبسه إلا ميتا من السم (٦)، ودفن بالجانب الغربي من بغداد. وكان أولاده الذكور (٧) سبعة وثلاثين (٨). (الامام علي الرضا (ع)) منهم علي الرضا، وهو أشهرهم (٩) ذكرا، وأجلهم قدرا. ومن ثمة (١٠) أحله المأمون محل مهجته، وأنكحه ابنته، وأشركه في مملكته، وفوض إليه أمر خلافته، فانه كتب بيده كتابا سنة إحدى ومائتين بأن علي

---

(١) في المصدر: (فقال). (٢) في المصدر: (أمام الوجه الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام). (٣) في المصدر: " فقال ". (٤) في المصدر: " فلم يتحملها وكانت سببا لامساكه له ". (٥) لا يوجد في المصدر: " مقيدا ". (٦) في المصدر: " مقيدا " بدل، (من السم). (٧) في المصدر: " ذكرا وانثى ". (٨) الصواعق المحرقة: ٢٠٤. (٩) في المصدر: " أنبههم ". (١٠) في المصدر: " ثم ". (*)

---

[١٢١]

الرضا ولي عهده، وأشهد عليه جمعا كثيرا، لكنه توفي. وأخبر قبل موته أنه (١) يأكل عنبا مسموما فيموت، وأن المأمون يريد دفنه خلف الرشيد ولم يستطع، فكان ما أخبره الرضا (٢) (ض). ومن مواليه معروف الكرخي أستاد السري السقطي، لانه أسلم على يديه. * وروى الحاكم أنه قال لرجل: إرض بما يريد الله واستعد لما لابد منه، فمات الرجل بعد ثلاثة أيام. * وروى الحاكم أيضا: عن محمد بن عيسى، عن أبي حبيب قال: رأيت النبي (ص) في المنام في المنزل الذي ينزل فيه ببلدنا الحجاج بن يوسف الثقفي (٣)، فسلمت عليه، فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فناولني منه ثماني عشرة، فتأولت أن أعيش بعدتها (٤)، فلما كان بعد عشرين يوما قدم أبو الحسن علي الرضا من المدينة، ونزل ذلك المنزل، فرأيته جالسا في الموضع الذي كان النبي (ص) جالسا فيه (٥) وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فسلمت عليه (فاستدناني) فناولني (٦) قبضة من ذلك التمر، فإذا هي ثماني عشرة (٧).

---

(١) في المصدر: " بأنه ". (٢) في المصدر: " فكان ذلك كله كما أخبر به ". (٣) في المصدر: " ينزل الحجاج ببلدنا ". (٤) في المصدر:

" عدتها ". (٥) في المصدر: " ونزل ذلك المسجد وهرع الناس بالسلام عليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي (ص) جالسا فيه ". (٦) في المصدر: " وناولني ". (٧) في المصدر: " فإذا عدتها بعدد ما ناولني النبي (ص) في النوم ". (*)

---

[١٢٢]

فقلت: يابن رسول الله (١)، زدني. قال (٢): لو زادك جدي لزدتك (٣). * وفي تاريخ نيشابور أنه استقام بها أياما، ثم خرج يريد بلدة مرواشاهجان (٤)، وعليه مظلة لا يرى من ورائها، عرض (٥) له الحافظان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى، فتضرعا إليه أن يريهم وجهه الشريف المكرم المبارك (٦) ويروي لهم حديثا عن آبائه، فاستوقف البغلة وأمر غلمانه بكف المظلة، فأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة، فكانت له ذوابتان مدليتان على عاتقه، والناس بين صارخ وباك، ومتمرغ في التراب، ومقبل لحافر بغلته، فصاحت العلماء: معاشر الناس أنصتوا (فأنصتوا فاستملى منه الحافظان المذكوران). فقال (ض): حدثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم أجمعين رضاء واسعا وأرضاهم) قال: حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله (ص) قال: حدثني جبرائيل، قال: سمعت رب العزة يقول: لا إله إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي.

---

(١) لا يوجد في المصدر: " يابن رسول الله ". (٢) في المصدر: " فقال ". (٣) في المصدر: " رسول الله لزدناك ". (٤) في المصدر: " ولما دخل نيسابور - كما في تاريخها - وشق سوقها ". (٥) في المصدر: " تعرض ". (٦) لا يوجد في المصدر: " الشريف المكرم المبارك ". (*)

---

[١٢٣]

ثم أرخى الستر وسار " فعد (أهل المحابر والدوي) الذين كانوا يكتبون هذا الحديث فزادوا (١) على عشرين ألفا (٢). * وفي فصل الخطاب: عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي قال: كنت مع علي الرضا بن موسى الكاظم حين رحل من نيشابور، وهو راكب بغلة شهباء، فإذا أحمد بن الحرب، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وعدة من أهل العلم، قد تعلقوا بلجام بغلته فقالوا: بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته عن أبيك عن آبائه عن رسول الله (ص) ثم ساق الحديث بنحو ما ذكر من قبل آنفا وزاد: وفي رواية: فلما مرت الراحلة نادانا: بشروطها، وأنا من شروطها. قيل: من شروطها الاقرار له بأنه إمام المسلمين مفترض الطاعة (٣) (انتهى فصل الخطاب). ويشهد لهذه الرواية ويقويها قول علي (كرم الله وجهه) في كتاب غرر الحكم: إن لا " لا إله إلا الله " شروطا وإني وذريتي من شروطها (٤). وفي سنن ابن ماجة: حدثنا سهل بن أبي سهل، ومحمد بن إسماعيل، قالا: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي، قال: حدثنا علي الرضا بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي

---

(١) في المصدر: " فانافوا ". (٢) الصواعق المحرقة: ٢٠٤ - ٢٠٥. (٣) عيون أخبار الرضا ١ / ١٤٣ باب ٣٧ حديث ١، و ١٤٤ - ١٤٥ حديث ٤. (٤) غرر الحكم ١ / ٢٢٠ حديث ١٠٣. (*)

---

[١٢٤]

ابن أبي طالب (رضي الله عنهم) قال: قال رسول الله (ص): الايمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالاركان. قال أبو الصلت: لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرء من جنونه (١). (وتوفي (ض)) وعمره خمس وخمسون سنة، أولاده الذكور خمسة وبنت واحدة (٢) (٣) أجلهم وأكملهم محمد التقي (٤) الجواد (٥). (الامام محمد الجواد (ع)) ومما اتفق انه كان مع الصبيان في أزقة (بغداد) إذ مر المأمون ففر الغلمان (٦) ووقف محمد التقي (٧)، وسنه (٨) تسع سنين... فقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف ؟ فقال (له مسرعا): لم يكن بالطريق ضيق (فأوسعه لك)، وليس لي جرم (فأخشاك)، وظني (٩) بك حسن أنك لا تضر من لا ذنب له. فأعجبه كلامه وحسن صورته (فقال له: ما اسمك واسم أبيك ؟ فقال: محمد بن علي الرضا...).

---

(١) سنن ابن ماجة ١ / ٢٥ حديث ٦٥ كتاب الايمان - باب ٩. (٢) في المصدر: " عن خمسة ذكور وبنت ". (٣) الصواعق المحرقة: ٢٠٥. (٤) لا يوجد في المصدر: " التقي ". (٥) الصواعق المحرقة: ٢٠٦. (٦) في المصدر: " ففروا ". (٧) لا يوجد في المصدر: " التقي ". (٨) في المصدر: " وعمره ". (٩) في المصدر: " والظن ". (*)

---

[١٢٥]

ثم سار (١) وكان معه بزاة للصيد، فلما بعد عن العمارة أرسل بازه (٢) على دراجة، فغاب الباز (٣) عنه، ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة فيها أثر (٤) الحياة، فتعجب (من ذلك غاية العجب) ورجع فرأى الصبيان على حالهم (ومحمد عندهم)، ففروا إلا محمد التقي. فقال له المأمون (٥): ما في يدي ؟ فقال: إن الله (عزوجل) خلق بقدرته في الجو بحرا، وخلق فيه سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك (٦)، فيمتحن (٧) بها سلالة أهل بيت المصطفى (ص). فقال له: أنت ابن علي (٨) الرضا حقا (وأخذه معه وأحسن إليه) وبالغ في إكرامه... وعزم على تزويجه بابنته أم الفضل (وصمم على ذلك) فمنعه العباسيون (من ذلك) خوفا من أن يجعله ولي عهده كما جعل أباه ولي عهده (٩). (فلما ذكر لهم أنه انما اختاره لتميزه على كافة أهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه فنازعوا في اتصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على أن يرسلوا إليه من يختبره). فأرسل العباسيون (١٠) إليه يحيى بن أكثم ووعدوه بشئ كثير إن غلب عليه في

---

(١) في المصدر: " ساق جواده ". (٢) في المصدر: " بازا ". (٣) لا يوجد في المصدر: " الباز ". (٤) في المصدر: " وبها بقاء الحياة ". (٥) لا يوجد في المصدر: المأمون ". (٦) في المصدر: " ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا صغارا يصيدها بازات الملوك والخلفاء ". (٧) في المصدر: " فيختبر ". (٨) لا يوجد في المصدر: " علي ". (٩) في المصدر: " خوفا من انه يعهد إليه كما عهد الى أبيه ". (١٠) في المصدر: " فأرسلوا إليه ". (*)

---

[١٢٦]

المباحثة في العلم (١). (فحضروا للخليفة ومعهم ابن أكثم وخواص الدولة فأمر المأمون بعرش حسن لمحمد فجلس عليه) فسأله يحيى بن أكثم مسائل فأجابه (٢) عنها بأحسن جواب (وأوضحه). فقال المأمون: يا محمد التقي سل عن يحيى ولو مسألة واحدة (٣). فقال له: ما تقول في رجل نظر إلى امرأة أول النهار حراما، ثم حلت له عند ارتفاع الشمس (٤)، ثم حرمت (عليه) عند الظهر، ثم حلت عند العصر، ثم حرمت عليه عند المغرب، ثم حلت له عند (٥) العشاء، ثم حرمت عليه نصف الليل، ثم حلت له عند (٦) الفجر ؟ فقال يحيى: لا أدري. فقال له محمد التقي: هي أمة نظر إليها (٧) أجنبي بشهوة، وهذا النظر حرام (٨)، ثم اشتراها في (٩) ارتفاع الشمس (١٠)، كانت حلالا (١١)، فأعتقها في (١٢) الظهر،

---

(١) في المصدر: " ان قطع لهم محمدا ". (٢) في المصدر: " اجابه ". (٣) في المصدر: " فقال له الخليفة: أحسنت أبا جعفر فان أردت أن تسأل يحيى ولو مسألة واحدة ". (٤) في المصدر: " ارتفاعه ". (٥) لا يوجد في المصدر: " عند ". (٦) لا يوجد في المصدر: " عند ". (٧) في المصدر: " نظرها ". (٨) في المصدر: " وهي حرام ". (٩) لا يوجد في المصدر: " في ". (١٠) في المصدر: " النهار ". (١١) لا يوجد في المصدر: " كانت حلالا ". (١٢) لا يوجد في المصدر: " في ". (*)

---

[١٢٧]

كانت له حراما (١)، وتزوجها عند (٢) العصر، كانت له حلالا (٣)، ثم ظاهر منها عند المغرب، كانت له حراما (٤)، ثم أدى كفارة الظهار عند العشاء، كانت له حلالا (٥)، ثم (٦) طلقها رجعيا نصف الليل، كانت له حراما (٧)، ثم راجعها عند الفجر، كانت له حلالا (٨). فعند ذلك قال المأمون للعباسيين: قد عرفتم فضله بعدما كنتم تنكرونه (٩). ثم زوجه (في ذلك المجلس) ابنته (أم الفضل)، ثم توجه بها الى المدينة. ثم أرسلت ابنته أم الفضل الى أبيها المأمون أنه يسري جارية عليها (١٠)، فأرسل إليها أبوها: إنا لم نزوجك له لنحرم عليه ما كان حلالا له (١١) فلا تعودي لمثله. ثم قدم (بها) بغداد (١٢) بطلب من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي في آخر ذي القعدة في هذه السنة (١٣)، ودفن في ظهر جده

---

(١) لا يوجد في المصدر: " كانت له حراما ". (٢) لا يوجد في المصدر: " عند ". (٣) لا يوجد في المصدر: " كانت له حلالا ".

(٤) في المصدر: " وظاهر منها المغرب " فقط. (٥) في المصدر: " وكفر العشاء " فقط. (٦) في المصدر: " و ". (٧) لا يوجد في المصدر: " كانت له حراما ". (٨) في المصدر: " وارجعها الفجر " فقط. (٩) في المصدر: " قد عرفم ما كنتم تذكرون ". (١٠) في المصدر: " فارسلت تشتكي منه لابيها انه تسرى عليها ". (١١) لا يوجد في المصدر: (له). (١٢) لا يوجد في المصدر: " بغداد ". (١٣) لا يوجد في المصدر: " في هذه السنة ". (*)

---

[١٢٨]

الكاظم (١) في مقابر قريش، وعمره خمس وعشرون سنة. ويقال: إنه مات مسموما كأبيه (٢). وله ولدان ذكران وبنتان (٣): أحدهما: موسى، وثانيهما: علي النقي وهو وارث أبيه علما وكمالا وسخاء (٤). (الامام علي النقي (ع)) ومن ثمة (٥) جاء أعرابي من حوالي (٦) الكوفة وقال: إني من المتمسكين بولائك وولاء أجدادك (٧) فعلي (٨) دين (أثقلني حمله و) لم أقصد بقضائه سواك. فقال: قف هنا، ثم أرسل المتوكل إليه (٩) ثلاثين ألفا، فأعطى كلها للاعرابي (١٠). فقال الاعرابي (١١): يابن رسول الله إن عشرة آلاف تكفي لقضاء ديني (١٢).

---

(١) لا يوجد في المصدر: " في ظهر جده الكاظم ". (٢) في المصدر: " ويقال انه سم أيضا ". (٣) في المصدر: " عن ذكرين وبنتين " فقط. (٤) الصواعق المحرقة: ٢٠٦. (٥) في المصدر: " ثم ". (٦) في المصدر: " اعراب ". (٧) في المصدر: " بولاء جدك " فقط. (٨) في المصدر: " وقد ركبني ". (٩) في المصدر: " فقال: كم دينك ؟ فقال: عشرة آلاف درهم. فقال: طب نفسا بقضائه إن شاء الله تعالى ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ دينا عليه وقال له: ائتني في المجلس العام وطالبني بها وأغلظ علي في الطلب ففعل فاستمهله ثلاثة أيام فبلغ ذلك المتوكل فأمر له بثلاثين ألفا... ". (١٠) في المصدر: " فلما وصلته أعطاها الاعرابي ". (١١) لا يوجد في المصدر: " الاعرابي ". (١٢) في المصدر: " أقضي بها اربي ". (*)

---

[١٢٩]

فأبى أن يسترد من الثلاثين ألفا (١) شيئا فانصرف (٢) الاعرابي وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته. * ونقل المسعودي: ان المتوكل أمر بثلاثة من السباع فجئ بها في صحن قصره، ثم دعا الامام علي النقي، فلما دخل أغلق باب القصر، فدارت السباع حوله وخضعت له، وهو يمسحها بكمه، ثم صعد إلى المتوكل ويحدث معه ساعة، ثم نزل ففعلت السباع معه كفعلها الاولى حتى خرج، فأتبعه المتوكل بجائزة عظيمة، فقيل للمتوكل: إن ابن عمك يفعل بالسباع ما رأيت فافعل بها ما فعل ابن عمك. قال: أنتم تريدون قتلي. ثم أمرهم أن لا يفشوا ذلك (٣). (٤) توفي (ض) بسر من رأى في جمادى الاخيرة (٥) سنة أربع وخمسين ومائتين، ثم (٦) دفن في داره (٧)، وكان (٨) عمره اربعون سنة (٩)، وكان المتوكل طلبه من المدينة (١٠) سنة ثلاث وأربعين ومائتين، فأقام بها الى آخر عمره. فله أولاد، ذكورهم أربعة والانثى واحدة (١١). (١٢)

---

(١) لا يوجد في المصدر: " ألفا ". (٢) في المصدر: " فولى ". (٣) نقل القصة باختلاف يسير جدا. (٤) الصواعق المحرقة: ٢٠٥. (٥) في المصدر: " الآخر ". (٦) في المصدر: " و ". (٧) في المصدر: " بداره ". (٨) لا يوجد في المصدر: " كان ". (٩) لا يوجد في المصدر: " سنة ". (١٠) في المصدر: " أشخصه من المدينة إليها ". (١١) في المصدر: " الى أن قضى عن أربعة ذكور وأنثى ". (١٢) الصواعق المحرقة: ٢٠٧. (*)

---

[١٣٠]

(الامام الحسن العسكري (ع)) وأجلهم أبو محمد الحسن العسكري، ولد سنة إثنين (١) وثلاثين ومائتين. * ولما حبس قحط الناس (بسر من رأى قحطا شديدا) فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل الناس (٢) بالخروج إلى الاستسقاء ثلاثة أيام، فلم يسقوا. فخرج النصارى ومعهم راهب و (٣) كلما مد يده الى السماء غيمت وأمطرت (٤)، ثم في اليوم الثاني كذلك. فشك بعض الناس، وارتد بعضهم، فشق ذلك على المعتمد، فأمر باحضار الحسن العسكري (٥)، فلما حضر عنده (٦) قال له المعتمد: أدرك أمة جدك رسول الله (ص) قبل أن يهلكوا. فقال الامام الحسن: إن النصارى ليخرجوا (٧) غدا وأزيل الشك إن شاء الله (عز وعلا) وكلم المعتمد في

إطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم له (٨). فلما خرج الراهب مع النصارى (٩) رفع يده إلى السماء غيمت وأمطرت. فأمر الحسن بالقبض على ما في يد الراهب (١٠)، فقبض فإذا فيها عظم آدمي،

---

(١) في المصدر: " اثنتين ". (٢) لا يوجد في المصدر: " الناس ". (٣) لا يوجد في المصدر: " و ". (٤) في المصدر: " السماء هطلت ". (٥) في المصدر: " الخالص ". (٦) لا يوجد في المصدر: " فلما حضر عنده ". (٧) في المصدر: " يخرجون غدا ". (٨) لا يوجد في المصدر: (له). (٩) في المصدر: " فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع... ". (١٠) في المصدر: " ما يد الراهب ". (*)

---

[١٣١]

فأخذ من يده وقال: استسق، فرفع يده، فزال الغيم وظهرت (١) الشمس، فتعجب الناس، فقال المعتمد: ما هذا يا ابا محمد ؟ فقال: هذا عظم نبي قد (٣) ظفر به هذا الراهب، وما كشف عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر. فامتحنوا ذلك العظم الشريف بمرات (٤) فكان كما قال، وزالت الشبهة عن الناس، ورجع الامام الحسن الى داره. وتوفي سنة ستين ومائتين، ودفن عند أبيه، وعمره ثمان وعشرون سنة، ويقال: انه مات بالسم أيضا. (الامام الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه)) ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله (تبارك وتعالى) له العلم (٥) والحكمة، ويسمى القائم المنتظر، لانه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب (٦). (انتهى كتاب الصواعق).

---

(١) في المصدر: " طلعت ". (٢) في المصدر: " عجب ". (٣) لا يوجد في المصدر: " قد ". (٤) لا يوجد في المصدر: " الشريف بمرات ". (٥) في المصدر: " آتاه الله فيها الحكمة ". (٦) الصواعق المحرقة: ٢٠٨. (*)

---

[١٣٣]

الباب الرابع والستون في ذكر رؤيا الشاعر ابن عنين فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) وكرامتها وذكر أبيات الامام زين العابدين وأبيات الامام محمد الباقر (رضي الله عنهما) * وفي جواهر العقدين للشريف السمهودي المصري رحمه الله: (و) من العجائب (١) أن أبا المحاسن نصر الله بن عنين الشاعر توجه الى مكة المعظمة (٢) ومعه متاع (٣) ومال (وقماش)، فخرج عليه بعض الاشراف من بني داود المقيمين بوادي الصفرا فأخذوا ما كان معه وجرحوه، فكتب قصيدة إلى الملك العزيز طغتكين بن أيوب صاحب اليمن، وقد كان أخوه الملك الناصر أرسل رسولا إلى الملك الناصر أن يذهب (٤) بالساحل ويفتحه (٥) من أيدي الافرنج (فزهده ابن عنين في الساحل ورغبه في اليمن وحرضه على الاشراف المذكورين وأول) القصيدة هذه (٦):

---

(١) في المصدر: " العجيب ". (٢) في المصدر: " المشرفة ". (٣) لا يوجد في المصدر: " متاع ". (٤) في المصدر: " إليه يطلبه ليقيم ". (٥) في المصدر: " المفتح ". (٦) لا يوجد في المصدر: (هذه). (*)

---

[١٣٤]

أغنت صفاتك ذاك المصقع اللسنا * وجزت بالجود حد الحسن والحسنا (وما تريد لجسم لا حياة له * من خلص الزبد ما أبقى لك اللبنا) ولا تقل ساحل الافرنج أفتحه * فما يساوي إذا قايسته عدنا وإن أردت جهادا فادن سيفك من * قوم أضاعوا فروض الله والسننا طهر بسيفك بيت الله من دنس * وما أحاط به من خسة وخنا ولا تقل إنهم أولاد فاطمة * لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسنا فلما أتم (١) هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة (رضي الله عنها) وهي تطوف بالبيت، فسلم عليها فلم تجبه، فتضرع إليها وتذلل عندها (٢) وسألها عن ذنبه الذي أوجب ذلك، فأنشدت فاطمة (رضي الله عنها) هذه القصيدة (٣): حاشا بني فاطمة كلهم * من خسة يعرض أو من خنا وإنما الايام في غدرها * وفعلها السوء أساءت بنا لئن جنى (٤) من ولدي واحد * تجعل كل السب عمدا لنا فتب إلى الله فمن يقترف * إثما فلا يأمن مما جنى فاصفح لاجل (٥) المصطفى أحمد * ولا تثر (٦) من آله أعينا فكل ما نالك منهم غدا * تلق به في الحشر منا منى ثم صبت بيدها المباركة المكرمة المقدسة شيئا شبيه الماء على جرحه، ثم أيقظ من منامه، فرأى أن جراحته التي كانت في بدنه صارت ملتئمة

---

(١) في المصدر: " نظم ". (٢) لا يوجد في المصدر: " عندها ". (٣) في المصدر: " فانشدته " فقط. (٤) في المصدر: " أإن أسا ". (٥) في المصدر: " أكرم لعين ". (٦) في المصدر:، (ولا تهن). (*)

[١٣٥]

صحيحة، فكتب فورا قصيدة فاطمة (رضي الله عنها) التى أنشدتها في رؤياه. ثم قال معتذرا (١): عذرا الى بنت نبي الهدى * تصفح عن ذنب محب جنى وتوبة تقبلها عن (٢) اخي * مقالة توقعه في العنا والله لو قطعني واحد * منهم بسيف البغي أو بالقنا لم أره بفعله ظالما (٣) * بل إنه في فعله أحسنا فكتب هذه الحكاية الى ملك اليمن، فأرسل الملك الهدايا الكثيرة لهذه الاشراف وأهل مكة، وهذه القصيدة مشهورة بين الناس ومسطورة في ديوان ابن عنين (٤). وفي كتاب سفينة راغب باشا الصدر أعظم قال الامام زين العابدين (ض) شعرا: إني لاكتم من علمي جواهره * كيلا يرى الحق ذو الجهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا أبو حسن * الى الحسين ووصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو أبوح به * لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا (٥) وفي جواهر العقدين: عن بعضهم، قال: كنت بين مكة والمدينة فإذا شبح (٦) يلوح في البرية، يظهر تارة ويغيب أخرى،

في المصدر: " قال أبو المحاسن بن عنين: فانتبهت من منامي مرعوبا فزعا وقد أكمل الله تعالى عافيتي من الجراح والمرض وكتبت الابيات وحفظتها وتبت الى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيدة وقلت: ". (٢) في المصدر: " من ". (٣) في المصدر: " لم أر ما يفعله سيئا ". (٤) اختصر صاحب الينابيع تعليقة السمهودي على الخبر - جواهر العقدين ٢ / ٢٧٠ - ٢٧١. (٥) سفينة راغب: ٧٦. ط استنبول ١٢٨٢ ه ولم يذكر قائلها في المصدر. (٦) في المصدر: " أنا بشبح ". (*)

[١٣٦]

حتى قرب مني فسلم علي، فرددته (١) وقلت له (٢): من أين يا غلام ؟ قال: من الله. قلت: الى أين ؟ قال: إلى الله. قلت: فما زادك ؟ قال: التقوى. قلت: فن أنت ؟ قال: أنا رجل عربي. فقلت: من أي العرب (٣) ؟ قال: (أنا رجل) من قريش. فقلت: عين لي عافاك الله ؟ فقال: أنا رجل هاشمي. فقلت: عين لي ؟ فقال: أنا رجل علوي. ثم أنشد: نحن على الحوض رواده * نذود ونسعد وراده فما فاز من فاز إلا بنا * وما خاب من حبنا زاده فمن سرنا نال منا السرور * ومن ساءنا ساء ميلاده ومن كان كاتمنا فضلنا (٤) * فيوم القيامة ميعاده ثم قال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم). ثم التفت فلم أره، فلا أدري نزل في الارض أم صعد في السماء (٥).

(١) في المصدر: " فرددت عليه ". (٢) لا يوجد في المصدر: " له ". (٣) في المصدر: " أبن لي ". (٤) في المصدر: " غاصبنا حقنا ". (٥) جواهر العقدين ٢ / ٢٥٨ - ٢٥٩. (*)

[١٣٧]

الباب الخامس والستون في إيراد ما في كتاب فصل الخطاب من الفضائل للسيد الكامل المحدث العالم العامل محمد خواجه پارسای البخاري (١) أسبق خلفاء خواجه محمد البخاري شاه نقشبند (قدس الله سرهما ورفع درجاتهما ووهب لنا فيوضهما وبركاتهما) * روى الامام الواحدي: باسناده عن الاعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي اله عنهما) قال: لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " (٢) قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال: علي وفاطمة وولداهما. * وروى الامام الواحدي أيضا: باسناده عن زادان عن علي (كرم الله وجهه) قال: فينا في آل حم آية لا يحفظها إلا كل مؤمن، ثم قرأ (قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى). * وقال الامام فخر الدين الرازي: روي انه قيل: يا رسول الله من قرابتك الذين

(١) محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن مودود، شمس الدين الجعفري البخاري (٧٤٦ - ٨٢٢ ه): فقيه حنفي عالم بالتفسير من أهل بخارى جاور بمكة ومات بها أو بالمدينة له كتب منها " فصل الخطاب لوصل الاحباب " مخطوط - الاعلام للزركلي ٧ / ٤٤. وقد خرجنا ما فيه في تضاعيف الكتاب. (٢) الشورى / ٢٣. (*)

[١٣٨]
وجبت علينا مودتهم ؟ فقال: علي وفاطمة وابناهما. فثبت أن هؤلاء الاربعة هم المخصوصون بمزيد المودة والتعظيم لوجوه: الاول: هذه الآية. الثاني: إنه (ص) كان يحبهم وثبت ذلك بالنقل المتواتر وبالعقل، فيجب على كل الامة اتباعه، لقوله تعال (واتبعوه لعلكم تهتدون) (١). والثالث: إن الدعاء للآل منصب عظيم، وقد جعل هذا في خاتمة التشهد في الصلاة، وهذا التعظيم لم يوجد في غير الآل. وقال الامام الشافعي: يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بساكن خيفها والناهض إن كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي (انتهى). * وقال بعض العارفين: ثمرة مودة أهل بيت النبي (ص) وقرابته عائدة الى أنفسهم، لكونها سبب نجاتهم كما قال تعالى: (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم) (٢) إذ المودة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر، كما في حديث " المرء مع من أحب)، ولا يمكن لمن تكدر روحه، وبعدت عنهم مرتبته أن يحبهم بالحقيقة وبصميم القلب، ولا يمكن لمن تنور روحه أن لا يحبهم، لكونهم مخلوقين من طينة أهل بيت النبوة، ومعادن الولاية والفتوة، ولا يحبهم إلا من يحب الله ورسوله، ولو لم يكونوا محبوبين في العناية الاولى من الله تعالى فما أحبهم رسوله، إذ محبته عين محبة الله تعالى في صورة التفصيل

(١) الاعراف / ١٥٨. (٢) سبأ / ٤٧. (*)

[١٣٩]
بعد كونها في الاجمال. والاربعة المذكورون في الحديث " علي وفاطمة وابناهما " خصوا بالذكر ولم يحرض النبي (ص) أمته على محبة غيرهم كتحريضه على محبة هؤلاء. وأولادهم السالكون بسبيلهم، التابعون لهداهم، هم في حكمهم في وجوب المودة فيهم، وكذا حرض النبي (ص) أمته على الاحسان إليهم، ونهى عن ظلمهم وإيذائهم. وفي الحديث: " حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ". و " من اصطنع صنيعة الى أحد من ولد عبد المطلب، ولم يجازه عليها فأنا أجازيه غدا إذا لقيني يوم القيامة ". قال تعالى: (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) (١) أي من يقترف محبة آل الرسول نزد له في متابعته لهم في طريقهم حسنا، لان تلك المحبة لا تكون إلا لصفاء الاستعداد، ونقاء الفطرة، وذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعة لهم، وقبول الهداية منهم، الى مقام المشاهدة، فيصير صاحب المحبة من أهل الولاية، ويحشر معهم في القيامة. وروى الامام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره: عن الامام محمد بن أسلم الطوسي، عن يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي (ض) قال: قال رسول الله (ص): من مات على حب آل محمد مات شهيدا. ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له.

(١) الشورى / ٢٣. (*)

[١٤٠]
ألا ومن مات على حب آل محمد فتح في قبره بابان من الجنة. ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير. ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها. ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله تعالى زوار قبره ملائكة الرحمة. ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة. ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله. ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة. وفي جامع الاصول: عن زيد بن أرقم (ض) قال: قال رسول الله (ص) لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم. (أخرجه الترمذي). * وروى أبو حازم عن أبي هريرة أنه قال: نظر رسول الله (ص) الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم. * وروى الامام أبو إسحاق الثعلبي: عن أبي عبد الله الحافظ باسناده، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي (رضي الله عنهم) قال: شكوت الى رسول الله (ص) حسد الناس بي فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا، وشمائلنا، وذرياتنا خلف أزواجنا ؟. قال أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي في كتابه " نوادر الاصول ": حدثنا عبيد بن خالد قال: حدثنا محمد بن عثمان البصري قال: حدثنا محمد

[١٤١]
ابن الفضيل، عن محمد بن سعد بن أبي طيبة، عن المقداد بن الاسود (ض) قال: قال رسول الله (ص): معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب. أيضا هذا الحديث في الشفاء مذكور. * وفي " نوادر الاصول ": حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشا. قال: حدثنا زيد بن الحسن الانماطي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهم) قال: رأيت رسول الله (ص) في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي. أيضا أخرجه الترمذي. وفي " نوادر الاصول ": حدثنا أبي قال: حدثنا زيد بن الحسين قال: حدثنا معروف بن خربوز المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري (رضي الله عنهما) قال: لما صدر رسول الله (ص) من حجة الوداع خطب فقال: يا أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبي الذي يليه من قبل، وإني أظن أني يوشك أن أدعى فأجيب، وإني فرطكم على الحوض، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الاكبر كتاب الله (عزوجل)، سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي،

[١٤٢]
فانه قد أنبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وفي نوادر الاصول: حدثنا أبي قال: حدثنا الحماني، قال: حدثنا ابن نمير، عن موسى بن عبيدة، عن أياس بن سلمة بن الاكوع، عن أبيه (ض) قال: قال رسول الله (ص): النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي. وفي نوادر الاصول: حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني، قال: حدثنا المؤمل بن عبد الرحمن الثقفي، عن عباد بن عبد الصمد، عن أنس بن مالك (ض) قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله أي الاعمال أفضل ؟ قال: العلم بالله وأحكامه. ثم أتاه فسأله فقال مثل ذلك. فقال: يا رسول الله أنا أسألك عن العمل. فقال: إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره، وإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره. وفي جامع الترمذي رحمه الله: عن أبي سريحة الصحابي، وهو حذيفة بن أسيد، أو زيد بن أرقم (رضي الله عنهما) - شك شعبة - عن النبي (ص) انه قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. * وروى الترمذي عن بريدة (ض) إن النبي (ص) قال: إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم. قيل: يا رسول الله سمهم لنا. قال: علي منهم، يقول ذلك ثلاثا، وأبو ذر والمقداد وسلمان، أمرني بحبهم وأخبرني انه يحبهم. وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

[١٤٣]
عن حبش بن جنادة قال: قال رسول الله (ص): علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي. (رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وعن أم عطية (رضي الله عنها) قالت: بعث النبي (ص) جيشا فيهم علي بن أبي طالب، فسمعته وهو رافع يديه يقول: اللهم لا تمتني حتى تريني عليا. رواه الترمذي وقال: حديث حسن. وفي المعارف قال النبي (ص): يا علي خذ الباب لا يدخل أحد فان الملائكة يأخذون مني. قال علي: سمعت أصواتهم وقلت له (ص) بعدما ذهبوا: إنهم ثلاثمائة وثلاثون ملكا. قال: بم عرفت ؟ قلت: سمعت ثلاثمائة وثلاثون صوتا متغايرة. فوضع يده على صدري وقال: زادك الله إيمانا وعلما. قال الامام تاج الاسلام الخدآبادي البخاري في أربعينه: روى هذه الابيات عن علي (ض): سبقتكم إلى الاسلام طرا * غلاما ما بلغت أوان حلمي محمد النبي أخي وصهري * وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي * يطير مع الملائك ابن أمي وبنت محمد سكني وعرسي * منوط لحمها بدمي ولحمي

[١٤٤]
وسبطا أحمد ولداي منها * فايكم له سهم كسهمي وأوجب بالولاية لي عليكم * رسول الله يوم غدير خم شهد مع رسول الله (ص) بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وخيبر وفتح مكة وحنينا والطائف وسائر المشاهد إلا تبوك فان النبي (ص) استخلفه على المدينة،

وله في جميع المشاهد آثار مشهورة. قالوا: أعطاه النبي (ص) اللواء في المواطن الكثيرة. وقال سعيد بن المسيب: أصابت عليا (ض) يوم أحد ست عشر ضربة. وأحواله في الشجاعة وآثاره في الحروب مشهورة. وأما علمه فكان بالمحل العالي يعترف الخواص والعوام بكثرة علمه. قال ابن المسيب: ما كان أحد من الامة يقول " سلوني " غير علي (ض). قال ابن عباس (رضي الله عنهما): لقد أعطي لعلي تسعة أعشار العلم، ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي. قال ابن عباس: إذا ثبت لنا شئ عن علي لم نعدل الى غيره. وسؤال كبار الصحابة ورجوعهم الى فتواه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور. وأما زهده فهو من الامور المشهورة التي اشترك في معرفتها الخاص والعام. وفي مسند الامام أحمد بن حنبل رحمه الله وغيره أنه قال: لقد رأيتني أني لاربط الحجر على بطني من الجوع وإن صدقتي تبلغ اليوم أربعة آلاف دينار، وفي رواية: أربعين ألف درهم. قال العلماء: لم يرد به زكاة مال يملكه وإنما أراد الاوقاف التي تصدق وجعلها صدقة جارية، وكان الحاصل من غلتها يبلغ هذا القدر.

[١٤٥]

وقالوا: لم يدخر علي (ض) قط ما يقارب هذا المبلغ ولم يترك حين توفي إلا ستمائة درهم، وكان عليه إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم والاحاديث الواردة في الصحاح في فضله كثيرة. ولما دخل الكوفة قال له بعض حكماء العرب: لقد زينت الخلافة وما زينتك، وهي أحوج اليك منك إليها. وإنه علم السنة والشهر والليلة التي يقتل فيها. ولما خرج لصلاة الصبح صاح الاوز في وجهه فطردوهن فقال: دعوهن فانهن نوايح. فلما ضربه ابن ملجم - أشقى الخوارج - قال علي (ض): " فزت ورب الكعبة ". وضربه بسيف مسموم في جبهته المباركة ليلة السابع عشر من شهر رمضان، وتوفي ليلة التاسع عشر منه، سنة أربعين، وغسله الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية، وعبد الله بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب ليس له قميص ولا عمامة. قالوا: ولما فرغ من وصيته قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم لم يتكلم إلا بلا إله إلا الله حتى توفي (ض). وكان عنده فضل من حنوط رسول الله (ص) وأوصى أن يحنط به، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة على الاصح وهو قول الاكثرين. وروى الحاكم عن أبي عبد الله الحافظ: أنه بلغه قال علي للحسن والحسين (رضي الله عنهم): إذا مت أنا فاحملاني على سرير، ثم اتيا بي الغري - وهو نجف الكوفة - فانكما تريان صخرة بيضاء تلمع نورا، فاحتفرا فانكما تجدان فيها ساحة فادفناني فيها. وروى ابن أبي الدنيا: انه خرج بعض من الصيادين زمن هارون الرشيد من الكوفة متصيدا بناحية الغري، فلجأت الظباء الى ناحية من الغري فقال:

[١٤٦]

أرسلنا عليها الصقور والكلاب، فرجعت الكلاب والصقور، فأخبرنا الرشيد، فكان يزوره في كل عام. وقال زين الدين أبو الرشيد الحافظ: لم يزل قبر علي (ض) مختفيا الى زمن الرشيد، ثم ظهر بالغري بظاهر الكوفة ويزوره الى اليوم الناس، وصار قبره مأوى كل لهيف وملجأ كل هارب. وفي شرح الكرماني لصحيح البخاري: كان علي (كرم الله وجهه) حسن الوجه كأن القمر ليلة البدر، ضحوك السن. وفي الاربعين لتاج الاسلام الخدآبادي البخاري: كان علي (ض) حسن الوجه، شديد الادمة، مربوعا، أصلع، عظيم العينين، عظيم البطن، كثير الشعر، طويل اللحية، قد ملات ما بين منكبيه، خضب بالحنا مرة، ولم يكن أعضاؤه وأطرافه مستوية متناسبة، حتى وصفه بعضهم وقال: كأنه كسرت أعضاؤه ثم جبرت. وضمه رسول الله (ص) الى نفسه في القحط الذي كان بمكة قبل البعثة، وتولى تربيته وعلمه. وعن عبد الله بن العباس (رضي اله عنهما) قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب علم الظاهر والباطن. عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: أوتي عمر بن الخطاب (ض) بامرأة مجنونة حبلى قد زنت، فأراد عمر بن الخطاب أن يرجمها، فقال له علي: يا أمير المؤمنين أما سمعت ما قال رسول الله (ص): رفع القلم عن ثلاث: عن المجنون حتى يبرء، وعن الغلام حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ. فخلى عنها. وفي عدة من المسائل رجع عمر الى قول علي (رضي الله عنهما) فقال عمر: " عجزت النساء أن يلدن مثل علي ".

[١٤٧]

و (لولا علي لهلك عمر). ويقول أيضا: " أعوذ بالله من معضلة ليس فيها علي ". وقال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي النيشابوري في كتابه (تاريخ مشايخ الصوفية ": قال الشيخ جنيد قدس سره: إن أمير المؤمنين علي (ض) لو تفرغ الينا عن الحروب لوصل الينا عنه من هذا العلم مالا يقوم له القلوب. وقال أيضا: صاحبنا في هذا الامر الذي أشار الى ما تضمنه القلوب وأومأ الى حقائقه بعد نبينا (ص) علي بن أبي طالب (ض) وجعفر الصادق (ض) فاق جميع أقرانه من أهل بيته (انتهى). وفي شرح التعرف: إن عليا (ض) رأس كل العرفاء باتفاق الامة، وله كلام ما قال أحد قبله ولا بعده، وذلك لما صعد على المنبر وقال: سلوني، فان ما بين جنبي علما جما، هذا لعاب رسول الله (ص) في فمي، هذا ما زقني رسول الله (ص) زقا زقا، فوالذي نفسي بيده لو أذن لي في التوراة والانجيل فأخبرت بما فيهما فصدقاني على ذلك. واعلم أن أولاد أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) في أكثر الروايات " خمسة وثلاثون " ولدا، ذكورهم تسعة عشر. وكان الحسن والحسين وزينب ورقية، وهي أم كلثوم، أمهم فاطمة الزهراء (رضي الله عنهم). وكانت زينب زوجها أبوها ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار، فولدت له عليا، وعونا، وعباسا، وغيرهم. وأما رقية وهي أم كلثوم، زوجها العباس بن عبد المطلب بعمر بن الخطاب

---

[١٤٨]

برضاء أبيها (رضي الله عنهم). وأعقابه من خمسة أبنائه أبو محمد الحسن السبط، وأبو عبد الله الحسين السبط، وأبو القاسم محمد بن الحنفية، امه خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة، وأبو القاسم عمر، أمه أم حبيب بنت الصهباء الثعلبية، وأبو الفضل العباس، أمه أم البنين الكلابية. * ويقول مؤلف هذا الكتاب: إن محمد بن الحنفية دخل في غار جبل بالطائف المسمى بجبل رضوى، ثم لم يخرج منه كما في التواريخ. وأما أبو القاسم عمر فتربته في نهاوند من أرض العجم. وأما أبو الفضل العباس فتربته في كربلا. وذريات أبو القاسم محمد بن الحنفية في بلاد ما وراء النهر وبلخ كثيرون، وسلطان العارفين خواجه أحمد يسوى، وإسماعيل أتا، ومير حيدر من ذرياته الطاهرة، وهما أيضا من أهل الولاية والعرفان وأصحاب الكرامات (قدس الله أسرارهم ورفع درجاتهم ووهب لنا بركاتهم وفيوضاتهم وسعاداتهم). وينسب جماعة الى إسماعيل أتا، وجماعة الى مير حيدر، فيقال: إنهم إسماعيل أتاي وإنهم مير حيدري. (انتهى). والعقب من ولد عبد الله بن جعفر من علي، والعقب من ولد علي في محمد وإسحاق وأم محمد بنت عبد الله بن العباس، ومن محمد كثر الجعفري وفيه قيل: قضى الله أن الجعفري محمدا * هو البدر ذو الاشراق بين الكواكب

---

[١٤٩]

قالوا: ثلاثة بنو أعمام في زمن واحد كل منهم يسمى عليا، ثم بنوهم ثلاثة يسمى كل منهم محمدا، وكل منهم سيد جليل عالم عابد يصلح للامامة، وهم محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر، ومحمد بن علي بن جعفر الطيار، ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس (رضي الله عنهم) وهذه فضيلة لا يشاركهم فيها أحد. والمؤلف يشرح: ولما صلى علي (كرم الله وجهه) الظهر بالكوفة فقال: أين عبد الله بن العباس لم يحضر الصلاة ؟ قالوا: هو في داره ولد له ولد ذكر فبه مشغول. فقال: أخبروه أن يأتيني بمولوده. فأتى به فأخذه ومسحه بيده المبارك وسماه باسمه علي وقال: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب، بلغ رشده، ورزقت بره. ثم قال: خذ مني اليك أبا الاملاك. فهو والد محمد، ومحمد من الفقهاء السبعة في المدينة، وهو والد أبي العباس عبد الله الملقب بالسفاح، وأبي جعفر المنصور الملقب بالدوانيقي، وهما أول الخلفاء العباسية، وبايع الناس أولا السفاح، وكان خليفة أربع سنين ونصف، وبنى بلدة قرب الكوفة وسماها (ها) شمية، ثم توفي بمرض الجدري، ثم بايع الناس أخاه أبا جعفر المنصور فبنى سور بغداد، كما في شرح نهج البلاغة. وفي الدر المنظم قال علي (كرم الله وجهه) في خطبة المسماة بخطبة البيان: يا أبا العباس كن إمام الناس ويا منصور تقدم الى بناء السور. أي سور بغداد، إشارة الى خلافتهما. (انتهى الشرح).

---

[١٥٠]

والجعفريون كثيرون في سمرقند وبخاري، منهم الامام أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد الصفدي ممن سكن بخارى: كان إماما فاضلا

مناظرا، توفي رحمه الله سنة إحدى وستين وأربعمائة. وفي كتاب السمعاني رحمه الله: أبو بكر محمد بن علي بن حيدر بن حمزة بن اسماعيل ابن عبد الله بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار الجعفري، من أهل بخارى يحب الحديث وأهله، سمع منه الحافظ أبو عبد الله محمد البخاري، صاحب كتاب صحيح البخاري، وروى عنه أبو عمرو عثمان بن علي البيكندي بخارى، وذكره عبد العزيز بن محمد النخشبي من شيوخه. قال الامام النووي المحدث: ولما استشهد جعفر (ض). بأرض الشام مؤته على مرحلتين من بيت المقدس، ورأى النبي (ص) عبد الله بن جعفر بعد رجوعه من الغزوة قرب المدينة ركبه على ناقته، وجعله في قدامه، ودعا له وقال: اللهم اخلف جعفرا في عقبه، وأردف قثم بن العباس فاستشهد بسمرقند. وتوفي عبد الله بن جعفر الطيار (رضي الله عنهما) بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة، وهو الصحيح. وقال جماعة: توفي سنة تسعين. وهو الجواد ابن الجواد، ولم يبايع النبي (ص) من لم يحتلم إلا الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس (رضي الله عنهم). وقال مسلم بن قتيبة في كتابه " المعارف ": أولاد عبد الله بن جعفر الطيار سبعة عشر ولدا ذكورا وبنتين، منهم علي والعباس وعون الاكبر وجعفر الاكبر، أمهم زينب بنت علي من فاطمة الزهراء (رضي الله عنهم)، ومن البنين إسماعيل

[١٥١]

وإسحاق والقاسم لامهات الاولاد (رضي الله عنهم). فأولاد الحسن السبط بن علي (رضي الله عنهم) الحسن المثنى بن الحسن، وزيد ابن الحسن، والحسين بن الحسن، وعمر بن الحسن. وأما أعقاب الحسن السبط فمن عبد الله المحض، شيخ العترة عمره مائة سنة، ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط، وإبراهيم بن الحسن المثنى، والحسن المثلث ابن الحسن المثنى، وأمهم فاطمة بنت الحسين (رضي الله عنهم)، وجعفر بن الحسن المثنى وداود بن الحسن المثنى، وأمهما أم الولد، فهؤلاء الخمسة لهم أعقاب. والسادس حسن بن زيد بن الحسن السبط، له سبعة أبناء، أعقب كل واحد منهم. وأما عمر بن الحسن الاول فلم يعتب. وأما الحسين بن الحسن الاول فله بنت هي فاطمة أم إسماعيل بن جعفر الصادق (رضي الله عنهم). وكان للحسين (ض) ثلاثة أبناء وبنتين: علي الاصغر، وهو الامام زين العابدين، لقب بالاصغر لانه ولد في حياة جده، وعند وفاة جده كان ابن سنتين، فجده أمير المؤمنين علي الاكبر وهو الاصغر (رضي الله عنهما)، وفي حادثة كربلا كان ابن اثني وعشرين سنة، وكان عليلا بالاسهال، فلم يقدر أن يخرج إلى الحرب. أمه شهربانو بنت يزدجرد بن شهريار بن شبرويه بن پرويز بن هرمز بن انوش - روان، الملك العادل، آتوها مع أختها كيهان بانو من حدود فارس في خلافة عثمان بن عفان (ض) فأراد أن يبيعهما، قال له علي (كرم الله وجهه):

[١٥٢]

لا يعامل في بني الملوك معاملة سائرهم. فتزوج الحسين شهربانو، فولدت له علي الاصغر، وتزوج محمد بن أبي بكر كيهان بانو، فولدت له القاسم. قالوا: أنظر الى بركة العدل حيث جعل الله - تبارك وتعالى - الائمة المهديين من نسل الحسين (رضي الله عنهم) من بنت يزدجرد المنتسب الى كسرى أنوش - روان الملك العادل دون سائر زوجاته. وواحد من البنين: علي الاكبر، فاستشهد بالحرب وعمره ثمانية عشر، وأمه ليلى بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفي. وواحد منهم: عبد الله، كان طفلا أصابه سهم فاستشهد. وفاطمة وسكينة، وأما فاطمة فخرجت إلى ابن عمها الحسن المثنى فولدت له ثلاثة: عبد الله المحض وإبراهيم والحسن المثلث. وأما سكينة فخرجت الى مصعب بن الزبير. وكان الحسين يحب سكينة وأمها (رضي الله عنهم) وهي رباب الكلبية، وفيهما قال الحسين (رضي الله عنهم): لعمرك إنني لاحب دارا * تحل بها سكينة والرباب والعقب من ولد الحسين (ض) في ولد واحد، وهو الامام زين العابدين (ض)، وأولاده عشرون، أحد عشر ابنا وتسع بنات، منهن فاطمة، سكينة وخديجة، فخديجة خرجت الى محمد بن عمر بن علي (رضي الله عنهم) فولدت له عدة أولاد. وأما أعقاب الامام زين العابدين، فمنهم أبي جعفر محمد الباقر، أمه أم عبد الله بنت الحسن السبط، وزيد الشهيد المصلوب بالكوفة، وهو جد شرفاء اليمن، وعبد الله الباهر وتربته في الموصل، وعمر الاشرف، والحسين الاصغر، وعلي،

فمن هؤلاء الستة لزين العابدين (رضي الله عنهم) أعقاب.

[١٥٣]

وسائر أبنائه الحسن، والحسين الاكبر، والقاسم، وسليمان، وعبد الرحمن (رضي الله عنهم). والعقب من ولد واحد، وهو جعفر الصادق (رضي الله عنهما) وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر (رضي الله عنهم). وأعقب كل واحد من أولاد جعفر الصادق (رضي الله عنهم) هم: إسماعيل، جد الخلفاء الفاطميين في المغرب ومصر، ومصر الجديد من بنائهم، وموسى الكاظم، ومحمد الديباج، وإسحاق، وعلي وتربته خارج بلد قم قرب باب الجنوبي (رضي الله عنهم). وحج الحسين (ض) خمسة وعشرين حجة ماشيا، ولما استشهد، استشهد معه عثمان وأبو بكر وجعفر وعباس، كلهم أبناء علي (رضي الله عنهم)، وكانت أمهم أم البنين الكلبية، وإبراهيم بن علي لام ولد، وعبد الله بن الحسن المجتبى، وخمسة من ولد عقيل، وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر الطيار، فجميعهم سبعة عشر رجلا، واثني عشر غلاما من بني هاشم. قالت فاطمة بنت عقيل ترثيه: عين ابكي بعبرة وعويل * واندبي إن ندبت آل الرسول ستة كلهم لصلب علي * قد أصيبوا وخمسة لعقيل فمن أئمة أهل البيت الامام زين العابدين (ض). * قال الزهري: ما رأيت قرشيا أفضل من علي بن الحسين (رضي الله عنهما). * وروى نحوه عن جماعة من السلف، منهم سعيد بن المسيب وقال: بلغني أنه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة الى أن توفي.

[١٥٤]

* وسمي زين العابدين لكثرة عبادته، وكان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين (ض) يبكي ويقول: زين العابدين. * وإنه إذا توضأ اصفر لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء ؟ فيقول: أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم. * وعن سفيان بن عيينة قال: حج زين العابدين ؟ فلما أحرم اصفر لونه، وعرضت عليه الرعدة، ولم يستطع أن يلبي، فسئل عنه، قال: أخشى أن أقول لبيك فيقول لي: لا لبيك. فلما لبى غشي عليه، وسقط من راحلته، فلم يزل يعترضه ذلك حتى قضى حجه. وكان إذا هاجت الريح سقط مغشيا عليه. * ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد وقالوا: يابن رسول الله، النار النار، فما رفع رأسه، وطفي النار. فقيل له في ذلك قال: ألهتني عنها نار الاخرى. * وكان يقول: إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وآخرين عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وآخرين عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار. وكان لا يحب أن يعينه أحد على طهوره، ويجعل هو الماء مهيأ لطهوره، وهو يستر فم الاناء في الليل، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ويتوضأ ويصلي، ويقضي ما فاته من ورد النهار. وافترى رجل عليه فقال له: إن كنت كما قلت فاستغفر الله تعالى، وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك. فقام الرجل وقبل رأسه وقال: يابن رسول الله، لست كما قلت، فاستغفر لي. قال: غفر الله لك.

[١٥٥]

فقال الرجل: الله يعلم حيث يجعل رسالته. وكان (ض) يقول: أيها الناس أحبونا بحب الاسلام وبحب نبيكم، فما برح بنا حبكم من غير التقوى حتى صار علينا عارا. وقال لرجل: بلغ شيعتنا إنا لا نغني عنهم من الله شيئا، وإن ولايتنا لا تنال إلا بالورع. وقال: معاشر الناس أوصيكم بالآخرة، ولا أوصيكم بالدنيا. وكان إذا مشى لا يجاوز يده ركبته، وكان شديد الاجتهاد في العبادة، فأضر ذلك بجسمه، فقال له ابنه محمد الباقر: يا أبت كم هذا الجد والجهد والذوب ؟ فقال: ألا تحب أن يزلفني ربي. وكان إذا ناول المسكين الصدقة قبله ثم ناوله. وكان له مسجد في بيته يتعبد فيه، وإذا كان من الليل ثلثه أو نصفه نادى بأعلى صوته: اللهم إن هول المطلع، والوقوف بين يديك أوحشني من وسادي، ومنع رقادي. ثم يضع خديه على التراب، فيجئ إليه أهله وولده يبكون حوله ترحما له وهو لا يلتفت إليهم ويقول: اللهم إني أسألك الروح والراحة حين ألقاك وأنت عني راض. قال طاووس اليماني: رأيت علي بن الحسين (رضي الله عنهما) ليلة عند الركن - أي الحجر الاسود - فجلست وراءه، فصلى وسجد وعفر خديه في التراب، ورفع باطن كفه الى السماء، وقال: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك. قال طاووس: فما دعوت بهن في كرب إلا فرج الله عني.

[١٥٦]
ولد سنة ثمان وثلاثين، وكان ثقة مأمونا، كثير الحديث، عاليا رفيعا، وأجمعوا على جلالته في كل شئ. وقال حماد بن زيد: كان أفضل هاشمي أدركته. وكان إذا سافر كتم نسبه، فقيل له في ذلك، فقال: أنا أكره أن آخذ برسول الله ما لا أعطيني اياه. وفي " حلية الاولياء " للحافظ أبي نعيم الاصبهاني: حكى ابن حمدون عن الزهري: إن عبد الملك بن مروان أمر أعوانه أن يحملوا الامام زين العابدين مقيدا من المدينة إلى الشام بأثقلة من حديد، ووكل به حفظة، فدخل عليه الزهري يودعه فبكى وقال: وددت أني مكانك. فقال: أتظن أن ذلك يكربني، لو شئت لاخلص منه، وإنه ليذكرني عذاب الله تعالى. ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغل، ثم قال: لاجوزن معهم على هذا يومين. قال الزهري: فما مضى يومان إلا فقدوه حين طلع الفجر وهم يرصدونه، فطلبوه فلم يجدوه. قال الزهري: ثم قدمت على عبد الملك بالشام فسألني عنه فأخبرته. فقال عبد الملك: قد جاءني يوم فقده الاعوان، فدخل علي فقال: ما أنا وأنت ؟ فقلت: أقم عندي. فقال: لا أحب. ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة. أخرج أبو نعيم الحافظ في " الحلية "، والطبراني في " الكبير " والحافظ السلفي، وذكر أهل السير والتواريخ: لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف

[١٥٧]
بالبيت، فلم يقدر أن يصل إلى الحجر الاسود لكثرة الازدحام، فنصب له منبر، فجلس عليه وهو ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان الشام، فرأى الامام زين العابدين (ض) أحسن الناس وجها، فطاف بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر الاسود تنحى له الناس حتى استلم. فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي هاب الناس من هيبته ؟ فقال هشام: لا أعرفه. مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضرا فقال: أعرفه. فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس ؟ فأنشأ: هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم إذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى الى ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا تبين نور الهدى من نور طلعته * كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم مشتقة من رسول الله خلقته * طابت عناصره والخلق والشيم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر * وقربهم منجى ومعتصم لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وإن كرموا فلما سمعها هشام غضب وحبس الفرزدق، فأرسل إليه المام زين العابدين (ض) إثني عشر ألف درهم، فردها وقال: مدحته لله تعالى لا للعطاء. فقال: إنا أهل البيت إذا وهبنا شيئا لا نستعيده. فقبلها الفرزدق. قال الشيخ أبو عبد الله القرظي شيخ الحرمين الشريفين: لو لم يكن لابي فراس عند الله (عزوجل) عمل إلا هذا دخل الجنة لانها كلمة حق عند سلطان جائر.

[١٥٨]
وهجا هشاما وهو في الحبس: أيحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوى منيبها يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها فأخرجه من الحبس، وكان هشام أحولا. وفضائله كثيرة شهيرة، وهذه نبذة يسيرة. وتوفي (ض) بالمدينة سنة خمس وتسعين، وعمره سبع وخمسين سنة، ودفن في القبة التي فيها العباس، وعمه الحسن، ثم دفن فيها ابنه محمد الباقر، وابنه جعفر الصادق (رضي الله عنهم) فلله درها من قبة ما أكرمها وأشرفها. ولما توفي زين العابدين (ض) وجد في ظهره مجل، لانه يحمل الاطعمة لضعفاء جيرانه والمساكين بالليل فيطعمها، ويقول: بلغني أن صدقة السر تطفئ غضب الرب. وإن الله - تبارك وتعالى - خلق من صلب الامام زين العابدين (ض) من شاء من أهل بيت النبوة، وبسطهم شرقا وغربا، ولم يبق من يزيد وأهل بيته ديار، بل نافخ نار، والله أصدق القائلين حيث يقول: (إنا أعطيناك الكوثر) و (إن شانئك هو الابتر). والكوثر: فوعل من الكثرة، وهو إفراط الكثرة في النسل. ومن أئمة أهل البيت أبو جعفر محمد الباقر، سمي بذلك لانه بقر العلم، أي شقه فعرف أصله وعلم خفيه، وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي (رضي الله عنهم)، والباقر أول علوي ولد بين علويين، وهو تابعي جليل، إمام بارع، مجمع على جلالته وكماله.

[١٥٩]

ومن كلامه: سلاح اللئام قبح الكلام. ومن كلامه: يا بني إياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر. وسمع جابرا، وأنسا، وابن المسيب، وابن الحنفية، وأباه (رضي الله عنهم). وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، وعطاء بن أبي رياح، وعمر بن دينار، والاعرج، والزهري، وخلائق اخر. قال بعضهم: ما رأيت العلماء كان أقل علما إلا عند الامام محمد الباقر (ض). وله ستة أبناء: منهم: أبو عبد الله جعفر الصادق، ومنه عقب الباقر (رضي الله عنهما) ومنهم: عبد الله، وعلي، وزيد، وعبيد الله، وإبراهيم (رضي الله عنهم). وله ثلاث بنات: منهن: أم سلمة، وزينب الصغرى، وهي خرجت الى عبيد الله ابن محمد بن أبي القاسم عمر بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم). وتوفي (ض) سنة ثمان عشرة ومائة وعمره ثلاث وستين. وقال الواقدي: عمره ثلاث وسبعين سنة. ومن أئمة أهل البيت أبو عبد الله جعفر الصادق (ض)، وأمه وأم أخيه عبد الله، أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنهم). والقاسم من الفقهاء السبعة المشهورين. وكان جعفر الصادق من سادات أهل البيت. روى عن أبيه، وعن القاسم، ونافع، وعطا، ومحمد بن المنكدر، والزهري. وروى عنه ابنه موسى الكاظم (رضي الله عنهما)، ويحيى بن سعيد الانصاري، وأبو حنيفة، وابن جريج، ومالك، ومحمد بن إسحاق، وسفيان الثوري،

---

[١٦٠]

وسفيان بن عيينة، وشعبة، ويحيى بن سعيد القطان رحمهم الله. واتفقوا على جلالته وسيادته. قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي في " طبقات مشايخ الصوفية ": جعفر الصادق، فاق جميع أقرانه من أهل البيت، وهو ذو علم غزير في الدين، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن الشهوات، وأدب كامل في الحكمة. وقال (ض): من غرق في بحر المعرفة لم يقف في شط، ومن ترقى الى ذروة الحقيقة لم يخف من حط، ومن آنس بالله توحش عن الناس، ومن استانس بغير الله نهبه الوسواس. وقال في قوله تعالى: (قل هو الله أحد) (١): إن الحقائق مصونة عن أن يبلغها وهم أو فهم، وإظهار ذلك بالحروف ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد. قال عمر بن أبي المقدام: كنت إذا نظرت الى جعفر الصادق (ض) علمت أنه من سلالة النبيين. ولد سنة ثمانين بالمدينة، وتوفي في شوال سنة ثمانية وأربعين ومائة وعمره ثمان وستين. وله كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها، وقد ألف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتابا يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائل، وهي خمسمائة رسالة كما في تاريخ الامام اليافعي اليماني. وكتب أبو سلمة الخلال وكان من دعاة الناس الى موالاة أهل البيت، وأبو مسلم المروزي تابعا له الى ثلاثة نفر هم: جعفر الصادق، وعمه عمر الاشرف، وعبد الله المحض بن الحسن المثنى (رضي الله عنهم)، فبدأ الرسول جعفر الصادق ودخل عليه ليلا وبلغ كلامه.

---

(١) الاخلاص / ١. (*)

---

[١٦١]

فقال: ما أنا وأبو سلمة. فقال الرسول: إقرأ الكتاب ثم قل الجواب. فقال لخادمه: قرب السراج فأحرقه، وقال للرسول: قد رأيت الجواب. فذهب الرسول الى عبد الله المحض فقرأ الكتاب ومال الى خلافة ابنيه محمد الملقب بالنفس الزكية وإبراهيم، ودعا جعفر الصادق واستشاره. فقال له جعفر: قد علم الله أني لا أدخر النصح لاحد من المسلمين، فكيف أدخره عنك يا عمي فلا تمنين نفسك فان هذه الدولة تتم لبني العباس، فوقع كما قال. وأما عمر الاشرف فكان غائبا. وأرسل أبو مسلم المروزي صاحب الدولة الى جعفر الصادق (ض) وقال: إني دعوت الناس الى موالاة أهل البيت فان رغبت فيه فأنا أبايعك. فأجابه: ما أنت من رجالي، ولا الزمان زماني. ثم جاء أبو مسلم الكوفة، وبايع السفاح وقلده الخلافة. وجرت بين زيد الشهيد وبين أخيه محمد الباقر (رضي الله عنهما) مباحثات في خروج زيد على بني أمية. قال له الباقر (رضي الله عنهما): إن والدك زين العابدين (ض) لم يخرج قط، ولا تعرض للخروج. فخرج زيد فذهب إلى الكوفة، وقتل وصلب، وهرب ابنه يحيى بن زيد، ومضى الى خراسان، واجتمع عليه بعض الناس، وقد وصل الخبر الى جعفر الصادق، فقال (ض): إنه يقتل كما قتل أبوه، ويصلب كما صلب أبوه، فقتل بالجوزجان،

---

[١٦٢]

يقال له " سرپول "، وصلب وبقي مصلوبا طريا الى أن جاء أبو مسلم المروزي فدفنه في الجوزجان. وعرفهم أن أباه الباقر (رضي الله عنهما) أخبره بذلك كله، وقال: إن بني أمية يتطاولون على الناس ولو طاولتهم الجبال لطالوا عليها. دعى أبو جعفر المنصور وزيره ليلة وقال: ائتني جعفر الصادق حتى أقتله. قال: هو رجل أعرض عن الدنيا وتوجه لعبادة المولى فلا يضرك. قال المنصور: إنك تقول بامامته والله إنه إمامك وإمامي وإمام الخلائق أجمعين، والملك عقيم فائتن به. قال الوزير: فذهبت ودخلت عليه فوجدته في الصلاة، وبعد فراغه قلت له: يدعوك أمير المؤمنين. فقام وانطلق بي وقبل مجيئه قال المنصور لعبيده: إذا رفعت قلنسوتي عن رأسي اقتلوه. قال الوزير: لما جئنا بالباب استقبله المنصور وأدخله وأجلسه في الصدر، وركع بين يديه. فقال: سل حاجتك يابن رسول الله. قال: حاجتي أن لا تدعني حتى آتيك باختياري، وخلني بيني وبين عبادة ربي. قال: لك ذلك. وانصرف، واقشعر المنصور ونام، وألقينا عليه الاثواب، وقال لي: لا تذهب حتى أن أستيقظ، فنام نومة طويلة حتى فاتت صلاته من الاوقات الثلاثة، ثم انتبه وتوضأ وصلى الفائتة، فسألته: ما وقع لك ؟ قال: لما قدم الصادق في داري رأيت ثعبانا عظيما أحد شفتيه فوق الصفة والآخر تحتها ويقول بلسان فصيح:

---

[١٦٣]

إن آذيته أبتلعك مع الصفة. وقال العالم عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليماني نزيل الحرمين الشريفين في تاريخه: كان جعفر الصادق (ض) واسع العلم، وافر الحلم، وله من الفضائل والمآثر ما لا يحصى. والعقب في خمسة أبنائه: إسماعيل، وموسى الكاظم، وإسحاق، ومحمد الديباج، وعلي. ولهم أعقاب. وعبد الله أخو إسماعيل من أبيه وأمه، فأمهما فاطمة بنت الحسين الاثرم بن الحسن المجتبى، وكان عبد الله أسن أولاد الصادق، مات بعد أبيه بسبعين يوما، وإسماعيل في حياة أبيه وقبره بالبقيع، وكان أبوه يحبه حبا شديدا، وله ولد يسمى بمحمد، ومن ولده الائمة بمصر والمغارب وهم كثيرون. ومحمد الديباج مات سنة ثلاث ومائتين بجرجان، ونزل المأمون في قبره، وكان عاقلا شجاعا متنسكا، يصوم يوما ويفطر يوما، (رضي الله عنهم). ومن أئمة أهل البيت أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (رضي الله عنهما) أمه جارية اسمها حميدة، وكان (ض) صالحا، عابدا، جوادا، حليما، كبير القدر، كثير العلم، كان يدعى بالعبد الصالح، وفي كل يوم يسجد لله سجدة طويلة بعد ارتفاع الشمس إلى الزوال. وبعث الى رجل يؤذيه صرة فيها ألف دينار. فطلبه المهدي بن المنصور من المدينة الى بغداد فحبسه، فرأى المهدي في النوم عليا (كرم الله وجهه) يقول: يا مهدي (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) (١). قال الربيع الوزير: أرسلني المهدي إليه ليلا فدخلت عليه وهو يقرأ هذه الآية في

---

(١) محمد / ٢٢. (*)

---

[١٦٤]

الحبس، وكان أحسن الناس صوتا، فجئته به فعانقه وأجلسه الى جنبه وقال: يا أبا الحسن إني رأيت جدك أمير المؤمنين عليا (ض) في المنام يقرأ هذه الآية علي، فلذلك خلصتك من الحبس، أفتؤمنني أن لا تخرج علي أو على أحد من أولادي ؟ فقال (ض): ما فعلت ذلك ولا هو من شأني. قال: صدقت. فأعطاه ثلاثة آلاف دينار، ورده الى أهله بالمدينة. ثم هارون الرشيد طلبه الى بغداد فحبسه الى أن توفي في حبسه، وهذه القصة بالاتفاق. وروي أن هارون الرشيد قال: رأيت في المنام حسن المجتبى (ض) ومعه حربة وقال لي: أطلق موسى الساعة وإلا نحرتك بهذه الحربة، واعطه ثلاثين ألف درهم، وقل له: إن أحببت المقام في بغداد فلك ما تحب، وإن أحببت المضي إلى المدينة فلك ذلك، فاستيقظ ثم أطلقه وأعطاه ثلاثين ألف درهم. فاختار المدينة. وإن الكاظم (ض) قال: رأيت في المنام أن رسول الله (ص) قال: يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات، فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس. فقلت: بأبي وأمي ما أقول ؟ وقال: قل: يا سامع كل صوت، ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت، أسألك بأسمائك الحسنى، وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون، الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليما ذا أناة لا يعرى أحد عن أناته، ويا ذا المعروف الذي لم ينقطع أبدا ولا يحصى عددا، فرج عني. فلو كانت هذه الرواية صحيحة كان حبسه مرتين. وقال جعفر الصادق (ض): هؤلاء

أولادي، وهذا سيدهم وأشار إلى ابنه الكاظم.

[١٦٥]

وقال أيضا: هو باب من أبواب الله تعالى يخرج الله - تبارك وتعالى - منه غوث هذه الامة، ونور الملة، وخير مولود، وخير ناشي. وروى المأمون عن أبيه الرشيد أنه قال لبنيه في حق موسى الكاظم: هذا إمام الناس، وحجة الله على خلقه، وخليفته على عباده، أنا إمام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر، وإنه والله لاحق بمقام رسول الله (ص) مني ومن الخلق جميعا، ووالله لو نازعني في هذا الامر لآخذن بالذي فيه عيناه فان الملك عقيم. وقال الرشيد للمأمون: يا بني هذا وارث علم النبيين، هذا موسى بن جعفر، إن أردت العلم الصحيح تجده عند هذا. قال المأمون: من حينئذ انغرس في قلبي حبه. وتوفي (ض) في الحبس يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وعمره خمس وخمسين، ودفن بالجانب الغربي من بغداد بمقابر قريش. والعقب في أربعة عشر رجلا من ولده وهم الموسويون علي الرضا، إبراهيم، عباس، محمد، عبد الله، عبيد الله، جعفر، حمزة، زيد، هارون، اسحاق، الحسن، الحسين، سليمان. فهؤلاء عقبوا. وسائره: عبد الرحمن، والفضل، وأحمد، وعقيل، والقاسم، ويحيى، وداود. وله سبع وثلاثين ابنا غير الاطفال، فيكون جميع ولده تسعا وخمسين. ومن بناته آمنة قبرها بمصر. ومن بناته فاطمة قبرها ببلدة قم (رضي الله عنهم). وعن علي الرضا (ض) أنه قال: من زارها فله الجنة (رضي الله عنها). ومن أئمة أهل البيت أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم (رضي الله عنهما).

[١٦٦]

ولد يوم الخميس بالمدينة لاحدى عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة، وعمره تسعة وأربعين سنة وستة أشهر، منها مع أبيه كان تسعا وعشرين سنة وشهرين، وبعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر. وقام بالامامة وهو ابن تسع وعشرين سنة وشهرين. وأمه أم ولد اشترتها له حميدة جدته أم أبيه موسى الكاظم، وكانت أمه من أشراف العجم، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها، واعظامها لمولاتها حميدة، حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالا لها. وكان الرضا (ض) يرتضع كثيرا وكان تام البدن فقالت أمه: أعينوني بمرضعة. فقيل لها: أينقص درك ؟ قالت: ما نقص دري ولكن يفوت علي ورد من صلاتي وتحميدي وتسبيحي. وقالت: لما حملت بابني علي الرضا لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحا وتحميدا وتهليلا من بطني. فلما وضعته وقع الى الارض واضعا يده على الارض رافعا رأسه الى السماء، متحركا شفتيه كأنه يناجي ربه، فدخل أبوه فقال لي: هنيئا لك كرامة ربك (عزوجل)، فناولته إياه فاذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، فحنكه بماء الفرات. وعن موسى الكاظم إنه قال: رأيت رسول الله (ص) وأمير المؤمنين علي معه فقال (ص): يا موسى ابنك ينظر بنور الله (عزوجل)، وينطق بالحكمة يصيب ولا يخطئ، يعلم ولا يجهل، قد ملا علما وحكما. وقال أيضا: علي ابني أكبر ولدي، وأسمعهم لقولي وأطوعهم لامري، من أطاعه رشد.

[١٦٧]

ولما أراد المأمون أن يتقرب إلى الله والى رسوله (١) بالبيعة لعلي الرضا (ض) وجهه من مرو خراسان، وجاء ابن أبي الضحاك، وكتب إليه أن يقدم الى مرو، فاعتل عليه بعلل كثيرة، فما زال المأمون يكاتبه حتى علم الرضا انه لا يكف عنه، فخرج من المدينة وسار على طريق البصرة والاهواز وفارس ونيشابور حتى دخل مرو الشاهجان، فعرض عليه المأمون الخلافة فأبى، وجرت في ذلك مخاطبات كثيرة، وألح عليه المأمون مرة بعد أخرى وفي كلها يأبى. وقال: بالعبودية لله أفتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو الرفعة عند الله تعالى. وكلما ألح عليه يقول: اللهم لا عهد إلا عهدك، ولا ولاية إلا من قبلك، فوفقني لاقامة دينك وإحياء سنة نبيك، فانك نعم المولى ونعم النصير. فقال المأمون: إن لم تقبل الخلافة فكن ولي عهدي. فأبى أيضا وقال: والله لقد حدثني أبي عن آبائه (رضي الله عنهم) عن رسول الله (ص): إني أخرج من الدنيا قبلك مظلوما تبكي علي ملائكة السماء والارض، وأدفن في أرض الغربة. ثم ألح المأمون إلحاحا كثيرا، فقبل ولاية العهد وهو باك حزين، على شرط أن لا ينصب أحدا معزولا، ولا يعزل أحدا منصوبا، فرضى المأمون ذلك الشرط وجعله ولي عهده وأمر الناس بالبيعة له، وأمر الجنود أن يرزق من خزائنه، وضربت الدراهم والدنانير باسمه، وأمر الناس بلبس

الخضرة وترك السواد، وزوجه ابنته أم حبيب، فبويع بولاية العهد لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين.

---

(١) لم يرد المأمون بذلك التقرب الى الله جل وعلا إنما كانت مؤامرة أراد بها المأمون أن يضع الامام رهن الاقامة الجبرية تحفه العيون والجواسيس ثم يقضي عليه بالتالي بما لا يحرك عليه ساكنا. ولهذا رفض الامام وألح المأمون فأرد الامام أن يفهم المأمون أن المؤامرة لم تنطل عليه فأخبره بما سمع من أبيه كما سيأتي. (*)

---

[١٦٨]

ولما نظر المأمون الى أولاد العباس (ض) وهم ثلاثة وثلاثين ألفا من كبير وصغير، ونظر الى أولاد علي (ض) فلم يجد أحق بالخلافة من علي الرضا (ض). عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي قال: كنت مع علي الرضا (ض) حين خرج من نيشابور، وهو راكب بغلته الشهباء، فإذا أحمد بن الحرب، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وعدة من أهل العلم، قد تعلقوا بلجام بغلته فقالوا: يابن رسول الله بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته عن أبيك عن آبائه (رضي الله عنهم). فأخرج رأسه الشريف من مظلته وقال: لقد حدثني أبي موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم)، عن رسول الله (ص) انه قال: سمعت جبرائيل يقول: سمعت الله (جل جلاله) يقول: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني، من جاء بشهادة أن لا إله إلا الله بالاخلاص دخل حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي. وفي رواية فلما مرت الراحلة نادانا: إلا بشروطها وأنا من شروطها. قيل: من شروطها الاقرار بأنه إمام مفترض الطاعة. وفي أنساب السمعاني: توفي الرضا (ض) سنة ثلاث ومائتين، وقد سم في ماء الرمان. وفي تاريخ اليافعي: توفي (ض) خامس ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين ببلدة طوس، وصلى عليه المأمون، وكان سبب وفاته (ض) أكل عنبا مسموما، ودفن بسناباد في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد، ومن جانب قبلتها دفن (ض). وكان أسود اللون كأبيه الكاظم (رضي الله عنهما).

---

[١٦٩]

وولده محمد الجواد، وموسى، وفاطمة، وأعقب محمد. ومن أئمة أهل البيت أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا، ولقبه التقي (ض)، وقبره ببغداد مع جده الكاظم تحت قبة واحدة، وزوجه المأمون ابنته أم الفضل، ونقلها الى المدينة، وكان المأمون ينفذ إليه كل سنة ألف ألف درهم، وتوفي الجواد (ض) سنة عشرين ومائتين، وله خمس وعشرون سنة. والعقب من ولده في رجلين: علي الهادي، وموسى المبرقع، فأولاد موسى بالري وقم وما قارب بها. وسائر أولاده: الحسن وحكيمة وأمامة وفاطمة (رضي الله عنهم). ومن أئمة أهل البيت أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد (رضي الله عنهما) ولقبه العسكري، والنقي، والزكي، والهادي. ولد بالمدينة سنة أربع وعشر ومائتين، أمه جارية اسمها سمانة. ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل أقدمه من المدينة الى سامراء وأسكنه بها، وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر الى أن توفي بها في أيام المعتز بالله، هو ابن المتوكل. وسامراء بلدة بناها المعتصم بالله لعساكره، ولما ضاقت بغداد على العساكر انتقل إليها بعسكره، ويقال: سر من رأى والعسكرية. وكان أبو الحسن علي الهادي عابدا، فقيها، إماما. قيل للمتوكل: إن في منزله أسلحة يطلب الخلافة، فوجه إليه رجالا هجموا عليه، فدخلوا داره، فوجدوه في بيته وعليه مدرعة من شعر، وعلى رأسه

---

[١٧٠]

الشريف ملحفة من صوف، وهو مستقبل القبلة، ليس بينه وبين الارض بساط إلا الرمل والحصى، وهو يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد، فحملوه إليه على ألبسته المذكورة فلما رآه عظمه وأجلسه الى جنبه، فكلمه فبكى المتوكل بكاء طويلا. ثم قال: يا أبا الحسن عليك دين ؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار. فأمر المتوكل بدفعها إليه ثم رده الى منزله مكرما. والعقب منه في رجلين: أبي محمد الحسن العسكري، وأخيه جعفر. ولما ادعى جعفر أن أخاه الحسن العسكري جعل الامامة فيه سمي الكذاب. والعقب من أبي عبد الله جعفر في ولده علي، وعقب علي في ثلاثة أبنائه: عبد الله وجعفر، وإسماعيل. قيل: إن جعفر تاب ورجع عن دعواه الامامة كما أن علي بن جعفر الصادق (رضي الله عنهم) مع أخيه محمد ظهرا بمكة وادعى علي الامامة، ثم تاب ورجع الى إمامة أخيه موسى

الكاظم. وروي أن محمد الجواد دخل على عم أبيه علي بن جعفر الصادق، فقام واحترمه وعظمه، فقالوا: إنك عم أبيه وأنت تعظمه ؟ فأخذ بيده لحيته وتال: إذا لم ير الله هذه الشيبة للامامة أراها أهلا للنار، إذا لم أقر بامامته. وتوفي علي الهادي في سامراء يوم الاثنين في جمادى الآخر سنة أربع وخمسين ومائتين، ودفن في داره بسامراء (ض).

[١٧١]

ومن أئمة أهل البيت أبو محمد الحسن العسكري (ض). ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين، ووفاته يوم الجمعة السادس من ربيع الاول سنة ستين ومائتين ودفن بجنب أبيه. وكانت مدة بقاء الحسن العسكري بعد أبيه (رضي الله عنهما) ست سنين. ولم يخلف ولدا غير أبي القاسم محمد المنتظر المسمى بالقائم، والحجة، والمهدي، وصاحب الزمان، وخاتم الائمة الاثني عند الامامية، وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين. وأمه أم ولد يقال لها نرجس توفي أبوه (ض) وهو ابن خمس سنين فاختفى إلى الآن (ض). وهو محمد المنتظر ولد الحسن العسكري (رضي الله عنهما) معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله. ويروى أن حكيمة بنت محمد الجواد كانت عمة أبي محمد الحسن العسكري (رضي الله عنهما) تحبه، وتدعو له، وتتضرع إلى الله تعالى أن يرى ولده، فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خامس وخمسين ومائتين، دخلت حكيمة عند الحسن فقال لها: يا عمتي كوني الليلة عندنا لامر، فأقامت. فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس، فقامت إليها حكيمة، فوضعت المولود المبارك، فلما رأته حكيمة أتت به الحسن (رضي الله عنهم) وهو مختون، فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه، وأدخل لسانه في فيه، وأذن في أذنه اليمنى وأقام في الاخرى، ثم قال: يا عمة إذهبي به الى أمه، فردته الى أمه. قالت حكيمة: ثم جئت من بيتي الى أبي محمد الحسن فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر، وعليه من البهاء والنور، أخذ حبه مجامع قلبي، فقلت: يا سيدي

[١٧٢]

هل عندك من علم في هذا المولود المبارك ؟ فقال: يا عمة هذا المنتظر الذي بشرنا به. فخررت لله ساجدة شكرا على ذلك، ثم كنت أتردد إلى الحسن فلا أرى المولود فقلت: يا مولاي ما فعل سيدنا المنتظر ؟ قال استودعناه الله الذي استودعته أم موسى (عليهما السلام) ابنها. وقالوا: آتاه الله - تبارك وتعالى - الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، كما قال: (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا " (١) وقال تعالى: (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا " (٢) وطول الله - تبارك وتعالى - عمره كما طول عمر الخضر وإلياس (عليهما السلام). وقال بعض كبراء العارفين، يعني الشيخ محي الدين العربي (قدس الله سره) في ذكر المهدي (ض): فانه يكون معه ثلاثمائة وستون رجلا من رجال الله الكاملين يبايعونه بين الركن والمقام، أسعد الناس به أهل الكوفة، ويقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، ويفصل في القضية، يخرج على فترة من الدين، ومن أبى قتل، ومن نازعه خذل، يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله (ص) كان يحكم به، وأعداؤه الفقهاء المقلدون يدخلون تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه، يبايعه العارفون بالله تعالى من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي، وله رجال يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء، يحملون أثقال المملكة. هو السيد المهدي من آل أحمد * هو الوابل الوسمي حين يجود

(١) مريم / ١٢. (٢) مريم / ٢٩. (*)

[١٧٣]

وهو خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان، ويسري عدله في الانس والجان. وقال بعض كبراء العارفين في معرفة سر سلمان الفارسي الذي ألحقه بأهل البيت: ولما كان رسول الله (ص) عبدا محضا قد طهره الله وأهل بيته تطهيرا كاملا وأذهب عنهم الرجس، وعن كل ما يشينهم فهم المطهرون، بل هم عين الطهارة، فهذه الآية تدل على أن الله قد أشرك أهل البيت برسول الله (ص) في قوله - تبارك وتعالى -: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر " (١) فدخل الشرفاء أولاد فاطمة (رضي الله عنها) قاطبة كلهم، ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت إلا في دار الآخرة، فانهم يحشرون مغفورا لهم، فلا ينبغي لمسلم أن يلحق المذمة بهم، وقد شهد

الله بتطهيرهم (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم " (٢)، فسلمان منهم لقوله (ص): " (سلمان منا أهل البيت " بل أرجو أن يكون عقب علي (ض) مطلقا تلحقهم هذه العناية، وموالي أهل البيت منهم. فان ظهر منهم ظلم فذلك في زعمك ظلم، لا في نفس الامر، وإن حكم عليه ظاهر الشرع بأدائه، بل حكم ظلمهم يشبه جري المقادير علينا في المال والنفس بغرق أو بحرق، وغير ذلك من الامور المهلكة، فلتشكر الله أو تصبر، ليجزل أجرك، وان تنسب فيهم بسوء، والله ما ذلك إلا من نقص إيمانك ومن مكر الله بك، واستدراجه إياك من حيث لا تعلم، فلو كشف الله لك يا ولي الله منازلهم عند الله تعالى في الآخرة لوددت أن تكون مولى من مواليهم. وقال بعض كبراء العارفين: ومن الخيانة ترك ما سألك رسول الله (ص) بأمر

---

(١) الفتح / ٢. (٢) الحديد / ٢١. (*)

---

[١٧٤]

الله تعالى من المودة في قرابته وأهل بيته، فانه واحد من أهل بيته، فاعرف قدر أهل البيت. ولقد أخبرني الثقة بمكة قال: كنت أكره ما يفعله الشرفاء بمكة في الناس، فرأيت فاطمة (رضي الله عنها) في المنام وهي معرضة عني. فسلمت عليها وهي لا ترد السلام علي، فسألتها عن إعراضها. فقالت: إنك تقع في الشرفاء. فقلت لها: يا سيدتي ألا ترين ما يفعلون في الناس ؟ ! فقالت: أليس هم أولادي ؟ فقلت لها: تبت إلى الله، فأقبلت إلي واستيقظت. وقال الشيخ محي الدين العربي قدس سره بعد هذه الحكاية: فلا تعدل بأهل البيت خلقا * فأهل البيت هم أهل الشهادة فبغضهم من الانسان خسر * حقيقي وحبهم عبادة (انتهى فصل الخطاب).

---

[١٧٥]

الباب السادس والستون في إيراد ما في جواهر العقدين من القصص العجيبة وبركات أهل البيت النبوي (ص) للعلامة السيد الشريف نور الدين علي السمهودي الممري رحمه الله فمن ذلك ما في " توثيق عرى الايمان " للبازري: عن إبراهيم بن مهران قال: كان بالكوفة من جيراننا رجل قاض يكنى أبا جعفر، وكان إذا أتاه إنسان من العلوية يطلب ما عنده أعطاه وأخذ ثمنه، وإن لم يكن معه ثمن أعطاه وقال لغلامه: اكتب ما أخذه على علي بن أبي طالب (ض). فعاش كذلك زمانا ثم افتقر، فبينا هو (ذات يوم) جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر إذ مر به رجل فقال له كالمستهزئ: ما فعل غريمك الكبير ؟ - يعني عليا (ض) - فاغتم القاضي. فلما كان الليل رأى النبي (ص) والحسن والحسين بين يديه فقال لهما: ما فعل أبوكما بهذا الرجل ؟ فأجابه علي فقال: يا رسول الله هذا حقه قد جئته به. قال: فأعطه. قال الرجل: فناولني كيسا من صوف وقال: هذا حقك. فقال لي النبي (ص): خذه ولا تمنع من جاءك من ولد علي يطلب ما عندك،

---

[١٧٦]

فامض لا فقر عليك بعد اليوم. قال: فانتبهت والكيس بيدي، فناديت امرأتي أن أسرجي، فأسرجت، فناولتها الكيس، فإذا فيه ألف دينار، فقالت لي: اتق الله إن سرقت مال هؤلاء التجار. فقلت: لا والله القصة كيت وكيت. قالت: فان كنت صادقا ننظر في الدفتر، فان كان فيه مساويا لالف دينار فانت صادق، فنظرت فيه فإذا فيه ألف دينار من غير زيادة أو نقصان (١). ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي: بسنده الى عبد الله بن المبارك، كان يحج سنة ويغزو سنة، فلما كانت السنة التي حج فيها قال: خرجت من مرو الشاهجهان، وخرجت بخمسمائة دينار الى سوق الجمال بالكوفة لاشتري جمالا، فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة. فقلت لها: ما تفعلين بها ؟ قالت: لا تسألني عنها. فألحت عليها. فقالت: أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى، وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئا، وتد حلت لنا الميتة. قال: فقلت في نفسي: أين أنت عن هذه ؟ فصببت الدنانير في طرف ثوبها وهي مطرقة لا تلتفت إلي، ومضيت إلى المنزل، ثم جئت الى بلدي مرو وأقمت فيها حتى حج الناس وعادوا، فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي، فقلت لكل من لقيني: قبل الله حجك وشكر سعيك، يقول لي: وأنت قبل الله حجك وشكر

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ٢٧٦ (نقل قصص الباب باختلاف لفظي يسير). (*)

---

[١٧٧]
سعيك، قد اجتمعنا في مكان كذا وكذا، فبت مفكرا في ذلك، فرأيت النبي (ص) في المنام يقول لي: يا عبد الله إنك أغثت ملهوفة من ولدي، سألت الله أن يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيامة (١). ومن ذلك ما رواه أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه " الملتقط "، قال: كان ببلخ رجل من العلويين وله زوجة وبنات، فتوفي الرجل، فخرجت المرأة بالبنات الى سمرقند خوفا من الاعداء، فأدخلت البنات مسجدا في شدة البرد، فمضت في سكك البلد، فرأت الناس مجتمعين على شيخ هو شيخ البلد، فقالت له حالها. فقال لها الشيخ: أقيمي عندنا البينة أنك علوية، فيئست منه، وعادت إلى المسجد فرأت شيخا على دكان وحوله جماعة، وهو مجوسي، فشرحت حالها له فقال لخادمه: قل لسيدتك: إذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني واحملي بناتها إلى الدار. فجاءت بالبنات فاسكنهن في دار مفرد، وكساهن ثيابا نفيسة، وأطعمهن أطعمة لطيفة. فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه قصرا من الزمرد الاخضر فقال: لمن هذا القصر ؟ فقيل: لرجل مسلم. فقال: يا رسول الله أنا رجل مسلم. فقال له: أقم البينة عندي أنك مسلم، ونسيت ما قلت للعلوية، وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره. فانتبه الرجل ويبكي فأخبر أنها في دار المجوسي، فجاء إليه قال: إني أريد أن

(١) جواهر العقدين ٢ / ٢٧٦. (*)

[١٧٨]
أضيفها. قال المجوسي: ما الى هذا سبيل. قال: هذه ألف دينار خذها وتسلمهن إلي. فقال: لا والله ولا بمائة ألف. فلما ألح عليه قال له: المنام الذي رأيته، أنا أيضا رأيته، وذلك القصر خلق لي، والله ما أحد في داري إلا وقد أسلموا معي ببركات العلوية، ورأيت النبي (ص) فقال لي: القصر لك ولاهلك لما فعلت بالعلوية من الاحترام (١). ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي قال: قرأت على عبد الله بن أحمد المقدسي سنة أربع وستمائة قال: وجدت في كتاب الجوهري عن أبي الدنيا: ان رجلا رأى النبي (ص) في منامه وهو يقول له: إمض الى فلان المجوسي وقل له: قد أجيبت الدعوة، فانتبه، فجاء إلى المجوسي فأخبره، فأسلم هو مع أهله وأصحابه. ثم قال لي: أتدري ما الدعوة ؟ قلت: لا والله. قال: لما زوجت ابنتي صنعت طعاما، ودعوت الناس فأكلوه، وكان في جيراننا قوم من العلوية فقراء، فسمعت صبية منهم تقول: يا أماه قد آذانا المجوسي برائحة طعامه، فأرسلت اليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع، فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية لهن: والله ما نأكلن حتى ندعو له، فرفعن أيديهن وقلن: حشره الله مع جدنا (ص) فتلك الدعوة التي أجيبت (٢).

(١) جواهر العقدين ٢ / ٢٧٧ - ٢٧٨. (٢) جواهر العقدين ٢ / ٢٨١. (*)

[١٧٩]
ومن ذلك ما رواه أبو الفرج ابن الجوزي: باسناده إلى ابن الخطيب قال: كنت كاتبا للسيدة أم المتوكل، فبينا أنا في الديوان إذ خادم صغير خرج من عندها، ومعه كيس فيه ألف دينار، فقال: تقول لك السيدة فرق هذا في المستحقين، فسموا لي أشخاصا، ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار والباقي بيدي الى نصف الليل، وإذا طرق باب داري رجل من العلويين، وهو جاري، فقال: دخل علي هذه الساعة رجل من أقربائي ولم يكن عندي طعام، فأعطيته دينارا فأخذه مسرورا وانصرف، فلما وصل إلى الباب خرجت زوجتي باكية وتقول: أما تستحي يطلب منك العلوي وتعطيه دينارا وقد عرفت فقره، أعطه الكل، فوقع كلامها في قلبي، فناولته الكيس، فأخذه وانصرف، ثم ندمت وخفت من المتوكل لانه يمقت العلويين، فقالت زوجتي: لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم، فبينا نحن في الكلام، يطرق الباب الخدم بأيديهم المشاعل ويقولون: تدعوك السيدة، فقمت خائفا فأدخلوني عند ستر السيدة، وقالت لي: يا أحمد جزاك الله خيرا، وجزى زوجتك خيرا، كنت الساعة نائمة، جاءني النبي (ص) وقال لي: جزاك الله خيرا وجزى الله زوجة الخطيب خيرا، فما معنى هذا ؟ فأخبرتها ما جرى، وهي تبكي وتقول: هذه الكسوة وهذه الدنانير للعلوي، وهذه لزوجتك، وهذه لك، وكان ذلك يساوي مائة

ألف درهم، فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي، فطرقت فصاح: هات ما معك يا أحمد، وخرج وهو يبكي فسألته عن بكائه فقال: لما دخلت منزلي بالكيس قالت لي زوجتي: قم ونصلي وندعو للسيدة ولاحمد ولزوجته، فصلينا ودعونا لهم، ثم نمت فرأيت رسول الله (ص) وهو يقول لي: قد شكرتهم على ما فعلوا والساعة

---

[١٨٠]

يأتوك بشئ فاقبله منهم (١). ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي: قال: حدثني محمد بن عبد الوهاب المقري، قال: حدثني جار لي قال: كان لي صاحب من العلويين، وكان فقيرا، فحج بعض السنين، ثم عاد، فرأيته غنيا فسألته عن ذلك قال: حججت ولم أجد طعاما ثلاثة أيام، فبينا أنا أمشي إذا قد وصل رجلي بهميان فيه ألف دينار، فقلت في نفسي: لا أتصرف منه حتى يظهر مالكه، وقلت للمنادي: تنادي عليه، فنادى فجاء مالكه. فقلت له: كم تعطني منه ؟ قال: ما أعطيك منه شيئا. فرميت به إليه. فقال لي: من أين أنت ؟ قلت: من بغداد.. قال: وما تصنع ؟ قلت: أنا رجل شريف مالي صنعة. قال: من جدك ؟ قلت: جدي الحسين (ض). قال: من يعرفك ؟ قلت: الحجاج. فجاء جماعة عرفوني إليه، فرمى الهميان إلي وقال: خذه إنه كان عندي وديعة جاء معي من خراسان، وأوصاني صاحبه أن لا أعطيه إلا لشريف من أولاد الحسين (ض) فأنت ذاك، فأخذته وحسنت حالي (٢).

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ٢٨١. (٢) جواهر العقدين ٢ / ٢٨٢. (*)

---

[١٨١]

ومن ذلك ما حكاه المقريزي، عن الرئيس شمس الدين محمد بن عبد الله العمري قال: سرت يوما عند محمود العجمي المحتسب، وهو مع خدمه في بيت الشريف عبد الرحمن الطباطبي، قال المحتسب للشريف: إنك لما جلست البارحة عند السلطان برقوق فوقي كرهتك، فرأيت الليلة النبي (ص) قال لي: يا محمود تأنف أن تجلس تحت ولدي، فبكى الشريف وقال: من أنا حتى يذكرني جدي (ص) وبكى معه الجماعة (١). ومن ذلك ما في " توثيق عرى الايمان ": عن ابن النعمان قال: بعض الخراسانيين يحج في كل سنة فإذا دخل المدينة المنورة أعطى طاهر بن يحيى العلوي شيئا، ثم قال له بعض: إن هذا العلوي يصرفه في غير طاعة الله، فلم يدفع إليه الخراساني في تلك السنة شيئا، والسنة الثانية لم يدفع إليه شيئا، وفي عام الثالث رأى النبي (ص) في المنام يقول له: قبلت في طاهر العلوي كلام أعدائه، وقطعت عنه ما كنت تعطيه، واعط ما فات ولا تقطعه عنه ما استطعت، فانتبه وأخذ صرة فيها سبعمائة دينار. فلما دخل المدينة بدأ بطاهر بن يحيى فدخل عليه، فقال طاهر له: لو لم يبعثك جدي (ص) ما جئت إلي. قال الخراساني له: والله القصة كما قلت فمن أعلمك بذلك ؟ قال: إن جدي (ص) قال لي في منامي: إني عاتبت الفلاني الخراساني وأمرته أن يحمل اليك ما فاته، فأخرج الصرة التي فيها سبعمائة دينار فدفعها إليه، وقبل

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ٢٨٣. (*).

---

[١٨٢]

يده واعتذر (١). ومن ذلك ما في " توثيق عرى الايمان " للبازري: إن نصر بن أحمد والي خراسان استعمل رجلا من بلخ عليها، فنام نصر وقت الظهيرة، فجاءت امرأة علوية متظلمة وقالت: جئت من بلخ أشكو عاملها، فأخبر الامير بذلك، فقال الحاجب يقال له طغناج: ليس هذا وقت الدخول عليه إذ هو في النوم، ثم تفكر وقال في نفسه: كيف أرد ولد النبي (ص) عن الدخول عليه، فدخل فوجده نائما وعند رأسه سيف فرجع، ثم دخل عليه فوجده نائما فرجع، وهكذا فعله مرارا فأحس الامير ذلك وظن انه يكيد عليه كيدا، فقام وأخذ السيف وقال: ما حملك على هذا ؟ فقص عليه القصة فأذن بدخول العلوية عليه، وشكت إليه من عامل بلخ، فأمر لها بعشرة آلاف درهم، وبغلة بأسبابها، وثلاثة أثواب، وكتب لها كتابا الى عامل بلخ بالاحترام والاحسان إلى العلوية، فرأى في منامه النبي (ص) قال له: حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتي، فانتبه وقص رؤياه على الناس، فأحضر الفقهاء وكتب الى سائر البلدان بالاحسان الى آل النبي (ص) (٢). ومن ذلك ما في " توثيق عرى الايمان " للبازري: روى عن أبي الحسين علي ابن ابراهيم الرقي قال: ورد علي فقير علوي من ولد الحسين بن علي (رضي الله عنهما) فقال لي: أعطني مائة من دقيقا، وليس معي شئ ولكن أكتب

علي جدي (ص)، فأعطيته

جواهر العقدين ٢ / ٢٨٧. (٢) المصدر السابق. (*)

[١٨٣]

ما طلب، وكتبت الثمن على النبي (ص) فسمع العلويون فيجيئون إلي فأعطيهم ويقولون: أكتب على جدنا (ص) فلم أزل أدفع عليهم حتى لم يبق لي شئ من الدقيق، فأقمت أياما على شدة الفاقة، فدخلت على النقيب السيد عمر بن يحيى العلوي، وعرضت عليه الدفتر، وشكوت إليه الفقر فأمسك عن جوابي فلما كانت الليلة رأيت النبي (ص) في المنام ومعه علي (كرم الله وجهه) فقال لي النبي (ص): يا أبا الحسن إن عاملتني للدنيا أوفيتك في الدنيا، وإن عاملتني للآخرة فاصبر على فقرك، فاني نعم الغريم، فانتبه فقص على الناس رؤياه باكيا، ثم عرض عليه الحال القوي وخرج سائحا في البوادي والجبال، فوجدوه ميتا في كهف جبل، فحملوه ودفنوه، ففي تلك الليلة رآه سبعة نفر من صالحي أهل الكوفة في المنام عليه حلل من الاستبرق، وهو يمشي في رياض الجنة، فسألوه كيف وصلت الى هذه النعمة ؟ قال: بحسن معاملتي للنبي (ص) وبصبري، والحمد لله. ومن ذلك ما في " توثيق عرى الايمان ": عن علي بن عيسى الوزير رحمه الله قال: كنت أحسن إلى العلوية وأجري على كل منهم في كل السنة بمدينة السلام ما يكفيه لطعامه وكسوته وكفاية عياله، وأجري ذلك في رمضان، وكان منهم شيخ من أولاد موسى الكاظم (ض) وكنت أجري عليه في كل سنة خمسة آلاف درهم، فرأيته يوما سكرانا قد تقيأه في وسط الشارع، فلما دخل شهر رمضان جائني الشيخ وطالبني عطيته، فلم أعطيه شيئا، فلما نمت تلك الليلة رأيت النبي (ص) فأعرض عني ! فقلت: يا رسول الله ما تقصيري ؟ إنك تعرض عني ؟

[١٨٤]

قال لي: منعت عطية ولدي فلانا. فقلت له: منعت جائزته لئلا أعينه على معصية الله تعالى. فقال (ص): أكنت تعطيه ذلك لاجله أو لاجلي ؟ فقلت: بل لاجلك. فانتبهت من المنام وأرسلت إلى الشيخ فجاء، فأعطيته عشرة آلاف درهم. فقال: أيها الوزير ما سبب إضعاف عطيتي اليوم ؟ فقلت: ما كان إلا خيرا، فانصرف راشدا. قال: والله لا أنصرف حتى أقف على القصة. فاخبرته ما رأيته في المنام، فدمعت عيناه، وقال: تبت إلى الله فلا أرتكب معصية، ولا ارضى ان يحاجك جدي من جهتي، فحسنت توبته. (١) ومن ذلك ما في كتاب " العقد الثمين ": إن محمد بن عمر بن يوسف الانصاري القرطبي كان عند والي مصر يعظم الشرفاء، وكان السبب لتعظيمه لهم أن منهم مات فتوقف الشيخ عن الصلاة عليه لكونه يلعب بالحمام، فرأى النبي (ص) في المنام ومعه ابنته فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) فأعرضت عنه وعاتبته وقال: أما يسع جاهنا مطيرا (٢). وإن صاحب مكة كان الشريف الحسني، فمات وامتنع الشيخ عفيف الدين الدلالاحي من الصلاة عليه فرأى في المنام فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) فأعرضت عنه، فقالت له: إنك لا تصلي على ولدي، فتاب واعترف بظلمه (٣).

(١) جواهر العقدين ٢ / ٢٩١. (٢) جواهر العقدين ٢ / ٢٦٦ - ٢٦٧. (٣) المصدر السابق. (*)

[١٨٥]

ومن ذلك ما حكاه المقريزي: عن يعقوب بن يوسف المغرب: انه كان بالمدينة في رجب سنة سبع عشرة وثمانمائة قال له الشيخ العابد محمد الفاسي: إني كنت أكره أفعال الشرفاء بني الحسين (ض) لما يظهرون من التعصب على أهل السنة، فرأيت النبي (ص) وأنا نائم بالمسجد النبوي وهو يقول: يا فلان مالي أراك تكره أولادي ؟ قلت: لتعصبهم على أهل السنة. فقال لي مسألة فقهية بالتعصب: أليس الولد يلحق بالنسب (١). ومن ذلك ما روينا عن شيخنا شيخ الاسلام الشريف عبد الرؤوف المناوي. من أن شيخه الشريف الطباطبي كان بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة، فتسلط عليه رجل من أمراء الاتراك يقال له " قرقماس الشعباني " وأخرجه منها، فأصبح السيد يوما فجاءه شخص وقال له: رأيتك الليلة في المنام جالسا بين يدي النبي (ص) وهو ينشدك هذين البيتين: يا بني الزهراء والنور الذي * ظن موسى أنها نار قبس لا أوالي الدهر من عاداكم * إنه آخر سطر في عبس ثم أخذ عذبة سوط فعقدها

ثلاث عقدات. قال شيخنا شيخ الاسلام المناوي: فكان من تقدير الله (عزوجل) أن ضربت رأس قرقماس، فلم يضرب إلا بثلاث ضربات، فكان ذلك السوط من قبيل (فصب عليهم ربك سوط عذاب) (٢). (٣)

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ٢٦٩ - ٢٧٠. (٢) الفجر / ١٣ (٣) جواهر العقدين ٢ / ٢٧٢ - ٢٧٣. (*)

---

[١٨٦]

ومن ذلك: وقد أخبرني الشيخ الامام العلامة شيخ المالكية شهاب الدين أحمد ابن يونس المغربي نزيل الحرمين الشريفين في مجاورته بالمدينة سنة خمس وسبعين وثمانمائة: إن بعض مشايخه أخبره أن رجلا من أعيان المغاربة توجه للحج، فأودعه رجل من أهل الثروة مائة دينار وقال له: إذا وصلت إلى المدينة ادفعها الى شريف صحيح النسب. فلما وصل المغربي إليها سأل عن أشرافها فقيل له: إن نسبهم صحيح لكنهم من الشيعة، فكره أن يدفع لاحد منهم، ثم جلس الى واحد منهم فسأل عن مذهبه قال: أنا شيعي، وسأل منه شيئا فما أعطاه. قال: قال: فلما نمت الليلة رأيت أن القيامة قامت والناس يجوزون على الصراط، فأردت أن أجوز عنه فأمرت فاطمة (رضي الله عنها) بمنعي، قال (ص) لها: لم منعت هذا عن الجواز ؟ قالت: لانه منع رزق ولدي. فقلت: يا رسول الله ما منعته إلا لانه يسب الشيخين (رضي الله عنهما). وقالت فاطمة لهما: أتواخذان ولدي بذلك ؟ فقيل: لا بل سامحناه بذلك. فقالت: فما أدخلك بين ولدي وبين الشيخين ؟ قال: فانتبهت فأخذت المبلغ وجئت به الى ذلك الشريف، فتعجب من ذلك فقصصت عليه الرؤيا فبكى وقال: أشهدك علي وأشهد الله ورسوله أني لا أسبهما أبدا ما حييت (١).

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ٢٦٧ - ٢٦٨. (*)

---

[١٨٧]

ومن ذلك ما حكاه المقريزي عن العلامة سراج الدين: أن محمد بن حسين المكي حكى له: أن بعض القراء كان يقرأ على قبر تيمورلنك، قال: كنت إذا خلوت قرأت (خذوه فغلوه * ثم الجحيم صلوه) (١) وأكثرت تلاوتها، فرأيت ليلة في المنام النبي (ص) وهو جالس وتيمور الى جانبه وقلت: يا عدو الله إلى هنا تجلس ؟ وأردت أن آخذ بيده وأدفعه عن مجلسه، فقال لي النبي (ص): دعه فانه كان يحب ذريتي. قال: فانتبهت فتركت بعد ذلك ما كنت أقرأه في الخلوة (٢). ونحوه، ما حكاه زين الدين عبد الرحمن البغدادي: إن بعض أمراء تيمور أخبره انه لما مرض بمرض الموت اضطرب شديدا وتغير لونه، ثم أفاق فسألوه عن ذلك، فقال: إن ملائكة العذاب أتوني فجاء النبي (ص) فقال لهم: إذهبوا عنه، فانه كان يحب ذريتي ويحسن إليهم (٣). ومن ذلك ما ذكره المسعودي في كتابه " مروج الذهب " من أن أحمد المعتضد بالله لما ولي الخلافة قرب آل أبي طالب، لانه رأى وهو في حبس أبيه شيخا جالسا على دجلة يمد يده الى دجلة، فيصير في يده ماء دجلة، وتجف دجلة، ثم يصبه فتعود دجلة كما كانت. قال: فسألت عنه فقيل: هذا علي بن أبي طالب. فقمت إليه وسلمت، فقال لي: يا أحمد إن الخلافة صائرة اليك، إذا صارت إليك فلا تتعرض لولدي ولا تؤذهم، فقلت: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين (٤).

---

(١) الحاقة / ٣٠ و ٣١. (٢) جواهر العقدين ٢ / ٢٩١. (٣) المصدر السابق. (٤) جواهر العقدين ٢ / ٢٨٥. (*)

---

[١٨٨]

ومن ذلك: ما حكاه ابن نوح في كتابه " المنتقى " عن زوجة القاضي سراج الدين، وهي من الصالحات قالت: وقع غلاء بمكة وكنا ثمانية عشر نفسا إذ جاءنا من الدقيق أربعة عشر قطعة، فرأى القاضي في منامه فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) وهي تقول: يا سراج الدين تأكل البر وأولادي جياع، فنهض وفرقها على الاشراف (١). ومن ذلك: ما حكاه المقريزي عن عبد العزيز بن علي البغدادي قاضي الحنابلة: إنه رأى النبي (ص) وقال له: قل للمؤيد يطلق عجلان - يعني أمير المدينة - وكان محبوسا سنة إثنين وعشرين وثمانمائة. قال: فلما انتبهت صعدت إلى السلطان المؤيد وحلفت له بالايمان المغلظة وقصصت عليه الرؤيا، فأطلقه وأحسن إليه (٢). ومن ذلك: ما ذكره المسعودي في " مروج الذهب " عن إسحاق بن إبراهيم: إنه كان على شرطة بغداد بحبس أهل الجنايات، رأى النبي (ص) في

منامه يقول له: يا إسحاق أطلق القاتل، فانتبه ثم فتش عن حال القاتل، فقال: إن عجوزة غرت شريفة، وقالت العجوزة لها: إن لي حديقة ليس في الدنيا مثلها، فشوقتها إلى النظر الى ما فيها، فخرجت الشريفة معها ثقة بقولها، فأدخلتها في دار فإذا فيها رجال، وصاحت الشريفة وأغمي عليها، فلما أفاقت قالت: يا فتيان اتقوا الله وأنا شريفة. قال القاتل: قلت لاصحابي: لا تتعرضوا لها، وأراد

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ٢٦٨. (٢) جواهر العقدين ٢ / ٢٨٢. (*)

---

[١٨٩]

المقتول أن يؤذيها فقتلته، ثم حاميت عنها وأخرجتها من الدار، وسمعتها تقول: ستر الله عرضك كما سترتني عرضي، ثم سمع الجيران الضجة، فاجتمعوا ودخلوا الدار والسيف بيدي والرجل مقتول، فاتوني إلى الشرطة. فقال له إسحاق: قد وهبتك لله ولرسوله ولحفظك عرض الشريفة، وتاب الرجل وحسنت توبته. (١) ومن ذلك ما رواه البازري في " توثيق عرى الايمان " عن ابن النعمان قال: بينما المهدي بن المنصور رأى رؤيا فانتبه فاستحضر صاحب شرطته وأمره أن يطلق من الحبس العلوي الحسيني، ويسلم إليه ألف دينار، ويخيره بين المقام عندنا مكرما وبين الرواح الى أهله، فأخرج العلوي وأعطاه الف دينار، واختار الخروج الى أهله، فلما أراد أن يركب قال له صاحب الشرطة: بالذي خلقك قل لي سبب الخروج عن الحبس. قال: رأيت جدي (ص) في منامي يقول لي: أي بني، ظلموك، قم فصل ركعتين، ثم قل: يا سامع الصوت، ويا كاسي العظام لحما بعد الموت، صل على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا، فجعلت أكرر هذه الكلمات الى أن أطلقتني. قال صاحب الشرطة: دخلت على المهدي وحدثت له حديثه فقال: صدق والله، كنت نائما فرأيت في منامي زنجيا بيده عمود من حديد يقول لي: أطلق الحسيني وإلا قتلتك، فانتبهت وأمرتك باطلاقه (٢).

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ٢٨١. (٢) جواهر العقدين ٢ / ٢٨٣. (*)

---

[١٩٠]

ومن ذلك: ما رواه داود بن القاسم الجعفري: أن المعتمد بن المتوكل حبس أبا محمد الحسن العسكري فوقع في بغداد قحط فأمر المعتمد الناس بالاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام فلم يسقوا، فخرج راهب من النصارى يقال له الجاثليق " في اليوم الرابع بالنصارى، ورفعوا أيديهم الى السماء هطلت بالمطر، ثم خرجوا في اليوم الثاني وفعلوا مثل فعلهم الاول سقوا سقيا كافيا، فتعجب الناس ومال بعضهم للنصرانية، فشق ذلك على المعتمد، فأخرج أبا محمد الحسن العسكري من الحبس وقال له المعتمد: أدرك أمة جدك محمد (ص) فقال له أبو محمد: دعهم يخرجون معي. قيل له: إن المطر كثر فما فائدة خروجهم. قال: لازيل الشك عن الناس. فأمرهم المعتمد بالخروج وأن يخرج المسلمون، فرفع الراهب يده ورفعت الرهبان معه أيديهم، غيمت السماء فأمطرت، فأمر أبو محمد رجلا بالقبض على يد الراهب وأخذ ما فيها، فإذا عظم آدمي بين أصابعه، فلفه أبو محمد في خرقة، وقال: استسق الآن، فاستسقى فانقشع الغيم وانكشف السحاب، وطلعت الشمس، وقال المعتمد: ما هذا يا أبا محمد ؟ قال: هذا عظم نبي من أنبياء الله، ظفروا به، وما كشف عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر، فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال، وزالت الشبهة عن الناس، وكلم أبو محمد الحسن العسكري المعتمد في إطلاق الذين كانوا معه في الحبس، وأقام أبو محمد بمنزله في سر من رأى معظما (١) (انتهى جواهر العقدين).

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ٢٨٥. (*)

---

[١٩١]

أيضا في جواهر العقدين: عن أبي هريرة: قال النبي (ص): إنما سميت ابنتي " فاطمة "، لان الله فطمها وذريتها ومحبيها عن النار (١). عن علي (ض) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: اللهم إنهم عترة رسولك، فهب مسيئهم لمحسنهم، وهبهم لي. ثم قال: ففعل وهو فاعل. قلت: ما فعل ؟ قال: فعله ربكم بكم، ويفعله بمن بعدكم (أخرجه الملا وذكره المحب الطبري) (٢). عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه (رضي الله عنهم) قال: إن الله تعالى أخذ ميثاق من يحبنا، وهم في أصلاب آبائهم، فلا يقدرون على ترك ولايتنا، لان الله جبلهم على ذلك (أخرجه الحافظ الجعاني) (٣). عن علي (ض) قال: قال رسول الله (ص): أول من يرد الحوض أهل بيتي ومن

أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين (أخرجه الملا وذكره المحب) (٤). عن علي (ض) عن النبي (ص) قال: حبي وحب أهل بيتي نافع في سبع مواطن أهوالهن عظيمة (أخرجه الديلمي) (٥). عن ابن مسعود عن النبي (ص) قال: حب آل محمد خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة (٦).

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ١٩٥. (٢) جواهر العقدين ٢ / ٢١٦. (٣) جواهر العقدين ٢ / ٢٥٣. (٤) المصدر السابق. (٥) المصدر السابق. (٦) المصدر السابق. (*)

---

[١٩٢]

وعن جابر، عن النبي (ص): لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي (١). قال الحسين (ض): من عادانا فلرسول الله (ص) يعادي (٢). قال عبد الله بن الحسن المثنى: كفى بالبغض لنا بغضا أنسه لمن يبغضنا (٣). عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص): يا علي معك يوم القيامة عصا من عمي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض (أخرجه الطبراني ني الاوسط) (٤). ولاحمد في المناقب حديث: أعطيت في علي خمسا هن أحب إلي من الدنيا وما فيها:... أما الثالثة فواقف على حوضي يسقي من عرفه من أمتي (٥). وعن عبيد الله وعمر ابني محمد بن الحنفية، عن أبيهما، عن جدهما علي (رضي الله عنهم) قال: قال رسول الله (ص): من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله (أخرجه الحافظ الجعاني في الطالبين) (٦). عن علي (ض) قال: قال رسول الله (ص): إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم (أخرجه الديلمي من طريق علي الرضا ابن موسى الكاظم (عل) (٧). أخرج إبراهم بن المؤيد الحموي في فضل أهل البيت: عن ابن مسعود حديث

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ٢٥٣. (٢) جواهر العقدين ٢ / ٢٥٧. (٣) المصدر السابق. (٤) جواهر العقدين ٢ / ٢٥٨. (٥) جواهر العقدين ٢ / ٢٥٨ المناقب لاحمد ٢ / ٦٦١ حديث ١١٢٧. (٦) جواهر العقدين ٢ / ٢٦١. (٧) جواهر العقدين ٢ / ٢٦١. عيون أخبار الرضا (ع) ١ / ٣٧ حديث ٦٥. (*)

---

[١٩٣]

الاسراء: وكتب على أبواب النار " أذل الله من أهان الاسلام، أذل الله من أهان أهل بيت نبي الله (ص) ". أيضا أخرجه الحافظ جمال الدين الزرندي (١).

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ٢٦١. فرائد السمطين ٢ / ٢٣٨ حديث ٨٦ (في حديث). (*)

---

[١٩٥]

الباب السابع والستون في إيراد بعض ما في " درة المعارف " للشيخ الامام عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي كان أعلم علماء زمانه في علم الحروف (قدس الله أسراره ووهب لنا علومه وعرفانه) إن الله - تبارك وتعالى - خلق آدم (ع) في ثالث ساعة من نهار الجمعة في اليوم السادس من شهر نيسان، وخلق الله تعالى حوا (ع) في سادس ساعة في (١) نهار الجمعة المذكورة، وكان الطالع عند هبوط آدم (ع) من الجنة برج السرطان وكانت قسمة أجرام الكواكب في الفلك على هذه الصورة، والله أعلم بحقيقة الحال.

---

(١) في (ن): " من ". (*)

---

[١٩٦]

وأما آدم (عليه الصلاة والسلام) فهو نبي مرسل، خلقه الله - تبارك وتعالى - بيده، ونفخ فيه من روحه، وأنزل عليه عشر صحائف وهو أول من تكلم في علم الحروف، وله كتاب " سفر الخفايا "، وهو أول كتاب كان في الدنيا في علم الحروف، وذكر فيه أسرار غريبة وأمور عجيبة. وله كتاب " الملكوت "، وهو ثاني كتاب كان في الدنيا في علم الحروف، وصاحب " الهيكل الاحمر " قد أخذ من شيث (عليه الصلاة والسلام) كتاب " الملكوت "، وله كتاب " السفر المستقيم "، وهو ثالث كتاب كان في الدنيا في علم الحروف. عاش تسعمائة وثلاثين سنة شمسية. عن عطا بن أبي رباح، عن ابن عباس، عن النبي (ص) انه قال: خلق (الله) (١) الاحرف وجعل لها سرا فلما خلق آدم (عليه الصلاة والسلام) بث فيه السر ولم يبثه في الملائكة، فجرت الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات وقد

أطلعه الله تعالى على أسرار أولاده وما يحدث بينهم الى يوم القيامة، ومن هذه الكتب تفرعت سائر العلوم الحرفية، والاسرار العددية الى يومنا والى ما شاء الله. ثم بعده ورث علم أسرار الحروف ابنه أغانا ذيمون، وهو نبي الله شيث (عليه الصلاة والسلام)، وهو نبي مرسل، أنزل الله عليه خمسين صحيفة، وهو وصي آدم (عليه الصلاة والسلام) وولي عهده، وهو الذي بنى الكعبة المكرمة بالطين والحجر وله سفر جليل الشأن في علم الحروف، وهو رابع كتاب كان في الدنيا في علم الحروف وعاش تسعمائة سنة شمسية. ثم ابنه ورث علم الحروف أنوش.

---

(١) الزيادة من (ن). (*)

---

[١٩٧]

ثم ابنه قينان واليه ينسب القلم القيناوي، ثم ابنه مهلائيل. ثم ابنه يارد، وفي زمانه عبدت الاصنام. ثم ابنه هرمس، وهو نبي الله إدريس (عليه الصلاة والسلام) وهو نبي مرسل أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة، واليه انتهت الرياسة في العلوم الحرفية والاسرار الحكمية، واللطائف العددية، والاشارات الفلكية وقد ازدحم على بابه سائر الحكماء واقتبس من مشكاة أنواره سائر العلماء، وقد صنف كتاب " كنز الاسرار وذخائر الابرار " وهو خامس كتاب كان في الدنيا في علم الحروف. وعلمه جبرائيل (ع) علم الرمل، وبه أظهر الله نبوته. وقد بنى اثنين وسبعين مدينة. وتعلم منه علم الحروف الهرامسة، وهم أربعون رجلا، وكان أمهرهم إسقلينوس الذي هو أبو الحكماء والاطباء، وهو أول من أظهر الطب، وهو خادم نبي الله إدريس (عليه الصلاة والسلام) وتلميذه. ثم ابنه متوشلخ: ثم ابنه لامك، ثم ابنه نوح (عليه الصلاة والسلام) وهو نبي مرسل، وله سفر جليل القدر وهو سادس كتاب كان في الدنيا في علم الحروف، ثم ابنه سام (عليه الصلاة والسلام) ؟ ثم ابنه ارفخشد، ثم ابنه شالخ، ثم ابنه عابر، وهو نبي الله هود (عليه الصلاة والسلام)، ثم ابنه فالغ، ثم ابنه يقطر، وهو قاسم الارض بين الناس، ثم ابنه صالح نبي الله (عليه الصلاة والسلام) ورث الحروف، ثم أرغوا بن فالغ المذكور ورث علم الحروف، ثم ابنه أسروع، ثم ابنه ناحود، ثم أبنه تارح، ثم ابنه إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) وهو نبي مرسل، أنزل الله عليه عشرين صحيفة، وهو أول من تكلم في علم الوفق. وقيل: انه وفق القاف في أساس الكعبة المكرمة، وله سفر عظيم القدر، وهو سابع كتاب كان في الدنيا في علم الحروف، ثم ابناه إسماعيل وإسحاق (عليهما

---

[١٩٨]

الصلاة والسلام)، ثم ابنه يعقوب (عليه الصلاة والسلام)، ثم ابنه يوسف (عليه الصلاة والسلام)، ثم موسى (عليه الصلاة والسلام) وهو نبي مرسل، أنزل الله عليه التوراة، وعلمه علم الكيمياء، وكان أعلم الناس في عصره بأسرار الاوفاق وبالوفق المسدس، استخرج تابوت يوسف (عليهما الصلاة والسلام) من النيل، ثم وصيه يوشع بن نون (عليه الصلاة والسلام)، ثم الياس، ثم حزقيل (عليه الصلاة والسلام). وقيل: زردشت الاذربيجاني أخذ علم أسرار الحروف عن أصحاب موسى (عليه الصلاة والسلام)، ثم أخذ عن زردشت جاماسب الحكيم وهو أكبر أصحابه، ثم داود (عليه الصلاة والسلام)، ثم ابنه سليمان (عليه الصلاة والسلام)، ثم آصف بن برخيا، وهو وزير سليمان (عليهما الصلاة والسلام)، ثم أشعيا (عليه الصلاة والسلام)، ثم إرميا (عليه الصلاة والسلام)، ثم عيسى (عليه الصلاة والسلام) ورث علم الحروف، ثم محمد (صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى آله وصحبه) ورث علم الحروف. قال الامام الحسين بن علي (رضي الله عنهما): العلم الذي دعى إليه المصطفى (ص) هو علم الحروف وعلم الحروف في لام الف، وعلم لام الف في الالف، وعلم الالف في النقطة، وعلم النقطة في المعرفة الاصلية، وعلم المعرفة الاصلية في علم الازل، وعلم الازل في المشية، أي المعلوم، وعلم المشية في غيب الهوية، وهو الذي دعا الله إليه نبيه (ص) بقوله: فاعلم " انه لا إله إلا الله " والهاء في " انه " راجع الى غيب الهوية. ثم إن الامام عليا (كرم الله وجهه) ورث علم أسرار الحروف من سيدنا ومولانا محمد رسول الله (ص) واليه الاشارة بقوله (ص): أنا مدينة العلم

---

[١٩٩]

وعلي بابها، وهو أول من وضع وفق مائة في مائة في الاسلام. ثم الامامان الحسن والحسين ورثا علم أسرار الحروف من أبيهما. ثم ابنه الامام زين العابدين ورث من أبيه علم أسرار الحروف. ثم ابنه الامام محمد الباقر. ثم ابنه الامام جعفر الصادق (رضي الله عنهم)، وهو الذي حل معاقد رموزه وفك طلاسم كنوزه. وقال الامام جعفر الصادق (ض): علمنا غابر ومزبور، وكتاب مسطور، في رق منشور، ونكت في القلوب، ومفاتيح أسرار الغيوب، ونقر في الاسماع، ولا تنفر منه الطباع، وعندنا الجفر الابيض، والجفر الاحمر، والجفر الاكبر، والجفر الاصغر، والجامعة، والصحيفة، وكتاب علي (كرم الله وجهه). قال لسان الحروف ومشكاة أنوار الظروف، شارح " الزهر الفائح والسر اللائح " أبو عبد الله زين الكافي (قدس الله سره): أما قوله " علمنا غابر " فانه أشار به إلى العلم بما مضى من القرون والانبياء (عليهم الصلوات والتحيات) وكل ما كان من الحوادث في الدنيا. وأما " المزبور " فانه أشار به إلى المسطور في الكتب الالهية والاسرار الفرقانية المنزلة من السماء على المرسلين والانبياء (صلوات الله وسلامه عليهم). وأما " الكتاب المسطور " فانه أشار به الى أنه مرقوم في اللوح المحفوظ. وأما قوله " نقر في الاسماع " فانه أشار به الى أنه كلام علي وخطاب جلي، لا ينفر منه الطبع، ولا يكرهه السمع، لانه كلام غيب يسمعونه ولا يرون قائله، فيؤمنون بالغيب. وأما " الجفر الابيض " فأنه أشار به الى أنه وعاء فيه كتب الله المنزلة وأسرارها

[٢٠٠]

المكنونة وتأويلاتها. وأما " الجفر الاحمر " فانه أشار به الى أنه وعاء فيه سلاح رسول الله (ص) وهو عند من له الامر، ولا يظهر حتى يقوم رجل من أهل البيت. وأما " الجفر الاكبر " فانه أشار به إلى المصادر الوفقية التي هي من " ألف " " با " " تا " " ثا " الى آخرها، وهي ألف وفق. وأما " الجفر الاصغر " فانه أشار به إلى المصادر الوفقية التي هي مركبة من أبجد الى قرشت وهي سبعمائة وفق. وأما " الجامعة " فانه أشار به الى كتاب فيه علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة. وأما " الصحيفة " فهي صحيفة فاطمة (رضي الله عنها) فانه أشار بها الى ذكر الوقائع والفتن والملاحم وما هو كائن الى يوم القيامة. وأما " كتاب علي "، فانه أشار به الى كتاب أملاه رسول الله (ص) من فلق فيه - أي من شق فمه - ولسانه المبارك، وكتبه علي، وأثبت فيه كلما يحتاج إليه من الشرائع الدينية، والاحكام والقضايا حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة. والجفر من حيث اللغة فانه رق الجدي. وقال جعفر الصادق أيضا: منا الفرس الغواص، والفارس القناص. وقيل: انه يظهر في آخر الزمان مع محمد المهدي ولا يعرفه على الحقيقة إلا هو (ض). وقيل: إن المهدي (ض) يستخرج كتبا من غار بمدينة أنطاكية. ويستخرج الزبور من بحيرة طبرية فيها مما ترك آل موسى وهارون تحمله الملائكة، وفيها الالواح وعصا موسى (عليه الصلاة والسلام). والمهدي أكثر الناس علما وحلما وعلى خده الايمن خال أسود وهو من ولد الحسين بن علي (رضي الله عنهم).

[٢٠١]

وأما " الجامعة " فهو عبارة عن سفر آدم، وسفر شيث، وسفر إدريس، وسفر نوح، وسفر إبراهيم (عليهم الصلاة والسلام). وقد تناقله أهل البصائر كابرا عن كابر الى زماننا والى ما شاء الله. قال بعض العارفين: إن الحروف سر من أسرار الله تعالى، والعلم بها من أشرف العلوم المخزونة، وهو من العلم المكنون المخصوص به أهل القلوب الطاهرة من الانبياء والاولياء (عليهم الصلاة والسلام)، وهو الذي يقول فيه محمد بن علي الحكم الترمذي: " علم الاولياء فافهم ". ولا بد للشارع في علم الحروف من معرفة علم التصحيف، كتب علي (كرم الله وجهه) خراب البصرة بالريح - يعني بالزنج -. قال الحافظ الذهبي: ما علم تصحيف هذه الكلمة إلا بعد المائتين من الهجرة، لان بالغرمط الزنجي خربت البصرة. واعلم أن الله - تبارك وتعالى - قال: (وعلم آدم الاسماء كلها) (١) يعني الحروف المحيطة بكل نطق، وهي إثنان وثلاثون حرفا، تحوي جميع لغات الناطقين في الموجودات كلها مع اختلاف ألسنتهم ولغاتهم. فمنها ثمانية وعشرون عربية بعدد منازل القمر، ومنها أربعة عجمية، وهي " پ، چ، ژ، گ ". قال جعفر الصادق (ض): علم الله آدم الاسماء بالقلم الذي في اللوح المحفوظ. وقيل: إن الحروف كانت تتشكل لآدم (ع) في قوالب نورانية مسماها، وهي خاصته التي اختصه الله

بها، وعلمه الله سبعين ألف باب من العلم، وعلمه ألف حرفة، وأنزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير، وأنزل عليه الحروف المعجم في إحدى وعشرين ورقة، وهي أول كتاب كان في الدنيا، وكونها في إحدى وعشرين ورقة إشارة الى أن الدنيا سبعة أدوار - أي سبعة آلاف سنة -،

---

(١) البقرة / ٣١. (*)

---

[٢٠٢]

وأنزل عليه عشر صحائف وفيها ألف لغة، وقد بين الله فيها أخبار الدنيا وما يكون فيها في أهل كل زمان، وذكر صورهم وسيرهم مع أنبيائهم وأممهم وملوكهم وعبيدهم ورعاياهم " وما يحدث في الارض. روي عن أبي ذر الغفاري (ض) قال: قلت: يا رسول الله أي كتاب أنزل الله تعالك على آدم (ع) ؟ قال: كتاب الحروف المعجم " أ، ب، ت، ث، " الى آخرها فهي تسعة وعشرون حرفا. قلت: يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين حرفا. فغضب (ص) حتى احمرت عيناه فقال: يا أبا ذر، والذي بعثني بالحق نبيا، ما أنزل الله على آدم في اللغة العربية إلا تسعة وعشرين حرفا. قلت: يا رسول الله أليس فيها " لام، والف " ؟ قال: لام ألف حرف واحد، قد أنزله الله على آدم في صحيفة واحدة ومعه سبعون ألف ملك، من خالف لام ألف فقد كفر بما أنزل الله علي. قال تعالى: (ولقد آتينا داود وسليمان علما) (١) قال بعض المفسرين: ذلك هو الاسم الاعظم تركب من الحروف الواردة في فواتح السور، وكان مكتوبا على خاتم سليمان بن داود، وبه لان الحديد لداود، وسخر الجن لسليمان، وطوى الارض للخضر، وبه تعلم العلم المدني، وبه اوتي عرش بلقيس، وبه يحيي عيسى الطير، وكان مكتوبا على عصا موسى (ع) وسيف علي (كرم الله وجهه). وكما بلغنا عن الامام الحسين بن علي (رضي الله عنهما) انه سأله رجل عن معنى " كهيعص ". فقال له: لو فسرتها لك لمشيت على الماء. فأول الاقلام قلم السرياني، ومنه تفرعت سائر الاقلام، وهو أول قلم كان في الدنيا، وبه كان آدم (ع) قد وضع سفره.

---

(١) النمل / ١٥. (*)

---

[٢٠٣]

الباب الثامن والستون في إيراد بعض ما في كتاب " الدر المنظم " للشيخ الامام كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة الحلبي الشافعي (قدس الله أسراره وأفاض علينا علومه وفيوضه) والغرض من هذا السر الباهر والرمز الفاخر إظهار لوائح لارباب الذوق، لانه من العلوم الجسيمة، الفاتحة لابواب المدينة، لا يمسه ناسوتي، ولا ينظر به إلا لاهوتي، وهذا هو العلم الذي خص به آل محمد (ص)، والعلم الذي محمد النبي (ص) مدينته وعلي بابها. قال الامام زين العابدين (ض): إني لاكتم من علمي جواهره * كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا أبو حسن * إلى الحسين ووصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو أبوح به * لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا (١) قال الامام علي (كرم الله وجهه المكرم): لو حدثتكم ما سمعت من فم أبي القاسم (ص) لخرجتم من عندي وأنتم تقولون: إن عليا من أكذب الكذابين وأفسق الفاسقين، قال تعالى (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه " (٢).

---

(١) سفينة راغب ٧٦ ط. استنبول ١٢٨٢ هـ. (٢) يونس / ٣٩. (*)

---

[٢٠٤]

وقد ذكرت في هذا الكتاب الناطق بالصواب جفر الامام علي بن أبي طالب (ض)، وهو ألف وسبعمائة مصدر من مفاتيح العلوم، ومصابيح النجوم، المعروف عند علماء الحروف بالجفر الجامع، والنور اللامع، وهو عبارة عن لوح القضاء والقدر عند الصوفية، وقيل: مفتاح اللوح والقلم، وقيل: سر القضاء والقدر، وقيل: مفتاح علم اللدني. وهما كتابان جليلان أحدهما ذكر الامام علي (كرم الله وجهه) على المنبر وهو قائم يخطب بالكوفة على ما سيأتي بيانه، وهو المسمى بخطبة البيان. والآخر أسره رسول الله (ص) هذا العلم المكنون، وهو المشار إليه بقوله (ص): أنا مدينة العلم وعلي بابها، وأمره بتدوينه، فكتبه الامام علي (ض) حروفا مفرقة على طريقة سفر آدم

(ع) في جفر - يعني في ورق - قد صنع من جلد البعير، واشتهر بين الناس بالجفر الجامع والنور اللامع، وقيل: الجفر والجامعة، وفيه ما جرى للاولين وما يجري للآخرين. والامام جعفر الصادق (ض) قد جعل في خافية الباب الكبير " ا ت ث " الى آخرها: والباب الصغير " أبجد " الى " قرشت ". قال الامام جعفر الصادق (ض): منا الجفر الابيض، ومنا الجفر الاحمر، ومنا الجفر الجامع. وكانت الائمة الراسخون من أولاده يعرفون أسرار هذا الشأن العظيم، ولما كتب بعض الخلفاء، وهو المأمون بن هارون الرشيد، الى علي بن موسى الرضا على أن يبايعه فقال: إنك عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك، وإنك تريد المبايعة لي إلا أن الجفر الجامع لا يدل على مبايعتك. وقد ستر الله علمه عن أكثر العلماء، ولم يأذن الله للاكابر أن يعرفوا منه إلا

---

[٢٠٥]

ببعض أسراره التي يشتمل عليها بتركيبها الخاص المنتج أنواع التسخيرات والتأثيرات من القهر والاستيلاء والعزل والاماتة والاحياء، وغير ذلك من الفوائد والجواهر. وفيه اسم الله الاعظم، وتاج آدم، وخاتم سليمان، وحجاب آصف بن برخيا (عل). وقد ازدحم على باب علي (كرم الله وجهه) الراسخون من العلماء، والحاذقون من الحكماء، فاخترت من أسراره ما سره أشمل، والعمل به أكمل، بعد أن قرأت سفر آدم، وسفر شيث، وسفر إدريس، وسفر نوح، وسفر إبراهيم (عليهم الصلاة والسلام)، ثم طالعت كتاب ينبوع الحكمة لآصف بن برخيا بن شمويل، وكتاب سر السر، وكتاب الجمهرة والمصحف الخفي والعهد الكبير، وكتاب الاجناس، وكتاب اللوح والقلم، ثم حللت رموز الخافية القمرية، والخافية الشمسية، الى أن أشرقت في سماء روحانيتي شمس المعارف الالهية والاسرار الذوقية، مع فوائد شددت إليها الرحال، وخدمت لاجلها الرجال. وقد ثبت عند علماء الطريقة ومشايخ الحقيقة بالنقل الصحيح والكشف الصريح أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قام على المنبر بالكوفة وهو يخطب (١) فقال: بسم اله الرحمن الرحيم، الحمد لله بديع السموات والارض وفاطرها، وساطح المدحيات ووازرها، ومطود الجبال وقافرها، ومفجر العيون ونافرها، ومرسل الرياح وزاجرها، وناهي القواصف وآمرها، ومزين السماء وزاهرها، ومدبر الافلاك ومسيرها، ومقسم المنازل ومقدرها، ومنشئ السحاب ومسخرها،

---

(١) انظر خطبة البيان: الزام الناصب (ط حق بين قم) ٢ / ١٧٨ وما بعدها. (*)

---

[٢٠٦]

وموج الحنادس ومنورها، ومحدث الاجسام ومقررها، ومكور الدهور ومكدرها، ومورد الامور ومصدرها، وضامن الارزاق ومدبرها، ومحيي الرفاة وناشرها. أحمده على آلائه وتوفرها، وأشكره على نعمائه وتواترها. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تؤدي إلى السلامة ذاكرها، وتؤمن من العذاب ذاخرها، وأشهد أن محمدا (ص) الخاتم لما سبق من الرسل وفاخرها، ورسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة وناشرها، أرسله الى أمة قد شعر بعبادة الاوثان شاعرها، فأبلغ (ص) في النصيحة وافرها، وأنار منار أعلام الهداية ومنابرها، ومحا بمعجز القرآن دعوة الشيطان ومكاثرها، وأرغم معاطيس غواة العرب وكافرها، حتى أصبحت دعوته الحق بأول زائرها، وشريعته المطهرة الى المعاد يفخر فاخرها (صلى الله عليه وعلى آله الدوحة العليا وطيب عناصرها). أيها الناس سار المثل، وحقق العمل، وتسلمت الخصيان، وحكمت النسوان، واختلفت الاهواء، وعظمت البلوى، واشتدت الشكوى، واستمرت الدعوى، وزلزلت الارض، وضيع الفرض، وكتمت الامانة، وبدت الجناية، وقام الادعياء، ونال الاشقياء، وتقدمت السفهاء، وتأخرت الصلحاء وازور القران، واحمر الدبران، وكملت الفترة، وسدست الهجرة، وظهرت الافاطس، فحسمت الملابس، يملكون السرائر، ويهتكون الحرائر، ويجيؤن كيسان، ويخربون خراسان، فيهدمون الحصون، ويظهرون المصون، ويفتحون العراق بدم يراق، فآه آه، ثم آه آه، لعريض الافواه، وذبول الشفاه. ثم التفت يمينا وشمالا، وتنفس الصعداء ملالا، وتأوه خشوعا، وتغير خضوعا،

---

[٢٠٧]

فقام إليه سويد بن نوفل الهلالي فقال: يا أمير المؤمنين أنت حاضر بما ذكرت وعالم به ! فالتفت إليه بعين الغضب وقال له: ثكلتك الثواكل، ونزلت بك النوازل، يا ابن الجبان الخبائث، والمكذب الناكث، سيقصر بك الطول، ويغلبك الغول، أنا سر الاسرار، أنا شجرة الانوار، أنا دليل السموات، أنا أنيس المسبحات، أنا خليل جبرائيل، أنا صفي ميكائيل، أنا قائد الاملاك، أنا سمندل الافلاك، أنا سرير الصراح، أنا حفيظ الالواح، أنا قطب الديجور، أنا البيت المعمور، أنا مزن السحائب، أنا نور الغياهب، أنا فلك الحجج، أنا حجة الحجج،

أنا مسدد الخلائق، أنا محقق الحقائق، أنا مأول التأويل، أنا مفسر الانجيل، أنا خامس الكساء، أنا تبيان النساء، أنا الفة الايلاف، أنا رجال الاعراف، أنا سر إبراهيم، أنا ثعبان الكليم، أنا ولي الاولياء، أنا ورثة الانبياء، أنا أوريا الزبور، أنا حجاب الغفور، أنا صفوة الجليل، أنا إيليا الانجيل، أنا شديد القوى، أنا حامل اللوا، أنا إمام المحشر، أنا ساقي الكوثر، أنا قسيم الجنان، أنا مشاطر النيران، أنا يعسوب الدين، أنا إمام المتقين، أنا وارث المختار، أنا ظهير الاظهار، أنا مبيد الكفرة، أنا أبو الأئمة البررة، أنا قالع الباب، أنا مفرق الاحزاب، أنا الجوهرة الثمينة، أنا باب المدينة، أنا مفسر البينات، أنا مبين المشكلات، أنا النون والقلم، أنا مصباح الظلم، أنا سؤال متى، أنا ممدوح هل أتى، أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا لؤلؤ الاصداف، أنا جبل قاف، أنا سر الحروف، أنا نور الظروف، أنا الجبل الراسخ، أنا العلم الشامخ، أنا مفتاح الغيوب، أنا مصباح القلوب، أنا نور الارواح، أنا روح الاشباح، أنا الفارس الكرار، أنا نصرة الانصار، أنا السيف المسلول، أنا الشهيد المقتول، أنا جامع

---

[٢٠٨]

القرآن، أنا بنيان البيان، أنا شقيق الرسول، أنا بعل البتول، أنا عمود الاسلام، أنا مكسر الاصنام، أنا صاحب الاذن، أنا قاتل الجن، أنا صالح المؤمنين، أنا إمام المفلحين، أنا إمام أرباب الفتوة، أنا كنز أسرار النبوة، أنا المطلع على أخبار الاولين، أنا المخبر عن وقائع الآخرين، أنا قطب الاقطاب، أنا حبيب الاحباب، أنا مهدي الاوان، أنا عيسى الزمان، أنا والله وجه الله، أنا والله أسد الله، أنا سيد العرب، أنا كاشف الكرب، أنا الذي قيل في حقه " لا فتى إلا علي " أنا الذي قال في شأنه " أنت مني بمنزلة هارون من موسى "، أنا ليث بني غالب، أنا علي بن أبي طالب. قال: فصاح السائل صيحة عظيمة وخر ميتا. فعقب أمير المؤمنين (كرم الله وجهه) كلامه بان قال: الحمد لله بارئ النسم، وذارئ الامم والصلوات على الاسم الاعظم، والنور الاقدم، محمد وآله وسلم. ثم قال: سلوني عن طرق السماء فاني أعلم بها من طرق الارض، سلوني قبل أن تفقدوني، فان بين جنبي علوما كثيرة كالبحار الزواخر. فنهض إليه الرسخ من العلماء، والمهرة من الحكماء، وأحدق به الكمل من الاولياء والندر من الاصفياء، يقبلون مواطئ قدميه، ويقسمون بالاسم الاعظم عليه، بان يتم كلامه، ويكمل نظامه. فقال بحر الراسخين، وحبر العارفين، الامام الغالب علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه): يظهر صاحب الراية المحمدية، والدولة الاحمدية، القائم بالسيف " والحال الصادق في المقال، يمهد الارض، ويحيي السنة والفرض. ثم قال: أيها المحجوب عن شأني، الغافل عن حالي، إن العجائب آثار

---

[٢٠٩]

خواطري، والغرائب أسرار ضمائري، لاني قد خرقت الحجاب، وأظهرت العجاب، وأتيت بالباب، ونطقت بالصواب، وفتحت خزائن الغيوب، وفتقت دقائق القلوب، وكنزت لطائف المعارف، ورمزت عوارف اللطائف، فطوبى لمن استمسك بعروة هذا الكلام، وصلى خلف هذا الامام، فانه يقف على معاني الكتاب المسطور، والرق المنشور، ثم يدخل الى البيت المعمور، والبحر المسجور، ثم أنشد يقول: لقد حزت علم الاولين وإنني * ضنين بعلم الآخرين كتوم وكاشفت أسرار الغيوب بأسرها * وعندي حديث حادث وقديم وإني لقيوم على كل قيم * محيط بكل العالمين عليم ثم قال: لو شئت لاوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا. ثم قال: (ق والقرآن المجيد) كلمات خفيات الاسرار، وعبارات جليات الآثار، ينابيع عوارف القلوب، من مشكاة لطائف الغيوب، لمحات العواقب كالنجوم الثواقب، نهاية الفهوم بداية العلوم، الحكمة ضالة كل حكيم، سبحان القديم يفتح الكتاب، ويقرأ لجواب، يا أبا العباس أنت إمام الناس، سبحان من يحيي الارض بعد موتها، ويرد الولايات الى بيوتها، يا منصور تقدم الى بناء السور، ذلك تقدير العزيز العليم. وهذا آخر ما سمعته من لفظه النوراني، وأضبطه من كلامه الروحاني في هذا الباب: قال النبي (ص): أنا مدينة العلم وعلي بابها، قال الله تعالى (وأتوا البيوت من أبوابها)، فن أراد العلم فعليه بالباب. وقد أظهر إحكام اللفظ بقوله الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، والمضاف إليه مجرور.

---

[٢١٠]

وقد تكلم بالطالع والمتوسط والغارب. وقال: الكيميا أخت النبوة، وأم الفتوة، وعصمة المروة. وقال: الفقه للاديان، والطب للابدان، والهندسة للبنيان، والنحو للسان، والنجوم للزمان. وقال: لا تسافروا والقمر بالعقرب. وقال: قمرنا أو قمرهم - جوابا للقائل له القمر في

العقرب عند خروجه الى قتال أهل النهروان - والله لن يفلت منهم إلا أقل من عشرة، ولن يقتل منا إلا أقل من عشرة. قوله: " قمرنا أو قمرهم " إشارة الى أصل كبير في علم أسرار الغيوب، وكان الخوارج إثنى عشر الفا، فرجع منهم ثمانية آلاف الى طاعة الامام علي (ض)، وقتل منهم أربعة آلاف إلا تسعة هربوا، ومنهم نشأت الازارقة، ولم يقتل من أصحابه سوى ثمانية أنفس. وقال ابن عباس: ما من شهر إلا وفيه سبعة أيام نحسات. ولله در الامام علي (كرم الله وجهه) حيث قال: محبك يرعى هواك فهل * تعود ليال بضد الامل فما كان منقوط ذانحة * وما كان مهمل خير حصل واعلم أن يوم الاربعاء من آخر شهر نحس لان الله تعالى أرسل فيه الريح العقيم على قوم عاد. ومن أغرب ما قال: لا تعادوا الايام فتعاديكم. وقال ابن عباس: أعطي الامام علي تسعة أعشار العلم، وإنه لاعلمهم بالعشر الباقي.

---

[٢١١]

وقال أيضا: أخذ بيدي الامام علي ليلة فخرج بي إلى البقيع، وقال: إقرأ يابن عباس، فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم، فتكلم في أسرار الباء الى بزوغ الفجر. وقد أرسل هرقل ملك الروم رسولا الى عمر بن الخطاب (ض) يسأله عن خواص سواقط الفاتحة وأسرارها، فأخبره بها علي (ض) فحصل لرسول ملك الروم غم وحزن لمعرفة الامام علي أسرار هذه الحروف. وقال: الكلمة: إسم وفعل وحرف. وقال: سلوني عن أسرار الغيوب، فاني وارث علوم الانبياء والمرسلين (عل). وقال رسول الله (ص) في حقه: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. وقال (ص): خلقت أنا، وهارون بن عمران، ويحيى بن زكريا، وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة. وقال يوما على المنبر: لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا ورياضا وأزهارا. وقال: ويل للعرب من شر قد اقترب. قال الله - تبارك وتعالى -: (مرج البحرين يلتقيان، بينهما برزخ لا يبغيان * يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين. فالفرد إشارة إلى البحر الازلي، والزوج إشارة إلى البحر الابدي، والبرزخ إشارة إلى السر المحمدي، يخرج من بحر الازل اللؤلؤ، ومن بحر الابد المرجان (فبأي آلاء ربكما تكذبان). واعلم أن محمدا (ص) هو صورة العنصر الاعظم، والامام علي صورة العقل الكل، وهو القلم الاعلى لهذا العالم، وفاطمة هي صورة النفس الكلية، وهي

---

[٢١٢]

اللوح المحفوظ، والحسن هو صورة العرش، والحسين هو صورة الكرسي. وأئمة الاثنا عشر صورة البروج الاثني عشر، والامام محمد المهدي صورة العالم. واعلم أن جميع أسرار الله - تعالى - في الكتب السماوية، وجميع ما في الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء. قال الامام علي (ض): أنا النقطة التي هي تحت الباء. قال أيضا: العلم نقطة كثرها الجاهلون، والالف واحدة عرفها الراسخون، والباء مدة قطعها العارفون، والجيم حفرة تأهلها الواصلون، والدال درجة قدسها الصادقون. وقد اتفق أهل الملل الاربع، يعني المسلمين والنصارى واليهود والمجوس، أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة. ويؤيد ذلك ما روي عن النبي (ص) أنه قال: مدة عمر الدنيا سبعة آلاف سنة، وإني بعثت في ألف الاخير. وقال (ص): بعثت أنا والساعة كهاتين - وأشار باصبعه السبابة والوسطى منضمين - ونسبة فضل الوسطى على السبابة نسبة السبع. وقال الامام علي (ض): الباقي الى خراب الدنيا ألف سنة، وفي التوراة أيضا كذلك. وقال ابن عباس (رضي الله عنهما): إن دنياكم هذه أسبوع من أسابيع الآخرة، وإنكم في آخر يوم منه، قال الله تعالى: (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) (١).

---

(١) الحج / ٤٧. (*)

---

[٢١٣]

وفي رواية: الدنيا جمعة من جمع الآخرة، وهي سبعة آلاف سنة، وإن الله - تبارك وتعالى - يبعث في كل ألف سنة نبيا بمعجزات واضحة، وبراهين قاطعة، لرفع أعلام دينه القويم، وظهور صراطه المستقيم، فكان في أول الالف الاولى آدم، وفي الالف الثانية إدريس، وفي

الالف الثالثة نوح، وفي الالف الرابعة إبراهيم، وفي الالف الخامسة موسى، وفي الالف السادسة عيسى (عل) وفي الالف السابعة محمد (ص) الذي ختمت به النبوة، وتمت به ألف الدنيا. فالالف الاولى للزحل، والالف الثانية للمشتري، والالف الثالثة للمريخ، والالف الرابعة للشمس، والالف الخامسة للزهرة، والالف السادسة للعطارد، والالف السابعة للقمر. فالمستولي على ألف آدم حرف الالف، والمستولي على ألف إدريس حرف الباء، والمستولي على ألف نوح حرف الجيم، والمستولي على ألف إبراهيم حرف الدال، والمستولي على ألف موسى حرف الهاء، والمستولي على ألف عيسى حرف الواو، والمستولي على ألف محمد (ص) حرف الزاء. قال رسول الله (ص): إن الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها. وقال أنس بن مالك: لما دخل رسول الله (ص) المدينة أضاء منها كل شئ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شئ، وما نفضنا أيدينا عن التراب وانا لفي دفنه (ص) حتى أنكرنا قلوبنا. وقد ولد (ص) في الالف السابعة في عهد كسرى انوش - روان الملك العادل عام الفيل. فهو (ص) فاتحة كتاب الوجود عند أرباب الكشف والشهود، كما قال (ص):

---

[٢١٤]

أول ما خلق الله نوري. فهو كلمة حمد افتتح بها الحق كتاب الوجود فانه أمر ذو بال فلو لم يبدأ فيه بحمد الله الذي هو محمد وخلقه أحمد لكان الوجود أجذم. فهو (ص) الفاتح والخاتم كما هو الحمد، وكما افتتح الله به كتاب الابد فكذلك يفتح به تعالى كتاب الاعادة، كما قال (ص): أنا أول من تنشق عنه الارض. وكذلك خص بسورة الحمد التي هي فاتحة كتابه، وهي كنز من تحت العرش، فهي لم ينفح منه إلا اسمه محمد وأحمد (ص). قال (ص): لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله لهما من العدد (١٣٢) بعدد اسمه (ص) محمد وهو عدد اسلام، وهذا العدد له من الحروف قلب، فهو (ص) قلب هذا العالم. وإن لله - تبارك وتعالى - خليفة يخرج في آخر الزمان، وقد امتلات الارض جورا وظلما فيملاها قسطا وعدلا، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد حتى يلي هذا الخليفة من ولد فاطمة الزهرا (رضي الله عنها) وهو أقنى الانف أكحل الطرف، وعلى خده الايمن خال، يعرفه أرباب الحال، إسمه محمد، وهو مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، وسيميت الله به كل بدعة، ويحيي به كل سنة، يسقي خيله من أرض صنعاء وعدن، أسعد الناس به أهل الكوفة، ويقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، ويفصل في القضية. في أيامه لا تدع السماء من قطرها شيئا إلا صبته، ولا تدع الارض من نباتها شيئا إلا أخرجته. وهذا الامام المهدي القائم بأمر الله، يرفع المذاهب فلا يبقى إلا الدين الخالص، يبايعونه العارفون من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف إلهي، فلا يترك

---

[٢١٥]

بدعة إلا ويزيلها، ولا سنة إلا ويقيمها. وروي عن الباقر (ض): إنه يلبث ثلاثمائة وتسع سنين كما لبثوا أهل الكهف. وقيل: إنه يموت قبل القيامة بأربعين يوما، والله أعلم بالصواب. وقد آتاه الله في حال الطفولية الحكمة وفصل الخطاب. وأما أمه فاسمها نرجس، وهي من أولاد الحواريين. وإذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة، هو والسيف اخوان، ولولا أن السيف بيده لافتوا الفقهاء في قتله، ولكن الله يظهره بالسيف والكرم، فيطيعون ويخافون، فيقبلون حكمه من غير إيمان بل يضمرون خلافه. وقد تكلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في هذا السر المصون، واللؤلؤ المكنون، على شأن الماضي والمستقبل، وهو ألف وسبعمائة مصدر، وهو محتو على ثمانية وعشرين صورة بعدد منازل القمر. وقد ذكر أرباب الحقائق أن صورة من هذه الصور احتوت على سبعين ملكا، فجمعنا أعداد هذه الملوك فوجدناها ألفا وتسعمائة وستين ملكا، وفيه أيضا سبعة أشكال بعدد الكواكب السيارة، وقد ذكر الامام علي فيها شأن أربعة عشر ملكا من بني أمية، أولهم معاوية وآخرهم مروان بن محمد، وخلص لهم الامر (٨٣) سنة كاملة وهي ألف شهر. ثم فيه إثنا عشر شكلا بعدد حقائق البروج قد ذكر فيها أسرار خلفاء العباسية أولهم أبو العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهم). وقد بويع له في ربيع الاول في عام (١٣٢) من الهجرة، وكانت خلافته أربع سنين وعشرة أشهر كخلافة الامام علي (كرم الله وجهه)، وآخرهم الامام المستكفي بالله، وصفا

---

[٢١٦]
لهم الزمان خمسمائة وتسعة وستون سنة، وكلهم تسعة وثلاثون خليفة. وهذا الامام المهدي يبايعه أهل الله في شوال، وقد ذكر فيه أرباب أسرار الملاحم والفتن من ابتداء ظهور المهدي إلى انقراض العالم. وقد ورث هذا الكتاب النوراني واللباب الصمداني الامام المهدي، وهو ورثه من أبيه الحسن العسكري وهو ورثه من أبيه علي النقي، وهو ورثه من أبيه محمد التقي، وهو ورثه من أبيه علي الرضا، وهو ورثه من أبيه موسى الكاظم، وهو ورثه من أبيه جعفر الصادق، وهو ورثه من أبيه محمد الباقر، وهو ورثه من أبيه زين العابدين، وهو ورثه من أبيه الحسين، وهو ورثه من أبيه الامام علي (رضي الله عنهم أجمعين). وأما الامام جعفر الصادق (ض) فهو الذي غاص في تياره واستخرج جواهره، وأظهر كنوزه، وفسر رموزه. وقد صنف الخافية في أسرار الحروف، ونقل عنه أنه كان يتكلم بغوامض الحقائق وهو ابن سبع سنين. وهو الذي قال: لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون. وقد ذكر فيه وزراء الاقاليم السبعة وأمراءها وما يتفق ويحدث لهم الى أن تقوم الساعة. وقال: نحن الجبال الرواسخ لا تحركنا الرياح العواصف. وهذه الاقاليم السبعة ليست أقساما حسية، ولكنها خطوط وهمية وضعها الاولون من الملوك والانبياء الذين طافوا الربع المسكون من الارض مثل أفريدون النبطي، وتبع الحميري، وسليمان بن داود الاسرائيلي نبي الله (عل)، واسكندر اليوناني، واردشير بن بابك الفارسي.

---

[٢١٧]
واعلم أن حروف أوائل السور رموز، وإن تحت كل حرف من ذلك خواص وأسرار ومنافع وآثار لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم. وقد ذكر الكندي أي الحكيم أبو إسحاق الكندي في كتابه الذي سير فيه طالع حلة العرب: إن أحبار اليهود جاءوا الى النبي (ص) فقالوا: يا محمد بلغنا انه أنزل عليك " الم ". فقال: نعم. فقالوا: أتأمرنا أن ندخل في ملة تكون مدتها إحدى وسبعين سنة ؟ فقال: إنه قد أنزل علي غير هذا. فقالوا: وما هو ؟ قال: (المص) و (المر) و (حم) و (كهيعص) و (طس) و (طسم). فقاموا من عنده وقالوا: قد أشكل علينا أمرك يا محمد. ثم إن أرباب الاسرار بناء على هذا السر حسبوا أعداد هذه الحروف فوجدوها بحساب الجمل تسعمائة وثلاث، وهي ملك العرب، والحروف التي هي أكثر تكرارا، فملك العرب أقوى وأعز، وما ليس مكرر فالملك فيها ضعيف. وقال حذيفة: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، ولا تقوم الساعة حتى يموت قلب الرجل كما يموت بدنه. قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) وقال تعالى: (اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون) وقال تعالى (وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا). وقد ذكر النبي (ص) من خروج الملاحم وأصحاب الفتن، قال حذيفة: والله ما ترك رسول الله (ص) من قائد فتنة الى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا إلا وقد سماه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته.

---

[٢١٨]
وقد أخبر (ص) عما وقع بعده من الفتوح على المسلمين، وعما ظهر من الفتن التي الامساك عن الخوض فيها من أحسن الحسن، وعما ورد من أحاديث الملاحم وأمثالها، وظهور الفتن وأحوالها. ولقد أخبر عن ملاحم الروم فحصلت، وعن قتال الترك فقوتلت. قال تعالى: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا). وقد بين الله في كتابه ما جرى للاولين وما يجري للآخرين إذ ما من سر من الاسرار إلا وهو مخبوء فيه. قال تعالى: (لا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين). وقال (عزوجل) (ما فرطنا في الكتاب من شئ). قال الامام علي (ض): ما من شئ إلا وعلمه في القرآن ولكن عقول الرجال تعجز عنه. قال أيضا: إن لكل كتاب صفوة وصفوة هذا كتاب حروف التهجي. وقال ابن عباس (رضي الله عنهما): لو ضاع لاحدكم عقال بعير لوجده في القرآن. حتى أن ابن برجان قد استخرج فتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة من قوله تعالى: (الم غلبت الروم * في أدنى الارض) فكان كما قال. ومع ما ذكرنا أنه علم من علوم آدم (ع). ثم إن الحروف التي كان آدم (ع) يستخرج بها الاسرار الغيبية، والآثار الكونية، هي موجودة عندنا نستدل بها على أحوالنا وتصرفها في أفعالنا الظاهرة والباطنة، إذ كل حرف له معان ظاهرة ومعان باطنة، فبمعانيه الظاهرة نعرف مدد السفلية، وبمعانيه الباطنة نعرف مدد العلوية، وكل حرف منها تحتوي على علوم جليلة الشأن وأسرار عظيمة البرهان ولقد تقدم ذكرها.

---

[٢١٩]

قال يحيى بن أعقب معلم السبطين (رضي الله عنهم) شعرا: فستبدو عجائب منكرات * لكرهت الحياة لو كنت حيا بين آل النبي وأطول حزني * فتنا هو لها يشيب الصبيا يوم صفين لو عقلت عليما * لقتال يردى الشجاع الكميا وعلى كربلا مقام شنيع * دهرا ويعز الشام عزا قويا وترى السيد العزيز ذليلا * هائل منكر يؤذي عليا بعدها تملك الاعاريب * وترى الوغد مستطيلا قويا ويعم الشام جور الى أن * يبلغ الشط والجسور سويا وبعشرين من مؤرخة التسعين * لا بد أن يظهر إمام المهديا أسمر اللون مشرق الوجه بالنور * ملتح المعاطف طريجنيا يظهر الحق والبراهين والعدل * فتلقى إذا إمام عليا وتطيع البلاد من مشرق الارض * إلى المغربين طوعا جليا وترى الذئب عنده الشاة ترعى * ذاك بالعدل والامان حفيا يحكم الاربعين في الارض ملكا * ويوفي وكل حي وفيا قال معلم السبطين حقا * يقوم بأمر الله إماما قويا وأما معلم السبطين (رضي الله عنهم) هو يحيى بن أعقب، وهو مدفون بمصر القاهرة، قبره يزار ويتبرك به. وقد قيل: إن جبرائيل (ع) جاء الى رسول الله (ص) وهو جالس في المسجد بتفاحتين من الجنة، فدخل عليه الحسن والحسين، فناول الواحدة للحسن والاخرى للحسين، وما جاء الى معلمهما فوهباها، فأكلها فانطقه الله - تبارك وتعالى - بذكر المغيبات، فقال النبي (ص): يا ابن أعقب قدم وأخر. وهذه الحكاية مستفاضة بمصر والشام والحجاز عند الخواص والعام.

---

[٢٢٠]

وأما الدجال فان خروجه يكون من خراسان من أرض المشرق يوضع الفتن، تتبعه الاتراك واليهود، ويمر الدجال بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها، وهو قصير القامة، كهل، أعور اليمنى، مكتوب بين عينيه (ك ف ر) ولبثه في الارض أربعون يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيام الناس، ويقتله عيسى (ع) بباب مدينة لد. وإذا قتل الدجال فلا يبق في الارض مشرك، ولا شئ من الاهواء المختلفة. قال أهل التفسير: تخرج دابة الارض ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فيجلو وجه المؤمن بالعصا، ويختم أنف الكافر بالخاتم. ومن أمارات ظهور الامام المهدي (ع) خروج السفياني، هو يرسل ثلاثين الفا الى مكة، وفي البيداء تخسفهم الارض، فلا ينجو منهم إلا رجلان، وتكون مدة حكمه ثمانية أشهر، وظهور المهدي في هذه السنة. قال مقاتل في تفسيره: والصيحة التي تكون في شهر رمضان تكون في ليلة الجمعة، ويكون ظهور المهدي عقبه في شوال. ومن أمارات خروج الامام المهدي (ع) مناد ينادي ألا إن صاحب الزمان قد ظهر، وهو في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان، فلا يبقى راقد إلا قام، ولا قائم إلا قعد، وإنه يخرج في شوال في وتر من السنين، ويبايعه بين الركن والمقام ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من الاخيار، كلهم شبان لا كهل فيهم، ويكون دار ملكه الكوفة، ويبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب.

---

[٢٢١]

الباب التاسع والستون في إيراد ما في كتاب " الدر المكنون والجوهر المصون لحل الصحيفات الجفرية بالقواعد الجعفرية " للشيخ محي الدين العربي الطائي الحنفي الاندلسي (قدس الله سره ونور روحه ووهب لنا فيوضاته وفتوحاته) وإنه ذكر في هذا الكتاب ما ذكر في (درة المعارف) للشيخ عبد الرحمن البسطامي، وإني أورد ما ذكره في (الدر المكنون) ولم يوجد في " درة المعارف " وقد أورد ما وجد فيها للتأكيد قال: وقد شرح كتاب إدريس (ع) تنكلوشاه البابلي، وثابت بن قرة الحراني، ولما أطلعني الله على العوالم الماضية سألت إدريس (ع) عن شرحيهما فقال: إنهما لم يعلما إلا ظاهره، وإنه إلى الان مقفل فحله لي. الامام علي (ض) ورث علم الحروف من سيدنا محمد (ص) واليه الاشارة بقوله (ص): أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فعليه بالباب. وقد ورث علي (كرم الله وجهه) علم الاولين والآخرين، وما رأيت فيمن اجتمعت بهم أعلم منه. قال ابن عباس (رضي الله عنهما): أعطي الامام علي (كرم الله وجهه) تسعة أعشار العلم، وإنه لاعلمهم بالعشر الباقي.

---

[٢٢٢]

وهو أول من وضع مربع مائة في مائة في الاسلام، وقد صنف الجفر الجامع في أسرار الحروف، وفيه ما جرى للاولين وما يجري للآخرين، وفيه اسم الله الاعظم، وتاج آدم، وخاتم سليمان، وحجاب آصف عليهم السلام. وكانت الائمة الراسخون من أولاده (رضي الله عنهم) أسرار هذا الكتاب الرباني واللباب النوراني، وهو ألف وسبعمائة مصدر المعروف بالجفر الجامع والنور اللامع، وهو عبارة

عن لوح القضاء والقدر. ثم الامام الحسين (ض) ورث علم الحروف عن أبيه (كرم الله وجهه). ثم الامام زين العابدين ورث من أبيه (رضي الله عنهما). ثم الامام محمد الباقر ورث من أبيه (رضي الله عنهما). ثم الامام جعفر الصادق ورث من أبيه (رضي الله عنهما)، وهو الذي غاص في أعماق أغواره واستخرج دره من أصداف أسراره، وحل معاقد رموزه وصنف الخافية في علم الجفر، وجعل في خافيته الباب الكبير " ابتث "، وفي الباب الصغير " ابجد " الى " قرشت "، ونقل انه يتكلم بغوامض الاسرار، والعلوم الحقيقة، وهو ابن سبع سنين. وقال الامام جعفر الصادق (ض): علمنا غابر ومزبور، وكتاب مسطور في رق منشور ونكت في القلوب، ومفاتيح أسرار الغيوب، ونقر في الاسماع، ولا ينفر عنه الطباع، وعندنا الجفر الابيض، والجفر الاحمر، والجفر الاكبر، والجفر الاصغر ومنا الفرس الغواص، والفارس القناص، فافهم هذا اللسان الغريب، والبيان العجيب. قيل: إن الجفر يظهر آخر الزمان مع الامام محمد المهدي (ض) ولا يعرفه على الحقيقة إلا هو.

---

[٢٢٣]

وكان الامام علي (ض) من أعلم الناس بعلم الحروف وأسرارها. وقال الامام علي (كرم الله وجهه): سلوني قبل أن تفقدوني، فان بين جنبي علوما كالبحار الزواخر. واعلم أن هذا الجفر هو التكسير الكبير الذي ليس فوقه شئ، ولم يهتد الى وضعه من لدن آدم (ع) إلى الاسلام غير الامام علي (كرم الله وجهه)، كل ذلك ببركة تعليم خير الانام، ومصباح الظلام، محمد (عليه أفضل الصلاة وأتم السلام). ولما كنت في بلدة بجلية سنة ٦١٠ اجتمعت بادريس (ع) وحللت عليه الثمانية والعشرون سفرا بكمالها، وأهدى إلي علمه على أحسن حال، فهذا الذي حملني على إخراج كتاب السهل الممتنع، وما سلم من الخطاء إلا المعصوم وما منا إلا له مقام معلوم. وإن الامام جعفر الصادق (ض) وضع وفقا مسدسا على عدد حرف ألف الذي هو كافي، وكان يخرج منه علوما كالبحار الزواخر، وإن أردت حله على الحقيقة فانظر في كتاب " شق الجيب " يظهر لك سر ذلك، وكان لسيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي له فيه تصرف غريب. قال سيدي الشيخ أبو مدين المغربي: ما رأيت شيئا إلا رأيت مشكل الباء فيه، فلذلك كان أول البسملة، وهي آية من كل سورة. وقال: ما من رسم يرسم إلا وله خاصية، حتى الحية إذا مشت على التراب. وقد أودع الامام جعفر الصادق (ض) في السر الاكبر من الجفر الاحمر سر كبير، ولا ينبئك إلا مثله إمام خبير، فان عرفت سره ووضعه وضعت الجفر جميعه، وذكرت بعض هذه الاسرار في الفتوحات المكية.

---

[٢٢٤]

فلما أراد الله أن يثبت الحجة لآدم (ع) على الملائكة، وأراد أن يعلمهم أن آدم (ع) أحق بالخلافة منهم (قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم) (١) فلما نبأهم بأسمائهم ثبت العجز على الملائكة بالمسألة التي سألهم إياها وعجزوا عن علمها، فجعل آدم خليفة لكونه أحق بالخلافة منهم لفضل علمه، فمن وصل الى هذه الفضيلة فقد اختصه الله - تبارك وتعالى - من بين عباده، وجعله أفضل أهل زمانه ولم يهتدوا الى سر يقع إلا إمام العلوم باب مدينة المعصوم (ص) وأعلى الله مقامه لديه. وحللنا نزرا يسيرا في " شق الجيب " فيما يتعلق بالمهدي (ع) وخروجه. أخرج يا إمام تعطل الاسلام، إن الذي فرض عليك لرادك الى معاد. إذا دار الزمان على حروف * بسم الله فالمهدي قاما ويخرج بالحطيم عقيب صوم * ألا فاقرأه من عندي السلاما

---

(١) البقرة / ٣٣. (*)

---

[٢٢٥]

الباب السبعون في إيراد ما أخرجه صاحب كتاب المطالب العالية من تعريف الاشياع والاتباع لاهل البيت، وإيراد كلام السلف في تفضيل الخلفاء بعضا من بعض وفي الصواعق المحرقة ما أخرجه صاحب المطالب العالية عن علي (كرم الله وجهه) ومن جملته: انه مر على جمع فأسرعوا إليه قياما فقال: من القوم أنتم ؟ قالوا: من شيعتك يا أمير المؤمنين. فقال لهم خيرا، ثم قال لهم: يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا، وحلية أحبائنا ؟ فأمسكوا عن الجواب حياء فقال من معه: نسألك بالذي أكرمكم أهل البيت، وخصكم وحباكم، أنبئنا

صفة شيعتكم. قال: شيعتنا هم العارفون بالله، العاملون بأمر الله، هم أهل الفضائل، الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت، وملبوسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، خشعوا لله بطاعته، وخضعوا إليه بعبادته، مضوا غامضين أبصارهم عما حرم الله عليهم، رامقين اسماعهم على العلم بربهم، رضوا عن الله بالقضاء، فلولا الآجال التي كتب الله عليهم لما استقرت أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا

---

[٢٢٦]

الى لقاء الله تعالى والثواب وخوفا من أليم العقاب، عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنة كمن رآها، فهم على أرائكها متكئون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون، صبروا أياما قليلة فأعقبتهم راحة طويلة، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وطلبتهم الدنيا فامتنعوا عنها. أما الليل فصافون أقدامهم، تالون لاجزاء القرآن ترتيلا، يعظون أنفسهم بأمثاله، ويستشفون بلاءهم بدوائه تارة، وتارة يفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم على الارض، تجري دموعهم عل خدودهم، يمجدون جبارا عظيما، يلتجئون إليه في فكاك رقابهم، هذا ليلهم. وأما النهار، فعلماء حكماء، بررة أتقياء، بادروا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية، لا يرضون عنها هم بالقليل، ولا يستكثرونها بالجزيل، فهم لانفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون، ويرى لاحدهم قوة في دين، وحزما في لين، وإيمانا في يقين، وحرصا على علم، وفهما في فقه، وعلما في حلم، وكيسا في قصد، وقصدا في غناء، وتجملا في فاقة، وصبرا في مشقة، وخشوعا في عبادة، ورحمة لجمهور، وعطاء في حق، ورفقا في كسب، وطلبا في حلال، ونشاطا في هدى، واعتصاما في شهوة وعمله الذكر، وهمه الشكر، يبيت حذرا من سنة الغفلة، ويصبح فرحا بما أصاب من الفضل والرحمة، ورغبته فيما يبقى، وزهادته فيما يفنى، قد قرن العلم بالعمل، والعلم بالحلم، دائما نشاطه، بعيدا كسله، قريبا أمله، قليل زلله، متوقع قلبه، شاكرا ربه، مانعا نفسه، محرزا دينه، كاظما غيظه، آمنا منه جاره، سهلا أمره، معدوما كبره، بينا صبره، كثيرا ذكره، لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء، أولئك شيعتنا وأحبتنا، ومنا ومعنا، آها شوقا إليهم.

---

[٢٢٧]

فصاح بعض من معه، وهو همام بن عباد بن خيثم، وكان من المتعبدين صيحة فوقع مغشيا عليه، فحركوه فإذا هو فارق الدنيا، فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه (١). وفي المناقب: عن نوف البكالي (ض) قال رسول الله (ص): يا نوف أتدري من شيعتي ؟ قلت: لا أدري، والله. قال (ص) شيعتي هم الذبل الشفاه، الخمص البطون، الذين تعرف الرهبانية والربانية في وجوههم، رهبان بالليل أسد بالنهار، الذين إذا جنهم الليل اتزروا على أوساطهم وارتدوا على أطرافهم، وصفوا أقدامهم، وافترشوا جباههم، تجري دموعهم على خدودهم، يلجأون إلى الله تعالى في فكاك أعناقهم، وأما النهار. فحكماء علماء، كرام أبرار أتقياء. يا نوف، شيعتي من لم يهر هرير الكلب، ولم يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس ولو مات جوعا. إن رأى مؤمنا أكرمه. وإن رأى فاسقا هجره، هؤلاء والله شيعتي. وفي كتاب " المعارف " لمسلم بن قتيبة: قال: أبو الطفيل آخر الصحابة وكان يحب عليا (كرم الله وجهه) ويفضله. وفي كتاب الاصابة: أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني الليثي، قال: أدركت ثماني سنين من حياة النبي (ص) وكان يعترف بفضل أبي بكر وعمر، لكنه يقدم عليا (رضي الله عنهم)، وهو آخر من مات من الصحابة بالاتفاق (٢).

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٥٤ - ١٥٥. (٢) الاصابة ٤ / ١١٣ ترجمة ٦٧٦ حرف الطاء القسم الاول. (*)

---

[٢٢٨]

وفي جواهر العقدين: إن أهل السنة لم تكفر من قال بتفضيل علي على أبي بكر (رضي الله عنهما) وهو الذي مال إليه القاضي أبو بكر الباقلاني، واختاره إمام الحرمين في الارشاد، وإن التفضيل بينهما ظني لا قطعي، وبه جزم صاحب " المفهم في شرح مسلم ". وان الامام الاشعري الى أنه قطعي (١). وقال ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب في ترجمة عمر (ض): ذكر عبد الرزاق عن معمر قال: لو أن رجلا قال عمر أفضل من أبي بكر ما عنفته، وكذلك لو قال: علي عندي أفضل من أبي بكر وعمر لم أعنفه. قلت: واليه يشير ما حكاه الخطاب عن بعض مشايخه أنه كان يقول: أبو بكر خير وعلي أفضل. وقال ابن عبد البر أيضا: إن السلف اختلفوا في تفضيل

أبي بكر وعلي (رضي الله عنهما). وقال قبل ذلك في ترجمة علي أيضا: وروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب بن الارت وجابر بن عبد الله الانصاري وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم: إن علي بن أبي طالب أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره (٢) (انتهى). وقال أيضا: إن جماعة من أئمة السلف من أهل السنة وقفوا في علي وعثمان فلم يفضلوا واحدا منهما على صاحبه، منهم مالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان وابن معين (٣). أخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري: عن زيد بن الحباب قال:

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ٣٦٨. (٢) جواهر العقدين ٢ / ٣٦٩. (٣) الممدر السابق. (*)

---

[٢٢٩]

كان رأي سفيان الثوري رأي الكوفيين، يفضل عليا على أبي بكر وعمر (رضي الله عنهم)، فلما سار إلى البصرة رجع يعني إلى القول بتفضيلهما عليه (١). وأخرج الائمة الحفاظ، منهم الدارقطني وغيره أن عليا (ض) بلغه أن عبد الله بن سبأ يفضله على أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) فهم علي بقتله فقال ابن سبأ: أتقتل رجلا أحبك وفضلك. فقال: لا جرم لا تساكن في بلدة أنا فيها، فأخرجه الى المدائن (٢). وأخرج الدارقطني في الفضائل من طريق مالك بن أنس " عن جعفر بن محمد، - هو الصادق -، عن أبيه - هو الباقر -: إن عليا وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى (رضي الله عنهما) قال: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أحدا أحب إلي أن القى الله بصحيفة من هذا المسجى. قال الدارقطني عقيبه: هذا حديث صحيح عن مالك عن جعفر الصادق، وروي من طريق أخرى مثله (٣). وقول ابراهيم المحى للامام الشافعي رحمه الله رواه البيهقي: ما رأيت هاشميا قدمهما - يعني الشيخين - على علي غيرك. فأجابه بأن عليا ابن عمي، وابن خالتي، وأنا رجل من بني عبد مناف، وأنت رجل من بني عبد الدار ولو كانت هذه مكرمة لكنت أولى بها منك، ولكن ليس الامر على ما تحسب (انتهى). وقوله: " ابن خالته " إن أم جده الاعلى خليدة بنت أسد بن هاشم، وأم علي (رضي

---

(١) حلية الاولياء ٧ / ٣١. (٢) جواهر العقدين ٢ / ١٨٢. (٣) جواهر العقدين ٢ / ٣٦٠. (*)

---

[٢٣٠]

الله عنهما) فاطمة بنت أسد بن هاشم (١). وروي: ان جماعة كانوا عند الحسن بن علي الاطروش بن محمد البطحاني بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (رضى الله عنهم) بمصر وكان عنده رجل من بني الزبير ينازعه ويقول له: أنتم معشر العلويين إذا وليتم تستحلون الاموال وتستعبدون الاحرار وتقولون الناس خول لنا. فأنشأ الحسن في ذلك المجلس: تقول الناس بأنا نقول * بأن الانام عبيد لنا فلا والذي جعل المصطفى * أبانا وفاطمة أمنا ووالد سبطي نبي الهدى * وسبطا نبي الهدى نخرنا فما صدقوا في مقالاتهم * علينا ولكن رأوا فضلنا فأعزوا بنا ليروا مثلنا * فانى ولن يدركوا ما بلغنا فان صدقوا قد كفيناهم * وان كذبوا سفها قولنا فبالله ندفع ما لانطق * فما زال سبحانه حسبنا (٢) أخرج ابن السمان في الموافقة: عن قيس بن أبي حازم، قال: إلتقى أبو بكر وعلي (رضي الله عنهما) فتبسم أبو بكر في وجه علي، فقال له: مالك تبسمت ؟ فقال: سمعت النبي (ص) يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز (٣). وأخرج المسعودي في " مروج الذهب ": ان المعتمد أدخل علي النقي على صحن

---

(١) جواهر العقدين ٢ / ١٨٢. (٢) جواهر العقدين ٢ / ٣٧١. (٣) جواهر العقدين ٢ / ٣٥٣. ٣٣٧. (*)

---

[٢٣١]

الدار التي فيه سباع فلم تضره وهو يمسح رؤوسهما بكمه. وان يحيى بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى لما هرب إلى الديلم، ثم أتي به عند الرشيد، فأمر بقتله ألقاه في بركة فيها سباع قد جوعت فلا تضر وهو سالم (١). وفي عمدة الطالب للشريف أبي العباس بن عتبة نحو هذا (٢). وقد روى المسعودي: إن عبد الله بن مصعب الزبيري قال: إن موسى الملقب بالجون ابن عبد الله المحض أرادني على البيعة له، جمع الرشيد بينهما قال موسى: يا أمير المؤمنين هذا شكى باطلا، والله كنت رأيته مع أخي محمد الملقب بالنفس الزكية ابن عبد الله المحض على جدك المنصور وهو القائل بأبيات: قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتها * إن الخلافة فيكم يا بني حسن في شعر طويل. وقد

قال علي باطلا وأنا مستحلفه. فقال له موسى: قل تبرأت من حول الله وقوته الى حولي وقوتي إن لم يكن ما حكيته صدقا، فحلف له. فقال موسى: حدثني أبي عن آبائه (رضي الله عنهم) عن رسول الله (ص) انه قال: ما حلف أحد بهذه اليمين وهو كاذب إلا عجل الله عليه العقوبة قبل ثلاثة أيام. قال الفضل بن الربيع: فوالله ما صليت العصر في ذلك اليوم إلا مات ابن مصعب الزبيري فأعطى الرشيد موسى ألف دينار. ثم قال المسعودي: قيل: إن صاحب هذا الخبر هو يحيى بن عبد الله المحض

(١) جواهر العقدين ٢ / ٣٧٩. (٢) المصدر السابق. (*)

[٢٣٢]

أخو موسى الجون (١). الحافظ ابن الاخضر في " معالم العترة الطاهرة " من طريق أبي نعيم: عن ابن علي الرضا محمد الجواد، قال: قد قال محمد الباقر: رحم الله أخي زيدا فانه أتى أبي فقال: إني أريد الخروج على هذه الطاغية، بني مروان، فقال له: لا تفعل يا زيد إني أخاف أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة، أما علمت يا زيد أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد السلاطين قبل خروج السفياني إلا قتل، فكان الامر كما قال له أبي (٢). (انتهى جواهر العقدين). وفي المناقب: إن أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه) قال للخوارج ويناشدهم: معاشر الناس أنشد الله تعالى كل مسلم سمع رسول الله (ص) يقول: ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وآل محمد، فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء، وإذا لم يفعل رد الدعاء فلم يجد مدخلا ؟ فقال كثير من الناس: نعم سمعناه عن رسول الله (ص) مرارا. ثم قال: والله إنني لمن لباب آل محمد وصميمهم الذين صلى عليهم، فمن نال مني منالا، أو ارتكب مني مرتكبا، فانما يناله ويرتكبه من رسول الله (ص) فالحذر الحذر عباد الله أن تلقوا رسول الله (ص) في القيامة معرضا عنكم من أجلي، فمن أعرض عنه رسول الله (ص) أعرض الله بوجهه الكريم عنه، والله لقد سمع قوم منه (ص) يقول في خطبته في حجة الوداع، على المنبر: من آذى أحدا من أهل بيتي قطع ما بيني وبينه، ومن انقطع ما بيني وبينه انقطعت ما بينه وبين الله

(١) جواهر العقدين ٢ / ٣٧٩ - ٣٨١. (٢) جواهر العقدين ٢ / ٣٤٥. (*)

[٢٣٣]

العلوم التي توجب الجنة، والله إنني الرجل الذي احتمله رسول الله (ص) على ظهره حتى أصعده على سطح الكعبة المكرمة لالقاء الصنم الكبير الذي كان مركوزا عليها فقال لي: إقذفه وأركسه قوى الله عضدك، فقذفته فتكسر كالقوارير، ثم نزلت وجعلنا نستبق البيوت خشية أن تلقانا كفار قريش، فأين من يدانيني أو يرقى مرقاي، والله إنني الرجل الذي آخى رسول الله (ص) به نفسه حين آخى بين أصحابه، والله إنني مني لتمام خلافة رسول الله (ص) التي أخبر عنها، تكون بعده ثلاثين سنة، ثم تكون بعده ملكا عضوضا ولقد شكت فاطمة (سلام الله عليها) شططا (١) من العيش وضيق الحال فقال لها: أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع الى أهل الارض فاختار منهم رجلين وجعل أحدهما أباك والآخر بعلك، فانا مختار الله لابنة رسول الله (ص).

(١) في (أ): شنطا والصحيح شظفا. (*)

[٢٣٥]

الباب الحادى والسبعون في إيراد ما في كتاب " المحجة فيما نزل في القائم الحجة " للشيخ الكامل العلامة الشريف هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني البحراني (قدس الله سره ووهب لنا علومه) (١) عن أبي خالد الكابلي، عن الامام جعفر الصادق (ض) في قول الله (عزوجل): (فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا) (١)، قال: يعني أصحاب القائم الثلاثمائة وبضع عشر، وهم والله الامة المعدودة، يجتمعون في ساعة واحدة كقزع الخريف. (٢) وفي سورة البقرة: (ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين) (٢) الى آخرها. عن محمد بن مسلم، عن جعفر الصادق (ض) قال: إن قدام (قيام) (٣) القائم (ع) علامات بلوى من الله للمؤمنين. قلت: وما هي ؟

(١) مطبوع في ذيل غاية المرام: ٧٢٠ حديث ٠٢. (١) البقر ة / ١٤٨. (٢) غاية المرام: ٧٢٦ حديث ٠٣. (٢) البقرة / ١٥٥. (٣) الزيادة من (ن). (*)

---

[٢٣٦]

قال: هذه الآية قال تعالى: (ولنبلونكم بشئ من الخوف): نلقيهم بالاسقام، (والجوع) بغلاء أسعارهم، (ونقص من الاموال) بالقحط، (والانفس) بموت ذائع، (والثمرات) بعدم المطر، (وبشر الصابرين) عند ذلك (بخروج القائم). ثم قال: يا محمد هذا تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، ونحن الراسخون في العلم. وعن رفاعة بن موسى قال: سمعت جعفر الصادق (ض) يقول في قوله تعالى في سورة آل عمران: (وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها " (١) قال: إذا قام القائم المهدي لا يبقى أرض إلا نودي فيها شهادة " أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ". وعن يزيد بن معاوية العجلي، عن محمد الباقر (ض) في قوله تعالى - في سورة الانفال -: (يا أيها الذين آمنوا أصبروا وصابروا ورابطوا) (٢). قال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا على أذية عدوكم، ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر. وعن جابر الجعفي، عن محمد الباقر (ض) في قوله تعالى: (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها) (٣).

---

(٣) غاية المرام: ٧٢٧ حديث ٠٤. (١) آل عمران / ٨٣. (٤) غاية المرام: ٧٢٧ حديث ٠٥. (٢) آل عمران / ٢٠٠. (٥) غاية المرام: ٧٢٧ - ٧٢٨ حديث ٠٦. (٣) النساء / ٤٧. (*)

---

[٢٣٧]

قال: لا يفلت من جيش السفياني الهالكين في خسف البيداء إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم في أقفيتهم، وذلك عند قيام القائم المهدي (ع). (٦) وعن محمد بن مسلم عن محمد الباقر (ض) في قوله تعالى: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) (١). قال: إن عيسى (ع) يقول قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبق أهل ملة، يهودي ولا غيره، إلا آمنوا به قبل موتهم، ويصلي عيسى خلف المهدي (ع). (٧) وعن أبي الربيع الشامي، عن جعفر الصادق (ض) في قوله تعالى: (ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به) (٢) في المائدة. قال: سيذكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع القائم (ع) هنا عصابة منهم. (٨) وعن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت جعفر الصادق (ض): إن صاحب هذا الامر - يعني القائم المهدي - محفوظ لو ذهب الناس جميعا اتى الله بأصحابه، وهم الذين قال الله فيهم: (فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين " (٣)، وهم الذين قال الله فيهم: (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) (٤).

---

(٦) غاية المرام: ٧٢٨ حديث ١٠. (١) النساء / ١٥٩. (٧) غاية المرام: ٧٢٩ حديث ١١. (٢) المائدة / ١٤. (٨) غاية المرام: ٧٢٩ حديث ١٢. (٣) الانعام / ٨٩. (٤) المائدة / ٥٤. (*)

---

[٢٣٨]

(٩) وعن علي بن رباب، عن جعفر الصادق (ض) في قوله تعالى: (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون) (١). قال: الآيات الائمة من أهل البيت، وبعض آيات ربك القائم المنتظر (ع)، فلا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل عند قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام. (١٠) وعن أبي بصير قال: قال جعفر الصادق: تفسير هذه الآية المذكورة نحوه. ثم قال: يا أبا بصير طوبى لمحبي قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولياءه أولياء الله، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. (١١) وفي أحاديث الاربعين للشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول رحمه الله باسناده عن جابر الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصاري (رضي الله عنهما) يقول: إن رسول الله (ص) قال: المهدي من ولدي الذي يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القوم بامامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان. فقلت: يارسول الله هل لاوليائه الانتفاع به في غيبته ؟ فقال: والذي بعثني بالحق

نبيا، إنهم يستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته ني

(٩) غاية المرام: ٧٢٩ حديث ١٥. (١) الانعام / ١٥٨. (١٠) غاية المرام: ٧٢٩ حديث ١٥. (١١) أربعين البهائي: ٢٢٠. (*)

[٢٣٩]

غيبته كانتفاع الناس بالشمس إذا سترها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه إلا عن أهله. (١٢) وعن محمد بن مسلم قال: قلت للباقر (ض): ما تأويل قوله تعالى في الانفال: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) (١) ؟ قال: لم يجئ تأويل هذه الآية، فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحدوا الله (عزوجل)، وحتى لا يكون شرك وذلك في قيام قائمنا. (١٣) وعن زرارة قال: سئل الباقر (ض) عن قوله تعالى: (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) (٢) حتى لا يكون شركا (ويكون الدين كله لله). قال: لم يجئ تأويل هذه الآية، وإذا قام قائمنا بعد يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد (ص) ما بلغ الليل والنهار، حتى لا يكون شرك على ظهر الارض. كما قال الله (عزوجل). (١٤) وعن أبي بصير، وعن سماعة، هما، عن جعفر الصادق (ض) في قوله تعالى: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدذين كلئه ولو كره المشركون) (٣). قال: والله ما يجئ تأويلها حتى يخرج القائم المهدي (ع) فإذا خرج القائم لم

(١٢) غاية المرام: ٧٣٠ حديث ٢١. (١) الانفال / ٣٩. (١٣) غاية المرام: ٧٣٠ حديث ٢١. (٢) التوبة / ٣٦. (١٤) غاية المرام: ٧٣٢ حديث ٢٢. (٣) التوبة / ٣٣، الصف / ٩. (*)

[٢٤٠]

يبق مشرك إلا كره خروجه ولا يبقى كافر إلا قتل، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله. وهذه الآية في ثلاث سور: في سورة التوبة، وسورة الصف، وفيهما: (ولو كره المشركون) وفي سورة الفتح. (١٥) وعن عباية بن ربعي قال: قال أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه) في هذه الآية: والذي نفسي بيده. لا تبقى قرية إلا نودي فيها بشهادة أن " لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله " بكرة وعشيا. (١٦) وعن زين العابدين، وعن الباقر (رضي الله عنهما) قال: إن الاسلام قد يظهره الله على جميع الاديان عند قيام القائم (ع). (١٧) عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في هذه الآية قال: لا يبقى صاحب ملة إلا صار إلى الاسلام، حتى تأمن الشاة من الذئب، والبقر من الاسد، والانسان من الحية، وحتى لا تقرض الفأرة جرابا، وذلك عند قيام القائم (ع). (١٨) وعن زرارة عن الباقر (ض) قال: يقاتلون حتى يوحدوا الله ولا يشرك به شيئا، وتخرج العجوزة الضعيفة من المشرق تريد المغرب لا يؤذيها أحد، ويخرج الله من الارض نباتها وينزل من السماء قطرها. (١٩) وعن يحيى بن أبي القاسم قال: قال جعفر الصادق (ض) في قوله تعالى في

(١٥) غاية المرام: ٧٣٢ حديث ٢٢. (١٦) غاية المرام: ٧٥٣ حديث ٩٩. (١٧) غاية المرام: ٧٣٢ حديث ٢٢. (١٨) غاية المرام: ٧٣٢ حديث ٢١. (١٩) غاية المرام: ٧٣٤ حديث ٢٦. (*)

[٢٤١]

سورة يونس: (وتقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين) (١). قال: الغيب في هذه الآية هو الحجة القائم (ع). (٢٠) وعن الباقر والصادق (رضي الله عنهما) في قوله تعالى: (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة) (٢). قالا: إن الامة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، كعدة أهل بدر، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف. (٢١) وعن أبي بصير قال: قال جعفر الصادق (ض): ما كان قول لوط (ع) لقومه (لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد) (٣) إلا تمنيا لقوة القائم المهدي وشدة أصحابه، وهم الركن الشديد، فان الرجل منهم يعطي قوة أربعين رجلا، وإن قلب رجل منهم أشد من زبر الحديد، لو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله (عزوجل). (٢٢) وعن صالح بن سعد، عن الصادق (ض) في هذه الآية قال: قوة القائم (ع)، والركن الشديد أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر

رجلا.

(١) يونس / ٢٠. (٢٠) غاية المرام: ٧٣٥ حديث ٢٠. (٢) هود / ٨. (٢١) غاية المرام: ٧٣٦ حديث ٣٠. (٣) هو / ٨٠. (٢٢) غاية المرام: ٧٣٦ حديث ٣٠. (*)

[٢٤٢]

(٢٣) وعن المفضل، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) قال: ما يجئ نصر الله حتى تكونوا أهون على الناس من الميتة، وهو قول ربي (عزوجل) في كتابه في سورة يوسف: (حتى إذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا " (١)، وذلك عند قيام قائمنا المهدي (ع). (٢٤) عن مثنى الحناط، عن الباقر والصادق (رضي الله عنهما) في قوله تعالى في سورة إبراهيم: (وذكرهم بأيام الله) (٢) قال: أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم (ع)، ويوم الكرة، ويوم القيامة. (٢٥) وعن وهب بن جمع قال: سألت جعفر الصادق (ض) عن قوله تعالى في سورة الحجر: (قال ربي فأنظرني ألى يوم يبعثون * قال فإنك من المنظرين * إلى يوم الوقت المعلوم " (٣) أي يوم هو ؟ قال: يا وهب هو يوم يقتله رسول الله (ص) بعد قيام قائمنا المهدي (ع). (٢٦) عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي الرضا بن موسى الكاظم (رضي الله عنهما): يابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن جدك جعفر الصادق (ض) انه قال: إذا قام قائمنا المهدي

(٢٣) غاية المرام: ٧٣٦ حديث ٣١. (١) يوسف / ١١٠. (٢٤) غاية المرام: ٧٣٦ حديث ٣٢. (٢) ابراهيم / ٥. (٢٥) غاية المرام: ٧٣٦ حديث ٣٦. (٣) الحجر ٣٦ - ٣٨. (٢٦) غاية المرام: ٧٣١ حديث ٤٣. (*)

[٢٤٣]

قتل ذراري قتلة الحسين (ض) بفعال آبائهم ؟ فقال: هو ذلك. قلت: فقول الله (عزوجل): (ولا تزر وازرة وزر أخرى) (١) ما معناه ؟ فقال: صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين (ض) يرضون ويفخرون بفعال آبائهم، ومن رضي شيئا كمن فعله، ولو أن رجلا قتل في المشرق فرضى بقتله رجل في المغرب لكان شريك القاتل وقوله (٢) تعالى: (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا " (٣) نزل في الحسين والمهدي (ع). (٢٧) وعن جابر الجعفي، وسلام بن المستنير، هما، عن الباقر (ض) في هذه الآية قال: إن الحسين (ع) قتل مظلوما، ونحن أولياؤه، والقائم منا يطلب ثار الحسين (ع) فيقتل من رضي بقتله. حق يقال قد أسرف في القتل. (٢٨) وعن الباقر والصادق (رضي الله عنهما) في قوله تعالى: (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون) (٤). قالا: هم القائم وأصحابه. (٢٩) وقوله تعالى في سورة الحج: (الذين إن مكناهم في الارض اقاموا الصلاة

(١) الانعام / ١٦٤ الاسراء / ٣٣. (٢) في (أ): " فقوله ". (٣) الاسراء / ٣٣. (٢٧) غاية المرام: ٧٤٠ حديث ٤٣. (٢٨) غاية المرام: حديث ٥١. (٤) الانبياء / ١٠٥. (٢٩) غاية المرام: ٧٤٢ حديث ٥٣. (*)

[٢٤٤]

وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) (١). عن أبي الجارود عن الباقر (ض) قال: هذه الآية نزلت في المهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الله بهم الدين حتى لا يرى أثر من الظلم والبدع. وعن الصادق نحوه. (٣٠) وقوله تعالى: (ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور) (٢). عن جعفر الصادق (ض) قال في تفسير هذه الآية: إن رسول الله (ص) لما أخرجته قريش من مكة وهرب منهم إلى الغار وطلبوه ليقتلوه فعوقب، ثم في بدر عاقب لانه قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وحنظلة ابن أبي سفيان، وأبو جهل، وغيرهم، فلما قبض رسول الله (ص) بغى عليه ابن هند بنت عتبة بن ربيعة بخروجه عن طاعة أمير المؤمنين (ع) وبقتل ابنه يزيد الامام الحسين (ع) بغيا وعدوانا، وقائلا شعرا: ليت أشياخي ببدر شهدوا * وقعة الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا * ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف إن لم أنتقم * من بني أحمد ما كان فعل قد قتلنا القرم من ساداتهم * وعدلناه ببدر فاعتدل ثم قال تعالى: (لتنصرنه الله) يعني: بالقائم

المهدي من ولده (ص).

---

(١) الحج / ٤١. (٣٠) غاية المرام: ٧٤٢ حديث ٥٤. (٢) الحج / ٦٠. (*)

---

[٢٤٥]

(٣١) وقوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما أستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا) (١). عن اسحق بن عبد الله عن الامام زين العابدين (ض) قال: هذه الآية نزلت في القائم المهدي (ع). وأيضا قال: قوله تعالى: (فورب السماء والارض إنه لحق) (٢) أي إن قيام قائمنا لحق (مثل ما أنكم تنطقون) (٣). (٣٢) وروي عن الباقر والصادق (رضي الله عنهما) في قوله تعالى: (ليستخلفنهم في الارض، قالا: نزلت في القائم وأصحابه. (٣٣) وفي تفسير العياشي: إن علي بن الحسين (رضي الله عنهما) قرأ آية: (ليستخلفنهم في الارض) قال: والله هم محبينا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا، وهو مهدي هذه الامة، قال رسول الله (ص): لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي، اسمه اسمي، يملا الارض قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وجورا. (٣٤) وفي سورة الشعراء: (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم

---

(٣١) غاية المرام: ٧٤٢ حديث ٥٧. (١) النور / ٥٥. (٢) الذاريات / ٢٣. (٣) الممدر السابق. (٣٢) غاية المرام: ٧٤٢ حديث ٥٧. (٣٣) غاية المرام: ٧٤٣ حديث ٥٧. (٣٤) غاية المرام: ٧٤٣ حديث ٦٠. (*)

---

[٢٤٦]

لها خاضعين) (١) عن عمر بن حنظلة قال: سألت جعفر الصادق (ض) عن علامات قيام القائم. قال: خمس علامات قبل قيام القائم (ع): الصيحة، وخروج السفياني، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني. قال: فتلوت هذه الآية، فقلت له: أهي الصيحة ؟ قال: نعم، لو كانت الصيحة خضعت أعناق أعداء الله (عزوجل). (٣٥) وعن أبي بصير وأبي الورد، هما، عن الباقر (ض) قال: هذه الآية نزلت في القائم وينادي مناد باسمه واسم أبيه من السماء. (٣٦) وفي سورة الروم: (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) (٢). عن أبي بصير عن جعفر الصادق (ض) قال: عند قيام القائم (ع) يفرح المؤمنون بنصر الله. (٣٧) وقوله تعالى: (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون) (٣). عن ابن دراج قال: سمعت جعفر الصادق (ض) يقول في هذه الآية يوم الفتح، يوم تفتح الدنيا على القائم (ع)، ولا ينفع أحدا تقرب بالايمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمنا. وأما من كان قبل هذا الفتح موقنا بامامته، ومنتظرا بخروجه، فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم الله (عزوجل) عنده قدره وشأنه، وهذا أجر

---

(١) الشعراء / ٤. (٣٥) غاية المرام: ٧٤٤ حديث ٦٠. (٣٦) غاية المرام: ٧٤٦ حديث ٦٥. (٢) الروم / ٤. (٣٧) غاية المرام: ٧٤٦ حديث ٦٧. (٣) السجدة / ٢٩. (*)

---

[٢٤٧]

الموالين لاهل البيت. (٣٨) وفي سورة سبأ: (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) (١). عن محمد بن صالح الهمداني قال: كتبت الى صاحب الزمان (ع): إن أهل بيتي يؤذونني بالحديث الذي روي عن آبائك (عل) انهم قالوا: قوامنا شرار خلق الله. فكتب ويحكم ما تقرؤن ما قال الله تعالى: (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة) فنحن والله القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة. وهذا التفسير أيضا روي عن الباقر والصادق والكاظم (رضي الله عنهم). (٣٩) قوله تعالى: (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب * وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) (٢) الى آخر السورة. عن الحارث عن علي (كرم الله وجهه) في هذه الآية قال: قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفياني، فيملك قدر حمل المرأة تسعة أشهر، ويأتي المدينة جيشه حتى إذا انتهى إلى البيداء خسف الله به. (٤٠) وفي سورة ص: (ولتعلمن نبأه بعد حين) (٣). عن عاصم بن حميد عن الباقر (ض) قال: لتعلمن نبأه أي نبأ القائم (ع) عند خروجه.

غاية المرام: ٧٤٦ حديث ٠٦٨. (١) سبأ / ٠١٨. (٣٩) غاية المرام: ٧٣٦ حديث ٠٦٩. (٢) سبأ / ٥١ - ٠٥٢. (٤٠) غاية المرام: ٧٤٧ حديث ٠٧١. (٣) ص / ٠٨٨. (*)

---

[٢٤٨]

(٤١) وقوله تعالى: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) (١)٠ عن أبي بصير قال: سئل الباقر (ض) عن هذه الآية قال: يرون قدرة الله في الآفاق وفي أنفسهم الغرائب والعجائب، حتى يتبين لهم أن خروج القائم (ع) هو الحق من الله (عزوجل) يراه الخلق لا بد منه. وعن الصادق نحوه. (٤٢) وقوله تعالى: (الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز * من كان يريد حرث الآخرة نزد في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب) (٢)٠ عن أبي بصير عن جعفر الصادق (ض) قال: يرزق الله المودة في القربى من يشاء من عباده، هي حرث الآخرة، يستوفي الله نصيب من يريد المودة في القربى، ومن يريد حرث الدنيا المحض التي ليست فيها المودة ليس له في قيام القائم (ع) من نصيب من فيضه وبركاته. (٤٣) وفي سورة الزخرف: (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) (٣)٠ عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) قال:

---

(١) غاية المرام: ٧٤٨ حديث ٠٧٥. (١) فصلت / ٥٣. (٤٢) غاية المرام: ٧٤٨ حديث ٠٤٨. (٢) الشورى / ١٩ و ٢٠. (٤٣) غاية المرام: ٧٥٠ حديث ٠٨٣. (٣) الزخرف / ٢٨. (*)

---

[٢٤٩]

فينا نزلت هذه الآية، وجعل الله الامامة في عقب الحسين الى يوم القيامة، وإن للغائب منا غيبتين احداهما أطول من الاخرى، فلا يثبت على إمامته إلا من قوي يقينه، وصحت معرفته. (٤٤) وعن جابر الجعفي قال: قلت للباقر (ض): يابن رسول الله إن قوما يقولون إن الله تعالى جعل الامامة في عقب الحسن (ض)٠ قال: يا جابر إن الائمة هم الذين نص عليهم رسول الله (ص) بامامتهم، وهم إثنا عشر. وقال: لما أسري بي إلى السماء وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، إثنا عشر إسما، أولهم علي، وسبطاه، وعلي، ومحمد، وجعفر، وموسى، وعلي، ومحمد، وعلي، والحسن، ومحمد القائم الحجة المهدي (عل) وتنفس الصعداء وقال: إن الامة لا يعلمون بكلام ربهم الذي أوجب المودة فينا عليهم، ثم أنشأ شعرا: إن اليهود لحبهم لنبيهم * أمنوا بوائق حادث الازمان وذوو الصليب بحب عيسى أصبحوا * يمشون زهوا في قرى نجران والمؤمنون بحب آل محمد * يرمون في الآفاق بالنيران (٤٥) قوله تعالى: (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون " (١)٠ عن زرارة بن أعين قال: سألت الباقر (ض) عن هذه الآية قال: هي ساعة

---

(٤٤) غاية المرام: ٧٥٠ حديث ٠٨٣. (٤٥) غاية المرام: ٧٥٠ حديث ٠٨٤. (١) الزخرف / ٠٦٦. (*)

---

[٢٥٠]

القائم (ع) تأتيهم بغتة. (٤٦) وفي سورة الدخان: (حم * والكتاب المبين * إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم) (١)٠ عن عبد الله بن مسكان عن الباقر والصادق والكاظم (رضي الله عنهم) قالوا: أنزل الله - تبارك وتعالى - القرآن في ليلة مباركة، وهي ليلة القدر، أنزل القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة، ثم أنزل من البيت المعمور على رسول الله (ص) في طول ثلاث وعشرين سنة. يقدر الله كل أمر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة، وله فيها البداء والمشيئة، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق والامن والسلامة والعافية، وغير ذلك، ويلقيه رسول الله (ص) الى أمير المؤمنين علي (ع)، وهو إلى الائمة من أولاده (عل)، حتى ينتهي الى صاحب الزمان المهدي (ع)٠ (٤٧) وفي سورة الجاثية: (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله) (٢)٠ عن الصادق (ض) قال: أيام المرجو ثلاثة: يوم قيام القائم المهدي (ع)، ويوم الكرة، ويوم القيامة. وقد تقدم في قوله تعالى: (وذكرهم بأيام الله) في سورة إبراهيم. (٤٨) وفي سورة محمد (ص): (فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء

---

(٤٦) غاية المرام: ٧٥٠ حديث ٨٥. (١) الدخان / ١ - ٤. (٤٧) غاية المرام: ٧٥٠ حديث ٨٦. (٢) الجاثية / ١٤. (٤٨) غاية المرام: ٧٥٠ حديث ٨٧. (*)

---

[٢٥١]

أشراطها فانى لهم إذا جائتهم ذكراهم) (١). عن المفضل، عن الصادق (ض) قال: ساعة قيام القائم (ع). قلت: ما معنى (ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد) (٢) ؟ قال: يقولون متى ولد ؟ ومن رآه ؟ وأين هو ؟ ومتى يظهر ؟ كل ذلك شكا في قضائه وقدرته، أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة. وقوله تعالى: (اقتربت الساعة وانشق القمر) (٣) (وما يدريك لعل الساعة قريب) (٤) اي الساعة قيام القائم (ع) قريب. (٤٩) وفي سورة الفتح: (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) (٥). عن الصادق (ض) قال في هذه الآية: إن لله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، وقائمنا لن يظهر حتى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت ظهر فيقتل الكفار والمنافقين. (٥٠) وفي سورة " ق ": (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب * يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) (٦). عن الصادق (ض) قال: ينادي المنادي باسم القائم واسم أبيه (عل)، والصيحة

---

(١) محمد / ١٨. (٢) الشورى / ١٨. (٣) القمر / ١. (٤) الشورى / ١٧. (٤٩) غاية المرام: ٧٥٠ حديث ٨٨. (٥) الفتح / ٢٥. (٥٠) غاية المرام: ٧٥١ حديث ٩٠. (٦) ق / ٤١ - ٤٢. (*)

---

[٢٥٢]

في هذه الآية صيحة من السماء، وذلك يوم خروج القائم (ع). (٥١) وفي سورة الذاريات: (فورب السماء والارض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) (١). عن إسحاق بن عبد الله عن الامام زين العابدين (ض) قال في هذه الآية: إن قيام القائم (ع) لحق، وفيه نزلت (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض) (٢) الى آخرها. (٥٢) وفي سورة الرحمن: (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام) (٣). عن معاوية بن عمار، عن الصادق (ض) قال: لو قام قائمنا (ع) يعرف أعداءنا بسيماهم فيأخذ بنواصيهم وأقدامهم، يخبطهم هو وأصحابه بالسيف خبطا. (٥٣) قوله تعالى: (اعلموا أن الله يحيي الارض بعد موتها) (٤). عن سلام بن المستنير عن الباقر (ض) قال: يحيها الله بالقائم (ع) فيعدل فيها، فيحيي الارض بالعدل بعد موتها بالظلم. وعن الصادق والكاظم وابن عباس (رضي الله عنهم) نحوه. (٥٤) وفي سورة الصف: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو

---

(٥١) غاية المرام: ٧٥١ حديث ٩١. (١) الذاريات / ٢٣. (٢) النور / ٥٥. (٥٢) غاية المرام: ٧٥٢ حديث ٩٥. (٣) الرحمن / ٤١. (٥٣) غاية المرام: ٧٥٢ حديث ٩٧. (٤) الحديد / ١٧. (٥٤) غاية المرام: ٧٥٣ حديث ٩٩. (*)

---

[٢٥٣]

كره الكافرون) (١). عن محمد بن الفضيل عن علي بن الحسين (رضي الله عنهما) قال: النور في هذه الآية الامامة، والله متم الامامة عند قيام القائم (ع). (٥٥) وفي سورة الملك: (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين) (٢). عن علي بن جعفر الصادق، عن أخيه موسى الكاظم (رضي الله عنهم) في هذه الآية قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد غيره. (٥٦) وفي سورة الجن: (حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا) (٣). عن محمد بن الفضيل، عن علي بن الحسين (رضي الله عنهما) قال: ما يوعدون في هذه الآية القائم المهدي وأصحابه وأنصاره، وأعداؤه تكون أضعف ناصرا وأقل عددا، إذا ظهر القائم (ع). (٥٧) وفي سورة المدثر: (فإذا نقر في الناقور * فذلك يومئذ يوم عسير * على الكافرين غير يسير) (٤). عن المفضل عن الصادق (ض) قال: إذا نودي في أذن القائم (ع) بالاذن في قيامه فيقوم، فذلك اليوم عسير على الكافرين، قال: والقرآن ضرب فيه الامثال

---

(١) الصف / ٨. (٥٥) غاية المرام: ٧٥٤ حديث ١٠٠. (٢) الملك / ٣٠. (٥٦) غاية المرام: ٧٥٤ حديث ١٠٥. (٣) الجن / ٢٤. (٥٧) غاية المرام: ٧٥٥ حديث ١٠٦. (٤) المدثر / ٨ - ١٠. (*)

---

[٢٥٤]

ونحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا. قوله تعالى: (فلا أقسم بالخنس * الجوار الكنس) (١). عن هانئ قال: سألت هذه الآية عن الباقر (ض) قال: الخنس إمام يخنس، أي يرجع من الظهور إلى الغيبة سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الثاقب. (٥٩) قوله تعالى: (والسماء ذات البروج) (٢). عن الاصبغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس (رضي اله عنهما) يقول: قال رسول الله (ص): أنا السماء. وأما البروج فالائمة من أهل بيتي وعترتي، أولهم علي وآخرهم المهدي، وهم إثنا عشر.

---

(٥٨) غاية المرام: ٧٥٦ حديث ٠١١٠. (١) التكوير / ١٥ - ١٦. (٥٩) غاية المرام: ٧٥٦ حديث ٠١١٢. (٢) البروج / ١. (*)

---

[٢٥٥]

الباب الثاني والسبعون في الاحاديث التي ذكرها صاحب مشكاة المصابيح (١) في باب أشراط الساعة: عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي (ص) يقول: إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم (رواه مسلم). (٢) وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله (ص): لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض، حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا (رواه مسلم). وفي رواية: تبلغ المساكن أهاب أو يهاب. (٣) وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ص): يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده. وفي رواية: يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثا ولا يعده عدا (رواه مسلم وأحمد).

---

(١) مشكاة المصابيح ٣ / ١٤٩٨ حديث ١٥٤٣٨ (باب اشراط الساعة الفتن). صحيح مسلم ٢ / ٦٧٥ حديث ٠٢٩٢٣. (٢) مشكاة المصابيح ٣ / ٤١٩٨ حديث ٠٥٤٤٠. (٣) مشكاة المصابيح حديث ٣ / ٤١٩٩ حديث ٠٥٤٤١. صحيح مسلم ٢ / ٦٧٢ حديث ٠٢٩١٣. (*)

---

[٢٥٦]

(٤) وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص): يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضر فلا يأخذ منه شيئا (متفق عليه). (٥) وعنه قال: قال رسول الله (ص) تقيء الارض أفلاذ كبدها أمثال الاسطوانة من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول: في هذا قتلت، ويجيء القاطع فيقول: في هذا قطعت رحمي، ويجيء السارق فيقول: في هذا قطعت يدي، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا (رواه مسلم). (٦) وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله (ص): لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي (رواه الترمذي وأبو داود). وفي رواية له: قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه إسم أبي، يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. (٧) وعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: المهدي من عترتي من أولاد فاطمة. (رواه أبو داود). (٨) وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص): المهدي مني، أجلى

---

(٤) مشكاة المصابيح ٣ / ٤١٩٩ حديث ٠٥٤٤٢. صحيح مسلم باب ٢ / ٦٦٣ باب حديث ٠٣٠. (٥) مشكاة المصابيح ٣ / ٤١٩٩ حديث ٠٥٤٤٤. (٦) مشكاة المصابيح ٣ / ٤١٩٩ حديث ٠٥٤٥٢. سنن الترمذي ٣ / ٣٤٣ حديث ٢٣٣١ و ٠٢٣٣٢. سنن أبي داود ٣ / ٣٠٩ حديث ٠٤٢٨٢. (٧) مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٠١ حديث ٠٥٤٥٣. سنن أبي داود ٣ / ٣١٠ حديث ٠٤٢٨٤. (٨) مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٠١ حديث ٠٥٤٥٤. سنن أبي داود ٣ / ٣١٠ حديث ٠٤٢٨٥. فرائد السمطين ٢ / ٣٣٠ حديث ٠٥٨١. (*)

---

[٢٥٧]

الجبهة، أقنى الانف، يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، يملك سبع سنين (رواه أبو داود). أيضا رواه الحموينى وابن الجوزي وقال ابن الجوزي: الاجلى الذي انحسر الشعر عن جبهته الى نصف رأسه، والقنى إحد يداب في الانف. (٩) وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي (ص) في قصة المهدي قال: فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني أعطني (١). قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله (رواه الترمذي). (١٠) وعن أم سلمة عن النبي (ص) قال: يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج

رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه (٢) وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام، وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ (رجل) من قريش، أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثا، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، ويعمل في الناس بسنة نبيهم، ويلقي الاسلام بجرانه في الارض، فيلبث سبع سنين. ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون (رواه أبو داود). (ورواه أحمد وابو يعلى والبيهقي، كما في جواهر العقدين).

---

(٩) مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٠١ حديث ٥٤٥٥. سنن الترمذي ٣ / ٣٤٣ حديث ٤٣٣٣. (١) لا توجد " أعطني " الثالثة في المصدر. (١٠) مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٠٢ حديث ٥٤٥٦. سن أبي داود ٣ / ٣١٠ حديث ٤٢٨٦. جواهر العقدين ٢ / ٢٢٨. (٢) المصدر: " الناس... فيخرجوه ". (*)

---

[٢٥٨]

(١١) وعن أبي سعيد قال: ذكر رسول الله (ص) بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلا من عترتي وأهل بيتي، فيملا به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض، لا تدع السماء من قطرها شيئا إلا صبته مدرارا، ولا تدع الارض من نباتها شيئا إلا أخرجته، حتى يتمنى الاحياء الاموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين (رواه الحاكم في مستدركه وقال: صحيح). (١٢) وعن علي قال: قال رسول الله (ص): يخرج رجل من وراء النهر يقال له (الحارث حراث)، على مقدمته رجل يقال له " منصور " يوطن أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله (ص)، وجب على كل مؤمن نصره، أو قال: إجابته، (رواه أبو داود). (١٣) وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص): والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس، وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعله، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده (رواه الترمذي).

---

(١١) مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٠٢ حديث ٥٤٥٧ المستدرك للحاكم ٤ / ٤٦٥. (١٢) مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٠٣ حديث ٥٤٥٨. سنن أبى داود ٣ / ٣١١ حديث ٤٢٩٠. (١٣) مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٠٣ حديث ٥٤٥٩. عقد الدرر: ٣٣٤. سنن الترمذي ٣ / ٣٢٢ باب ١٧ حديث ٢٢٧٢. (*)

---

[٢٥٩]

(١٤) وعن أبي قتادة قال: قال رسول الله (ص): الآيات بعد المائتين (رواه ابن ماجة). (١٥) وعن ثوبان قال: قال رسول الله (ص): إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فاتوها فان فيها خليفة الله المهدي (رواه أحمد والبيهقي في دلائل النبوة). (١٦) وعن أبي إسحاق قال: قال علي ونظر إلى ابنه الحسين، قال: إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله (ص) وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق. ثم ذكر قصة، يملا الارض عدلا (رواه أبو داود ولم يذكر القصة). (١٧) وفي باب نزول عيسى (ع): عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص): والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم، حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال، حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها. ثم يقول أبو هريرة: فاقرأوا إن شئتم (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته) الآية (متفق عليه). وفي رواية لهما قال: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم.

---

(١٤) مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٠٣ حديث ٥٤٦٠. سنن ابن ماجة ٢ / ١٣٤٨ باب ٣٨ حديث ٤٠٥٧. (١٥) مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٠٣ حديث ٥٤٦١. (١٦) مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٠٣ حديث ٥٤٦٢. سنن أبى داود ٣ / ٣١١ حديث ٤٢٩٠. (١٧) مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٢٣ حديث ٥٥٠٥. (١) النساء / ١٥٩. (*)

---

[٢٦٠]

(١٨) وعن جابر قال: قال رسول الله (ص): لا تزل طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة من الله لهذه الامة (رواه مسلم).

(١٨) مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٢٣ حديث ٥٥٠٧. صحيح مسلم ١ / ٨٦ حديث ٢٤٧. (*).

[٢٦١]

الباب الثالث والسبعون في الاحاديث التي ذكرها صاحب جواهر العقدين (١) فقد جاء في الخبر: إن جبرئيل أمر النبي (ص) أن يسميهما باسمى ابني هارون (ع) شبرا وشبيرا، لان عليا منه بمنزلة هارون من موسى. فقال (ص): إن لساني عربي. فقال: سميتهما حسنا وحسينا. (٢) وقد ظهرت بركات دعائه (ص) وقت تزويج علي بفاطمة (رضي الله عنهما) في نسل الحسن والحسين، فكان من نسلهما من مضى ومن يأتي، ولو لم يأت في الآتيين إلا الامام المهدي. فعن ام سلمة قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة (أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وصاحب المصابيح وآخرون). (٣) وحديث قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحق المهدي ؟

(١) جواهر العقدين. ٢ / ٢٢٥. (٢) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٥. سنن ابن ماجة ١٣٦٨ باب ٣٤ حديث ٤٠٨٦. سنن أبي داود ٣ / ٣١٠ حديث ٤٢٨٤. (٣) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦. (*)

[٢٦٢]

قال: نعم هو حق، هو من أولاد فاطمة. قلت: من أي ولد فاطمة ؟ قال: حسبك الآن. (٤) وعن علي (ض) عن النبي (ص) قال: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي، يملاها عدلا كما ملئت جورا (رواه أبو داود وأحمد والترمذي وابن ماجة). (٥) ولاحمد وابن ماجة وغيرهما عن علي في رفعه: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة. (٦) وللطبراني عنه رفعه: المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا. (٧) ولاحمد: لا تقوم الساعة حتى تملا الارض ظلما وعدوانا، ثم يخرج من عترتي من يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. (٨) وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله في: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي (رواه الترمذي) قال: وفي الباب: عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة، هذا حديث حسن صحيح. (٩) ولابن ماجة من طريق إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال:

(٤) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٦. (٥) المصدر السابق. (٦) المصدر السابق. (٧) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٧. (٨) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٧. سنن الترمذي ٣ / ٣٤٣ باب ٤٤ حديث ٢٢٣١. (٩) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٧. سنن ابن ماجة ٢ / ١٣٦٦ باب ٣٤ حديث ٤٠٨. (*)

[٢٦٣]

بينا نحن عند رسول الله (ص) إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي (ص) اغرورقت عيناه وتغير لونه. فقلت: يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئا تكرهه. فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملاها قسطا كما ملؤوها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج. (١٠) وعن عائشة (رضي الله عنها) عن النبي (ص) انه قال: المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي (أخرجه نصير بن حماد). (١١) وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال رسول الله (ص): ليبعثن الله رجلا من عترتي، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملا الارض عدلا ويفيض المال (أخرجه أبو نعيم). (١٢) وعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله (ص): المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدري، اللون لون عربي، والجسم إسرائيلي، يملا الارض عدلا كما ملئت جورا، يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الارض والطير في الجو، يملك عشرين سنة

(١٠) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٧. (١١) المصدر السابق. (١٢) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٧ - ٢٢٨. (*)

---

[٢٦٤]

(أخرجه الروياني والطبراني وأبو نعيم والديلمي في مسنده). (١٣) وعن حذيفة رفعه: يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم (ع) كأنما يقطر من شعره الماء. فيقول المهدي له: تقدم صلي بالناس. فيقول: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي خلف رجل من ولدي. (أخرجه الطبراني وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر في إمامة المهدي نحوه). (١٤) وعن علي قال: إذا قام قائم آل محمد (ص) جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الابدال فمن أهل الشام (أخرجه ابن عساكر). (١٥) وعن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الانصاري قال: قال رسول الله (ص) لفاطمة (رضي الله عنها): منا خير الانبياء وهو أبوك، ومنا خير الاوصياء وهو بعلك، ومنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الامة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وهما ابناك، ومنا المهدي وهو من ولدك (أخرجه الطبراني في الاوسط). (١٦) وأما ما روي من حديث الحسن البصري عن أنس بن مالك رفعه: لا يزداد الامر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدبارا، ولا الناس إلا شحا، ولا تقوم الساعة إلا

---

(١٣) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٨. (١٤) المصدر السابق. (١٥) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٨ - ٢٢٩. (١٦) جواهر العقدين ٢ / ٢٣٠ سنن ابن ماجة ٢ / ١٣٤٠ باب ٢٤ حديث ٤٠٣٩. (*)

---

[٢٦٥]

على شر الخلق، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم. أخرجه الشافعي وابن ماجة في سننه، والحاكم في مستدركه، وقال: أوردته تعجبا لا محتجا به. وقال البيهقي: تفرد به محمد بن خالد، وقد قال الحاكم: إنه مجهول، وصرح النسائي بأنه منكر، وقال ابن ماجة: لم يروه عن ابن خالد إلا الشافعي. يقول مؤلف هذا الكتاب: إن وضع هذا الحديث من ابن خالد ظاهر بوجوه: الوجه الاول: لو كان هذا الحديث صحيحا لزم أن يزداد الظلم والفساد الذي كان في زمن يزيد والحجاج، ولم يبق في العالم خير وصلاح إلى الآن، والحمد لله بعدها في زمان عمر بن عبد العزيز وخلفاء العباسية إلى الآن فيه خير وصلاح. الوجه الثاني: إن خبر المهدي لم يكن قبل بعثة النبي (ص) بين العرب، بأن يرده بقوله لا مهدي إلا عيسى بن مريم. الوجه الثالث: إن الله أشار إلى المهدي في كتابه في الآيات الكثيرة كما تقدمت، فلذلك بشر النبي (ص) أمته بهذه البشارات العظمى. كما بشر الانبياء المتقدمين (عل) بظهور نبينا (ص)، وأحوال المهدي، وقد ذكرت بشاراتهم في " مشرق الاكوان ". ونذكر باقي الاحاديث التي ذكرها ابن ماجة. (١٧) عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) انه قال: يكون في أمتي المهدي، إن قصر فسبع وإلا فتسع، فتنعم فيه أمتي نعمة لم يسمعوا مثلها قط، تؤتى أكلها

---

(١٧) سنن ابن ماجة ٢ / ١٣٩٢ حديث ٤٠٨٣. (*)

---

[٢٦٦]

ولا يدخر منها شيئا، والمال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ. (١٨) عن سعيد بن المسيب قال: كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: المهدي من ولد فاطمة. (١٩) وعن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي. أيضا أخرجه أبو نعيم والثعلبي وصاحب الاربعين والحموئني والحاكم والديلمي. (٢٠) وعن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله (ص): يخرج الناس من أهل المشرق فيوطئون للمهدي - يعني سلطانه -. ونذكر ما في " كنوز الحقائق " للمناوي الممري: (٢١) أبشري يا فاطمة أما المهدي منك (للحاكم). (٢٢) منا الذي يصلي عيسى خلفه (لابي نعيم الحافظ). (٢٣) المهدي طاووس أهل الجنة (للديلمي).

---

(١٨) جواهر العقدين. ٢ / ٢٢٥. سنن ابن ماجة حديث ٤٠٨٦. (١٩) جواهر العقدين ٢ / ٢٢٨. سنن ابن ماجة ٢ / ١٣٦٨ حديث ٤٠٨٧. المستدرك للحاكم ٣ / ٢١١. فرائد السمطين ٢ / ٣٢ حديث ٣٧٠. الفردوس ٤ / ٢٨٤ حديث ٦٨٤٠. المناقب لابن المغازلي: ٤٨ حديث ٧١. (٢٠) سنن ابن ماجة ٢ / ١٣٦٨ حديث ٤٠٨٨. (٢١) كنوز الحقائق: ٣. (٢٢) كنوز

الحقائق: ١٤٤. (٢٣) كنوز الحقائق: ١٦٤ الفردوس ٤ / ٤٩٧ حديث ٦٩٤١. (*)

---

[٢٦٧]

(٢٤) والذي نفسي بيده ليعودن هذا الامر كما بدأ (للديلمي). ونذكر ما في فصل الخطاب: (٢٥) عن ابن عمر: انه قال: يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها " كرعة ". قال شهاب الدين فضل الله في كتابه المعتمد: لم تكن في اليمن قرية بهذا الاسم. (٢٦) وعن ابن عمر قال: سمعت النبي (ص) يقول: يظهر ملك من السماء ينادي ويحسب الناس عليه، ويقول: إنه المهدي فأجيبوه. وعن نوف انه قال: راية المهدي فيها مكتوب البيعة لله. ونذكر ما في كتاب " مسامرة الاخيار " للشيخ محي الدين العربي قدس سره: (٢٧) ان ابن إسمانوس جاء بيت المقدس وحارب بني إسرائيل، وأخذ حلي بيت المقدس، وأحرق منه ما أحرق، وحمل منه ألف وسبعمائة سفينة خالية، فأراد أن يورده في رومية غرقت السفن. أخبره بذلك حذيفة بن اليمان. وذكر فيه: إن رسول الله (ص) قال: ليستخرجن المهدي ذلك من البحر حتى يؤديه الى بيت المقدس ثم يسير المهدي ومن معه إلى البحر المحيط.

---

(٢٤) كنوز الحقائق: ١٧٥. الفردوس ٤ / ٢٢٢ حديث ٦٦٦٨. (٢٥) كفاية الطالب: ٥١١ باب ١٤. (٢٦) كفاية الطالب: ٥١٢ باب ١٦. فرائد السمطين ٢ / ٣١٦ حديث ٥٦٩. (٢٧) كفاية الطالب: ٥١٧ باب ٢٠. (*)

---

[٢٦٨]

ونذكر ما في سنن الترمذي: (٢٨) حدثنا عبيد بن اسباط بن محمد القرشي، حدثنا أبي، أنبأنا سفيان الثوري، عن عاصم بن بهذلة، عن زر، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (ص): لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي. وفي الباب عن علي، وأبي سعيد، وأم سلمة، وأبي هريرة. (هذا حديث حسن صحيح). (٢٩) حدثنا عبد الجبار بن العلا العطار، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود، عن النبي (ص) قال: يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. (هذا حديث حسن صحيح). (٣٠) وعن أبي سعيد: إن النبي (ص) قال: يجئ إلى المهدي الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. (هذا حديث حسن). (٣١) وعن أبي هريرة: إن النبي (ص) قال: والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير. ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد. (هذا حديث حسن صحيح). (٣٢) وعن مجمع بن جارية الانصاري قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: يقتل ابن

---

(٢٨) سنن الترمذي ٣ / ٣٤٣ حديث ٢٣٣١. (٢٩) سنن الترمذي ٣ / ٣٤٣ حديث ٢٣٣٢. (٣٠) سنن الترمذي ٣ / ٣٤٣ حديث ٢٣٣٢. (٣١) سنن الترمذي ٣ / ٣٤٤ حديث ٢٣٣٤. (٣٢) سنن الترمذي ٣ / ٣٠٠ حديث ٢٣٤٥. (*)

---

[٢٦٩]

مريم الدجال بباب لد. وفي الباب: عن عمران بن حصين، ونافع بن عقبة، وأبي برزة، وحذيفة بن أسيد، وأبي هريرة، وكيسان، وعثمان بن أبي العاص، وجابر، وأبي أمامة، وابن مسعود، وابن عمر، وسمرة بن جندب، والنواص بن سمعان، وعمرو بن عوف، وحذيفة بن ايان. (هذا حديث صحيح). ونذكر ما في المناقب لابن المغازلي الشافعي: (٣٣) عن أبي أيوب الانصاري (ض) قال: إن النبي (ص) مرض فأتته فاطمة (رضي الله عنها) وبكت، فقال: يا فاطمة إن لكرامة الله إياك زوجك من هو أقدمهم سلما وأكثرهم علما إن الله تعالى اطلع الى أهل الارض اطلاعة، فاختارني منهم فجعلني نبيا مرسلا، ثم اطلع اطلاعة ثانية، فاختار منهم بعلك، فأوحى إلي أن أزوجه إياك، وأتخذه وصيا. يا فاطمة منا خير الانبياء وهو أبوك، ومنا خير الاوصياء، وهو بعلك، ومنا خير الشهداء، وهو حمزة عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء، وهو جعفر ابن عم أبيك، ومنا سبطا هذه الامة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وهما ابناك، والذي نفسي بيده منا مهدي هذه الامة وهو من ولدك. أيضا أخرجه محمد بن إبراهيم الحموينى الشافعي في كتابه " فرائد السمطين ".

---

(٣٣) المناقب لابن المغازلي: ١٠١ حديث ١٤٤ فرائد السمطين ١ / ٩٢ حديث ٦١. (*)

---

[٢٧٠]

(٣٤) وأخرج أيضا محمد بن إبراهيم الحموينى الشافعي في كتابه " فرائد السمطين): عن علي بن الهلالي، عن أبيه عن النبي (ص) قال: إذا تظاهرت الفتن، وأغار بعضهم بعضا، يبعث الله المهدي، يفتح حصون الضلالة، وقلوبا غلفا. يقوم في آخر الزمان، ويملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. (٣٥) وأخرج أبو نعيم الحافظ: ليبعثن الله رجلا من عترتي، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملا الارض عدلا، يفيض المال فيضا. وأما في " الصواعق " ذكر فيها ما ذكر في " جواهر العقدين "، فلذلك لم نورد من " الصواعق ".

---

(٣٤) فرائد السمطين ٢ / ٨٤ حديث ٤٠٣ (في حديث). (٣٥) فرائد السمطين ٢ / ٣٣١ حديث ٥٨٠، ٥٨٢. (*)

---

[٢٧١]

الباب الرابع والسبعون في إيراد الكلمات القدسية لعلي (كرم الله وجهه) التي ذكرها في شأن المهدي (رضي الله عنهما) في كتاب نهج البلاغة في خطاباته (١) بقوله: الزموا الارض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لا يعجله الله لكم، فإنه من مات على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيدا، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاته بسيفه، فان لكل شئ مدة وأجلا. (٢) وبقوله: المهدي يعطف الهوى على الهدى، إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن، إذا عطفوا القرآن على الرأي. (٣) وبقوله: وتخرج له الارض أفاليذ كبدها، وتلقي إليه سلما مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، ويحيي ميت الكتاب والسنة. (٤) وبقوله: منا المهدي يسري في الدنيا بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين،

---

(١) نهج البلاغة: ٢٨٢ خطبة ١٩٠. (٢) نهج البلاغة: ١٩٥ خطبة ١٣٨. (٣) نهج البلاغة: ١٩٦ خطبة ١٣٨. (٤) نهج البلاغة: ٢٠٨ خطبة ١٥٠. (*)

---

[٢٧٢]

ليحل ربقا، ويعتق رقا، ويصدع شعبا، ويشعب صدعا، في سترة عن الناس، لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره. (٥) وبقوله: فهو - أي المهدي - مغترب إذا اغترب الاسلام، وضرب بعسيب ذنبه، وألصق الارض بجرانه، بقية من بقايا حجته، خليفة من خلائف أنبيائه. (٦) وبقوله: فإذا كان ذلك، ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف. (٧) وبقوله: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، وتلا عقيب ذلك (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلم أئمة ونجعلهم الوارثين) (١). وأشار الى أصحاب المهدي (رضي الله عنهم). (٨) بقوله: ألا بأبي وأمي هم من عدة، أسماؤهم في السماء معروفة، وفي الارض مجهولة، ألا فتوقعوا من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم، واستعمال صغاركم، ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من درهم من حله، ذاك حيث تسكرون من غير شراب، بل من النعمة والنعيم، ويحلفون من غير اضطرار، ويكذبون من غير اخراج، ذاك إذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير، ما أطول هذا العناء، وأبعد هذا الرجاء.

---

(٥) نهج البلاغة: ٢٦٣ خطبة ١٨٢. (٦) نهج البلاغة: ٥١٧ قصار الجمل ١. (٧) نهج البلاغة: ٥٠٦ قصار الجمل ٢٠٩. (١) القصص / ٥. (٨) نهج البلاغة: ٢٧٧ خطبة ١٨٧. (*)

---

[٢٧٣]

(٩) وبقوله: يجاهدهم في الله قوم أذلة عند المتكبرين، في الارض مجهولون، وفي السماء معروفون. (١٠) وبقوله: قد طلع طالع، ولمع لامع، ولاح لائح، واعتدل مائل، واستبدل الله بقوم قوما، وبيوم يوما، وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر، وانما الائمة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. (١١) وبقوله: وطال الامد بالناس، ليستكملوا الخزي، ويستوجبوا الغير، حتى إذا اخلولق الاجل، قوم لم يمنعوا على الله بالصبر، ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق، حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء، حملوا بصائرهم على أسيافهم، ودانوا لربهم بأمر واعظهم. (١٢) وبقوله: ثم ليشحذن فيها قوم شحذ (١) القين (٢) النصل، تجلى بالتنزيل أبصارهم، ويرمى بالتفسير في مسامعهم، ويغبقون (٣) كأس

الحكمة بعد الصبوح (٤). وأما كلامه (كرم الله وجهه): حسين إذا كنت في بلدة * غريبا فعاشر بآدابها

---

(٩) نهج البلاغة: ١٤٨ خطبة ١٠٢. (١٠) نهج البلاغة: ٢١٢ خطبة ١٥٢. (١١) نهج البلاغة: ٢٠٩ خطبة ١٥٠. (١٢) نهج البلاغة: ٢٠٨ خطبة ١٥٠. (١) شحذ: من شحذ السكين إذا حددها. (٢) القين: الحداد. (٣) يغبقون - مبني للمجهول -: يسقون بالمساء. (٤) الصبوح: ما يشرب وقت الصباح. (*)

---

[٢٧٤]

كأني بنفسي وأعقابها فتخضب منا اللحى بالدماء أراها ولم يك رأي العيان سق الله قائمنا صاحب هو المدرك الثأر لي يا حسين لكل دم ألف ألف وما هنالك لا ينفع الظالمين أنا الدين لا شك للمؤمنين لنا سمة الفخر في حكمها فصل على جدك المصطفى وقال في منظومته من غير ديوانه: إني علي من سلالة هاشم وإني قلعت الباب في غزوة خيبر أصول على الابطال صولة قادر وفي يوم بدر قد نصرنا على العدا قتلنا أبا جهل اللعين وعتبة وفي يوم أحد جاء جبرئيل قاصدا قتلنا ايابا والليام ومن بغى ويوم حنين قد تفرق جمعنا رددت جميع القوم عنهم ولم أزل وأسقيتهم كاسا من الموت مزعجا وبالكربلاء ومحرابها خضاب العروس بأثوابها وأوتيت مفتاح أبوابها قيامة والناس في دابها بل لك فاصبر لاتعابها يقصر في قتل أحزابها قول بعذر وأعقابها بآيات وحي بايجابها فصلت علينا بأعرابها وسلم عليه لمطلابها ترى ذكرنا كتبها في الملاحم وجاز جميع الجيش فوق المعاصم وأتركهم رزق النسور الحوائم وأرديتهم وسط القليب بصارم نصرنا بدين الله والحق قائم بذات فقار للجماجم قاصم وصلنا على أعرابها والاعاجم وصالت علينا كفرتها بالصوارم أرد جيوش المشركين اللوائم وما طعمه إلا كطعم العلاقم

---

[٢٧٥]

وفي غزوة الاحزاب عمرا قتلته * وقد بات (١) الاحزاب بقتلى عازم وصلت عليهم صولة هاشمية * وقسمتهم قسمين من حد صارم كسرنا جيوش المشركين بهمة * وأحزابهم ولوا كشبه الاغانم نصرنا على أعدائنا بمحمد * نبي الهدى المبعوث من نسل هاشم وما قلت إلا الحق والصدق شيمتي * وما جرت يوما كنت فيه بحاكم رفعت منار الشرع في الحكم والقضاء * وأثبت حكما للملوك القوادم فلله دره من إمام صميدع * يذل جيوش المشركين بصارم ويظهر هذا الدين في كل بقعة * ويرغم أنف المشركين الغواشم فيا ويل أهل الشرك من سطوة القنا * ويا ويل كل الويل كان لظالم ينقي بساط الارض من كل آفة * ويرغم فيها كل من كل غاشم ويأمر بمعروف وينهى لمنكر * ويطلع نجم الحق بالحق قائم وينشر بساط العدل شرقا ومغربا * وينصر لدين الله والحق عالم وما قلت هذا القول فخرا وانما * قد أخبرني المختار من آل هاشم قال الشيخ صلاح الدين الصفوي قدس سره: نظرت في تفاسير كتب الحروف للامام علي (كرم الله وجهه) فرأيت فيها لكل قرن حوادث تختص هي به كليات وجزئيات عدلت عنها لكثرتها.

---

(١) هكذا في جميع النسخ. (*)

---

[٢٧٧]

الباب الخامس والسبعون في ذكر شدة إصابة أهل البيت الطيبين حتى يظهر قائمهم (رضي الله عنهم) في الشفاء: إن النبي (ص) أخبر بخروج المهدي وما ينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم (١). وفي حديث ابن ماجة مذكور تقدم. (١) وفي المناقب: عن الامام محمد الباقر (ض) قال لبعض أصحابه: إن العرب نكثت بيعة أمير المؤمنين علي، ونصبت الحرب له، ولم يزل صاحب الامر كان في صعود كؤود حتى قتل، فبويع الحسن ابنه وعوهد، ثم غدر به، ووثب عليه بعض أهل العراق حتى طعن بخنجر في فخذه، وعالجته خلاخيل أمهات أولاده، فصالح معاوية، وحقن دمه ودماء أهل بيته، وهم قليل، ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفا ثم غدروا به، وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم، فقتلوه بأصحابه (رضي الله عنه وعنهم)، ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونقتل ونخاف، ولا نأمن على دمائنا ودماء موالينا، ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون الى ولاتهم السوء، وقضاة السوء، وعمال السوء، في كل بلدة، يحدثونهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله ليبغضونا إلى الناس.

---

(١) الشفاء ١ / ٣٣٨. (*)

[٢٧٨]

وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن، فقتل موالينا ومحبينا بكل بلدة، وقطعت الايدي والارجل على الظنة، وكان من ذكر محبتنا والانقطاع الينا سجن أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمن عبيد الله بن زياد، وقاتل الحسين وأصحابه (رضي الله عنه وعنهم)، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة، وأخذهم بكل ظنة، حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال له محب علي. ولما استشار زيد بن علي أخاه محمد الباقر (رضي الله عنهم) في الخروج نهاه وقال: أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة، أما علمت انه لا يخرج أحد من ولد فاطمة قبل خروج السفياني إلا قتل، وبعده يخرج قائمنا المهدي. ولما خرج زيد، فقتل وصلب بالكوفة كما قال أخوه. (٢) أخرج موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم: بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: دفع النبي (ص) الراية يوم خيبر الى علي ففتح الله بيده. ثم في غدير خم أعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة. وقال له: أنت مني وأنا منك. وأنت تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل. وأنت مني بمنزلة هارون من موسى. وأنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك. وأنت العروة الوثقى.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٦١ حديث ٣١. (*)

[٢٧٩]

وأنت تبين ما اشتبه عليهم من بعدي. وأنت إمام ووالي كل مؤمن ومؤمنة بعدي. وأنت الذي أنزل الله فيه (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الاكبر). وأنت الآخذ بسنتي وذاب البدع عن ملتي. وأنا أول من انشق الارض عنه وأنت معي في الجنة، وأول من يدخلها أنا وأنت والحسن والحسين وفاطمة. وإن الله أوحى إلي أن أخبر فضلك، فقمت به بين الناس، وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه، وذلك قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) الى آخر الآية. ثم قال: يا علي إتق الضغائن التي هي في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. ثم بكى (ص) وقال: أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه بعدي، وأن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الامة على محبتهم، وكان الشائئ لهم قليلا، والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيرت البلاد، وضعف العباد، واليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم المهدي من ولدي بقوم يظهر الله الحق بهم، ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتبعهم الناس راغبا إليهم أو خائفا. ثم قال: معاشر الناس أبشروا بالفرج، فان وعد الله حق لا يخلف، وقضاؤه لا يرد، وهو الحكم الخبير، وإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم إكلاهم وارعهم، وكن لهم، وانصرهم، وأعزهم ولا تذلهم، واخلفني فيهم، إنك على ما تشاء قدير.

[٢٨١]

الباب السادس والسبعون في بيان الائمة الاثني عشر بأسمائهم وفي فرائد السمطين: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قدم يهودي يقال له نعثل (١)، فقال: يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فان أجبتني عنها أسلمت على يديك. قال: سل يا أبا عمارة. فقال: يا محمد صف لي ربك. فقال (ص): لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه والاوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والابصار أن تحيط به، جل وعلا عما يصفه الواصفون، نائي في قربه، وقريب في نأيه، هو كيف الكيف، وأين الاين، فلا يقال له أين هو ؟، وهو منقع الكيفية، والاينونية، فهو الاحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك إنه واحد لا شبيه له، أليس الله واحد والانسان واحد ؟

(١) فرائد السمطين ٢ / ١٣٢ حديث ٤٣١. (١) في (أ): " معثل ". (*)

[٢٨٢]

فقال (ص): الله (عزوعلا) واحد حقيقي، أحدي المعنى، أي لاجزء ولا تركب له، والانسان واحد ثنائي المعنى، مركب من روح وبدن. قال: صدقت، فأخبرني عن وصيك من هو ؟ فما من نبي إلا وله وصي، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون. فقال: إن وصيي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين. قال: يا محمد فسمهم لي ؟ قال: إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي، فهؤلاء إثنا عشر. قال: أخبرني كيفية موت علي والحسن والحسين ؟ قال (ص): يقتل علي بضربة على قرنه، والحسن يقتل بالسم والحسين بالذبح. قال: فأين مكانهم ؟ قال: في الجنة في درجتي. قال: أشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله، وأشهد أنهم الاوصياء بعدك، ولقد وجدت في كتب الانبياء المتقدمة، وفيما عهد الينا موسى بن عمران (ع) إنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد ومحمد، هو خاتم الانبياء، لا نبي بعده، فيكون أوصياؤه بعده إثنا عشر: أولهم ابن عمه وختنه، والثاني والثالث كانا أخوين من ولده، ويقتل أمة النبي: الاول بالسيف، والثاني بالسم، والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعطش، في موضع الغربة، فهو كولد الغنم

[٢٨٣]

يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريته، ولاخراج محبيه وأتباعه من النار، وتسعة الاوصياء منهم من أولاد الثالث، فهؤلاء الاثنا عشر عدد الاسباط. قال (ص): أتعرف الاسباط ؟ قال: نعم كانوا إثنا عشر أولهم لاوي بن برخيا، وهو الذي غاب عن بني إسرائيل غيبة ثم عاد، فأظهر الله به شريعته بعد اندراسها، وقاتل قرسطيا الملك حتى قتل الملك. قال (ص): كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمتي بزمن لا يبقى من الاسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، فحينئذ يأذن الله - تبارك وتعالى - له بالخروج، فيظهر الله الاسلام به ويجدده، طوبى لمن أحبهم وتبعهم، والويل لمن أبغضهم وخالفهم، وطوبى لمن تمسك بهداهم. فأنشأ نعثل شعرا: صلى الاله ذوالعلى عليك يا خير البشر * أنت النبي المصطفى والهاشمي المفتخر بكم هدانا ربنا وفيك نرجو ما أمر * ومعشر سميتهم أئمة إثنا عشر حباهم رب العلى ثم اصطفاهم من كدر * قد فاز من والاهم وخاب من عادى الزهر آخرهم يسقي الظما وهو الامام المنتظر * عترتك الاخيار لي والتابعين ما أمر من كان عنهم معرضا * فسوف تصلاه سقر (٢) وفي المناقب عن واثلة بن الاسقع بن قرخاب، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله (ص)، فقال:

(٢) غاية المرام: ٧٤٣ حديث ٥٧. (*)

[٢٨٤]

يا محمد أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله ؟ فقال (ص): أما ما ليس لله، فليس لله شريك، وأما ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، وأما ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم يا معشر اليهود إن عزير ابن الله، والله لا يعلم ان له ولد بل يعلم أنه مخلوقه وعبده. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله حقا وصدقا. ثم قال: إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران (ع) فقال: يا جندل أسلم على يد محمد خاتم الانبياء واستمسك أوصياءه من بعده، فقلت: أسلم، فلله الحمد أسلمت وهداني بك. ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لا تمسك بهم. قال: أوصيائي الاثنا عشر. قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة، وقال: يا رسول الله سمهم لي. فقال: أولهم سيد الاوصياء أبو الأئمة علي، ثم ابناه الحسن والحسين، فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه. فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الانبياء (عل) إيليا وشبرا وشبيرا، فهذه إسم علي والحسن والحسين، فمن بعد الحسين ؟ وما اساميهم ؟ قال: إذا انقضت مدة الحسين فالامام ابنه علي ويلقب بزين العابدين، فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه علي يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي، فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة، فيغيب ثم يخرج،

[٢٨٥]
فإذا خرج يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه، وقال (هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب) (١)، ثم قال تعالى (في أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) (٢). فقال جندل: الحمد لله الذي وفقني بمعرفتهم. ثم عاش الى أن كانت ولادة علي بن الحسين، فخرج إلى الطائف، ومرض، وشرب لبنا، وقال: أخبرني رسول الله (ص) أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن، ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزارة. (٣) وفي المناقب: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: جاء يهودي من يهود المدينة الى علي (كرم الله وجهه) قال: إني أسألك عن ثلاث وثلاث، وعن واحدة. فقال علي: لم لا تقول أسألك عن سبع. قال: أسألك عن ثلاث، فأن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الاخر، فان أصبت فيهن سألتك عن الواحدة. فقال علي: ما تدري إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت. فأخرج اليهودي من كمه كتابا عتيقا قال: هذا ورثته عن آبائي وأجدادي عن هارون جدي إملاء موسى بن عمران، وخط هارون بن عمران (عليهما السلام)، وفيه هذه المسألة التي أسألك عنها. قال علي: إن أجبتك بالصواب فيهن لتسلم ؟ فقال: والله أسلم الساعة على يديك إن أجبتني بالصواب فيهن. * (هانش) * (١) البقرة / ٢ و ٣. (٢) المجادلة / ٢٢. (٣) كتاب الغيبة للنعماني: ٦٦. (*)

[٢٨٦]
قال له: سل. قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الارض. وعن أول شجرة نبتت على وجه الارض. وعن أول عين نبعت على وجه الارض. قال: أما أول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون أنها صخرة بيت المقدس، وكذبوا، ولكن هو الحجر الاسود نزل به آدم (ع) من الجنة فوضعه في ركن البيت، والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق به، لانه كان ملكا ابتلع كتاب العهد والميثاق، وكان مع آدم في الجنة، فلما خرج آدم خرج هو فصار حجرا. قال اليهودي: صدقت. قال علي: وأما أول شجرة نبتت على الارض فان اليهود يزعمون أنها الزيتونة، وكذبوا، ولكنها نخلة من العجوة نزل بها آدم (ع) من الجنة، فأصل كل النخلة العجوة. قال اليهودي: صدقت. قال علي (كرم الله وجهه): وأما أول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون أنها العين التي كانت تحت صخرة بيت المقدس، وكذبوا، ولكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة، فلما أصابها ماء العين حييت وعاشت وشربت منه، فاتبعها موسى وصاحبه الخضر (عليهما السلام). قال اليهودي: صدقت. قال علي: سل عن الثلاث الاخر. قال: أخبرني كم لهذه الامة بعد نبيها من إمام ؟

[٢٨٧]
وأخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنة ؟ وأخبرني من يسكن معه في منزله ؟ قال علي: لهذه الامة بعد نبيها إثنا عشر إماما، لا يضرهم خلاف من خالفهم. قال اليهودي: صدقت. قال علي: يقول محمد (ص) في جنة عدن، وهي وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمن (جل جلاله). قال اليهودي: صدقت. قال علي: والذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الائمة الاثنا عشر، أولهم أنا وآخرنا القائم المهدي. قال: صدقت. قال علي: سل عن الواحدة. قال: أخبرني كم تعيش بعد نبيك، وهل تموت أو تقتل ؟ قال: أعيش بعده ثلاثين سنة، وتخضب هذه - أشار بلحيته - من هذا - أشار برأسه الشريف -. فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، وأشهد أنك وصي رسول الله (ص).

[٢٨٩]
الباب السابع والسبعون في تحقيق حديث " بعدي اثنا عشر خليفة " (١) وفي جمع الفوائد: جابر بن سمرة رفعه: لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم إثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليه (١) الامة، فسمعت كلاما من النبي (ص) لم أفهمه، فقلت لابي: ما يقول ؟ قال: كلهم من قريش (للشيخين والترمذي وأبي داود بلفظه). ذكر يحيى بن الحسن في كتاب " العمدة " من عشرين طريقا في أن الخلفاء بعد النبي (ص) إثنا عشر خليفة كلهم من قريش، في البخاري من ثلاثة طرق، وفي مسلم من تسعة طرق، وفي أبي داود من

ثلاثة طرق، وفي الترمذي من طريق واحد، وفي الحميدي من ثلاثة طرق (٢). (٢) وفي البخاري: عن جابر رفعه: يكون بعدي إثنا عشر أميرا، فقال كلمة لم أسمعها، فسألت أبي: ماذا قال ؟ قال: قال: كلهم من قريش.

---

(١) جمع الفوائد ١ / ٣١٥ الخلافة الامارة. (١) في المصدر: " عليهم ". (٢) العمدة لابن البطريق: ٤١٦ وما بعدها. سنن أبي داود ٣ / ٣٠٩ حديث ٤٢٧٩. صحيح البخاري ٨ / ١٠٤ وما بعدها (الاحكام). صحيح مسلم ٢ / ١٨٣ وما بعدها. الترمذي ٣ / ٣٤٠ باب ٤٠ حديث ٢٣٢٣. (٢) صحيح البخاري ٨ / ١٠٤ (الاحكام). (*)

---

[٢٩٠]

(٣) وفي مسلم: عن عامر بن سعد قال: كتبت الى ابن سمرة: أخبرني بشئ سمعته من النبي (ص). فكتب إلي: سمعت رسول الله (ص) يوم الجمعة عشية رجم الاسلمي يقول: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، ويكون عليهم إثنا عشر خليفة كلهم من قريش. (٤) وفي المودة العاشرة من كتاب " مودة القربى " للسيد علي الهمداني (قدس الله سره وأفاض علينا بركاته وفتوحه): عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي (ص) فسمعته يقول: بعدي إثنا عشر خليفة، ثم أخفى صوته، فقلت لابي: ما الذي أخفى صوته ؟ قال: قال: كلهم من بني هاشم. وعن سماك بن حرب مثل ذلك. (٥) وعن الشعبي، عن مسروق قال: بينا نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة ؟ قال: إنك لحديث السن، وإن هذا شئ ما سألني عنه أحد قبلك، نعم عهد الينا نبينا (ص) انه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل. (٦) وعن علي (كرم الله وجهه) قال:

---

(٣) صحيح مسلم ٢ / ١٨٤ حديث ١٨٢٢. (٤) مودة القربى: ٢٩ المودة العاشرة. (٥) المصدر السابق. (٦) المصدر السابق. (*)

---

[٢٩١]

قال رسول الله (ص): لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمتي رجل من ولد الحسين يملا الارض عدلا كما ملئت ظلما. (٧) وعن عباية بن ربعي، عن جابر قال: قال رسول الله (ص): أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي إثنا عشر، أولهم علي، وآخرهم القائم المهدي. (٨) وعن سليم بن القيس الهلالي، عن سلمان الفارسي (ض) قال: دخلت على النبي (ص) فإذا الحسين على فخذيه. وهو يقبل خديه ويلثم فاه، ويقول: أنت سيد ابن سيد أخو سيد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، وأنت حجة ابن حجة أخو حجة، أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم المهدي. أيضا أخرجه الحموئي وموفق بن أحمد الخوارزمي. (٩) وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون. أيضا أخرجه الحموئي. (١٠) وعن علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله (ص): من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليا وليعاد عدوه، وليأتم بالائمة الهداة

---

(٧) مودة القربى: ٢٩. (٨) مودة القربى: ٢٩. كتاب سليم: ٢٣ حديث ٧. فرائد السمطين ٢ / ٣١٣ حديث ٥٦٣. (٩) مودة القربى: ٢٩. عيون أخبار الرضا (ع) ٢ / ٢٦٢ حديث ٤٣. (١٠) مودة القربى: ٢٩. (*)

---

[٢٩٢]

من ولده، فانهم خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على خلقه من بعدي، وسادات أمتي، وقواد الانقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان. (١١) وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): إن الله فتح هذا الدين بعلي، وإذا قتل فسد الدين ولا يصلحه إلا المهدي. (١٢) وعن علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله (ص): الائمة من ولدي فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله (جل وعلا) (انتهى كتاب مودة القربى). قال بعض المحققين: إن الاحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده (ص) إثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون

والمكان، علم أن مراد رسول الله (ص) من حديثه هذا الائمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه، لقلتهم عن إثني عشر، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الاموية لزيادتهم على إثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم، لان النبي (ص) قال " كلهم من بني هاشم " في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته (ص) في هذا القول يرجح هذه الرواية، لانهم لا يحسنون خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم

(١١) مودة القربى: ٣٠ (١٢) المصدر السابق. (*)

[٢٩٣]

على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الآية (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) وحديث الكساء، فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الائمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته (ص) لانهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم، وأعلاهم نسبا، وأفضلهم حسبا، وأكرمهم عند الله، وكان علومهم عن آبائهم متصلا بجدهم (ص) وبالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق. ويؤيد هذا المعنى أي أن مراد النبي (ص) الائمة الاثنا عشر من أهل بيته ويشهده ويرجحه حديث الثقلين، والاحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها. وأما قوله (ص): " كلهم تجتمع عليه الامة " في رواية عن جابر بن سمرة فمراده (ص) أن الامة تجتمع على الاقرار بامامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي (رضي الله عنهم). (١٣) وفي نهج البلاغة من خطبة علي (كرم الله وجهه): أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، وبنا يستجلى العمى، وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شئ أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه، ولا في البلاد شئ أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر.

(١٣) نهج البلاغة: ٢٠١ خطبة ١٤٤ و ٢٠٤ خطبة ١٤٧. (*)

[٢٩٤]

واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فانهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، وهو بينهم شاهد صادق، وصامت ناطق (١). (١٤) وفي المناقب: عن جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر قال: أتيت جابر بن عبد الله فقلت له: أخبرني عن حجة الوداع ؟ فذكر حديثا طويلا، ثم قال: قال رسول الله (ص): إني تارك فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاثا. أيضا رواه الامام علي الرضا عن آبائه (رضي الله عنهم).

(١) نهج البلاغة: ٢٠٥ خطبة ١٤٧. (١٤) إكمال الدين ١ / ٢٣٦ حديث ٥٣. (*)

[٢٩٥]

الباب الثامن والسبعون في إيراد ما في كتاب " فرائد السمطين " وغيره (١) وفي كتاب " فرائد السمطين " للشيخ محمد بن إبراهم الجويني الخراساني الحموينى المحدث الفقيه الشافعي: بسنده عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلابادي البخاري، بسنده، عن جابر بن عبد الله الانصاري (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ص): من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر. (٢) وفي هذا الكتاب: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر، أولهم علي، وآخرهم ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي، وتشرق الارض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب. (٣) وفيه: بسنده عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس قال:

(١) فرائد السمطين ٤ / ٣٣٢ حديث ٥٨٥. (٢) فرائد السمطين ٢ / ٣١٢ حديث ٥٦٢. (٣) فرائد السمطين ٢ / ٣١٣ حديث ٥٦٤. (*)

---

[٢٩٦]

قال رسول الله (ص): أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي إثنا عشر، أولهم علي، وآخرهم المهدي. (٤) وفيه: بسنده عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله (ص): بينكم وبين الروم سبع سنين. فقيل: يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال: المهدي من ولدي ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دري، وفي خده الايمن خال أسود، عليه عبايتان قطوانيتان، كانه من رجال بني إسرائيل، يملك عشرين سنة، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك. وفي كتاب " الاصابة " نحوه. (٥) وفيه: عن أبي نعيم الحافظ، عن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه. (٦) وفيه: عن الباقر، عن أبيه وجده، عن علي (عل) قال: قال رسول الله (ص): المهدي من ولدي، تكون له غيبة، إذا ظهر يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. (٧) وفيه: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ص): إن عليا وصيي، ومن ولده القائم المنتظر المهدي، الذي

---

(٤) فرائد السمطين ٢ / ٣١٤ حديث ٥٦٥. (٥) فرائد السمطين ٢ / ٣١٦ حديث ٥٦٩. (٦) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٤ حديث ٥٨٦ - ٥٨٧. (٧) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٤ حديث ٥٨٩. (*)

---

[٢٩٧]

يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا، إن الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لاعز من الكبريت الاحمر. فقام إليه جابر بن عبد الله فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال: إي وربي، ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين. ثم قال: يا جابر، إن هذا أمر من أمر الله، وسر من سر الله، فاياك والشك، فان الشك في أمر الله (عزوجل) كفر. وفيه: عن الحسن بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا (ض): لا دين لمن لا ورع له، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم: أي أعملكم بالتقوى. ثم قال: إن الرابع من ولدي ابن سيدة يطهر الله به الارض من كل جور وظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة، فإذا خرج أشرقت الارض بنور ربها، ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحدا، وهو الذي تطوى له الارض، ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الارض: ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فان الحق فيه ومعه، وهو قول الله (عزوجل): (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) (١). وقول الله (عزوجل) (يوم ينادالمناد من مكان قريب * يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج " (٢) أي خروج ولدي القائم المهدي (ع).

---

(٨) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٦ حديث ٥٩٠. (١) الشعراء / ٤. ق / ٤١ - ٤٢. (*)

---

[٢٩٨]

(٩) أبو نعيم الحافظ: أخرج عن الباقر (ض) قال: إن الله يلقي في قلوب محبينا وأتباعنا الرعب، فإذا قام قائمنا المهدي (ع) كان الرجل من محبينا أجرى من سيف وأمضى من سنان. (١٠) صاحب الاربعين: أخرج عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: ويح هذه الامة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويطردون المسلمين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يمانعهم بلسانه، ويفر منهم بقلبه، فإذا أراد الله - تبارك وتعالى - أن يعيد الاسلام عزيزا قصم كل جبار عنيد، وهو القادر على ما يشاء، وأصلح الامة بعد فسادها. يا حذيفة، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يظهر الاسلام، والله لا يخلف وعده، وهو على وعده قدير. (١١) صاحب الاربعين: عن أبي جعفر المنصور الدوانيقي العباسي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): لن تهلك أمة أنا في أولها، وعيسى بن مريم في آخرها، والمهدي في وسطها. (١٢) أخرج محمد بن يوسف الكنجي الشافعي: عن علي (كرم الله وجهه) قال: بخ بخ للطالقان، فان لله تعالى كنوزا ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها

رجال معرفون، عرفوا الله حق معرفته، وهم أيضا أنصار المهدي (ع) في آخر الزمان.

---

(٩) غاية المرام: ٦٩٨ باب ٤١ حديث ٠٦٣. (١٠) عقد الدرر: ٦٢ - ٠٦٣. (١١) كفاية الطالب: ٥٠٨ حديث ٠١٢٧٤. (١٢) كفاية الطالب: ٠٤٩١. (*)

---

(١٣) أخرج الكنجي: عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة، فينزل عيسى بن مريم فيقول له أميرهم: تعال صل بنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة من الله - تبارك وتعالى - لهذه الامة. قال: هذا حديث حسن صحيح. أيضا رواه مسلم في صحيحه. (١٤) أخرج الكنجي: بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص): كيف أنتم إذا نزل بكم ابن مريم (ع) فيكم وإمامكم منكم. قال: هذا حديث حسن صحيح. أيضا رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما. (١٥) أخرج الكنجي: بسنده عن ابن عمر قال: قال النبي (ص): يخرج المهدي من قرية يقال لها " كرعة " وعلى رأس المهدي ملك ينادي: ألا إن هذا المهدي فاتبعوه. قال: هذا حديث حسن. أيضا رواه أبو نعيم والطبراني وغيرهما. (١٦) وفي كتاب " الفتن " للحافظ نعيم بن حماد: بسنده عن أبي سعيد الخدري (ض) قال: قال رسول الله (ص): منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه.

---

(١٣) كفاية الطالب: ٤٩٦ حديث ١٢٥١ صحيح مسلم ١ / ٨٦ حديث ٠٢٤٧. (١٤) كفاية الطالب: ٤٩٦ صحيح البخاري ٤ / ٠١٤٣. صحيح مسلم ١ / ٨٦ حديث ٠٢٤٤. (١٥) كفاية الطالب: ٥١٠ حديث ١٢٧٧، و ٥١٢ حديث ٠١٢٧٩. (١٦) كفاية الطالب: ٥٠٠ حديث ٠١٢٥٦. (*)

وفيه: بسنده عن هاشم بن محمد قال: المهدي الذي يؤم عيسى بن مريم (ع). (١٧) وفي كتاب " فضل الكوفة " لمحمد بن علي العلوي: بسنده عن أبي سعيد الخدري (ض) قال: قال رسول الله (ص): يملك المهدي أمر الناس سبعا أو عشرا أسعد الناس به أهل الكوفة.

---

(١٧) فضل الكوفة: ٢٦٠ حديث ٣ (تحقيق: الاستاذ محمد سعيد الطريحي). كفاية الطالب: ٠٤٩٤. (*)

الباب التاسع والسبعون في ذكر ولادة القائم المهدي (ع) وزايجة ولادته وزايجة عيسى (ع) وفي كتاب " الغيبة " للشيخ محمد بن علي بن الحسين قدس سره: عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم (رضي الله عنهم) قال: حدثتني حكيمة بنت الامام محمد التقي الجواد: بعت إلي الامام أبو محمد الحسن العسكري فقال: يا عمة إجعلي إفطارك الليلة عندنا، فانها ليلة النصف من شعبان، فان الله - تبارك وتعالى - يظهر في هذه الليلة حجته في أرضه. قالت: فاستقمت ونمت، ثم قمت وقت السحر، وقرأ (الم السجدة) و (يس) فاضطربت نرجس، فكشف الثوب عنها فإذا به المولود ساجدا، فنادى أبو محمد: هلمي إلي ابني يا عمة، فجئت به إليه، فوضع قدميه على صدره، وأدخل لسانه في فيه، وأمر يده على عينيه وأذنه ومفاصله. ثم قال: تكلم يا بني. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا رسول الله (ص). ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الائمة الى أن صلى على أبيه. ثم قال أبو محمد: يا عمة إذهبي به الى أمه يسلم عليها وائتيني به، فذهبت به، فسلم على أمه، ثم رددته فوضعته عنده.

فقال: يا عمة إذا كان يوم السابع ائتينا، فلما كان يوم السابع جئت، فقال لي أبو محمد: يا عمة هلمي إلي ابني، فجئت ففعل به كفعله الاول وقال: تكلم يا بني، فشهد الشهادتين، وصلى على آبائه واحدا بعد واحد، ثم تلا (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) (١). قالت حكيمة: جئت يوما وكشفت الستر فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدي ؟ فقال: يا عمة استودعناه الله الحفيظ القدير الذي استودعته أم موسى موسى (عل). ثم قال موسى بن محمد: فسألت عقيد الخادم عن هذا

فقال: صدقت حكيمة (عليها الرأفة والرضوان) (٢). وفي هذا الكتاب: عن محمد بن عبد الله المطهري قال: سألت حكيمة عن ولادة القائم (ع) قالت: كانت لي جارية يقال لها " نرجس " فزارني ابن أخي أبو محمد الحسن وجعل يحد النظر إليها، فقلت له: أهويتها لاهبها لك ؟ فقال: لا ولكن أتعجب منها إنه سيخرج منها ولد كريم على الله (عزوجل) يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا. فقلت: أرسلها اليك. فقال: استأذني أبي. قالت: أتيت عند أخي علي النقي الهادي وقال: يا حكيمة هي نرجس لابني أبي محمد الحسن. فقلت: يا سيدي الى هذا قصدتك وجئتك لان أستأذنك في ذلك.

---

(١) القصص / ٥. (٢) اكمال الدرر ٢ / ٤٢٤ حديث ١. غاية المرام: ٧٥٨ حديث ١. (*)

---

[٣٠٣]

فقال لي: يا أختي يا مباركة إن الله - تبارك وتعالى - أحب أن يشركك في الاجر، ويجعل لك في الخير نصيبا. قال: فزينتها ووهبتها لابي محمد وجمعت بينه وبينها في بيت في داري، فأقام عندي أياما ثم جاء بها عند والده علي النقي. وجلس أبو محمد مكان والده بالامامة، وكنت أزوره وقالت لى نرجس: يا مولاتي أنا أخلع خفك وأخدمك. فقلت: بل أنت سيدتي، والله لا أدفع اليك خفي لتخلعيه بل أخدمك على بصري. فقصدت الانصراف. قال لي أبو محمد: يا عمة إجعلي إفطارك الليلة عندنا، ثم ذكرت حكيمة بواقي القصة نحو ما ذكرته لموسى بن محمد (١). وأيضا قال: محمد بن اسماعيل الحسيني عن حكيمة سمعت القصة المذكورة. وأيضا محمد بن القاسم العلوي قال: دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد ولي الله ؟ قلنا: نعم والله، فقالت الاخبار التي ذكرتها. وأيضا عبد الله المطهري سمع حكيمة قالت الخبر المذكور. وأيضا قال الحسين بن حمدان: حدثني من أثق به من المشايخ عن حكيمة الخبر المذكور. وعن نسيم ومارية الخادمان قالا: سقط صاحب الزمان من بطن أمه جاثيا على ركبتيه، رافعا سبابتيه إلى السماء، ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين

---

(١) اكمال الدين ٢ / ٤٢٦ حديث ٢. غاية المرام: ٧٥٩ و ٧٦٠ الغيبة للطوسي: ٢٣٨ حديث ٢٠٦ و ٢٣٤ حديث ٢٠٤، وحديث ٢٠٧. (*)

---

[٣٠٤]

وصلى الله على محمد وآله. وقالت نسيم: عطست عند صاحب الزمان بعد مولده بليلة فقال لي: يرحمك الله، وقال: العطاس أمان من الموت الى ثلاثة أيام (١). وفي فصل الخطاب للسيد الشيخ الكامل العالم العامل خواجه محمد پارسا أسبق خلفاء بهاء الدين محمد الملقب بشاه نقشبند (قدس سرهما وأفاض علينا فتوحهما وبركاتهما): ومن أئمه أهل البيت الطيبين أبو محمد الحسن العسكري، ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين يوم الجمعة السادس من ربيع الاول، ودفن بجنب أبيه، وكانت مدة بقاء الحسن العسكري بعد أبيه (رضي الله عنهما) ست سنين، ولم يخلف ولدا غير أبي القاسم محمد المنتظر، المسمى بالقائم، والحجة، والمهدي، وصاحب الزمان، وخاتم الائمة الاثنى عشر الامامية. وكان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين. أمه أم ولد يقال لها " نرجس "، توفي أبوه وهو ابن خمس سنين فاختفى إلى الآن. وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد المنتظر المهدي (رضي الله عنهما) معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله. ويروى أن حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد التقي كانت عمة أبي محمد الحسن العسكري تحبه وتدعو له وتتضرع إلى الله تعالى أن يريها ولده، فلما كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن العسكري فقال لها: يا عمة كوني الليلة عندنا لامر، فأقامت. فلما كان

---

(١) اكمال الدين ٢ / ٤٣٠ حديث ٥. (*)

---

[٣٠٥]

وقت الفجر اضطربت نرجس، فقامت إليها حكيمة، فوضعت نرجس المولود المبارك. فلما رأته حكيمة أتت به أبا محمد الحسن العسكري (رضي الله عنهم) وهو مختون، فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه، وأدخل لسانه في فيه، وأذن في أذنه اليمنى وأقام في الاخرى، ثم

قال: يا عمة إذهبي به الى أمه، فذهبت به ورددته الى أمه. قالت حكيمة: ثم جئت من بيتي الى أبي محمد الحسن فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر، وعليه من البهاء والنور أخذ بمجامع قلبي، فقلت: يا سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك ؟ فقال: يا عمة هذا المنتظر الذي بشرنا به. قالت حكيمة: فخرت لله ساجدة شكرا على ذلك. ثم كنت أتردد الى أبي محمد الحسن فلا أرى المولود، فقلت: يا مولاي ما فعل سيدنا ومنتظرنا ؟ قال: إستودعناه الله الذي إستودعته أم موسى (ع) إبنها. وقالوا: آتاه الله - تبارك وتعالى - الحكمة وفصل الخطاب في طفوليته، وجعله آية للعالمين، كما قال تعالى (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا) وقال تعالى: (قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا * قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا " وطول الله - تبارك وتعالى - عمره كما طول عمر الخضر (ع). (انتهى فصل الخطاب). وفي " الصواعق المحرقة " للشيخ ابن حجر الهيثمي المكي الشافعي: أبو محمد الحسن الخالص العسكري، ولد سنة اثنين وثلاثين ومائتين. ولما حبسه المعتمد بن المتوكل وقع قحط شديد، فخرج المسلمون للاستسقاء ثلاثة

---

[٣٠٦]

أيام لم يسقوا، فخرج النصارى ومعهم راهب، فلما مد يده إلى السماء غيمت فأمطرت في اليوم الاول، ثم في اليوم الثاني كذلك، فشك بعض جهلة المسلمين، وارتد بعضهم، فشق ذلك على المعتمد، فأمر باحضار الحسن العسكري وقال له: أدرك أمة جدك (ص) قبل أن يهلكوا، فقال الحسن في اطلاق أصحابه من السجن فأطلق كلهم له. فلما رفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فأمر الحسن (ض) رجلا بالقبض بما في يد الراهب، فقبض فإذا عظم آدمي في يده، فأخذه من يده وقال: استسق، فرفع يده إلى السماء فزال الغيم وظهرت الشمس، فعجب الناس من ذلك فقال المعتمد: ما هذا يا أبا محمد ؟ فقال: هذا عظم نبي قد ظفر به هذا الراهب، وما كشف عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر، وامتحنوا ذلك العظم الشريف، وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره. وتوفي (ض)، ويقال انه مات بالسم، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله تعالى الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، لانه ستر وغاب فلم يعرف أين ذهب (١) (انتهت الصواعق). فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أن ولادة القائم (ع) كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين في بلدة سامراء عند القران الاصغر الذي كان في القوس وهو رابع القران الاكبر الذي كان في القوس، وكان الطالع الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان.

---

(١) الصواعق المحرقة: ٢٠٧ - ٢٠٨. (*)

---

[٣٠٧]

وزايجته المباركة في أفق سامراء هذه: ولما كان اجتماع القائم المهدي وعيسى بن مريم (عل) أمر محقق أوردت زايجة عيسى (ع) للتبرك وهذه صورتها (١):

---

(١) البياض في جميع النسخ. (*)

---

[٣٠٩]

الباب الثمانون في قصة كلام الامام علي الرضا والامام جعفر الصادق في شأن القائم المهدي (رضي الله عنهم) (١) أخرج الحموينى الشافعي في " فرائد السمطين ": عن أحمد بن زياد، عن دعبل ابن علي الخزاعي قال: أنشدت قصيدة لمولاي الامام علي الرضا (ض) أولها: مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات أرى فيئهم في غيرهم متقسما * وأيديهم من فيئهم صفرات وقبر ببغداد لنفس زكية * تضمنها الرحمان في الغرفات قال لي الرضا: أفلا ألحق البيتين بقصيدتك ؟ ! قلت: بلى يابن رسول الله. فقال: وقبر بطوس يالها من مصيبة * ألحت على الاحشاء بالزفرات إلى الحشر حتى يبعث الله قائما * يفرج عنا الهم والكربات قال دعبل: ثم قرأت باقي القصيدة عنده، فلما انتهيت الى قولي: خروج إمام لا محالة واقع * يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل * ويجزي على النعماء والنقمات

---

(١) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٧ حديث ٥٩١. (*)

---

[٣١٠]

بكى الرضا بكاء شديدا، ثم قال: يا دعبل نطق روح القدس بلسانك، أتعرف من هذا الامام ؟ قلت: لا إلا أني سمعت خروج إمام منكم يملا الارض قسطا وعدلا. فقال: إن الامام بعدي ابني محمد، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم، وهو المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، فيملا الارض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما، وأما متى يقوم، فاخبار عن الوقت، لقد حدثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله (ص) قال: مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة. (٢) وفي المناقب: عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا، والمفضل بن عمر، وأبو بصير، وابان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر الصادق (ض) فرأيناه جالسا على التراب، وهو يبكي بكاء شديدا ويقول: سيدي غيبتك نفت رقادي، وأسلبت مني راحة فؤادي. قال سدير: تصدعت قلوبنا جزعا فقلنا: لا أبكى الله - يا ابن خير الورى - عينيك، فزفر زفرة إنتفخ منها جوفه، فقال: نظرت في كتاب الجفر الجامع صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة، وهو الذي خص الله به محمدا والائمة من بعده (صلوات الله عليه وعليهم)، وتأملت فيه مولد قائمنا المهدي، وطول غيبته، وطول عمره، وبلوى المؤمنين في زمان غيبته، وتولد الشكوك في قلوبهم من إبطاء ظهوره، وخلعهم ربقة الاسلام عن أعناقهم قال الله (عزوجل): (وكل إنسان ألزمناه طائره في

---

(٢) اكمال الدين ٢ / ٣٥٢ حديث ٥٠ (في حديث طويل). (*)

---

[٣١١]

عنقه) (١) يعني ولاية الامام، فأخذتني الرقة، واستولت علي الاحزان. وقال: قدر الله مولده تقدير مولد موسى، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى، وإبطاءه كابطاء نوح، وجعل عمر العبد الصالح الخضر دليلا على عمره. أما مولد موسى (ع) فان فرعون لما وقف على أن زوال ملكه بيد مولود من بني إسرائيل أمر بقتل كل مولود ذكر من بني إسرائيل، حتى قتل نيفا وعشرين ألف مولودا، فحفظ الله موسى، كذلك بنو أمية وبنو العباس وقفوا على أن زوال الجبابرة على يد القائم منا قصدوا قتله، ويأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره. وأما غيبته كغيبة عيسى (عل) فان اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل فكذبهم الله (عزوجل ذكره) بقوله - وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) (٢)، كذلك غيبة القائم فان الناس استنكرها لطولها. فمن قائل بغير هدى: بانه لم يولد. وقائل يقول: انه ولد ومات. وقائل يقول: إن حادي عشرنا كان عقيما. وقائل يقول: إنه يتعدى الا ثالث وما عداه. وقائل يقول: إن روح القائم ينطق في هيكل غيره. وكلها باطل. وأما إبطاؤه كابطاء نوح (ع) فانه لما استنزل العقوبة على قومه بعث الله الروح الامين فقال: يا نبي الله إن الله يقول لك: إن هؤلاء خلائقي وعبادي لست أهلكم إلا بعد تأكيد الدعوة، وإلزام الحجة، واغرس النوى، فان لك الخلاص

---

(١) الاسراء / ١٣. (٢) النساء / ١٥٧. (*)

---

[٣١٢]

إذا أثمرت، فإذا أثمرت قال الله له: إغرس النوى واصبر واجتهد، فاخبر ذلك للذين آمنوا به، فارتد منهم ثلاثمائة رجل، ثم إن الله يأمر عند ثمرها كل مرة بان يغرسها مرة بعد أخرى الى أن غرسها سبع مرات، فما زال منهم يرتد الى أن بقي بالايمان نيف وسبعون رجلا، فأوحى الله إليه: الآن صفى الحق عن الكدر بارتداد من كانت طينته خبيثة، فكذلك القائم منا فانه تمتد غيبته، ثم تلا (حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) (١). وأما الخضر ما طول الله عمره لنبوة قدرها له، ولا لكتاب ينزل عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله، ولا لامة يلزم اقتدائهم به، ولا لطاعة يفرضها له، بل طول عمره للاستدلال به على طول عمر القائم (عل)، ولينقطع بذلك حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة.

---

(١) يوسف / ١١٠. (*)

---

[٣١٣]

الباب الحادى والثمانون في خوارق المهدي وكراماته التي ظهرت للناس (١) قال الشيخ علي بن عيسى الاربلي (١) في كتابه " كشف

الغمة ": إن الناس ينقلون قصصا وأخبارا في خوارق العادات للامام المهدي (ض) يطول شرحها، وأنا أذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما بزماني وحدثني بهما جماعة من ثقات إخواني: الاولى: إنه كان في بلد الحلة بين الفرات والدجلة رجل اسمه إسماعيل بن الحسن قال اخواني: حكى لنا إسماعيل: انه خرج على فخذي الايسر ثوثة مقدار قبضة الانسان، فعجزت الاطباء عن علاجها، فجاء بغداد ورآه أطباء الافرنج فقالوا: لا علاج لها. فتوجه الى سامراء وزار الامامين علي الهادي والحسن العسكري (رضي الله عنهما)، ونزل السرداب ودعا الله تعالى تضرعا إليه، واستغاث بالامام المهدي (ض)، ثم مضى الى دجلة فاغتسل ثم لبس ثوبه، فرأى أربعة فرسان خارجين من باب سور البلد، وواحد منهم شيخ بيده رمح، وشاب آخر عليه

---

(١) كشف الغمة ٣ / ٢٨٣ - ٢٨٧. (١) وهو بهاء الدين أبو الحسن علي بن فخر الدين عيسى أبي الفتح الاربلي المنشأ، نزيل بغداد ودفينها، توفي ٦٩٣. (*)

---

[٣١٤]

فرجية ملونة، فصاحب الرمح يمين الطريق، والشابان يسار الطريق، والشاب صاحب الفرجية على الطريق. فقال له صاحب الفرجية: أنت تروح غدا الى أهلك ؟ فقال: نعم. فقال صاحب الفرجية له: تقدم إلي حتى أبصر ما يوجعك. فقدم إليه ومد يده إليه فعصر الثوثة بيده فأوجعه ثم استوى على سرجه. فقال الشيخ صاحب الرمح: أفلحت يا اسماعيل، هذا الامام. ثم ذهبوا وهو مشى معهم فقال الامام: إرجع. فقال: لا أفارقك أبدا. فقال الامام: المصلحة في رجوعك. فقال: لا أفارقك أبدا. فقال الشيخ: يا إسماعيل ما تستحي ؟ يقول لك الامام إرجع مرتين فتخالفه ؟ فوقف، وتقدم الامام خطوات، ثم التفت إليه وقال: يا إسماعيل إذا وصلت الى بغداد فلابد أن يطلبك أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر بالله، فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئا فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضي ليكتب لك الى علي بن عوض فانني أوصيه يعطيك الذي تريد. ثم سار مع أصحابه، فلم يزل قائما يبصرهم حتى غابوا، ثم قعد على الارض ساعة متأسفا محزونا وباكيا عن مفارقتهم، ثم جاء الى سامراء فاجتمع القوم حوله وقالوا: نرى وجهك متغيرا، فما أصابك ؟ فقال: هل عرفتم الفرسان الذين خرجوا من البلد وساروا ساحل الشط ؟ قالوا: هم الشرفاء أرباب الغنم.

---

[٣١٥]

فقال لهم: بل هم الامام وأصحابه الشابان، وصاحب الفرجية هو الامام، مس بيده المباركة مرضي. فقالوا: أرينه. فكشف فخذه فلم يروا له أثرا، فمزقوا ثيابه، وأدخلوه في خزانة، ومنعوا الناس عنه لكيلا يزدحموا عليه. ثم إن الناظر من طرف الخليفة جاء الخزانة وسأله عن هذا الخبر، وعن اسمه ونسبه ووطنه، وعن خروجه من بغداد أول هذا الاسبوع، ثم ذهب عنه فبات إسماعيل في الخزانة، فصلى الصبح وخرج مع الناس الى أن بعد من سامراء، فرجع القوم ووادعوه، فسار منفردا حتى وصل الى موضع فرأى الناس مزدحمين على القناطرة العتيقة يسألون عمن ورد عليهم عن اسمه ونسبه وموضع مجيئه، فلما لاقوه عرفوه بالعلامات المذكورة، فمزقوا ثيابه وأخذوها تبركا، وكان الناظر كتب الى بغداد وعرفهم الحال، وكان الوزير طلب السعيد رضي الدين ليعرفه صحة الخبر، فخرج رضي الدين الذي هو كان من أصدقاء إسماعيل، وكان ضيفه قبل خروجه الى سامراء، فلما رآه رضي الدين وجماعة معه فنزلوا عن دوابهم، وأراهم فخذه فلم يروا شيئا، فغشي على رضي الدين ساعة، ثم أخذه بيده وأدخله عند الوزير القمي، ويبكي ويقول: هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي، فسأله الوزير عن القصة فحكاها له، فأحضر الاطباء الذين رأوا مرضه، وسألهم متى رأيتموه ؟ قالوا: منذ عشرة أيام. فكشف الوزير فخذ إسماعيل فليس فيها أثر تالوا: هذا عمل المسيح (ع). فقال الوزير: نحن نعرف من عملها. ثم أحضره الوزير عند الخليفة، فسأله عن القصة، فحكى له ما جرى فأعطى له

---

[٣١٦]

ألف دينار. فقال: ما أجسر أن آخذ منه ذرة. فقال الخليفة: ممن تخاف ؟ فقال: من الذي فعل بي هذا، قال لي: لا تأخذ من أبي جعفر شيئا، فبكى الخليفة. ثم قال علي بن عيسى: كنت أحكي هذه القصة لجماعة عندي، وكان شمس الدين ولده حاضرا عندي لا أعرفه قال: أنا ابنه من صلبه. فقلت: هل رأيت فخذ أبيك وهي مجروحة ؟ قال: إني كنت صبيا في وقت جراحة فخذه، ولكن سمعت

القصة من أبي وأمي وأقربائي وجيراني، ورأيت نخذه بعدما صلحت ولا أثر فيها، ونبت في موضعها شعر. وقال أيضا: سألت السيد صفي الدين محمد بن محمد ونجم الدين حيدر بن الايسر رحمهما الله: أخبراني بصحة هذه القصة، وانهما رأيا إسماعيل في مرضه وصحته، وحكى لي ولده أن أباه ذهب الى سامراء بعد صحته أربعين مرة طمعا أن يعود له الوقت الذي رآه. الثانية: حكى لي السيد باقي بن عطوة العلوي الحسني: إن أباه عطوة لا يعترف بوجود الامام محمد المهدي (ض) ويقول: إذا جاء الامام فيبرءني من هذا المرض أصدق قولكم، ويكرر هذا القول. فبينا نحن مجتمعون وقت العشاء الاخيرة صاح أبونا فأتيناه سراعا فقال:

---

[٣١٧]

إلحقوا الامام، في هذه الساعة خرج من عندي، نخرجنا فلم نر أحدا فجئنا إليه، وقال: إنه دخل إلي شخص وقال: يا عطوة. فقلت: لبيك من أنت ؟ قال: أنا المهدي قد جئت اليك أن أشفي مرضك. ثم مد يده المباركة وعصر وركي، وراح، فصار مثل الغزال. قال علي بن عيسى: سألت عن هذه القصة غير ابنه فأقر بها. (٢) وفي كتاب الغيبة: عن أحمد بن إسحق بن سعد الاشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن العسكري (ض) وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده، قال لي قبل إظهاري: يا أحمد إن الله - تبارك وتعالى - لم يخل الارض منذ خلق آدم (عليه الصلاة والسلام) الى أن تقوم الساعة من حجة على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الارض، وبه ينزل الغيث، وبه تخرج بركات الارض. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله جعلت فداك فمن الامام والخليفة بعدك ؟ فنهض مسرعا ودخل بيته، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد لولا كرامة الله عليك ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمي رسول الله (ص) وكنيته بكنيته، وهو الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. يا أحمد مثله مثل الخضر في طول العمر، وفي العلم اللدني، والله ليغيبن غيبة لا ينجو الناس من زمان غيبته من ضعف الدين إلا من أثبته الله (عزوجل) على

---

(٢) اكمال الدين ٢ / ٣٨٤ حديث ٢. (*)

---

[٣١٨]

القول بامامته. فقال أحمد: قلت: يا مولاي هل من علامة له يطمئن قلبي ؟ فنطق الصبي وقال: يا أحمد أنا بقية خلفاء الله في أرضه، وأنا المنتقم من أعدائه، فلا تطلب إماما غيري من بعد أبي، أنا أمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيبه، نخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، تكن غدا معنا في عليين. قال: ففرحت له فرحة عظيمة، وقلت: لله الحمد والمنة على إحسانه. (٣) وفي كتاب الغيبة: كان في غيبته الصغرى النواب المنصوبون واحدا بعد واحد، يخرج من عندهم توقيعاته وأوامره ونواهيه وأخباره عن مغيبات الامور، الى أن صار نائبه ووكيله أبو الحسن علي بن محمد السمري فاستقام في النيابة الى آخر عمره، فدخل يوما في بيت تظهر التوقيعات فيه رأى مكتوبا فيه: يا علي ابن محمد إنك بعد ستة أيام تلقى الله (عزوجل) وتنقل من الدنيا، وأنت آخر نوابي فلا أجعل بعدك نائبا الى ظهوري. فمات بعد ستة أيام سنة تسع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله. (٤) وفي كتاب الغيبة عن شقيق الارزاني قال: أمرنا المعتضد بالله الخليفة العباسي ونحن ثلاثة نفر وقال لنا: إذهبوا الى سامراء مختفين، ووصف لنا محلة ودارا، فإذا رأيتم في هذه الدار رجلا آتوني به، فجئنا الى سامراء، ودخلنا الدار فلم نر فيها أحدا، ثم رأينا فيها سترا، فرفعنا الستر فإذا فيها بيت كبير كان فيه ماء وفي أقصى البيت حصير على الماء وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة وهو قائم يصلي، فسبق أحمد بن عبد الله ودخل في الماء فغرق واضطرب، فأخرجته

---

(٣) اكمال الدين ٢ / ٥١٦ حديث ٢٤. (٤) غيبة الطوسي: ٢٤٨ حديث ٢٢٨. غاية المرام: ٧٦٥ باب ٧ حديث ١٥. البحار ٥٢ / ٥١ حديث ٣٦. (*)

---

[٣١٩]

بيدي وغشي عليه ساعة، ثم أفاق، ثم فعل صاحبي الثاني فعل صاحبي الاول، فنال ما ناله الاول، وبقينا متحيرين، فقلنا لصاحب البيت: المعذرة إلى الله واليك، وإنا تائبون إلى الله، فما التفت الى ما قلنا، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه. وكان المعتضد ينتظرنا فدخلنا

عنده في الليل فحكينا ما رأيناه فقال: هل لقيتم أحدا قبلي وجرى منكم الى أحد قول ؟ قلنا: لا بل كتمناه عن الناس والله، وحلفنا بأشد أيمان أن لا نخبر أحدا ما دام المعتضد حيا، لانه لو بلغ إليه خبر ليضربن أعناقنا ولم نحدث به إلا من بعده. (٥) وفي كتاب الغيبة: عن سعد بن عبد الله القمي قال: كنت رجلا مشتغلا بغوامض العلوم، وأثبت في دفتر نيفا وأربعين مسألة من صعاب المسائل على أن أسأل خير بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد الحسن العسكري وقد خرج قامدا نحو مولانا بسامراء، فلحقته فدخلنا بالاذن عند مولانا، وعلى عاتق أحمد بن إسحاق جراب فيه مائة وستون صرة من الدنانير والدراهم، وعلى كل صرة منها ختم ماحبها، وعلى الفخذ الايمن لمولانا غلام كالقمر، وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وغرائب الفصوص المركبة عليها، قد أهداها إليه بعض رؤساء البصرة وبيده قلم يسطر، وقبض الغلام أصابعه ومولانا يدحرج الرمانة ويشغله بادارتها كيلا يمنعه عن كتابته، فلما فرغ من الكتابة أخرج أحمد جرابه من كسائه. فقال مولانا: يا بني فض الخاتم عن هدايا مواليك. فقال: يا مولاي أيجوز أن أمد يدا طاهرة الى هدايا نجسة وأموال رجسة.

---

(٥) اكمال الدين ٢ / ٤٥٣ - ٤٦٤ حديث ٢١. (*)

---

[٣٢٠]

فقال مولانا: يا ابن إسحاق أخرج ما في الجراب، فأولى صرة أخرجها ابن إسحاق قال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، تشتمل على إثنين وستين دينارا من مال حرام، لان صاحبها وزن في شهر كذا في سنة كذا على حائك من جيرانه من الصوف منا وربع من، فسرقه سارق من عنده، فأخبر به الحائك فكذبه، فأخذ منه بدل ذلك منا وربع من غزلا، واتخذ منه ثوبا فباع الثوب وثمنه هذه الدنانير. فلما فتح الصرة وجد رقعة باسم من أخبر عنه وعددها مطابق لما قال فقال مولانا: صدقت يا بني. ثم أخرج ابن إسحاق صرة أخرى فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، تشتمل على خمسين دينارا لا يحل لنا مسها، لانها ثمن حنطة خان صاحبها، أخذ بكيل واف وباع بكيل بخس، فقال مولانا: صدقت يا بني. ثم قال مولانا: يا ابن إسحاق إحملها بأجمعها لتردها على أربابها وآتنا بثوب العجوزة، فلما انصرف ابن إسحاق ليأتيه الثوب قال لي مولانا: يا سعد ما جاء بك ؟ قلت: شوقا الى لقائك. قال: فالمسائل التي أردت أن تسألها سل من قرة عيني، وأومأ إلى الغلام. فقال الغلام: سل عما بدا لك. فسألت مسائلي واحدا بعد واحد، فأجابني بجواب شاف. من جملة مسائله سأله عن تأويل (كهيعص). قال: فالكاف كربلا، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد الملعون، والعين عطش العترة، والصاد صبره.

---

[٣٢١]

وسأله عن تأويل (فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى) (١). قال: كان موسى (ع) شديد الحب لاهله، فقال تعالى: (فاخلع نعليك) أي إنزع حب أهلك عن قلبك. ثم انصرفت عنهما فاستقبلني ابن إسحاق الوكيل باكيا وقال: فقدت ثوب العجوزة. فقلت: رأيته مبسوطا تحت قدمي مولانا. فدخل عليه وخرج متبسما، وقال: خبرك صحيح. (٦) وفي كتاب الغيبة: عن محمد بن علي القمي قال: إن علي بن الحسين بن موسى كان تحته بنت عمه، ولم يرزق منها ولدا، وكتب إلى الشيخ أبي القاسم بن روح الذي كان وكيلا للامام في غيبته بعد موت وكيله محمد بن عثمان العمري، أن يسأل الامام أن يدعو الله - تبارك وتعالى - أن يرزقه أولادا من بنت عمه، فخرج الجواب: يا علي، إنك لا ترزق ولدا من بنت عمك، وستملك جارية ديلمية ترزق منها ولدين فقيهين، وأوسطهما زاهد غير فقيه، فرزق محمدا والحسين فقيهين باهرين، وكان بينهما أخ زاهد لا فقه له.

---

(١) طه / ١٢. (٦) الغيبة للطوسي: ٣٠٨ حديث ٢٦١. (*)

---

[٣٢٣]

الباب الثاني والثمانون في بيان الامام أبو محمد الحسن العسكري أرى ولده القائم المهدي لخواص مواليه وأعلمهم أن الامام من بعده ولده (رضي الله عنهما) (١) وفي كتاب الغيبة: عن أبي غانم الخادم قال: ولد لابي محمد الحسن مولود فسماه محمدا، فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد عليه الاعناق بالانتظار، فإذا امتلات الارض جورا وظلما

خرج فملاها قسطا وعدلا. (٢) وفي هذا الكتاب: عن جعفر بن مالك قال معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب ومحمد بن عثمان: إن أبا محمد الحسن عرض ولده علينا ونحن في منزله، وكنا أربعين رجلا، فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا. (٣) عن حمدان القلانسي قال: قلت لمحمد بن عثمان العمري: مضى أبو محمد ؟

---

(١) اكمال الدين ٢ / ٤٣١ حديث ٨. غاية المرام: ٧٧٤ باب ٦. (٢) اكمال الدين ٢ / ٤٣٥ حديث ٢. غاية المرام: ٧٦٤ باب ٧ حديث ٨. (٣) أصول الكافي ١ / ٣٢٩ حديث ٤. غاية المرام: ٧٦٤ باب ٧ حديث ٨. (*)

فقال لي: قد مضى ولكن قد خلف فينا من رقبتنا في بيعته. (٤) وعن عمر الاهوازي قال: أراني أبو محمد ابنه (رضي الله عنهما) وقال: هذا إمامكم من بعدي. (٥) وعن الخادم الفارسي قال: كنت بباب الدار خرجت جارية من البيت ومعها شئ مغطى. فقال لها أبو محمد: اكشفي عما معك، فكشفت فإذا غلام أبيض حسن الوجه. فقال: هذا إمامكم من بعدي. قال: فما رأيته بعد ذلك. (٦) وعن محمد بن إسماعيل بن موسى الكاظم (رضي الله عنهم) - كان أسن بني الكاظم - قال: رأيت ولد أبي الحسن العسكري وهو غلام. (٧) وعن أبي علي بن مطهر قال: رأيت ولد أبي محمد وله قدر جليل. (٨) وعن كامل بن إبراهيم المدني قال: دخلت على أبي محمد الحسن وعلى باب البيت ستر، فجاءت الريح فكشفت طرف الستر، فإذا غلام كأنه القمر، فقال أبو محمد: يا كامل قد أنبأك بحاجتك، هذا الحجة من بعدي. (٩) وعن إبراهيم بن إدريس قال: رأيت المهدي بعد أن مضى أبو محمد (رضي الله عنهما) غلاما حين أيفع، وقبلت يديه ورأسه الشريف.

الغيبة للطوسي: ٢٤٣ حديث ٢٠٣. أصول الكافي ١ / ٣٢٨ حديث ٣. غاية المرام: ٧٦٣ باب ٩. (٥) اكمال الدين ٢ / ٤٣٦ حديث ٤. غاية المرام: ٧٦٤ حديث ١٠. (٦) الغيبة للطوسي: ٢٦٨ حديث ٢٣٠. غاية المرام: ٧٦٥ حديث ١٢. (٧) غاية المرام: ٣٦٥ حديث ١٣. (٨) الغيبة للطوسي: ٢٤٦ حديث ٢١٦ (في حديث). (٩) الغيبة للطوسي: ٢٦٨ حديث ٢٣٢. (*)

---

(١٠) وعن يعقوب بن منفوس قال: دخلت على أبي محمد الحسن العسكري وعلى باب البيت ستر مسبل. فقلت له: يا سيدي من صاحب هذا الامر بعدك ؟ فقال: ارفع الستر، فرفعته، فخرج غلام فجلس على فخذ أبي محمد (رضي الله عنهما) وقال لي أبو محمد: هذا إمامكم من بعدي، ثم قال: يا بني ادخل البيت، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال: يا يعقوب انظر في البيت فدخلته فما رأيت أحدا. (١١) وعن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر بن قنبر الكبير قال: خرج صاحب الزمان على عمه جعفر الذي تعرض في مال أبي محمد وقال: يا عم مالك تتعرض في حقوقي ؟ فتحتر عمه جعفر وبهت، ثم غاب، ولما ماتت أم الحسن جدة صاحب الزمان وهي أوصت أن يدفنوها في الدار، فنازع وقال: هي داري، فخرج صاحب الزمان فقال: يا عم ما دارك هي، ثم غاب. (١٢) وعن أبي الاديان قال: كنت أخدم أبا محمد الحسن العسكري وأبلغ كتبه الى الامصار، فكتب كتبا وقال لي: إنطلق بها إلى المدائن فانك تغيب خمسة عشر يوما وتدخل سامراء يوم الخامس عشر، وتسمع الناعية في داري، وتجدني على المغتسل. فقلت: يا سيدي من هو القائم بعدك ؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي.

---

(١٠) اكمال الدين ٢ / ٤٠٧ حديث ٢. (١١) اكمال الدين ٢ / ٤٤٢ حديث ١٥. (١٢) اكمال الدين ٢ / ٤٧٥. (*)

فقلت: زدني. فقال: من يصلي علي فهو القائم من بعدي. فقلت: زدني. قال: من أخبر ما في الهميان فهو القائم من بعدي. ثم منعتني هيبته عن السؤال، وخرجت بالكتب إلى المدائن، وأخذت جواباتها فدخلت سامراء يوم الخامس عشر، وسمعت الناعية في داره وهو على المغتسل، ثم كفن، فلما هم أخوه جعفر أن يصلي عليه ظهر صبي فجذب رداء جعفر وقال: يا عم تأخر فأنا أحق بالصلاة على أبي. فتقدم الصبي فصلى عليه، ثم قال: يا أبا الاديان هات جوابات الكتب التي كانت معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه إثنتان،

بقي الهميان. قال: فبينا نحن جلوس إذ قدم نفر من قم وقالوا: إن معنا كتبا ومالا. فسألنا جعفر عن أصحاب الكتب وكم المال. قال: لا أعلم الغيب، فخرج الخادم وقال: إن صاحب الزمان وجهني اليكم إن أرباب الكتب فلان وفلان وفلان، وما في الهميان ألف دينار وعشرة دنانير يطلبه، فدفعوا إليه الكتب والمال. (١٣) وعن علي بن سنان الموصلي، عن أبيه قال: لما قبض سيدنا أبو محمد جاء وفد من قم بالاموال. فقال جعفر: إحملوها إلي. فقالوا: كنا إذا وردنا بالمال على أبي محمد يقول جملة المال كذا وكذا دينارا من عند فلان وفلان.

---

(١٣) اكمال الدين ٢ / ٤٧٦ حديث ٢٦. (*)

---

[٣٢٧]

فقال جعفر: هذا علم الغيب لا يعلمه إلا الله. فشكى جعفر إلى الخليفة وهو كان بسامراء فقال الخليفة للوفد: إحملوا هذا المال الى جعفر. فقالوا: يا أمير المؤمنين إن يكن جعفر صاحب الامر فليبين لنا ما بين أخوه الامام وإلا رددنا الى أصحابه. فقال الخليفة: هؤلاء القوم رسل وما على الرسل إلا البلاغ. فلما خرجوا بالمال من البلد خرج إليهم غلام فصاح يا فلان بن فلان ويا فلان ابن فلان أجيبوا مولاكم فسيروا إليه. قالوا: فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا أبي محمد الحسن، فإذا ولده قاعد على سرير كأنه القمر، عليه ثياب خضر، فقال: جملة المال كذا وكذا دينارا، حمل فلان كذا من فلان بن فلان، وحمل فلان بن فلان من فلان بن فلان، حتى وصف رحالنا ودوابنا، ثم أمرنا مولانا أن لا نحمل الى سامراء من بعد شيئا، ونصب لنا ببغداد رجلا نحمل إليه الاموال، وتخرج من عنده التوقيعات، فانصرفنا من عند مولانا، ونحمل الاموال الى بغداد إلى النائب المنصوب الذي يخرج من عنده أوامره ونواهيه. (١٤) وعن الحسين بن حمدان الحضيبي عن هارون بن مسلم، وسعدان البصري، ومحمد بن أحمد البغدادي، وأحمد بن اسحاق، وسهل بن زياد، وعبد الله بن جعفر، جميعا، سمعوا عدة من المشايخ الثقات الذين كانوا مجاورين للامامين سيدنا علي الهادي وأبي محمد الحسن العسكري قالوا: سمعناهما يقولان:

---

(١٤) البحار ٥١ / ٢٤. (*)

---

[٣٢٨]

إن الله - تبارك وتعالى - إذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من ماء الجنة في ماء المزن، فتسقط في ثمار الارض وبقلتها، فيأكلها أبو الامام وتكونت نطفته منها فإذا استقرت النطفة في الرحم، فيمضي لها أربعة أشهر يسمع الصوت، وكتب على عضده (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) (١) فإذا ولد قام بأمر الله، ورفع له عمود من نور ينظر منه الخلائق وأعمالهم وسرائرهم، والعمود نصبت بين عينه حيث تولى ونظر. وقالوا: قال أبو محمد الحسن العسكري قصة هبة عمته نرجس له نحو ما تقدم.

---

(١) الانعام / ١١٥. (*)

---

[٣٢٩]

الباب الثالث والثمانون في بيان من رأى صاحب الزمان المهدي (ع) بعد غيبته الكبرى (١) في كتاب الغيبة: عن أبي عبد الله بن صالح قال: رأيت المهدي (ع) عند الحجر الاسود، والناس يزدحمون عليه، وهو يقول: ما بهذا أمروا. (٢) وعن غانم الهندي قال: أتيت بغداد في طلب المهدي (ع) وقد مشيت على الجسر مفكرا أين أجده، إذ أتاني آت فقال لي: أجب مولاك، فلم يزل يمشي معي حتى أدخلني دارا وبستانا، فإذا مولاي قاعد، فلما نظر إلي قال: يا غانم أهلا وسهلا، فكلمني بالهندية وسلم علي، وقال: أنت تريد الحج في هذه السنة مع أهل قم، فلا تحج في هذه السنة وانصرف الى خراسان، وحج من عام قابل وألق الي صرة وقال: إجعل هذه نفقتك، ولا تخبر بشئ مما رأيت. (٣) وعن محمد بن شاذان الكابلي قال: كنت لم أزل أطلب المهدي (ع)، وأقمت في المدينة ولا ذكرته لاحد إلا استهزأ بي، فلقيت شيخا من بني هاشم، وهو يحيى ابن محمد العريضي فقال لي: إن الذي تريد بصرياء، فأتيت صرياء ودخلت

---

(١) الارشاد: ٣٥٠. البحار ٥٢ / ٦٠ حديث ٤٦. (٢) اكمال الدين ٢ / ٤٣٧ حديث ٦ (في حديث). (٣) اكمال الدين ٢ / ٤٤٠ ذيل الحديث ٦. (*)

---

[٣٣٠]

في الدكان، فزجرني غلام أسود وقال: قم من هذا المكان، فقلت: لا أخرج، فدخل الدار ثم خرج وقال لي: أدخل، فدخلت فإذا مولاي قاعد بوسط الدار، وسماني باسم لم يعرفه أحد إلا أهلي بكابل، وأخبرني بأشياء ثم انصرفت عنه، ثم أتيت السنة الثانية فلم أجده.

(٤) وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال: سألت محمد بن عثمان العمري عن رؤيته صاحب الزمان قال: رأيته عند البيت الحرام يقول: اللهم انجز لي ما وعدتني، ورأيته أيضا كان متعلقا بأستار الكعبة ويدعو ويناجي ربه. (٥) وعن ظريف أبي نصر قال: دخلت على صاحب الزمان (ع). قال لي: من أنا ؟ قلت: أنت سيدي ابن سيدي فقال: أنا خاتم الاوصياء فبي يدفع الله البلاء عن أهل الارض. وعن عبد الله المسوري قال: دخلت في بستان بني هاشم فرأيت غلمانا يسبحون في غدير ماء وفتى جالس على مصلى واضعا كمه على فيه، فقلت لهم: من هذا ؟ فقالوا: محمد بن الحسن العسكري، وكان في صورة أبيه عليهما السلام. (٧) وعن محمد بن أبي عبد الله الكوفي الاسدي: إنه ذكر عدد من رأى صاحب الزمان وكراماته (ع) من الوكلاء ببغداد محمد بن عثمان العمري وابنه حاجز والبلالي والعطار، ومن أهل الكوفة العاصمي، ومن الاهواز محمد بن إبراهيم بن مهزيار،

---

(٤) اكمال الدين ٢ / ٤٤٠ حديث ٩ و ١٠. (٥) اكمال الدين ٢ / ٤٤١ حديث ١٢. (٦) اكمال الدين ٢ / ٤٤١ حديث ١٣. (٧) اكمال الدين ٢ / ٤٤٢ حديث ١٦. (*)

---

[٣٣١]

ومن قم أحمد بن إسحاق، ومن همدان محمد بن صالح، ومن الري البسامي والاسدي - عنى نفسه -، ومن آذربيجان القاسم بن العلا، ومن نيشابور محمد ابن شاذان النعيمي، فهؤلاء اثنا عشر رجلا من الوكلاء. وأما من غير الوكلاء ثلاثة وخمسون رجلا، أسماؤهم مكتوبة في كتاب الغيبة مفصلا. (٨) وعن الحسن بن وجنا النصيبي قال: كنت ساجدا تحت الميزاب في رابع أربعة وخمسين حجة مني، وأنا أطلب صاحب الزمان بالتضرع والدعاء إذ حركتني جارية فقالت: قم يا حسن، فمشت معي حتى أتت بي دار خديجة (رضي الله عنها) فوقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان (ع): يا حسن والله ما من حج حجك إلا وأنا معك في حجك فالزم دار جعفر بن محمد الباقر عليهما السلام ولا يهمنك طعامك وستر عورتك، وعلمني دعاء وقال: أدع وصل علي ولا تعطه إلا محق أوليائي، ولزمت ذلك الدار ولم أزل أجد فيها وقت إفطاري ماء ورغيفا وإداما، وأجد كسوة الشتاء في الشتاء وكسوة الصيف في الصيف. (٩) عن علي بن أحمد الكوفي عن الازدي قال: بينا أنا في طواف فإذا شاب حسن الوجه طيب الرائحة يتكلم إلي. فقلت: يا سيدي من أنت ؟ قال: أنا المهدي، وأنا صاحب الزمان، وأنا القائم الذي أملا الارض عدلا كما ملئت جورا، وإن الارض لا تخلو من حجة، ولا يبقى الناس في فترة، فهذه إمامة لا تحدث بها إلا اخوانك من الحق، ثم ألقى حصاة إلي فإذا سبيكة ذهب. وقال بعضهم: إنه يظهر في كل سنة يوما لخواصه يحدثهم.

---

(٨) اكمال الدين ٢ / ٤٤٣ حديث ١٧. (٩) المصدر السابق: حديث ١٨. (*)

---

[٣٣٢]

(١٠) عن راشد الهمداني قال: لما انصرفت من الحج ضللت الطريق، فوقعت في أرض خضراء نضرة، وتربتها أطيب تربة، وفيها فسطاط، فلما بلغته رأيت الخادمين وقالا: اجلس فقد أراد الله بك خيرا، فدخل أحدهما، ثم خرج فقال: أدخل. فدخلت فإذا فتى جالس وقد علق فوق رأسه سيف طويل، فسلمت عليه فرد السلام علي. فقال: من أنا ؟ فقلت: لا أعلم. فقال: أنا القائم، أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف فأملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. فسقطت على وجهي فقال: لا تسجد لغير الله، إرفع رأسك، وأنت راشد من بلد همدان أتحب أن ترجع الى أهلك ؟ قلت: نعم، وناولني صرة وأومأ إلى الخادم، فهو مشى معي خطوات فرأيت أسد آباد فقال: هذه أسد آباد امض يا راشد، فالتفت فلم أره، فدخلت أسد آباد وفي الصرة خمسون دينارا، فدخلت همدان وبشرت بأهلي، ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير. (١١) وعن أبي نعيم الانصاري قال: كنت في المسجد الحرام في

اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين إذ رأينا شابا فقمنا لهيبته، فجلس وقال: أتدرون ما كان جعفر الصادق يقول في دعائه ؟ قلنا: وما كان يقول ؟

---

(١٠) اكمال الدين ٢ / ٤٥٣ حديث ٢٠. (١١) اكمال الدين ٢ / ٤٧٠ - ٤٧٣ حديث ٢٤. (*)

---

[٣٣٣]

قال: كان يقول: اللهم إني أسئلك باسمك الذي به تقوم السماء والارض، وبه تفرق بين الحق والباطل، وبه تجمع بين المتفرق، وبه تفرق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرمال، وزنة الجبال، وكيل البحار، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا. ثم انصرف، فلما كان الغد في ذلك الوقت خرج من الطواف وجلس وقال لنا: أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين (ع) في الدعاء بعد الفريضة ؟ فقلنا: وما كان يقول ؟ قال: كان يقول: اللهم اليك رفعت الاصوات ودعيت الدعوات، ولك عنت الوجوه، ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الاعمال، يا خير من سئل، وخير من أعطى، يا صادق، يا بارئ، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء وتكفل بالاجابة، يا من قال: (أدعوني أستجب لكم) (١) يا من قال: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) (٢) يا من قال: (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) (٣). ثم قال: أتدرون ما كان أمير المؤمنين (ع) يقول في سجدة الشكر ؟ قلنا: وما كان يقول ؟ قال: يقول: يا من لا يزيده إلحاح الملحين إلا كرما وجودا، يامن له خزائن

---

(١) غافر / ٦٠. (٢) البقرة / ١٨٦. (٣) الزمر / ٥٣. (*)

---

[٣٣٤]

السموات والارض، يا من له الفضل العظيم، لا تمنعك إسائتي من إحسانك إلي، أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله، وأنت أهل الجود والكرم والعفو، يا الله، يا رب، يا الله، إفعل بي ما أنت أهله، وأنت قادر على العقوبة، وقد استحقيتها، لا حجة لي عندك ولا عذر لي عندك، أبوء إليك بذنوبي كلها، وأعترف بها كي تعفو عني، وأنت أعلم بها مني برئت اليك بكل ذنب أذنبته، وكل خطيئة أخطأتها، وكل سيئة عملتها. يا رب إغفر وارحم وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الاعز الاكرم. قال: وانصرف ثم عاد من غد في ذلك الوقت فجلس وقال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) سيد العابدين يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر الاسود: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك، يسألك ما لا يقدر عليه سواك. قال: ثم نظر الى محمد بن القاسم العلوي فقال: يا محمد بن القاسم أنت على خير، لانه كان يطلب صاحب الزمان، وقام وانصرف. فقال المحمودي: يا قوم أتعرفون هذا ؟ قلنا: لا. قال: هذا والله صاحب الزمان. فقال: إني دعوت ربي أن يريني صاحب الزمان قبل سبع سنين (قال: فبينا أنا يوما في) عشية عرفة، وهو يقرأ دعاء عشية عرفة فقلت: من أنت ؟ قال: من بني هاشم. فقلت: ممن ؟ قال: ممن فلق الهام، وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام.

---

[٣٣٥]

فعلمت أنه علوي، ثم غاب فلم أدر صعد في السماء أو نزل في الارض، فسألت القوم الذين كانوا حوله: أتعرفون هذا العلوي ؟ فقالوا: نعم يحج معنا كل سنة ماشيا. فقلت لهم: ما أرى به أثر مشي. ثم انصرفت إلى المزدلفة حزينا على فراقه، ونمت في ليلتي تلك، فرأيت رسول الله (ص) في المنام فقال: يا محمودي رأيت مطلوبك، وهو صاحب زمانكم، عشية عرفة. وهذه القصة من طرق ثلاثة ذكروها. (١٢) وعن إبراهيم بن مهزيار الاهوازي قال: قدمت المدينة ومكة لطلب صاحب الزمان، فبينا أنا في الطواف قال لي رجل أسمر اللون: من أي البلاد أنت ؟ قلت: من الاهواز. قال: أتعرف إبراهيم بن مهزيار. قلت: أنا هو. فعانقني. فقلت له: هل تعرف من أخبار صاحب الزمان ؟ قال لي: فارتحل معي إلى الطائف في خفية من أصحابك. فمشينا إلى الطائف من رملة الى رملة حتى وصلنا إلى الفلاة، فبدت لنا خيمة قد أشرقت بها الرمال وتلالا بها تلك البقاع، ثم أسرعنا حتى وصلنا إليها فبالاذن دخلت على صاحب الزمان (ع) قال لي: مرحبا بك يا أبا إسحاق.

---

(١٢) اكمال الدين ٢ / ٤٤٥ - ٤٥٠ حديث ١٩. (*)

---

[٣٣٦]

فقلت: بأبي وأمي ما زلت أتفحص عن أمرك بلدا فبلاد حتى من الله علي بمن أرشدني اليك. ثم قال: يا أبا إسحاق ليكن هذا المجلس مكتوم عندك. قال إبراهيم: فمكثت عنده حينا أقتبس منه موضحات الاعلام ونيرات الاحكام، فأذن لي في الرجوع إلى الاهواز وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخرا عند الله لي ولعقبي وقرابتي، وعرضت عليه مالا كان معي يزيد على خمسين ألف درهم وسألته أن يتفضل بقبوله، فتبسم وقال: يا أبا إسحاق إستعن به على منصرفك ولا تحزن لاعراضنا عنه، وبارك الله فيما خولك، وأدام لك ما حولك، وكتب لك أحسن ثواب المحسنين، واستودعه نفسك وديعة لا تضيع بمنه ولطفه إن شاء الله تعالى.

---

[٣٣٧]

الباب الرابع والثمانون في إيراد أقوال أهل الله من أصحاب الشهود والكشوف وعلماء الحروف في بيان المهدي الموعود قال الشيخ الجليل عبد الكريم اليماني (قدسي الله سره ووهب لنا فيوضه وعلومه): في يمن أمن يكون لاهلها * الى أن ترى نور الهداية مقبلا بميم مجيد من سلالة حيدر * ومن آل بيت طاهرين بمن علا يسمى بمهدي من الحق ظاهر * بسنة خير الخلق يحكم أولا وقال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي صاحب كتاب " درة المعارف " (قدس الله سره وأفاض علينا فتوحه وغوامض علومه): ويظهر ميم المجد من آل أحمد * ويظهر عدل الله في الناس أولا كما قد روينا عن علي الرضا * وفي كنز علم الحرف أضحى محصلا وقال أيضا: ويخرج حرف الميم من بعد شينه * بمكة نحو البيت بالنصر قد علا فهذا هو المهدي بالحق ظاهر * سيأتي من الرحمن للخلق مرسلا ويملا كل الارض بالعدل رحمة * ويمحو ظلام الشرك والجور أولا ولايته بالامر من عند ربه خليفة خير الرسل من عالم العلا وقال بعض من أهل الله وأصحاب الكشف والشهود وعلماء الحروف: إنني

---

[٣٣٨]

ناقل عن الامام علي (كرم الله وجهه) سيأتي الله بقوم يحبهم الله ويحبونه، ويملك من هو بينهم غريب، وهو المهدي، أحمر الوجه، بشعره صهوبة، يملا الارض عدلا بلا صعوبة، يعتزل في صغره عن أمه وأبيه، ويكون عزيزا في مرباه فيملك بلاد المسلمين بأمان، ويصفو له الزمان، ويسمع كلامه ويطيعه الشيوخ والفتيان، ويملا الارض عدلا كما ملئت جورا، فعند ذلك كملت إمامته، وتقررت خلافته، والله يبعث من في القبور، فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم، وتعمر الارض وتصفو، وتزهو الارض بمهديها، وتجري به أنهارها، وتعدم الفتن والغارات، ويكثر الخير والبركات، ولا حاجة لي فيما أقوله بعد ذلك، ومني على الدنيا السلام. قال الشيخ محي الدين العربي (قدس الله سره وأفاض فيوضاته وفتوحاته) في كتابه " عنقاء المغرب " في بيان المهدي الموعود ووزرائه: فعند فنا خاء الزمان ودالها (١) * على فاء مدلول الكرور يقوم مع السبعة الاعلام والناس غفل * عليهم بتدبير الامور حكيم (٢) فأشخاصنا خمس وخمس وخمسة * عليهم ترى أمر الوجود يقيم (٣) ومن قال أن الاربعين نهاية * لهم فهو قول يرتضيه كليم وإن شئت أخبر عن ثمان ولا تزد * طريقهم (٤) فرد إليه قويم فسبعتهم في الارض لا يجهلونها * وثامنهم عند النجوم لزيم (٥)

---

(١) في المصدر: فعذر فناخا الزمان وجيمها. (٢) في المصدر: " حليم ". (٣) في المصدر: " يقوم ". (٤) في المصدر: " طريقا ". (٥) عنتاء العرب: ٤ ط. مصر. (*)

---

[٣٣٩]

وذكر أيضا في " الفتوحات المكية " في الباب السادس والستون وثلاثمائة: منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله (ص) وهو من أهل البيت: إن لله خليفة يخرج وقد امتلات الارض جورا وظلما فيملاها قسطا وعدلا، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة النبي (ص) يبايع بين الركن والمقام، أسعد الناس به أهل الكوفة، ويقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، ويفصل في القضية، يخرج على فترة من الدين، ومن أبى قتل، ومن نازعه خذل، يظهر من الدين ما هو

الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله (ص) حيا لحكم به، يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى إلا الدين الخالص، وأعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد، فيدخلون كرها تحت حكمه، خوفا من سيفه وسطوته، ورغبة فيما لديه، يفرح به عامة المسلمين، يبايعه العارفون بالله تعالى من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي، وله رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه، وهم الوزراء، يحملون أثقال المملكة. قال: هو السيد المهدي من آل أحمد * هو الوابل الوسمي حين يجود وهو خليفة مسدد، يفهم منطق الحيوان، ويسري عدله في الانس والجان، ووزراؤه من الاعاجم، ما فيهم عرب، لكن لا يتكلمون إلا بالعربية، لهم حافظ ليس من جنسهم، ما عصى الله قط، هو أخص الوزراء وأفضل الامناء (١).

---

(١) الفتوحات المكية ٣ / ٣٢٧ ط. دار صادر. (*)

---

[٣٤٠]

وقال الشيخ صدر الدين القونوي (قدس الله سره وأفاض علينا فيوضه وعلومه) في شأن المهدي الموعود شعرا: يقوم بأمر الله في الارض ظاهرا * على رغم شيطانين يمحق للكفر يؤيد شرع المصطفى وهو ختمه * ويمتد من ميم بأحكامها يدري ومدته ميقات موسى وجنده * خيار الورى في الوقت يخلو عن الحصر على يده محق اللئام جميعهم * بسيف قوي المتن علك أن تدري حقيقة ذاك السيف والقائم الذي * تعين للدين القويم على الامر لعمري هو الفرد الذي بان سره * بكل زمان في مظاء له يسري تسمى بأسماء المراتب كلها * خفاء وإعلانا كذاك إلى الحشر أليس هو النور الاتم حقيقة * ونقطة ميم منه إمدادها يجري يفيض على الاكوان ما قد أفاضه * عليه إله العرش في أزل الدهر فما ثم إلا الميم لا شئ غيره * وذو العين من نوابه مفرد العصر هو الروح فاعلمه وخذ عهده إذا * بلغت الى مد مديد من العمر كانك بالمذكور تصعد راقيا * الى ذروة المجد الاثيل على القدر وما قدره إلا ألوف بحكمة * على حد مرسوم الشريعة بالامر بذا قال أهل الحل والعقد فاكتفى * بنصهم المثبوت في صحف الزبر فان تبغ ميقات الظهور فانه * يكون بدور جامع مطلع الفجر بشمس تمد الكل من ضوء نورها * وجمع دراري الاوج فيها مع البدر وصل على المختار من آل هاشم * محمد المبعوث بالنهي والامر عليه صلاة الله ما لاح بارق * وما أشرقت شمس الغزالة في الظهر وآل وأصحاب أولي الجود والتقى * صلاة وتسليما يدومان للحشر وقال الشيخ صدر الدين لتلاميذه في وصاياه: إن الكتب التي كانت لي من كتب الطب وكتب الحكماء وكتب الفلاسفة بيعوها وتصدقوا بثمنها للفقراء، وأما

---

[٣٤١]

كتب التفاسير والاحاديث والتصوف فاحفظوها في دار الكتب، واقرؤا كلمة التوحيد لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ليلة الاولى بحضور القلب، وبلغوا مني سلاما إلى المهدي (ع).

---

[٣٤٣]

الباب الخامس والثمانون في إيراد بعض ما في كتاب " إسعاف الراغبين " للشيخ علامة زمانه وفريد أوانه محمد الصبان المصري رحمه الله أخرج الروياني والطبراني وغيرهما مرفوعا: المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي - أي طويل - يملا الارض عدلا كما ملئت جورا، يرضى لخلافته أهل السماء وأهل الارض. وورد أيضا: انه شاب أكحل العينين، أزج الحاجبين، أقنى الانف، كث اللحية، على خده الايمن خال، وعلى يده اليمنى خال. وأخرج الطبراني مرفوعا: يلتفت المهدي وقد نزل عيسى (ع) كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدم فصل بالناس، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي خلف رجل من ولدي. وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي نحوه. وصح مرفوعا: ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا، إنما بعضكم أئمة على بعض، تكرمة من الله لهذه الامة (١). وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس مرفوعا: لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها، والمهدي وسطها. والمراد بالوسط ما قبل الآخر (٢).

---

(١) اسعاف الراغبين: ١٣٣ ط. الهند. (٢) اسعاف الراغبين: ١٣٤. (*)

---

[٣٤٤]
وأخرج أحمد والماوردي: انه (ص) قال: أبشروا بالمهدي، رجل من قريش من عترتي، يخرج في اختلاف من الناس وزلزال، فيملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض، ويقسم المال بالسوية، ويملا قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم عدله حتى أنه يأمر مناديا فينادي: من له حاجة إلى المال يأتيه، فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله، فيقول له المهدي: ائت السادن حتى يؤتيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي أرسلني اليك لتعطيني فيقول: أحث، فيحثي فلا يستطيع أن يحمله، فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله، فيخرج به، فيندم فيقول: أنا كنت أجشع الامة نفسا، كلهم دعي الى هذا المال فتركوه غيري، فيرد عليه، فيقول السادن: انا لا نقبل شيئا أعطيناه، فيلبث في ذلك ستا أو سبعا أو ثمانيا أو تسع سنين، ولا خير في الحياة بعده (١). والقول بأنه يخرج من المغرب لا أصل له كما نبه عليه العلقمي. وجاء في روايات: انه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه. فيذعن له الناس ويشربون حبه، وانه يملك الارض شرقها وغربها، وأن الله تعالى يمده بثلاثة آلاف من الملائكة، وأن أهل الكهف من أعوانه... وأن جبرئيل على مقدمة جيشه، وميكائيل على ساقته... وأن المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية، وأسفار التوراة من جبل بالشام، يحاج بها اليهود فيسلم كثير منهم (٢). وقد تواترت الاخبار عن النبي (ص) بخروج المهدي، وانه من أهل بيته، وانه

---
(١) اسعاف الراغبين: ١٣٤ - ١٣٥: مسند أحمد ٣ / ٣٧. (٢) اسعاف الراغبين: ١٣٥. (*)

[٣٤٥]
يملا الارض عدلا، وانه يساعد عيسى عليهما السلام على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين، وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه (١). وفي بعض الآثار انه يخرج في وتر من السنين إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع، وأن السنة من سنينه تكون مقدار عشر سنين، وانه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الارض خراب إلا يعمر (٢). قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى: (وإنه لعلم للساعة " (٣): إنها نزلت في المهدي (ع). وفي رواية: مدته أربعون سنة وفي رواية عشرون سنة، وفي رواية أربع عشرة سنة، وروي غير ذلك أيضا (٤). وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه " اليواقيت والجواهر " في المبحث الخامس والستون: المهدي من ولد الامام الحسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق الى أن يجتمع بعيسى ابن مريم، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي عن الامام المهدي حين اجتمع به، ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص (رحمهما الله تعالى) (٥). وقال الشيخ محي الدين في " الفتوحات المكية ": إن المهدي يحكم بما ألقى إليه ملك الالهام من الشريعة، كما في حديث: المهدي يقفو أثري لا يخطئ (٦).

---
(١) اسعاف الراغبين: ١٣٨. (٢) اسعاف الراغبين: ١٣٨ - ١٣٩. (٣) الزخرف / ٦١. (٤) اسعاف الراغبين: ١٣٨ - ١٣٩. (٥) اسعاف الراغبين: ١٣٩ - ١٤٠. (٦) اسعاف الراغبين: ١٤١ (مختصر جدا). (*)

[٣٤٦]
ويقول مؤلف هذا الكتاب: إن الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس سره قال في كتابه " أنوار القدسية " إن بعض مشايخنا قال: نحن بايعنا المهدي (ع) بدمشق الشام، وكنا عنده سبعة أيام. وقال لي الشيخ عبد اللطيف الحلبي سنة ألف ومائتين وثلاث وسبعين: إن أبي الشيخ إبراهيم رحمه الله قال: سمعت بعض مشايخي من مشايخ مصر يقول: بايعنا الامام المهدي (انتهئ). وكان الشيخ إبراهيم في طريقة القادرية، ومن كبار مشايخ حلب الشهباء المحروسة، نفعنا الله من فيضه، لا سيما حضرات الكيلانيين، أعني الشيخ إسماعيل الاول وذريته الشيخ عبد الجواد، وابنه الشيخ إسماعيل الثاني وابنيه الشيخ محمد والشيخ عبد القادر، وهو شيخي وسيدي وسندي ومعتمدي (قدس الله أسرارهم وأعلى الله مقامهم ورفع درجاتهم) هم غيوث المؤمنين، وملاذ المسلمين، وهم من العترة الطيبين، وسلالة أئمة الهادين، وحفظ الله من كان حيا من أولادهم، الشيخ طه وأولاده، وبارك فيهم بمزيد سعادة الدارين وبركات الكونين آمين، وأفاض علينا بركاتهم وسعاداتهم، وحفظنا من إمداد أرواحهم وإشراق أنوارهم، وإفاضة أسرارهم، اللهم ثبتنا على مودتهم آمين

يا رب العالمين بالنبي وآله الطيبين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه الفائزين فوزا عظيما.

---

[٣٤٧]

الباب السادس والثمانون في إيراد أقوال ممن صرح من علماء الحروف والمحدثين أن المهدي الموعود ولد الامام الحسن العسكري (رضي الله عنهما) قال الشيخ الجليل العالم الكامل من أسرار الحروف، كمال الدين أبو سالم محمد ابن طلحة بن محمد بن الحسن الحلي الشافعي (قدس الله سره) في كتابه " (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ": المهدي هو ابن أبي محمد الحسن العسكري، ومولده بسامراء (١)، وهكذا ذكر أيضا في كتابه " الدر المنظم " كما تقدم. وقال الشيخ الكبير الكامل بأسرار الحروف صلاح الدين الصفدي في " شرح الدائرة ": إن المهدي الموعود هو الامام الثاني عشر من الائمة، أولهم سيدنا علي وآخرهم المهدي (رضي الله عنهم ونفعنا الله بهم). وقال الشيخ المحدث الفقيه أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (ره) في كتابه " البيان في أخبار صاحب الزمان " في آخر الباب الخامس والعشرين، وهو آخر الابواب: إن المهدي ولد الحسن العسكري، فهو حي موجود باق منذ غيبته إلى الآن، ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء

---

(١) مطالب السؤول: ٨٩ ط. ١٢٨٧ هـ. (١) اكمال الدين ٢ / ٤٤٠ ذيل الحديث ٦. (*)

---

[٣٤٨]

عيسى والخضر والياس (عل) (١). وقال الشيخ المحدث الفقيه نور الدين علي بن محمد المالكي في كتابه " الفصول المهمة ": إن المهدي الموعود ابن أبي محمد الحسن العسكري بن علي النقي (رضي الله عنهم) (٢). وقال الشيخ المحدث الفقيه محمد بن إبراهيم الجويني الحموني الشافعي في كتابه " فرائد السمطين ": عن دعبل الخزاعي، عن علي الرضا بن موسى الكاظم قال: إن الامام من بعدي ابني الجواد التقي، ثم الامام من بعده ابنه علي الهادي النقي، ثم الامام من بعده ابنه الحسن العسكري، ثم الامام من بعده ابنه محمد الحجة المهدي المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، كما تقدم في الباب الثمانين (٣). وأما شيخ المشايخ العظام أعني حضرة شيخ الاسلام أحمد الجامي النامقي، والشيخ عطار النيشابوري، وشمس الدين التبريزي، وجلال الدين مولانا الرومي، والسيد نعمة الله الولي، والسيد النسيمي، وغيرهم (قدس الله أسرارهم ووهب لنا عرفانهم وبركاتهم) ذكروا في أشعارهم في مدائح من أهل البيت الطيبين (رضي الله عنهم) مدح المهدي في آخرهم متصلا بهم فهذه أدلة على أن المهدي ولد أولا (ض) ومن تتبع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الامر واضحا عيانا.

---

(١) البيان (طبع مع كفاية الطالب): ٥٢١ باب ٢٥. (٢) الفصول المهمة: ٢٧٧ ط. الحيدرية ١٣٨١. (٣) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٧ حديث ٥٩١. (*)

---

[٣٤٩]

الباب السابع والثمانون في إيراد بعض أشعار أهل الله الكاملين في مدائح الائمة الاثني عشر الهادين (رضي الله عنهم) وكلام سعد الدين الحموي قال الشيخ عبد الرحمن الجامي في كتابه " النفحات ": إن الشيخ أحمد الجامي النامقي (قدس الله سره) دخل في غار جبل قرب بلد جام بجذب قوي من الله - جل شأنه - وكان أميا لا يعرف الحروف ولا الكتاب، وسنه كان اثنين وعشرين سنة، واستقام في الغار ثماني عشرة سنة من غير طعام ويأكل أوراق الاشجار وعروقها، وعبد الله فيه الى أن بلغ سنه أربعين سنة، ثم أمره الله بارشاد الناس، وصنف كتابا قدره ألف ورقة تحير فيه العلماء والحكاء من غموض معانيه، وهو عجيب في هذه الامة، وبلغ عدد من دخل في طريقته من المريدين ستمائة ألف. وتفصيل كراماته وخوارق عاداته في النفحات مذكور (١). ومن كلماته (قدس الله أسراره ووهب الله لنا فيوضاته وبركاته) بالفارسية: من زمهر حيدرم هر لحظه اندر دل صفاست * از پى حيدر حسن ما را امام ورهنماست

---

(١) نفحات الانس: ٣٥٧ ط. محمودي. (*)

---

[٣٥٠]

هكچو كلب افتاده ام بر آستان بو الحسن * خاك نعلين حسين بر هر دو چشمم توتياست عابدين تاج سر وباقر دو چشم روشنم *

دين جعفر بر حق است ومذهب موسى رواست أي موالى وصف سلطان خراسان را شنو * ذره أي از خاك قبرش دردمندان را دواست بيشواى مؤمنان است أي مسلمانان تقى * گر نقى را دوست دارى بر همه مذهب رواست عسكري نور دو چشم عالم است وآدم است * همچو يد مهدى سپهسالار در عالم كجاست قلعهء خيبر گرفته آن شهنشاه عرب * زانكه در بازوى حيدر نامة الا فتى است شاعران از بهر سيم وزر سخنها گفته اند * أحمد جامى غلام خواص شاه اولياست ومن كلمات الشيخ عطار النيشابوري (قدس الله سره وأفاض علينا علومه وبركاته) في كتابه " مظهر الصفات ": مصطق ختم رسل شد در جهان * مرتضى ختم ولايت در عيان جمله فرزندان حيدر أوليا * جمله يك نورند حق كرد اين ندا وبعد تعداد أسماء الائمة الاحد عشر قال: صد هزاران اوليا روى زمين * از خدا خواهند مهدي را يقين يا الهى مهديم از غيب آر * تا جهان عدل گردد آشكار مهدى هادى است تاج اتقيا * بهترين خلق برج اوليا أي ولاى تو معين آمده * بردل وجانها همه روشن شده

[٣٥١]

أي تو ختم اولياى اين زمان * وز همه معنى نهانى جان جان أي تو هم پيدا وپنهان آمده * بنده عطارت ثناخوان آمده (١) ومن كلمات جلال الدين الرومي (قدس الله سره ووهب لنا بركاته وفيوضاته) في ديوانه الكبير الذي جمع على ترتيب حروف الهجاء: أي سرور مردان على مردان سلامت مى كنند * وى صفدر مردان على مردان سلامت مى كنند الى أن قال: با قاتل كفار گو با دين وبا ديندار گو * با حيدر كرار گو مستان سلامت مى كنند با درج دو گوهر بگو با برج دو اختر بگو * با شبر وشبير گو مستان سلامت مى كنند با زين دين عابد بگو با نور دين باقر بگو * با جعفر صادق بگو مستان سلامت مى كنند با موس كاظم بگو با طوسى عالم بگو * با تقى قائم بگو مستان سلامت مى كنند با مير دين هادى بگو با عسكري مهدى بگو * با آن ولى مهدى بگو مستان سلامت مى كنند باباد نوروزى بگو بابخت فيروزى بگو * با شمس تبريزى بگو مستان سلامت مى كنند ولقد قال الامام محمد بن ادريس الشافعي في شعره: لو فتشوا قلبي لالفوا به * سطرين قد خطا بلا كاتب

(١) مظهر العجائب وظهر الاسرار: ٧ ط. سنائي. (*)

[٣٥٢]

العدل والتوحيد في جانب * وحب أهل البيت في جانب وقال أيضا على ما نقل عنه ابن حجر في صواعقه المحرقة (١): يا راكبا نحو المحصب من منى * اهتف بساكن خيفها والناهض سحرا إذا فاض الحجيج الى منى * فيضا كمنحل الفرات الفائض وأخبرهم أني من النفر الذي * لولاء أهل البيت ليس بناقض إن كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي وقال بعض الشافعية في قصيدته الدالية المشهورة إلى أن قال: وسائلي عن حب أهل البيت هل * أسر إعلانا بهم أم أجحد والله مخلوط بلحمي ودمي * حبهم هم الهدى والرشد حيدرة والحسنان بعده * ثم علي وابنه محمد وجعفر الصادق وابن جعفر * موسى ويتلوه علي السند أعني الرضا ثم ابنه محمد * ثم علي وابنه المسدد والحسن التالي ويتلو تلوه * محمد بن الحسن الممجد فانهم ائمتي وسادتي * وإن لحاني معشر وفندوا أئمة أكرم بهم أئمة * أسماؤهم مسرودة تطرد هم حجج الله على عباده * وهم إليه منهج ومقصد هم النهار صوم لربهم * وفي الدياجي ركع وسجد قوم لهم مكة والابطح والـ * - خيف وجمع والبقيع الغرقد قوم منى والمشعران لهم * والمروتان لهم والمسجد قوم لهم في كل أرض مشهد * لا بل لهم في كل قلب مشهد وفي كتاب الشيخ عزيز بن محمد النسفي (ره) شيخ الشيوخ سعد الدين الحموي (قدس

(١) الصواعق المحرقة: ١٣٣. (*)

[٣٥٣]

الله سره) ميفرمايد كه: پيش از پيغمبر ما محمد (ص) در اديان سابق، اسم ولى نبود، واسم نبى بود، ومقربان حضرت خداى را كه وارثان صاحب شريعتند جمله را انبيا ميگفتند، ودر هر دينى از يك صاحب شريعت زياده نبود، بس در دين آدم (ع) چندين پيغمبر بودند كه وارثان أو بودند، خلق را به دين أو، وبشريعت أو، دعوت ميكردند، وهمگنين در دين نوح، ودر دين ابراهيم، ودر دين موسى، ودر دين عيسى (ع) وچون دين جديد، وشريعت جديده، بمحمد (ص) نازل شد، از نزد خداى اسم ولى در دين محمد

(ص) بيدا آمد، حق تعالى دوازده كس از اهل بيت محمد (ص) را برگزيد، ووارثان أو گردانيد، ومقرب حضرت خود كرد، وبه ولايت خود مخصوص گردانيد، وايشان را نائبان محمد (ص) ووارثان أو گردانيد، كه حديث " العلماء ورثة الانبياء " در حق اين دوازده كس فرمود، وحديث " علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل " در حق ايشان فرمود، اما ولى آخرين كه نائب آخرين است، وولى دوازدهم، ونائب دوازدهم ميباشد، خاتم اولياست، ومهدى صاحب الزمان نام اوست، وشيخ ميفرمايد كه: اوليا در عالم بيش از دوازده نيستند، واما آن سيصد وپنجاه وشش كس، كه از رجال الغيب اند ايشان را اوليا نميگويند، وايشان را أبدال ميگويند. ومن كلمات الشيخ العارف الكامل ابن معتوق المصري (قدس الله سره وأفاض علينا فيوضه) في ديوانه في نعت النبي (ص) وعترته الطيبين (سلام الله عليهم): قد جل عن سائر التشبيه رتبته * إذ فوقه ليس إلا الله في العظم هواه ديني وإيماني ومعتقدي * وحب عترته عوني ومعتصمي ذرية مثل ماء المزن قد طهروا * وطيبوا فصفت أوصاف ذاتهم

---

[٣٥٤]

أئمة أخذ الله العهود لهم قد حققت سورة الاحزاب ما كفاهم ما بعم والضحى شرفا سل الحواميم هل في غيرهم نزلت أكارم كرمت أخلاقهم فبدت أطايب مجد المشتاق تربتهم شكرا لآلاء ربي حيث ألهمني على جميع الورى من قبل خلقهم بحدت أعداؤهم وأبانت فضل حبهم والنور والنجم من آي أتت بهم وهل أتى هل أتى إلا بمدحهم مثل النجوم بماء في صفاتهم ريحا تدل بما في طيب ذاتهم ولا هم وسقاني كأس حبهم

---

[٣٥٥]

الباب الثامن والثمانون في الاحاديث الواردة في طلوع الشمس من المغرب، وكون أرض العرب مروجا وأنهارا، وكون سيحان وجيحان والفرات والنيل من أنهار الجنة، وكون طبائع الناس متوافقة من غير الحسد والمخالفة (١) في فصل الخطاب: أبو أمامة الباهلي رفعه: أول الآيات طلوع الشمس من مغربها. (٢) أبو هريرة رفعه: لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت آمن الناس كلهم أجمعون، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا (للشيخين وأبي داود). (٣) أبو سعيد الخدري رفعه: في قوله تعالى: (أو يأتي بعض آيات ربك) (١) طلوع الشمس من مغربها (للترمذي). (٤) ابن عمر رفعه: إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وخروج

---

(١) مجمع الزوائد ٨ / ٩ عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣١٥. جمع الفوائد ٢ / ٢٩٢. (٢) صحيح البخاري ٥ / ١٩٥ (سورة الانفال). صحيح مسلم ١ / ٨٦ حديث ٢٤٨ (باب الزمن الذي لا ينفع فيه الايمان). سنن أبي داود ٣ / ٣١٧ حديث ٤٣١٢. جمع الفوائد ٢ / ٢٩٢. (٣) سنن الترمذي ٤ / ٣٢٩ حديث ٥٠٦٦. (١) الانعام / ١٥٨. (٤) سن أبي داود ٣ / ٣١٦ حديث ٤٣١. المستدرك للحاكم ٤ / ٥٤٨. (قال الحاكم: صحيح للشيخين ولم يخرجاه). (*)

---

[٣٥٦]

الدابة على الناس ضحى، وأيهما كانت قبل صاحبها فالاخرى على أثرها قريبا (لمسلم وأبي داود). (٥) ابن عمر رفعه: ملك من السماء ينادي ويحث الناس ويقول: إنه المهدي فأجيبوه (انتهى فصل الخطاب). (٦) وفي جمع الفوائد: ابن عمرو بن العاص رفعه: إذا طلعت الشمس من مغربها خر إبليس ساجدا ينادي ويجهر: إلهي مرني أن أسجد لمن شئت، فيجتمع (١) إليه زبانيته فيقولون له: ما هذا التضرع ؟ فيقول: إنما سألت ربي أن ينطرني إلى الوقت المعلوم، وهذا الوقت المعلوم، ثم دابة الارض تخرج من صدع في الصفا، فأول خطوط تضعها بأنطاكية فتأتي إبليس فتقتله (٢) (للكبير والاوسط). (٧) أبو هريرة رفعه: لا تقوم الساعة حتى عود أرض العرب مروجا وأنهارا (للشيخين). قال سعيد بن عبد العزيز: جزيرة العرب ما بين وادي القرى الى أقصى اليمن، وما بين البحر الى تخوم العراق. (٨) أبو هريرة رفعه: سيحان وجيحان والفرات والنيل من أنهار الجنة (لمسلم). (٩) وفي باب تفسير سورة الانعام: أبو هريرة رفعه: ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا

---

(٥) فرائد ٢ / ٣١٦ حديث ٥٦٩. (٦) جمع الفوائد ٢ / ٢٩٢ (الملاحم). (١) في المصدر: " فتجتمع ". (٢) في الممدر: "

فتلطمه ". (٧) جمع الفوائد ٢ / ٢٩٢. (٨) صحيح مسلم ٢ / ٦٤١ حديث ٢٨٣٩ باب ١٠ (ما في الدنيا من أنهار الجنة). (٩) جمع الفوائد ٢ / ٨٩ سنن الترمذي ٤ / ٣٢٩ حديث ٥٠٦٧. صحيح مسلم ١ / ٨٧ حديث ٢٤٩. (*)

[٣٥٧]

إيمانها لم تكن آمنت من قبل: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الارض (لمسلم والترمذي). (١٠) ابن (١) عمر رفعه: يا عائشة (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا) (٢) هم أصحاب البدع والاهواء، ليس لهم توبة، أنا منهم بريئ وهم مني براء (للصغير). (١١) عائشة رفعته: يكون في آخر هذه الامة خسف ومسخ وقذف. قلت: يا رسول الله أنهلك وفينا صالحون ؟ قال: نعم، إذا أكثر الخبث (للترمذي) (انتهى جمع الفوائد). (١٢) وفي المشكاة في باب نزول عيسى (ع): عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص): والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، وليتركن القلاص (٣) فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد (رواه مسلم). وفي رواية لهما: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم.

(١٠) جمع الفوائد ٢ / ٨٩. (١) لا يوجد في المصدر: " ابن ". (٢) الانعام / ١٥٩. (١١) جمع الفوائد ٢ / ٢٩٢. (١٢) مشكاة المصابيح ٣ / ١٥٣٣ حديث ٥٥٠٦. (٣) القلاص - جمع قلوص -: وهي الناقة الشابة. (*)

[٣٥٩]

الباب التاسع والثمانون في كلمات أئمة أهل البيت في وصف الامام (رضي الله عنهم) أخرج الحافظ الجعاني: إن الامام زين العابدين (ض) قال: نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة. يأمن من ركبها ويغرق من تركها، وإن الله - تبارك وتعالى - أخذ ميثاق من يحبنا وهو في أصلاب أبائهم فلا يقدرون على ترك ولايتنا، لان الله (عزوجل) جعل جبليتهم على ذلك (انتهى). (١) وفي المناقب: عن ثابت الثمالي عن علي بن الحسين (رضي الله عنهما) قال: ليس بين الله وبين حجته حجاب، ولا لله دون حجته سر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علم الله وتراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده وموضع سره. أخرج الشيخ محمد بن إبراهيم الشافعي الحموينى في " فرائد السمطين ": بسنده عن أبي بصير، عن خيثمة الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمد الباقر (ض) يقول: نحن جنب الله، ونحن صفوته، ونحن خيرته، ونحن مستودع مواريث الانبياء، ونحن أمناء الله (عزوجل) ونحن حجج الله، ونحن أركان الايمان، ونحن دعائم

(١) غاية المرام: ٢٤٧ باب ٤١ حديث ١٢. (٢) فرائد السمطين ٢ / ٢٥٣ حديث ٥٢٣. (*)

[٣٦٠]

الاسلام، ونحن من رحمة الله على خلقه، وبنا يفتح الله، وبنا يختم، ونحن الائمة الهداة والدعاة إلى الله، ونحن مصابيح الدجى ومنار الهدى، ونحن العلم المرفوع للحق، من تمسك بنا لحق، ومن تأخر عنا غرق، ونحن قادة الغر المحجلين، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله، ونحن من نعمة الله (عزوجل) على خلقه، ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، ونحن المنهاج، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الائمة الهداة إلى الجنة، ونحن عرى الاسلام، ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها لحق ومن تخلف عنها محق، ونحن السنام الاعظم، وبنا ينزل الله (عزوجل) الرحمة على خلقه، وبنا يسقون الغيث، وبنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا ونصرنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا والينا. (٣) وأخرج الشيخ الحموينى في " فرائد السمطين ": بسنده عن سليمان الاعمش بن مهران عن جعفر الصادق عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (رضي الله عنهم) قال: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادات المؤمنين، وقادة الغر المحجلين وموالي المسلمين، ونحن أمان لاهل الارض كما أن النجوم أمان لاهل السماء، وبنا يمسك السماء أن تقع على الارض إلا باذنه، وبنا ينزل الله الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الارض، ولولا ما على الارض منا لساخت بأهلها. ثم قال: ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها، إما ظاهر

(٣) فرائد السمطين ١ / ٤٥ حديث ١١. (*)

---
[٣٦١]
مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو الارض الى أن تقوم الساعة من حجة فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله. قال سليمان: فقلت لجعفر الصادق (ض): كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب. (٤) وفي المناقب: إن جعفر الصادق (ض) قال في خطبته: إن الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا محمد (ص) دينه، وأبلج بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الامة واجب حق إمامه وجد حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لان الله ورسوله نصب الامام علما لخلقه، وحجة على أهل عالمه، وألبسه تاج الوقار، وغشاه نور الجبار، يمده بسبب من السماء لا ينقطع مواده، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله معرفة العباد إياه إلا بمعرفة الامام، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي، ومعميات السنن، ومشتبهات الفتن، فلم يزل الله - تبارك وتعالى - يختارهم لخلقه من ولد الحسين (ع) من عقب كل إمام، ويصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم عن خلقه ويرتضيهم، وكل ما مضى منهم إمام نصب الله لخلقه من عقب الامام إماما، وعلما بينا، ومنارا نيرا، أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون، وهم خيرة من ذرية آدم وإبراهيم وإسماعيل، وصفوة من عترة محمد (ص) اصطنعهم الله في عالم الذر قبل خلق جسمه عن يمين عرشه، خصوا بالحكمة في علم الغيب عنده، وجعلهم الله حياة للانام ودعائم الاسلام. (٤) وفي عيون الاخبار: عن أبي الصلت الهروي قال: قال الامام علي الرضا ابن

---
(٤) الغيبة للنعماني: ١٤٩. (٥) عيون أخبار الرضا (ع) ٢ / ١٩٧ حديث ١. (*)

---
[٣٦٢]
الامام الكاظم (رضي الله عنهما): الامام وحيد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، فهو مخصوص بفضل الله من غير طلب منه له ولا اكتساب منه، بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره، هيهات، هيهات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الالباب، وحسرت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحلماء، وتقاصرت الحكماء، وحصرت الخطباء، وكلت الشعراء، وعجزت الادباء، وعمت البلغاء عن وصف شأن من شؤونه أو فضيلة من فضائله، فأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم شئ من أمره أو يوجد من يقام مقامه ! وكيف هو ! وأنى هو ! بحيث يبلغه مدح المتناولين ووصف الواصفين ! فأين الاختيار من هذا ؟ وأين إدراك العقول من هذا ؟ وأين يوجد مثل هذا ؟ (٦) وفي المناقب: عن عبد الاعلى بن أعين قال: سمعت جعفر الصادق (ض) يقول: قد ولدني رسول الله (ص) وأنا أعلم بكتاب الله وفيه خبر بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيامة، وفيه خبر السماء، وخبر الارض، وخبر الجنة، رخبر النار، وخبر ما كان وما يكون، وأنا أعلم ذلك كله كأنما أنظر الى كفي، إن الله يقول: فيه (تبيانا لكل شئ) (١) ويقول تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (٢) فنحن الذين اصطفاهم الله (عزوجل)، ونحن أورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شئ.

---
(٦) بصائر الدرجات ٣ / ١٢٧ باب ٦ حديث ٢، و ٤ / ١٩٧ باب ٨ حديث ٢. غاية المرام: ٥٣٨ باب ٤٤ حديث ٦. (١) النحل / ٨٩. (٢) فاطر / ٣٢. (*)

---
[٣٦٣]
الباب التسعون في إيراد خطبة الحسن بن علي (رضي الله عنهما) (١) أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في " درر السمطين ": بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وجعفر بن حبان قال: خطب الحسن بن علي (رضي الله عنهما) بعد شهادة أبيه قال: أيها الناس، أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وأنا ابن الداعي إلى الله، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل (ع) ينزل عليهم، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على المؤمنين فقال سبحانه وتعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) (١) واقتراف الحسنة مودتنا. ولما نزلت (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (٢) فقالوا: يا رسول الله

كيف الصلاة عليك. قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، لحق على كل مسلم أن

---

(١) نظم درر السمطين للزرندي: ١٤٧ - ١٤٨ أمالي الشيخ الطوسي ٢ / ١٧٤ وما بعدها. (١) الشورى / ٢٣. (٢) الاحزاب / ٥٦. (*)

---

[٣٦٤]

يصلي علينا فريضة واجبة. وأحل الله خمس الغنيمة وحرم الصدقة علينا كما أحله الله وحرمها على رسوله (ص). فأخرج جدي (ص) يوم المباهلة من الانفس أبي، ومن البنين أنا وأخي الحسين، ومن النساء أمي فاطمة، فنحن أهله ولحمه ودمه، ونحن منه وهو منا. وهو يأتينا كل يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله، ثم يتلو (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١). وقد قال الله تعال (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) (٢) فجدي (ص) على بينة من ربه وأبي الذي يتلوه، وهو شاهد منه. وأمر الله رسوله أن يبلغ أبي سورة براءة في موسم الحج. وقال جدي (ص) حين قضى بين أبي وبين أخيه جعفر ومولاه زيد بن حارثة في ابنة عمه حمزة: أما أنت يا علي فمني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن بعدي. وكان أبي أولهم إيمانا، فهو سابق السابقين وفضل الله السابقين على المتأخرين، كذلك فضل سابق السابقين على السابقين. وإن الله (عزوجل) بمنه ورحمته فرض عليكم الفرائض لا لحاجة منه إليه بل رحمة منه، لا إله إلا هو ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم، لتتسابقوا الى رحمة ولتتفاضل منازلكم في جنته. (٢) وفي التفسير المنسوب إلى الائمة من أهل البيت الطيبين (رضي الله عنهم) عن

---

(١) الاحزاب / ٣٣. (٢) هود / ١٧. (٢) أمالي الشيخ الطوسي ٢ / ٢٦٨ وما بعدها. (*)

---

[٣٦٥]

جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده: ان الحسن ابن أمير المؤمنين علي (سلام الله عليهم) خطب على المنبر وقال: إن الله (عزوجل) بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه، لا إله إلا هو، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم، ولتتسابقوا الى رحمة، ولتتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج والعمرة، وأقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصوم، والولاية لنا أهل البيت، وجعلها لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض، ومفتاحا الى سبيله، ولولا محمد (ص) وأوصياؤه كنتم حيارى لا تعرفون فرضا من الفرائض، وهل تدخلون دارا إلا من بابها، فلما من الله عليكم باقامة الاولياء بعد نبيكم (ص) قال: (اليوم اكتملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) (١) ففرض عليكم لاوليائه حقوقا، وأمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثم قال الله (عزوجل) (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (٢). واعلموا أن من يبخل المودة فانما يبخل عن نفسه، إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم (وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) (٣) (والعاقبة

---

(١) المائدة / ٣. (٢) الشورى / ٢٣. (٣) التوبة / ٩٤. (*)

---

[٣٦٦]

للمتقين) (١) و (فلا عدوان إلا على الظالمين) (٢). سمعت جدي (ص) يقول: خلقت أنا من نور الله، وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الناس في النار. (٣) وأيضا عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر، عن جده علي بن الحسين: إن الحسن بن علي (سلام الله عليهم) قال في خطبته الاخرى بعد الحمد والثناء على الله، وبعد التصلية على رسوله (ص): إنا أهل بيت أكرمنا الله، واختارنا واصطفانا، وأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا، ولم تفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما، من آدم الى جدي محمد (ص)، فلما بعثه للنبوة واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، فكان أبي أول من آمن وصدق الله ورسوله، وقد قال الله في

كتابه المنزل على نبيه المرسل (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) (٣) فجدي الذي على بينة من ربه وأبي الذي يتلوه، وهو شاهد منه. وقد قال له جدي (ص) حين أمره أن يسير الى مكة في موسم الحج بسورة براءة: سر بها يا علي فاني أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل مني، وأنت مني. فأبي من جدي، وجدي من الله. وقال له جدي (ص) حين قضى بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد بن حارثة في ابنة عمه حمزة: أما أنت يا علي فمني وأنا منك، وأنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي.

---

(١) القصص / ٨٣. (٢) البقرة / ١٩٣. (٣) أمالي الشيخ الطوسي ٢ / ١٧٤ وما بعدها. (٣) هود / ١٧. (*)

---

[٣٦٧]

فلم يزل أبي وقى جدي (ص) بنفسه، وفي كل موطن يقدمه جدي (ص)، ولكل شدة يرسله، ثقة منه وطمأنينة له. وقال الله - جل شأنه - (والسابقون السابقون أولئك المقربون) (١) فكان أبي سابق السابقين، وأقرب المقربين إلى الله والى رسوله، وذلك انه لم يسبقه إلى الايمان أحد غير خديجة (سلام الله عليها)، فكما أن الله (عزوجل) فضل السابقين على المتأخرين، فضل سابق السابقين. وقد قال الله (عزوجل) (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله) (٢) نزلت هذه الآية في أبي. وكان حمزة وجعفر قتلا شهيدين في قتلى كثيرة من الصحابة، فجعل الله حمزة سيد الشهدا، من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لقرابتهما من جدي (ص) وصلى جدي على عمه حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء يوم أحد. وكذلك جعل الله تعالى لنساء نبيه (ص) المحسنة منهن أجرين وللمسيئة منهم وزرين ضعفين لمكانهن من جدي (ص). وجعل الله الصلاة في مسجد نبيه (ص) بألف صلاة من بين سائر المساجد إلا المسجد الحرام لمكان رسول الله (ص). فلما نزل (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " (٣) قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد. فحق

---

(١) الواقعة / ١٠ - ١١. (٢) التوبة / ١٩. (٣) الاحزاب / ٥٦. (*)

---

[٣٦٨]

على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على جدي (ص) فريضة واجبة. وأحل الله خمس الغنيمة لرسوله وأوجبها في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرم عليه الصدقة وحرمها علينا. فلله الحمد نزهنا مما نزهه، وطيب لنا ما طيب له، كرامة أكرمنا الله بها، وفضيلة فضلنا على سائر عباده. وقال تعالى لجدي (ص) حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجوه: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (١) فأخرج جدي (ص) معه من الانفس أبي، ومن البنين أنا وأخي الحسين، ومن النساء أمي فاطمة، فنحن أهله، ولحمه، ودمه، ونفسه، ونحن منه وهو منا. وقد قال الله - تبارك وتعالى -: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٢) فلما نزلت هذه جمعنا جدي (ص) إياى وأخي وأمي وأبي ونفسه في كساء خيبري في حجرة أم سلمة (رضي الله عنها) فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: أنا أدخل معهم يا رسول الله ؟ فقال لها: ففي مكانك يرحمك الله، أنت على خير، وإنها خاصة لي ولهم. ولما نزلت (وأمزر أهلك بالصلاة وأصطبر عليها " (٣) يأتينا جدي (ص) كل يوم عند طلوع الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله، (إنما يريد الله

---

(١) آل عمران / ٦١. (٢) الاحزاب / ٣٣. (٣) طه / ١٣٢. (*).

---

[٣٦٩]

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). وأمر بسد الابواب في مسجده غير بابنا، فكلموه في ذلك. فقال: إني لم أسد أبوابكم ولم أفتح باب علي من تلقاء نفسي، ولكن اتبع ما أوحي إلي، إن الله أمرني بسد أبوابكم وفتح باب علي. وقد سمعت هذه الامة جدي

(ص) يقول: ما ولت أمة أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوه. وسمعوه (ص) يقول لابي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وقد رأوه وسمعوه (ص) حين أخذ بيد أبي بغدير خم وقال لهم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب. ثم قال الحسن بن علي (سلام الله عليهما): أيها الناس إنكم لو التمستم ما بين جابلقا وجابلسا رجلا جده نبي وأبوه وصيه لم تجدوا غيري وغير أخي فاتقوا الله ولا تضلوا. أتما الناس لو أذكر الذي أعطانا الله - تبارك وتعالى - وخصنا به من الفضائل في كتابه وعلى لسان نبيه (ص) لم أحصه، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن السراج المنير، الذي جعله رحمة للعالمين، وأقسم بالله لو تمسكت الامة بالثقلين لاعطتهم السماء قطرها، والارض بركتها، ولاكلوا نعمتها خضراء من فوقهم ومن تحت أرجلهم من غير اختلاف بينهم الى يوم القيامة. قال الله (عز وجل): (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل إليهم من ربهم لاكلوا من

[٣٧٠]

فوقهم ومن تحت أرجلهم) (١) الآية. وقال (عزوجل): (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) (٢). نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبيه (ص). أيها الناس اسمعوا وعوا واتقوا الله وارجعوا إليه، هيهات منكم الرجعة إلى الحق، وقد صارعكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود (أنلزمكموها وأنتم لها كارهون) (٣) (والسلام على من أتبع الهدى) (٤).

(١) المائدة / ٦٦. (٢) الاعراف / ٩٦. (٣) هود / ٢٨. (٤) طه / ٤٧. (*)

[٣٧١]

الباب الحادى والتسعون في تفسير قوله تعالى: (يوم ندعو كل اناس بإمامهم) (١) وبعض كلمات علي (كرم الله وجهه) (١) في باب التفسير: عن جمع الفوائد: عن أبي هريرة قال: تلا رسول الله (ص) هذه الآية (٢) وقال (٣): يدعى أحدهم فيعطى كتاب بيمينه، ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه، ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلالا، فينطلق الى أصحابه الذين كانوا يجتمعون إليه في الدنيا، فيرونه من بعيد فيقولون: اللهم ائتنا بهذا، فيأتيهم فيقول: أبشروا لكل رجل منكم مثل هذا المتبوع على الهدى. وأما الكافر، فيعطى كتابه بشماله، ويسود وجهه، ويمد له في جسمه ستون ذراعا، ويلبس تاجا من نار، إذا رآه أصحابه يقولون: نعوذ بالله من شر هذا، اللهم لا تأتنا به، فيأتيهم فيقولون: اللهم أخره. فيقول لهم: أبعدكم الله، فان لكل رجل منكم مثل هذا (للترمذي).

(١) الاسراء / ٧١. (١) جمع الفوائد ٢ / ٩٨. (٢) يعني قوله تعالى: (يوم ندعو كل اناس بإمامهم). (٣) في المصدر: " أبو هريرة رفعه: (يوم ندعو كل اناس بإمامهم): يدعى... ". (*)

[٣٧٢]

(٢) وفي التفسير المنسوب إلى الائمة من أهل البيت: عن بشير بن الدهان عن جعفر الصادق (سلام الله عليه) قال: يا بشير أنتم والله على دين الله، ثم تلا (يوم ندعو كل أناس بإمامهم)، ثم قال: علي إمامنا، ومحمد (ص) نبينا، وإمامنا، وكم من إمام يجئ يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه، ونحن ذرية محمد (ص) وأمنا فاطمة (صلوات الله عليها). (٣) وعن عمار الساباطي عن جعفر الصادق (سلام الله عليه) قال: لا تترك الارض بغير إمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله، وهو قوله تعالى: (يوم ندعو كل أناس بإمامهم). ثم قال: قال رسول الله (ص): من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. ثم قال الصادق: يا عمار ليست جاهلية الجهلاء. (٤) وفي نهج البلاغة ومن خطبة لامير المؤمنين علي (سلام الله عليه): فاتقوا سكرات النعمة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها، وظهور كمينها، وانتصاب قطبها، ومدار رحاها، يتوارثها الظلمة بالعهود، أولهم قائد لآخرهم، وآخرهم مقتد بأولهم، يتنافسون في دنيا دنية، ويتكالبون على جيفة مريحة، وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع، والقائد من المقود، فيتزايلون بالبغضاء، ويتلاعنون عند اللقاء، فلا تكونوا أنصاب

الفتن، وأعلام البدع، والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة، وبنيت عليه أركان الطاعة، وأقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا
---
(٢) تفسير العياشي ٢ / ٣٠٣ حديث ١٢٠. (٣) تفسير العياشي ٢ / ٣٠٣ حديث ١١٩. (٤) نهج البلاغة: ٢١٠ الخطبة ١٥١. (*)
---
[٣٧٣]
عليه ظالمين. (٥) وفي سنن الدارقطني (١): بسنده عن الاعمش، عن مسلم الاعور، عن حبة بن جوين قال: قال علي (كرم الله وجهه): لو أن رجلا صام الدهر كله، وقام الدهر كله، ثم قتل بين الركن والمقام، لحشره الله يوم القيامة مع من يرى أنه كان على هدى. (٦) وقال أيضا: خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم، فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب.
---
(٥) سنن الدارمي ١ / ٩٢. (١) في (أ) و (ن): " الدارمي " بدل " الدارقطني ". (٦) المصدر السابق. (*)
---
[٣٧٥]
الباب الثاني والتسعون في إيراد جواب المأمون الخليفة العباسي عن سؤال أقربائه حين أراد أن يبايع علي الرضا (ض) ذكر ابن مسكويه صاحب التاريخ في كتابه " نديم الفريد ": إن المأمون كتب الى بني العباس ولفظه: " فقد عرف أمير المؤمنين كتابكم، أما بعد: إن الله تعالى بعث محمدا (ص) على فترة من الرسل، وكان أول من آمن به خديجة بنت خويلد، ثم آمن به علي بن أبي طالب وله سبع سنين، لم يشرك بالله شيئا، ولم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم، وأبوه أبو طالب، فانه كفل رسول الله (ص) وأحبه ورباه، ولم يزل مدافعا عنه ما يؤذيه، ومانعا منه، فلما قبض حكم بالنبي (ص) القوم ليقتلوه، فهاجر إلى المدينة إلى القوم الانصار، ولم يقم معه (ص) أحد كقيام علي بن أبي طالب، فانه وقاه بنفسه ونام في مضجعه، ولا يولي عن جيش، تأمر على الجيش ولا تأمر عليه أحد، وهو أشدهم وطأة على المشركين وأعظمهم جهادا في الله، وأفقههم في دين الله، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خم، وفاتح خيبر، وقاتل عمرو بن عبد ود، وأخو النبي (ص) حين آخى بين المسلمين، وهو صاحب الآية (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) (١)، وهو ابن رسول الله (ص) لما كفله
---
(١) الانسان / ٨. (*)
---
[٣٧٦]
ورباه، وهو نفس النبي (ص) يوم المباهلة، وإن الله تعالى قال: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله " (١) والله جمع المناقب والآيات المادحة فيه. ثم نحن وبنو علي كنا يدا واحدة، حتى قضى الله الامر الينا ضيقنا عليهم، وقتلناهم أكثر من قتل بني أمية إياهم، هيهات إنه من يعمل مثقال ذرة شرا يره، هيهات مالكم إلا السيف، يأتيكم الحسيني الثائر فيحصدكم حصدا، ويحصد السفياني المرغم القائم المهدي، وعند القائم المهدي تحقن دماؤكم، وأنا أردت البيعة لعلي بن موسى الرضا إرادة أن أكون الحاقن لدمائكم باستدامة المودة بيننا وبينهم، وأرجو بها قطع الصراط، والامن والنجاة من الخوف يوم الفزع الاكبر، ولا أظن عملا أزكى عندي من البيعة لعلي الرضا. وقولكم إني سفهت آراء آبائكم، وأحلام أسلافكم، فكذلك قال مشركو قريش: (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون، (٢) ويلكم إن الدين لا يؤخذ من الآباء، وإنما يؤخذ من الامناء، ولعمري فمجوسي أسلم خير من مسلم إرتد، ولا قوة لامير المؤمنين إلا بالله، وعليه توكلت وهو حسبي (انتهى). قال طويلا لكن اختصرت بحاصل معناه.
---
(١) التوبة / ١٩. (٢) الزخرف / ٢٣. (*)
---
[٣٧٧]

الباب الثالث والتسعون في ذكر خليفة النبي (ص) مع أوصيائه (سلام الله عليهم) (١) أخرج صاحب المناقب: حدثنا الحسن بن محمد بن سعد، حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، حدثنا محمد بن أحمد الهمداني، حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري، حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم، حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (سلام الله عليهم) قال: قال رسول الله (ص): ما خلق الله خلقا أفضل مني، ولا أكرم عليه مني. قال علي: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل ؟ فقال: يا علي إن الله - تبارك وتعالى - أفضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللائمة من ولدك من بعدك، فان الملائكة من خدامنا وخدام محبينا. يا علي (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا) (١) بولايتنا.

---

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ٢ / ٢٣٧ حديث ٢٢. (١) غافر / ٧. (*)

---

[٣٧٨]

يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه ؟، لان أول ما خلق الله (عزوجل) أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا إستعظموا أمرنا، فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وإنه تعالى منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله، وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن تعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلا الله. فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر فلا ينال مخلوقه عظم المحل إلا به. فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله. فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض طاعة الخلق إيانا قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة أن الحمد لله على نعمته، فقالت الملائكة: الحمد لله. فبنا اهتدوا الى معرفه توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتكبيره وتحميده. وإن الله - تبارك وتعالى - خلق آدم (ع) فأودعنا في صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيما وإكراما له، وكان سجودهم لله عبودية، ولآدم إكراما وطاعة لامر الله لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون ؟ وإنه لما عرج بي إلى السماء ان جبرائيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى، ثم قال: تقدم يا محمد. فقلت: يا جبرائيل أتقدم عليك ؟ فقال: نعم، إن الله - تبارك وتعالى - فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضلك خاصة على جميعهم. فتقدمت فصليت بهم ولا فخر.

---

[٣٧٩]

فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرائيل: تقدم يا محمد، وتخلف هو عني. فقلت: يا جبرائيل: في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ ! فقال: يا محمد إن هذا انتهاء حد الذي وضعني الله فيه، فان تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي (جل جلاله) فزج بي النور زجة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه. فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك، فاياي فاعبد، وعلي فتوكل، وخلقتك من نوري، وأنت رسولي الى خلقي، وحجتي على بريتي، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولاوصيائك أوجبت كرامتي. فقلت: يا رب ومن أوصيائي ؟ فنوديت: يا محمد أوصياؤك المكتوبون على سرادق عرشي. فنظرت فرأيت اثني عشر نورا، وفي كل نور سطر أخضر عليه إسم وصتي من أوصيائي، أولهم علي وآخرهم القائم المهدي. فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي ؟ فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك، وعزتي وجلالي، لاطهرن الارضن بآخرهم المهدي من الظلم، ولاملكنه مشارق الارض ومغاربها، ولاسخرن له الرياح، ولاذللن له السحاب الصعاب، ولارقينه في الاسباب، ولانصرنه بجندي، ولامدنه بملائكتي، حتى تعلو دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لاديمن ملكه، ولاداولن الايام بين أوليائي الى يوم القيامة.

---

[٣٨٠]

(٢) أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده عن أبي سليمان راعي رسول الله قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: ليلة

أسري بي إلى السماء قال لى الجليل (جل جلاله): (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) (١). فقلت: والمؤمنون. قال: صدقت. قال: يا محمد إني اطلعت الى أهل الارض اطلاعة فاخترتك منهم فشققت لك اسما من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منهم عليا فسميته باسمي. يا محمد خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين من نوري، وعرضت ولايتكم عك أهل السموات والارض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن يجحدها كان عندي من الكافرين. يا محمد لو أن عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع، أو يصير كالشن البالي، ثم جاءني جاحدا لولايتكم ما غفرت له. يا محمد تحب أن تراهم ؟ قلت: نعم يا رب. قال لي: أنظر الى يمين العرش. فنظرت، فإذا علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد ابن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن

---

(٢) مقتل الحسين للخوارزمي: ٩٥ حديث ٢٠٣. فرائد السمطين ٢ / ٣١٩ حديث ٥٧١. (١) البقرة / ٢٨٥. (*)

علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ومحمد المهدي بن الحسن كأنه كوكب دري بينهم. وقال: يا محمد هؤلاء حججي على عبادي وهم أوصياؤك، والمهدي منهم، الثائر من قاتل عترتك، وعزتي وجلالي إنه المنتقم من أعدائي والممد لاوليائي. أيضا أخرجه الحموينى.

الباب الرابع والتسعون في إيراد ما في كتاب " غاية المرام " الذي جمع فيه الاحاديث الواردة في المهدي الموعود (سلام الله عليه)

(١) أخرج إبراهيم بن محمد الحموينى الشافعي في كتابه " فرائد السمطين ": بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري رفعه: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد، ومن أنكر نزول عيسى (ع) فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر. (٢) وفي " فرائد السمطين ": أبو سعيد الخدري رفعه: أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض، يقسم المال بالسوية بين الناس. (٣) وفيه أي في هذا الكتاب: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رفعه: إن أوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر، أولهم أخي وآخرهم ولدي. قيل: يا رسول الله من أخوك ؟

---

(١) غاية المرام: ٦٩٢ حديث ٣. فرائد السمطين ٢ / ٣٣٤ حديث ٥٨٥. (٢) غاية المرام: ٦٩٢ حديث ٥. فرائد السمطين ٢ / ٣١٠ حديث ٥٦١. (٣) غاية المرام: ٦٩٢ حديث ٦. فرائد السمطين ٢ / ٣١٢ حديث ٥٦٢. (*)

قال: علي. قيل: من ولدك ؟ قال: المهدي الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف ولدي، وتشرق الارض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب. (٤) وفيه: عن الاصبغ بن نباتة، عن ابن عباس رفعه: أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون. (٥) وفيه: عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رفعه: أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين، وان أوصيائي بعدي إثنا عشر، أولهم علي وآخرهم المهدي. (٦) وفيه: عن أبي أمامة الباهلي رفعه: بينكم وبين الروم سبع سنين. فقال له رجل من بني عبد القيس يقال له " المستورد ": يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال: المهدي من ولدي ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دري، في خده الايمن خال أسود، عليه عبايتان قطوانيتان، كأنه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك.

---

(٤) غاية المرام: ٦٩٣ حديث ٧. (٥) غاية المرام: ٦٩٣ حديث ٨. فرائد السمطين ٢ / ٣١٣ حديث ٥٦٣ و ٥٦٤. (٦) غاية المرام: ٦٩٣ حديث ٩. فرائد السمطين ٢ / ٣١٤ حديث ٥٦٥. (*)

---

(٧) وفيه: عن أبي سعيد الخدري رفعه: يكون في أمتي إن قصر عمره فسبع سنين، وإلا فثمان، وإلا فتسع سنين، تتنعم أمتي في زمانه

نعيما لم يتنعم مثله قط، والبر والفاجر عنده سواء، ترسل السماء مدرارا، ولم تدخر الارض شيئا من نباتها. (٨) وفيه: عن ابن عمر رفعه: يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه. (٩) وفيه: عن أبي سعيد الخدري رفعه: تملا الارض جورا وظلما فيخرج رجل من عترتي يملك الارض سبعا أو تسعا فيملا الارض قسطا وعدلا. (١٠) وفيه: عن أبي سعيد الخدري رفعه: لا تقوم الساعة حتى يملك الارض من أهل بيتي أجلى الجبهة، أقنى الانف، يملا الارض عدلا كما ملئت قبله ظلما، يكون سبع سنين. (١١) وفيه: عن حذيفة بن اليمان قال: خطبنا رسول الله (ص) فذكرنا ما هو كائن فقال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي، فقام سلمان الفارسي. فقال: يا رسول الله من أي ولدك هو ؟

---

(٧) غاية المرام: ٦٩٣ حديث ١٠. فرائد السمطين ٢ / ٣١٥ حديث ٥٦٦. (٨) غاية المرام: ٦٩٣ حديث ١٢. فرائد السمطين ٢ / ٣١٦ حديث ٥٦٩. (٩) غاية المرام: ٦٩٣ حديث ١٥. فرائد السمطين ٢ / ٣٢٢ حديث ٥٧٣. (١٠) غاية المرام: ٦٩٤ حديث ١٦. فرائد السمطين ٢ / ٣٢٤ حديث ٥٧٤. (١١) غاية المرام: ٦٩٤ حديث ١٧. فرائد السمطين ٢ / ٣٢٥ حديث ٥٧٥. (*)

قال: من ولدي هذا. وضرب بيده على الحسين (سلام الله عليه). (١٢) وفيه عن ابن مسعود رفعه: لا تقوم الساعة حتى يأتي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. (١٣) وفيه: عن أبي سعيد رفعه: المهدي منا أهل البيت، أشم الانف، يملا الارض عدلا كما ملئت جورا. (١٤) وفيه: عن عبد الرحمن بن عوف رفعه: ليبعثن الله تعالى من عترتي رجلا، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملا الارض عدلا، يفيض المال عليه فيضا. (١٥) وفيه: عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي بن أبي طالب رفعه: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة. (١٦) وفيه: عن جابر بن عبد الله رفعه: المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقا وخلقا، يكون له غيبة وحيرة يضل فيها الامم، يقبل كالشهاب الثاقب، يملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما. (١٧) وفيه: عن الباقر عن آبائه عن علي بن أبي طالب (سلام الله عليهم) رفعه: المهدي من ولدي يكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم، يأتي به خير الانبياء

---

(١٢) غاية المرام: ٦٩٤ حديث ١٨. فرائد السمطين ٢ / ٣٢٦ حديث ٥٧٦. (١٣) غاية المرام: ٦٩٤ حديث ٢٢. فرائد السمطين ٢ / ٣٣٠ حديث ٥٨٠. (١٤) غاية المرام: ٦٩٤ حديث ٢٤. فرائد السمطين ٢ / ٣٣١ حديث ٥٨٢. (١٥) غاية المرام: ٦٩٤ حديث ٢٥. فرائد السمطين ٢ / ٣٣١ حديث ٥٨٣. (١٦) غاية المرام: ٦٩٥ حديث ٢٩. فرائد السمطين ٢ / ٣٣٤ حديث ٥٨٦ - ٥٨٩. (١٧) غاية المرام: ٦٩٥ حديث ٣٠. (*)

فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. (١٨) وفيه: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رفعه: إن عليا إمام أمتي بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا. إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لاعز من الكبريت الاحمر. فقام إليه جابر بن عبد الله فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال: إي وربي، ويمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين. يا جابر إن هذا أمر من أمر الله، وسر من سر الله فاياك والشك فيه، فان الشك في أمر الله (عزوجل) كفر. (١٩) وفيه: عن الحسن بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا: الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا. فقيل له: من القائم منكم ؟ قال: الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء، يطهر الله به الارض من كل جور، ويقدسها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الارض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحدا، وهو الذي تطوى له الارض، ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الارض: ألا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق فيه ومعه، وقول الله - تبارك وتعالى -: (إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين) (١).

---

(١٨) غاية المرام: ٦٩٦ حديث ٣٢. (١٩) غاية المرام: ٦٩٦ حديث ٣٣. فرائد السمطين ٢ / ٣٣٦ حديث ٥٩٠. (١) الشعراء / ٤. (*)

---

[٣٨٨]

وفيه قصة دعبل الخزاعي قد تقدمت في الباب الثمانين. (انتهى فرائد السمطين). (٢٠) أبو هريرة رفعه: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم (للبخاري ومسلم). (٢١) وفي صحيح النسائي مرفوعا: أبشروا وبشروا إنما أمتي كالغيث لا يدرى آخره خير أم أوله، أو كحديقة أطعم منها فوج عاما، ثم أطعم منها فوج عاما، لعل آخرها فوجا يكون أعرضها عرضا، وأعمقها عمقا، وأحسنها حسنا، كيف تهلك أمة أنا أولها والمهدي أوسطها والمسيح آخرها ؟ ! ولكن بين ذلك شيخ أعوج ليسوا مني ولا أنا منهم. (٢٢) وأخرج صاحب كتاب " غريب الحديث ": عن عروة بن رويم رفعه: خيار أمتي أولها وآخرها، وبين ذلك شيخ أعوج ليس منا ولست منه. قال ابن قتيبة: الشيخ الوسط. وقد جاءت آثار انه ذكر آخر الزمان فقال: المستمسك منهم بدينه كالقابض على الجمر. والحديث الآخر: الشهيد منهم يومئذ كشهيد بدر. وفي حديث آخر: انه سئل عن القرباء فقال: الذين يحيون ما أمات الناس من سنتي. الحديث. فإذا نزل عيسى لم ينسخ شيئا مما أتى به رسول الله (ص) ولم يتقدم عيسى على الامام من أمته بل يقدمه ويصلي خلفه.

---

(٢٠) صحيح البخاري ٤ / ١٤٣. صحيح مسلم / ٨٦ حديث ٢٤٤. (٢١) غاية المرام: ٦٩٧ حديث ٤٣. عقد الدرر: ١٤٦. (٢٢) غاية المرام: ٦٩٨ حديث ٥١. (*)

---

[٣٨٩]

(٢٣) ابن عباس رفعه: المهدي طاووس أهل الجنة (للديلمي). (٢٤) ابن مسعود رفعه: لا تذهب الدنيا حتى يملك الرجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي (لابي نعيم). (٢٥) أبو جعفر الباقر قال: إن الله تعالى يلقي في قلوب محبينا الرعب، فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجرأ من ليث وأمضى من سنان (لابي نعيم في الجزء الثالث من حلية الاولياء). (٢٦) وفي كتاب " فضائل الصحابة " لابي المظفر السمعاني: عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت فاطمة على أبيها (ص) في مرضه وبكت وقالت: يا أبي أخشى الضيعة من بعدك. فقال: يا فاطمة إن الله اطلع الى أهل الارض اطلاعة فاختار منهم أباك فبعثه رسولا، ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأمرني أن أزوجك منه، فزوجتك منه، وهو أعظم المسلمين حلما، وأكثرهم علما، وأقدمهم إسلاما، إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الاولين، ولا يدركها أحد من الآخرين: نبينا خير الانبياء وهو أبوك، ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الامة وما ابناك، ومنا مهدي هذه الامة. قال أبو هارون العبدي: لقيت وهب بن منبه أيام الموسم فعرضت عليه هذا

---

(٢٣) غاية المرام: ٦٩٨ حديث ٥٧. الفردوس ٤ / ٢٢٢ حديث ٦٦٦٨. (٢٤) غاية المرام: ٦٩٨ حديث ٦١. حلية الاولياء ٥ / ٧٥. (٢٥) غاية المرام: ٦٩٨ حديث ٦١. (٢٦) غاية المرام: ٦٩٩ حديث ٧١. (*)

---

[٣٩٠]

الحديث فقال: إن موسى لما فتن قومه واتخذوا العجل الها فكبر على موسى قال الله: يا موسى من كان قبلك من الانبياء افتتن قومه، وان أمة أحمد أيضا ستصيبهم فتنة عظيمة من بعده حتى يلعن بعضهم بعضا، ثم يصلح الله أمرهم برجل من ذرية أحمد، وهو المهدي. أخرج الحافظ أبو نعيم أربعين حديثا في المهدي (سلام الله عليه): (٢٧) فمنها: عن علي بن بلال عن أبيه قال هذا الحديث المذكور من غير كلام وهب ابن منبه وزاد: يا فاطمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا، وصارت الفتن، وانقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، ولا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عند ذلك المهدي من ولدك، يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملا الارض عدلا كما ملئت جورا. (٢٨) ومنها: عن حذيفة بن اليمان قال: خطبنا رسول الله (ص) فذكر ما هو كائن ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من ولدي اسمه اسمي. فقام سلمان وقال: يا رسول الله من أي ولدك هو ؟ قال: من ولد هذا. وضرب بيده على رأس الحسين (سلام الله عليه).

---
(٢٧) غاية المرام: ٦٩٩ حديث ٠٧٧. (٢٨) غاية المرام: ٦٩٩ حديث ٠٧٨. (*)
---
[٣٩١]
(٢٩) ومنها: عن أبي أمامة قال: خطبنا النبي (ص) وذكر الدجال وقال: فتنقى المدينة الخبث كما ينقي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص. فقالت أم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله ؟ قال: هم يومئذ قليل، وجلهم ببيت المقدس، وإمامهم المهدي، وهو رجل صالح. (٣٠) ومنها: عن حذيفة رفعه: ويح هذه الامة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويطردون إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه، فإذا أراد الله تعالى أن يعيد الاسلام عزيزا قصم كل جبار عنيد، وهو القادر على ما يشاء، وأصلح الامة بعد فسادها. يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي الملاحم في يديه ويظهر الاسلام والله لا يخلف وعده وهو سريع الحساب. (٣١) ومنها: عن ثوبان رفعه: يقتتل عند كرتكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير الى أحد، ثم تجئ الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم مثله، ثم يجئ خليفة الله المهدي، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي. (٣٢) ومنها: عن ثوبان رفعه: تجئ الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم من حديد، فمن سمع بهم فليأتهم ولو حبوا على الثلج. (٣٣) ومنها: عن علي قال:
---
(٢٩) غاية المرام: ٧٠٠ حديث ٠٨٦. (٣٠) غاية المرام: ٧٠٠ حديث ٠٩٩. (٣١) غاية المرام: ٧٠٠ حديث ٠١٠٣. (٣٢) غاية المرام: ٧٠٠ حديث ٠١٠٤. (٣٣) غاية المرام: ٧٠٠ حديث ٠١٠٥. (*)
---
[٣٩٢]
قلت: يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا ؟ فقال: بل منا يختم به الدين كما فتح بنا، وبه ينقذون من الفتن كما نقذوا من الشرك بنا، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بينهم بعد عداوة الشرك، اخوانا في دينهم. (٣٤) ومنها: عن أبي سعيد رفعه: منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه. (٣٥) ومنها: عن جابر بن عبد الله رفعه: ينزل عيسى بن مريم فيقول أميركم المهدي: تعال صل بنا فيقول: لا، ألا ان بعضكم على بعض أمراء تكرمة من الله لهذه الامة. (٣٦) ومنها: عن ابن الخشاب قال: حدثنا صدقة بن موسى قال: حدثنا أبي عن علي الرضا بن موسى الكاظم قال: الخلف الصالح من ولد الحسن بن علي العسكري هو صاحب الزمان وهو المهدي (سلام الله عليهم). (٣٧) ومنها: عن ابن الخشاب قال: حدثني أبو القاسم الطاهر بن هارون بن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جده قال: قال سيدي جعفر بن محمد: الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي، اسمه محمد وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان يقال لامه " نرجس " وعلى رأسه غمامة تظله عن الشمس تدور معه حيث ما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهدي فاتبعوه (سلام الله عليه). وأما بواقي الاحاديث الاربعين التي جمعها أبو نعيم في مذكورة في هذا الكتاب
---
(٣٤) غاية المرام: ٧٠١ حديث ٠١٠٩. (٣٥) غاية المرام: ٧٠١ حديث ٠١١٠. (٣٦) غاية المرام: ٧٠١ حديث ٠١١٢. (٣٧) غاية المرام: ٧٠١ حديث ٠١١٣. (*)
---
[٣٩٣]
في ضمن الاحاديث المذكورة. وأورد أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي صاحب كتاب " كفاية الطالب " وكتاب " البيان في أخبار صاحب الزمان " الاحاديث الكثيرة، فيورد مؤلف ينابيع المودة لذي القربى منها الحديث الذي لم يذكر في هذا الكتاب. (٣٨) منها: إن ابن الاعسم الكوفي في كتابه " الفتوح " عن علي (كرم الله وجهه) انه قال: ويحا للطالقان فان لله تعالى كنوزا ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال معروفون وهم عرفوا الله حق معرفته، وهم أيضا أنصار المهدي (سلام الله عليه) في آخر الزمان. (٣٩) ومنها: وفي كتاب عقد الدرر يسند الى الحسن بن علي (رضي الله عنهما) انه قال: لو قام المهدي لا نكره الناس لانه يرجع إليهم شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا. (٤٠) ومنها: في كتاب الفتن للحافظ أبي عبد الله نعيم بن حماد عن أبي سعيد الخدري

رفعه: منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه. وحديث آخر: المهدي هو الذي يؤم عيسى بن مريم. (٤١) ومنها: وفي كتاب العرايس لابي إسحاق الثعلبي بسنده الى تميم الداري رفعه: إن غارا في أنطاكية من غيران فيها رصاص من ألواح موسى، وما سحابة

(٣٨) غاية المرام: ٧٠١ حديث ١٢٤. (٣٩) عقد الدرر: ٤١ و ٤٢. (٤٠) غاية المرام: ٧٠٤ حديث ٥٩ - ٦٠. عقد الدرر: ٢٥ و ١٥٧ و ٢٣٠. (٤١) غاية المرام: ٧٠٤ حديث ١٦٢. (*)

[٣٩٤]

شرقية ولا غربية تمر عليها إلا ألقت عليها من بركتها، ولن تذهب الايام والليالي حتى يملكها رجل من أهل بيتي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. (٤٢) ومنها: في كتاب " فضل الكوفة " لابي عبد الله محمد بن علي العلوي: عن أبي سعيد الخدري رفعه: يملك المهدي سبعا أو عشرا أسعد الناس به أهل الكوفة. (٤٣) ومنها: أخرج الدارقطني في كتابه الجرح والتعديل: عن أبي سعيد الخدري: أن النبي (ص) مرض مرضة ثقيلة، فدخلت عليه فاطمة وأنا جالس عنده، ولما رأت ما به من الضعف خنقتها العبرة. الحديث... وهو انه ضرب على منكب الحسين وقال: من هذا مهدي هذه الامة (سلام الله عليهم). وقال الكنجي: قد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر " (اسم أبيه اسم أبي ". وذكر أبو داود في معظم روايات الحفاظ الثقات من نقلة الاخبار (اسمه اسمي) فقط، والذي روى " واسم أبي اسم أبيه " فهو زيادة (١). (٤٤) ومنها: في كتاب المناقب لموفق بن أحمد الخوارزمي أخطب خطباء خوارزم: بسنده عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله (ص) وإذا الحسين بن علي على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه، وهو يقول: أنت سيد ابن سيد أخو سيد، أنت إمام ابن إمام أخو إمام، أنت حجة ابن حجة أخو حجة، وأنت أبو حجج تسع تاسعهم قائمهم.

(٤٢) فضل الكوفة: ٢٦ حديث ٣. (٤٣) البحار: ٥١ - ٩١ في حديث باب ٩. (١) كفايه الطالب: ٤٨٢ سنن أبي داود ٣ / ٣٠٩. (٤٤) مقتل الحسين للخوارزمي: ١٤٦ حديث ٣٢٠. (*)

[٣٩٥]

(٤٥) وفي كتاب المناقب: حدثنا محمد بن علي، حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي القرشي، عن ابن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (سلام الله عليهم) قال: دخلت على جدي رسول الله (ص) فأجلسني على فخذه وقال لي: إن الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم، وكلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء. (٤٦) وفي المناقب: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي أحمد محمد بن زياد الازدي، عن ابان بن عثمان، عن ثابت ابن دينار، عن زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين، عن أبيه سيد الاوصياء أمير المؤمنين علي (سلام الله عليهم) قال: قال رسول الله (ص): الائمة بعدي إثنا عشر، أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله (عزوجل) على يديه مشارق الارض ومغاربها. (٤٧) وفي المناقب: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله الانصاري (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ص): المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس

(٤٥) اكمال الدين ١ / ٢٦٩ حديث ١٢. (٤٦) اكمال الدين ١ / ٢٨٢ حديث ٣٥. (٤٧) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٥ حديث ٥٨٦. اكمال الدين ١ / ٢٨٦ حديث ١. (*)

[٣٩٦]

بي خلقا وخلقا، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما. (٤٨) وفي المناقب: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد الباقر (سلام الله عليه) قال: قال رسول الله

(ص) طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه، ويتولى أولياءه ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أمتي علي يوم القيامة. وعن جعفر الصادق (سلام الله عليه) نحوه وزاد بعد قوله وهو يأتم به: ويأتم بأئمة الهدى من قبله. (٤٩) وفي المناقب: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن المتوكل قالا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر ومحمد بن يحيى العطار، جميعا قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم قالا: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب قالا: حدثنا أبو علي الحسن بن محبوب البزار، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (سلام الله عليهم) قال: قال رسول الله (ص): المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وهو أشبه الناس بي خلقا وخلقا، تكون له غيبة وحيرة في الامم حتى تضل الخلق عن

---

(٤٨) اكمال الدين ١ / ٢٨٦ حديث ٢ و ٣. (٤٩) اكمال الدين ١ / ٢٨٧ حديث ٤ و ٥. (*)

أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. وعن الباقر نحوه وزاد: ويأتي المهدي بذخيرة الانبياء (عل). (٥٠) وفي المناقب: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيشابوري. قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيشابوري، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد الباقر، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين علي (سلام الله عليهم) قال: قال رسول الله (ص): المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وهو أشبه الناس بي خلقا وخلقا، تكون له غيبة وحيرة في الامم حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، يأتي بذخيرة الانبياء (عل) فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. (٥١) وبهذا الاسناد قال رسول الله (ص): أفضل العبادة انتظار الفرج، أي انتظار الفرج بظهور المهدي (سلام الله عليه). (٥٢) وفي المناقب: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ص): إن عليا إمام أمتي من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر

---

(٥٠) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٥ حديث ٥٨٧. (٥١) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٥ حديث ٥٨٨. اكمال الدين ١ / ٢٨٧ حديث ٦.
(٥٢) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٥ حديث ٥٨٩. اكمال الدين ١ / ٢٨٨ حديث ٧. (*)

الذي إذا ظهر يملا الارض عدلا وتسطا كما ملئت جورا وظلما، والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا، إن الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لاعز من الكبريت الاحمر. فقام إليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال: يا رسول الله لولدك القائم غيبة ؟ قال: إي وربي ليمحصن الذين آمنوا ويمحق الكافرين. يا جابر إن هذا الامر من أمر الله وسر من سر الله مطوي من عباد الله، فاياك والشك فيه فان الشك في أمر الله (عزوجل) كفر. (٥٣) وفي المناقب: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروروذي قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الصالح التميمي، قال: حدثنا محمد بن حاتم القطان، عن حماد بن عمر، عن الامام جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (سلام الله عليهم) في حديث طويل في وصيته يذكر فيها: ان رسول الله (ص) قال: يا علي أعجب الناس إيمانا وأعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي وحجبت عنهم الحجة، فامنوا بسواد على بياض، أي بالاحاديث التي كتبت على القرطاس. (٥٤) وفي المناقب: حدثنا أصحابنا وقالوا: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدثني الحسين بن محمد بن سماعة قال: حدثني أحمد بن الحارث، قال: حدثني المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول:

---

(٥٣) اكمال الدين ١ / ٢٨٨ حديث ٨. (٥٤) كشف الغمة ٣ / ٢٩٩. (*)

قال لي رسول الله (ص): يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله - تبارك وتعالى - على يديه مشارق الارض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان. قال جابر: فقلت: يا رسول الله فهل للناس الانتفاع به في غيبته ؟ فقال: إي والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها سحاب، هذا من مكنون سر الله، ومخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أهله. قال جابر الجعفي: إن جابر بن عبد الله الانصاري دخل على علي بن الحسين (سلام الله عليهم) إذ خرج محمد بن علي من عند نسائه فقال له جابر: يا مولاي إن جدك رسول الله (ص) قال لي: إذا لقيته فاقرأه مني السلام، وقد أخبرني أنكم الائمة الهداة من أهل بيته من بعده، أحلم الناس صغارا، وأعلمهم كبارا، وقال: لا تعلموهم فانهم أعلم منكم. قال الباقر: ولقد أوتيت الحكم صبيا ذلك بفضل الله ورحمته علينا أهل البيت.

---

[٤٠١]

الباب الخامس والتسعون في تفسير قوله تعالى: (أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين) وفي تفسير: (عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون) وكلام الخضر (ع) (١) في المناقب: عن أبي بصير، عن جعفر الصادق قال: قال أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه) في خطبته: أنا الهادي، وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج الارامل، وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبل الله المتين، وأنا العروة الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله وباب الله ولسان الله الصادق، وأنا جنب الله الذي يقول الله تعالى فيه (أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله) (١)، وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطة، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه، لاني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله.

---

(١) غاية المرام: ٣٤٢ باب ٤٢ حديث ٣. (١) الزمر / ٥٦. (*)

---

[٤٠٢]

(٢) وعن علي بن سويد، عن موسى الكاظم في هذه الآية قال: جنب الله أمير المؤمنين علي، وكذلك ما بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى أن ينتهي الامر الى آخرهم المهدي (سلام الله عليهم). وعن عبد الرحمن بن كثير قال: سألت جعفر الصادق عن قوله تعالى (عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون) (١). وسألته عن قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق) (٢) قال: ولاية أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه)، كان يقول: ما لله نبأ هو أعظم مني، ولا لله آية أكبر مني. وعن الباقر والرضا نحوه. (٤) وعن ياسر الخادم، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله (ص) قال: يا علي أنت حجة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الاعلى، وأنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين، وسيد الصديقين. يا علي أنت الفاروق الاعظم، وأنت الصديق الاكبر، وإن حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وإن حزب أعدائك حزب الشيطان. (٥) وعن يحيى بن سعيد البلخي، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي

---

(٢) غاية المرام: ٣٤٢ باب ٤٢ حديث ١. (٣) غاية المرام: ٣٤٣ باب ٤٤ حديث ٣ و ٤. تفسير القمي ٢ / ٤٠١. (١) النبأ / ١ - ٣. (٢) الكهف / ٤٤. (٤) غاية المرام: ٣٤٤ باب ٤٤ حديث ٧. (٥) عيون أخبار الرضا (ع) ١ / ١٢ حديث ٢٣. (*)

---

[٤٠٣]

ابن أبي طالب (سلام الله عليهم) قال: بينا أنا أمشي مع رسول الله (ص) في بعض طرق المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين، فسلم على رسول الله (ص) ورحب به، ثم إلتفت إلي فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، ثم قال: أليس كذلك هو يا رسول الله ؟ فقال له: بلى. ثم مضى فقلت: يارسول الله ما معنى قول هذا الشيخ الذي قال لي وتصديقك قوله ؟ قال: أنت كذلك والحمد لله، إن الله - تبارك وتعالى - قال في كتابه: (إني جاعل في الارض خليفة) (١). وقال: (يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض) (٢). وقال حكاية عن موسى حين قال لهارون: (اخلفني في قومي وأصلح) (٣) إذ استخلفه موسى في قومه. وقال تعالى: (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الاكبر) (٤). فكنت أنت المبلغ عن الله تعالى وعن رسوله، وأنت وصيي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما قال لك الشيخ. قلت: من هو ؟ قال: ذاك أخوك الخضر (ع) فاعلمه.

---

(١) البقرة / ٣٠. (٢) ص / ٢٦. (٣) الاعراف / ١٤٢. (٤) التوبة / ٣. (*)

---

[٤٠٥]

الباب السادس والتسعون في ذكر بشارة عيسى بن مريم (ع) بنبوة محمد (ص) وبوصية علي (كرم الله وجهه) وذكره المهدي (سلام الله عليهما) وخطبته (١) في شرح نهج البلاغة: قال نصر بن مزاحم في كتاب " صفين ": حدثنا عبد العزيز بن سبأ، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، قال: حدثنا سعيد التيمي المعروف بعقيصا قال: كنا مع علي (كرم الله وجهه) في مسيره إلى الشام حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس، فانطلق بنا علي (كرم الله وجهه) حتى أتى الى صخرة ضرس في الارض فأمرنا بقلعها، فاقلعناها نخرج لنا من تحتها ماء، فشرب الناس وارتووا، ثم أمرنا فأكفأناها عليه، وسار بالناس حتى إذا مضى قليلا قال علي: أمنكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربم منه ؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فانطلقوا إليه، فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة حتى انتهينا إلى المكان الذي نرى الصخرة فيه فطلبناها فلم نجدها، ثم انطلقنا الى دير قريب منا فسألناهم أين هذا الماء الذي عندكم ؟ قالوا: ليس قربنا ماء.

---

(١) وقعة صفين: ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨. (*)

---

[٤٠٦]

فقلنا: إنا شربنا منه. قالوا: أنتم شربتم منه ؟ قلنا: نعم. فقال رئيس الدير: والله ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء استخرجه إلا نبي أو وصي نبي. ثم سار بنا حتى أتى الرقة، ولما نزل علي (كرم الله وجهه) الرقة نزل بموضع يقال له " البلخ " على جانب الفرات، فخرج راهب هناك من صومعته فقال لعلي (كرم الله وجهه): إن عندنا كتابا ورثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى ابن مريم (ع) ما أملاه عيسى عن الله تعالى أعرضه عليك ؟ قال: نعم. فقرأ الراهب الكتاب المترجم بالعربية: " بسم الله الرحمن الرحيم، الذي قضى فيما قضى وسطر فيما قدر، انني باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ، ولا صخاب في الاسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، بل يعفو ويصفح، وأمته الحامدون الذين يحمدون الله على كل نشر، وعلى كل صعود وهبوط، وألسنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح، وينصره الله على من عاداه، واختلفت أمته من بعده ما شاء الله، فيمر رجل هو وصيه ومالح أمته على شاطئ الفرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويقضي بالحق، والدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح، والموت أهون عنده من شرب الماء على الظمآن، يخاف الله في السر والعلانية، وينصح الامة لا يخاف في الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني والجنة، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهادة ".

---

[٤٠٧]

ثم أسلم الراهب ثم قال: أنا مصاحبك فلا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك. فبكى علي (كرم الله وجهه) ثم قال: الحمد لله الذي لم أكن

عنده منسيا، الحمد لله الذي ذكرني عند نبيه وكتب شأني في كتب الابرار. فمضى الراهب معه فكان يتغدى مع أمير المؤمنين ويتعشى حتى أصيب يوم صفين، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال أمير المؤمنين: اطلبوه. فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال: هذا منا أهل البيت، واستغفر له مرارا. وروى هذا الخبر نصر بن مزاحم أيضا في كتاب " صفين " عن عمر بن سعد عن مسلم الاعور، عن حبة العرني، ورواه أيضا إبراهيم بن ديزيل الهمداني بهذا الاسناد في كتاب " صفين ". ويقول المؤلف: قوله تعالى " (واختلف أمته من بعده ما شاء الله " إشارة الى أن اختلاف هذه الامة لا يستمر الى يوم القيامة بل ينقضي بظهور المهدي الموعود (سلام الله عليه) وبشارات الانبياء (ع) بظهور نبوة نبينا محمد (ص) واشاراتهم الى ظهور المهدي. وفي شرح نهج البلاغة: وروى قاضي القضاة، عن كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد باسناد متصل بعلي (كرم الله وجهه) انه ذكر المهدي وقال: إنه من ولد الحسين (سلام الله عليهم). وذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين، أقنى الانف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، أبلج الثنايا، بفخذه اليمنى شامة. وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث.

---

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ٢٨١ - ٢٨٢. (*)

---

[٤٠٨]

(٣) وفي رواية جعفر الصادق عن آبائه: إن أمير المؤمنين (سلام الله عليهم) قال في أول خطبة خطبها بالمدينة في خلافته: ألا إن أبرار عترتي وأطايب أرومتي، أحلم الناس صغارا، وأعلم الناس كبارا، ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول الصادق سمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وان لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق. ألا وبنا يدرك ترة كل مؤمن، وبنا تخلع ربقة الذل عن أعناقكم، وبنا فتح لا بكم ويختم لا بكم. وقوله: " وبنا يختم لا بكم " إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان (١) (سلام الله عليه). (٤) وقوله (كرم الله وجهه): فانظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا، وان استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت، بأبي هذا ابن خيرة الاماء لا يعطيهم إلا السيف هرجا هرجا حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة رحمنا، أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا.

---

(٣) شرح نهج البلاغة ١ / ٢٧٦. (١) شرح النهج ١ / ٢٨١. (٤) شرح نهج البلاغة ٧ / ٥٨. (*)

---

[٤٠٩]

الباب السابع والتسعون في إيراد كلام أمير المؤمنين علي (ض) في تمييز الاحاديث الصحيحة (١) في نهج البلاغة وقد سأل عليا (سلام الله عليه) سائل عن أحاديث أهل البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر. فقال (ع): إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وعاما وخاصا، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما، وقد كذب على رسول الله (ص) على عهده حتى قام خطيبا فقال: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس: رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام، لم يتأثم ولا يتحرج، يكذب على رسول الله (ص) متعمدا، فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه، ولم يصدقوا قوله، ولكنهم قالوا: صاحب رسول الله (ص) رآه وسمع منه ولقف عنه، فيأخذون بقوله، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك، ووصفهم بما وصفهم به لك، ثم بقوا بعده (ع) فتقربوا الى أئمة الضلال، والدعاة إلى النار بالزور والبهتان، فولوهم الاعمال، وجعلوهم على رقاب الناس، فأكلوا بهم

---

(١) نهج البلاغة: ٣٢٠ خطبة ٢١٠. (*)

---

[٤١٠]

الدنيا، وانما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الاربعة. ورجل سمع من رسول الله (ص) شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا، فهو في يديه، يرويه ويعمل به ويقول: أنا سمعته من رسول الله (ص)، فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم

يقبلوا منه، ولو علم هو انه كذلك لرفضه. ورجل ثالث سمع من رسول الله (ص) شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شئ ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، فلو يعلم انه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه. وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله، مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله (ص)، ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه، لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف الخاص والعام فوضع كل شئ موضعه، وعرف المتشابه والمحكم، وقد كان يكون من رسول الله (ص) الكلام له وجهان، فكلام خاص وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله (ص) فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله، وليس كل أصحاب رسول الله (ص) كان يسأله ويستفهمه حتى أن كانوا ليحبون أن يجئ الاعرابي أو الطارئ فيسأله (ع) حتى يسمعوا، وكان لا يمر بي شئ من ذلك إلا سألت عنه وحفظته، فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم، وعللهم في رواياتهم.

---

[٤١١]

الباب الثامن والتسعون في إيراد بعض الادعية والمناجاة التي تكون في الصحيفة الكاملة (١) للامام الهمام زين العابدين وهي زبور أهل البيت الطيبين (سلام الله عليهم) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الاول بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين، وعجزت عن وصفه أوهام الواصفين، تقدست أسماؤه، وتظاهرت آلاؤه، لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون. والحمد لله الذي لو حبس عن عباده معرفة حمده، على ما أبلاهم من مننه المتتابعة، وأسبغ عليهم من نعمه المتظاهرة، لتصرفوا في مننه فلم يحمدوه، وتوسعوا في رزقه فلم يشكروه، ولو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الانسانية الى حد البهيمية، فكانوا كما وصف في محكم كتابه (إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلا " (٢). والحمد لله على ما عرفنا من نفسه، وألهمنا من شكره، وفتح لنا من أبواب العلم بربوبيته، ودلنا عليه من الاخلاص له في توحيده، وجنبنا من الالحاد والشك في أمره.

---

(١) نقل المؤلف شذرات ومقتطفات من الصحيفة السجادية ولم ينقل الادعية كاملة. (٢) الفرقان / ٤٤. (*)

---

[٤١٢]

حمدا نعمر به في من حمده من خلقه، ونسبق به من سبق الى رضاه وعفوه. حمدا يضئ لنا به ظلمات البرزخ، ويسهل علينا به سبيل المبعث. ويشرف به منازلنا عند مواقف الاشهاد (ولتجزئ كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون) (يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون). حمدا يرتفع منا الى أعلى عليين في كتاب مرقوم يشهده المقربون. حمدا تقر به عيوننا إذا برقت الابصار، وتبيض به وجوهنا إذا اسودت الابشار. حمدا نعتق به من أليم نار الله الى كريم جوار الله. حمدا نزاحم به ملائكته المقربين، ونضام به أنبياءه المرسلين، في دار المقامة التي لا تزول، ومحل كرامته التي لا تحول. والحمد لله الذي اختار لنا محاسن الخلق، وأجرى علينا طيبات الرزق، وجعل لنا الفضيلة بالملكة على جميع الخلق، فكل خليقته منقادة لنا بقدرته، وصائرة الى طاعتنا بعزته. والحمد لله الذي أغلق عنا باب الحاجة إلا إليه، فكيف نطيق حمده، أم متى نؤدي شكره... والحمد لله بكل ما حمده أدنى ملائكته إليه، وأكرم خليقته عليه، وأرضى حامديه لديه. حمدا يفضل سائر الحمد كفضل ربنا على جميع خلقه. ثم له الحمد مكان كل نعمة له علينا وعلى جميع عباده الماضين والباقين عدد ما أحاط به علمه من جميع الاشياء ومكان كل واحدة منها عددها أضعافا مضاعفة أبدا سرمدا الى يوم القيامة.

---

[٤١٣]

حمدا لا منتهى لحده (ولا حساب لعدده) ولا مبلغ لغايته ولا انقطاع لامده. حمدا نسعد به في السعداء من أوليائه ونصير به في نظم الشهداء بسيوف أعدائه. إنه ولي حميد. ومن دعائه بعد هذا التحميد الصلاة على رسول الله (ص) والحمد لله الذي من علينا بمحمد نبيه (ص) دون الامم الماضية والقرون السالفة فختم بنا على جميع من ذرأ وجعلنا الشهداء على من جحد وكثرنا بمنه على من قل. اللهم فصل على محمد أمينك على وحيك ونجيبك من خلقك وصفيك من عبادك إما الرحمة وقائد الخير ومفتاح البركة. اللهم فارفعه بما كدح فيك الى الدرجة العليا من جنتك حتى لا يساوى في منزلة ولا يكفأ في مرتبة ولا يوازيه لديك ملك مقرب ولا نبي مرسل وعرفه في

أهله الطاهرين وأمته المؤمنين من حسن الشفاعة أجل ما وعدته يا نافذ العدة وياوافي القول يا مبدل السيئات بأضعافها من الحسنات إنك ذو الفضل العظيم. ومن دعائه (سلام الله عليه) في الصلاة على الملائكة اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك ولا يسأمون من تقديسك ولا يستحسرون من عبادتك وإسرافيل صاحب الصور الشاخص الذي ينتظر منك الاذن وحلول الامر فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور وميكائيل ذو الجاه عندك والمكان الرفيع من طاعتك وجبريل الامين على وحيك

---

[٤١٤]

المطاع في أهل سماواتك المكين لديك المقرب عندك والروح الذي هو على ملائكة الحجب والروح الذي هو من أمرك. اللهم فصل عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم من سكان سماواك وأهل الامانة على رسالاتك والذين لا تدخلهم سآمة من دؤب ولا إعياء من لغوب قد طالت رغبتهم فيما لديك المشتهرون بذكر آلائك والمتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك والذين يقولون إذا نظروا الى جهنم تزفر على أهل معصيتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فصل عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك وأهل الزلفة عندك وحمال الغيب الى رسلك والمؤتمنين على وحيك وقبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك وأسكنتهم بطون أطباق سماواتك وخزان المطر وزواجر السحاب والذي لصوت زجره يسمع رجل الرعود وإذا سبحت به خفيفة السحاب التمعت صواعق البروق ومشيعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر إذا نزل والقوام على خزائن الرياح والموكلين بالجبال فلا تزول والذين عرفتهم مثاقيل المياه وكيل ما تحويه لواعج الامطار وعوالجها ورسلك من الملائكة الى أهل الارض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء والسفرة الكرام البررة. والحفظة الكرام الكاتبين وملك الموت وأعوانه ومنكر ونكير ورومان فتان القبور والطائفين بالبيت المعمور ومالك والخزنة ورضوان وسدنة الجنان والذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون: (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) والزبانية الذين إذا قيل لهم: (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه) ابتدروه سراعا ولم ينظروه ومن أوهمنا ذكره ولم نعلم مكانه منك وبأي أمر وكلته وسكان الهواء والارض والماء ومن منهم على

---

[٤١٥]

الخلق. فصل عليهم يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد، وصل عليهم صلاة تزيدهم كرامة على كرامتهم، وطهارة على طهارتهم. اللهم وإذا صليت على ملائكتك ورسلك وبلغتهم صلواتنا عليهم فصل عليهم بما فتحت لنا من حسن القول فيهم. إنك جواد كريم. ومن دعائه في مكارم الاخلاق اللهم صل على محمد وآله، وحلني بحلية الصالحين، وألبسني زينة المتقين، في بسط العدل، وكظم الغيظ، وإطفاء النائرة، وضم أهل الفرقة، وإصلاح ذات البين، وإفشاء العارفة، وستر العائبة، ولين العريكة، وخفض الجناح، وحسن السيرة والسبق إلى الفضيلة، وإيثار التفضل، وترك التعيير، وترك الافضال على غير المستحق، والقول بالحق وإن عز، واستقلال الخير وإن كثر من قولي وفعلي، واستكثار الشر وإن قل من قولي وفعلي، وأكمل ذلك لي بدوام الطاعة، ولزوم الجماعة، ورفض أهل البدع، ومستعمل الرأي المخترع. ومن دعائه إذا سأل العافية وشكرها اللهم امنن علي بالحج والعمرة وزيارة قبر رسولك صلواتك ورحمتك وبركاتك عليه وعلى آل رسولك (ع) أبدا، وأعذني وذريتي من الشيطان الرجيم ومن شر السامة والهامة والعامة واللامة، ومن شر كل شيطان مريد، ومن شر كل سلطان عنيد، ومن شر كل من نصب لرسولك ولاهل بيته حربا من الجن والانس، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها. إنك على صراط المستقيم.

---

[٤١٦]

ومن دعائه لابويه (سلام الله عليهما) اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته الطاهرين، واخصصهم بأفضل صلواتك ورحمتك وبركاتك وسلامك، واخصص اللهم والدي بالكرامة لديك والصلاة منك يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآله كما شرفتنا به، وصل على محمد وآله كما أوجبت لنا الحق على الخلق بسببه. اللهم اجعلني أهابهما هيبة السلطان العسوف، وأبرهما بر الام الرؤوف، واجعل طاعتي لوالدي وبري بهما أقر لعيني من رقدة الوسنان، وأثلج لصدري من شربة الظمآن حتى أوثر على هواي هواهما، وأقدم على رضاي رضاهما. اللهم لا تنسني ذكرهما في ادبار صلواتي وفي آن من آناء ليلي وفي ساعة من ساعات نهاري حتى نجتمع برأفتك في

دار كرامتك ومحل مغفرتك ورحمتك. إنك ذو الفضل العظيم والمن القديم، وأنت أرحم الراحمين. ومن دعائه لاولاده (سلام الله عليهم) اللهم ومن علي ببقاء ولدي وباصلاحهم لي وبامتاعي بهم. إلهي امدد لي في أعمارهم، وزد لي في آجالهم ورب لي صغيرهم، وقو لي ضعيفهم، وأصح لي أبدانهم وأديانهم وأخلاقهم وعافهم في أنفسهم وفي جوارحهم وفي كل ما عنيت به من أمرهم، وادرر لي وعلى يدي أرزاقهم، واجعلهم أبرارا أتقياء بصراء، سامعين مطيعين لك، ولاوليائك محبين مناصحين، ولجميع أعدائك معاندين ومبغضين. آمين. اللهم اشدد بهم عضدي، وأقم بهم أودي، وكثر بهم عددي، وزين بهم

[٤١٧]

محضري، وأحي بهم ذكري، واكفني بهم في غيبتي، وأعني بهم على حاجتي، واجعلهم لي محبين وعلي حدبين مقبلين، مستقيمين لي مطيعين غير عاصين ولا عاقين ولا مخالفين ولا خاطئين، وأعني على تربيتهم وتأديبهم وبرهم، وهب لي من لدنك معهم أولادا ذكورا واجعلهم لي عونا عك ما سألتك. وأعذني وذريتي من الشيطان الرجيم. اللهم فاقهر سلطانه عنا بسلطانك حتى تحبسه عنا بكثرة الدعاء لك فنصبح من كيده في المعصومين. ومن دعائه (سلام الله عليه) لجيرانه وأوليائه اللهم صل على محمد وآله وتولني في جيراني وموالي العارفين بحقنا والمنابذين لاعدائنا بأفضل ولايتك، ووفقهم لاقامة سنتك والاخذ بمحاسن أدبك واجعل لي أوفى الحظوظ فيما عندهم، وزدهم بصيرة في حقي ومعرفة بفضلي حتى يسعدوا بي وأسعد بهم. آمين رب العالمين. ومن دعائه (سلام الله عليه) إذا ابتلى أو رأى مبتلى بذنب وصل على خيرتك اللهم من خلقك محمد وعترته الصفوة من بريتك الطاهرين واجعلنا لهم سامعين ومطيعين كما أمرت. أي بقولك: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) (١). ومن دعائه (سلام الله عليه) عند ختم القرآن اللهم إنك أعنتني على ختم كتابك الذي أنزلته نورا وجعلته مهيمنا على كل كتاب أنزلته، وفضلته على كل حديث قصصته، وفرقانا فرقت بين حلالك

(١) النساء / ٥٩. (*)

[٤١٨]

وحرامك، وقرآنا أعربت به عن شرائع أحكامك، وكتابا فصلته لعبادك تفصيلا، ووحيا أنزلته على نبيك محمد صلواتك عليه وآله تنزيلا، وجعلته نورا نهتدي به من ظلم الضلالة والجهالة باتباعه، وشفاء لمن أنصت بفهم التصديق إلى استماعه، وميزان قسط لا يحيف عن الحق لسانه، ونور هدى لا يطفأ عن الشاهدين برهانه، وعلم نجاة لا يضل من أم قصد سنته، ولا تنال أيدي الهلكات من تعلق بعروة عصمته. اللهم فإذا أفدتنا المعونة على تلاوته، وسهلت جواسي ألسنتنا بحسن عبارته، فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته، ويدين لك باعتقاد التسليم لمحكم آياته ويفزع إلى الاقرار بمتشابهه وموضحات بيناته. اللهم إنك أنزلته على نبيك محمد (ص) مجملا، وألهمته علم عجائبه مكملا، وورثتنا علمه مفسرا، وفضلتنا على من جهل علمه، وقويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله. اللهم فكما جعلت قلوبنا له حملة، وعرفتنا برحمتك شرفه وفضله، فصل على محمد الخطيب به وعلى آله الخزان له. اللهم وكما نصبت به محمدا علما للدلالة عليك، وانهجت بآله سبل الرضاء اليك، فصل على محمد وآله، واجعل القرآن وسيلة لنا الى أشرف منازل الكرامة، وسلما نعرج فيه الى محل السلامة، وسببا نجزي به النجاة في عرصة القيامة، وذريعة نقدم بها على نعيم دار المقامة، واجعل لنا في صدور المؤمنين ودا ولا تجعل الحياة علينا نكدا. اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما بلغ رسالتك وصدع بأمرك ونصح لعبادك.

[٤١٩]

اللهم اجعل نبينا صلواتك عليه وعلى آله يوم القيامة أقرب النبيين منك مجلسا، وأمكنهم منك شفاعة، وأجلهم عندك قدرا، وأوجههم عندك جاها، وأحينا على سنته، وتوفنا على ملته، وخذ بنا منهاجه، واسلك بنا سبيله، واجعلنا من أهل طاعته، واحشرنا في زمرته، وأوردنا حوضه، واسقنا بكأسه. اللهم اجزه بما بلغ من رسالاتك، وأدى من آياتك، ونصح لعبادك، وجاهد في سبيلك، أفضل ما جزيت أحدا من ملائكتك المقربين، وأنبيائك المرسلين المصطفين، والسلام عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته. ومن دعائه (سلام الله عليه) إذا نظر إلى الهلال أيها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير، المتصرف في فلك التدبير، آمنت

بمن نور بك الظلم، وأوضح بك البهم، وجعلك آية من آيات ملكه، وعلامة من علامات سلطانه، وأنت له مطيع، والى إرادته سريع، سبحانه ما أعجب ما دبر في أمرك، وألطف ما صنع في شأنك، جعلك مفتاح شهر حادث، فأسأل الله ربي وربك، وخالقي وخالقك، ومقدري ومقدرك، ومصوري ومصورك أن يصلي على محمد وآل محمد، وأن يجعلك هلال بركة لا تمحقها الايام، وطهارة لا تدنسها الآثام، هلال أمن من الآفات، وسلامة من السيئات، هلال سعد لا نحس فيه، ويمن لا نكد معه، ويسر لا يمازجه عسر، وخير لا يشوبه شر، هلال أمن وإيمان، ونعمة وإحسان، وسلامة وإسلام. اللهم صل على محمد وآله، واجعلنا من أرضى من طلع عليه، وأزكى من نظر إليه، وأسعد من تعبد لك فيه، ووفقنا فيه للتوبة، واعصمنا فيه من الحوبة،

[٤٢٠]

واحفظنا فيه من مباشرة معصيتك، وأوزعنا فيه شكر نعمتك، وألبسنا فيه جنن العافية، وأتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنة. إنك أنت الله المنان الحميد، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين. ومن دعائه (سلام الله عليه) إذا دخل شهر رمضان الحمد لله الذي هدانا لحمده، وجعلنا من أهله، لنكون لاحسانه من الشاكرين، وليجزينا على ذلك جزاء المحسنين. والحمد لله الذي حبانا بدينه، واختصنا بملته، وسبلنا في سبل إحسانه، لنسلكها بمنه الى رضوانه حمدا يتقبله منا، ويرضى به عنا. والحمد لله الذي جعل من تلك السبل شهره شهر رمضان، شهر الصيام، وشهر الاسلام، وشهر الطهور، وشهر التمحيص، وشهر القيام (الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان " فأبان فضيلته على سائر الشهور بما جعل له من الحرمات الموفورة، والفضائل المشهورة، فحرم فيه ما أحل في غيره إعظاما، وحجر فيه المطاعم والمشارب إكراما، ثم فضل ليلة واحدة من لياليه على ليالي ألف شهر، وسماها ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر، سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما أحكم من قضائه. اللهم صل على محمد وآله وألهمنا معرفة فضله، وإجلال حرمته، والتحفظ مما حظرت فيه، وأعنا على صيامه بكف الجوارح عن معاصيك، واستعمالها فيه بما يرضيك، حتى لا نصغي بأسماعنا الى لغو، ولا نسرع بأبصارنا الى لهو، وحتى لا نبسط أيدينا الا محظور، ونخطو بأقدامنا الى محجور، وحتى لا تعي بطوننا

[٤٢١]

إلا ما أحللت، ولا تنطق ألسنتنا إلا بما مثلت. اللهم اشحنه بعبادتنا إياك، وزين أوقاته بطاعتنا لك، وأعنا في نهاره على صيامه وفي ليله على الصلاة والتضرع اليك والخشوع لك والذلة بين يديك حتى لا يشهد نهاره علينا بغفلة ولا ليله بتفريط. اللهم واجعلنا في سائر الشهور والايام كذلك ما عمرتنا، واجعلنا من عبادك الصالحين الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون، والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون، ومن الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. اللهم صل على محمد وآله في كل وقت وكل أوان وعلى كل حال عدد ما صليت على من صليت عليه وأضعاف ذلك كله بالاضعاف التي لا يحصيها غيرك إنك فعال لما تريد. ومن دعائه (سلام الله عليه) في يوم عرفة الحمد لله رب العالمين. اللهم لك الحمد بديع السماوات والارض ذا الجلال والاكرام رب الارباب. أنت الذي قصرت الاوهام عن ذاتيتك، وعجزت الافهام عن كيفيتك، ولم تدرك الابصار موضع أينيتك. أنت الذي لا تحد فتكون محدودا، ولم تلد ولم تولد فتكون والدا ومولودا. أنت الذي لا ضد معك فيعاندك، ولا عدل معك فيعاشرك، ولا ند لك فيعارضك. ولك الحمد حمدا يدوم بدوامك، ولك الحمد حمدا خالدا بنعمتك، حمدا يتضاعف على كرور الازمنة ويتزايد أضعافا مترادفة، حمدا يعجز عن إحصائه الحفظة ويزيد على ما أحصته في كتابك الكتبة، حمدا يوازن عرشك المجيد ويعادل كرسيك

[٤٢٢]

الرفيع، حمدا لم يحمدك خلق مثله ولا يعرف أحد سواك فضله، حمدا يجب لكرم وجهك ويقابل عز جلالك. رب صل على محمد وآل محمد المنتجب المصطفى المكرم المقرب أفضل صلواتك وبارك عليه أتم بركاتك، وترحم عليه أمتع رحماتك. رب صل على محمد وآله صلاة زاكية لا تكون صلاة أزكى منها، وصل عليه وآله صلاة نامية لا تكون صلاة أنمى منها، وصل عليه وآله صلاة راضية لا تكون صلاة فوقها. رب صل على أطائب أهل بيته الذين اخترتهم لامرك، وجعلتهم خزنة علمك، وحفظة دينك، وخلفائك في أرضك

وحججك على عبادك، وطهرتهم من الرجس والدنس تطهيرا بارادتك، وجعلتهم الوسيلة اليك والمسلك الى جنتك. رب صل على محمد وآله صلاة تجزل لهم بها من نحلك وكرامتك، وتكمل لهم الاشياء من عطاياك ونوافلك، وتوفر عليهم الحظ من عوائدك وفوائدك. رب صل عليه وعليهم صلاة لا أمد في أولها، ولا غاية لامدها، ولا نهاية لآخرها. رب صل عليهم زنة عرشك وما دونه، وملا سماواتك وما فوقهن، وعدد أرضيك وما تحتهن وما بينهن، صلاة تقربهم منك زلفى، وتكون لك ولهم رضى، ومتصلة بنظائرهن أبدا. اللهم إنك أيدت دينك في كل أوان بامام أقمته علما لعبادك ومنارا في بلادك بعد أن وصلت حبله بحبلك، وجعلته الذريعة الى رضوانك، وافترضت طاعته وحذرت معصيته، وأمرت بامتثال أمره والانتهاء عند نهيه وألا يتقدمه متقدم

---

[٤٢٣]

ولا يتأخر عنه متأخر، فهو عصمة اللائذين، وكهف المؤمنين، وعروة المتمسكين، وبهاء العالمين. اللهم أقم به كتابك وحدودك وشرايعك وسنن رسولك، صلواتك اللهم عليه وآله، وأحي به ما أماته الظالمون عن معالم دينك، وأجل به صدأ الجور عن طريقتك، وأبن به الضراء عن سبيلك، وأزل به الناكبين عن صراطك، وألن جانبه لاوليائك، وابسط يده على أعدائك، وهب لنا رأفته ورحمته وتعطفه وتحننه، واجعلنا له سامعين مطيعين وفي رضاه ساعين، والى نصرته والمدافعة عنه منكفين، واليك والى رسولك صلواتك اللهم عليه وآله بذلك متقربين. اللهم وصل على أوليائهم، المعترفين بمقامهم، المتبعين منهجهم، المقتفين آثارهم، المستمسكين بعروتهم، المتمسكين بولايتهم، المؤتمين بامامتهم، المسلمين لامرهم، المجتهدين في طاعتهم، المنتظرين أيامهم، المادين إليهم أعينهم، الصلوات المباركات الزاكيات الناميات الغاديات الرايحات، وسلم عليهم وعلى أرواحهم، واجمع على التقوى أمرهم واصلح لهم شؤونهم، وتب عليهم. إنك أنت التواب الرحيم وخير الغافرين، واجعلنا معهم في دار السلام برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم هذا يوم عرفة، يوم شرفته وكرمته وعظمته، نشرت فيه رحمتك، ومننت فيه بعفوك، وأجزلت فيه عطيتك وتفضلت به على عبادك. اللهم وأنا عبدك الذي أنعمت عليه قبل خلقك له وبعد خلقك إياه فجعلته ممن هديته لدينك، ووفقته لحقك، وعصمته بحبلك، وأدخلته في حزبك وأرشدته لموالاة أوليائك ومعاداة أعدائك، واجعل لي في هذا اليوم نصيبا أنال به حظا من رضوانك، وإني وإن لم أقدم ما قدموه من الصالحات فقد قدمت توحيدك ونفي الاضداد

---

[٤٢٤]

والانداد والاشباه عنك، وآتيتك من الابواب التي أمرت أن تؤتى منها، وتقربت اليك بما لا يقرب أحد منك إلا بالتقرب به، وحلني حلية المتقين، واجعل لي لسان صدق في الغابرين، وذكرا ناميا في الآخرين، وجاور بي الاطيبين من أوليائك في الجنان التي زينتها لاصفيائك، وجللني شرايف نحلك في المقامات المعدة لاحبائك، واجزل لي قسحم المواهب من نوالك، ووفر علي حظوظ ن من افضالك، وصن وجهي عن الطلب الى أحد من العالمين، وذبني عن التماس ما عند الفاسقين، ولا تجعلني للظالمين ظهيرا ولا لهم على محو كتابك يدا ونصيرا، واجعل باقي عمري في الحج والعمرة ابتغاء وجهك يا رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الابرار الطيبين الطاهرين والسلام عليه وعليهم أبد الآبدين. ومن دعائه (سلام الله عليه) في يوم الاضحى ويوم الجمعة اللهم هذا يوم مبارك والمسلمون فيه مجتمعون في أقطار أرضك يشهد السائل منهم والطالب والراغب والراهب، وأنت الناظر في حوائجهم، فأسألك بجودك وكرمك وهوان ما سألتك عليك أن تصلي على محمد وآله، وأسألك اللهم ربنا بان لك الملك ولك الحمد لا إله إلا أنت الحليم الكريم الحنان المنان ذو الجلال والاكرام بديع السماوات والارض أن تصلي على محمد وآل محمد عبدك لك وحبيبك وصفوتك وخيرتك من خلقك، وعلى آل محمد الابرار الطاهرين الاخيار صلاة لا يقوى على إحصائها إلا أنت. اللهم فصل على محمد وآل محمد، ولا تخيب اليوم ذلك من رجائي يا من لا يحفيه سائل، ولا ينقصه نائل، فاني لم آتك ثقة مني بعمل صالح قدمته

---

[٤٢٥]

ولا شفاعة مخلوق رجوته، إلا شفاعة محمد وأهل بيته عليه وعليهم سلامك. اللهم إن هذا المقام لخلفائك وأصفيائك ومواضع أمنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها قد ابتزوها وأنت المقدر لذلك لا يغالب أمرك ولا يجاوز المحتوم من تدبيرك، كيف شئت، وأنى

شئت، ولما أنت أعلم به غير متهم على خلقك ولا لارادتك حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزين يرون حكمك مبدلا وكتابك منبوذا وفرائضك محرفة عن جهات إشراعك وسنن نبيك متروكة. اللهم اجز أعداءهم جزاء السوء ومن رضي بفعالهم وأشياعهم وأتباعهم. اللهم صل على محمد وآل محمد انك حميد مجيد كصلواتك وبركاتك وتحياتك على أصفيائك إبراهم وآل إبراهيم، وعجل الفرج والروح والنصرة والتمكين والتأييد لهم. اللهم واجعلني من أهل التوحيد والايمان بك والتصديق برسولك والائمة الذين حتمت طاعتهم ممن يجرى ذلك به وعلى يديه. آمين رب العالمين. ومن دعائه (سلام الله عليه) في دفاع كيد الاعداء إلهي هديتني فلهوت، ووعظت فقسوت، وقد فررت اليك بنفسي، واليك مفر المسئ، ومفزع المضيع لحظ نفسه الملتجئ. فكم من عدو انتضى علي سيف عداوته، وشحذ لي ظبة مديته، وسدد نحوي صوائب سهامه، ولم تنم عني عين حراسته، وأضمر أن يسومني المكروه، ويجرعني زعاق مرارته، فنظرت يا إلهي الى ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن الانتصار ممن قصدني بمحاربته، ووحدتي في كثير عدد من ناوأني وأرصد لي بالبلاء فيما لم أعمل فيه

---

[٤٢٦]

فكري، وكم من باغ بغاني بمكائده، ونصب لي شرك مصائده، ووكل بي تفقد رعايته، وأضبأ الي إضباء السبع لطريدته انتظارا لانتهاز الفرصة لفريسته، وهو يظهر لي بشاشته الملق، وينطرني على شدة الحنق، فلما رأيت يا إلهي تباركت وتعاليت دغل سريرته، وقبح ما انطوى عليه، أركسته لام رأسه، ورددته في مهوى حفرته، فانقمع بعد استطالته ذليلا. وكم من حاسد قد شرق بي بغصته، وشجى مني بغيظه، وسلقني بحد لسانه وجعل عرضي غرضا لمراميه، ووخزني بكيده، وقصدني بمكيدته، فناديتك يا إلهي مستغيثا بك واثقا بسرعة إجابتك، فحصنتني من بأسه بقدرتك. وكم من سحائب مكروه جليتها عني، وسحائب نعم أمطرتها علي، وجداول رحمة نشرتها، وعافية ألبستها، وأعين أحداث طمستها، وغواشي كربات كشفتها. اللهم فاني أتقرب اليك بالمحمدية الرفيعة، والعلوية البيضاء، وأتوجه اليك بهما أن تعيذني من شر كذا وكذا، فهب لي يا إلهي من رحمتك ودوام توفيقك ما أتخذه سلما أعرج به الى رضوانك، وآمن به من عقابك. يا أرحم الراحمين. ومن دعائه (سلام الله عليه) في الرهبة ولو أن أحدا استطاع الهرب من ربه لكنت أنا أحق بالهرب منك. ومن دعائه في الالحاح على الله تعالى يا الله الذي لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء، وكيف يخفى عليك يا إلهي ما أنت خلقته، سبحانك، أخشى خلقك لك أعلمهم بك، وأخضعهم لك أعملهم بطاعتك، وأهونهم عليك من أنت ترزقه وهو يعبد غيرك، سبحانك

---

[٤٢٧]

لا ينقص سلطانك من أشرك بك وكذب رسلك ولا يعمر في الدنيا من كره لقاءك فتباركت وتعاليت لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، آمنت بك، وصدقت رسلك، وقبلت كتابك، وكفرت بكل معبود غيرك، وبرئت ممن عبد سواك، أسألك بحقك الواجب على جميع خلقك وباسمك الاعظم الذي أمرت رسولك أن يسبحك به، وبجلال وجهك الكريم الذي لا يبلى ولا يتغير ولا يحول ولا يفنى أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تغنيني عن كل شئ بعبادتك، وعليك أتوكل وعلى جودك وكرمك أتكل. ومن دعائه في ذكر آل محمد (ص) اللهم يا من خص محمدا وآله بالكرامة، وحباهم بالرسالة، وخصصهم بالوسيلة، وجعلهم ورثة الانبياء، وختم بهم الاوصياء والائمة، وعلمهم علم ما كان وما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم صلى على محمد وآله الطاهرين وافعل بنا ما أنت أهله في الدين والدنيا والآخرة إنك على كل شئ قدير. ومن دعائه في الصلاة على آدم (ع) اللهم وآدم بديع فطرتك، وأول معترف من الطين بربوبيتك، وبدء حجتك على عبادك وبريتك، والدليل على الاستجارة بعفوك من عقابك، والناهج سبل توبتك، والمتوسل بين الخلق وبين معرفتك، والذي لقنته ما رضيت به عنه بمنك عليه ورحمتك له، والمنيب الذي لم يصر على معصيتك، وسابق المتذللين بحلق رأسه في حرمك، والمتوسل بعد المعصية بالطاعة الى عفوك، وأبو الانبياء

---

[٤٢٨]

الذين أوذوا في جنبك، وأكثر سكان الارض سعيا في طاعتك، فصل عليه يا رحمن، وملائكتك وسكان سماواتك وأرضك كما عظم

حرماتك ودلنا على سبيل مرضاتك يا أرحم الراحمين. ومن دعائه (سلام الله عليه) مما يحذر ويخافه إلهي إنه ليس يرد غضبك إلا حلمك، ولا ينجي من عقابك إلا عفوك، ولا يخلص منك إلا رحمتك والتضرع اليك، فهب لي يا إلهي فرجا بالقدرة التي بها تحي ميت البلاد، وبها تنشر أرواح العباد، ولا تهلكني وعرفني الاجابة يا رب فاني ضعيف متضرع اليك يا رب، وأعوذ بك منك فأعذني، وأستجير بك من كل بلاء فأجرني يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله صل على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا.

من دعائه (سلام الله عليه) في الصلاة على أتباع الرسل ومصدقيهم اللهم وأتباع الرسل ومصدقوهم من أهل الارض بالغيب عند معارضة المعاندين لهم بالتكذيب والاشتياق إلى المرسلين بحقائق الايمان في كل دهر وزمان أرسلت فيه رسولا وأقمت لاهله دليلا من لدن آدم (ع) الى محمد (ص) من أئمة الهدى وقادة أهل التقى (على جميعهم السلام) فاذكرهم منك بمغفرة ورضوان. اللهم وأصحاب محمد (ص) خاصة الذين أحسنوا الصحابة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره وكانفوه، وأسرعوا الى وفادته، وسابقوا الى دعوته،

---

[٤٢٩]

واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته، وفارقوا الازواج والاولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والابناء في تثبيت نبوته، وانتصروا به، ومن كانوا منطوين على محبته يرجون تجارة لن تبور في مودته، والذين هجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته، وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا في ظل قرابته، فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك، وأرضهم من رضوانك وبما حاشوا الخلق عليك وكانوا مع رسولك دعاة لك اليك، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم، وخروجهم من سعة المعاش الى ضيقه، ومن كثرت في إعزاز دينك من مظلومهم. اللهم وأومل الى التابعين لهم باحسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان خير جزائك الذين قصدوا سمتهم، وتحروا وجهتهم، ومضوا على شاكلتهم، ولم يثنهم ريب في بصيرتهم، ولم يختلجهم شك في قفو آثارهم والائتمام بهداية منارهم، مكانفين وموازرين لهم، يدينون بدينهم، ويهتدون بهديهم، يتفقون عليهم ولا يتهمونهم فيما أدوا إليهم. اللهم وصل على التابعين من يومنا هذا الى يوم الدين وعلى أزواجهم وعلى ذرياتهم وعلى من أطاعك منهم صلاة تعصمهم بها من معصيتك، وتفسح لهم بها في رياض جنتك، وتمنعهم بها من كيد الشيطان، وتعنهم بها على ما استعانوك عليه من بر، وتقيهم طوارق الليل والنهار إلا طارق يطرق بخير، وتبعثهم بها على اعتقاد حسن الرجاء لك والطمع فيما عندك، وتزهدهم في سعة العاجل وتحبب إليهم العمل للآجل، والاستعداد لما بعد الموت ليصيروا بذاك ناجين من العذاب، فائزين بجزيل الثواب، وتهون عليهم كل كرب يحل بهم يوم خروج الانفس من أبدانها، وتعافيهم مما تقع به الفتنة من محذوراتها، وكبة النار وطول الخلود فيها، وتصيرهم الى أمن من مقيل المتقين.

---

[٤٣٠]

ومن دعائه (سلام الله عليه) لنفسه وأهل ولايته اللهم يامن لا تنقضي عجائب عظمته صل على محمد وآله واحجبنا عن الالحاد في عظمتك، ويا من لا تنتهي مدة ملكه صل على محمد وآله واعتق رقابنا من نقمتك، ويا من لا تفنى خزائن رحمته صل على محمد وآله واجعل لنا نصيبا في رحمتك. اللهم أغننا عن هبة الوهابين بهبتك، واكفنا وحشة القاطعين بصلتك. اللهم صل على محمد وآله وكد لنا ولا تكد علينا، وامكر لنا ولا تمكر بنا، وأدل لنا ولا تدل منا، اللهم صل على محمد وآله واجعل سلامة قلوبنا في ذكر عظمتك، وفراغ أبداننا في شكر نعمتك، وانطلاق ألسنتنا في وصف منتك. اللهم صل على محمد وآله واجعلنا من دعاتك الداعين اليك، وهداتك الدالين عليك، ومن خاصتك الخاصين لديك. يا أرحم الراحمين. ومن دعائه (سلام الله عليه) في التذلل لله (عزوجل) رب فأنا الاسير ببليتي، المرتهن بعملي، المتردد في خطيئتي، قد أوقفت نفسي موقف الاذلاء المذنبين، فأنا المقر بذنبي، المعترف بخطيئتي، وهذه يدي وناصيتي، مولاي وارحمني في حشري ونشري، واجعل في ذلك اليوم مع أوليائك موقفي وفي أحبائك مصدري، وفي جوارك مسكني يا رب العالمين.

---

[٤٣١]

الباب التاسع والتسعون في إيراد الكلمات الحكمية والمقالات الروحية والجواهر القدسية والمعارف الربانية من المواعظ والنصائح والوصايا لامير المؤمنين وإمام المتقين مولانا ومولى الثقلين ليث بني غالب علي بن أبي طالب (سلام الله وتحياته وبركاته عليه وعلى أولاده الائمة

الهداة من أهل البيت الطيبين أبدا سرمدا) (١) في نهج البلاغة من خطبته (سلام الله عليه): عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه، وأعد القرى ليومه النازل به، فقرب على نفسه البعيد، وهون الشديد، نظر فأبصر، وذكر فاستكثر، وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده، فشرب نهلا، وسلك سبيلا جداد، قد خلع سرابيل الشهوات، وتخلى عن الهموم إلا هما واحدا انفرد به، فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب الهدى، ومغاليق أبواب الردى، قد أبصر طريقه، وسلك سبيله، وعرف مناره، وقطع غماره، واستمسك من العرى بأوثقها، ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس، قد نصب نفسه لله سبحانه مصباح ظلمات، كشاف عشوات،

(١) نهج البلاغة: ١١٨ الخطبة ٨٧. (*)

[٤٣٢]

مفتاح مبهمات، دفاع معضلات، دليل فلوات، يقول فيفهم، ويسكت فيسلم، قد أخلص لله فاستخلصه، فهو من معادن دينه، وأوتاد أرضه، قد ألزم نفسه (العدل) فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحق ويعمل به، لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة إلا قصدها، قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه، يحل حيث كان (حل) ثقله، وينزل حيث كان منزله. وآخر قد تسمى عالما وليس به، فاقتبس جهائل من جهال، وأضاليل من ضلال، ونصب للناس أشراكا من حبائل غرور، وقول زور، قد حمل الكتاب على آرائه، وعطف الحق على أهوائه، يؤمن الناس من العظائم، ويهون كبير الجرائم، يقول: أقف عند الشبهات وفيها وقع، ويقول: اعتزل البدع وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه، ولا باب العمى فيصد عنه، فذلك ميت الاحياء. فأين تذهبون وأنى تؤفكون والاعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار منصوبة، فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم، وهم أزمة الحق، وألسنة الصدق، فانزلوهم بأحسن منازل القران، وردوهم ورود الهيم العطاش. أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين (ص) " انه يموت من مات منا وليس بميت، ويبلى من بلى (منا) وليس ببال "، فلا تقولوا بما لا تعرفون فان أكثر الحق فيما تنكرون، وأعذروا من لا حجة لكم عليه، وأنا هو (١)، ألم أعمل فيكم بالثقل الاكبر، وأترك فيكم الثقل الاصغر، و (٢) ركزت فيكم راية الايمان،

(١) في المصدر: " وهو أنا ". (٢) في المصدر: " قد ". (*)

[٤٣٣]

ووقفتكم على حدود الحلال والحرام، وألبستكم العافية من عدلي وأفرشتكم (١) المعروف من قولي وفعلي، وأريتكم كرائم الاخلاق من نفسي، فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر، ولا يتغلغل إليه الفكر. و (منها): حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على بني أمية، تمنحهم درها، وتوردهم صفوها، ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها، وكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها. (٢) ومن خطبته (سلام الله عليه): ألا إن لكل دم ثائرا، ولكل حق طالبا، وإن الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب، فاقسم بالله يا بني أمية عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم. (٣) ومن خطبته (سلام الله عليه): أيها الناس فإني فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري بعد أن ماج به (٢) غيهبها واشتد كلبها، فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده، لا تسألوني عن شئ فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تهدي مائة أو (٣) تضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها، ومحط رحالها، ومن يقتل من أهلها قتلا، ومن يموت منهم موتا، ولو قد فقدتموني (و) نزلت بكم كرائه الامور، وحوازب الخطوب،

(١) في المصدر: " فرشتكم ". (٢) نهج البلاغة: ١٥١ خطبة ١٠٥. (٣) نهج البلاغة: ١٣٧ خطبة ٩٣. (٢) لا يوجد في المصدر: " به ". (٣) في المصدر: " و ". (*)

[٤٣٤]

وكانت الدنيا عليكم ضيقة (١) تستطيلون (معه) أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم. (٤) المدايني في كتاب " صفين "

قال: خطب علي بعد انقضاء أمر النهروان فذكر طرفا من الملاحم وقال: ذلك أمر الله وهو كائن وقتا مريحا، فيا ابن خيرة الاماء متى تنتظر أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأبي وأمي من عدة قليلة، أسماؤهم في الارض مجهولة، قد دان حينئذ ظهورهم، يا عجبا كل العجب بين جمادى ورجب، ومن جمع أشتات، وحصد نبات، ومن أصوات بعد أصوات. ثم قال: سبق القضاء سبق. قال رجل من أهل البصرة الى رجل من أهل الكوفة في جنبه: أشهد أنه كاذب. قال الكوفي: والله ما نزل علي من المنبر حتى فلج الرجل، فمات من ليلته. ولو أردنا استقصاء اخباره عن الغيوب الصادقة التي شاهدوا صدقها عيانا لبلغ كراريس كثيرة (انتهى الشرح). (٥) ومن كلامه (سلام الله عليه) يومئ به الى وصف الاتراك: كأني أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة، يلبسون السرق والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول، ويكون المفلت أقل من المأسور. فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب.

---

(١) في المصدر: " وضاقت الدنيا عليكم ضيقا ". (٤) شرح نهج البلاغة ٦ / ١٣٤ في خطبة طويلة. (٥) نهج البلاغة: ١٨٦ خطبة ١٢٨. (*)

---

[٤٣٥]

فضحك سلام الله عليه وقال للرجل - وكان كلبيا -: يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب، وإنما هو تعلم من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة، وما عدده الله سبحانه بقوله (إن الله عنده علم الساعة) (١) الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر أو أنثى، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون للنار حطبا أو في الجنان للنبيين مرافقا، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه (ص) فعلمنيه، ودعا لي بأن يعيه صدري، وتضطم عليه جوانحي. في شرحه: واعلم أن هذا الغيب أخبر عنه قد رأيناه نحن في زماننا وكان الناس يسمعونه من أول الاسلام حتى ساقه القضاء والقدر الى عصرنا، وهم التتار الذين خرجوا من المشرق والشمال حتى وردت خيلهم العراق والشام. (٦) ومن خطبته (سلام الله عليه): والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله (ص) ألا وإني مفيضه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه، والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقا، ولقد عهد إلي بذلك كله، وبمهلك من هلك، ومنجى من ينجو، ومآل هذا الامر، وما أبقى شيئا يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني، وأفضى به إلي. أيها الناس إني والله ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها. (٧) ومن كلامه (سلام الله عليه): ولقد بلغني أنكم تقولون علي يكذب، قاتلكم

---

(١) لقمان / ٣٤. (٦) نهج البلاغة: ٢٥٠ خطبة ١٧٥. (٧) نهج البلاغة: ١٠٠ خطبة ٧١. (*)

---

[٤٣٦]

الله، فعلى من أكذب ؟ أعلى الله ؟ فأنا أول من آمن به، أم على نبيه ؟ فأنا أول من صدقه، كلا والله، ولكنها لهجة غبتم عنها، ولم تكونوا من أهلها (ولتعلمن نبأه بعد حين " (١). (٨) ومن خطبته (سلام الله عليه): ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (ص) أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال، وتتأخر (منها) الاقدام، نجدة أكرمني الله بها. ولقد قبض رسول الله (ص) وإن رأسه لعلى صدري، وقد سالت نفسه في كفي، فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله (ص) والملائكة أعواني، فضجت الدار والافنية ملا يهبط وملا يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه (ص) فمن ذا أحق به (ص) مني حيا وميتا (صلوات الله وسلامه عليه وآله) ؟ فانفذوا على بصائركم، ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم، فوالذي لا إله إلا هو، إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل. أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم. (٩) ومن خطبته (سلام الله عليه): إنتفعوا ببيان الله، واتعظوا بمواعظ الله. واقبلوا نصيحة الله، فان الله قد أعذر اليكم بالجلية، وأخذ عليكم الحجة، وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها، لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه، فان رسول الله (ص) كان يقول: " إن الجنة حفت بالمكاره

وإن النار حفت بالشهوات ". واعلموا أنه ما من طاعة الله شئ إلا يأتي في كره، وما من معصية الله شئ إلا يأتي في شهوة، فرحم الله امرءا نزع عن شهوته، وقمع هو ينفسه.

---

(١) ص / ٨٨. (٨) نهج البلاغة: ٣١١ خطبة ١٩٧. (٩) نهج البلاغة: ٢٥١ خطبة ١٧٦. (*)

---

[٤٣٧]

إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم، وإن افترض لكم علما فاهتدوا بعلمكم، وإن للاسلام غاية فانتهوا الى غايته، واخرجوا إلى الله مما افترض عليكم من حقه، وبين لكم من وظائفه، أنا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم. ألا وإن القدر السابق قد وقع، والقضاء الماضي قد تورد، وإني متكلم بعدة الله وحجته، قال الله (جل ذكره): (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) (١) وقلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه، وعلى منهاج أمره، وعلى الطريقة الصالحة من عبادته، ثم لا تمرقوا منها، ولا تبتدعوا فيها، ولا تخالفوا عنها، فان أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة. ألا وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب. فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى، قال الله سبحانه: (إن الله لا يغفر أن يشرك به " (٢). وأما الظلم الذي يغفر، فظلم العبد نفسه عند بعض الهفات. وأما الظلم الذي لا يترك، فظلم العباد بعضهم بعضا، القصاص هناك شديد، ليس هو جرحا بالمدى، ولا ضربا بالسياط، لكنه ما يستصغر ذلك معه، فاياكم والتلون في دين الله... فان الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقى. يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعته وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة.

---

(١) فصلت / ٣٠. (٢) النساء / ٤٨ و ١١٦. (*)

---

[٤٣٨]

(١٠) ومن وصيته لابنه الحسن (سلام الله عليهما) كتبها إليه ب " حاضرين " عند انصرافه من " صفين ": من الوالد الفاني...: أما بعد... حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي... فأفضى بي الى جد لا يكون فيه لعب، وصدق لا يشوبه كذب، وجدتك بعضي بل وجدتك كلي، حتى كأن شيئا لو أصابك أصابني، فعناني من أمرك ما يعنينني من أمر نفسي... فاني أوصيك بتقوى الله - أي بني - ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله، وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله (عزوجل) إن أنت أخذت به. أحي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة، وقوه باليقين، ونوره بالحكمة، وذلله بذكر الموت، وقرره بالفناء، وبصره فجائع الدنيا، وحذره صولة الدهر، وفحش تقلب الليالي والايام،... وذكره بما أصاب من كان قبلك من الاولين... فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك، ودع القول فيما لا تعرف، وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته، وأمر بالمعروف تكن من أهله، وأنكر المنكر بيدك ولسانك، وباين من فعله بجهدك، وجاهد في الله حق جهاده، ولا تأخذك في الله لومة لائم، وتفقه في الدين، وعود نفسك الصبر على المكروه، فنعم الخلق التصبر، وألجئ نفسك في الامور (١) كلها الى إلهك فانك تلجئها الى كهف حريز، ومانع عزيز، وأخلص في المسألة لربك، فان بيده العطاء

---

(١٠) نهج البلاغة: ٣٩١ الكتاب ٣١. (١) في المصدر: " أمورك ". (*)

---

[٤٣٩]

والحرمان، وأكثر الاستخارة، وتفهم وصيتي (ولا تذهبن عنك صفحا) فان خير القول ما نفع، واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه. أي بني وإنما قلب الحدث كالارض الخالية ما ألقي فيها من شئ قبلته، فبادرتك بالادب قبل أن يقسو قلبك، ويشتغل لبك، لتستقبل بجد رأيك من الامر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته، فتكون قد كفيت مؤنة الطلبة (١)، وعوفيت من علاج التجربة، فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه، واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه. أي بني (إني) وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي، فلقد (٢) نظرت في أعمالهم، وفكرت في أخبارهم، وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم، بل كأني بما انتهى الي من

أمورهم قد عمرت مع أولهم الى آخرهم، فعرفت صفو ذلك من كدره، ونفعه من ضرره، فاستخلصت لك من كل أمر جليله (٣)، وتوخيت (لك) جميله، وصرفت عنك مجهوله، ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق، وأنت ذو نية سليمة، ونفس صافية، وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله (عزوجل) وتأويله وشرايع الاسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز (ذلك) بك الى غيره، ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم، فكان إحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من إسلامك الى أمر لا آمن عليك فيه (٤) الهلكة،

(١) في المصدر: " الطلب ". (٢) في المصدر: " فقد ". (٣) في المصدر: " نخيله ". (٤) في المصدر: " به ". (*)

[٤٤٠]

ورجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك، وأن يهديك لقصدك، واعلم يا بني إن أحب ما أنت آخذ به (لي) من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما افترضه (١) الله عليك، وأخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك، والصالحون من أهل بيتك... واعلم يا بني (٢) إن مالك الموت هو مالك الحياة، وان الخالق هو المميت، وان المغني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي، وان الدنيا لم تكن لتستقر إلا على ما جعلها الله (عزوجل) عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد، وما شاء الله مما لا تعلم... ثم تبصره بعد ذلك... واعلم يا بني أن أحدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما أنبأ عنه نبينا محمد (ص) فارض به رائدا والى النجاة قائدا... يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك (واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب) فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك... واعلم أن الذي بيده خزائن السماوات والارض قد أذن لك في الدعاء، وتكفل لك بالاجابة، وأمرك أن تسأله ليعطيك، وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئك الى من يشفع لك إليه، ولم يمنعك إن أسأت من التوبة، ولم يؤتيك من الرحمة بل جعل نزوعك من الذنب حسنة، وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا، وفتح لك باب المتاب، فإذا ناديته سمع نداك، وإذا ناجيته علم نجواك، وشكوت إليه همومك، واستكشفته كروبك (واستعنته على أمورك) وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه

(١) في المصدر: " فرضه ". (٢) لا يوجد في المصدر: " يا بني ". (*)

[٤٤١]

غيره، من زيادة الاعمار، وصحة الابدان، وسعة الارزاق...، فمتى شئت ذلك استفتحت بالدعاء أبواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك إبطاء إجابته، فان العطية على قدر النية، وربما أخرت عنك الاجابة ليكون ذلك أعظم لاجر السائل، وأجزل لعطاء الآمل، وربما سألت الشئ فلا تعطاه (١)، وأوتيت خيرا منه عاجلا وآجلا، أو صرف عنك لما هو خير لك، فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته، فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله، وينفى عنك وباله، فالمال لا يبقى لك ولا تبق له. واعلم يا بني (انك) إنما خلقت للآخرة لا للدنيا... فخفض في الطلب، وأجمل في المكتسب، فانه رب طلب قد جر الى حرب، فليس كل طالب بمرزوق، ولا كل مجمل بمحروم، وأكرم نفسك عن كل دنية وإن ساقتك إليها الرغائب... ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا... وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل، فانك مدرك قسمك، وآخذ سهمك، وإن اليسير من الله سبحانه أكرم وأعظم من الكثير من خلقه، وإن كان كل منه... واحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء، وحفظ ما في يديك أحب إلي من طلب ما في يد غيرك... قارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشر تبن عنهم... لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك، وامحض أخاك النصيحة حسنة أو قبيحة، وتجرع الغيظ، فاني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة... وجد (٢) على عدوك بالفضل فانه أحلى الظفرين، ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه، ولا تضيعن حق أخيك.

(١) في المصدر: " تؤتاه ". (٢) في المصدر: " وخذ ". (*)

[٤٤٢]

واعلم يا بني إن الرزق رزقان: رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فان أنت لم تأته أتاك... واستدل على ما لم يكن بما قد كان، فان الامور

أشباه... واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين... رب بعيد أقرب من قريب، وقريب أبعد من بعيد. والغريب من لم يكن له حبيب. من تعدى الحق ضاق مذهبه. ومن اقتصر على قدره كان أبقى له. وأوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه. ومن لم يبالك فهو عدوك... وقطيعة الجاهل تعدل عند الله (١) صلة العاقل. من أمن الزمان خانه. ومن أعظمه أهانه... إذا تغير السلطان تغير الزمان. سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار. إياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وإن حكيت ذلك عن غيرك. وإياك ومشاورة النساء... ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها، فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة... وإياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم... وأكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، ويدك

---

(١) لا يوجد في المصدر: " عند الله ". (*)

---

[٤٤٣]

التي بها تصول. إستودع الله دينك ودنياك واسأله خير القضاء لك في العاجلة والدنيا والآخرة إن شاء الله - تبارك وتعالى -. (١١) وقال (سلام الله عليه) بصفين وقد رأى الحسين أو الحسن (سلام الله عليهما) يتسرع إلى الحرب: املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فاني أنفس بهذين - يعني الحسنين (سلام الله عليهما) - على الموت لئلا ينقطع به نسل رسول الله (ص). (١٢) ومن خطبته (سلام الله عليه) عن نوف البكالي قال: خطبنا أمير المؤمنين (سلام الله عليه) بالكوفة، وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي، وعليه مدرعة من صوف، وحمائل سيفه ليف، في رجليه نعلان من ليف، وكأن جبينه ثفنة بعير فقال:... قد لبس للحكمة جنتها، وأخذها بجميع أدبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها، فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، وحاجته التي يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الاسلام، وضرب الارض (١) بعسيب ذنبه، وألصق الارض بجرانه، بقية من بقايا حجته، خليفة من خلائف أنبيائه. ثم قال: (أيها الناس) إني قد بينت (٢) لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء (عليهم السلام) أممهم، وأديت اليكم ما أدت الاوصياء الى من بعدهم، وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا، وحدتكم بالزواجر فلم تستوسقوا، لله أنتم، أتتوقعون

---

(١١) نهج البلاغة ٣٢٣ الخطبة ٢٠٧. شرح النهج ١١ / ٢٥. (١٢) نهج البلاغة: ٢٦٠، ٢٦٣. خطبة ١٨٢. (١) لا يوجد في المصدر: " الارض ". (٢) في المصدر: " بثثت ". (*)

---

[٤٤٤]

إماما غيري يطأ بكم الطريق، ويرشدكم السبيل. ألا إنه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلا، وأقبل منها ما كان مدبرا، وأزمع الترحال عباد الله الاخيار، (و) باعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى، ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم (وهم) بصفين أن لا يكونوا اليوم أحياء يسيغون الغصص، ويشربون الرنق، قد والله لقوا الله فوفاهم أجورهم، وأحلهم دار الامن بعد خوفهم. أين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ؟ أين عمار وأين ابن التيهان ؟ وأين ذو الشهادتين ؟ وأين نظرائهم ؟... ثم قال (١) بأعلى صوته: الجهاد الجهاد عباد الله، ألا وإني معسكر في يومي هذا، فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج. قال نوف: وعقد للحسن (سلام الله عليهما) عشرة آلاف، ولقيس بن سعد بن عبادة في عشرة آلاف، ولابي أيوب الانصاري في عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد أخر، وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه ابن ملجم - من الخوارج - لعنه الله، فتراجعت العساكر، فكنا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان. (١٣) ومن وصيته للحسن والحسين (سلام الله عليهما) لما ضربه ابن ملجم: أوصيكما بتقوى الله، وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شئ منها زوي عنكما، وقولا بالحق، واعملا للاجر، وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا. أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله تعالى، ونظم أمركم،

---

(١) في المصدر: " نادى ". (١٣) نهج البلاغة: ٤٢١ الكتاب ٤٧. (*)

---

[٤٤٥]

وصلاح ذات بينكم، فاني سمعت جدكما (ص) يقول: " صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام ". الله الله في الايتام فلا تغبوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم. والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم. والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم. والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم، فانه إن ترك لم تناظروا. والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله. وعليكم بالتوصل والتباذل، وإياكم والتدابر والتقاطع، ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم. ثم قال: يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون " قتل أمير المؤمنين " ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي. انظروا إذا (أنا) مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة، ولا يمثل (١) بالرجل فاني سمعت رسول الله (ص) يقول: " إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ". (١٤) ومن كتابه (سلام الله عليه) إلى الحارث الهمداني:... (و) اعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها، فان بعضها يشبه بعضها، وآخرها لاحق بأولها، وأكثر ذكر الموت وما بعده، ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق... واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين، واحذر منازل الغفلة

---

(١) في المصدر: " ولا تمثلوا ". (١٤) نهج البلاغة: ٤٥٩ الكتاب ٠٦٩. (*)

[٤٤٦]

والجفاء (وقلة الاعوان على طاعة الله، واقصر رأيك على ما يعنيك) وإياك ومقاعد الاسواق، فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن... وخادع نفسك في العبادة، وارفق بها ولا تقهرها، وخذ عفوها ونشاطها، إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة، فانه لابد من أدائها،... وإياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق، ووقر الله (عزوجل)، وأحب أحباءه، واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود إبليس، وأكثر أن تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر، ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة إلا فاصلا في سبيل الله أو في أمر متعذر تعذر به، وأطع الله في جل أمورك. (١٥) ومن كتابه (سلام الله عليه) الى والي الشام:... بنعمة الله أحدث إن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين والانصار، ولكل فضل، حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء، وخصه رسول الله (ص) بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه، أولا ترى (ان) قوما قطعت أيديهم في سبيل الله، ولكل فضل، حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل: الطيار في الجنة (و) ذو الجناحين، ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمه تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجها آذان السامعين، فدع عنك من مالت الرمية، فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا، ومنا النبي ومنكم المكذب، ومنا أسد الله ومنكم أسد الاحلاف، ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار، ومنا خيرة نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب، في كثير مما لنا وعليكم.

---

(١٥) نهج البلاغة: ٣٨٦ الكتاب ٠٢٨. (*)

[٤٤٧]

فاسلامنا ما (١) قد سمع وجاهليتكم لا تدفع، وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا، وهو قوله تعالى: (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) وقوله تعالى: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) فنحن مرة أولى بالقرابة، وتارة أولى بالطاعة... وقد (٢) ذكرت أنه ليس لي ولاصحاب عندك إلا السيف، فلقد أضحكت بعد استعبار، متى ألفيت بني عبد المطلب عن الاعداء ناكلين، وبالسيوف (٣) مخوفين. " فلبث قليلا يدرك (٤) الهيجا حمل ". فسيطلبك من تطلب، ويقرب منك ما تستبعد، وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان، شديد زحامهم، ساطع قتامهم، متسربلين سرابيل الموت، أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم وقد صحبتهم ذرية بدرية، وسيوف هاشمية، قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك، وما هي من الظالمين ببعيد (انتهى نهج البلاغة). (١٦) ومن وصيته لابنه الحسين (سلام الله عليهما): يا بني أوصيك بتقوى الله (عزوجل) في السر والعلانية، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، والعدل في الصديق والعدو، والعمل في النشاط والكسل، والرضا عن الله (عزوجل) في الشدة والرخاء. يا بني ما شر بعده الجنة بشر، ولا خير بعده النار بخير، وكل نعيم دون الجنة

(١) لا يوجد في المصدر: " ما ". (٢) لا يرجد في المصدر: " قد ". (٣) في المصدر: " بالسيف ". (٤) في المصدر: " يلحق ".
(١٦) نهج البلاغة: قصار الجمل ٣٤٩ (باختصار). (*)

[٤٤٨]

محقور، وكل بلاء دون النار عافية. إعلم يا بني انه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره، ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته، ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها، ومن هتك حجاب أخيه انكشف عورات بيته، ومن نسى خطيئته استعظم خطية غيره، ومن عاتب الامور عطب، ومن أعجب برأيه ضل، ومن استغنى بعقله زل، ومن تكبر على الناس ذل، ومن دخل مدخل السوء اتهم، ومن خالط الاراذل حقر، ومن جالس العلماء وقر، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شئ عرف به، ومن كثر كلامه كثر خطاؤه، ومن كثر خطاؤه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار. يا بني من نظر في عيوب الناس ورضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه، ومن تفطن اعتبر، ومن اعتبر اعتزل عن الناس، ومن اعتزل سلم، ومن ترك الشهوات كان حرا، وعز المؤمن غناؤه عن الناس، والقناعة كنز لا ينفذ، ومن أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا بالقليل، ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه.

[٤٤٩]

الباب المكمل للمائة في فضائل الائمة من أهل البيت الطيبين (سلام الله وتحياته وبركاته عليهم دائما) (١) في نهج البلاغة: ومن خطبة أمير المؤمنين، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، ويعسوب الدين، مولانا ومولى الانس والجن، أسد الله الغالب علي ابن أبي طالب (سلام الله عليه وعلى الائمة من أولاده دائما أبدا متزايدا متناميا متكاثرا باقيا سرمدا) بعد انصرافه من صفين: منها: يعني آل محمد (ص) وهم موضع سره وملجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه. منها في المنافقين: زرعوا الفجور، وسقوا الغرور، وحصدوا الثبور، لا يقاس بآل محمد (ص) من هذه الامة أحد، ولا يساوي بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفئ الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة الآن إذ رجع الحق الى أهله، ونقل الى منتقله.

(١) نهج البلاغة: ٤٧ خطبة ٢. (*)

[٤٥٠]

(٢) ومن خطبته (سلام الله عليه): بنا اهديتم في الظلماء، وتسنمتم العلياء، وبنا انفجرتم عن السرار، ما شككت في الحق مذ أريته، لم يوجس موسى خيفة على نفسه، بل أشفق من غلبة الجهال، ودول الضلال. (٣) ومن كلام له (سلام الله عليه) إني لعلى بينة من ربي، ومنهاج من نبيي، وإني لعلى الطريق الواضح. انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم، واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فان لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا. (٤) ومن خطبته (سلام الله عليه): ألا إن مثل آل محمد (ص) كمثل نجوم السماء، إذا خوى نجم طلع نجم. نحن شجرة النبوة، ومهبط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة. (٥) ومن خطبته (سلام الله عليه): أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذبا وبغيا علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، وبنا يستجلى العمى. (٦) وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شئ أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن

(٢) نهج البلاغة: ٥١ خطبة ٤. (٣) نهج البلاغة: ١٤٢ خطبة ٩٧. (٤) نهج البلاغة: ١٤٦ خطبة ١٠٠ و ١٦٢ خطبة ١٠٩.
(٥) نهج البلاغة: ٢٠١ خطبة ١٤٤. (٦) نهج البلاغة: ٢٠٤ و ٢٠٥ خطبة ١٤٧. (*)

[٤٥١]
مواضعه، ولا في البلاد شئ أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر. واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نفضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فانهم عيش العلم، وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، وهو بينهم شاهد صادق، وصامت ناطق. (٧) ومن خطبته (سلام الله عليه): قد طلع طالع، ولمع لامع، ولاح لائح، واعتدل مائل، واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما، وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر، وإنما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه عك عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه. (٨) ومن خطبته (سلام الله عليه): نحن الشعائر والاصحاب، والخزنة والابواب، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقا. ومنها: فيهم كرايم الايمان، وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا، فالناظر بالقلب، العامل بالبصر، يكون مبتدأ عمله ان يعلم أعمله عليه أم له ؟ فان كان له مضى فيه، وإن كان عليه وقف عنه، فان العامل بغير علم كالسائر على غير الطريق، فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعدا عن حاجته، والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح، فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع ؟ (٩) ومن خطبته (سلام الله عليه): أن بعثه بالنور المضئ، والبرهان الجلي،

---

(٧) نهج البلاغة: ٢١٢ خطبة ١٥٢. (٨) نهج البلاغة: ٢١٥ خطبة ١٥٢. (٩) نهج البلاغة: ٢٢٩ خطبة ١٦١. (*)

[٤٥٢]
والمنهاج البادي، والكتاب الهادي، أسرته خير أسرة، وشجرته خير شجرة، أغصانها معتدلة، وثمارها متهدلة، مولده بمكة، وهجرته بطيبة، علا بها ذكره، وامتد منها موته، أرسله الله بحجة كافية، وموعظة شافية، ودعوة متلافية، أظهر به الشرايع المجهولة، وقمع به البدع المدحولة، وبين به الاحكام المعضولة، فمن يبتغ غير الاسلام دينا فتحقق شقوته، وتنفصم عروته، وتعظم كبوته، ويكن مثابه إلى الحزن الطويل، والعذاب الوبيل. (١٠) ومن خطبته (سلام الله عليه): فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب، ومنه ما يكون عواري في القلوب، ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى أجل معلوم، فإذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه حتى يحضر الموت، فعند ذلك يقع حد البراءة. (لا يقع اسم) الهجرة على أحد بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر، ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة، فسمعتها أذنه ووعاه قلبه. إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد مؤمن إمتحن الله قلبه للايمان، ولا تعي (١) حديثنا إلا صدور امينة واحلام رزينة، ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني، فلانا بطرق السماء أعلم مني بطرق الارض، قبل أن تشغر برجلها فتنة، تطأ في خطامها، وتذهب بأحلام قومها. (١١) ومن خطبته (سلام الله عليه): إستعملنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله،

---

(١٠) نهج البلاغة: ٢٧٩ خطبة ١٨٩. (١) في المصدر: " يعي ". (١١) نهج البلاغة: ٢٨٢ خطبة ١٩٠. (*)

[٤٥٣]
وعفى عنا وعنكم بفضل رحمته، الزموا الارض، واصبروا على البلاء، تحركوا بأيديكم وسيوفكم وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيدا، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاته بسيفه، فان لكل شئ مدة وأجلا. (١٢) ومن خطبته (سلام الله عليه) يذكر فيها آل محمد (ص): هم عيش العلم، وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وظاهرهم عن باطنهم، وصمتهم عن حكم منطقهم، لا يخالفون الحق، ولا يختلفون فيه، هم دعائم الاسلام، وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق في نصابه، وانزح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية، وإن رواة العلم كثير ورعاته قليل. (١٣) كلامه (سلام الله عليه) لكميل بن زياد النخعي: قال كميل بن زياد: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) بيدي فأخرجني إلى الجبانة، فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال: يا كميل إن هذه القلوب أوعية، فخيرها أوعاها، فاحفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: عالم رباني،

ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق. يا كميل العلم خير من المال، والعلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق، وصنيع المال يزول بزواله.

---

(١٢) نهج البلاغة: ٣٥٧ خطبة ٢٣٩. (١٣) نهج البلاغة: ٤٩٥ قصار الجمل ١٤٧. (*)

---

[٤٥٤]

يا كميل معرفة العلم دين يدان به، يكسب الانسان الطاعة في حياته، وجميل الاحدوثة بعد وفاته. والعلم حاكم والمال محكوم عليه. يا كميل هلك خزان الاموال وهم أحياء، والعلماء باقون وهم أموات ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. ها إن هنا لعلما جما - وأشار بيده الى صدره المبارك المكرم - ولو أصبت له حملة، بل أصيب لقنا غير مأمون عليه، مستعملا آلة الدين للدنيا، ومستظهرا بنعم الله على عباده، وبحجته على أوليائه، أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة، آلا لا ذا ولا ذاك، أو منهوما باللذة، سلس القياد للشهوة، أو مغرما بالجمع والادخار، هما ليسا من رعاة الدين في شئ، أقرب شبها بهما الانعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه. اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحججه، إما ظاهرا مشهورا، وإما خائفا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله وبيناته، وكم ذا ؟ وأين أولئك ؟ أولئك والله الاقلون عددا، والاعظمون عند الله قدرا، بهم يحفظ الله حججه وبيناته، حتى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون، وآنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى. أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة الى دينه، آه آه شوقا الى رؤيتهم. يا كميل انصرف إذا شئت.

---

[٤٥٥]

(١٤) ومن خطبته (سلام الله عليه) في صفة آباء النبي (ص): فاستودعهم الله في أفضل مستودع، وأقرهم في خير مستقر، تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام، كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف، حتى أفضت كرامة الله سبحانه الى محمد (ص) فأخرجه من أفضل المعادن منبتا، وأعز الارومات مغرسا، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه، وانتخب منها أمناءه، عترته خير العتر، وأسرته خير الاسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم وبسقت في كرم، لها فروع طوال، وثمر لا ينال، فهو إمام من اتقى، وبصيرة من اهتدى، سراج لمع ضوؤه، وشهاب سطع نوره، وزند برق لمعه، سيرته القصد، وسنته الرشد، وكلامه الفصل، وحكمه العدل، أرسله على حين فترة من الرسل، وهفوة من العمل، وغباوة من الامم (انتهى نهج البلاغة). (١٥) وفي غرر الحكم: إن لـ " لا إله إلا الله " شروطا، وإني وذريتي من شروطها. أنا قسيم النار وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الاعراف، وليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته، وذلك لقول الله تعالى (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) (١). وأنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجار، من أطاع امامه فقد أطاع ربه (انتهى غرر الحكم). وأما الفضائل التي كانت في نهج البلاغة فهي مذكورة في غرر الحكم أيضا فلا أوردها لئلا يلزم التكرار.

---

(١٤) نهج البلاغة: ١٣٨ خطبة ٩٤. (١٥) غرر الحكم ١ / ٢٢٠ حديث ١٠٣، و ٢٥٥ حديث ١، ٢٥٦. (١) الرعد / ٧. (*)

---

[٤٥٦]

(١٦) وفي الاربعين للشيخ بهاء الدين العاملي قدس سره صاحب الكشكول والاوراد، قال: إن الحديث المتفق عليه بين العامة والخاصة: من مات ولا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. وكذا في كتاب الملل والنحل لمحمد الشهرستاني هذا الحديث موجود. وقد ذكرت الارجوزة التي كانت في جنة الاسماء في مشرق الاكوان وأذكر بعضها في هذا الكتاب تيمنا به وتبركا: فانما نحن ملوك الارض * وحكمنا في الخافقين يمضي فكل علم من علوم فاخرة * من مبدء الدنيا ليوم الآخرة قد صار كشفا عندنا مصانا * وكل ذي شدة غدا مهانا وكل ما قد جاء فيه النص * فهو الذي من جفرنا يقص فمن أراد غبطة الامان * في كل عصر مع كل آن فليتمسك بحبال قولنا

* ولا يزغ يوما بعون أمرنا فانما نحن على التحقيق * غوث لكل كربة وضيق (١٧) وفي خطبته البيان: لقد حزت علم الاولين وإنني * ظنين بعلم الآخرين كتوم وكاشفت أسرار العلوم بأسرها * وعندي حديث حادث وقديم وإني لقيوم على كل قيم * محيط بكل العالمين عليم وقال: لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير سورة الفاتحة.

---

(١٦) أربعين البهائي: ٢١٩. الملل والنحل ١ / ١٩٢. (١٧) الزام الناصب ٢ / ١٧٨. (*)

---

[٤٥٧]

(الخاتمة) قد تم بحمد الله وفضله تأليف " ينابيع المودة لذي القربى من أهل العبا " - صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وعترته وأهل بيته وصحبه وذريته دائما متزايدا أبدا، والحمد لله رب العالمين حمدا كما هو أهله باقيا ناميا سرمدا. ثم الحمد لله أحمده حمدا معترفا بالعجز عن أداء حق حمده، ومقرا بالقصور عن إتيان شئ من شكره، فهو المتطول المتفضل المنان الحنان الجواد الكريم، تقدست أسماؤه، وتعالت آلاؤه وحده لا شريك له ولا معبود سواه، وهو ذو الجلال والاكرام وذو الاحسان. والانعام -. وقت الضحى يوم الاثنين اليوم التاسع من شهر رمضان سنة الف ومائتين وإحدى وتسعين. ثم الحمد لله ميمونة، وأطرافها وأكنافها محروسة، في عصر الخاقان المعظم المحتشم ابن الخواقين المظفرين المحترمين، السلطان المعزز المكرم ابن السلاطين الفاتحين المبشرين بالحديث " لتفتحن القسطنطينية، ولنعم الامير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش " - كما في كتاب الاصابة (١) عن بشر الغنوي - آل أبي المكارم المؤيد بتأييدات الرحمن، المنصور المكرم بتكريمات الحنان، مكرم أرباب العلم والعرفان، ومروج أصحاب التحقيق والبرهان، السلطان عبد العزيز خان (طول الله عمره وأدام ملكه). اللهم انصره نصرا

---

(١) الاصابة ١ / ١٥٧ ترجمة ٦٨٥. (*)

---

[٤٥٨]

عزيزا، وافتح له فتحا مبينا. اللهم اجعل هيبته وشوكته على الاعداء متزايدة، وبره وإحسانه على الاتباع دائمة، وآثار خيره بين العباد باقية، وعدله وترحمه على الناس جارية، وظله الممدود على رؤوس الخلائق شاملة. اللهم إنك جعلت آباءه محاور الآثار المستحسنة، ومصادر الاشياء المتبركة، جعلت أيضا بفضلك شهنشاه البرين، وخاقان البحرين مركز الآثار الخيرية " ومنبع الامور الجميلة. اللهم إنك قلت: (لئن شكرتم لازيدنكم " (١) وقلت: (وأما بنعمة ربك فحدث " (٢) وقال رسولك الذي صليت عليه مع ملائكتك: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " (٣) فبتوفيقك إياي أشكرك بتحديث نعمتك، وبشكر من جعلته ولي النعمة بالمدح والثناء، وبذكر الجميل والدعاء، أقول: يا ربي بمنك وفضلك إن هذين الكتابين " مشرق الاكوان " و " ينابيع المودة لذي القربى " بلطفك وعونك إنهما طلعا على أفق الوجود والظهور، ولمعا على عالم الكون مثل النور، وتلالاء كالكوكب الدري، وسطعا كالبدر الجلي، لجامعيتهما بخلامة جواهر المعاني الثمينة، وزبدة المقاصد من العلوم النافعة، على طريق التحقيق، وسبيل التدقيق، من الآيات القرآنية، والاحاديث النبوية، ولاحاطتهما بالمواعظ المنجية، والجواهر القدسية، والاسرار الروحانية، والمعارف الربانية، لائمة الهدى، ومصابيح الدجى، وينابيع الحسنى، وكنوز القربى، صلوات الله وتسليماته وتحياته وبركاته على سيدنا ومولانا محمد

---

(١) ابراهيم / ٧. (٢) الضحى / ١١. (٣) جمع الزوائد ٨ / ١٨١. (*)

---

[٤٥٩]

وعليهم، وعلى من اقتدى بهم واهتدى. ولما كان سبب وجودهما وباعث ظهورهما ظل مرحمة جمجاه الانام، وشمول رأفة جهجاه الاسلام، وبلوغ تلطف ذي الشوكة والاحتشام، ووصول تعطف ولي النعمة والانعام، نشتغل بدعاء زيادة النصرة والظفر، وامتداد العمر والاثر ونقول: اللهم كما جعلت هذين الكتابين نتيجتين من نتائج بره وألطافه، وثمرين من ثمار عدله وانصافه، وأثرين من آثار خيره واحسانه، وفائدتين من فوائد أيام أمنه وأمانه، وشاهدين على حسن سريرة ذاته، وناطقين على ذكر جميل صفاته، اجعلهما أيضا بسببه منتشرا في البلاد، ومتداولا بين العباد، وباقيا الى يوم الفصل والميعاد. اللهم اجعل حبك وحب رسولك ساريا سره وأخلاقه، وزد إلى العلوم النافعة ميله واشتياقه، واجعل عمره طولا طويلا، وملكه مدا مديدا، وحكمه دائما سديدا، وزاد سعادته في الدارين

كرامته في الكونين آمين يا رب العالمين. اين دعا را از همه خلق جهان آمين باد حافظ وظيفهء تو دعاكردن است وبس والحمد لله رب العالمين على إتمام هذا الكتاب بعونه ولطفه. يا رب العالمين بمنك العميم، وفضلك العظيم، اغفر لنا ولوالدينا ولمن توالدا ولآبائهما وأمهاتهما الى آدم وحوا (صلى الله على محمد وآله وعليهما) وارحمنا معهم. اللهم اهدنا صراطك المستقيم ونجنا من العذاب الاليم بحرمة محمد وآله الذين صليت عليهم، حيث قال محمد (ص): معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على صراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب. اللهم اجعلنا فيما يرضاك ساعين، وفي نيل ما عندك من الفوز والبركات

---

[٤٦٠]

شائقين، وحصل لنا السعادة التي هي بقاء بلا فناء، وعلم بلا جهل، وقدرة بلا عجز، وغناء بلا فقر، وراحة مخلدة، وحياة مؤبدة، وتنعمات أبدية، وتقربات سرمدية، وكمالات تامة دائمة. واجعل سعينا في جميع الآيات والاحاديث مشكورا، وجدنا وجهدنا في تأليف الكتب مأجورا. اللهم اجعلنا من الذين فازوا فوزا عظيما، ومن الذين يملكون ملكا كبيرا، واجعل موالاتنا لاهل العباء وعترتهم كاملة، واجعل فيهم مودتنا - التي هي وسيلة لرضاك ودخول الجنة - في سريرتنا وعلانيتنا ثابتة. وبحبهم كنا عند الله مرضيين لانا نؤدي فرضه الذي أثبته بقوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (١)، ونؤدي فرضه الذي هو شرط التوحيد، يقول أمير المؤمنين وإمام المتقين القائل علم اليقين علي (سلام الله عليه): إن للا إله إلا الله شرطا وإني وذريتي من شروطها. اللهم اجعلنا ورادا على الحوض الذي ورد عليه الثقلان مصاحبين والمؤمنون، واجعلنا رواة من مائه ببركة مودة أهل العباء (صلوات الله وسلامه عليهم)، واجعلنا معهم مصاحبين إخوانا على سرر متقابلين في دار اصطنعتها لنفسك، ظلها عرشك، ونورها بهجتك وبهاءك، وزوارها ملائكتك ورفقاؤها رسلك وانبياؤك وأولياؤك ومختارك ومصطفاك، بكمال قدرتك، وعظيم رحمتك، وتجلي بهائك، وتجمل برهانك وكمالك، بوعدك على لسان نبيك الصادق (الذي) صليت عليه مع ملائكتك: " من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ". و " أنت مع من أحببت "، و " المرء مع من أحب "،

---

(١) الشورى / ٢٣. (*)

---

[٤٦١]

و " من أحب قوما فهو منهم "، و " سلمان منا أهل البيت " (١). ويا أكرم الاكرمين، ويا أجود الاجودين، ويا أرحم الراحمين، اجعلنا من زمرتهم كما جعلتنا من ذريتهم، واجعلنا معهم في دار السلام يا ذا الجلال والاكرام. آمين يا رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله صلاة نامية دائمة بدوام الله، ومتزايدة باقية ببقاء الله، والحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا عدد خلقه، وزنة عرشه، ورضاء نفسه، ومداد كلماته، في كل آن ولحظة، وفي كل حين ولمحة، ناميا دائما بدوامه، وجاريا باقيا ببقائه، وصلوات الله وتحياته وبركاته على جميع الانبياء والمرسلين، والاولياء والصالحين وعلى الملائكة كلهم أجمعين. ثم صلوات الله وصلوات ملائكته وصلوات أنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وعلى آله والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته. والاكرام. آمين يا رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله صلاة نامية دائمة بدوام الله، ومتزايدة باقية ببقاء الله، والحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا عدد خلقه، وزنة عرشه، ورضاء نفسه، ومداد كلماته، في كل آن ولحظة، وفي كل حين ولمحة، ناميا دائما بدوامه، وجاريا باقيا ببقائه، وصلوات الله وتحياته وبركاته على جميع الانبياء والمرسلين، والاولياء والصالحين وعلى الملائكة كلهم أجمعين. ثم صلوات الله وصلوات ملائكته وصلوات أنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وعلى آله والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته. اللهم اجعلنا من الذين قلت في شأنهم: " وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين " تم ولما كان سبب تأليف كتاب أجمع الفوائد وكتاب مشرق الاكوان وكتاب ينابيع المودة لاهل العباء عليهم سلام الله ربنا الاعلى ظل مرحمة ذي الشوكة والاحتشام وولي النعمة والانعام مكرم ارباب العلم والعرفان ومروج اصحاب التحقيق والبرهان السلطان عبد العزيز خان لا زالت ظلال رأفته على المسلمين متزايدة وعدله وترحمه على الناس جارية وظل تعطفه على رؤوس الخلايق شاملة وآثاره الخيرات بين العباد باقية اللهم كما جعلت هذا الكتب

---

(١) مر تخريجها. (*)

[٤٦٢]

نتيجة من نتائج بره وألطافه وثمرة من ثمار عدله وانصافه وأثرا من آثار خيره واحسانه وفائدة من فوائد أيام أمنه وأمانه اجعلها يا رب العالمين نافعة للصالحين من العباد ومنتشرة في البلاد متداولة بين العباد وباقية الى يوم الفصل والميعاد.

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية